سومر

المجلد السادس والثلاثون

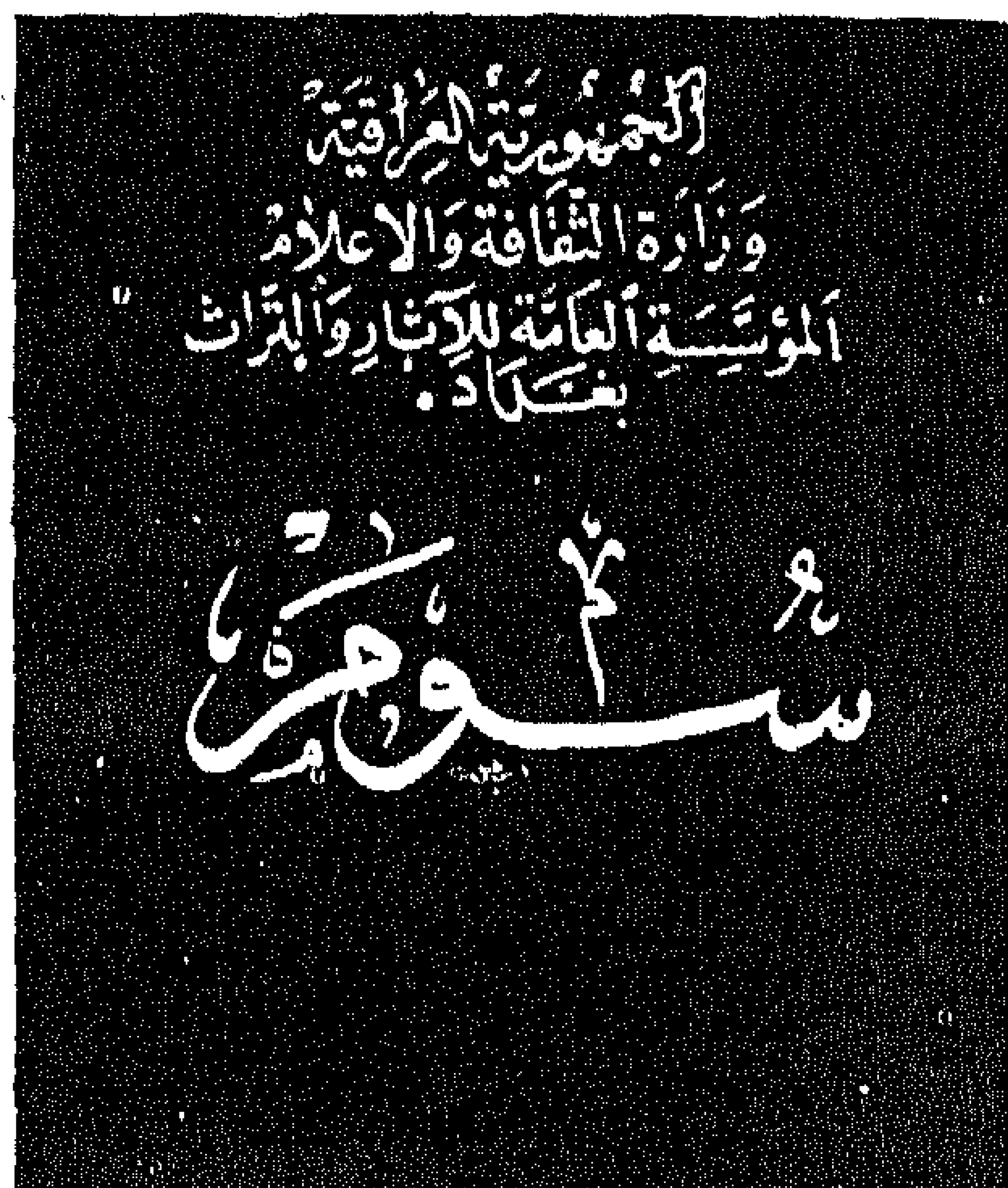
١٩٨٠

سومر

مجلة علمية ، تصدرها المؤسسة العامة للاثار والتراث في العراق لنشر نتائج أعمالها ودراساتها ومختلف الابحاث الاثرية عن الوطن العربي .

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٥٨ لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة ـ بغداد



مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

ثبت الجزء

مواضيع القسم الاجنبي

بدل المشاركة السنوية في العراق ـ ثلاثة دنانير
بدل المشاركة السنوية في خارج العراق خمسة دنانير
تعنون البحوث والمقالات الى
رئيس التحرير
المؤسسة العامة للآثار والتراث
الجمهورية العراقية
بغداد

مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف
برقم (٩)

تقديم

الدكتور مؤيد سعيد بسيم
رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث

اصبحت الحركة الاثارية اليوم مطالبة بتقديم تفسيراتها الشمولية لنقاط متعددة في حركة التاريخ المستمرة. من خلال متابعتها للتفاصيل الصغيرة الكثيرة ورفدها لعلم التاريخ الاكاديمي بشتى دقائق ورموز المجتمعات وتطوراتها.

ولقد انتبه عالم اليوم الى ان الانسان لا يعتمد على التكنولوجيا فقط من اجل تقدمه، ان الانسان اليوم يحتاج الى فهم دقيق وواع لظروف نشأته عبر الزمن.. عبر التقاليد.. عبر مكونات المجتمع وعبر شروط الحياة الطبيعية والاجتماعية. وان مثل هذا الفهم يرتبط تماماً وبدقة كاملة بطموحات الانسان في عصر التكنولوجيا.

ولذا تصبح الحركة الاثارية مصدرا مهماً في تنويع العلوم الانسانية واغنائها كما هو الحال في علوم الاجتماع والنفس والموسيقى والفلسفة بل انها تساهم في اغناء هذه العلوم ذاتها باجزاء من تاريخها الخاص مفقودة في زحمة الزمن والاحداث.

ولقد اضحت الحركة الاثارية في العراق.. جزءاً مهماً في كيان المجتمع الثوري العراقي العربي ولا تنفصم عن طموحات المستقبل، ابداً، والقيادة والشعب يداً بيد من اجل خلق اسس الحياة القادمة.. لقد بدأت الانطلاقة الاثارية في العراق كجزء لا يتجزأ من انطلاقة المجتمع بقيادة الرئيس المناضل صدام حسين الى المستقبل يرتبط بالماضي عبر اصالة وتوارث دائمين وان المؤسسة العامة للاثار وهي تطرح على قرائها الاعزاء هذا العدد، سوف تقدم تفاصيل اعمالها ونشاطاتها، ونشاطات البعثات الاجنبيه التي حلت ضيفة بالقطر، في هذا العدد والاعداد القادمة تباعا. وان كان هذا لا يعني ابداً ان لا نحاول تسجيل بعض الملاحظات عن اهم مشاريعنا وهي:

١ ـ في حمرين:

بدأ حوض السعدية في حمرين خلف السد الذي شيد اخيرا بالامتلاء بالماء. وبدأت معه المشاهد الاخيرة من فصل درامي.. تعلن غرق ٧٠ تلا اثريا. ومعها ايضاً بدأت حملة كبيرة لتصوير كل المواقع المنقبة بالكاميرات والافلام المتحركة والفيديو وبالصور الجوية.. لكي يتم توثيقها قبل ان يغمرها الماء تماماً. ومعها ايضا بدأنا نكتشف آثاراً مهمة في اللحظات الاخيرة قبل إسدال الستارة. فلقد

اعلنت خرائب تل حداد عن نفسها معبداً مهما ذا ابواب برونزية على بعضها مشاهد مجسمة. ولكن حمرين اعطتنا كل ما فيها تقريباً فجمعنا الالاف من القطع الاثرية ووثقنا عشرات المباني القديمة.. ودرسنا اقتصاد المنطقة وجيولوجيتها.. ولقد وقف معنا الجميع..

الرئيس القائد صدام حسين الذي تفضل بدعم المشروع منذ اللحظة الاولى وحتى الان. القيادة السياسية في العراق وخاصة الاستاذ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء والسيد وزير الثقافة والاعلام الاستاذ لطيف نصيف جاسم. علماء الاثار من دول العالم. الاثاريون العراقيون. اجهزة محافظة ديالى. واخيراً كل الصحافة واجهزة الاعلام العراقية، وصحافة ووسائل الاعلام العالمية المعنية بشؤون الاثار والثقافة.

لم يقف بوجه مشروعنا شيء... وكان عدونا الوحيد هو الزمن والماء... ولكنه عدونا المؤقت فالزمن هو جزء من حصيلة قادمة للغنى والتطور في القطر العراقي والماء هو أصل الحياة في العراق ومصدر الخير للامة.

٢ ـ في بابل وآشور:

وفي بابل لم يتوقف العمل لحظة وكانت القمة الاولى الصغيرة التي ارتقينا اليها هي اكتشافنا لمعبد نابوشخاري Nabu-Sa-hari الذي يعد واحدا من اكمل المعابد التي عثر عليها في العراق لحد الان وسوف ننشر عنه تفصيلا في عدد قادم من سومر.

وفي آشور لم يتوقف العمل ايضاً في: استظهار المقبرة الملكية لاعدادها للصيانة، تكملة التنقيب في القصر الفرثي وفي البوابتين الغربية والشمالية (تابيرا) وقمنا بتهيئة متحف محلي صغير في الثكنة العثمانية.. باشرنا التنقيب في بيت كاهن معبد آشور وهو الذي اوقفت البعثة الالمانية عملها فيه قبل ان يتسنى لها اكماله في آخر موسم لها في آشور.

٣ ـ في حديثة:

ازداد عدد المواقع المسجلة في موضع الحوض الى اكثر من خمسين تلا اثرياً.. ونحن ندعو العالم الاثاري الى المساهمة معنا في انقاذ هذه الاثار وفق شروط مشابهة لما طبقناه في حمرين. ولقد اكتشفنا آثاراً مهمة في تلول كليعة وسور والزاوية.. وما زلنا جادين في انهاء الدراسات من اجل انقاذ منارة عانة وجامع مشهد وصيانة قلعة راوه.

٤ ـ في كركوك واربيل:

هناك قلعتان.. وهناك رجال يعملون بصمت من اجل انقاذ تراثنا المعماري والعمل دؤوب في صيانة مستمرة للبيوت التراثية والحمامات والاسواق والازقة والمساجد والكنائس. ولكي لا نحتل صفحات عديدة ونحن نعيد ذكر المواقع التي تباشر المؤسسة العامة للاثار عملها فيها.. نقول باننا ماضون في تنويع وتوسيع النشاط الاثاري والتراثي في العراق بشكل يخلق ابعادا جديدة في فهمنا للتاريخ وللمنطقة التي نعيش فيها عبر حياتها الطويلة.

ان مؤسستنا بدأت اليوم واجباتها بروح جديدة وبتوجيهات مبدئية واساسية واعلنت في منهجها لعام ١٩٨٠ رفع شعار « حماية البيئة الثقافية والطبيعة.. واجب وطني لا يمكن تجاهله» وهي جادة في تطبيق هذا المبدأ بقوة وحرص شديدين مستغلة دعم القيادة والرئيس القائد لنشاطاتها الى ما لا نهاية.. حي تستطيع الحفاظ على موجودات القطر التاريخية وان تضيف عليها اكتشافات جديدة.

استطاعت الحركة الاثارية في العراق في الاعوام الثلاثة الماضية تسجيل رصيد جديد يضاف الى قائمة المواقع الاثرية المنقبة في شتى انحاء القطر.

ولقد كانت المؤسسة العامة للاثار والتراث وهي تعمل من اجل تعميق الصلة بين الماضي

والحاضر وهي في عملها الحقلي الدؤوب.. انما تمتثل بتوجيهات القائد الفذ الرئيس صدام حسين. فلقد علمنا رئيس جمهوريتنا ان التاريخ مدرسة للانسانية في حاضرها ومستقبلها واننا لن نستطيع ابدا التخلي عن جذور امتنا التاريخية ونحن نتطلع الى صنع المستقبل. ان الحركة الاثارية في العراق اليوم.. تخرج بنتائج جديدة في مجمل علم الاثار وفي تسجيل التاريخ.

ولقد بدأت الحركة الاثارية العراقية باسلوب عمل يستطيع ان يضيف نتائج الكم الى النوع وان يتحول الى حلقة متكاملة من الحقائق الحضارية والانسانية في اطار جغرافي وزمني مترابطين.

ان الموقف الاكاديمي العالمي تجاه النتائج الحديثة التي اطلعتم عليها في اعداد سومر الثلاثة الاخيرة وفي هذا العدد والعدد القادم الخاص بنتائج التنقيبات في حمرين انما سوف يتبدل في الخطوط العامة وفي تفاصيل كثيرة متعددة ولا شك. ولهذا فان اهم ما سوف نعتمده في السنين القادمة هو خلق الصلة الاكاديمية المتكاملة بين نتائج التنقيبات والبحوث اللغوية للاعوام الثلاثين الاخيرة.. وللنتائج الحالية والقادمة بموجب خطة العمل التطبيقي مع متطلبات خطة التنمية القومية الشاملة. ان اهم مكسب في مجال تنظيم العمل الاثاري كان في صدور قانون المؤسسة العامة للاثار والتراث والذي تحدد في الصيغ التالية:

١ ــ معاملة الحقائق والمواد التراثية التي يقل عمرها عن ٢٠٠ سنة معاملة عادلة اسوة بالاثار.

٢ ــ تقسيم العراق الى اربعة قطاعات جغرافية لا مركزية يشمل كل قطاع منها عدة محافظات متقاربة ويرأس كل قطاع في مجال الاثار مدير عام لدائرته صلاحيات تتميز بالمرونة في الحصة المالية الكافية لتنفيذ المشاريع في قطاع عملها.

ان المؤسسة العامة للاثار والتراث بهذا التقسيم الجغرافي للواجبات والصلاحيات وبالعدالة المبتغاة في توزيع الميزانية على المديريات سوف تقوم ولا شك بتحضير قاعدة جديدة للعمل العلمي الحقلي والاداري بشكل ديمقراطي وبروح عادلة وسوف تستطيع ان تنظم فعاليات ومناشط ميدانية في خطوط متوازية بالكم وبالنوع ومن دون اي تخلف في منطقة على حساب منطقة اخرى. وفي هذا العام ايضاً وبعد اقرار مجلس قيادة الثورة لقانون المؤسسة المذكورة اعلاه استطاعت المؤسسة وبموازاة للتقسيم الجغرافي الاداري ان تقسم المشاريع الاثارية في العراق حسب القطاعات شبه الجغرافية وفي خمس هيئات مركزية لكل منها لجنة عليا برئاسة احد المتخصصين في المؤسسة من اجل مشاريع الخطة القومية للتنمية في مجال الاثار.

وتقوم المؤسسة الان باعداد الهيكل التنظيمي الاداري لدوائرها واقسامها وفق قانونها الجديد. ان كل هذه الحركة الدفاقة والتي ابتدأت بنشر تأثيراتها خارج القطر العراقي ايضاً..

ما كانت ستبدأ ولا ان تستمر لو لم تحصل على الدعم الكافي من قبل قيادة الحزب والثورة برئاسة الرفيق صدام حسين باشرافه للمواقع الاثرية ولمتاحف العراق ودعمه وتشجيعه المتواصل ومكافاته للعاملين في حقول الصيانة او التنقيب.

ان كل هذا العدد الماثل امامكم سوف ترون وتطلعون على منجزات عام كامل من النشاط الاثاري العراق والعربي والاجنبي في ارض الرافدين.. املين ان يكون مقبولا لديكم.





Fig. No. 1
Babylon-General view of the Nabu Shakhari temple and the residential quarter surrounding it.

صورة رقم ١
بابل ، منظر عام لمعبد نابو شخاري والحارة السكنية المحاطة به



Fig. No. 2
Babylon-The residential quarter west of Ishtar temple.

صورة رقم ٢
بابل - الحارة السكنية غرب معبد عشتار



Fig. No. 3
Babylon-Archaeological Preservation at the temple of goddes Ishtar.

صورة رقم ٣
بابل ـ الصيانة الاثرية في معبد الالهة عشتار

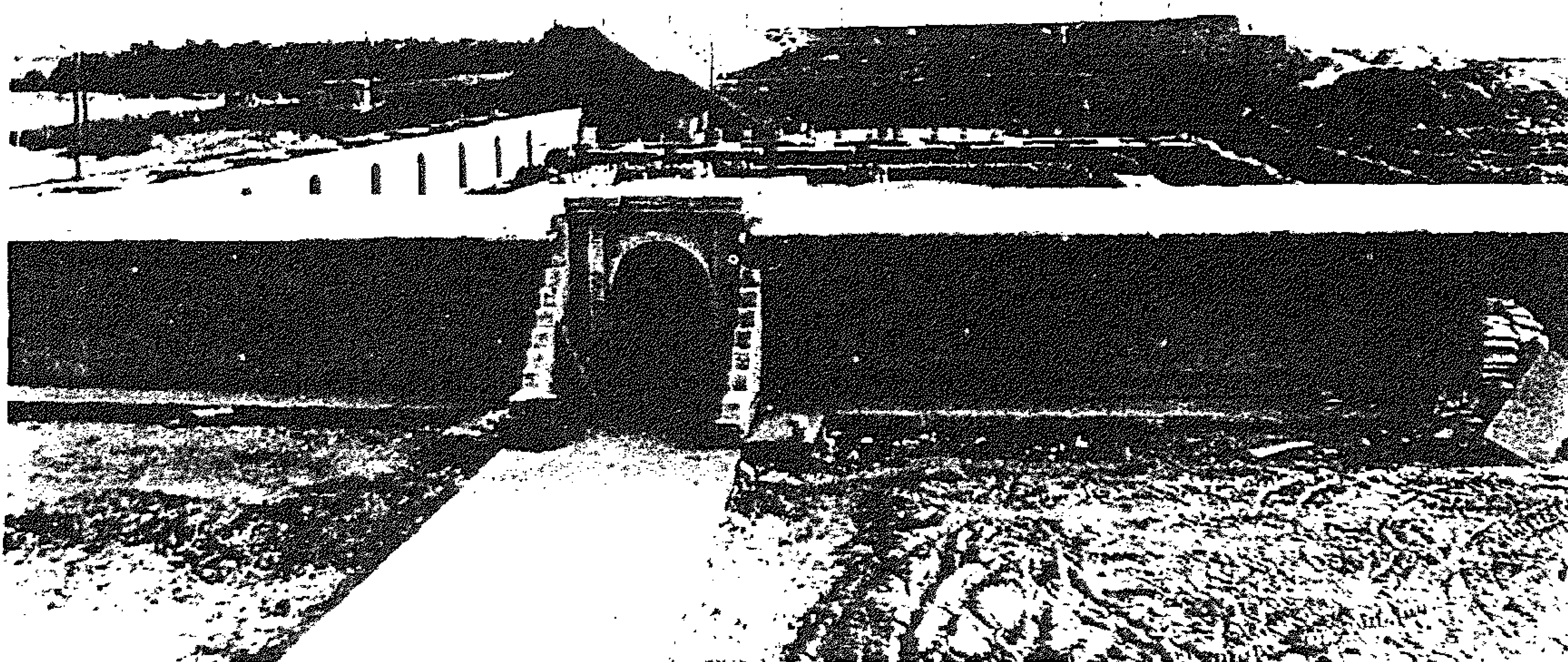


Fig. No. 4
Babylon-Archaeological Preservation at the Greek Theatre.

صورة رقم ٤
بابل ـ الصيانة الاثرية في المسرح الاغريقي

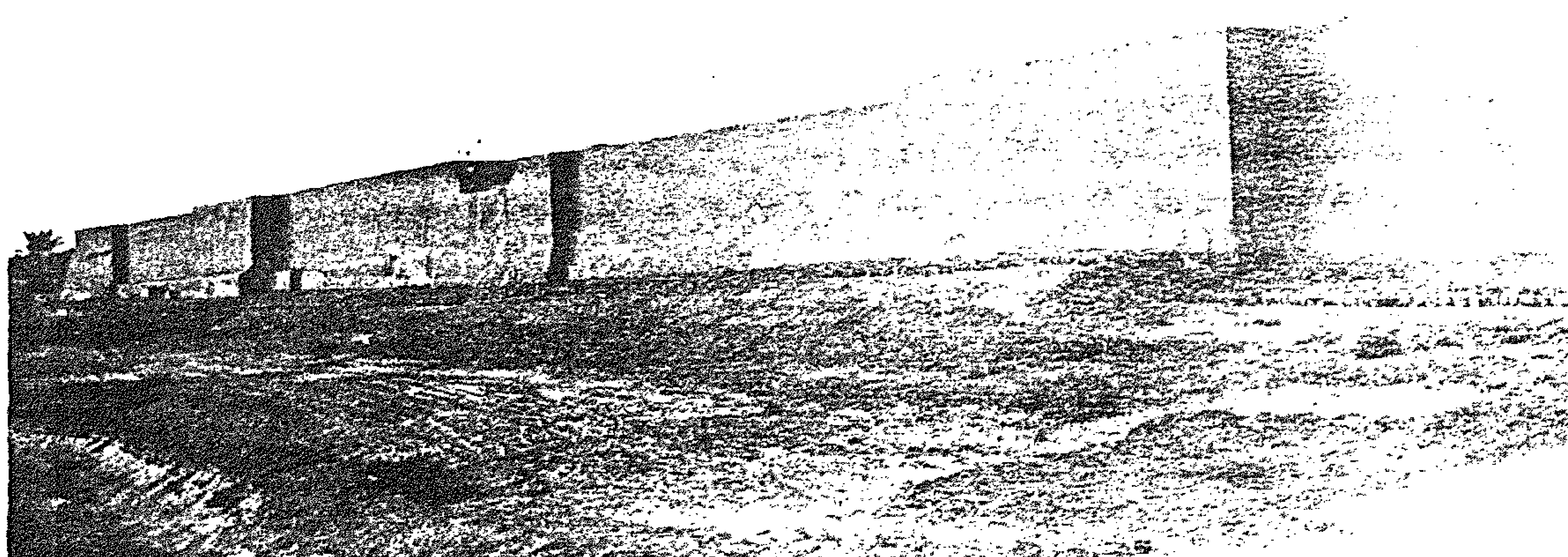


Fig. No. 5
Babylon-Exploration works and archaeological conservation at the southern Palace.

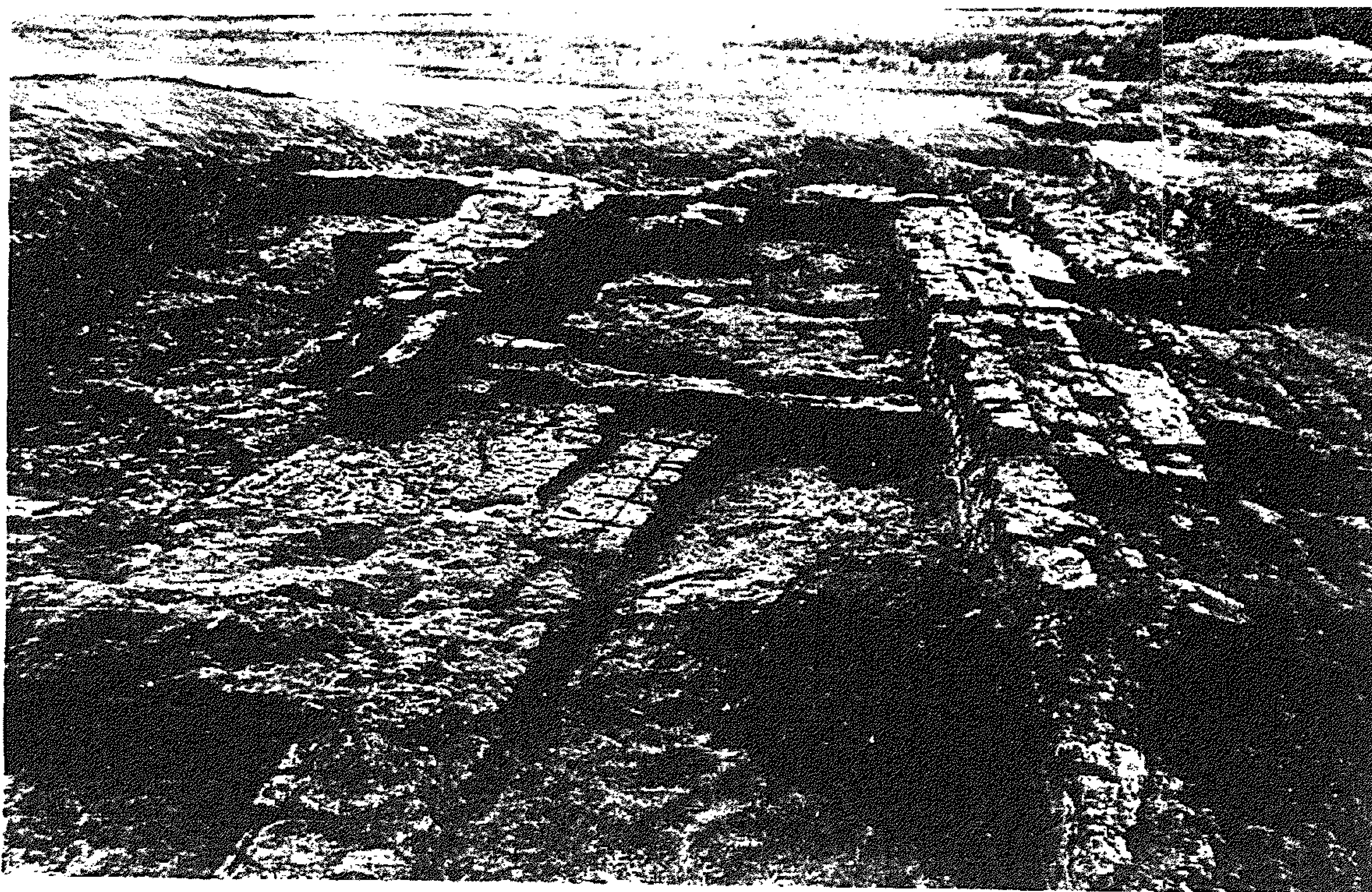
صورة رقم ـ ٥
بابل ـ اعمال التحري والصيانة الاثرية في القصر الجنوبي

Fig. No. 6
Babylon-Exploration works and archaeological conservation at the southern palace.

صورة رقم ٦
بابل ـ اعمال التحري والصيانة الاثرية في القصر الجنوبي



بابل ـ صيانة الجزء الشمالي الشرقي للسور الداخلي



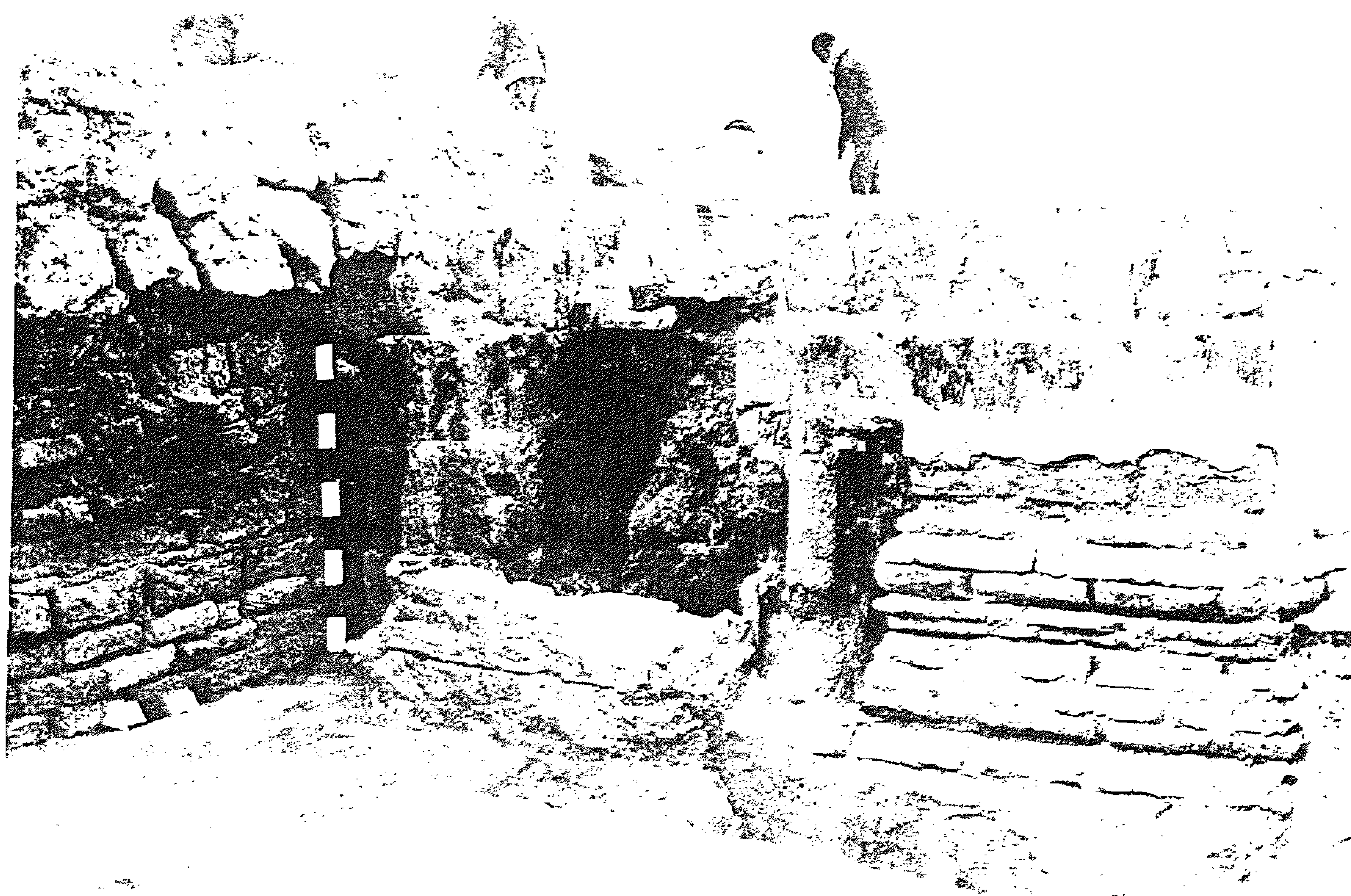


Fig. No. 8-9
Excavation works at the city of Assur.

صورة رقم ٨ - ٩
اعمال التنقيب في مدينة آشور



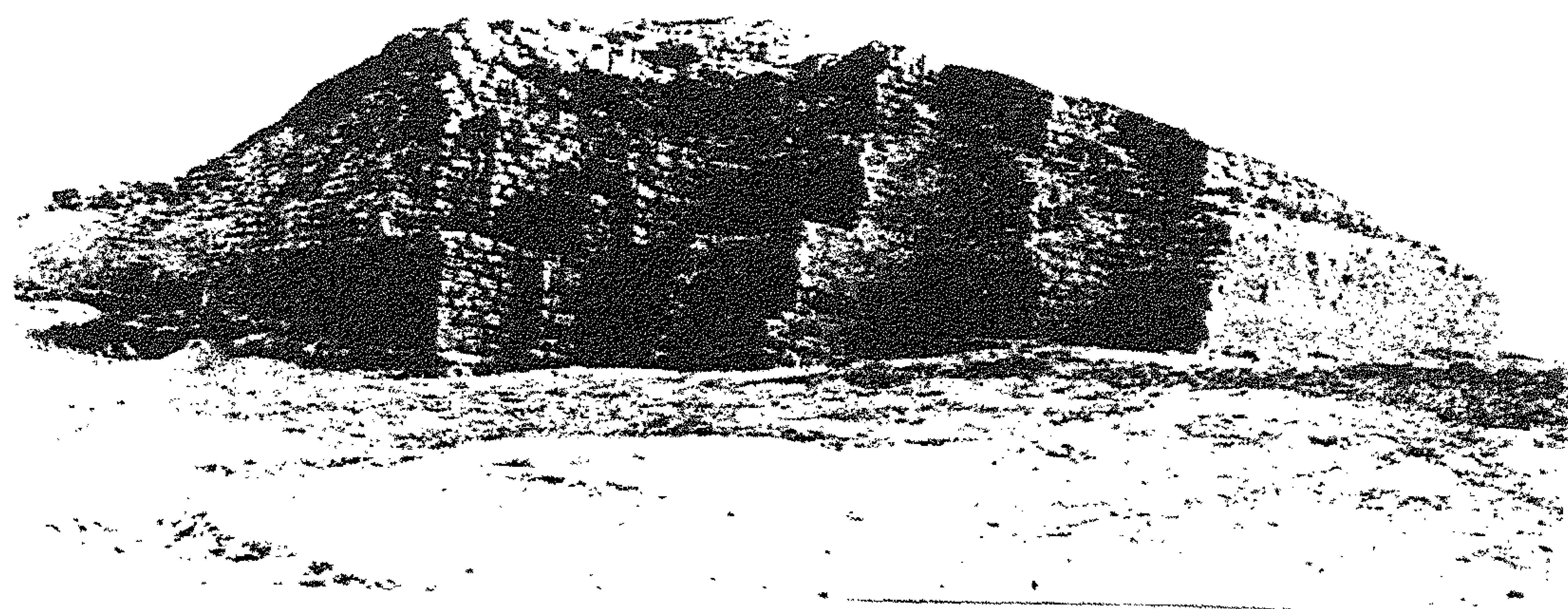


Fig. No. 10-11
Archaeological excavation at the project of Haditha Dam antiquities salvation.

صورة رقم ١٠ ـ ١١
التنقيبات الاثرية في مشروع انقاذ آثار سد حديثة

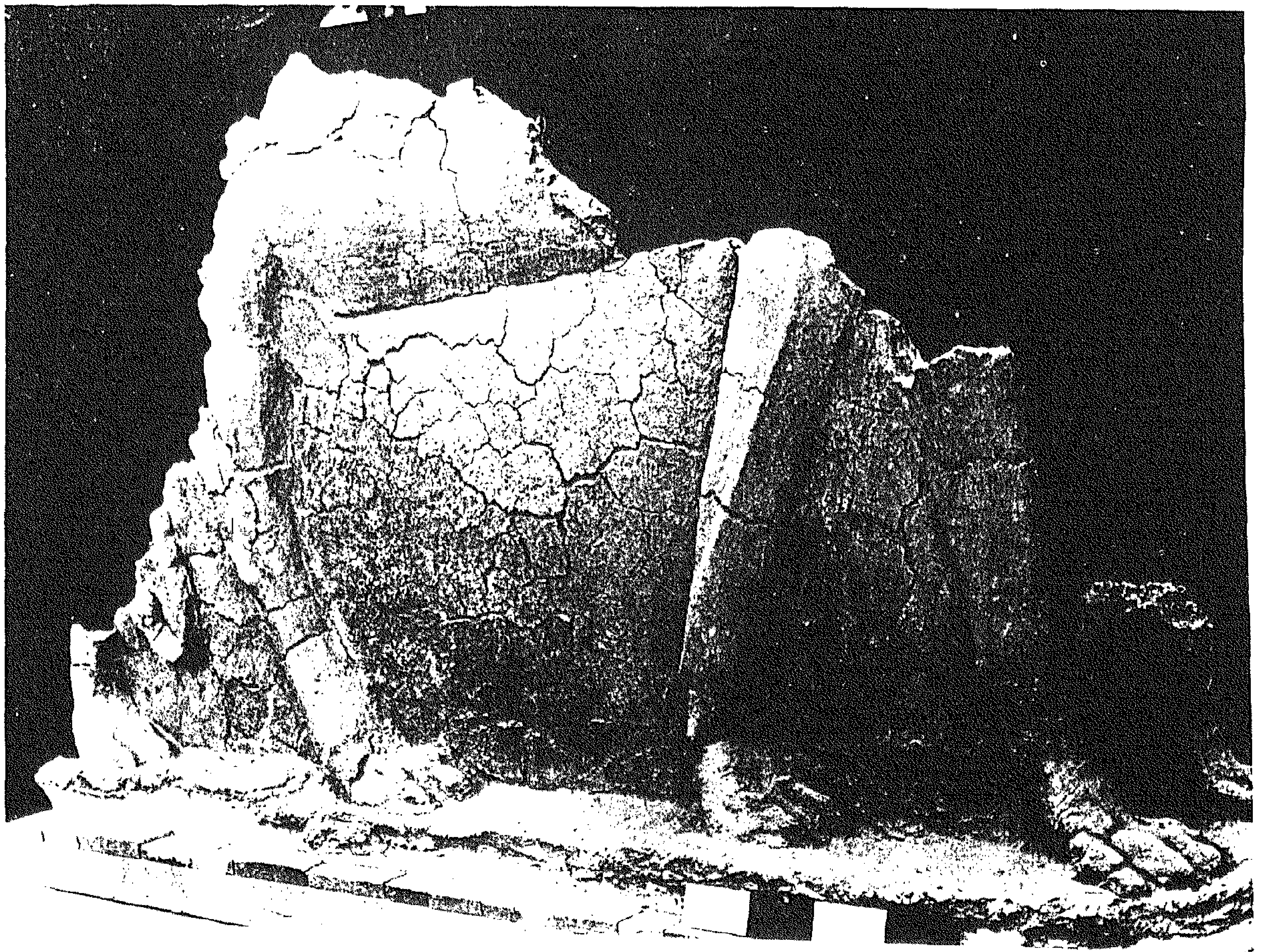
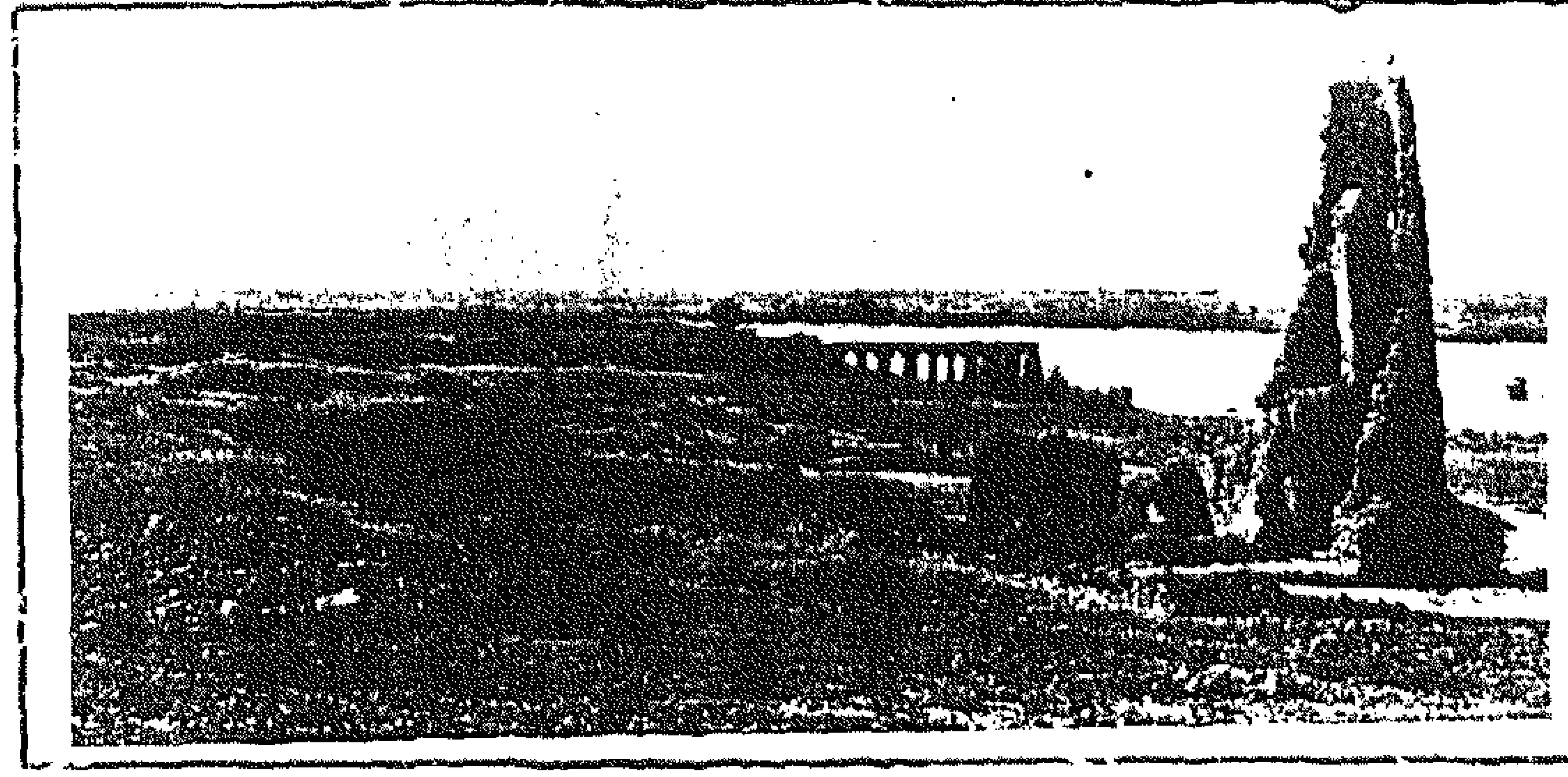


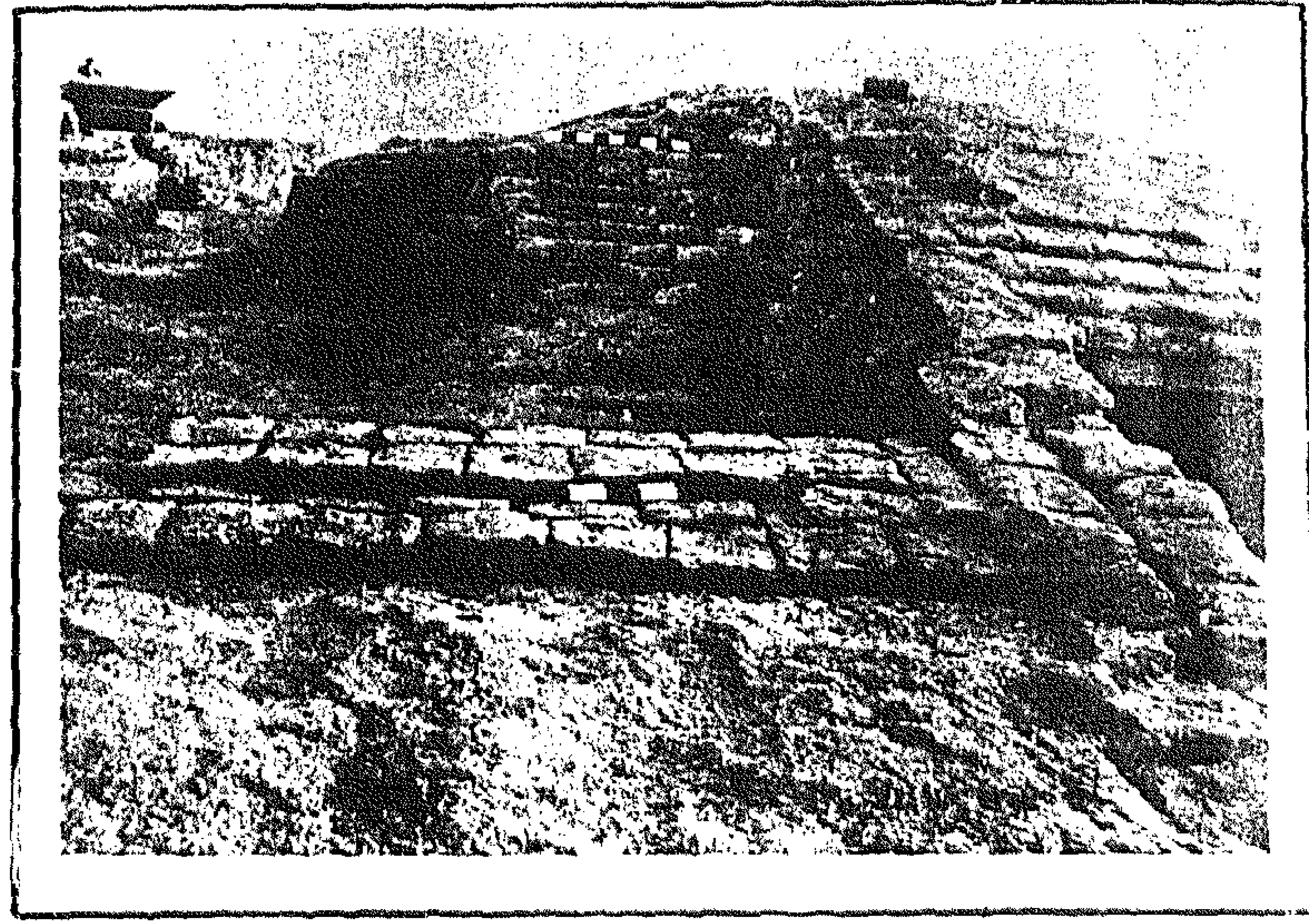
Fig. No. 12.
A statue of pottery lion found during the archaeological excavation at Qulaia site in the project of Haditha Dam antiquities salvation.

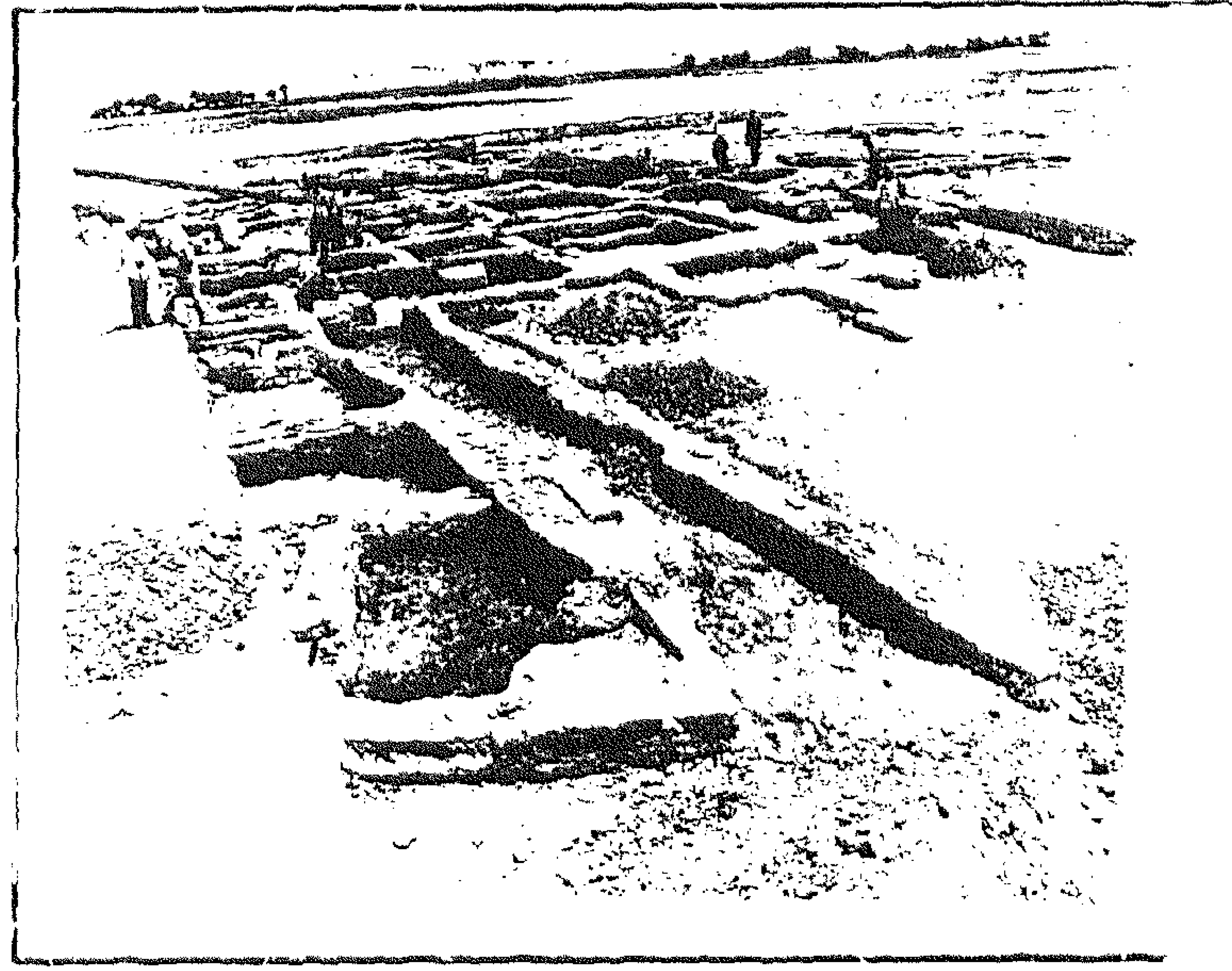
صورة رقم - ١٢
تمثال من الفخار وجد خلال التنقيبات الاثرية في موقع قليعة في مشروع انقاذ اثار سد حديثة

صورة رقم ١٣ ـ ١٥
التنقيبات الاثرية في مشروع انقاذ سد حديثة

Fig. No. 13-15
Archaeological excavation at the project of Haditha Dam antiquities salvation.







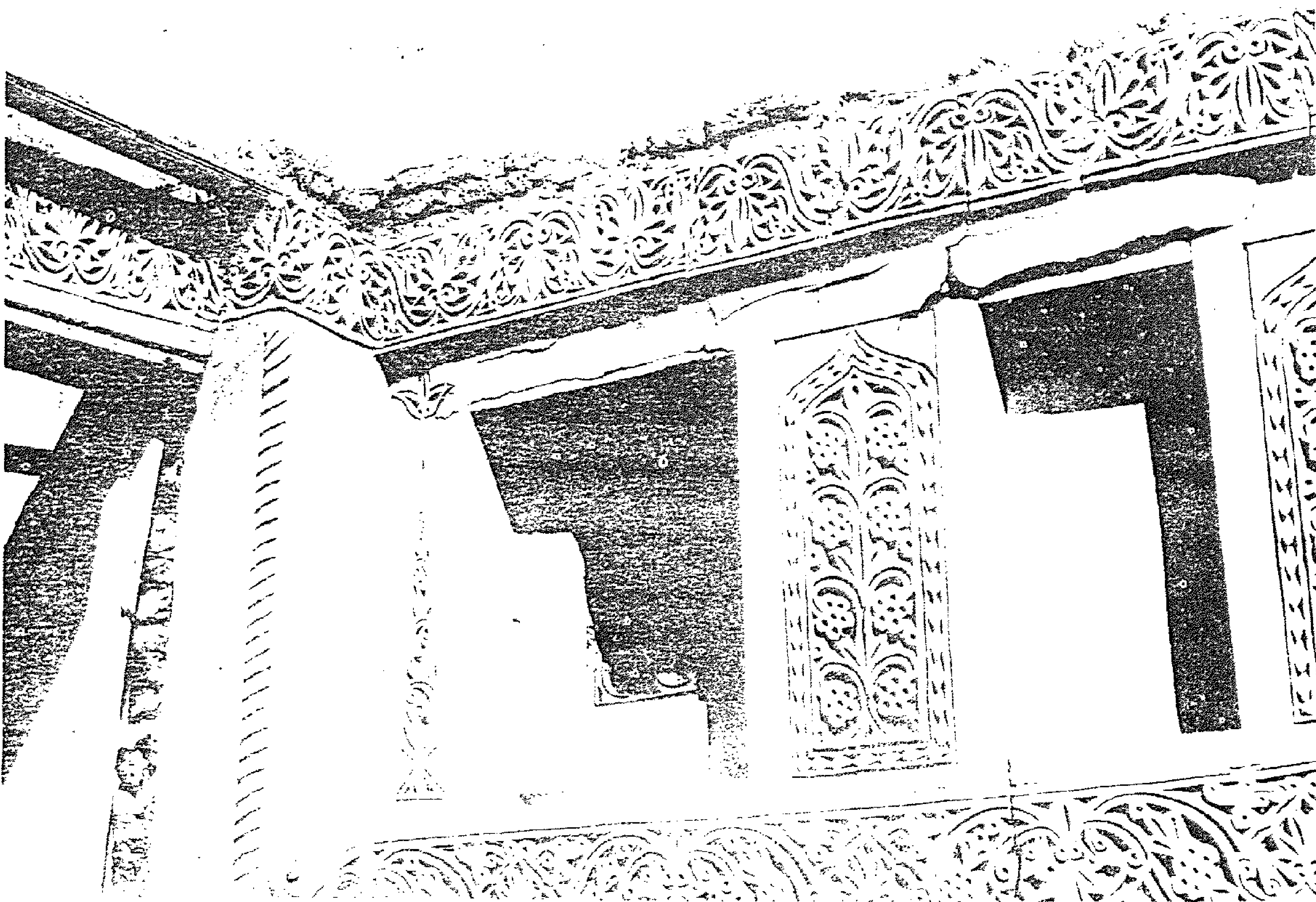


Fig No. 16-17
Conservation of heritage structures at Arni fortress.

صورة رقم ١٦ - ١٧
صيانة الابنية التراثية في قلعة اربيل

جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ

المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية

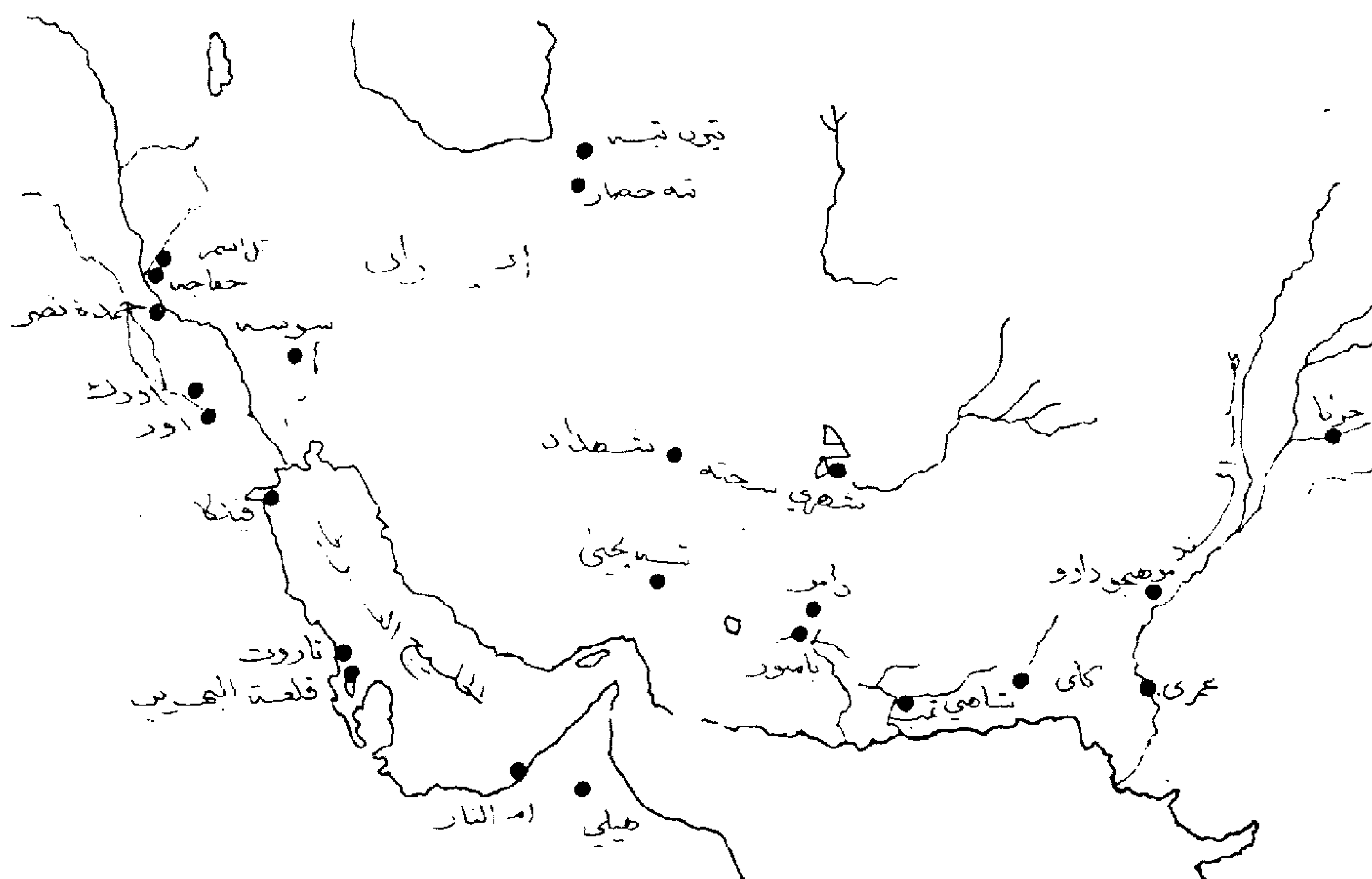
رضا الهاشمي
استاذ مساعد
كلية الآداب - جامعة بغداد

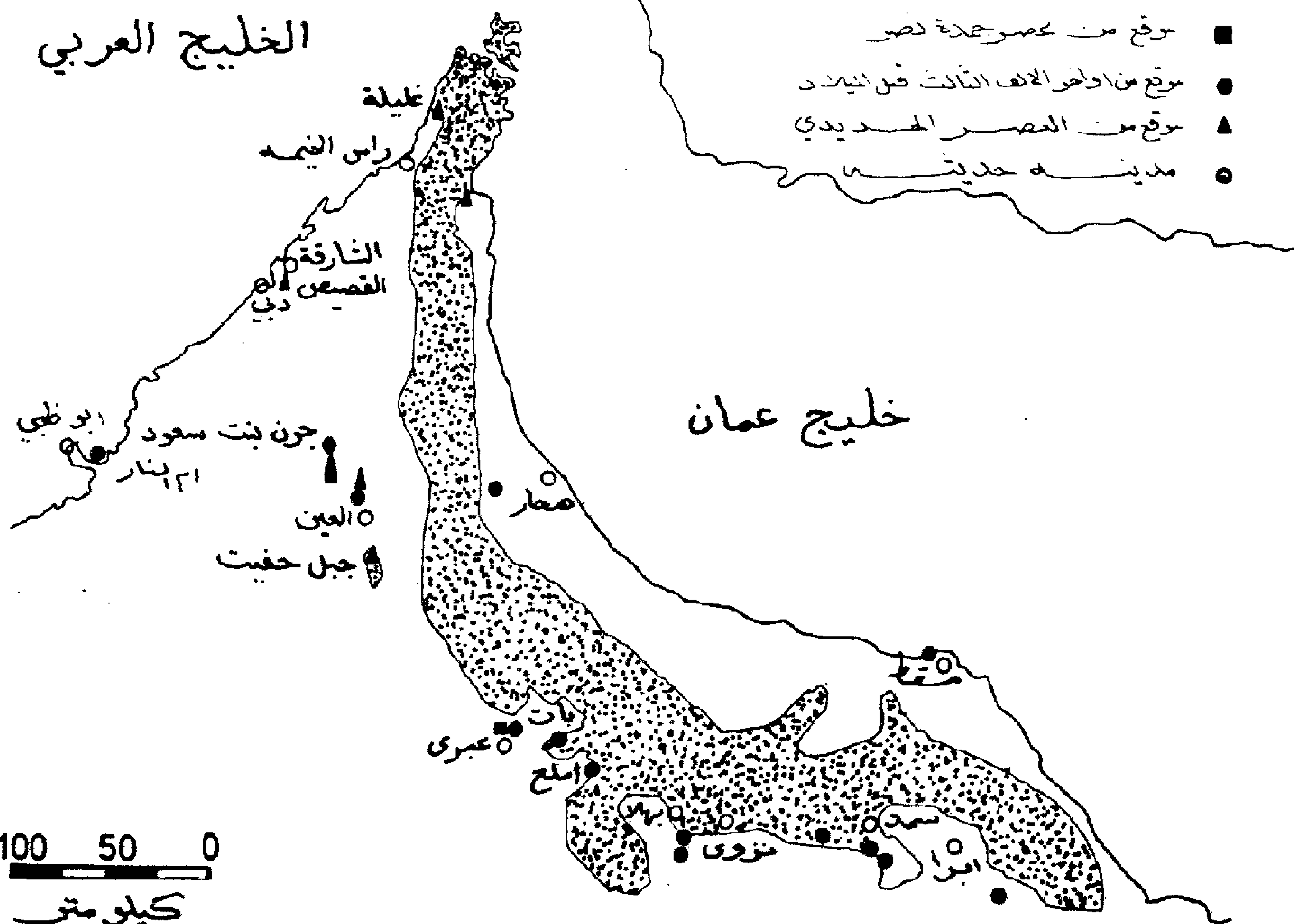
■ ■ مقدمـــة

تعد دراسة تاريخ وحضارة الخليج العربي في عصوره القديمة من المباحث الحديثة المنشأة في مجمل دراسات الشرق الأدنىٰ القديم . فقد مضى على دراسة تاريخ وحضارة مصر القديمة أكثر من قرنين من الزمان[1] ، ومثل ذلك الزمن تقريباً تخطته دراسات حضارة بلاد وادي الرافدين[2] وسوريا والأناضول وإيران وبعض مناطق الجزيرة العربية ، وبخاصة العربية الجنوبية[3] وأنجزت خلال تلك الفترة دراسات مستفيضة أعتمدت المخلفات المادية من كتابات قديمة وأبنية ومواد بيتية ومنحوتات وتماثيل وغيرها من اللقىٰ الأثرية ، وشملت هذه الدراسات مختلف نشاطات سكان المراكز الحضارية القديمة ، السياسية والأقتصادية والأجتماعية والفكرية وغير ذلك من جوانب الحياة الأنسانية .

وفي الوقت الذي تكشفت فيه جوانب واسعة من التاريخ والحضارة لمعظم مراكز حضارات الشرق الأدنى القديم ، كان الغموض التام يحيط بمعلومتنا عن مناطق واسعة من جزيرة العرب ، ومنها بشكل خاص ، الخليج العربي[4] . ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن الدراسات العلمية الحقيقية في الخليج العربي بدأت مع مطلع الخمسينات من هذا القرن ، وذلك عندما بدأت بعثة أثار دانمركية العمل في البحرين عام ١٩٥٤[5] واستمر عملها وتوسع ليشمل مناطق مختلفة من الخليج العربي تنتشر على طول إمتداده من رأسه في الشمال الغربي على مقربة من الحدود الجنوبية لبلاد وادي الرافدين ، والى حدود مضيق هرمز عند دولة الأمارات العربية المتحدة في الجنوب الشرقي ، كذلك شمل نشاط هذه البعثة مناطق الأستيطان القديمة في الجزر والسواحل العربية على السواء للخليج العربي[6] . ويمكننا أن نشير دون مبالغة الى أن نتائج أعمال هذه البعثة لفتت انتباه الكثير من المؤسسات والمعاهد العلمية والجامعات للتفكير أو البدء بالأعمال الحقلية في بعض مناطق الخليج . وهكذا توالت في السنوات الأخيرة بعثات أمريكية وفرنسيه وأنكليزية . كذلك أخذت بعض الأقطار العربية من خلال مؤسساتها الآثارية ، تساهم بشكل فعّال ، فنشط الآثاريون العراقيون والسوريون بالأضافة الى خبرات دول الخليج العربي الوطنية في المشاركة بأماطة اللثام عن مزيد من إحداث التاريخ والحضارة لهذا القسم الهام من الجزيرة العربية[7]

إن النتائج التي توصلت اليها جهود مختلف البعثات التنقيبية خلال ربع القرن الأخير ، تسمح لنا اليوم برسم صورة شبه واضحة عن بعض الجوانب التاريخية والحضارية للخليج العربي ، وبخاصة في حركته الحضارية وصلاته الرئيسية ، حيث نتبين منها عمق صلاته بحضارة بلاد وادي


تبه حصار
شهداد
شهري سختة
تبه يحيى
موهنجو دارو
كالى
عمري
شاهي تمب
باموور
ام النار
هيلي
تاروت
قلعة البحرين
فيلكا
اور
سوسة
جمدة نصر
خفاجة


الخليج العربي
خليج عمان
موقع من عصر جمدة نصر
موقع من اواخر الالف الثالث قبل الميلاد
موقع من العصر الحديدي
مدينة حديثة
غليلة
راس الخيمة
الشارقة
القصيص
دبي
ابو ظبي
جرن بنت سعود
العين
جبل حفيت
صحار
عبري
بات
إملح
بهلا
نزوى
سمد
ابرا
100 50 0
كيلو متر

الرافدين التي تحتل مركز الصدارة في هذا الجانب. كذلك نحاول أن نوضح من خلال هذه الصورة، الجوانب التي أشارت اليها الكتابات المسمارية غالباً، لنجد لها اليوم صدى في المخلفات المادية التي تكشف عنها أعمال الحفريات في الخليج العربي.

سبق لنا أن استعرضنا في بحث سابق[8] الصورة التي تعكسها الكتابات المسمارية وغيرها من مصادر كتابية قديمة عن الخليج العربي، وسنحاول إبتداءاً من هذا البحث أستعراض جوانب من نشاطات سكانه الحضارية وفي صلاتهم بمراكز الحضارات القديمة. وقد وقع اختيارنا على المدافن للأسباب التالية:

١ ـ كانت الأعداد الهائلة من المدافن في البحرين (يبلغ عددها زهاء مائة ألف قبر) أول ما لفت الانتباه في التوجه لدراسة تاريخ الخليج العربي القديم، وهكذا أستهدفتها أولى الأعمال التنقيبية في الخليج العربي.

٢ ـ لكون المدافن ترتبط بالفكر والمعتقدات الدينية، لذلك نأمل أن نوضح من خلالها صورة المعتقدات الدينية القديمة في الخليج العربي.

٣ ـ تكون المقابر عادة غنية بموادها الأثرية، وتكون، في حالة سلامتها من التخريب وأعمال السرقة خير عون للأثاريين في دراساتهم العلمية، كدراسة الجوانب التقنية والفنية والصلات الحضارية.

٤ ـ ولأن المقابر تمثل جانباً معمارياً، فهي تقدم صورة جيدة للقدرات العلمية والتقنية في أساليب البناء، مع معرفة المواد واسلوب العمل، كما ترسم لنا هذه المقاييس صورة واضحة للمقارنة الحضارية. فلهذه الأسباب مجتمعة بدأنا في عرض تاريخ الخليج العربي بالمدافن.

تنتشر في معظم مناطق الخليج العربي مجموعات كبيرة من المدافن الحجرية ذات التخطيط الخاص والعمارة المتميزة. وتجتمع بعضها باعداد هائلة في منطقة معينة بحيث تشكل ظاهرة أرضية أو بنائية تميز تلك المنطقة. وتبدأ هذه القبور في توزعها على مناطق الخليج العربي من جزيرة فيلكة شمالاً مروراً بجزر البحرين فشبه جزيرة قطر والى عمان في اقصى إمتداد الخليج العربي الجنوبية. ومثلما تصادفنا هذه القبور في جزر الخليج العربي، نجدها في أقسام مختلفة من الأرض العربية المتاخمة لساحل الخليج، من حدود الكويت شمالاً فنطقتي الأحساء والقطيف (الهفوف) في المملكة العربية السعودية والى منطقة العين وواحة البريمي وحتى سفوح جبل حفيت الذي يمثل الحد الفاصل بين الأمارات العربية المتحدة وسلطنة مسقط وعمان.

كانت الأعداد الهائلة لبعض مجموعات هذه المدافن هي التي لفتت نظر وانتباه الضباط العسكريين من أمراء البحرية البريطانية الذين كانوا يعملون على تثبيت مصالح حكوماتهم في المياه الستراتيجية للخليج العربي. لذلك رصدت عيونهم كل ظاهرة مميزة في مناطق الخليج العربي، على أرضه أو في طبيعة سكانه.

ولهذا السبب وصلتنا أولى الاشارات الى مدافن الخليج العربي، وبخاصة مدافن البحرين منها، من قبل هؤلاء الضباط البحريين البريطانيين، كما أن جانباً من بدايات دراسة آثار وتاريخ الخليج العربي يرتبط باسمهم. ولا أدلّ على ذلك من الكتاب الواسع الأنتشار الذي وضعه أميرال البحرية البريطانية في البصرة A. Wilson تحت عنوان «الخليج العربي[9]» حيث نجد في فصول هذا الكتاب دراسة تاريخية مفصلة للخليج العربي منذ أقدم عصوره وحتى فترات قريبة من تاريخه الحديث، ولا يزال هذا الكتاب الذي وضعه مؤلفه عام ١٩٢١، وأعيد طبعه (عدة مرات) مما يؤكد أهميته وسعة إنتشاره.

أشرنا قبل قليل الى أن القبور الحجرية ذات الشكل التلي والمنتشرة بشكل رئيسي في الأقسام الشمالية من جزيرة البحرين، كانت البداية التي لفتت إنتباه الضباط البريطانيين وكذلك العاملين في حقل الآثار.

وكان لعددها الهائل الذي يربو على ١٠٠,٠٠٠ قبر، سبباً في تركيز الجهود التنقيبية أو الأستكشافية في منطقة الخليج العربي بهذه القبور[10] والى مطلع الخمسينات من قرننا الحالي، لم يتصور أحد أن تكون هذه القبور أسلوباً معمارياً عاماً يشمل منطقة الخليج العربي عامة وربما يتجاوزها الى مناطق أخرى من أرض الجزيرة العربية، كذلك لم يتصور أحد أن تكون قبور البحرين تخص سكانها القدماء الذين تركوا مخلفاتهم البنائيه وجوانب من فنونهم وصناعاتهم في بقايا مدينتهم القديمة التي شخصت طبقاتها الأثرية عند الحافات السفلية للقلعة البرتغالية التي تقع في أقصى شمال غرب جزيرة البحرين. وهكذا كان حال القبور التي كشف عنها في

مناطق أخرى من الخليج ، حيث كشف بالقرب منها أو بجوارها على بقايا مستوطنات السكان القدماء لمنطقة الخليج العربي .

ولأن مقابر البحرين ، كانت المجموعة الأولى التي شخصت في الخليج العربي ، شهدت بدورها أعمال حفريات أثرية مبكرة بغية التعرف على تخطيطها وأسلوب الدفن فيها وفترتها التاريخية ، وما يمكن أن تعكسه مواد الدفن فيها من حضارة أصحابها .

ترتبط أقدم أعمال حفريات أثرية في مقابر البحرين باسم الكابتن ديوراند أحد موظفي الخارجية البريطانية المعتمدين في البحرين ، والتي نفذها عام ١٨٧٩م ، وعلى الرغم من أن هذا الرجل لم يكن من المتخصصين في الآثار ، لكن آراءه التي أستخلصها من نتائج تنقيباته في مدافن البحرين بقيت قيمة ورجيحة حتى وقت قريب . فقد وصف لنا عظمة حقول المدافن ، وفتح واحداً من قبور «عالي» الكبيرة ووصف بناءه وبسبب ضخامة البناء ، شك ديوراند أن يكون هذا التشييد مخصصاً للدفن . ولكن أبرز إنجاز قام به ديوراند يتمثل في إكتشافه لأول كتابة مسمارية في البحرين ، نحتت على حجارة سوداء من البازلت وكانت وقت أكتشفها ديوراند مبنية في جدار أحد جوامع البحرين ، والحجرة بالأصل ربما كانت حجرة أساس ، تحمل أربعة أسطر من كتابة مسمارية نقرأ فيها :

«قصر ريموم ، خادم الأله انزاك ، رجل (قبيلة) أكاروم (هجاروم)» .

وعلى الرغم من كونها مختصرة جداً ، لكنها ذات دلالة علمية فائقة الأهمية حيث تتوضح منها بشكل خاص اسم الاله «انزاك» لذلك فهي تعد أشارة محتملة جداً لتشخيص جزيرة البحرين وربطها بدلمون القديمة . لان الأله «انزاك» ورد ذكره بمعية الاله «نابو» كالاهين من آلهة دلمون ، وقد ورد ذلك في قائمة باسماء الآلهة عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال في نينوى وترجمتها كما يلي : «الاله انزاك ، الاله نابو (آلهـي) دلمون» .

كانت كتابة حجرة البحرين المسمارية ، وارتباط اسم الاله «انزاك» بدلمون ، بداية توجه الدراسات صوب ربط دلمون القديمة بالبحرين الحالية ، وقد وصلت هذه الدراسات في نهاية مطافها الى قناعة تامة بهذا الأرتباط[١١]

ومما يجدر التنويه به ، هو أنه رسم بجوار الكتابة على حجرة البحرين صورة سعفة ، مما يدعم فكرة إرتباط الكتابة والحجرة التي تحملها بمنطقة البحرين التي تشتهر تاريخياً بانتاج التمور وتصديره[١٢] .

أما العمل الثاني المرتبط بمقابر البحرين فيتصل باسم الكولونيل پرادوكس أحد موظفي الحكومة البريطانية في الهند ، حيث أرسلته حكومته لأستكشاف مقابر البحرين عام ١٩٠٦ م . وعلى الرغم من ضخامة حجم قبور منطقة «عالي» لكن هذا الضابط حفر في ثمانية منها مرة واحدة ، وأعتمد أسلوباً في التنقيب مرفوضاً حالياً بالأستناد الى الأساليب العلمية في التنقيبات الأثرية . فقد عمد الى حفر أنفاق تخترق جسم البناء الحجري للقبر وصولاً الى حجرة الدفن .

وكانت عنابر الدفن التي كشف عنها كبيرة الحجم وتشابه في مخططها غرف الدفن التي كشف عنها مكاي (سنتعرض الى أعماله بعد قليل) . ولكنها كانت خالية إلا من لقىً أثرية قليلة ومتفرقة . وكان تشخيصاً صائباً من پرادوكس قوله بأن قلة المواد الأثرية وتبعثرها سببه أعمال سرقة سابقة تعرضت لها هذه القبور . وكان من بين المواد التي عثر عليها خاتمان ذهبيان وأجزاء من تماثيل عاجية صغيرة . وكانت أجزاء التماثيل العاجية هذه وراء أعتقاد پرادوكس بأن تكون هذه المقابر فينيقية . وقد ثبت بعد عشر سنوات من تاريخ إكتشاف التماثيل العاجية في قبور البحرين ومن خلال أكتشاف مجاميع كبيرة من العاجيات في عواصم الآشوريين ، بأن جميع هذه العاجيات ليس لها علاقة بالفينيقيين .

أما الشخص الثالث الذي عمل في تنقيبات مقابر البحرين فهو آرنست مكاي ، الذي لمع أسمه بعدئذ إثر النتائج الهامة لتنقيباته في موهنجدارو . كذلك نفذ هذا الآثاري مواسم تنقيبات في كيش وجمدة نصر في العراق في الأعوام ما بين ١٩٢٩ ـ ١٩٣١ .

ففي عام ١٩٢٥ ، أرسله فلندز بيتري ، عالم الآثار المصرية المشهور ، من مصر الى البحرين ليحل غموض مقابر البحرين . ففتح حوالي (٥٠) قبراً ورسم مخططاتها ومقاطعها ووضع قوائم بموجوداتها الأثرية . وأبان تقرير مكاي بأن لكل قبر غرفة دفن مستطيلة مشيدة بالحجر

ومسقفة به أيضاً وتتجه من الشرق الى الغرب تقريبا ولها مدخل على جانبها الغربي ، ولمعظم القبور التي نقبها مكاي مقطع على شكل حرف -T- اللاتيني .

وينخفض مستوى السقف في نهاية الغرفة التي تكون لها حنيات جانبية مع وجود إختلاف في التخطيط التفصيلي ، فبعضها له حنية واحدة وأحياناً حنيتان ـ أما الموجودات الأثرية فكانت مبعثرة تماماً بما في ذلك عظام الأموات ، فاعتقد مكاي أن هذه الأجزاء من الهياكل العظمية قد أعيد دفنها بعد أن أحرقت في مناطق خاصة خارج القبور . وعلّق على كسر الأواني الفخارية بأنها تشير الى طقوس دينية لها علاقة بالدفن تقضي بذلك . وأضاف مكاي في تقريره عن هذه المدافن وعن جزيرة البحرين ، بأن الجزيرة لم تستوطن خلال فترات تاريخ هذه المدافن وأنما أستخدمت كمكان دفن من قبل سكان الأرض العربية المجاورة .

وهكذا واجهت البعثة الدانمركية عند بداية عملها في البحرين هذه النتائج السابقة لأعمال حفريات غير علمية أو غير دقيقة ، مقرونة بالفرضيات المتعددة التي قدمها من سبقهم في أستكشاف المقابر . فأرنست مكاي يقترح بأن تكون البحرين خلال الألف الثانية ق . م . أرضا للدفن استخدمها سكان الأرض العربية المجاورة ، وبرادوكس يعتقد بأن البحرين كانت قديماً موطناً للفينيقيين قبل نزوحهم منها الى شرق البحر المتوسط ، وكان يجد في عبارة وردت في تاريخ هيرودتس دعماً لرأيه ومفادها ، أن الفينيقيين على عهده (عهد هيرودتس يرجع لحدود منتصف القرن الخامس ق . م .) يدعون بأن أجدادهم جاؤوا من الخليج العربي . ولكن أرجح الآراء ذلك الذي دعي اليه ديوراند وطالب فيه بأن يؤجل البت في أمر هذه المقابر الى المستقبل[١٣] وقبل أن نشير الى أعمال البعثة الدانمركية في قبور البحرين ، نضيف الى قائمة الباحثين شخصاً آخر كان له نصيب المساهمة في حفر عدد من قبور البحرين ، وهو الدكتور كورنوال ، والتي نفذها خلال فترة الحرب العالمية الثانية والمهم ان هذا الباحث كتب فيا بعد سلسلة من المقالات التفصيلية وقدم من خلالها الادلة اللازمة لتشخيص الموقع الجغرافي لدلمون القديمة وربطها بالبحرين الحالية[١٤] .

تعد أعمال البعثة الدانمركية في الخليج العربي وتنقيباتها في المقابر من أوسع النشاطات العلمية بهذا الخصوص . فقد بدأت البعثة تنقيباتها الفعلية عام ١٩٥٤ وأستمرت لحدود عام ١٩٧٠ . ولم تقتصر أعمالها على منطقة البحرين بل شملت أقساماً واسعة من الخليج العربي ، من حدود فيلكا شمالاً والى الأمارات العربية المتحدة جنوباً . كما توزعت أعمالها على الساحل العربي وفي الجزر العربية للخليج . لذلك غدت الصورة التي رسمتها لنا البعثة عن الخليج العربي في عصوره القديمة من أكثر الصور تفصيلا على الرغم من كونها غير كاملة بعد . خاصة وأن أعمال البعثة الدانمركية لم تقتصر على التنقيب في المقابر فحسب ، بل شملت مناطق استيطانية عديدة ، كذلك أستكشفت مناطق أخرى أوسع ، تعد مراكز عمل لمستقبل الأعمال الآثارية في الخليج العربي[١٥].

وهذا ما يتم فعلاً في العديد من مناطق الخليج العربي ، حيث أخذت في السنوات الأخيرة ، بعض البعثات العربية والمحلية تشارك بقسط لا بأس به من مقتضيات أعمال التنقيب والصيانة ، منها الحفريات التي بدأها قسم الآثار بدائرة التربية والتعليم البحرانية مطلع عام ١٩٧٠ ، والتي شملت مجموعة من قبور منطقة الحجر ، حيث أضافت نتائج أعماله الى معلوماتنا عن هذه القبور أموراً هامة جداً[١٦]، وهكذا يتضح لنا بأن توسيع دائرة الأعمال التنقيبية في مقابر الخليج العربي سيحسم لنا كثيراً من المعوقات التي تعترض سبيلنا لمعرفة الأحداث الحضارية لمنطقة الخليج العربي .

المدافن الحجرية التلّية* : Tumuli

ذكرنا سابقاً أن مقابر البحرين كانت البداية لأكتشاف أعداد هائلة من المقابر تنتشر على طول إمتداد الخليج العربي . وأن الشكل العام الظاهري لهذه المقابر يختلف بعض الشيء من منطقة لأخرى مع الاحتفاظ بالخصائص العامة للتخطيط والوظيفة . فالشكل الظاهري الذي يغلب على مقابر البحرين ، هو شكل تلال أو كثبان رملية تقويبه جداً من الأشكال الطبيعية لهذه الظواهر الأرضية . وتختلف هذه التلال الأصطناعية التي تضم في جوفها بناءً حجرياً متقناً متعدد الأقسام ، في إرتفاعها تبعاً لحجم البناء الحجري الداخلي . فنها ما يرتفع عن سطح الأرض الى علو يتراوح ما بين (٦ ـ ١٢) قدم . وهي الغالبية العظمى من مقابر

* كان الشكل التالي لمدافن البحرين هو الذي اوحى باستخدام لفظة Tumuli وهي من : barrow or burial — mound = Tumulus
وهي مدافن حجرية منها مستطيلة واخرى دائرية الشكل يرجع زمنها للعصر البرونزي

(الالف الثالث ق .م . يشيد القبر من قطع حجرية ثم يغطى بالتراب او الحجارة مكوناً تلاً حجرياً او ترابياً . ويشيع النوع الدائري من هذه القبور في معظم انحاء انكلترا . James Stewart An Archaeological Guide and Glossary, London 1960 p. 35 — 36

البحرين[١٣]، ومنها قبور عملاقة الحجم ، يظن بأنها قبور ملكية ، يصل إرتفاع الواحد منها لحدود (٤٠) قدم ، بينا يصل إرتفاع بعضها الى حد يتراوح ما بين (٦٥ ـ ٨٠) قدم . ولكن القبور الكبيرة الحجم هذه قليلة العدد بالقياس الى أعداد قبور البحرين . حيث لا تزيد عن ثلاثين قبراً .

تحتل المدافن في البحرين مساحة قدرها عشرون ميلاً مربعاً ، وتتركز في الأقسام الشمالية الغربية من الجزيرة ، وتغطي هذه المساحة الواسعة المنطقة الممتدة بين قرية «عالي» (وتجاورها قبور البحرين العملاقة المعروفة بقبور عالي) وطريق الهملة مارة بالبساتين المحيطة بقرية دمستان وكرزكان والمالكية .

تخطيط مدافن البحرين :

من الصحيح جداً بأن الصورة الكاملة لمدافن البحرين لم تستكمل أبعادها بعد ، بسبب نقص أعمال التنقيب فيها ، وهذا ما يؤكد اكتشاف مقابر سلوقية من نوع «المقبرة الجماعية» على جانبي شارع البديع[١٤]. ولكن أسساً عامة مشتركة تجمع بين هذه القبور بالأستناد الى القبور المنقبة ، مع ملاحظة وجود فروقات ثانوية ، كفرق حجم القبر ومساحته وعدد عنابر الدفن فيه وغير ذلك .

إن النموذج العام لمقابر البحرين يتمثل في المدفن المفرد ، أي القبر المستخدم لميت واحد ولمرة واحدة .

إن شكل القبر عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل شيدت بحجر غير مهندم تمتد من الشرق الى الغرب ، ومدخلها في الجهة الغربية . وفي نهاية المستطيل أي الطرف المقابل للباب تنفرج فسحة المستطيل صوب الشمال والجنوب مكونة شكلاً مستطيلا إمتداده من الشمال الى الجنوب ، بحيث يأخذ تخطيط القبر شكلا عاماً يشبه حرف (T) اللاتيني . وقد فرشت أرضية القبر بقطع الحجارة غطيت بطبقة رملية ناعمة قبل الشروع بدفن الميت .

وقد تأكد كون الطبقة الرملية لها علاقة بطقوس الدفن ، حيث لوحظ وجودها في غرف الدفن للطابق الثاني في المدافن المزدوجة .

وكانت هذه القبور تغطى بقطع حجرية كبيرة تملأ فضاء السقف الذي يشكله البناء المستطيل الشكل الذي لا يزيد عرضه عن متر واحد . وقد شوهدت قطع حجارة السقف ساقطة داخل القبر بعد أن تعرض القبر لاعمال السرقة ، حيث شرعت تلك الأعمال اللصوصية لتنفيذ مهمتها بحفر خنادق من أعلى قمة التل الترابي الذي يغطي البناء الحجري ، فكان تضرر بناء السقف أبلغ من الأقسام الأخرى .

إن مدخل القبور يرتفع عن مستوى سطح الأرض بصف أو صفين من الحجارة تشكل عتبة المدخل .

وأحيط بناء القبر بجدار شيد من تراكم حجر غير مهندم لا يزيد إرتفاعه عن (٥٠) سم يحيط القبر بشكل دائري ، ثم يتلو ذلك أحاطة البناء المستطيل الشكل وجداره الدائري الخارجي بركام رملي . يشكّل المظهر الخارجي العام للقبر ويجعله على شكل كثيب رملي أو تل رملي .

المدفن المزدوج :

وهو النوع الذي يشير تخطيطه الى دفن أكثر من شخص واحد . ولكن هذا النوع من المدافن قليل عددياً بالقياس الى النوع الأول . ومن نماذجه بعض قبور عالي ، وأخرى قريبة من قرى الجنبية والقرية وسار .

ويشابه تخطيط المدفن المزدوج المدفن المفرد ، مع ملاحظة كون الجدار الدائري الحجري الذي يحيط القبر يميل عند إرتفاعه نحو الداخل تدريجياً ، مما يدعو للأعتقاد بأن المدفن أثناء بنائه كان محاطا بجدار من حجر (اللايمستون) الأبيض يعلو الى إرتفاع يقرب ثلاثة أقدام ، كما يصل إرتفاع بعضها الآخر الى علو (١٠ ـ ١٢ قدم) ، وربما وصل بعضها الى قمة التل مكونا برجاً دائرياً من الحجر[١٥].

واعتمدت فتحة مربعة الشكل نحتت في قطعة من حجر البناء مدخلاً الى غرفتي الدفن . كان تشييد المدفن المزدوج في مقابر البحرين من غرفتين إحداهما فوق الأخرى ، مع إحتفاظ الغرفة السفلية بفتحات قد تكون للأضاءة أو التهوية . كذلك بلّطت ارضية المدفن بقطع حجرية فرشت عليها طبقة من الرمل الناعم ، الذي يتكرر فرشه على أرضية الغرفة العلوية ، مما يدفع للأعتقاد بأن وراء ذلك جانب من طقوسهم الدينية كما أسلفنا قبل قليل .

إن تخطيط غرفة الدفن مستطيلة الشكل تتجه أيضا من الشرق الى الغرب تقريباً ومداخلها في الجهة الجنوبية . كذلك أستخدمت قطع حجرية كبيرة لتغطية سقف حجرات الدفن . ولوحظ أيضاً بقايا ملاط كلسي يغلف الأوجه

الداخلية لغرف الدفن .

يستند تسقيف حجرات الدفن في مقابر البحرين على طريقة فنية في البناء تعتمد إحداث ميل تدريجي للجدران نحو الداخل قليلا . ويكون الميلان نحو الداخل أكثر وضوحاً عند مستوى الغرفة العلوية ، وبالتالي تختصر مسافة الفضاء عند النهاية العلوية للجدران بالقياس الى المسافة عند الأرضية ، وذلك يساعد في تسهيل عملية التسقيف .

وقد وضح من حفريات قبور ، عالي الكبيرة ، أن التل الترابي ، كان يحيط البناء الحجري قبل الشروع بدفن الميت . لذلك عملوا ممرات حجرية عمودية تخترق قمة التل الترابي وتوصل الى مدخل حجرة الدفن في الناحية الجنوبية ، أو أفقية تتألف من صفين من الحجارة يمتد من سفح التل الى مدخل حجرة الدفن ، وكان المدخل يغطى أو يسد بقطع من الحجارة الكبيرة بعد الانتهاء من الدفن .

المقابر السلوقية :

إن التل الرملي الذي يغطي معظم مدافن البحرين يواصل تغطيته للمقابر من العهد السلوقي (القرن الثالث ق . م .) ولكن المقابر السلوقية ثبت كونها مدافن جماعية تضم عددا من اللحود . أو تكون مجموعة من القبور الصغيرة تغطيها مجتمعة تلة ترابية كبيرة .

وتنتشر هذه القبور على جانبي شارع البديع ، ومنها ما يقع غرب معبد بربار . وقد شيدت معظم المقابر السلوقية بحجارة مهندمة وبعض الحجارة تحمل رسم الحروف الأبجدية اليونانية مما يرجح نسبتها الى العصر السلوقي ولا تلتزم هذه القبور باتجاه معين في مخططها الأرضي . وقد تعرضت كغيرها من مدافن البحرين لأعمال سرقة واسعة ، فتسبب ذلك في تلف ما أبقاه السراق من مواد أثرية ، ولكن القليل من الفخار أو الكسر الفخارية مع متفرقات أثرية أخرى ككسر الزجاج والنحاس والحجر والحديد والأصداف والعاج والرخام ، تتفق جميعها مع الطرز الفنية والتقنية لصناعات الفترة السلوقية (الهلينستية) .

محتويات مدافن البحرين :

إن معظم مقابر البحرين التي أستكشفها المنقبون إبتداءً بديوراند ، وحتى القبور التي نقبتها البعثة الدانمركية ، قد تعرضت لأعمال سرقة سابقة ، مما تسبب في بعثرة مواد الدفن والهياكل العظمية ، مع إتلاف جزء كبير من بناء القبر . لذلك كان موضوع تحديد تواريخ هذه المدافن من المواضيع التي شغلت الباحثين لفترة من الزمن .

تجمعت لدى الباحثين من خلال التنقيبات في هذه القبور ، مجاميع من المواد الأثرية المتفرقة ، منها فخاريات معظمها مهشم ، لكن تم تركيب بعضها وإعادة رسم بعضها الآخر . وكذلك قطع من العاجيات وبعض المصوغات الذهبية والمعدنية الأخرى ، كخاتم ذهبي وخناجر نحاسية وبرونزية ، ونوع من الكؤوس صنعت من قشور بيض النعام ..

إن قشور بيض النعام المستخدمة على شكل كؤوس مدفنية تذكرنا بكسر من قشور بيض النعام عثر عليها داخل مقبرة كبيرة في هجر بن حميد في العربية الجنوبية . وعلى الرغم من أن تخطيط المقبرة العربية الجنوبية يختلف عن تخطيط مقابر البحرين ، حيث أنها مستطيلة الشكل، قسمت بواسطة جدران عموديه على الأضلاع الخارجية ، الى عنابر للدفن ، تذكرنا بأشكال المقابر السلوقية من البحرين ، وهذا يتفق مع تاريخ مقبرة هجر بن حميد ، التي يؤرخها الدارسون بالاستناد الى بعض اللقى الأثرية التي عثر عليها بداخلها الى حدود القرن الثاني ق .م .[٢٠] ولكن على الرغم من الفارق الزمني الطويل بين مقابر البحرين التي يرجح زمنها بحدود الألف الثالث ق .م . ، وبين مقبرة هجر بن حميد ، يبقى موضوع أستخدام قشور بيض النعام في المواد الدفنية يؤشر طقساً دينياً مشتركاً بين سكان الخليج العربي القدماء وإخوانهم سكان العربية الجنوبية .

كما أن وجود قشور بيض النعام يشير من جانب آخر لتواجد هذا الحيوان في أقسام مختلفة من بلاد العرب ، وذلك أمر له دلالته الهامة في دراسة الأحوال المناخية والجغرافية للأرض العربية .

ومما يجدر التنويه به ، الى أننا نعرف استخدام قشور بيض النعام على شكل أواني دفنية من المقبرة الملكية في أور ، وإن بعض هذه الأواني مطعم بشرائط من الصدف الأبيض والملون ، ويستطيع القارىء مشاهدة بعضها في القاعة السومرية من المتحف العراقي ببغداد ضمن آثار المقبرة الملكية في أور .

إن صلات الخليج العربي بمراكز الحضارة العراقية القديمة ، لا تتأكد من وجود أواني مصنوعة من قشور بيض النعام في المقابر فحسب ، وإنما من كثير من المخلفات الأثرية التي توضح عمق الصلات وديمومتها بين الطرفين ، ومن ذلك العثور على أختام أسطوانية عراقية الصنع في مدافن البحرين جنباً الى جنب مع أختام دائرية دلمونية الطراز .

يمتد عمر المدافن التلّية في البحرين ما بين الألف الثالثة ق . م . والى العهد السلوقي في القرن الثالث ق . م . ، ونظراً لكون مادة تشييد هذه القبور هي الحجر التي تقاوم فعل الزمن ، فالأرجح أن هذه المقابر أستمر أستخدامها لفترات زمنية طويلة .

ومن الأمور الهامة التي تخص مدافن البحرين ، هو تأكد البعثة الدانمركية بعد توسع أعمال تنقيباتها في جزيرة البحرين ، كون بناة هذه المدافن هم سكان البحرين القدماء ، ونستطيع أن نطلق عليهم تسمية «الدلمونيين» نسبة الى «دلمون» أسم بلادهم القديم . فقد عثر في بعض المدافن على فخار متميز ، ترتبط صناعته في شكله ولونه بالبحرين نفسها ، وقد عثر على هذا النوع من الفخار الأحمر اللون في معبد «بربار» أحد معابد البحرين القديمة ، وكذلك في الطبقة الثانية أو المدينة الثانية من «دلمون» القديمة ، التي عثر على طبقاتها البنائية أسفل جدران القلعة البرتغالية على الساحل الشمالي الغربي للبحرين . وهكذا أصبح بالأمكان تأرخة بعض هذه المدافن الى حدود ٢٣٠٠ سنة ق . م .[٢١] .

كذلك أصبح تأريخ مجموعة أخرى من القبور الى حدود فترة العهد البابلي القديم (٢٠٠٠ - ١٨٠٠ ق . م .) مؤكداً ، وذلك بدليل الأختام الأسطوانية العراقية الصنع التي عثر عليها داخل القبور[٢٢]

ثم كانت مخلفات مجموعة أخرى من القبور بموادها من أختام أسطوانية وفخاريات العهد البابلي الحديث تؤرخ هذه المجموعة للفترة البابلية الحديثة وهكذا يتبين من المواد الأثرية التي وصلت أيدي الباحثين ، على الرغم من قلتها ، الأمور التالية :

١ - أن قبور البحرين تغطي فترة زمنية طويلة ربما تكون بطول عمر الحضارة القديمة في البحرين والتي نصطلح على تسميتها بالحضارة الدلمونية .

٢ - أن بناة هذه القبور هم سكنة البحرين القدماء ، والذين مارسوا أشكال النشاطات الحضارية المختلفة وكان من أبرزها مساهماتهم التجارية على الطريق التجاري الكبير الذي ربط بلاد وادي الرافدين بمراكز الخليج العربي ومراكز حضارة وادي السند القديمة . وقد تأكد ذلك من أكتشاف الفخار الدلموني الأحمر اللون في المدافن والمستوطنات على نفس الجزيرة . كذلك أكدت الأختام الأسطوانية العراقية الصنع تبعية هذه القبور لسكان دلمون القدماء (البحرين) لأن الدلمونيين كانوا وراء نشاطات تجارية واسعة مع مراكز مدن بلاد وادي الرافدين .

٣ - وبعد الكشف عن مقابر حجرية وباعداد كبيرة تصل في واحة «جبرين» فقط لحدود (٥٠,٠٠٠) قبر ، وهي الواحة التي تقع في داخل أرض الجزيرة العربية حيث تبعد مسافة (٣٠٠) ميل عن ساحل الخليج عند منطقة الهفوف كذلك تنتشر المدافن في معظم أنحاء الأرض العربية في المناطق المجاورة للخليج العربي ، مثلما كشف عن أعداد منها على أطراف قرية التاج التي تبعد حوالي (٧٠) ميلاً عن ساحل القطيف . لذلك كان أعداد المقابر الكبيرة هذه في الأرض العربية المجاورة للخليج العربي دليلاً على نفي الرأي القديم الذي كان يرى في كون جزيرة البحرين أعتمدت مكاناً خاصاً للدفن من قبل سكان الأرض العربية المجاورة .

قبور جبرين وقطر :

وقبل أن ننتقل في حديثنا عن المقابر صوب الأقسام الجنوبية للخليج العربي ، نود أن نشير وبسرعة الى مجاميع من القبور الحجرية في الأقسام الوسطى من منطقة الخليج العربي ، إن سبب الأشارة السريعة الى هذه القبور دون تفصيل هو نقص أعمال التنقيبات ، وبالتالي الصورة المشوشة حالياً عنها ، من حيث طراز بنائها أو مخلفاتها أو تاريخها .

سبق لنا أن أشرنا قبل قليل الى واحة جبرين الواقعة في الأقسام الشرقية للمملكة العربية السعودية . وهي واحة كبيرة يرتادها الرعاة موسمياً في فصل الربيع . ولكن الأعداد الكبيرة من القبور الحجرية (الرجم) التي تنتشر على حافات التلال المحيطة بالواحة ، وفي وسطها أحياناً ، يشير الى

إحتيالات سكنى كثيفة في عصورها القديمة ، أو على الأقل في الفترات المعاصرة لزمن بناء المقابر . ولكن قلّة الأعمال التنقيبية في المنطقة تحول دون تعيين مراكز الأستيطان القديمة . تتشابه قبور جبرين مع قبور متفرقة شخصت في شبه جزيرة قطر ، وكذلك مع مجموعة قبور على سفوح جبل حفيت المجاور لمنطقة العين في دولة الأمارات العربية المتحدة .

يختلف شكل وتخطيط قبور جبرين عن مدافن البحرين ، فهي عبارة عن غرفة دفن مستطيلة الشكل مشيدة باتقان من حجر غير مهندم ، تخلو من مدخل ثم تكوّم قطع الحجارة فوق البناء بحيث يعطي شكل تلة حجرية ترتفع عن مستوى سطح الأرض بمستوى حجم القبر الذي تحيطه وتغلفه .

إن العدد القليل من هذه القبور التي أستكشفتها البعثة الدانمركية ، تبين أنها قد تعرضت كغيرها من القبور ، لأعمال سرقة سابقة ، ولم تنجح البعثة سوى في الحصول على بعض العظام البشرية المتناثرة ورأس سهم برونزي أعتمدته البعثة كدليل أثري لتاريخ هذه القبور بشكل أولي ، وذلك لحدود منتصف الألف الثانية ق .م .[٣٣]

إن من أبرز النقاط التي يجب التحقيق منها عن طريق التنقيب في قبور جبرين ، هي محاولة الكشف عن بعض قبور لم تتعرض لأعمال سرقة سابقة وبالتالي الحصول على مواد أثرية كافية ترسم أمامنا طريق معرفة هوية سكان الواحة القدماء وتاريخهم وجانب من نشاطهم وصلاتهم الحضارية كذلك يجب السعي لتعيين المستوطنات القديمة في منطقة واحة جبرين ، لأنه تأكد لنا بصورة مقنعة من مناطق مختلفة في الخليج العربي ، بأن حقول المدافن تقوم غالباً بجوار المستوطنات القديمة ، وتعد مقابر البحرين ومستوطنها القديم مثلاً جيداً ، ويجد هذا المثال دعماً وتأكيداً من مقابر ومستوطن أم النار القديم ، وهو الأمر الذي سنتعرض اليه في مستقبل حديثنا عن مقابر القسم الجنوبي من الخليج العربي .

أما شبه جزيرة قطر ، فتشير عمليات الأستكشاف الأثرية الى إنتشار عدد كبير من مستوطنات العصور الحجرية في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة ، على السواحل ، وفي بعض الأقسام الداخلية بإتجاه عنق شبه الجزيرة المتصل بأرض الجزيرة العربية ..

إن مواد مستوطنات العصور الحجرية في قطر من آلات حجرية مختلفة الأشكال والحجوم تشير الى نشاط صيد بري وبحري كبيرين مارسه سكان هذه المنطقة . وإن بعض الالات الحجرية يمكن تصنيفها ومقارنتها بالالات الحجرية التقليدية التي نعرفها عن ثقافات العصور الحجرية القديمة في مناطق الشرق الأدنى القديم عامة . ولكن موضوع الحدود الزمنية لبدايات ونهايات العصور الحجرية عامة ، ومراحلها المختلفة بالنسبة لشبه جزيرة قطر ، لم يبت بها بعد[٣٤] . والأمل معقود الآن على جهود البعثة الفرنسية التي تواصل أعمالها في مستوطنات العصور الحجرية في قطر ، لتحديد السمات العامة ، الثقافية والزمنية لأنسان العصور الحجرية في قطر [٣٥]

ونتيجة لأعمال الأستكشاف الأثري في شبه جزيرة قطر ، شخصت مجاميع من التلال الحجرية قليلة الأرتفاع (رجم) ، وبخاصة على مقربة من السواحل الغربية لشبه الجزيرة شمال موقع «دخان» ، ويتناثر قسم آخر من هذه القبور في الأقسام الشمالية الغربية من قطر على شكل مجموعات يتراوح عدد المجموعة الواحدة ما بين (٤٠ ـ٥٠) قبراً . وتتشابه قبور قطر كثيراً مع قبور جبرين في شكلها الخارجي وتخطيطها الداخلي . فهي عبارة عن لحد مستطيل الشكل يغور في الأرض قليلاً ، شيد بحجارة معمولة غير مهندمة ، يحيط بالقبر ويغطيه ركام حجري أعتمد سقفاً وغطاءً لكل مساحة اللحد .

ومن الملاحظات الأولية بشأن قبور قطر ، إن إتجاه اللحد شمالي جنوبي عكس غرف الدفن في مقابر البحرين التي عرفنا أنها تتجه شرق - غرب .

ولم يعثر بمعية الهيكل العظمي على أية أدوات دفنية ، وقد وضع الميت بشكل نصف مطو على غرار هياكل مدافن البحرين . فهو مسجى على جانبه الأيمن ورأسه باتجاه الشمال وسيقانه مثنيتان ، وكذلك يداه بحيث أصبح الكفان يقابلان وجه الميت [٣٦] .

لم يعرف زمن قبور قطر بسبب غياب المواد الأثرية الدفنية فيها ، ولكن وضع الدفن ، وكذلك استخدام بعض النصب الحجرية على سطح القبور يؤكد كونها ترجع لفترات سبقت العهد الأسلامي .

وبشكل عام، فاننا ننتظر مزيداً من التنقيبات في قبور قطر لتوضيح أبعاد النشاط الأنساني في شبه الجزيرة هذه وطبيعة صلاته وتاريخه.

ونود أن نلفت الأنتباه الى أن القبور الفردية التي يشكل مظهرها الخارجي كومة من الحجارة (الرجم)[27]، والتي وجدناها في جبرين وقطر وسفوح جبل حفيت، انما هي الشكل الغالب للقبور في معظم أنحاء العربية الجنوبية، مع ملاحظة بعض الفروقات في شكل غرفة الدفن كأن تكون دائرية في بعض المدافن. ويحتوي بعضها الآخر على مداخل، مما يرجح استخدامها للدفن لأكثر من مرة[28]. ويرجح مستكشفو مقابر العربية الجنوبية بأن زمنها يرجع لفترة تمتد ما بين الألف الأول ق.م. والى حدود القرون الميلادية الأولى. ويؤكدون بأن بعض البدو الحاليين من سكنة مناطق العربية الجنوبية لازالوا يدفنون تحت الرجم ويعني هذا أن رجم Carins العربية الجنوبية يمكن أن تؤرخ من العصر الحميري والى حدود الوقت الحاضر[29].

مقابر أم النار :

أم النار جزيرة صغيرة تقع في نهايات مياه الخليج العربي، في الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة أبو ظبي العاصمة، مقابل جسر المقطع الذي يصل اليابسة بجزيرة أبو ظبي. وتبعد أم النار مسافة عشرين كم براً عن العاصمة أبو ظبي.

تبلغ مساحة الجزيرة ثلاثة كم طولاً وكيلومتراً واحداً عرضاً، والجزيرة مقفرة خالية من السكان، وأرضها حجرية خالية تماماً من الخضرة والأشجار، تتوسطها هضبة مكونة من حجر جيري وكلسي.

منذ عام ١٩٦٠، وهي السنة التي بدأت فيها البعثة الدانمركية تنقيباتها في عدد من المقابر الحجرية، وهذه الجزيرة تمثل أهمية متزايدة في المحافل الآثارية، ويتردد أسمها في معظم التقارير العلمية للتنقيبات الأثرية في مناطق الخليج العربي، ونظراً لشيوع طراز معماري متميز في أبنية مقابرها، والكشف عن مخلفات أثرية متميزة في هذه المقابر، أخذت البعثات التنقيبية تطلق مصطلح «ثقافة أم النار» على العناصر المعمارية أو الصناعية المماثلة التي تعثر عليها في مناطق مختلفة من الخليج العربي وعمان[30].

عينت في جزيرة أم النار مجموعة من القبور الحجرية الدائرية الشكل، يقارب عددها (٥٠) قبراً، تقع على الهضبة الحجرية في الشمال الشرقي للجزيرة كذلك تم تشخيص بقايا مستوطن قديم على المنحدر الشرقي لنفس الهضبة.

ان أولى الجهود التنقيبية في قبور أم النار ترجع الى البعثة الدانمركية عندما أجرت تنقيبات موسعة شملت (٨) من القبور، وقد أظهرت دراسة هذه القبور انها تشترك مع بعضها في الأسس الرئيسية للمعمار والتخطيط مع بعض الاختلافات في التفصيلات الثانوية، كحجم القبر أو مستوى العناية ببنائه وزخرفته.

إن المخطط الخارجي لقبور أم النار دائري الشكل، واستخدم في تشييد الجدار الخارجي الدائري الشكل لبعض القبور قطع من الحجارة المهندمة وبأوجه صقيلة، بحيث أصبح بالامكان رصف صفوف الحجارة على بعضها دونما حاجة الى مادة ملاطية. كما روعي عند إعداد قطع الحجارة إجراء إنحناء هندسي محسوب لتناسب البناء الدائري الشكل.

يميل الجدار الخارجي في إرتفاعه الى الداخل تدريجياً، بحيث يوحي الشكل الظاهري العام للقبر بأشكال خلايا النحل.

وتكون قطع الحجارة المهندمة المستخدمة في بناء الجدار الخارجي، في الصفوف السفلية الأولى أكبر من الثانية، وفي الصفوف الثانية أكبر من الثالثة، وهكذا تصغر قطع الحجارة المستخدمة مع إرتفاع الجدار، ويقصد من وراء ذلك، منح الجدار قدرة تحمل ثقل البناء الحجري العالي.

ويستند الصف الأول من حجارة الوجه الخارجي الدائري على قطع حجرية كبيرة مصقولة يقرب إرتفاع الواحدة منها (٢٠ سم). أما الارتفاع الكلي للجدار الخارجي الدائري الشكل فيتراوح ما بين (٧٠ ـ ٢٥٠ سم) فوق حجر القاعدة.

أما مخطط داخل القبر، فيقسم بواسطة جدران فاصلة الى مجموعة من عناصر الدفن (لحد)، وهي تختلف في عددها وإتجاهاتها من قبر لآخر، حيث يبدو ان عنابر الدفن ومواقع الجدران الداخلية الفاصلة انما تعتمد على حجم المقبرة نفسها، فكلما كانت المقبرة كبيرة، تطلب ذلك إقامة

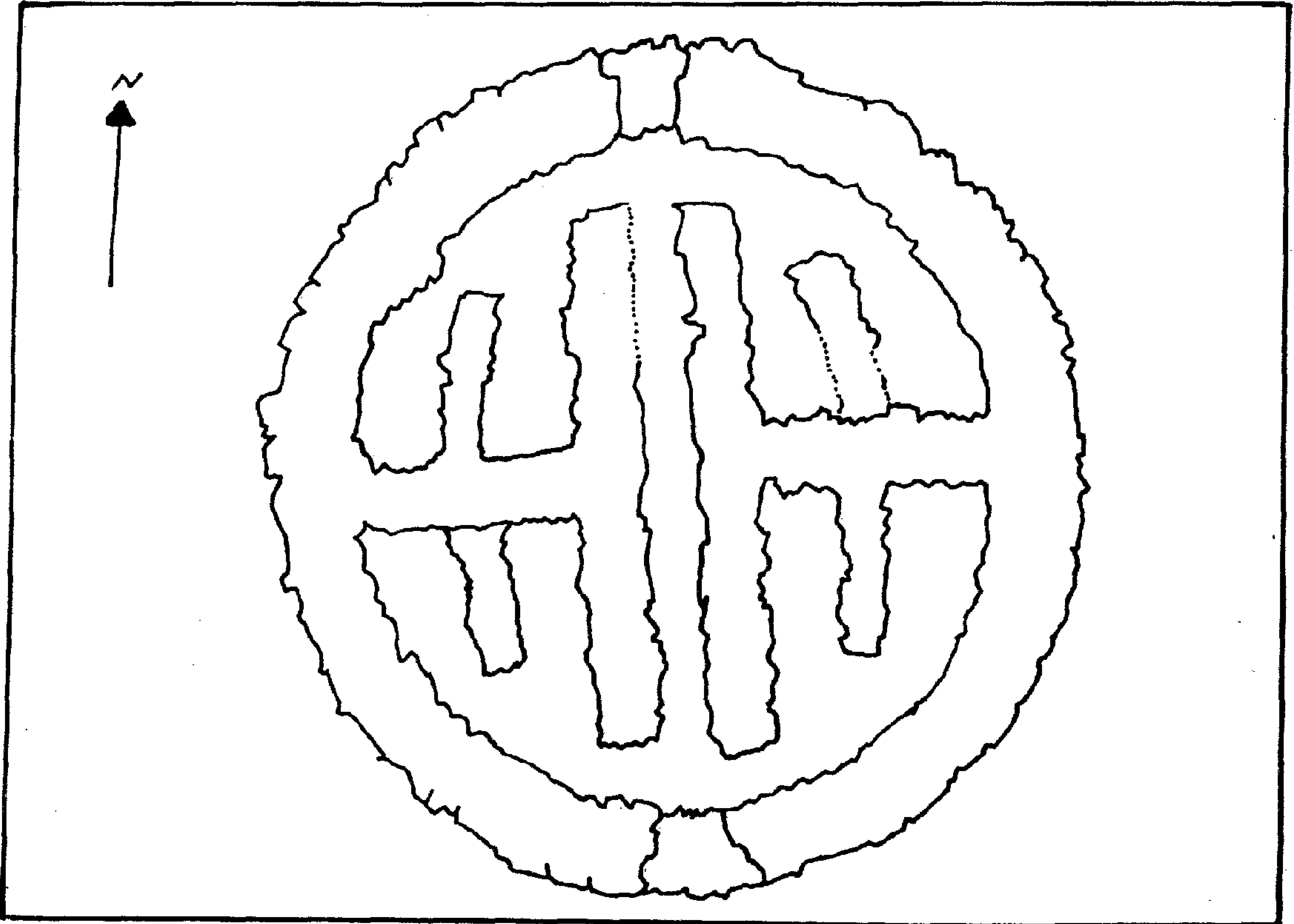
المزيد من الجدران الفاصلة لتقليل مساحة الفضاء وتسهيل عملية التسقيف .

وفيا عدا حجارة الوجه الخارجي المهندمة والمصقولة ، فإن بقية قطع الحجارة المستخدمة في تشييد الجدران الفاصلة الداخلية ، فهي من حجر غير مهندم .

إن الجدار الخارجي والجدران الفاصلة الداخلية ، شيدت بشكل مزدوج بغية تحمل ثقل القطع الحجرية الكبيرة التي تستخدم في تسقيف القبر .

لمعظم مقابر أم النار مدخلان ، وهناك مدخل واحد في المقابر الصغيرة الحجم ، وتقطع حجارات المدخل بشكل معتنى به كثيراً ، وتشكل فتحات المداخل أشكالاً مربعة أو مثلثة ضيقة نسبياً ، وترتفع عن مستوى سطح الأرض قليلاً ، وتنحت المداخل أحياناً في قطع حجر الجدار الخارجي وقد شوهدت على جانبي مدخل أحد القبور صور نفذت بأسلوب النحت البارز لثور ظهره مستقيم من النوع العربي ، وليس النوع الاحدب الذي يميز صور ثيران الحضارة الهندية القديمة ، بينا نحتت على الجانب الثاني للمدخل صورة جمل ومهاة .

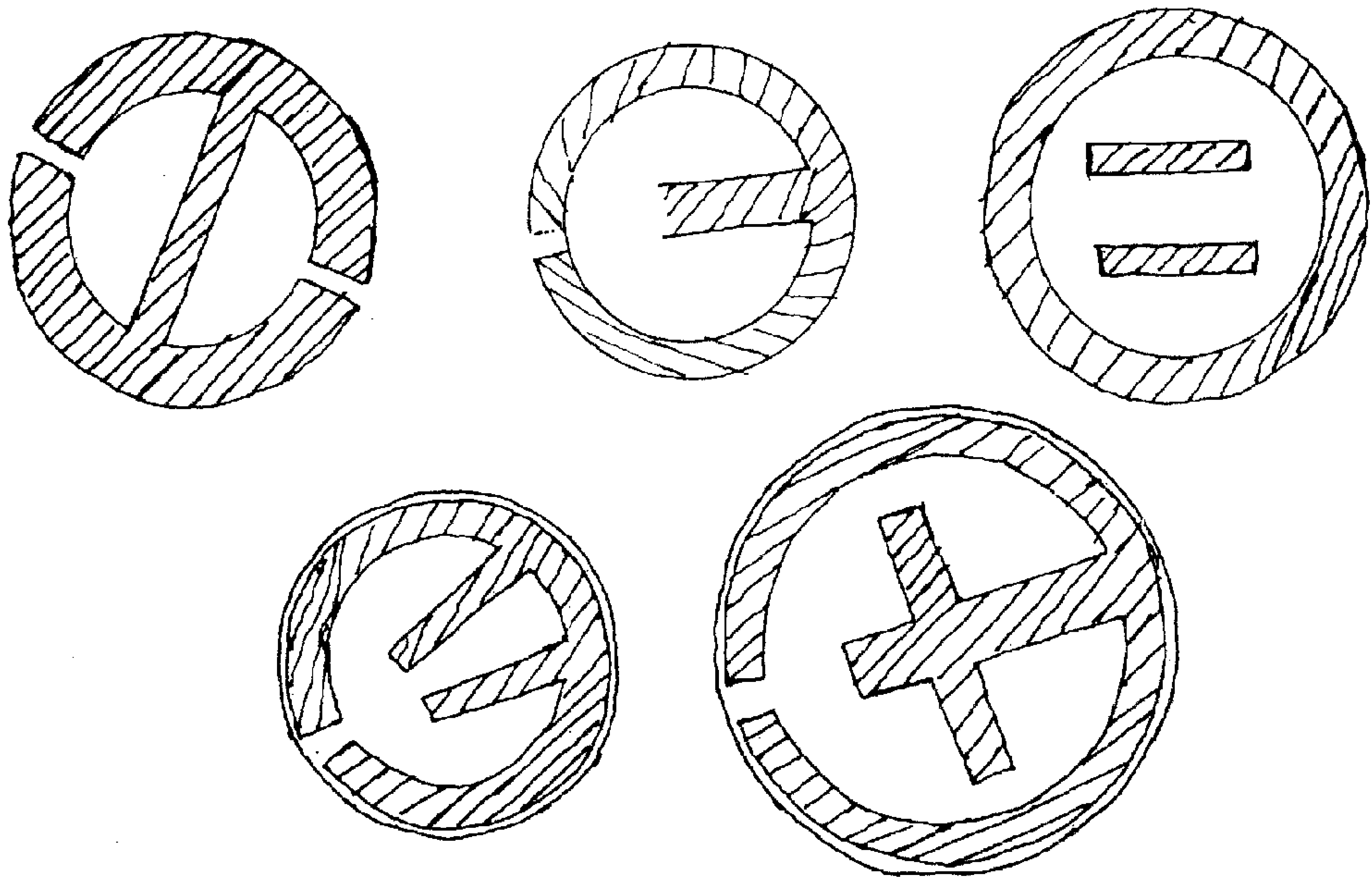
يلي المدخل ممر وسطي يشكله جداران قاطعان ، بحيث يقسم الممر مساحة القبر الداخلية الى قسمين ، وأن جداري الممر الوسطي لاينتهيان عند جدار المحيط الداخلي للقبر ، بل يفسحان مجالاً للأنتقال الى الجانبين حيث تتوزع عنابر الدفن . ويتعامد مع الجدارين الوسطيين جدار يقسم نصف القبر بدوره الى نصفين شبه متساويين وهكذا تقسم فسحة القبر الدائري الداخلية الى ممر وسطي وأربعة عنابر للدفن . وإذا كانت المساحة كافية ، يشاد جدار يميل قليلاً عند إرتفاعه مع إتجاه ميل الشكل الدائري للقبر ، ليقسم كل غرفة دفن من الغرف الأربع الى غرفتين أو لحدين ، وتكون النتيجة مقبرة تضم ثمانية لحود للدفن (أنظر المخطط رقم ـ ١ ـ)[٣١] .



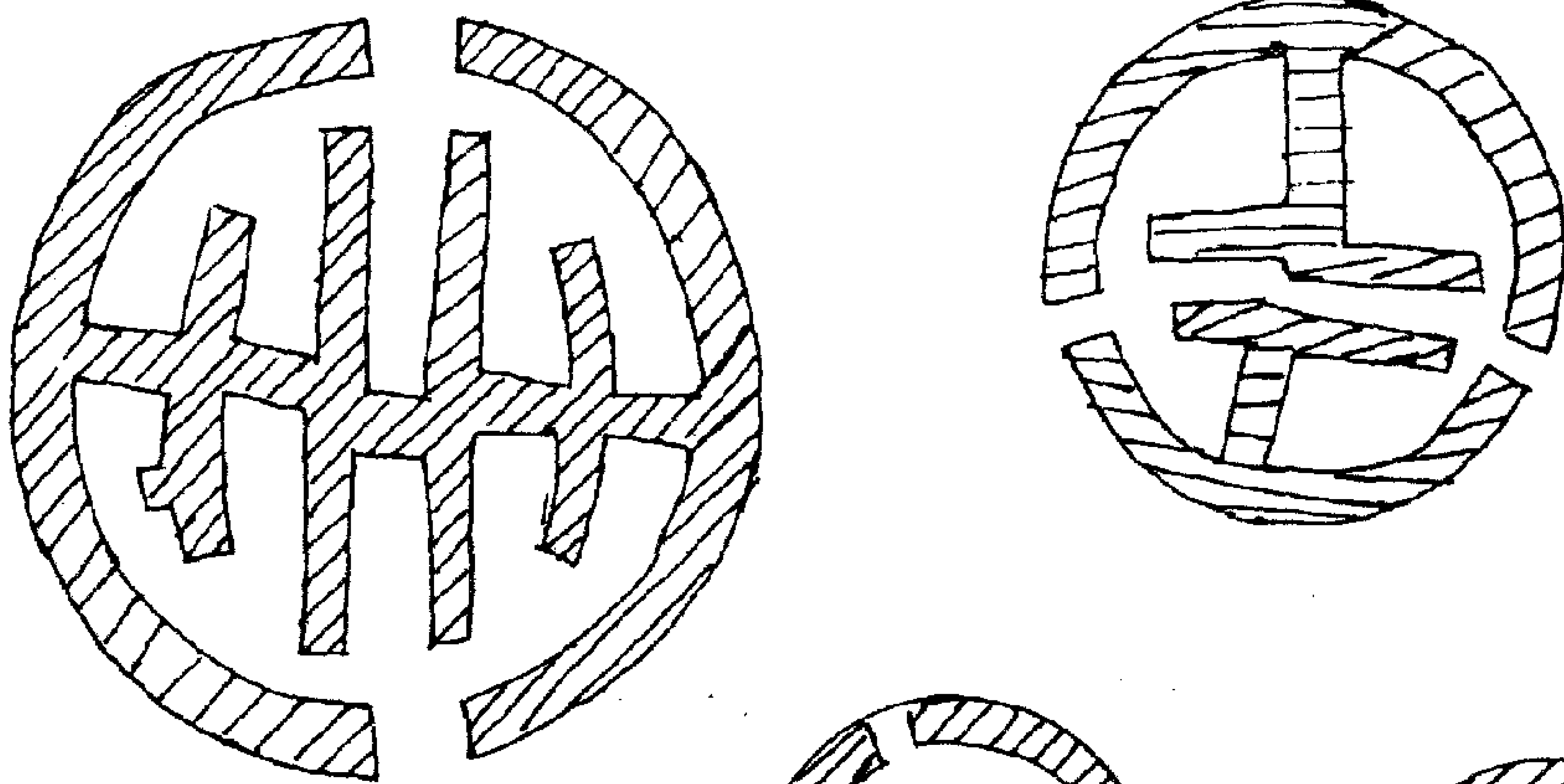
شكل رقم(١) المخطط الارضي للقبر رقم (١) في جزيرة ام النار

عن Kuml, 1962 B 193

ليس التخطيط الداخلي الذي عرضناه عاماً يشمل كل المقابر . بل يختلف من قبر لآخر تبعاً لحجم القبر . (أنظر مخططات بعض القبور في الشكل رقم ـ ٢ ـ) أما تسقيف هذه المقابر ، فأنه يجزأ الى سقوف صغيرة في حدود كل لحد ، وبعدها ترتبط سقوف عنابر الدفن مع بعضها في سقف موحد للمقبرة . ويعتمد البناؤون لتقليل مساحة الفضاء عند التسقيف الى احداث ميل تدريجي في جدران كل غرفة دفن مع إرتفاعها بحيث تكون المسافة عند نهاية الجدران العلوية أقل من المسافة بين قاعدتي الجدارين ، ثم تهيىء قطع كبيرة من الحجارة لتغطية المسافة المتبقية من



شكل رقم (٢) مخططات قبور مقبرة «بات» الشبيهة بقبور ام النار .





مخططات قبور ام النار من جزيرة ام النار .

نقلت

Kareu F ifelt:

Apossible Link Between the Gemdet Nasr and the Umm An æ Nar Graves of Dman

The Goumal of oma Studies. Vol I, 1975. P-76.

الفضاء مشكلة سقف غرفة الدفن (انظر الشكل رقم - ٣ -)

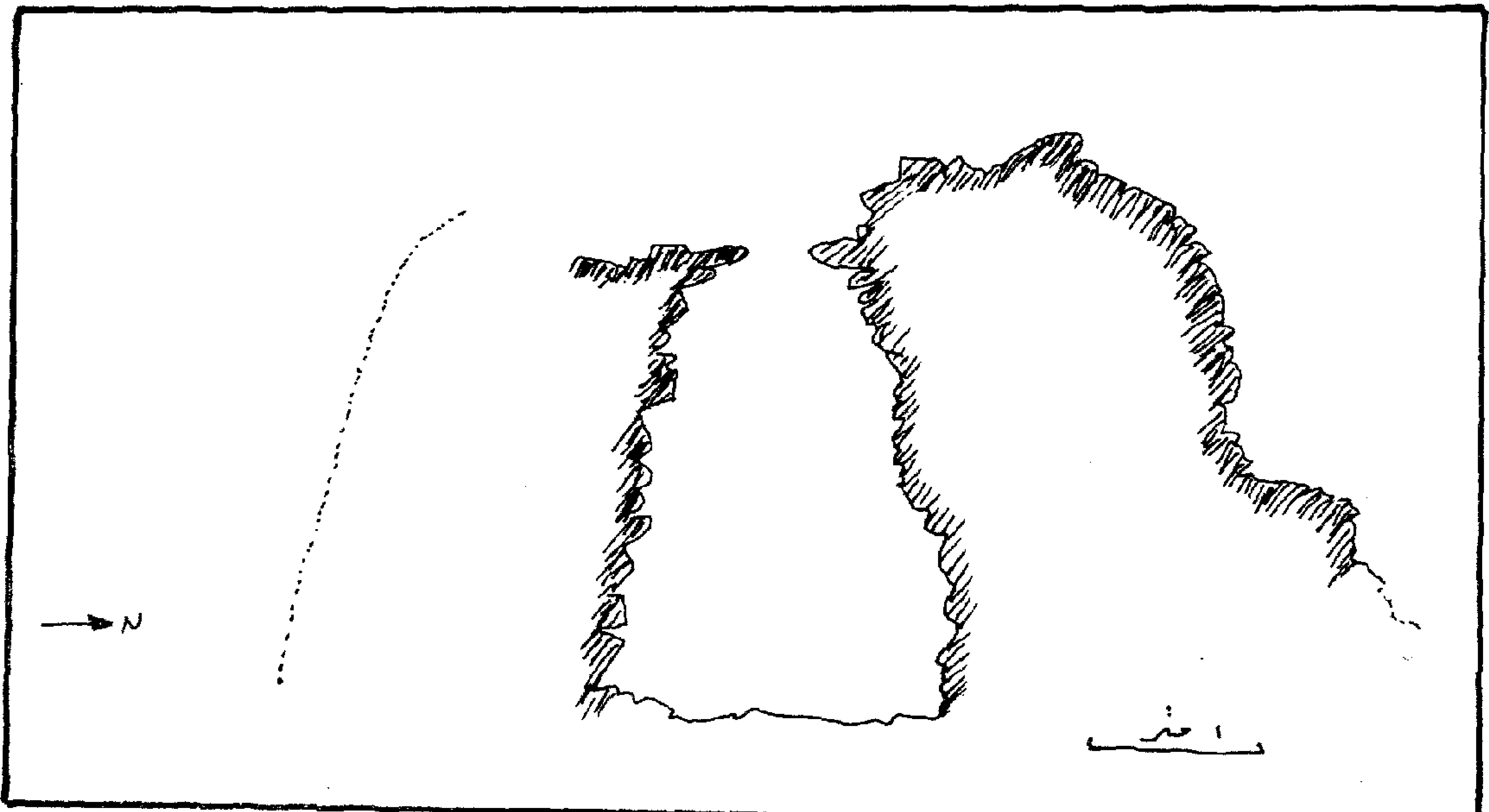
إن مقابر أم النار بنيت لأكثر من شخص واحد بدليل عنابر الدفن فيها ، كما لوحظ أن غرفة الدفن الواحدة أستخدمت لأكثر من مرة واحدة ، حيث كانوا يجمعون عظام الميت القديم الى جانب اللحد لتسجية ميت جديد .

وكان الميت يغطى بعض جسمه على الأقل بقماش عند الدفن ، وتوضع معه مجموعة من المواد كقلائد من الخرز وفخاريات وأواني حجرية وخناجر ومكاحل من النحاس أو البرونز . كما عثر في أحد القبور على قرص مغزل ، ويبدو من المواد السالفة الذكر انه كان يراعى عند وضعها جنس الميت ذكراً كان أم انثى .

ويرجح جداً أن دفن الأموات داخل القبور كان ترافقه طقوس دفنية خارج القبر ، فقد عثر على ثلاثة هياكل عظيمة لبشر ومعها أوان فخارية وحجر مطاحن عند نهاية جدار أحد القبور من الخارج .

أما وضعية الدفن فهي تشبه الى حد ما وضعية الموتى في قبور البحرين حيث كان الميت يسجى على جانبه الأيمن أو الأيسر مع ثني قدميه وذراعيه الى داخل الجسم . ولكن هل أن وضعية الميت بهذا الشكل إشارة الى طقس ديني معين أو مراعاة لحجم اللحد ؟ فهذا أمر لا نستطيع البت فيه في الوقت الحاضر . كانت البعثة الداغركية محظوظة في تنقيباتها في مقابر أم النار ، فقد حصلت على مجموعة لا بأس بها من الفخاريات الذي يلاحظ أنه صنع من طينة نقية خالية من الشوائب وأستخدم دولاب الفخار في صناعتها ، وعرّض الى درجات حرارة عالية عند شيّه فأكسبه ذلك لوناً رمادياً . ولكن اللون الغالب على فخاريات أم النار يميل الى الأحمرار ، كما يلاحظ طلاء رمادي على بعضها الآخر . وإن معظم الأواني صغيرة الحجم وهذا يتناسب مع وظيفتها الرمزية كأوان مدفنية ، لها جدران رقيقة ورقبة قصيرة تميل حافتها قليلاً أو كثيراً الى الخارج . وقد صنعت جرار كبيرة الحجم من طينة محلية كثيرة الرمل .

إن معظم فخاريات أم النار تحمل أشكالاً زخرفية بالألوان ، وتتركز الموضوعات الزخرفية في الأقسام العلوية



شكل « ٣ »
مقطع طولي لقبر من صفيت يبين كيفية اتجاه الجدران الخارجية صوب الداخل لتقليل مسافة فراغ سطح الغرفة الداخلية لتسهيل عملية التسقيف
عن : Karen Frifelt نفس المصدر ص ٤٦

من بدن الأناء ، لكن نماذج أخـرى من الأواني تغـطيها الزخرفة من الرقبة حتى حدود القاعدة .

إن بعض الزخارف عبارة عن حزوز على سطح الأناء ، وبعضـها الآخـر قوامه خـطوط مائلة وبه دوائر ومثلثات وخـطوط متوازية ، تتكرر في حقـول أفقية حـددت بخـطوط تدور حول جسم الأناء .

وتحمل بعض الأواني صـور حيوانات بالأضـافة الى الزخارف الهندسـية ، وعندها تتكرر صورة الثور الأحـدب من إنائين .

ان أشكال فخـار أم النار ، بالأضـافة الى موضوعاتها الزخرفية وبخاصة صـورة الثور الأحـدب ، يقيم صلة بينهـا وبين فخـار ثقـافة كولي جنوب بلوجسـتان الذي يرجع زمن إنتشاره الى الألف الثالثه ق .م .

إن أهمية مقـابر أم النار ، والمسـتوطن الذي عثر عليه قريباً منها على جانب هضبة الجـزيرة ، لايبرزان من خـلال إتصالها الحضـاري مع مراكز حضـارة وادي السـند القـديمة فحسب ، بل ان أعمال التنقيبات الواسعة التي شملت مناطـق مختلفة من عمان وأطراف منطقة العين ، أثبتت أن جـزيرة أم النار عبارة عن مستوطن متقدم ضمن منطقة حضارية واسعة مارست نشاطات تجارية وصلت عبر الخليج العربي شمالاً الى مراكز حضارة بلاد وادي الرافدين .

مقابر هيـلي :

ونبدأ بمقـابر هيلي بعـد مقـابر أم النار مباشرة لا لكونهـا أقرب مسافة الى أم النار فحسب ، وانما لكونها أيضـاً تشكل مع أم النار نمطاً معمارياً وثقـافياً واحـداً ، سـنتعرف على إمتداده وصـلاته في مستقبل حـديثنا عن المقـابر الدائرية المماثلة .

نقبت في مقابر هيلي بعثة تابعـة لادارة الآثار والسـياحة بدولة الأمارات العربية المتحدة ، وشمل عملها ستة من مقابر هيلي .

تقع قرية هيلي على مسافة عشرة كم شمال مدينة العين ، وتقع هيلي والعين وغيرهما من القـرى على الحـافات الغـربية لسلسلة جبال عمان ضمن منطقة واحة البريمي .

إن عامة القبور في منطقـة هيلي دائرية الشكل ، شـيد معظمها بحجـر رملي مهندم ، تشبـه في شكلهـا الخـارجي ومخططها الداخلي مقابر أم النار .

ويقسم المحيط الداخلي للقبر بواسطة جدارين مستقيمين يحصران بينها فسحة مسـتطيلة قطعـت بجدار يتعـامد على الجدارين الوسطيين بحيث فصلت الفسحة المستطيلة الداخلية الى قسمين .

والمدفن المعلم بحـرف ـ C ـ في هيلي يعـطينا صـورة متطابقة الى حد كبير لمقابر أم النار .

فالجدار الخـارجي مزدوج ، وجهـه الخـارجي من حجـر مصقول محدب قليلاً ليناسب الشكل الدائري للقبر ، يسـتند على قطع حجرية صـقيلة الوجـه تشكل قاعدة يسـتند اليهـا الجدار . ويقسـم المحيط الداخلي بواسـطة جـدران مسـتقيمة متعامدة مع بعضها ، بحيث تحول داخل البناء الى ستة عنابر للدفن[٣٦]

إن أهم قبور هيلي هو القـبر المدعو بقـبر هيلي الكبير . وهو دائري الشكل يزيد قطره عن (١١) م وإرتفـاعه (٣,٨٥) م . يقسـم القـبر من الداخـل الى قسـمين بحيث تتشكل في داخل المقبرة أربع حجرات للدفن .

شيد الجدار الخارجي لقبر هيلي الكبير من ثلاثة صفوف من الحجـر ، حيث يبلغ إرتفـاع الصـف الأولى (١,٥)م عدا حجارتي المدخلين ، حيث يبلغ إرتفـاع كل منها (٢٨ر٣)م و (٢,٨٠)م ، ويتراوح إرتفـاع حجـارات الصـف الثاني مابين (٩٠ ـ ١٢٠ سم) ، ويبلغ إرتفاع حجارات الصـف الثالث مابين (٤٠ ـ ٦٠ سم) ، وهكذا يقل حجم القـطع الحجـرية في الصـفوف العـالية لتخفيف الوزن وسـهولة النقـل أثناء التشييد الى مكانها في المستويات العالية من الجدران .

إن قبر هيلي الكبير في هندسـته ومعماره وحجمه يعـد من أهم المقابر الحجرية التي وصـلتنا من مناطـق الخليج العـربي لحد الآن . حيث يبلغ وزن بعض قطع الحجارة ، المسـتخدمة في البناء حوالي (٥) طـن ، فيبلغ طـولها قرابة ثلاثة أمتار ، وإرتفـاعها يصـل الى حـدود مترين . كما نحتت في بعضـها فتحات دائرية بقـطر (٢٥ ـ ٣٠) سـم لغـرض الأضـاءة والتهـوية . أما حجارتا المدخلين الكبيرتين ، فقـد نحتت في نصـفها السـفلي فتحـات على شكل مثلث طـول قاعدته (٦٨) سـم و (٧١) سـم وقمته منحنية ، وتعلو الفتحـة عن مستوى سطح الأرض مسافة (٩٢) سم .

وقد نحتت فوق الفتحـات بعض الرسـوم البارزة منهـا

مشهد يمثل رجلاً يمتطي ظهر حيوان قد يكون حماراً ، يسير خلفه رجل يحمل بيده اليمنى ما يشبه العصا أو سيف ، ويعلق على كتفه الأيسر ما يشبه القوس .

وفي الجانب العلوي الى يمين فتحة المدخل ، يرى مشهد يمثل شخصين في حالة عناق جنسية . ونحتت في أسفل فتحة المدخل صورة حيوانين متقابلين ، يمثلان في الغالب أسدين ، نحت فيما بينهما صورة ماعز جبلي .

وزيّن أعلى المدخل الثاني أيضاً بصورة ماعزين متقابلين ، نحتت فيما بينهما صورة رجلين واقفين يمسك أحدهما بيد الآخر[٣٣] وقد أثار شكل وعمارة هذا القبر وكثرة الأشكال الفنية المنحوتة على جانبي المدخلين ، شكاً في أحتمال كونه معبداً ، بخاصة وأنه كان خالياً من بقايا العظام التي يحتمل أنها تبعثرت بسبب تعرض المدفن الى أعمال سرقة سابقة كغيره من المدافن

إن المواد الأثرية من هياكل عظمية وفخاريات وغيرها قليل في قبور هيلي ، ولكن المهم في هذا العدد القليل من الفخار أو كسره ، تشابهه القوي من حيث الشكل والألوان والزخارف بفخاريات أم النار . وبذلك يصبح طراز بناء المقابر وتشابه مواد الدفن يؤكدان توسع دائرة ثقافية متميزة نصطلح عليها بثقافة أم النار ، لها صلات حضارية واسعة مع مراكز حضارية وادي السند القديمة ، ولكن خيوط الصلة بمراكز الحضارة العراقية القديمة ، لاتبدو مقطوعة بسبب من أشكال بعض الأواني الفخارية [٣٤] ، وذلك مايؤكد دور هذه المراكز الحضارية كحلقة وصل في تجارة عالمية واسعة امتدت من شبه القارة الهندية وجنوب إيران مارة بالخليج العربي في طريقها الى بلاد وادي الرافدين[٣٥] .

مدافن بديع بنت سعود :

والى الشمال من هيلي بمسافة ١٢ كم تنتشر مجموعة من المقابر الحجرية يزيد عددها على (٤٠) مدفناً . وقد أستكشفت البعثة الدانمركية لصالح إدارة الآثار في الامارات العربية المتحدة ، مجموعة من هذه القبور تبلغ ستة قبور . كذلك أجرت إدارة الأثار نفسها في السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٥ ، تنقيبات شملت عشرة مدافن في نفس المنطقة .

كان من بين المدافن المنقبة التي يغلب عليها الشكل الدائري ، مدفن واحد فقط مستطيل الشكل ، يقسمه جدار وسطي مقطوع عند منتصفه الى أربع حجرات للدفن . وقد بني من حجارة غير مهندمة ، ومواده الأثرية قليلة جداً ، وبخاصة الهياكل العظمية التي كانت تالفة جداً . ولكن أمكن العثور على مجموعة من الأسلحة قوامها أربعة خناجر وحربه واحدة من البرونز ، كما عثر خارج جدران القبر على أنائين برونزيين وفأس يدوي ، ومجموعة من رؤوس السهام البرونزية ، مع مجموعة من الخرز المعمول من الصدف والعقيق . يضاف الى ذلك العثور على كسر لاواني حجرية من الستيتايت . وعلى العموم ، فان المواد الأثرية التي تشبه الصناعة النحاسية أو البرونزية اللورستانية تؤرخ هذا القبر لحدود الألف الأول ق . م .

أما بقية مدافن بديع بنت سعود فأشكالها دائرية تذكرنا بمخططات مقابر هيلي وأم النار ، ولكن يغلب على مواد البناء فيها أستخدام الحجر غير المهندم .

وكشف في نفس المنطقة عن بعض القبور الفردية من نوع الرجم شيدت من حجر غير مهندم ، يحيط بفناء داخلي دائري الشكل تقريباً ، وتبدأ الجدران بالميلان التدريجي صوب الداخل لتقليص مسافة فضاء السقف وتسهيل عملية التسقيف .

إن مقابر بديع بنت سعود المختلفة في تخطيطها مهمة من حيث الأواني الفخارية التي وجدت بداخلها ، حيث تذكرنا باشكال أواني جمدة نصر العراقية التي تؤرخ لنهاية الألف الرابعة ق . م وعموماً فإن قبور بديع بنت سعود تشير في أشكال تخطيطها وموادها الأثرية الى فترات زمنية متفاوتة تنحصر على الأقل ما بين نهاية الألف الرابع والى بداية الألف الأول ق . م .

مدافن جبل حفيت :

يعد جبل حفيت حداً جنوبياً لواحة البريمي ، التي تقع عندها مدينة العين . وتتفرع منه سلسلتان متوازيتان تنتهيان عند مدينة العين ، ويحصران بينهما بعض المرتفعات الجبلية الصغيرة . بنيت على سفوح هاتين السلسلتين مجموعة من المدافن الحجرية يزيد عددها عن مائتين من القبور ، وتمتد بعض الجماميع في سلسلة طويلة تدخل حدود سلطنة عمان . شمل نشاط البعثة الدانمركية التنقيب في هذه المدافن ،

فحفرت في (٢٧) قبراً تقع جميعها على الحافات التليه لجبل حفيت ، وهي بمجموعها تختلف عن قبور أم النار مثلما تختلف عن قبور البحرين ، فغرفة الدفن تشبه خلية النحل مبنية جدرانها من الحجر المحلي غير المهندم ، يحيطها حجر مكوم بشكل غير منتظم يعطي صورة عامة لتل حجري قائم (رجمه) ولها ممر قصير يشكل المدخل مما يدفعنا للظن بأن القبر الواحد أستخدم للدفن أكثر من مره .

ويرتب الحجر في صفوف تميل تدريجياً الى الداخل ، فيكون سقف حجرة الدفن من الداخل على هيئة قوس مدبب Corbelled ، لذلك فهو يذكرنا بالقبر المفرد في بديع بنت سعود .

أشرنا مراراً الى طريقة تسقيف القبور باعتماد الأقواس المدبية التي تتكون من إدخال رؤوس الكتل الحجرية المستخدمة في البناء نحو الداخل قليلاً لتقليل مسافة فضاء السطح تدريجياً ، وحتى تصل في نهاية الجدران الى حد يسمح بأن تستند على رأسي آخر حجرتين حجرة كبيرة تغطي السقف .

ان هذه الطريقة كما تكشف عنها مقابر الخليج وجنوب الجزيرة العربية تعد من طرق التسقيف الأولى والبسيطة ، وهي تشيع في معظم القبور ومن كل الفترات الزمنية التي تنتسب اليها القبور ، ويعني ذلك أنها تعود للفترة الواقعة ما بين أواخر الألف الرابع ق . م . والى مطلع القرون الميلادية .

إن الأمر الهام بخصوص طريقة التسقيف هذه ، تعرّفنا عليها ولأول مره في القبور الملكية في أور من عصر فجر السلالات ، حيث قدمت لنا بعض القبور أقبية شيدت من الحجارة معتمدةً شكل القوس المدبب على غرار ماأشرنا اليه في وصف العقود المدببة لقبور الخليج العربي [٣٦] فإذا أخذنا بنظر الأعتبار ماقدمته لنا المقابر الملكية من أثار تتمثل في أختام منبسطه دائرية الشكل تميز صناعة الأختام في الخليج العربي وكذلك الكؤوس المصنوعة من قشور بيض النعام ، ومقابل ذلك كشفت لنا حفريات مقابر البحرين عن أختام أسطوانية عراقية الصنع مع بعض اللقى الأثرية ألتي تحاكي أشكالاً فنية عراقية ، يمكننا بعد ذلك كله أن نرجح وجود صلات أعمق بكثير من الصلات التجارية التي تؤكدها الكثير من الأدلة الأثرية ، فلربما تكون هذه الأشارات في التبادل المعماري والفني والفكري بين المركزين دليلاً على وجود تبادل سكاني أو إنتقال سكاني فيما بينهما ، ولكن الأدلة الأثرية المتيسرة لاتسمح بالتفصيل في ذلك في الوقت الحاضر(*) .

نرجع ثانية لأستعراض المواد الأثرية المكتشفة في قبور جبل حفيت ، حيث تغلب عليها الصناعات البرونزية كالسهام والخناجر والسيوف والأواني ، كما كشف عن كسر متفرقة من أواني حجرية من الستينات بين تلك المخلفات[٣٧] .

وتجدر الأشارة الى جهود دائرة الأثار والسياحة في أبو ظبي في مواصلة أعمال التنقيب في مدافن جبل حفيت ، وكان ذلك خلال موسمي ١٩٧٣/ ١٩٧٤ ، حيث تم تنقيب عشرة مدافن بالقرب من حصن مزيد الذي يقع مسافة ٢٥ كم من مدينة العين ، وكان من بين المدافن المنقبة قبر مستطيل الشكل وآخر بيضوي مقسم من الداخل الى ثلاثة أقسام . كذلك كان من أبرز المكتشفات الأثرية في هذه القبور العثور على ختم منبسط مصنوع من الرخام الشمعي (الألباستر) من نوع الأختام الخليجية الدائرية المنبسطة [٣٨] .

كانت تنقيبات البعثة الدانمركية وكذلك دائرة الآثار في أبو ظبي تقف عند الحدود السياسية الفاصلة بين دولة الأمارات العربية وسلطنة مسقط وعمان ، على الرغم من أن ملامح القبور الحجرية كانت واضحة المعالم أمام أنظار المنقبين وراء خط الحدود السياسية . ولكن مع مطلع السبعينات من هذا القرن شهدت مناطق مختلفة من عمان أعمال تنقيبات وأستكشافات مما أتاحت الفرصة أمام الباحثين لتتبع مجموعات قبور حفيت .

ان واحداً من قبور حفيت الذي تم تنقيبه مؤخراً ، يرتفع قليلاً عن (٢ م) ، دائري الشكل ، طول قطره حوالي (٧ م) ، وسمك جدرانه تزيد عن (٢ م) . يضم في داخله غرفة لا يزيد قطرها عن (٢ م) ، والبناء جميعه من حجارة غير مهندمة كبيرة الحجم تصل أبعاد القطعة الواحدة الى حدود (٦٠ - ٧٠ × ٢٠ - ٣٠ سم) في الصفوف السفلية من البناء .

---

* Edith porada, "summaries of two papers" Artibus Asiea, XXXIII. 4, p.294 ff.

ويأخذ الجدار بالميل نحو الداخل ، فتتقارب الجدران عند حدود سقف الغرفة فتترك فراغاً ضيقاً عند السقف بحيث يمكن عن طريق وضع قطعة حجرية كبيرة تغطية الفراغ وبناء السقف (الشكل رقم ـ ٣ ـ)

ولهذا القبر كما لغيره من القبور مدخل يقع في الناحية الجنوبية ، ولبعض المداخل ممرات ، يبلغ طول الممر في القبر الذي نصفه (٢,٣٠ م) وإرتفاعه (١٠٥ سم) من الداخل ، وكذلك بلطت أرضية المدفن .

إن مواد الدفن من مجموعة القبور للجانب الشرقي لجبل حفيت تتشابه كثيراً مع موجودات قبور منطقة العين ، فالفخار مصنوع بعجلة الفخار ، ولا يزال بعضه يحمل ملامح الألوان التي أستخدمت في زخرفة الأوجه الخارجية ، وبخاصة اللون الأحمر ، وتذكرنا الزخارف بفخار جمدة نصر العراقي من أواخر الألف الرابعة ق . م .

إن دراسة كافة اللقى الأثرية من قبور حفيت والعين ، وكذلك وضعية الدفن ، تشير الى تاريخ معاصر وتأثير مباشر لقبور جمدة نصر العراقية مع فرق ملحوظ وهو أن قبور عمان جماعية أو عائلية بينما تتميز قبور جمدة نصر بكونها فردية .[٣٩]

إن مناطق انتشار المدافن في الخليج العربي ، وبعض المخلفات الأثرية المتفرقة التي عثر عليها بداخل هذه المدافن ، كانت جميعها تشير في بداية الأمر الى خط سير حضاري يربط مراكز الخليج العربي ببعضها من شماله الغربي والى جنوبه الشرقي من جانب ، ومع كل من مراكز الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ووادي السند وجنوب إيران وبلوجستان من جانب آخر إن الصلة الحضارية بين مراكز الخليج العربي وبين العربية الجنوبية كانت مرجحة بقوة ، بخاصة وأن بعض كتابات المسند عثر عليها في أقسام من الخليج العربي ، ولكن آفاق تلك الأتصالات الحضارية للفترات الزمنية التي تسبق عهد الخط المسند كانت غامضة بسبب غياب أعمال التنقيب في منطقة تعد حلقة الوصل الرئيسية بين العربية الجنوبية وبين الخليج العربي ، وهذه المنطقة هي على وجه التحديد بلاد حضرموت وعمان .

إن جهود المنقبين في السنوات الأربع الأخيرة ألقت مزيداً من الأضواء على كثير من الأستفسارات ومشاكل البحث التي كانت تعترض سبيل دراسة تاريخ الخليج العربي في عصوره القديمة ، وبشكل خاص في صلاته بالعربية الجنوبية . وعلى الرغم من أن هذه الدراسات هي في بدايتها ، لكن نتائجها المثيرة والمهمة تجعلنا نتوقع أنها لو أستمرت ستزيد من معلوماتنا ، لا عن تاريخ وحضارة الخليج العربي فحسب بل ستلقي أضواء جديدة على مجمل تاريخ العرب القديم .

ومن الأمور العلمية التي حسمتها هذه الدراسات الحديثة ما يتعلق بموقع بلاد مكان . فقد كانت بلاد مكان التي تشير اليها المصادر المسمارية وتعينها بموقع جغرافي جنوب دلمون عبر الخليج العربي ، وأنها كانت مصدر النحاس الذي أستورده العراقيون القدامى ، كانت مكان من المشاكل التي تعترض سبيل الباحثين ، وبشكل خاص تحديد موقعها الجغرافي على خارطة الجزيرة العربية ، وكان الترجيح يتجه صوب بلاد عمان على أنها مكان القديمة ، وذلك لأن الدراسات الجيولوجية تشير الى وجود النحاس في جبالها بكميات وافرة .

ولكن الدراسة التي نفذتها بعثة جامعة هارفرد للتنقيب في مجموعة من المواقع الأثرية في منطقة الباطنة ، وهي أطراف الجبال والوديان المحصورة بين جبال عمان وبين خليج عمان ، أثبتت بشكل واضح وبالأستناد الى دراسة الفخار المتجمع لدى البعثة ، بأن هذه المستوطنات تغطي الفترة الزمنية للألف الثالث ق . م . جميعه ، أو بالمصطلحات العراقية للفترات الزمنية ، من أواخر عصر جمدة نصر والى عهد سلالة أور الثالثة ، كما تأكدت من كون أبرز جانب لنشاطهم الأقتصادي يتمثل في عمليات صهر النحاس[٤٠] .

والأهم من ذلك ، ما قدمته دراسة أخرى كان من بين ما أشارت اليه هو أن تركيب العناصر الكيماوية لنحاس عمان يشابه العناصر لبعض الالات النحاسية التي عثر عليها في قبور أم النار[٤١].

ان هذه النتيجة التي كشفت عنها التحليلات المختبرية لنحاس عمان والمواد النحاسية من أم النار تشير أولاً الى الترابط الحضاري الوثيق بين جزيرة أم النار وبين داخلية بلاد عمان ، لذلك فهي تبيح لنا بالتالي حق التفتيش عن عناصر حضارية مشتركة أملتها ضرورة المصالح الأقتصادية المشتركة بين الطرفين ، وعليه ، سنرجع في حقيقة ثانية الى المدافن الدائرية لنجد لها ظلالا كثيفة في مناطق مختلفة من بلاد عمان .

وقبل أن نستعرض مدافن قرية «بات» التي تقع مسافة (٢٥ كم) شرق مدينة إبري ، نود أن نبين بأن مدينة إبري تعد مركزاً أدارياً وتجارياً في نهاية المناطق الخصبة شمال غرب جبال عمان قبل أن تلامس أرض عمان صحراء الربع الخالي ، والمدينة محاطة بمجموعة من القرى الزراعية وحقول النخيل الواسعة ، وتسقي المدينة ومجموعة القرى المحيطة بها بنظام إرواني يعرف في عمان بنظام الأفلاج على غرار طريقة السقي في واحة البريمي[٢].

وتتوسط مدينة أبري المسافة بين البريمي التي تقع مسافة ١٣٠ كم شمال غربها وبين أراضي النجور في ظفار وحضرموت جنوبها ، وترتبط أبري بالمدن الساحلية على خليج عمان بطريق عبر الجبال . لذلك فدينة إبري مثل واحة البريمي ، محطة طبيعية على الطريق الرئيسية القادمة من العربية الجنوبية . وهكذا فليس غريباً أن تصادف مجاميع من المدافن الدائرية المشيدة على غرار مدافن أم النار على أمتداد هذا الطريق ، وأن يعيّن تشابهاً كبيراً في مواد الدفن بين قبور قرية «بات» وقبور كل من أم النار وحفيت .

على مسافة ٢٥ كم شرق مدينة ابري ، تقع قرية «بات» وفيها بقايا مقبرة كبيرة تمتد مسافة ٨٠٠ م شمال جنوب و١٢٠٠ م شرق غرب ، يتناثر خلالها حوالي - ١٠٠ - قبر دائري ، يتراوح قطر معظمها ما بين (٥ - ١٠ م) . إن بعض قبور الأجزاء الشمالية من المقبرة بحالة جيدة ، وبقيت بارتفاعها الأصلي الذي يصل الى حدود (٣ - ٤ م) وقطر يتراوح ما بين (٧ - ٨ م) ولها جميعاً جدران داخلية فاصلة .

شيدت هذه المقابر العائلية أو الجماعية من حجر اللايمستون الرمادي الغامق الذي ينتشر في المنطقة المجاورة ، وكتل الحجر في بعض المقابر مهندمة ومصقولة بشكل جيد مع ملاحظة التحدب في الوجهة الخارجي للحجرة ليساعد على بناء الشكل الدائري كما في قبور هيلي . ويستند جدار القبر الخارجي على قاعدة منخفضة عرضها نصف متر يدور مع محيط الجدار الخارجي .

إن مداخل المقابر مثلثة الشكل وتقع على الجهة الغربية أو الجنوبية وينفذ منها الى الممر الداخلي . ان أرضية الممر الوسطى وغرف الدفن مبلطة بقطع الحجارة الكبيرة . إن الجدران الفاصلة الداخلية التي تشكل عنابر الدفن تكون ضرورية أيضاً لتشييد السقف العام للمقبرة الذي هو في واقعه مجموعة سقوف العنابر أو غرف الدفن داخل المقبرة ، لذلك فالجدران الفاصلة تقسم المساحة الداخلية للمقبرة الى عدة أقسام حسب حجم المقبرة الكلي ، وذلك على غرار تخطيط مقابر أم النار . (أنظر الشكل رقم - ٢ -)[٣]

إن قبور قرية «بات» ليست نهاية المطاف في إنتشار عمارة مدافن أم النار في بلاد عمان ، حيث تشير دراسة أستكشافية نفذتها بعثة بريطانية في المنطقة المحصورة ما بين حافات وادي اليمن وبين الجبل الأخضر ، وعند قرية أملح ، وهي المنطقة التي تنتصف المسافة بين إبري وبين نزوه اللتان تقعان في الأطراف الشمالية الغربية لسفوح جبال عمان . تشير الدراسة بأن بلاد عمان مليئة بانواع المقابر المختلفة الأشكال منها المقبية والأرضية ، كما كشفت عن مقابر واسعة شبيهة بمقبرة «بات» في أملح ، وكان من بينها قبر دائري بقطر (٨,٥ م) على غرار عمارة مدافن أم النار[٤] ، لذلك فالمؤمل أن تكتشف مستقبلا مجموعات أخرى من المدافن الدائرية لتشير علينا بمراكز النشاط البشري القديم أولاً ، ولتكشف عن الصلات الحضارية الواسعة للأقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية .

إن الصورة المستخلصة من انتشار المدافن الدائرية وموادها الأثرية المتشابهة في عمان (نقصد بعمان هنا منطقة جغرافية تشمل سلطنة عمان والأمارات العربية المتحدة) تشير الى طرق القوافل التجارية القديمة التي كانت أحد أسباب الوحدة الحضارية للمنطقة .

فواحة البريمي تشكل نقطة ارتكاز رئيسية على الطريق الذي يربط الساحل الجنوبي للخليج العربي ممثلاً في المحطة البحرية القديمة في أم النار بساحل خليج عمان ، ويتفرع منه طريق صوب إبري ومنها الى العربية الجنوبية والأقسام الداخلية الأخرى لبلاد عمان .

إننا نستند اليوم الى معلومات قوية الدلالة واضحة البيانات في الحديث عن جوانب الوحدة الحضارية للخليج العربي في عصوره القديمة والتي كان للنشاط الأقتصادي الدور البارز في تحقيقها . كما تساعدنا هذه العناصر الحضارية في تشابهها الذي يصل أحياناً الى حدود التطابق في المعطيات ، للقول بوحدة المجتمع القديم في هذا الجزء من أرض العرب القديمة ، غير ناكرين الملامح الخاصة في حركة التطور للمراكز المختلفة .

إن القبور الحجرية الدائرية الشكل تغطي كما تبينا من أستعراضنا السابق معظم أقسام الخليج العربي وتتوغل جنوباً في الأقسام الجنوبية الشرقية للجزيرة العربية .

إن دراسة القبور الخليجية تؤدي بنا الى تقسيمها حسب عمارتها الى ثلاثة أنواع رئيسية : -

١ ـ المدافن الدائرية الجماعية التلّية Tumuli في البحرين .

٢ ـ المدافن الدائرية الجماعية في أم النار وهيلي وبات وأملح في عمان ودولة الأمارات .

٣ ـ المدافن الفردية (الرجم) التي تشبه خلايا النحل والتي تنتشر على نطاق واسع في الخليج من قطر شمالاً والى عمان جنوباً ، كما تتوزع في مناطق مختلفة من العربية الجنوبية إن هذا النوع من القبور ذو مخطط دائري الشكل سواء كان في شكله الخارجي أو مخطط غرفة الدفن الداخلية .

٤ ـ المدافن الجماعية المضلّعة التخطيط : إن هذه المدافن على الرغم من محدودية عددها في مناطق الخليج والعربية الجنوبية ، لكنها تعد مرحلة متميزة في بناء القبور ، وبخاصة فيما لو عرفنا طريقة تسقيفها . إن مقبرة البحرين ذات الشكل المضلع ثبت كونها من العصر السلوقي كما أن مقبرة هجر بن حميد في العربية الجنوبية يرجح نسبتها الى عصر مماثل وبالتالي ، يمكن أن يكون هذا الطراز من تخطيط المقابر شاع في الفترات الأخيرة لقرون ما قبل الميلاد بسبب التأثيرات الهلنستيه والفرثية ، وقد تكون هذه المدافن الجماعية أو العائلية لتجمعات تجارية أجنبية عاشت بين مراكز الحضارة القديمة في الخليج والعربية الجنوبية ، بخاصة ونحن عرفنا مكانة هذه المراكز الحضارية في التجارة العالمية القديمة .

إن تواريخ هذه المدافن تختلف من نوع لآخر ، كذلك تختلف في النوع الواحد ، ولكنها عموماً تغطي الفترة الزمنية المحصورة ما بين أواخر الألف الرابع ق . م . والى حدود نهايات الألف الأول ق .م . وهي الفترة التي شهد الخليج العربي فيها نشاطات اقتصادية وتجارية وحضارية نشطة فيما بين مراكزه من جانب ، وبينه وبين مراكز الحضارات المجاورة من جانب آخر . ويؤكد ذلك كافة أشكال الأدلّة المادية التي كشفت عنها أعمال التنقيبات في المواقع المختلفة من الخليج العربي ، كذلك تدعمها إشارات الكتابات المسمارية العراقية القديمة التي برزّت بشكل واضح الجانب الأقتصادي الهام للخليج العربي .

إن الفروقات الواضحة في حجوم وعمارة المدافن من نوع واحد وفي منطقة واحدة ، ربما تشير الى فروقات زمنية فيما بينها ، كذلك يحتمل أنها تشير الى تمايز مراتب أصحابها الأجتماعية ، كأن يكونوا من أصحاب الثروات أو السلطات ، ويكون ذلك مبرراً للافتراض بوجود زعامات دينية أو سياسية أو اجتماعية التي سيعكس نوعاً من التنظيم الأجتماعي أو السياسي لمجتمع الخليج العربي القديم .

ولكن هذه الأستنتاجات ستنتظر مزيداً من أعمال التحري والتنقيب في آثار الخليج العربي لأكمال صورة الحياة القديمة في أقسامه المختلفة .

وأخيراً ، يتضح لنا من خلال ما قدمناه عن المقابر ، كيف أنها من خلال عمارتها أو تخطيطها أو موادها المدفنية ، ترسم صورة العناصر المشتركة لحضارة وحياة أصحابها ، وما تعكسه من واقع اقتصادي وجانب ديني وصلات خارجية ، ولكن على الرغم مما تساعدنا به دراسة المدافن في تتبع جوانب من تاريخ وحضارة الخليج العربي في عصوره القديمة ، فأننا نرى في النقطتين التاليتين نقصاً واضحاً في مجمل الدراسة يجب أن يتم تلافيه :

١ ـ إن أعمال أستكشافات المقابر وتنقيباتها لا تزال في مراحلها الأولى ، وبالتالي فان هذه الأعمال بحاجة الى توسع كبير لتكتمل جوانب الصورة التي يمكن أن تعكسها مدافن شعب الخليج العربي القديم . وان هذه المهمة العلمية يجب أن تتحمل مسؤوليتها كافة المراكز العلمية وبشكل خاص في أقطار الوطن العربي .

٢ ـ إن النقطة الثانية تلتصق بالأولى ، حيث نجد أن أعمال التنقيب لا تزال مختصرة وتقتصر على مناطق محدودة من الخليج العربي ، بينما تشير أعمال الأستكشافات والصور الجوية الى أعداد هائلة من بقايا المدن والابنية الاثرية . هذا بالأضافة الى أن بعض المواقع التي شهدت أعمال تنقيب سابقة لم تستكمل أبعادها بعد . كل ذلك يعكس ضرورة بذل الأهتمام اللازم لأعمال تنقيبية واسعة في الخليج العربي لعلّها توصلنا الى رسم حركة التاريخ والحضارة في هذا الجزء الهام من العالم القديم .

الهوامش ٢٢

١ ـ ترجع بداية النشاطات الآثارية في مصر لبعثة تنقيبات فرنسية رافقت الجيش الفرنسي في حملته على مصر على عهد نابليون الأول (١٧٩٨ ـ ١٧٩٩) .

٢ ـ تبدأ النشاطات الآثارية في العراق للجهود التي بذلها قناصــل الدول الأجنبية في العراق ، والتي شملت بادىء الأمر عواصم الآشوريين ، منها نشاط القنصل الفرنسي في الموصــل المدعو «بوتا» عام ١٨٤٢ ، والبريطاني لايرد ١٨٤٥ : (أنظر في موضــوع التنقيبات ومحاولات حل رموز الخط المسماري المصدر الآتي :

S. N. Kramer, The Sumerians, Chicago, 1963, p. 3ff.

٣ ـ ترجع أعمال الأستكشافات الأثرية في العربية الجنوبية للقــرن الثامن عشر ، ولكن أعمال التنقيبات الفعلية تبدأ بمطلع عام ١٩٢٨ : أنظر بخصوص ذلك :

(Gus Van Beek: "South Arabian History and Archaeology" in The Bible and the Ancient Near east. Edited by G. Ernest Wright London 1961, P. 229ff)

٤ ـ رضا الهاشمي : «جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة» المجلة التاريخية العدد الرابع/١٩٧٥ ص ٣٣ ـ ٧٩ .

٥ ـ Kuml. (Yearbook of the Jutland Archaeological Socirty, Aarhus, Denmark).

٦ ـ ibid; G. Bibby: Looking for Dilmum, Newyork, 1969.

٧ ـ "Some Results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain, March 1970" in Artibus Asiae, XXXIII4, P. 291 ff.

٨ ـ رضا جواد الهاشمي : المصدر السابق .

٩ ـ A. Wilson: The Persian Gulf, London 1928.

١٠ ـ G. Bibby: Looking for Dilmum,

١١ ـ رضا الهاشمي : المصدر السابق ص ٥٠ .

١٢ ـ رضا الهاشمي : «صلات الخليج العربي التجارية بالعراق القديم» مجلة كلية الآداب جامعة البصرة العدد ١٩٧٢/٧ .

١٣ ـ Bibby: op. cit. p. 44-45

١٤ ـ رضا الهاشمي : «جوانب من تاريخ الخليج العربي» المصدر السابق .

١٥ ـ رضا الهاشمي : «البحث عن دلمون» مجلة كلية الآداب ١٩/ ١٩٧٤ .

G. Bibby: op. cit

١٦ ـ آثار البحرين : دليل عن مناطق البحرين الأثرية ، أعدته جمعية البحرين للآثار بالتعاون مع قسم الآثار بدائرة التربية والتعليم لحكومة البحرين . نيســان ١٩٧١ ص ١٤

١٧ ـ Bibby: op. cit. p. 74.

١٨ ـ الدليل ، ص ٦ .

١٩ ـ كذلك الدليل ص ٣ Bibby: op. cit. p. 78.

٢٠ ـ Richard Le Baron Bowen and F. P. Albright: Archaeological Discoveries in South Arbia, (Baltimore, 1958) p. 8 ff.

٢١ ـ Bibby: op. cit. P. 163-65.

٢٢ ـ الدليل المصدر السابق ص ١٤

٢٣ ـ Bibby: op. cit. p. 395

٢٤ ـ Holger Kapel: Atlas of the stone-Age Culture of Qatar. (Aarhus 1968).

٢٥ ـ تقرير البعثة الآثارية الفرنسية الى قطر لسنة ١٩٧٦ (الموسم الأول) المركز الوطني للبحث العلمي ر . ث . ب ٣٦٢ باريس . وزارة الأعلام ـ الدوحة

٢٦ ـ Bibby: op. cit. p. 135-36, 183.

٢٧ ـ الرَّجَمُ والرِّجام : الحجارة المجموعة على القبور واحدتها رُجْمة
الرُّجمُ والرُّجمَة : الحجارة تنصب على القبر
الرُّجمة هي القبر والجمع رِجام (إبن منظور ـ لسان العرب ، مادة رجم)

٢٨ ـ

- R.leB.Bwen: Burial Manuments of south AArabia in Archaealogical Discovesies in south Asalina, pp. 133-136.

٢٩ ـ

ibid. 136.

٣٠ ـ

-karen frifelt: «Apossible link between the Jemdet.Nasr and the- um- An-Nar Graves of Oman in The Journal of Oman studies, Vol. I 1975, p.57ff.

٣١ ـ

Kuml, 1962, p. 190. ff.

٣٢ ـ الآثار في دولة الأمارات العربية المتحدة : وزارة الأعلام والثقافة إعداد إدارة الآثار والسياحة ص ٢٩ ـ٣٧

٣٣ ـ نفس المصدر ص٧٧ ـ٧٨

٣٤ ـ

Karen Fri felt: Kuml, 1970, p. 375

٣٥ ـ الآثار ، المصدر السابق ص ٤٢ ـ ٤٤

٣٦ ـ

- H. Frankfort: The Art and Architecture of the Ancient Orient.p. 20 ff.; fig. 11.

٣٧ ـ Kuml, 1970, p. 377.

٣٨ ـ من خلال التنقيبات في البحرين ومناطق أخرى من الخليج العربي ، تم أكتشــاف مجموعة من الاختام ، منها الأسطوانية وأخرى منبسطة وقد صادفت هذه الاختام دراسات مقارنة . فتم التأكد أن مجموعة الأختام الأسطوانية هي عراقية الصنع إن لم تكن أساساً لتجار أو وكلائهم من العراقيين المقيمين في البحرين (دلمون) بخاصة وأن بعض هذه الأختام كانت تحمل أسماء أصحابها بالخط المسماري . ويكثر وجود الأختام الأسطوانية في فيلكه والبحرين . أما الأختام المنبسطة ، فعثر على نوعين منها ، أحدهما منبسط مضلع الشكل الخارجي والآخر منبسط دائري ، كما لوحظ وجود علامات الكتابة الأندوسية القديمة التي لا يزال أمر قراءتها متعــذراً على الباحثين ، على اللأختام المنبسطة المضلعة ، ويشيع هذا النوع من الأختام في مراكز الحضــارة الهندية القديمة ، لذلك أعتبرت هذه الأختام في الخليج جــاءته من مراكز الحضارة الهندية التي ترتبط بمراكز الخليج بعمليات تجارية واسعة .

أما النوع الثاني من الأختام المنبســطة ، فدائري الشكل ، ويخلو من أية علامات مسمارية أو أندوسية ، وإعتماداً على صور الأشكال المرسومة عليها ، فالمعتقد أن هذا النوع من الأختام يمثل صناعة محلية أصطلح على تسـميتها بالأختام الدلمونية نسبة الى بلاد دلمون القديمة (البحرين) ، ولكن مع ذلك . يبقى موضــوع الأختام بأنواعها الثلاثة المختلفة يعزز بقوة أهمية ومكانة الخليج العربي في التجـارة العالمية القديمة .

(راجــع : Edith porada: Remarks on Seals Found in the Gulf
Artibus Asiea, XXXIII. 4; p. 331 ff.

39- Karen Frifelt: "Apossible link..." op. cit, p. 59-67.

Kuml. 1970, p. 378

40- A. Hastings, G. H. Humphries and R. H. Meadow:

"Oman in the third Millennium B. C." in the journal of Oman Studies. vol I. p. , ff.

41 - M . Tosi : Distrbution and Exploitation of Natural Resourses in Amcient Oman" in the G?urnal of Oman Studies, vol I. p. 187ff.

٤٢ ـ نظام الأفلاج الأرواني نظام يشيع في كثير من بلاد العرب خاصة والعالم قاطبة . ويعرف باسم الكهاريز في العراق وباسم القناة في إيران وباسم الفجارة في شمال أفريقيا . وينفذ عادة في أطراف المناطق الجبلية أو الأراضي المنحدرة منها . ويعتمد هذا النظام الأرواني أسلوباً هندسياً دقيقاً ويتطلب أمر إنشائه جهوداً فنية وبنائية معقدة . والمبدأ في هذا النظام هو حفر بئر صوب طبقة المياه الجوفية في أرض منحدرة وقد تكون في أطراف الجبال . وبعد الحصول على الماء . يعمد ببناء قناة أفقية تسير في باطن الأرض تأخذ مياهها من البئر الرئيسية وتسير بها منحدرة إنحداراً تدريجيا صوباً بدقة حتى وصولها الى المناطق السكنية والزراعية . حيث تصل القناة الأفقية التي كانت تسير تحت الأرض مستوى سطح الأرض . فيسيل الماء منها صوب الأغراض التي يريدها أصحاب الأفلاج . (كتبت مقالة تفصيلية في هذا الموضوع وزودتها بمخططات . ناقشت فيها أصول هندسة الأفلاج . أنظر رضا الهاشمي : الأفلاج . مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٩/٢٥ .

43 - Karen Frifelt: "A possible Link Between the Gemdet-Nasr and tge Umm An- Nar Graves of Omam "in the Gournal of Oman Studies, Vol. I, 1975, P.57 ff.

44- B. de Cardi: "Survey and Excavatigns in Central Oman" in the journal of Oman Studies, vol . I, p . 109-111



هل كانت تموز في عقائد السومريين والأكديين إله الخصوبة أو من آلهة الموت

نائل حنون
ماجستير في الآثار القديمة

المقدمة :

اعرف انه تكاد تبدو في هذا التساؤل غرابة ، فما تعودنا الحديث عن «دموزي» (او «تموز» بصيغته السامية) الا بصفته الهاً للخصوبة ، وما تعودنا ان يرتبط ذكره مرة بألوهية الموت ، وانما عرفناه من خلال ما كتب عنه قبلاً بأنه فريسة للموت فقط . وكان يغلبنا ظن منبعث من عقلانية معاصرة بأن لا فريسة امتلكت يوماً زمام امر امتحنت به . تلك غرابة في الموضوع وثمة تساؤل قد يبديه المرء حين يجد ان مدار البحث لا يغور في قضية ، لم يكتب عن «تموز» حتىٰ اليوم الا من خلال تفاصيلها ، ولم يرد ذكره الا مقترناً بها ، تلك هي قضية موته وبعثه في كل عام ، فذلك هو ما تواتر عليه الباحثون وذلك هو ما عرفناه عنه ولكني اليوم اسلك منهجاً جديداً في دراسة طبيعة هذا الاله في محاولة لتجنب ما سار عليه غيري ، ومبدؤه الشك بالآراء التي لم يسندها الدليل ومن ثم رفضها ، وعماده الأحاطة بكل ما يتصل بالموضوع من نصوص مسمارية ، مستخلصاً منها كل ما يمكنني استخلاصه من ادلة تفيد في توضيح جوانبه المختلفة دون تحميل تلك النصوص اكثر مما تحتمله محتوياتها ، وفي الجوانب التي يعز فيها الدليل الواضح المستمد من النصوص المسمارية احدد الثغرات موفياً حاجتها للأدلة مستفيداً مما يفصح عنه الترابط المنطقي للأحداث متخذاً من ذلك سبيلاً للوصول الى الحقائق العامة عن الموضوع ؟

والآن ارىٰ لزاماً عليَّ ان اتحدث عن الأسباب التي حدت بي الى الشك بحقيقة دور الاله «تموز» وتساؤلي عما اذا كان الهاً للخصوبة فعلاً او انه احد آلهة الموت في العراق القديم ، واوضح ايضاً السبب الذي جعلني اقصر موضوع هذا البحث على تحديد طبيعة الاله «تموز» تاركاً مسألة موته وبعثه الى بحث اخر .

ان بداية اهتمامي بموضوع الاله «تموز» تعود الى الفترة التي كنت اعكف فيها على تحضير رسالتي للماجستير والتي كان موضوعها «عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة» ، حيث كان الفصل الأول منها يدور موضوعه حول تلك القسمة الأبدية التي وضعها سكان العراق القدماء للخلود والموت بين الآلهة والبشر ، وكان يتوجب عليَّ آنذاك دراسة ما ورد من اشارات في النصوص المسمارية حول مقتل بعض الآلهة وتحليل تلك الاشارات مع تبيان أثرها على مبدأ خلود الآلهة ، وبالطبع كانت مسألة موت الاله «تموز» ابرز الحالات الواجب دراستها ، وكنت في بداية الأمر مقتنعاً بالفكرة السائدة التي تقول بأن الاله «تموز» كان يتعرض سنوياً للموت مع ذبول الخضرة خلال فصل الصيف ويقوم ثانية في الربيع حيث تزدهر الطبيعة وتزداد

خصوبتها بقيامته ، وكانت مدة بقائه في العالم الأسفل (عالم الأموات) محددة بستة اشهر يقوم بعدها لتنزل اخته الالهة «گشتن ـ أنّا» (Gestin-anna) فتمضي الستة اشهر الباقية من العام في العالم الاسفل بدلاً عن اخيها ، ولكنني نبذت هذا الاعتقاد بعد ان وجدت نفسي بمواجهة عدة ادلة تنفي هذا الشكل لعبادة الالهين «تموز» واخته «گشتن ـ أنّا» ، وقد ادرجت تلك الادلة في رسالتي مع ابداء رأيي في الموضوع كله ، وواجهت معارضة شديدة اراها للاسف قد خرجت عن نطاق المناقشة العلمية في حين بقيت الادلة التي قدمتها كما هي من غير ان يتناولها النقاش ، ومنذ ذلك الحين وانا اتساءل عن السبب الكامن وراء هذا الاختلاف حول مسألة موت الاله «تموز» وبعثه ، حتى اقتنعت بأنه يرجع الى ان معظم الباحثين الذين درسوا تلك المسألة لم يبدوا عمقاً بدراسة شخصية الاله «تموز» وتحديد دوره الكامل في العقائد السومرية والاكدية واستجلاء اسس عبادته ؛ اذ انه ليس في الأمكان مناقشة مسألة موت الإله «تموز» وبعثه الا على ضوء عدد كافٍ وواضح من الأدلة والحجج المستندة على نتائج الدراسة الشاملة لشخصيته واسس عبادته ، وهو ما سنحاوله في هذا البحث الذي نعتبر النتائج المتمخضة عنه بداية حقيقية للدراسة المقبلة التي يدور موضوعها حول موت الاله «تموز» ومسألة بعثه من العالم الأسفل .

وهكذا نرى ان المطلوب قبل كل شيء تحديد الدور الحقيقي للأله «دموزي» (تموز) في العقائد السومرية والاكدية وتوضيح مسؤولياته ووظائفه فيها ودراسة مراحل تطور عبادته خلال الفترات المختلفة لحضارة وادي الرافدين القديمة . اما المنهج الذي سنتبعه هنا فيبتديء بدراسة الآراء القائلة بان «تموز» هو اله الخصوبة في العراق القديم وتمحيص الادلة التي قدمها اصحاب تلك الآراء لتأييد ذلك وبالتالي بيان موقفنا منها ، ثم نحدد اله الخصوبة الرئيس والالهة المساعدة له في ضوء ما نملكه من ادلة وردت في النصوص المسمارية ونوضح بعد ذلك علاقة الاله «تموز» باولئك الالهة ودوره الكامل بين سائر الهة العراق القديم ومن ثم نتطرق الى قصة زواجه من الآلهة «إنانا» (عشتار) والمغزى من ذلك الزواج والنتائج التي ادى اليها .

هل كان «دموزي» (تموز) الهاً للخصوبة ؟

لقد ذهب العديد من الباحثين الى الاعتقاد بشكل او بآخر بأن «تموز» كان الهاً للخصوبة في عقائد سكان العراق القدماء ، فالأستاذ «ساكز» (H. W. Saggs) مثلاً افترض بأنه كان بصورة عامة اله الخصوبة الميت[1].

وذهب الاستاذ الراحل «ياكبسن» (Th. Jacobsen) الى القول بأن الآله «تموز» كان تجسيداً للقوة المسببة للتكاثر وانتاج الحليب[2].

اما الاستاذ «صموئيل نوح كريمر» (S. N. Kramer) فقد اعتبره الاله الراعي الذي لا يمكن ان تتم ولادة القطعان دون حضوره[3].

وهناك من الباحثين من جعل الاله «تموز» اله الخصوبة على وجه الأطلاق والمسؤول عن النبات والماشية كما ذهب الاستاذ الدكتور فاضل عبدالواحد [عشتار ومأساة تموز ، بغداد ، ١٩٧٣) راجع الصفحات : ٢١ ، ٢٣ ، ٥٣ ـ ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ـ ١٨٤] ، وبالطبع هناك آراء أخرىٰ عديدة بصدد الموضوع الا انها لم تخرج عن هذا النطاق وليس فيها جديد يضاف الى ما ذكرنا ؟

لقد حاول بعض الباحثين القائلين بأن «دموزي» (تموز) كان إله الخصوبة في العراق القديم استنباط الدليل على صحة آرائهم من احد الالقاب التي عرف بها الاله «تموز» في بعض النصوص المسمارية ، ذلك هو لقب «الثور» او «الثور الوحشي» [د . فاضل عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ٢٣] ، غير اننا يجب ان نرفض هذا الدليل لسببين واضحين هما :

اولاً : ان الاله «دموزي» لم يكن الوحيد الذي اقترن اسمه بهذا اللقب عند سكان العراق القدماء ، فقد لقبوا به ايضاً آلهة أخرىٰ هي :

١ ـ اله السماء « Anu » وقد وصف في الاسطورة السومرية المعروفة باسم «انكي وتنظيم الكون» بأنه «الثور الوحشي» العظيم اذ يرد فيها على لسان الاله «انكي» (أيا) : «أنا البذرة الخصبة ، انجبني الثور الوحشي العظيم ، انا الابن البكر للاله آنو»[4] كما ان الاله «انكي» نفسه يشبه بالثور في هذه الاسطورة وذلك في معرض وصف

مضاجعته لنهر دجلة : «نهض بأبهة مثل ثور هائج .. فاستسلمت دجلة له (كما لو انها استسلمت) لثور هائج»[5] .

٢ ـ الاله الشمس «اوتو» Utu الذي لقب في اسطورة «انكي وتنظيم الكون» بلقب الثور حيث يرد في الاسطورة عنه بأنه : «البطل ، الثور الذي مطلعه من (غابة) «خاشر» (Khashr) وزئيره مثل الاسد «اوتو» الباسل الذي يقف بثبات ويستعرض قوته بجلال[6] .

٣ ـ الاله القمر «سين» وقد وردت الاشارة اليه في احد نصوص الأمير السومري «اي ـ اناتم» بأنه : «سين الثور الفتي المفعم بالحيوية للاله انليل»[7].

ونضيف الى هذه الآلهة «كلكامش» الذي لقب بالثور ايضاً حيث يخاطبه العفريت «خواوا» في النص السومري المعروف باسم «كلكامش وارض الأحياء» بأنه : «الثور المهتاج ، الثابت في المعركة»[8].

كما انه وصف في الملحمة السامية بأنه «الثور الوحشي الجبار» [اللوح الاول ـ العمود الثاني : ٢٠] ؟

ثانياً : والسبب الثاني الذي يجعلنا نرفض الرأي القائل بأن الاله «دموزي» كان الهاً للخصوبة بدليل انه حمل لقب «الثور» الذي يعتقد بأنه كان يرمز للخصوبة ، فهو ان الثور في العصور التاريخية في العراق القديم لم يكن رمزاً للخصوبة وانما كان مجرد رمز للبأس والقوة العضلية التي هي اقرب الى التدمير منها الى الخصب ، كما هو واضح في «ملحمة كلكامش» حين تطلب «عشتار» من اله السماء «آنو» ان يخلق لها ثوراً مقدساً ليقتل «كلكامش» بسبب اهانته لها ، ولكن الاله «آنو» رفض ان يستجيب لطلبها بسبب علمه لما سوف يسببه هذا الثور من مجاعة تستمر سبع سنين[9]، الا انه عدل عن رفضه حين اكدت له الالهة «عشتار» بانها قد خزنت ما يكفي من الغلال والعلف لهذه السنين العجاف ، وعندما تمكن «كلكامش» و «انكيدو» من قتل الثور السماوي زال خطر المجاعة عن اهل «اوروك» ؟

واضافة الى هذا لم يكن اعتبار الثور رمزاً للقحط والمجاعة مقتصراً على النصوص المكتوبة وانما وجد تعبير له حتى في الفن كما ذهب اليه الاستاذ هنري فرانكفورت[10] فقد وجدت بعض الأختام الاسطوانية التي نقشت عليها رسوم توضح بأن الثور يرمز الى الجفاف باعتباره مشكلة كونية وليس مجرد سلاح استخدم في الخلاف بين «عشتار» وكلكامش[11].

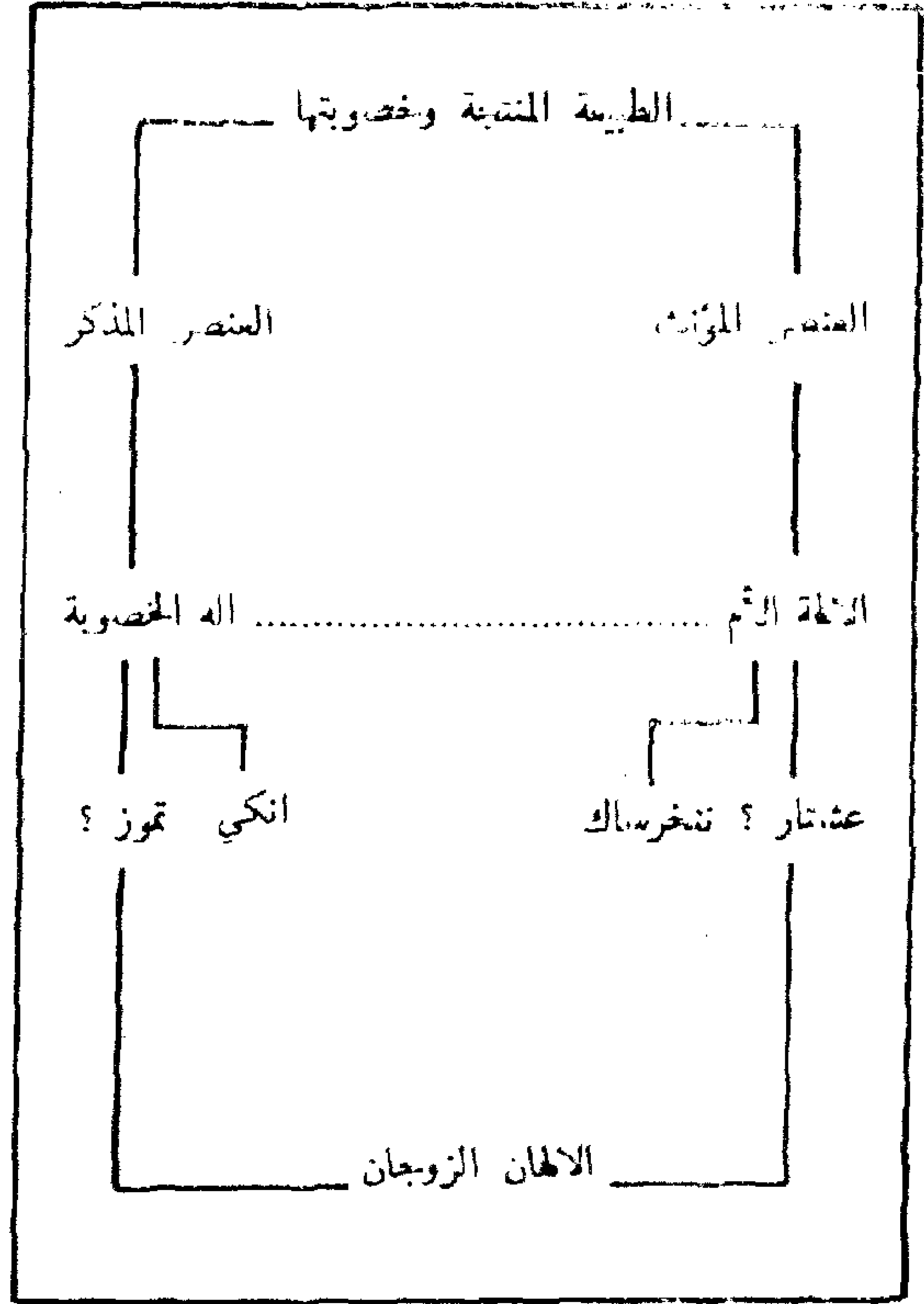
ويظهر على احد تلك الأختام اله يقوم بقتل الثور الذي يظهر خلفه في الطرف الآخر اله ثان يقف على تنين مجنح ويمسك بيده صولجاناً وسوطاً جلدياً ، وقد ظهرت في وسط المشهد الهة تستنزل المطر من السماء بيديها المرفوعتين في حين ان المطر بدأ فعلاً بالهطول[12].

وهناك مشهد على ختم آخر يصور عملية قتل الثور ايضاً من قبل اله يحمل القوس والسهم[13] ونذكر اخيراً ملاحظة مهمة وهي ان الثور كرمز في الفن كان خاصاً بالاله «ادد» الذي صور في بعض الاحيان وهو يقف عليه ويمسك بيده فأساً[14].

وهكذا نرى ان اطلاق لقب الثور او الثور الوحشي على الاله «تموز» لا يمكن ان يعد دليلاً على انه كان اله الخصوبة ، فهو لقب لم يكن مقتصراً عليه من جهة ولم يكن بحد ذاته مقترناً بالخصوبة من جهة أخرى ؟

ان اغلب الباحثين الذين اشرنا لآرائهم قبل قليل تكونت عندهم قناعات خاصة بصحة ما يعتقدون به اعتماداً على ما يستدلون به من حقيقة كون الاله «دموزي» (تموز) زوجاً للالهة «اناناً» (عشتار) ، ولما كان الاعتقاد الشائع بين معظم الباحثين ان هذه الالهة هي نفسها الآلهة الأم في العراق القديم ، فقد جُعل الترابط المنطقي بين هاتين المسألتين طريقاً للانتهاء الى ان «تموز» هو اله الخصوبة بدليل انه زوج الالهة الأم ، ومن الواضح ان هذا الدليل الذي لم تسبق مناقشته بني على اساس الاعتقاد بأن «عشتار» هي الالهة الأم ، اننا بالطبع لا نختلف مع الرأي القائل بأن الآلهة الأم يجب ان تتزوج من اله الخصوبة ، اذ ان تزاوجهما يرمز الى اتحاد العنصر المؤنث في الطبيعة مع العنصر المذكر ، وهو اتحاد لا بد منه من اجل ضمان القدرات المنتجة والخصوبة والانجاب حيث لا يمكن لأحد هذين العنصرين ان ينجز تلك الفعاليات بمفرده ما لم يتكامل بالاتحاد مع العنصر الآخر ، وبما ان الالهة الأم تجسد العنصر المؤنث في الطبيعة واله الخصوبة يجسد العنصر المذكر فقد اصبح من البديهي ان يتزوجا تجسيداً لاتحاد عنصري الطبيعة لحفظ قدرتها المنتجة غير ان النقطة التي نتوقف لمناقشتها هنا هي بخصوص ذلك الترابط المنطقي الذي قاد الى اعتبار «تموز» الهاً للخصوبة ، لانها

الاساس الذي بني عليه هذا الاستنتاج وهو الاساس المتمثل بالاعتقاد بأن «عشتار» هي الالهة الأم ، فلو كان هذا الاعتقاد صحيحاً لكان من الطبيعي ان يعتبر «تموز» اله الخصوبة ، وذلك وفق تتابع يمكننا ان نوضحه بالتخطيط الآتي :



شكل رقم (١) ثنائي الالهين الزوجين : اله الخصوبة والالهة الام .

هذا هو الرأي السائد ، ولكننا اذا عرفنا ان «عشتار» لم تكن الالهة الام فن الواجب علينا ان نرفض الرأي المبني على هذا الاعتقاد الخاطيء والذي جعل من «تموز» الهاً للخصوبة في عقائد سكان العراق القدماء ، وبالفعل فأنني ارفض الرأي القائل بأن «عشتار» هي الالهة الام في العراق القديم ، وقد اوردت رأيي هذا في بحث نشر [المجلد ٣٤ من مجلة سومر] [١٤] يدور موضوعه حول عبادة الالهة الام وعلاقتها بالالهة «انانا» (عشتار) في النصوص المسمارية ، وانتهيت فيه الى ان هذه الآلهة (عشتار) لم تكن الالهة الأم ، وان دورها في الديانة العراقية القديمة اقتصر على كونها الهة للحب والعلاقات الجنسية والاشراف على بعض شؤون المرأة مثل الغزل ونسج الاقمشة وانتقاء الأزياء ، كما انها كانت تعتبر تجسيداً للمرأة في ثلاث مراحل من حياتها هي المراهقة والزواج والترمل ، اما الالهة الأم فقد كانت الهة اخرى لا علاقة لها «بعشتار» واقصد بها الالهة «ننخرساگ» Ninkhursag التي عرفت بالقاب متعددة مثل «ماخ» او «نناخ» «ننتو» ، «آرورو» ، و «مامي» او «ماما» ، وقد وضحت في ذلك البحث ان هذه الالهة كانت ذات مكانة خاصة في مجمع الآلهة وانها كانت الالهة الانثى الوحيدة بين الآلهة الاربع الرئيسة او الخالقة : «آنو» Anu، «انليل» Enlil ، «انكي» Enki او «أيا» Ea و «ننخرساگ» ، كما انها هي التي قامت بخلق البشر وانجاب عدد من الآلهة وفق ما ورد في عدد من الاساطير السومرية والاكدية ، ومن الواضح جداً انه كانت هناك علاقة وثيقة تربط ما بين هذه الآلهة وبين الأله «انكي» (أيا) الذي اشترك معها في خلق البشر كما يتضح من بعض الاساطير العراقية القديمة ، وحتى انهما اشتركا معاً في تجسيد الارض ، فالالهة «ننخرساگ» تمثل الارض الأم المعطاء ، في حين ان «انكي» يمثل الارض حينما تكون منبعاً للمياه [١٥] ؟

ويؤكد هذا الاقتران بين مسؤوليتيهما الزواج الذي حدث بينهما ، حيث تروي احدى الأساطير السومرية ، التي تجري احداثها في الفردوس الالهي السومري «دلمون» (البحرين حالياً) ، بأن بأن الاله «انكي» تقدم بطلب يد الالهة «ننخرساگ» التي وافقت بعد ان ابدت امتناعاً في اول الأمر ، وكان ثمرة ذلك الزواج ابنتهما الالهة «ننسار» Ninsar التي ترمز للنبات ، الا ان الاله «انكي» يهجر زوجته قبل ان تلد بطريقة يشبهها الاستاذ «ياكبسن» بانسحاب مياه الفيضان عن الارض قبل ظهور الخضرة [١٦] .

وعلى ضوء هذا فاننا نستطيع ان نصحح التخطيط الذي وضعناه عن تجسيد اتحاد العنصر المذكر والمؤنث في الطبيعة بزواج الالهة الام واله الخصوبة بأن نستبدل اسم «عشتار» بالالهة «ننخرساگ» و «تموز» بالاله «انكي» وهكذا فأن الترابط المنطقي يقتضي ان يكون الأخير هو اله الخصوبة .

على اننا يجب ان لا نكتفي بهذا الدليل ، وانما نبحث عن سند له في النصوص المسمارية ومجمل عقائد سكان العراق القدماء من اجل ان تكتمل الصورة امامنا ، ومن

اجل ان لا تحمل اراؤنا طابع الارتجال ، فلا نحن في عجالة من امرنا ولا الموضوع مستنفذ المناقشة ، وحسبنا ان نواصل تتبع كل الجوانب فيه ونقول هذا ما توصلنا اليه يسند بعضه بعضاً ، فليس من الموضوعية بشيء ان نبسط الأمور، ونجنبها ـ عجزاً او كسلاً ـ ما لزم لتبيان صحتها من ادلة ، فلنبحث في النصوص المسمارية ناشدين ما يؤكد توجهنا نحو الصواب في قولنا بأن «انكي» هو اله الخصوبة ، ولنستمد من تلك النصوص ما يوضح لنا كيفية ادارة ذاك الاله لمسؤولياته التي هي اخطر ما يواجهه الانسان بعد التكوين والخلق . وبدءاً ينبغي ان ندرس بامعان مكانة الاله «انكي» بين الآلهة الرئيسة او الخالقة الاربع (آنو ، انليل ، انكي ، وننخرساگ) التي تأتي على رأس مجمع آلهة العراق القديم ، فنحن بعد ان وضحنا قبل قليل علاقة الاله «انكي» بالآلهة الأم «ننخرساگ» نأتي الآن على توضيح علاقته بالآلهين الآخرين «آنو» اله السماء و «انليل» اله الهواء ، اما الاول فهو في منأى عن الأحداث ومكانته كانت مرتفعة وازدادت ارتفاعاً حتىٰ قربت من درجة التلاشي والبعد عن التأثير في مقومات الحياة الكونية واليومية واحداثها ، فهو على وجه العموم اله السماء الساكنة ، البعيد بيعدها ، وبالتالي فليس ثمة داع نتوقعه لوجود علاقة مؤثرة بينه وبين الاله «انكي» ، وبأستثناء «آنو» يكون «انليل» هو الرئيس الفعلي لمجمع الآلهة وهو كبيرهم واهمهم ويأتي ترتيبه قبل الآلهين «انكي» و «ننخرساگ» . والذي يهمنا هو من تحديد العلاقة بين «انليل» و «انكي» هو معرفة سلطات ومسؤوليات كل منهما ، تلك المسؤوليات التي تبدو بشكل عام متوزعة بينهما بتوافق يستلزم بعض التفصيل ؟

ان الذي نعرفه عن «انليل» انه كان الاله الاكثر اهمية من بين سائر الآلهة في العراق القديم ، له دور كبير في الشعائر والاساطير والنصوص الدينية التي كان يصور من خلالها بأنه صاحب الفضل الاول في خلق وتوجيه اكثر الظواهر الكونية خطورة في الانتاج ، وهو الذي خطط لانتاج البذور والنباتات والاشجار من الارض ، وحقق الازدهار والرخاء للبلاد وصمم الفأس والمحراث ليستخدمها الأنسان[١٧] .

وقد ورد في احدىٰ التراتيم بأنه لولا الاله «انليل» لما شيدت الزرائب وما اقيمت الحظائر او طفحت الانهار بفيضها ، وحتىٰ لما امكن للاسماك ان تضع بيوضها او تبني الطيور اعشاشها او تمطر السماء ، وهو الذي نمت بفضله النباتات والاعشاب وانتجت الغلة واعطت الاشجار ثمارها[١٨] ، وينبغي ان نلفت النظر الى ان هذا الدور للاله «انليل» لم يكن يعني انجازه الفعلي لكل ما نسب اليه وانما كان المقصود منه كما يقول الاستاذ كريمر[١٩] بانه لم يقم الا بتقرير ذلك ووضع الخطط العامة له اما التفاصيل الفعلية وانجازها فقد كانت مسؤولية الاله «انكي» الحكيم البارع الذي نفذ كل تلك المقررات بالطريقة التي وصفتها الاسطورة السومرية «انكي وتنظيم الكون» والتي ورد فيها ان الاله «انكي» قدر مصائر بلاد سومر كلها وبارك ما دب عليها من اسراب وقطعان وانعم على مدنها بالرخاء وعلى المناطق الصديقة مثل «ملوخا» و «دملون» (البحرين حالياً) بالاشجار والقصب والثيران والطيور والذهب والقصدير والبرونز وافقر البلدان المعادية مثل «عيلام» و «مرخاشي» (Markhashi) ومنح الماشية هدية لقوم الـ «مارتو» البدو ثم تحول لينجز العديد من الاعمال المهمة مثل تمكين خصوبة الارض وزيادة قدرتها على الانتاج ووفر لها المياه العذبة وسوىٰ ذلك من متطلبات الخصوبة[٢٠] ولعل اخطر ما تتعرض اليه هذه الاسطورة يتمثل في قيام الاله «انكي» بتوزيع المسؤوليات على الآله بشكل ينسجم مع ما تعرفه عنهم وعن واجباتهم من النصوص الاخرىٰ ، ونخص بالذكر هنا تلك المسؤوليات التي تتعلق بشؤون الخصوبة والانتاج ، والتي نلاحظ في توزيعها امراً مهماً جداً ان عناصرها لم تحصر كلها بيد الاله «انكي» المسؤول الأول عنها وانما قسمت بين عدد من الآلهة يشرف كل واحد منهم اشرافاً مباشراً على عنصر من عناصرها ، وذلك على الشكل الآتي :

١ ـ نهرا دجلة والفرات وما يتصل بها من ماء عذب لابد منه في أية عملية انتاجية في الأرض جعلها «انكي» بعهدة الأله «انبيلولو» Enbilulu ونشير هنا الى ان اسم هذا الآله استخدم ايضاً كلقب لكل من الالهين «مردوخ» و «أدد»[٢١] .

٢ ـ مياه الأمطار العذبة وسحاباتها والرياح التي تجلبها . قام «انكي» بتسليم مسؤولية الأشراف عليها الى الاله «يشكر» ؟

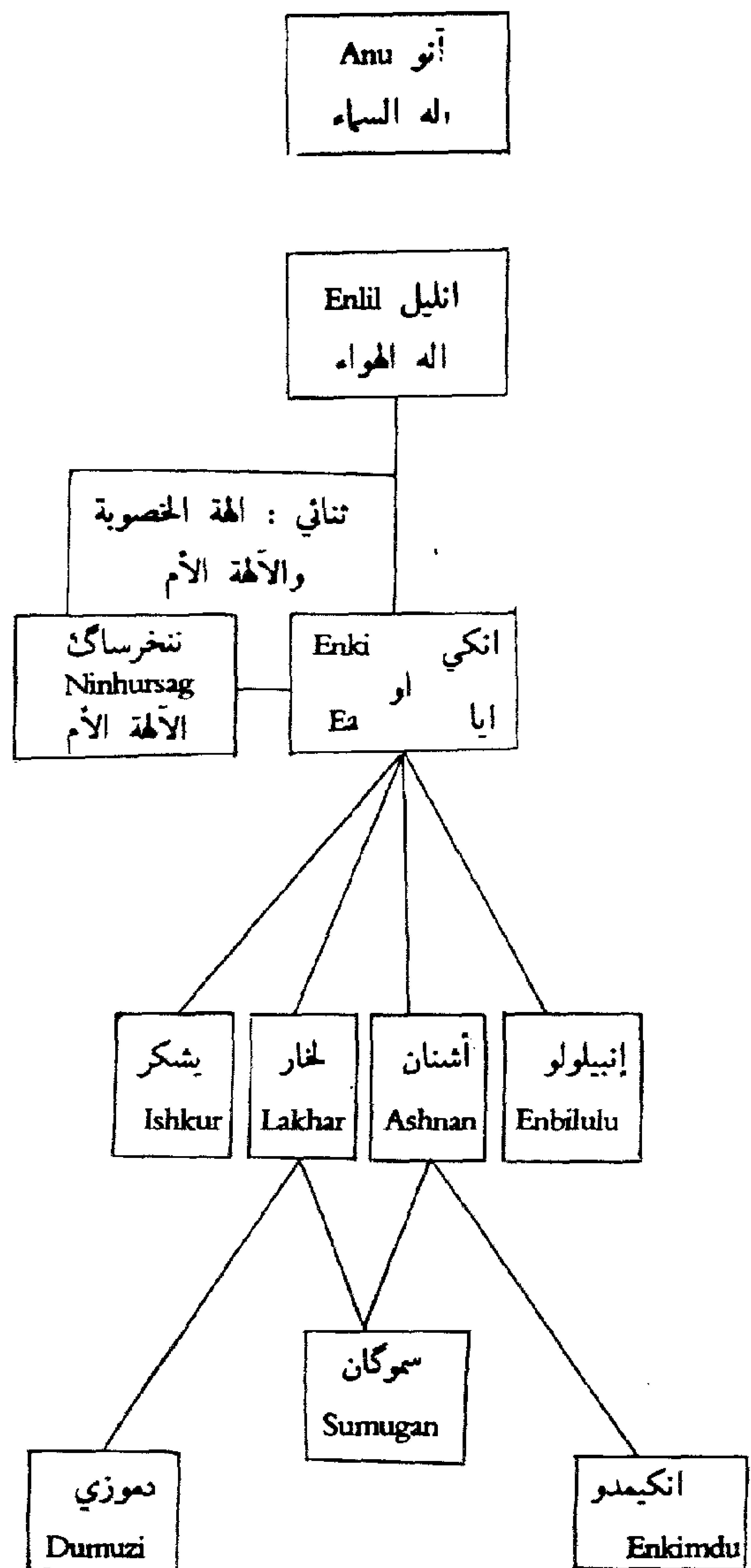
٣ ـ اختار الاله «انكي» الالهة «اشنان» (Ashnan) لتكون

مسؤولة عن الحقول والغلال وبيادرها المكدسة ؟

٤ ـ وهناك الاله «سموگان» Sumugan الذي اختاره «انكي» ليكون مسـؤولاً عن الجبال وما ينتج فيهـا من نباتات وماشية . والجدير بالذكر هنا ان هذا الاله قد وصف في النصـوص المسمارية بأنه المعجـل بالخضرة وانه مكثر القطعان[٣٢] .

٥ ـ ونضيف استناداً الى نص سومري آخر ، يدخل ضمن ادب المناظرة ـ بأن هناك الهة اخرىٰ يمكن ضمها الى اولئك الآلهة وكانت مسؤولة عن الماشية والاغنام وحظائرها ومنتوجاتها وهي الالهة «لخار» (Lakhar) [٣٣] .

٦ ـ في ما يخص الحقول والغلال التي جعلت الهتها «اشنان» والماشية وحظائرها التي جعلت الهتها «لخار» ، نجد ان هاتين الالهتين اللتين كانتا تنفذان ارادة الاله «انكي» بمسؤوليتيهما تجسدان القوى المنتجة الكامنة في الحقـول والحظائر . تلك القوى الكونية التي تضمن استمرار قدراتها ، ولما كانت رعاية تلك الحقول والحظائر تحتاج ، بالاضافة الى القوى التي تضمنها وتدير شؤونها ، الىٰ وجود قوىٰ مساعدة عاملة فيها ضمن الاطار اليومي الضيق الذي لا يمتد الى ما وراء افق الظواهر الحياتية فقد اصبح من الطبيعي ان ينزل اليها الهان يتفاعلان مع ما تجسده تلك القوىٰ وينوبان عنها في الكدح اليومي ، ولذا فقد اختار الاله «انكي» الاله «انكيمدو» (Enkimdu) ليكون الهاً ـ فلاحاً وسلمه المحراث والفدان والثور بعد ان هيأ له كل شيء في الحقـل كما تذكر الاسطورة اذ انه فتح القنوات وجعل الغلال تنمو في الحقـل ، كما انه اختار في نفس الوقت الاله «دموزي» ليكون الهاً ـ راعياً يشرف على الحظائر التي اقامها الاله «انكي» نفسه ، وليرعى القطعان بعد ان وفر الاله «انكي» السمن والحليب الجيدين فيها وهيأ لها المراعي كما ورد في نفس الاسطورة ، ومن كل ذلك اصبح بأمكاننا القول بأن الالهين «انكيمدو» و «دموزي» لم يكن اي منهما هو الذي هيأ الحقول وغطاها بالغلال او اقام الحظائر ووفر في قطعانها الانتاج الغزير ، كما انهما لم يكونا كفيلين باستمرار القدرة على ذلك كله ، وانما كان يقوم بهذين الدورين الخطيرين في الحقول والحظائر كل من الالهتين «اشنان» و «لخار» اللتين كانتا تقومان بدوريهما بمساهمة قوى اخرىٰ تتجسد بالالهين «انبيلولو» و «يشكر» بالدرجة الاولىٰ ، ووراء كل هؤلاء يقف اله الخصوبة الرئيس «انكي» ممثلاً لمجموع الآلهة الاربع الرئيسة الخالقة ، اما الاله «انكيمدو» و «دموزي» فلم يكونا اكثر من الهين عاملين لا يجسدان قوى من الطبيعة ولكنهما ينضويان تحت الضمانات التي تمثلها الآلهة المجسدة للقوى الكبرىٰ ، واننا بالتالي لا يمكن لنا ان نتوقع من اختفائهما او موتهما اثر خطير على حالة الحقول وغلاتها او على الحظائر وقطعانها لأن هذا الاثر لا يحصل الا اذا تعرضت القوىٰ الرئيسة ـ التي حددناها قبل قليل ـ المتعهدة بذلك الى مثل تلك المخاطر بصورة مباشرة . وبهذا فنحن نختلف مع الاستاذ «كريمر» في رأيه القائل بأن موت الاله «دموزي» يجب ان يؤثر على الحياة في الحظيرة وقطعان الماشية واننا يجب ان نتوقع بالمناظرة مع ذلك اكتشاف اسطورة سومرية في المستقبل تتضمن موت «انكيمدو» لتبرير ذبول الخضار خلال فصل الصيف الحار نظراً لأن الاخير كان مكلفاً واجب الخصوبة وحياة النبات وفق رأي الاستاذ كريمر[٣٤] ، ونرىٰ انه حريّ بنا الانتباه الى مسألة جوهرية في الموضوع وهي ان موت اي من الالهين المذكورين لا يمكن ان يؤثر في الطبيعة بهذا الشكل ، اذ ان الاله «دموزي» لم يكن هو الذي اقام الحظائر ووفر فيها المنتوج وانما كان الاله «انكي» هو الذي فعل ذلك ، كما انه لم يكن مكلفاً بضمان خصوبة الانتاج فيها وحفظ غزارتها وانما تلك هي مسؤولية الآلهة «لخار» اما «انكيمدو» فلم يكن المعتقد انه الاله الذي هيأ الحقول وشق فيها القنوات وانما تم ذلك بفعل الاله «انكي» كما انه لم يكن مسؤولاً عن ضمان خصوبتها وانتاج اكداس الغلال منها وانما كانت هذه مسؤولية الالهة «اشنان» . والان وبعد هذه التوضيحات اصبح بأمكاننا ان نضع تخطيطاً يوضح مسؤوليات الآلهة في ما يخص شؤون الخصوبة بدءاً من الآلهة الاربع الرئيسة ، مع التركيز على دور الاله «انكي» والآلهة المساعدة له بالشكل الآتي :



انبيلولو : دجلة والفرات وروافدهما
أشنان : الحقول والغلة وبيادر الحبوب .
يشكر : الامطار والغيوم والرياح التي تجلبها .
لخار : الاغنام والحظائر ومنتوجاتها
سموكان : خصوبة الجبال .
انكيمدو : رعاية الحقول (الاله الفلاح)
دموزي : الرعي وتنظيم الحظائر (الاله الراعي)

شكل رقم (٢) : تخطيط يوضح توزيع مسؤوليات الخصوبة بين الآلهة وعلاقة تلك الآلهة بعضها بالبعض الآخر .

ان هذا التخطيط يوضح لنا ثلاثة أمور مهمة هي :

اولاً :

ان مسؤولية الخصوبة في عقائد حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة لم تكن مقتصرة على اله واحد فقط ، اذ لم يكن ذلك مستساغاً بسبب الخطر الكبير الذي يمكن ان تتعرض له قوىٰ الخصوبة في الطبيعة مما يؤدي بالتالي الى تهديد لوجود سائر المخلوقات الحية على الارض فيما لو احاق الخطر بالاله الوحيد المسؤول عنها ، وهناك بالطبع الكثير من المخاطر التي نعرف من النصوص المسمارية انها كانت تحيق بالآلهة ، ومن تلك المخاطر الحروب والنزاعات فيما بينها على سبيل المثال ، وكان من الطبيعي ان يفكر سكان العراق القدماء بأن حصر قوىٰ الخصب في كل الطبيعة بيد اله واحد امر يفوق امكانية اي اله من آلهتهم . فخصوبة الطبيعة مسؤولية كبيرة ومتعددة الجوانب ولا يمكن توقع نتاجها الوفير الا بتفاعل عدة آلهة يجسد كل واحد منها قوة او عنصر من عناصر الخصوبة والانتاج الطبيعيين ويعود امرهم جميعاً الى اله رئيس يشرف عليهم ويوزع المسؤوليات بينهم ويوجههم ويكون قريناً كفوًا للالهة الام وذلك هو «انكي» ؟

ثانياً :

وهناك ظاهرة بارزة في التخطيط الذي وضعناه ينبغي بنا التوقف عندها قليلاً تلك هي عدم وجود علاقة وثيقة للألهة الام «ننخرساگ» بشؤون الخصوبة التي يشرف عليها الاله «انكي» ، ونحن نرجع السبب في ذلك الى ان تطور الافكار الخاصة بالخصوبة عند سكان العراق القدماء ادىٰ الى ان تنفصل مسؤوليات الالهة الأم عن اله الخصوبة ، فاصبحت الالهة الأم تشرف على شؤون الخلق والتوالد عند البشر وحتىٰ الآلهة ، واضحت من بعد انجازها لعمليات الخلق «سيدة الولادة» Nin-tu(d) كما نعتت في النصوص المسمارية ، اما اله الخصوبة فقد استمر كما وضحنا قبل قليل في الاشراف على شؤون خصوبة الطبيعة ووفرة انتاجها وغزارة نباتاتها وتكاثر حيواناتها ، ونرىٰ في هذا الانفصال واقعية فذة ، اذ ان اختلاف خصوبة الطبيعة وتغيرها وما يطرأ على القوى المحركة او المكنة لها لا يمكن ان يؤثر على توالد البشر التي هي كما نعرف عملية تجري بمعزل عن خصب

الطبيعة ، ولا تخضع لمواسمها ، ونتيجة لذلك اصبح من الطبيعي ان لا تستمر العلاقة الزوجية بين الالهين «انكي» و «ننخرساگ» بعد ان آتت ثمارها ، فانفصمت عرى زواج هذين الالهين ، بالطريقة التي سبق وصفها ، دون ان يترك انفصالها اثراً يذكر على الطبيعة وقدراتها ، واستمر كل منهما يؤدي واجباته دون الأخلال بقدرات الآخر وواجباته ، وان كان يحدث بين ذانيك الالهين بعض الخلاف والتنافس احياناً ، ولكن ذلك لم يؤد الى نتائج مهمة تذكر . ان هذا الانفصال في اداء المسؤوليات بين الالهة الأم من جهة واله الخصوبة والآلهة المساعدة له من جهة اخرى . اقتضى ان يدخل العنصر الأنثوي بأي شكل كان في التشكيل الالهي المساعد لأله الخصوبة «انكي» ، فهو العنصر الذي لا يمكن ان يتم انتاج الطبيعة دون مساهمته ، وهكذا تم تمثيل هذا العنصر بالالهتين «أشنان» و «لخار» لتتكامل عناصر الانتاج في الوهية الخصوبة ؟

ثالثاً :

والملاحظة الأخيرة التي يمكن ادراجها هنا بخصوص التخطيط الذي وضعناه استناداً الى ما ورد في النصوص المسمارية عن الآلهة وادوارها ، تتمثل في ان تشكيل آلهة الخصوبة قد اتخذ شكلاً هرمياً يأتي الاله «انكي» في ذروته بوحي من الاله الرئيس «انليل» ثم تأتي القوى الاربع الرئيسة في ذلك بتشكيل على مستوى افقي واحد ويجسدها كل من الآلهة : انبيلولو ، اشنان ، لخار ، ويشكر ، وهناك اسفل هذا المستوى الاله «سموگان» الذي يجمع بعضاً من مسؤوليات كل من الالهتين «اشنان» و «لخار» ولكن قدراته تقتصر على الجبال فقط ، وعند قاعدة هذا التشكيل الهرمي يأتي الالهين المختصين بالأجراءات الثانوية فقط وهما «انكيدو» و «دموزي» ، فالاول منهما يعمل في الحقل مستثمراً الفعالية التي تتيحها الالهة «أشنان» له ، والثاني (اي «دموزي») يعمل وفق ما تتيحه الالهة «لخار» من قابلية انتاجية في القطعان ؟

والآن بعد ان تحدثنا عن موضوع الوهية الخصوبة وحددنا الهها بشخصية الاله «انكي» ووضحنا دور الآلهة التي تتبعه وتساعده في ادارة شؤونها وانتهينا الى تحديد المكانة الحقيقية للاله «دموزي» بين آلهة الخصوبة ووضحنا ثانويتها واثبتنا عدم صحة الرأي القائل بأنه كان اله الخصوبة في عقائد سكان العراق القدماء ، لابد لنا من ان نلقي الضوء على كل دورة في تلك العقائد ونورد ما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه من آراء بشأنه .

دور الاله «دموزي» (تموز) في عقائد سكان العراق القدماء :

ان ما ذكرناه عن الدور المحدد للالهين «انكيمدو» و «دموزي» يتفق مع ما ورد في بعض النصوص ولا سيما تلك التي يتعلق موضوعها بخطوبة الالهة «انانا» وزواجها من الاله «دموزي»[٢٥] . وتنافس هذين الآلهين على طلب يدها ، وخلاصة اوجه هذا الاتفاق يمكن اجمالها في النقطتين الآتيتين :

١ ـ ان مكانة الالهين «انكيمدو» و «دموزي» على درجة واحدة فعلاً بغض النظر عن موقع هذه الدرجة بالنسبة لباقي الآلهة ، والدليل على ذلك يتأتى من ملاحظتين ، الاولى تبدو في تردد «انانا» في قبول اي منهما حين تقدما يطلبان يدها ، اذ انها اختارت «انكيمدو» في باديء الأمر الا انها قبلت في آخر الأمر بـ «دموزي» والملاحظة الثانية تتجلى واضحة حين يعدد «دموزي» كل ما يمكن لاحدهما تقديمه ، فكل شيء يستطيع احدهما ان يوفره بأمكان الثاني ان يوفر ما يقابله او كما يشير هو نفسه بان الطحين الاسود والطحين الابيض والجعة بانواعها المختلفة وبعض الخضر والخبز الجيد التي يمكن لـ «انكيمدو» ان يقدمها يستطيع هو ان يقابلها بالنعجة السوداء والنعجة البيضاء والحليب باصنافه المختلفة والجبن المتنوع الاصناف ، وهكذا يبدو واضحاً ان قدرتيهما وبالتالي دوريهما على درجة واحدة كما وضحنا في حينه ؟

٢ ـ ان تباري هذين الالهين في التباهي حين تنافسهما على خطوبة «انانا» بقدرتيهما اللتين تتحددان بما يمكن للحقل والحظيرة ان ينتجانه ، بتأثير القوى الالهية المسؤولة عنهما بالطبع ، واقتصار تباريهما في هذا المجال فقط يؤيد ما ذهبنا اليه من تقدير لمكانتيهما وتحديد لعلاقتيهما مع باقي الآلهة المسؤولة عن الخصوبة الطبيعية ، اذ لم يستطع اي منهما ان يذهب في تنافسه مع الآخر الى ابعد من التباهي والتشاجر ، دون ان يكون لذلك اي اثر في الطبيعة كما

يتضح من النصوص الخاصة بالموضوع .

والآن لنأت على تحديد دور الاله «دموزي» في مجمل عقائد سكان العراق القدماء . ان بأمكاننا تقسيم النصوص المسمارية الخاصة بهذا الاله حسب مواضيعها الى ثلاث مجموعات يعرض فيها «دموزي» بثلاثة مظاهر ، هي :

١ ـ الاله ـ الراعي .

٢ ـ حبيب الالهة «انانا» وخطيبها وزوجها فيما بعد .

٣ ـ اله من آلهة العالم الأسفل (عالم الأموات) .

لقد تحدثنا آنفاً عن المظهر الأول ولم يبق لدينا شيء نضيفه سوى الأشارة الى ما عرف به الاله «دموزي» من ألقاب تؤيد كونه الهاً ـ راعياً ، ومنها «الراعي» re'u ، «راعي الارض» re'u sha irsiti و «سيد مأوى الراعي» shubat reu اما بالنسبة للمظهرين الآخرين فقد جعلنا كلا منهما مدار مدار بحثنا في الموضوعين التاليين .

«دموزي» حبيب الالهة «انانا» وزوجها :

كان الاله «دموزي» يمثل الفتى الراعي الشاب ، الذي وقع في غرام الالهة «انانا» وفق الفكر السومري ، ولدينا في الوقت الحاضر اربع قصص عن زواج الاله «دموزي» من «انانا» نستمد معلوماتنا عنها جميعاً من النصوص السومرية ، وهذه القصص وان اختلفت في تفاصيلها الا انها تتفق في الموضوع الرئيس لها وهو زواج الالهين من بعضهما ، ونعرض هذه القصص بصورة مختصرة كما يأتي :

١ ـ القصة الأولى : وتتكون من مقطعين يصف الاول منهما اول لقاء للالهين ونشوء الحب بينهما ، ولكن «انانا» تبدي خوفها من احتمال انفضاح امر هذا الحب ومعرفة امها «ننگال» ningal به ، فيهيأ لها «دموزي» عذراً لتخدع به امها وذلك بان تخبرها بانها قضت الوقت مع صديقتها في ميدان المدينة الرئيس ، فتوافقه على ذلك ويمكثان معاً يتعاطيان الغرام في ضوء القمر ، اما المقطع الثاني فتظهر فيه فرحة الالهة «انانا» الكبيرة بعد ان اسر لها «دموزي» بعزمه على الكلام مع امها حول مسألة خطوبتها على ما يفترض ، وتختتم القصيدة بعبارات اعجاب توجهها «انانا» الى زوجها المقبل[٢٧] .

٢ ـ اما القصة الثانية عن زواج الالهين «دموزي» و «انانا» فترد في قصيدة سومرية ، ولعلها تتعلق بفترة خطوبتها اذ نفهم منها بأن «دموزي» كان بأمكانه لقاء «انانا» في بيتها وبموافقة امها التي حرصت على ان تترك ابنتها اثراً طيباً في نفس خطيبها ، فكان ان نصحتها بالتزين والظهور بمظهر لائق امام «دموزي» الذي ما ان طرق الباب حتى فتحته «انانا» له وتعانقا بغبطة[٢٨] .

٣ ـ وفي قصيدة سومرية أخرى نجد ما يشير الى حرص «انانا» على اخذ موافقة ابيها على علاقتها بـ «دموزي» وتبعث له برسول ليفاتحه بهذا الشأن قبل ان تختلي بحبيبها في معبد «اي ـ انا» في الوركاء ، وتظهر الألهة هنا وهي في شوق عارم للاختلاء بـ «دموزي»[٢٩] .

٤ ـ وأخيراً نشير الى قصيدة سومرية سبق الحديث عنها ويدور موضوعها حول التنافس على طلب يد الالهة «انانا» بين الاله الفلاح «انكيمدو» والاله ـ الراعي «دموزي» ، وقد كانت «انانا» في باديء الأمر تفضل الاول بالرغم من الجهود التي بذلها معها اخوها الاله ـ الشمس «اوتو» الذي تدخل لصالح «دموزي» ، وبعد لأي غيرت موقفها وقبلت بالزواج من «دموزي» وتروي هذه القصيدة انه كادت ان تحدث معركة بين كل من «دموزي» و «انكيمدو» لولا الموقف المرن الذي اتخذه الأخير حتى تمكن من تهدئة «دموزي»[٣٠] بعد ان طمئنه بأنسحابه النهائي من التطلع الى الزواج من «أنانا» .

والان لنتساءل : ما هو المغزى من زواج الالهين «انانا» و «دموزي» ؟ ان طريقنا للاجابة على هذا التساؤل يمر بتفسيرنا للسبب الذي جعل منظري الفكر والديانة السومريين يختارون الاله ـ الراعي «دموزي» ليكون زوجاً لالهة الحب والعلاقات الجنسية «انانا» وبالطبع فنحن لا نعول على التبرير الاسطوري لهذا الزواج كما ورد في القصة الرابعة من القصص التي ذكرناها عن زواج ذينك الألهين ، حيث تشير تلك القصة الى ان زواجهما قد تم بتدخل الاله ـ الشمس «اوتو» Utu اخ الالهة «انانا» ، ولكننا سنحاول تفسير ذلك الزواج على ضوء ما يجسده كل من الالهين «دموزي» و «انانا» بالخطوات الآتية :

اولاً :

ان «انانا» باعتبارها الهة الحب والعلاقات الجنسية ، كان لابد لها ان تقع في الحب الذي يجب ان لا يكون اقل من حب صادق مؤداه الزواج ، وحينها يكون هذا الزواج المنفذ

الوحيد لها كأنثىٰ لأشباع رغباتها الجنسية وشهواتها دون الخروج عن القيم التي عرفها مجتمع حضارة وادي الرافدين القديمة . وبصفتها الهة للعلاقات الجنسية كان من اللازم ضمان استمرار تلبية حاجاتها الجنسية بزوج له القدرة على ذلك .

ثانياً :

في اي حضارة يمثل الراعي انموذجاً للرجل الذي انسحب من تعقيد الحياة المدنية وما تسببه متطلباتها اليومية من اشغال واستنزاف لحيوية الفرد . فاذا اضفنا لذلك نمط حياته في احضان الطبيعة لا يشغله هم المدينة ولا تثيره مطاريحها وكذلك طبيعة غذائه المنتج من قطعانه ، وهو غذاء يحتوي على سعرات حرارية عالية تؤدي الى خزن طاقة فائقة في بدنه لا تحتاج معرفتها الى تقدم كبير في العلم ، اذ عرفته المجتمعات القديمة عن طريق الملاحظة المباشرة ، ولا نحتاج لأن ندلل على ذلك بأمثلة من بلاد الاغريق واساطير حضارتهم القديمة مثلا ، ونحن ننتهي من كل هذا الى القول بأن الراعي كان تجسيداً للفحولة النقية التي تخزن الحيوية النشيطة والطاقة الجسدية المتفجرة . ولو اننا وضعنا كل هذه البديهيات امامنا وفكرنا بما تحتاج اليه «انانّا» الهة الحب والعلاقات الجنسية مر [illegible] فائقة على تلبية رغباتها الجنسية من قبل ا زوج الذ [illegible] به - كما وضحنا في الفقرة السابقة - ، لوجد [illegible] انه من الطبيعي ان يقع اختيار السومريين على الاله - الراعي «دموزي» ليكون زوجاً لها ، وهو الذي كانوا ينظرون اليه على انه الفتىٰ القوي والثور الوحشي (وينبغي ان نؤكد منا ثانية على ما قصد بهذا اللقب من معاني القوة والحيوية كما ذهبنا في تفسيره آنفاً) ، وهكذا اصبح الدور المقدس للاله - الراعي «دموزي» هو ان يكون الزوج الذي يلبي الرغبات الجنسية لألهة الجنس «انانّا» ، ولا شيء غير ذلك وراء زواجه منها ، وهذا امر لم يدع اكثر منه حتىٰ الاله «دموزي» نفسه حين لم يجد ما يقوله للحكيمة «بيليلي» Belili ، اثناء لجوئه اليها عند هروبه من شياطين الـ «كَالا» التي تطارده ، سوىٰ بأنه زوج الهة في تعريفه بنفسه لها وذلك في الرواية السومرية لاسطورة «نزول انانا الى العالم الاسفل»[٣١]، وبالفعل لم تكن له في الديانة السومرية من اهمية تذكر اكبر من تلك حتىٰ ذلك الحين الذي تتحدث عن الاسطورة فهو لم يكن قبل زواجه من «انانّا» اكثر من اله - راعي لا خطورة له كما يتضح من مخاطبتها له اثناء احدىٰ المشادات بينهما ، اذ انها تعلن بانه لم يكن له شأن قبل الزواج منها ، وقد وردت هذه المشادة في قصيدة سومرية نشرت في السنوات الاخيرة . وفيها تتفاخر «انانّا» بنسبها الرفيع وتنتقص من مكانة «دموزي» بسبب عدم انحداره من نسل يضاهي النسل الذي انحدرت منه ، وتبين سموها عليه بقولها بأنه لولا امها الآلهة «ننكَال» Ningal واختها «سيدة القصب المقدسة» وابوها الاله - القمر «سين» لظل هو (اي «دموزي») متشرداً في الدروب والسهول لا يمتلك حتىٰ غطاءاً على رأسه[٣٢] .

ومن الادلة الأخرى التي تؤيد ارتباط مكانة «دموزي» بزواجه نذكر القول المأثور عن الالهة «انانّا» بخصوصه ، اذ ورد على لسانها :

((اجلت نظري بين كل الناس ،
فاسميت ((دموزي)) لألوهية البلاد ،
((دموزي)) ، محبوب ((انليل)) ،
امي تعزه
ابي يعليه ..))[٣٣]

والمغزى الذي نعتقد بأن الالهة «انانّا» قد قصدته من كلامها هذا ، يتمثل في ما ذهبنا اليه من ان «دموزي» لم يكن له شأن خطير ومتميز حتىٰ قبلته هي زوجاً لها . وبهذا نختلف مع تفسير الاستاذ «كريمر» لمغزىٰ هذا القول باعتباره اشارة الى ان «دموزي» كان بشراً بالاصل حتىٰ زواجه من «انانّا»[٣٤] . وعلى العموم فنحن لا نظن ان الالهة «انانّا» كانت مبالغة بارجاعها سبب المكانة التي كانت لـ «دموزي» الى زواجها منه ، ودليلنا على هذا هو انه لم يكن في العراق القديم اي معبد مخصص له سوىٰ معابد زوجته التي اصبح يشاركها فيها[٣٥] بعد زواجه منها بالطبع .

واما في النصوص الكتابية فقد وردت اشارة واحدة فقط عن بناية معبد مخصص له في «اور» وذلك في نص يعود الى «ريم - سين» احد ملوك سلالة اور الثالثة الا ان هذه الاشارة تمثل استثناءا اقدم عليه هذا الحاكم كما يرىٰ الاستاذ «هنري فرانكفورت»[٣٦] وذلك بدافع سياسي على ما نظن .

ثالثاً :

بعد ان وضحنا في الفقرة الاولىٰ ان تلبية رغبات الالهة «انانّا» الجنسية كانت تستلزم زوجاً ذا مقدرة جسدية تفصح

عن طاقة فائقة وبعد ان بينا في الفقرة الثانية بأنه لم يكن اصلح لذلك من الاله ـ الراعي «دموزي» الذي تزوجها فعلاً واستمد مكانة مهمة له من هذا الزواج ، نأتي في هذه الفقرة على شرح مصير هذا الزواج .

من الطبيعي ان لا يستطيع الاله «دموزي» الاستمرار طويلاً في الاحتفاظ بقدرته على اشباع الشهوات الجنسية المتزايدة لزوجته ، فما كان يخفىٰ على سكان العراق القدماء ان الطاقة الجنسية ليست دائمة ، وما كان من الغريب ان يجد «دموزي» نفسه على غير قدرة تمكنه من مواصلة تلبية رغبات زوجته بالحيوية لتي ترغبها ، وهي الالهة الشبقية الشهوانية . وعند هذا الحد بدأ حبها لزوجها بالتلاشي وبدأت تحتق عليه وتشعر بالازدراء نحوه ، بالطريقة التي وضحتها الاسطورة المشار اليها في الفقرة السابقة ، وتكمن وراء كل ذلك مشاعر مضطربة من خيبة الأمل وهيجان الشهوات التي لا تجد متنفساً لها والمانع الشرعي ـ المتمثل بزوجها «دموزي» ـ موجود ، والى هذه المرحلة من زواجها نرجع نزولها الى العالم الاسفل الذي ترويه الاسطورة السومرية «نزول انانا الى العالم الاسفل» لتنفس عما يغتلي بذهنها من افكار بالانشغال بالسيطرة على ذلك العالم ، ولكنها حين استطاعت الخروج منه ـ بالطريقة التي توضحها الاسطورة ـ رأت ان في خروج شياطين العالم الاسفل معها ليأخذوا البديل عنها خير وسيلة للتخلص من «دموزي» وبذلك يخلو لها الجو لتعشق من تشاء وتمارس الجنس مع من تشاء . والمبرر لها انها الارملة التي لا تخشى فقد شيء ، والتي تحتاج الى تلبية رغباتها الجنسية بأية طريقة كانت لأن ذلك جزء من واجباتها الالهية باعتبارها الهة للعلاقات الجنسية . واستمرت «انانا» بهذه الصورة حتى الفترات المتأخرة من الحضارة العراقية القديمة ، واوضح دليل عليها ما ورد على لسان «كلكامش» في الملحمة حيث انه وصفها وصفاً قاسياً وعدد عشاقها الذين ما ان تشبع رغباتها من احدهم حتى تكون قد تحولت الى آخر . فلما جاء اليوم الذي اثار فيه «كلكامش» شهواتها حتىٰ عرضت عليه الوصال ولكنه ردها بهذا الرد القاسي .

وخلاصة القول ان زواج الالهين «دموزي» و «انانا» كان مقدراً له مسبقاً ان لا يدوم لأن الاسس التي بني عليها لا يمكن ان تكون مقبولة على الدوام ، وبالطبع لم يكن متوقعاً لأنهيار هذا الزواج وافتراق الالهين ان يكون ذا اثر خطير في الطبيعة نتيجة للدور المحدد الذي وصفناه للاله «دموزي» في الطبيعة ، اما بالنسبة للالهة «انانا» فانها كانت قادرة على ممارسة مسؤولياتها طالما كان بامكانها اشباع رغباتها الجنسية وهي متمتعة بالحيوية ، ولم يكن يحدث اختلال في ادائها لواجباتها بدرجة تؤثر في الطبيعة (اي على العلاقات الجنسية كما وضحنا سابقاً) الا حين اختفائها واسرها في العالم الاسفل كما يتضح من الرواية الآشورية لنزولها الى ذلك العالم .

والآن بعد ان تكلمنا عن المظهرين الاول والثاني للاله «دموزي» ، ووضحنا انه كان في البدء الهاً ـ راعياً ثم اصبح زوجاً للالهة «انانا» ، نأتي على شرح المظهر الثالث .

«دموزي» احد آلهة العالم الاسفل :

لقد وضحنا في ما سبق ان الاله «دموزي» بمظهريه الاولين لم يكن متميزاً بمكانة خاصة به ، فهو باعتباره الهاً راعياً لم يكن سوىٰ مشرفاً على الاغنام وحظيرتها التي كانت الهتها الأصلية «لخار» ، ودوره هنا كان ثانوياً بحيث وضعه في مستوىٰ متدن كثيراً عما كان عليه الآلهة الآخرين ، وفي مظهره الثاني باعتباره زوجاً للالهة «انانا» اصبح يستمد مكانته من مكانة زوجته وليس من مركز ذاتي له ، اما في هذا المظهر الذي اصبح فيه احد آلهة العالم الاسفل ، فنستطيع القول انه قد شغل مركزاً رسمياً خاصاً به في العقائد القديمة ، واصبح بذلك مكلفاً بواجب ديني يؤديه في اطار مركزه هذا ، ولذلك فليس من المستغرب على ما نرى ان تنظر الديانة الرسمية الى هذا الواجب على انه الدور الوحيد للاله «دموزي»[٣٧] كما يتضح لنا من التعاويذ الدينية التي كانت تؤلف من قبل الكهنة وخاصة الأشورية منها[٣٨] . في الوقت الذي ظل فيه دوره في المظهرين الآخرين مقتصراً على النصوص الشعرية والاساطير بشكل اوحىٰ للاستاذ «هنري فرانكفورت» بأن عبادته كانت شعبية وليست دينية[٣٩] ، ونحن نؤيد هذا الرأي ونتفق معه ؟

ان بامكاننا ايراد دليلين يثبتان ان الاله «دموزي» كان واحداً من آلهة العالم الاسفل ، وهذان الدليلان هما :

الدليل الأول :

ونستخلصه من القاب الاله «دموزي» نفسه ، حيث انه عرف بجملة القاب تفصح عن دوره باعتباره احد آلهة الموت

في العالم الأسفل ، ومن بين تلك الالقاب(٤٠) نذكر :
١ ـ «سيد ارلي (وهو اسم العالم الأسفل)» (Am-a-ra-li)
وبالاكدية «بعل ارلي» (Bel aralli) .
٢ ـ «ملك الارض البعيدة (العالم الاسفل)» (Lugal-ki-bad-du) .
٣ ـ «ملك الجبل (العالم الاسفل)»(Lugal-kur-ra) .
٤ ـ «ملك ارض اللاعودة (اي العالم الاسفل ايضاً)»(Lugal-sag-nu-gi4-a) .

الدليل الثاني :

وبامكاننا ان نستمده من محتويات النصوص المسمارية المختلفة المواضيع ، والتي حملت اشارات واضحة عن وجود «دموزي» في العالم الاسفل كواحد من آلهته ، وانه كان يقوم بالواجبات المناطة به اسوة بالآلهة الاخرىٰ في ذلك العالم ، وهذه النصوص هي كما يأتي :

١ ـ النص السومري المعروف بعنوان «موت گلگامش» وقد قام بترجمته في السنوات الأخيرة الاستاذ «كريمر» ويدور موضوعه حول موت «گلگامش» ونزوله الى العالم الاسفل محملاً بالهدايا والقرابين التي قدمها بعد نزوله الى آلهة ذلك العالم الذين ترد اسماؤهم في النص ومن بينهم الاله «دموزي»(٤١) .

٢ ـ والنص السومري الثاني الذي يؤيد كون «دموزي» احد آلهة العالم الاسفل هو النص المعنون بـ «موت اور ـ نمو» ، ويتضمن قصة موت هذا الملك السومري ونزوله الى العالم الاسفل مصطحباً معه القرابين من الثيران التي نحرها تزلفاً لآلهة ذلك العالم الذين جلب لهم معه هدايا مختلفة تتضمن الاسلحة والحقائب الجلدية والآنية والثياب والحلي والجواهر ، وقدم لكل واحد منهم هديته في قصره الخاص به ، ويذكر النص ان الاله «دموزي» كان من بينهم وانه نال ما يخصه من هدايا «اور ـ نمو»(٤٢) .

٣ ـ نعرف ان سكان العراق القدماء كانوا يطلبون ـ بسبب او بآخر ـ بركات اي اله وعونه حين الحاجة دون ان يستثنوا من ذلك آلهة العالم الاسفل الذين لم يكن وجودهم فيه يؤثر على مقدراتهم على الارض كما نفهم من النصوص الدينية المتعددة والتعاويذ الكثيرة ، كما انه كان بأمكان اي من آلهة العالم الاسفل الصعود الى السماء وحضور اجتماعات الآلهة هناك باستثناء الهته الرئيسة «ايرش ـ كيگال» التي لم تكن ترغب في ترك عالمها بسبب تحملها للمسؤولية الاولى فيه ، وهذا ما نفهمه من الاسطورة الاكدية «نرگال وايرش ـ كيگال»(٤٣) . فاذا وضعنا هذه المعلومات امامنا وربطنا ما بينها وبين صيرورة «گلگامش» بعد موته الهاً من آلهة العالم الاسفل كما يتضح من نص «موت اور ـ نمو» المشار اليه في الفقرة السابقة والذي ورد فيه اسم «گلگامش» ضمن قائمة آلهة العالم الاسفل التي يذكرها النص ، اضافة الى ما تثبته محتويات بعض النصوص الاخرىٰ(٤٤) ، فاننا نخرج بنتيجة تمكننا من توقع طلب بركات «گلگامش» وعونه في النصوص الكتابية باعتباره واحداً من آلهة العالم الاسفل ، وهذا ما حصل فعلاً في نص الملك السومري «اوتو ـ حيگال» الذي يعلن فيه ذلك الملك تمتعه برعاية «گلگامش» واسناده له في معركته ضد الگوتيين ويقرن ذكر «گلگامش» في نصه هذا مع الاله «دموزي» اذ انه يشير الى معونتهما سوية له في النص(٤٥) ، ونتيجة لكل ما تقدم فقد اصبح من الواضح ان «اوتو ـ حيگال» يريد القول بأنه قد حصل على بركة «دموزي» و «گلگامش» ومساعدتهما باعتبارهما من آلهة العالم الاسفل ، وبذلك نكون قد امتلكنا دليلاً آخر على ان الاله «دموزي» كان واحداً من آلهة العالم الاسفل .

٤ ـ وهناك دليل آخر يتأتىٰ من الاسطورة الاكدية المعنونة باسم «ادابا» الذي قرر «آنو» استدعاءه الى السماء بسبب كسره جناحي الريح الجنوبية ، ولكن الاله «ايا» (انكي) قرر مساعدته لينجيه من عقاب الآله «آنو» على فعلته تلك فأرشده بأن يترك شعره اشعث ويرتدي ثوب الحداد ويدعي انه فعل ذلك حزناً على الهين كانا قد رحلا عن الارض وهما «تموز» و «نتگشزيدا» ـ وكان احد آلهة العالم الاسفل ـ ، وذلك لأن الاله «ايا» كان يعرف بان «ادابا» سوف يلقاهما واقفين يحرسان بوابة الاله «آنو» ، وبالفعل فأنه حين صعد «ادابا» وعرفا منه انه حزين بسبب اختفائهما عن الارض قدما له المساعدة امام الاله «آنو»(٤٦) . والذي يهمنا من هذه الاسطورة هنا هو ان الاله «تموز» قد اعتبر من قبل الاكديين الهاً من آلهة العالم الاسفل ، ويكلف بواجبات خاصة ضمن دوره ذاك برفقة اي اله آخر من آلهة ذلك العالم كما تفصح اسطورة

«آدابا» . ان الملاحظة المهمة التي تشير اليها بخصوص هذه الاسطورة هي انها توضح ان تمتع الاله «تموز» بقدرات خاصة بآلهة العالم الاسفل وادامه للواجبات التي كان يكلف بها وهو بهذا الدور لم يكن ليغير شيئاً من نظرة سكان الارض عن كونه اله راحل يتوجب الحزن عليه ، وان هذا الحزن والحداد كان يرضيه وانه يمثل عوناً من التقرب اليه لكسب رضاه .

وهكذا نكون قد انتهينا من شرح المظاهر الثلاثة التي عرف بها الاله «دموزي» ولدينا ملاحظة اخيرة تتعلق بتسلسل هذه المظاهر ، فقد ظهرت جميعها في النصوص السومرية ، ويبدو ان السومريين قد اعتبروا «دموزي» احد آلهة العالم الاسفل ، وانهم وضعوا له المظهرين الاول والثاني ليبرروا نزوله الى العالم الاسفل وصيرورته واحداً من آلهته ، واستمر هذا المظهر وهو الثالث حتى مجيء الاكديين الذين ادخلوه كما هو في عقائدهم فاعتبر «تموز» وفقاً لها احد آلهة العالم الاسفل ، ولم يعيروا اهتماماً للمظهرين الاولين في نصوصهم المكتوبة .

والآن فقد وضحنا بصورة وافية ان «دموزي» (تموز) لم يكن اله الخصوبة في العراق القديم ، وان الاله «انكي» هو الذي كان اله الخصوبة الرئيس ، ووضحنا الدور الكامل للاله «تموز» في العقائد العراقية القديمة ؟

الهوامش

1. The Greatness that was Babylon, (London, 1962), p. 377.
2. Taward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and Culture, (Harvard University Press, 1970), ed. by William L. Moran, p. 29
3. "Dumuzi's Annual Resurrection, An Important Correction to Inanna's Descent", in BULLETIN OF THE AMERICAN SCHOOL OF ORIENTAL RESEARCH 183 (New York, Oct. 1966), p. 31.
4. S. N. Kramer, The Sumerians (Chicago, 1964), p. 17.
5. Ibid., p. 179.
6. Ibid., p. 181.
7. Ibid., p. 312.
8. Ibid., p. 196.

٩ ـ طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص ٩٤ ، اللوح السادس : ٩٢ ـ ١٠٦ .

10. Cylinder Seal, (Holland, 1965), p. 12.
11. Ibid., Loc. Cit.
12. Ibid., Pl. XXIIe.
13. Ibid., Pl. XXII f.
14. G. Contenan, Everyday Life in Babylon and Assyria (London, 1964), p. 257.

١٥ ـ ثورة كلدياكبسون ، في : ما قبل الفلسفة (القاهرة ، ١٩٦) ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

١٦ ـ نفس المصدر ص ١٨٥ .

17. S. N. Kramer, The Sumerians, p. 119.
18. Ibid., p. 121.
19. Ibid., p. 122.
20. Ibid., pp. 173-81.
21. K. Tallqvist, "Akkadische Gotterpitheta", in STUDIA ORIENTALIA, VII, (LEipzig, 1938), p. 292.
22. Ibid., p. 450 f.
23. S. N. Kramer, The Sumerians, p. 221.
24. S. N. Kramer, The Sacred Marriage Rite, (London, 1969), p. 154

٢٥ ـ بخصوص تلك النصوص يراجع نفس المصدر السابق :

P. 56 and p. 70 f.

26. K. Tallqvist, Op. Cit., p. 470.
27. S. N. Kramer, 1. The Sumerians, pp. 250-1; and 2. Sacred Marriage, Rit. p. 77 f
28. Ibid., 1 - p. 252; 2 - p. 76 f.
29. Ibid., 1 - p. 252; 2 - pp. 73-6.
30. Ibid., 1 - p. 252 f.; 2 - pp. 68-71
31. S. N. Kramer, The Sumerians, p. 159.
32. S. N. Kramer, Sacred Marriage Rite, p. 72 f.
33. Ibid., p. 67.
34. Ibid., p. 57
35. H. Frankfort, Kingship and the Gods, (Chicago, 1948), p. 288
36. Ibid., Loc Cit
37. H.W. Saggs The Greatness that was Babylon, (London 1962), p. 377.
38. Th. Jacobsen, Taward the Image of Tammuz.... p. 73 f
39. H. Frankfort, Kingship and the Gods, p. 288.
40. K. Tallqvist, Op. Cit., p. 469 f.
41. S. N. Kramer, in ANET., 3rd ed., (1969), p. 51; B-13.

42. S. N. Kramer, "Death and Nether World According to the Sumerian Literary Texts", in IRAQ, XXII, (London, 1960), p. 60.

43. E. A. Speiser, in ANET., 3rd ed., p. 103 f.

٤٤ ـ بخصوص ذلك راجع :

N. K. Sandars, The Epic of Gilgamesh, (London, 1972), p. 21.

45. S. N. Kramer, The Sumerians, p. 325.

46. E.A.Speiser, in ANET., p. 102; B-14-45.

* ـ الجزء ١ ـ ٢ المجلد ٣٤ لسنة ١٩٧٨ ص ٢٢ ـ ٣٩





وأد البنات

ونظام تعدد الأزواج في عصور ما قبل التاريخ

د. فوزي رشيد

في المجلد التاسع والعشرين من مجلة سومر لعام ١٩٧٣ نشرت مقالة بعنوان « حركة تحررية في فترة عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري» وبالنظر لوجود علاقة وثيقة بين ما جاء في مقالة الحركة التحررية وبين عملية وئد البنات فأنني سوف اقتبس في ادناه بعضاً مما ورد في مقدمة المقالة المذكورة .

ان الحضارات التي سادت في الاقسام الشمالية من العراق خلال فترة العصر الحجري الحديث (حوالي ١٠٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق .م) كانت حضارات زراعية تعتمد في انتاجها بصورة رئيسة على المطر[١] . وكل ما كانت تحتاجه من اجل غزارة الانتاج هو الخصوبة . ولهذا السبب عبد سكان هذه الحضارات فكرة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ورمزوا لعبادتهم هذه بالالهة المصورة للأم بأعتبار ان الام ظاهرياً هي العنصر الوحيد المنتج للحياة بين الجنس البشري .

والحقيقة ان جذور هذه العبادة في المنطقة تمتد الى فترة العصور الجليدية إذ بسبب تغطية الجليد لمساحات واسعة من القارة الاوربية (= المنطقة المحيطة بجبال الالب والمناطق الشمالية من القارة المذكورة) اصبحت اوربا منطقة ضغط عالي في الوقت الذي كانت فيه منطقة الشرق الادنى وافريقية وغيرها من البقاع الاسيوية الجنوبية ذات ضغط واطىء بالنسبة الى اوربا . وهذا التفاوت في الضغط ادى الى هجوم الرياح الباردة المحملة ببخار الماء من اوربا الى المناطق ذات الضغط الواطىء . وهذه الرياح المحملة ببخار الماء تسببت بطبيعة الحال بأحداث عصور ممطرة في منطقة الشرق الاوسط وافريقية ، فنمت الاعشاب والنباتات في فترة العصور الجليدية حتى في المناطق التي هي صحراوية في الوقت الحاضر .

وبلا شك ان توفر الامطار في المنطقة اثناء العصور الجليدية جعل حاجة الناس ان تتركز على الخصوبة وعلى تكاثر الحيوانات بالشكل الذي يؤمن حاجة السكان الى لحومها . ولسد هذه الحاجة فقد بدأ السكان بتربية الحيوانات والعمل على زيادة تكاثرها قبل ان تظهر الزراعة في حياة الانسان بفترة قصيرة نسبياً[٢] . وهذه الناحية بالذات هي التي جعلت من فكرة الخصوبة والتكاثر في صنف الحيوان اساساً لعقيدة سكان هذه الفترة الدينية . والدليل على ذلك ان كل الممارسات السحرية التي طبقها الانسان القديم كانت ترمي الى زيادة الانتاج وتكاثر الحيوانات[٣] . واننا لو حللنا المبادىء التي تستند عليها الطقوس السحرية لوجدنا ان من اهم الاسس المعتمدة في هذه الطقوس هو المبدأ المتمثل بان العلل المتشابهة ينتج عنها نتائج متشابهة . ولهذا السبب فان السحرة القدماء كانوا يعتقدون ان بأستطاعتهم تحقيق النتائج

المطلوبة عن طريق محاكاتها . و ما دامت عملية الوفرة في الانتاج وزيادة عدد الحيوانات لا تتم إلا من خلال الاخصاب فقد صار لزاماً على الانسان من اجل تحقيق الوفرة ان يضمن اولاً من خلال ممارساته السحرية عملية الاخصاب نفسها ومن الادلة على ذلك هو عملية الزواج المقدس التي كانت تجري في العراق القديم في احتفالات عيد اكيتو وعيد رأس السنة .

ولهذا السبب اعتقد في الوقت الحاضر بان الدمىٰ المصورة للأم[1] والتي تصنع عادة بشكل فيه تأكيد على المناطق الخصبة في المرأة ما هي إلا احدىٰ الوسائل ذات المكانة العالية ضمن الوسائل العديدة التي كانت تستخدم اثناء الطقوس السحرية التي ترمي الى تكاثر الحيوانات وزيادة الانتاج . وعند انسحاب العصر الجليدي الرابع «فورم ـ Wurm » الذي دام من حوالي ١٢٠٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ ق .م ادى ذلك الى قلة الامطار في المنطقة وصارت لا تسقط إلا في فصل الشتاء والربيع كما هو الحال في الوقت الحاضر . وهذا النقص في الامطار قد ادى الى هجرة العديد من سكان المنطقة الى المناطق التي يمكن ان يحصلوا فيها على الغذاء ، كما انه اضطر بعضهم الى ممارسة الزراعة وخاصة في المناطق التي كانت امطارها السنوية كافية لنمو الزرع . وما دام السكان الذين مارسوا الزراعة كانوا يعتمدون كسابقيهم في حصولهم على المواد الغذائية على المطر ايضاً وما يحتاجونه كذلك الخصوبة وتكاثر الحيوانات فقد استمرت لديهم عبادة الخصوبة والتكاثر والمرموز اليها بالدمىٰ المصورة للأم كما ذكرت ذلك في مقدمة المقالة .

وبلا ادنىٰ شك ان الزراعة ادت الى الاستقرار وتحسين الاحوال المعاشية اي أنها ادت الى خلق ظروف جديدة ، وهذه الظروف ساعدت بدورها على زيادة عدد السكان مما ادىٰ ذلك الى اقدام الفائض في العدد الى سكنىٰ مناطق جديدة امطارها السنوية ليست مضمونة بصورة اكيدة[1] . ولم تنته القضية عند هذا الحد بل ان التزايد المستمر في عدد السكان ادى بانسان الشمال ان يسكن مناطق اخرىٰ تقع الى الجنوب من خط المطر إذ وصل في سكناه حتىٰ مدينة سامراء .

وبلا شك ان امطار هذه المناطق السنوية متذبذبة غير مستقرة اي ان المطر يكون في احدى السنين كافياً لنمو الزرع وربما يكون في السنة التالية شحيحاً لا يفي بالغرض كما هو الحال في الوقت الحاضر في كثير من المناطق الشمالية وبالاخص في منطقة الجزيرة . وهذا التذبذب من ناحية الامطار دفع انسان هذه الفترة لأن يفكر بنواحي عديدة كي يواجه بها هذا الخطر الذي يهدد حياته باستمرار . فمن النواحي التي فكر بها والتي شرحناها في مقالة الحركة التحررية هو ان انسان هذه الفترة بدأ يهتم بالعوامل الجوية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد اكثر من اهتمامه بالخصوبة والتكاثر في صنف الحيوانات ، لان الخصوبة لا قيمة لها بلا مطر والحيوانات المولدة للحياة الجديدة تهدد حياتها بلا زرع ، فهذه الناحية وامور اخرى سنشرحها فيما بعد قد ادت على ما يبدو الى ظهور حركة دينية جديدة تعتمد في طقوسها على قدسية العوامل الطبيعية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد . وانتشرت هذه الحركة بشكل خاص في فترة حضارة سامراء وفي موقع تل الصوان بالذات . هذا وان تفاصيل هذه الحركة وما رافقها من نتائج وتأثيرات على الفن السومري يمكن مراجعتها في العدد المذكور اعلاه من مجلة سومر

في الواقع ان تبني انسان الحضارات الزراعية الشمالية المتأخرة فكرة قدسية العوامل الجوية بدلاًمن الخصوبة كمواجهة لتذبذب المطر في منطقته لا تفيده بشيء من الناحية العملية لان منطقته كانت تعاني اعواماً عجافاً فتشككه في ديانته لا يقدم له العون المادي ما لم يخطو خطوات اخرىٰ فعالة في هذا المجال تقيه خطر المجاعة والاقتتال .

في الواقع ان النتائج التي اظهرتها تنقيبات المؤسسة العامة للاثار في موقع تل الصوان لها في اعتقادي اهمية خاصة في توضيح هذه الخطوات التي نعتقد بان سكان المناطق الشمالية قد اتخذوها اتجاه قلة المطر . لان الموقع المذكور يمثل مرحلة الانتقال بين الحضارات التي سادت في شمال العراق وبين تلك التي ظهرت في القسم الجنوبي منه وبعبارة اخرى ان جميع تناقضات الافكار الشمالية قد تبلورت بالشكل الذي صار يدعو علناً لظهور فكرة دينية جديدة غير فكرة عبادة الخصوبة وما يولد حياة جديدة .

فمن اولى هذه التناقضات التي دفعت السكان الى الاعتقاد بعدم جدوىٰ عبادة فكرة الخصوبة وما يولد حياة جديدة وادت الى ظهور فكرة عبادة العوامل الجوية المؤثرة

على المطر والزرع والحصاد هي عملية وئد البنات التي نعتقد أنها قد سادت اثناء حضارتي سامراء وحلف في اغلب المواقع الشمالية وفي موقع تل الصوان بالذات ، تلك العملية التي ادت الى تغيير شامل في النظام العائلي لهذه المرحلة الزمنية من تاريخ العراق القديم .

فقبل الخوض في طبيعة النظام العائلي الجديد الذي ساد منذ فترة حضارة سامراء او قبل ذلك في المناطق الشمالية الواقعة على او الى الجنوب من خط المطر علينا ان نبين بشكل واضح الاسباب التي دعتنا ان نفترض بان سكان حضارة سامراء وما قبلهم بقليل قد مارسوا عملية وئد البنات .

ان التنقيبات التي اجرتها لعدة مواسم المؤسسة العامة للاثار في موقع تل الصوان قد كشفت لحد الوقت الحاضر على ما يربو من اربعمائة قبر والشيء الذي يلفت النظر في هذه القبور ان ما يقارب الثلاثمائة منها كانت تضم جثثاً للأطفال وهم بسن الرضاعة . واضافة الى ذلك فان المواقع تبة كورا ، قالنج اغا ، حسونة ، الاربجية ويارم تبة قد اظهرت نفس هذه النسبة او ما يزيد عليها ، إذ ان تنقيبات البعثة الروسية في يارم تبه لعام ١٩٧٦ قد كشفت احد عشر قبراً ، تسعة من هذه القبور تحتوي على اطفال وهم في سن الرضاعة ، علماً بان المواسم السابقة للبعثة الروسية قد اظهرت قبوراً لاطفال بسن الرضاعة بنفس نسبة عام ١٩٧٦ (٦) .

في الواقع ان جميع قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة قد عثر عليها في اغلب المواقع تحت ارضيات البيوت ولم يعثر عليها في مقبرة جماعية وقد يدفع هذا البعض الى القول بان البالغين يدفنون في اماكن اخرى والاطفال داخل البيوت ولهذا السبب تبدو نسبتهم عالية . والجواب على ذلك ان التنقيبات قد اظهرت كذلك نسبة معينة من البالغين المدفونين تحت ارضيات البيوت . واضافة الى ذلك فان المسألة لا يزال مشكوكاً فيها فيما اذا كان سكان المواقع الشمالية قد عرفوا المقابر الجماعية أو لا ، رغم ان الاستاذ ملوان قد عثر في موقع الاربجية على مقبرة جماعية ، إلا أنها من فترة العبيد(٧) اي من الفترة التي صار فيها الجنوب مركزاً للحضارة وبه تتأثر المناطق المجاورة ، كما ان البعثة الروسية قد عثرت على مقبرة اخرى على التل المدعو يارم تبه رقم (١) ويعتقد أنها تعود الى التل المدعو يارم تبة رقم (٢) وهي كذلك من الفترة المتأخرة .(٨)

ان تشككنا في عدم معرفة المواقع الشمالية خلال فترة العصر الحجري الحديث للمقبرة الجماعية راجع الى ان الحفريات التي جرت في تل الصوان وقالينج اغا وتبة كورا وغيرها من مواقع عصور ما قبل التاريخ لم تسمح للمتقبين ان يعثروا اثناء عملهم على مقبرة جماعية خاصة بكل موقع من المواقع المذكورة ، ومعنى ذلك ان الدفن في هذه المواقع كان يتم داخل البيوت وليس في مقبرة جماعية كما فعل سكان الحضارات التي سادت في القسم الجنوبي من العراق وبضمنهم السومريون والاكديون .

واعتقد ان طريقة الدفن التي كان يمارسها سكان مدينة الموصل حتى فترة ليست ببعيدة تعطينا صورة مقربة عن اسلوب الدفن الذي كان سائداً في الاقسام الشمالية من العراق .

فأهل الموصل لم يدفنوا موتاهم خارج المدينة في مقبرة جماعية خاصة بهم بل كانت لكل عائلة من العوائل مقبرة خاصة بها . وكانت مثل هذه المقابر منتشرة داخل احياء المدينة . ولهذا السبب فان المدينة كلها كانت تمثل حيز المقبرة الجماعية لسكان مدينة الموصل .

وعلى هذا الاساس يمكننا الآن ان نصرح بنوع من الثقة على ان المواقع الشمالية خلال فترة العصر الحجري الحديث لم تعرف عادة المقبرة الجماعية الواقعة في اطراف المدينة ، تلك التي كان متعارفاً عليها في القسم الجنوبي من العراق(٩) .

والحقيقة ان المكان الذي كان يختار للمقبرة الجماعية في القسم الجنوبي من العراق كان مكانا مرتفعاً .(١٠) والسبب الذي دفع سكان الجنوب لان يختاروا مكاناً مرتفعاً لدفن موتاهم وعدم ممارستهم عادة الدفن داخل بيوتهم او بين أحياء المدينة راجع الى ان الجنوب كان مهدداً باستمرار بمياه الفيضانات و بالمياه الجوفية التي تظهر على عمق بسيط من الارض وذلك اضافة الى وجود الاهوار في القسم المذكور ولهذا السبب فقد كان لزاماً عليهم ان يختاروا مكاناً مرتفعاً ليضمنوا من خلاله سلامة قبور موتاهم من مياه الفيضان ومن المياه الجوفية كذلك .

ومما تقدم يمكننا ان نستخلص بأن طبيعة القسم الجنوبي من العراق هي التي فرضت على السكان ان يدفنوا موتاهم في اماكن مرتفعة نسبياً . ولقلة المرتفعات في الجنوب صار اي

مكانٍ مرتفع مقبرة جماعية لسكان المدينة .

وبسبب هذا الاستنتاج اعتقد ان تخمين منقبي موقع تبة كورة الذي مفاده «ان لا بد وان تكون هناك مقبرة لم تكتشف بعد تقع في مكانٍ ما من السهل بالقرب من التل الاثري»[١١] . توقع ليس في محله لأن المواقع الشمالية لم تعرف عادة المقبرة الجماعية .

والآن علينا ان نتساءل عن الاسباب التي جعلت من وفيات الاطفال هذه النسبة العالية في موقع تل الصوان وبقية المواقع الشمالية الاخرى . بلا شك يمكننا ان نفترض لاول وهلة على ان وفيات الاطفال كانت نسبتها في الماضي اعلى بكثير مما هي عليه الآن وذلك بسبب الاوبئة والطاعون[١٢] وسوء التغذية ولكن هذه لا تبرر لوحدها هذه النسبة العالية في وفيات الاطفال الذين هم في سن الرضاعة ، تلك النسبة التي كشفت عنها الحفريات في مواقع تقع في الاجزاء الشمالية من العراق فقط ولم تعثر على ما يماثلها في الاقسام الجنوبية منه . ولهذا السبب ولأسباب اخرىٰ سنعرضها من خلال هذه المقالة نعتقد بأن كثرة قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة يرجع سببها على أغلب الظن الى ممارسة سكان موقع تل الصوان والمواقع الشمالية الاخرىٰ التي كانت تعاني من ذبذبة المطر عملية وئد البنات .

و بالرغم من اننا نؤمن بأن سكان المواقع الشمالية قد مارسوا هذه العملية والتي تعتبر في نظرنا الجواب المقنع لكثرة وجود قبور الاطفال في هذه المواقع إلا ان هذا الايمان لا يخلو من احتوائه على تساؤلات اخرىٰ تحتاج بدورها الى اجابات مقنعة ايضاً ومن اولى هذه التساؤلات هي من أين نأتي بالدليل على ان النسبة العالية من الاطفال المدفونين هي من الاناث وليست من الذكور ؟

في الواقع لم تجر لحد الآن أية دراسة تحليلية حول تبيان نوعية المدفونين من الاطفال الرضع لعدم وجود وئد البنات في ذهن الباحثين تستوجب الاسراع في دراسة الهياكل العظمية ، غير انني عرضت الفكرة على دكتور اختصاصي في العظام يدعى Dr. Goroslav Slipka وهو جيكوسلوفاكي الجنسية زار العراق عدة مرات بدعوة من الكلية الطبية العراقية ، فأكد لي بأنه قد درس قبل عام تقريباً هيكلين عظميين لطفلين بسن الرضاعة كانا محفوظين في مخازن المتحف العراقي وتبين له بأنها يعودان لبنتين ، ، ورجوته في حينه كذلك ان يفحص الهيكلين العظميين المعروضين في قاعة عصور ما قبل التاريخ من المتحف العراقي وكانت النتيجة ان أكد الدكتور المذكور بأن احد الهيكلين يعود الى بنت اما الثاني فالاحتمال كبير أيضاً على انه يعود الى بنت كذلك[١٣] .

ان دراسة هذه الهياكل الاربعة المتوفرة في المتحف العراقي ومخازنه لا يمكننا ان نعممها على جميع هياكل الرضع التي عثر عليها لحد الآن ، إلا ان كونها جميعاً تعود الى اناث وليس الى ذكور يجعل الاحتمال ممكناً ان تعود اغلب هياكل الاطفال التي ظهرت خلال التنقيبات المختلفة الى أناث .

واضافة الى ما تقدم فان اغلب قبور الاطفال الرضع كانت تحتوي على خرز عديدة بعضها معمول من المحار[١٤] . وقد تكون هذه الخرز اشارة الى كون المدفونين اناثا وليسوا ذكوراً ، إذ ان ملاحظتي لجميع المصورات العراقية القديمة لم اجد مثالاً واحداً يشير الى ان الذكور كانوا يرتدون القلائد مثلما تفعل النساء . ولكن الشيء الذي يقلل من أهمية هذه الاشارة هو وجود عادة تزيين بعض العوائل لأطفالها من الذكور بالحلي كذلك ، إلا ان الناحية المهمة التي تثبت اشارتنا الى حدٍ ما هي رغم تزيين مثل هذه العوائل لأطفالها من الذكور بالحلي ولكنها لا تستخدم لهذا الغرض القلائد بصورة رئيسة .

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فقد ورد في تقرير البعثة المنقبة في تبة كورة بان عدد قبور البالغين صغير ولا يتناسب والعدد المتوقع للسكان في الموقع[١٥] . وتعليل ذلك في نظرنا راجع الى عاملين ، الاول هو ان عملية وئد البنات قد قللت بالتأكيد من عدد السكان لان غاية العملية المذكورة هي تقليل عدد السكان . والثاني هو ان كثرة موت الاطفال يجعل بالتبعية عدد البالغين قليلاً . ومن هذا يمكننا ان نستنتج بان عدد الاطفال يجعل بالتبعية عدد البالغين قليلاً . من هذا يمكننا ان نستنتج بان عدد نفوس مثل هذه المواقع كان قليلاً ولا يتناسب بقلته مع عدد نفوس المواقع الجنوبية التي لم يمارس ساكنيها عملية وئد البنات[١٦] . ومن الادلة الاخرىٰ على قلة عدد سكان المواقع الشمالية هو قلة الفخاريات التي عثر عليها في مثل هذه المواقع[١٧] .

واضافة الى كل ما تقدم فهناك ادلة لا تقبل الشك على ان الانسان قد مارس عبر التاريخ عملية وئد البنات وخاصة في المناطق التي لا تقدم الغذاء إلا بشكل محدود

وذلك من اجل ان يبقى عدد السكان يتناسب وكمية الغذاء المحدود . ومن هذه الادلة التي لا تقبل الشك هو ما ورد في القرآن الكريم حول عملية وئد البنات[١٨] .

فالاية الكريمة رقم (٣٠) من سورة الاسراء تؤكد على ان الجاهليين كانوا يمارسون عملية وئد البنات بسبب قلة الغذاء في منطقتهم . وما دامت المناطق التي عثرنا فيها على اعداد كبيرة من قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة تعتبر مناطق ذات امطار غير مضمونة سنوياً ، فلابد وأنها كانت تعاني بين سنة واخرى من شحة في الغذاء . وهذه الشحة في الغذاء تبرز نتائجها بشكل فضيع ضمن الطبقات الفقيرة التي ليس بمقدورها ان تخزن الغذاء للفترات التي يشح فيها المطر .

ومن الشواهد الحديثة نسبياً والتي تؤيد هذا الافتراض هو ان الاخبار المتناقلة عن الجماعات التي حلت بمدينة الموصل اثناء الحرب العالمية الاولى قد دفعت فعلاً بعض العوائل الى وئد بناتها ، إلا ان هذه العوائل قد مارست العملية بأسلوب تحايلت فيه على تعاليم الدين التي حرمت عملية الوئد . إذ ان مثل هذه العوائل كانت تأخذ البنت بعد ولادتها بفترة قصيرة الى مرقد الامام العباس الواقع في شارع النجفي بالموصل ويضعونها عند الشباك المطل على الشارع ويتركونها من المساء حتى الصباح . فاذا عادوا والبنت لا تزال على قيد الحياة قيل ان قسمتها ان تعيش واذا وجدوها ميتة من الجوع او من العوارض الجوية او من الحيوانات السائبة وغيرها قيل ان الامام العباس قد اخذها .

وبالتأكيد كانت الطفلة تجلب الى الامام العباس وهي تعاني من الجوع ، وعندما تترك حتى الصباح وهي بمعدة خاوية فنتيجتها معروفة مقدماً لان هدف العملية المذكورة هو قتل البنت ببدعة تنسجم ومفهومهم للدين .

والآن نأتي الى نقطة ثانية تدعم الى حدٍ بعيد افتراضنا الخاص بان سكان المواقع الشمالية قد مارسوا عملية وئد البنات ومفادها بان المصادر الخاصة بتاريخ العرب قبل الاسلام تشير الى ظاهرة تعدد الازواج (Polyandry) اي بمعنى ان المرأة الواحدة كانت تتزوج اكثر من رجل واحد وقد يصل عدد الازواج احياناً الى حوالي العشرة[١٩] .

هذا وقد فسرت ظاهرة زواج المرأة باكثر من رجل واحد على ان عملية وئد البنات كانت واسعة الانتشار في بعض اقسام الجزيرة العربية بحيث لم يعد يوجد هناك عدد كاف من النساء ليتناسب وعدد الرجال ، مما دعا ذلك الى ان يشترك عدد من الرجال في زوجة واحدة[٢٠] .

هذا وممن اشاروا كذلك الى وجود منهب تعدد الازواج للزوجة الواحدة هو «سترابون» إذ ذكر ان الاخوة كانوا يشتركون في كل شيء ، في المال وفي الزوجة فللاخوة جميعهم زوجة واحدة تكون مشتركة بينهم . فقد اشار سترابون الى ان الرجال الذين يشتركون في زوجة واحدة يعاقبون الزاني عقاباً شديداً ، يعاقبونه بالموت . والزاني في عرفهم هو الشخص الغريب الذي يعاشر امرأة من اصل غريب عنه[٢١] .

فما تقدم يبدو واضحاً بان عملية وئد البنات تسبب بلا ادنى شك نقصاً في عدد النساء وتدعوا الجماعات البشرية الممارسة لهذه العملية ان يرتضوا لأنفسهم منهب تعدد الازواج للزوجة الواحدة وإلا حدث الصراع بين الرجال للحصول على زوجة . وعليه ما دمنا نعتقد بان سكان الحضارات الشمالية قد مارسوا عملية وئد البنات فلابد وأنهم عانوا من النقص الذي حصل في عدد البنات ولابد وأنهم قد ارتضوا لأنفسهم ان تتزوج المرأة بأكثر من رجل واحد .

والآن كيف السبيل الى معرفة هذه الظاهرة ونحن نتحدث عن بشر عاشوا في فترة سبقت ظهور الكتابة ، غير ان التاريخ دائماً وابداً يحفظ لنا بعض الاشارات التي تدلل على ما كان يفعله الاقدمون ومن هذه الاشارات التي توضح

الى حدٍ كبير على ان بعضاً من سكان العراق القديم قد مارسوا ظاهرة تعدد الازواج هي تلك الاشارة التي اوردها الملك السومري اوروكاجينا (حوالي ٢٣٥٥ ق . م) في اصلاحاته المشهورة والتي مفادها بان الملك المذكور قد منع عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد[٢٢] : -

Ukg. 6

Col. III 20 — mí — u_4 — bi — ta — ke_4 — ne
21 — mitá — 2 — ta
22 — ì — tuku — am_6
23 — mí — u — da — e — ne
24 — za — ás — da — bi — ì — śub

٢٠ - النساء قديماً
٢١ - ٢٢ - كانت (الواحدة منهن) تتزوج رجلين
٢٣ - النساء في الوقت الحاضر
٢٤ - يرجمن بالحجارة (اذا فعلن الشي نفسه)

٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

يبدو من النص اعلاه بان عادة زواج المرأة برجلين كانت عادة متعارف عليها في فترة سبقت ظهور الملك اوروكاجينا ولكن بقاياها ظلت حتىٰ زمن الملك المذكور . هذه ناحية والناحية الاخرىٰ ان اقدام الملك اوروكاجينا على الغائها ومعاقبة مقترفتها بالرجم يشير صراحة الى ان عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد كانت عادة كريهة في نظر السومريين ولهذا السبب ادرج اوروكاجينا الغاءه لهذه العادة ضمن الاصلاحات التي قدمها في فترة حكمه .

يا ترىٰ من استعمل هذه العادة وما هو مصدرها ولماذا صارت كريهة بنظر السومريين . مما لاشك فيه أن منطقة الاهوار في القسم الجنوبي من العراق كانت تمثل عبر تاريخ بلاد وادي الرافدين القديم وحتىٰ فترة قريبة منطقة نائية يأوي اليها المتشردون و المطاردون واحسن دليل على ذلك هو ما حصل بعد ان قضىٰ الملك الاشوري سنحاريب على الثائر البابلي مردوخ بلادان . إذ ان مردوخ بلادان واتباعه قد التجاؤا الى منطقة الاهوار بعد ان قضىٰ سنحاريب على ثورتهم . ولهذا السبب اعتقد بان انصار الحركة التحررية التي ظهرت في منطقة سامراء والتي وضحنا اسبابها في المقالة السابقة والذين قلنا بخصوصهم انهم لاقوا عذاباً ومطاردة وتشريداً فأنهم بالتأكيد قد التجاؤا بادىء الامر الى منطقة الاهوار وجلبوا معهم عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد . ومن المحتمل جداً بان هذه العادة كانت على اوجها فترة لجوئهم الى منطقة الاهوار لان نسبة الهاربين من الرجال كانت عالية جداً بالنسبة لعدد النساء ، غيران ظروف المنطقة الجديدة ساعدت على زيادة عدد النساء وخاصة بعد أن بدأت عادة الوئد تضمحل بينهم بصورة تدريجية لما كانت تقدمه منطقتهم الجديدة من غذاء منتظم ، كما وان شحة المطر لم تعد تؤثر عليهم اطلاقاً . ولهذا السبب اخذ عدد ازواج المرأة الواحدة بالاضمحلال الى ان وصل قبل اشارة اوروكاجينا بفترة ليست قصيرة الى اثنين فقط وهذا ما تؤيده اشارة الملك المذكور نفسها .

هذا ومن الاراء التي طرحت بخصوص نفس هذا الموضوع والتي تؤيد بشكل غير مباشر وجهة نظرنا هو ما جاء على لسان الباحث «V. Struve» الذي يعتقد بان زواج المرأة من رجلين كان من بقايا عصر سيطرة الام اي ذلك العصر الذي كان للمرأة فيه سيطرة وسيادة على بقية افراد العائلة[٣] وهذا العصر في اعتقادنا يمثل فترة العصر الحجري الحديث في العراق اي تلك الفترة التي كانت فيها المرأة تتزوج باكثر من رجل واحد ولهذا السبب فان النسب كان يعود الى الام لان معرفة الاب كانت ناحية غير ممكنة .

اما الباحث " فون زودن " فقد طرح بخصوص زواج المرأة برجلين رأياً يخالف ما نعتقد به إذ يرتأي ان سبب زواج المرأة من رجلين يعود الى زيادة الضرائب التي فرضها حكام لكش على كل من يطلق زوجته ولذلك بدأ الرجل يترك زوجته دون طلاق رسمي ، فكانت المهجورة في هذه الحالة تتزوج من آخر فتصبح عرفاً زوجة لرجلين في آن واحد[٤] . والاعتراض على الفكرة التي تقدم بها فون زودن يتلخص في النقاط التالية : -

١ - ان عقوبة الرجم بالحجر المفروضة على المرأة التي تتزوج من رجلين لا توحي على ان جرم هذه المرأة هو مخالفتها نصاً قانونياً بل ان عقوبة الرجم بالحجر توحي على ان المرأة قد خالفت عرفاً اخلاقياً متأصلاً لا يجوز للأفراد تجاوزه .

٢ - ان فون زودن يرجع سبب زواج المرأة من رجلين الى كثرة الضرائب التي وضعها حكام لكش على كل من يطلق زوجته ، اما كان من المفروض ان تنتهي هذه العادة من نفسها بعد اصلاحات الملك اوروكاجينا تلك الاصلاحات التي ازالت كثرة الضرائب . هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى ان اصلاحات الملك المذكور كانت تهدف بطبيعتها الى رفاهية سكان سلالته . فلو كانت عادة زواج المرأة من رجلين عادة سومرية لبدت لنا عقوبة الرجم بالحجر اقسىٰ بكثير من كثرة الضرائب التي كانت مفروضة على الطلاق قبل فترة حكم الملك اوروكاجينا . ولهذا السبب نعتقد بان عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد لم تكن من صلب تقاليد سكان

القسم الجنوبي من العراق وانما كانت عادة مستوردة لم يرتضيها السكان المذكورون لأنفسهم فعمد اوروكاجينا الى الغائها وعدها ضمن الاصلاحات التي تقدم بها .

٣ ـ ان اجراءات اوروكاجينا فرضت العقوبة على المرأة واستثنت من ذلك الرجل وان دل هذا على شيء فأنما يدل على ان المرأة هي التي كانت تختار الرجل وبيدها زمام الامور وليس العكس ومثل هذه العادة هي بلاشك عادة غريبة على السومريين فعمد اوروكاجينا على الغائها .

ولو كانت الحقيقة علىٰ عكس ما افترضنا في هذه النقطة فاذا سيكون موقف القانون اتجاه زيجة تتم بين رجل طلق زوجته طلاقاً غير رسمي وامرأة تتزوج لاول مرة ؟ فهل يعني هذا بان القانون سيقف مكتوف الايدي تجاه زيجة من هذا النوع ؟ يبدو من اشارة اوروكاجينا بان القانون لا يستطيع ان يفعل شيئاً ما دامت العقوبة قد فرضت على المرأة فقط واستثنت الرجل وهذا مالا يمكننا تصوره ونحن نفترض بان الرجل هو الذي يختار زوجته وبيده زمام الامور .

وبسبب ما تقدم يبدو واضحاً الى حدٍ ما بان عادة زواج المرأة من رجلين عادة غريبة على منطقة سومر وأنها لا تنسجم وطبيعة هذه المنطقة فهي اذاً عادة جاءت اليها من مكان اخر اي من موطنها الذي حددناه بتلك المناطق التي كانت تعتمد في زراعتها على المطر .

ومن الاشارات المهمة الاخرى توحي على ان هذه المناطق كانت تمارس عملية وئد البنات هي ظاهرة العبودية خلال العصر السومري القديم . فقبل كل شيء ان كلمة «أمة» باللغة السومرية هي «geme» وانها كلمة سومرية الاصل اما كلمة «عبد» فهي «arad» ولكنها ليست سومرية الاصل وانما مقتبسة من الاكدية[٢٥] . فهل يعني هذا بان السومريين قد عرفوا الاماء قبل ان يعرفوا العبيد ؟ واذا كان هذا هو الواقع فما سببه اذاً ؟

ان نصوص العصر السومري القديم تشير بوضوح الى ان نسبة الاماء كانت اعلىٰ من نسبة العبيد[٢٦] وهذا بحد ذاته اشارة توحي الى ان السومريين قد عرفوا في بادىء الامر الاماء ومن ثم العبيد . اما سبب ذلك فاعتقد بان السومريين لم يفضلوا الاماء على العبيد ولكن الاماء قد توفرت لهم دون ان يسعوا بأنفسهم للحصول عليهن لان المناطق التي تقع الى الشمال من منطقة سومر كانت تمارس كما قلنا عملية وئد البنات وعلى اغلب الظن ان ظهرت في المناطق المذكورة فئة من الناس تشتري البنات اللاتي يعقد العزم على وئدهن ويبيعونهم في منطقة سومر حيث الحضارة والرفاه الاقتصادي . وهذا الافتراض يشير على ان السومريين كانوا يحصلون على الاماء وهن لا يزلن صغيرات السن . ومما قد يؤيد ذلك هي الكلمة الخاصة بعتق العبيد إذ انها تلفظ باللغة السومرية «$amar\text{-}gi_4$» وتعني حرفياً «العودة او الرجوع الى الام» وهذا في نظرنا دليل على ان الاماء كن يأخذن من امهاتهن وهن صغار السن ، وعتقهن الحقيقي يعني ارجاعهن الى امهاتهن . وهذا المصطلح الخاص بعتق العبيد له في اعتقادي دلالة اخرى لها علاقة بعملية وئد البنات ومبدأ تعدد الازواج لان المصطلح المذكور قد اكد على فكرة الرجوع الى الام وليس الى الاب وذلك لان مبدأ تعدد الازواج لم يكن يسمح بمعرفة الاب الحقيقي ولذلك فان النسب كان يعود الى الام وليس الى الاب .

وموضوع مبدأ تعدد الازواج يقودنا الى ناحية اخرىٰ إذ ان الدراسات المتوفرة عن هذا المبدأ تشير الى وجود نوعين اخرين من الزواج الى جانب مبدأ تعدد الازواج . الاول يدعىٰ بزواج المتعة وهو زواج معروف ولا يحتاج الى ايضاح . اما سبب ظهوره فيعود الى ان مبدأ تعدد الازواج قد خصص كل امرأة لعدد من الرجال وحرم عليها الاتصال بغيرهم ، وهذا التحريم قد سد بلاشك الطريق امام الرجال الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على امرأة لاشباع رغباتهم الجنسية ، فأدت حاجة هذا النوع من الرجال الى النساء الى تلك الفئة من الناس التي كانت تشتري البنات المنوي وئدهن ، وقد عرفت هذه الفئة التي صارت كما سنرى بعد قليل اساساً لقيام طبقة التجار في العراق القديم كيف تحول هذه الحاجة لصالح منافعها المادية إذ أنها كانت تخصص بعضاً من هؤلاء البنات من اجل تزويجهن بصورة مؤقتة لاولئك العزاب من الرجال مقابل اجر معين والبعض الاخر كن يبعن في منطقة سومر كما اشرنا الى ذلك قبل قليل .

وقياساً على ما يقوم به سماسرة النساء في الوقت الحاضر يخيل لي ان هذه العملية كانت عملية مربحة بالنسبة للقائمين بها وأنها لاقت في نفس الوقت ترحيباً من المجتمع لأنها قد

فسحت الفرصة امام العزاب من الرجال لاشباع رغباتهم الجنسية وخلصت المجتمع كذلك من احتمال اعتدائهم على نساء الغير والاخلال بالتقاليد . واضافة الى ذلك فان زواج المتعة لا يختلف في جوهره عن مبدأ تعدد الازواج لان المرأة فيه مخصصة كذلك لعدد من الرجال .

والنوع الثاني يمكننا ان ندعوه بالزواج الذواق . وهذا النوع من الزواج يتم بين الرجل والمرأة من دون شروط ويحل من نفسه اذا اراد ذلك أحد الطرفين وخاصة المرأة التي اذا لم تعد تجد فيه لذة وارتياحاً . لان المرأة في مثل هذا النوع من الزواج كانت هي التي تختار الرجل وتطلقه متى تشاء . وقد عرف العرب في الجاهلية الزواج الذواق ، إذ روي عن امرأة كانت تدعي «أم خارجة» بأنها قد جامعت اكثر من اربعين رجلاً . فقد كانت تتزوج واحداً بعد ان تطلق الاخر ولكن بعد ان تذوقه[٧] ولهذا السبب ظهر المثل التالي : «اسرع من زواج ام خارجة[٨]» .

ومن طبيعة هذا الزواج يبدو أنه كان ممارساً من قبل نساء الطبقات المتنفذة والغنية ومن الاشارات التاريخية التي توحي لنا على ان الزواج المذكور كان فعلاً موجوداً وممارساً في الفترة التي نتحدث عنها هي تلك المحاورة التي تمت بين الالهة عشتار وكلكامش بعد رجوع الاخير وانكيدو من السفر ووصولهما الى مدينة الوركاء . وفيما يلي بعض من مقاطع هذه المحاورة المدونة في اللوح السادس من الواح ملحمة كلكامش[٩] : -

غسل (كلكامش) شعره الطويل وصقل سلاحه
وارسل جدائل شعره على كتفيه
وخلع لباسه الوسخ واكتسى حللاً نظيفة
ارتدى حلة مزركشة وربطها بزنار
٥ - وما ان تكلل كلكامش بتاجه
رفعت «عشتار» الجليلة عينها
ورمقت جمال كلكامش (فتنادته) :
«تعال ياكلكامش وكن عريسي الذي اخترت
امنحني ثمرتك (بذرتك) اتمتع بها
١٠ - ستكون انت زوجي واكون زوجتك
سأعدُ لك مركبات من حجر اللازورد والذهب» .

وبعد ان تنتهي عشتار من تقديم عروضها لكلكامش مقابل رضاه بالزواج منها يرد عليها كالاتي (إلا اننا سوف نسرد في هذا المجال بعضاً من رده لها) :

٣٠ - «اي خير سأناله لو اخذتك (زوجة) ؟
انت ! ما انت الا الموقد الذي تخمد ناره في البرد
انت كالباب الخلفي لا يحفظ من ريح ولا عاصفة
انت قصر يتحطم في داخله الابطال
. . . .
٤٠ - اي من عشاقك من احببته على الدوام ؟
واي من رعاتك من ارضاك دائماً ؟
تعالي اقص عليك (مآسي) عشاقك :
من اجل تموز حبيب (صباك)
قضيت بالبكاء عليه سنة بعد سنة
. . . .
٥٦ - احببت راعي القطيع ، الذي لم ينقطع يقدم اليك اكداس الخبز
وينحر الجداء ويطبخها لك كل يوم
ولكنك ضربته وحولته ذئباً
. . . .
٦١ - واحببت «إيشولّنو» بستاني ابيك
الذي حمل اليك سلال التمر بلا انقطاع
وجعل مائدتك عامرة بالوفير من الزاد كل يوم
ولكنكِ رفعتِ اليه عينيك فراودته وقلتِ له :
٦٥ - تعال يا حبيبي "ايشولونو" ودعني اتمتع برجولتك
مدَّ يدك والمس مفاتن جسمي» ..... الخ .

وعشتار كما هو معروف هي استمرارية للألهة الام التي عبدت خلال العصر الحجري الحديث فهي بذلك صورة تحمل في طياتها الكثير من عادات وتقاليد نساء العصر المذكور فمن حوارها مع كلكامش يبدو واضحاً بان المرأة خلال العصر الحجري الحديث كانت تختار الرجل بنفسها وكانت كذلك تتزوج باكثر من رجل واحد وبعضهن مارسن الزواج الذواق .

ومن الاشارات التي تؤيد ما ذكرته عن اسباب زواج المتعة والزواج الذواق خلال العصر الحجري الحديث هي العلامات المسمارية التي كتبت بواسطتها كلمة تاجر إذ انها تؤكد على ان اقدم انواع المتاجرة في العراق القديم كانت

المتاجرة بالنساء . فكلمة تاجر باللغة السومرية هي «dam - gar» و dam تعني الزوجة و gar تعني تسليم او ماله كذلك علاقة بالعبودية . فمن هذا يبدو واضحاً بان التجار الاوائل هم تلك الفئة التي كانت تربي الفتيات اللاتي يعقد العزم على وئدهن وتزوجهن بعد ذلك للعزاب من الرجال مقابل نفعهم المادي او بيعهم في منطقة سومر . وهذا التفسير لكلمة تاجر يؤكد على ان الكلمة سومرية الاصل وليست مقتبسة من الاكدية كما افترض من قبل .



الهوامش ...

(١) قد لا يؤيدني بعض زملائي من المختصين ومن القراء كذلك على ان انتاج هذه الحضارات يعتمد بصورة رئيسة على المطر ، إذ يعتقدون بان سكان هذه الحضارات قد استفادوا من الانهار وسقوا بمياهها مزروعاتهم . والحقيقة ان اصحاب هذا الرأي مهما يقدموا من ادلة تثبت على ان السكان المذكورين قد زرعوا بعض المحاصيل وسقوها بمياه الانهار فان هذا لا ينفي اطلاقاً اعتماد الحضارات المذكورة بصورة رئيسة على المطر . والدليل المادي على ذلك هو امكانيات الوقت الحاضر المتمثلة بالمشاريع الاروائية والابار الارتوازية والمضخات التي تستعمل للسقي لم تستطع ان تغني المنطقة عن حاجتها للأمطار . ففي السنة التي ينحبس فيها المطر تتهدد المنطقة بالمجاعة لولا اننا نملك في الوقت الحاضر وسائط النقل السريعة التي يمكنها ان تعوض النقص الحاصل في المواد الغذائية من جراء انحباس المطر . وكذلك علينا ان لا ننسى بان نظمنا الاجتماعية الحالية قد جعلت مسؤولية توفير الغذاء للجماهير وقت الازمات من واجبات الدولة .

(٢) واقصد هنا ان عمل الانسان على جمع صغار الحيوان التي يتمكن صيدها بسهولة وتربيتها حتى يكبر حجمها ، لان عملية التدجين لابد وان مرت بهذه المرحلة في بادىء امرها .

(٣) الغصن الذهبي ، تأليف سير جيمس فريزر ، الترجمة العربية بأشراف الدكتور احمد ابو زيد ، الجزء الاول انظر من هذا الكتاب الفصل الثالث الخاص بالسحر التعاطفي ، ص ١٠٤ ـ ٢١٢

(٤) اقدم انواع هذه الدمى يرجع بتاريخه الى ٢٢٠٠٠ ـ ١٨٠٠٠ وقد عثر عليه في اوربا انظر :

E.O. James, The Cult of the Mother Godees, London, 1959, p. 20

(٥) ان الدراسات الخاصة بفترة العصر الحجري الحديث تثبت على ان ظهور الزراعة لاول مرة قد حدث فعلاً في اماكن تقع عند سفوح الجبال اي عند المناطق التي كانت امطارها السنوية مضمونة ضماناً اكيداً تقريباً وخاصة في المواقع التالية : كريم شاهر ، كرد جاي ، زاوي جمي ، شانيدر وربما في ملفعات كذلك . انظر حول ذلك : ـ

Abdul Jalil Jawad, The advent of the era of towinships in northern Mesopotamia, p. 2

انظر كذلك : ـ السيد صباح عبود الجاسم ، مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غربي آسيا ، ص ٦٠ ـ ٦٣ . وانظر ايضاً : ـ

Fischer Weltageschichte II, p. 24

(٦) انظر تقارير البعثة الروسية المحفوظة لدى المؤسسة العامة للاثار

7. M.E.L. Mallowan and J. Cruikshank Rose, IRAQ, vol. 2, Part I Excavations at Tall Arpachiyah (1933), p. 34 ff

(٨) انظر تقارير البعثة الروسية

(٩) انظر مجلة سومر ، المجلد الثاني والعشرين (١٩٦٦) ، المقبرة الملكية في اور وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي ، للدكتور نسن وترجمة الدكتور فوزي رشيد ص٦٨ .

أما مقبرة اريدو فأنها كانت تقع خارج سور منطقة المعابد وذلك حسب المعلومات الشفهية التي زودني بها المرحوم الاستاذ فؤاد سفر منقب مدينة اريدو الاثرية .

(١٠) ان كلمة مقبرة باللغة السومرية هي « ki » و « ki - mah » تعني مكان او ارض وصفة بمعنى العالي او المرتفع . ولهذا السبب فان كلمة « ki - mah » تعني حرفياً المكان المرتفع

11. A.J. Tobler, Excavations at Tepe Gawra, vol. II, p. 112 "...Moreover, The number of burials attributed to each stratum is considerably less than what we may surmise Their populations to have been, even when the occupants of the tombs are added to the above table, There must be, consequently, an undiscovered cemetery some where on the plain near the mound, ...

12. A.J. Tobler, المصدر السابق ، ص٧٧

(١٣) في الحقيقة انني لا اريد ان احمل هنا تبعية ماذكره لي بخصوص الهياكل التي اطلع عليها لأنه لم يدرسها في الاصل من اجل معرفة نوعية جنسها كما ان ما ذكره بخصوص الهيكلين المعروضين في قاعة عصور ما قبل التاريخ قد جاء نتيجة رؤيته لها من خارج الخزانة فقط.
واضافة الى ذلك فقد سنحت لي الفرصة للالتقاء باحد المختصين كذلك في دراسة الهياكل العظمية واكد لي انه ليس من الممكن معرفة نوعية الجنس في الهياكل التي يقل عمرها عن الثانية عشر . لهذا السبب فان هذه المقالة قد اعتمدت في اثبات حقيقة وئد البنات على نواحي اخرى ولم تجعل من تحليل الهياكل اساساً لها ما دام هذا الموضوع غير حاصل على اتفاق الاراء

14. El-Wailly and Abu es-soof, Sumer XXI (1965), p. 23

15. A.J. Tobler, ibid, p. 112

(١٦) ان قلة قبور الاطفال في المواقع الجنوبية قد اكدتها لي دفاتر ملاحظات المرحوم الاستاذ فؤاد سفر حول تنقيباته في اريدو وكذلك النتائج التي اظهرتها حفريات مدينة اور . انظر :

H.J. Nissen, Zur Datierung des Konigsfriedhofes von ur, Bonn (1966)=BAM 3.

17
El-Wailly and Abu Es-Soof, ibid, p. 21 (= 4-The Pottery, levels I and II, especially, the farmer, furnished very litter pottery).

(١٨) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، الاية ٣٠ «ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم» . سورة التكوير ، الاية ٧ «واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت» .

(١٩) الدكتور جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الخامس ، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩

20. Hastings, Encyclopeadia of Religion and Ethics. VIII, p. 467

وانظر كذلك الدكتور جواد علي المصدر السابق ص٢٦١

(٢١) نقلاً عن المصدر السابق ، ص٢٥٩

22.

Fischer Weltgeschichte II, p. 84. Ancient Mesopotamia, socio-economic History, Edited by I.M. Diakonoff, p. 18. Thurexu-Dangin, Die sumerischen und akkadischen Kanigs — Inschriften, p. 54. E. Sollberger, Corpus des Inscriptions Royales Presargoniques De Lagax, p. 54

23. V. Struve, The problem of the Genesis Development and Disintegration of the slave societies in ancient orient" Ancient Messopotamia, Moscow (2969), p. 10

انظر كذلك الترجمة العربية للمصدر المذكور وهي من قبل الاستاذ سليم طه التكريتي ، ص ٢٥

24. H. Hruska, Die innere struktur der Reformtexte Urukagina von lagash, (2975), p. 104 f

25. A. Falkenstein, Die neusumerischen Gerichtsurkunden, Erster Teil, Munchen (1956), p. 82

(٢٦) انظر صالح الرويح ـ العبيد في العراق القديم (١٩٧٦) ، ص ١٩٥ ـ ١٩٧ انظر كذلك العراق القديم ، تأليف جماعة من علماء الآثار السوفيت ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي (دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٦) ص١٠٤ ـ ١٠٦

(٢٧) الامومة عند العرب ، بنذلي صليبا جوزي ، كازان (١٩٠٢) ، ص٢٧ ـ ٢٨

(٢٨) امثال الميداني ، الجزء الاول ص ٣٥٦ طبع القاهرة . يذكر الميداني في شرحه للمثل المذكور بان ام خارجه كانت نواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج أخر .

(٢٩) الاستاذ طه باقر ، ملحمة كلكامش ، سلسلة الكتب الحديثة (٧٨) لعام ١٩٧٥ ، ص ٨٩ ـ ٧



التنقيب في مستوطن جميرة بامارة دبي

صباح جاسم

قامت البعثة الآثارية العراقية [1] بالكشف عن بقايا اربعة ابنية بموقع يطلق عليه اسم جميره ، عند القسم الجنوبي الغربي لمدينة دبي ، وهي مركز اماراة دبي ، ضمن حي بالمدينة يحمل نفس الاسم ، أي جميره ، يقع الى القرب من الساحل الشرقي للخليج العربي (الخارطة رقم ١) .

ابتدأت اعمال التنقيب بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٧٤ بأبنية هذا الموقع واستمرت لمدة (٣) اسابيع انتقل العمل الى موقع القصيص [2] بامارة دبي كذلك .

يمتد الموقع لمسافة تزيد عن (٢) كم وبعرض (٥٠٠) م ، ويتكون من مجموعة من المرتفعات الرملية بعضها تتضمن ابنية ، بينها الابنية التي تم العمل فيها ، اضافة لذلك فهناك بنايتان نقبتا وربما الى ارتفاعات قليلة تبرز شكلها العماري ، قامت بها في مواسم عمل سابقة بعثة تنقيب من الجامعة الاميركية ببيروت . الا اننا لم نعثر على نتائج الحفريات المنوه عنها سوى تقرير موجز وضعته البعثة المذكورة حول حفرياتها بهذا المستوطن [3] .

وقبل ان نقدم دراسة للابنية الاربعة التي تم العمل فيها لابد من الوقوف عند المدينة التي يقع المستوطن في حياضها ، تلك هي مدينة دبي .

ودبي مركز الامارة التي تحمل نفس الاسم ، وهي ثاني اكبر مدن دولة الامارات العربية المتحدة المكونة من سبعة امارات هي «ابو ظبي - الشارقة - عجمان - ام القيوين - رأس الخيمة والفجيره الى جانب الامارة المذكورة ؛ وهي تعد واحدة من اهم الموانىء التجارية في الخليج العربي .

تقع المدينة على جانبي خور يبلغ طوله حوالي (١٠) أميال يقسمها الى شطرين يطلق عليها اسم «ديره» و « بَرْدبي» يوصل بينها طريق وجسر أقيم على اللسان منذ عام ١٩٦١ ، ويتم التنقل كذلك بين جانبي المدينة بواسطة المراكب الشراعية والبخارية ، وتدعى المدينة « فينيسيا الخليج» [4] ، وذلك تعبيراً عما تمتعت به من جوانب جمالية رائعة ، اضافة لا هميتها التجارية ونشاطها الكبير في هذا المضمار ، وظهور النفط بمياه هذه الامارة .

يبدأ تاريخ دبي ، التي كانت من توابع ابو ظبي ، حتى عام ١٨٩٣ عندما غادر قسم من قبيلة (البوفلاسه) وهي فرع من قبيلة (بني ياس) ، ابو ظبي استقر آل مكتوم في دبي وأسسوا مشيخة مستقلة ثم إنضموا في عام ١٨٣٥ الى مشايخ ابو ظبي والشارقة وعجمان في توقيع أول سلسلة من المعاهدات البحرية مع بريطانيا وما تبعها من معاهدات حتى تولى الحكم الشيخ (مكتوم بن حشر) الذي اتبع سياسة اقتصاديةً متحرره ادت الى نمو ميناء دبي فأصبح بعد سنة ١٩٠٢ الميناء الذي تقصده السفن والمركز التجاري الرئيس في المنطقة . وبعد وفاة الشيخ مكتوم خلفه ابن عمه الشيخ (بوطي بن سهيل) ، ثم الشيخ (سعيد بن مكتوم) والد الحاكم الحالي في عام ١٩١٢ الذي تمكن من ارساء بعض قواعد

دولة الامارات العربية المتحدة

ايران

ايران

الخليج العربي

خليج عمان

قطر

مسقط

للشمال

ابو ظبي
دبي
الشارقة
عجمان
أم القيوين
رأس الخيمة
الفجيرة

التقدم للامارة ؛ وقد توفي في عام ١٩٥٨ فخلفة ابنه الشيخ راشد[٥] ، المعروف بنشاطه الاقتصادي الذي يظهر بشكل ملحوظ في اسواق وشواطيء الامارة ، وهو يشغل حالياً منصب نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة «الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان» رئيس الدولة وحاكم امارة ابو ظبي عاصمة الدولة .

واذا كنا سنعرض في السطور القادمة لبعض الابنية الاثرية التي تتماثل ومستوطن جيره في طرزها العمارية وبعض عناصرها الزخرفية يجدر ان نشير الى اننا لا نستطيع في الوقت الحاضر تحديد الفترة الزمنية التي يرجع اليها سيما وان تاريخ الموقع الذي ركزنا على مقارنته عمارياً بأبنية مستوطن جيرة وهو مستوطن الشعيبة بالبصرة لا يزال معلقاً في نسبته التاريخية الا انه يمكن القول بأن هذا المستوطن (جيرة) قد يرجع لأوائل العصر الاسلامي من خلال ما لحظناه في بساطة عناصره الزخرفية التي امكن العثور عليها والتي سيرد ذكرها في السطور القادمة .

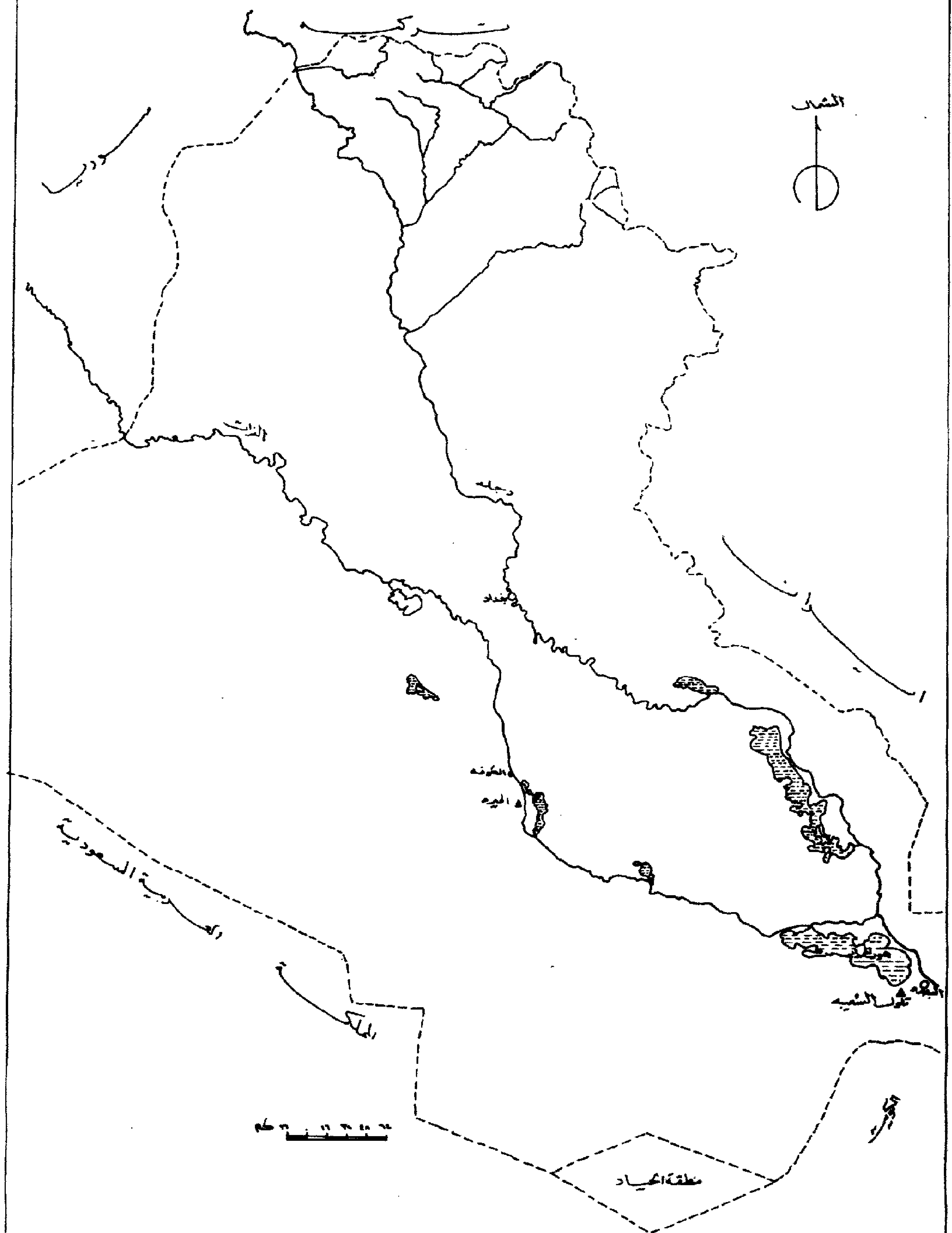
ان دراسة ماتم الكشف عنه في مستوطن جيرة يظهر لنا صفحات جديده للفن العماري والزخرفي في قلب الجزيرة العربية وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين ونخص منها بالذكر مدينة البصرة الحاضرة الاسلامية الاولىٰ في العراق .

لقد كان الغالب على الجماعة الاسلامية الناشئة في عصر النبي (ﷺ) وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، البساطة وخشونة العيش والجهاد في سبيل الله ؛ ولم يعرف عن العمارة في ذلك العهد سوىٰ دار الرسول (ﷺ) وبعض مساجد ذات جدران من اللبن واسقف من سعف النخيل ، بسيطة في تخطيطها ، محاطة بجدران اربعة[٦] .

ويذكر الدكتور احمد فكري :(لو لا ان النبي اراد ان يقي المسلمين في صلاتهم من المطر والشمس ، ومن ضوضاء الصوت ونظرات المارة ، لما دعاه داعٍ الى بناء سور من اللبن ، واقامة جذوع النخل وسقوف الجريد[٧]).

وقد تحاط في بعض الاحيان بخندق محفور كما هو الحال في مسجدي الكوفة والبصرة ، وكان السقف مقاماً على أعمدة مصنوعة من جذوع النخل ، أو من الاعمدة الحجرية المأخوذة من المعابد والكنائس القديمة في الاقطار التي فتحها العرب[٨] .

وحين نعود بدراستنا هذه لمستوطن جيره ، وبوجه التخصيص الابنية الاربع التي عملت بها البعثة الآثارية العراقية ، كما اشرنا ، نرىٰ انها قد شيدت في فترة لاحقة لعهد الخلفاء الراشدين. وليست ثمة دلائل كافية تحدد زمنية المستوطن ، سوىٰ نسبته للفترة الاموية (٤١ ـ ١٣٢ هـ / ٦٦١ ـ ٧٥٠ م) من قبل البعثة التنقيبية التابعة للجامعة الاميركية ببيروت والتي عملت في بعض ابنيته وذلك استناداً لما تم العثور عليه من فخاريات مزججة واعتيادية وزخارف جصية معروض بعضها حالياً في المتحف الموقعي للمستوطن . الا اننا سنركز في السطور القادمة من خلال التنقيبات في تلول الشعيبة ؛ وهي ستة تلول نقبت بها بعثة من المؤسسة العامة للآثار ونخص منها بالذكر التل رقم (١) والذي ستَرد صوره في معرض المقارنة العمارية مع ابنية جيرة ، وهو اوسع مجموعة تلول الشعيبة التي تم العمل فيها ، ويتكون من جزئين ، الجزء الاول كبير واقل ارتفاعاً من الجزء الثاني اذ يتراوح ارتفاع الاول بين ١,٥ ـ ٣ م أما الثاني فيبلغ ارتفاعه حوالي (٦,٥) م . تقع هذه التلول في منطقة المصنق بالبصرة الى الشمال الغربي من مركز قضاء الزبير بنحو (٧) كم والى الغرب من مدينة البصرة الحالية بنحو (٣٠) كم . (الخارطة رقم ٢) . اما اهم هذه التلول فهي ثلاثة ؛ وتتضمن التلول رقم (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) مباني كبيرة مبنية باللبن ومادة الربط فيها الطين واغلبها ملطوشة بالجص . اما التلان (٣ ، ٥) فلم يظهر فيهما شيء يذكر[٩] . اما التلول الاخرى في مجموعة تلول الشعيبة منها تلان آخران نقبت بها بعثة تابعة لكلية الآداب بجامعة البصرة (قسم التاريخ) . فأ فادت من التل رقم (٢) الذي اشير الى ان البناية التي يتضمنها هذا التل اقدم بقليل من سابقاتها (اي التلول التي نقبت بها بعثة من المؤسسة والتي أُرجعت للعصر الاموي واوائل العباسي) ، حيث انها لا تزال متأثرة بالطراز البابلي من حيث التصميم واستمرت السكنى في هذا النمط من الدور الى الفترة الاولى للعصر الاموي[١٠] . والى جانب ابنية الشعيبة سنلاحظ ان ابنية مستوطن جيرة تلتقي بمواضع عمارية وزخرفية مع خربة المفجر وقصر الحير الغربي ببلاد الشام ، ودار الامارة بالكوفة . يضاف لذلك الابنية المكتشفة قرب البرج الشمالي الشرقي لقصر الاخيضر بالمقارنة مع أبنية الشعيبة[١١] .



الخارطة رقم (٢)

استنسخت من خارطة مصورة من خارطة اخرى بمقياس ١:

■ اولاً : الابنية :

التل رقم (١) :

مرتفع صغير من الرمال ، يضم غرفة مستطيلة الشكل ، تبلغ ابعادها في الداخل ٣ × ٦ م ، ومعدل الارتفاع المتبقي (٥٠) سم وسمك (٤٠) سم لجميع الجدران (الصورة رقم ١)

يُنفذ الى هذه الغرفة من جانبها الجنوبي بواسطة دكة تقترب من الزاوية الشرقية بمقدار (٤٠) سم اكثر منها في الزاوية الغربية لنفس الضلع . والدكة مضلعة الشكل يبلغ طولها (٨٠) سم في قسمها الاعلى و (١) م في قسمها الاسفل ، وعرضها (٣٥) سم وارتفاعها (٣٠) سم ، تطل عليها حاشية من الجبس بارتفاع (١٥) سم حيث تلاحظ ساقية ثبت فيها اطار الباب الخشبي للبناية (الصورة رقم ٢) . وتقابل هذه الدكة الخارجية ، اخرى داخلية ابعادها ٧٠ × ٣٠ × ٢٠ سم . وتمثل هذه الدكة ، اي الداخلية ، جزءً من الجدار الجنوبي للبناية . ويلتقي بالضلع الشمالي للغرفة ، قبالة الدكة المذكورة ، جدار يمثل المتبقي لأحد اضلاع غرفة ثانية (الصورة رقم ٣) و (المخطط رقم ١) .

شيدت هذه البناية بالجص وقطع غير مهندمة من الحجر الكلسي ، وهي مغطاة من الداخل والخارج بلطوش من الجص النقي وخالية من اية لقى أثرية .

التل رقم (٢)

يتضمن هذا المرتفع بناية مستطيلة تبلغ ابعادها ٦ر٩٠ × ٦ر٥٠ م٢ وسمك جدرانها (٤٠) سم . في منتصف الضلع الجنوبي مدخل عرضة (٧٠) سم يقترب من مستوى ارضية البناء ، وهذا المدخل كما سنرى ينفرد في طرازه البنائي ، حيث نلاحظ ان المداخل الرئيسة للبنايتين الاولى والرابعة ذات دكاك خارجية وداخلية ، اما هذا فهو مشابه لمدخل الغرفة رقم (٣) للبناية الرابعة وان يختلف عنه في الغالب بوجود صنارة لبابه الخشبي ، بينما لا يوجد اثر للصنارة في مدخل الغرفة المذكورة مع كونها سليمة وواضحة .

يؤدي هذا المدخل الى فناء مستطيل تبلغ ابعاده ـر٥ × ٢ر٧٠ م٢ يجاوره شرقاً مرفق مستطيل الشكل أبعاده ٢ر٧٠ × ٠ر٨٠ م٢ ، يفصل بينهما جدار بسمك (٣٠) سم ، وفي الغالب استغل هذا المرفق كغرفة لخزن المواد او المؤن . ويؤدي هذا الفناء شمالاً الى غرفتين متجاورتين مستطيلتا الشكل ، تبلغ ابعاد اولاهما ٣ر٤٥ × ٢ر٦٠م٢ والاخرى ٢ر٦٠ × ٢ر٢٥ م٢ (الصورة ٤ ـ ٧) والملاحظ من خلال عدم وجود أثر لمداخل الغرفتين المذكورتين وغرفة الخزن ، انها ترتفع عن مستوى الارضيات وتقوم ابوابها فوق دكاك كالتي نلاحظها عند المداخل الرئيسة للبناية الاولى والرابعة والمدخل بين الغرف رقم (١ ، ٢) بالبناية الرابعة كذلك والتي سيرد ذكرها فيما بعد .

شيدت البناية ، كسابقتها بكتل من الحجر الكلسي والجص ، وتتجه زواياها نحو الجهات الاربع ؛ وتغطي جدرانها في الداخل والخارج لطوش من الجص النقي . وقد عثر بين انقاض هذه البناية على مجموعة من الزخارف الجصية شبيهة بالزخارف التي عثر عليها في البناية الرابعة والتي سيرد شرحها في القسم الثاني لهذا المقال . (المخطط رقم ٢) .

التل رقم (٣)

يضم هذا التل الصغير قاعة واحدة ، مستطيلة الشكل تبلغ ابعادها ٧ × ٣ر٢٠ م٢ ، وسمك جدرانها (٤٠) سم .

لم يتبق شيء من مدخل هذه القاعة بسبب ارتفاعه عن مستوى ارضيتها (الصورة رقم ٨) .

ولا تختلف هذه القاعة المنفردة في موادها البنائية واتجاهها ولطوشها عن سابقاتها . ولا يبعد أن تكون تابعة وظيفيا للبناية الرابعة التي تبعد عنها مسافة (٧) م جنوبياً (الصورة رقم ٩) . وكما هو عليه الحال في البناية الاولى لم يعثر على لقى في هذه البناية .

يلاحظ عند منتصف الضلع الغربي احدى اشجار النخيل المتواجدة بشكل متفرق في المستوطن وقد سبب غرسها بهذا الموضع من البناء تخريباً للجدار المذكور وبعضا من الارضية . (المخطط رقم ٣) .

التل رقم (٤)

: يمثل هذا التل ، اكبر التلول التي نقبت بها البعثة وآخرها . ولحسن الحظ ، انه كان من اهم التلول المشار اليها ، كون البناية التي يحتويها تتضمن محراباً للصلاة ، اضافة لوضوح بعض المعالم العمارية التي افتقدناها في البنايات السابقة ؛ كذلك وفرة الزخارف الجصية التي عثرنا

عليها في ارضيات الغرف مختلطة مع أنقاضها ، والتي سيرد ذكرها مفصلا بالقسم الثاني للمقال .

يتضمن هذا المرتفع بناء تبلغ ابعاده ١٠ر١٠ × ٤٠ر٦ م[٢] وسمك جدرانه (٤٠) سم . وهو يضم ثلاث غرف قد تكون الاولى اي الشمالية وهي اصغرها فناء هذه البناية . ولا بد قبل دراسة تفاصيل وحداتها من الاشارة الى انها قد تشكل مسجدا ، وهو اغلب الظن ، وأن الغرفة رقم (٢) من هذه البناية تشكل مصلى شتويا لها أن كانت بمجموعها تمثل مسجداً ؛ وربما تشكل هذه الغرفة مصلى لدار سكنية ، كما هو عليه الحال في الغرفة الكائنة في منتصف الجانب الجنوبي لخربه المفجر[١٣] ؛ وهو من القصور الاموية ببلاد الشام .

اقسام البناية :

(المخطط رقم ٤)

١ ـ الغرفة الاولى : لا يبعد أن تكون هذه الغرفة فناء البناية كما اشرنا . ينفذ اليها من مدخل كائن في الضلع الشمالي ، تبلغ ابعاده (٨٥ × ٤٠)سم[٢] . والغرفة مستطيلة الشكل تتجه من الشرق الى الغرب بأبعاد داخلية قدرها (٦٠ر٥ × ٣٠ر٢)م[٢] ، ويبلغ ارتفاع المتبقي من جدرانها (٣٥ ـ ٥٠)سم . ويلاحظ في مقدمة المدخل حاشية يبلغ ارتفاعها (٢٣) سم وعرضها (١٠)سم ، وهي تضم ساقية عرضها (٤) سم وارتفاعها عن العتبة الداخلية للمدخل مقدار (١٣) سم . وعند الزاوية الشمالية الغربية للعتبة المذكورة بقايا صنارة الباب الخشبي للمدخل وهي بمثابة ربع دائرة معمولة بالجص بقطر يبلغ (١٤) سم ؛ ويبعد المدخل عن الزاوية الشمالية الشرقية للفناء مسافة (٠٥ر١) م من الداخل (الصورة رقم ١٠) .

وعلى ضوء ما تقدم نجد ان المداخل الخارجية ذات ابواب مكونة من لوح خشبي واحد ، وهي ترتفع عن الدكة كما رأينا من خلال الحاشية المشار اليها في اعلاه ، اما الساقية فهي تمثل موضع اطار الباب المذكور .

ويلاحظ عند الزوايا الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية لهذا الفناء ان جداريه الغربي والشرقي لا يرتبطان اصلاً مع البناية (الصورة رقم ١١ ـ ١٢) ومن هذا يمكن القول بأن الفناء مضاف اليها في وقت لاحق . أما لغرض التوسيع او اتخاذه مصلى صيفياً اذا رجحنا القول بأن البناية بمجموعها تمثل مسجداً . ويمكن ان يعزز هذا القول وجود مدخل آخر عند الضلع الغربي للبناية ، تتقدمه دكة خارجية وهو يفضي الى الغرفة رقم (٢) وهي المصلى . وقد طليت ارضية وجدران هذا الفناء في الداخل والخارج بلطوش من الجص النقي بسمك (١ ـ ٢) سم .

٢ ـ الغرفة رقم (٢) : مستطيلة الشكل كذلك . تتجه من الشمال الى الجنوب بأبعاد (٦٥ر٦ × ٦٥ر٢) م[٢] .

الضلع الشمالي :

يتوسط هذا الضلع مدخل شبيه بمدخل الفناء آنف الذكر ويوصل بينهما ويبلغ عرضه (٧٠) سم وهو يبعد عن الزاوية الشمالية الغربية للغرفة مسافة (٠٣ر١) م من الداخل ؛ ويلاحظ من ان صنارة الباب كاملة في هذا المدخل ، وهي كائنة كذلك عند زاويته الشمالية الغربية بقطر داخلي يبلغ (١٤) سم وخارجي يبلغ (٢٠) سم وارتفاع (٦) سم . اما الحاشية التي ترتكز عليها قاعدة الباب الخشبي فيبلغ عرضها (٨) سم ، تتوسطها الساقية الخاصة بقاعدة الباب وهي بعرض (٥ر٣) سم وعمق (٤) سم . (الصور ١٣ ـ ١٤) .

الضلع الشرقي :

يفصل بين هذه الغرفة والغرفة رقم (٣) ؛ وهو يتضمن مدخلاً يوصل بينهما تبلغ ابعاده ٦٥ × ٤٠ سم[٢] وارتفاع عتبته تبلغ (١٠) سم (الصورة رقم ١٥) ، وهو يبعد عن الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة بمقدار (٣٥ر٢) م . يكسو هذا الضلع لطشان من الجص سمك اولهما (اي الاصلي) يتراوح بين (١ ـ ٢) سم ، اما الثاني فهو مضاف في وقت لاحق ويبلغ سمكه (٥ر٠ ـ ١) سم . وهناك كسر في الجزء المتصل بالضلع الجنوبي .

الضلع الجنوبي :

يتضمن هذا الضلع شباكاً بأبعاد (٥٠ × ٤٠ × ٣٥) سم . وهو كائن على مسافة (١٥ ر١) م عن الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة ، ومسافة (١) م عن الزاوية الجنوبية الغربية حيث يقع كتف «المحراب» (الصورة رقم ١٦) .

الضلع الغربي :

يتضمن هذا الضلع محراباً منبسطاً من الجص النقي ، يتصل بالزاوية الجنوبية الغربية للغرفة . يبلغ عرضه (٦٠) سم وعرض كلاً من كتفيه (١٠) سم وهما يبرزان عن مستوى الجدار بمقدار (٥) سم وعرض باطنه (٤٠) سم

وارتفاع المتبقي منه (٣٠) سم . (الصور ١٧ - ١٨) .

وهناك دكة كائنة عند منتصف الوجه الخارجي لهذا الضلع . يبلغ طولها في الاعلى (٨٠) سم وفي الاسفل (٩٠)سم وعرضها (٤٥) سم وارتفاعها (٤٥) سم كذلك . (الصورة رقم ١٩) .

يلاحظ ان مستوى ارتفاع ارضية هذه الغرفة يقل عن مستوى ارضية الغرفتين (١ ، ٣) لمقدار (١٠) سم ؛ وان اغلب الطلاء الجصي للارضية قد لحقه الضرر .

٣ - الغرفة رقم (٣)

وهي مستطيلة كذلك ، تقع بجانب سابقتها شرقاً .

تبلغ ابعادها (٦٫٦٥ × ٢٫٥٥)م٢ ؛ وتتمثل بالغرفة رقم (٢) بواسطة المدخل المشار اليه عند دراسة الضلع الشرقي لتلك الغرفة .

عند الزاوية الشمالية الغربية للغرفة دكة مستطيلة الشكل ، تبلغ ابعادها ١٫٥٠ × ١٫٠٠ × ٠٫٢٠ م ، وهي مهدمة في قسمها الوسطي . (الصورة رقم ٢٠) .

ويبلغ سمك لطوش هذه الغرفة ٠٫٣ - ٥ ر ١ سم و ٢ سم في بعض الاقسام ، وفي ارضية الغرفة كسرات واضرار عديدة خصوصاً عند القسم الجنوبي الغربي وحتى المدخل اما متبقي ارتفاع الجدران فهو لا يتجاوز (٥٠) سم .

اضافة لأهمية هذه البناية التي تتميز عن بقية الابنية الثلاثة التي سبق ذكرها ، في كونها قد تمثل مسجداً ، وتنفرد بمدخلين ودكة في الغرفة رقم (٣) ، فقد تم العثور بين انقاض هذه البناية على كمية من الزخارف الجصية ؛ وعلى مثيلات لبعض نماذجها بين انقاض التل رقم (٢) كما ذكرنا آنفاً .

وحين نحاول المقارنة بين الابنية الاربعة لموقع جبيره وبعضاً من الوحدات البنائية لموقع الشعيبة ، نجد التماثل الواضح في المعالم العمارية كما اشرنا سابقاً بصرف النظر عن تباين مساحات هذه الابنية . ويمكن اجمال اوجه التشابه بين ابنية المستوطنين المذكورين بالنقاط التالية :

١ - اتخاذ الوحدات البنائية لكلا المستوطنين الشكل المستطيل . (الصورة رقم ٢١ - التل الاول بموقع الشعيبة) .

٢ - اكساء جميع الارضيات وكذلك الجدران في الداخل والخارج بلطوش من الجص النقي .

٣ - عدم وجود صنارات للأبواب الداخلية القائمة بين الغرف . (الصور رقم ٢٢ - ٢٣/ وراجع الصورة رقم ١٥) .

٤ - اختلاف مستوى ارضيات وحدات الابنية وتسريح تلك الارضيات نحو الجوانب لمنع ركود الماء عليها ؛ وهو ما يلاحظ في البناية الرابعة لمستوطن جبيرة . والبناية الثانية لمستوطن الشعيبة[١٣] .

٥ - وجود العتبات (الدكاك) في مداخل الابنية الخارجية سواء في الداخل او الخارج ؛ عدا المدخل الكائن بين الغرفتين رقم (١ ، ٢) بالبناية الرابعة فهو يتضمن عتبة ، كونه في اغلب الظن كان هو الآخر مدخلاً خارجياً قبل اضافة الغرفة رقم (١) ، اي الفناء الذي اشرنا اليه سابقاً . اما في ابنية الشعيبة فهي تتعدد بشكل سلم مكون من عدة دكاكٍ أو قدمات . وذلك بسبب سعة هذه الابنية وضخامتها (الصورة رقم ٢٤) . وفي القسم الشمالي لدار الامارة بالكوفة عند المدخل الوسطي للسور الداخلي يُنزل الى ايوان (في الغالب) بواسطة باب ذات عتبتين[١٤] .

٦ - وجود الدعامات التي تلاحظ في ابنية التل رقم (١) في حفريات المؤسسة العامة للآثار بموقع الشعيبة (راجع الصورة رقم ٢١) ، وفي البناية الكبيرة التي نقبت بها بعثة الجامعة الاميركية ببيروت في مستوطن جبيرة .

٧ - تتكون ابنية تلول المستوطنين من طبقةٍ بنائيةٍ واحدة .

اضافة لأوجه الشبه القائمة بين ابنية المستوطن موضوع البحث نلاحظ هناك اختلافات كنا قد اشرنا اليها ، منها الاختلاف في سعة الابنية وهو ما يلاحظ في كثرة الوحدات البنائية بتلول مستوطن الشعيبة (راجع الصوره رقم ٢١) ، وكذلك اختلاف المادة البنائية لكلا المستوطنين ؛ فحين نجد ان جميع ابنية مستوطن جبيرة قد شيدت بالجص وكتل الحجر الكلسي ، نلاحظ ان ابنية مستوطن الشعيبة قد شيدت بقطع اللبن قياس ٤٥ × ٤٥ × ١٠ سم وطليت بلطوش جصية[١٥] .

وفي ختام القول عن ابنية جبيرة يتضح لنا من خلال انقاض الابنية الاربعة مارة الذكر ان سقوفها مستوية حيث لم يعثر على اي دليل لوجود عقود ، ولا يبعد ان تكون سقوفها قد شيدت بجذوع النخل وهي متوفرة محلياً . اما مداخل الابواب وربما واجهة الشباك كذلك فقد عملت

بشكل اقواس كما يلاحظ من خلال بعض الزخارف الجصية التي عثر عليها في البناية الرابعة . ومما يجدر ذكره ان المستوطن قد يمثل واحداً من المرابع الصحراوية ، بسبب قلة اللقى الاثرية فيه وعدم توافقها مع ما يشغله من رقعة ارضية ، اضافة لصغر ابنيته قياساً بالابنية المماثلة له في العراق ؛ الا ان ذلك لا يقلل من اهميته اذا وضعنا في نظر الاعتبار النقاط التالية :

١ ـ ان المستوطن كائن في قلب الجزيرة العربية ، بعيداً عن مواطن الحضارة وتأثيراتها في كل من بلاد الشام والعراق إبان الفترات الاسلامية الاول .

٢ ـ وجود الزخارف الجصية المختلفة ، على الرغم من بساطتها ، يُعد مؤشراً واضحاً للترف والاهبة التي شغلها الموقع في نفوس ساكنيه . ومثل هذا لم نجده في عصر البعثة النبوية وعهد الخلفاء الراشدين حيث تميزا بالزهد والانشغال عن مباهج الحياة وترفها ، واتخاذ مسجد الرسول (ص) وداره بالمدينة المنورة مثلاً يحتذى بهما في اقامة الابنية الاسلامية .

٣ ـ تمتع ابنية مستوطن جميرة بجميع المزايا العمارية الرئيسة التي تمتعت بها الابنية الاسلامية المار ذكرها بالعراق .

٤ ـ ان الاختيار الصائب لموقع المستوطن في قربة من البحر يدفع للاعتقاد بوضع إمكانات الاستفادة منه في ايصال بعض المظاهر الحضارية له عن طريق السفن التجارية الوافدة .

ثانياً :

الزخارف الجصية :

اذا كنا لم نفد من مستوطن جميره سوى على كسرات قليلة من الفخار المتأخر عن تاريخ ابنية هذا المستوطن ، فقد اتحفتنا البناية الرابعة بزخارف متنوعة القت ضوءاً جديداً على ما تميز به المستوطن من جوانب فنية اضافة للجوانب العمارية التي سبق ذكرها .

ويمكن توزيع مجموعة العناصر والزخارف الجصية المكتشفة ، وهي جميعاً مصبوبة بالقالب ، الى انواع متعددة نجملها فيما يلي :

١ ـ نصوص كتابية .
٢ ـ اقواس تعلو مداخل الوحدات البنائية .
٣ ـ حليات عمارية .
٤ ـ افاريز زخرفية .

النصوص الكتابية

١ ـ قطعة جدارية غير منتظمة الشكل ، عليها بضع كلمات غير واضحة ، سطرت بالحبر الاسود ، وهي تمثل في طرازها الكتابي خط النسخ . والنص كما يبدو يمثل نوعاً متطوراً من الخط الى حد ما ، ولسنا نعلم ما اذا كان يعاصر المرحلة الاولى للبناية ام كتب في وقت لاحق سيما وان الكساء الجصي الذي يقوم عليه بسمك (٧ر٥) سم .
الابعاد ٦ ر ١٠ × ٥ ر ٨ × ٧ ر ٥ سم .
(الصورة رقم ـ ٢٥ ـ الشكل رقم ١) .

٢ ـ قطعة جدارية كبيرة ، غير منتظمة الشكل كذلك نقشت عليها بضع كلمات عربية باسلوب الحز البسيط بواسطة ازميل دقيق ؛ ومن خلال نوع الخط واسلوبه على هذه القطعة يبدو انها دون مستوى واتساق الخط الذي لحظناه على كلمات القطعة الجدارية السابقة .
الابعاد التقريبية ٥ ر ٥٦ × ٤٥ × ٥ سم .
(الصورة رقم ٢٦ ـ الشكل رقم ٢) .

الاقواس التي تعلو مداخل الوحدات البنائية

١ ـ كتف قوس خالٍ من الزخرفة .
الابعاد ١٥ × ٢٢ سم .
سمك باطن الكتف ٥ ر ـ ٨ ر ٣سم
« المقطع الخلفي ٢ ر ٣ ـ ٢ ر ٤ سم .
(الشكل رقم ٣) .

٢ ـ كتف قوس ذو زخرفة هندسية في قسمة الاسفل .
الابعاد ١٤ × ٥ ر ٢١ سم .
سمك باطن الكتف ٦ ر ـ ٨ ر ٦ سم .
« المقطع الخلفي ٨ ر ٦ سم .
(الصورة رقم ٢٧ ـ الشكل رقم ٤) .

٣ ـ كتفي قوس ، تزين باطنها زخرفة هندسية متماثلة .
الابعاد ٨ ر ١٩ × ٦ ر ٢٠ سم .
سمك باطن الكتف ٦ ر ٣ ـ ٤ سم .

«المقطع الخلفي ٥ ر ٤ سم .
(الصورة رقم ٢٨ ـ الشكل رقم ٥)

٤ ـ جزء من قوس ، قوام زخرفته سواقٍ وبروزات ذات مستويات مختلفة . ويلاحظ في هذه القطعة ان الزخرفة بمجموعها تبرز عن قاعدتها الجصية المنتظمة التي ترتكز عليها .(الصورة رقم ٢٩ ـ الشكل رقم ٦) . ومثل هذه الزخرفة نجدها بين زخارف التل رقم (١) بحفريات المؤسسة العامة للآثار في مستوطن الشعيبة بالبصرة (الصورة رقم ٣٠) .

الابعاد ٣/ ٢٩ × ١٧ سم

سمك العنصر الزخرفي ٤/ ٣ ـ٦ سم

السمك الكلي ٣/ ٢٣ سم

٥ ـ جزء من قوس ، قوام زخرفته شكل سعفه نخلة مرتكزة كذلك الى قاعدة جصية منتظمة . (الصورة رقم ٣١ ـ الشكل رقم ٧)

الابعاد ٧/ ٢٦ × ٥/ ١٤ سم

سمك الزخرفة ٢/٩ سم

السمك الكلي ٩ سم

الحليات العمارية

عثر في وحدات البناية الرابعة مع بقية العناصر والزخارف الجصية على عددٍ من الحليات العمارية ، لم نتمكن من تحديد مواضعها في البناية المذكورة عدا الاول منها ، وهي :

١ ـ اجزاء من شباك ، وهي قد ترجع للشباك الكائن في الدار الجنوبي للغرفة الثانية من هذه البناية ، اي المصلى ، أو تعلو احد المداخل الرئيسة فيها ؛ وتدعى هذه الحلية باسم «الشَّعْرية» . وعلى سبيل المثال هناك حليات جصية مشبكة كذلك ، تحتل مواضع مماثلة لما ذكرناه عثر عليها في خربة المفجر[١٦] ، وفي قصر الحير الغربي[١٧] .

(الصورة رقم ٣٢ ـ الشكل رقم ٨) .

القطعة أ :

الابعاد ١٠ × ١٣ سم

السمك ٥ر٤ × ٣ر٥ سم

القطعة ب :

الابعاد ٢ر٩ × ٥ر١٠ سم

معدل السمك ٥ر٤ سم

٢ ـ حلية عمارية بشكل مشكاة أو نصف محاره ، مقعرة الشكل في الداخل . وفي الخارج ، أي عند السطح الخلفي ، تتضمن بروزاً هلالياً ذا مقطع مثلث . ويلاحظ في اسفل الحلية انها ذات قاعدة تربطها بالبناء بوضع تدلّي ؛ ويبدو أنها كانت تحتل موضعاً عند أحد زوايا البناية .(الشكل رقم ٩) .

الابعاد ١٤ × ٦ر١٧ سم

السمك : القسم الاعلى ٧ر١ سم - المركز عند البروز ٥ ر٤ سم - القسم الاسفل ٣ ر٤ سم - القاعدة ٩ر٢ سم .

٣ ـ حلية تشبه في شكلها العام منظراً جانبياً لرأس طائر . وهي كما يبدو مرتبطة بالبناء عند الرأس والرقبة . (الشكل رقم ١٠) .

الابعاد ٥ر٩ × ١٢ سم

السمك ٥ر - ٣ سم

الافاريز الزخرفية

١ ـ زخرفة ذات صف واحد من المثلثات (الشراشيب) وهي مماثلة لزخرفة المحراب في الغرفة الثانية للبناية الرابعة .

(الصورة رقم ٣٣- الشكل رقم ١١) .

الابعاد ٥ر١٨ × ٢١ سم

السمك ٦ر٣ ، ٥ر١ سم

٢ ـ زخرفة مماثلة ، ذات مثلثات اكبر من سابقتها . يتقدمها تجويف أو ساقية .(الشكل رقم ١٢) . الابعاد ٥ ر٣٠ × ٥ر٢٣ سم

السمك ٥ر٦ × ٩ر٧ سم

٣ ـ زخرفة كبيرة ذات صفين من المثلثات ، وهي مثلثة الشكل . (الشكل رقم ١٣) . وهناك قطعة اخرى مستطيلة الشكل تحمل عناصر زخرفية مشابهة . (الصورة رقم ٣٤) .

الابعاد ٩٢ × ٢ر٥٤ سم

السمك ٢ر٤ ـ ٧ سم

٤ ـ زخرفة بشكل خيط متموج تعلوه ساقية (تجويف) كالتي في الزخرفة رقم (١٢) . (الصورة رقم ٣٥ ـ الشكل رقم ١٤) .

الابعاد ٣١ × ١٣ سم
السمك ٦ر٣ - ٨ر٦ سم

٥ ـ زخرفة ذات صف واحد من المثلثات تعلوه زخرفة بشكل خط متموج كذلك .(الصورة رقم ٣٦ ـ الشكل رقم ١٥) .

الابعاد ٥ر١٥ × ٢ر١٢ سم
السمك ٦ر١ - ٢ر٥ سم

٦ ـ افريز مستطيل الشكل ، تلاحظ في ضلعه الاسفل بقايا اللطوش الجصية التي تربطه بالبناء . يتضمن الافريز صفاً من المثلثات المتعاكسة في كل من حاشيتيه العليا والسفلى ، بينها زخرفة بشكل حقول متتابه ذات عناصر هندسية منتظمة .(الصورة رقم ٣٧ ـ الشكل رقم ١٦) .

الابعاد ٥ر٢٧ × ٢ر١٣ سم
سمك العناصر الزخرفية ٩ر١ سم
السمك الكلي ٣ر٣ سم

٧ ـ افريز مستطيل الشكل كذلك ، يتضمن كسابقه صفاً من المثلثات المتعاكسة في كل من حاشيتيه العليا والسفلى . وتمثل العناصر الزخرفية القائمة بين صفي المثلثات عقوداً منتظمة تضم بالداخل شكل سهم منتصب في مركز كل عقد ، ويفصل بين كل عقدين حاجز شبيه بالدعامه ؛ ويمكن القول أن هذه العقود المتتالية تشبه البوائك في العمارة الاسلامية .(الصورة رقم ٣٨ ـ الشكل رقم ١٧) .

الابعاد ٣ر٢٠ × ٩ سم
السمك ٣ سم

ويجدر الاشارة قبل نهاية القول عن الافاريز الزخرفية آنفة الذكر ، أن هناك بعضاً من الزخارف الجصية الجدارية ذات المثلثات أو(الشراشيب) . عند إطار فسيفساء شجرة النارنج في قصر هشام بن عبدالملك (٧٢٤ - ٧٤٣ م) في مدينة اريحا بالاردن[١٨] .

وهناك الى جانب ما تقدم عرضه من زخارف جصية ، قطعة تحمل زخرفة بدائية ؛ولا يفضل أن تعد زخرفة بالمفهوم الذي قصدناه في الزخارف التي عرضنا لها ، فهي لا تعدو أن تكون لوح جصي بشكل مستطيل منتظم يضم شكل نصف سمكة حفرت بازميل دقيق وبشكل بدائي ساذج . (الشكل رقم ١٨) .

الابعاد ٤ر١٤ × ٣ر١٢ سم
السمك ٧ر٢ سم

أن هذه الزخرفة تذكرنا بالنص الذي سبق القول عليه (راجع الشكل رقم ٢) ، فقد عملتا بطريقة الحفر بعمق ضحل و بآلة واحدة مدببه . ويمكن القول جراء هذا التماثل انها قد يكونان من عمل صانع واحد ، قام بحفرهما بشكل عشوائي لا يتوافق والمستوى الفني الذي لحظناه في بقية زخارف البناية .

وعند مراجعتنا لهذه البناية اي الرابعة ، وارتفاعات المتبقي من جدرانها نلاحظ ان الزخارف الجصية المكتشفة فيها كانت مثبتة على ارتفاعات تعلو مستوى الارتفاعات المتبقية والتي يصل بعضها الى عتبات المداخل وعتبة الشباك الكائن في الضلع الجنوبي للغرفة الثانية ، وذلك باستثناء الزخارف الجصية للمحراب . ولا يبعد ان تكون ارتفاعات هذه الزخارف مقاربة لمستوى عقود المداخل او تعلو عليها ، وذلك حفاظاً على سلامتها ومحاولة لا دامتها اطول فترة ممكنة ، سيما اذا علمنا انها تبرز عن مستوى اللطوش العامة للجدران وذلك قياساً بين سمكها المبين من خلال مقاطع رسومها وسمك لطوش غرف هذه البناية . واذا كان لابد من وضع خاتمة لهذه السطور ؛ فأننا نأمل أن نصل من خلال الدراسات الاثارية المقبلة للابنية الاسلامية في مراحلها الاولى الى مواضع تحديد زمني واضح لمثل أبنية جبيرة التي عرضنا لها والعثور على نصوص ودلائل تزيل دوافع الشك والتكهن وصولاً الى هدفنا العلمي المنشود .

الهوامش

(١) تتألف البعثة من السيد ربيع محمود سلمي رئيساً وعضوية الاثاريين السادة اسماعيل حسين حجاره ومنير يوسف طه وكاتب المقال ، وكل من المساح أول السيد عدنان غيدان والسيد روكان سوعان ابراهيم للاعمال الفخرية والسيد اثير جعفر الحسيني لاعمال التصوير .

(٢) يشكل الموقع مدافن فردية وجماعية ، يستدل من دراسة اللقى الدفنية أنه يرجع الى الالف الاول قبل الميلاد . وقد تم التنقيب فيه من قبل كاتب المقال والسيد منير يوسف طه والفخري السيد روكان سوعان ابراهيم للمدة بين ٥/ ٦ ـ ٣٠/ ١١/ ١٩٧٤ .

(٣) سجل هذا التقرير الموجز بالآلة الكاتبة ، وهو محفوظ حالياً بادارة متحف دبي .

(٤) د . سيد نوفل : الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي . دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت . ط ١٩٦٩ . ص ٢٤١ .

(٥) العربي (الدكتور خالد) : الخليج العربي في ماضيه وحاضرة مطبعة الجاحظ ـ بغداد ـ ١٩٧٢ . ص ٢٩١ .

(٦) سامح (كمال الدين) : العمارة في صدر الاسلام . القاهرة ١٩٦٤ . ص (٥) .

(٧) فكري (د . احمد) : مساجد الاسلام (١) مسجد القيروان . مطبعة المعارف ـ مصر ١٩٣٦ ـ ص ٥٠ .

(٨) سامح (كمال الدين) العمارة في صدر الاسلام ـ ص ٥ .

(٩) مجهول (مدخل) : مجموعة تلول الشعيبة . سومر . مجلد (٢٨) ـ ج ١ ـ مطبعة الجمهورية ـ بغداد ـ ١٩٧٢ .
ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(١٠) الملف ٨٧ / ٤٨ ق هيئة صيانة تلول الشعيبة . كتاب المؤسسة المرقم ١١٣٤٤ في ١٧ / ١١ / ١٩٧١ الموجه الى رئاسة جامعة البصرة . المؤسسة العامة للآثار والتراث ـ مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية .

(١١) حسن (د . كاظم) : تحريات اثرية قرب الاخيضر ـ سومر مجلد (٣٣) ط ـ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ـ بغداد ١٩٧٨ .
ص ١١٩ ـ ١٢٥ .

(١٢) هاردنج (لانكستر) : آثار الاردن . تعريب سليمان موسىٰ . عمان . المطبعة الوطنية ـ ١٩٧١ . ص ٢٢٢ .

(١٣) الملف ٧٨ / ٤٨ آ ـ التقرير النهائي لهيئة الصيانة الآثارية التابعة لجامعة البصرة في تلول الشعيبة .
المؤسسة العامة للآثار والتراث ـ مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية .

(١٤) الملف ٥ / ٤٣ التقرير آ « خرائب الكوفة وقصر الامارة» .
التقرير الخامس عن سير اعمال التنقيب في دار الامارة بالكوفة وتل ام عريف بالحيرة . الاستاذ محمد علي مصطفى .. ١٥ / ٥ / ١٩٥٦ .
المؤسسة العامة للآثار والتراث ـ مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية .

(١٥) الملف ٨٧ / ٤٨ آ ـ (تقرير بعثة جامعة البصرة ـ لجنة التنقيبات) .
المؤسسة العامة للآثار والتراث ـ مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية .

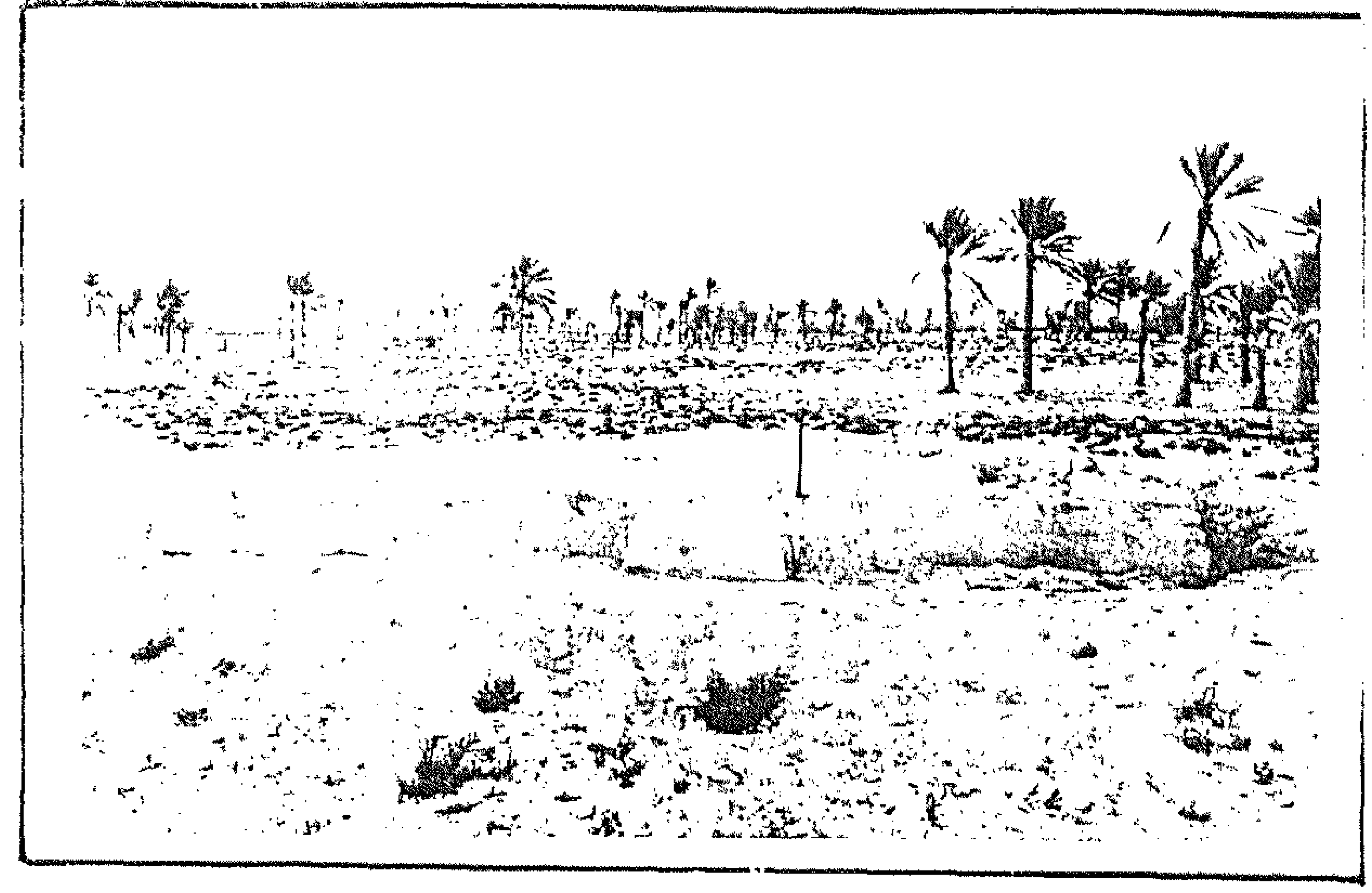
(١٦) هاردنج (لانكستر) : آثار الاردن . ص ٢٢١ .

(١٧) عبد الحق (د . سليم عادل) : اعادة تشييد جناح مقر الحير الغربي في متحف دمشق . مجلة الحوليات السورية ـ المجلد (١) . ج ١ ـ مطبعة الترقي ـ دمشق ـ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

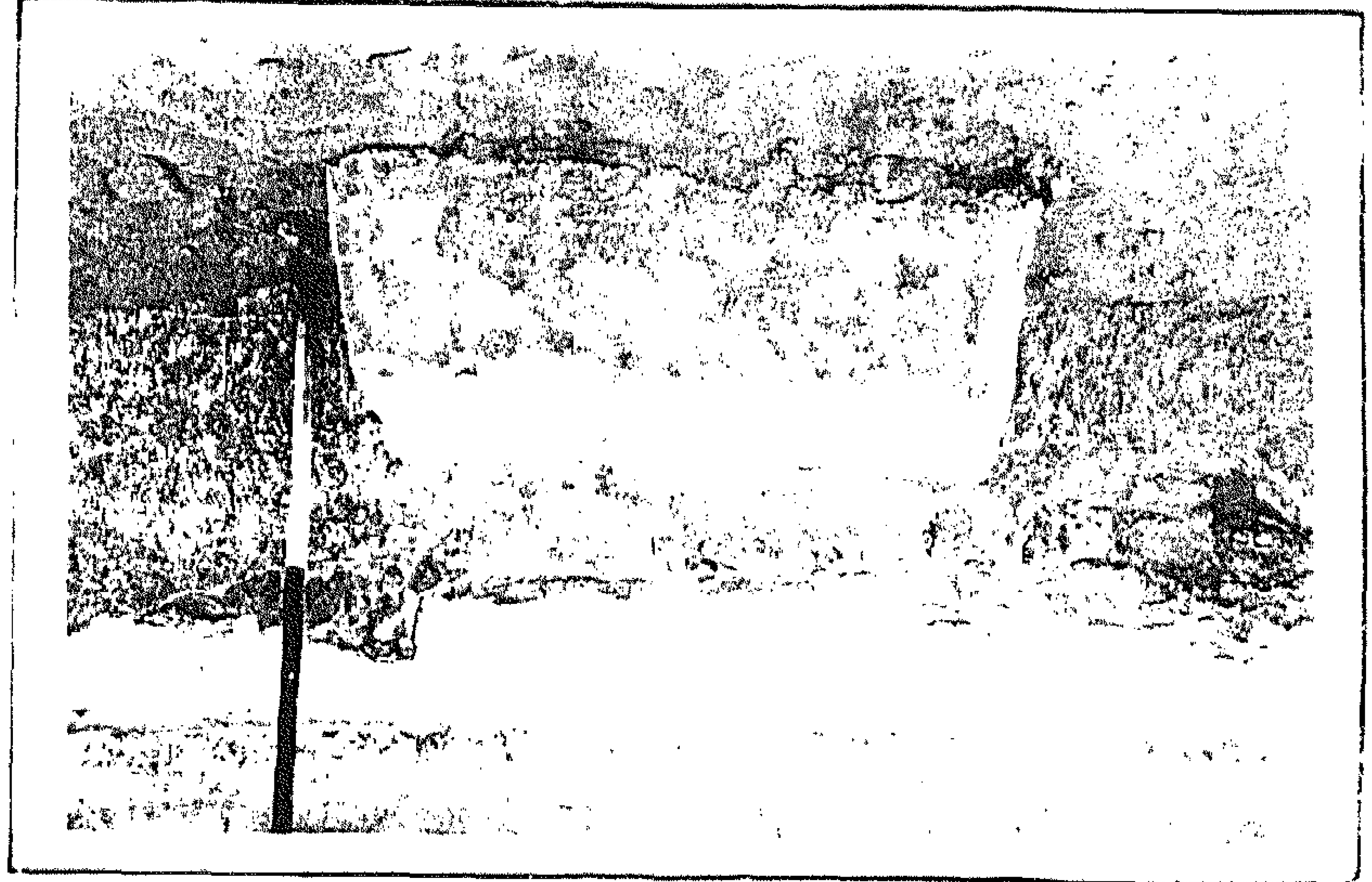
(١٨) هاردنج (لانكستر) : آثار الاردن . ص ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

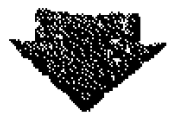


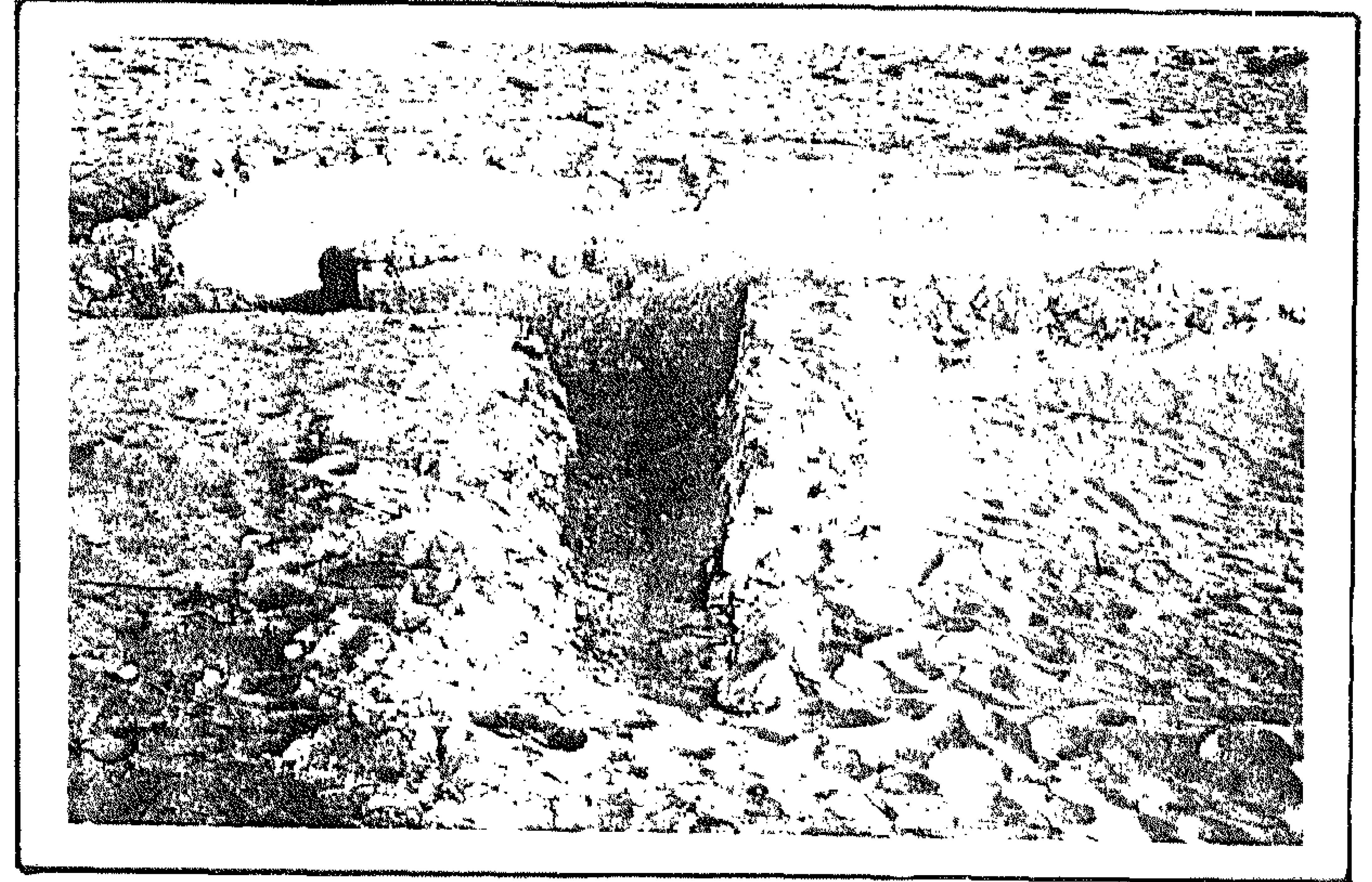

صورة رقم ١




صورة رقم ٢

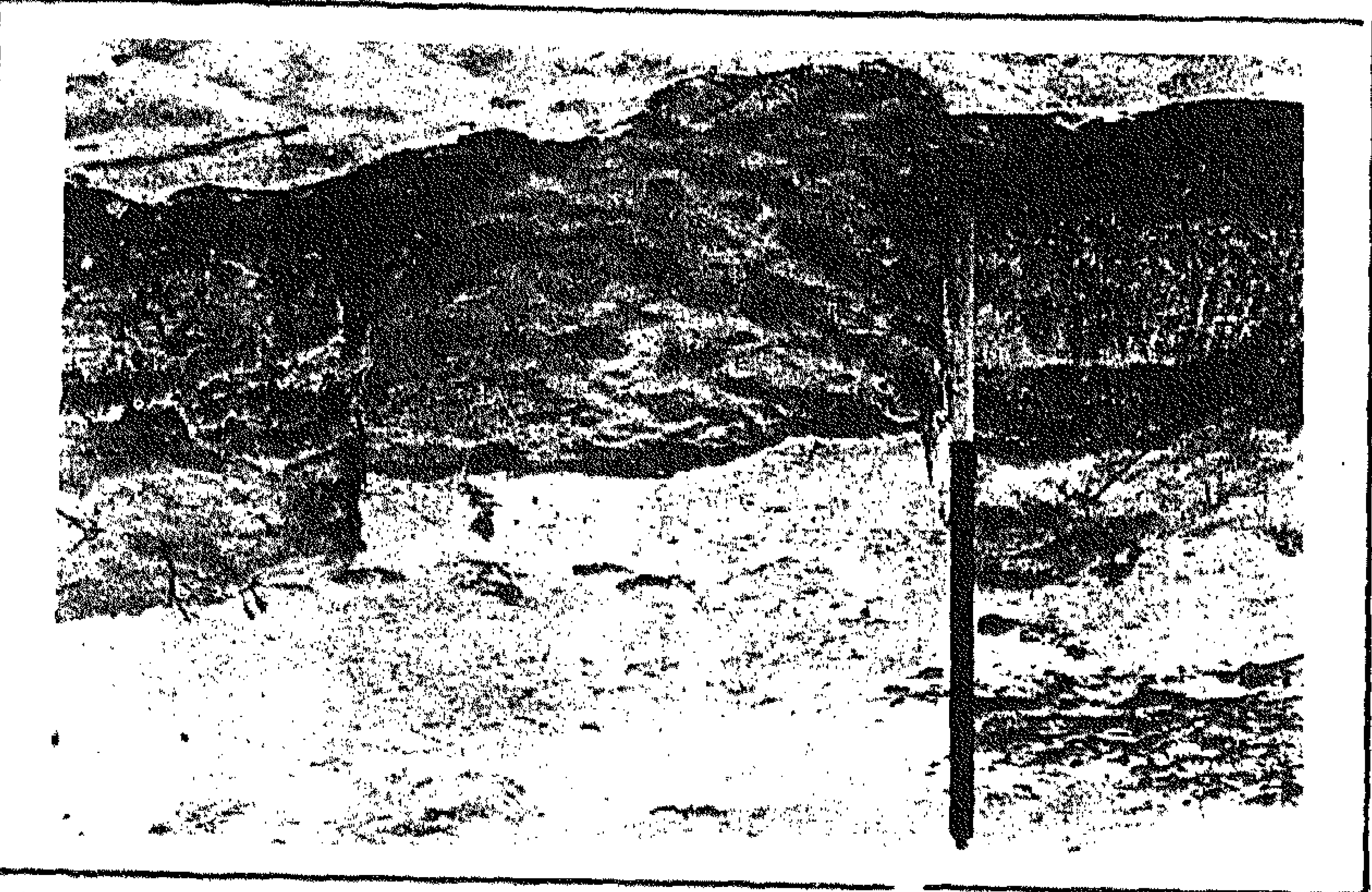



صورة رقم ٣





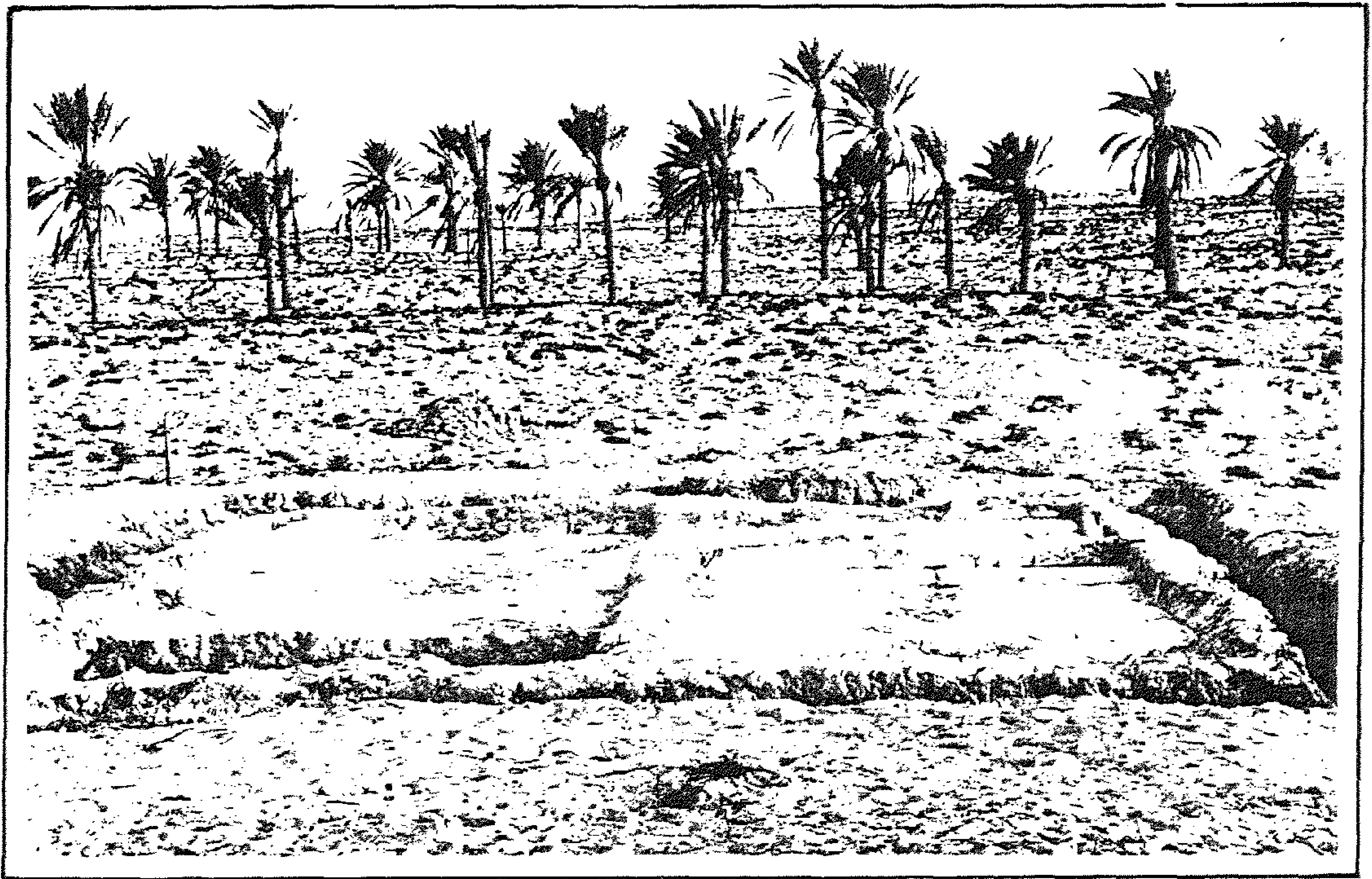
صورة رقم ٤



صورة رقم ٥

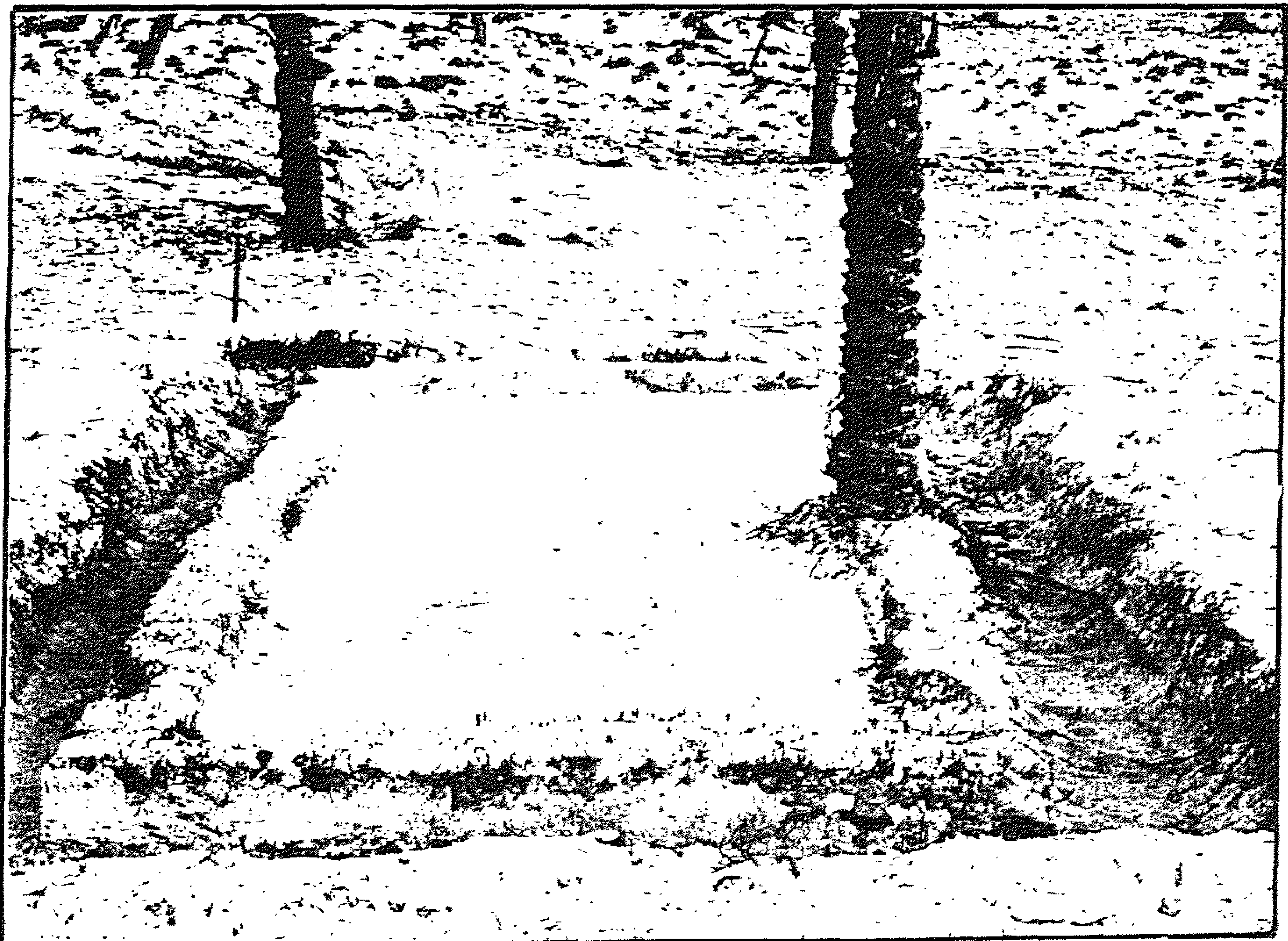


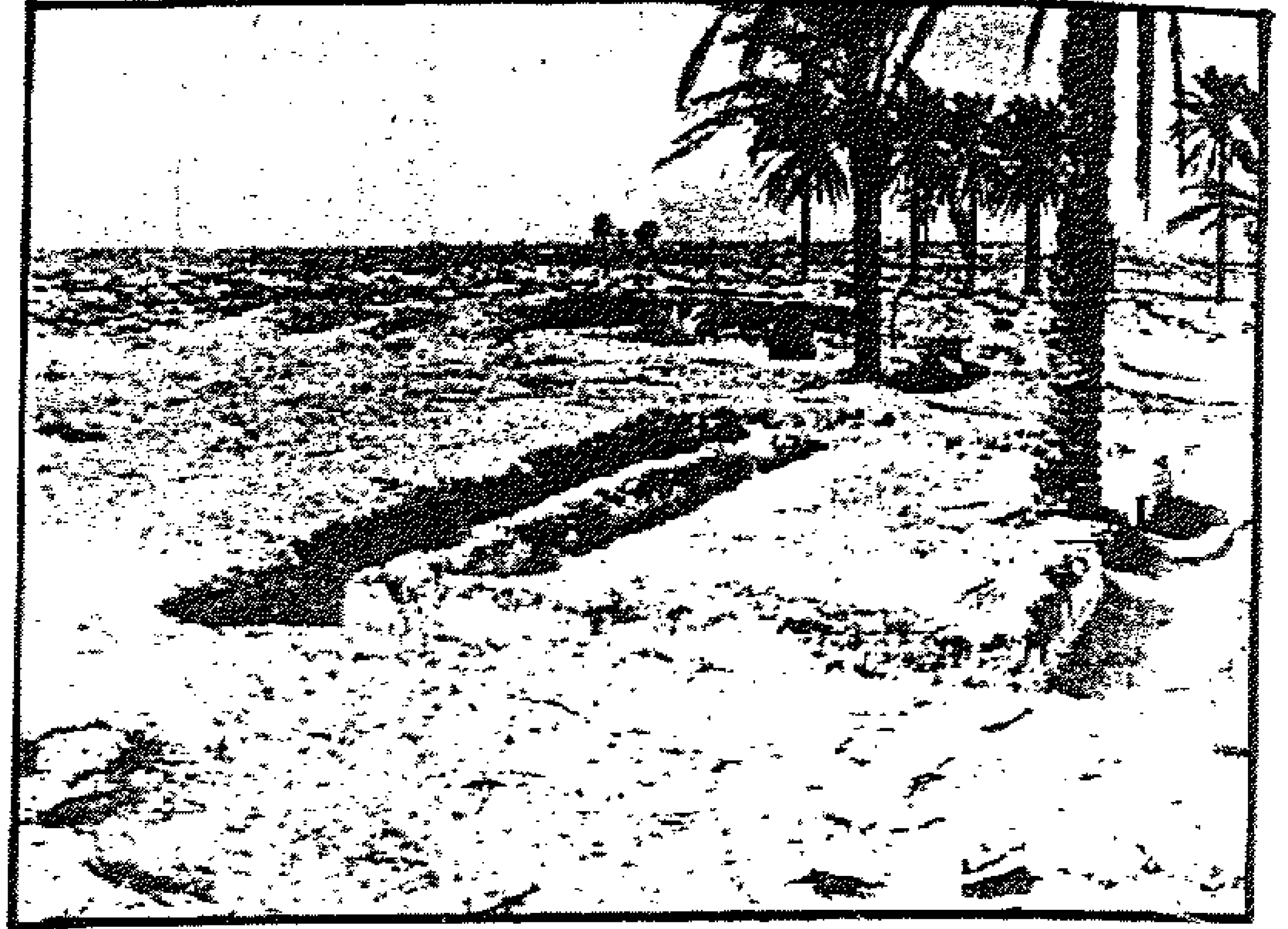
صورة رقم ٦



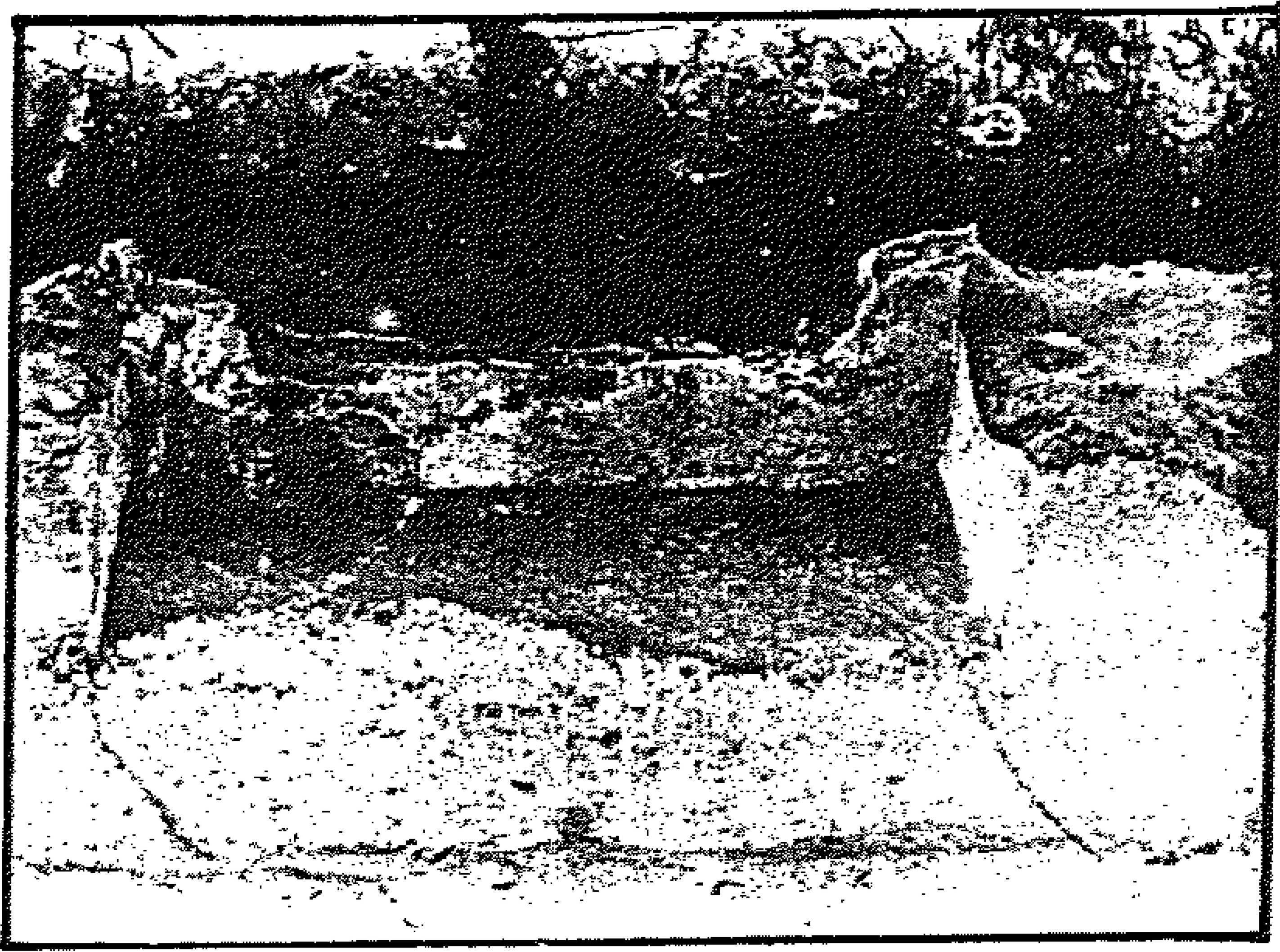
 صورة رقم ٧

 صورة رقم ٨





صورة رقم ٩

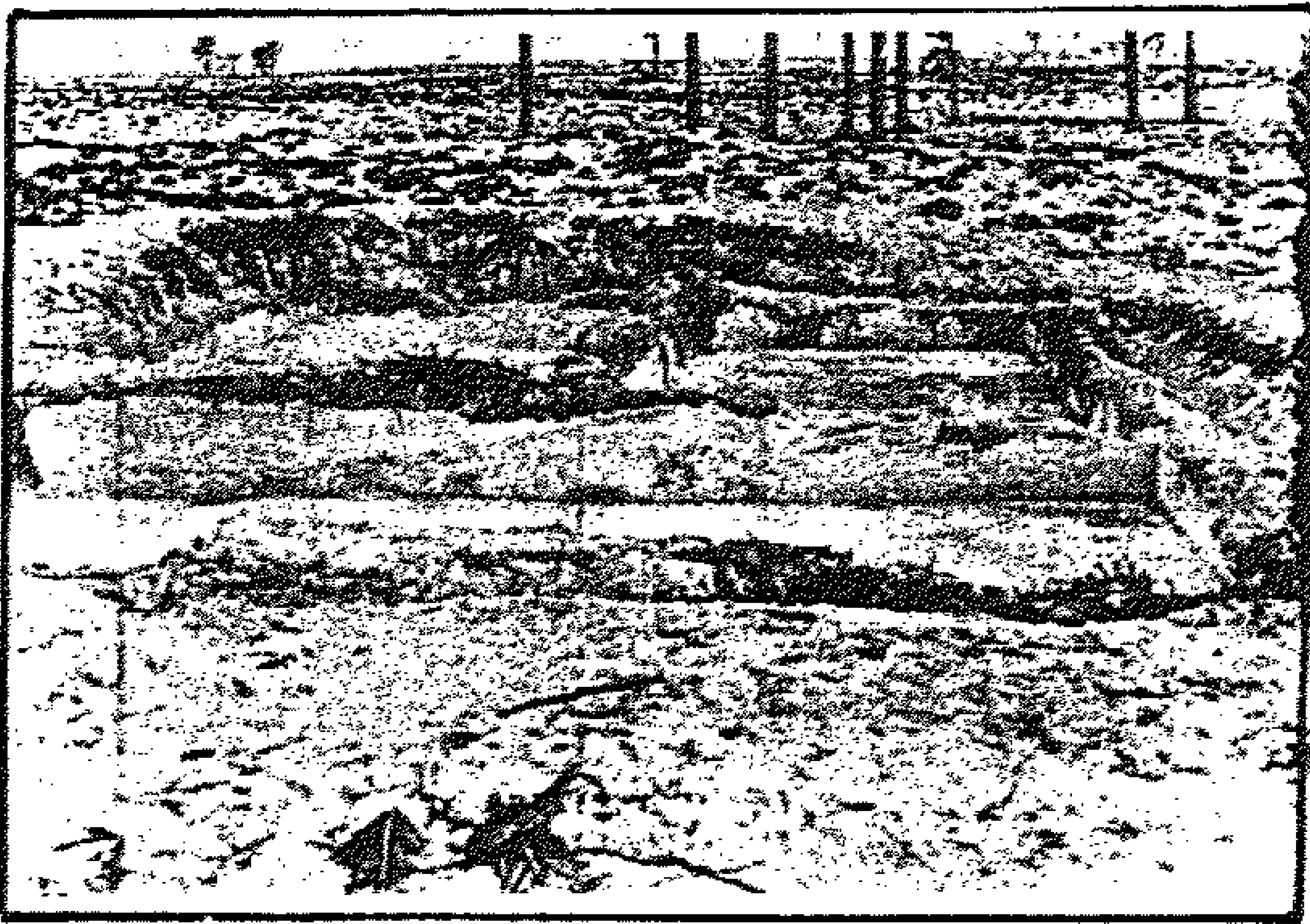


صورة رقم ١٠

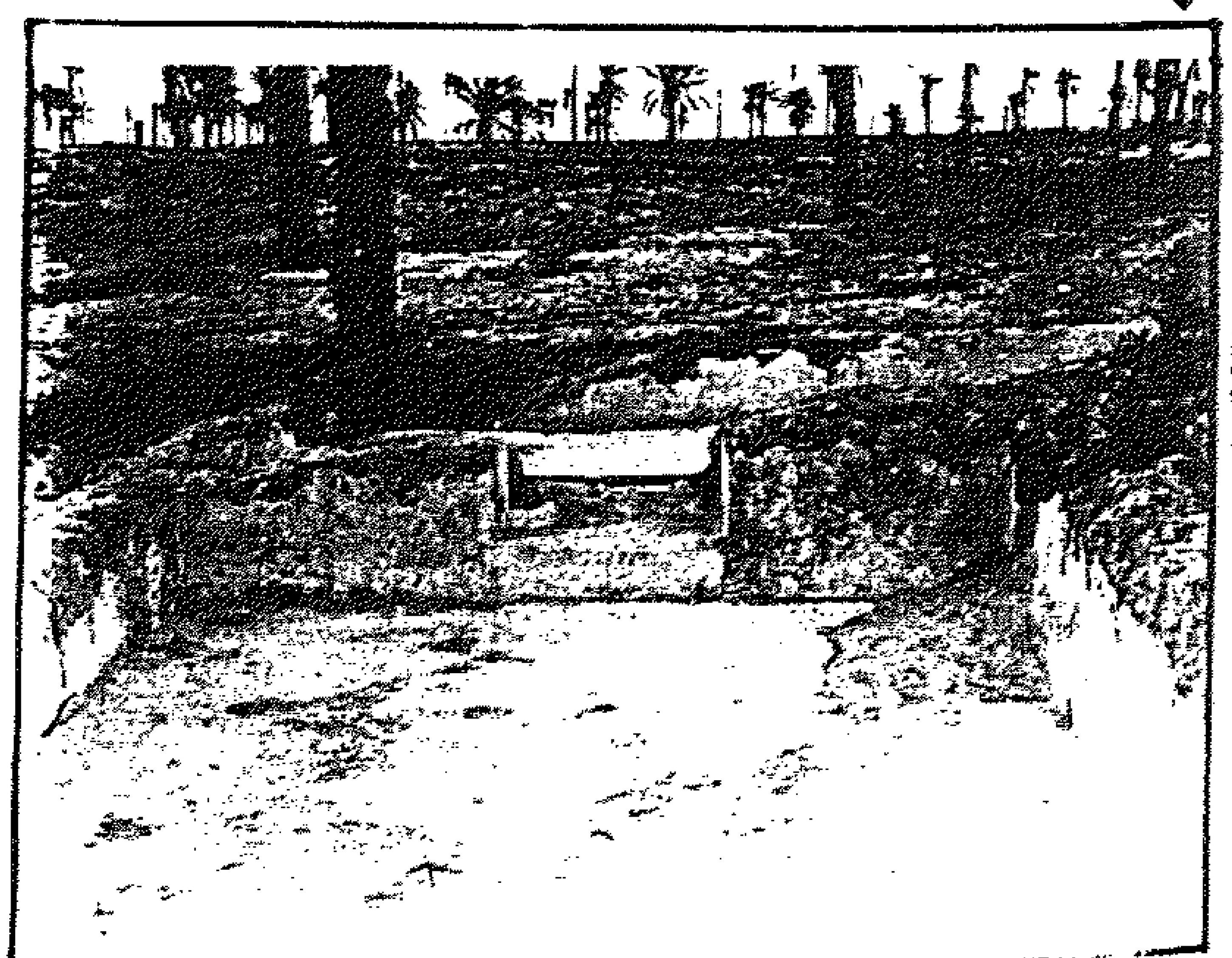
صورة رقم ١١



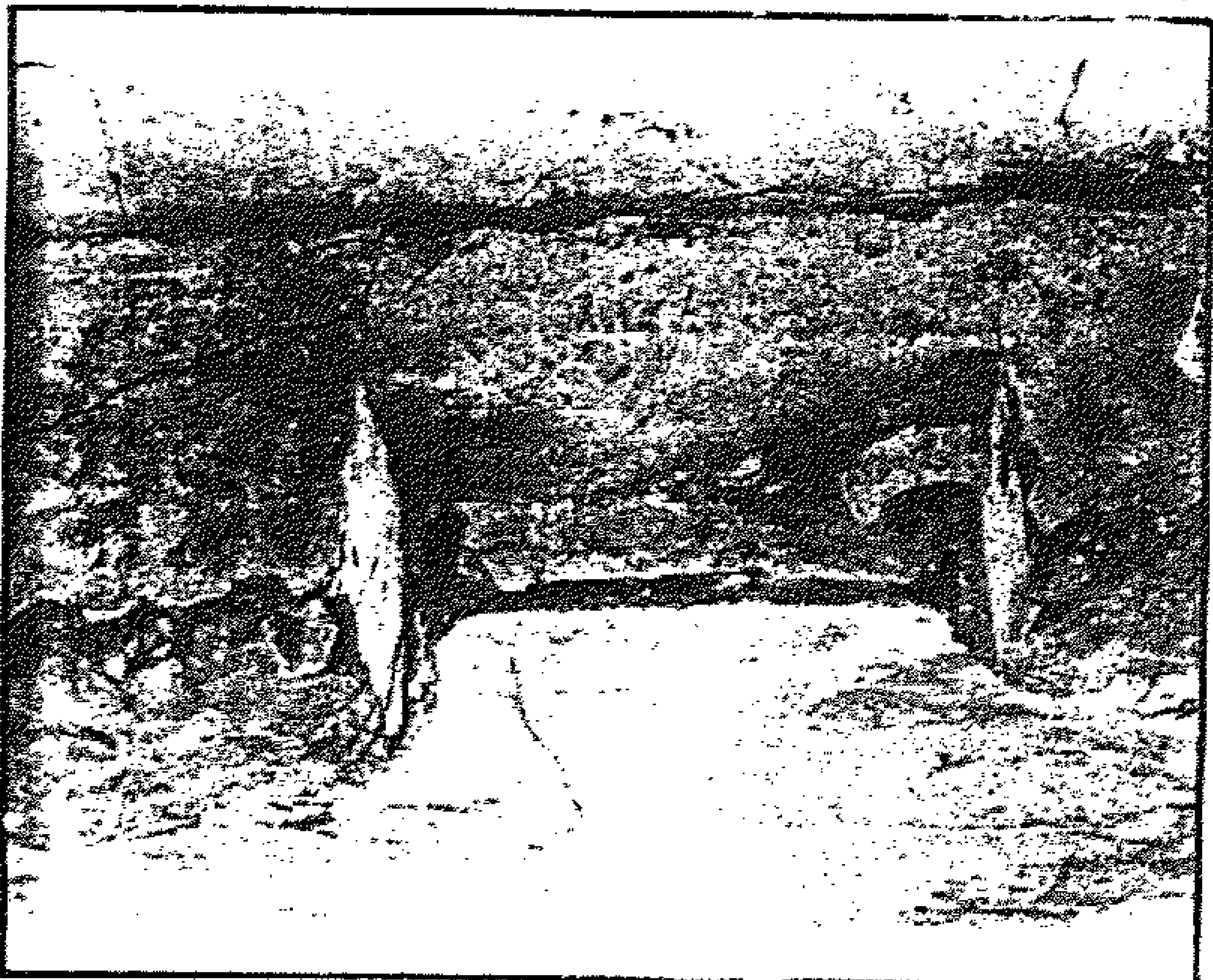
صورة رقم ٢

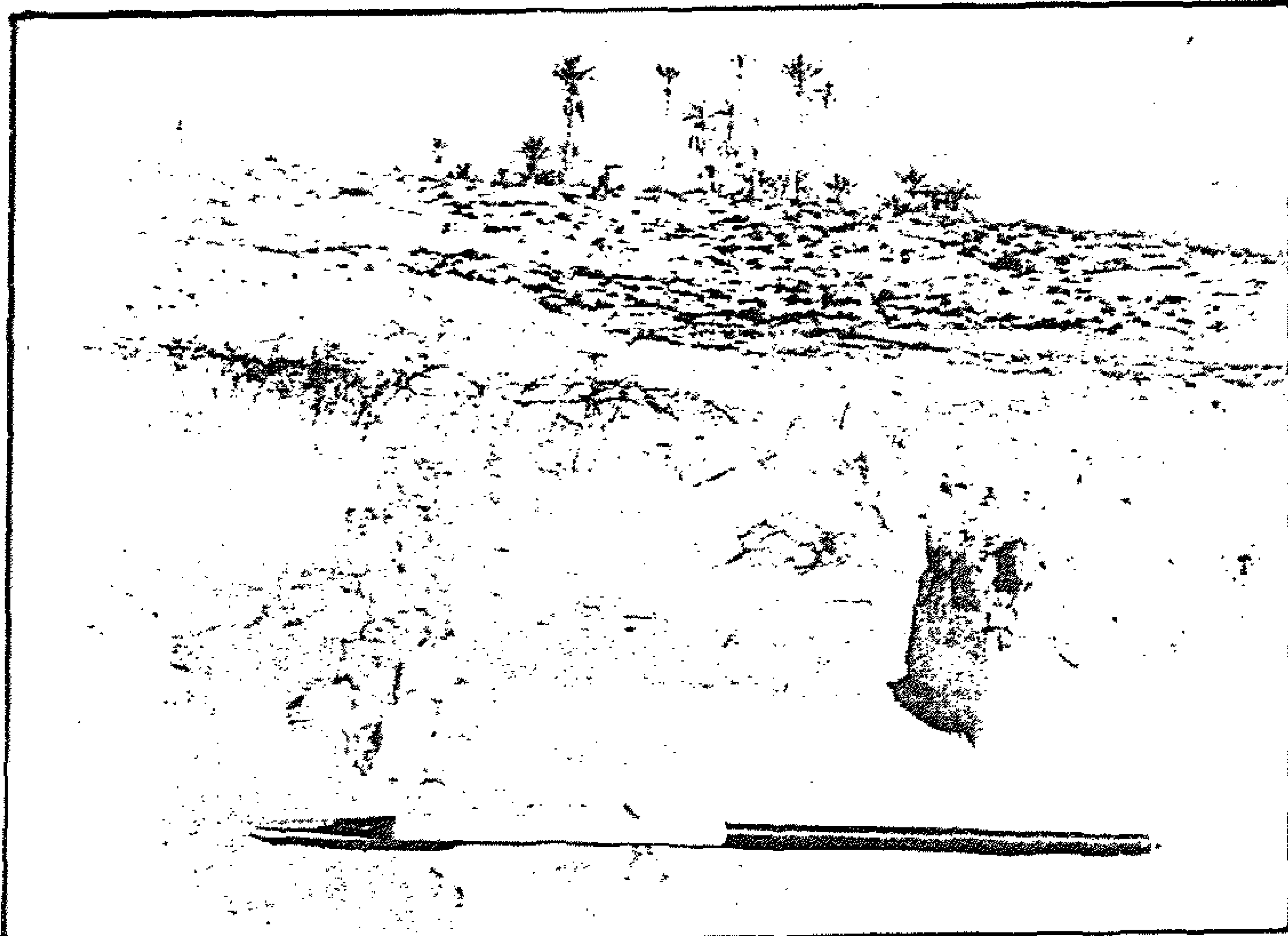


صورة رقم ١٣

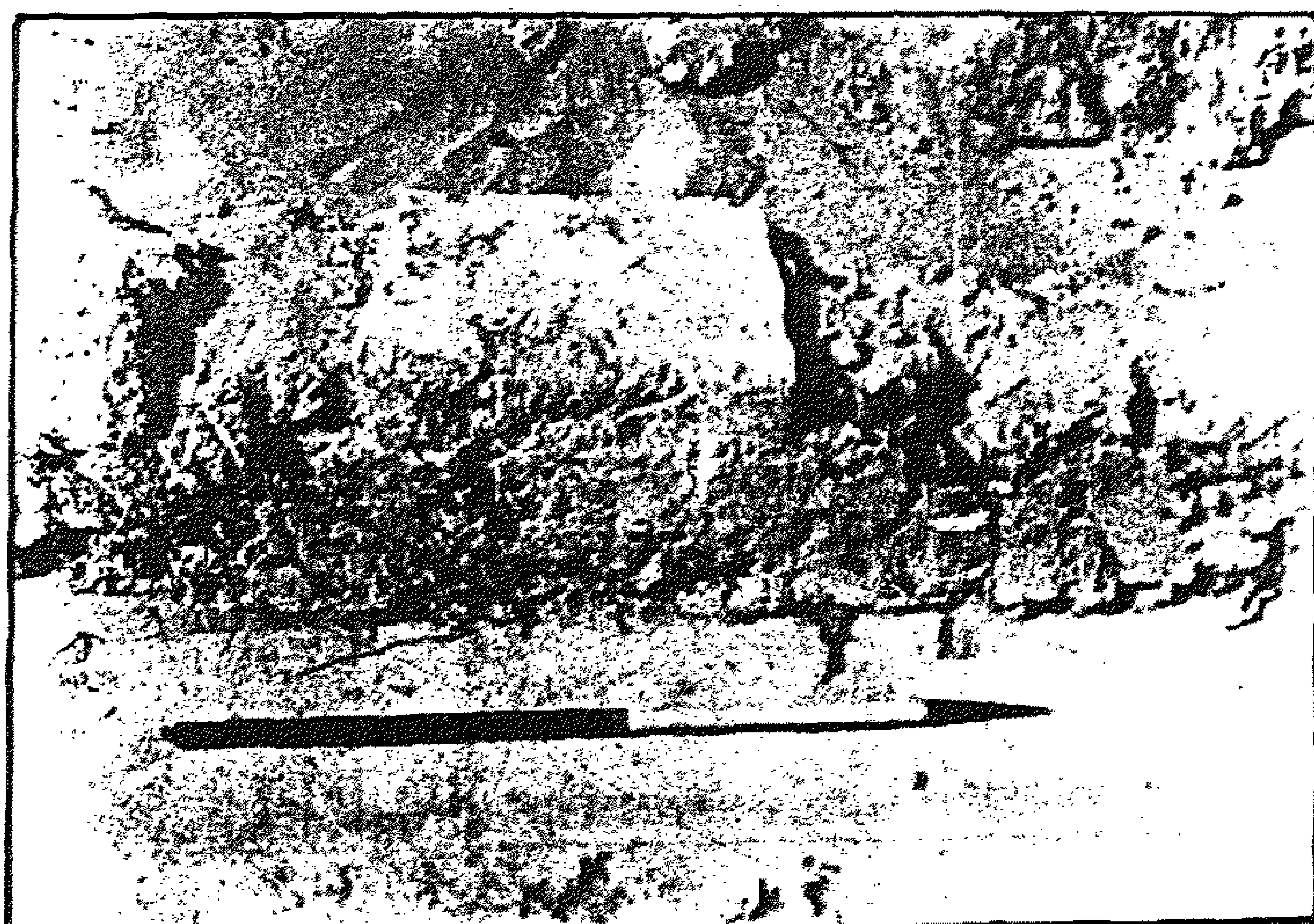


صورة رقم ١٤

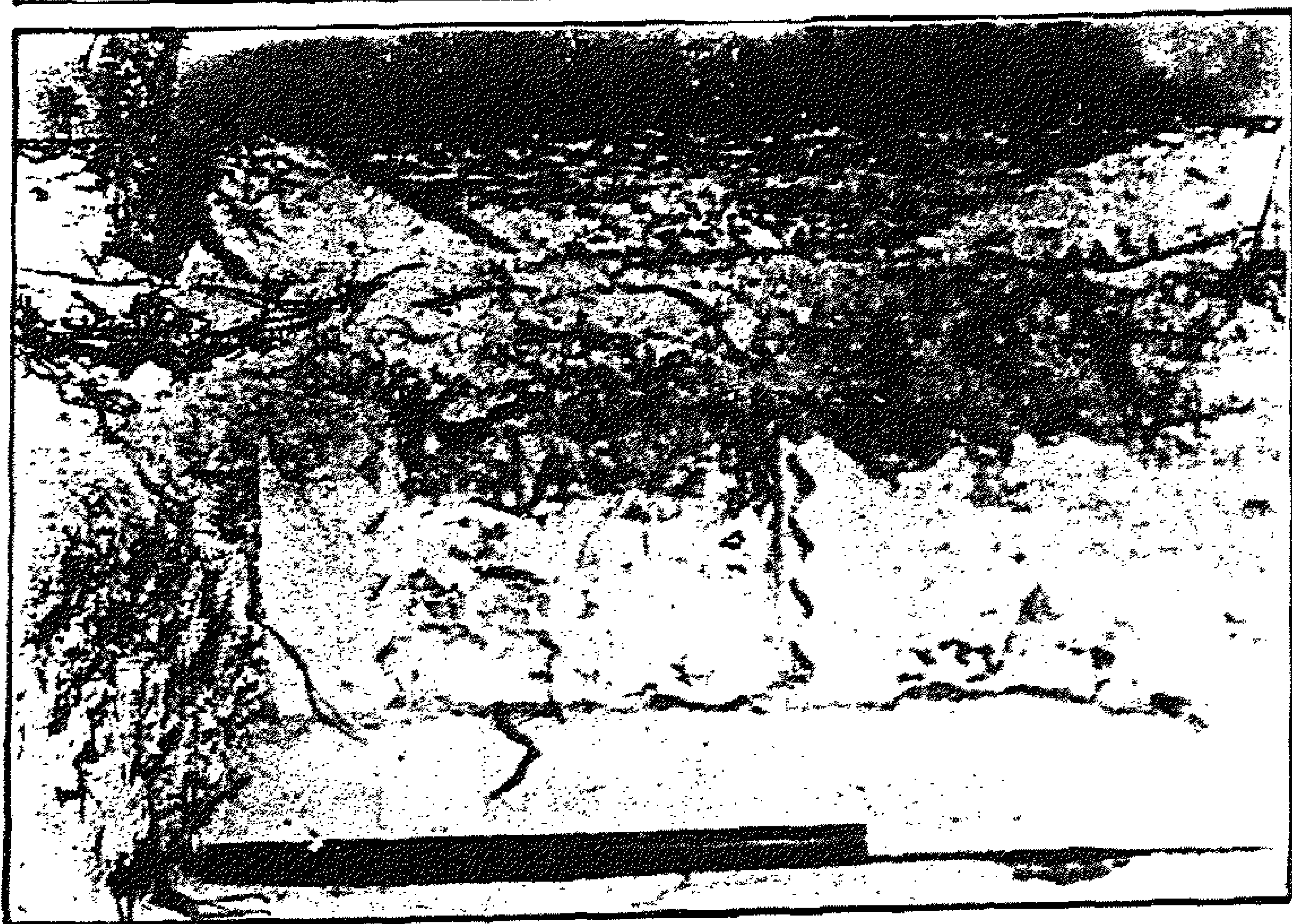




صورة رقم ١٥

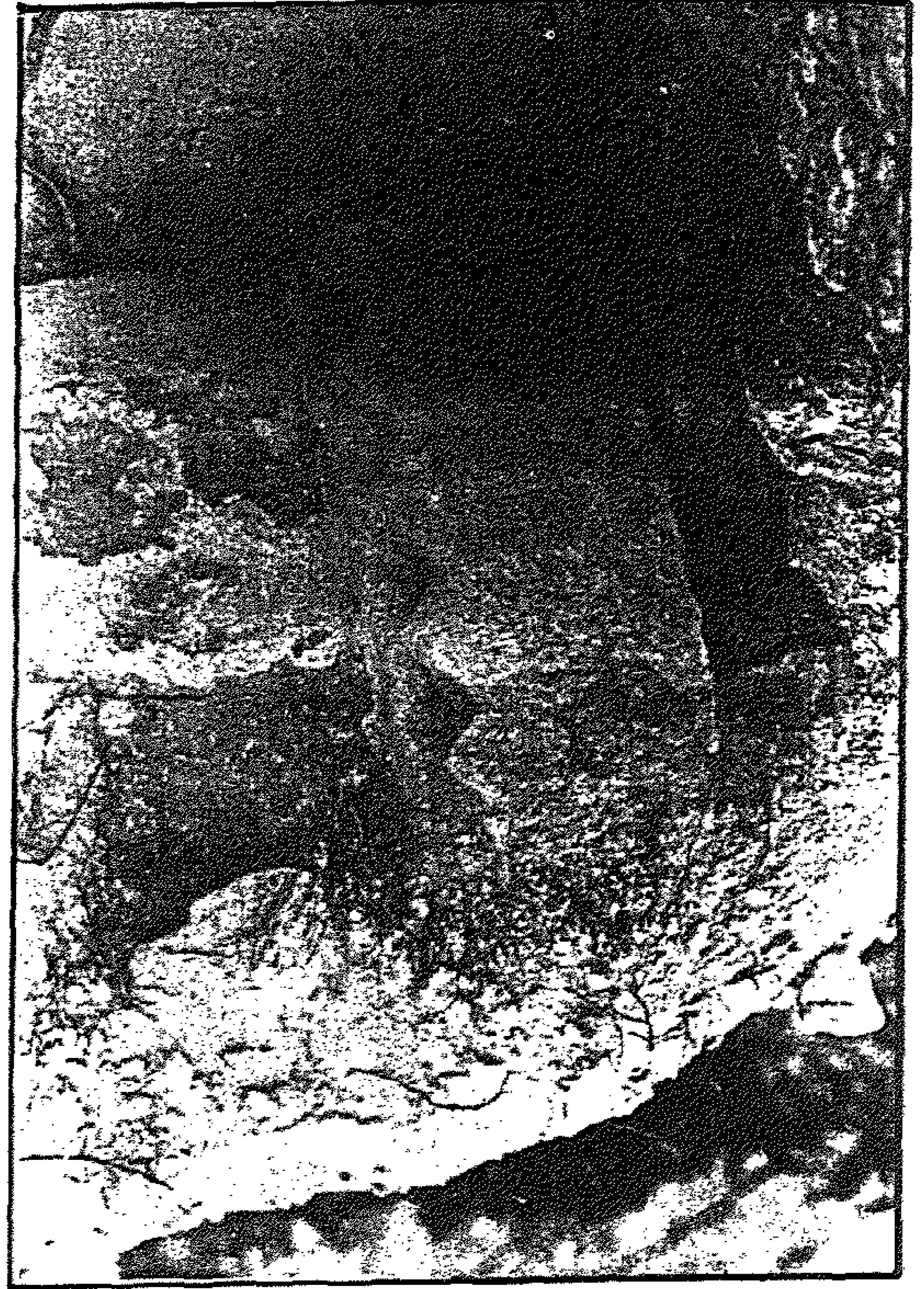


صورة رقم ١٦



صورة رقم ١٧





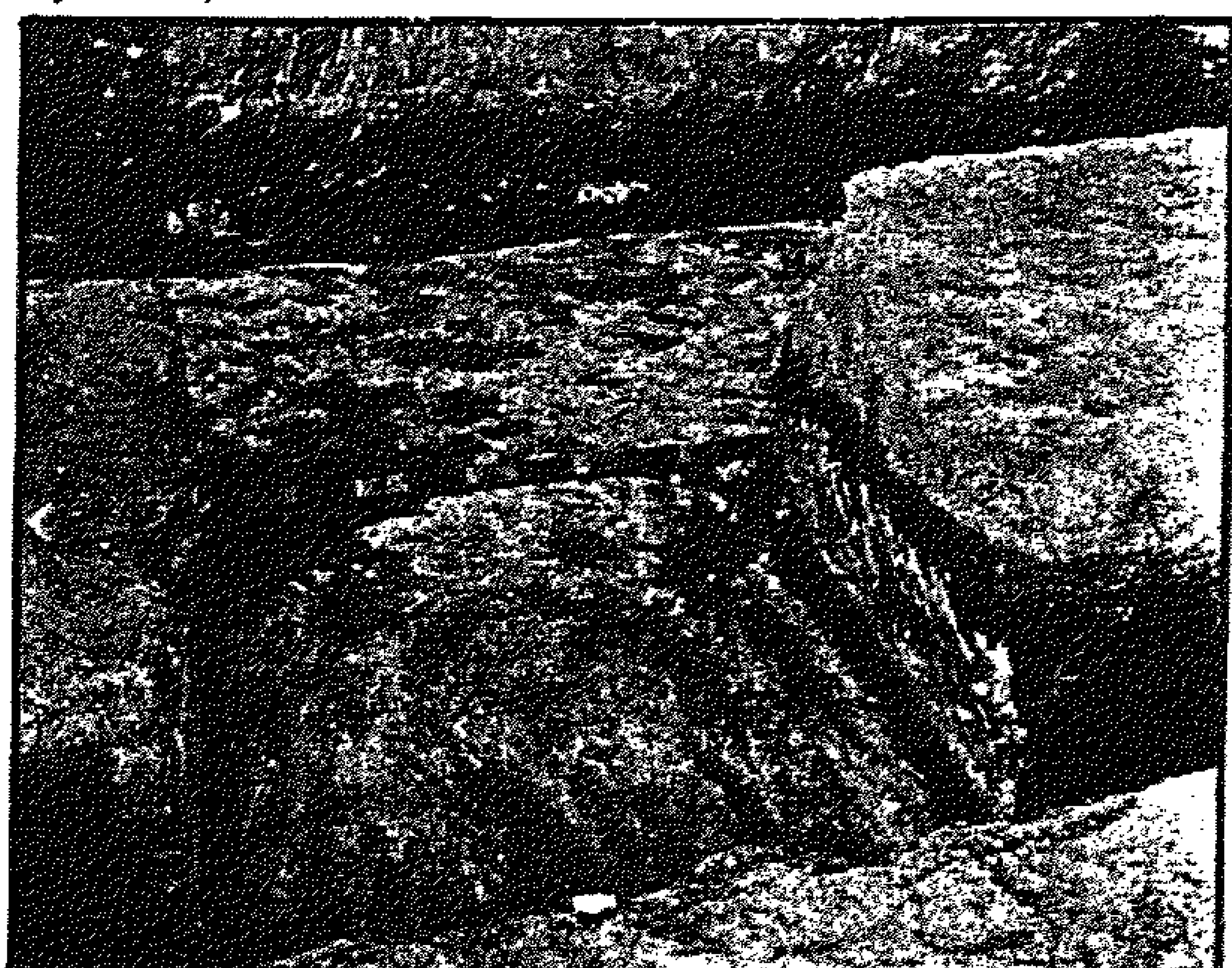
صورة رقم ١٨

صورة رقم ١٩

صورة رقم ٢٠



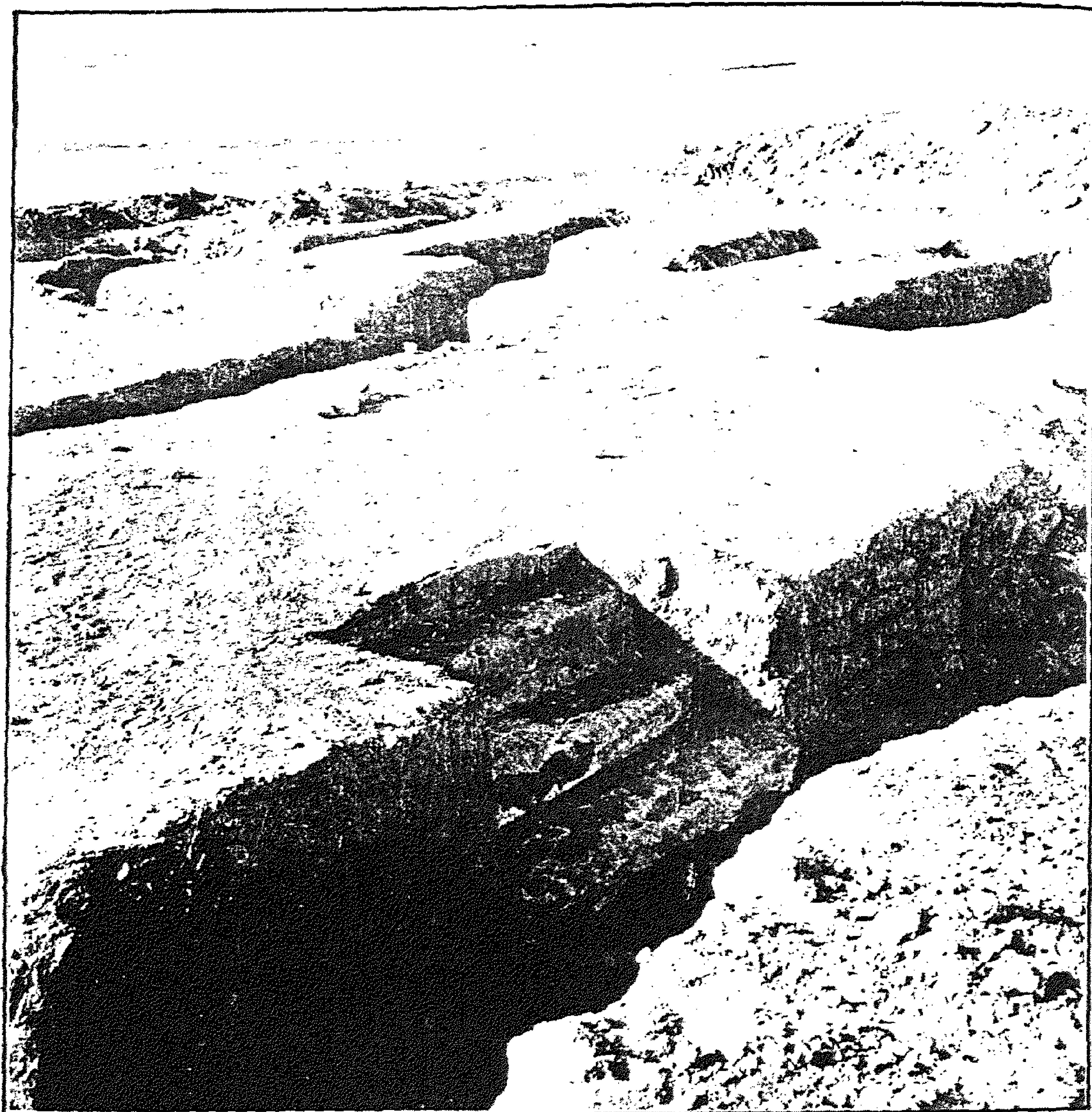
صورة رقم ٢١



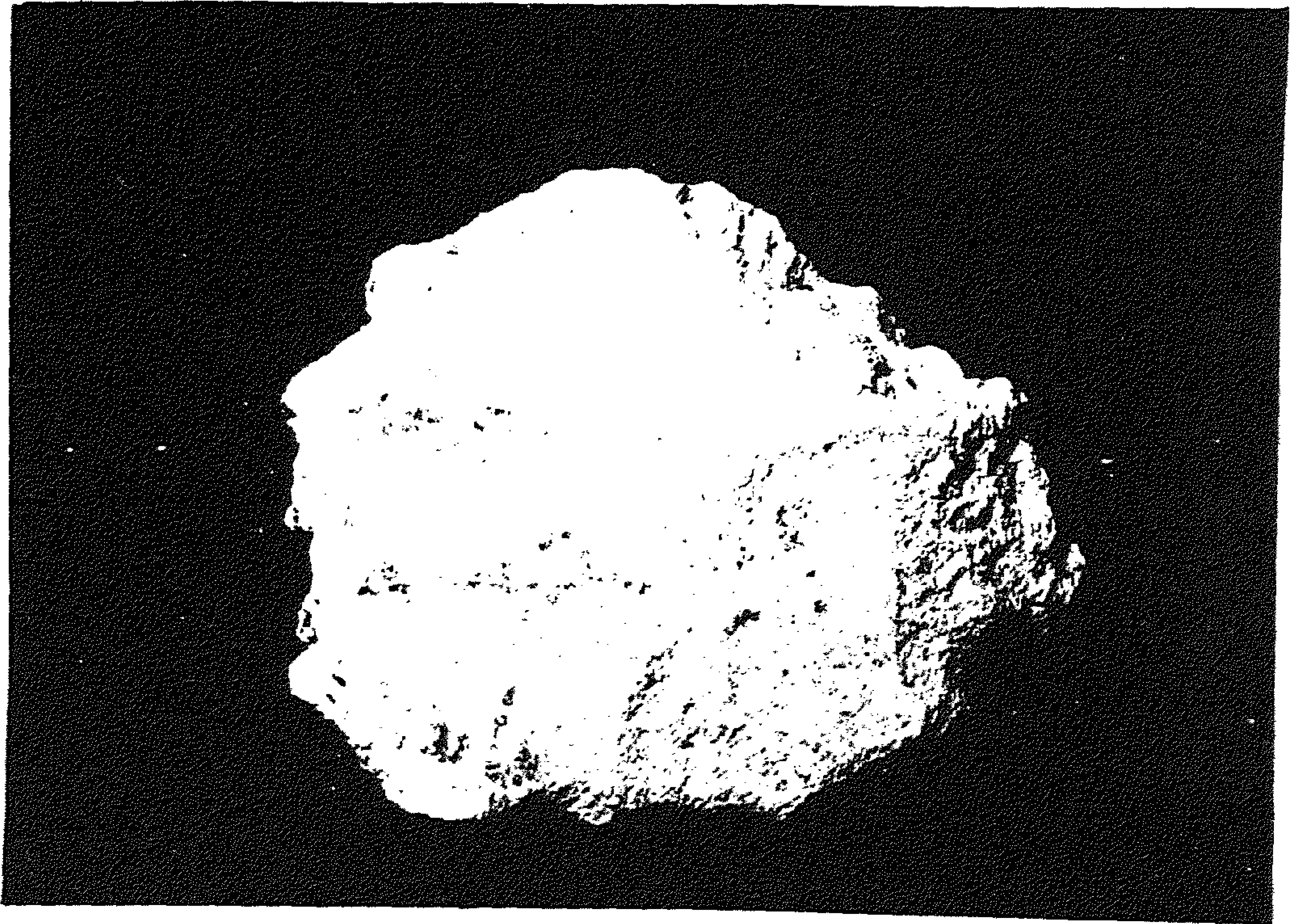
صورة رقم ٢٢



صورة رقم ٢٣

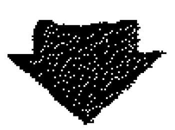


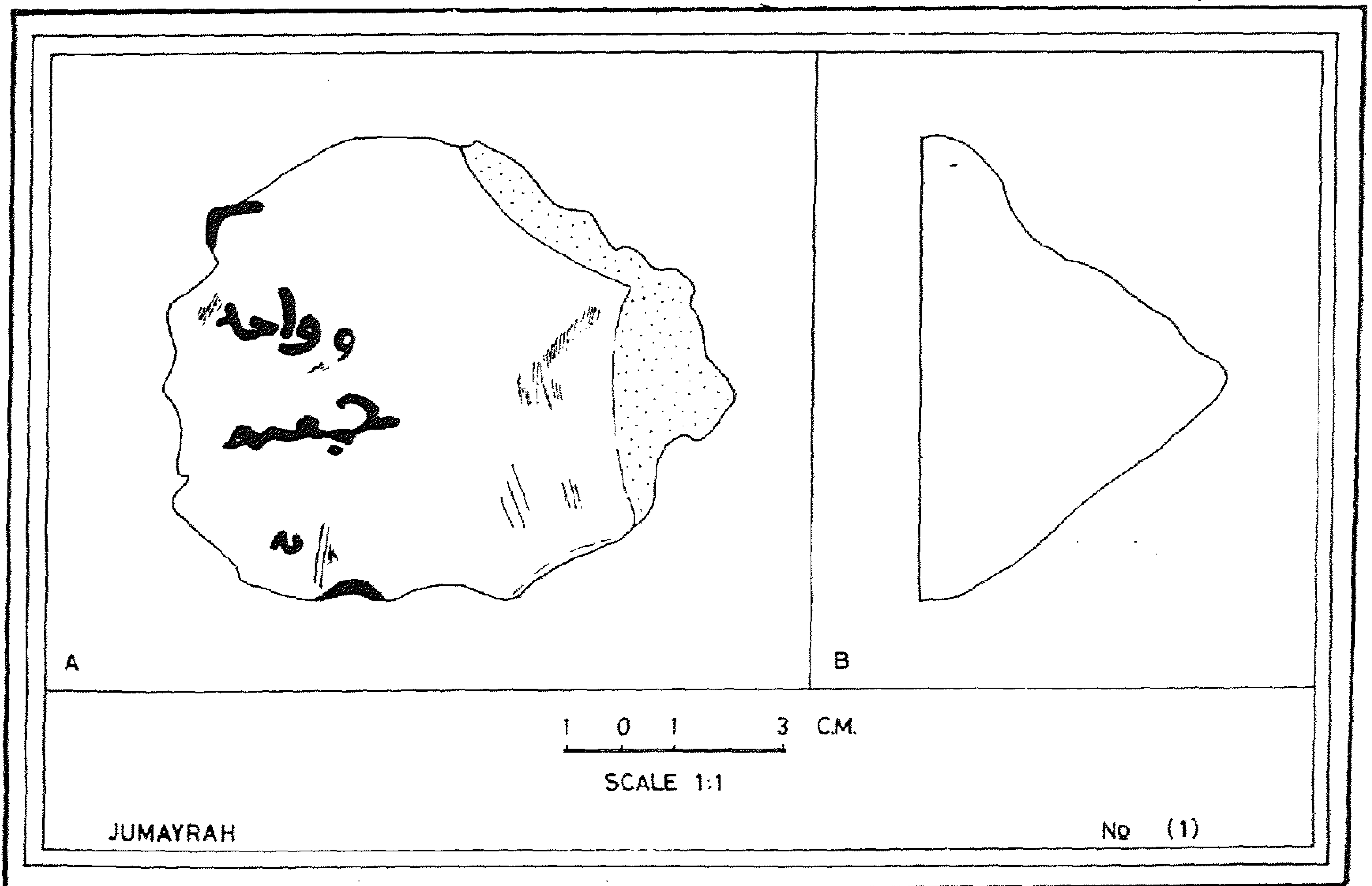
صورة رقم ٢٤

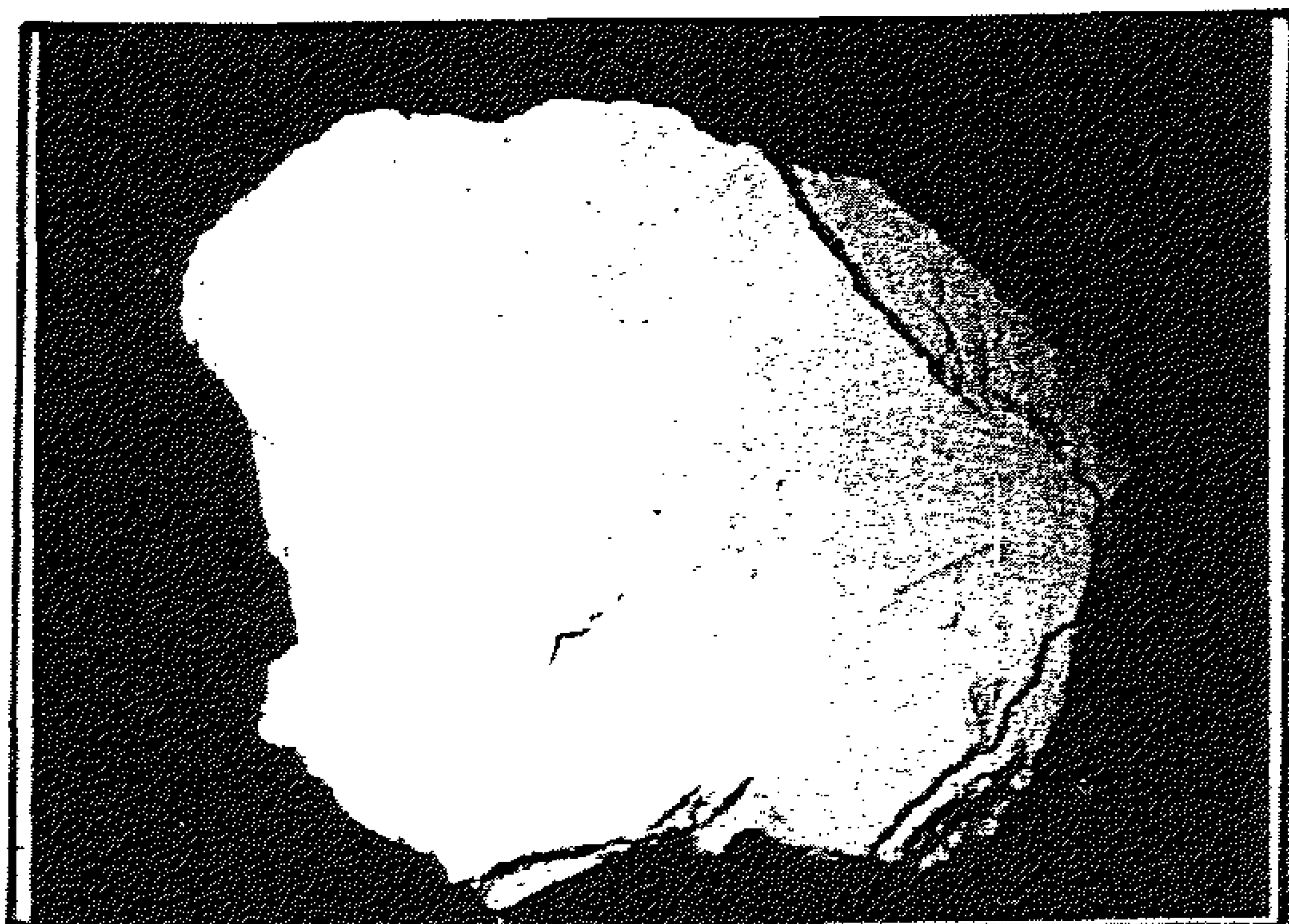


صورة رقم ٢٥

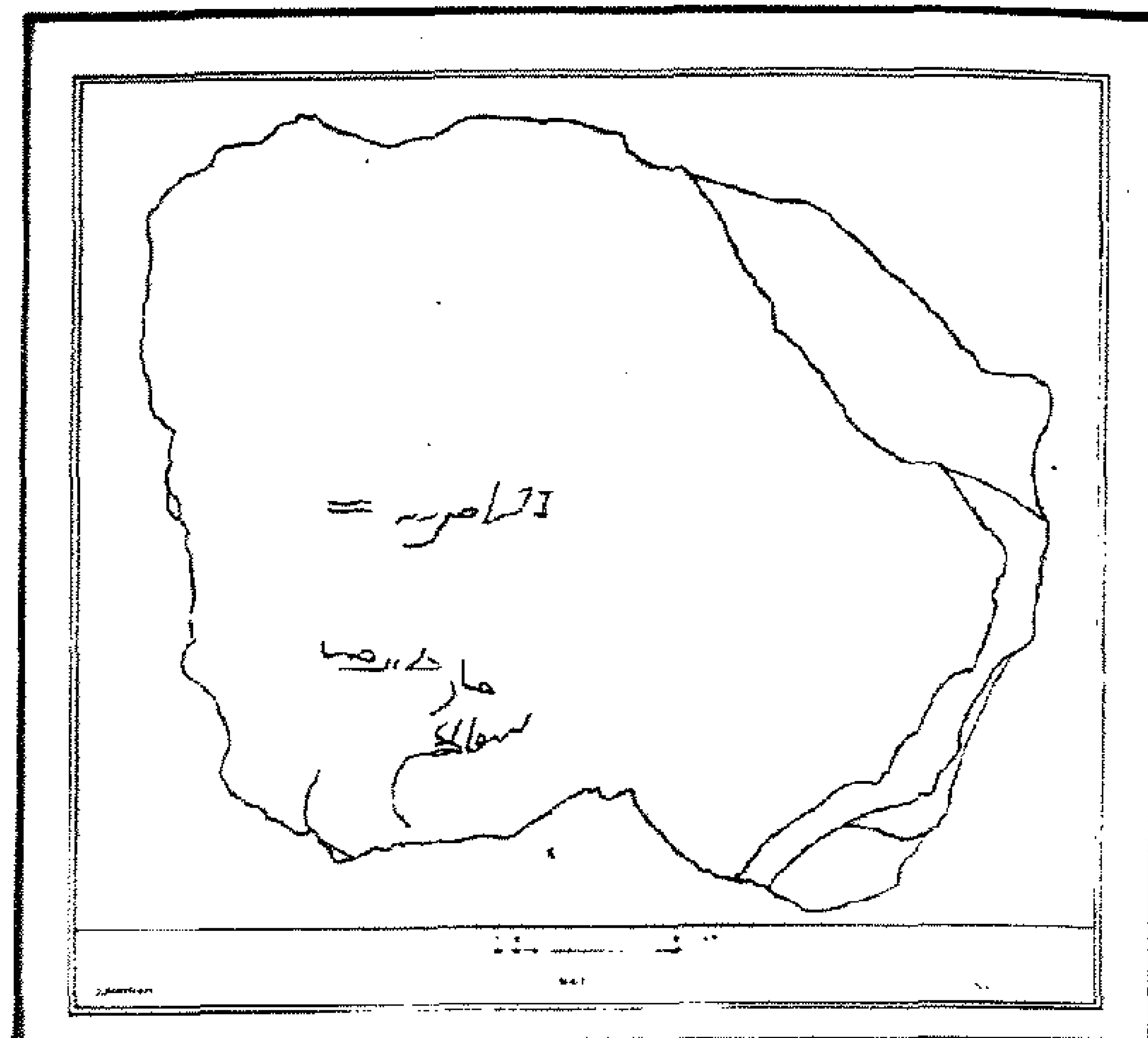
شكل رقم ١







صورة رقم ٣٦



شكل رقم ٢

شكل رقم ٣

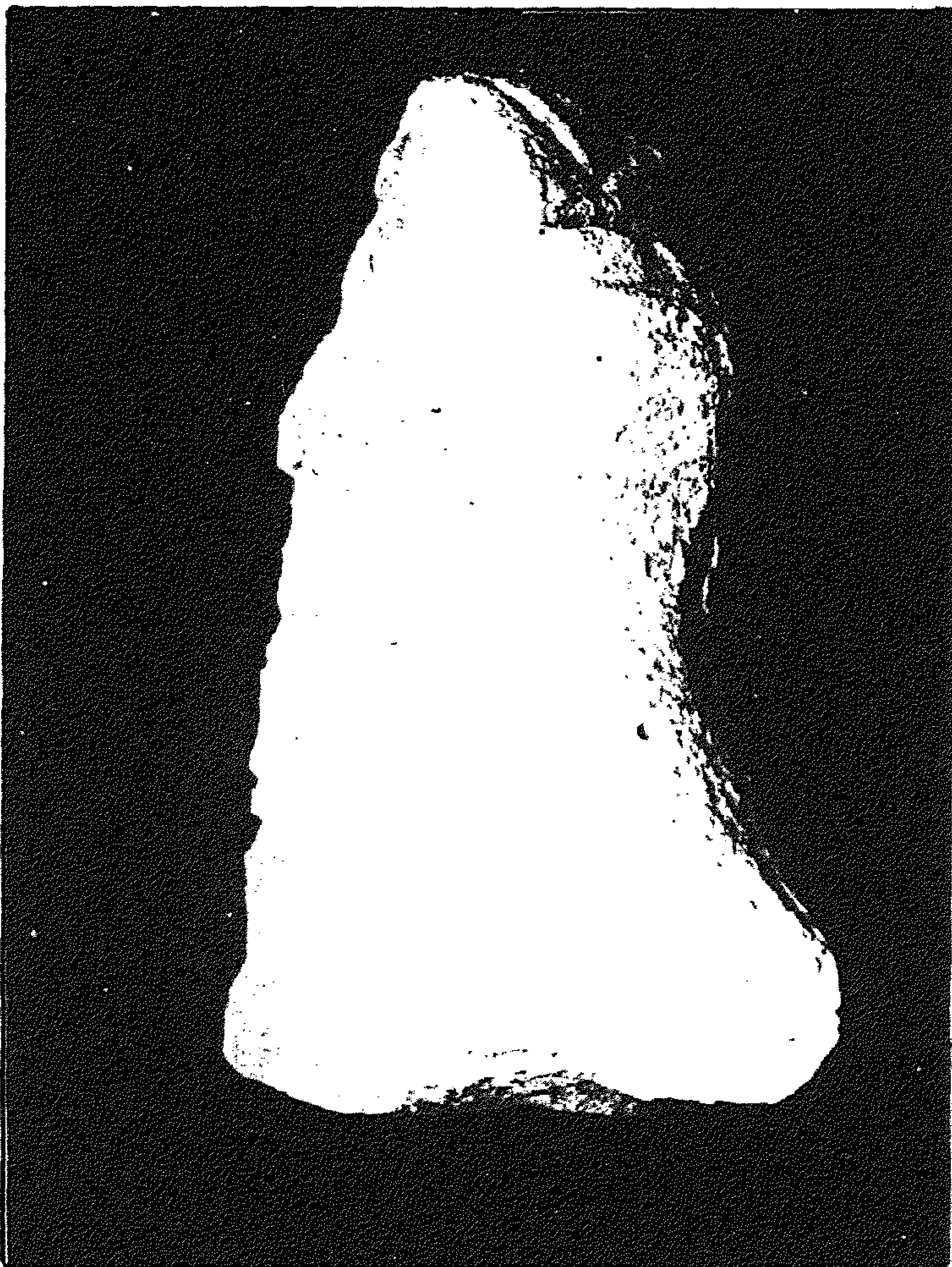
B A C

1 0 1 5 C.M.

SCALE 1:1

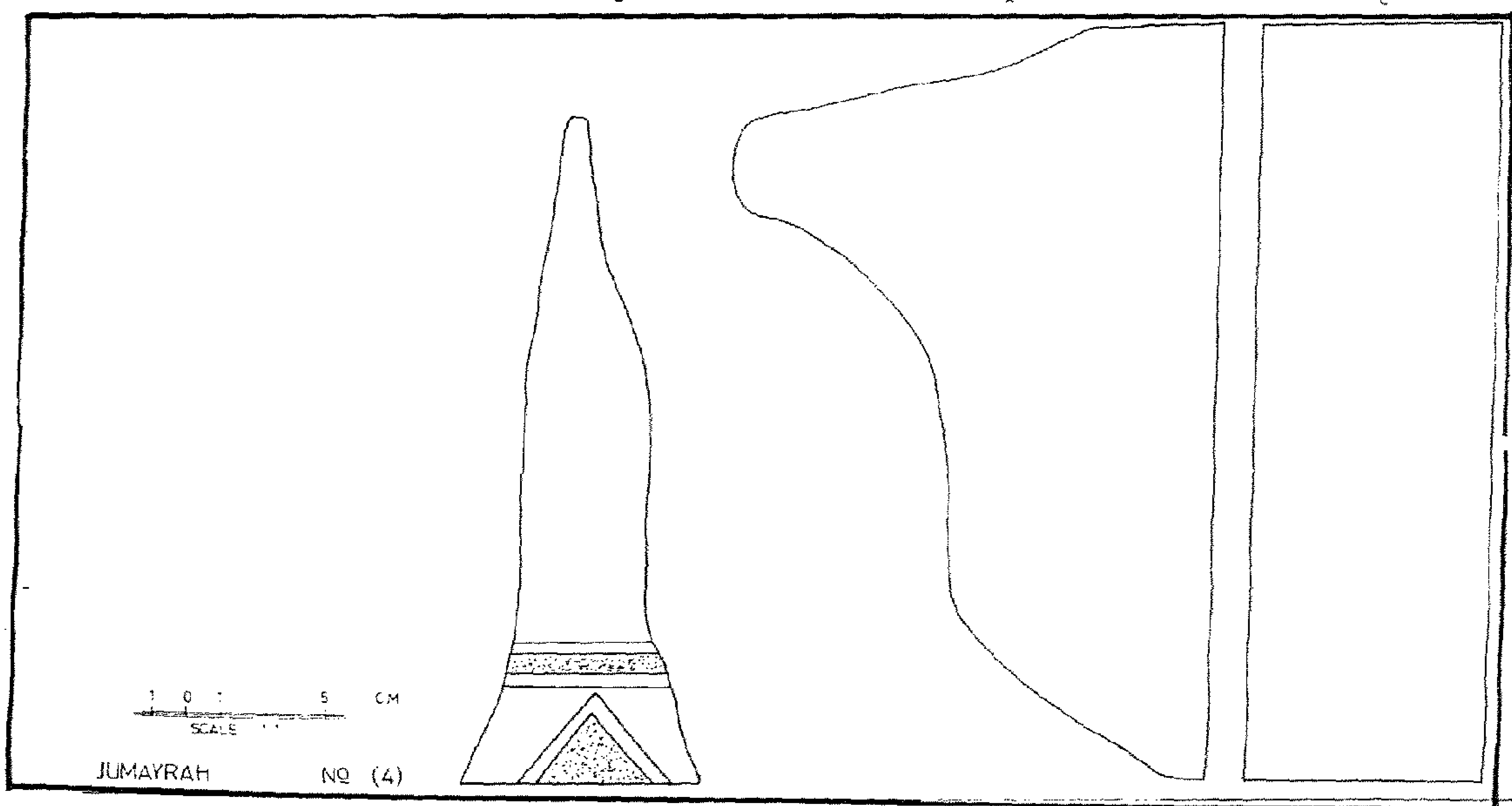
JUMAYRAH

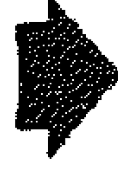
Nº (3)



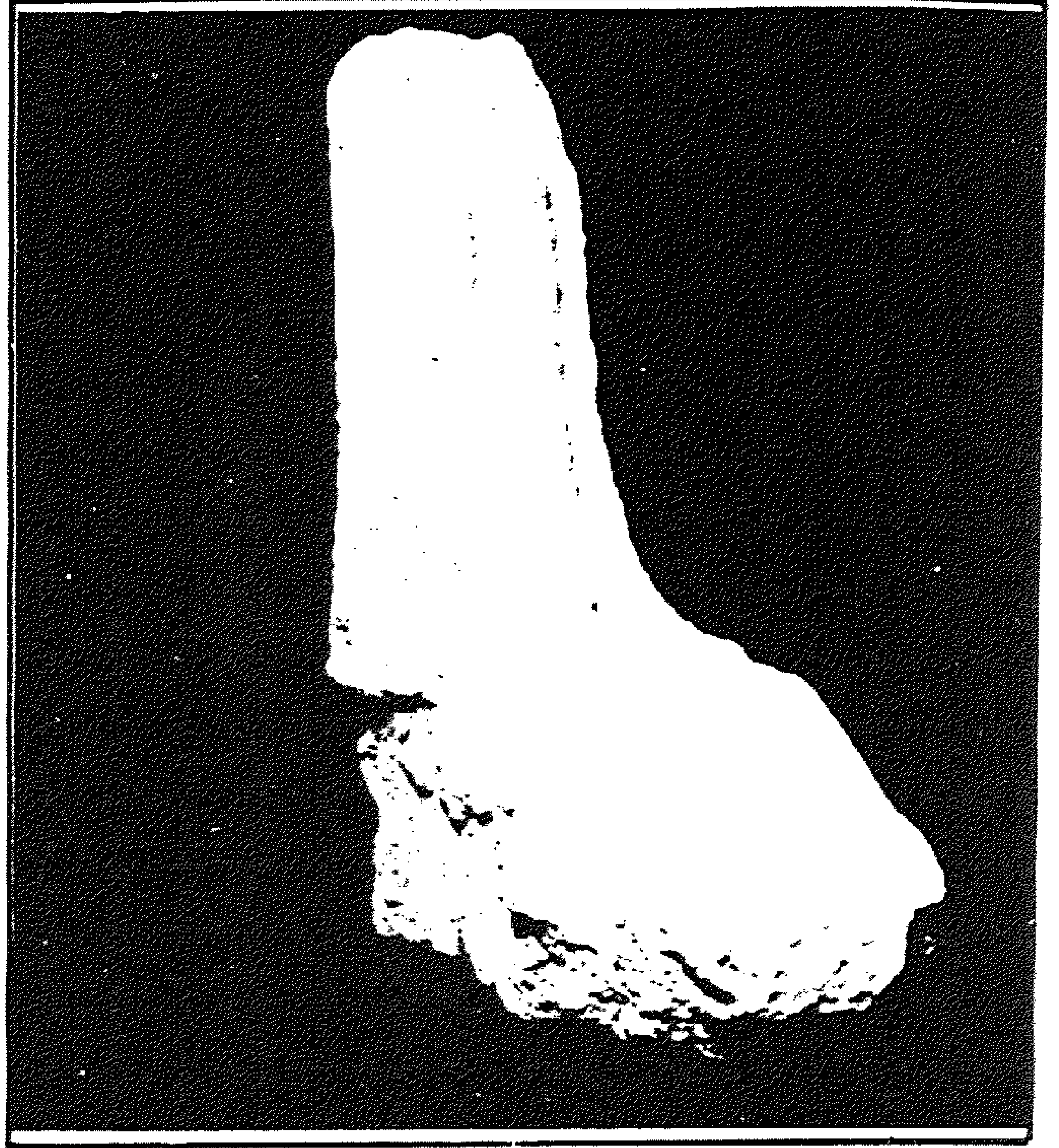
صورة رقم ٢٧

شكل رقم ٤



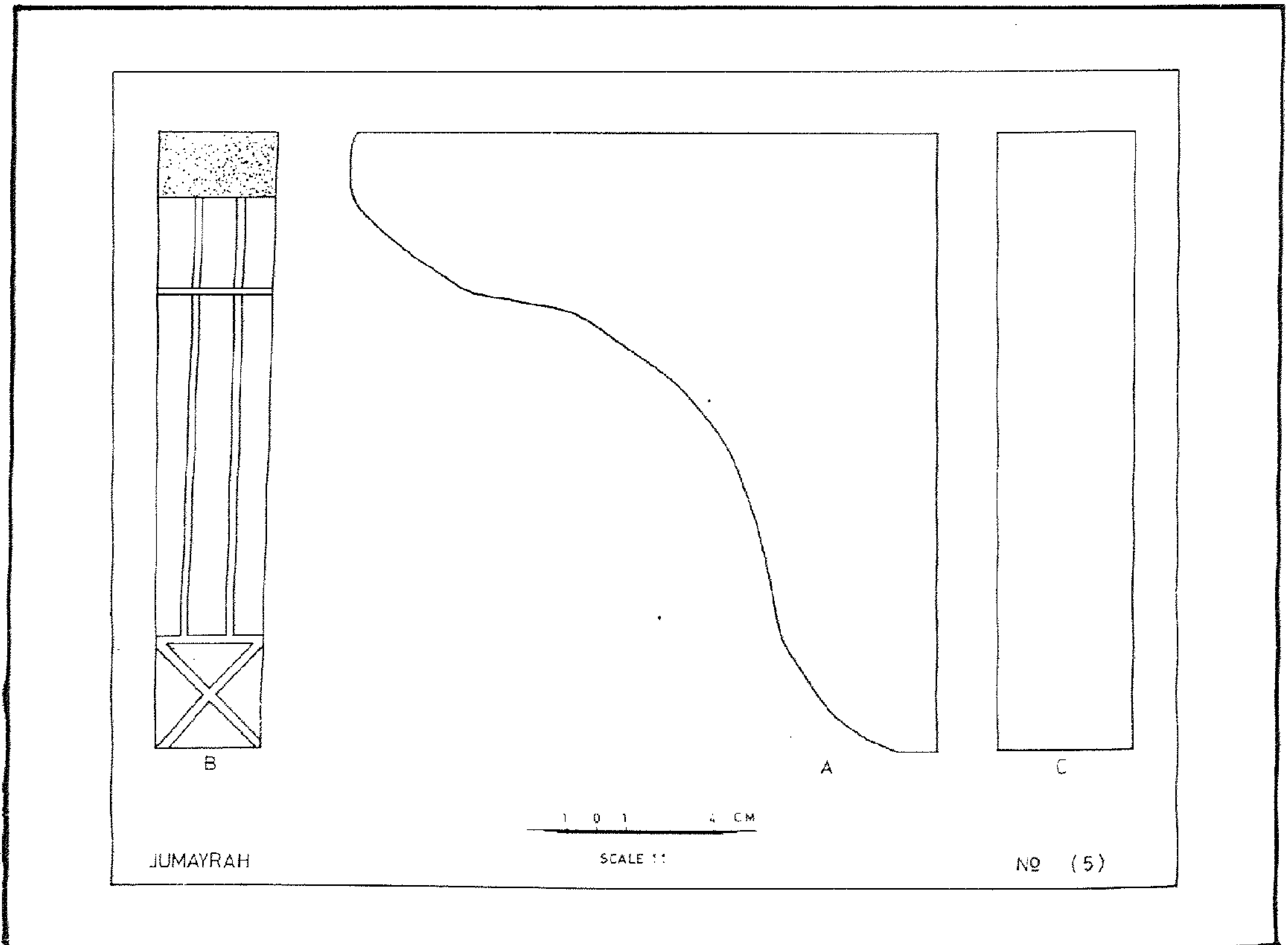


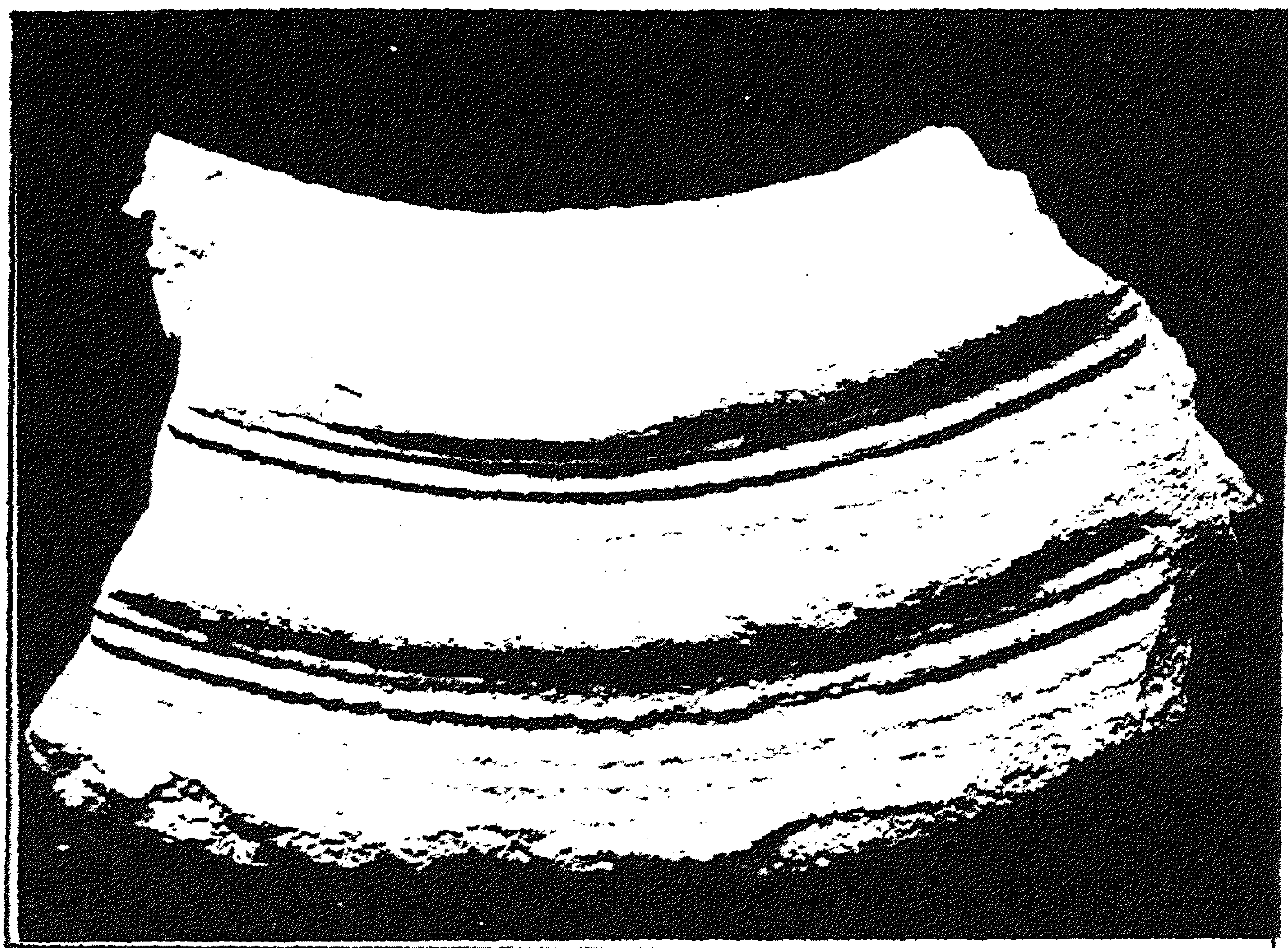
صورة رقم ٢٨



شكل رقم ٥

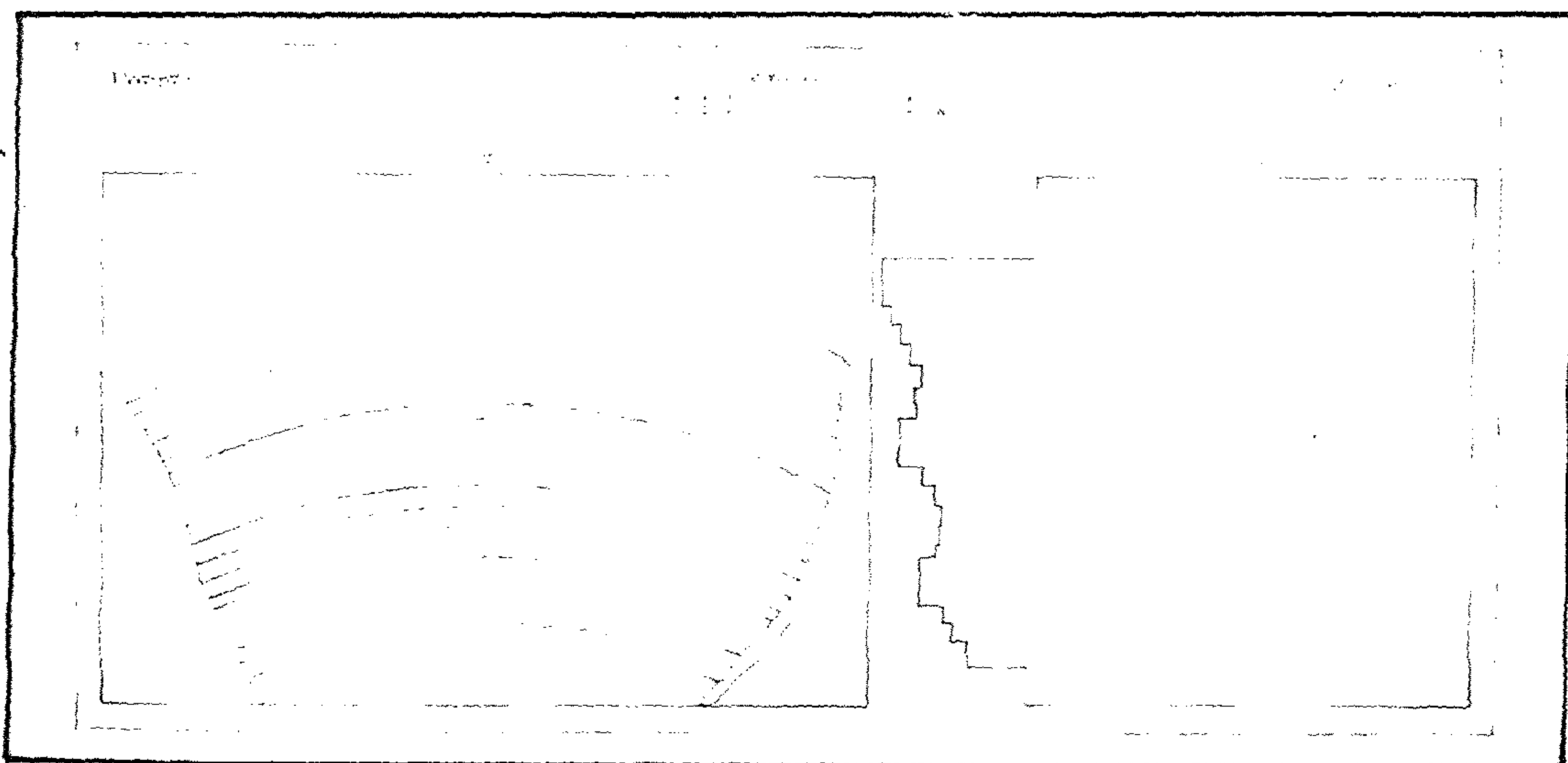


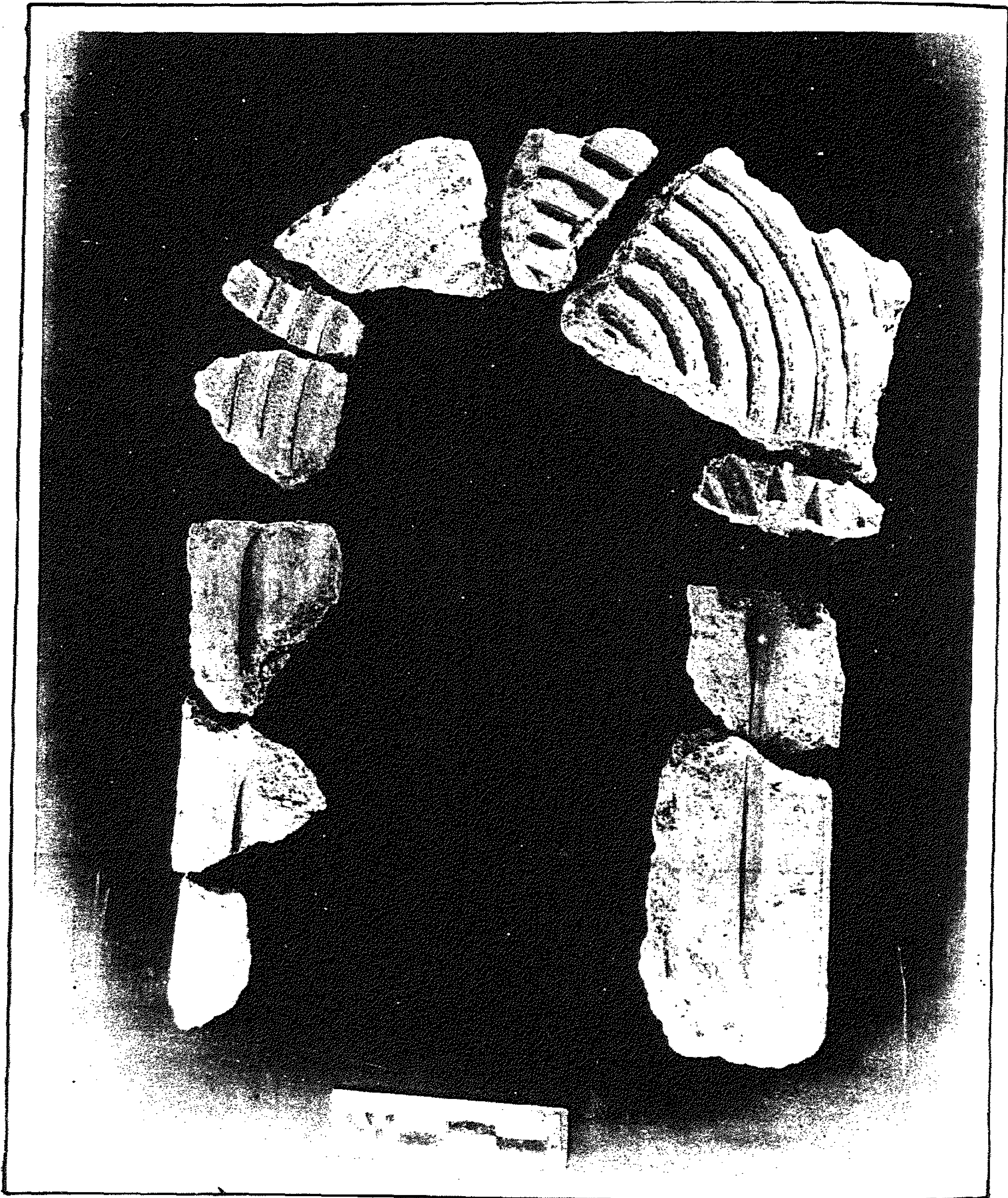




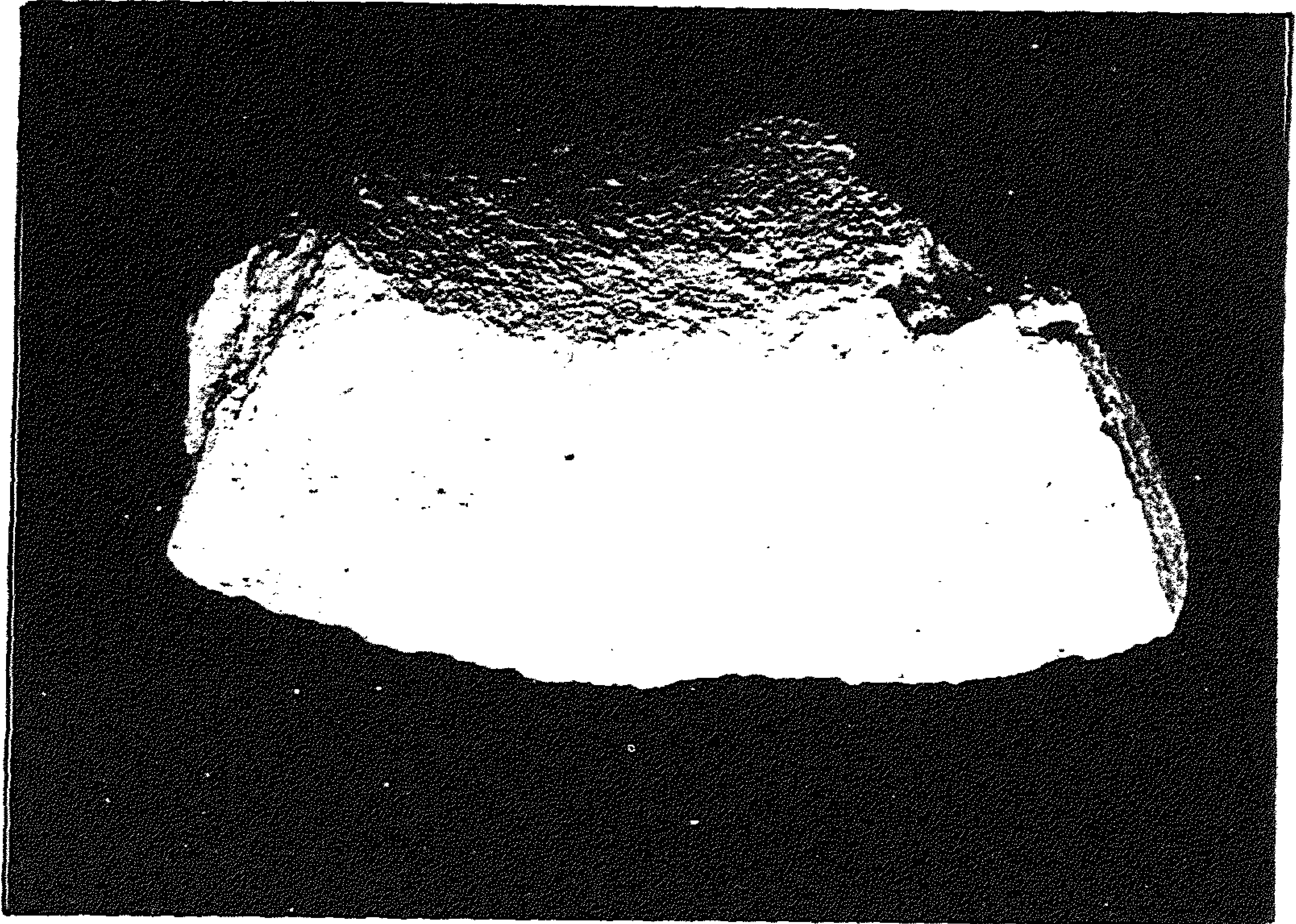
صورة رقم ٢٩

شكل رقم٦



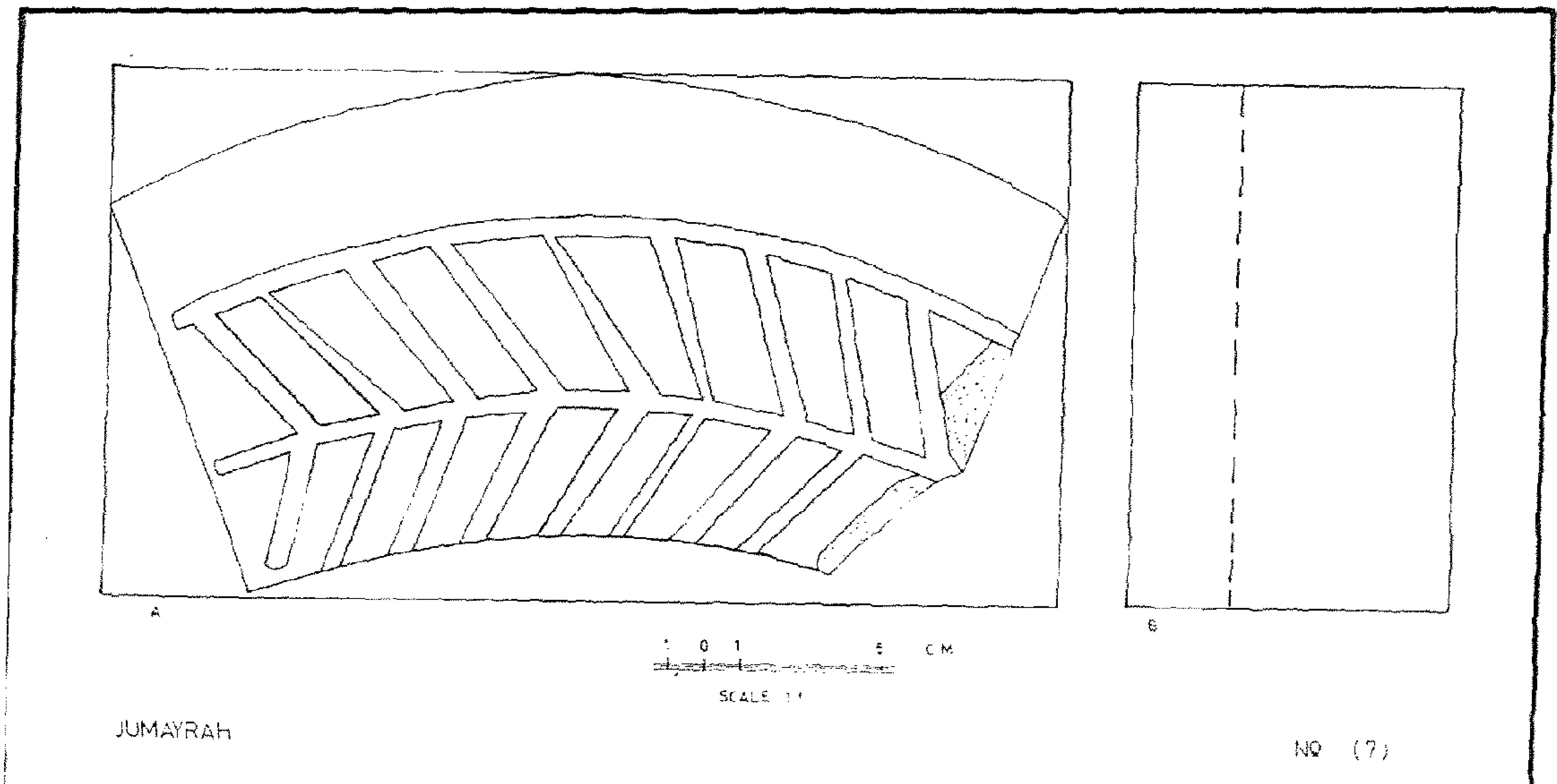


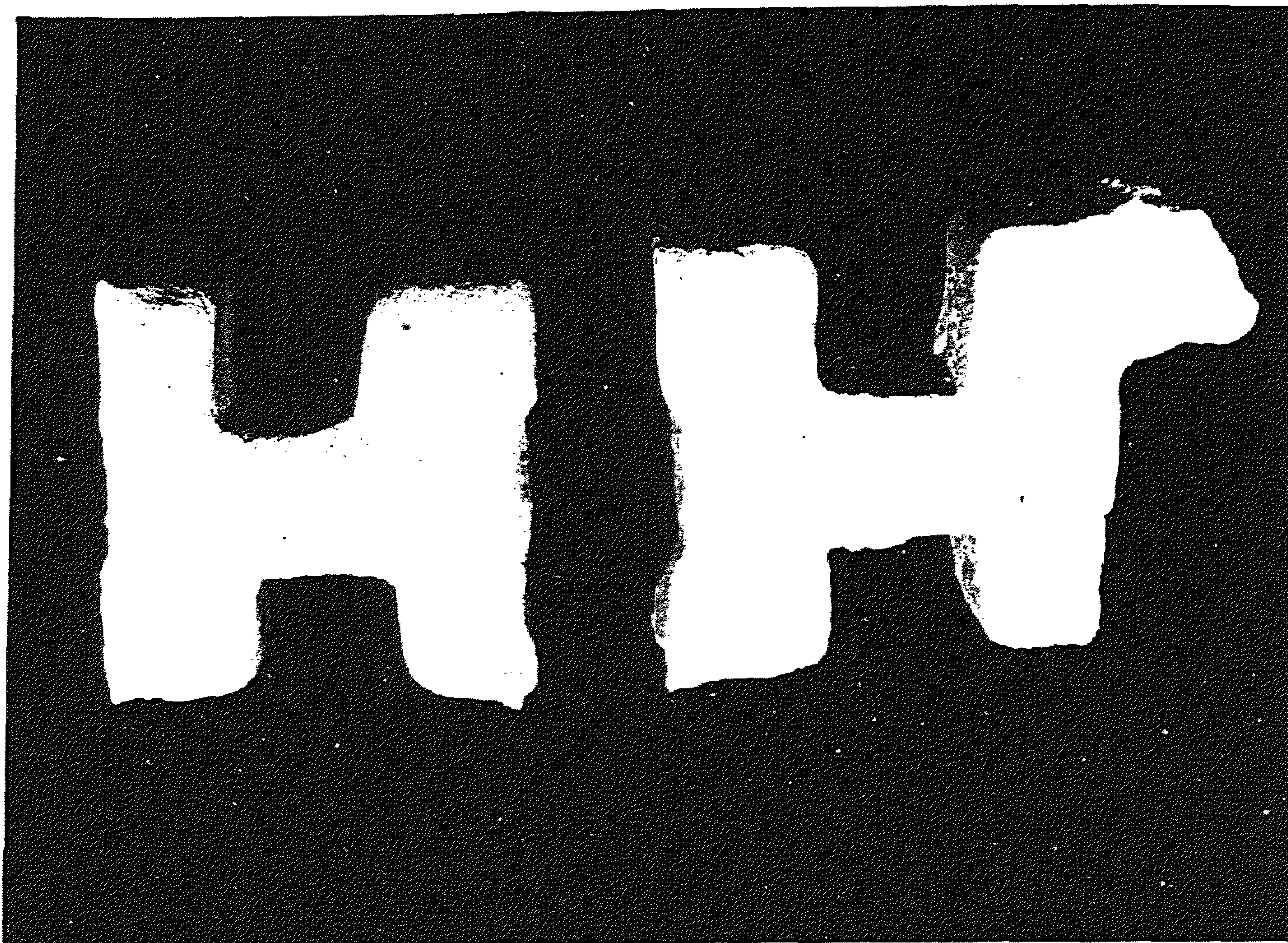
صورة رقم ٣٠



صورة رقم ٣١

شكل رقم ٧

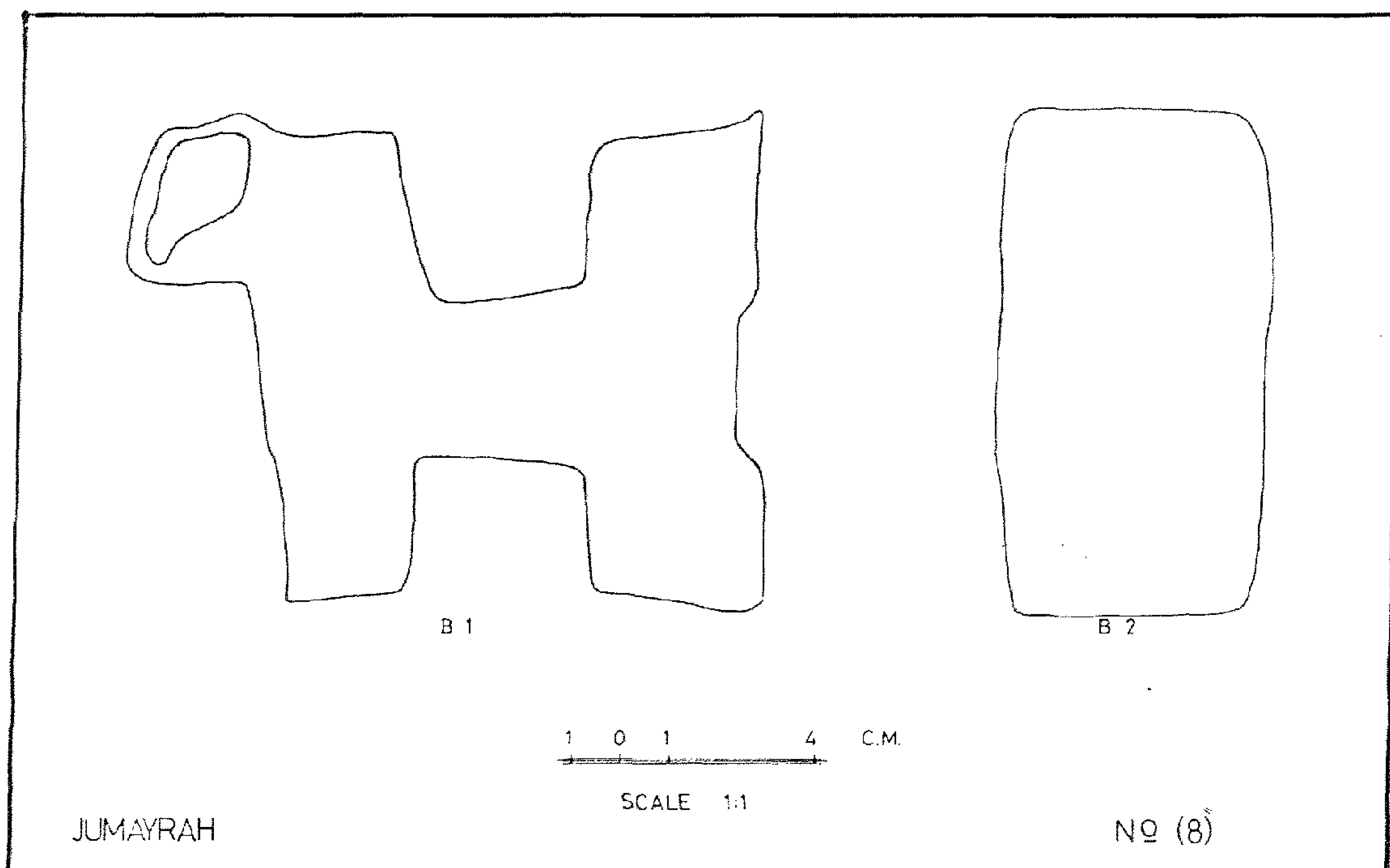


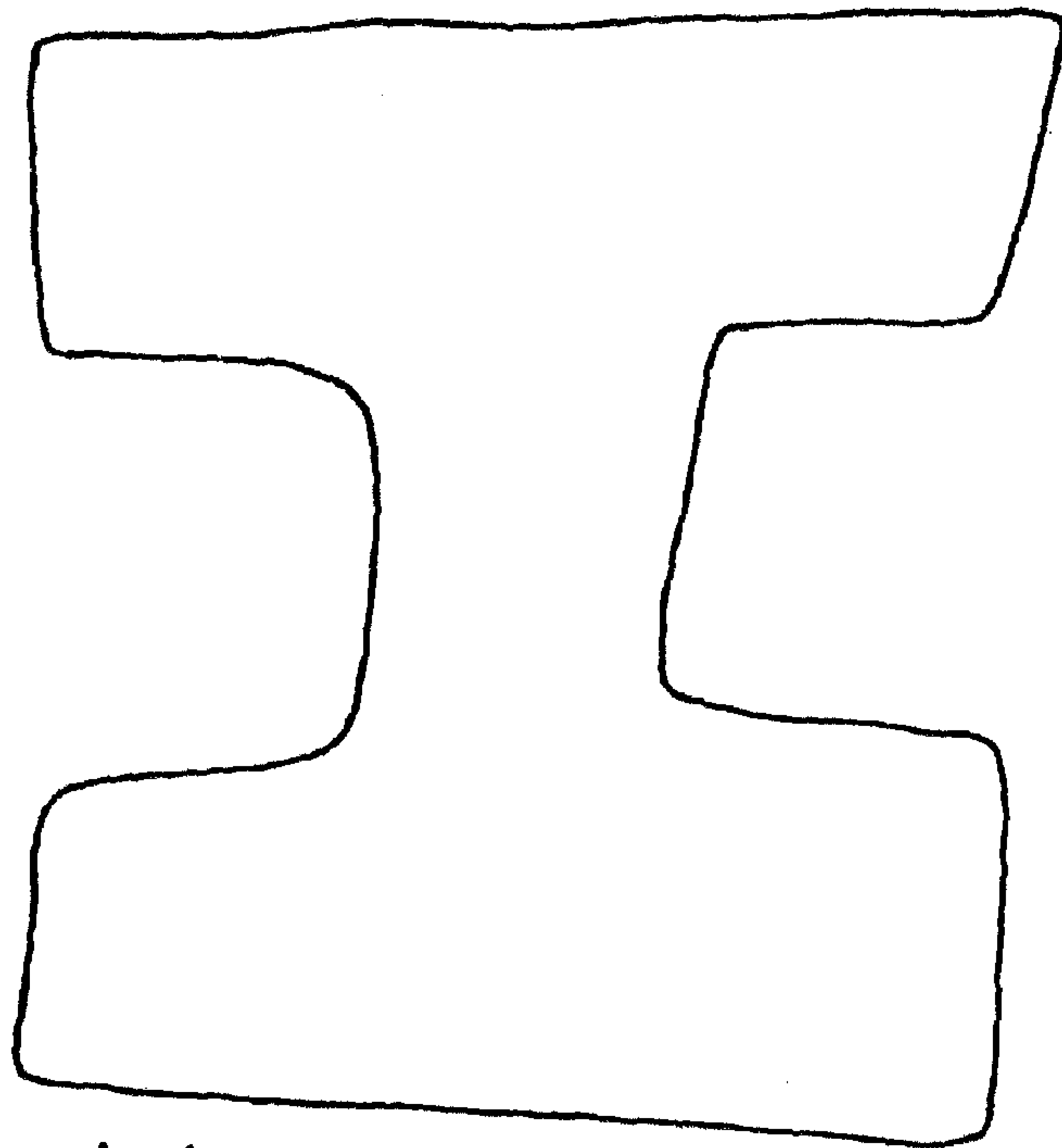


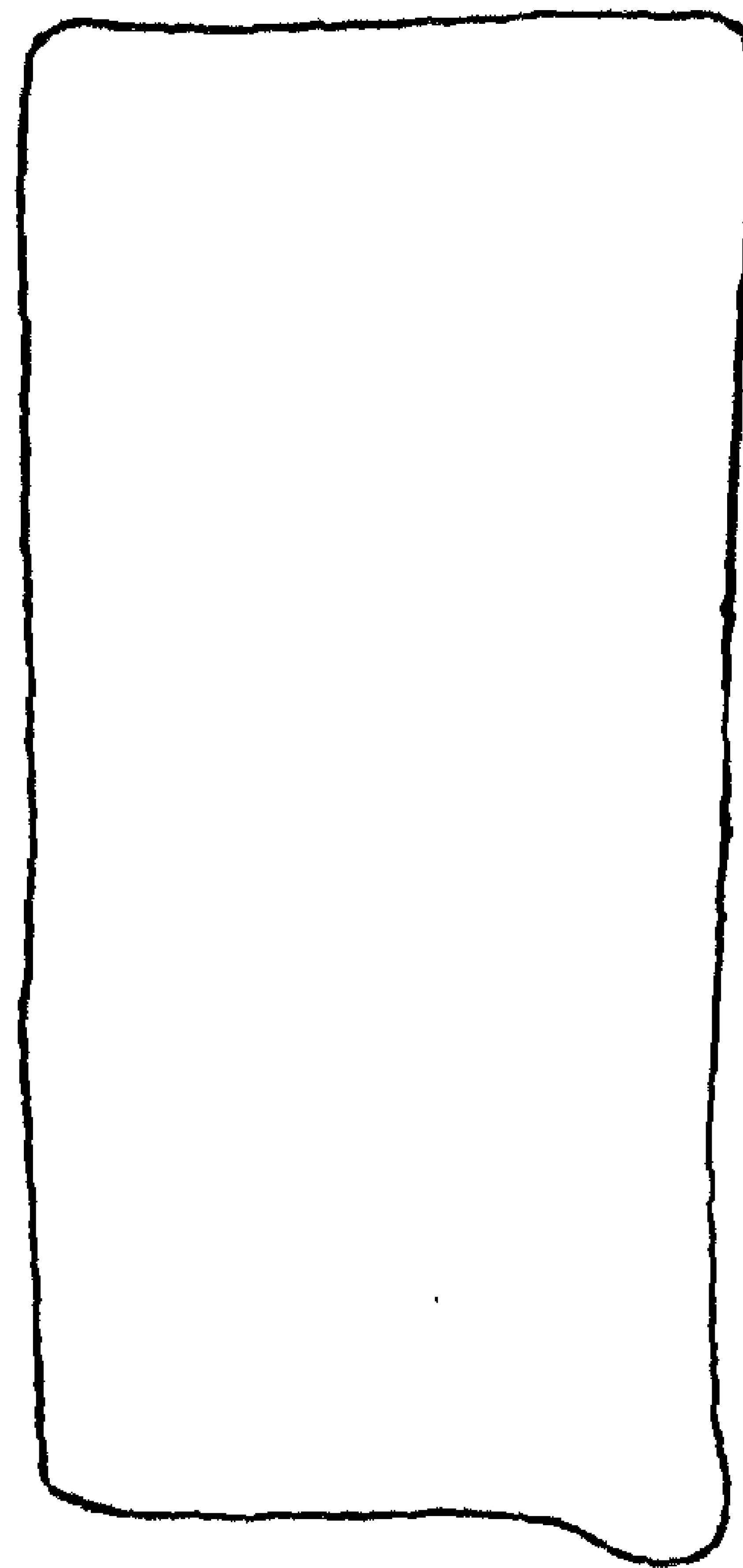
صورة رقم ٣٢



شكل رقم ٨







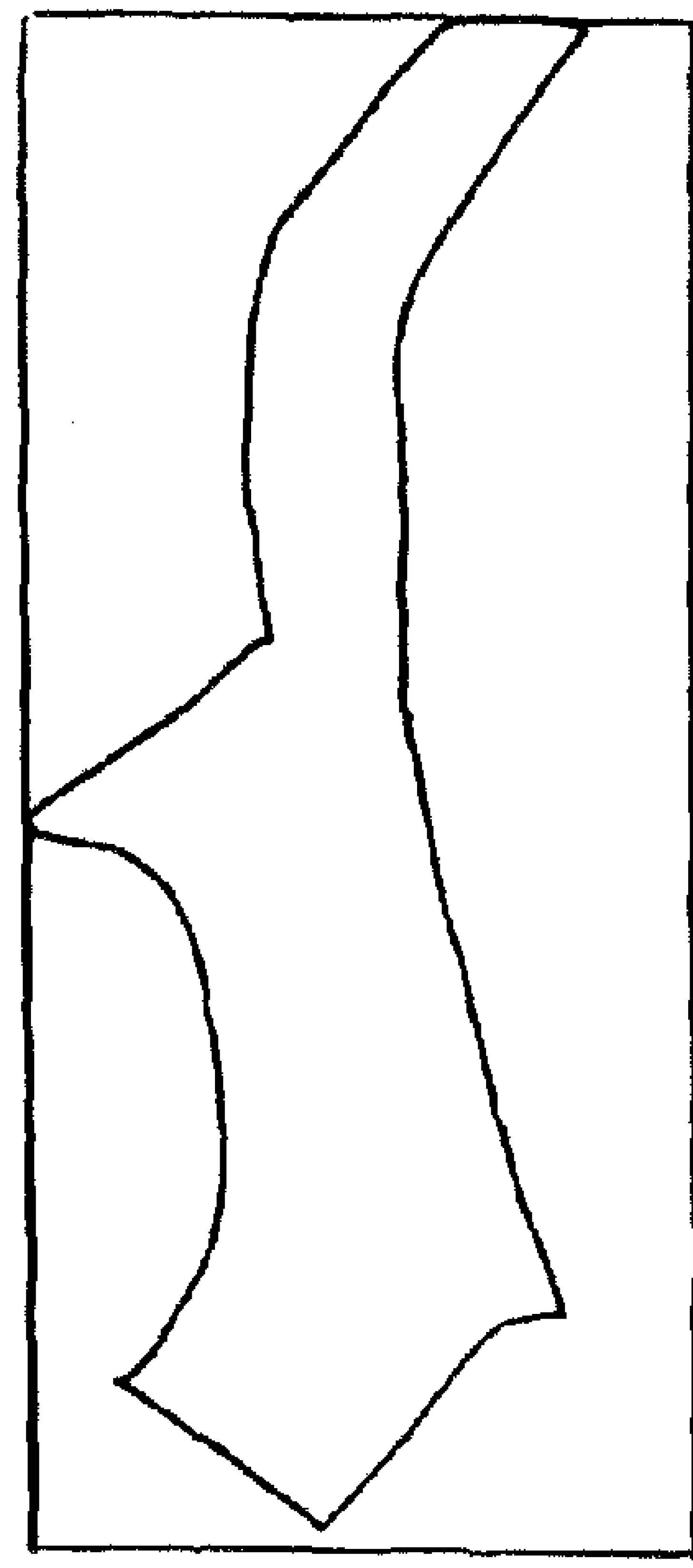


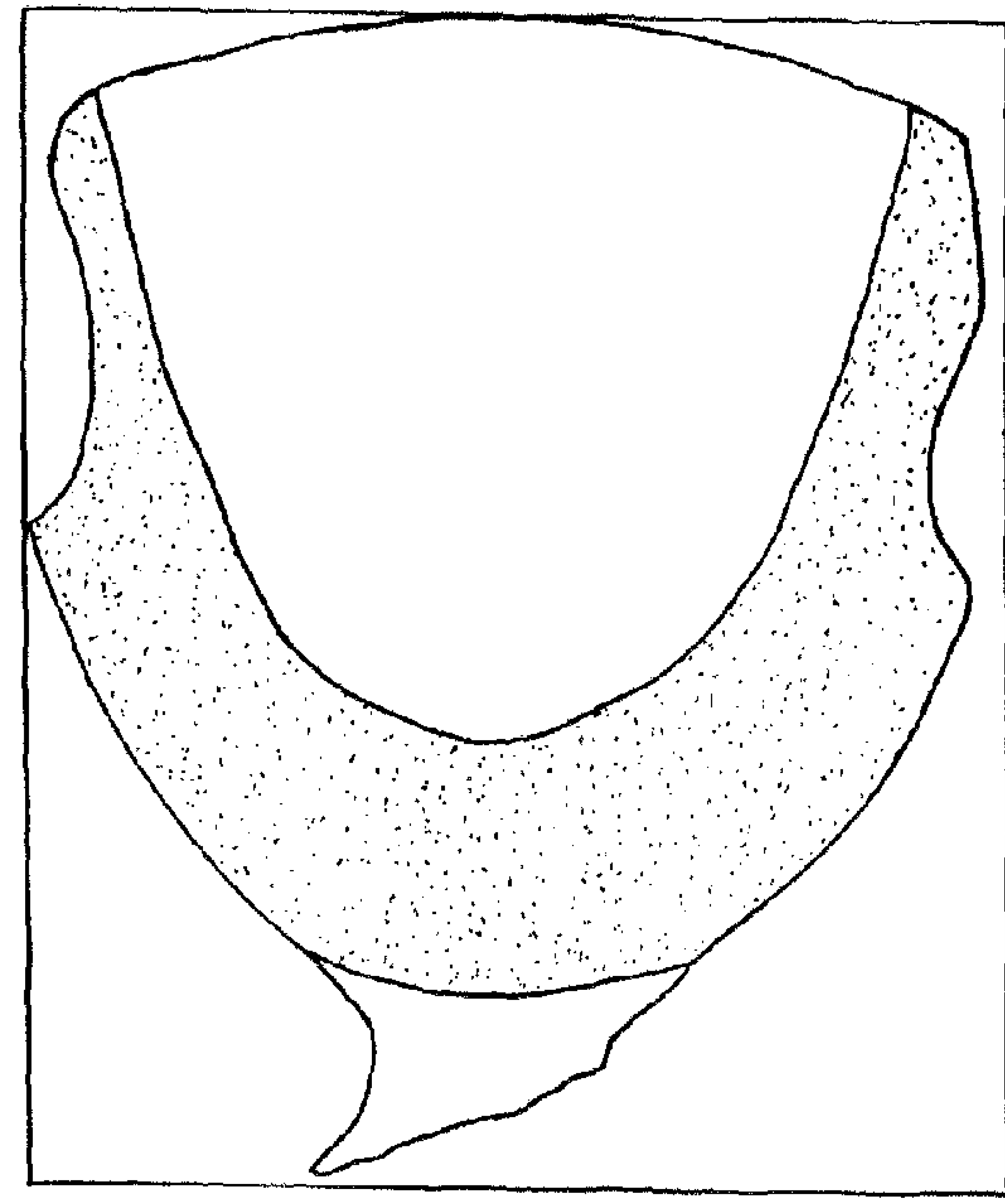
JUMAYRAH

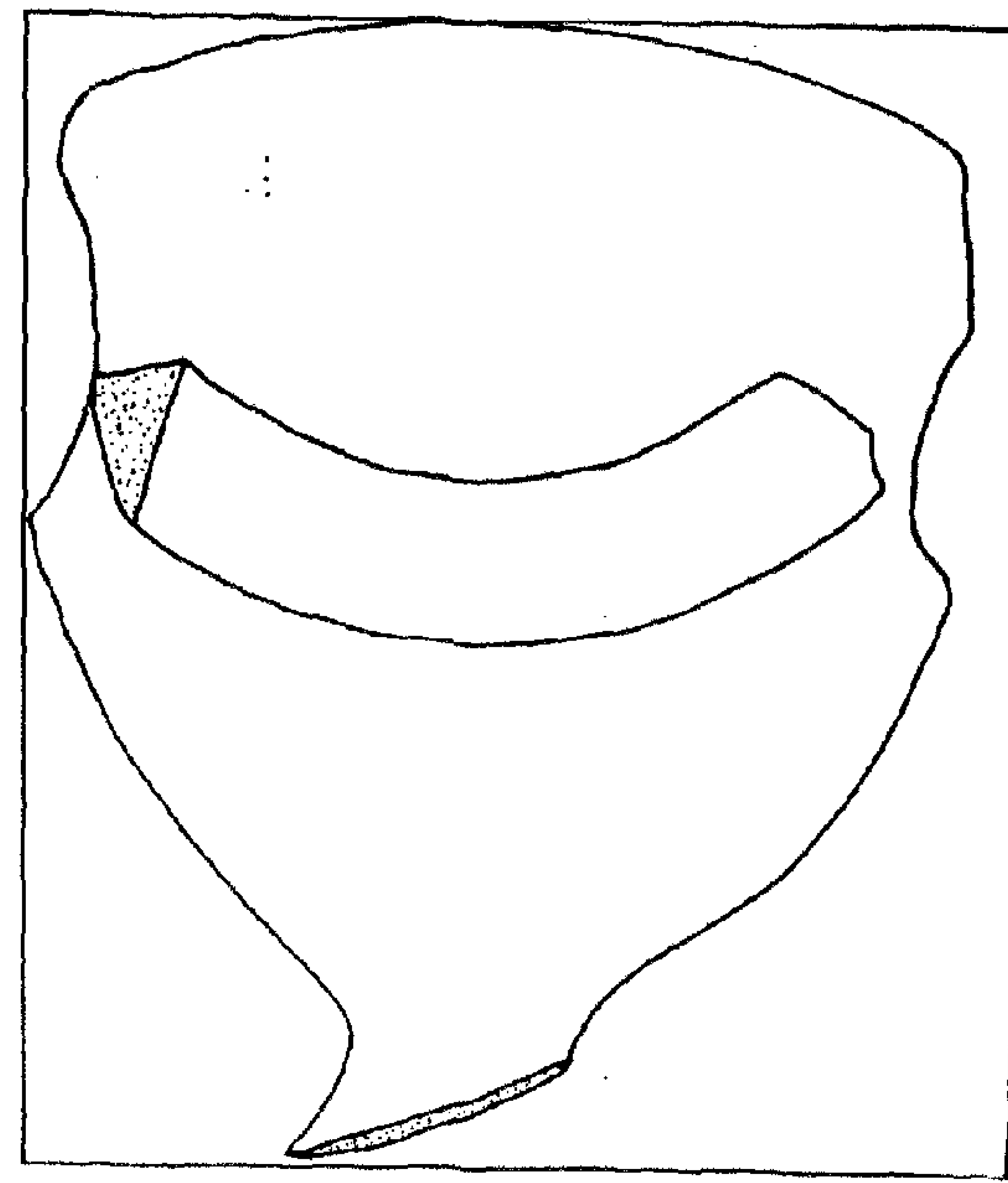
No (8)

الشكل رقم ٨

شكل رقم ٩



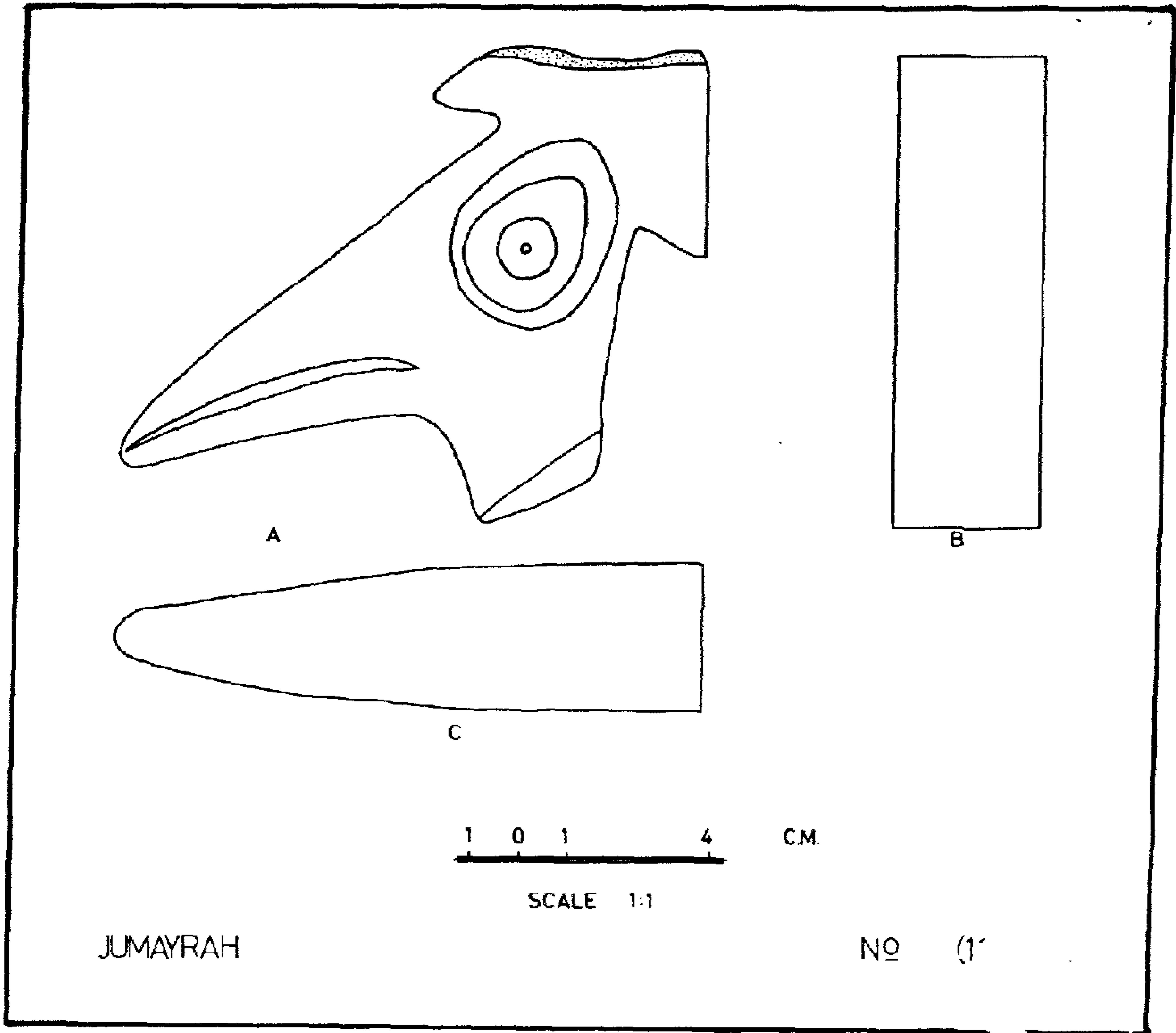




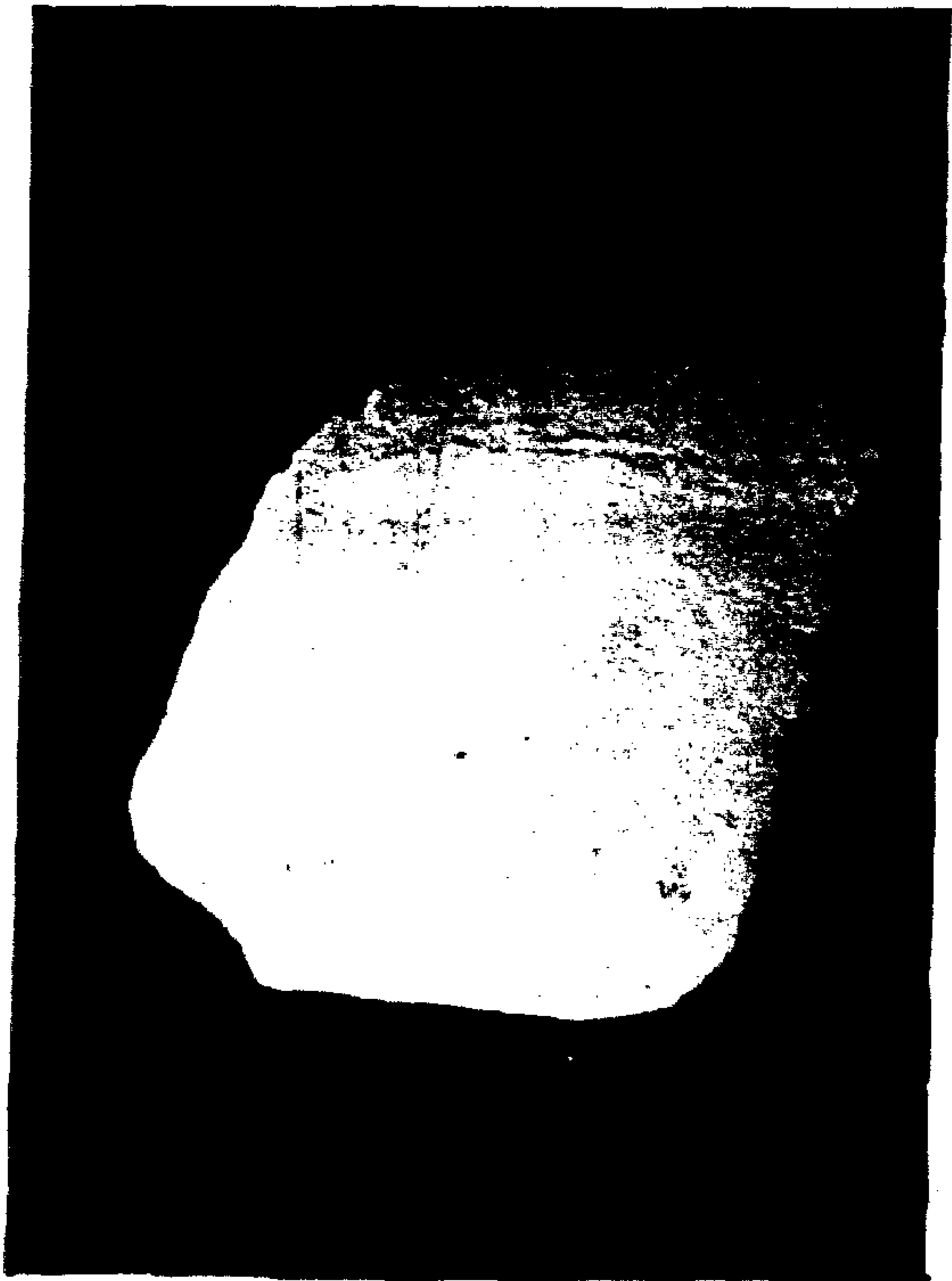
1 0 1 5 C.M.
SCALE 1:1

JUMAYRAH

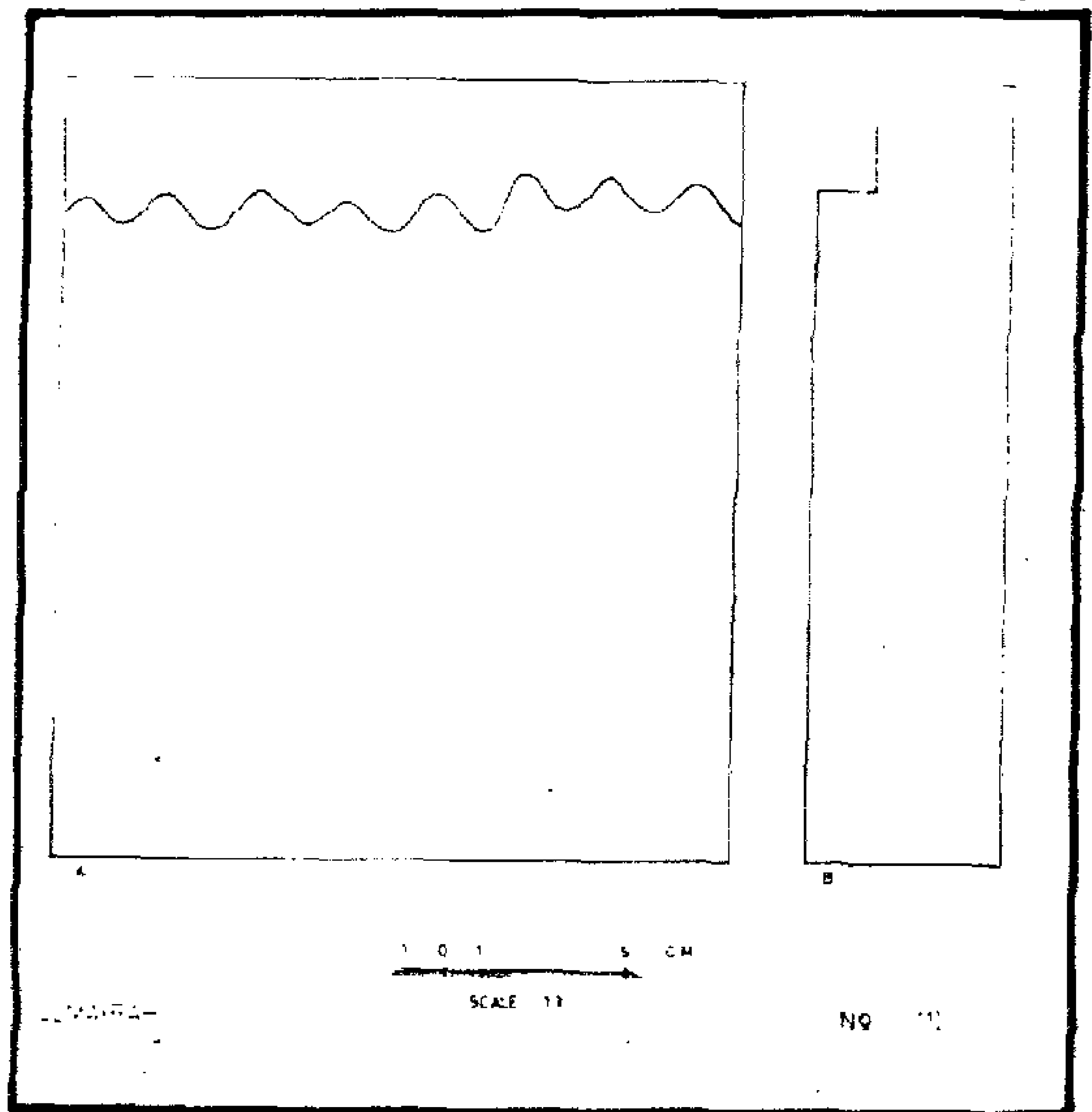
Nº (9)

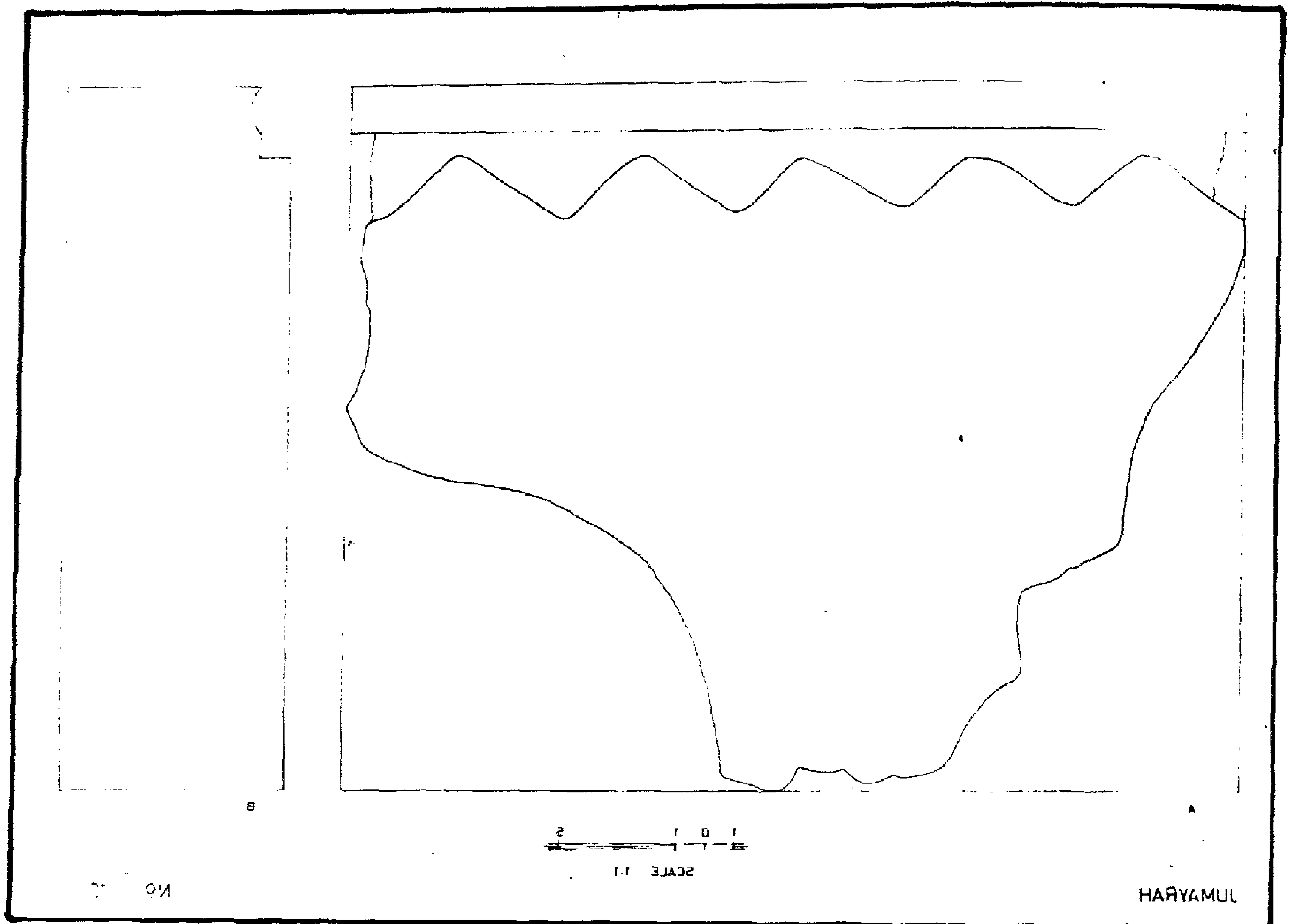


شكل رقم ١٠ صورة رقم ٣٣



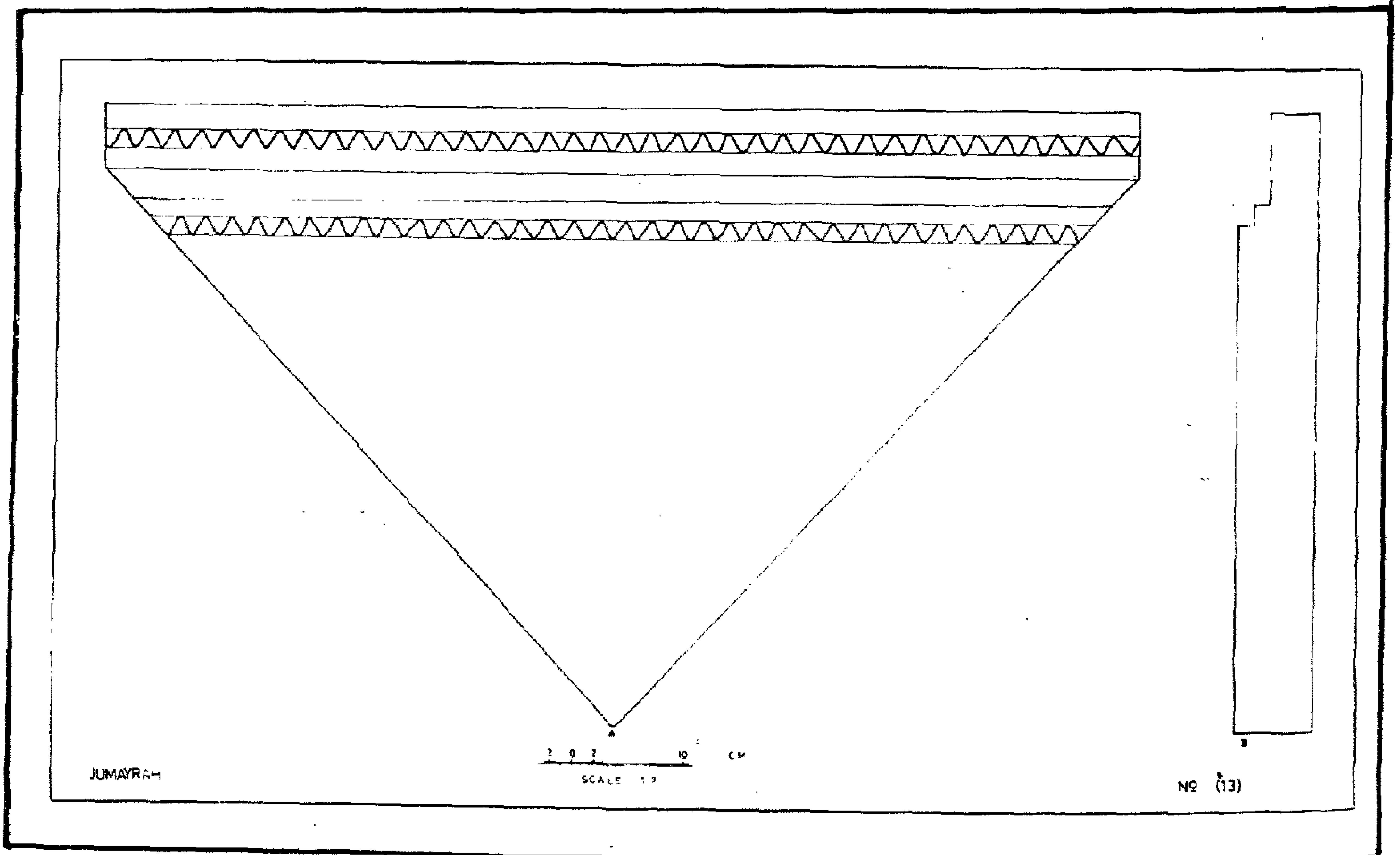
شكل رقم ١١



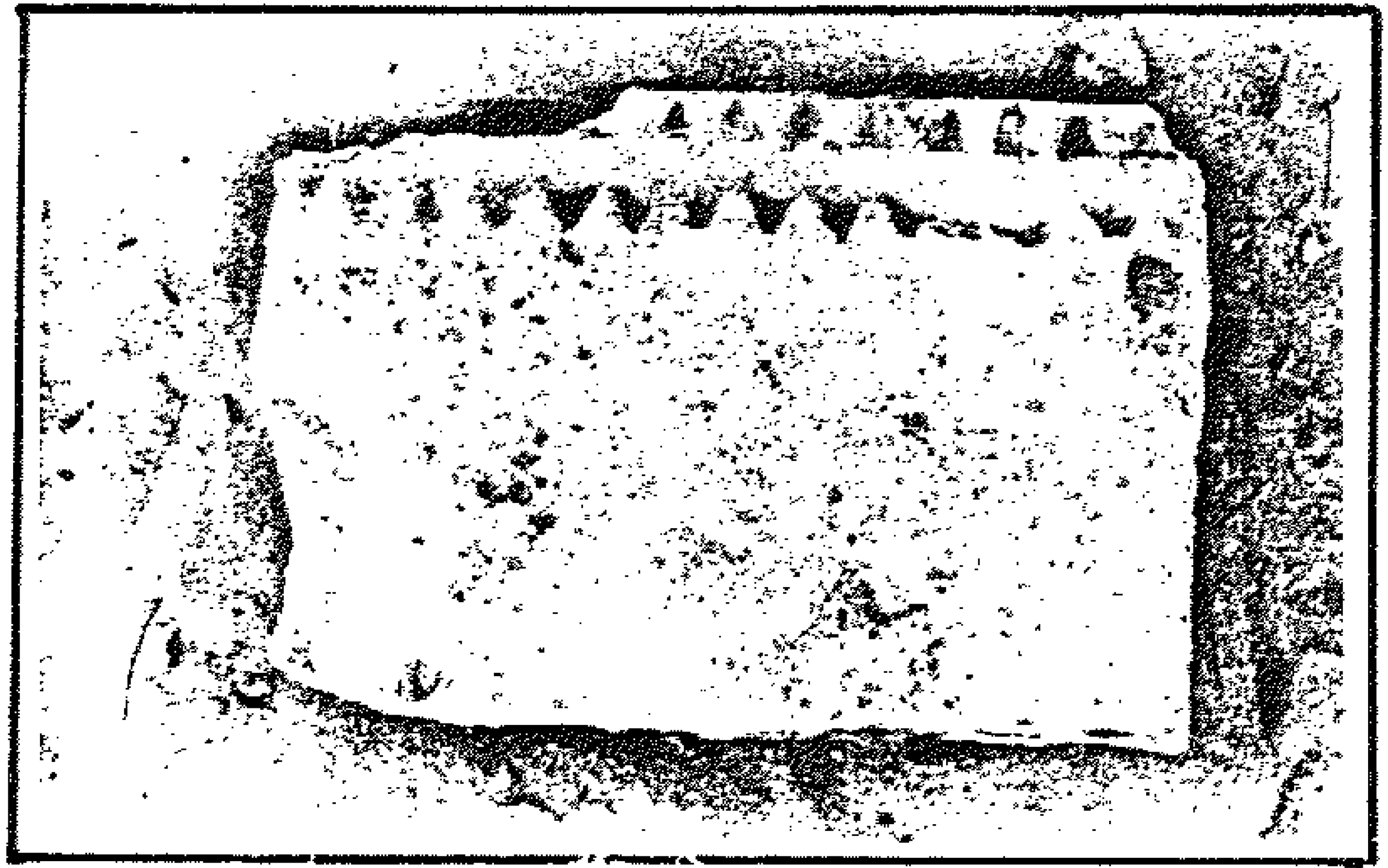


شكل رقم ١٢

شكل رقم ١٣

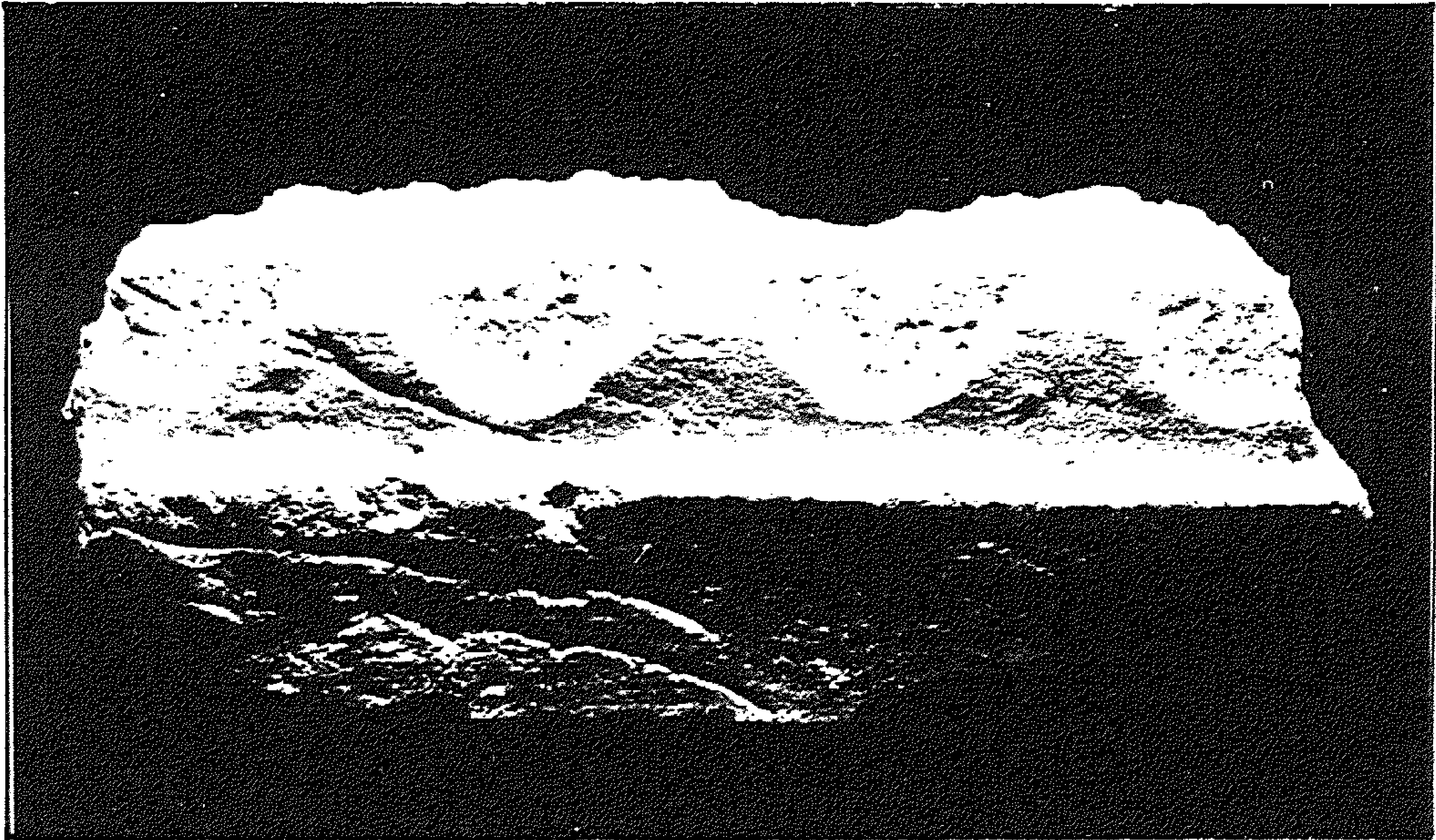


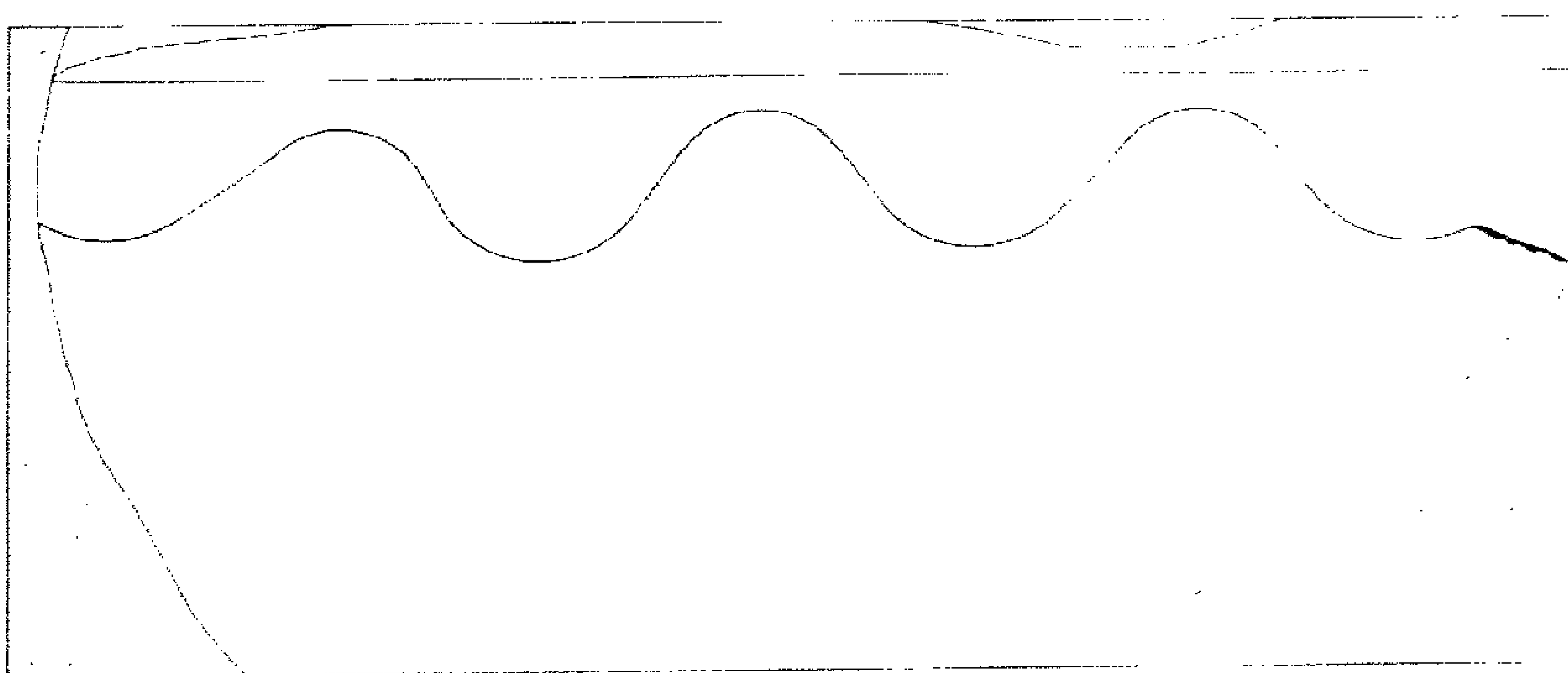
صورة رقم ٣٤

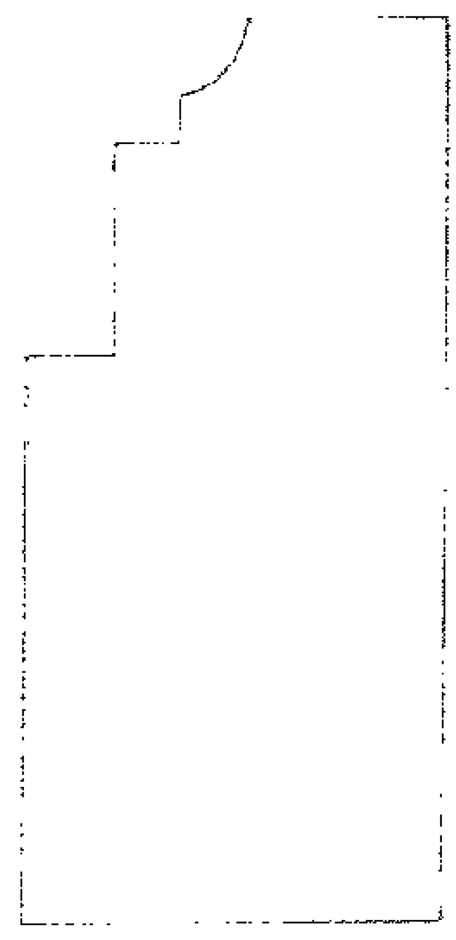


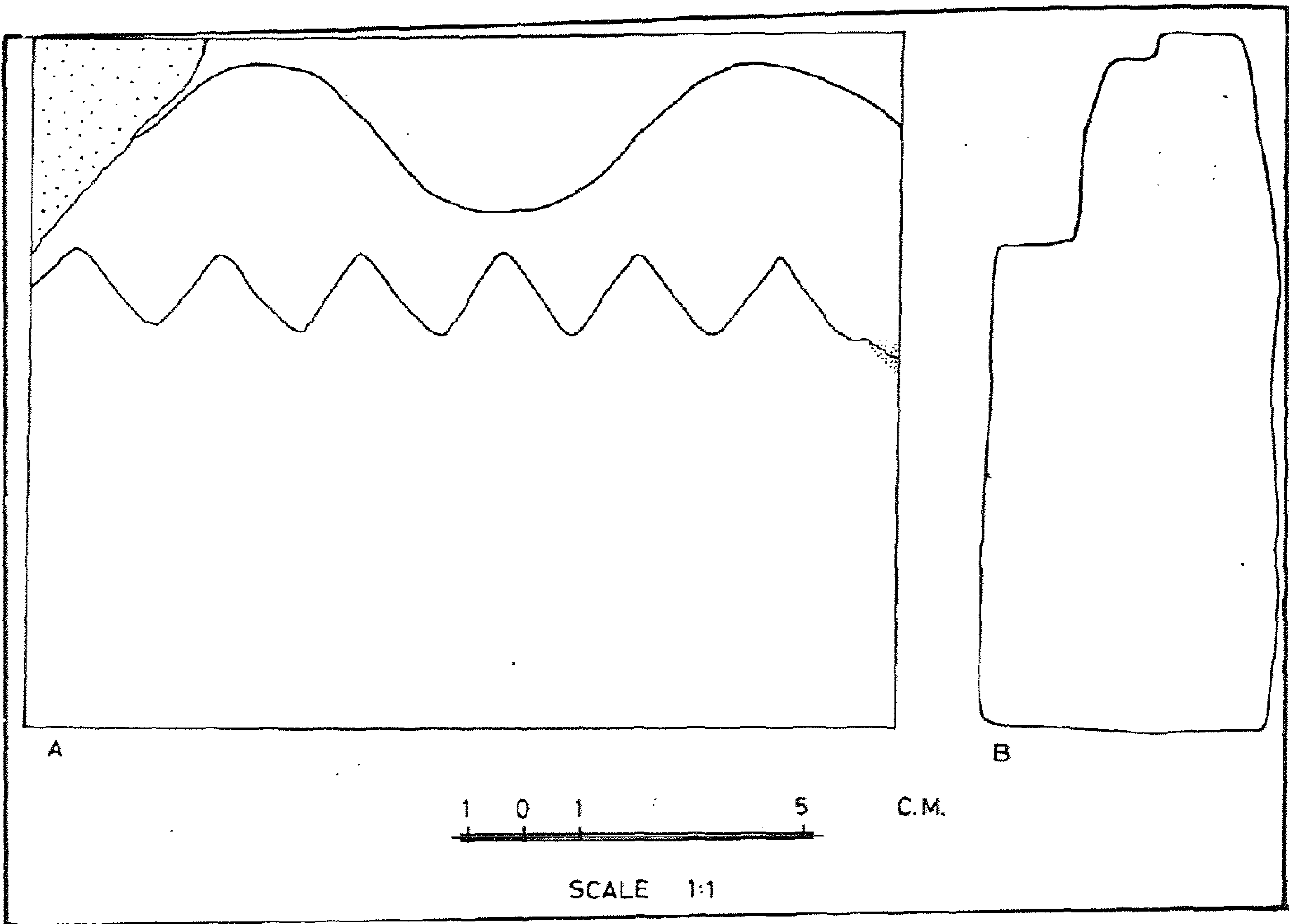
صورة رقم ٣٥

شكل رقم ١٤



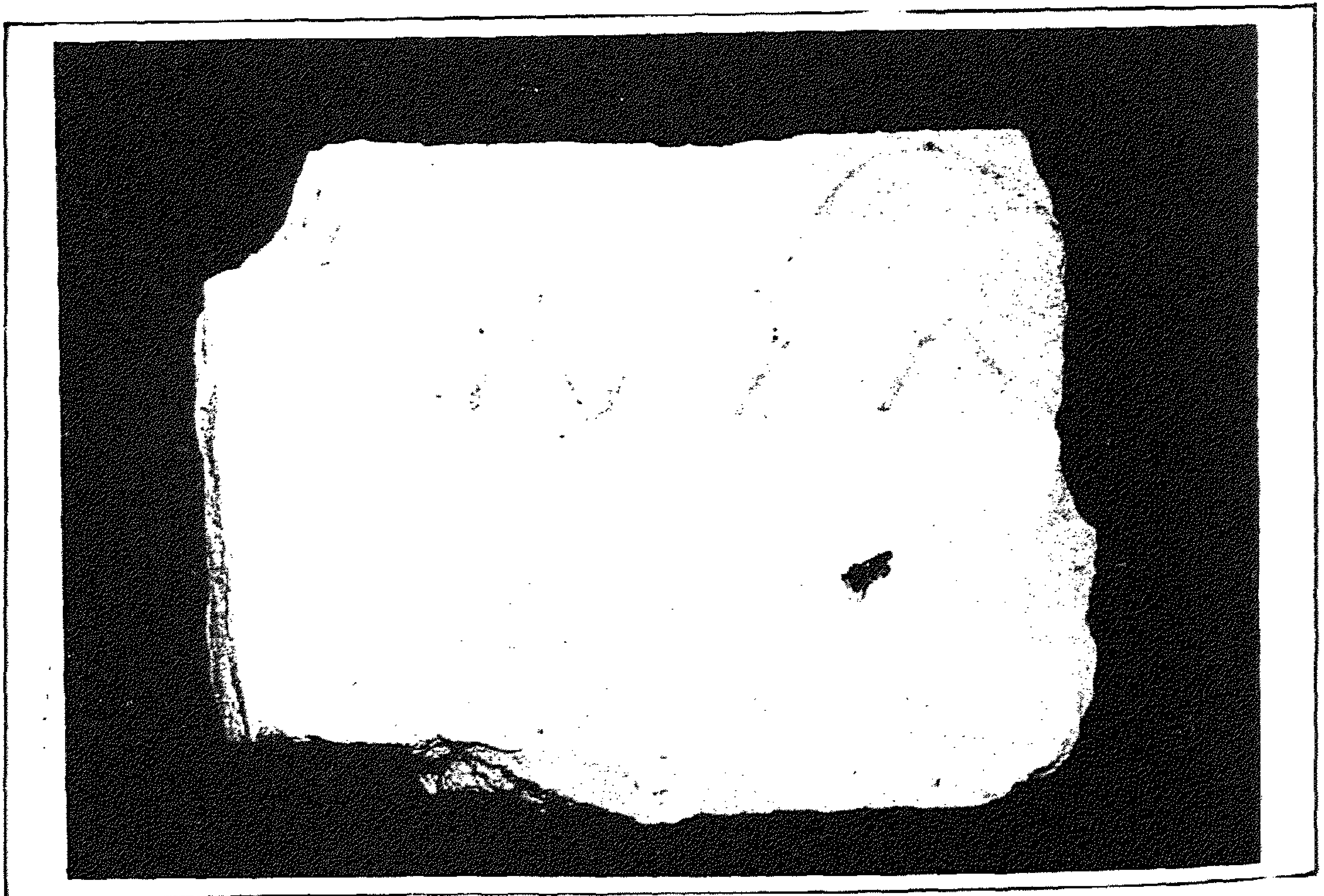


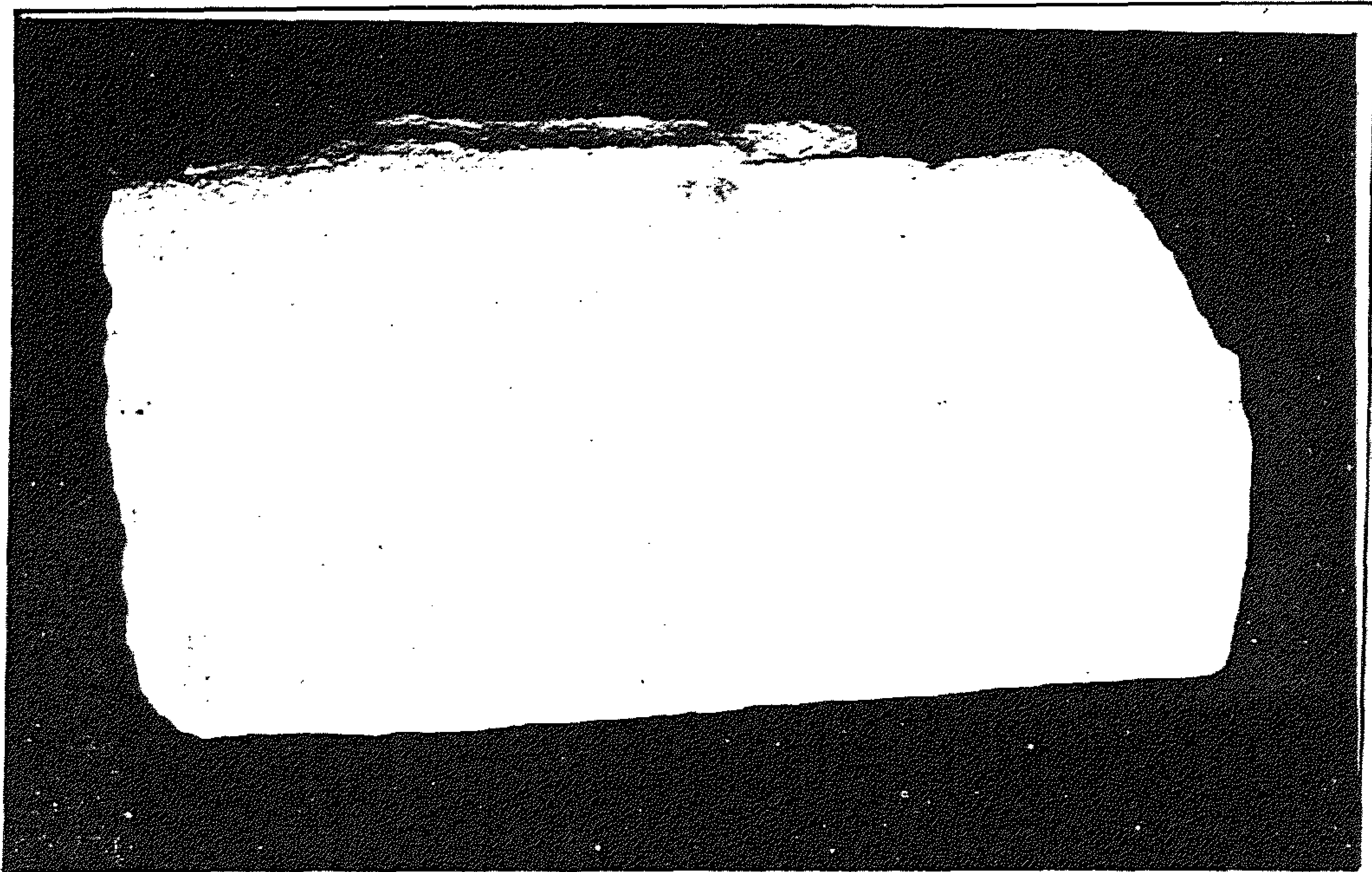




شكل رقم ١٥

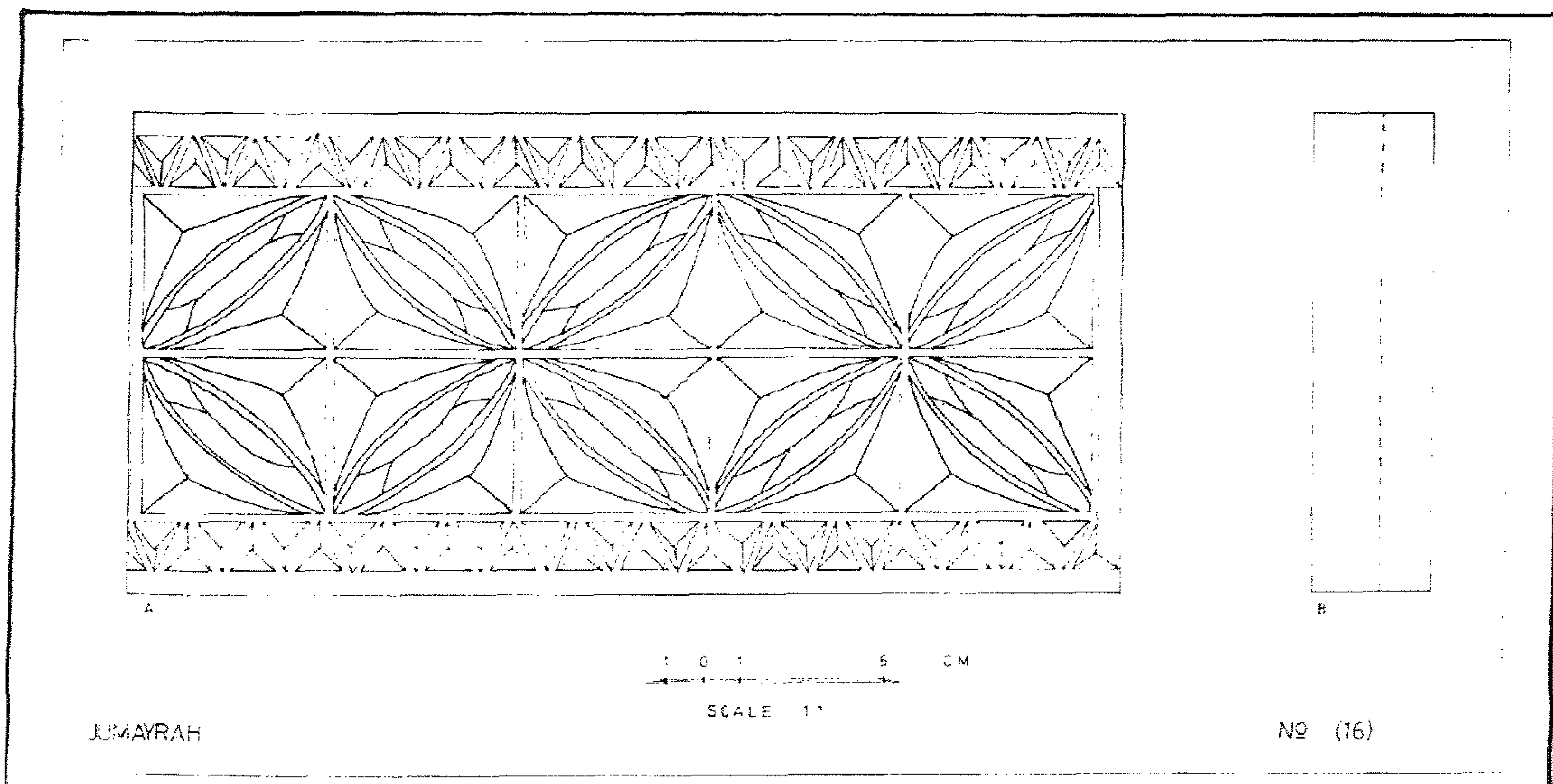
صورة رقم ٣٦

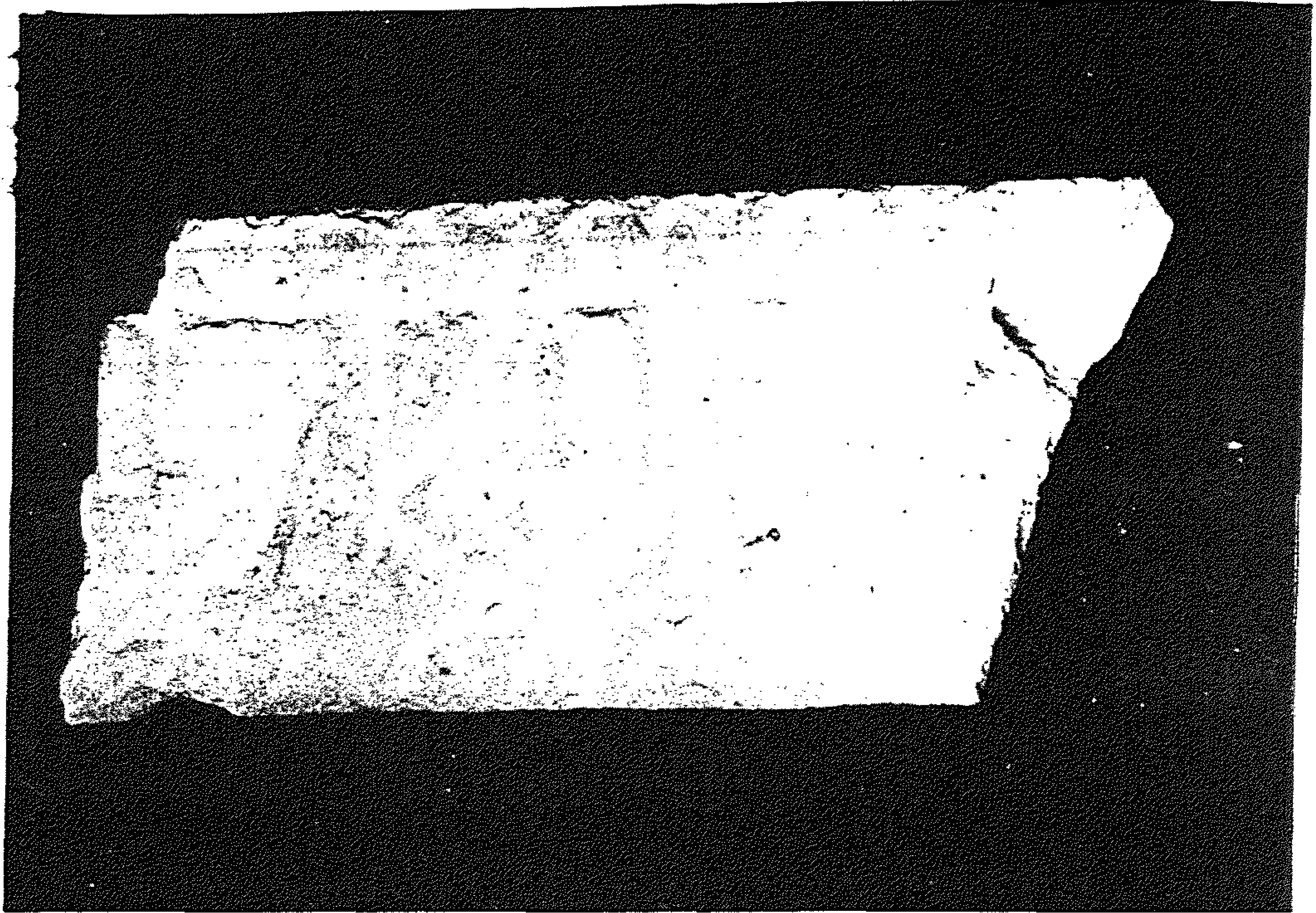




صورة رقم ٣٧

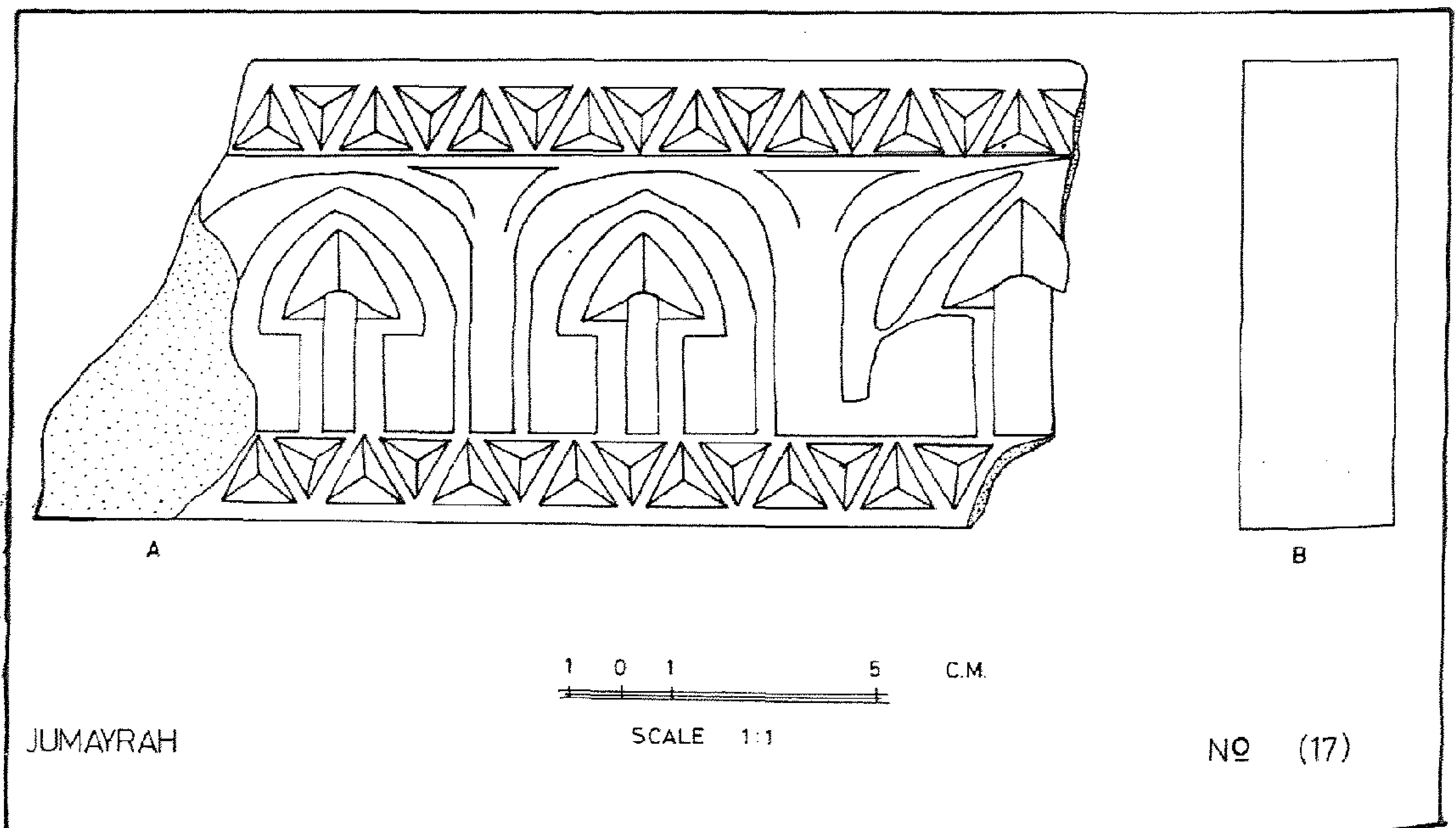
شكل رقم ١٦

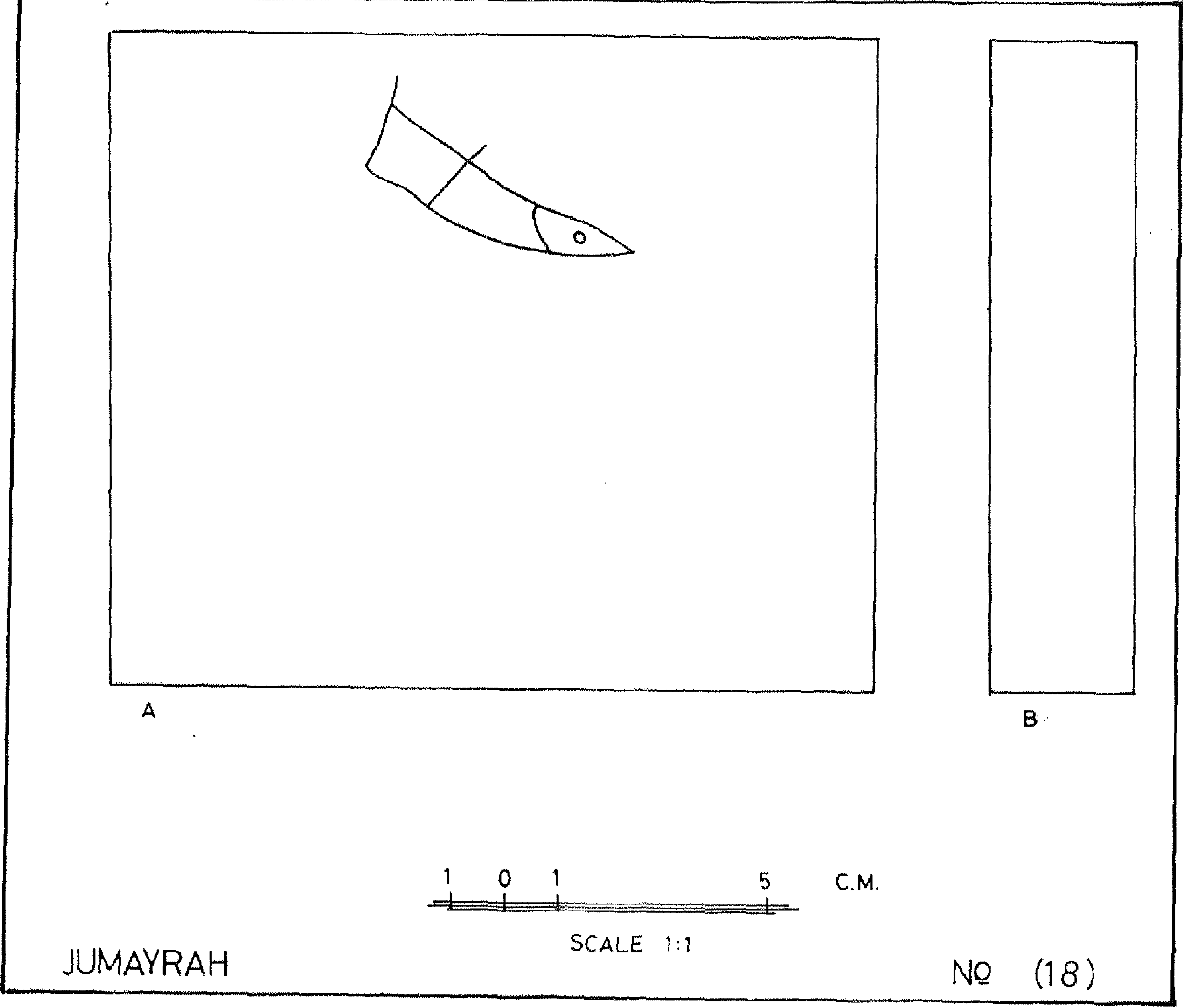




صورة رقم ٣٨

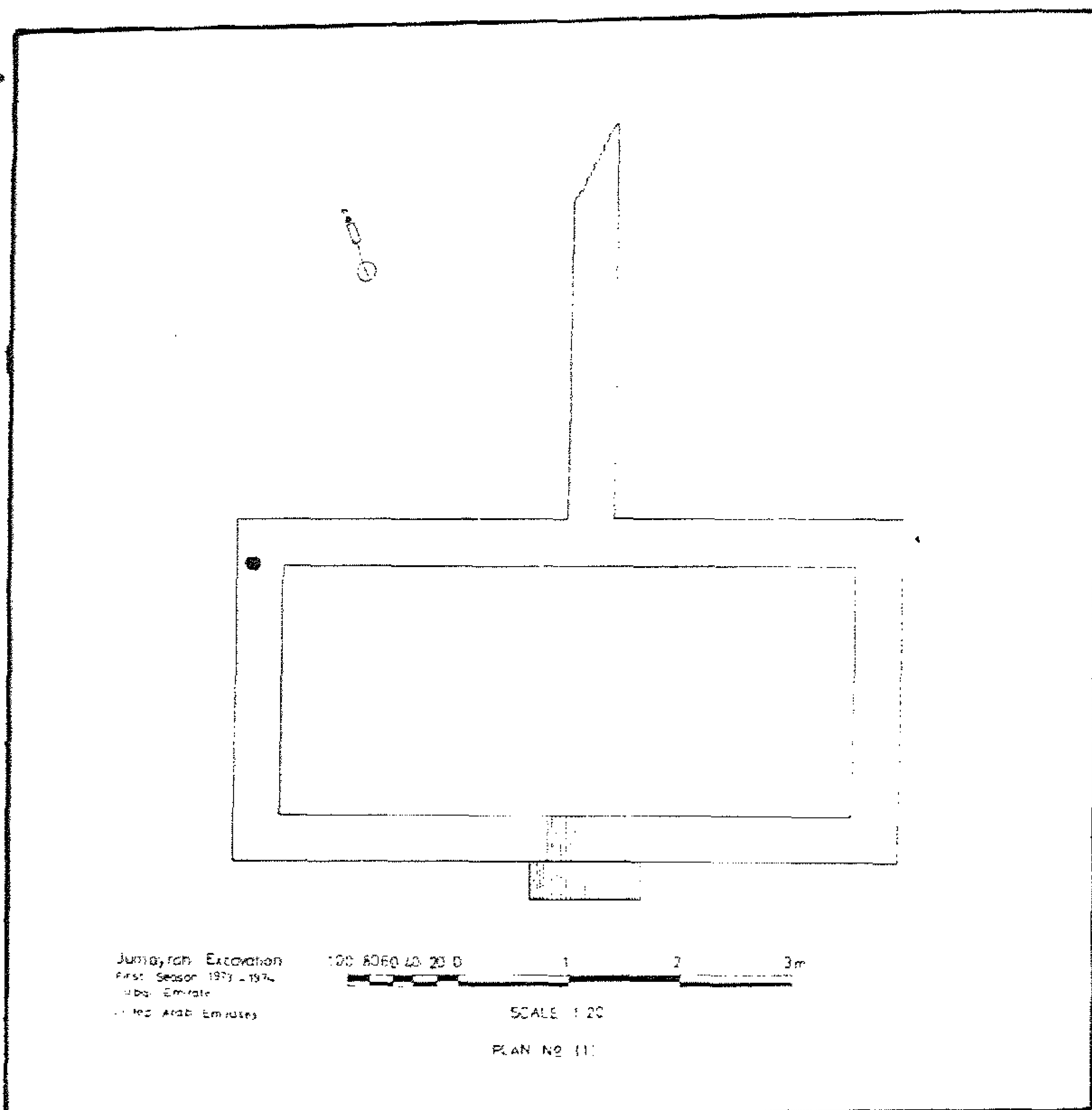
شكل رقم ١٧

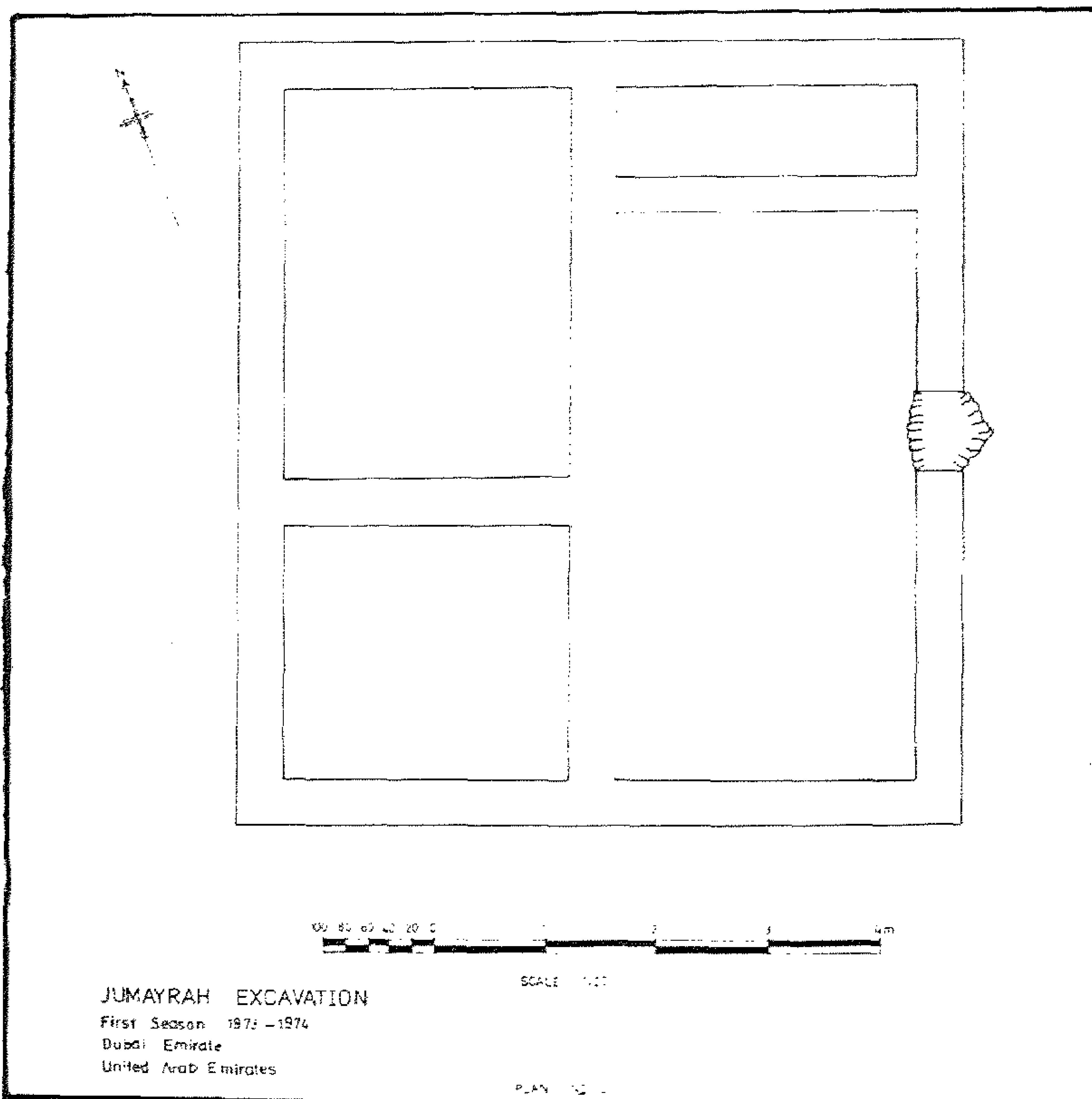




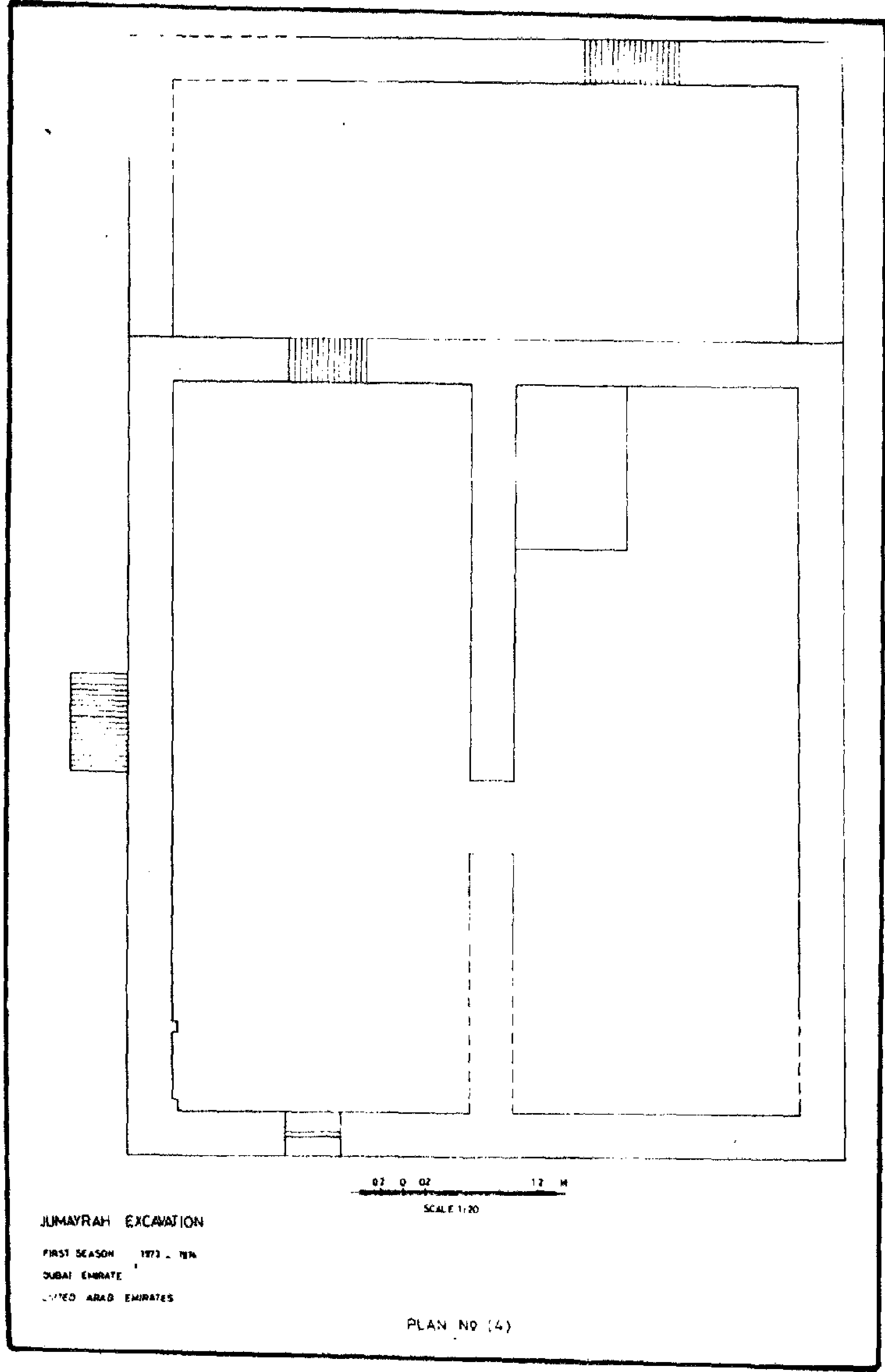
شكل رقم ١٨

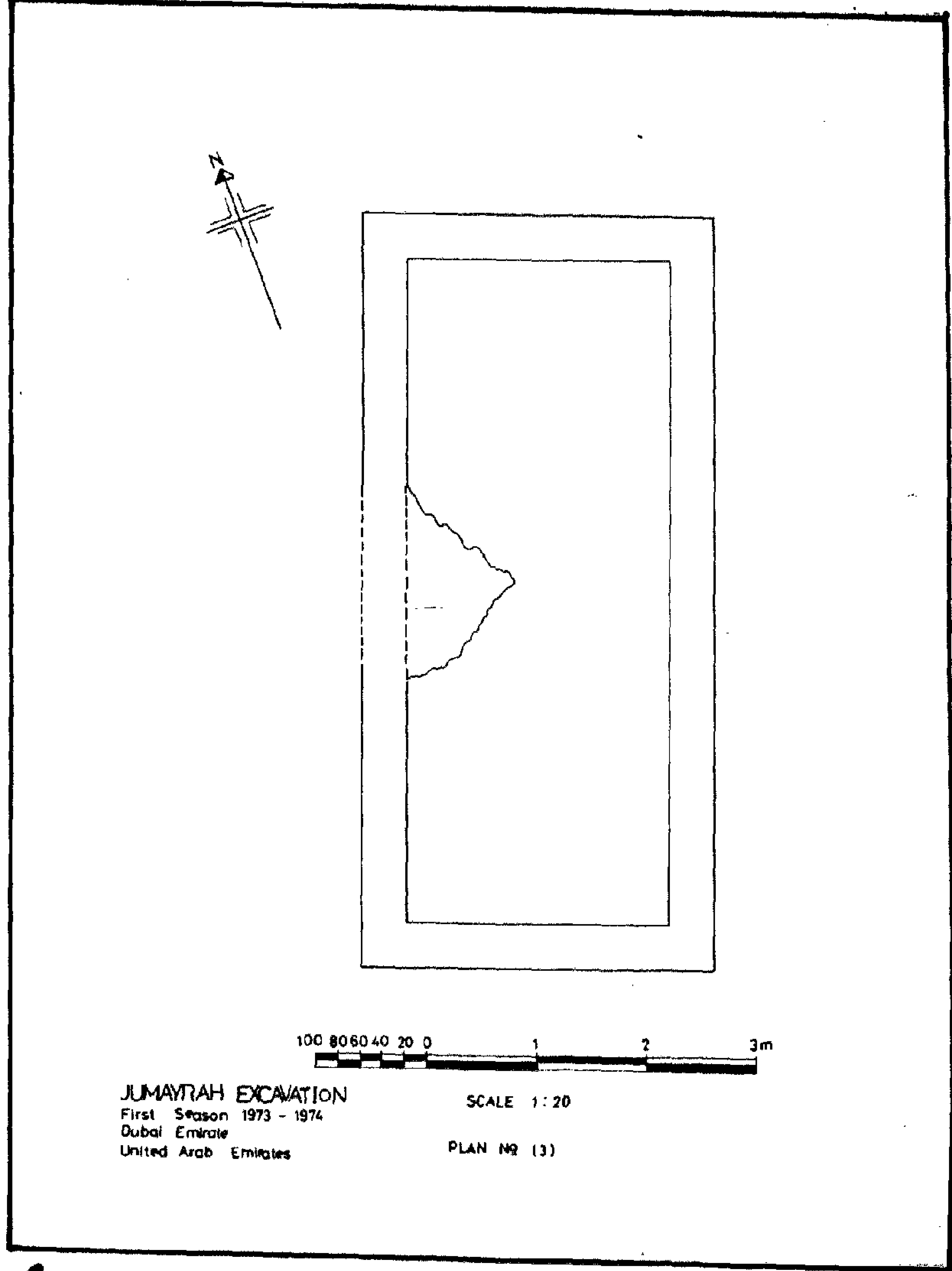
مخطط رقم ١





مخطط رقم ٢





مخطط رقم ٤

مخطط رقم ٣

دراسة لفخار تيماء

د. صبحي انور رشيد

لا توجد دراسة علمية مفصلة لفخار تيماء[1] بل هناك اشارة قصيرة له ذكرها «ريد[2] Reed» ومعها صورتان لبضع كسر من فخار تيماء . وقد اتيحت لي فرصة دراسة ورسم وتصوير فخار تيماء الموجود في كل من ادارة الآثار في الرياض[3] والمتحف الاثري[4] بكلية الآداب بجامعة الرياض في المملكة العربية السعودية والذي ننشره هنا لاول مرة في هذه الدراسة[5] .

يضم فخار تيماء الذي درسناه في ادارة الاثار في الرياض وفي المتحف الاثري هناك الاشكال التالية :

١ - القوارير .

٢ - الجرار .

٣ - الاقداح .

٤ - الصحون .

القوارير :

كنا قد نشرنا في المجلد ٢٩ من مجلة سومر لسنة ١٩٧٣ ص ١٠٧ - ١٥٠ مقالاً بعنوان «دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء» وعالجنا فيه بالتفصيل قارورة فخارية كاملة (لوح ٢ و ٣) موجودة في ادارة الاثار بالرياض برقم (٢١ - ٣ - ٨٦) . وقد انتهت دراستنا المقارنة لهذه القارورة الى تحديد فترتها الزمنية باواخر العصر البابلي الاخير (القرن السادس ق . م) واثبتنا بواسطتها - اضافة الى آثار اخرى - التأثير البابلي في آثار تيماء . ويبلغ ارتفاعها ٣٤ر٥ سم وقطر فوهتها ٩ر٧ سم وقطر قاعدتها ٣ر٥ سم وهي مصنوعة من طينة حمراء ويحتوي سطحها على قشرة حمراء لماعة وقد صنعت هذه القارورة بواسطة دولاب الخزاف . ولتجنب التكرار والوقوف على المعلومات المفصلة حول هذه القارورة والامثلة المقارنة التي اوردناها لها من فلسطين والاردن والوركاء واور ونفر وابو صلابيخ ونمرود فيرجى مراجعة مقالنا الآنف الذكر اعلاه .

الجرار :

لم تصلنا من تيماء بعد جرار فخارية كاملة ، وان ما موجود في ادارة الاثار والمتحف الاثري بجامعة الرياض عبارة عن كسر فخارية صغيرة تعود لجرار مختلفة الحجوم (لوح ٧ و ٨ و ٩) . واغلب هذه الجرار مصنوعة من طينة حمراء تحتوي على شوائب دقيقة من حجر الكرانيت وحجر الكلس واحجار اخرى . وتكسو سطح هذه الكسر الفخارية قشرة[6] غالباً ما تكون من لون رمادي واحياناً بني . وهذه القشرة تغطي سطح الجرة الفخارية من الخارج والداخل . وفي بعض الحالات نشاهد قشرة رمادية تكسو السطح الخارجي اما السطح الداخلي فقشرته بنية اللون .

ويظهر من الكسر الفخارية العائدة للجرار انها كانت كبيرة الحجم وسميكة وطينتها غير جيدة وغير مصفاة . وهناك كسرة من جرة من الفخار الاحمر تحتوي على عروة (لوح ٣) . وهذه الجرار خالية من التلوين الا ان بعض الكسر تحتوي على زخرفة بسيطة بواسطة ضغط اظافر الاصبع او زخرفة بارزة بهيئة دائرة فيها خطوط ونقاط . ولقد اطلق «ريد»[٧] Reed على الفخار الرمادي الذي تحتوي طينته على شوائب دقيقة من حجر الكرانيت اسم (الفخار الكرانيتي) .

الاقداح والصحون

ان كسر الاجزاء المختلفة من الاقداح و الصحون التي جاءت من تيماء هي ذات طينة يمكن ان نقسمها الى اربعة انواع :

١ ـ طينة نقية جداً ومصفاة .
٢ ـ طينة جيدة .
٣ ـ طينة متوسطة .
٤ ـ طينة ذات كمية كبيرة من الشوائب من احجار مختلفة .

اما من حيث لون الطينة فهناك الطينة الحمراء والبنية والبيضاء . واغلب الاقداح والصحون مزخرفة برسوم هندسية ذات لون واحد فقط . وتكثر في زخرفة الاقداح والصحون الخطوط المستقيمة المتقاطعة والمائلة والمتموجة والمنكسرة (لوح ٣ ـ ٢٠) والمثلثات وزخرفة رقعة الشطرنج (لوح ٤ ـ ٢ و ١٠ و ١١) .

ان اللون المستعمل في زخرفة هذه الاقداح والصحون هو اللون البني فقط بنوعيه الفاتح والغامق . وغالباً ما تحمل الاقداح والصحون زخرفة ملونة من الوجهين (لوح ١٠ أ و ب ـ ١٥ أ و ب) او من وجه واحد من الاناء من الخارج (لوح ١٩ و ٢٠) او من الداخل فقط (لوح ١٦ ـ ١٨) .

وتحمل اقداح وصحون تيماء قشرة (Slip) ذات لون بني فاتح من الوجهين وفوقها تلون الرسوم الهندسية المختلفة باللون البني الغامق . وهناك كسر فخارية لون سطحها الخارجي بلون واحد هو الاحمر فقط بدون زخرفة ورسوم ، اما من الداخل فان نفس الاناء يحمل زخرفة هندسية بلون بني (لوح ١٦) .

واحجام اقداح وصحون تيماء متوسطة وصغيرة (لوح ٢٢ و ٢٣) وجدرانها متوسطة السمك او خفيفة يحتوي البعض منها على بروز او زائدة تحت الحافة وهذه الزائدة هي افقية ومقوسة تقريباً وتحتوي على ثقبين (لوح ١٣ و ٢١) .

وحافات اكثر هذه الاواني الفخارية مائلة الى الخارج او مستقيمة (لوح ٢١) . اما القواعد فهي مستوية (لوح ٢٢ و ٢٣) .

لقد عثر على فخار تيماء الملون والمزخرف بزخارف هندسية في : الخريبة[٨] (= ديدان)[٩] الواقعة في الطرف الشمالي من مدينة (العلا) الحديثة وفي (ذيبان)[١٠] ومواقع اخرى في (منطقة المؤابيين) و (الادوميين)[١١] .

وبالاضافة الى الفخار المتقدم الذكر فقد عثر في تيماء على عدد ضئيل من كسر الفخار المزجج والملون باللون الازرق والذي يعود الى العصر الاسلامي من القرن الثالث الهجري .

تاريخ فخار تيماء .

لقد قارن «ريد»[١٢] Reed » زخارف بعض كسر فخار تيماء الملون مع فخار العصر الحديدي الاول والثاني[١٣] الذي عثر عليه في «ذيبان» وقال انه من المحتمل ان بعض كسر فخار تيماء تعود الى ما قبل الانباط اي الى العصر الحديدي الاول والثاني . كما وذكر «ريد»[١٤] Reed » ايضاً ان بعض كسر الفخار الخشن او السمج من تيماء لها ما يشابهها في (صبر) الواقعة في عدن والتي تعود بحسب رأي «هاردنج»[١٥] Harding » الى بداية القرن السادس او الخامس قبل الميلاد . اما الاثاري الانكليزي «بار»[١٦] Parr » فيرى ان فخار الخريبة الذي قلنا ان بعضه يشبه من حيث اللون والزخرفة فخار تيماء الملون يعود الى العصر الفارسي[١٧] واوائل العصر الهلنستي على اساس ان تاريخ الكتابات الموجودة في المدينة المذكورة يرجع الى الفترة الممتدة من القرن السادس الى القرن الاول قبل الميلاد .

هذا وتوجد في المتحف الاثري بكلية الاداب بجامعة الرياض بضعة كسر من فخار غير ملون ذي طينة وقشرة تبنية اللون . وهذا الفخار يحتوي على تجاويف عريضة تدور حول جسم الاناء الفخاري مع آثار دولاب الخزاف . وقد عثر في (مدائن صالح) على جرار كاملة متوسطة الحجم وصغيرة وهي معروضة في المتحف المذكور وهي من نفس الصناعة . وهذا النوع من الفخار ظهر في مدن مختلفة في

فلسطين مثل (السامرة) و (بيت زور)[٦٨] في طبقات مؤرخة تعود الى ٢٠٠ ـ ٥٠ ق . م واستناداً الى هذا فان فخار تيله ومدائن صالح يعود ايضاً الى هذا العصر الذي يعرف بالعصر الهلنستي .

وهناك كسر قليلة جاءت من تيله تعود لاواني فخارية حمراء رقيقة الجدران ومصنوعة من طينة نقية جداً مصفاة . وقد شاع هذا الفخار في العصر الروماني (٦٣ ق . م ـ ٣٥٠ م) وعثر عليه بصورة خاصة في المدن الفلسطينية والسورية وكذلك في مدن مختلفة من شبه جزيرة العرب حيث جلب اليها من الشمال .

ومن كل ما تقدم نستنتج ان الفخار الذي عثر عليه في تيله يعود لصناعات وادوار مختلفة حسب التسلسل الزمني كالآتي :

١ ـ العصر البابلي الاخير .
٢ ـ العصر الاخميني .
٣ ـ العصر الهلنستي .
٤ ـ العصر الروماني .
٥ ـ العصر الاسلامي .



» الهوامش «

١ ـ تقع مدينة تيله في المملكة العربية السعودية وسط واحة تعرف باسمها قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد او على حافة النفوذ الكبير الغربية (خارطة لوح ١) . وكانت تيله من المراكز المهمة في شبه جزيرة العرب نظراً لالتقاء الطرق التجارية التي كانت تربط شرق الجزيرة بغربها وجنوبها بشمالها وبموانيء البحر الابيض المتوسط (خارطة لوح ١) . وقد كانت تيله معروفة للآشوريين والبابليين والفرس والعبرانيين والرومان والعرب والمسلمين حسب ما اثبته الكتابات والاخبار التاريخية . وللتفاصيل حول اسم تيله ومدلوله وتاريخ البحث والكتابة عن تيله وآثارها وورود اسمها في المصادر القديمة المختلفة واطلالها وآثارها انظر : الدكتور صبحي انور رشيد ، دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيله ، مجلة سومر المجلد ٢٩ لسنة ١٩٧٣ ص ١٠٧ ـ ١٥٠ .

٢ ـ انظر :

Winnett ,F.V. and W.l. Reed, Ancient Records From North Aralia, Toronto 1970, P.22, 175, 176, Fig. 84, 85.

٣ ـ في سنة ١٩٧١/٧٠ سمحت لي ادارة الاثار في الرياض بدراسة وتصوير ونشر فخار تيله الموجود لديها ولا يسعني الا ان اتقدم بخالص شكري وتقديري للسيد مدير الاثار آنذاك الاستاذ عبدالله المدلق والسادة الموظفين للمساعدات والتسهيلات التي قدموها لي مشكورين .

٤ ـ لقد قامت جمعية التاريخ والاثار بجامعة الرياض عندما كان كاتب المقال سكرتيراً لها بالتقاط وجمع مجموعة من الكسر الفخارية من تيله خلال الزيارة التي قامت بها في يوم ١٩٧٠/٢/٩ وقد عرضت هذه المجموعة في المتحف الاثري بكلية الاداب بجامعة الرياض . ويسرني هنا ان اقدم خالص شكري وتقديري للزميل الاخ الدكتور عبدالرحمن الانصاري رئيس قسم الاثار في الجامعة المذكورة والمسؤول عن المتحف الاثري فيها ، لسماحه لي بدراسة ونشر الفخار المذكور .

٥ ـ لقد قام كاتب المقال بترسيم جميع الكسر الفخارية المنشورة في هذه الدراسة وقام بالتحبير كل من الآنسة زهراء علي حسين والآنسة هناء داخل من خريجات اكاديمية الفنون / قسم السيراميك واليهما اقدم خالص شكري وتقديري لهذه المساعدة القيمة .

٦ ـ اننا نستعمل كلمة قشرة كمقابل لكلمة (Slip) الانكليزية و (engole)الفرنسية و (Engole او (Tonueberzug) الالمانية ويقصد بذلك محلول من الطين قد يكون من نفس الطينة التي صنع منها الاناء الفخاري او من طينة اخرى ، يستعمله صانع الفخار في اكساء سطح الاناء الخارجي والداخلي او الخارجي فقط او الداخلي فقط وذلك قبل ادخال الاناء الفخاري الى الفرن لفخره . والغاية من اكساء الاناء الفخاري بالقشرة هو ملء المسامات والشقوق والحفر لكي يكتسب الاناء الفخاري سطحاً ناعماً جذاباً . وهناك تعبير فخاري آخر هو (طلاء) ونستعمله كمقابل للكلمة الانكليزية (Wash) ويقصد بذلك محلول الطين الذي تطلى به الاواني الفخارية بعد فخرها بالنار . ان اول من حدد كلمة (Slip) و (Wash) ووضع معياراً للتفرقة بينها هما « Kelso and Thorely » انظر :

J.L. Kelso / J.P. Thorely, The Poter's Technique at Tell Beit Mirsim, particlarly in Stratum A" in: W.F. Albright, The Excavations of the American School of Oriental Research, vols, XXI-XXII (New Haven 1943) p. 100, 106

ويلاحظ ان الدكتور تقي الدباغ الاستاذ بقسم الاثار بجامعة بغداد والذي كتب رسالة دكتوراه عن فخار العراق القديم لا يفرق بين الكلمتين اعلاه بل يستعمل كلمة واحدة فقط وهي كلمة (طلاء) للدلالة على الكلمتين الانكليزيتين Slip و Wash وهذا ولا شك ينافي الدقة العلمية التي يجب ان تتوفر لدى المتخصصين . انظر : تقي الدباغ ، مجلة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ .

7. F.V. Winnett and W.L. Reed, op. cit., p. 175, fig 85

8. P.J. Parr, G.L. Harding and J.E. Dayton, Preliminary Survey in N.W. Arabia, 1968. Bulletin Nos. 8 and 9 of the Institute of Archaeology (London 1970), p. 213 Figs. 5-7 and pl. 41 F.W. Winnett and W.L. Reed, op cit., p. 176, Figs. 83, 84

٩ ـ ان مدينة (ديدان) قد وردت في كتابات الملك البابلي الاخير نبونيد بصيغة (دادانو) والتي عثر عليها في (حران) والتي تتحدث عن اقامة نبونيد في تيله مدة (١٠) سنوات تنقل خلالها بين (دادانو) (باداكو) ، (خيبرا) ، (ياديخو) ، (يثريبو) انظر :

D.S. Rice, Illustrated London News (ILN) 21st September, 1957, pp. 466 ff.

C.J. Gadd, Amatolian Studies 8 (1958) pp. 35 ff.

10. F.V. Winnett and W.L. Reed, Excavations at Dibon, part II, pl. 78: 5, 13.

11. Nelson Glueck, Annual of the American Schools of Oriental Research (AASOR) XIV (1934), p. 20, pl. 23; XV (1935), 129 f., pl. 27 A; XXV-XXVII (1951), part II, p. 468, pl. 61

12. F.V. Winnett and W.L. Reed, op. cit., 175

١٣ ـ العصر الحديدي الاول (١٢٠٠ ـ ١٠٠٠ ق . م) والعصر الحديدي الثاني يقسم الى : العصر الحديدي الثاني A من ١٠٠٠ ـ ٩٠٠ ق . م، و (العصر الحديدي الثاني B من ٩٠٠ ـ ٨٠٠ ق . م) و (العصر الحديدي الثاني C من ٨٠٠ ـ ٥٨٦ ق .

14. F.V. Winnett and W.L. Reed, op, p. 176.

15. G. Lankester Harding, Archaeological Survey in the Aden Protectorates (H.M. Stationery office, London, 1964) pp. 12, 20, 24 pls. XII, 67; XVII, 16, 25; XXI, 10. F. V. Winnett and W.L. Reed, op. cit, p. 176

16. P.J. Parr, G.L. Harding and J.E. Dayton, op. cit, p. 213

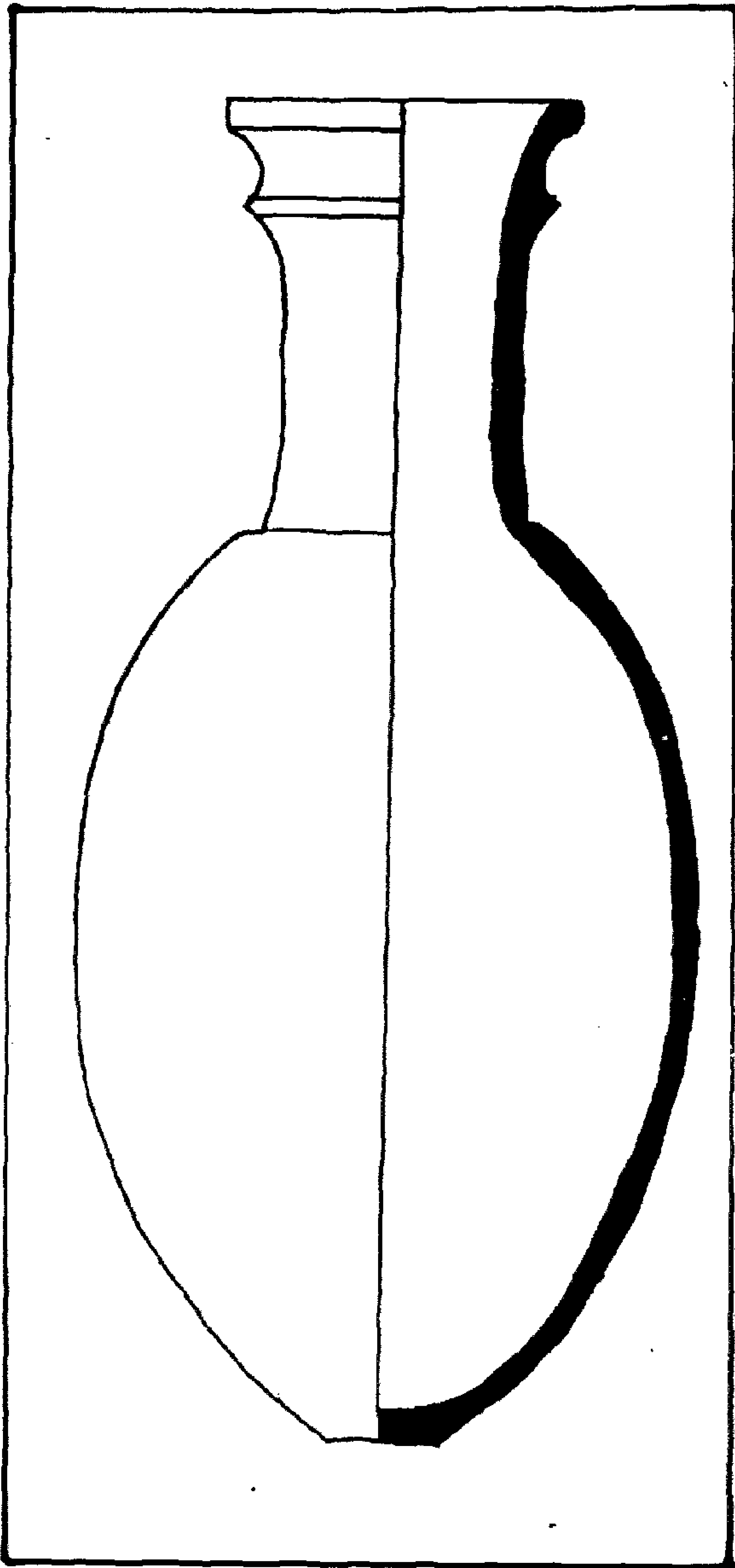
١٧ ـ ويقصد به العصر الاخميني

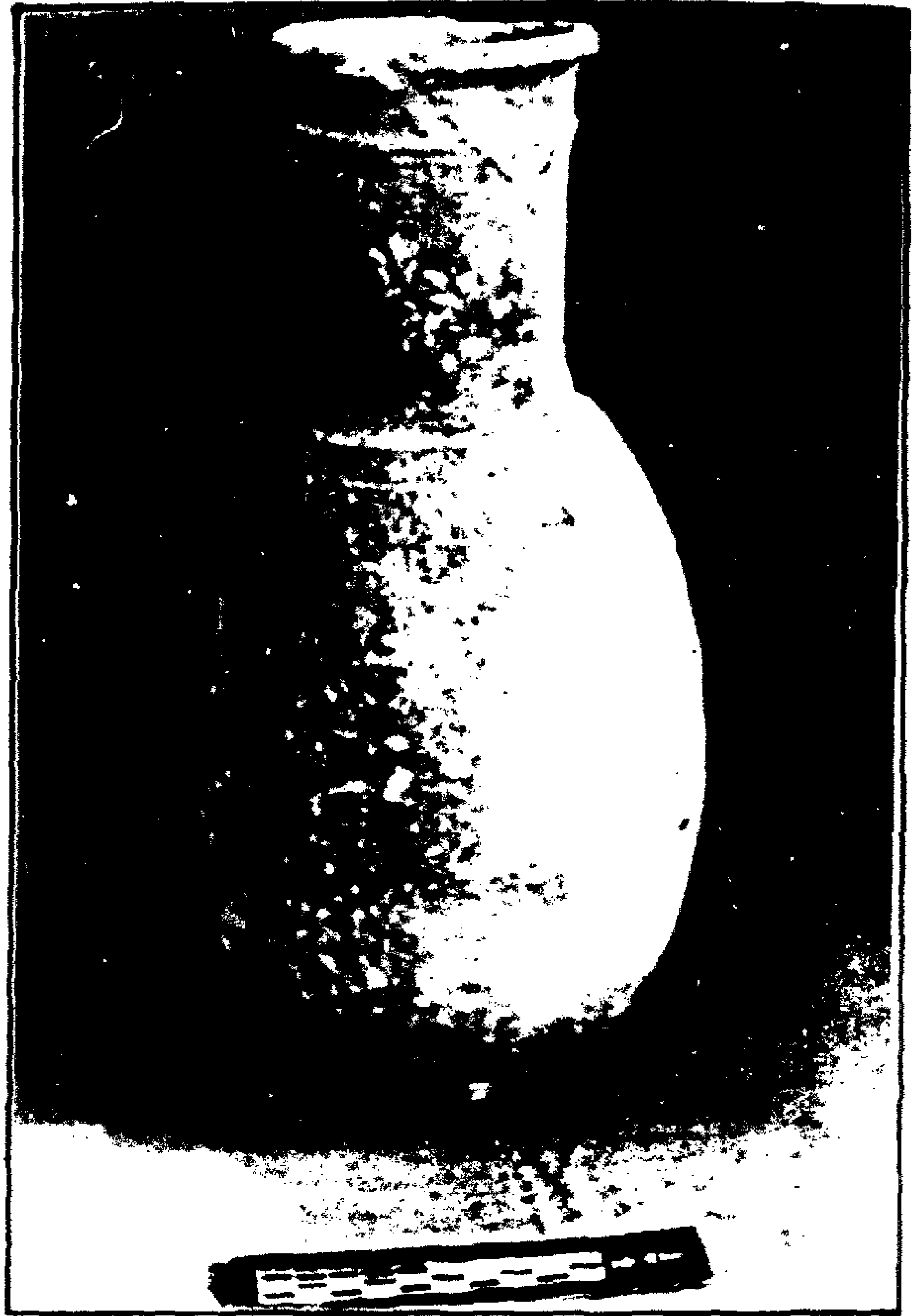
18. P.W. Lopp. Palestinian Ceramic Chronology 200 B.C.-A.D. 70 American Schools of Oriental Research publications of the Jerusalem School Archaeology vol. 111 (New Haven 1961, 1961, pp. 184, figs. A,B,C,K 1.

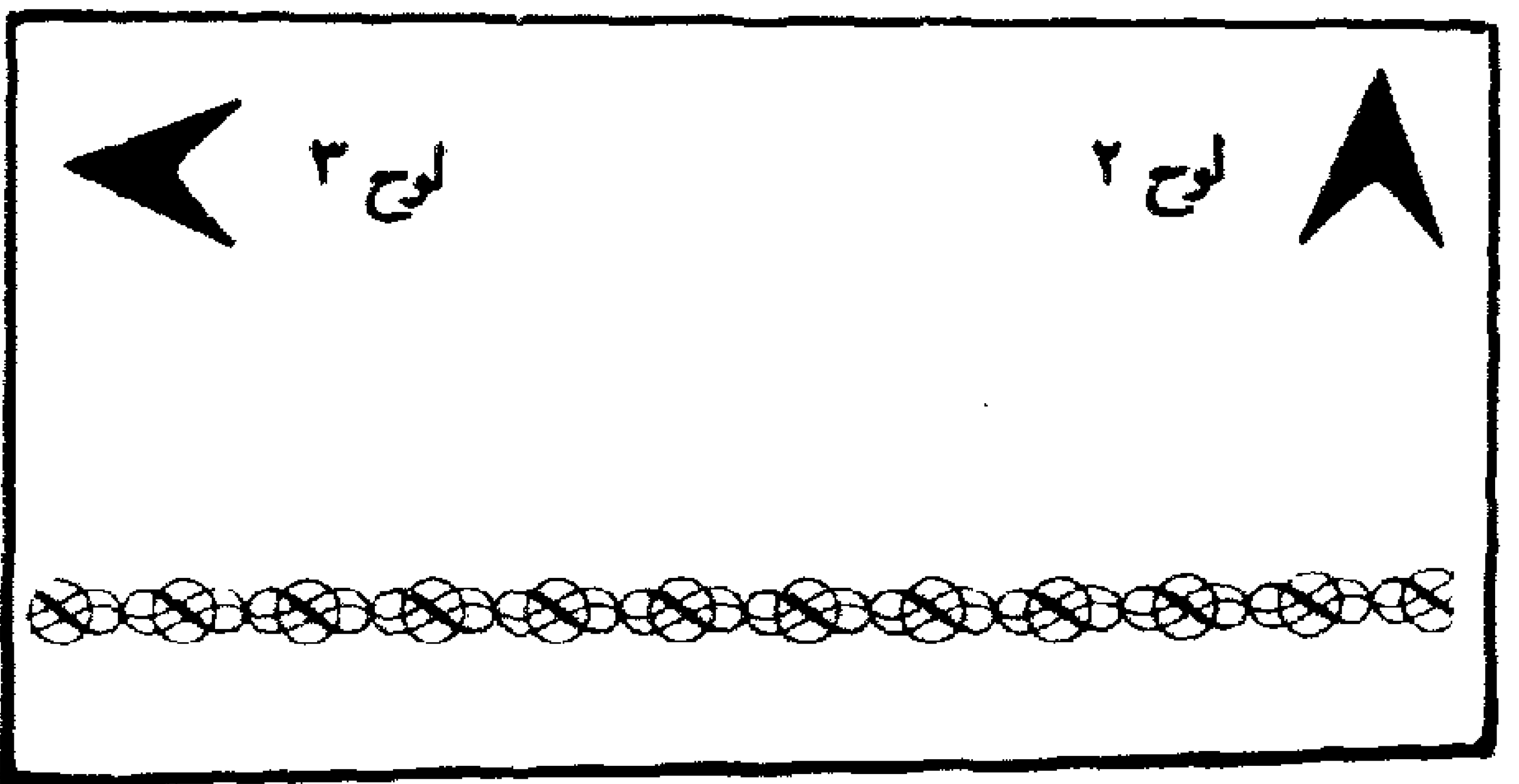


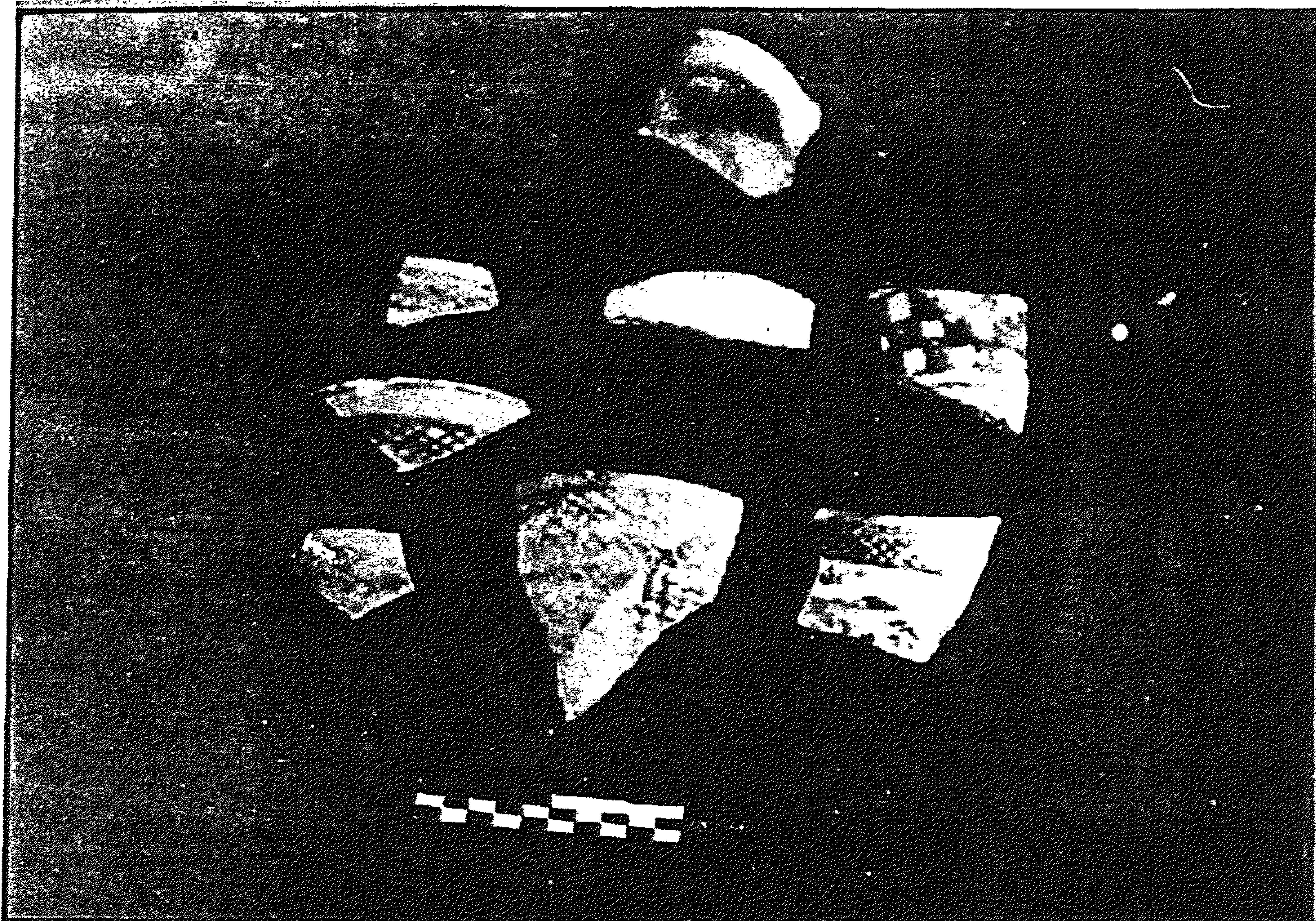
HARAN
BABYLON
TEMA
EL-ULA
KHAIBAR
MEDINA
RIYADH
MEKKA
SAN'A
HIMJAR
ADEN
40
30
20
10
40
50

لوح ١

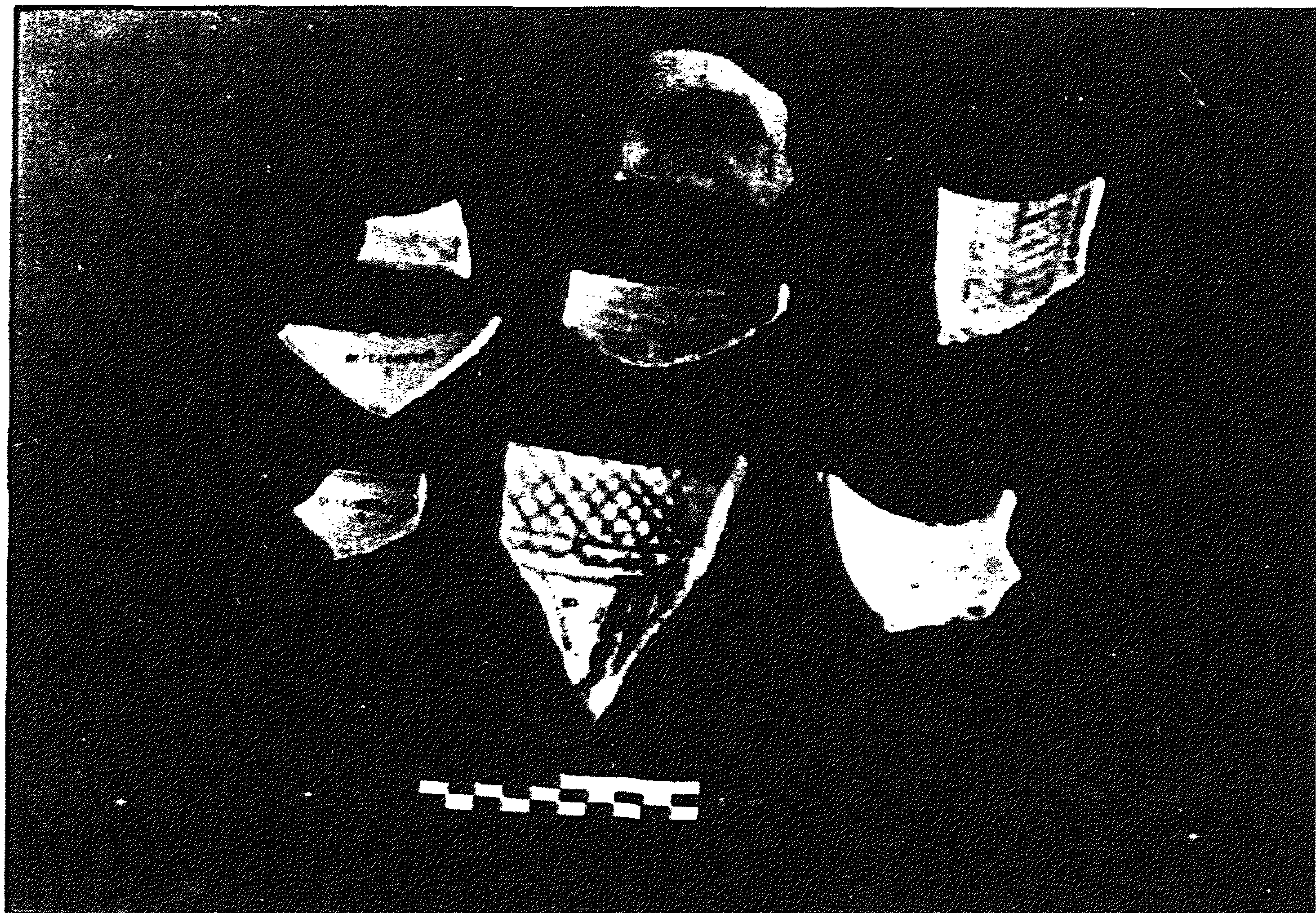


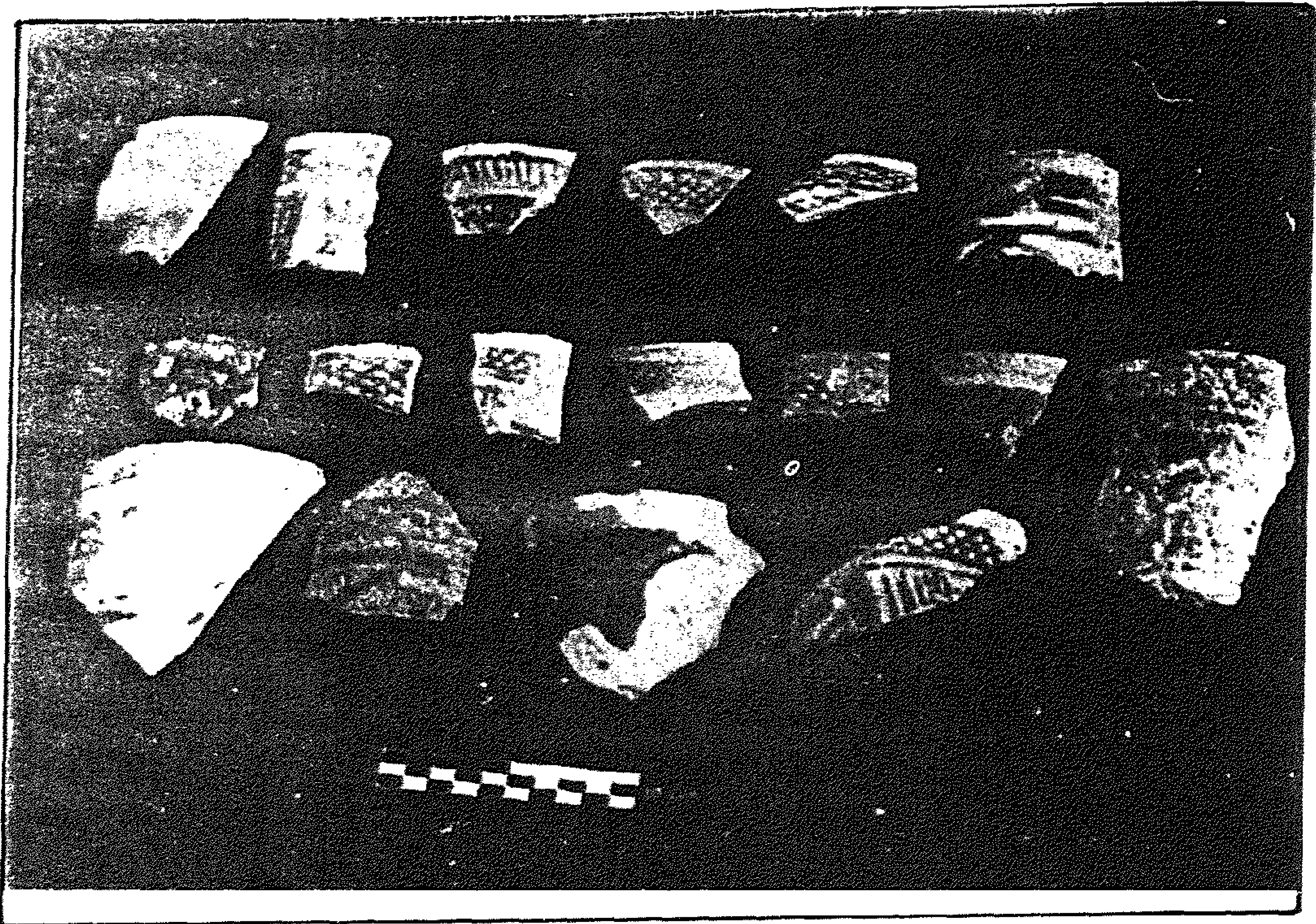



لوح ٣
لوح ٢

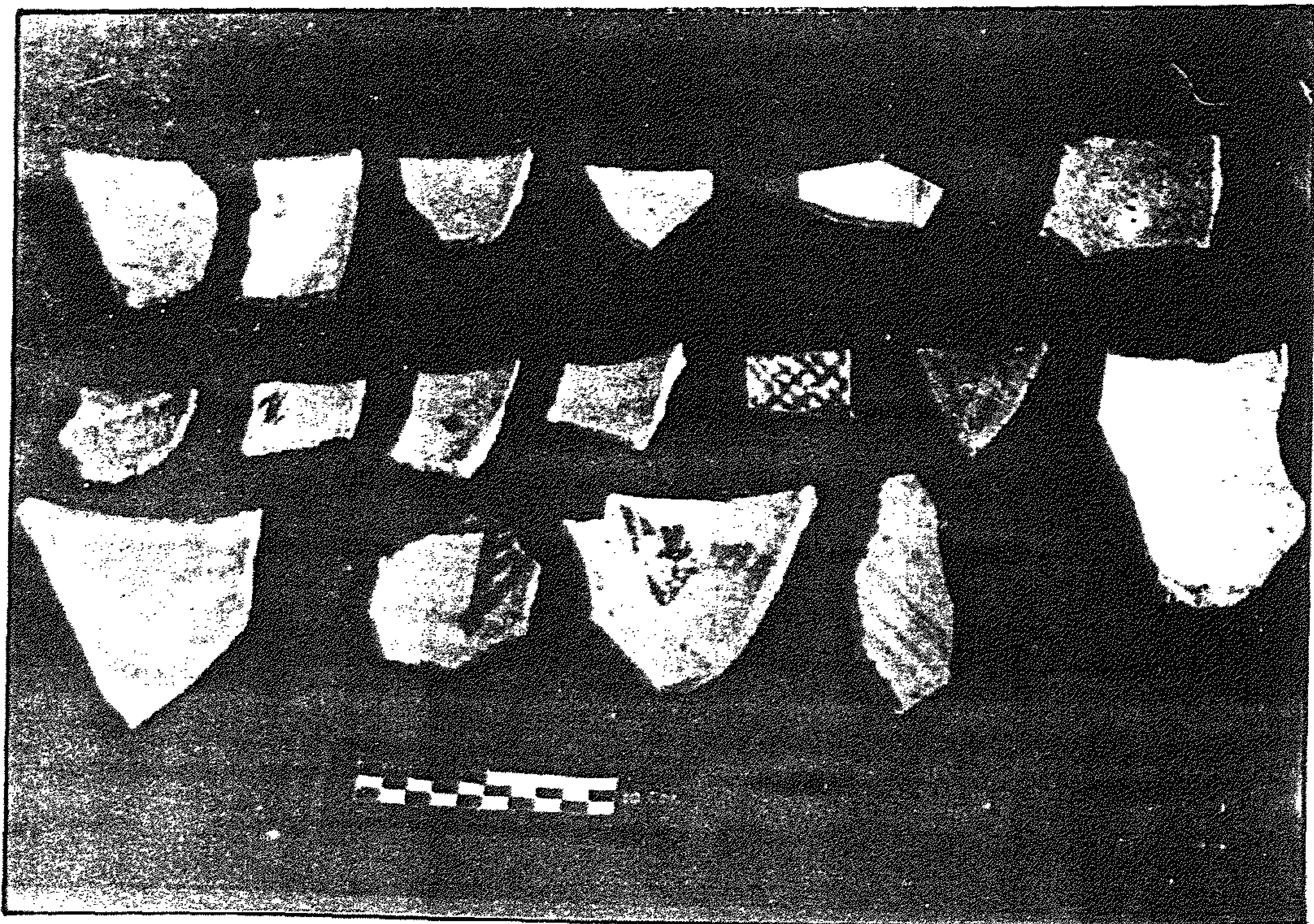


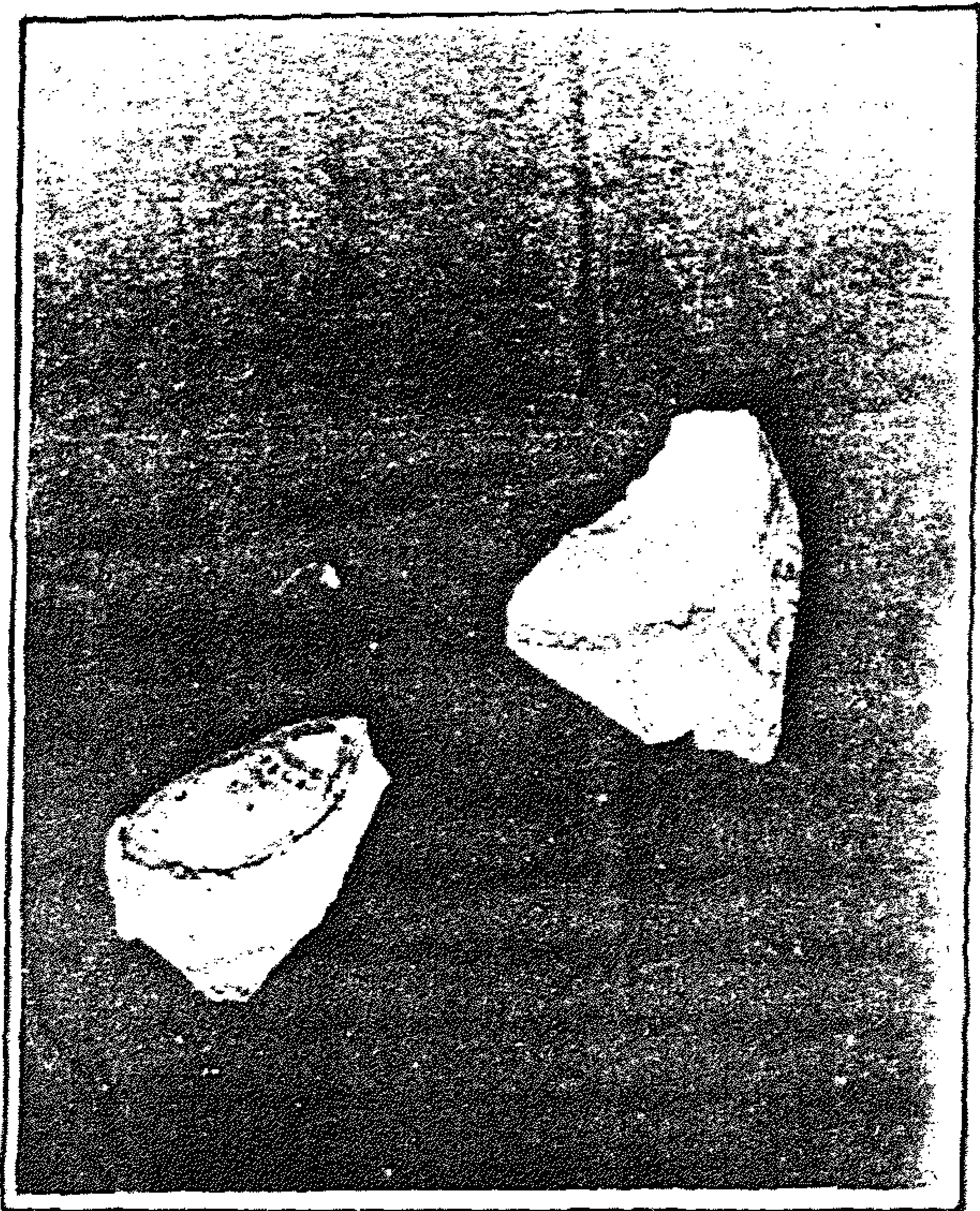
▲ أ   لوح ٤   ب ▼



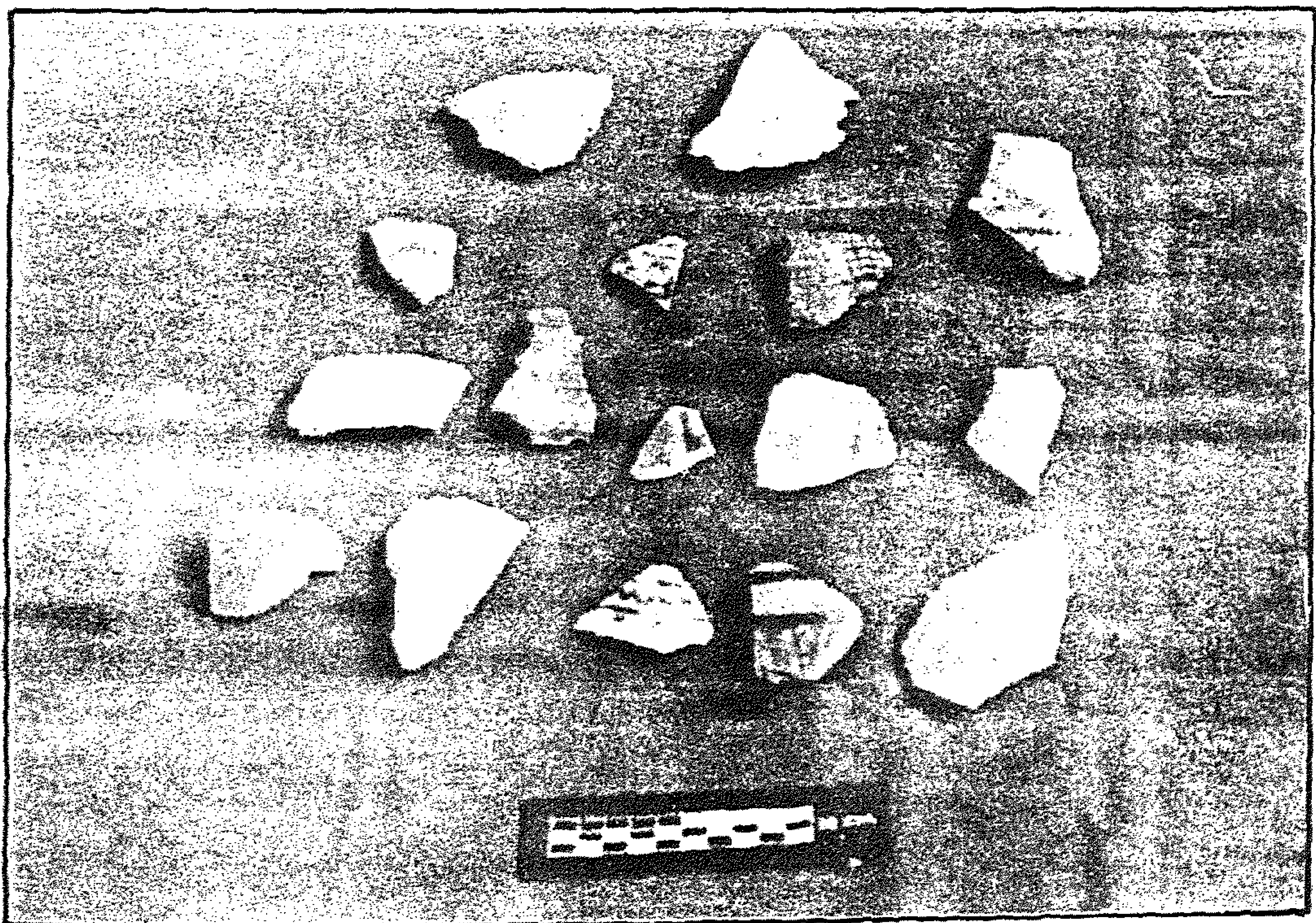


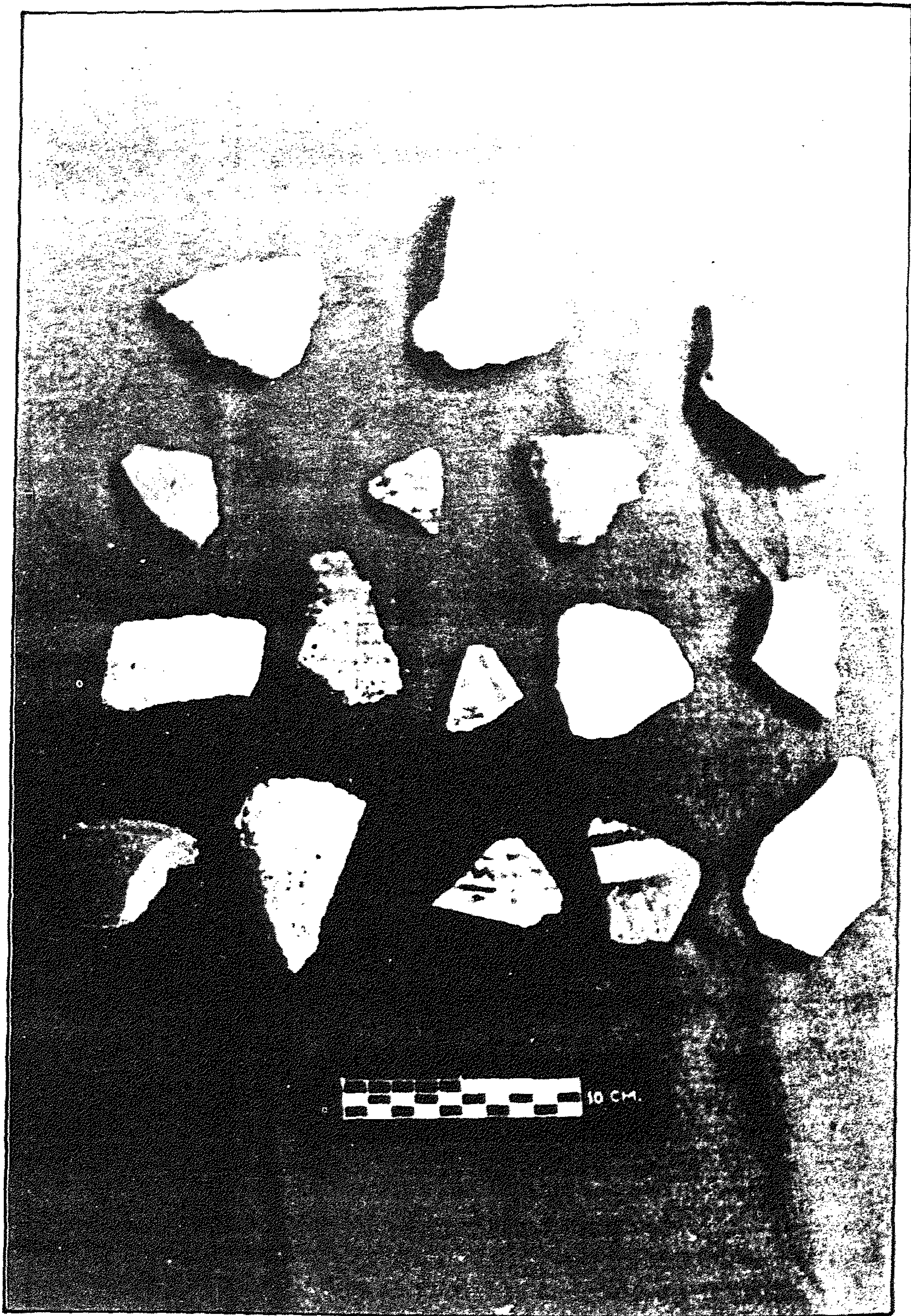
أ ▲ لوح ٥ ب ▼



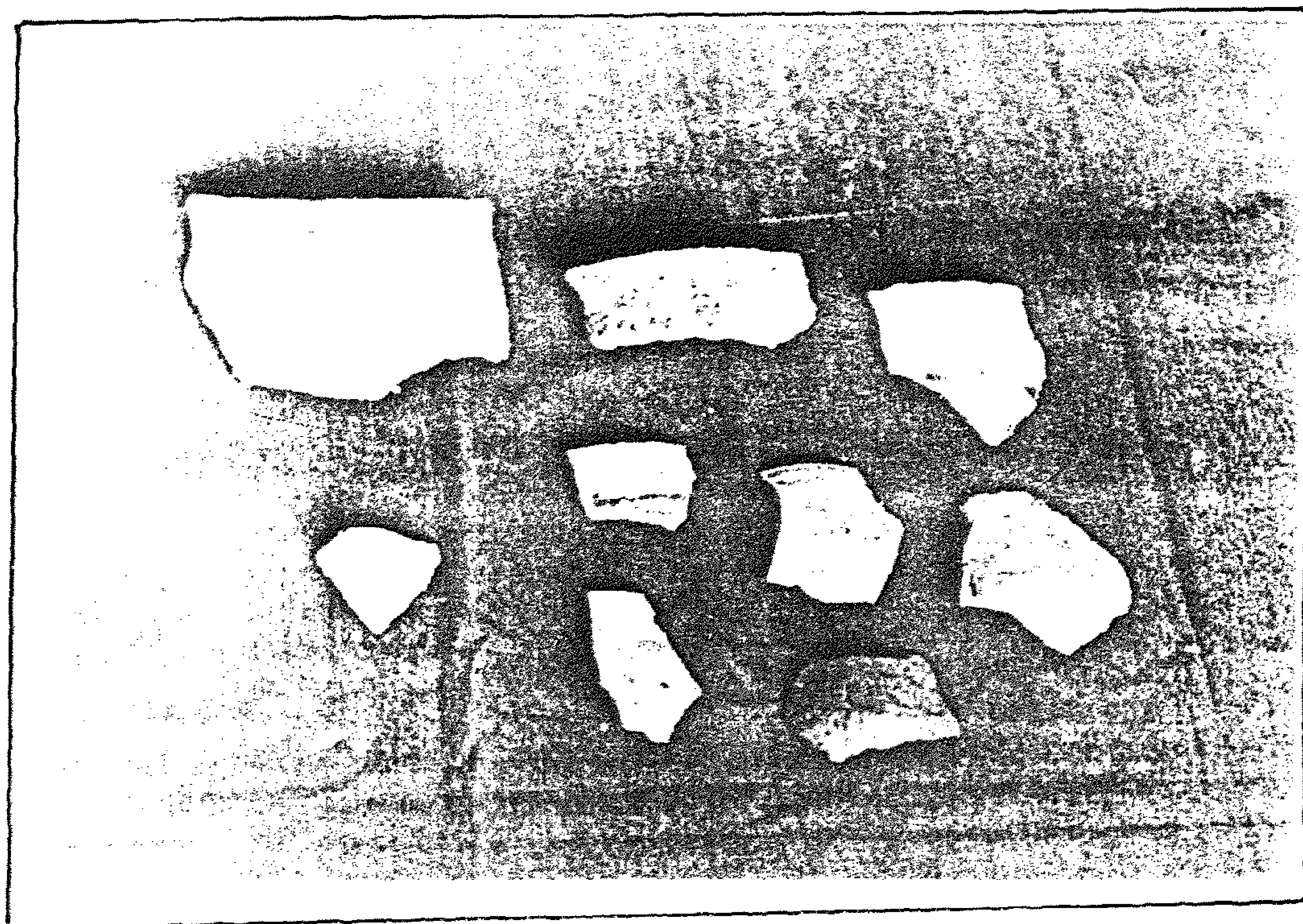


لوح ٦

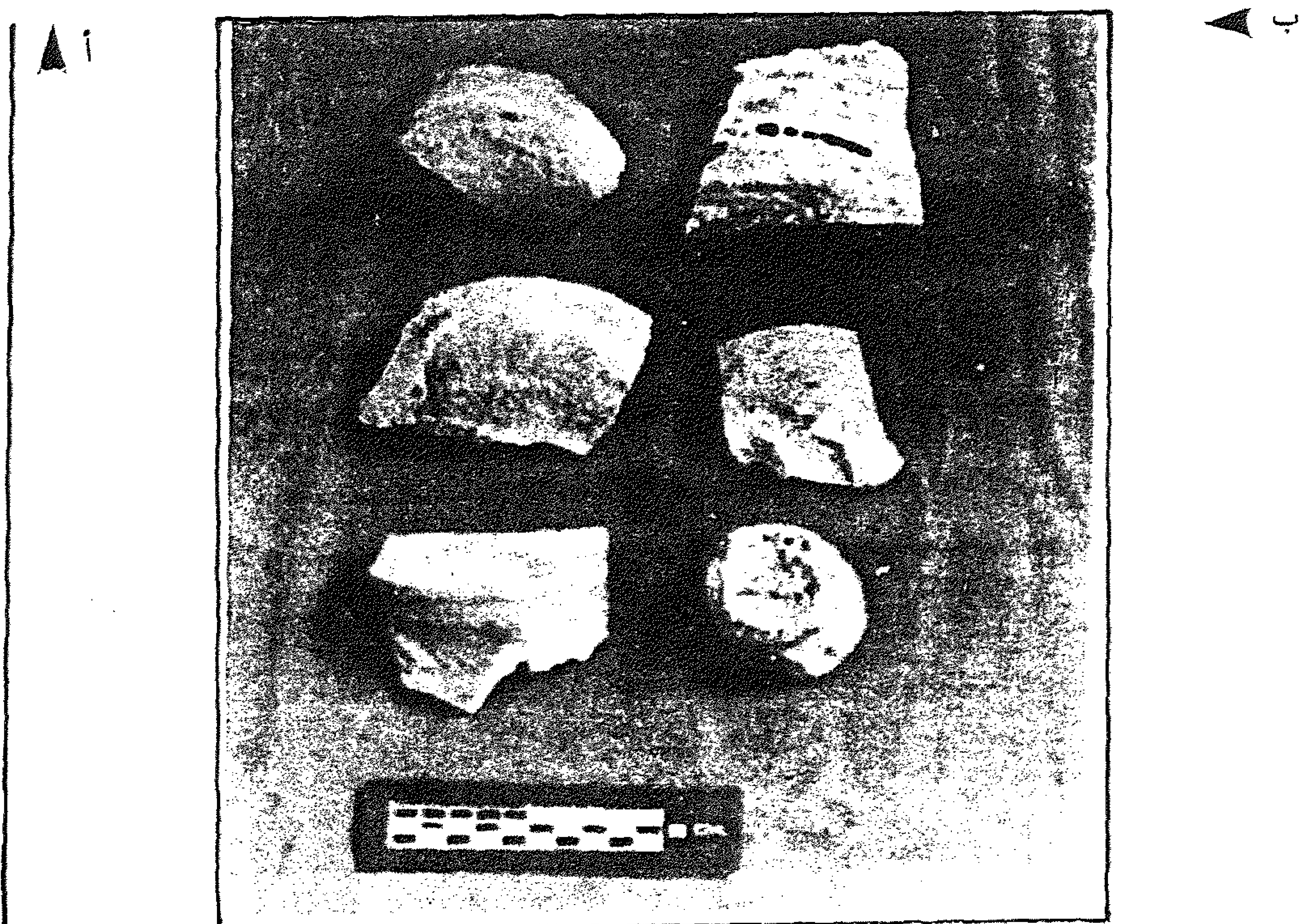


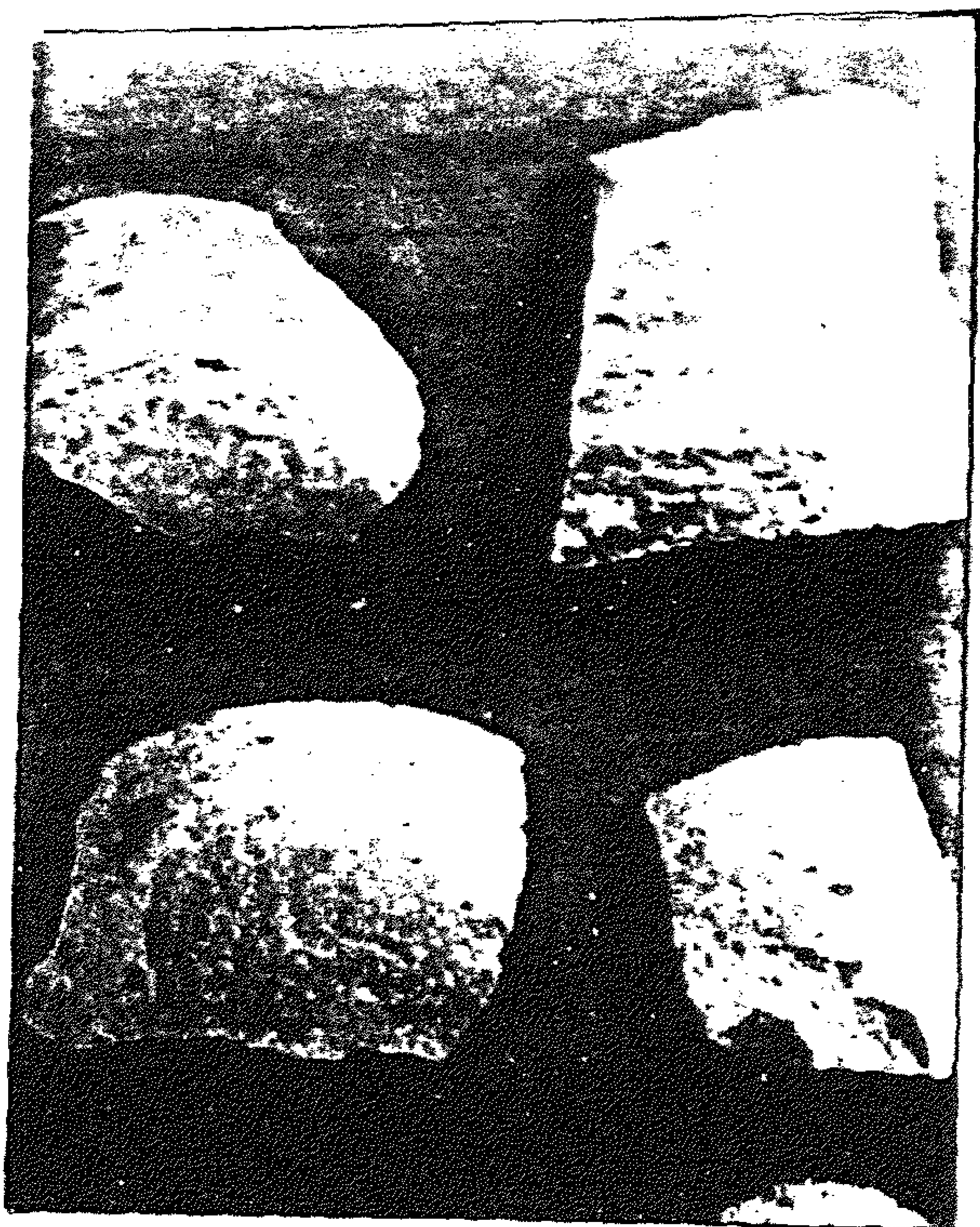


لوح ٧

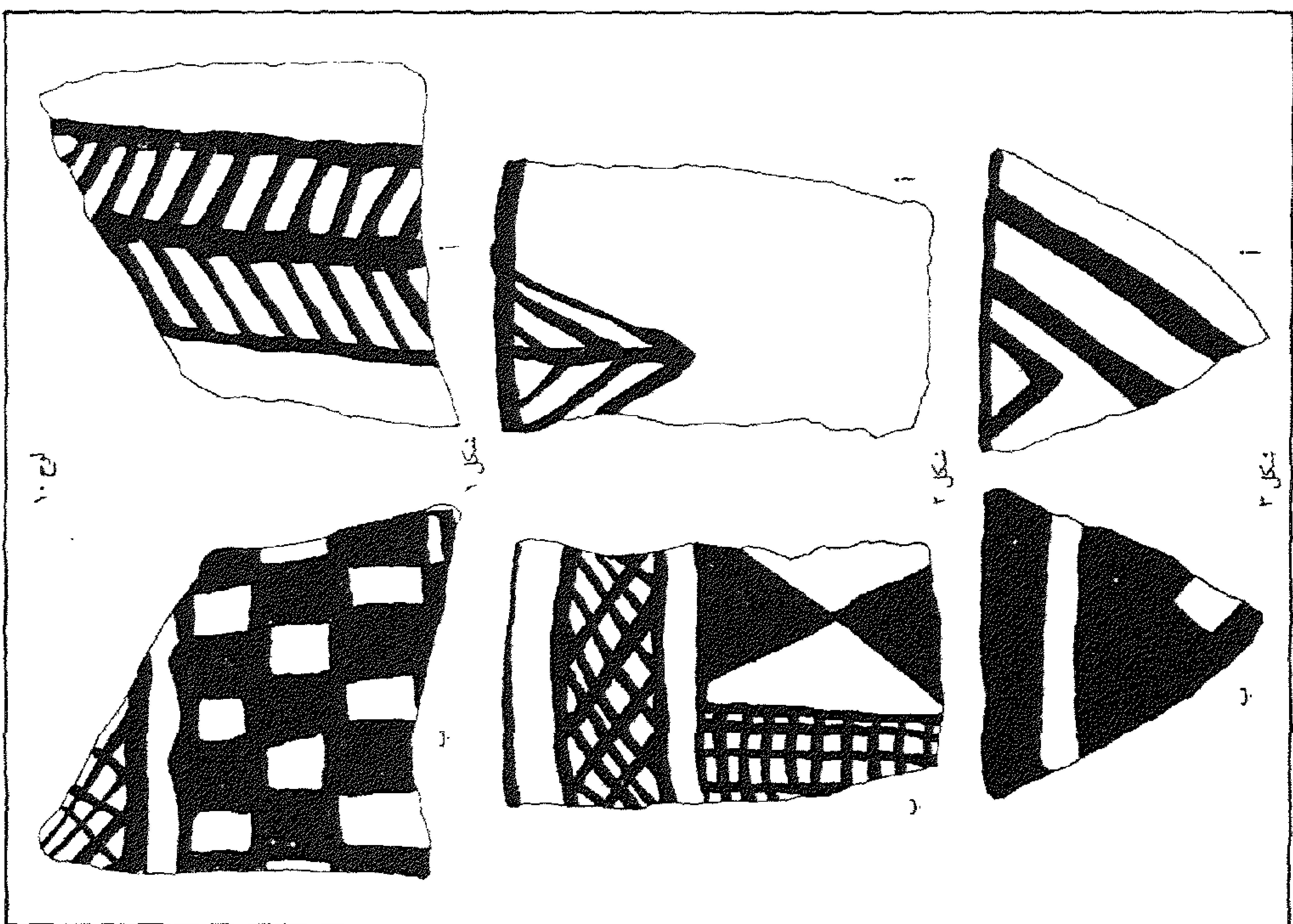


لوح ٨

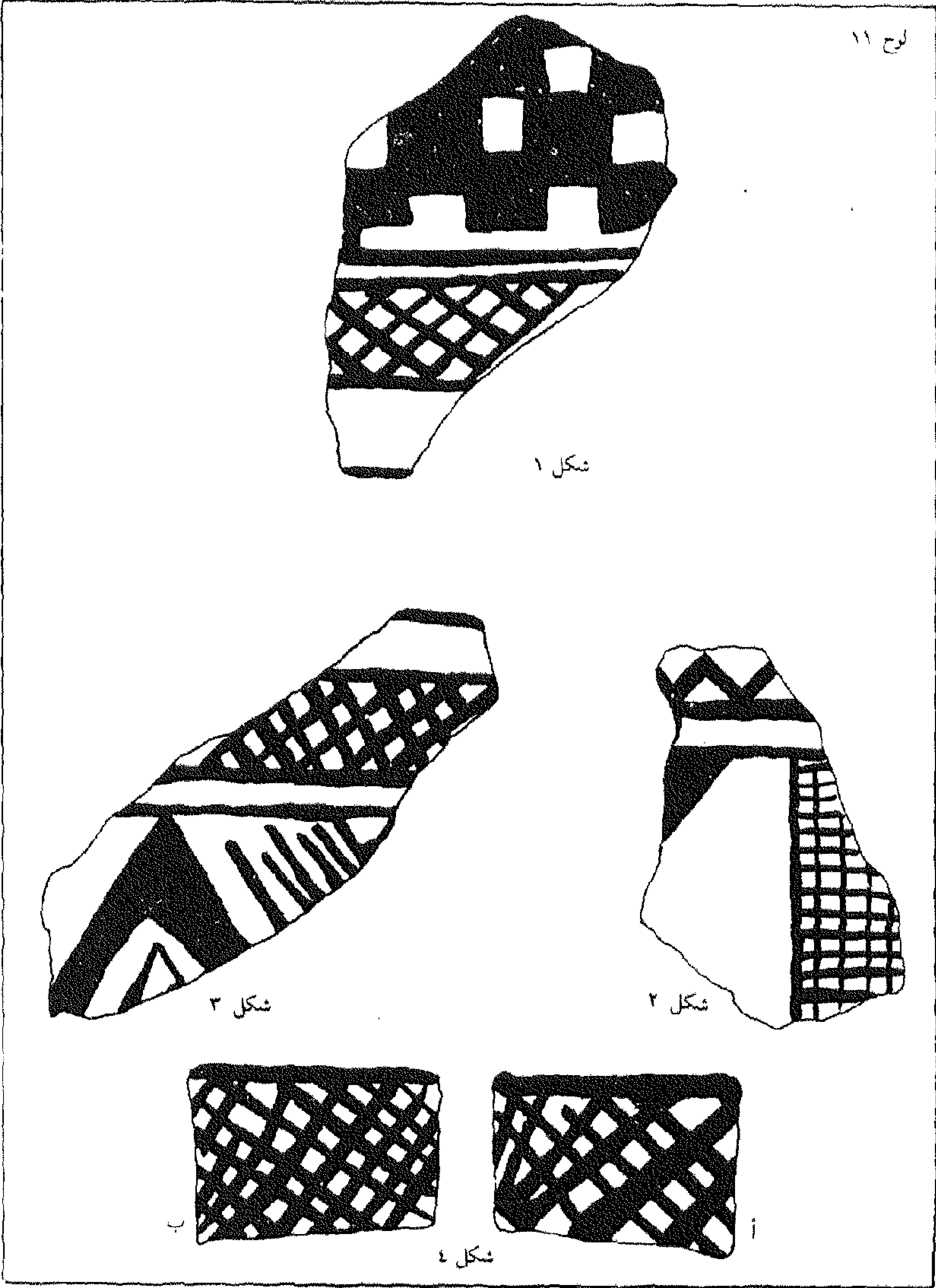




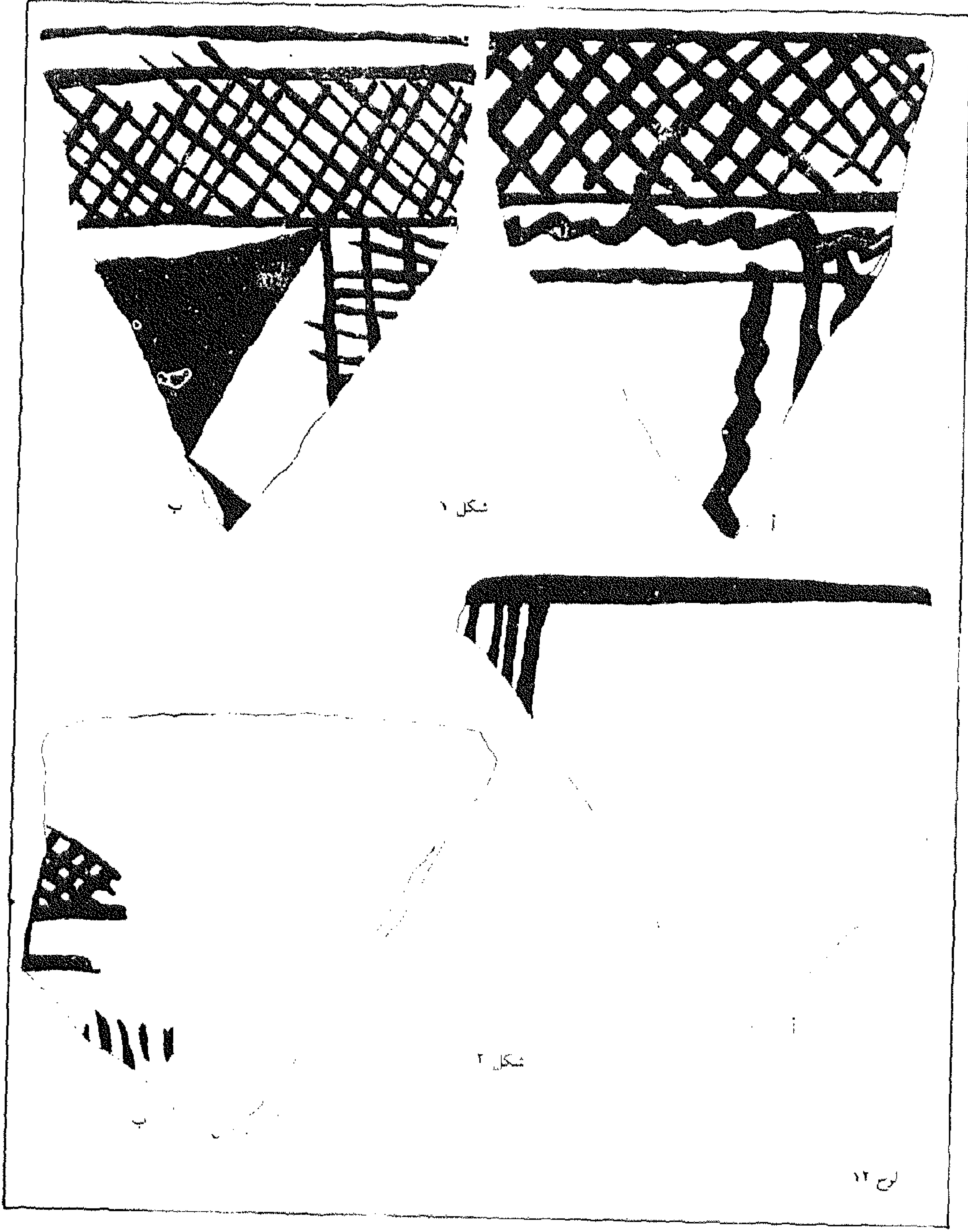
لوح ۹



لوح ۱۰

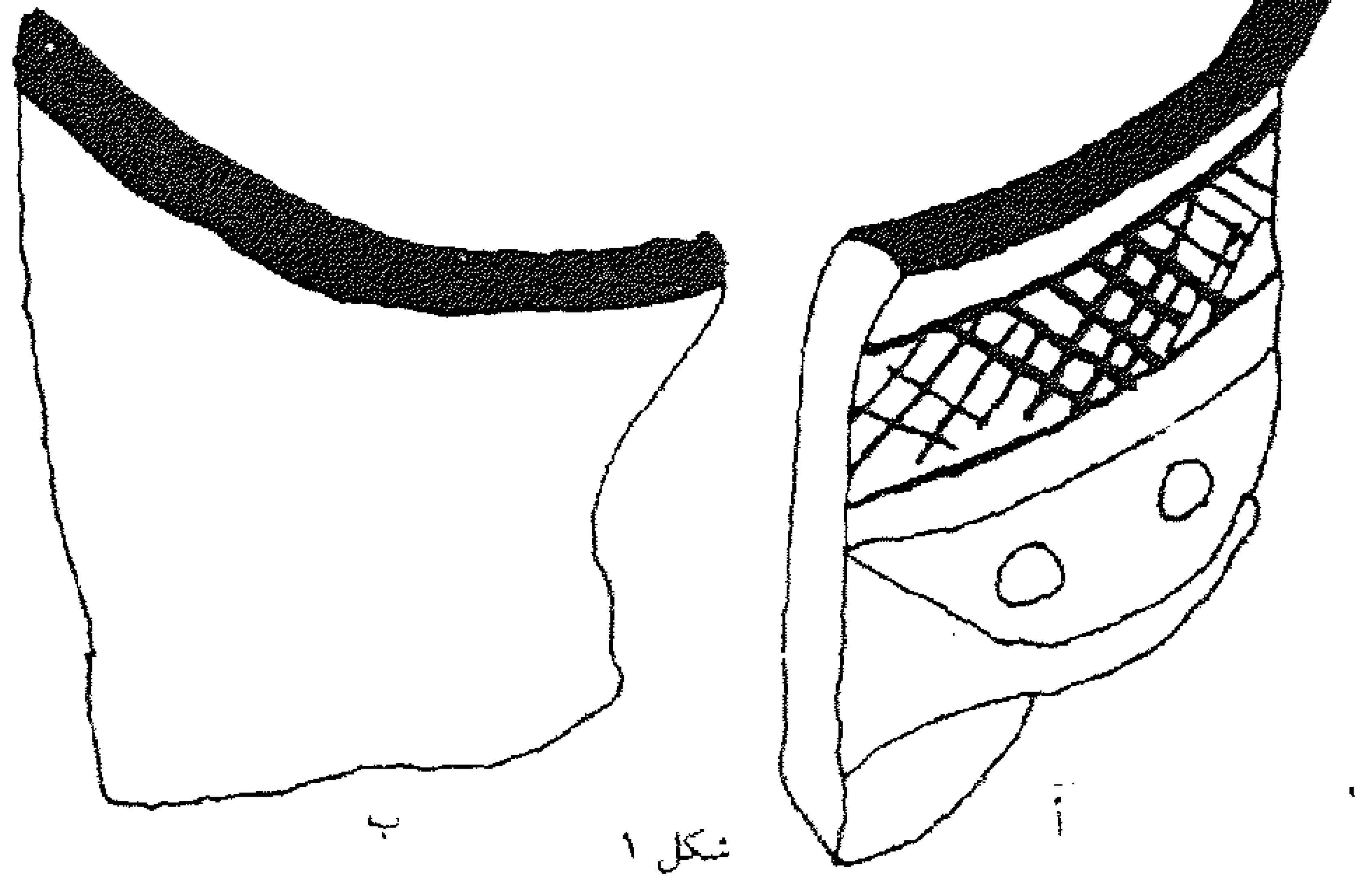


لوح ١١
شكل ١
شكل ٢
شكل ٣
أ
ب
شكل ٤

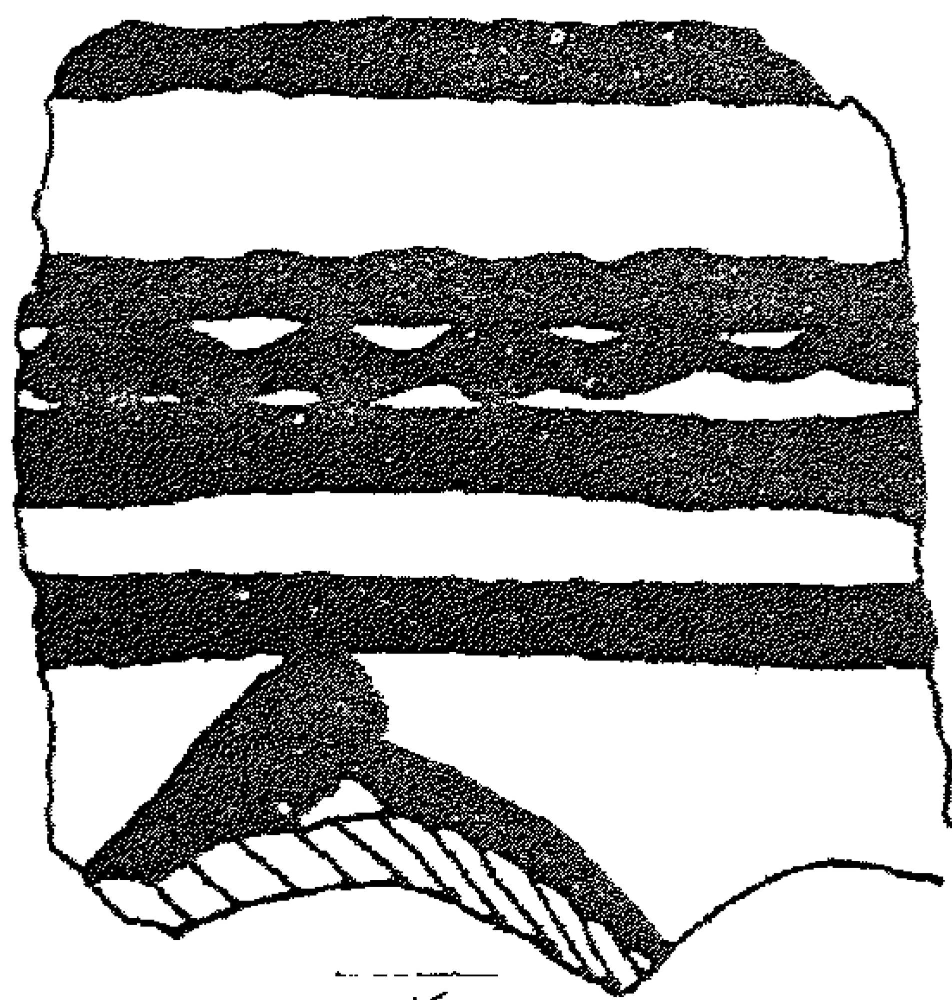


أ
ب
شكل ١
شكل ٢
لوح ١٢

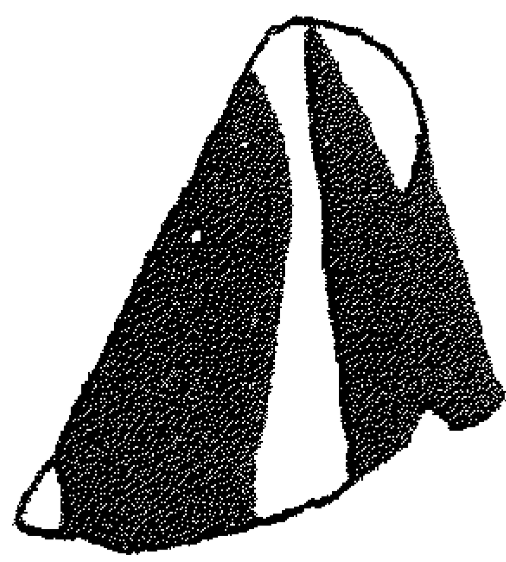
لوح ۱۳

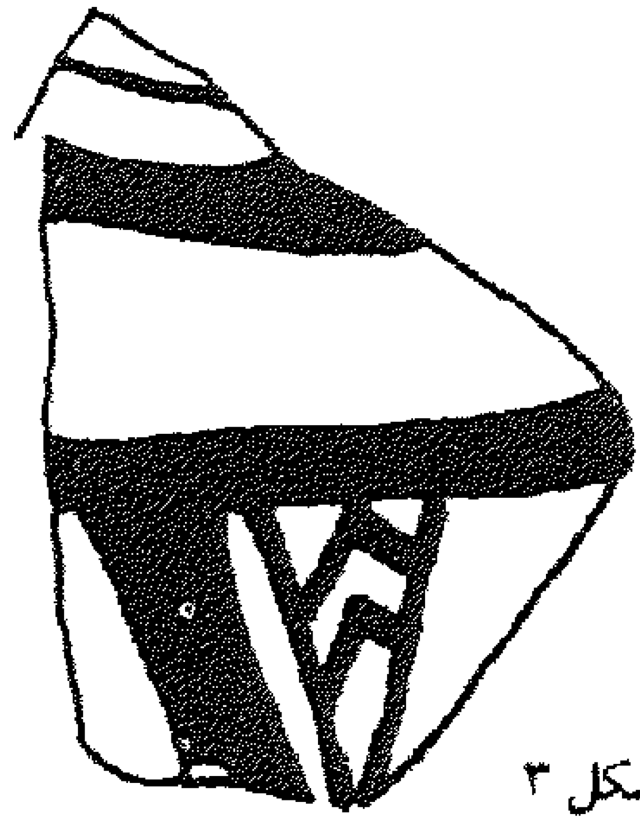


شكل ۱



شكل ۲

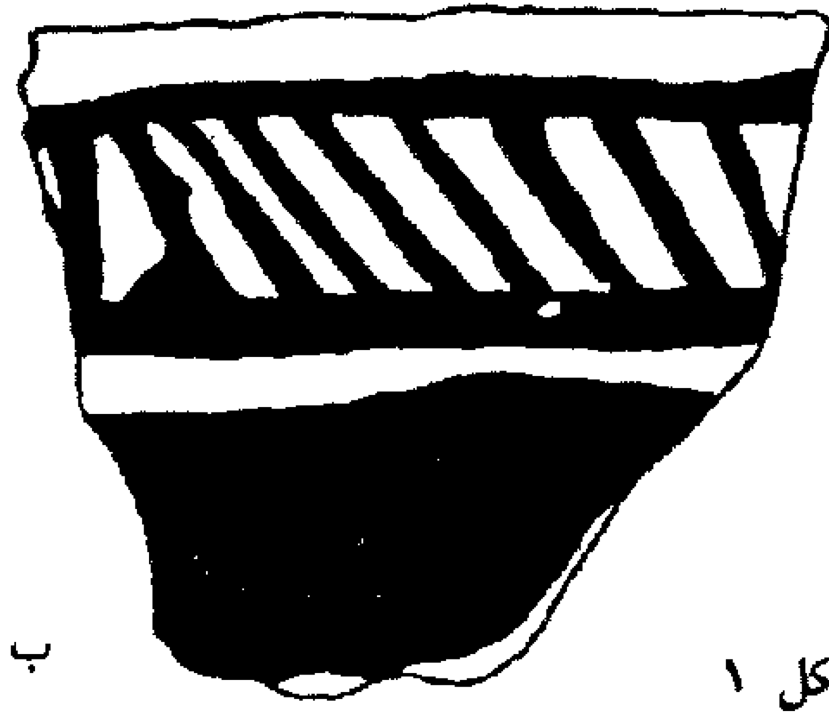
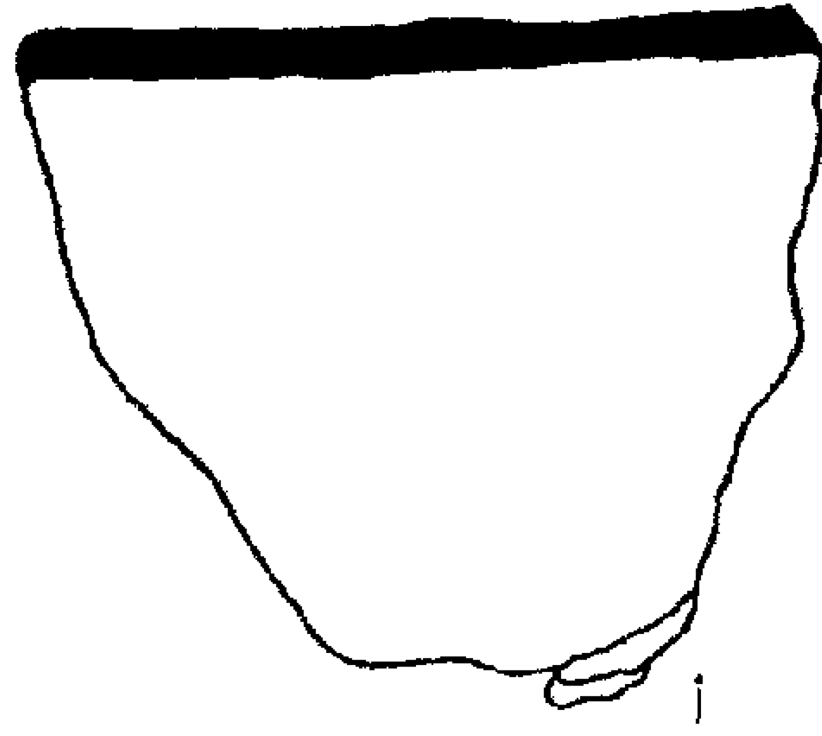


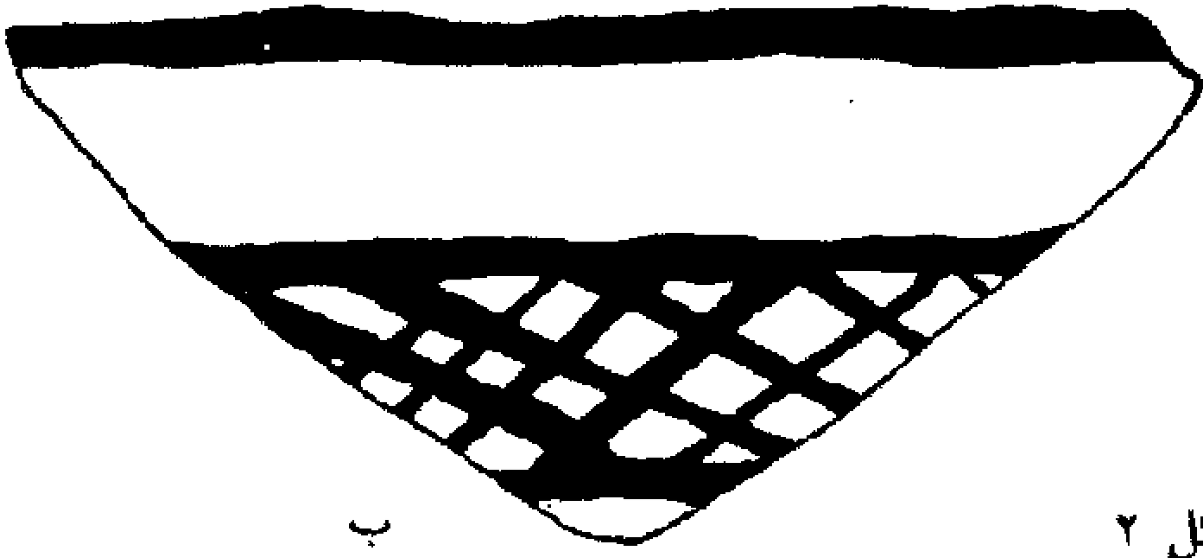
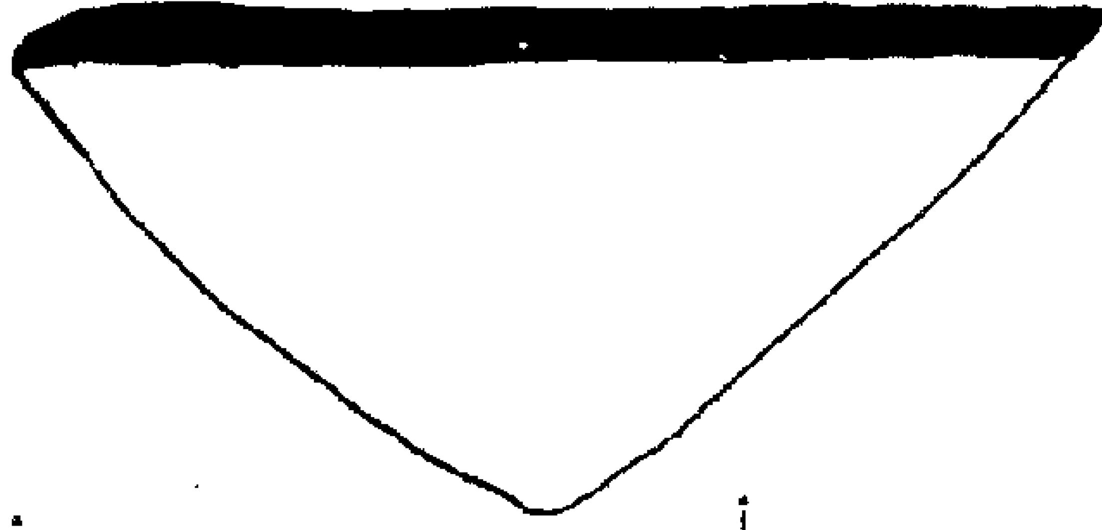


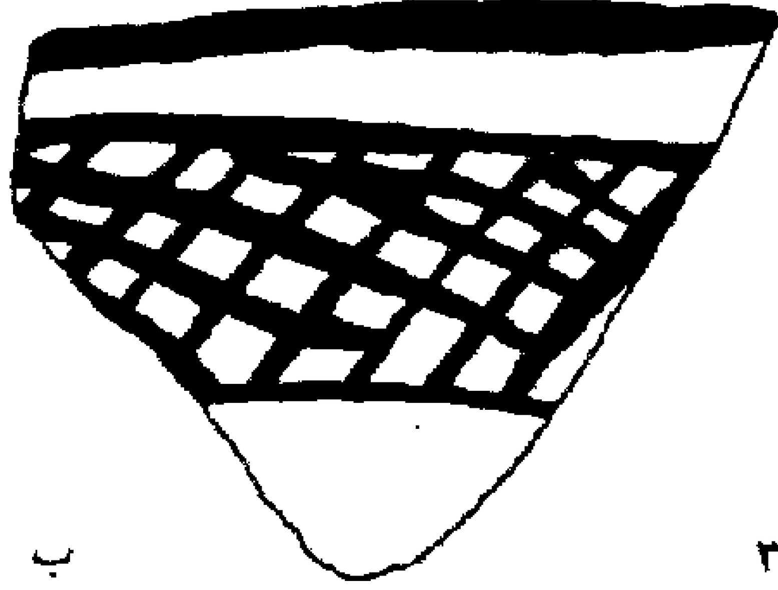
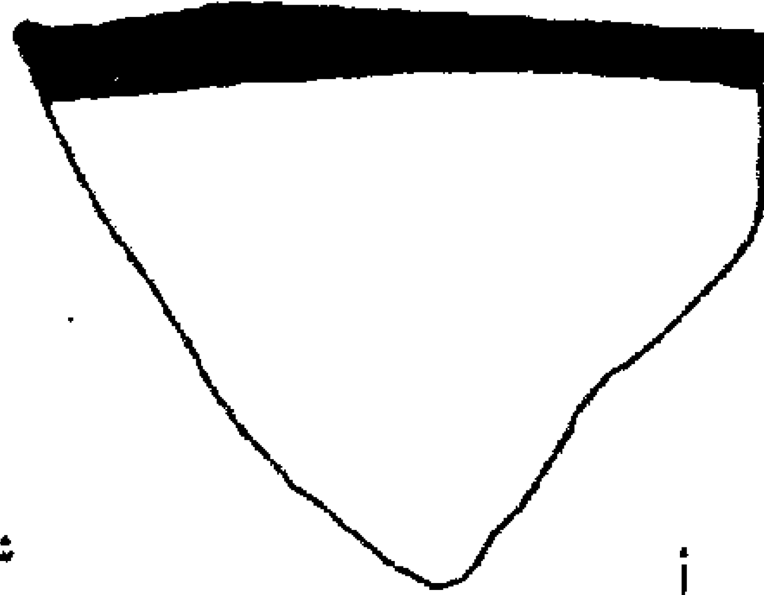
شكل ٤

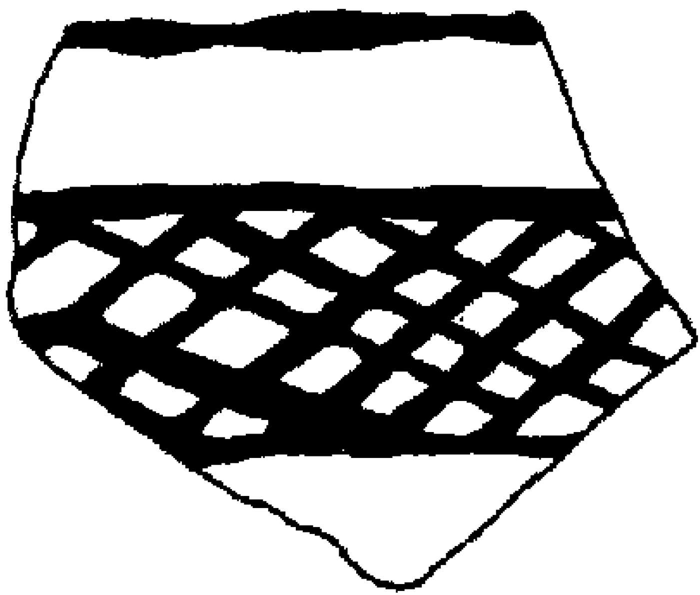
شكل ۳

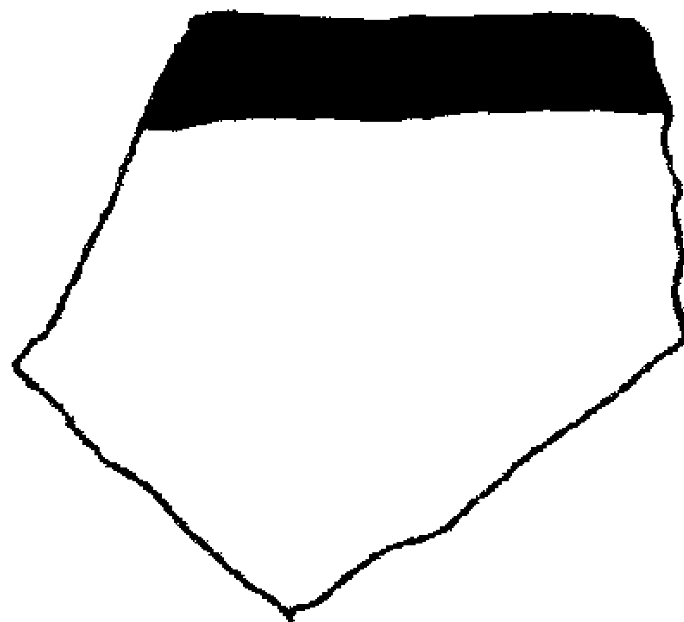
لوح ١٤

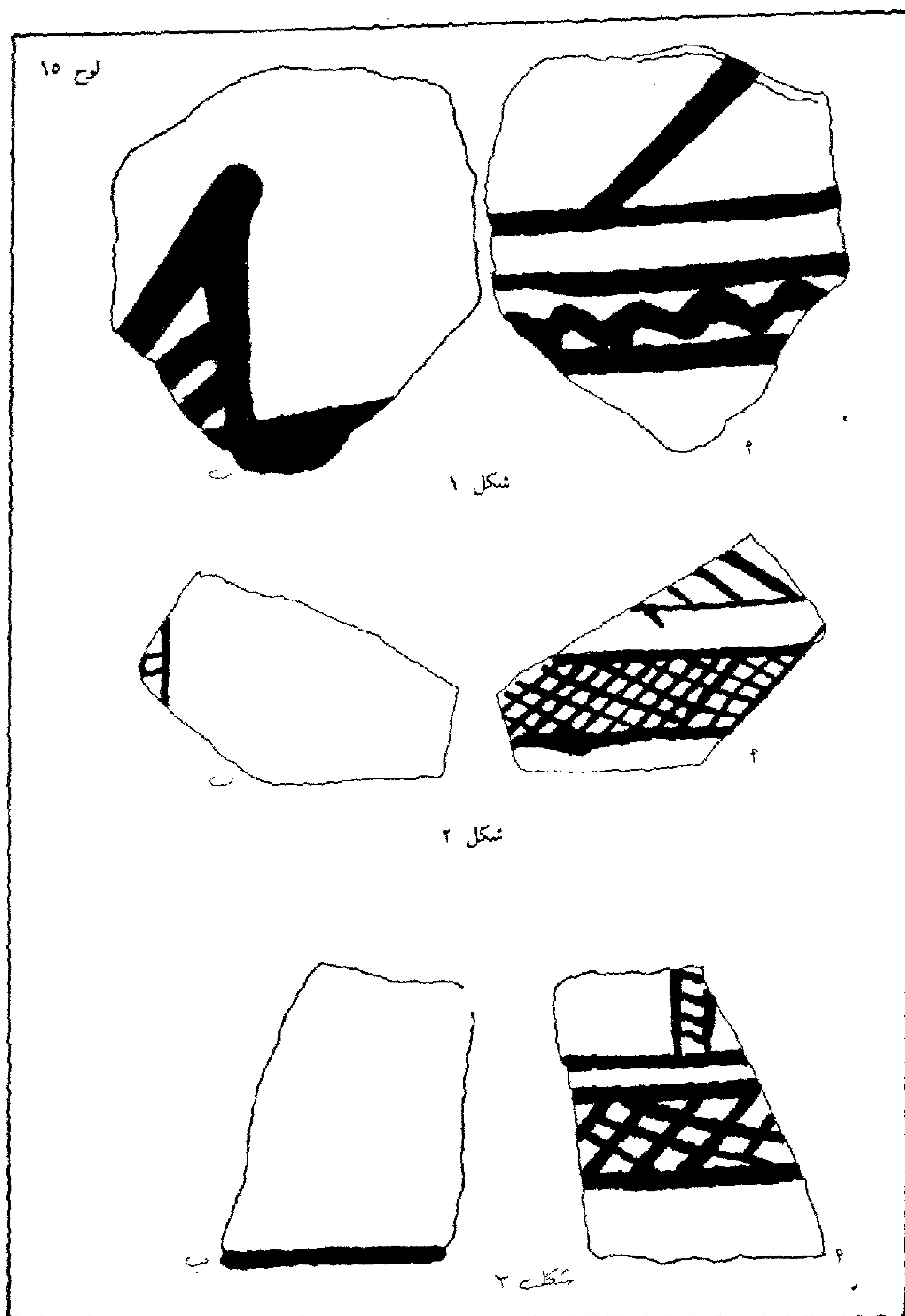

ب
شكل ١

أ

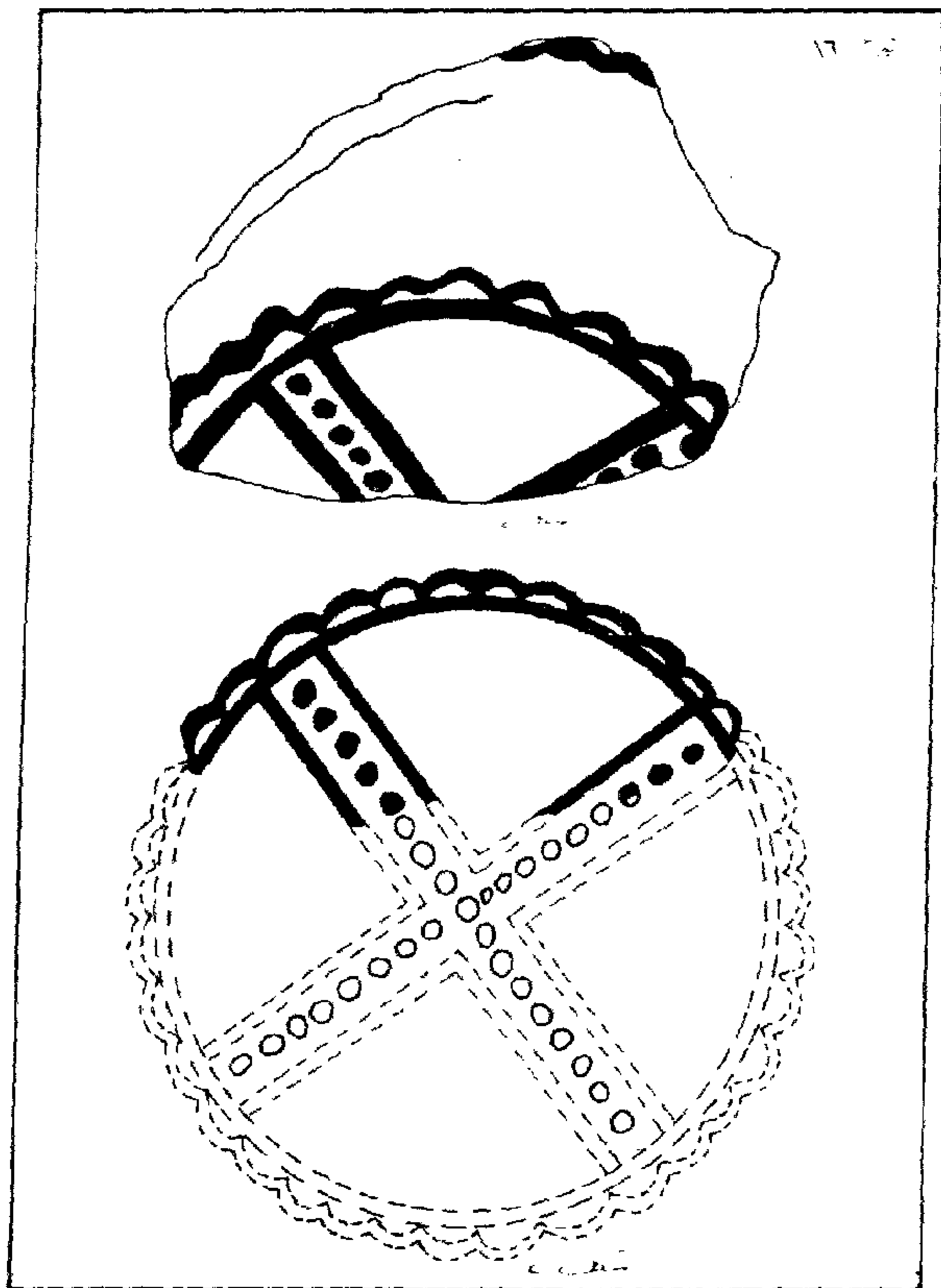

ب
شكل ٢

أ

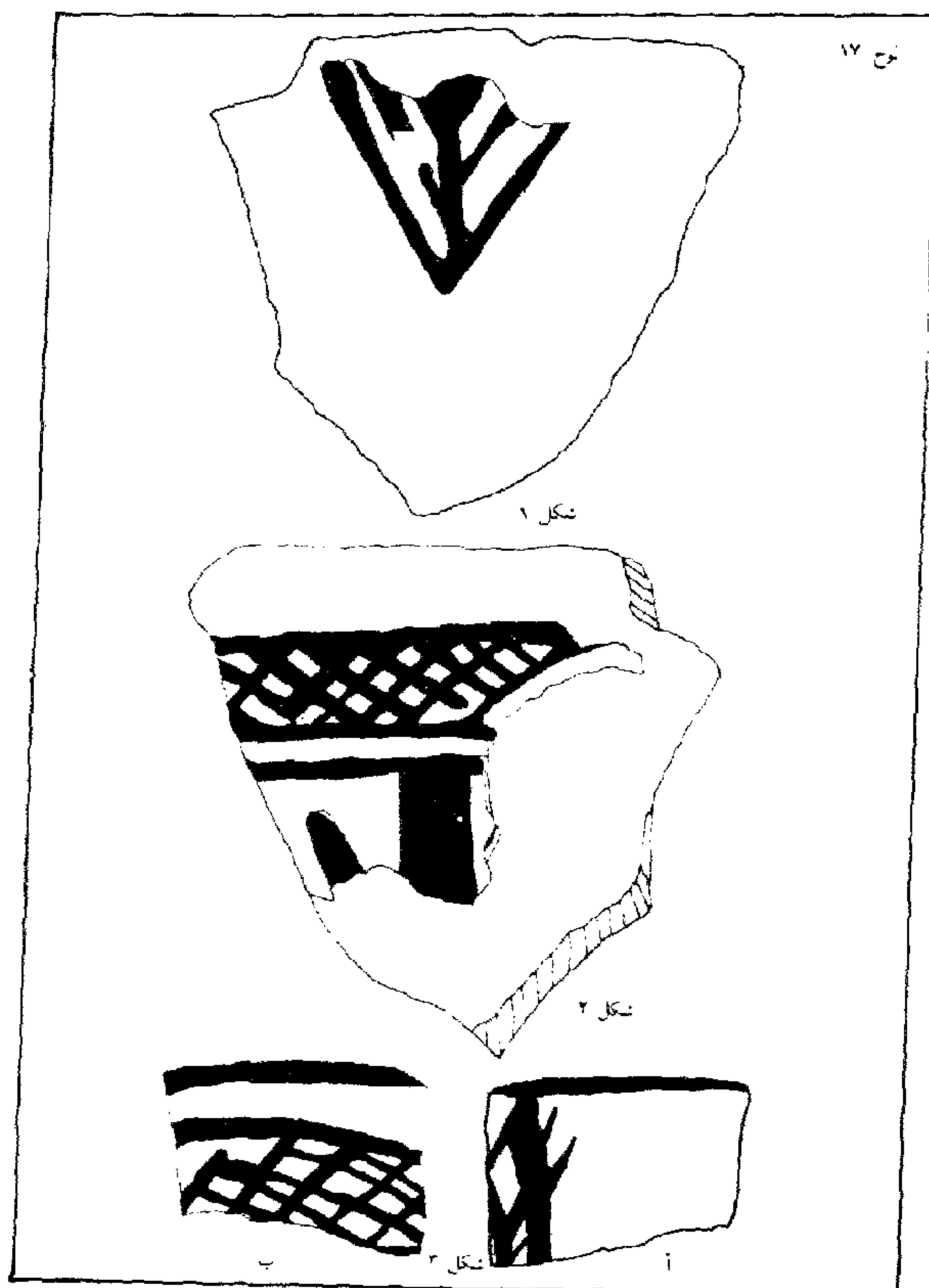

ب
شكل ٣

أ



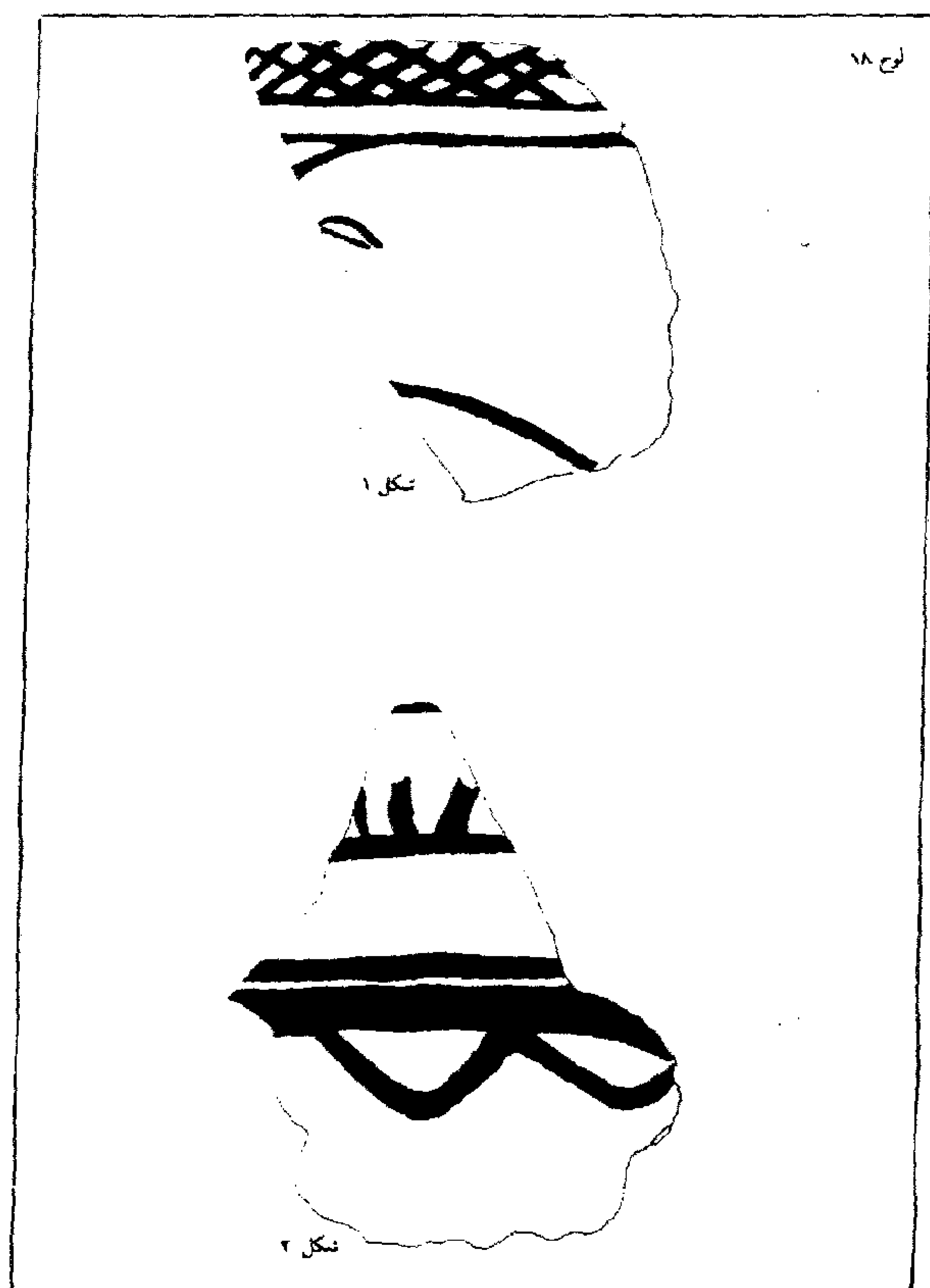


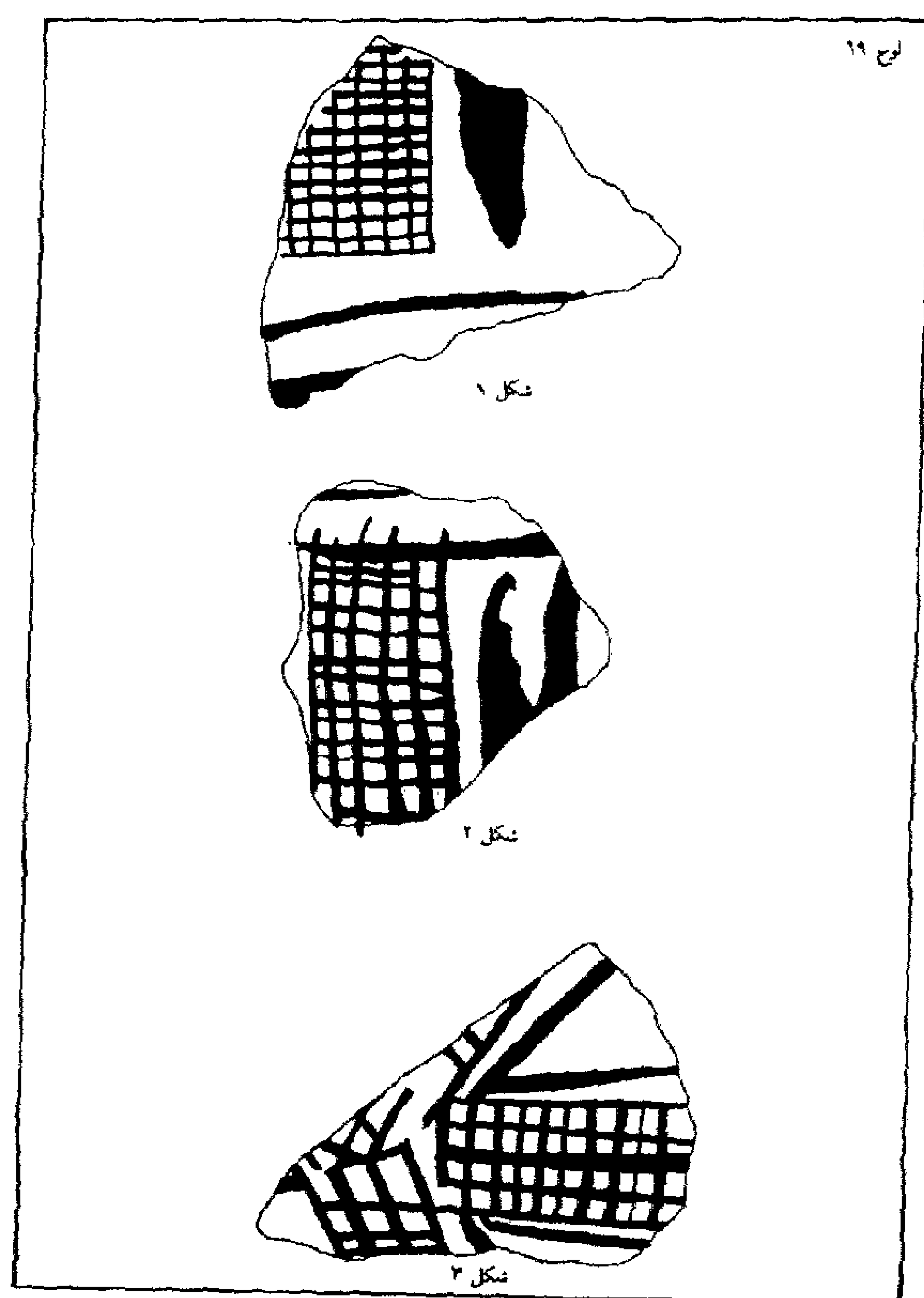

لوح ۱۵
شکل ۱
شکل ۲
شکل ۳

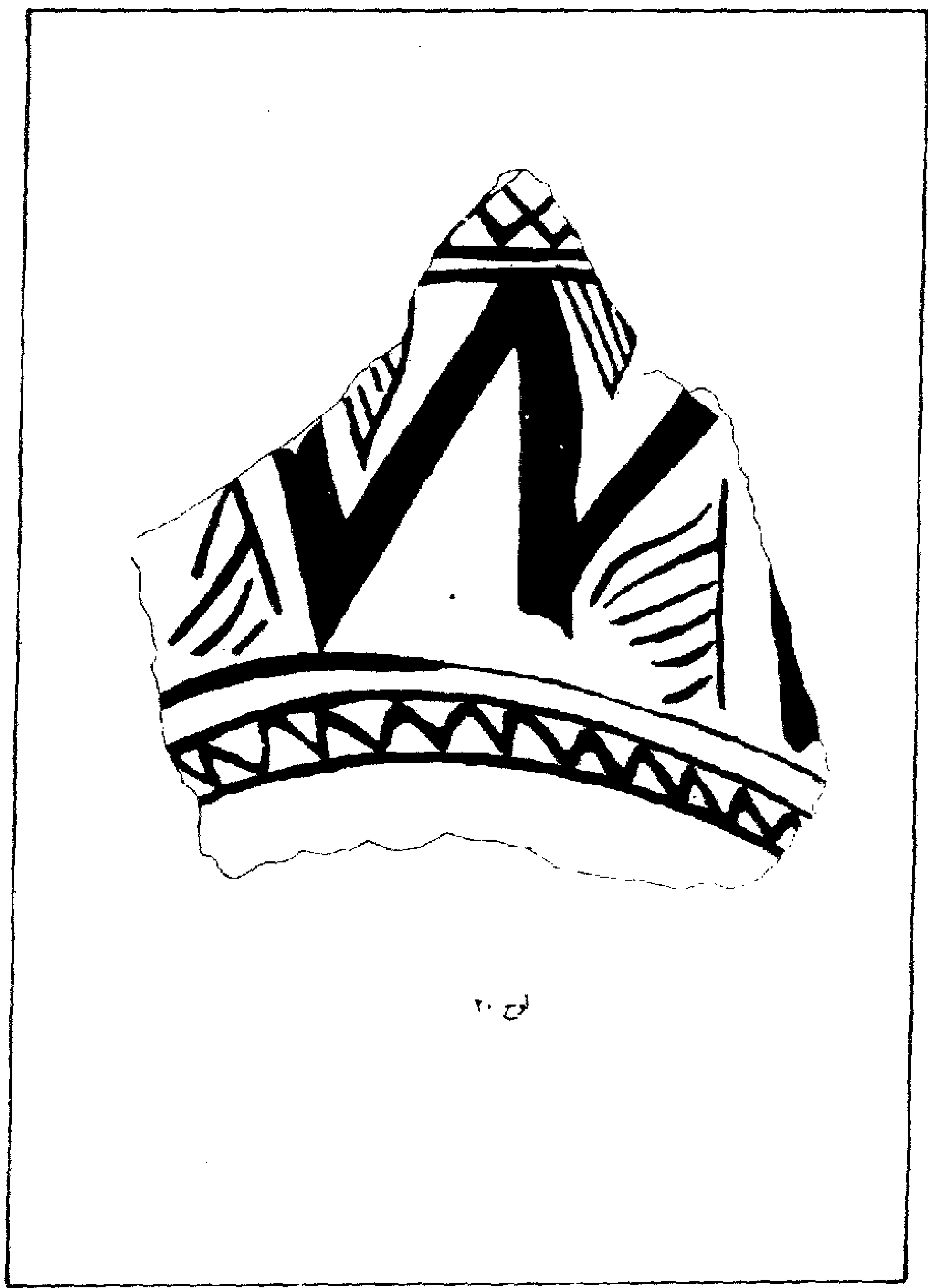




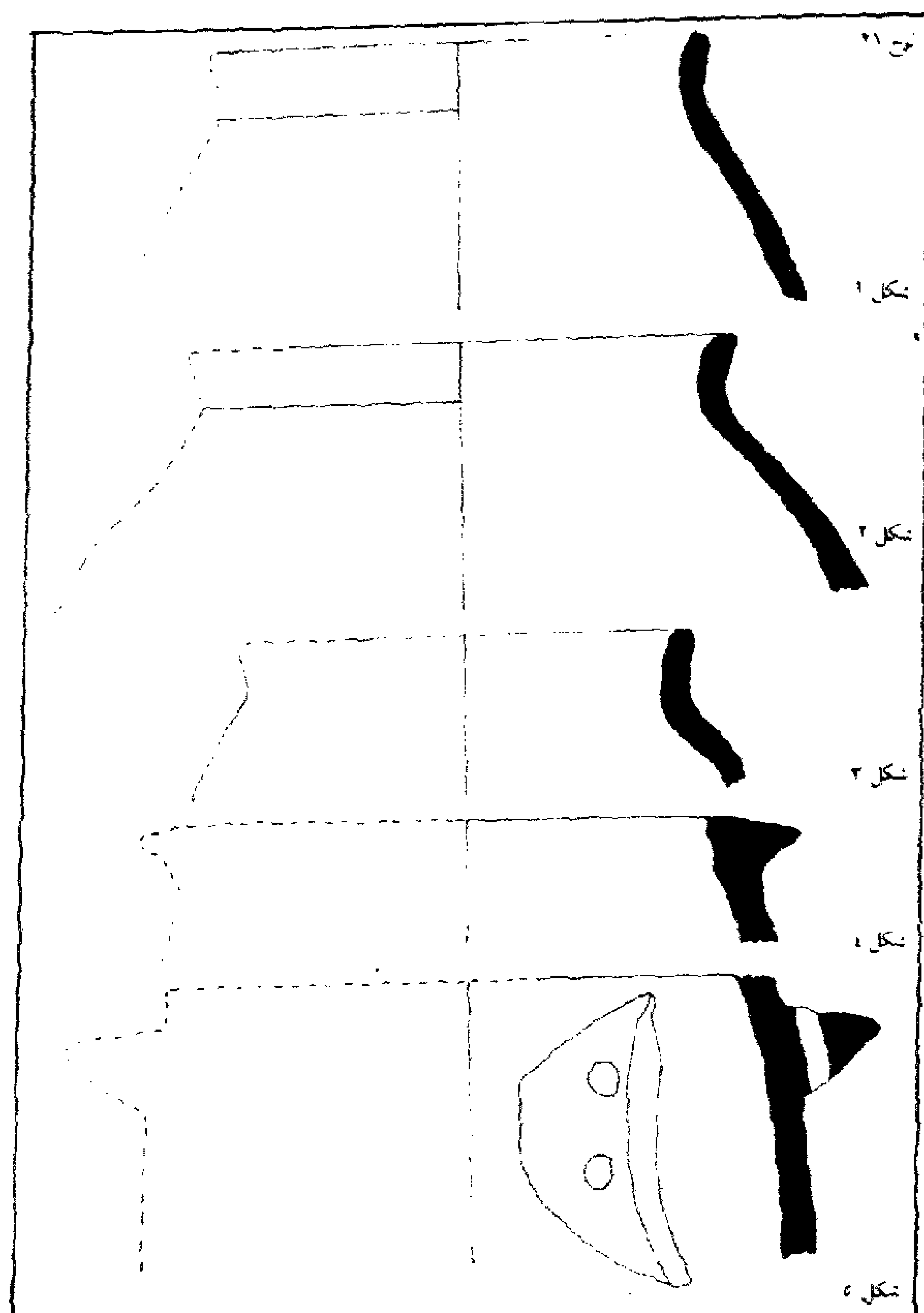
لوح ۱۷
شکل ۱
شکل ۲
ب
شکل ۳
آ

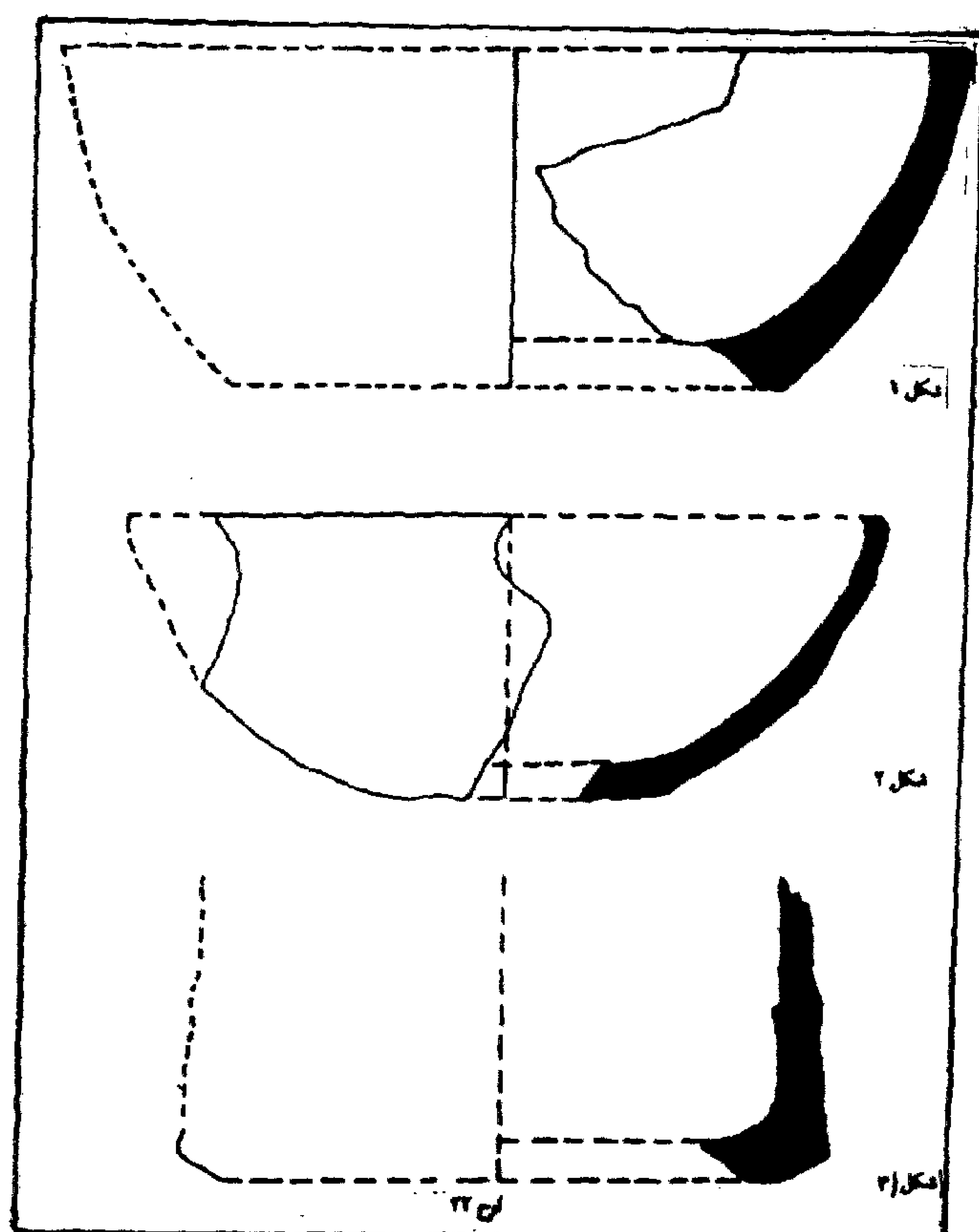

لوح ۱۸
شکل ۱
شکل ۲


لوح ١٩
شكل ١
شكل ٢
شكل ٣

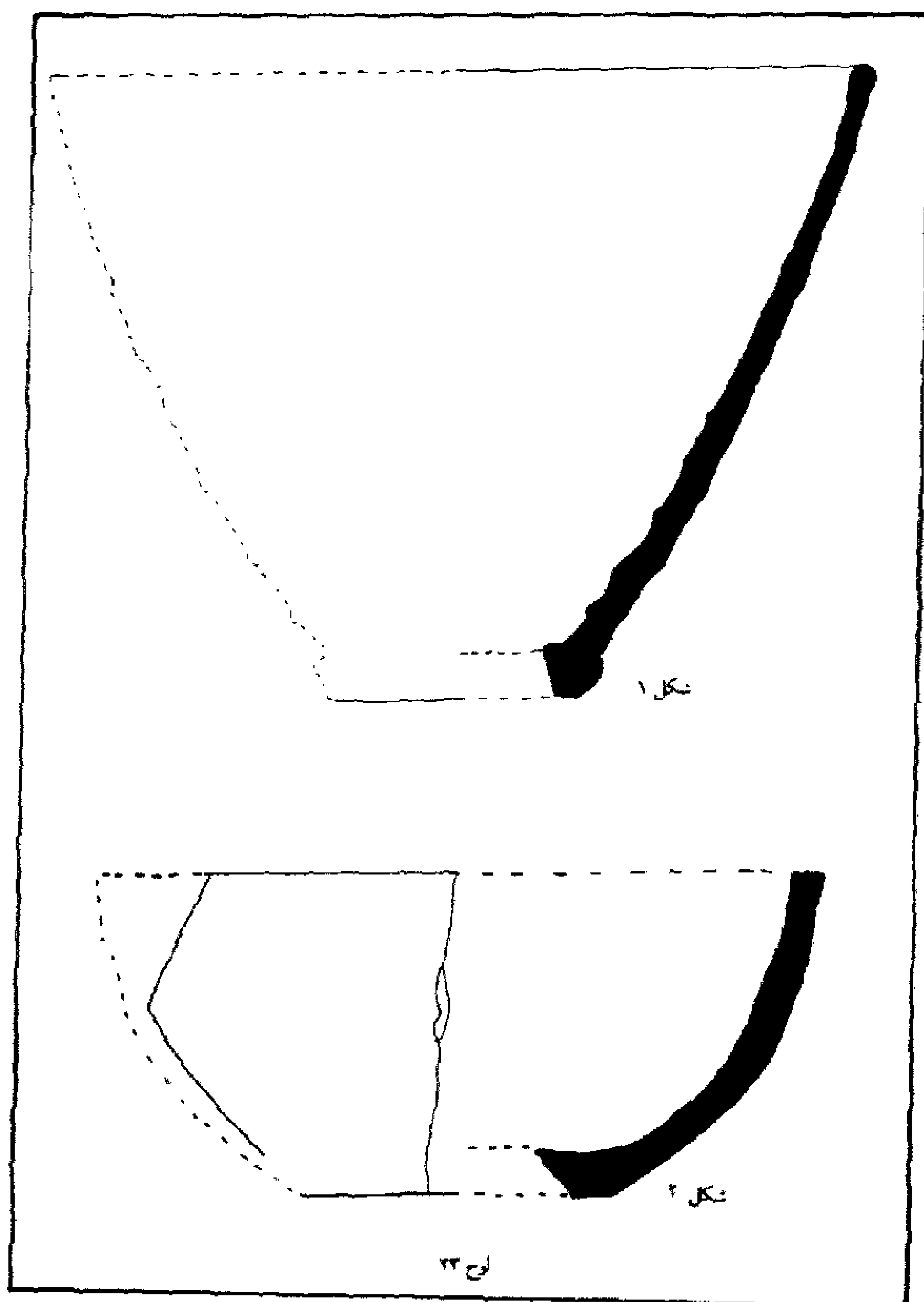


لوح ٢٠


ح ۲۱
شکل ۱
شکل ۲
شکل ۳
شکل ٤
شکل ٥



شکل ۱
شکل ۲
شکل ۳



لوح ۲۳

ألقاب الملك مردوك - شابك - زيري

١٠٨٢ — ١٠٧٠ ق.م

بقلم
الدكتور فوزي رشيد
باحث علمي

في المجلد ٣٢ من مجلة سومر لعام ١٩٧٦ قدمت دراسة لحجرة حدود تعود الى زمن الملك مردوك - شابك - زيري (١٠٨٢ - ١٠٧٠ ق.م). وهو الملك السابع من ملوك سلالة إيسن الثانية (١١٥٨ - ١٠٢٧ ق.م) والمدعوة كذلك بسلالة بابل الرابعة. والموضوع المقدم في هذه المقالة هو دراسة لحجرة حدود اخرى تبين من دراستها أنها تعود الى نفس الملك المذكور.

لقد تم العثور على هذه الحجرة عن طريق الصدفة وفي ارض زراعية قريبة جداً من موقع عقرقوف الاثري طولها ٥٥ سم وعرضها ٢٦ سم والتلف الذي اصابها قد ازال الكثير من كتابة العمودين الثاني والثالث من وجه الحجرة.

ان دراستنا المنشورة في العدد المذكور من سومر تضمنت تفصيلاً كثيراً عن هذا الملك مما لم يترك مجالاً للحديث عنه غير ان ما يجدر ذكره هنا هي القابه إذ ان المعلومات المتوفرة عن القاب الملك مردوك شابك زيري قليلة نسبياً، اما حجرتنا موضوعة البحث فقد قدمت لنا معلومات كاملة تقريباً عن تلك الالقاب التي ما كان معروفاً عنها الكتابة المسمارية المنقوشة على خنجر برنزي من لورستان جاء فيه ما يلي (١):-

« ša ^{d}AMAR.UTU - ša - pi - ik - NUMUN LUGAL ŠÁR =

ša ^{d}Marduk - ša - pí - ik - zēri šar kiššati =

العائد الى مردوك شابك زيري ملك العالم ».

---

(١) ان صورة هذا الخنجر منشورة في اللوح الاول من المصدر التالي:- T.J. Meek, Bronze Swords from Luristan, BASOR LXXIV (1939) 7-11.

٧-١ في BE I/2 148 وتنص على ما يلي :- « مردوك شابك زيري ، ملك بابل ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك الجهات الاربع (وبقية النص مهشمة) ».

اما القائمة الكاملة تقريباً والتي قدمها لنا مضمون نص حجرة الحدود التي نعرض دراستها في هذه المقالة فهي كالاتي :-

« مردوك شابك زيري ،

ملك العالم ، ملك بابل ، ملك سومر واكد ،

المدعو من قبل الاله « آنو » المبجل ، الاب ، الذي خلق جميع الآلهة ،

المحبوب من قبل الاله « انليل » الحكيم ، الذي يقرر المصائر ،

المختار من قبل الاله « ايا » ، سيد المياه الجوفية ، المخطط للحكمة والمعرفة ،

الملموس بين الآلهة « دنكر ماخ » الام العظيمة ، التي صاغت الهيئة ،

المنظور من قبل الاله « سين » ، « شمش » ، « أدد » و « مردوك » ،

المتمنى من قبل الاله « ننورتا » بطل جميع الآلهة ومن قبل المقدسة الآلهة « كولا » ،

المخلوق من قبل الاله « نابو » الذي يحفظ حياة الآلهة والذي هو رباط والده ،

و (من قبل) الآلهة « ننايا » ابنة الاله « سين » ، التي جمعت القوى الآلهية ،

والتي هي الامينة القلبية لكل الآلهة العظام ،

الذي اعفى الشعب من الضرائب ،

الذي لا مثيل له بين الملوك الذين سبقوه ،

الذي بنى ارصفة القنوات ،

الذي ثبت اسس البلاد واعادها (اي الاراضي) الى اصحابها ،

الذي دون اعفاءاته من الضرائب على مسلة ،

الذي نظم الارض الواسعة .... ».

ومن النواحي الجديدة التي ظهرت في حجرة الحدود موضوعة البحث هي الاشارة التي توضح اعفاء الملك مردوك شابك زيري السكان من الضرائب وتثبيت هذا الاعفاء في مسلة ، إلا ان ما يؤسف له هو ان الاسطر الخاصة بهذه الناحية ناقصة وليس بالامكان اعطاء معلومات اوسع عن هذا الاعفاء من الضرائب.

وبالنظر لكون النص المسماري المنقوش على حجرة الحدود مدوناً باللغتين السومرية والبابلية فأنني اقدم قراءته في مرحلتين : في الاولى سأعرضه بلغتيه السومرية

والبابلية، وفي الثانية سأعرضه باللغة البابلية فقط، وذلك بغية افادة القارئ العربي الذي ليس لديه الالمام الكافي بالكتابات المسمارية. علماً انني سأدون الكلمات السومرية بحروف كبيرة.

ـ المرحلة الاولى ـ

IM. 80908

I. 30 Š[E.NUMUN] 0;0.1 GÁNA 0;0.3 DIŠ.Ú GAL-*tu*
A.GÀR UR[U B]ÀD-*ku-ri-gal-zu*
G[Ú I$_7$.K]IRI$_6$^{meš} *bi-rit* I$_7$.KIRI$_6$^{meš}
[*i-na*] GABA KUR URU^{ki}
[SAG.AN].TA IM.MAR.TU ÚS.SA.DU
[É] ^{Id}*Sin-ma-gir*
[SAG.KI.T]A IM.KUR.RA
[ÚS.SA].DU ^{I}ZALAG-^{d}*Marduk* SAG.RU.MAŠ^{meš}
[ÚS.AN.T]A IM.SI.SÁ ÚS.SA.DU É ^{Id}*Sin-ma-gir*
[ÚS.KI.T]A IM.U$_x$(ÙLU).LU ÚS.SA.DU É ^{Id}*Sin-ma-gir*
[A.ŠÀ] ^{I}KAL-*sa$_4$-a i-na* É ^{Id}*Sin-ma-gir*
[*ša* ^{I}]^{d}MARDUK-*ša-pi-ik*-NUMUN
[LUGA]L.ŠÁR LUGAL KÁ.DINGIR.RA^{ki}
[LUG]AL KI.IN.GI.URI^{ki}
[*m*]*i-gir* ^{d}*A-nim ṣe-ri*
ạ-bi a-lid DINGIR^{meš} *ka-la-ma*
na-ram ^{d}*En-líl ma-li-ki*
mu-šim NAM^{meš}
i-tu-ut ^{d}*É-a* LUGAL *Ab-si-i*
ba-nu-ú ta-šim-ti
li-pit ŠU DINGIR.MAḪ AMA *ra-bi-ti*
pa-ti-qat nab-ni-ti
a-mir ^{d}*Sin* ^{d}*Šamaš* ^{d}*Adad* ^{d}*Marduk*

[...]-an-[...] DINGIR DINGIR

ù el-le-ti ^{d}Gu-la
bi-nu-ut ^{d}Nabû bal-ti DINGIR^{meš}
ri-ki-is ab-bi-šu
ù ^{d}Na-na-a DUMU.MÍ ^{d}Sin
ḫa-mi-mat gi-mir PA.AN^{meš}

II bi-bil lìb-bi ilī^{meš} rabbūti^{meš}]
mu-ši-[im? za-ku-ti?]
ù an-dù-ra-ar UN^{meš}]
ma-li [ibaššû]
ša i-na [LUGAL^{meš} a-lik pa-ni-šu]
la SUM^{nu} [..........]
e-piš KAR[............]
mu-kin iš-di ma-ti-šu a-na be-lí-šu?]
ú-ter-ru a[n?-du-ra-ar-šu]
i-na na-[re-e ......]
ú-dan-ni-nu [er-ṣe-ta]
ra-pa-áš-ta [...............]
uš-te-ši-ru x [...............]
šu-bar-ra-a iš-ku-nu ša LUGA]L i-[na]
LUGAL<meš> ša il[-x x x] x-tu [(x)]
UGU ^{d}En-líl ù [x x x] x-ḪI [(x)]
^{I}Mun-na-bit-t[a ....]
lú SAG.ÌR ṭ[a-li-ik-šu i-ri-mu]
ri-mut LUG[AL ^{d}Marduk-ša-pi-ik-NUMUN]
ša da-[ra-ti ....]
ra-ḫa-a[ṣ? ....]
na-ṣé-e [.........]

DINGIR^{meš} [..................]

i-na [GUB.BA? ....]

^{d}šamaš [....................]

ša A[N? ....]

i-na [GUB.BA ....]

[^{Id}Nabû-...................]

DUMU ^{I}A[N?-................]

III [^{Id}x-i]-mit-ti DUMU ^{I}Arad-^{d}É-a

[x x x (x)] a-re-e

[ù ^{Id}]Nabû-tab-ni-ŠEŠ

[DUMU ^{I}x]-ni-DINGIR

[GAR KUR(?) URU] BÀD-ku-ri-gal-zu

[a-na eq]-li il-li-ku-ma

[eq-la] im-šu-ḫu-ma

[iš-ru]-ku-šu

[ma-ti-ma i]-na EGER^{at} u$_4$-me

[lu-ú ŠAG]INA ša i-na É

[šu-a-tu] iš-šak-ka-nu

[lu-ú EN.NA]M lu-ú GAR ṭe$_5$-me

[ša a-na É šu]-a-tu ú-ta-a'-a-ru

[lu-ú EN^{meš}] qaq-qa-ri EN^{meš} i-te-e

[ša qa]-as-su ạnạ? A.ŠÀ šu-a-tu

[i-šak]-ka-nu-ma

[i-dab-bu]-bu ụ́-šad-ba-bu

[^{na_4}KIŠIB ul] ka-an-gu

[A.ŠÀ ul na-din i]-qab-bu-ú

[ù aš-šum ár-ra]-ti

[ša-nam-ma ú-ša]-ḫa-zu-ma

[a-šar ^{na_4}NA.RÚ.A] šu-a-tu
[(...) ú-na]k-ka-ru-ma
[i-na bu-ri] GAR^{nu}
[ù i-na] NA$_4$ ub-ba-tu
[i-na išāti i-šar]-ra-pu
[MU šat-ra i-pa-ši-ṭu-ma
[MU-su i-šaṭ-ṭa]-ru
[LÚ šu-a-tu DINGIR^{meš} GAL]^{meš}
IV ma-la i-na ^{na_4}NA.RÚ.A an-ni-i
MU.NE.NE zak-ru
ár-rat ḪUL-ti šá la nap-šu-ri li-ru-ru-
MU-šu li-ḫal-li-qu
NUMUN-šu lil-qu-tu
i-šid-su NUNUZ-šu li-is-su-ḫu
É-su ù ku-dúr-ra-šu li-is-pu-ḫu
a-a-ir-ši áš-šá-ta si-mat la-li-šú
IBILA za-kir šu-mi
ŠEŠ ta-li-ma
a-na a-ḫi-i ŠEŠ li-tu-ur-šu
li-ṣa-am-mi ru-u'-a
ma-am-ma-na it-ba-ra
i-na URU^{ki} ib-ba-nu-ú
a-a-bu lu-ú šu-un-šu
i-na DU$_{10}$.GA É.A.BA
zi-kir-šu li-il-mu-un
a-mi-ir-šu i-na su-qí
ar-ra-ta ki-bi-il-šu
ni-ša-šu li-ir-mu-ma-šu

ša bit-ta in-ta-mu-ma
rag-ga ze-e-ru
ú-sa-ta i-te-ep-šu-ma
le-mut-ta ša-aḫ-tu
ŠU du-un-qí a-na EGER-šu iz-zi-bu
V a-na re-ṣu-ut ^{na_4}NA.RÚ.A
ù ku-dúr-ri an-ni-i GAR-nu-ma
ri-mut ^{d}Marduk-ša-pi-ik-[NUMU]N
LUGAL.ŠÁR be-lí-[šu]
ú-šar-ra-ḫu ú-kab-ba-t[u]
a-na NUN^{meš} ù ŠAGINA^{meš}
ki-i taš-ri-iḫ-ti i-dab-bu-bu
^{d}EN-líl lu-ú tu-kul-ta-šu
^{d}Nin-urta ù ^{d}Nusku lu-ú re-ṣu-šu
šum-šu NUMUN-šu [ù?] NUNUZ-šu
i-na pi-i ṣal-mat SAG.DU
li-ku-un du-ur u_4-me
MU ^{na_4}NA.RÚ.A an-ni-i
^{d}Nin-urta mu-kin ku-dúr da-ra-ti MU.NE
GABA.RI ^{giš}LI.U_5.UM
ù ^{na_4}KIŠIB LUGAL.E ša šip-re-e-ti

﴿ المرحلة الثانية ﴾

I 30 (kur) zē[ru] 0;0.1 GÁNA 0;0.3 ammatu rabītu^{tu}
ugār āl[i D]ūr-ku-ri-gal-zu
kišā[d] Nār-k[irâti^{meš}] bi-rit Nār-kirâti^{meš}
[i-na] irat māt āli^{ki}
[pūtu elītu amurrû ṭēḫ

[pūtu šaplītu šadû

[tēḫ ^{I}Nūr-^{d}Marduk sakrumašāti^{meš}

[šiddu elû iltānu ṭēḫ Bīt-^{Id}Sin-ma-gir

[šiddu šaplû šūtu ṭēḫ Bīt-^{Id}Sin-ma-gir

[eqel?] ^{I}KAL-sa$_{4}$-a i-na Bīt-^{Id}Sin-ma-gir

[ša ^{I}]^{d}Marduk-ša-pí-ik-zēri

[šà]r kiššati šàr Babili

[šà]r Sumeri-u-Akkadi^{ki}

[m]i-gir ^{d}A-nim ṣe-ri

a-bi a-lid ilī^{meš} ka-la-ma

na-ram ^{d}En-líl ma-li-ki

mu-šim šimāti^{meš}

i-tu-ut ^{d}É-a šàr Ap-si-i

ba-nu-ú ta-šim-ti

li-pit qāt Dingir-maḫ ummi ra-bi-ti

pa-ti-qat nab-ni-ti

a-mir ^{d}Sin ^{d}Šamaš ^{d}Adad ^{d}Marduk

ḫa-ši-iḫ ^{d}Nin-urta qarrād ilī^{meš}

ù el-le-ti ^{d}Gu-la

bi-nu-ut ^{d}Nabû bal-ti ilī^{meš}

ri-ki-is ab-bi-šu

ù ^{d}Na-na-a mārat ^{d}Sin

ḫa-mi-mat gi-mir parsī^{meš}

II bi-bil lìb-[bi ilī^{meš} rabbūti^{meš}]

mu-ši-[im? za-ku-ti (?)]

ù an-d[u-ra-ar niši^{meš}]

ma-li [ibaššu]

ša i-na [šarrī^{meš} a-lik pa-ni-šu]

la nadnu^{nu} [............]

e-piš kāri [.............]

mu-kin iš-di ma-ti-šu a-na be-lí-šu (?)]

ú-ter-ru a[n?-du-ra-ar-šu]

i-na na-[re-e ....]

ú-dan-ni-nu [er-ṣe-ta]

ra-pa-áš-ta [...........]

uš-te-ši-ru x[...........]

šu-bar-ra-a iš-ku-nu [ša šarr]u i-[na]

šarrī$^{\langle meš\rangle}$ ša i[b-x x x]-tu [(?)]

eli ^{d}En-líl ù [x x x] x HI [(x)]

[Mun-nab-bit-t[a ....]

^{lú}arda p[a-li-iḫ-šu i-ri-mu]

ri-mut šar[ri ^{d}Marduk-ša-pí-ik-zē i]

ša da-[ra-ti ....]

ra-ḫa-a[ṣ ....]

na-gé-e [..............]

ilī^{meš} [................]

i-na [uzuz? ....]

^{d}Šamaš [................]

ša ša[mê ù er-ṣe-ti]

i-na [uzuz ....]

^{Id}Na[bû ....]

mār ^{I}A[N? ....]

III [^{Id}x-i]-mit-ti mār ^{I}Arad-^{d}É-a

[x x x (x)]-a-re-e

[ù ^{Id}]Nabû-tab-ni-uṣur

[mar + x]-ne-DINGIR
[šakin māt āli] Dūr-ku-ri-gal-zu
[a-na eq]-li il-li-ku-ma
[eq-la] im-šu-ḫu-ma
[iš-ru]-ku-šu
[ma-ti-ma a]-na arkat^{at} u_4-me
[lu-ú šakk]anakku ša i-na bīti
[šu-a-tu] iš-šak-ka-nu
[lu-ú bēl piḫ]āti lu-ú šākin $ṭe_5$-me
[ša a-na bīti šu]-a-tu ú-ta-a'-a-ru
[lu-ú bēlū^{meš}] qaq-qa-ri bēlū^{meš} i-te-e
[ša qa]-as-su ạnạ eqli šu-a-tu
[i-šak]-ka-nu-ma
[i-dab-bu]-bu ụ́-šad-ba-bu
[$^{na}{}_4$ kunukku ul] ka-an-gu
[eqlu ul na-din i]-qab-bu-ú
[ù aš-šum ár-ra]-ti
[ša-nam-ma ú-ša]-ḫa-zu-ma
[a-šar $^{na}{}_4$ narê] šu-a-tu
[(...) ú-na]k-ka-ru-ma
[i-na ku-ri] išakkanu^{nu}
[ù i-na] abn[i] ub-ba-tu
[i-na išāti i-šar]-ra-pu
[šuma šaṭ-ra i-pa-aš-ši-ṭ]u-ma
[šum-šu i-šaṭ-ṭa]-ru
[amēla šu-a-tu ilū^{meš} rabûtu]^{meš}
IV ma-la i-na $^{na}{}_4$ narê an-ni-i
šumšunu zak-ru

ar-rat lemutti^{u} ša la nap-šu-ri li-ru-ru-šu
šùm-šu li-ḫal-li-qu
zēr-šu lil-qu-tu
i-šid-su piri'-šu li-is-su-ḫu
bīt-su ù ku-dur-ra-šu li-is-pu-ḫu
a-a-ir-ši áš-šá-ta ši-mat la-li-šú
apla za-kir šu-mi
aḫa ta-li-ma
a-na a-ḫi-i aḫu li-tu-ur-šu
li-za-am-mi ru-ú'-a
ma-am-ma-na it-ba-ra
i-na āli^{ki} ib-ba-nu-ú
a-a-bu lu-ú šu-un-šu
i-na ṭūb bīt abi
zi-kir-šu li-il-mu-un
a-mi-ir-šu i-na su-qí
ar-ra-ta li-bi-il-šu
ni-ša-šu li-ir-mu-ma-šu
mu-ša ù ur-ra
ša kit-ta ir-ta-mu
rag-ga ze-e-ru
ú-sa-ta i-te-ep-šu-ma
le-mut-ta ša-aḫ-tu
gimil du-un-qí a-na arki-šu iz-zi-bu
V a-na re-ṣu-ut^{na} + narê
ù ku-dúr-ri an-ni-i išakkanu^{nu}-ma
ri-mut ^{d}Marduk-ša-pi-ik zēri
šàr kiššati be-lí-[šu]

. . . . ù . . . narê .

ki-i taš-ri-iḫ-ti i-dab-bu-bu

^{d}En-líl lu-ú tu-kul-ta-šu

^{d}Nin-urta ù ^{d}Nusku lu-ú re-ṣu-šu

šum-šu zēr-šu [ù?] pirì'-šu

i-na pi-i ṣal-mat qaqqadi

li-ku-un du-ur u$_{4}$-me

šùm ^{na_4}narê an-ni-i

^{d}Nin-urta mu-kin ku-dúr da-ra-ti šumšu

gabarê ^{giš}li'i

ù ^{na_4}kunuk šarri ša šip-re-e-ti

ترجمة النص

ع١ س١ – س١١ :- « حقل سعته ٢٠ (كور) من بذور الشعير ، الايكو الواحد يساوي ٣ بان ، وهو مقاس بالبارده الكبيرة . الارض الزراعية واقعة في مدينة دوركوري كالزو على ضفة نهر الباتين وبالذات بين منحنى نهر الباتين وقبالة ارض المدينة (اي مدينة دوركوري كالزو) . الجبهة العلوية تقع باتجاه الشمال الغربي ومجاورة (لمنطقة) « بيت - سين - ماگر » . الجبهة السفلية تقع باتجاه الجنوب الشرقي ومجاورة (للارض) « نور - مردوك » (ومنطقة) ضباط العربات الحربية . الضلع العلوي باتجاه الشمال الشرقي ومجاور (لمنطقة) « بيت - سين - ماگر » (اي المجاور لحقل « كال - سا » (الواقع) في (منطقة) « بيت - سين - ماگر ») ،

ع١ س١٢ - ع٢ س٨ :- الى مردوك - شابك - زيري - ، ملك العالم - ، ملك بابل - ، ملك سومر واكد - ، المحبب للاله « آنو » المبجل ، الاب ، الذي خلوه جميع الالهة - ، المفضل من قبل الاله « انليل » الحكيم ، الذي يقرر المصائر - ، المختار من قبل الاله « ايا » سيد المياه الجوفية ، المخطط للحكمة (والمعرفة) - ، الملموس بيد الالهة « دنكي - ماخ » ، الام العظيمة ، التي تصيغ الهيئة - ، المنظور من الاله « سين » ، « شمش » ، « أدد » و « مردوك » - ، المتمنى من قبل الاله « ننورتا » بطل جميع الآلهة ومن قبل المقدسة الآلهة « گولا » - ، المخلوه من قبل الاله « نابو » ،

ابنة الاله « سين » ، التي جمعت كل القوى الالهية ، والتي هي الاميرة المليكة [لكل الالهة العظام] - ، الذي اعفى جميع الناس من الضرائب والديون - ، الذي لا مثيل له بين الملوك الذين سبقوه [.........] - ، الذي بنى الارصفة و[....] والذي ثبت اسس [بلاده] ،

ع ٣ س ٩ - س ١٨ : - واعادها [(اي الاراضي) الى اصحابها السابقين] - ، والذي ثبت [اعفاءاتها من الضرائب] على سلطة [......] - ، والذي اعاد النظام في [البلاد] الواسعة [.....] والذي منح الحرية ، التي [ملك] من بين الملوك [.......] اتجاه الاله انليل [......] . الى سوتابيتو ال[....] خادمة القص[ر قد اهداها] .

س ١٩ - س ٢٠ : - أنها هدية الملك مردوك شابك زري] والى الا [بد] .

س ١ - س ٢٢ : - [.................................]

س ٤ - س ٢٩ : - في [حضرة الالهة] شمش ، [..... والهة] من ال[سماء والارض] ، وفي [حضرة ......] نابو [......] ابن [.............. قد ختم الرقيم] .

ع ٢ س ١ - س ٨ : - [« ....] إمبتي » بن « اراد - ايا » [الذي ....] « نابو - تابني - اوصر » بن [« ....-] تي - إلو » ، [والحاكم] لمدينة دوركوري كالزو قد ذهبوا الى الحقل وقاموا بقياسه و[اعطوه] اليه كهد[ية] .

س ٩ - س ٢٧ : - [متى ما عين في] الايام التالية حاكم مدينة في هذا البيت . او مدير الاراضي او مصدر الاوامر (= *Xakin temi*) ، الذي يرسل الى هذا البيت او [اصحاب] الاراضي المجاورة . فاذا احدهم وضع يده على هذا الحقل او رفع قضية او تسبب في رفع قضية او ادعى [ان رقيماً مختوماً] لم يدون بخصوصه [او ان الحقل لم يعط (لصاحبه)] او [بسبب اللعنات تخلف [رجل اخر] بتغيير [مكان] هذه [الحجرة] أو ان يلق[يها في بئر] او يحطمها بصخرة او [يحرقها بالنار] او يمح[و الاسم المكتوب عليها] و يك[تب اسمه عليها] ،

ع ٣ س ٢٨ - ع ٤ س ١ : - عسى الالهة العظام ، المذكورة اسماؤها على هذه الحجرة ان يلعنوا هذا الرجل بلعنة خبيثة لا شفاء منها وان يمحوا اسمه وان يبيدوا بذوره وان يهدموا اساسه وبرعمه وان يبيدوا بيته وخلفه وعسى ان لا يحصل على الزوجة التي تناسب مزاجه وعسى ان لا يحصل على الخلف الذي يذكر اسمه ولا الاخ الحبيب وعسى ان يصبح اخوه غريباً عليه وعسى ان يفتقد الصديق

ذكره داخل رعاية بيت الوالد وعسى ان يجلب اللعنة له كل من يزه في الشارع وعسى ان تغضب عليه عائلتاه ليل نهار.

ع٤ س٢٢ - ع٥ س١٢ :- الذي يحب الحق ويكره الباطل، الذي يقدم المساعدة ويتجنب الرذيلة ويترك فعل الاعمال الاحسنة والذي يصون هذه المسلة وحجرة الحدود هذه التي هي هدية (الملك) مردوك شابك زيري، ملك العالم، والذي يمجد اسياده ويحترمهم ويتكلم بالحمد اتجاه الامراء والحكام ويجعل من الاله انليل سنداً له ومن الالهين ننورتا ونسكو عوناً له، عسى ان يبقى اسمه وذريته الى الابد على افواه ذوي الرؤوس السود.

ع٥ س١٣ - س١٦ :- اسم هذه المسلة :« الاله ننورتا مثبت احجار الحدود الى الابد» انه اسمها. نسخة للوحة الخشبية والرقيم الطيني الملكي المختوم والمرسل (للامور الادارية).

الملاحظات

مما لاشك فيه هناك في النص كثير من الاجزاء الناقصة وذلك بسبب التلف الذي اصاب المسلة. وقد حاولنا في العديد من هذه الاجزاء ان نخمن نوعية الكلمات الناقصة. والحقيقة ان بعضاً من هذه التخمينات تستند على أدلة اكيدة وبعضها الآخر ما هو الا مجرد تخمين ولكنه مع ذلك يعتمد على سياق النص. وفيما يلي ملاحظاتنا على تكملة الاسطر الناقصة:-

ع١ س ١٢ - ١٥ :- النص الموجود في هذه الاسطر هو العلامة المسمارية الاولى فقط من كل سطر. وقد استطعنا تكملتها على اساس لا يقبل الشك. إذ ان المتحف العراقي قد حصل مؤخراً على حجرة حدود أخرى تعود الى الملك «مردوك شابك زيري» رقمها المتحفي ٨٠٩٠٧-٣ ع وفيها نفس الاسطر المذكورة ومن دون ان يصيبها اي تلف كان وهي كما يلي:-

ša ilu marduk - ša - pi - ik - zēri₂

šar kiššati šar bābili ki

šar mât šu - me - ri u ak - ka - di - i

mi - gir ilu A - nim še - ri a - bi a - bi - ǐ ilu meš

«(الارض) التي مردوك شابك زيري، ملك العالم، ملك بابل، ملك

سومر واكد، مطيح الآلهة آنو المبجل - آب وأخ الآلهة». والاسطر المذكورة تمثل الاسطر من ١٥-١٨ من العمود الاول لوجه المسلة المذكورة.

ع٢ س ١ :- ان تكملة هذا السطر تعتمد كذلك على مجرة الحدود السابقة الذكر. إذ جاء في السطر الثلاثين من اسطر العمود الاول من وجه المسلة ما يلي :-

lib-bi ili^{meš} ⌈rabbuti^{meš}⌉ [mu-šim ṣabuti !]

«(والتي هي الامنية - اي الآلهة نايا-) القلبية ⌉ لكل الالهة العظام ⌈ [الذي حقق الحرية] ».

وبالرغم من ان تكملة الجزء الاخير من هذا السطر هي تكملة تخمينية الا ان بدايته واضحة ومكنتنا من تكملة سطرنا الاول من العمود الثاني.

ع٢ س ٢-٤ :- ان تكملة هذين السطرين تعتمد الى حد كبير على الجملة التالية :-

šabin an-du-ra-ar niši babili

«(كوري گالزو)، الذي ثبت حرية سكان مدينة بابل».

انظر حول ذلك :- CAD a II, p. 117. اما التكملة الخاصة بـ ṣabutu فتعتمد على استخدام الكلمتين «زاكوتو» و «اندورارو» بنفس المعنى في الكثير من النصوص المسمارية المماثلة. انظر حول ذلك :- CAD, Z, p. 32

هذا وبالرغم من أننا قد اكملنا ترجمة السطر الرابع من العمود الثاني بما يلي :-

ma-li [ibaššu] = «جميع (الناس) الموجودين»

إلا اننا نشك مع ذلك في صحة الترجمة المقدمة لان كلمة ma-li التي تعني «بقدر، جميع، كل» قد وردت في مسلتنا وفي بقية نصوص اواخر الالف الثاني قبل الميلاد دائماً بصيغة «ma-la». قارن بخصوص ذلك المثل الذي اوردناه في اعلاه وكذلك السطرين الاول والثاني من العمود الرابع حيث جاء فيهما ما يلي :-

ma-la i-na ^{na4}narê an-ni-i šumšunu zak-ru

«جميع (الآلهة) المذكورة اسمائها في هذه المسلة». وعليه من الممكن ان تكون تكملة الاسطر ٢-٤ من العمود الثاني على الشكل التالي :-

mu-ši[-im ṣa-bu-ti !]

ù an-d[u-ra-ar niši^{meš}]

ma-li [- . . . . . ši]

« الذي قيد اعضاء [سكان مدينتي] ماليا[.....] من [الضرائب والديون!»

اما تكملة بقية الاسطر الناقصة فأنها تعتمد على الصيغ المختلفة التي تذكر عادة بخصوص من يتلاعب باحجار الحدود أو يشكك في ملكية اصحابها و خاصة بعد ان يتم تثبيت ملكيتها من قبل الملك الى الشخص الذي اهديت اليه الارض المثبتة حدودها على الحجرة. وهذه الصيغ المختلفة تتلخص بما يلي :-

« متى ما في الايام القادمة ،
اذا أحد الموظفين الحكوميين أو اي شخص ثان ،
اعتدى بشكل ما على الارض المهداة ،
او اشتكى بخصوصها او تسبب في الشكوى ،
او ادعى أنها لم تهدى لصاحبها ،
أو أنه بسبب اللعنات الواردة في الحجرة ،
حرض شخص آخر على ذلك ،
أو اخفى الحجرة ،
أو احرقها ،
أو رماها في بئر ،
أو اخفاها في التراب ،
أو وضعها في مكان آخر غير مكانها ،
أو أنه حذف اسم مالكها الحقيقي ،
ووضع اسمه بدلاً عنه ».

ويلي ذلك اللعنات ستصيب الشخص الذي يقوم بما هو مذكور في اعلاه. وبالرغم من ان متن هذه الصيغ تعتمد على اسلوب ثابت إلا أنها تختلف من حجرة الى اخرى إذ كثيراً ما يزيد سطر او ينقص او تتغير صيغة الجملة ولكنها تبقى بنفس المعنى.

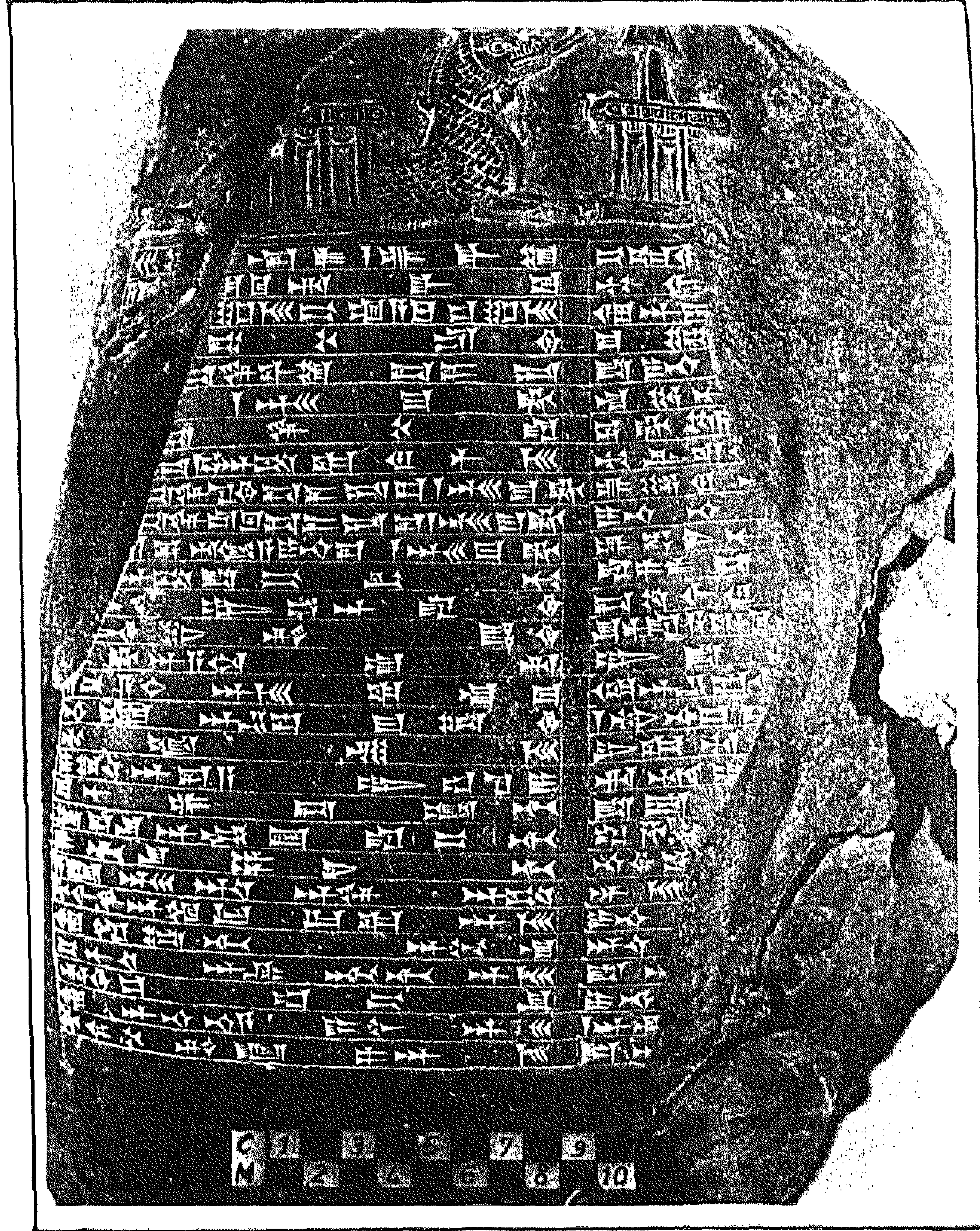
I

II

III

IV

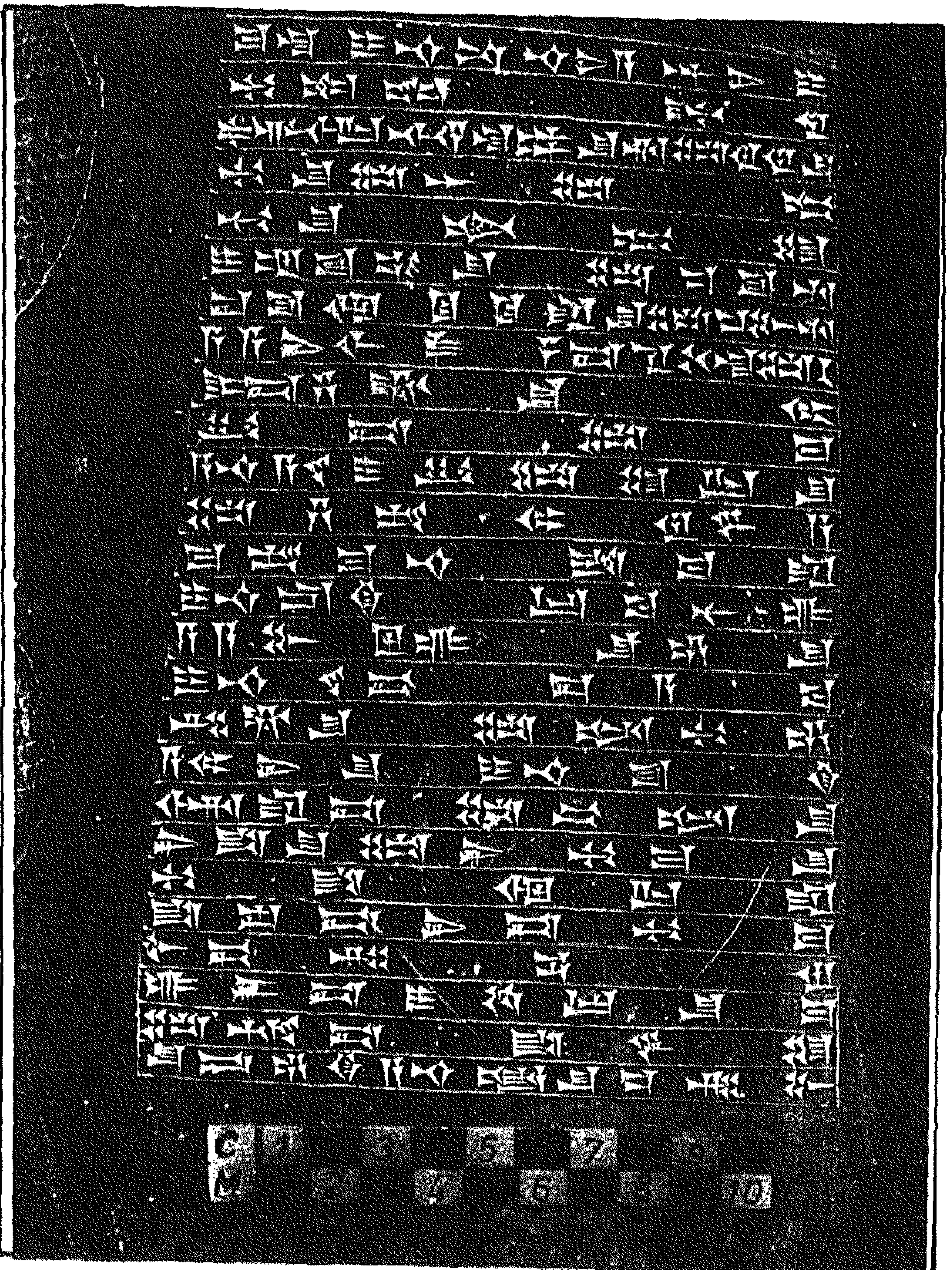
V



▲ صورة رقم (١)



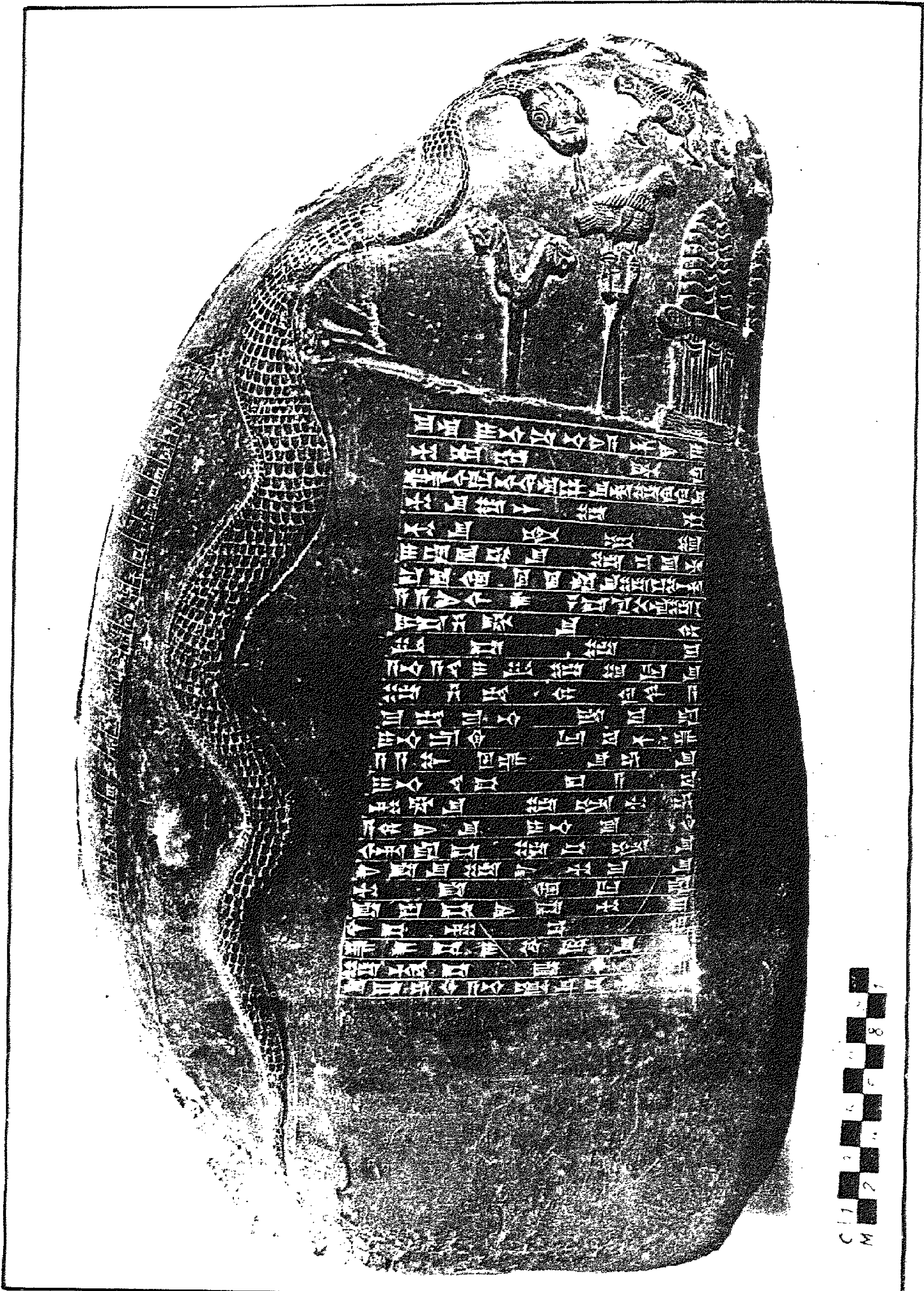
▲ صورة رقم (٢)



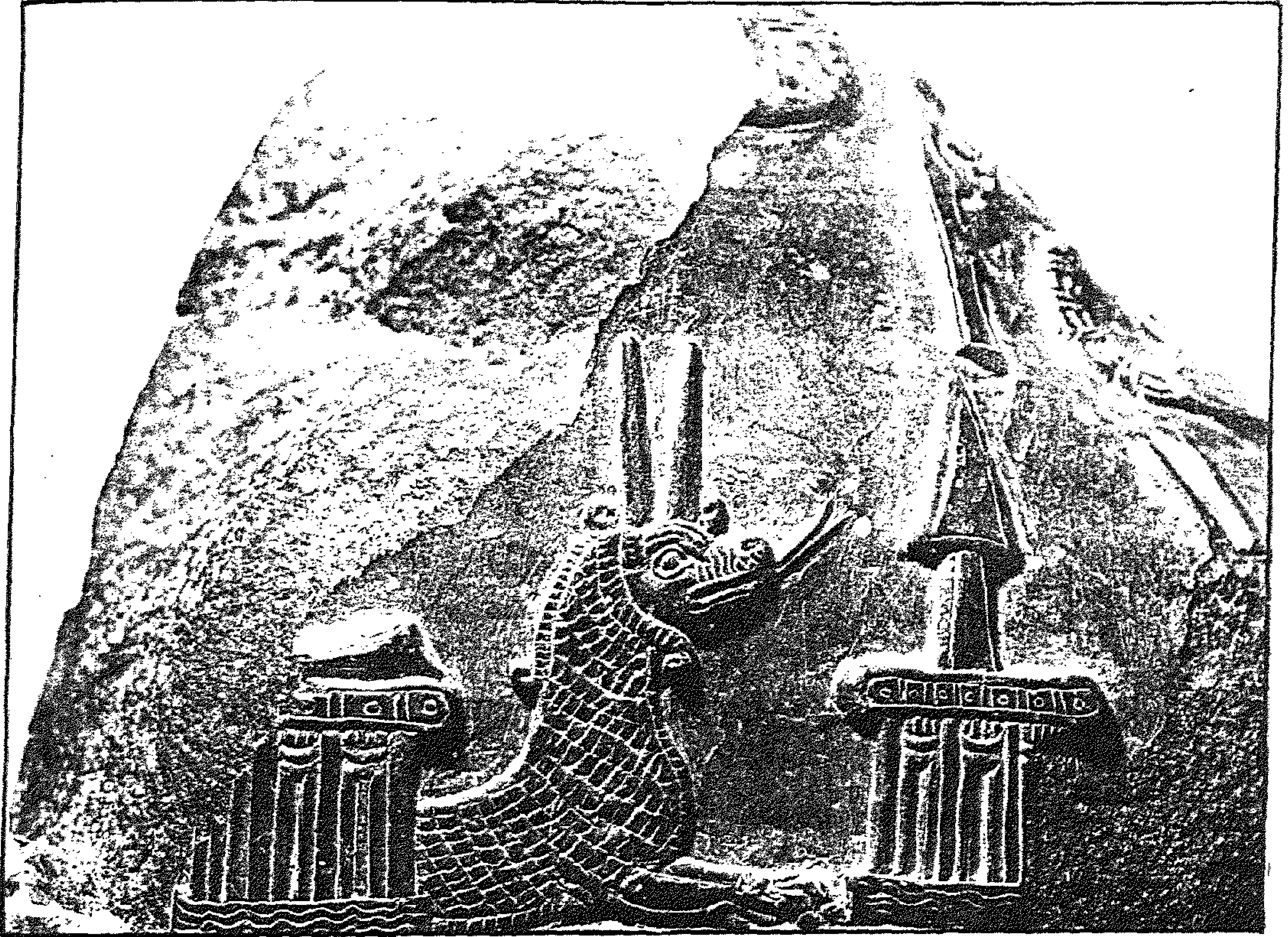
صورة رقم (٣)



صورة رقم (٤)

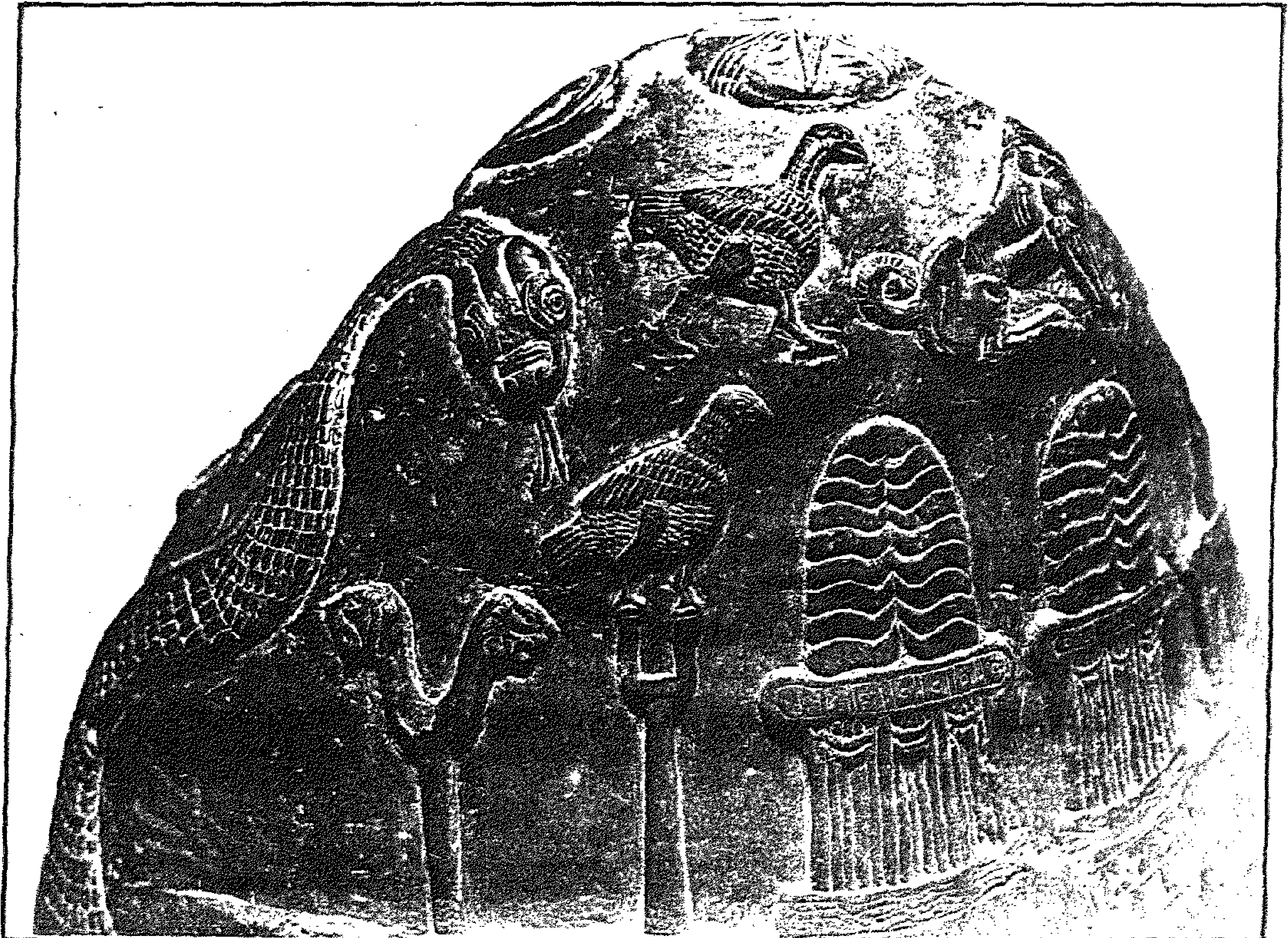


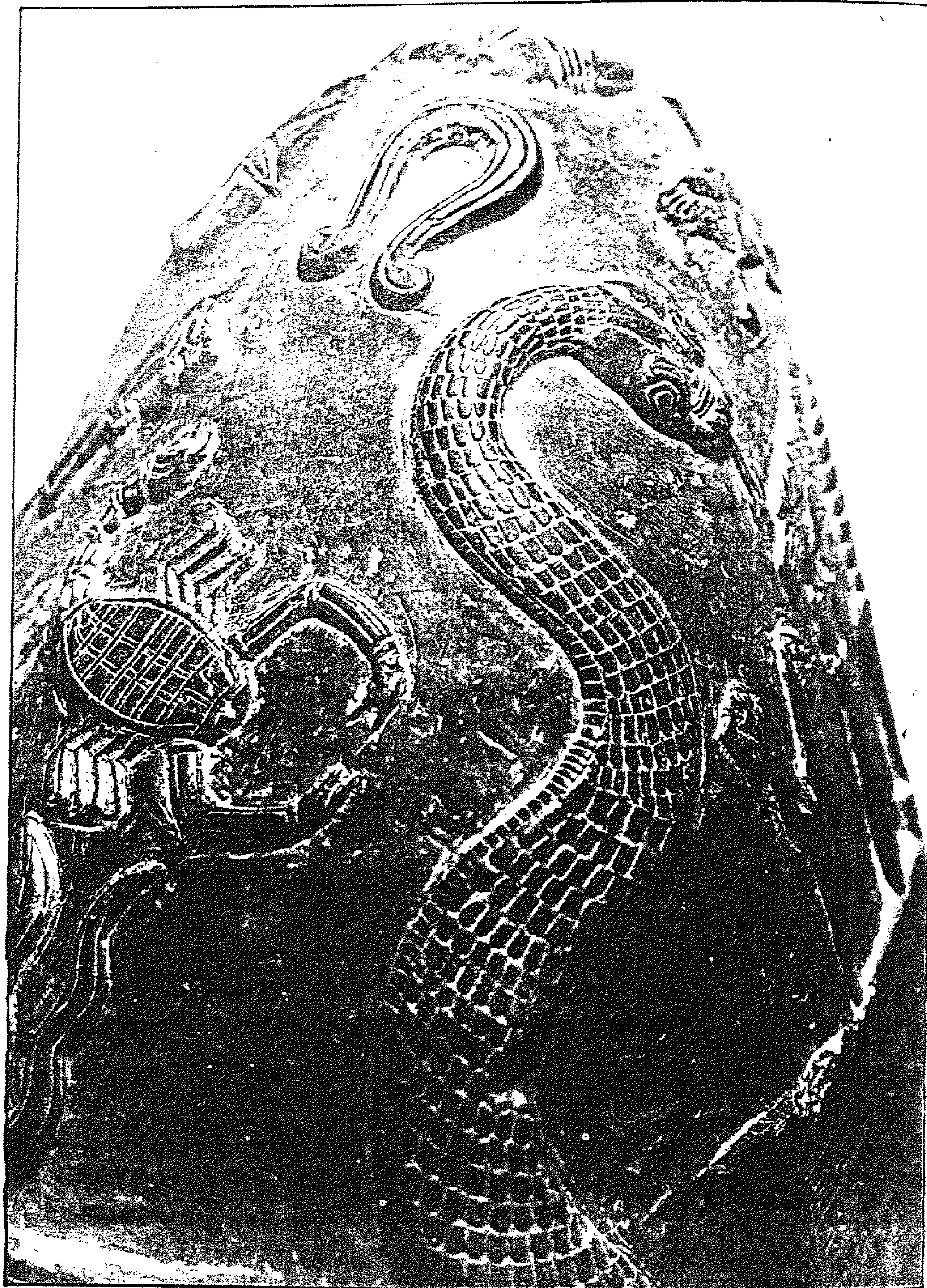
صورة رقم (٥)



▲ صورة رقم (٦)

صورة رقم (٨) ▼





صورة رقم (٧)

الصيانة الأثرية في عكركوف

الموسم السادس عشر ٧٤ / ١٩٧٥
تقرير اولي

شاه محمد علي

ضمن منهاج مديرية الآثار العامة (*) في احياء التراث الحضاري في قطرنا ، اولت المديرية اهتماماً خاصاً بموقع عقرقوف ذلك لما له من اهمية علمية واعلامية فهو يضم البقايا الباقية لأبنية العاصمة الكاشية دور كوريكالزو/ حصن كوريكالزو - ومن ابرزها زقورتها الشهيرة التي تعد من اضخم الابراج المدرجة المتبقية الى الآن في وادي الرافدين ، والتي بناها الملك الكاشي كوريكالزو الاول في نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

وقد اضطلعت بعثات مديرية الآثار العامة منذ الأربعينات باعمال التنقيب والصيانة الاثرية في قصورها ومعابدها وعلى الاخص ، الصيانة والاعادة في الصرح المدرج لهذه المدينة وجاءت اعمال الموسم السادس عشر مكملة للمواسم السابقة ، ويسرني ان اعرض هنا للقارىء الكريم وبايجاز ، اهم الانجازات التي حققتها الهيئة الفنية" المكلفة بصيانة الصرح المدرج - الزقورة - وتشمل :

اولاً : الاستمرار في صيانة واعادة الغلاف الآجري للجبهة الجنوبية الغربية ، وتركزت في النقاط التالية :

أ - اضافة ١,١٠ م الى ارتفاع الجبهة للقسم المحصور بين الركن الغربي ومجرى تصريف المياه في وسط الجبهة ، وبطول ٢٧,٤٠ م وبثخن ٣ر٣٠ م ، ويكون مجمل ارتفاع هذا القسم ١٢,٣٠ م بعد هذه الاضافة وهو الحد الذي نتصور الوقوف عنده ، لحين تكملة الدراسات الخاصة حول الزقورة في المستقبل .

ب - الاستمرار باعادة بناء مجرى تصريف المياه - الواقع في وسط الضلع الجنوبي الغربي - الى ارتفاع ١٢,٣٠م . وذلك باضافة ٣,٥٥م الى الجناح الجنوبي الغربي منه وبعرض ٩٧ سم من الاسفل و ٨٥ سم من الاعلى ، ثم اضافة ٦,٥٥ م الى الجناح الجنوبي الشرقي وبعرض ١,٠٨ م من الاسفل و ٨٥ سم من الاعلى ، والفرق الحاصل هنا في جناحي المجرى متأتي من الاسلوب الهندسي القديم المتبع في البناء وهو اسلوب ميل الوجه الخارجي للجدران الى الداخل بمقدار ٣,٨ سم . اما بروز الجناحين عن الجدار الاصلي فهو ٢,٨٠ م

جـ - التركيز على تصليد الاجزاء القديمة الباقية في القسم المحصور بين المجرى وبين السلم الجانبي الجنوبي ، وصيانته ، ثم الاستمرار باعادة بناء هذا القسم من الغلاف الآجري الى مستوى ارتفاع مجرى تصريف المياه ، وقد شمل هذا القسم على اربع طلعات - Buttresses - واربع دخلات - Recesses - اما قياس العمل في هذا الجزء فهو ١٢,٣٠ م ارتفاعاً - والارتفاع يقل بارتفاع قدمات السلم حتى يصل ٣,٧٠ م عند الصحن العلوي للسلم - و ٣٨,٨٥ م طولاً اما معدل ثخن الغلاف الآجري فهو ٠,٤٥ - ٤ م ، وهذا التدرج بالثخن سببه وجود جدار ساند لهيكل اللبن بني في المواسم السابقة بطابوق الماكنة (العادي) والسمنت المقاوم مع عملية الربط بين الهيكل واعمال الصيانة الجديدة .[٢]

ثانياً : الجبهة الشمالية الغربية[٣] :

الاستمرار باعادة بناء الغلاف الآجري لهذه الجبهة ، خاصة القسم المحصور بين الركن الغربي ومجرى تصريف المياه في وسطها ، وتمت صيانة واعادة هذه الجبهة حتى ارتفاع ١٢,٣٠ م وذلك باضافة الاعمال التالية الى اعمال الصيانة للمواسم السابقة .

أ - اضافة ٣,٠٥م الى ارتفاع الدخلة الاولى والطلعة الاولى وبطول ٩,٦٥م وبثخن معدل ١,٧٥ - ٣,٣٠ م .

ب - اضافة ٦,٩٠ م الى ارتفاع القسم المتبق والمصان في المواسم السابقة والذي يشمل على دخلتين وطلعة واحدة والجناح الغربي من مجرى تصريف المياه ، وبطول ١٦,٧٠ م وبثخن معدل ١,٧٥ - ٣,٣٠ م (الفرق في الثخن ناتج من وجود جدار ساند شيد في المواسم السابقة لاعمال الصيانة لاسناد هيكل الزقورة الاصلي المشيد باللبن والقصب)

ثالثاً : الجبهة الشمالية الشرقية[٤] .

قبل المباشرة بتصليد وصيانة الاجزاء القديمة من هذه الجبهة واعادة بناء الغلاف الاجري الى ارتفاع الركن الشمالي والذي تمت صيانته واعادته في المواسم السابقة ، اجرينا تحريات في نقاط عدة لثبت قاعدة الزقورة ، ثم اجراء بعض التصحيحات للاقسام التي تمت صيانتها سابقاً ، ركزنا العمل في صيانة الاقسام القديمة واعادة بناء الغلاف الآجري المزال وبحسب النقاط التالية : -

أ - بعد صيانة الاجزاء القديمة المتبقية في القسم المحصور بين الركن الشمالي ومجرى تصريف المياه في وسط الضلع ، ثم الارتفاع بهذا القسم الى (١٠) م وبطول ٢٥,٩٠ م وبثخن ٠,٤٥ - ٢,١٠ م علماً بان الثخن الاصلي للجدار الآجري (٤) م والفرق الحاصل هو بسبب جدار ساند لهيكل اللبن القديم المبني بالطابوق العادي في المواسم السابقة . ويشمل هذا الجزء من الجبهة على ثلاث دخلات وطلعتين والجناح الشمالي الغربي من مجرى تصريف المياه .

ب - بعد تصليد وصيانة الاجزاء القديمة الباقية في القسم الثاني من الجبهة والمحصور بين مجرى تصريف المياه والسلم الجانبي الشرقي . تمت صيانة واعادة جزء كبير منه ويشمل ، دخلتين وطلعتين مع الجناح الشرقي لمجرى تصريف المياه وبقياس ٨,٥ م ارتفاعاً و ٢٢,١٠ م طولاً و ٠,٤٥ - ١,٦٠ م ثخناً ، والصيانة في هذا الجزء من الجبهة هي المرحلة الاولى ونأمل تكلمتها في المواسم القادمة الى ارتفاع الجبهة الجنوبية الغربية (اي ١٢,٣٠م) .

وفيا يخص اسلوب العمل في الصيانة والاعادة لكل الاعمال التي ذكرناها ، فقد قنا بمحاولة مخلصة بتطبيق الاسلوب القديم ، مثل ، الميل نحو الداخل بمقدار (١٠) سم لكل متر ارتفاعاً والحفاظ على قنوات التحلية ، قياساً واسلوباً ، اعتماداً على الاجزاء القديمة الباقية . اما مواد البناء فتشمل الطابوق الفرشي قياس ٣٠×٣٠×٨ سم ، ٣٠×١٥×٨ سم وهو الحجم القديم ، ثم السمنت المقاوم للاملاح .

رابعاً : قص اللبن وملؤ الفراغات[9] :

اثناء البناء في الغلاف الآجري بالطابوق الفرش والطابوق العادي في النقاط التي ذكرناها في التقرير ، حدثت فراغات فاصلة بين هيكل اللبن القديم وهذا الغلاف ، وقد تم ملء هذه الفراغات باللبن المجفف المعمول موقعياً ـ (١٦٥,٥٠ ألف لبنه بحجم ٣٠×٣٠×١٠ سم ، ٦,١٥٠ ألف لبنه ٣٠×١٥×١٠ سم) ـ لهذا الغرض وبالطين والحصران ، بدلاً من القصب غير المتوفر في المنطقة ، وبنفس الاسلوب القديم ، وربط الجزء القديم بالجزء المحدث بطريقة الحل والشد . وتم ملؤ الفراغ الكبير المحيط بالزاوية الغربية شمالاً وجنوباً وبمقدار (٩٦٩) متراً مكعباً . وتركت كمية كبيرة من اللبن المجفف في محلها بعد الحفاظ عليها من العوارض الطبيعية ، وذلك للاستفادة منها في اعمال الصيانة للمواسم القادمة .

هذا ونقدم جزيل شكرنا للاخوان اعضاء الهيئة الفنية الذين شاركوا بهذه الاعمال ولكافة العمال الماهرين وغير الماهرين لما بذلوه من جهود مخلصة للحفاظ على هذا الصرح العظيم وبروح عالية ونكران ذات ...

ملاحظات عامة حول اعمال الترميم في زقورة عقرقوف :ـ

بعد اناطة مسؤولية ترميم واعادة بناء مرحلة أخرى من زقورة عقرقوف ، لهذا الموسم (السادس عشر)[10] ، وبمشاركة الاخوان اعضاء الهيئة الفنية . رأينا من الضروري درج بعض من الملاحظات (المقترحات) لدراستها ، لتلافي بعض الصعوبات التي تواجه من يأخذ مسؤولية العمل في هذا الموقع ، للوصول الى تقريب الدراسة النهائية لحل المشاكل الخاصة بهذا الصرح المدرج ، وهي تشمل النقاط التالية :.

١ ـ وضع دراسة كاملة وشاملة ، لتحديد عدد طبقات الزقورة وارتفاعاتها ، وتكون دراسة نهائية ليتمكن المشرف على اعمال الصيانة من تطبيق هذه الدراسات دون الحذر والتردد ، لأن الدراسات الموضوعة حول هذه النقطة ، كثيراً ما تعتمد على اجتهادات واستنتاجات شخصية . او وضع دراسة مرحلية يُعتمد عليها في اعمال الصيانة . ومن الافضل وضع حدود الارتفاع للطبقة الاولى في الوقت الحاضر بين ١٢,٥ ـ ١٤,٠ م ، لحين اجراء دراسات نهائية ، واجراء تنقيبات في المعابد المحيطة بالزقورة ومناطق أخرى في الموقع ، ربما يتم الحصول على معلومات كتابية جديدة تلقي الضوء على عدد طبقات الزقورة وارتفاعاتها .

٢ ـ دراسة قنوات التحلية الموجودة في دخلات وطلعات الغلاف الآجري ، اتستمر باستمرار هذا الغلاف ، وتشكل مع الستارة شكلاً هندسياً بديعاً كما موجود في برجي زقورة اور ، ام تقف في نقطة معينة ؟ .[11]

٣ ـ دراسة علاقة الجبهة الامامية ـ جبهة السلالم ـ من الزقورة ببقية الجبهات من كافة النواحي الهندسية والعمارية ، ثم دراسة وضع السلم الوسطي ولقائاته بالسلمين الجانبيين ، أهناك تغير للسلم ام انه يستمر بالارتفاع كما هو موجود ؟ . وكذلك دراسة السلمين الجانبيين دراسة هندسية وربطهما بالسلم الوسطي .

٤ ـ دراسة موضوع تصريف المياه المتواجدة في موسم الامطار من الزقورة ، وابعادها عن اسس البناء بالطرق العلمية والهندسية ، لانها تشكل ضرراً فادحاً للاسس وتخربها .

٥ ـ محاولة الصعود الى قمة الهيكل المتبقي من لبة الزقورة للكشف ، ربما العثور على تبليط آجري ، الذي يكون مفتاحاً لحل بعض المشاكل الاساسية لمعرفة الطبقات وارتفاعاتها في الزقورة .

٦ ـ دراسة عملية تصعيد المواد الانشائية الى نقاط العمل التي ارتفعت جراء اعمال الاعادة والتي اصبحت عملية شاقة جداً وغير اقتصادية ، ونقترح معالجة هذه النقطة اعتماداً على المكننة ، بشرط ان لا تؤثر اهتزازاتها وصوتها على الجزء المتبقي من لبة الزقورة متكونة من اللبن . واستعمال المكننة تعوض الايدي العاملة القليلة جداً في المنطقة ، لكثرة المشاريع الانتاجية التي امتصتها .

٧ ـ البدء باجراء التنقيبات الفنية في منطقة المعابد ، وغيرها من الموقع ، خاصة المعابد التي لها علاقة بهذا الصرح المدرج ، تكملة لما ذكرناه في الفقرة ـ ١ ـ من هذه الملاحظات ـ الاقتراحات .

ونرجو كل الموفقية للعاملين على صيانة واعادة هذا الصرح وغيره من الوحدات البنائية المتواجدة في الموقع ، للحصول على الاحسن من اجل الحفاظ على هذا النصب التذكاري الشامخ والابنية الأخرى . ؟

الهوامش

○ المؤسسة العامة للآثار حالياً .

(١) الامر الاداري المرقم ٥٦٣٣ والمؤرخ في ١٩٧٤/٥/٩
تكونت الهيئة الفنية من السادة :
كاتب التقرير - رئيساً . وعضوية كل من الاخوان
فاضل مظلوم داود ، رزاق محمد علي ، وخضر عبدالله علي
ثم التحق بالهيئة السيد صباح القاضي لفترة قصيرة

(٢) انظر الصورة رقم (١) و (٢) .

٣) انظر الصورة رقم (٣) و (٤) .

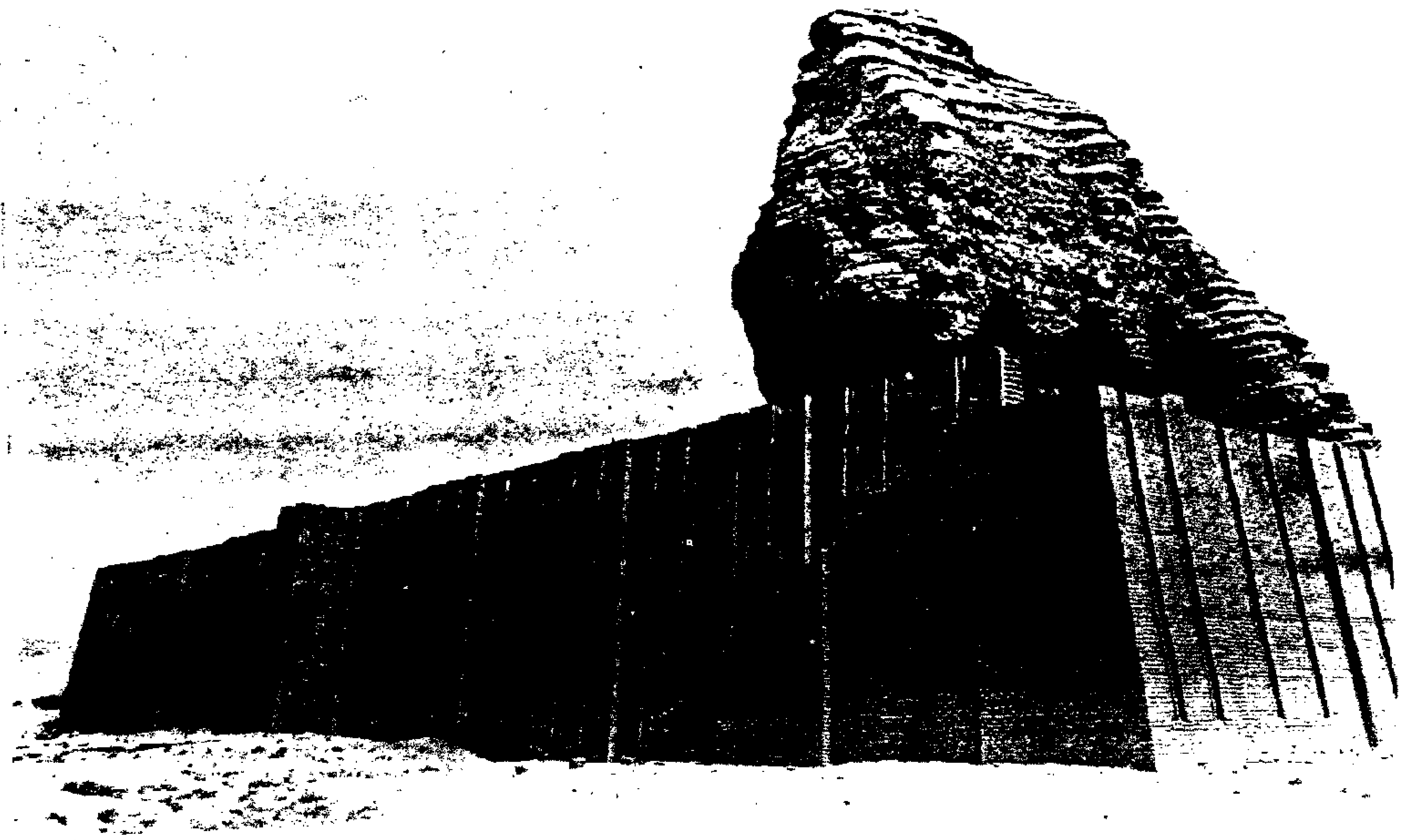
(٤) انظر صورة رقم ٥ . ٦ . ٧ .

(٥) انظر صورة رقم - ٨ - ورقم - ٩ -

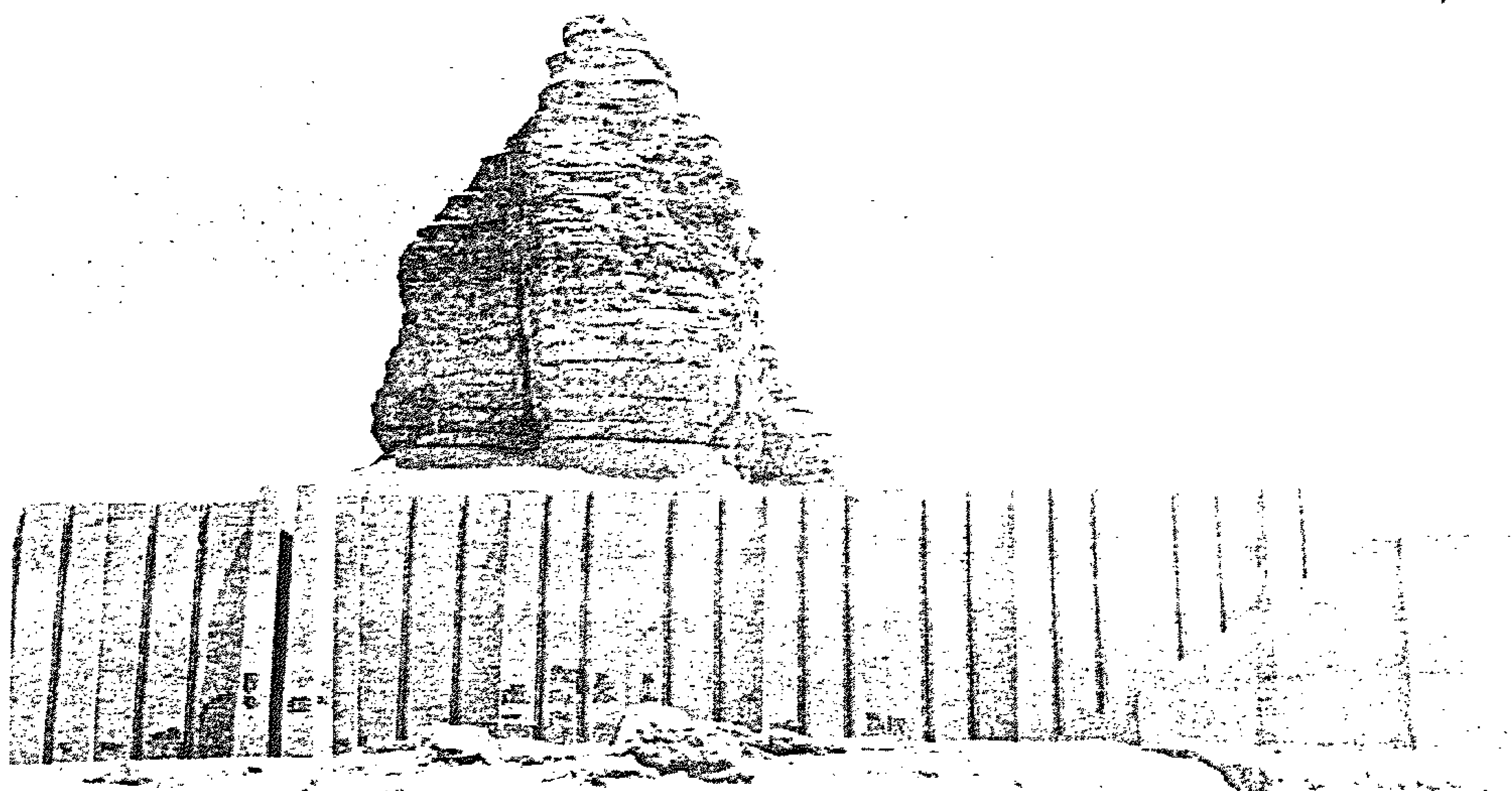
(٦) في موسم الخامس عشر ، كنت عضواً مشاركاً في اعمال الترميم والاعادة لهذه الزقورة .

(٧) ذكر الأخ عبدالاله الجميلي في تقريره المفصل حول الصيانة في الزقورة بان هذه القنوات تقف بحدود (١٢) م عند الركن . سومر المجلد ٢٧ سنة ١٩٧١ صفحة ٧٦

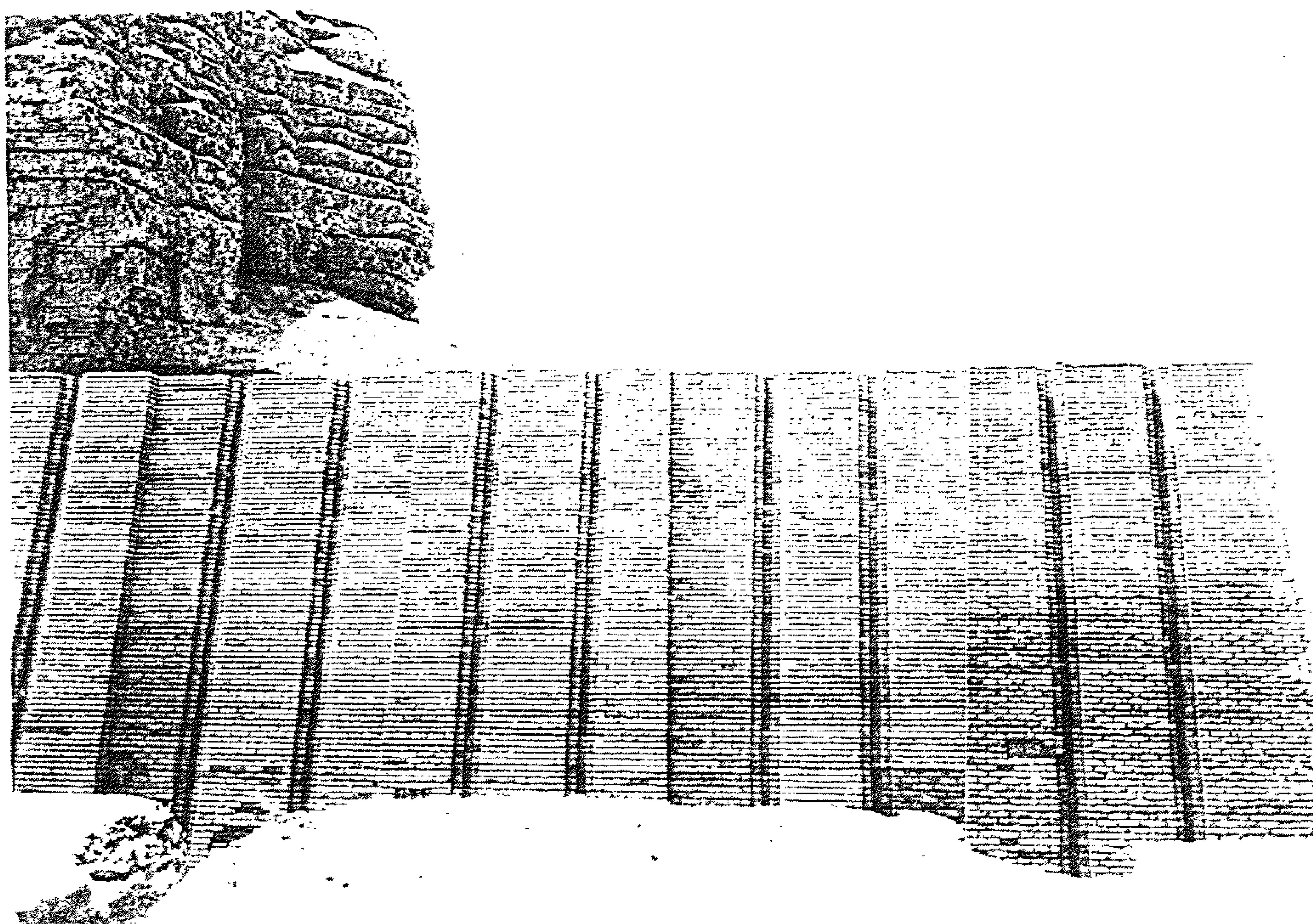




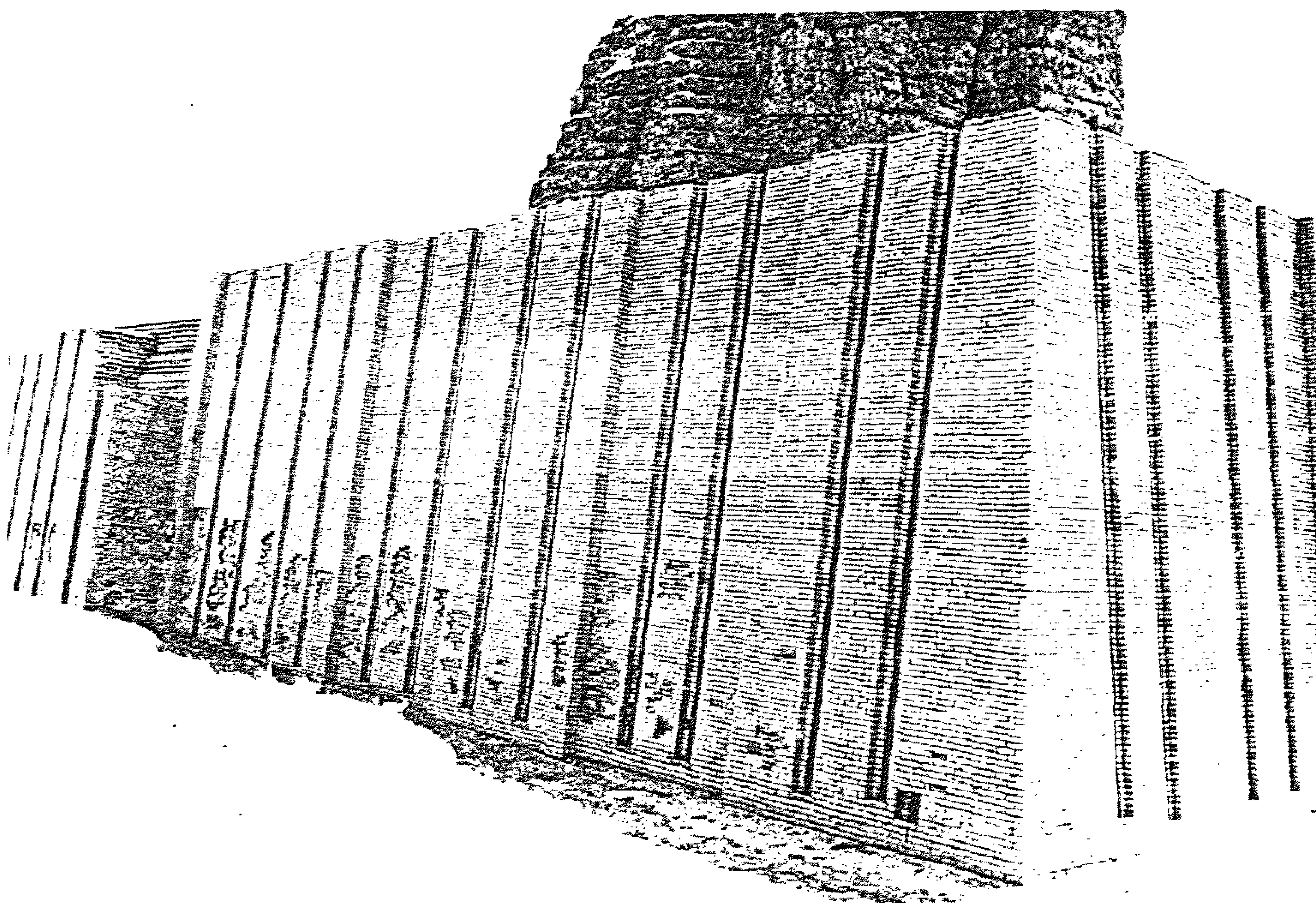
صورة رقم (١)



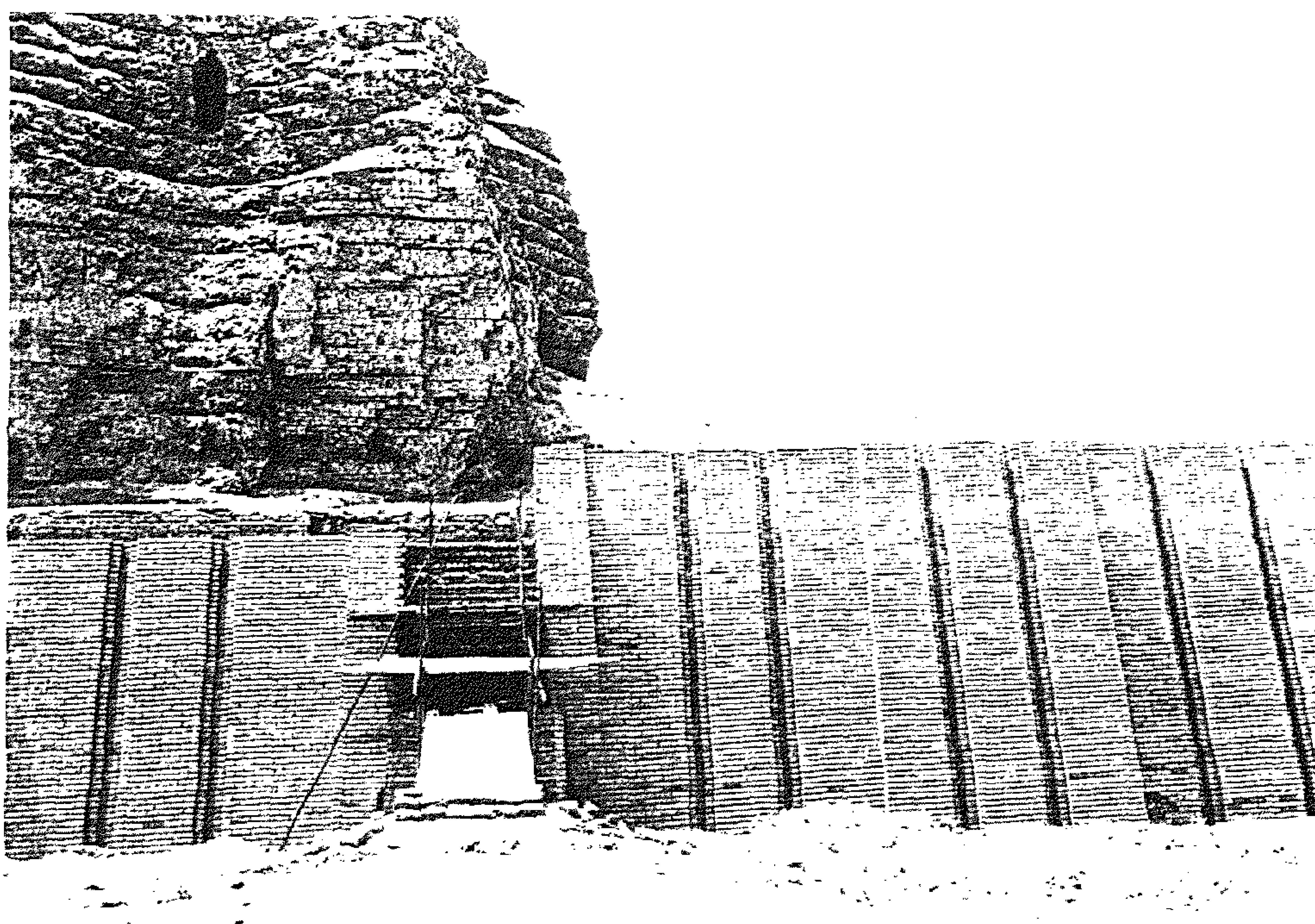
صورة رقم (٢)



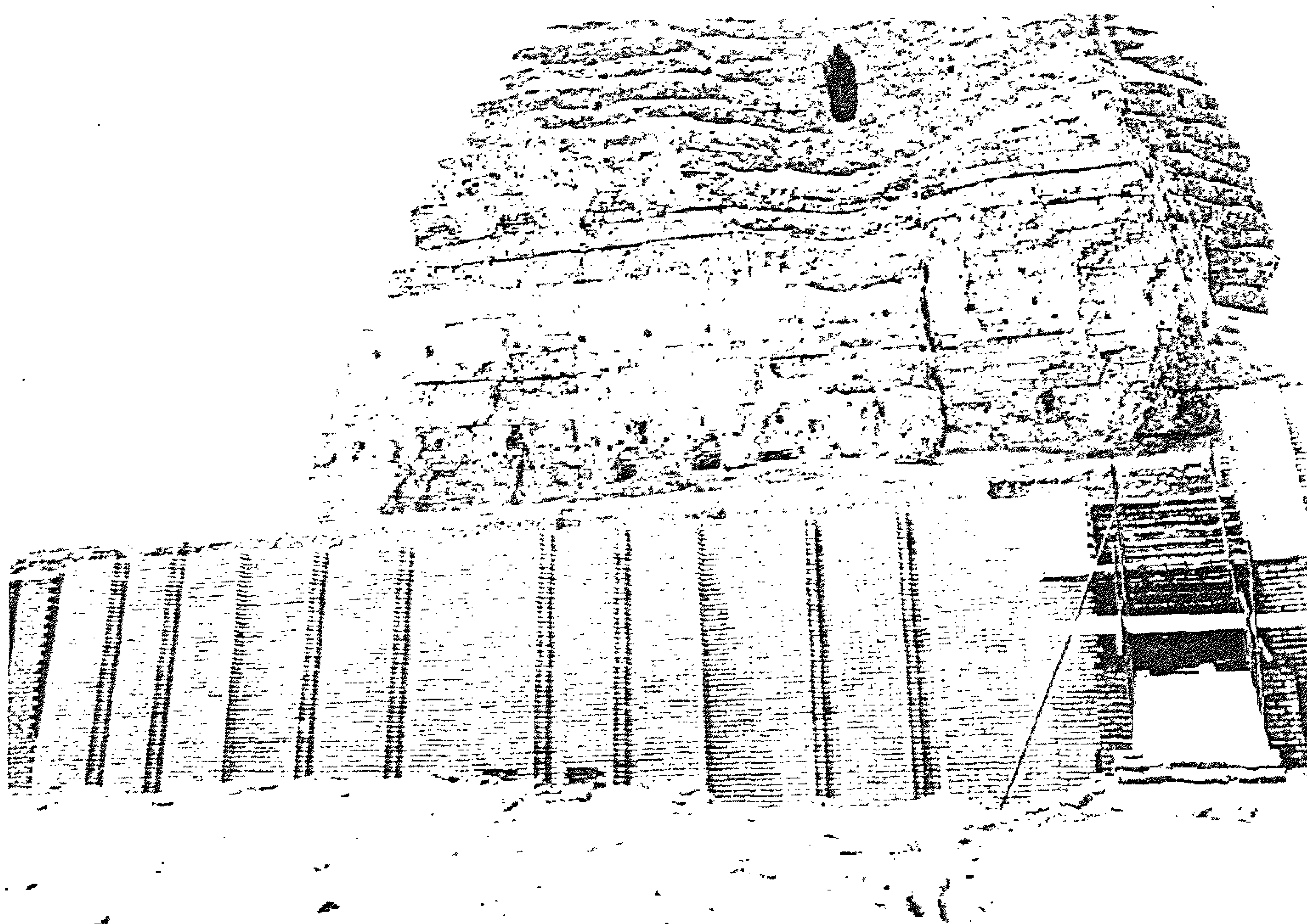
صورة رقم (٣)



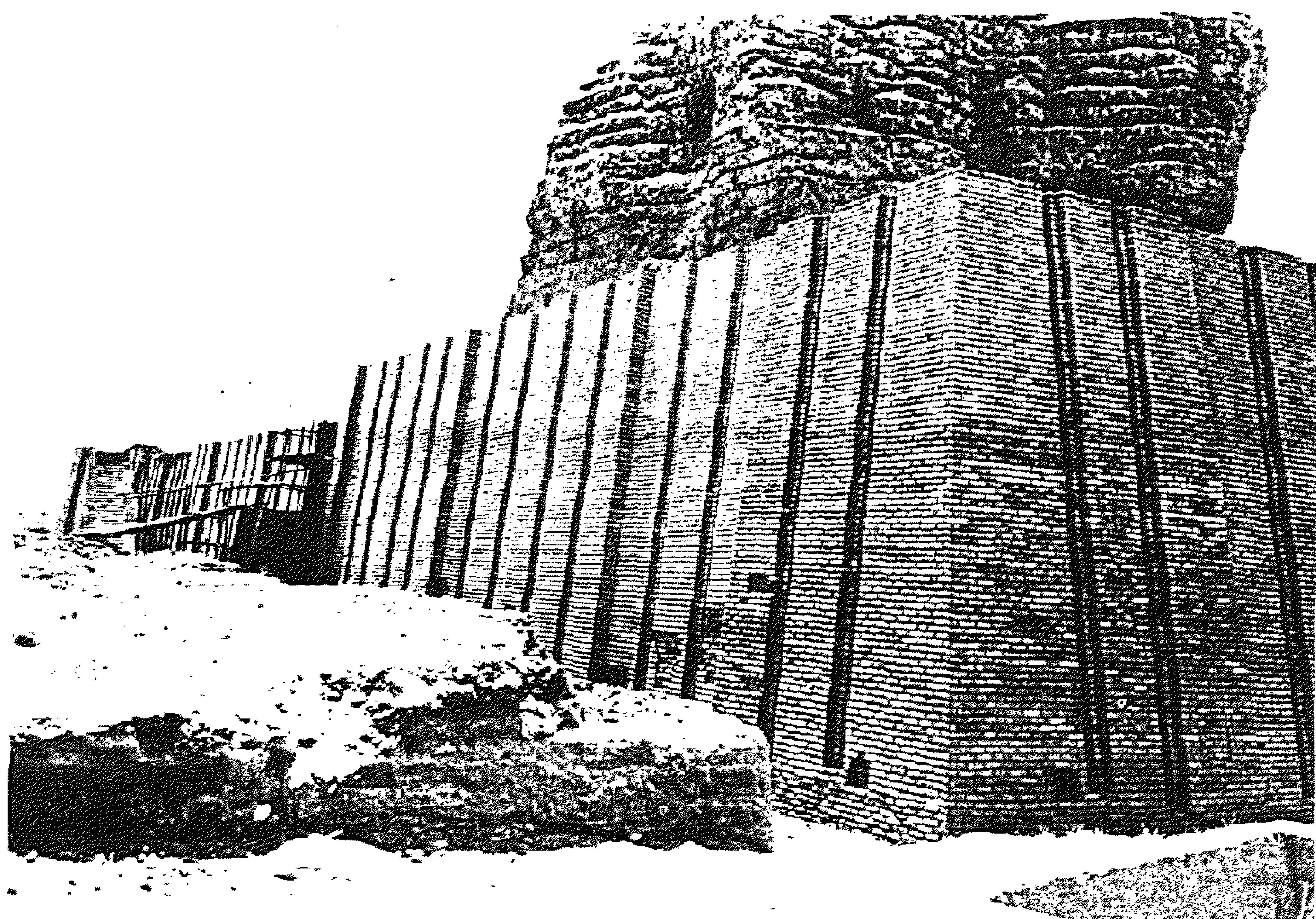
صورة رقم(٤)



صورة رقم (٥)



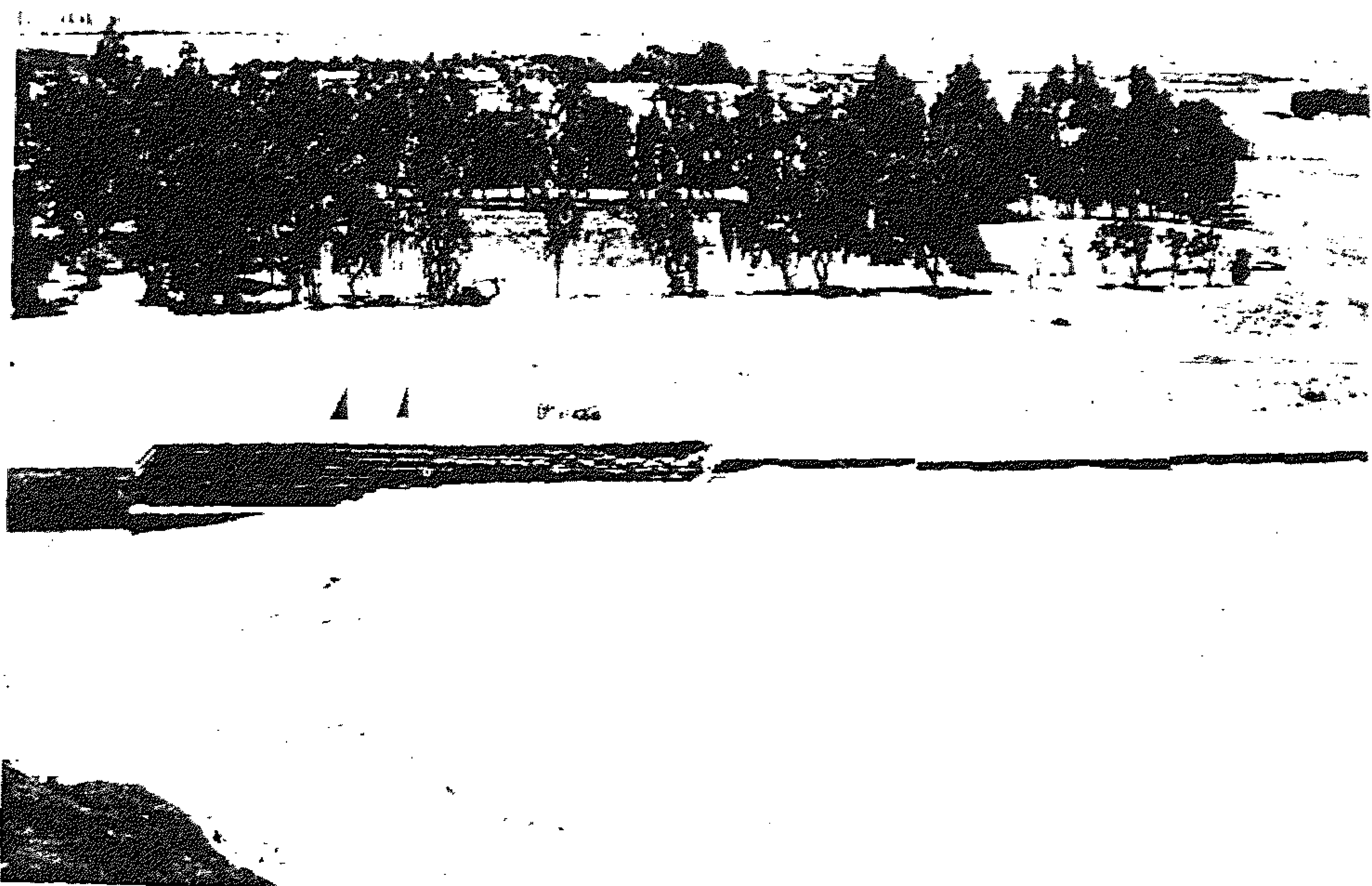
صورة رقم (٦)



صورة رقم (٧)



صورة رقم (٨)



صورة رقم (٩)

الحضر / التنقيب في البوابة الشمالية

د. واثق الصالحي
كلية الآداب جامعة بغداد

قامت مديرية الآثار العامة بالتنقيب في البوابة الشمالية في موقع الحضر الأثري وقد استمر العمل فيها من منتصف شهر تموز ١٩٧١ حتى نهاية شهر آذار ١٩٧٢ وفيها اشتمل مداخل البوابة والسور المحادد لها وكذلك الخندق المحيط بالسور(١) . والغرض من اختيار البوابة الشمالية للتنقيب هو كشف احدى المداخل الرئيسة لمدينة الحضر ومعرفة مزاياها العمارية التي تشكل جزءاً من تخطيط المدينة التي لم يكشف لحد الآن والمعروف أن تخطيط مدينة الحضر يتبع التخطيط السائد للمدن الفرثية المعاصرة والمدن الساسانية اللاحقة كونها دائرية الشكل تقريباً ذات شوارع رئيسة منتظمة تبدأ من بوابات المدينة وتتجه نحو المركز وبينها شوارع فرعية غير منتظمة تتقاطع أو تتوازى أو تتحد معها . إقتصر التنقيب في هذه المنطقة على البوابة الشمالية وما يحيط بها وقد كشفنا جزءا من الشارع الرئيس الذي يمتد من الجنوب الى الشمال وهو الجزء القريب من البوابة وقد اتضح لنا بأن له رصيفاً مبنياً من حجر في جانبه الغربي ، أما جانبه الشرقي فلم نستطع كشفه لوجود حائط من اللبن يعيق التنقيب .

١ ـ التنقيبات ـ (المخطط)

المنطقة التي جرت فيها التنقيبات واسعة يقدر طولها بـ ١٨٠م وعرضها ، في اوسع نقطة ، حوالي ٤٥م وقد كشفنا عن مداخل البوابة والسور المحادد لها مع الابراج والقلاع والخندق ، ولغرض اعطاء صورة واضحة عن المنطقة إرتأينا أن نستعرض اقسام البوابة المختلفة مبتدئين بمداخل البوابة ثم السور والأنتهاء بالخندق .

أ ـ مداخل البوابة :

للبوابة مدخلان رئيسان متشابهان يقع الاول منها شمال الآخر وكل منها يشكل مدخلاً مستقلاً بحد ذاته من الناحية المعمارية . المدخل الاول يتألف من برجين شرقي (٧,٥ × ١,٥م) وغربي (٧,٥ × ٢م) يحفان بفتحة المدخل التي هي بعرض ٣,٨٠م . البرجان مسقفان بأقبية ولكل منها نافذة مستطيلة الشكل تضيق نحو الخارج من جدرانها الشمالية . هذان البرجان مبنيان من لبن على اسس من حجر منتظم الى ارتفاع ١,٣٠م وقد طلي داخل البرجين بطبقة من الملاط الأبيض ولكل منها باب في ضلعه الجنوبي تعلو كلا منها أسكفة مبنية من أحجار صغيرة ، ومطلية الوجه بالملاط وقد وجدنا اسكفتي بابي المدخلين في موضعها وقد أصابها بعض التشقق والتصدع في بعض المناطق ، علماً بأن أسكفة باب البرج الغربي قد بنيت على شكل قوس (شكل ١) وفي فترة لاحقة من بناء هذا البرج اضيف سلم اليه من جهة الغرب

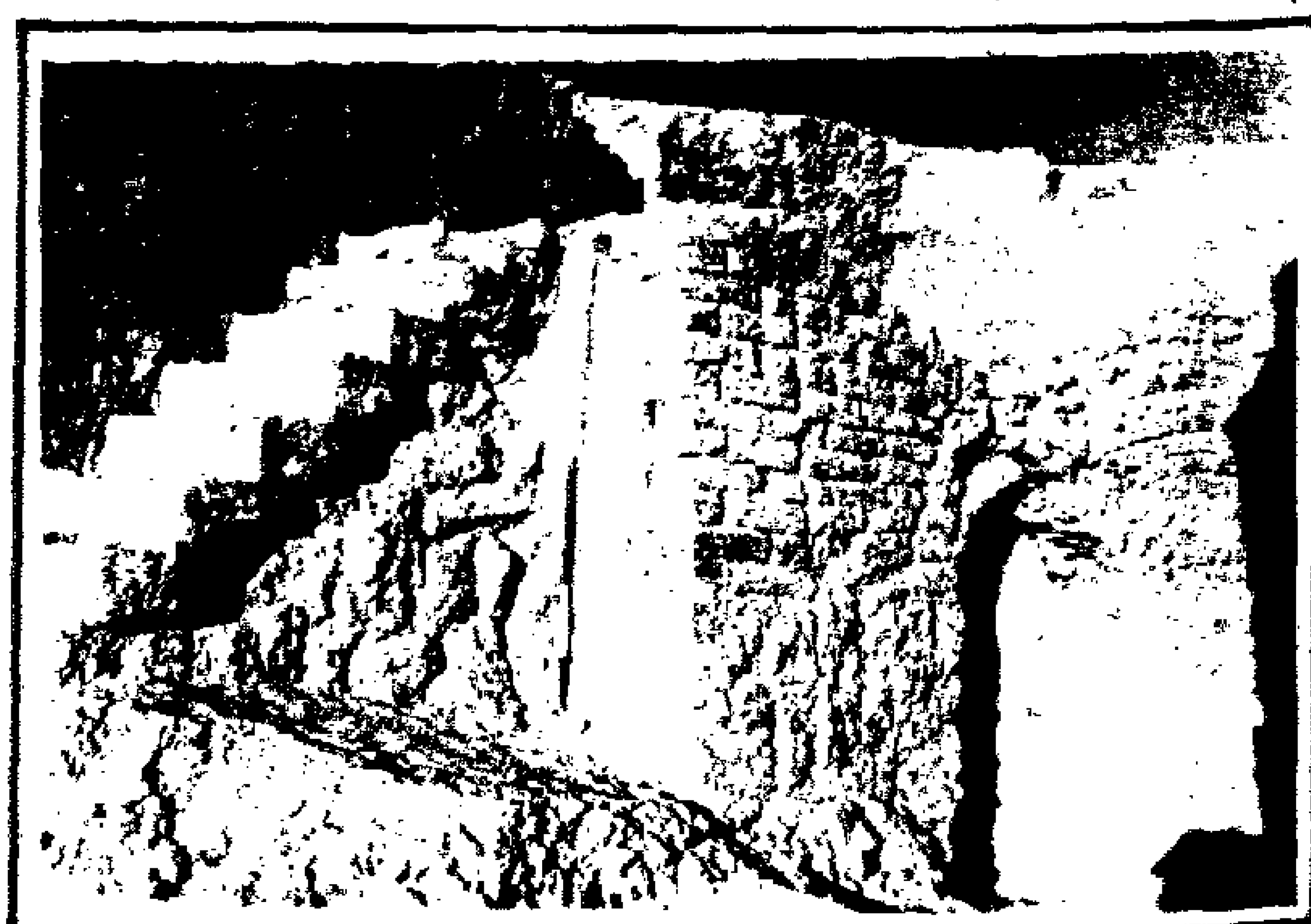


▲ شكل رقم ١

له درجات من حجر ، ويصعد الى ما فوق باب المدخل وينعطف يساراً الى أعلى البرج وفي موضع انعطافه بنيت مصطبة من اللبن ذات باب على محور باب البرج الاصلية وعلى جدار المصطبة الغربي ، عمل مجرى من الجص لتصريف مياه الامطار التي تتجمع فوق تلك المصطبة من فتحة في أعلى الجدار (شكل ٢) . وكما ذكرت ان هذا السلم والمصطبة قد تم بناؤهما في فترة لاحقة ، كما يدل ذلك من الأرضية في أسفل السلم والتي بمستوى أعلى من أرضية مدخل البوابة الرئيس بارتفاع ١,٤٠م ولم نعثر على ادلة تشير الى زمن هذه الاضافة ، ويبدو ان هذا السلم اضيف للسلالم المتعددة في سور المدينة ليتمكن أكبر عدد من الجنود المدافعين من الصعود فوق الابراج والسور .

وفي الجدار الغربي للبرج الشرقي توجد فتحة مستطيلة الشكل مبنية من حجر تستعمل لدفع وسحب خشبة المزلاج التي تسد باب فتحة المدخل وتمتد الى غربها وتدخل في ما يشبه الصندوق . لم نعثر على اية لقى داخل هذين البرجين

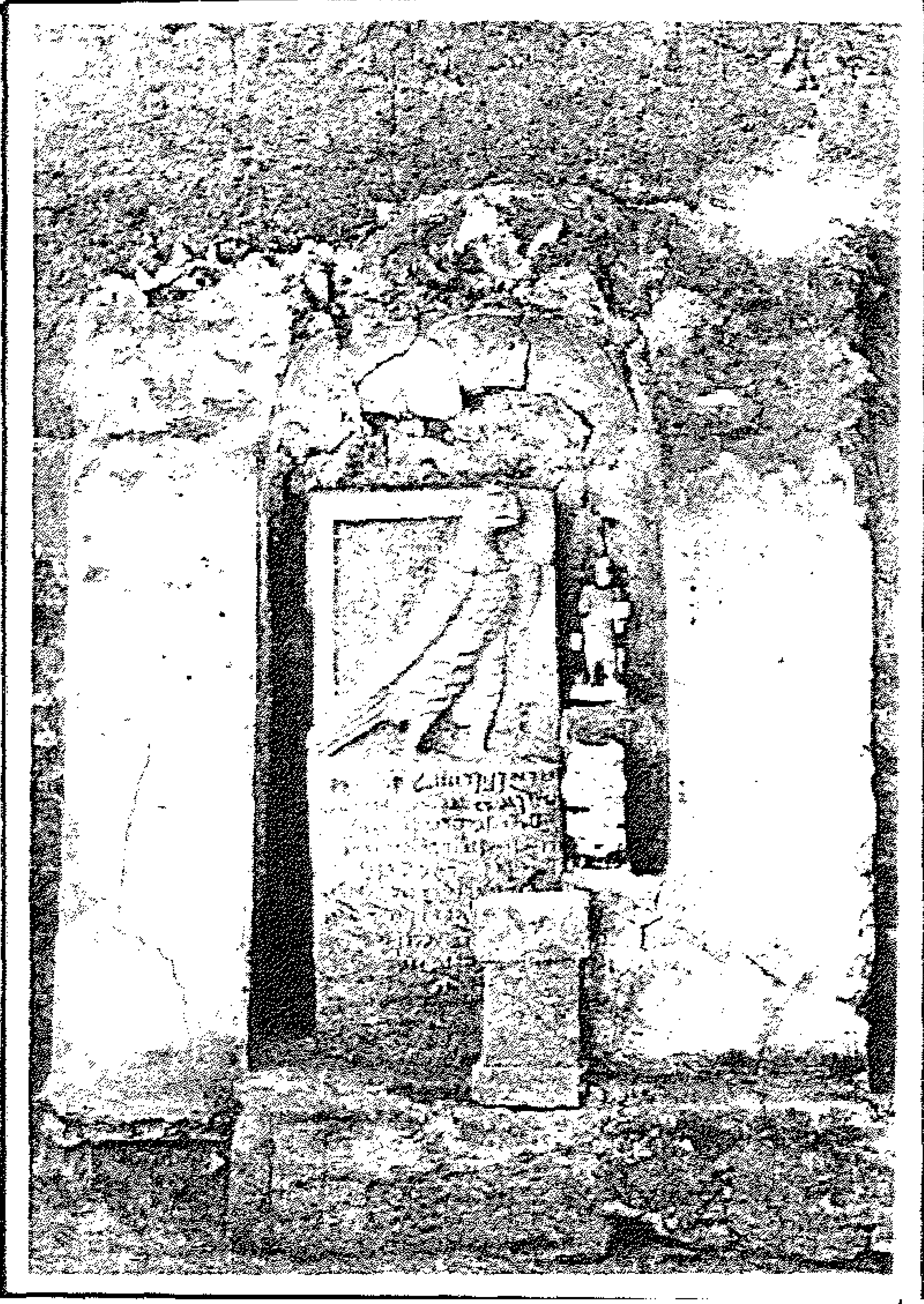
▼ شكل رقم ٢



ووجدنا أن لطوش الجدران خالية من حزوز او كتابات والتي نعثر عليها عادة في مثل هذه الحالات في مناطق عديدة من مرافق المدينة . اما قياسات اللبن المستعمل فهي ٣٨ × ٣٨ × ١٣سم وقد طليت جدران اللبن بطبقة من الطين من الخارج . وبنيت دعامات حجرية صلدة لزيادة مناعة المدخل وقد عثرنا على عتبتين للمدخل الاول وفيها الثقوب الخاصة بالصنارات لباب المدخل وفوق العتبة السفلية لاحظنا آثار حرق ورماد مما يدل على أن الباب قد صنعت من خشب وقد احترقت في فترة من فترات الحصار التي تعرضت لها المدينة . أما العتبة الأصلية التي تعود الى نفس تاريخ الدعامات الحجرية والبرجين فقد استظهرت ، وفي منطقتين منها توجد آثار واضحة نتيجة مرور العربات فوقها واحتكاك عجلاتها بالعتبة ، وتم الكشف عن أرضية المدخل الاصلية وفيها آثار احتكاك العجلات وبخطين متوازيين . وفوق فتحة المدخل قوس مبني من أحجار متوسطة الحجم غير منتظمة ومطلية بملاط سميك ، وهذا يدلنا على أن قوس المدخل الاصلي والمتألف من احجار منتظمة كبقية الأقواس الحجرية التي تحلي مداخل ابواب الغرف في المدينة قد تهدم واعيد بناؤه بهذا الشكل غير المنتظم وعملت بعض الترميات العامة في جدران المدخل كما تدلنا طبقات الملاط المتعددة التي تغطيها .

وقد عثرنا بين انقاض الحجر والملاط على تمثال صغير لاله حارس ومعه بقايا لتمثال مضطجع نعتقد بأنه يعود الى نصرو السيد . يؤيد اعتقادنا هذا وجود كتابة (٣٣٥) على حجرة ، وجدت ايضاً مع الانقاض ، محفورة ومطعمة بالرصاص[١] . والتمثال المضطجع وتمثال الاله الحامي يدلان على تشابه بينهما وبين أسكفة مدخل المعبد الخامس وفيها يظهر نصرو مريا مضطجعاً وعلى يساره شخص وفي اقصى يمين اللوحة شخص آخر يُظن انه يمثل ولده سنطروق[٢] . ومن هذه الادلة نستنتج بأن نصرو مريا قد قام ببناء قوس المدخل المتهدم ووضع بدلاً عنه قوساً من حجر وملاط ووضع ، فوق القوس ، لوحة مشابهة لأسكفة مدخل المعبد الخامس ولكن بحجم أكبر يتناسب وعرض المدخل ، ونصرو مريا مسؤول ايضاً عن الترميات التي طرأت على جدران المدخل . حيث عثرنا على كتابات متعددة باللغة الآرامية محفورة عليها أو محززة على المطلية منها وخاصة على الجدار

الشرقي من باحة المدخل ، وفي منتصف هذا الجدار توجد كوة مبنية من احجار صغيرة الحجم ومطلية بالملاط تبرز حوالي ٥٠سم عن وجه الجدار وتتألف من دعامتين تعلوهما نصف قبة ، لم يبق منها إلا جزؤها الخلفي الملاصق للجدار ، وعلى الملاط ، كتابات غير واضحة بالحبر الاسود والأحمر (شكل ٣) . وتتصدر الكوة منحوتة مستطيلة الشكل (الطول ١,٢٩م ، العرض ٥٦سم والسمك ٨سم) ، على نصفها العلوي نسر منحوت نحتاً بارزاً . يقف النسر جانبياً باتجاه اليسار دون نشر جناحيه وحول رقبته طوق تتوسطه حلية قرصية الشكل . وعلى حافة المنحوتة العليا كتابة آرامية بسطر واحد تذكر بأنها من عمل يهبشي بن برنني . وعلى النصف السفلي كتابة [٣٣٦][١] تتألف من احد عشر سطراً مؤرخة بشهر كانون من سنة ٤٦٣ سلوقية (١٥٢/٥١ ميلادية) وفيها انتخب ، بمشيئة الآلهة ، شخص اسمه شمشبرك سادناً للحضريين (أو من قبل الحضريين) شيباً وشباناً وللعرب كلهم ولكل من مرَّ بالحضر وكل من استوطنها ، وهؤلاء جميعهم قرروا بأن كل من يمحو في داخل هذه المواثيق .. في السور الخارجي . التاريخ ١٥٢/٥١ ميلادي يدلنا على السنة التي بنيت فيها تلك الكوة ، والتي اطلقنا عليها كوة النسر . والى جانب النسر ، يوجد تمثال صغير من المرمر الموصلي الابيض مكسر الى عدة قطع تمثل الاله هرقل مرتدياً ملابس حضرية ويحمل خصائصه المميزة : جلد الأسد والهراوة والكأس[٢] . وعلى قاعدته كتابة تذكارية [٢٩٦] محززة وبخط ناعم تذكر : «مبارك عجا بن عبسا امام جندا مذكور بالخير والحسنى» ونستدل من هذه الكتابة بأن هرقل الذي يرتدي الملابس يعرف بجندا وهو اله الحظ او السعد . وقد عثرنا على نصبين للبخور على أرضية باحة المدخل أمام كوة النسر ، وامام احدهما كتابة تذكارية ، واتضح لنا بأنهما كانا مثبتين في الكوة احدهما اسفل تمثال جندا والآخر امام منحوتة النسر ، حيث ان آثار لصقها بالملاط في الكوة واضحة . وقد بنيت الكوة لتكون في مواجهة الشخص الداخل للمدينة حيث يمر وينعطف نحو اليمين في باحة المدخل الاول . والنسر كما دلتنا المنحوتات والكتابات المكتشفة في الحضر بأنه رمز الاله شمش ، إله المدينة الرئيس والذي نُعت باسم مرن (سيدنا) ، وقد اطلق على النسر وهو الطائر الذي يسيطر على السماء ، صفة (مرن نشرا) أو (نشرا مرن) وتعني

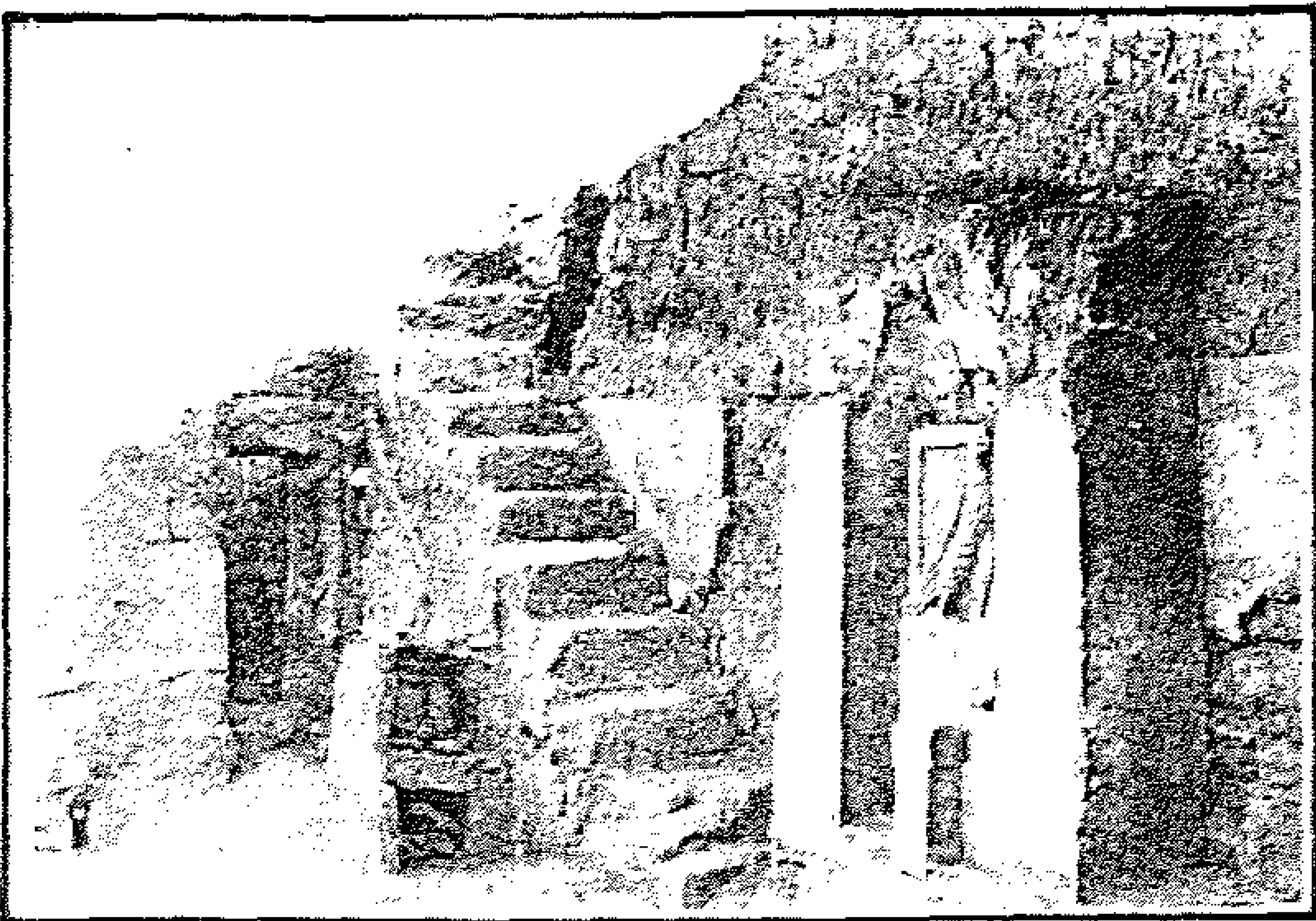


▲ **شكل رقم ٣**

سيدنا النسر .

والى شمال الكوة يوجد سلم ضيق يؤدي الى سطح جدار يمتد شمالاً وينعطف نحو اليسار ويكون جدار دعامة مدخل البوابة الرئيس مع دعامة اخرى في الزاوية الشمالية الغربية من البرج الغربي (شكل ٤) . وعلى ارضية باحة المدخل الاول وبالقرب من السلم يوجد صندوق مغلف من جوانبه الأربعة ومفتوح من الاعلى . وهو مقسم الى قسمين افقيين : القسم العلوي ، الذي جانبه العلوي مفتوح عثرنا فيه على

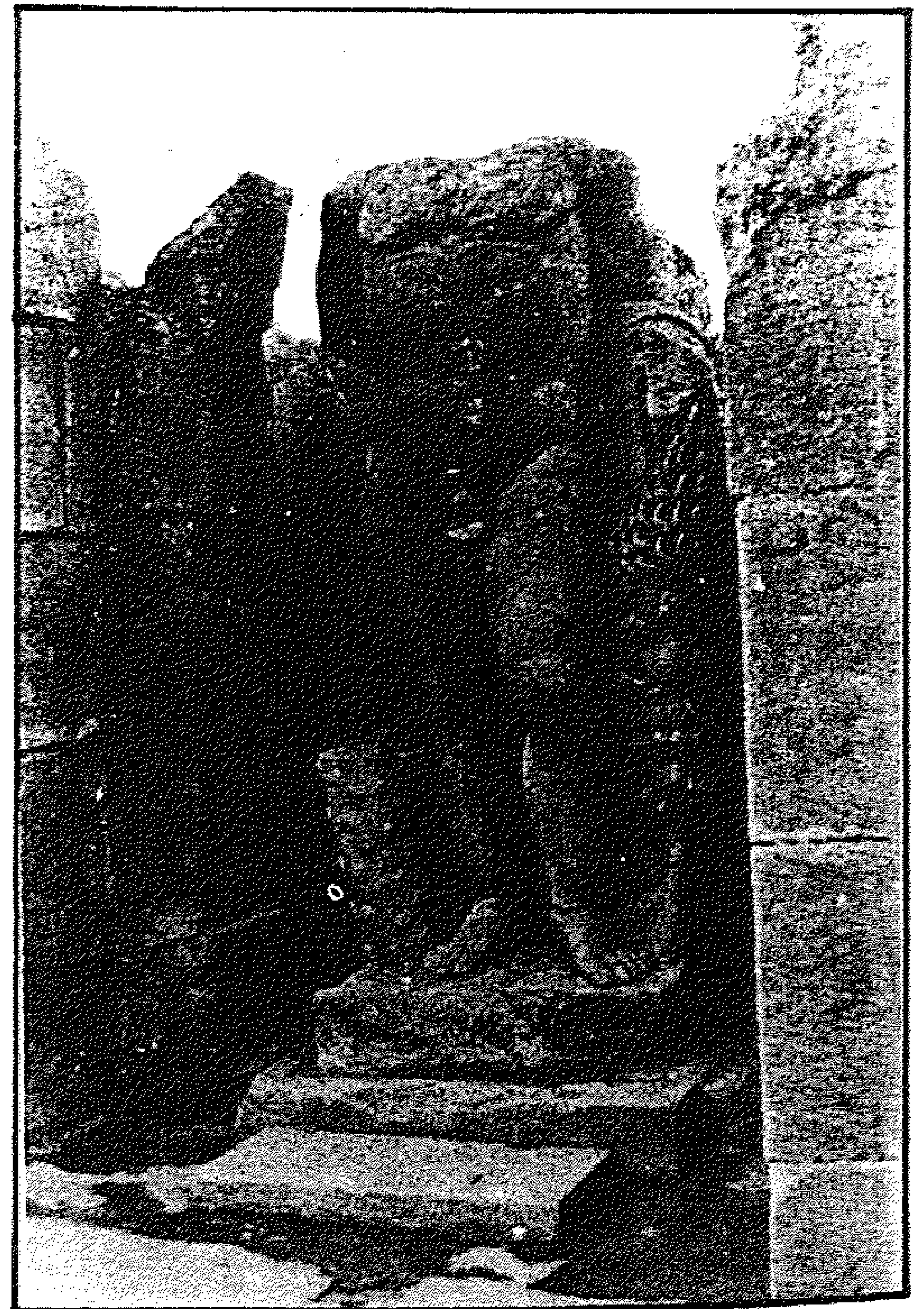
▼ **شكل رقم ٤**



كتل من القار وفي اعتقادنا أن في القسم السفلي من هذا الصندوق تولع نار لصهر هذا القار لغرض رميه على جنود الاعداء المهاجمين والتي سماها المؤرخون الكلاسيكيون «قذائف النار الحضرية» وهي احدى وسائل الدفاع التي اتبعها الحضريون في صمودهم تجاه غزوات الاباطرة الرومان، تراجان (١١٦/١١٧ ميلادي) وسبتميوس سفيروس (١٩٨/١٩٩ ميلادي) والتي باءت بالفشل بالرغم من الاستعدادات الحربية من المدفعية والاعداد الهائلة من الجنود الرومان[٦].

وفي الجدار الذي ينعطف نحو اليسار، الذي ذكرناه سابقاً، والكائن في مواجهة المدخل الاول الى الشمال منه، بنيت كوة من حجر فتحتها بعرض ١٥٥,٥سم وطولها ١٩٠سم لوضع تمثال اكبر من الحجم الطبيعي لهرقل - نرجول (نرجال) وقد سقفت الكوة (شكل ٥)، والتي نطلق عليها كوة هرقل - نرجول، بنصف قبة مبنية من حجر يعلوها قوس مزخرف بسابلات يرتكز على دعامتين جانبيتين تحليها الزخارف وبالاضافة اليها هناك دعامة اخرى في داخل

شكل رقم ٥



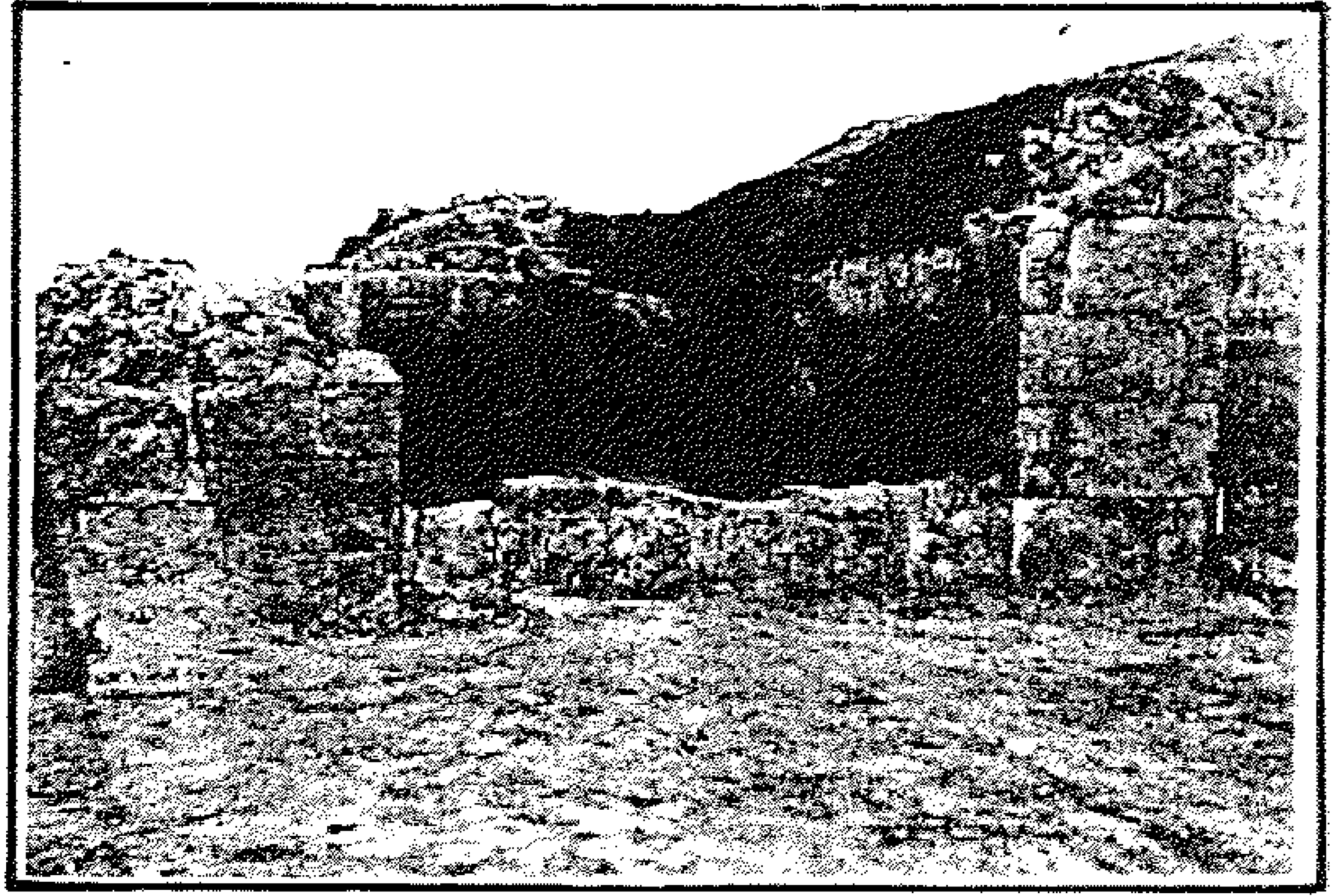
الكوة ترتكز عليها نصف القبة[٧] وعلى واجهة الكوة كتابات تذكارية وعلى الجدار الغربي في داخل الكوة، كتابة (٢٩٥) مهمة اعطتنا تأكيداً آخر على طبيعة عبادة هرقل في الحضر والذي عرف في البوابة الشمالية وعُبِدَ كنرجول (نرجال) إله العالم الأسفل في أساطير وادي الرافدين[٨]. وتمثال هرقل - نرجول فاقد الرأس واليد اليسرى أما الذراع الأيمن واليد اليمنى التي تمسك الهراوة والهراوة فقد وجدناها في الفسحة أمام الكوة. اضافة الى عثورنا على حصالة تقود تستخدم كذلك لحرق البخور، محلاة بأربع أوراق اكانتس.

والى يسار الكوة غرفة صغيرة (١,٥ × ٣م) خالية من اللقى الأثرية وفي واجهتها حجرة مكتوبة تذكر لنا الأتنهاء من نحت بعض التماثيل التي عثرنا عليها في منطقة البوابة الشمالية ونعتقد بأن هذه الحجرة المكتوبة قد استعملت كحجرة بناء بعد نقلها من موقعها الاصلي[٩]. واذا اتجهنا غرباً من كوة هرقل - نرجول نجد مدخلاً بعرض ٣,٦٠ م وعتبته بارتفاع ٧٠سم (شكل ٦) وهي مضافة في فترة لاحقة والتي أريد بها غلق مدخل البوابة بعد سقوط المدينة حيث استخدمت باحة المدخل كمعبد أو مزار لبعض العشائر التي كانت تتجول في بادية الجزيرة لأحتوائها تماثيل آلهة. واقتراحنا هذا يحتاج الى دليل آخر من خلال التنقيبات في المستقبل.

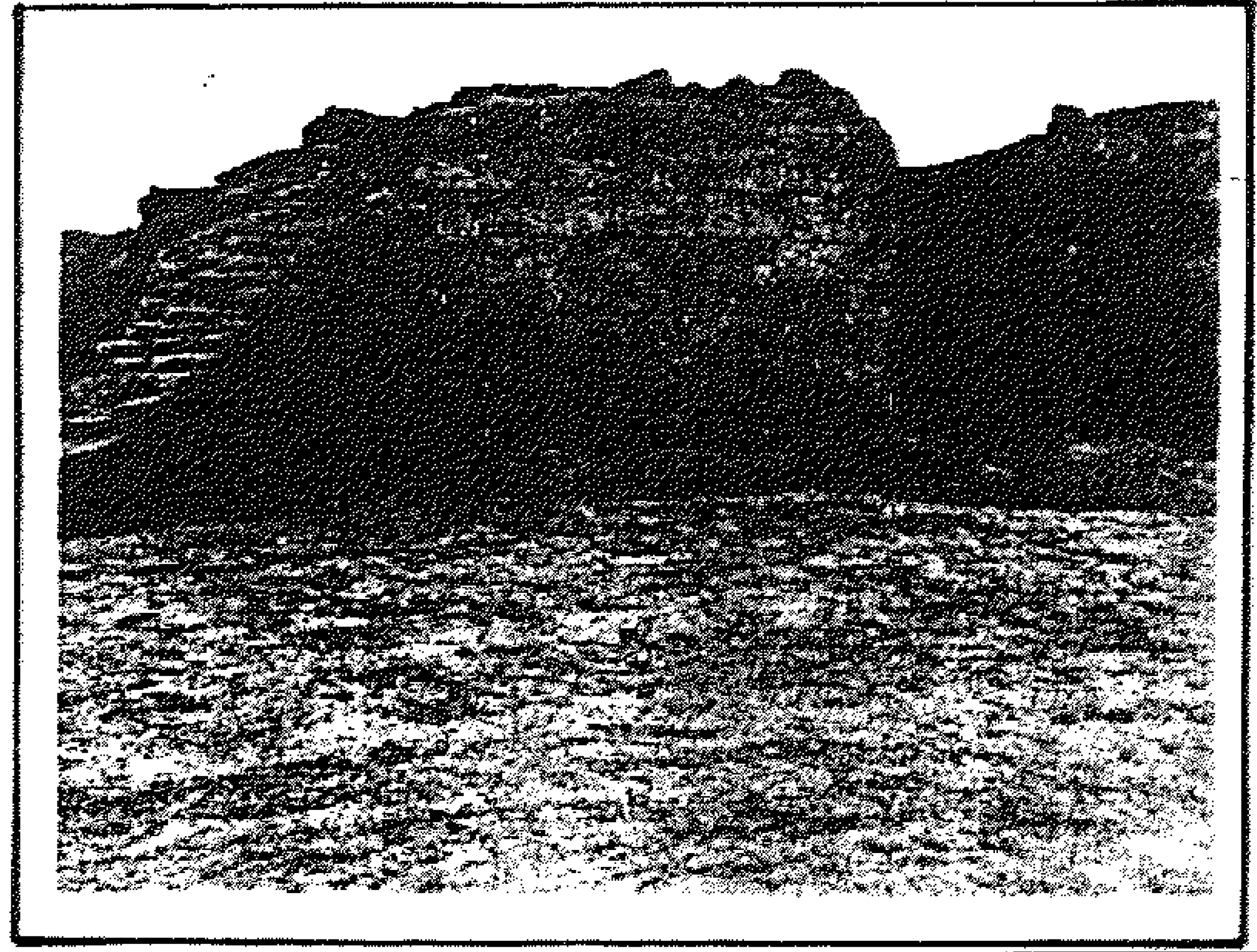
أما المدخل الثاني الواقع الى الجنوب من المدخل الأول فيتألف من برجين شرقي (٤ × ٥,٤٠م) وغربي (٣ × ٤,٥ م) يقعان على جانبي المدخل والذي هو بنفس عرض المدخل الأول (٣,٨٠م) وكلا المدخلين كانا مسقفين بأقبية من احجار منتظمة وعلى احدى حجرات السقف كتابة [٣٣٤] تذكر بأن الملك سنطروق (الثاني) بن عبد سميا قد بنى المدخل الثاني وابراجه[١٠] وللبرجين نوافذ هرمية الشكل تضيق نحو الخارج (شكل ٧). وقد اضيف جدار من حجر في الضلع الجنوبي المفتوح للبرج الغربي بفتحة باب عرضها ٨٠سم في الجهة الشرقية.

أما الضلع الجنوبي من البرج الشرقي فقد سد بجدار إرتفاعه متر واحد في فترة لاحقة اعقبت بناء البرج وللجدار فتحة وسطية للباب (شكل ٨). وفي الدعامة الشرقية الممتدة من الجدار الغربي توجد فتحة مستطيلة الشكل الغرض منها دفع وسحب مزلاج باب المدخل. أما المدخل الرئيس فكان يعلوه قوس مبني من حجر منتظم وعلى احجاره الوسطية تمثال

بالنحت البارز يمثل سنطروق الثاني وآخر لآلهة النصر (نايكا) (شكل ٩) . وتحت احجار القوس عثرنا على حجرة طويلة غير كاملة عليها كتابة ناقصة وبسطر واحد [٣٣٣] تذكر أن سنطروق الورع أو العظيم بن عبد سميا الملك بن سنطروق قد بناها ، وهذه دليل ثابت يؤكد أن سنطروق الثاني هو المسؤول عن بناء المدخل الثاني ، وقد زودنا هذا النص المهم بتسلسل حكم ملوك الحضر(١) . ونعتقد بأن الحجرة هي أسكفة وضعت فوق القوس ، . مستندين بذلك الى مكان عثورها تحت احجار القوس . أما الدعامتين اللتان يستند عليها القوس فزخرفتان بالحبل والبيض والسهم . الدلائل العمارية تشير أن هناك جداراً قد بني بعد انشاء المدخل الثاني يبدأ من الضلعين الخارجيين لكلا البرجين بموازاة سور المدينة الرئيس والظاهر أن فكرة اقامة سور حجري آخر قد استبعدت آنذاك وأن البداية لبناء السور قد بوشر بها بدليل ترك محل بناء أو الصاق السور غير منتظم ، وتأكيداً لهذا الرأي قنا بالتحري عن أسس الجدار الغربي للبرج الغربي وفي نقطة عدم انتظام الجدار ، فاتضح لنا بأن أسس البرج غير عميقة وأن المباشرة بانشاء السور وربطه بالجدار قد بدأت بدليل تسوية أرضية الأسس ورصفها بأحجار صغيرة (شكل ١٠) . وقد استعيض عن اقامة هذا السور ببناء جدار واطيء من اللبن ذي اسس من احجار صغيرة غير منتظمة مع عمل فتحات قليلة فيه وكذلك



شكل رقم ٦

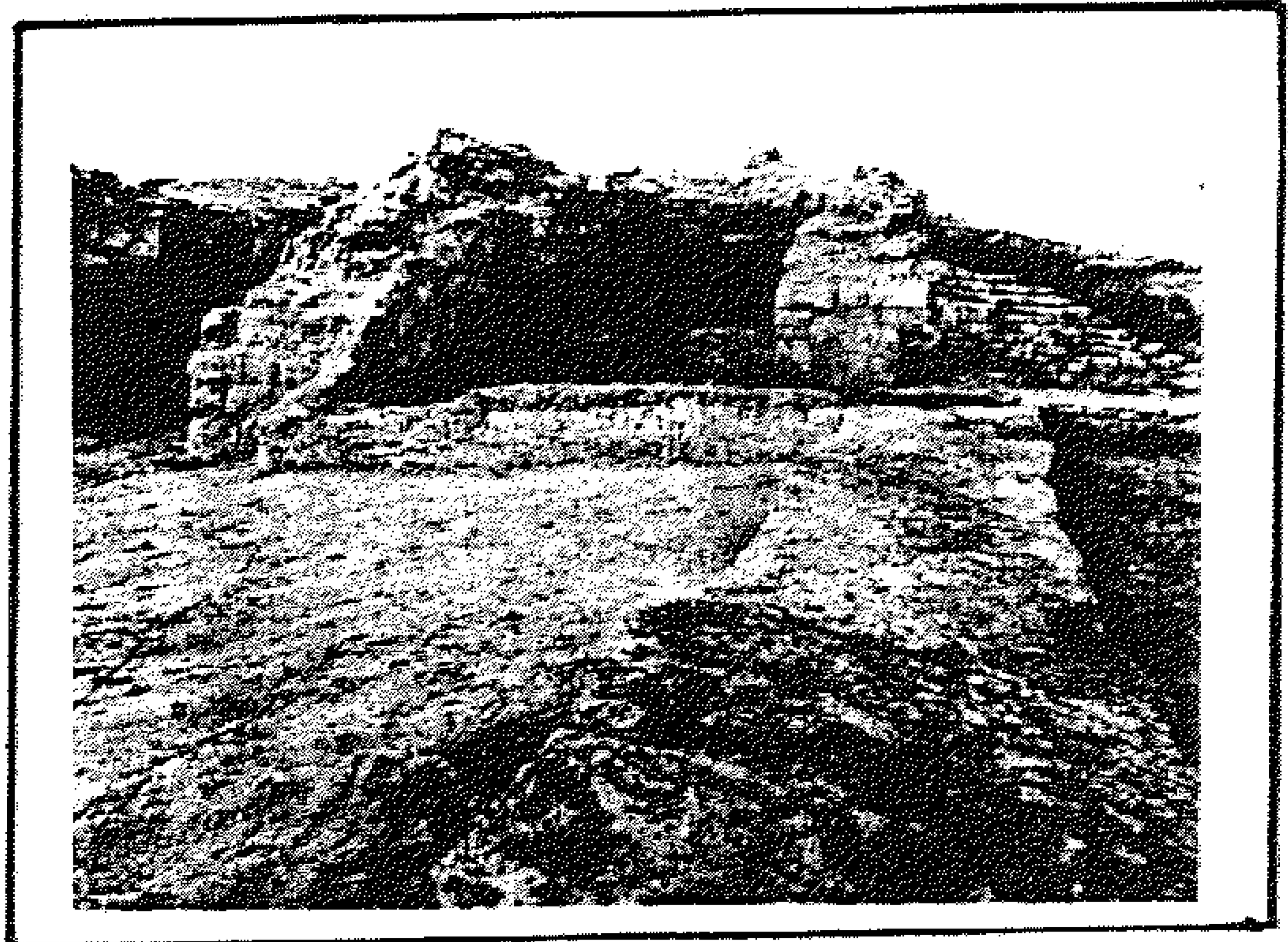


شكل رقم ٧

شكل رقم ٩



شكل رقم ٨

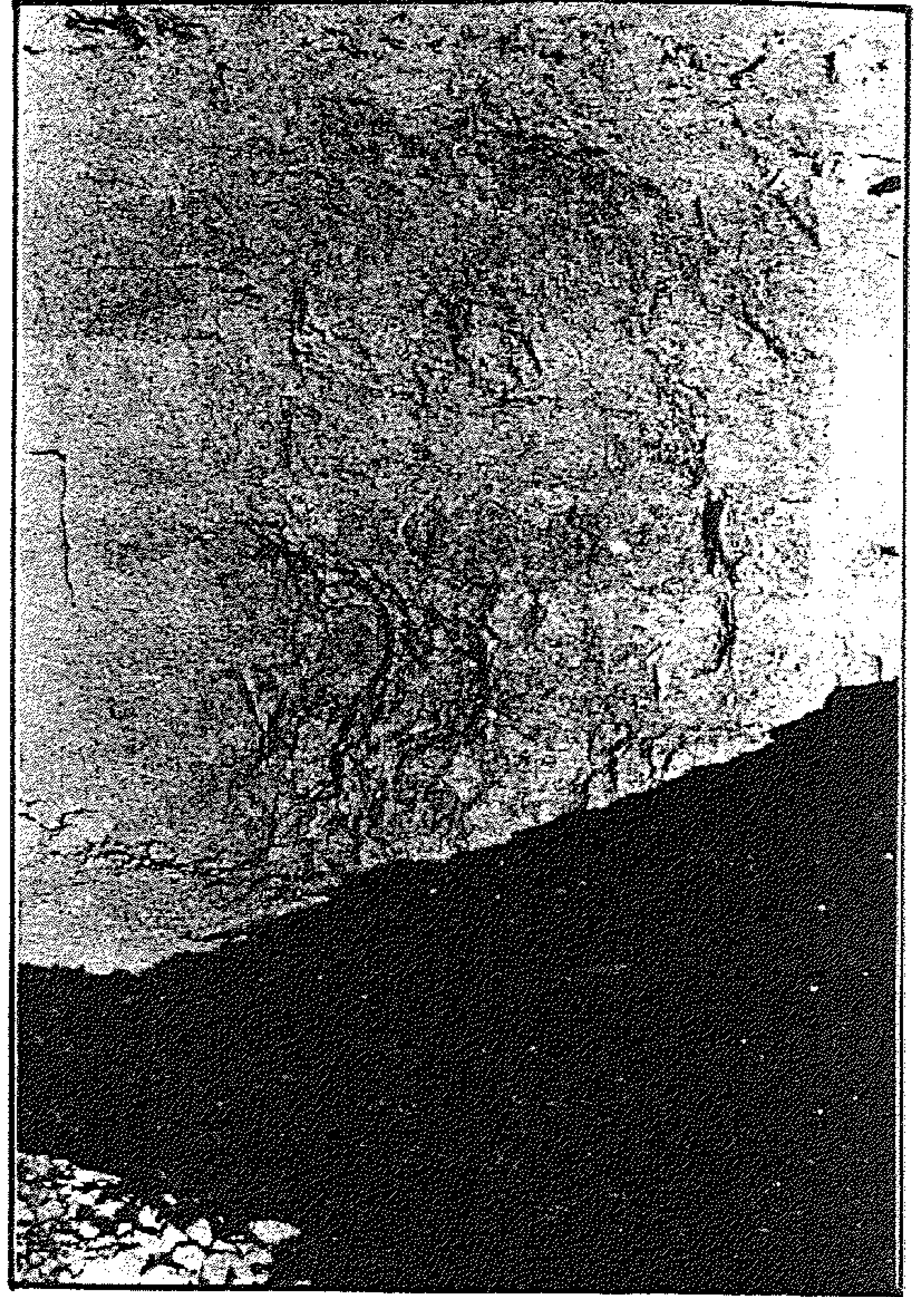


لسهولة اجتيازه

وقد عثرنا في منطقة تبعد ١٥م عن الجدار الغربي للبرج الغربي من المدخل وفي حفرة ملاصقة لأسس الجدار الواطيء على مجموعة من النقود الفضية وضعت في كيس من قماش ذي قاعدة من الجلد وقد عثرنا على طبعة نسيج لقماش في أسفل الحفرة وعلى بعض النقود (شكل ١١) . وعدد نقود هذه المجموعة ١٥١٠ منها ١٢١٤ نقداً يعود الى الملك الفرثي ولجش الثالث مؤرخة بالسنوات ١٧٥/١٧٦ ـ ١٩٠/١٩١ ميلادي و ٢٩٦ نقداً يعود الى الملك السلوقي فيليب فيلادلفوس (٩٢ ـ ٨٣ ق.م)[١٢] ، وعند دفن هذه المجموعة ، فقد كسرت ثلاث أرضيات ثانوية ونعتقد بأنها قد دفنت عند محاصرة المدينة من قبل شابور الاول الساساني في ٢٤٠ ـ ٢٤١ ميلادي . وقد عثرنا على أرضيات المدخل الاول والثاني على نقود مبعثرة تعود الى الفترات السلوقية والفرثية والرومانية ، وعدد غير قليل من نقود الحضر المعروفة من نوع الاله شمش / نسر ناشر الجناحين مع الكتابة «حطرا دي شمش» والتي تعني (الحضر مدينة الشمش) أو (الحضر التابعة للأله شمش) . وعثرنا ايضا على مجموعة اخرى تضم ١٠٣ نقود فضية تعود جميعها الى الملك السلوقي فيليب فيلادلفوس خارج الجدار الواطيء[١٣] .

ب ـ السور

اشتهرت مدينة الحضر كما نوهنا سابقا بمناعة أسوارها وقلاعها واستحكاماتها العسكرية لدى المؤرخين الكلاسيكيين الذين كتبوا عن حصار الأباطرة الرومان للمدينة أمثال : (ديوكاسيوس) و (هيروديان) فسور المدينة الرئيس ، الذي يحيط بها من كل صوب ، دائري الشكل تقريباً ومبني من لبن منتظم بعرض ٣ أمتار ، على اسس من احجار منتظمة وبارتفاع متساو ويختلف ارتفاع الأسس الحجرية للأبراج (شكل ١٢) . واللبن منتظم وبقياس ٣٨ × ٣٨ × ١٣سم . وعرض السور لا يختلف في قياسه في جميع المناطق التي شملها التنقيب . وكشفت التنقيبات التي جرت في هذه المنطقة بأن هنالك أربعة سلالم تؤدي الى أعلى السور من داخل المدينة ، اضافة الى سلم آخر اضيف في فترة لاحقة . وهذه السلالم مبنية من احجار خضراء اللون وقد شيدت أقواس لأسناد

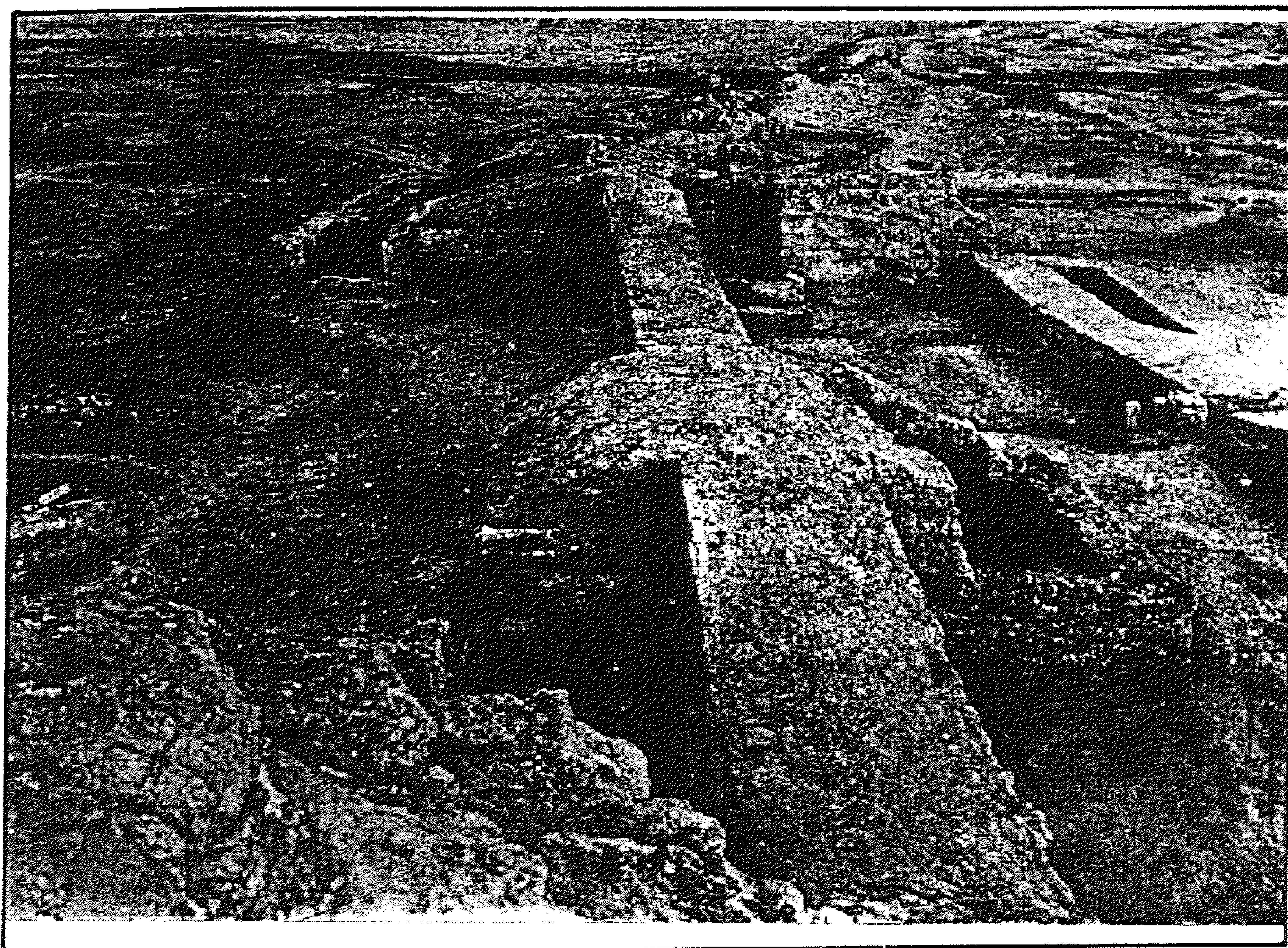


شكل رقم ١٠

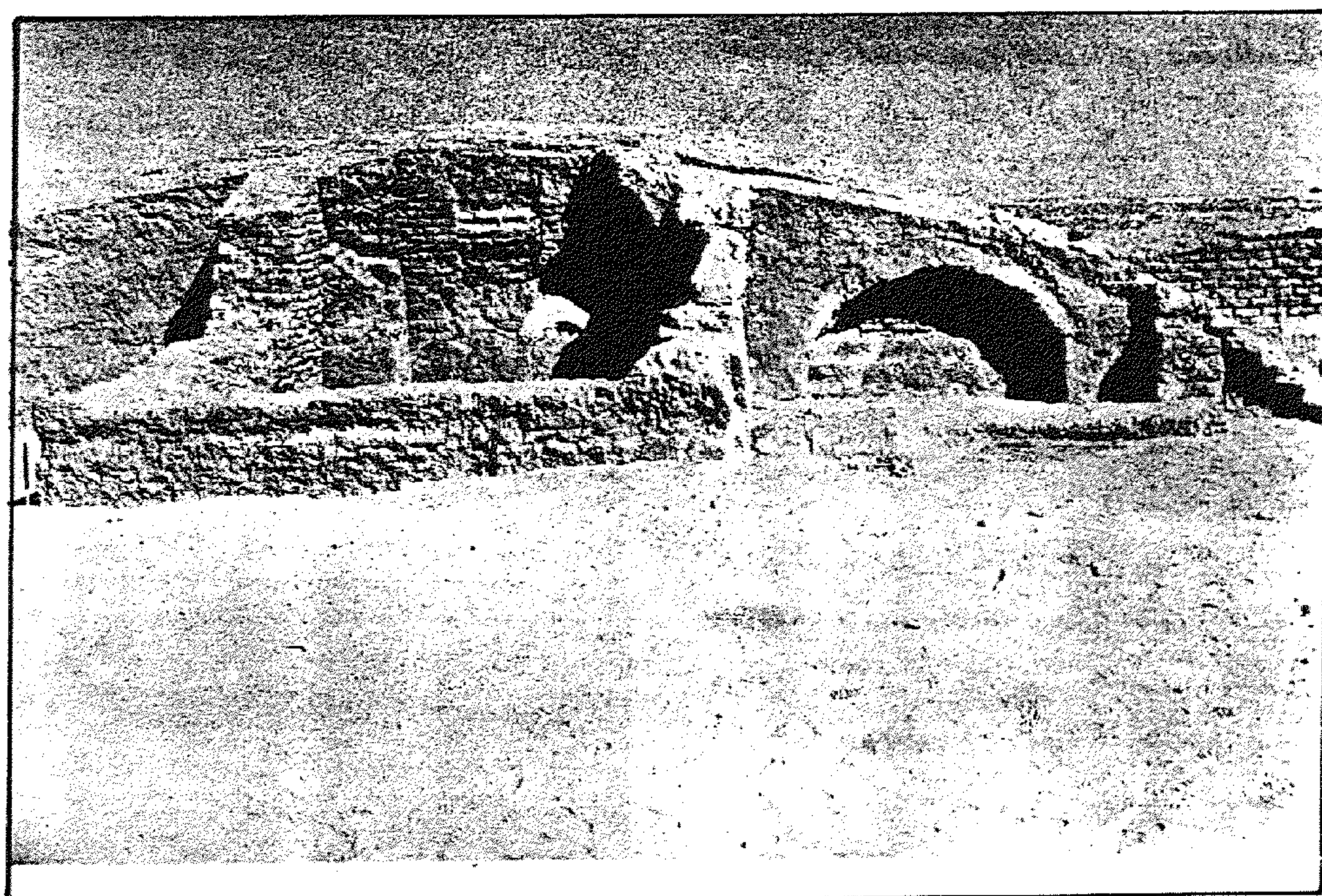
المباشرة ببناء سلالم على جانب الجدار الداخلي . وقد سدت بعض الفتحات الناتجة عن بناء هذا الجدار وارتباطه بالمدخل الثاني لغرض حصر الدخول الى هذه المنطقة من المداخل والفتحات المعدة لهذا الغرض ، الاعتقاد السائد سابقاً قبل اجراء التنقيبات في هذه المنطقة ، بأن السور الداخلي للمدينة كان مزدوجاً ، مشيراً بذلك الى الجدار الواطيء الآنف الذكر ، وهذا الرأي غير صحيح كما اثبتته الدلائل الأثرية وذلك لانه لا يمكن اعتبار الجدار الواطيء سوراً آخر

شكل رقم (١١)





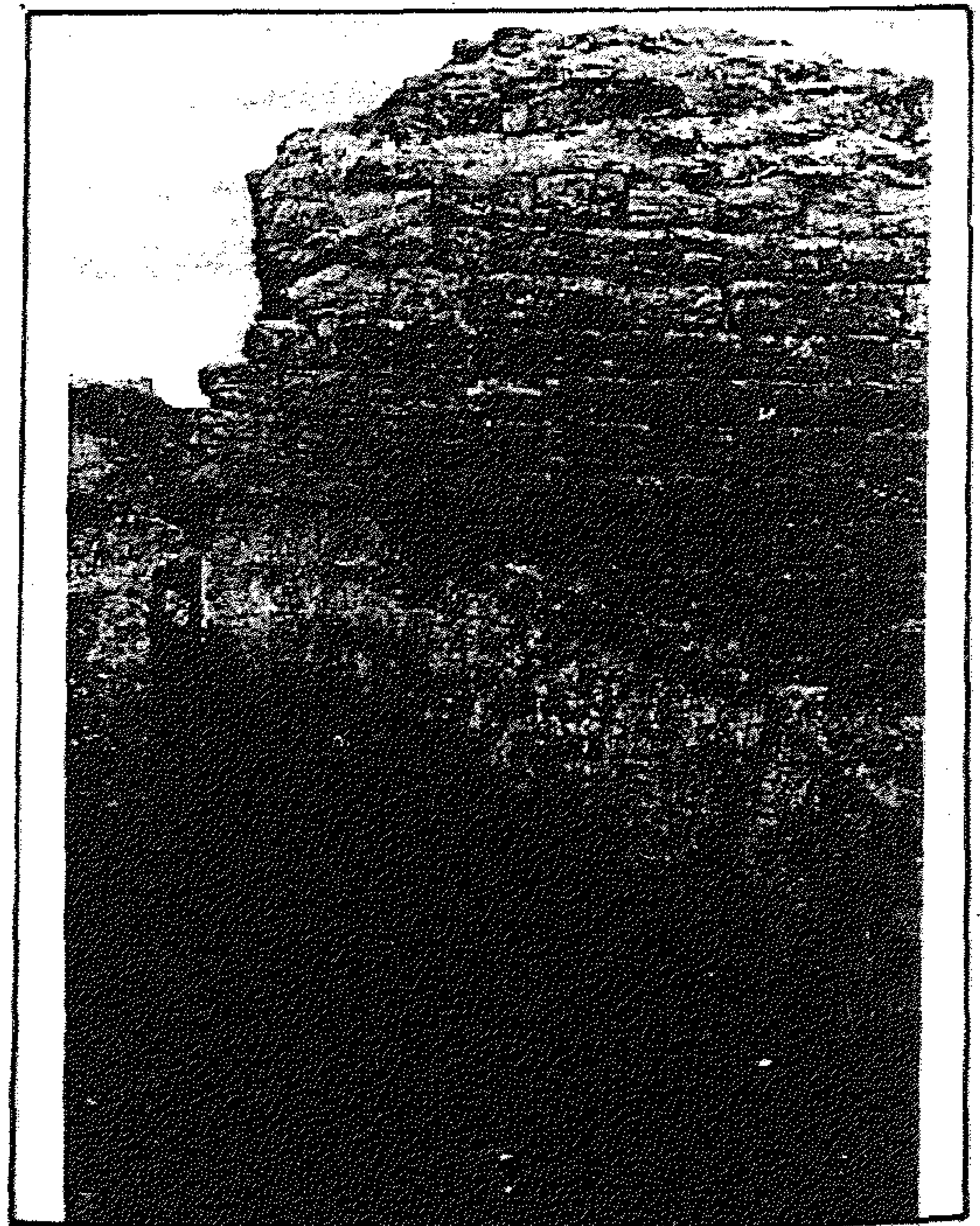
شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١٣)

تلك السلالم من احجار صغيرة مكسوة بطبقة من ملاط . وكشفت التنقيبات عن وجود ثلاثة ابراج وقلعتين ، برج وقلعة تقعان الى الشرق من مدخل البوابة وبرجان وقلعة الى الغرب منها . فالبرج الغربي القريب من مدخل البوابة قد سقط سقفه في داخل الغرفة التي يحويها البرج خلال تاريخ المدينة بدليل سد مدخله بأحجار وملاط واستعيض عن الغرفة بإنشاء غرفة اخرى داخل المدينة ملاصقة للسور مع استخدام أقواس كبيرة لأسناد سقفها الذي بشكل قبو مع فتحة باب في ضلعها الشرقي القريب من السور (شكل ١٣) ، وهي مبنية من لبن على أسس من احجار صغيرة الحجم ومستفيدين من القوس الثاني الذي يسند السلم . والبرج الآخر الذي يقع في اقصى الغرب ، فقد وجدنا أن سقفه المبني من لبن قد سقط في داخله وله نافذتان هرميتا الشكل . وقد عثرنا على جرار فخارية صغيرة في داخل البرج . أما أحد قلاع سور المدينة أو البرج الصلد فقد بني من احجار كبيرة منتظمة الشكل ونعتقد بأنه قد اضيف في فترة لاحقة من انشاء السور بدليل وجود فاصلة بينه وبين السور وانه قد بني في زمن حكم الملك سنطروق بدليل عثورنا على تمثالين كبيرين له مع تمثالين آخرين لابنه عبد

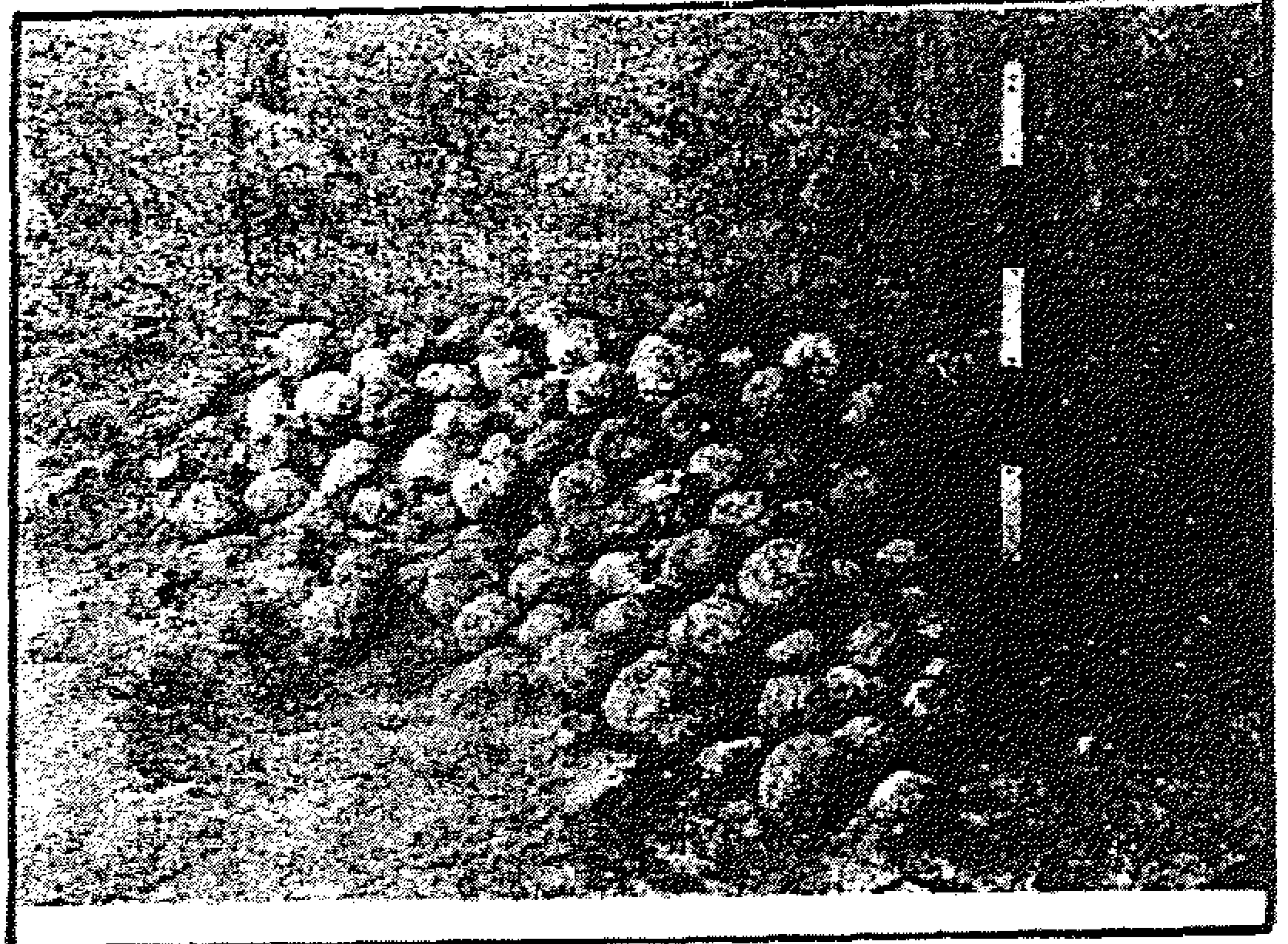
شكل رقم (١٤)

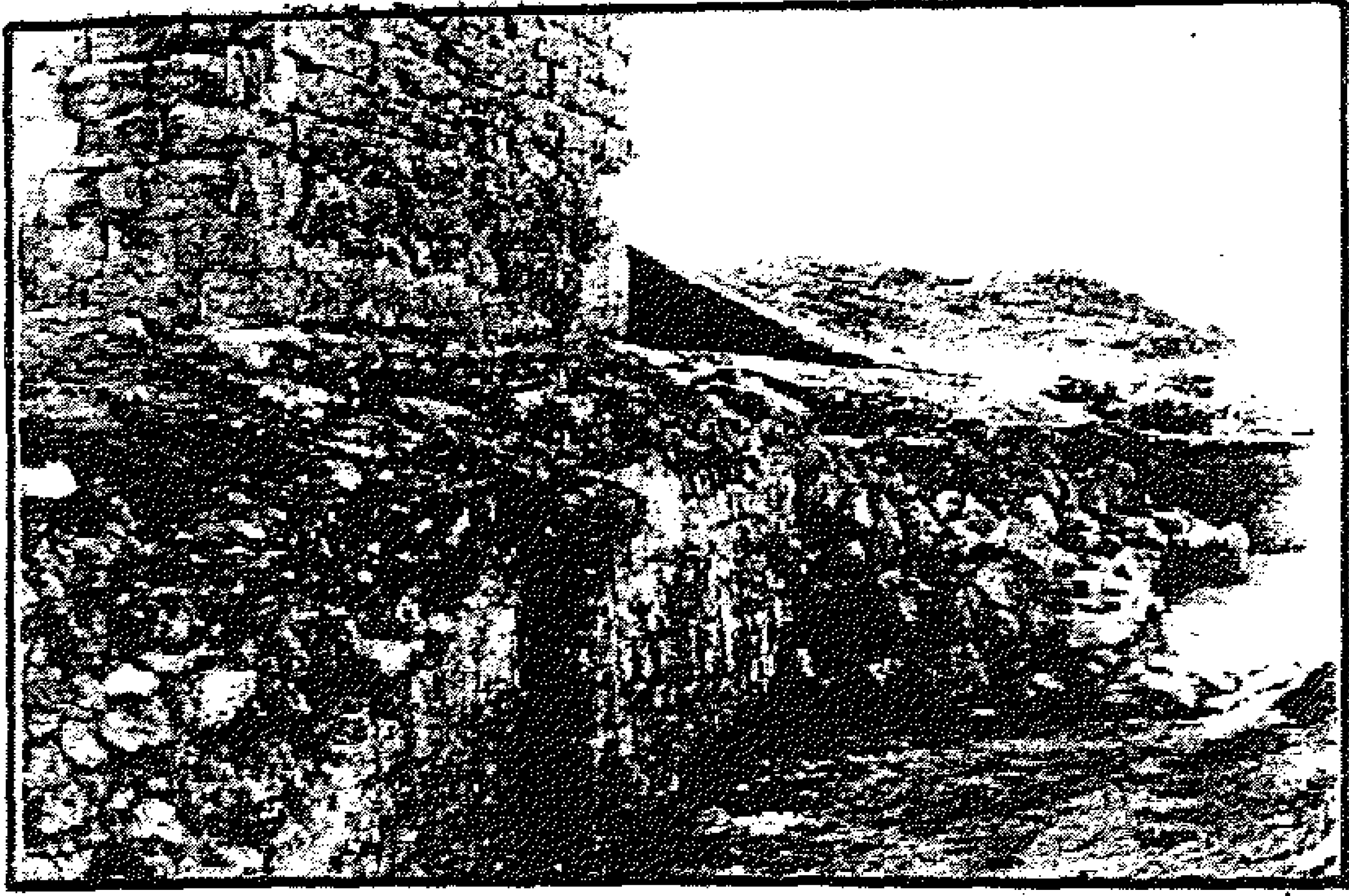


سميا ولي العهد في الخندق أسفل القلعة مباشرة كانا قد ثبتا في رف قريب من حافة القلعة العليا (شكل ١٤) .

وخلف البرج الصلد يوجد جدار يمتد من الجنوب الى الشمال بين السور والجدار الواطيء طوله ١٢م وعرضه ٣ أمتار وإتضح لنا بأنه قد بني بعد بناء الجدار الواطيء ، كما دلتنا عليه حفرة اختبارية في الزاوية الشرقية من اتصاله بالجدار حيث تبين أن أسس الجدار اعمق من اسس الجدار الفاصل ، والغرض من اقامة هذا الجدار هو عزل منطقة مداخل البوابة عن بقية السور وابراجه . وقد استعملت الغرف في داخل الابراج وخارج السور لسكنى الجنود . الى الغرب من الجدار الفاصل عثرنا على منحوتة مهمة تلقي ضوءاً في تعريف مرتن (سيدتنا) من آلهة التثليث الحضرية[١٤] ، وفي محل آخر وصف كامل لها . والى الشرق من الجدار الفاصل عثرنا على اطار برنزي لمنجنيق يرمي الحجارة مع مدوراته ولوحاته المتعاكسة اضافة الى بقايا قليلة من الخشب الذي صنع منه المنجنيق[١٥] . وقد ثبت لنا من دراسته ومقارنته مع المدفعية القديمة التي ذكرتها المصادر الكلاسيكية ، انه قد صمم حسب الأسس التي كانت شائعة في الفترات الهلنستية والرومانية مع ادخال بعض التطويرات عليها وثبت لنا ايضاً بأنه أول منجنيق يرمي الحجارة وجد لحد الآن . وقد عثرنا في باحة المدخل الثاني على كرات من حجر مختلفة الاحجام كانت تستعمل قذائف منجنيق (شكل ١٥) وقد اتضح لنا بأن المنجنيق يرمي حجارة بوزن ١٠ باونات رومانية وقد عثرنا على بعض الكرات بهذا الوزن . أما الحجارة الاقل وزنا فانها كانت تستعمل منجنيقات أو وسائل دفاع اخرى لم نعثر عليها .

أما البرج الذي يقع الى الشرق من مدخل البوابة ، فلم نعثر إلا على أسسه الحجرية والظاهر انه قد تهدم وسدّ مدخله من داخل السور واعيد بناء محل اتصال جدرانه بالسور . وفي مثل هذه الحالة التي تتهدم فيها أجزاء من السور أو حتى محاولة اختراق السور تتم اثناء الغزوات التي تعرضت لها المدينة وقد وجدنا في السور مثل هذه المحاولة ، وكما ذكر ديوكاسيوس[١٦] بأن جنود سفيروس ، اثناء حصاره المدينة ، قد احدثوا فجوة في سور المدينة وتأهبوا لدخولها فاتحين ولكنه منعهم من استغلالها ورغب في استسلام الحضريين ، ولكن الحضريين اصلحوا تلك الفجوة في ليلة





شكل رقم (١٥) ← شكل رقم (١٦) ←

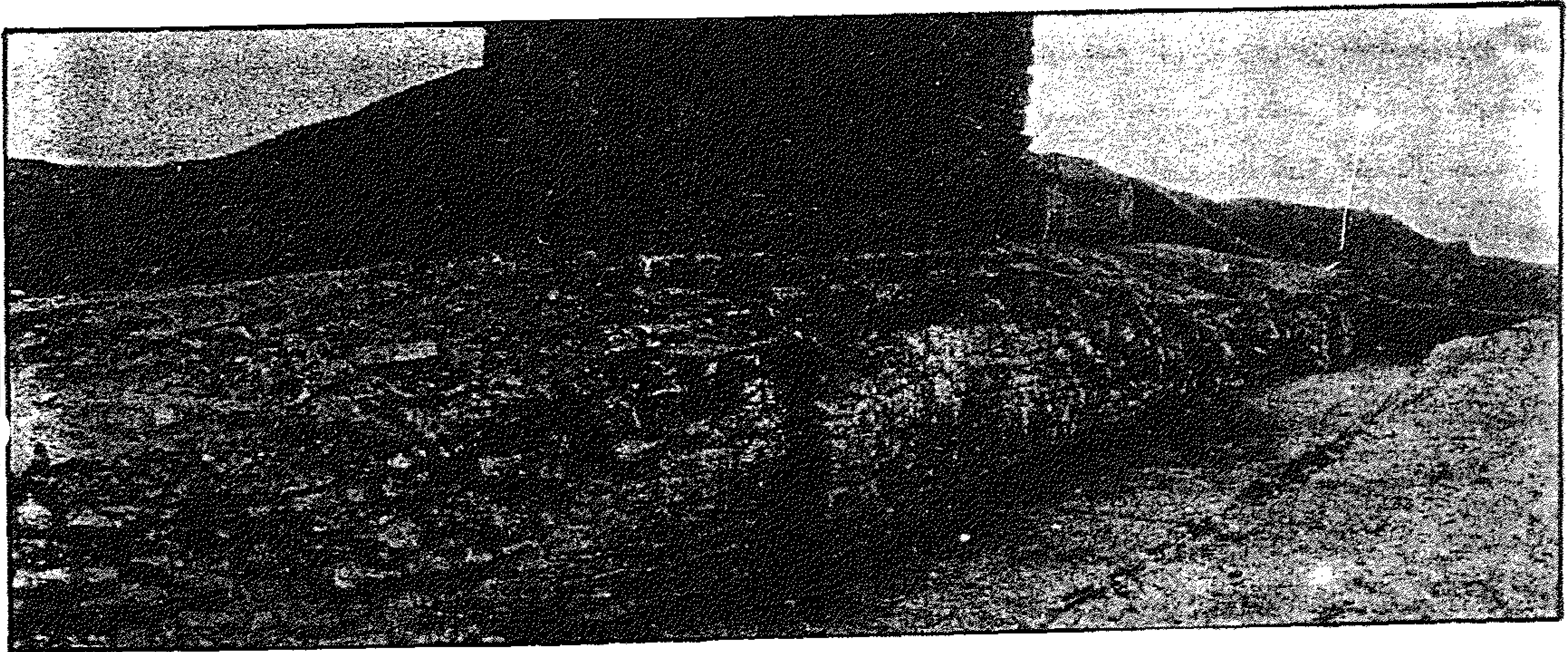
واحدة مما أثار الجنود الرومان على قائدهم سفيروس وحاولوا القيام بمؤامرة ضده ورفضوا الهجوم ولكنه أمر الجنود السوريين في جيشه بالهجوم ولكن الحضريين ردوا هجماتهم ببسالة مما اضطر سفيروس الى الانسحاب من محاصرة المدينة . وقد أحدث أردشير ايضاً فجوة في السور عند مهاجمته الحضر[١٧] .

أما البرج الصلد الشرقي فهو كمثيله الغربي والتنقيبات لم تشمل الخندق اسفل هذا البرج ، وقد عثرنا على ست مسكوكات ساسانية تعود الى أردشير الاول (٢٢٤ ـ ٢٣٨ ميلادي) الى الشرق من البرج الصلد من خارج السور وهذا يؤيد ما ذكره ديوكاسيوس عن مهاجمة أردشير المدينة[١٨] .

جـ ـ الخندق والقنطرة

كشفت التنقيبات عن وجود خندق يدور حول المدينة وهو بعرض ٨ أمتار في نقطة تقع الى الشرق من القنطرة وحافته الترابية الخارجية حادة من القعر لأرتفاع أكثر من ٢ م ثم تتدرج نحو الخارج . اما جانب الخندق القريب من المدينة فقد بني بشكل جدار من الحجر بإرتفاع حوالي ٤ أمتار (شكل ١٦ ، ١٧) ، من الأرض الصخرية التي شيد عليها جدار الخندق الى الأرضية خارج الأسوار . وقد استعملت احجار من نوعيات مختلفة في بناء هذا الجدار فنها حجر حلان ومنها مرمر أخضر اللون ومنها احجار قطعت من الارض الصخرية ، وهي رمادية اللون ، وبقياسات غير منتظمة وللغرض نفسه استعملت احجار نقلت من ابنية اخرى كأساطين أعمدة وغيرها . ولأسناد وتقوية جدار الخندق بنيت طلعات بقياسات مختلفة ايضاً فقياسات اسافلها تختلف عن نهاياتها . ويزداد عدد هذه الطلعات في جدار الخندق لزيادة مناعته واسناده عند الحاجة ولوجود أرض غير

شكل رقم (١٧)



صلبة . وقد تصدع جدار الخندق في منطقة تقع غرب البرج الصلد الغربي نتيجة دفع الأرض ولبعد المسافات بين الطلعات .

وفي الخندق أسفل البرج الصلد عثرنا على عشرة أحجار بناء كبيرة عليها بالنحت البارز العالي أقسام التماثيل أربع ، اثنان منها لسنطروق الأول وعليها كتابة مكررة «سنطروق الملك» أما التمثالان الآخران فهما لعبد سميا ، على احدهما كتابة «عبد سميا زنفطا» وتعني «عبد سميا قائد الجيش» وعلى الاخر : «عبد سميا فزجربيا» وتعني «عبد سميا ولي العهد» وكل من هذه التماثيل الأربع كان يتألف من أربعة قطع بنيت الواحدة فوق الاخرى ضمن بناء البرج الصلد ووضعت على رف في اعلاه وقد عثرنا ، كما ذكرت ، على عشر قطع من أصل ست عشرة قطعة وكانت كلها بحالة متهرئة جداً بفعل العوامل الطبيعية وخاصة فعل المياه حيث تتجمع في الخندق مياه كثيرة في مواسم الأمطار . وقد استطعنا أن نعالج أربع قطع ونشكل منها تمثالاً واحداً لعبد سميا والذي اصبح إرتفاعه ٣ أمتار . وفي محل قريب من القنطرة والى غربها ، عثرنا على منحوتة مهمة لبرمرين (ابن سيدينا) ، احد آلهة التثليث الحضرية ، وكلها بحالة متهرئة أيضاً بفعل عوامل الطبيعية[١٦] .

أما جدار الخندق ، شرق القنطرة ، فقد كثر فيه عدد الطلعات وأن عمق الخندق في هذه المنطقة هو نفس عمقه في غرب القنطرة وانه ايضا مشيد على الأرض الصخرية البكر وانها قد قطعت لتكون أساساً للجدار (شكل ١٨) .

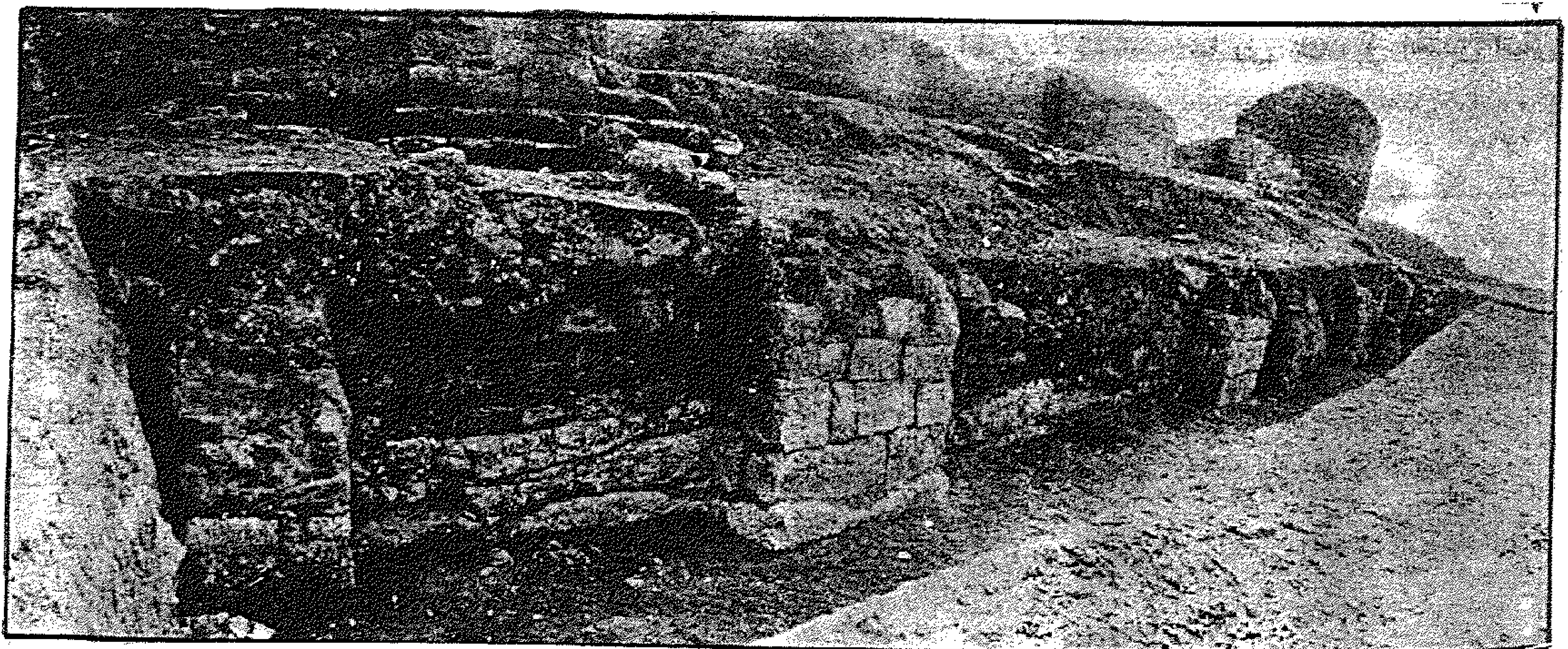
وفي هذا الجزء من الخندق عثرنا على تمثال متوسط الحجم لهرقل وآخر للآلهة اللات - أثينا .

أما القنطرة فقد بنيت فوق الخندق بعرض خمسة أمتار فوق قوس من احجار بقطر ٢,٥م ، ولغرض بناء القوس ، فقد شيد جدار حجري ساند ملاصق الجدار الخندق وآخر في الجهة المقابلة الذي يمتد نحو الشرق اكثر من امتداده نحو الغرب وبعطفتين (شكل ١٩ ، ٢٠) والقنطرة تؤدي مباشرة الى مدخل أو بوابة تتألف من ثلاثة أقسام ، القسم الوسطي هو الذي يربط المدينة بالخارج وهو المنفذ الوحيد في الجهة الشمالية (شكل ٢١) . وهذه الاقسام الثلاثة تحدها اربعة جدران ، وكل جدار مكوّن من ثلاث دعامات ، بين دعامة وأخرى يوجد فاصل على محور واحد في كل الجدران .

وهاتان الفاصلتان قد صممتا لوضع حواجز حديدية أو خشبية لسد هذا المدخل المهم اضافة الى عثورنا على حجرتي صنارة على جانبي المدخل والتي تبرز بحوالي ٦٠سم من الجدران الجانبية . أما القسمان الاخران على جانبي المنفذ الوسطي فقد استخدما للحراسة وللتأكد من هوية الشخص الداخل .

يتضح مما تقدم بأن على الشخص الداخل لمدينة الحضر أن يجتاز أولاً القنطرة ، فوق الخندق ، ويمر خلال المدخل القريب منها ثم ينعطف يساراً ويسير بموازاة السور ثم يدخل باباً اخرى يؤدي الى باحة المدخل الاول وفيه ينعطف يميناً بزاوية قائمة ثم يعبر باب المدخل الاول ثم المدخل الثاني وبعدها يجد نفسه في الشارع الرئيس المؤدي الى الأحياء

◄ شكل رقم (١٨)



السكنية والتي تقع على جانبيه ، والى المعبد الكبير . ولقد أدرك الحضريون أهمية احاطة مدينتهم بسور مدور ، حيث يسهل الدفاع عنه لأن مدى دفاعهم سيكون أوسع وبثلاث اتجاهات بينما في الاسوار المستقيمة سيكون الدفاع بإتجاه واحد وبناء بواباتها مزورة حيث يصعب على المهاجين اجتياز المداخل المتعددة والطريق الذي ينعطف انعطافتين وهم بذلك يقللون من سرعة هجومهم وبالتالي يكونون هدفاً سهلاً أمام المدافعين المتواجدين خلف شرفات السور والأبراج .

وأجرينا بعض التحريات المقتضبة في السور الخارجي الذي يحيط بالمدينة ويبعد عن سورها بحوالي ٥٠٠ متراً . وقد اتضح لنا ، من تنقيب حفرة إختبارية طولها ١٠م وعرضها ٥م بأن هذا السور ترابي وأسسه مرصوفة بأحجار صغيرة وبغير انتظام . وهناك تساؤلات حول انشاء هذا السور الترابي ، فالرأي السائد أن شابور الأول الساساني هو المسؤول عن عمله لغرض محاصرة المدينة ومنع الدخول اليها وهناك احتمال بأن مسؤولية اقامة هذا السور الترابي تقع على عاتق الحضريين لغرض اعاقة الجيوش الغازية ، ولم نعثر في تحرياتنا على اي دليل يؤيد اي من الاحتمالين .

٢ ـ الخلاصة

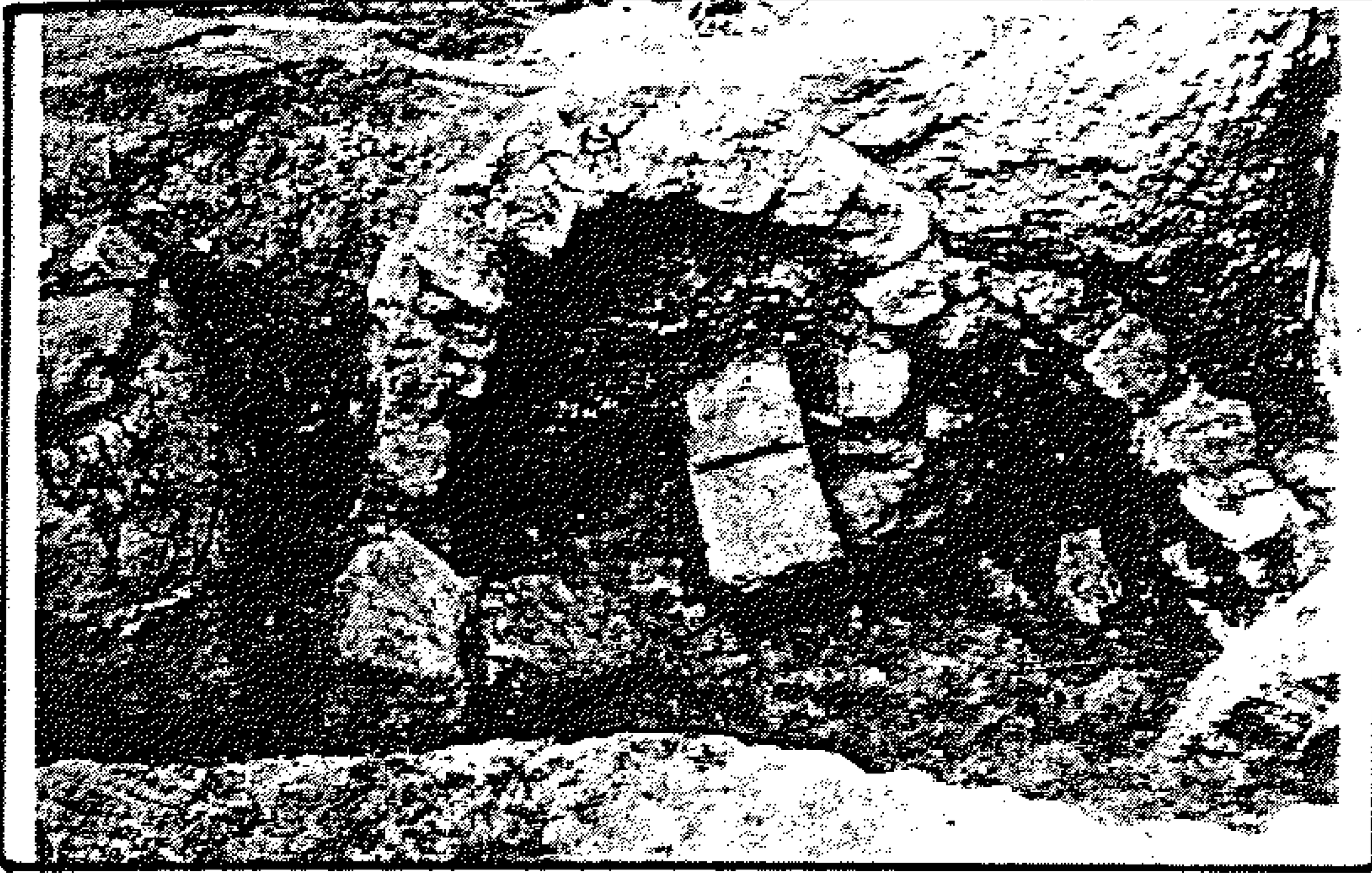
التنقيب في البوابة الشمالية ومرافقها المهمة من المدخلين والسور والقلاع والابراج والقنطرة قد زودنا بمعلومات مهمة من النواحي العمارية والتأريخية والدينية .

أ ـ الناحية العمارية

الدلائل تشير الى أن منطقة البوابة الشمالية قد مرت بمراحل بنائية :

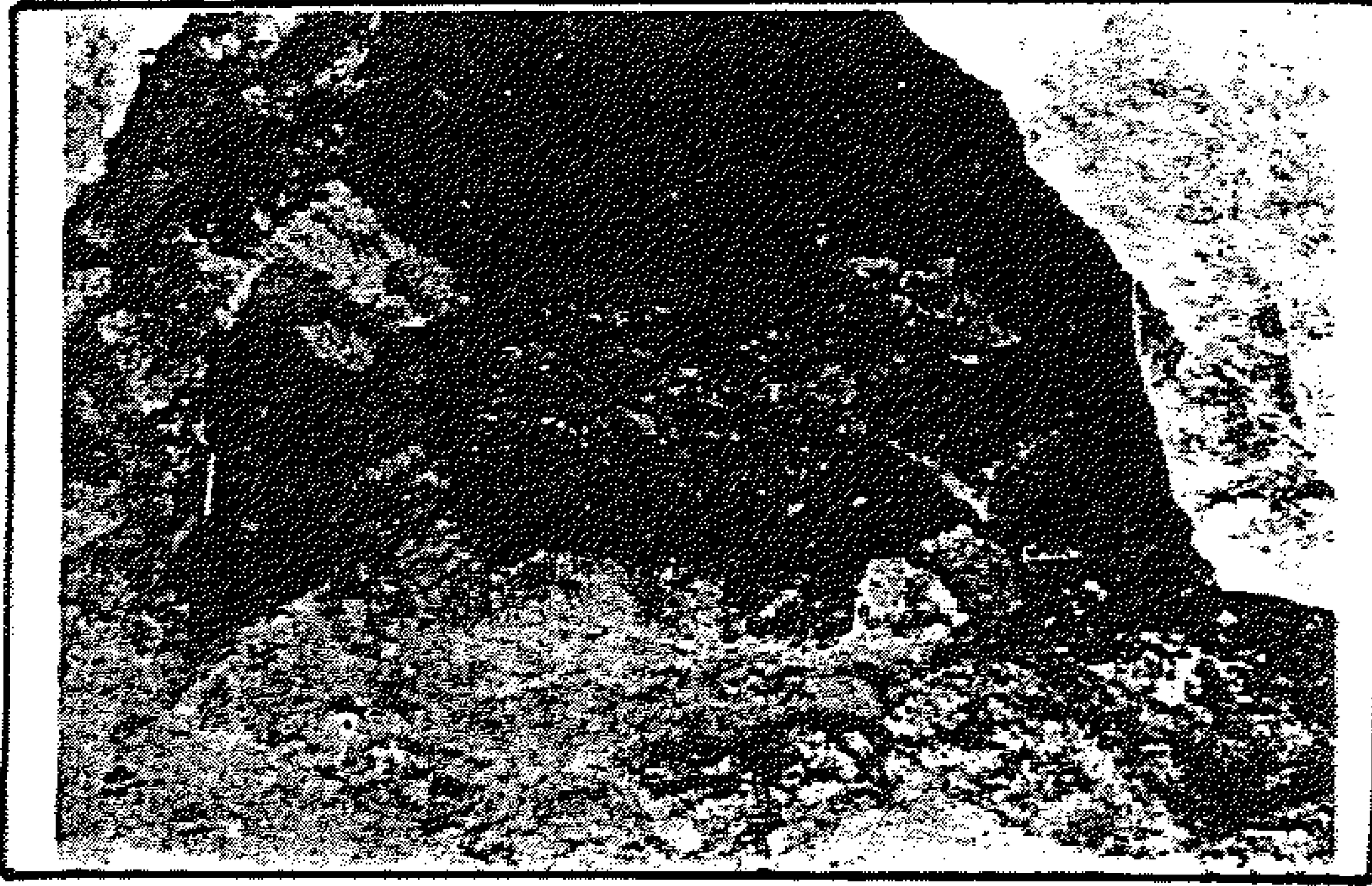
١ ـ تشييد المدخل الاول والسور الرئيس مع ابراجه المجوفة في فترة بين القرن الاول قبل الميلاد ـ النصف الاول من القرن الاول الميلادي ومن المحتمل أن حفر الخندق وبناء القنطرة قد تم في هذه الفترة ايضاً أو في فترة لاحقة .

٢ ـ إجراء بعض التعميرات والترميات في المدخل الأول وشملت إعادة تشييد قوس المدخل وبناءه من احجار متوسطة الحجم وملاط وطلاء جدران المدخل المتصدعة بالملاط وملء الفراغات الناتجة من التصدع . ونعتقد بأن



شكل رقم (١٩)

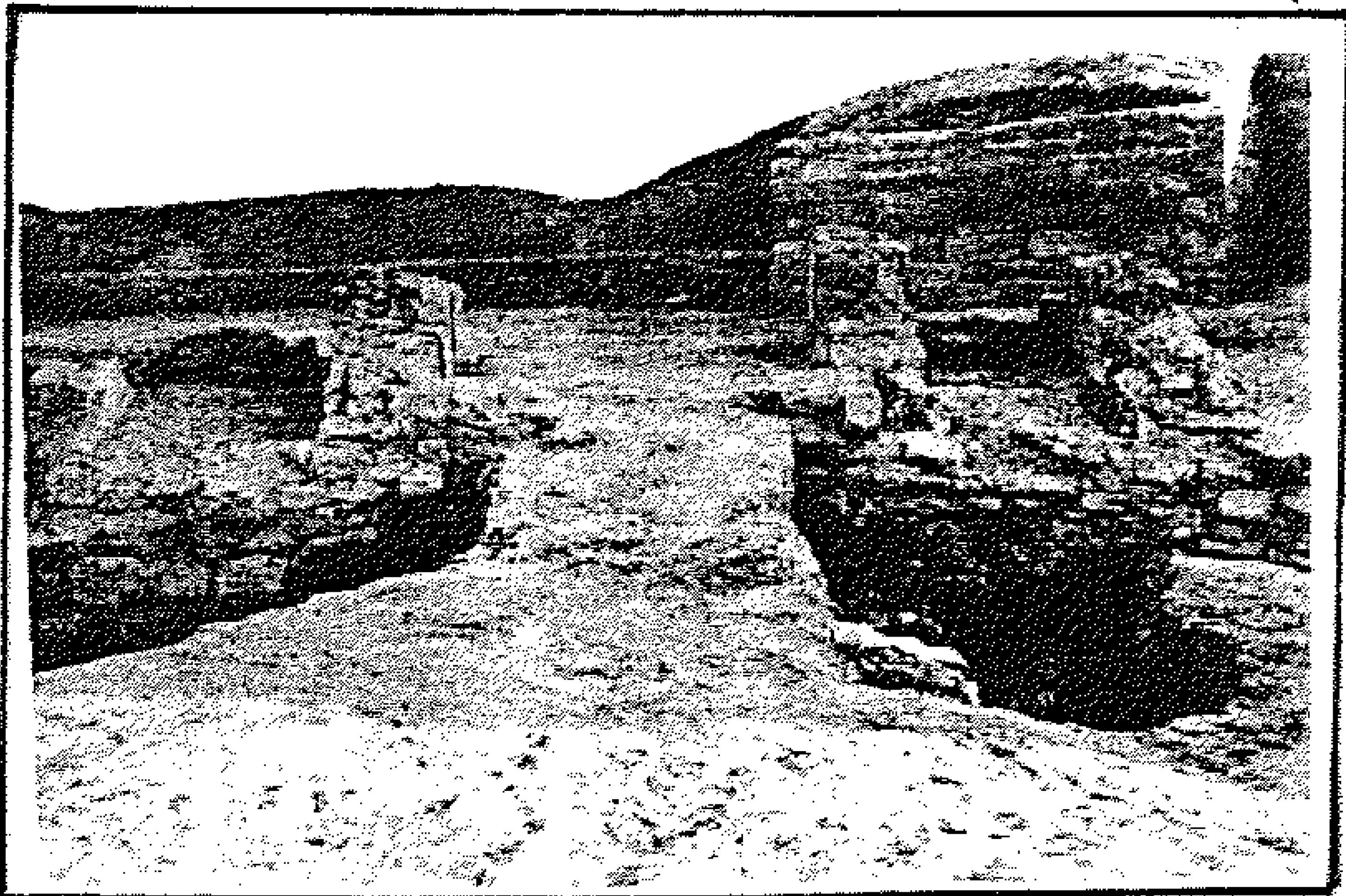
شكل رقم (٢٠)



نصرو مريا الذي حكم في الحضر في حدود ١١٥ ـ ١٣٥ ميلادي مسؤول عن هذه الاعمال ، كما دلتنا عليه الكتابة [٣٣٥] والتمثال المضطجع الذي نعتقد بأنه يمثل نصرو مريا .

٣ ـ اضاف سنطروق الأول (١٧٧/٨ ميلادي) استحكامات جديدة لسور المدينة في هذه المنطقة منها اضافة القلعتين أو البرجين الصلدين الذين يحرسان منطقة البوابة من الشرق والغرب ويؤيد ذلك عثورنا على تمثالين من تماثيله وتمثالين آخرين لابنه عبد سميا ولي عهده في الخندق أسفل البرج الصلد الغربي .

شكل رقم (٢١)



٤ ـ بنى سنطروق الثاني (٢٠٠ ـ ٢٤٠/٢٤١ ميلادي) مدخلاً ثانياً في المنطقة كما دلتنا عليه الكتابتان [٣٣٣ ، ٣٣٤] ، وفي هذه الفترة أيضاً شيد الجدار الواطيء واضيف سلم الى برج المدخل الأول الغربي .

٥ ـ لقد حدثت اضافات متأخرة منها حجز بعض الممرات والمداخل بجدران واطئة واعتقد بأنها قد تمت بعد سقوط المدينة لأن مستوياتها اعلى قليلاً من مستوى الأرضيات في زمن سنطروق الثاني الذي في زمنه حدث سقوط الحضر التأريخي .

ب . الناحية التاريخية

تمدنا قسم من الكتابات الآرامية المكتشفة في الحضر بمعلومات مهمة من الناحية التاريخية والكتابات التي عثرنا عليها من خلال تنقيبات البوابة الشمالية ، التي يربو عددها على ٥٠ نصاً ، كتبت اكثرها للذكرى والدعاء ، عدا بعض الكتابات القليلة التي نستطيع ان نستنتج منها بعض الحقائق التاريخية أو لتأييد اقتراحات سابقة وبإمكاننا الآن ، وبعد دراسة الكتابات أن نوجز الحقائق التي امدتنا بها تلك الكتابات :

١ ـ تؤيد الكتابة [٣٣٥] أن نصرو مريا قد قام بجملة أعمال عمرانية في المدينة منها : بناء البوابة الشمالية والجزء الشمالي من سور المعابد [٢٧٢] وشيد المعبد الخامس وخصصه للأله اللات ـ اثينا المنعوتة (بأشربل البتول) وشيد كذلك المعبد العاشر واجزاء من الاواوين المتسقة ، اضافة الى بنائه معبداً ضخماً خصصه ، كما نعتقد لعبادة آلهة التثليث الحضرية ؛ كما تدلنا التنقيبات والأدلة الأثرية في ذلك المعبد ، حيث وجدت كتابة محفورة على أحد جدرانه تذكر «نصرو مريا بن نشريهب مريا» اضافة الى نحت صورته على حجرتين من احجار القوس الصغير الغربي وتحتها كتب اسمه . وفي البوابة الشمالية قام ببعض التصليحات الضرورية كما ذكرت سابقاً .

٢ ـ تمدنا الكتابة [٣٣٦] المحفورة على لوحة النسر والمؤرخة بشهر كانون ١٥١/١٥٢ ميلادي بمعلومات مهمة عن سكان المدينة والذين كما تدلنا هذه الكتابة كانوا عرباً حضريين وانها كانت مركزاً لنشاطات اعراب الجزيرة . ولا تخفي الوثيقة حق «الجاليات» من غير العرب والمقيمين في المدينة والمارين بها من اختيار أو أنتخاب شخص اسمه شمشبرك سادنا عليهم . والسدنة تعتبر من المناصب المهمة من الناحيتين الادارية والدينية .

٣ ـ تزودنا التماثيل الكبيرة التي وجدت في الخندق بمعلومات عن نشاط سنطروق الأول العمراني في المدينة والمعروف عنه ، وكما دلتنا كتابات اخرى بأنه قد قام ببعض الاضافات في معبد شمش (المعبد المربع) منها اضافة سقيفة خلفه ملاصقة للجدار الغربي ، وكذلك تزيينة بشرفات من اعمدة من حجر وقد ترك اسمه منقوشاً على عدد من اساطين هذه الأعمدة . وعثورنا على التماثيل يؤكد حقيقة امتداد نشاط سنطروق الاول الى البوابة الشمالية بإضافة الابراج الصلدة أو القلاع لتقوية واسناد السور . وهناك حقيقة اخرى ، هي تولي ابنه عبد سميا ولي العهد مسؤولية قيادة الجيش في زمنه مما يدل على ان هذه الابراج الصلدة ومعها التماثيل قد شيدت في أواخر حكم الملك سنطروق . وقد اثبتت التنقيبات التي جرت في المدينة حديثاً بأنه قام بتشييد معبد ضخم في ساحة المعبد الكبير وخصصه للالهة اللات بعد أن زينه بمنحوتات وزخارف . وقد أكمل ابنه عبد سميا المراحل الاخيرة وقد لقب نفسه (ملكاً) على حجرة سقف من الايوان الوسطي الكبير .

٤ ـ ان تسلسل حكم ملوك الحضر قد ورد في الكتابة [٣٣٣] ، ان رأيا مؤكد لم يكن موجوداً قبل العثور على هذه الكتابة ، أن عبد سميا الملك هو ابن الملك سنطروق الأول وقد اعتلى العرش بعده سنطروق الثاني ، الذي كان له ولداً بإسم عبد سميا ايضاً نصبه ولياً للعهد [٣٥] وقد وردت في الكتابتين [٣٣٣ ، ٣٣٤] كلمة (وزدق) بعد اسم الملك سنطروق الثاني وقد ذكرنا انها تعني الورع أو التقي في الكتابات الآرامية ولكنها تعني (العظيم) في اللغة البهلوية .

٥ ـ لقد ذكر ديوكاسيوس أن أردشير أول ملوك الساسانيين قد حاصر مدينة الحضر ولكن محاولته فشلت ، فعثورنا على ست من مسكوكاته خارج السور يؤكد تلك الحقيقة .

جـ ـ الناحية الدينية

البحث عن المعتقدات الدينية في الحضر يعتمد على المنحوتات والكتابات ، التي تذكر اسماء الالهة واسماء الاعلام

المركبة ، والتي تكتشف خلال التنقيبات ، وتنقيبات البوابة الشمالية ، ومن خلال عثورنا على منحوتات وكتابات قد اضافت معلومات مهمة جديدة لما هو معروف عن الديانة الحضرية ، التي لها طابع متميز يميزها عن الديانات التي استقت منها معتقداتها (العراقية القديمة ، الاغريقية ، الفارسية ، وديانة القبائل العربية) ونعتقد أن الديانة الآشورية البابلية والتي اعتمدت المعتقدات السومرية في اصولها ، قدمت الكثير في سبيل بلورة وتطوير تلك الديانة ، والنتائج الدينية التي قدمتها لنا البوابة الشمالية ، من خلال المنحوتات والكتابات ، تعمق هذا الرأي .

١ - ان هرقل الذي وجد تمثاله في الكوة الحجرية وبجانبه الكتابة [٢٩٥] تعطينا دليلاً واضحاً على انه عبد في البوابة الشمالية تحت اسم «نرجول دحشفطا» (آمر الحرس) . إله العالم الأسفل في اساطير وادي الرافدين ، موقعه في البوابة يؤكد رسوخ عبادته من انه حامي او حارس أسوار ومداخل المدينة . ومما يذكر بأن البوابة الشمالية في سور نينوى تعرف ببوابة نرجول .

٢ - التمثال الصغير لهرقل يبدو فيه مرتدياً الملابس الحضرية وعلى قاعدته الكتابة [٢٩٦] يوضح لنا بأنه قد عُرِفَ بجندا «إله الحظ» وقد ورد اسم جندا في كتابات اخرى من الحضر . وفي الكتابة [٢٩٧] يرد اسم جندا العائد للبوابة فيها مشيرة بذلك الى التمثال آنف الذكر .

٣ - بإستطاعتنا أن نعرِّف آلهة التثليث الحضرية مستندين بذلك على الأدلة التي توفرها لنا منحوتات مرتن وبرمرين . فقد اتضح لنا بالمقارنة والدراسة الايكونوغرافية أن مرتن (سيدتنا) هي الالهة البابلية عشتار - اترعتا والتي ورد اسمها في الكتابات الحضرية بشكل اترعتا ، وأن برمرين (ابن سيدينا) هو اله القمر سن . ومن المعروف أن مرن (سيدنا) هو الاله شمش الذي خصص لعبادته اهم واضخم المعابد في الحضر . يتبين لنا أن التثليث الحضري مؤلف من آلهة قدست وعبدت في حضارات وادي الرافدين وانتقلت عبادتها الى الحضر مع اختلاف في الاسماء وأن مرن ومرتن وبرمرين هي نعوت (Epithets)للآلهة شمش ، عشتار وسن .

٣ - اللقى الأثرية

عثرنا خلال التنقيبات في البوابة الشمالية على لقى اثرية متنوعة تشمل تماثيل من حجر حلان وبقياسات مختلفة وتماثيل صغيرة معدنية وجرار مختلفة الاحجام ومسارج فخارية ومعدنية اضافة الى لقى معدنية مختلفة ، اضافة الى عثورنا على نقود تعود الى فترات تاريخية متعاقبة وقد نشرنا النقود المكتشفة في عدد سابق من مجلة سومر .

وسنستعرض مع وصف موجز التماثيل واللقى الأثرية مبينين معاثرها وقياساتها وأرقام الحفريات المدونة في سجل التنقيبات للموسم السابع عشر في الحضر .

١ - تمثال نرجول (هرقل) (شكل ٢٢)

وجد في موقعه الاصلي في كوة من الحجر في باحة المدخل الاول بمواجهة الشخص الذي يغادر المدينة من البوابة الشمالية . وعلى احد جدران الكوة كتابة تشير اليه . رأس هرقل مفقود وكذلك يده اليسرى التي من المحتمل انها تحمل الكأس .

التمثال يمثل نرجول (هرقل) عارياً واقفاً بوضعية أمامية على قاعدة مستطيلة الشكل مثبتة في ارضية الكوة التي يعلوها قوس ونصف قبة وقد وجدت اجزاء القوس ونصف القبة وأعيد بناؤها . يظهر هرقل في هذا التمثال واضعاً جلد الأسد على ذراعه الأيسر . لقد اعتنى النحات في عمل فروة رأس الأسد فصورها طبيعية متقنة الصنع فعمل خصلات الفروة بصورة منفصلة تتجه في نهاياتها الى الأعلى أما الرأس فصوره بشكل طبيعي جداً مكشراً عن أنيابه وتحت الرأس تظهر أقدامه الأمامية وتحتها الخلفية بصورة مقلوبة ومن تحتها يظهر الذيل ويصل الى القاعدة .

يضع نرجول (هرقل) يده اليمنى على هراوته الضخمة التي ترتكز على القاعدة ايضاً وعلى سطح الهراوة كرات صغيرة متباعدة نوعا ما تفصل بينها حزوز تدور حول بروزات الهراوة .

نحت نرجول (هرقل) أكبر من الحجم الطبيعي وتظهر عضلاته ضخمة ولكن بتناسب جيد فعضلات ذراعه

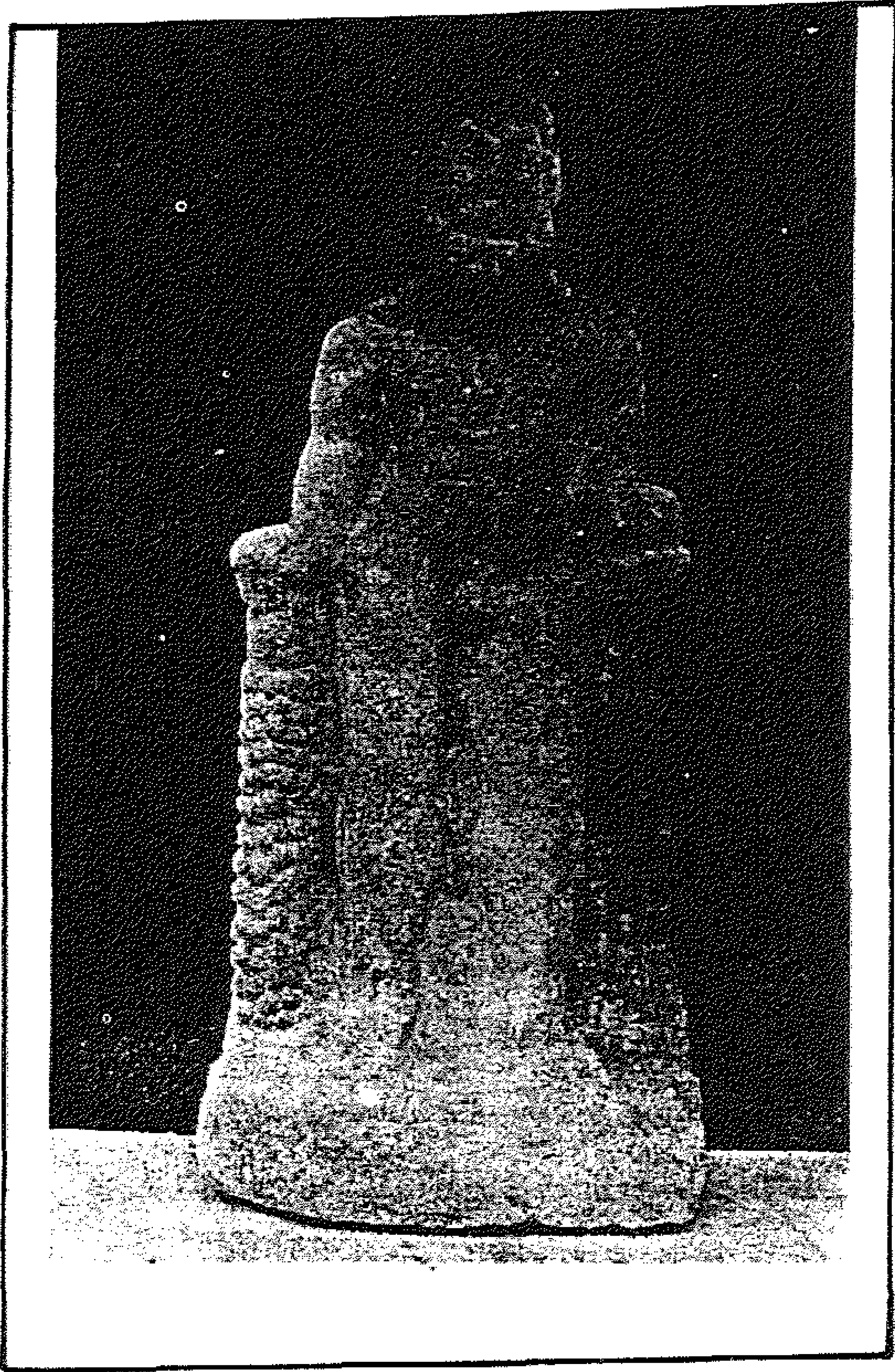


شكل رقم (٢٢)

وكتفيه وصدره جاءت بشكل متناسق مع عضلات سيقانه وفخذيه . وقد حدد قفصه الصدري من الأعلى برفع سطح حدودها قليلاً أما عضلات بطنه ووسطه فواضحه مما تشير الى قوة هرقل البدنية . ان ظهر التمثال غير منحوت لأنه عمل لينظر اليه من الأمام فقط .

وعلى الجدار الغربي للكوة وجدت كتابة مهمة للدراسات الدينية في الحضر . فقد وضحت ما يعرف به هرقل الاله الاغريقي في الحضر وهو نرجول إله العالم الأسفل في الاساطير السومرية والبابلية والآشورية ، ونعت بصفة آمر أو رئيس الحرس (دحشفطا) .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٠٧



شكل رقم (٢٣)

٢ ـ تمثال هرقل : (شكل ٢٣)

تمثال من حجر الحلان ارتفاعه ٨٦سم وعرضه ٣٧سم وجد في منطقة البوابة الشمالية في الخندق المحيط بالسور الداخلي الى الشرق من القنطرة .

يقف هرقل بوضعية أمامية ويسند ثقل جسمه على رجله اليمنى وتثنى اليسرى قليلاً وتتجه الى الخارج . يظهر هرقل ملتحياً بلحية مؤلفة من تجعدات متوسط الحجم وبشارب وشعر رأسه مكون من تجعدات صغيرة ويلبس اكليل حول رأسه وفي الامام توجد حلية دائرية الشكل . يحمل هرقل جلد الأسد على ذراعه الأيسر ويتدلى الجلد الى جانب هرقل ويبان رأس وأنياب الأسد . ويمسك باليد اليمنى أما تفاحة او كأس مجوف . ويمسك هرقل هراوته اليد اليمنى التي تصل نهايتها الى الأرضية والهراوة تحتت شكل كرات صغيرة . ويرتدي هرقل قلادة حول رقبته تنتهي بحلية على صدره .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦١٣ (متحف الموصل)
واستناداً الى الكتابة التي عثرنا عليها في كوة هرقل - نرجول نقترح أن هذا التمثال ايضاً يمثل نرجول في البوابة الشمالية .

٣ - تمثال هرقل - جندا (شكل ٢٤)

تمثال مصنوع من حجر ابيض ارتفاعه ٣٢,٥سم ، قياس القاعدة ١٢,٥سم × ١٠سم وسمكها ٢,٥سم . وجد في باحة المدخل الاول في كوة النسر .

والتمثال يمثل الاله هرقل حافي القدمين مرتدياً الزي الحضري المعروف وواقفاً على قاعدة مستطيلة الشكل . جزء من جلد الاسد مفقود وذراعه الايمن ويده اليمنى التي تمسك الهراوة مفقودتان كذلك واجزاء من الهراوة .

يرتكز هرقل في وقفته على رجله اليمنى وتنثني اليسرى قليلاً عند الركبة وتتجه الى الخارج . يمسك هرقل قدحاً غير مجوف ذا عروتين بيده اليسرى ويضع جلد الأسد على ذراعه الايسر ويرتدي لباساً قصيرا ذا أكمام طويلة . وحول عنقه قلادة كبيرة في وسطها قرص .

رأسه يتجه قليلاً نحو اليسار وشعر رأسه ولحيته مجعد وعيناه مطعمتان بالعاج ويلبس حول رأسه اكليلاً . قسم من وجهه مشوه . طيات ثيابه بسيطة ومكونة من حزوز نصف دائرية تبدأ في امام الجسم وتتجه بإتجاهين مختلفين ولا تتقاطع وتنتهي بنقط بين الركبتين . ظهر التمثال غير منحوت .

لقد افلح النحات في صنع التمثال ونسبه كانت ناجحة تقريباً عدا اليد اليسرى التي نحتت اكبر من حجمها .

وعلى القاعدة كتابه آرامية محزوزة بخط دقيق جداً وهي بسطر واحد في واجهة القاعدة ويستمر الى الجهة اليمنى لها .

د ك ر ن ع ج ا ب ر ع ب س ا
ق د م (ج) ن د ا د ك ي ر ل ط ب
و ل ش ن ف ي ر

«ذكرى عجا بن عبسا أمام جندا مذكور بالخير والحسنى»

واستناداً لهذه الكتابة المهمة فهذا التمثال يمثل جندا الذي هو إله الحظ أو السعد وقد وردت كلمة جندا في الكتابات [٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٢٨] وبصيغ مختلفة ايضاً في الكتابة [٦٥ ، ٧١] وردت بشكل جدا وجده في الكتابة [٧٤] ووردت كذلك بشكل جدا [٢٨٨]

ويفسرها هارالد إنكهولت على انها « divine giory » (المجد الألهي) .



شكل رقم (٢٤)

وبدليل الكتابة على قاعدة التمثال نستطيع أن نُعْرف التمثال الصغير الذي يمثل هرقل بملابس حضرية والذي عثر عليه في المعبد العاشر بأنه يمثل جندا إله الحظ .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦٠٢
رقم المتحف العراقي ٧٥٣٠٥ (متحف الموصل)

٤ - منحوتة مرتن مع عبد سميا (شكل ٢٥)

منحوتة بالنحت البارز العالي من حجر الحلان إرتفاعها ١ متر وعرضها ٩٢سم وجدت الى الجنوب من البرج الصلد .



شكل رقم (٢٥)

والمنحوتة تمثل شخصا واقفا أمام إلهة جالسة وتظهر الآلهة جالسة جانبياً على مقعد . وفوق رأسها تضع لباس رأس عالٍ مغطى بحجاب نهايته تمسك الآلهة به في يدها اليسرى المرفوعة . وهي تلبس رداءا قصير الاكمام وعباءة . وتلبس اكليلا فوق جبينها وترتدي اقراطا كل منها مكون من أربعة أقراص . وتلبس قلادة بها صورة إلهة يحتمل انها اما اترعتا أو تايخا بدليل لباس رأسها العالي . وتلبس مرتن اسورة مزدوجة ويبان ذلك واضحاً في معصمها الايسر . طيات ثيابها بسيط وهي تشابه تلك التي على تماثيل الآلهة اترعتا في الحضر من حيث النوع والمميزات .

وفوقها الى اليسار كتابة آرامية محزوزة تدل على شخصية الآلهة والكتابة تقرأ «مرتن» .

نعتقد أن هذه الالهة (مرتن) يحتمل أن تكون اترعتا (اتركاتس) . وتقارن مع الآلهة اترعتا التي وجدت صورتها منحوتة على لوحة عثر عليها في تدمر .

وأمام الآلهة يقف شخص مرتدياً الملابس الحضرية المعروفة والمزخرفة بأقراص عمودية وافقية وسروال . واستناداً الى الكتابة الموجودة على قاعدة التمثال فإنه يمثل (عبد سميا) يحتمل انه (عبد سميا الملك بن سنطروق الاول) الذي حكم في الحضر في حدود الاعوام ١٩٠ - ٢٠٠م .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦١١ (متحف الموصل)

٥ - منحوتة برمرين : (شكل ٣٦)

منحوتة بالنحت البارز العالي من حجر الحلان إرتفاعها ٩٠سم وعرضها ٥٥سم وجدت في الخندق المحيط بالسور الرئيس لمدينة الحضر الى الغرب من القنطرة .

المنحوتة متآكلة كلياً ونلاحظ أن الخطوط الخارجية فقط للأشخاص لا تزال مرئية . واللوحة تظهر شخصين نحتا من الأمام . والشخص الى اليمين هو تمثال واقف على قاعدة حوت في الاصل على كتابة ، يرتدي ملابس تصل الى الركبتين ويمسك عصا بيده اليمنى أما اليسرى فتمسك قبضة سيف يتدلى على جانبه الأيسر . وخلف رأسه نلاحظ بقايا خطوط قد تكون هالة . وعلى صدره نلاحظ ايضاً بقايا الخطوط الخارجية لنصف هلال .

أما الشخص الواقف الى يمين التمثال فهو يمسك بيده اليسرى اكليلا مفتوحا وهناك شيء لم نتبينه يظهر من الصدر والكتف الايسر . والنقص الذي في التمثال يجعلنا غير واثقين من شخصيته ولكنه في حالة وضع اكليل على تمثال الأله .

شكل رقم (٣٦)



وهناك كتابة فوق الشخص الى يسار التمثال تقرأ برمرين يحتمل انها قصدت التمثال على أنه برمرين إله القمر وهو الأله الثالث في التثليث الحضري .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦١٢ (متحف الموصل)

٦ ـ تمثال اللات (شكل ٢٧)

تمثال بالنحت البارز العالي من حجر حلان ارتفاعه ٩٠سم وعرضه ٤٢سم وجد في منطقة البوابة الشمالية في الخندق المحيط بالسور الداخلي الى الغرب من القنطرة . الجزء الأيمن العلوي مفقود من اللوحة .

اللوحة تمثل الالهة اللات واقفة وهي تلبس ملابس طويلة تصل الى الأرضية وتغطي جزءاً كبيراً من قدميها . نُحتَ وجه الالهة امامياً وهي تلبس الخوذة الكورنثية فوق رأسها ويظهر شعرها مقسم من الوسط الى قسمين على كل جانب ضفيرة . قسم من أنفها مفقود . تمسك بيدها اليسرى درعا يرتكز على الأرضية وبيدها اليمنى المثنية تمسك رمحاً طويلاً نهايته العليا مفقودة وعلى صدر الألهة يوجد قرص بسيط غير معمول يمثل الدرع الواقي (Aegis)

لقد عُبدت اللات في الحضر وقد ورد اسمها في كتابات عديدة وكذلك ذكر اسمها ضمن اسماء اعلام مركبة مع أسماء الآلهة مثلاً عويذ اللات ، تيم اللات ، جرم اللات ، اضافة الى ثلاثة عشر تمثالا أو نحتا . لقد عُرفت اللات بـ (أثينا) الالهة الاغريقية إستناداً الى دلائل كتابية ولأن الالهيتين تحملان نفس المعطيات في النحت او التصوير وهي : الخوذة ، الدرع ، الرمح الطويل ، والدرع الواقي . وفي المعبد الخامس في الحضر وردت بإسم اشريل البتول" .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦١٤ (في متحف المدائن) .

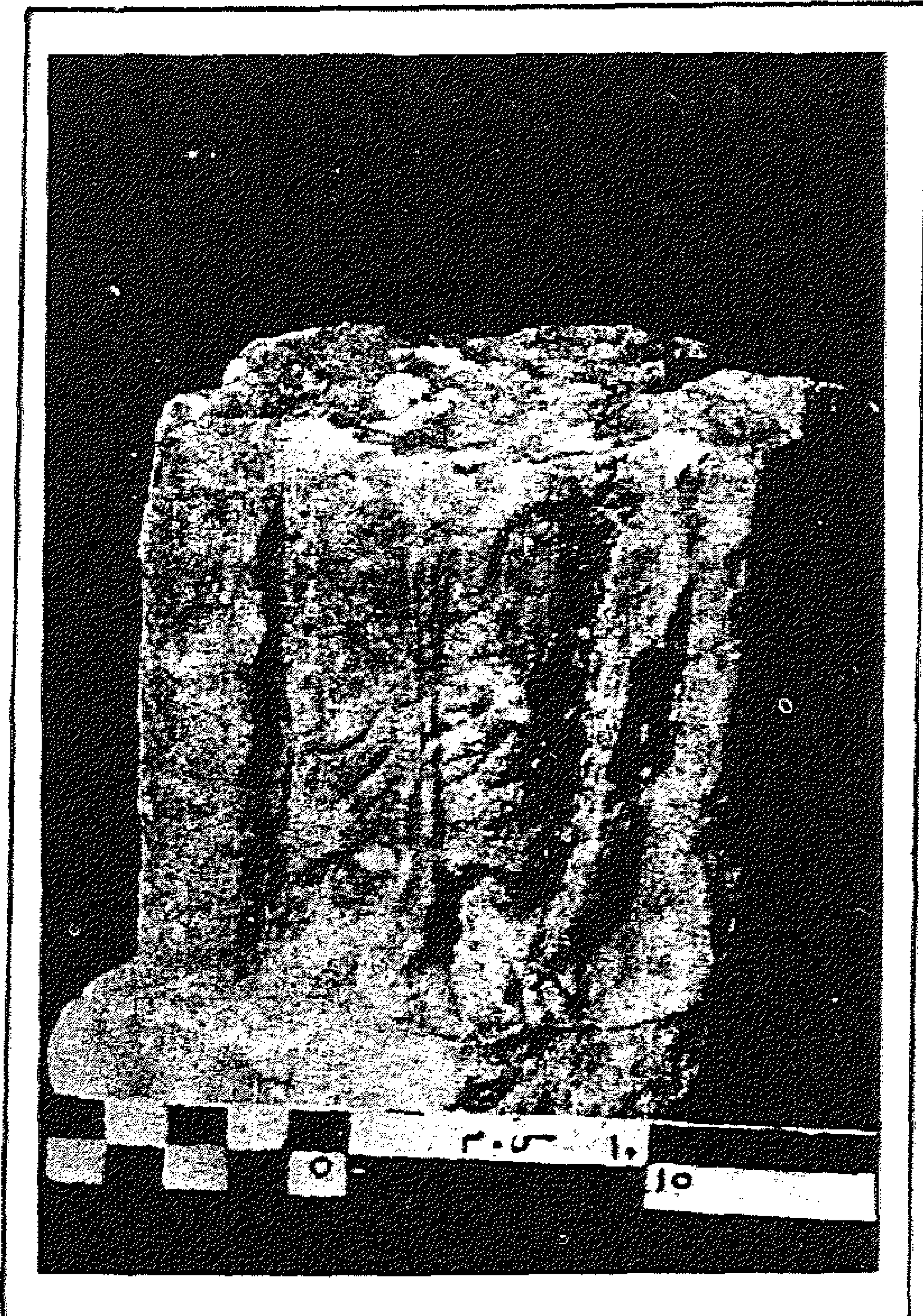
٧ ـ قطعة من تمثال اللات : (شكل ٢٨)

النصف السفلي لتمثال صغير من المرمر الموصلي يمثل الالهة اللات ، إرتفاعه ١٣,٥سم وعرضه ١٢,٥سم وسمكه ٨,٥سم . عثر عليه في منطقة البوابة الشمالية في باحة

شكل رقم (٢٧)



شكل رقم (٢٨)



المدخل الاول الى الجنوب الشرقي من كوة هرقل .

والتمثال اقرب الى النحت البارز ، فهو يمثل الآلهة اللات ماسكةً بيدها اليمنى الرمح وبجانبها على جهة اليسار يظهر الدرع ، وكلاهما من المميزات الفنية للالهة اللات . وهي تظهر في هذا النحت مرتدية ملابس طويلة تصل الى فوق قدميها .

هناك دراسة في محل آخر من هذا البحث توضح طبيعة عبادة اللات في الحضر .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦٠٥ .



شكل رقم (٢٩)

٨ - تمثال الملك سنطروق الثاني (؟) (شكل ٣٠أ)

شكل ٣٠ أ



تمثال كامل من حجر حلان قد يمثل سنطروق الثاني إرتفاعه ١٨٧سم ، وعرض كتفيه ٦٠سم وعرض القاعدة ٥٤سم . وجد موضوعاً فوق أرضية باحة المدخل الاول الى الغرب من كوة النسر (شكل ٢٩) .

والملك يقف بوضعية أمامية وبيديه تمثال صغير يمثل الاله الحامي ومتكىء على صدره ويقف الاله على قاعدة صغيرة ماسكاً بيده اليمنى عصا ويمسك بالاخرى قبضة سيفه ويظهر مرتدياً ثوباً يصل الى الركبتين ذا كمين طويلين وحزام في وسطه . ويلبس الملك ثوباً وسروالاً وعلى رأسه تاج بهيئة (سدارة) ذات حافة عليا مسننة وسطحين موشيين بهلال ونجمة بشكل دائرة وحافة (السدارة) السفلى مزخرفة بأسنان صغيرة (شكل ٣٠ب) . ويرتدي الملك ثوباً ذا كمين طويلين ويمتد هذا الثوب حتى الركبتين وهو موشى بلآليء وسهام ضمن شريطين يمتدان من الاعلى الى الأسفل . وهذان الشريطان محددان بخطين من أقراص وتظهر هذه الزخرفة كذلك في نهاية الكمّين : ويتمنطق بحياصة من ثلاث سلاسل تصل فيما بينها أقراص غير منحوتة تظهر على الجانبين أما في الأمام فتشد بواسطة شريط يتدلى طرفه أسفل الخصر والسروال مزين بأقراص كبيرة تمتد على الجزمة ، وأشرطة الجزمة معقودة وتنتهي على القاعدة .

والملك لا يحمل سيفاً وانما يتسلح بخنجرين صغيرين على جانبيه ، ويلبس طوقاً بسيطاً حول رقبته وسوارين مقسمين الى حقول كل منها موشى بقرص كبير حوله أربع لآليء وفي كل من اذنيه قرط بشكل حلقة .

وتظهر تقاطيع الملك بشكل واضح وله لحية مدورة وشاربان مستقيان . وتتشابه ملامح الوجه واللباس مع تمثال ملك مجهول الاسم وجد في المعبد الثالث خلال التنقيبات عام ١٩٥١

٩ ـ تمثال لأمير أو نبيل (شكل ٣١)

تمثال من رخام رمادي فاتح يقف على قاعدة ارتفاعه ١٥٨سم وجد في الساحة الجانبية الامامية من القصر المعروف بالقصر الشمالي قريب من البوابة الشمالية . وسبق لمديرية الآثار العامة في عام ١٩٥٥ أن أجرت بعض

شكل رقم (٣٠) ب



التحريات فيه وتتبع بعض الجدران وفي الموسم السابع عشر ٧١ ـ ١٩٧٢ قمنا برفع الأتربة والتنقيب في عدد من مرافق القصر وقد عثر على الجزء الايمن من صدره في عام ١٩٥٥ . التمثال فاقد الرأس والكتف الايسر والذراع الايسر بكامله واليد اليمنى .

يرتدي الامير أو النبيل البزة العسكرية المكونة من الثوب والسروال والثوب مزين بتوشية داخل حقل عريض من صفوف من الأزرار واللآلىء بشكل معينات ومثلثات داخلها رؤوس سهام وعلى جانبي الحقل العريض حقلان آخران محليان بتوشية من زخرفة العنب أما السروال فوشى بتحلية مشابهة للحقل الكبير في الثوب والمكونة من سهام داخل معينات من الازرار واللآلىء وينتهي السروال بأشرطة معقودة على جزمة مزينة بنفس زينة السروال . ولثوبه كمان موشيان بزخرفة السهام داخل معينات وكذلك زخرفة العنب .

والحياصة مكونة من أقراص تصل فيما بينهما ثلاث سلاسل . ويحمل الشخص خنجرين على جانبيه وكذلك سيفاً طويلاً ناقص القبضة .

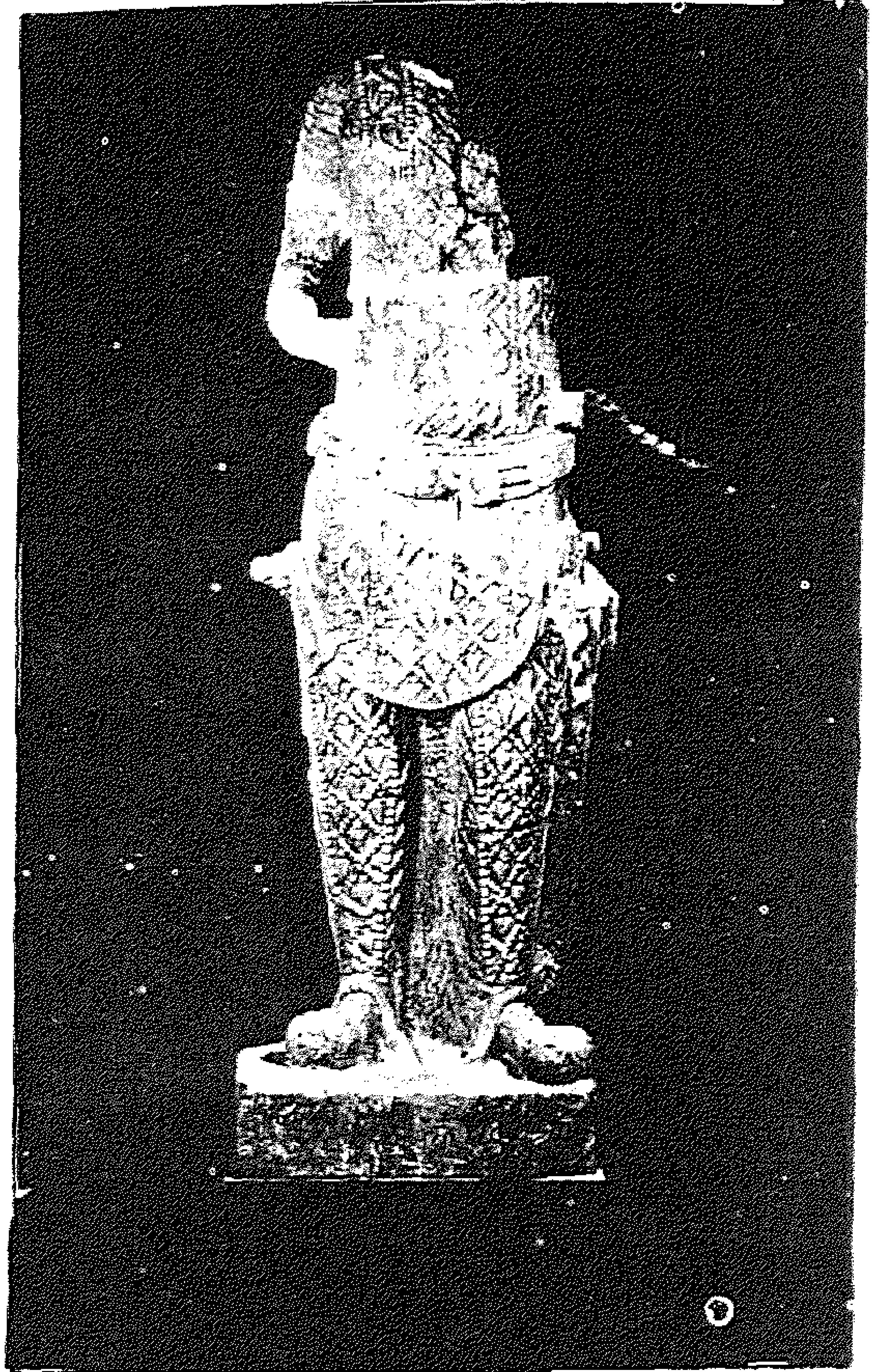
ولباس هذا الأمير أو النبيل يشابه ذلك الذي يرتديه الملك ولجش الذي وجد واقفاً في الايوان الجنوبي من المعبد الكبير ووقفتهما متشابهان كذلك .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٢٢

١٠ ـ تمثال إله حارس (شكل ٣٢)

تمثال من حجر حلان ارتفاعه ٦٠٫٥سم وعرض كتفيه ٢٦سم وجد بين انقاض المدخل الاول قرب الدعامة الشرقية نصف رأسه مفقود واليد اليمنى وكذلك القدمين والرسغين يظهر هذا الاله مرتدياً ثوباً يصل تحت الركبتين ذا اكمام قصيرة . والجزء العلوي منه مزين بصفين من الأقراص أو اللآلىء والحياصة عبارة عن شريط تتدلى نهايتاه من الأمام ويمسك سيفاً بيده اليسرى مثبتاً بشريط معلق من خصره الايمن . ويلبس طوقاً ذا حلية قرصية في وسطه ومدالية جزؤها الوسطي مفقود .

وهذا التمثال نفذ بالنحت البارز العالي ونعتقد بأنه جزء من لوحة كبيرة كانت موضوعة فوق قوس المدخل الاول .



شكل رقم (٣١)



شكل رقم (٣٢)

وضـعها نصرو مريا ، كما يدلنا على ذلك تمثاله المضــطجع والكتابة [٣٣٥] . وهذه اللوحـة ، باعتقـادنا ، انهـا تشـابه اسكفة مدخل المعبد الخامس وفيها يظهر نصرو مضطجعاً على تخت ومتكئاً على وسـادة وبجـانبه ، وعند رأسـه ، تمثال إله حارس وتمثالنا هذا هو تمثال الاله الحارس المصور على أسكفة مدخل المعبد الخامس .

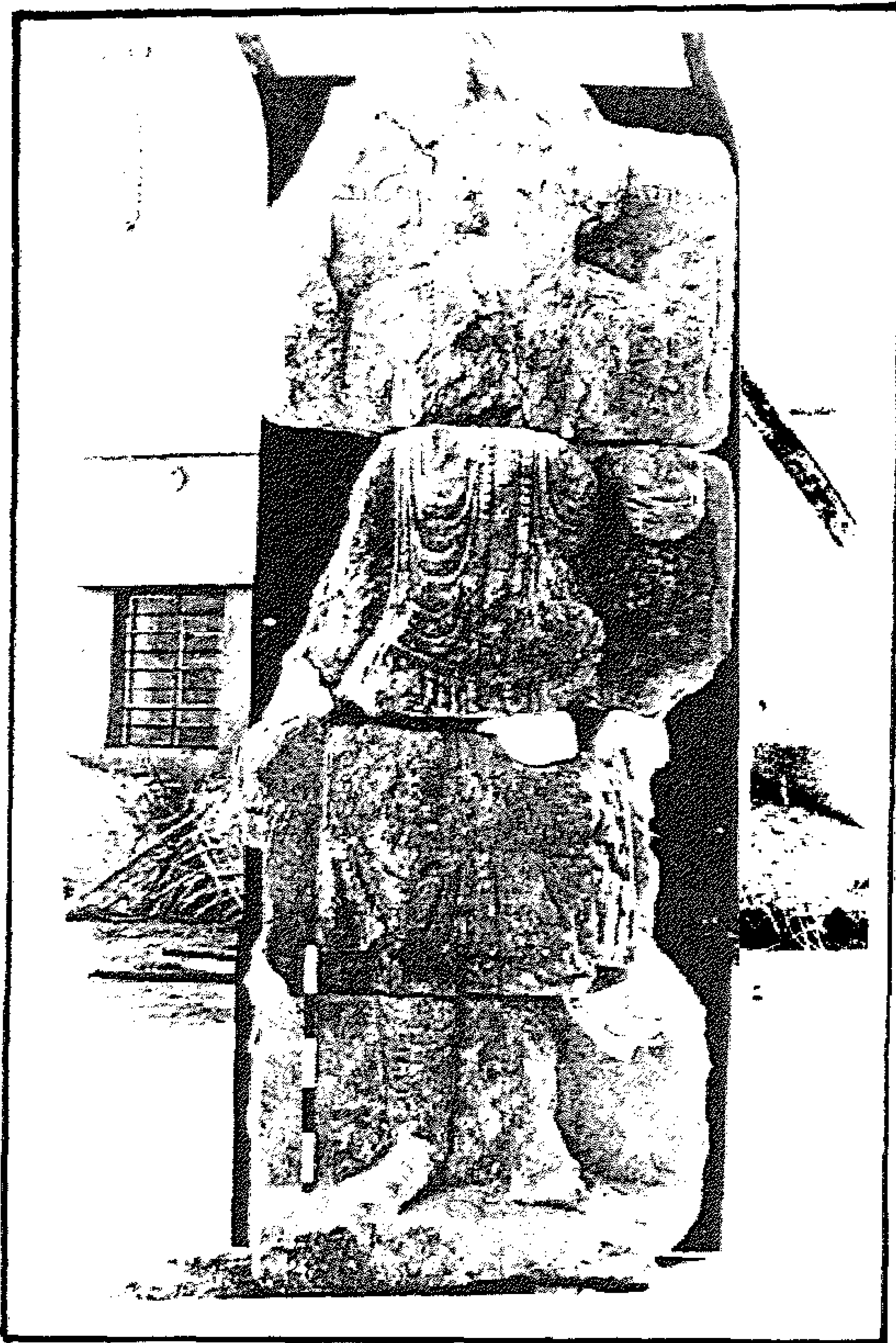
رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٠٧

١١ ـ تمثال عبد سميا 'قائد الجيش' أو آمر الجيش (شكل ٣٣ ، ٣٤)

في الخندق وتحت البرج الصلد الغربي عثرنا على عشر قطع منحوتة وجـدت مبعثرة مع احجـار البرج السـاقطة . وهذه القـطع هي من اصـل سـت عشرة قطعـة تكوّن أربع تماثيل كبيرة وضعت على رف في اعلى البرج في حالة متهرئة بفعل عوامل الطبيعة ، ولكننا استطعنا أن نميز أربع قطع على أنها تعود لتمثال واحد وبالمقارنة مع القـطع الاخـرى تمكنا من صـيانة واعادة تركيبه وهو تمثال (عبد سميا زنفـطا) عبد سميا قائد الجيش . وقد عثرنا على تمثال آخـر له مع اللقـب (فزجريبا) ولي العهد وكذلك على تمثالين آخـرين لسـنطروق الملك والذي نعتقد بانه سـنطروق بن نصرو مريا (سـنطروق الأول) . وتمثال عبد سميا بارتفاع ثلاثة أمتار ومكون من أربع قطع . وهو يرفع يده اليسرى للتحية ويمسك بيده اليمنى سعفة صـغيرة . وعبد سميا يرتدي ثوباً وسروالاً ، والثوب محلى بأقراص أو لآليء بشكل مسـتطيلات وقد تمتد عمودياً ويلبس مدالية حول عنقه ذات حلية قرصية الشكل . وشعر رأسـه مكون من تجعـدات كبيرة وعلى جـانبه الايسر وقرب رأسـه الكتابة [عبدسميا] وفي الجـانب الآخـر [زنفـطا] قائد أو آمر الجيش .

رقم الحفريات ـ ١٧ ح ـ ٦٢٠





▲ شكل رقم (٣٣)　　　　شكل رقم (٣٤) ◄

١٢ - جزء من تمثال سنطروق الاول . (شكل ٣٥)

وجد مع تمثال عبد سميا (قائد الجيش) في الخندق ، وهو الجزء العلوي من تمثال سنطروق الأول والذي كان أصلاً مؤلفاً من اربعة أجزاء أو أحجار . وقد عثرنا عليه محطماً الى عدة قطع وفاقد الوجه بفعل عوامل الطبيعة ، ويظهر الملك رافعاً يده اليمنى للتحية وهو لما يبدو يلبس ثوباً مزيناً بتوشية مكونة من حقلين من اللألىء أو الأقراص داخلها زخرفة العنب - والثوب ذو طيات كثيرة ، وعلى جانبي الرأس الكتابة (س ن ط (روق) م ل ك ١) سنطروق الملك الذي نعتقد بانه سنطروق الاول بن نصرو مريا مستندين بذلك الى ادلة عمارية وكتابية ذكرناها سابقاً .

رقم الحفريات ٧ ح - ٦٢٣

١٣ - النصف العلوي من تمثال فتاة (شكل ٣٦)

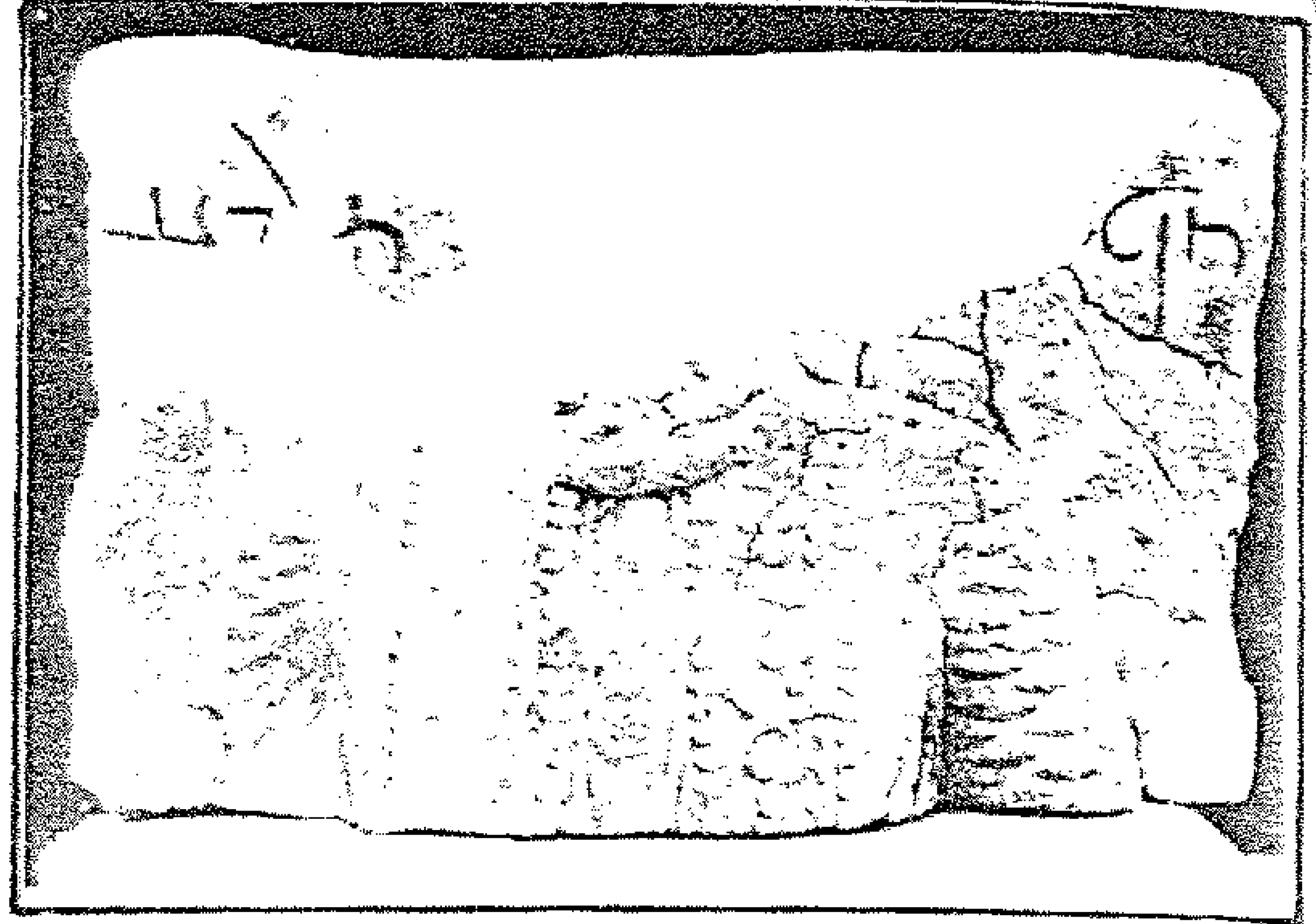
تمثال من حجر حلان إرتفاعه ٦٢سم وعرضه ٤٤سم وجد في منتصف باحة المدخل الاول مقابل كوة النسر وهو يمثل فتاة رافعة كلتا ذراعيها وتمسك بأطراف شعرها المقسوم الى قسمين . وهي ترتدي ثوباً بسيطاً حافته العليا تلامس ثدييها من الأعلى وقد نحتا بشكل أقراص تبرز قليلاً عن سطح جسمها وفي وسطها حياصة ملفوفة . عيناها نحتتا واسعتين وجزء من أنفها مكسور ويبدو أن فمها كبير . نحت هذا التمثال بأسلوب سمج بسيط يمكن مقارنته ببعض المنحوتات التي عثر عليها في اليمن في الجزيرة العربية .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦٠٩

١٤ - تمثال ايروس (كيوبيد) (شكل ٣٧ ، ٣٨)

تمثال مصنوع من البرنز ارتفاعه الكلي ٣٥سم وجد الى الغرب من المدخل الثاني : اليد اليسرى والقدمان والجناحان كلها مفقودة .

يظهر ايروس في هذه التمثال عارياً او في وضعية طيران ونظرته موجهة الى الاعلى وقد نحت هذا التمثال من كل جوانبه . شعره من الأمام مقسم الى ثلاثة أقسام وينسدل الجانبين بوضعية منسقة تنتهي بأربع تجعدات كبيرة على جانبي الوجه وتعلو الجبهة جعدة واحدة . العيون كما يظهر كانت مطعمة بأحجار ذات ألوان مغايرة للون التمثال . الأنف مستقيم والفم معتدل تعلوه ابتسامة صغيرة .



شكل رقم (٣٥)

قسم من سطح الجسم من الأمام متآكل . وبين الكتفين من الخلف توجد أربعة ثقوب من المحتمل انها لتثبيت الجناحين .

اسلوب النحت طبيعي ومن المعتقد أنه يعود الى الفترة الهلنستية . ليست هناك أدلة لوجود صناعة او صب للبرنز ويحتمل انه مستورد من خارج منطقة الحضر .

رقم الحفريات ١٧ ح - ٦١٧

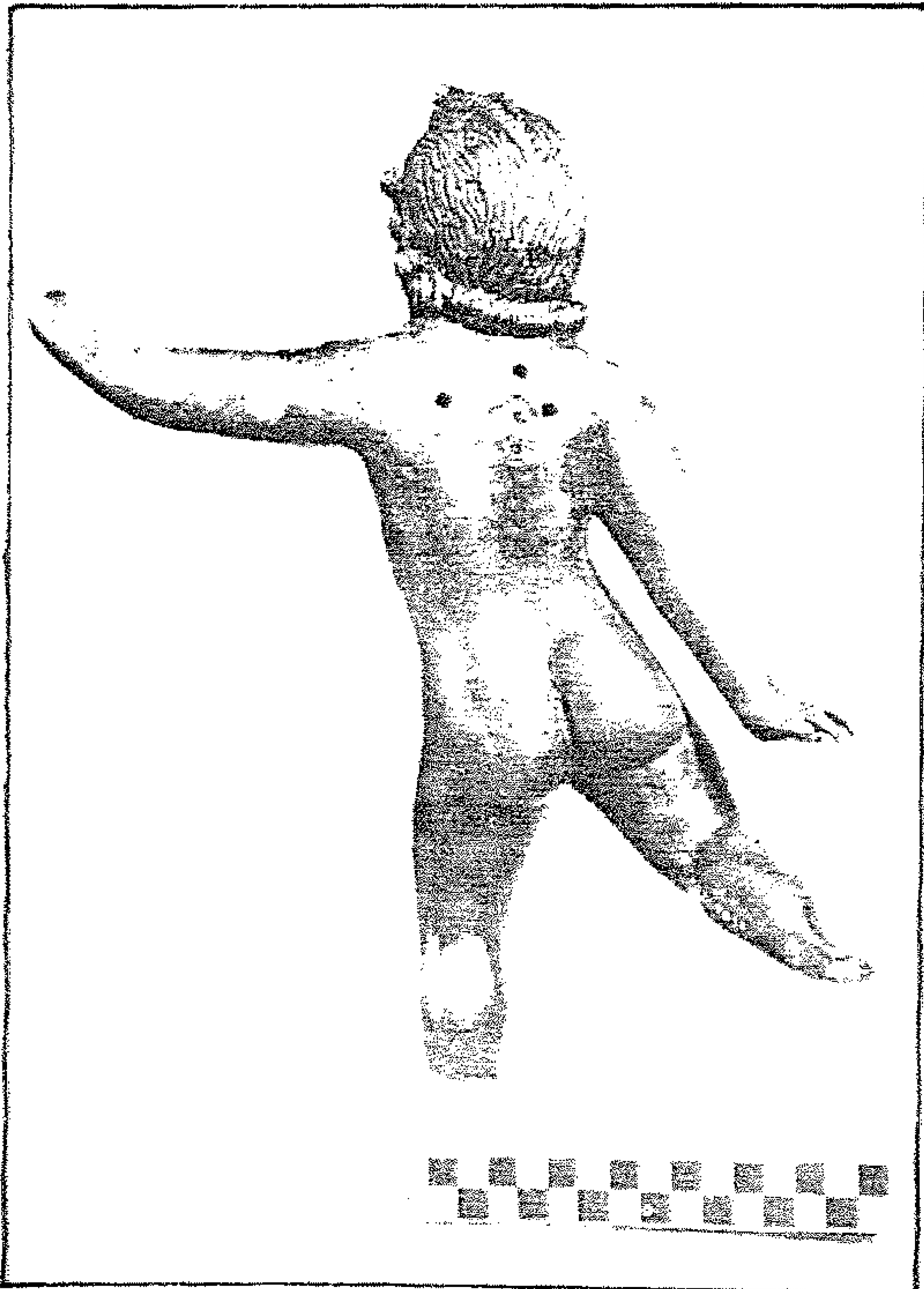
شكل رقم (٣٦)





شكل رقم (٣٧)

شكل رقم (٣٨)



١٥ ـ تمثال نايكا (إلهة النصر) (شكل ٣٩ ، ٤٠)

تمثال من البرنز يمثل نايكا (إلهة النصر) . إرتفاع التمثال ١٣,٥سم وجد الى الشرق من المدخل الثاني تظهر نايكا واقفة على كرة صلدة فوق قاعدة مربعة الشكل وتسند نايكا ثقل جسمها على رجلها اليمنى وتتدلى اليسرى امامها وتلتصق بالكرة . ترتدي نايكا ثيابها الكاملة المكونة من رداء طويل (peplos) بدون اكمام وتظهر بعض الطيات حول وسطها أما نهاية ثوبها فتكونّ طيات كثيرة تظهر على الجانبين والخلف . وترفع نايكا يدها اليسرى بحركة تلمس بها شعرها . ويظهر جناحان متوازيان كبيران خلف الكتفين في وضعية عمودية ، وتظهر تفاصيل الجناحين بشكل دقيق .

من المحتمل ان نايكا هنا تظهر في وضعية هبوط من الطيران لأن طيات ثوبها تظهر على جانبيها وخلفها .

اسلوب النحت طبيعي ومن المعتقد انه يعود الى الفترة الهلنستية .

رقم المتحف العراقي ٧٥٣٠٦ (في متحف الموصل)

١٦ ـ مسرجة برنزية (شكل ٤١)

وجدت الى الشرق من المدخل الثاني طولها ١٦,٦سم إرتفاعها ٤,٨سم وعرضها ٦,٣سم . والمسرجة ذات بدن دائري الشكل ومقبضها على شكل أسلاك ترتبط بورقة عنب ، وبالقرب من فوهتها توجد فأرة صغيرة تقف على قدميها الخلفيتين وتمسك بأطرافها الأمامية طعاماً . قاعدة المسرجة مرتفعة حلقية الشكل .

رقم الحفريات ٦١٩ ـ المتحف العراقي ٧٥٣٧

١٧ ـ مسرجة برونزية الشكل (٤٢)

وجدت الى غرب المدخل الأول قطر البدن ٥,٥سم قطر القاعدة ٣,٥سم طولها ١٣,٤سم إرتفاع البدن ١,٥ . وهي ذات بدن قرصي الشكل يتصل به من المقدمة بروز منتظم يحتوي على الفوهة أما قسمها الخلفي فينتهي ببروز يرتفع الى أعلى على شكل ورقة نباتية وتحتها توجد حلقة متصلة بالبدن . القاعدة دائرية الشكل ومقعرة يوجد في وسطها بروز صغير يحيط به حزّان دائريان .

رقم الحفريات ٦٤٤ ـ المتحف العراقي ٧٥٣٠٩

١٨ ـ صحن (شكل ٤٣)

صحن برنزي صغير وجد قرب الجدار الفاصل بين السور الرئيس والجدار الواطيء ، قطره ١٦سم وطول المقبض ٨,٥ سم . والصحن دائري الشكل قليل الغور ، في وسطه حزّان دائريان وآخر حول حافته . المقبض على شكل حيوان الدولفين ماسكاً الصحن بفمه المفتوح .

رقم الحفريات ٦٤٥ : المتحف العراقي ٧٥٣١٠

١٩ ـ رؤوس رايات برنزية (الشكل ٤٤)

آ ـ رأس راية طولها ٥,٨سم وعرضها ٤سم وجدت غرب المدخل الاول وهي مخروطية الشكل تنتهي زواياها الأربعة بحافات بارزة ويعلوها نصف دائرة وتوجد ثلاث ثقوب دائرية في قسمها العلوي .

رقم الحفريات ٦٤٦ المتحف العراقي ٧٥٣١١

ب ـ رأس راية طولها ١١سم وعرضها ٦,٤سم وجدت غرب المدخل الاول . وهي ذات شكل مخروطي مسطح الرأس وبداخله ثقب دائري واسع .

رقم الحفريات ٦٤٧ المتحف العراقي ٧٥٣١٢

جـ ـ رأس راية طولها ٤,٥سم وقطر الفتحة ١سم . وجدت على أرضية المدخل الثاني . كسابقاتها في الوصف .

رقم الحفريات ٦٦١ المتحف العراقي ٧٥٣٢٢

٢٠ ـ قمع (شكل ٤٥)

قمع نحاس ذو فوهة واسعة وجد على ارضية المدخل الثاني قطر الفوهة ١٢٨سم ، طول الانبوب ٨سم . فوهته على شكل صحن ذي حافة مفلطحة في وسطه انبوب رفيع مجوف .

رقم الحفريات ٦٤٨ المتحف العراقي ٧٥٣١٣

٢١ ـ مسرجة فخارية : (شكل ٤٦) وتخطيط (١)

كاملة تقريباً عدا جزءا من فوهتها الامامية مفقود . البدن قرصي الشكل ولها مقبض صغير بارز ومدبب وجدت على أرضية باحة المدخل الاول .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٤٢

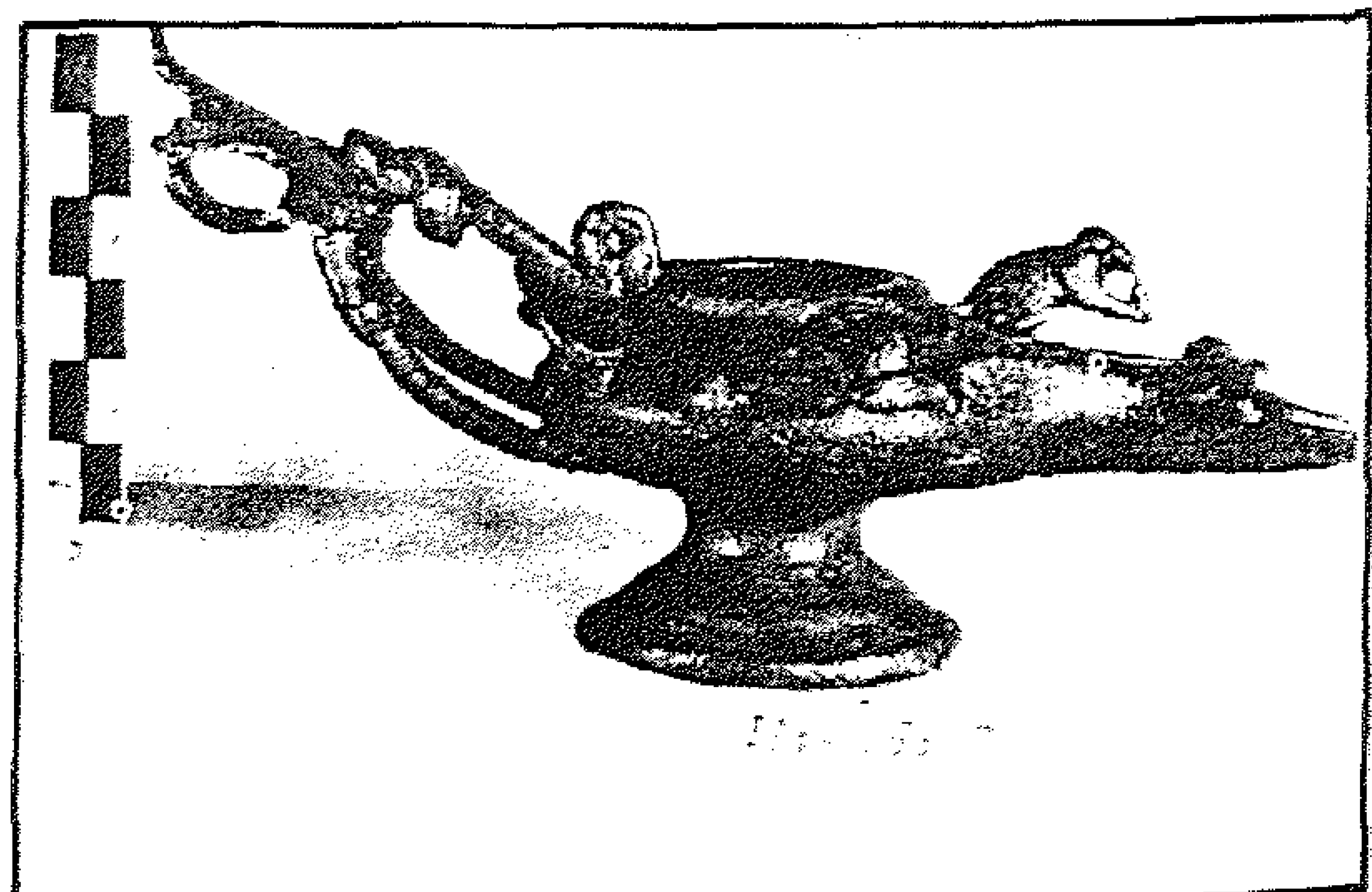


▲ شكل رقم (٣٩)

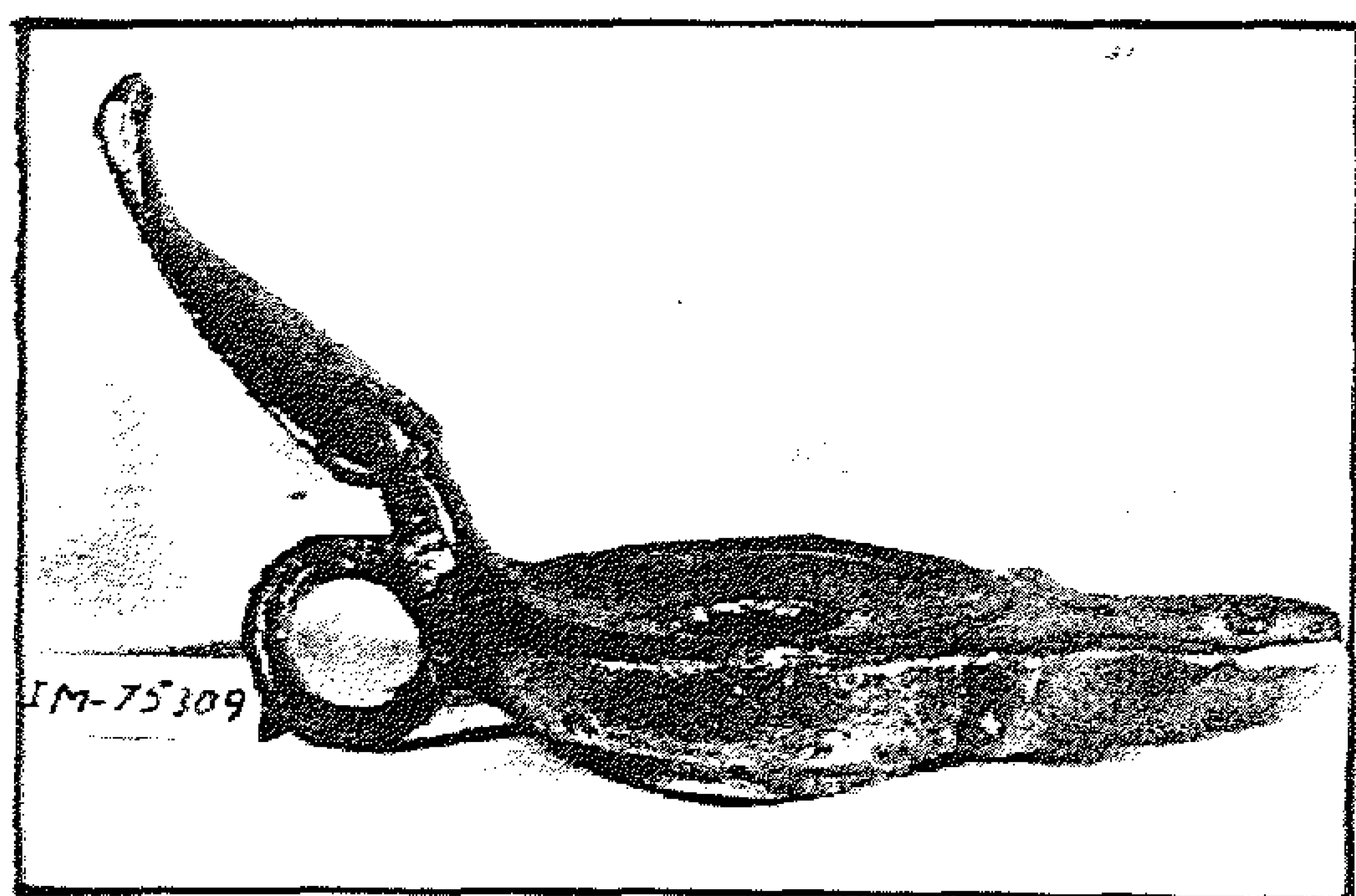


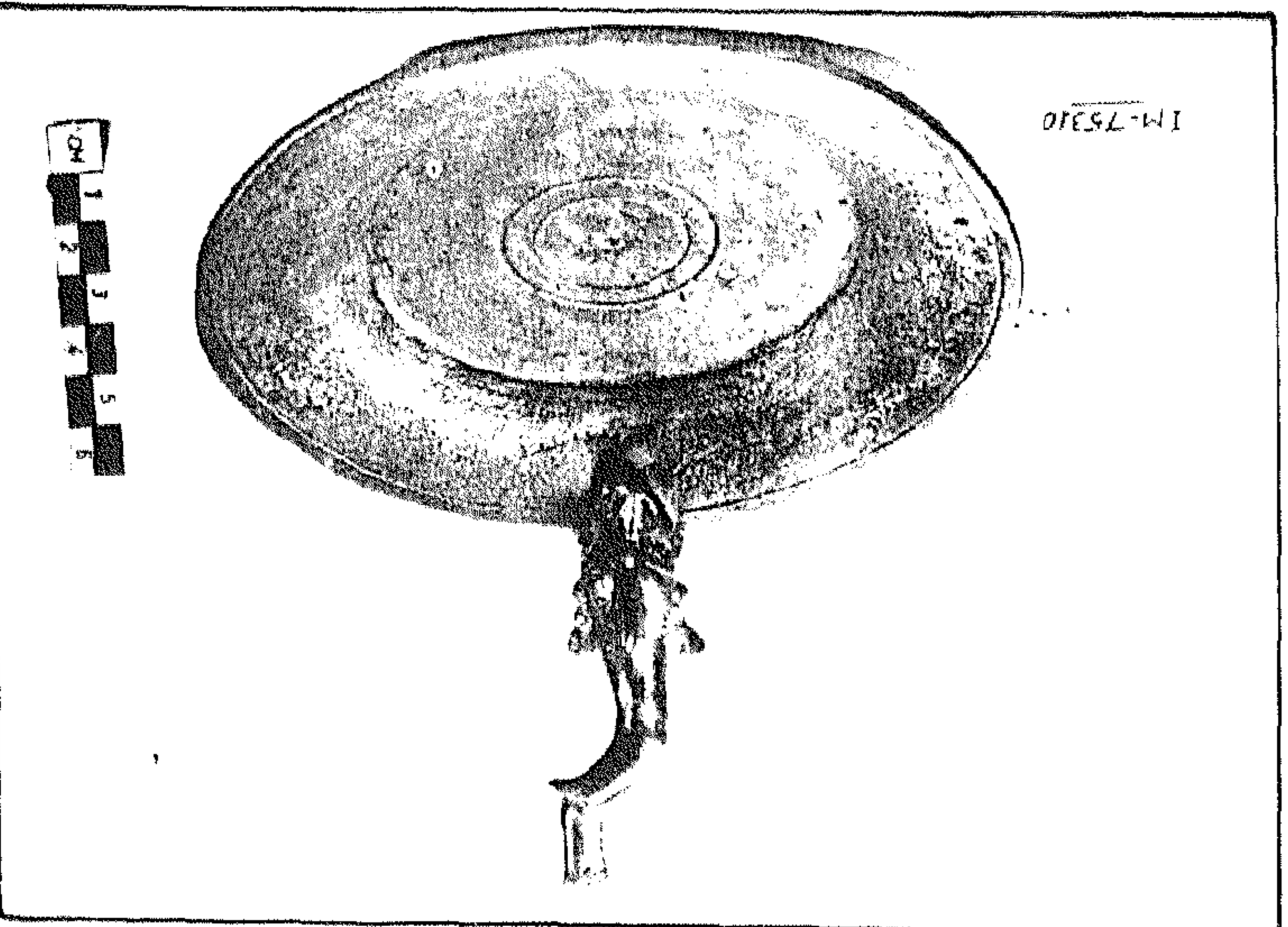
▲ شكل رقم (٤٠)

▼ شكل رقم (٤١)



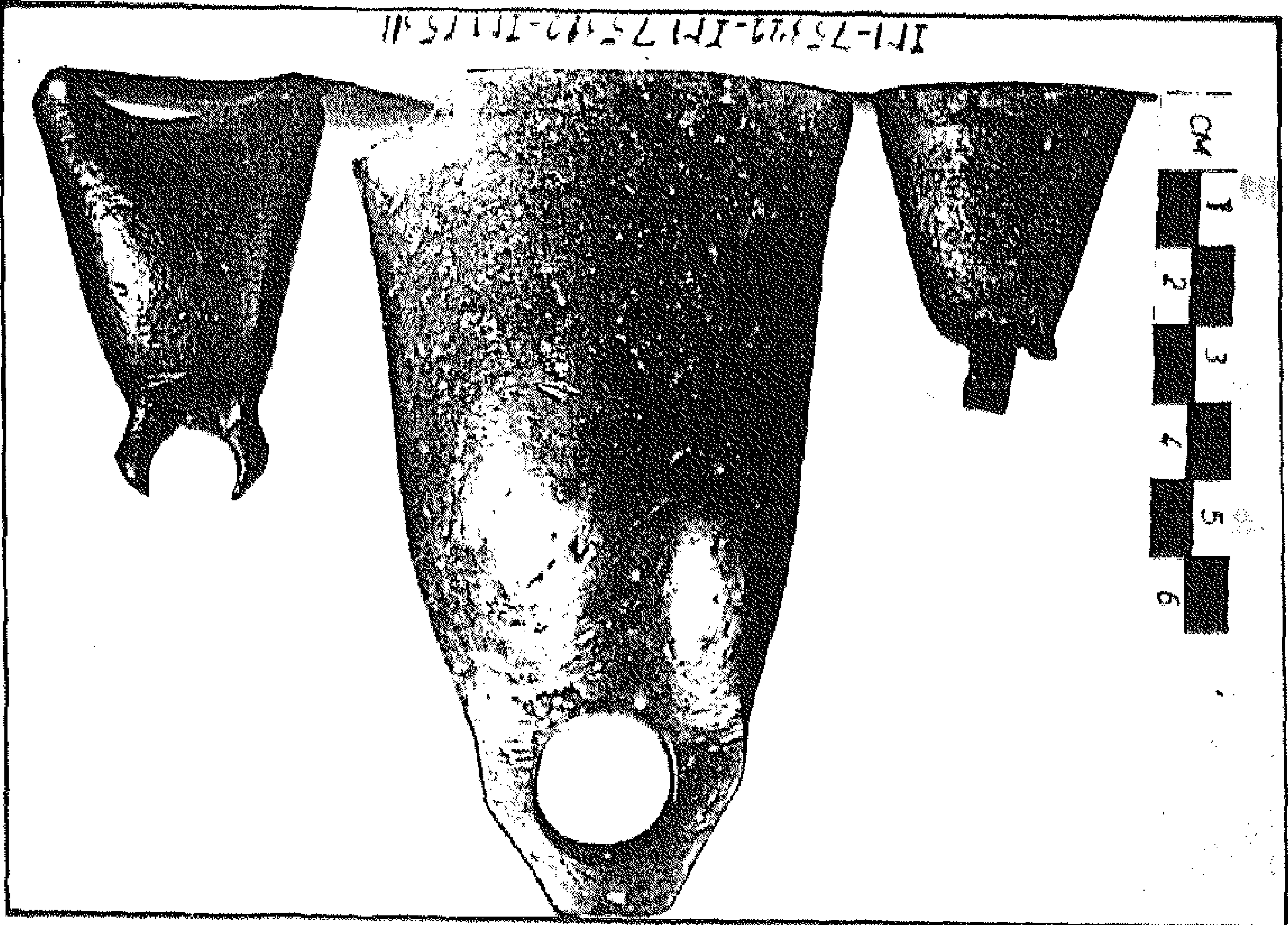
▼ شكل رقم (٤٢)

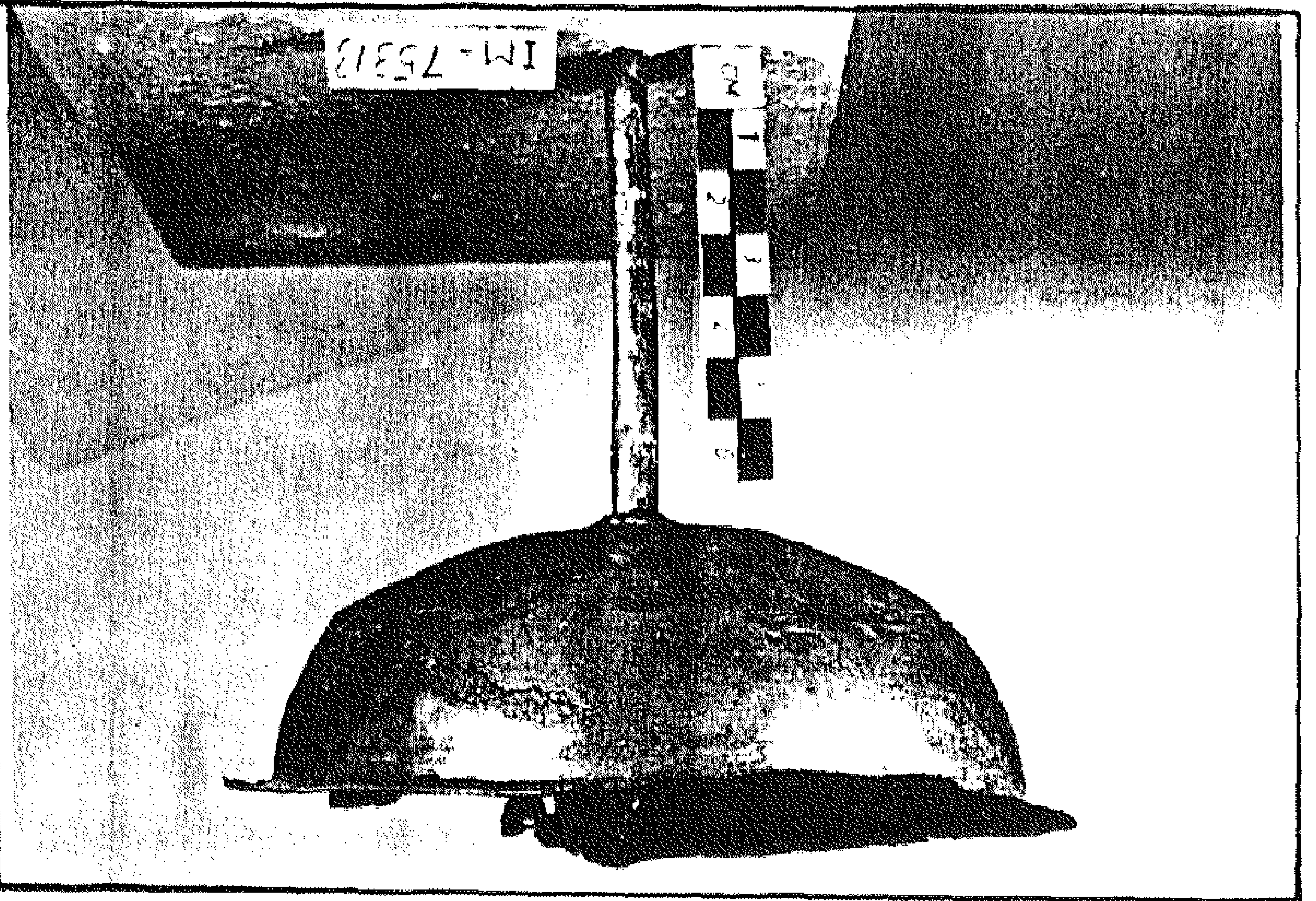




شكل رقم (٤٣)

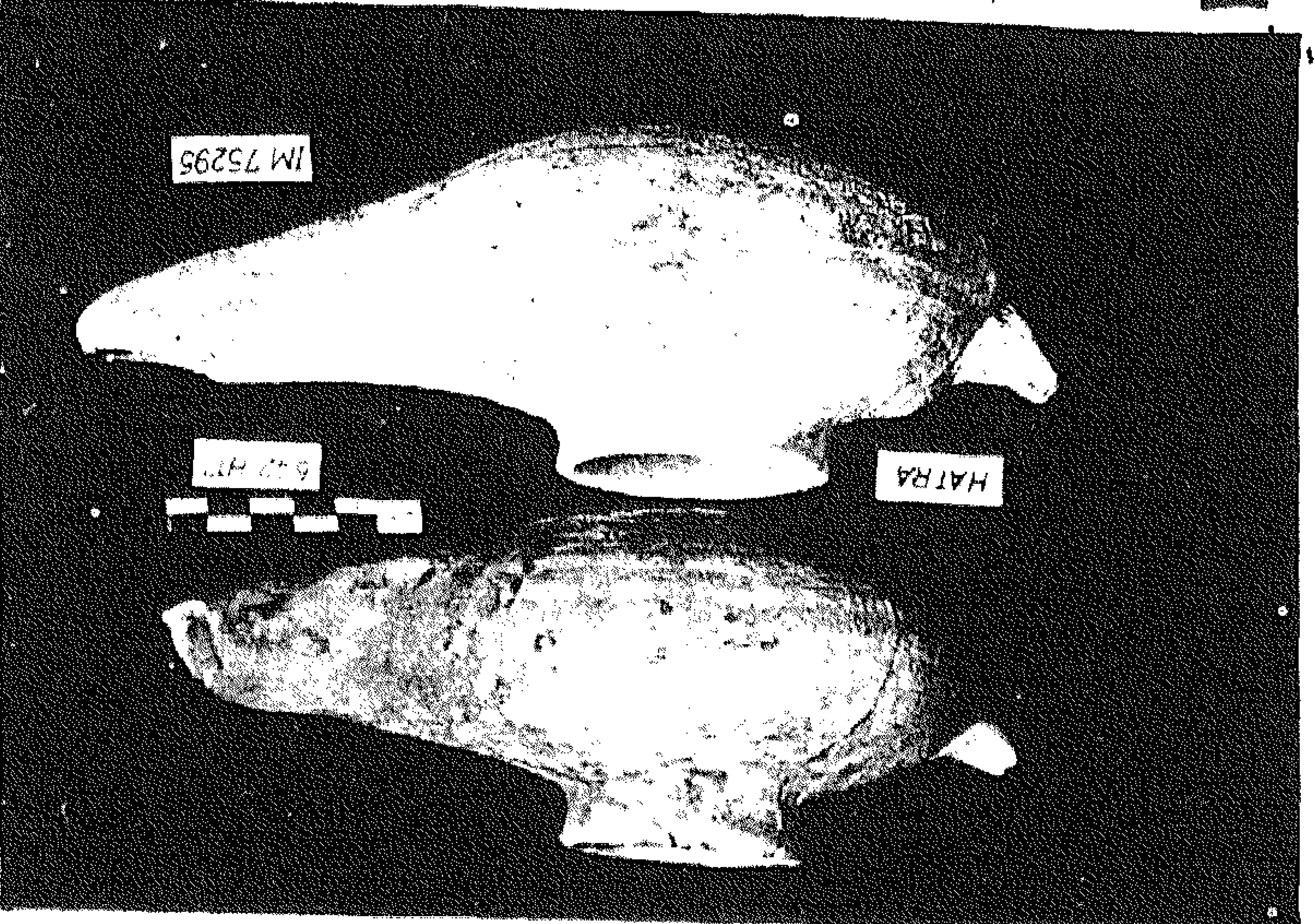
شكل رقم (٤٤)

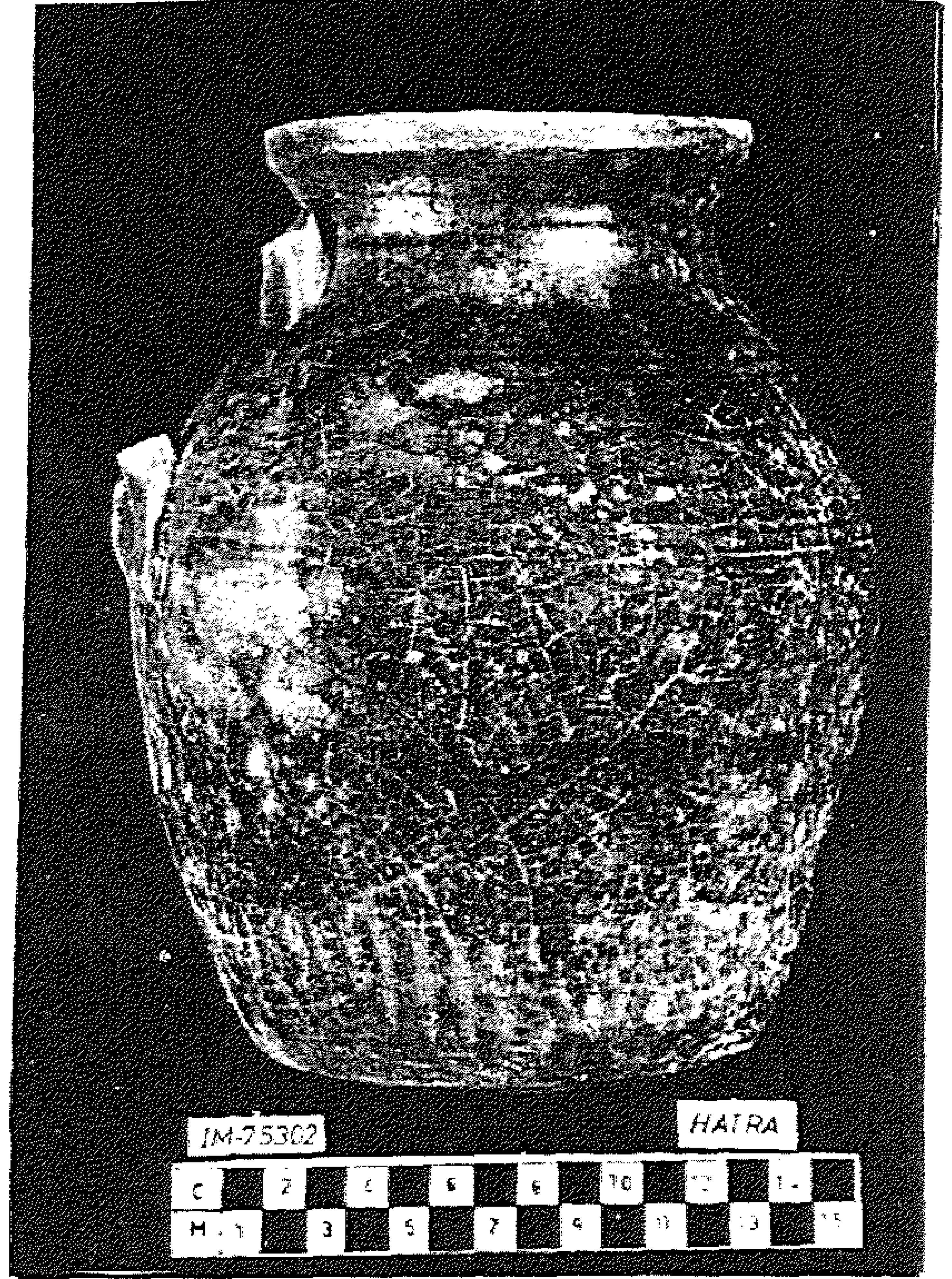




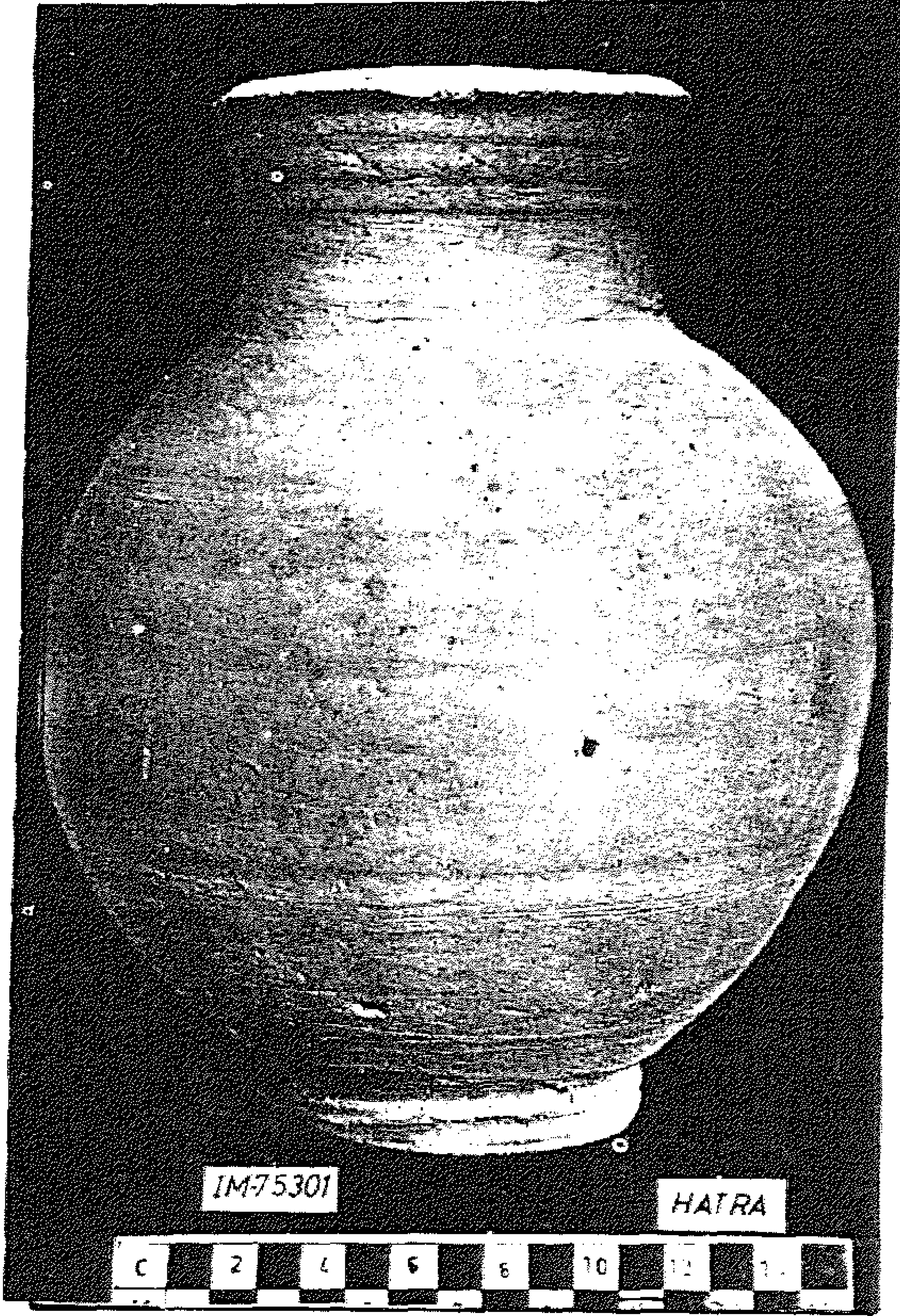
شكل رقم (٤٥)

شكل رقم (٤٦)





▲ شكل رقم (٤٧)



شكل رقم (٤٨) ◄

٢٢ ـ مسرجة فخارية . (شكل ٤٦) وتخطيط (٢)

كاملة متقنة الصنع ذات بدن قرصي الشكل ومقبض صغير مدبب . فوهتها دائرية منتظمة ومرتفعة قليلاً . والمسرجة خالية من الزخرفة والنقوش . طولها ٢١,٣سم وإرتفاعها ٦,٩سم وجدت على أرضية البرج الغربي من المدخل الثاني .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٣٠ المتحف العراقي ٧٥٢٩٥

٢٣ ـ جرة (شكل ٤٧) وتخطيط (٣)

جرة كبيرة مزججة بطلاء اخضر اللون ذات قاعدة عريضة مستوية . وعروة واحدة مفقودة . العنق قصير والفوهة تشع نحو الخارج وعلى القسم العلوي من بدنها ثلاث حزوز . الارتفاع ٢٣,٥سم ، البدن ١٨,٧سم قطر الفوهة ١٢,١سم ، قطر القاعدة ١٢,١سم . وجدت في مدخل البرج الغربي من المدخل الاول .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٣٨ مع ٧٥٣٠٢

٢٤ ـ جرة (شكل ٤٨) وتخطيط (٤)

جرة كبيرة كاملة ذات طينة حمراء وبعض البقع البيضاء عليها آثار حرق . البدن كروي الشكل والعنق قصير والحافة مشطوفة الى الخارج القاعدة حلقية . الارتفاع ٢٤,٣سم البدن ١٩,٨ وجدت خارج البرج الغربي من السور .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٣٧ م ع ـ ٧٥٣٠١ .

٢٥ ـ جرة (شكل ٤٩) وتخطيط (٥)

جرة صغيرة ذات عروتين واحدة مفقودة وفوهة واسعة

وبدن مخروطي الشكل عليه ست أشرطة عمودية محززة والقاعدة قرصية الشكل . الارتفاع ١٠,٥سم وعرض البدن ٧,٣سم وجدت في مجموعة المقابر J .

رقم الحفريات ٦٣٣ م ع ٧٥٢٩٨

٢٦ ـ جرة شكل ٤٩ وتخطيط ٦

جرة صغيرة مزججة ذات عروتين وبدن كمثري الشكل ورقبة عالية تنتهي بحافة بارزة الى الخارج وقاعدة دائرية . الارتفاع ١٣,٥سم ، عرض البدن ٨,٨سم . وجدت في مجموعة المقابر J .

رقم الحفريات ٦٣٢ م ع ٧٥٢٩٧

٢٧ ـ جرة شكل ٤٩ وتخطيط ٧

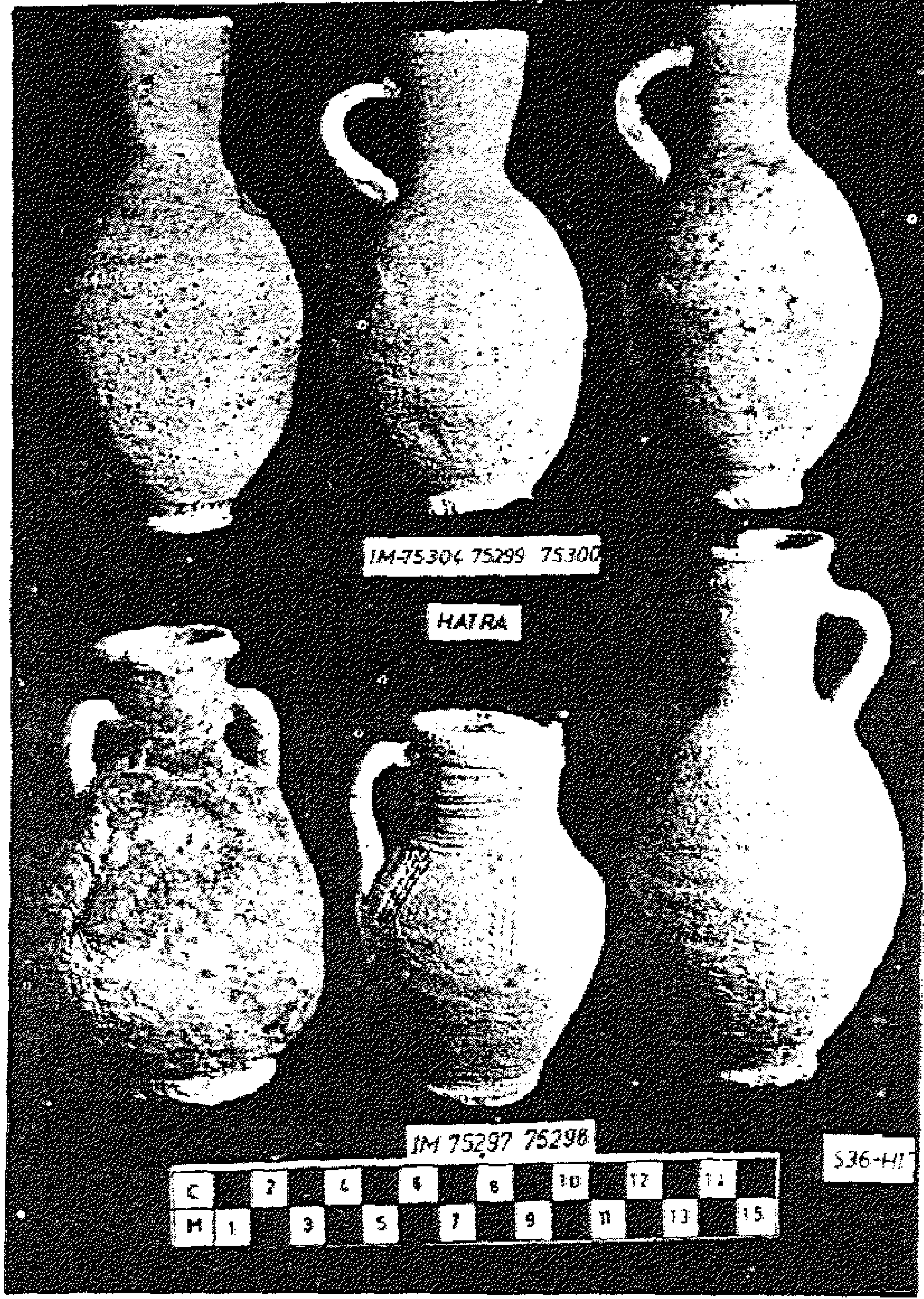
جرة صغيرة كاملة ذات رقبة عالية وعروة واحدة وبدن بيضوي وقاعدة قرصية طينتها مختلفة الالوان منها الأحمر والمائل الى الخضرة . الارتفاع ١٥,٥سم عرض البدن ٨,٣سم وجدت في مجموعة المقابر J .

رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٣٤ م ع ٧٥٢٩٩

٢٨ ـ جرة صغيرة شكل ٤٩ وتخطيط ٨

جرة كاملة ذات عروة واحدة تشبه الجرة السابقة الأرتفاع ١٦,٤سم عرض البدن ٨,٥سم وجدت داخل السور خارج البرج الغربي من مدخل البوابة .

رقم الحفريات ١٧ح ـ ٦٣٥ م ع ـ ٧٥٣٠٠



▲ شكل رقم (٤٩)

٢٩ ـ جرة شكل ٤٩ وتخطيط ٩

جرة صغيرة فاقدة العروة ذات بدن كروي وعنق عال طينتها حمراء مخلوطة بطين ابيض اللون وهي تشابه الجرتين السابقتين . إرتفاعها ١٥,٥سم قطر الفوهة ٤,٥سم .

رقم الحفريات ١٧ ح ٦٤١ م ع ٧٥٣٠٤

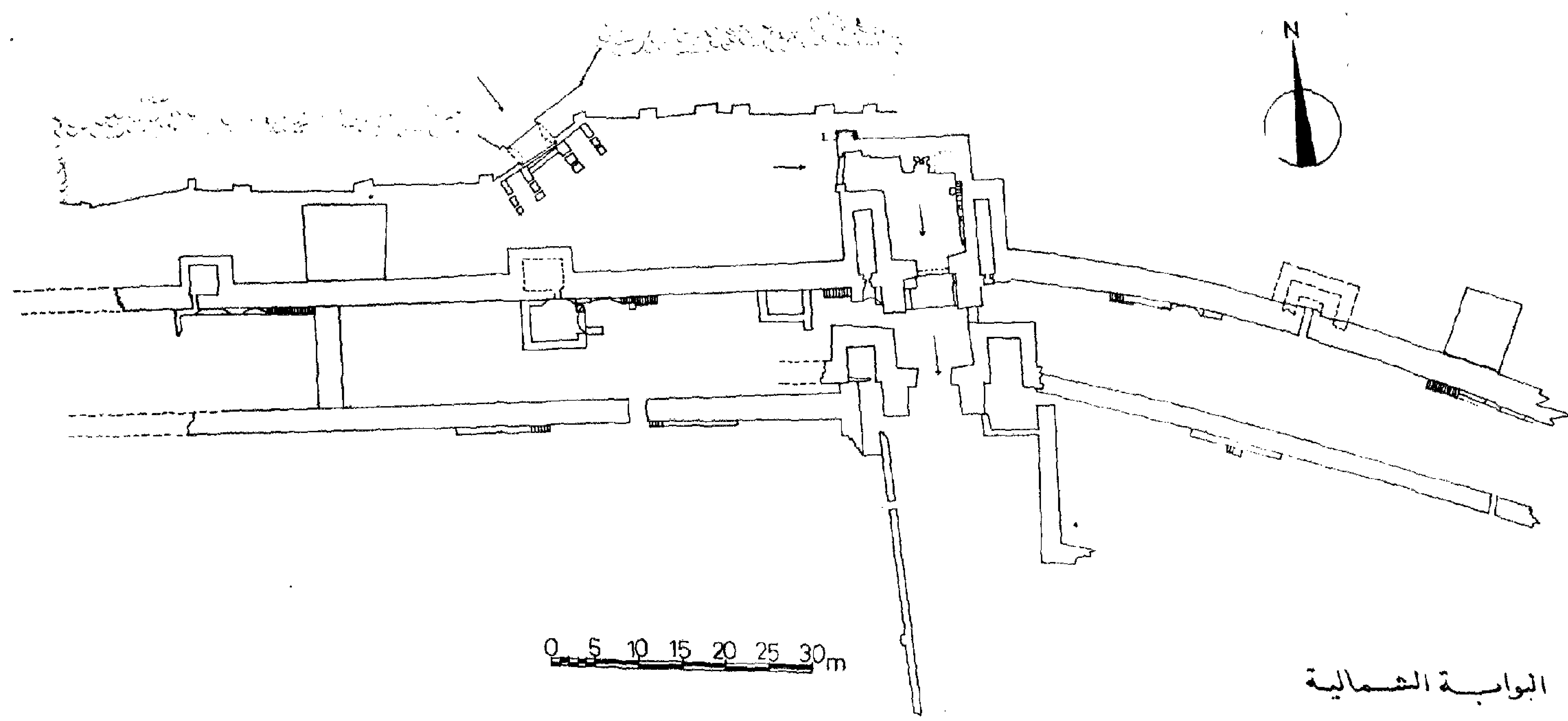
٣٠ ـ جرة ـ شكل ٤٩ وتخطيط ١٠

جرة صغيرة ذات عروة واحدة تشابه الجرار السابقة

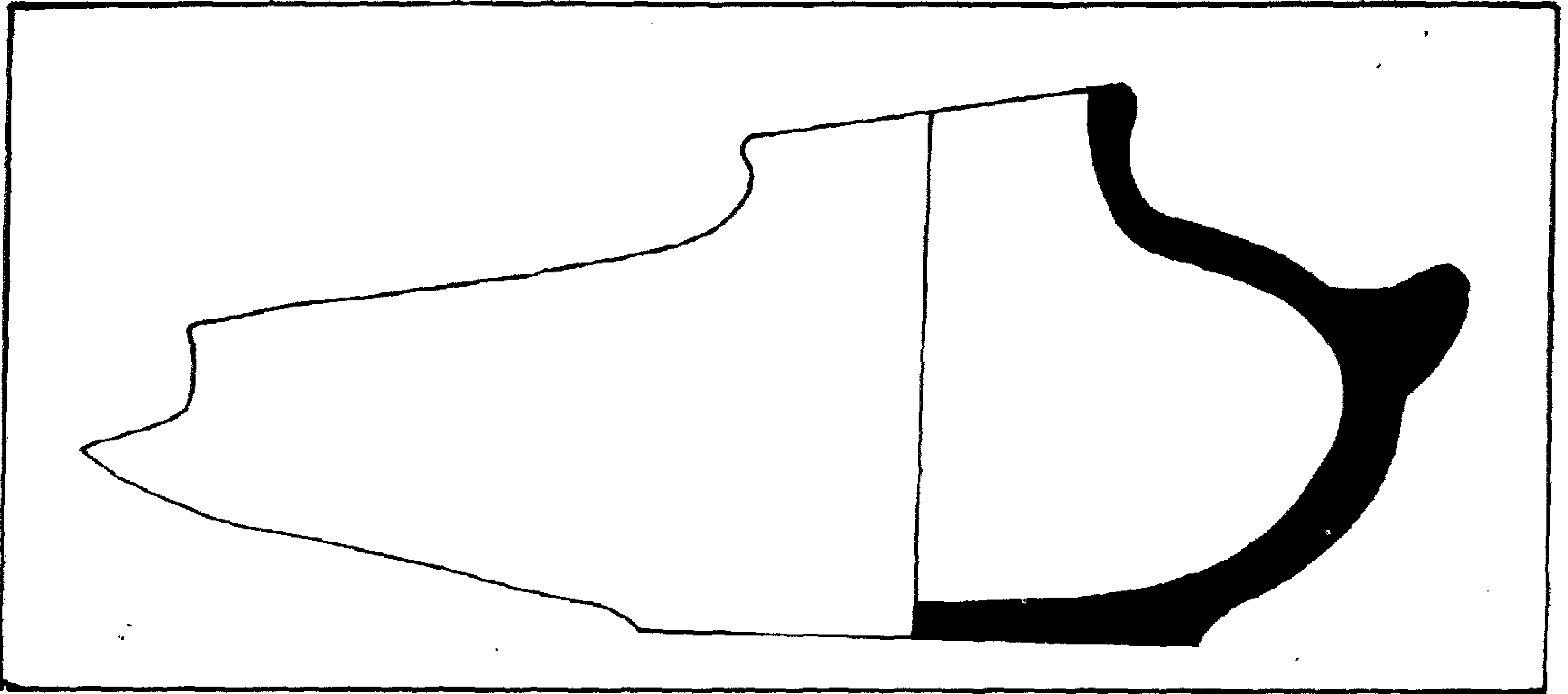
رقم الحفريات ١٧ ح ـ ٦٣٦



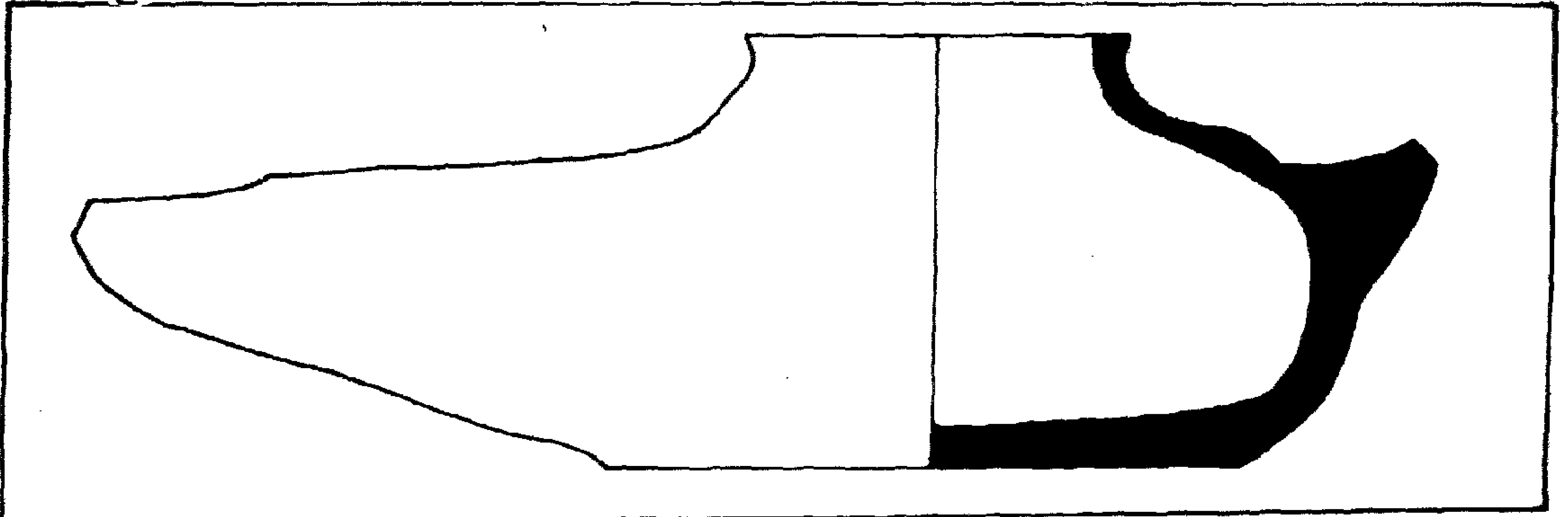
المخططات ◄



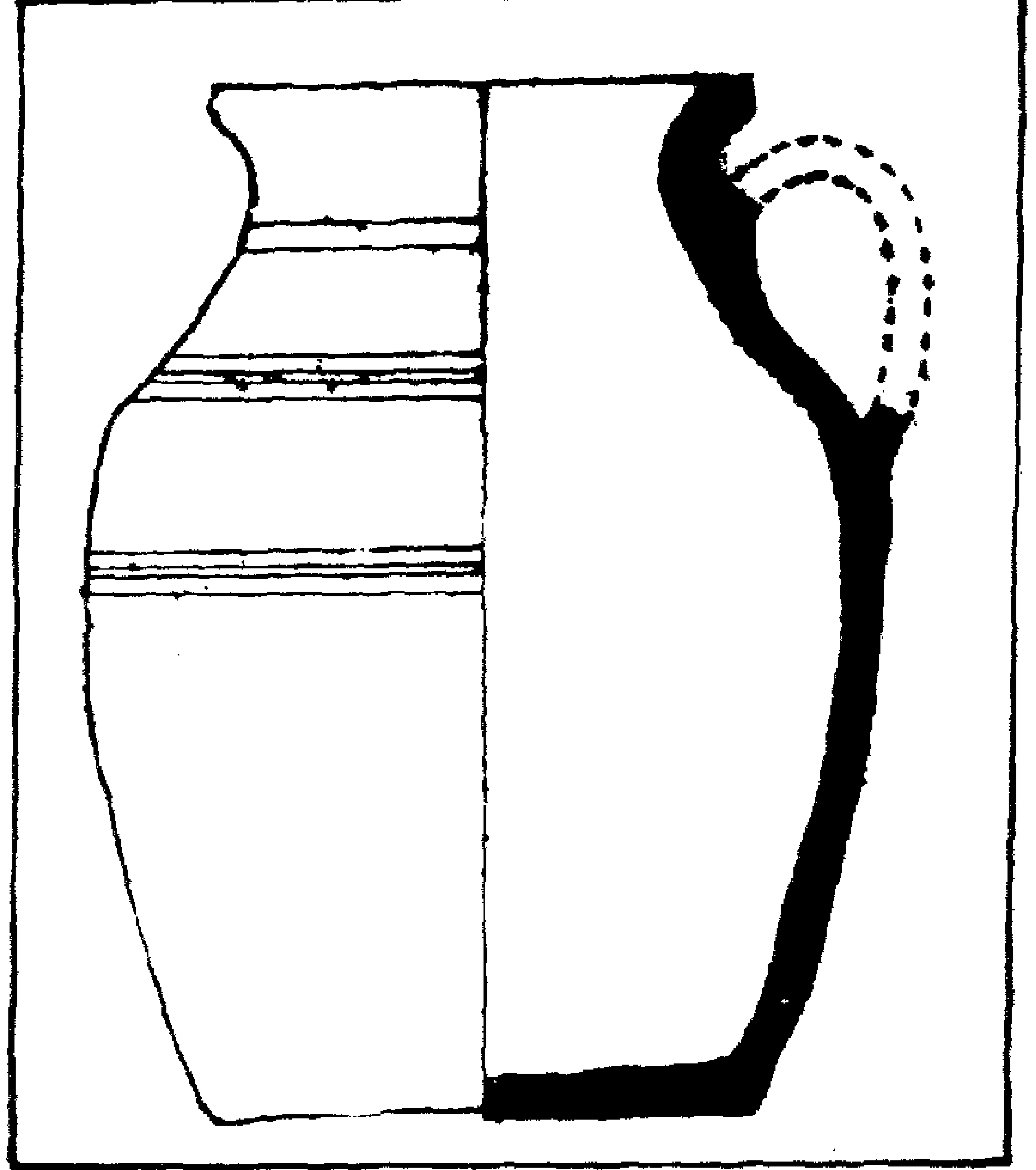
مخطط البوابة الشمالية



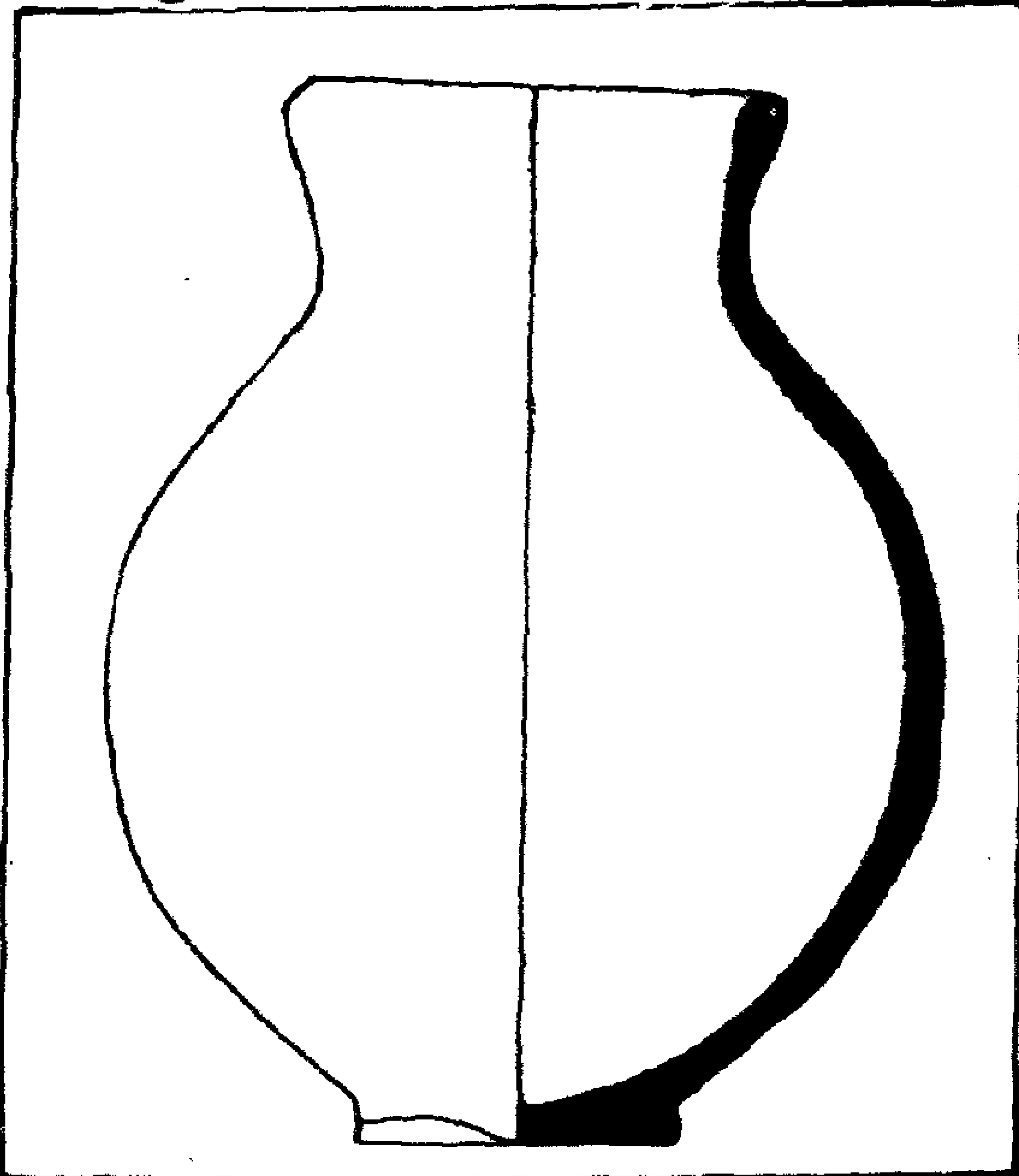
▲ ▲ مخطط (١) ١٧ح - ٦٤٢



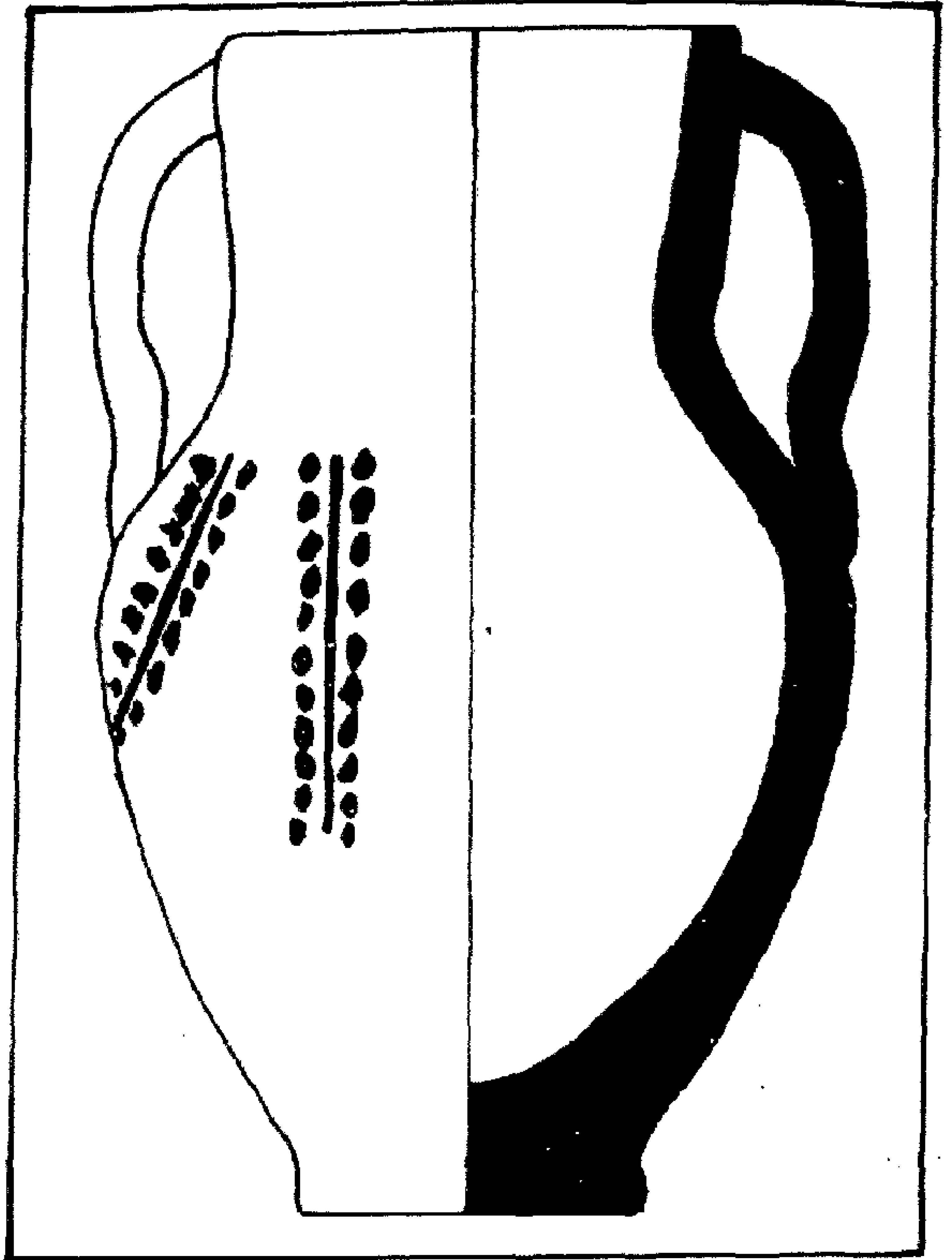
المتحف العراقي ٧٥٢٩٥ ▲ ▲ ▲ ▲ مخطط (٢) ١٧ ح - ٦٣٠



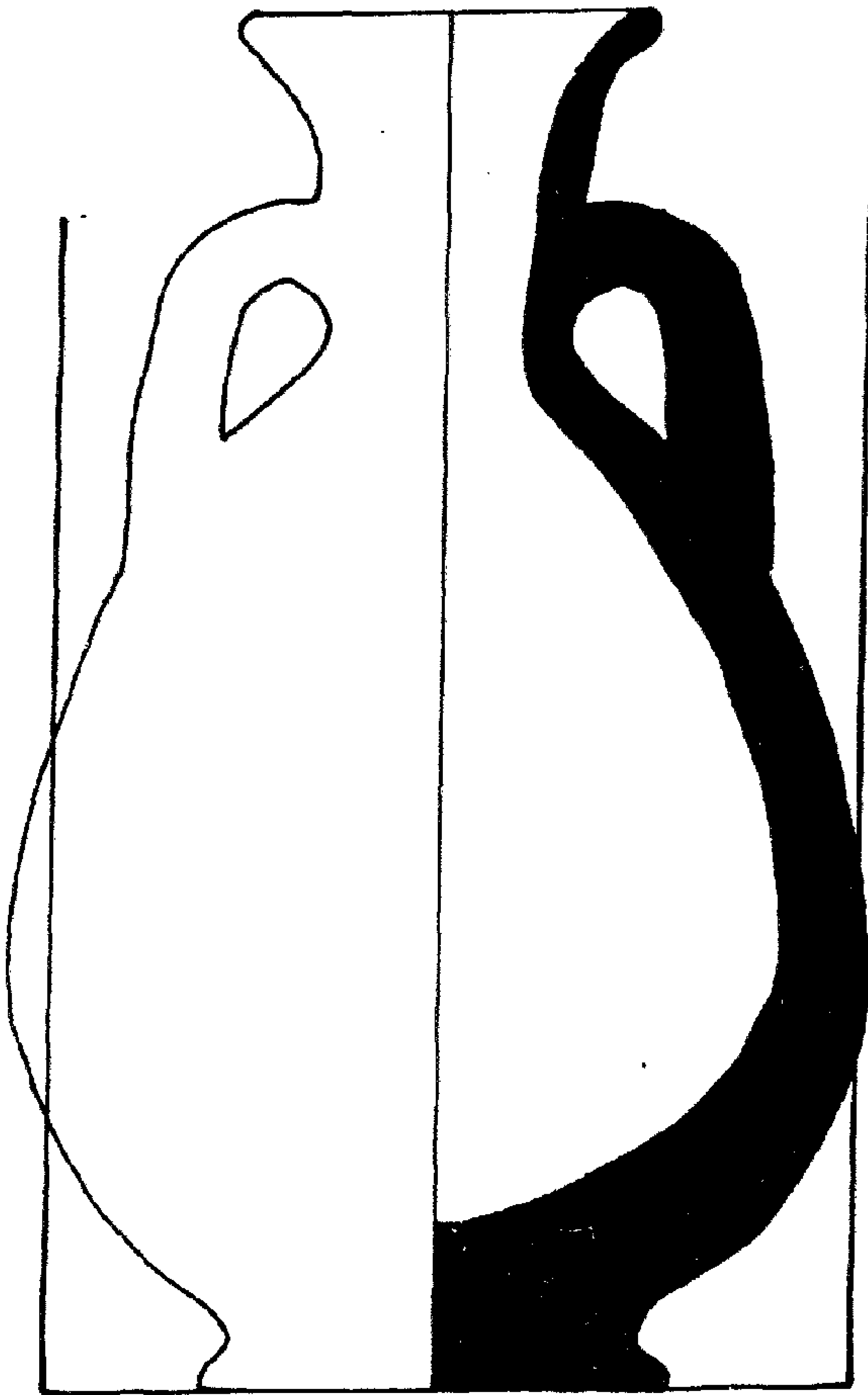
مخطط (٣) ١٧ح - ٦٣٨ م ع - ٧٥٣٠٢



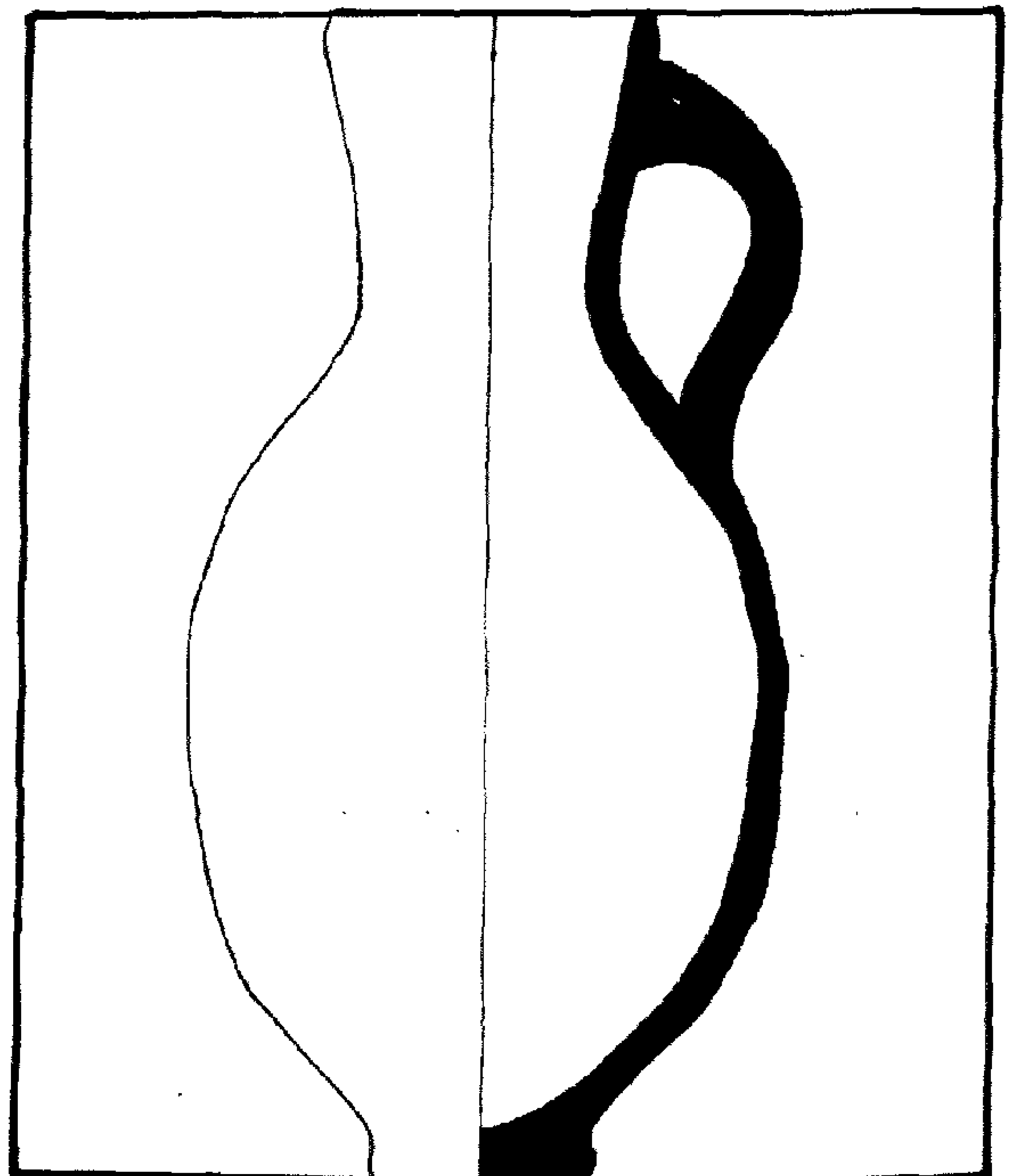
مخطط (٤) ١٧ح - ٦٣٧ م ع - ٧٥٣٠١



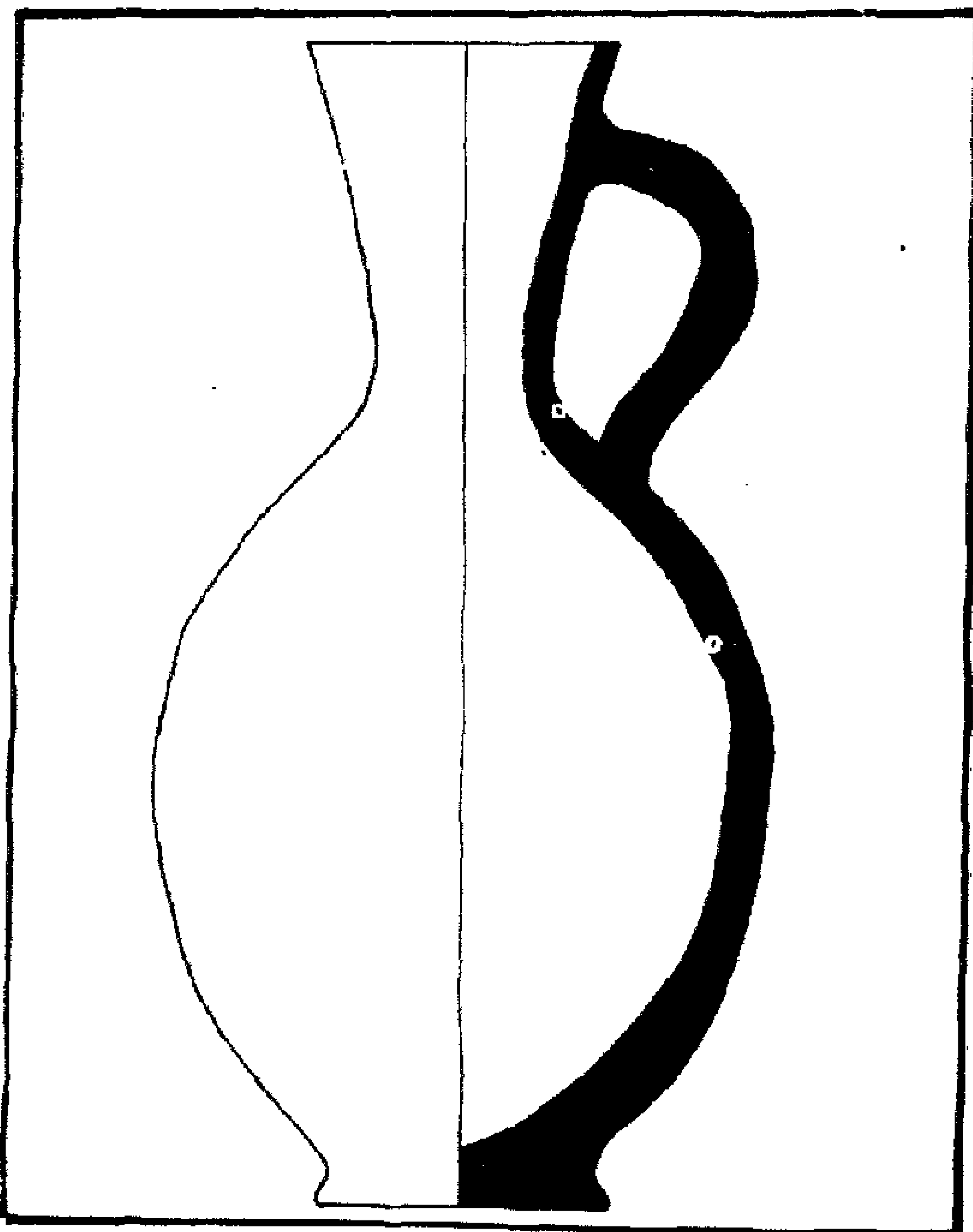
مخطط (٥)　　١٧ح - ٦٣٣ المتحف العراقي ٧٥٢٩٨



مخطط (٦)　　١٧ح - ٦٣٢ المتحف العراقي ٧٥٢٩٧



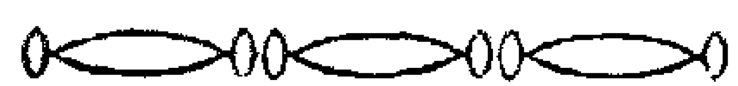
مخطط (٧)　　١٧ح - ٦٣٤ المتحف العراقي ٧٥٢٩٩



مخطط (٨)　　١٧ح - ٦٣٥ المتحف العراقي ٧٥٣٠٠

مخطط (٩)   ١٧ح - ٦٤١   م ع - ٧٥٣٠٤

مخطط (١٠)   ١٧ح - ٦٣٦



٧ الهوامش

١ ـ تألفت هيئة التنقيب والصيانة لموسم ٧١ ـ ١٩٧٢ (السابع عشر) من كاتب المقال رئيساً والسادة صباح عبود وشاه محمد علي مساعدين وخالد رشيد محاسبا والسيدين عبدالله الخالد لمراقبة اعمال التنقيب وصالح أحمد لمراقبة أعمال الصيانة . اقتضى العمل الطلب من المديرية العامة في بغداد باستقدام السادة : محمد علي مصطفى لأستشارته في الامور الفنية الخاصة بصيانة معبد مرن (المعبد المتنسق) ، المهندس سليم جبل ، وهاني الصائغ لمعالجة الآثار المكتشفة وبخاصة التماثيل ، علي ناصر لمعالجة المنجنيق موقعياً ونقله الى بغداد حيث المعالجة النهائية . وقد شملت اعمال الهيئة اضافة الى التنقيب في البوابة الشمالية : اكمال المرحلة الاخيرة من صيانة معبد مرن (الملنسق) . صيانة بعض ابنية مجموعة المقابر (J . مرحلة اخرى من صيانة معبد المجهول وشملت اعمال التنقيب ايضاً بنايتين من ابنية مجموعة المقابر J) (سومر ٢٨ (١٩٧٢) . وقد قام السيدان مدير الآثار العام السابق والمرحوم الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام بزيارات متعددة للموقع حيث اطلعا على سير اعمال الهيئة .

٢ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي . «كتابات الحضر» سومر . ٣١ (١٩٧٥) الصفحات ١٧١ ـ ١٨٨ . [٣٣٥] ص ١٨٧ ـ ١٨٨ .

٣ ـ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر ـ مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ ص ٢٤٧

٤ ـ الدكتور واثق الصالحي كتابات الحضر ـ سومر ، ١٩٧٥ .

٥ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي . «هرقل ـ جندا (اله الحظ في الحضر) ـ سومر ٢٩ (١٩٧٣) الصفحات ١٥١ ـ ١٥٥ .

٦ ـ ديوكاسيوس ، ٦٨ ، ٣١ ؛ ٧٦ ، ١١ ـ ١٣

٧ ـ Wathiq Al-Salihi, "Hercules-Nergal at hatral II" Iraq, 35, (1973) pp. 65-68.

٨ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ، كتابات الحضر ، سومر ، ٣١ (١٩٧٥) ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٩ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ، «كتابات الحضر» سومر [٣٤٢] .

١٠ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي . «كتابات الحضر» سومر ، ٣١ (١٩٧٥) ص ١٨٧ .

١١ ـ نفس المصدر السابق ، ص ١٨٦

١٢ ـ الدكتور واثق اسماعيل الصالحي «الحضر ـ النقود المكتشفة خلال تنقيبات (١٩٧١ ـ ١٩٧٢)» سومر ، ٣٠ (١٩٧٤) الصفحات ١٥٥ ـ ١٦٢ .

١٣ ـ نفس المصدر السابق ، ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

١٤ ـ Wathiq Al-Salihi "New light on the Identity of the Triad of Hatra" Sumer, 31 (1975) p. 78.

١٥ ـ Dietwalf Baatz "The Hatra Ballista" Sumer 33 (1977) d. I pp. 141-151.
وتعريب المقالة ، الدكتور واثق الصالحي ـ منجنيق الحضر سومر (٣٣) ١٩٧٧ ج ١ ص ١٦٤ ـ ١٦٩ .

١٦ ـ ديوكاسيوس ٧٦ ، ١١ ـ١٣ .

١٧ ـ ديوكاسيوس ـ ٨٠ ، ٣ ، ٢ .

١٨ ـ الدكتور واثق الصالحي «النقود المكتشفة» سومر ، ٣٠ (١٩٧٤) ص ١٦٠ .

١٩ ـ Wathiq Al-Salihil "Identity of the Triad" Sumer 31, 1975, p. 79.

٢٠ ـ Wathiq Al-Salihil "the worship of Allat at Hatra", Sumer, 32 (1976) pp. 177-179.



رايات الحضر العربية

ماجد الشمس
ماجستير آثار

لحد الان تم الكشف على نيف وعشرين مثالا مصوراً بالحجر او محزوزاً على الجص او باللون لما نسميه برايات الحضر ذلك العنصر المهم وغير المعرف بصورة كافية في ديانة وفن الحضر العربيين .

وفي الواقع يعتبر التاريخ العربي قبل الاسلام حقلاً خصبا للبحث طالما لم تجرِ تنقيبات موسعة الى حد الان في مواطن الحضارات العربية لتلك الفترات ، كما أن المدن العربية التي جرى التحري فيها لم تمدنا بنصوص كافية مكتوبة لتفصح عن اسئلة عديدة ، لذلك من المفيد اجراء مقارنات للعناصر العربية موضع البحث مع مثيلاتها او موازياتها في حضارات اخرى . وبموجب ذلك يمكن اقتفاء عناصر رايات الحضر«سميا» لاعطاء مضمون أوفى عنها فقد وصلتنا نماذج كثيرة لها اضافة الى الكتابات التي تذكرها ، والتي كان آخرها عام ١٩٧٨ والتي تشير الى ان الملك سنطرق اقام وليمة الى «سميا» الالهة مرتن (الكتابه ٣٣٨) .

ان هذه المقالة الموجزة تقدم فصلا عن الصلة الوطيدة بين الحضارة العربية في الحضر والعراقية القديمة*.

وصف رايات الحضر

من خلال بعض المنحوتات التي تركها الفنان العربي في الحضر نستطيع ان نعطي وصفاً عاماً للرايات وأهم عناصرها

على كل حال ، لم تمدنا تنقيبات الحضر بسميا حقيقية او بأجزاء منها ما عدا بعض الاجراس التي كانت تعلق بها ومن حسن الصدف انها تحمل كتابة تشير الى السميا .

نفهم من المنحوتات أن الرايات كانت باحجام مختلفة كما تشارك عدة مواد وبمواصفات غير متشابهة في تكوين الراية الواحدة مع تكرار بعض العناصر باستمرار . ان عدم التماثل التام للرايات قد عقد من أمر دراستها .

قوام راية الحضريين ـ اعتباراً من الاعلى ـ جزء يشبه الهلال ، وفي أمثلة عديدة ينتهي ركنا الهلال بدائرة صغيرة أو بالتواء باتجاه الخارج . كما يبرز من منتصف الشكل الهلالي قضيب مكور في الاعلى يقف عليه نسر ضاما جناحيه أو فاتحا اياهما ، كما كانت هناك رايات بدون نسر يعلوها .

* وعلى كل حال لابد من الاشارة الى الجهد الذي بذلته السيدة سعاد العباسي الرسامة في المؤسسة العامة للاثار لرسمها جميع ما وصلنا من امثلة للرايات اضافة لرسوم اخرى قامت بها . كما واذكر جهود السيد عبد الصمد أمين لرسمه الرسوم التخطيطية الاولية للرايات .

وذلك اما لعدم اكمال النحت او لفقدانه بسبب الكسر . أما أسفل الشكل الهلالي فحقل مستطيل الشكل تقريبا وصغير وهو عموما غفل من النقش . ولكن قد يمثل عليه مشهد بنصف تمثال صغير الى جانبيه نسران (٧٣١٠١ ـ م ع) . ويلي الجزء المستطيل قرص يظهر عليه النصف العلوي لشكل شخص تحيطه الاشعة او بدونها . كما قد يظهر هلال خلفه (٥٨١٣٣ ـ م ع) او عنصر آخر كالنسر يظهر الى جانبي شكل الاله (٧٣١٠١ ـ م ع) . أما القرص الثاني فهو غفل من النقش عموماً وقد تنقش عليه بعض الرموز بشكل خطوط الى اليمين واليسار او بشكل أشبه بهلال مقلوب (٥١٠٩٣ ـ م ع) . أما الاقراص التي تلي القرص الثاني فعددها مختلف فقد بلغت في بعضها أربعة أو ثلاثة أو اثنين . واضافة الى تباين عددها فهي على نوعين أما بهيئة قرص يخلو من الزخرفة او نسور متتابعة منحوتة بمحل الاقراص . وتبدو الاقراص والاشكال الممثلة عليها وكأنها ملتصقة على الوتد الذي يحمل أجزاء الراية ومتوازية معه . أما في النوع الثاني فتظهر الاجزاء (من اثنين الى اربعة) بشكل حلقات ويمر الوتد أو الصارية من منتصفها وقد تزخرفه بخطوط أو دوائر ونقط وقد يكتنفها أشبه بشريط قلادة مثلث الشكل . وفي أمثلة الرايات التي يكون مجموع حلقاتها خمس قد ينحت شكل الشعار العلوي الشبيه بهلال مقلوبا ومتدليا من شريط . ومن الاجزاء المكملة لراية الحضريين الشريط أو الاشرطة أو قطعة القماش التي تمتد خلف الراية وهي تتخذ عدة أشكال فأما أن يظهر هذا الجزء الخلفي بشكل قطعة قماش مكسّرة (١ / حضر / ٣٤ ، ٧٣١٠١ ـ م ع) بحيث تحتل الجانبين ، أو الى جانب واحد كما في معظم الامثلة وقد ينتهي بالحالتين باشكال كروية ، وهي بمثابة الاجراس التي كانت معلقة بها . وكما ذكرت أن قطعة القماش تكون أقرب الى شريط الى جانب واحد مما يذكر بالاشرطة التي ترتبط بشعار الالهة إنانا السومرية . أما قاعدة جزء القماش الخلفي فهي أما مستقيمة أو ذات استدارة . كما وقد تكون هناك رايات بدون قطعة قماش او شريط . وقد يكون ذلك ناشئا عن سوء تمثيل الراية أو أن شكلها كان كذلك احيانا . ولم يصلنا أي تمثيل لقطعة القماش أو الاشرطة لمفردها سوى في مثال واحد هو نموذج المعبد الذي وجدناه في معبد الراية (اللوح ١٠ ـ ب) . وقد سمي كذلك لتمثيل الراية في منتصف قوس المعبد . كما ويسمى البعض المعبد المقابل لمعبد شحيرو بمعبد السميا . والدكة فيه تحتل معظم عرض المعبد . وعلى الجدار النهائي الذي بنيت عنده الدكة باب من الحجر ذات اطار وهي غير نافذة الا انها ليست بشكل كوّة .

آراء من كتب في موضوع السميا

كتب عدد قليل من الباحثين في موضوع السميا ، منهم انكهولت[1] وككو[2] وسوزان داوني[3] . كما اشار اليها السيد جورج حبيب في مقالة عن الحضر[4] .

يمكن ان تعتبر انكهولت أهم من كتب في موضوع الرايات العربية في الحضر وقد عمل مقارنات امثلة الفترات الكلاسيكية ، علما بان مقالته تمت كتابتها بعد فترة وجيزة من بداية التنقيب في الحضر لذلك لم تكن لديه الصورة الكاملة عن مختلف اشكال السميا .

مما اعتمد عليه انكهولت في اثبات وجهات نظره بعض النصوص الكلاسيكية وهو أمر يساعد على الاقل في فهم وجهة نظر كتاب معاصرين لفترات انتشرت فيها السميا وخارج حدود الحضر .

ان أحسن الامثلة التي تفيد للبحث عبارة «لوشيان» عن وجود تمثالين احدهما «هيرا» والاخر «لزيوس» اللذين اسماها باسماء اخرى وكلاهما من الذهب وتم تمثيلها بوضعية جلوس حيث تحمل الاسود «هيرا» بينما يجلس الاخر على ثيران»[5]
وبعد وصف مفصل لتمثال «هيرا» يقول «لوشيان» : -

«ولكن بين الاثنين يشخص تمثال آخر من الذهب لا يماثل التماثيل الاخرى بأي شيء ، وليس له شكل (يمكن التعبير عنه) ، ولكنه يمثل اشكال الالهة الاخرى وكان (ذلك) يسمى سيميون من قبل الاشوريين (السوريين) (لكنهم) لم يطلقوا عليه اي اسم ولم يقولوا شيئا عن اصله وشكله . لقد اعتبره البعض دايونيسوس وآخرون ديوكاليون واخرون سمير اميس ...» .

ويقول انكهولت : وتبعا لهذا الوصف تظهر ثلاث صفات خاصة لهذه الصورة (الشكل) المقدسة :

١ ـ لا شكل له من ذاته .

٢ ـ لا يماثل التماثيل الاخرى باية صفة .

٣ - انها تدعى سيميون في كل من اليونانية ومن قبل المواطنين .

٤ - انه من الصعب تماما من نص لوشيان لمفرده اعطاء فكرة عن الصورة التي كان عليها الشكل .

ويشير انكهولت الى أنه من حسن الحظ وجود عملتين من هيرابوليس تحمل الثالوث المقدس الذي ذكره «لوشيان» . احدهما مسكوكة من الفضة لكراكالا ، والاخرى من البرونز لاسكندر سفيروس ، وفي وسط كل منها يظهر شكل جملوني ضيق يتوجه طائر وفي داخله عمود او راية تزخرفها ثلاثة أقراص (كما في نقد كراكالا) او اربعة (كما في مسكوكة سفيروس) ، والى يسار الشكل اله ذكر جالس بين ثورين والى اليمين الهة تجلس على أسدين . أما الاله الذي تظهر معه الثيران فيمثل بوضوح «زيوس - أدد» ، بينا الالهة الاخرى التي يظهر معها الاسدان هي بمثابة «هيرا - أتركاتس» ، والصارية ذات الاقراص هي السيميون»[٦]

ويذكر انكهولت بان هناك لازال سؤالان باقيان : -

١ - كيف وصلت السيميون ال شكلها الفريد ؟

٢ - كيف يمكن تفسير الاسم الارامي واليوناني لها ؟

ويشير انكهولت بان هناك افتراضات كثيرة وان عديدا من الاحتمالات غير محتمل ويبرز منها افتراضان :

١ - ان السيميون هي راية عسكرية للجيش الروماني .

٢ - انها راية دينية تمثل اما الالهة السورية سميا /سيميوس (و) المثيل المحلي لها ابولو او ثلاثة كواكب (سيارة) .

لقد رجح انكهولت كون السيميون راية عسكرية اكثر من غيرها من الفرضيات ، ويقول بان هذه النظرية قد عززتها الادلة الاثارية كنقود الجرعاء وحران القديمة ونحت من الصالحية (دورا يوربس) ثم بلوح برونزي يمت بصلة لاحد طقوس جوبيتر دوليشينوس . ويذكر انكهولت بان منحوتة دورا تم العثور عليها في معبد اتركاتس وانها تمدنا بمثال آخر للثالوث المقدس لهيرا بوليس ، اي :ادد ، اترغاتس ، وبينها السيميون . اما من ناحية النقود المشار اليها فالراية فيها يتوجها هلال أسفل أجزاء متصالبة افقيا مما يجعلها تشبه السگنوم الرومانية .

واضافة الى الاجزاء الاخرى توجد أقراص تزخرف الراية كما هو الحال في نقود كاراكالا من هيرا بوليس ومسكوكات من حران التي ترينا بناء بتقسيم ثلاثي وجملوني ، وفي الوسط يظهر قدس الاقداس الذي يشخص فيه شكل ايقوني لاله المدينة الرئيس واله القمر يتوجه هلال . كما ويشخص في كل من الغرف النهائية راية بما يذكرنا بمنحوتة الصالحية ، وبالصارية تلتصق ثلاثة أو اربعة أقراص فوقها جزء متصالب يتوجها . هلال . ويذكر انكهولت بان الراية التي تظهر على القليل من القطع البرونزية المثلثة التي تشكل الصورة الرئيسة فيها جوبيتر دوليشينوس وزوجته قد أمكن تشخيصها مع الرايات الرومانية العسكرية وهي بمثابة معبد للرايات في المعسكر . وما يظهر على هذه القطع ان الرايات تشبه ما في منحوتة دورا ولكنه استعيض عن الشكل الهلالي الذي يتوج الراية مثل تمثال الصالحية بنسر طاويا جناحيه كما في مثال واحد من حصان في مويسيا القديمة ، وفي مثال آخر تتوج الراية يد مفتوحة .

ويذكر انكهولت ايضا بان الهلال لا يتوج السگنا الرومانية في اي مثال معروف ، ولم تكن شعاراً مجرداً ولكن ترتبط بوحدات عسكرية من نوع معين ، وان الاباطرة الرومان لم يسمحوا لطقوس احتفالات الهة الشرق الادنى لأن تصبح جزءاً رسميا لديانة جيشهم ، وانه ليبدو من غير المحتمل بانهم سمحوا للسگنا الرومانية بالظهور بمعابد الشرق الادنى لتشارك عبادة الالهة الوطنية . وبمقدار تعلق الامر بهيرابوليس لا يوجد هناك من مبرر لترك حامية (رومانية) هناك مادامت المدينة غير ذات أهمية من الناحية العسكرية ، ولكن يصح القول باحتمال وجود حامية رومانية دائمية في الجرعاء لكونها ذات مركز عسكري هام ، ولكن لا يوجد شيء يعزز هذه الحقيقة على نقودها العديدة ، لذا ولهذا السبب يبدو غير محتمل بان تكون الرايات التي تجانح صورة الايقونية او نقودها لان تمثل السگنا. ويقول انكهولت ايضا : واخيراً فحيثما تكون السيميون ، واذا ما تم تشخيصها بالسگنا الرومانية ، يجب ان تعني بانه لا شكل لها من ذاتها وعدم مشابهتها للتماثيل الاخرى ، فان المرء لا يزال لا يبصر كيف ان السوريين انفسهم بلغتهم قد سمّوا مثل هذا الشيء سيميون . انني لا اعتقد بان هناك كلمة ارامية يمكن ان تعطي المعنى المطلوب بما يطابق الكلمة سيميون»[٧]

وبعد ستعراض الاحتلال العسكري للسيميون الذي يرتئيه انكهولت نأتي الى الاحتلال الديني الذي يفترضه يقول الباحث المذكور بان الشكل الالوهي للسميا يمكن ان يلائم هذا الصدد وان السوريين ما عليهم الا أن يضيفوا كلمة (اون) لتغير الكلمة الى (اسم) الالوهية . وهي (الاضافة) النهائية الاكثر شيوعا في العبرية والارامية بسوريا . وفي اليونانية تجعل اضافة (اون) الى الكلمة سميا لتعني «صورة الاله سميا» . وكما هو الحال في الكلمة «أدونيون» . صورة أدونيس . پالاديون صورة پالاس (أثينا) وبالانيون صورة پالان بمعنى بعلنا .

ويضيف انكهولت بأن الالهة التي هي مبدأ السؤال (اي سميا) لا ترد الا نادرا . وفي سوريا فقط . منها كتابة تم العثور عليها في شمال حمص تتعلق بتشييد معبد الى السيدة سميا عام ١٩٦ . وعلى كتابتين من دير القلعة شمال بيروت تشير الى الهة ذات اسم مماثل «سميا» . واحدى هاتين الكتابتين كتبت بلغتين اغريقية ولاتينية والاخرى باللاتينية فقط . ويذكر الكاتب بان الكتابة الثنائية اللغة في قسمها اللاتيني من دير القلعة تعطينا معلومات اضافية في ان السيا كانت جوبتير . وكما اسماه بالمقابل باليونانية زيوس . ويشير الباحث المذكور الى نقطة هامة وهي : على كل حال يوجد اتفاق تام في أن الاله الرئيس لهيرابوليس يدعى زيوس من قبل لوشيان وهو يطابق اله الخصوبة السامي القديم للجو أدد وسيما يمكن ان تعتبر بناء على ذلك كابنة لادد على الاقل بما كان سائداً في دير القلعة(٨)

لقد وردت كتابات عديدة تذكر الاسم برسميا وبشكلها اللاتيني Barsemias, Barsimia وقد امدتنا تدمر ببضع صيغ لها علاقة بسميا مثل برسمي وبت شمي اي ابنة شمي . وكذلك اسماء باليونانية تعني «خادم سميا» . ومن تدمر ورد اسم عبدشمي . التي يقابلها الاسم الحضري الملكي عبد سميا مكتوبة بالسين بدلاً من الشين .

ويشير انكهولت الى كتابة تدمر والاله سيميون او سايموس وردت من كفرنبيو بشمال سوريا وهي تحمل تاريخاً لطاحونة للزيت لالهة محلية ثلاث عام ٢٢٣م . ويذكر بان السيميوس تعتبر كذكر للسميا Simia .

آراء اخرى لانكهولت

يذكر الباحث ان عدداً من الامثلة للرايات كانت موجودة في الشرق وتمثل الهة وان الشكل الاكثر شيوعا لها قوامه صارية وهلال يتوجها . ويشير انكهولت الى العثور على هلال من البرونز في تل حلف بشمال سوريا . ويرى انه كان يتوج صارية ويعود الى القرن التاسع ق . م وهو أقدم بقرن من مسلة البازلت المعثور عليها في بارميكا تشاهد صارية يتوجها هلال وبين قرني الهلال يوجد قرص وبرأي الباحث انهما تمثلان القمر مع ضوئه الارضي . او القمر في كل اوجهه ويشير ايضا الى ان قرصا كهذا مع الهلال هو شعار اله القمر في حران . كما وتطرق الى شعار مماثل في منحوتة عرش الملك بار - ريكو من سنجرلي الى الشمال من سوريا وهي لوحة يمكن تاريخها بـ ٧٣٠ ق . م . واضافة الى الاثار المذكورة نقود حرّان التي تحمل هلالا يجلس على قاعدة متدرجة . ويشير الباحث الى ان حذف الصارية ربما يعود فقط الى المسافة القصيرة للزخرفة . لذلك برأيه أنها تشبه السيميون الممثلة بنقود هيرابوليس . ولكن من جهة أخرى يشير الى انه لما كانت لاتوجد كتابة ولا دليل يشير الى أن هذه الرايات التي يتوجها الهلال ترتبط بأي شكل بالهة أواله سميا لذا يبدو اكثر منطقية ان نعتبرها رموزاً اضافية لاله القمر . ويذكر الباحث ملاحظة هامة جداً وهي انه اذا مثلت السيميون شعاراً قرياً فأنه من المقنع ان يكون الكهنة قد اخبروا لوشيان بذاك . لذا يبدو من الاكثر اقناعا ان نفترض ان السيميون شعار للاله سميا المشار اليه سابقا . كما انها من الناحية الاخرى لا تشبه التماثيل(٩) .

ومما اكد عليه انكهولت في مقالته أن الاقراص الموجودة في الرايات تمثل الكواكب السيارة وانها في معظم الامثلة تمثل الكواكب غير النحسة (اي التي تكون شعاراتها أقل من سبعة)(١٠) . واشار انكهولت بان السيميون تعني السماء(١١) .

أما الدكتوره سوزان داوني . التي نشرت مقالتها في مجلة سومر (١٩٧٠) . فقد أخذت على عاتقها نشر رسوم تخطيطية اولية لما كان متوفرا من رايات الحضر - وفي وقتها كان متوفرا منها ست عشر راية فقط ووضعت جدولاً لعناصرها واعطت وصفا للرايات وناقشت بعض القضايا اللغوية حوله

كلمه سميًا والسيميون . لكنها لم تتفق مع اراء انكهولت . الأ أنها لم تعطِ رأيها بوضوح . وذكرت بانه اعتمد في بحثه ثلاث قطع تمثل السميا . واشارت داوني الىٰ ان معنى النسر في الحضر غير مؤكد . الا انه على الاقل في بعض الحالات يمثل شمش[٢١] . وذكرت بأن وجود النسر في الرايه يشير الىٰ أنها ترتبط بالاله مرن ـ الشمس . واشارت الى راي الاستاذ سفر عن الرايات المنحوته على اعمدة لنموذج معبدتم الكشف عنه في المعبد الثامن . وان ماتم تمثيله من رايات انما يمثل كل رايات الحضر[٢٢] . وذكرت الى ان الرايات ربما كانت بمثابة حاميات للأفراد او القبائل[٢٣] . كما تطرقت صاحبة المقال الىٰ رأي جاكلين بريني Jacqueling Prenne في اتفاقها مع انكهولت باعتبار الراية تمثل الكواكب السيارة لكنها لا تتفق معه في كون السميا هي الهة السماء واعتبرت السيميون بمثابة صورة لابن اله[٢٤] .

الرايات في نصوص الحضريين

ورد ذكر «سميا» في عدد من نصوص مدينة الحضر لتعني «الراية» . كما ورد الاسم ليشكل مع كلمة اخرى اسم شخص تبركا بسميا . أما الكتابات التي ذكرت الراية فادرجها فيما يلي حسب تسلسل النصوص الذي بدأه الاستاذ سفر في مجلة سومر وفي كتابة «الحضر مدينة الشمس» مع الاستاذ محمد علي مصطفى : ـ

الكتابة (٣) : منحوتة مرن (سيدنا) والراية (سميا) العائدة لبيت عقيبا .

الكتابة (٥٦) : تمثال عبد سميا صاحب العلم (سميا) بن استنبق بن أدّي .

الكتابة (٦٥) : بشهر كانون الاول ٤٩٨ (= ١٨٧ م) المنحوتة التي اقامها عبد سميا بن وهوبا للدعاء الى ... رايه عودو .

الكتابة (٧٩) : تمثال سنطروق الملك ... (الىٰ أن يقول) : وبسيدنا النسر وبملكوته وبحظ العرب وبراية مشكنة .

الكتابة (٢٠٠) : قربان حسن ليرسميا بن يهبرن لتمجيد الراية (العائدة) لبيت عقيبا وأمام راية (سميا) في بيت نشر يهب خائف الله .

الكتابة (٢٠١) : الراية ذات الاتراس (أو الاقراص «سميا مجنا») .

الكتابة (٢٠٩) : علم برمرين ونصب (مسلة) زبيد (بن) عشي ورفاقه .

الكتابة (٢١٣) : ليكن مذكورا عبسميا بن رفشمش ورفاقه كلهم بالخير امام سميا .

الكتابة (٢٣٥) : يامرن ومرتن وسميا والحظ المرافق له (لسميا) .. الخ .

الكتابة (٢٨٠) : العلم العائد لقبيلة اقلتا الخاص ببرمرين ابن شمش الاله . واضافة الىٰ «سميا» ورد مصطلح يختلف عنه قليلاً من حيث الصياغة الاسمية وهو «سميتا» الذي اعتبره الاستاذ سفر صيغة تأنيث[٢٥] بينما اعتبره اخرون صيغة جمع لسميا .[٢٦] وسأتناول هذا الموضوع فيما بعد .

أما الكتابات التي جاءت فيها الصيغة المذكورة فهي :ـ

الكتابة (٥٢) : مذكور نشريهب بن حيرا بن ويلت بالخير والحسنىٰ أمام مرن ومرتن وبرمرين (و) اللات وسميتا جميعهم . و (مذكور) هو ومن عزيز عليه .

الكتابة (٧٥) : ... ابن عبد سميا مذكور بالخير أمام مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا جميعهم ....

الكتابة (٨٢) : (بشهر) سنة ٤٨٨ (= ١٧٧ م) المعبد الذي بناه سنطروق ملك العرب المظفر عابد شمش الاله (العظيم ابن) نصرو مريا لمرن ومرتن وبرمرين واللات وسميا .

الكتابة (١٥١) : مذكور عبد الها أمام مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا جميعهم .

الحل المحتمل لموضوع رايات الحضر

من خلال الموضوع الذي عرضت فيه عدداً من الاراء عن ماهية الراية الحضرية يمكن القول بان استقصاء احتمالات اخرىٰ امر ممكن تماماً خاصة وان تلك الاراء كانت ناقصة ومنها ما اعتمد على أمثلة محدودة للرايات .

ان البحث المثالي ، كما يبدو ، ما اعتمد أمثلة الرايات والرموز والشعارات لاقدم ما يمكن طالما كانت الحضر متاخرة من الناحية الزمنية عن بدايات الحضارات الاستيطانية ، الا انها مع ذلك تشكل بافكارها وفنها آصرة متصلة لاجتهادات حضارية اقدم ، لذلك فان اعتماد أمثلة موازية أقدم لما في الحضر قد يمدنا بدليل افضل من الاحتمالات السابقة .

اتخذ الانسان الرمز منذ أقدم العهود ليكون بديلاً لشيء ما ، وقد يشكل عصر ما قبل التاريخ لوحده حقل بحث لمثل هذا الموضوع . الا أن البداية التي يمكن اختيارها لموضوعنا قد يكون عصر فجر الكتابة مناسباً لها ، فمن ذلك الوقت بزغ شعار الالهة اينانا ، التي الهمت الاجيال بملامحها وتقلبها بين السماء والارض لتمنح الاساطير طعمها الخاص . ولمذاقها انتقلت الى ارجاء شتىً من العالم باسماء عديدة ولكن بصفات متماثلة تقريباً .

منذ عصر الوركاء يظهر شعاران يمكن ان يشكلا عنصر بداية للبحث ، اولهما بمثابة حزمة من القصب تنتهي في الاعلى بقرص ويتدلى منها الى الخلف اشبه بالشريط الجانبي لبعض رايات الحضر .

ومن المتعارف عليه ان مثل هذا الرمز يمثل الالهة عشتار (اينانا) . اما الرمز الاخر ، والذي يذكرنا باقراص راية الحضر ، فياتينا على الاختام بصورة خاصة (لوح ـ ١٨ ـ ب) ونرىٰ له مثالا في العصر السومري الحديث مما يشير الى دليل استمراريته(١١) .

اما في العصر البابلي القديم فتظهر شعارات تمت لموضوعنا بصلة وهي غاية في الاهمية . فمن هذه الفترة يظهر شعار «ادد» بحزمة البرق الثنائية وفي امثلة تالية بحزمة ثلاثية الفروع ، وهي تظهر في بعض تماثيل الحضر بهذه الصورة (١/ حضر/ ١٣٦) معبراً عن بعلشمين .

ان أهم شعار ، يبدو أنه ظهر لاول مرة في العصر الاكدي ، وانتشر بشكل يجلب الانتباه في الاختام والمجسمات الفخارية وبعض الالواح الحجرية (اللوح ـ ١٩ ، ٢٠) هو ذلك الذي يتألف من راسي اسدين يربط بينها شكل هلالي مرتبط من منتصفه بحامل . وفي وسط الشكل الهلالي من الاعلى يبرز شكل مخروط أشبه بصولجان .

اما من العصرين الاشوري الوسيط والحديث فتردنا شعارات منها ما يظهر بشكل يشبه قرص الشمس او الهلال وعددها لا يحصىٰ في الاختام والالواح الحجرية .

ومن الامثلة السابقة تتكون لدينا فكرة مبدئية عن الشعارات والرموز في وادي الرافدين وهي تشكل سلسلة متصلة للفن والمعتقد . وفي الواقع ان أقرب الشعارات الى موضوعنا هو ذلك الذي يمثل برأسي اسدين يربطهما شكل هلالي ويتوسطهما مخروط والذي يظهر امامه مغروساً في الارض ليحمله شاخص او يمسكه اله او الهة . وقد اتفق بعض الاثاريين على اعتبار هذا الشعار رمزاً للاله «ننورتا» الذي يمثله الكوكب «زحل» رمز الموت ، الا ان بعض سماته اقترنت بسمات الاله «نركال» اله الحرب والعالم الاسفل والذي يمثله كوكب «المريخ» ، وذلك منذ العهد الاشوري الحديث . وساناقش أهمية الشعار المنسوب الى «ننورتا» فيما بعد ، اذ لا بد من اثبات ارتباط الفن العراقي القديم وامتداداته الى سوريا واسيا الصغرىٰ ثم بالفن الحضري العربي .

لو اخذنا التمثال (اللوح ـ ٢٤) من الحضر وقارناه بنماذج تعود لاكثر من الف عام لرأينا عناصر شبه واضحة في تمثيل كل منها ، علما بأنه تم الكشف عن تمثال آخر صغير مماثل في تنقيبات معبد نابو عام ١٩٧٨ .

ان التماثيل التي تم الكشف عنها في سنجرلي (شمال) تل حلف ، وهما منطقتان سكنهما العرب(١٢) والارامیون ، لترينا مزيجا لعناصر فنية وعقائدية متماثلة .

لناخذ على سبيل المثال (اللوح ـ ٢٥) من الحضر وتقارنه بنموذجين من سنجرلي (اللوح ـ ٢٦) من تاريخ يعود لالف سنة قبل مثال الحضر تقريبا ، ويمكن ان نلاحظ العناصر المتماثلة مع اختلافات عليها فارق الزمن . ولو اخذنا القاعدة في مثال سنجرلي لرأينا أسدين الى الجانب باتجاهين متعاكسين يتوسطهما شخص يثني ركبته وماداً يديه الى الجانبين احدهما براس نسر والاخر برأس بشري ، وعند مقارنة القسم الاسفل لتمثال الحضر المنوه عنه بما ذكرناه في تمثال سنجرلي ، لرأينا واضحاً الاستعاضة عن الاسدين بنسرين وعن الشخص الذي يتوسطهما بالالهة المسلحة توضه (توخة) حارسة المدينة ، رغم اننا لا ندري ماذا كانت تسمىٰ في الحضر . لقد كان هذا البطل يدافع عن مدينته بصراحة ضد الوحوش . وفي تمثال الحضر تشخص (توخه ؟) التي تضحي

بنفسها في سبيل سلامة مدينتها ، اي ان حامية المدينة لدى اليونان ما هي الا اعادة لفكرة البطل السومري - البابلي ولكن بصيغة مؤنثة . وساعود مرة اخرى لهذا الموضوع لاعطاء تحديد اوضح لما يتحمله من معاني .

تحليل عناصر راية الحضريين

لعل تحليل الراية الحضرية الى عناصر متعددة يمكن أن يقودنا الى حل محتمل لما تعنيه الراية .

على كل حال ، يمكننا ان نستفيد بوضوح من الرايات والشعارات والرموز في العراق القديم لاعطاء ارضية محتملة لعناصر الراية في الحضر .

لقد اوضحت مسبقا الى امكانية تتبع الشعارات منذ عصر الوركاء في العراق القديم .

ان جميع الاراء السابقة تفترض بان القسم العلوي من الراية انما يمثل هلالا يتوسطه طائر . وقبل ان توهم بوجود صورة الهلال في القسم العلوي من الراية . لابد ان نسأل : الا يمكن ان يكون هذا الجزء مأخوذاً عن شعار مماثل لا صلة له بالهلال ؟

اعتقد ان البحث في أمثلة شعارات العراق القديم يزودنا بعدد لا حصر له لشكل طالما تكرر في الفنون القديمة منذ العصر الاكدي وتركز بصورة خاصة في العصر البابلي القديم . يتألف الشعار المنوه عنه من شكل هلالي ينتهي برأسي اسدين ومن منتصفه يبرز شكل اشبه بجرة او صولجان يماثل تماما البروز الذي يشخص عليه النسر الحضري في الراية .

تشير المصادر الى ان الشعار ذا راسي الاسدين انما يمثل رمز الاله نرگال وهو الذي تمت مطابقته بالكوكب السيار زحل . الا أن شعار الرأس الواحد للاسد الذي يتوج عصا بشكل نصف الشعار آنف الذكر . وهذا الرمز يمثل الاله نرگال اله الحرب والموت ومن ثم العالم الاسفل وقد تمت مطابقة الاله الاخير مع الكوكب السيار المريخ .

لقد سبق ان أشرت الى ان الشعار ذا راسي الاسدين ظهر في العصر الاكدي واكدت عليه الفترة البابلية القديمة لفترة زهاء خمسمائة عام . لاعلى الاختام فحسب (اللوح - ٢٠ ، ٢١) بل على أشكال المجسمات الفخارية كشعار تحمله الالهة (الالواح - ١٩ ، ٢٠) او بشكل شعار مغروس في الارض . الا أنه من الضرورة ان ننوه الى أن ندرة وجود هذا الشعار في الاختام التالية للعصر البابلي القديم لا تعني انه لم تكن له مكانة في اماكن اخرى في عالم الفن والمعتقد . فالمثال الوارد في حجارة حدود تعود الى حوالي ١٠٧٥ ق .م (٨٠٩٠٨ - م ع) بشكل تجسيماً واضحاً للشعار وبحجم كبير لا نعهده في فترات سابقة . وفي العصر الاشوري الحديث أمكن تسجيل بعض نماذج لهذا الشعار فمن زمن الملك اسرحدون وصلتنا نماذج منها على مسلة تم الكشف عليها في مدينة سنجرلي (شمأل) ومنحوتة بافيان في شمال العراق[٢٠] . واضافة هذا الشعار «فالصولجان برأس النسر والصولجان براس تنين تم اختيارها لغرض زخرفة صواري العربات التي تحمل الاعلام في مقدمة الجيش الاشوري ان ظهور هذين الشعارين على عربات ذات أهمية تعطي وزنا الى النظرية القائلة بان هاتين الرايتين هما لالهي الحرب ننورتا ونرگال»[٢١] ان النقاش حول الشعار ذي الاسدين يربطها شكل هلالي لازال قائما ، فترى موسوعة رياليكسيكون الالمانية (ص - ٤٨٨) فيه رمزاً للاله «ننورتا» الذي يمثله الكوكب «زحل» رمز الموت ، الذي اقترنت بعض سماته بسمات الاله «نرگال» اله الحرب والعالم الاسفل والوباء الذي يمثله كوكب «المريخ» وذلك منذ العهد الاشوري الحديث . فقد اصبح ننورتا الهاً للصيد زمن اشوربانيبال[٢٢] . الا أن مثل ذلك المزج في الصفات يبدو انه يعود لفترة اقدم من العصر الاشوري الحديث . يقول لانگدن «ان مزج شعاري ننورتا ونرگال المكتشف في الموقع (كيش) (الذي يدور) حول طقس خاص لاله حرب يثبت بان البابليين كان من الصعب عليهم التميز بين الاثنين» . بينا يرى فان بورن بانه ربما كانت الصعوبة تكمن في عدم ادراكنا للمعنى الضمني وعلاقة الطقوس .[٢٣]
وعلى كل حال ، يبدو أن هناك نقطة جوهرية وهي أن الحضريين العرب لم ينسوا الشعار العراقي انف الذكر بدلالة أن مراجعة بعض الرايات تعطينا موازيات او استمرار للشعار المنوه عنه فالراية الممثلة على قوس في معبد الرايات الواردة في الاثر (٥٨٠٨٩ - م ع) وعدد آخر من الامثلة لنرى فيها بوضوح ان رأسي الشكل الهلالي يبرزان الى الجانبين ، كما ان هناك امثلة فيها شكل اشبه بالكرة فوق نهايتي الشكل الهلالي . اما الشاخص الذي يبرز ويحمل بروزاً مدببا فيوحي بالشكل الصولجاني للشعار البابلي القديم المشار اليه اما النسر فهو مضاف . الا أن هناك أمثلة وردتنا دون نسر .

كدليل قاطع على ان الشعار المنسوب الى ننورتا . او ربما تسبيهة بشكله المجرد والمنسوب الى نن گش زيدا . قد استمر زمن الحضر لا في العراق فحسب . بل في منطقة بعيدة تماما عن القطر . تلك الامثلة التي نراها في قرطاجنة في القطر التونسي (اللوح ـ ٢٢ ـ ب ، ٢٣ ـ ا) من القرن الثاني ق . م . الا أن هذه الامثلة نراها منجزة على القبور ، مما يشير الى استمرار صلة الشعار بامور الموت والحياة .

ونحن بصدد الشعارات لابد أن نشير الى واحد منها نشأ في العراق في العصر السومري الحديث على الاقل . ذلك الذي يمثله الشكل الافعوي الملتف حول عصا غالباً والمنسوب الى «نن گش زيدا» . الا أن هناك من الباحثين من لا يعتبر هذا الشعار بمثابة الرمز الى «نن گش زيدا» وانما بمثابة دليل الصحة والبركة[١] وعلى كل حال نحن لا نزال نستخدم الى اليوم هذا الشعار للطب . كما استمر في علم التنجيم عبر العصور الاسلامية ليعبر عن الكوكب عطارد وساعود الى هذا الموضوع فيما بعد .

لقد تكلمت في فقرة سابقة عن احتمال مطابقة خصائص كوكب المريخ والاله الذي يمثله مع الكوكب زحل والاله الذي يمثله . خصوصا بالفترات المتأخرة ومنها الاشورية . لذلك يصبح ممكنا استعمال شعار ننورتا (زحل) لنرگال (المريخ) .

على كل حال ان بعض الكتاب خلط بوضوح بين الاثنين فالبروفسور انگهولت يكرر هذا الخطأ في مقالة عن منحوتات الحضر[٥] الا أنه من ناحية (علم) التنجيم يعتبر المريخ وعطارد كوكبان توءمان[٦] ان امثلة قرطاجنة التونسية لترينا بوضوح الجسمين الافعويين والقسم العلوي الشبيه بشعار ننورتا . وبعبارة اخرى يبدو أن المزج واضحاً هنا .

على كل حال ، من المحتمل ان يكون القسم الاعلى من راية الحضر متألفا من رمز ننورتا (بالاصل) ليرمز الى نرگال (المريخ) ثم الحلقات السفلى وهي تكملة لشعار الاله نابو (عطارد) . علماً بان معبداً خاصا لهذا الاله تم الكشف عنه بالحضر . اما نرگال فاسم مألوف بين الهة الحضر كاله العالم الاسفل كما في ميثولوجيا العراق القديم .

لكي نتوصل الى نتيجة افضل ، ربما ، بشأن العلاقات النجومية بين الكواكب السيارة ، دون أن نخل بميزان الفكر الديني العراقي القديم لابد وأن نعلم بأن أهم موضوع برز في القطر هو قصة تموز وعشتار منذ العهود السومرية والبابلية الاولى . ترى هل اختفت هذه زمن الحضريين العرب . التي شكلت اطار معتقدات عديدة ومنها الفكر المسيحي ؟ هذا لا يمكن . وللدلالة على ذلك ان ابن النديم في العصر العباسي يذكر وجود طقوس تموز (تاوز كما يسميه) والاحتفال ببعثه وموته كل عام من قبل الصابئة الحرانيين[٧] . وهو امر ينبغي أن يكون كذلك لدى عرب الحضر رغم ان اسم تموز لم يرد في كتابات المدينة .

ومن الملاحظ في معتقدات العراق القديم . أن الزمن كلما كان يمر كلما كانت المعتقدات تخضع الى برمجة ولحسابات اكثر من فترة تسبقها فقصة تموز بعثه وموته اصبحت في العصر البابلي الحديث تعبر عن وقوع مردوخ (المشتري) في عالم الاسر ثم تحرير ابنه نابو (عطارد) له واعلان الاحتفال بذلك . علما بان مدينة بورسبا كانت مكاناً رئيسا لعبادة نابو وانتقل الى الاشوريين ليعبد في نمرود ثم الى الحضريين العرب . ولو نظرنا الى قصة وقوع اله رئيس في عالم الاسر كما تفترضه كتب التنجيم وما ترويه عن سالف الاعتقاد بالمريخ (نرگال) نكون قد حصلنا على نفس قصة مردوخ ونابو . «في احيان كثيرة قامت الهة اخرى بجرحة (المريخ) وغزوه . ومرة كان سجينا من قبل غزاته . واتى عطارد (نابو) منحوته . relief وحرره منه (السجن)»[٨] . ان هذا الامر ليدلنا على أن احلال اله مكان الاخر لياخذ سماته وحظه امر مقبول في عالم الفكر الديني القديم لذلك يبدو أن المريخ كاله للحرب كان له مكانة لدى عرب الحضر لما كان للحضريين من اساليب الدفاع والحصار ابتداء من تصميم المدينة الى ما يخبرنا به الرومان عن امتلاك العرب هناك لاجهزة حربية متطورة . على كل حال ان ورود اسم «نرگال» كثيراً في نصوص الحضريين ليرجح كون المريخ قد لعب دوراً في الفكر الحضري العربي الى جنب عطارد (نابو أو نبو) ولكن لا تمدنا النصوص الحضرية بشيء عن تلك القصة كيف كان يجري اسر الاله وتحريره والطقوس التي كانت ترافق ذلك . الا أنه من المحتمل ان ترمز ما تسمى بلوحة «سربيروس ونرگال» الى قصة اسر نرگال ونزول عشتار الى ذلك العالم . كما تظهر بنزولها وهي تجلس على كرسيها وبيدها السميا .

وخلاصة القول من المحتمل ان تكون راية الحضر مركبة

من شعارين رئيسين يمثل الاعلى الشعار الذى خصص فيما بعد على الارجح الى نركال بينما يمثل الاقراص الالتواءات التي نراها بشعار عطارد والتي توحي بالاقراص . الا أن الحضريين مثلوا ذلك باقراص لاسباب جمالية[11] واضافات بالنقش لعلها نوع من الزينة او ربما كطلاسم الا أن بعض الحلقات نقشت بمعينات تتوسطها نقطة مما يوحي بجلد الافعى . كما مثله الفن الحضري . ان النقوش الاضافية على الاقراص لعديدة منها اشكال نسر وقلائد او بشكل حدوة مقلوبة تذكرنا برمز الالهة ننتو الهة الولادة البابلية . على كل حال . ان ديانة الحضريين تمثل علاقات نجومية دقيقه . وبايجاز فالراية شعار الحرب ومانحة القوة (بواسطة كوكب المريخ) وقوة التجدد والحياة عند اضافة رموز عطارد (نابو) اليها مع رمز الاله شمش .

احتل الاعتقاد باثر الكواكب السيارة خاصة . في الاحداث حيزاً كبيراً في الفكر الاسلامي حتى ان الجبرية والقدرية فلسفتان ترينا ما كان هناك من صراع بين الراي القائل بمسؤلية الله المباشرة في الخلق والاحداث ونقيضها الذي مفاده ان الله خلق الكواكب السيارة التي تقرر بدورها المصائر . ان مراجعة بسيطة لكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (٤٦٧ ـ ٥٤٨ هـ) ترينا بدون شك ان الصابئة الحرانيين (عبدة الاجرام) كانت لا تزال فلسفتهم على ما هي عليه في العصر العباسي وعلى كل حال ان اجزاء رئيسة لما كان لدى الحرانيين كان يماثل ما لدى عرب الحضر. ان دراسة تماثيل الحضر لتوحي بان علم التنجيم كان له اثره الواضح في حياة عرب الحضر . ان تتبع زخرفة طالما تكررت في القلائد والاساور والخواتم . وقوامها شكل قرصي . يوحي بان ذلك التمثيل لم يات عرضا . فهو كما يبدو يمثل قرص الشمس . وملاحظة الشعار المنقوش بظهر تمثال اله الشمس . ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة . (٥٧٧٨٥ ـ م ع) لترينا هذا المعنى (لوح ـ ٢٨ ـ ب) . والذي يبدو أن تحديد الطوالع كان الشغل الشاغل للحضريين . اذ أن الاميرة دوشفري تتقلد بالاقراص المشار اليها لتشمل اساورها وقلائدها وملابسها باجمعها . ومن المحتمل ان ذلك يعني ان طالعها مرتبط بالشمس . اما ابنتها سمي (اللوح ـ ٢٦ ـ ب) فقلادتها ترينا نفس الزخرفة التي نشاهدها خلف تمثال الكوكب زحل (اللوح ـ ٢٨ ـ ج) ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة . والتي قوامها دائرة حولها ما يشبه اربعة اوراق . لذا يبدو ان طالع سمي مرتبط بزحل . قال الشهرشاني عن الصابئة : «فلكل روحاني هيكل (كوكب سيار)» ولكل هيكل فلك . ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به . نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومديره»[12] . وقال ايضا : «فعملوا الخواتم وتعلموا العزائم والدعوات . وعينوا ليوم زحل مثلا يوم السبت . وراعوا فيه ساعته الاولى . وتختموا بخاتمه المعمول على صورته وهيئته وصنعته . ولبسوا اللباس الخاص به . وتبخروا ببخوره الخاص . ودعوا بدعواته الخاصة به وسالوا حاجتهم منه»[13] ويذكر القرص كرمز للشمس . من المحتمل ان تكون اقراص الراية متأثرة بالشكل التجريدي للشمس . وعلى كل حال فان المريخ يمسك بيده حلقة تتوسطها سعفة او ريشة بنفس الشكل الممثل على قرص لبعض رايات الحضر(اللوح ـ ٢٨ ـ ا ، ٨ ـ ب) . ولو عدنا ثانية الى المريخ (نركال) . الا يمكن انه يمثل تموز ؟ قال لانكدن بان الاله تموز تلقب بالقاب عديدة مثل «ننكرسو» في لكش . و «ننازو» في اور . عند نومه في العالم الاسفل . وذكر ايضا :«لقد كان البابليون يؤرخون بعث نركال او تموز في ٢٧ . أو ٢٨ كسليف وكان الانباط يحتفلون بولادة دوسارس في ٢٥ كانون اول . ان هناك تشويشاً في (وقت) عودة اله الشمس»[14] ان هذه العبارة مهمة للغاية ففيها المضمون الذي مفاده ان بعث نركال او تموز وولادة اله الشمس تحدث في آن واحد . لذلك فليس من الضروري أن تذكر النصوص الحضرية تموز طالما كان نركال يمثله (او هو نفسه) في العالم الاسفل . كما ان تموز مظهر من مظاهر اله الشمس ووجها آخر من اوجه الولادة السنوية له .

اما علاقة هرقل بنركل (نركال) فهي علاقة واضحة لا تخضع الى التشابه العرضي اي لا كما يرى وائق الصالحي[15] . اذ أن نركال اله للحرب وهرقل رمز للعراك والحرب ايضا . بمعنى انها علاقة غير عفوية . وقد سبقت الاشارة الى البطل مصارع الوحوش والى احتمال تحوله الى هرقل في الفترات الكلاسيكية . علما بان صراع البطل وهو واقف بين حيوانين في البرنزيات اللورستانية[16] يتخذ شكلا يكاد يشابه شعار تنورتا على ان البطل يرمز اليه بشكل اسطواني فيه بروز بما يشابه الصولجان الذي يتوسط شعار

نتورتا .

ربما يعتقد البعض بان الربط بين الشخصيات النجومية المختلفة في الحضر هي محض اختلاق . فالنص المرقم (٨١) الوارد من الحضر هو كما يلي : «قدام مرن ومرتن ونرجول» . ويعقب الاستاذ سفر على هامش خاص قوله : «الغريب في هذه الكتابة أن «برمرين» العضو الثالث في الثالوث الحضري لم يذكر فيها . وقد حل محله في هذه الكتابة نرجول الذي كان من مشاهير الهة الحضر»[٣٥] وعلى كل حال ليس في الامر من غرابة فقد نوهت من النص الذي يورده لانكدن الى هذا الارتباط الوارد بين نركال وتموز واله الشمس . على كل حال . يرد نركل في الحضر مقترنا بعدة صفات فهو الكلب[٣٦] والفارس[٣٧] والحارس[٣٨] ان ما يمكن قوله بايجاز عن ديانة العرب الحضريين انها كانت تسير باتجاه وحدة المعتقد الوثني تحت اله شمسي بصفات مختلفة ووضع وتطوير اسس نجومية ربما اكثر برمجة من الفترات السابقة للحضر . وبعبارة اخرى ان عرب الحضر كانوا في محاولة دائمة لتفسير الكون واحداثه فيما هو اشبه بمعادلة فلكية موحدة .

الراية الحضرية ، هل يفيدنا تحديد معنى اسمها

ان الاشكال في تحديد معنى «سميا» لا يقل تعقيدا عن بحث الاصول الفعلية للشكل الذي نعهده لها في منحوتات الحضر . ان عدداً ممن حاول تحديد مواصفات وتحليلات للسميا لم يخبرنا بشيء عن سؤال هام مفاده : متى بدأت السميا في الحضر ؟ على كل حال . كامر مبدئي . اذا افترضنا الاصل العراقي لعناصر الراية فان العرب المتاثرين بالحضارة العراقية القديمة لابد وانهم كانوا من النوع المتحضر لدرجة انها سمحت لهم القيام بتلك المقارنات وذلك المزج ان صح افتراضنا .

ومما يمكن قوله أن السميا كانت موجودة في الحضر قبل تاسيس الملوكية في الحضر بموجب الكتابة المرقة ٣٣٨ المنشورة في سومر ١٩٧٨/٣٤ .

يرى انكلهولت بان السميا في معظم الاحتمالات تعني السماء . بينما لا ترى داوني ذلك كما مر بنا . الا انها لا تعطي اي راي جديد .

لقد اختار الحضريون العرب الارامية كلغة ثقافية وهي التي كانت سائدة في مناطق واسعة كسيادة اللغة العربية . لغة الثقافة والدين في العهود الاسلامية وعليه فان المعاني للكلمة «سميا» او لفظة قريبة منها قد تدلنا على بعض الحقيقة ان لم نقل كلها .

في «معجم اللغة» ورد : «السيماء» : العلامة التي يعرف بها الشيء واصله الارتفاع لانه علامة رفعت للظهور[٣٩] وفي القرآن الكريم وردت الكلمة «سَمِّي» بمعنى الابن[٤٠] . وورد في «تاج اللغة وصحاح العربية» بان كلمة سماء تعني المطر . «يقال مازلنا نطأ السماء حتى اتيناكم . قال الشاعر (وهو معود الحكماء معاوية بن مالك) :

اذا سقط السماء بارض قوم

رعيناه وان كانوا غضابا

ويجمع على اسميته وسُمي على فعول»[٤١]. ولو انتقلت من العربية . التي ضمت معاني لما يقارب اللفظة سميا لتعني : السماء العلامة البارزة الداله ثم المطر والابن . ننتقل الى لفظة اخرى لعلها ضمت بين ثناياها جذوراً للكلمة «سميا» . اعتقد ان اقرب ما يمكن ان نذهب اليه ، رغم ان الكلمة «شامو» بالاكدية والاشورية تعني السماء . الا أن الكلمة الاكثر احتمالاً كما يبدو . ربما اخذت عن الاسم الذي اطلقه البابليون في العهود البابلية والسلوقية على كوكب المريخ «سيموتو» وهو ربما يذكرنا بالصيغة الاخرى الواردة في اربع كتابات حضرية وهي «سميتا» ولا ندري بالضبط ماذا يعني هذا المصطلح . ولكن مما يمكن قوله انه ورد فقط (بما لدينا من امثلة) بعد ذكر الالهة اللات . ولم تأت الى جنب التثليث الحضري بهذه الصيغة بل بالصيغة «سميا» الا أنه من الناحية الاخرى من المفيد الاشارة الى ان الكلمة «شميتا» وردت في اللغة المندائية لتكون مؤنث لكلمة «شُميَا» بمعنى «اسمه» و «سماء»[٤٢] وعلى كل حال يمكن اعتبار الكلمة «سميا» مذكراً بينما «سميتا» مؤنثا كراي مبدئي وفي معرض الكلام عن اراء انكهولت . رأينا بان التسمية لما يوازي السميا وردت باليونانية ايضاً ومنها «سيميوس» ويبدو ان البحث في اصل ما تعنيه الكلمة المذكورة باليونانية . رغم اصلها الشرقي . كما يبدو . سيعطي اكثر تحديدا للراية . يقول دوبونت : «والى عبادة هدد وعتار كاتيس تضاف في هيرابوليس عبادة اله صغير يدعى «سيميوس» وهو يكمل الثالوث المقدس . وهذا الاله سيميوس هو مثيل اسكليبيون (اسكولاب) حسب كتابة ديلوس وله اوجه التقارب مع «اشمون» الاله الفينيق»[٤٣] ترى من هو اسكولاب او اسكليبيوس ؟ . انه «يسمى

باليونانية اسكليبيوس وهو في الميثولوجيا اليونانية اله الطب وحارس الاطباء . زعم لوسيانوس انه ولد من بيضة غراب على صورة حية .... وكان يرمز الى اسكولابيوس تارة بصورة حية واخرى بصورة رجل عبوس لحيان او بلا لحية وكان يرمز اليه بصورة رجل يجعل حول ذراعه حية او تجعل الحية حول عصا قابض عليها بيده ... ولا يزال الاطباء يتخذون رسم الحية على بعض اوراقهم وملابسهم الرسمية اشارة الى انهم من اتباع اسكولابيوس او تفاؤلاً بالشفاء مع الدلاله على الحكمة»[٥] . ورغم ان كاتب العبارة الاخيرة يجهل مثل الاصول وينسبها الى جذور يونانية . لكن تذكرنا رمز الافعوين حول عصا ليرمز الى تجدد الحياة والشفاء منذ العهد السومري الحديث . ثم تطابق اوصاف اسكولابيوس مع الاله نابو (عطارد) . ليشير بوضوح الى ان ما عناه اليونان بسيميوس ان هو الا عطارد . وقد اسلفت ما لهذا الاله من أهمية في تشكيل الشعار عند الحضريين . لقد سبق ان ذكرت الاسم «سميتا» وأشرت الى أن البعض اعتبرها بمثابة جمع لسميا بينما ارتأى اخرون بانها مؤنث للكلمة . على كل حال بهذا الصدد من الضروري ان نتتبع الاثار الواردة في الحضر وننظر فيما يمكن اضافته من احتمال بخصوص تحديد الكلمة «سميتا» . ومما لا شك فيه ان جملة من القطع المنحوتة التي وصلتنا يمثل بعضها الالهة الحارسة للمدينة «تايكة» فمن الغريب ان توجد لهذه الالهة تماثيل ولا يوجد لها ذكر . ترى ما الذي كانت تسمى في الحضر ؟ اعتقد بما ان هذه الالهة مسؤلة عن حماية المدينة والراية فيها معنى الحماية باعتبارها رمزاً «للرگال» لذلك من المحتمل ان نشخص ما تسمى بـ «تايكة» بالالهة «سميتا» سيما وانها تاتي باستمرار بعد ذكر كلمة «اللات» الهة الحرب .

النسر

من العناصر المهمة في فن ومعتقد الحضريين العرب «النسر» وهو بالارامية «نشرا» فنحن نراه ممثلاً في اماكن عديدة في المدينة وعلى بعض النقود وبالمثل في معظم الرايات مما يشير الى أهمية قدسيته . وعلى كل حال . اعتبر البعض النسر بمثابة اله الشمس[٦] . أو رمزاً له[٧] . ولكن فيما اذا كان النسر بديلا عن اله الشمس يبرز سؤال يتعلق بوجوده الى جنب اله الشمس في بعض الرايات . او على كتفيه . كما في منحوتة (١/حضر/٣٦) . واذا ما اعتمدنا على كتابات الحضريين فانها لا تعطي اي تحديد واضح او معلومات اضافية عن النسر سوى الاشارة الى قد سيته . ومن تلك الكتابات نص للملك سنطروق . قراءته : «المظفر الذي حظه مع الالهة ابن عبد سميا الملك ... (ثم يستمر الى) وبسيدنا النسر وبملكوته وبحظ العرب .... الخ)»[٣٧] . وفي نص آخر : «مذكور لطوبن بن عزا بالخير امام سيدنا النسر»[٣٨] . واضافة الى مكانة النسر لدى عرب الحضر فقد كان للنسر مكانه بين معبودات عرب الجزيرة العربية . فقد اشار الى ذلك «ابن الكلبي» في «الاصنام» . كما اشار اليه القرآن الكريم .

من هو النسر

ان العرب كغيرهم من الشعوب مرت دياناتهم بفترات نشوء وتطور واقتباس . ثم بثورات فكرية . ولكن مما ينبغي التأكيد عليه ان بدايات واصول الافكار الدينية لا يمكن ان تذهب ادراج الرياح لمجرد اعتبار الزمن والاقتباس كعاملين مغيرين فتلاً لا زال اليهود الى اليوم يحملون نفس سمات الاوهام الطوطمية وعناصر معتقدات العصور الحجرية البالية كالاعتقاد باوهام النقاء والتفوق العنصري .

اننا لنعلم بان الطوطمية كانت تشكل اوائل المعتقدات الانسان حيث كان لكل قبيلة وعائلة وفرد شعار خاص به (نباتاً كان أو حيواناً او مجرد شكل رمزي) يرتبط بهم ويستمدون منه قوتهم . ولاتزال هناك قبائل متاخرة في العالم جوهر معتقداتها الفكر الطوطمي . ولوقت انتشار الاسلام في اواسط آسيا كانت القبائل التركمانية في التركستان تتأبط الطوطمية[٣٩] . ومن المحتمل ان تكون بعض اسماء القبائل العربية مثل «بنو كلب» و «بنو حجر» دليلاً على الاصول الطوطمية الغابرة . بل وحتى قبيل الاسلام كانت الاشجار والحجارة المجردة مما تعبد اليه العرب . وبما أن الطوطمية تشكل بدايات لمعتقدات عديدة فلابد أن نعتبر المعتقدات النجومية والالهة السماوية عناصر متاخرة عن الاولى . لذلك فأن جذور الديانات العربية ذات الاصل الطوطمي لم تنس تماماً . كما ان دخول افكار دينية جديدة متطورة وابتداعها يجعل هناك احتمالين لقبول الافكار الجديدة : اولا بملائمة

ومطابقة الافكار المستحدثة مع ما كان بالاصل من فكر طوطمي . وثانيا استمرار بعضها كما هي مع الاخذ بالافكار الجديدة . وبموجب ذلك يمكن تفسير وجود النسر في الحضر هو بالاعتماد على الفكر الطوطمي . فهو رمز تصور المنضوون تحت لوائه الشعور بالحماية وبالقوة . ولكن بعد أن تطور الفكر الديني العربي دخلت الشمس والقمر والكواكب السيارة المعروفة انذاك دياناتهم . وعليه . وبموجب التسلسل المقبول يكون الفكر النجومي متأخرا عن الطوطمية. وهذا ما يفسر وجود النسر الى جنب إله الشمس . فهو حارس للعرب وللاله الجديد (نسبيا) معا . على اننا لا ينبغي أن ننسى أن الطيور الشاخصة على صواري كانت من شعارات بعض الالهة في العراق القديم . كما أن الاله اشور يظهر وسط قرص مجنح بما يذكرنا بالنسر . على كل حال . ورغم أن النسر قد احتل منزلة دينية كبيرة في الفكر المصري القديم الا اننا لا نعلم مدى اثره في الفكر العربي رغم الصلات القوية بين عرب الجزيرة ومصر .

من هي : مرتن ، اترعتا ، اللات

ان القاء نظرة على نصوص الحضريين يبرز لنا مجموعة من الالهة المؤنثة . يرد احدها ضمن التثليث الحضري : مرن . مرتن . برمرين (سيدنا . سيدتنا . ابن سيدينا) . اضافة الى : أترعتا واللات .

والمرء ليحار في ايجاد تعريف او حدود واضحة للالهة المؤنثة المذكورة في اعلاه . هل هي صيغ متعددة ومنفصلة عن بعضها . أم اشكال مختلفة لصيغة واحدة ؟.

في الواقع لا يمكن اعتبار ما تمت كتابته من مقارنات وتسويات في هذا الموضوع بمثابة حلول مقنعة نهائية . ومن ذلك أن د . واثق الصالحي يشير بانه من المناسب تشخيص مرتن بالترگاتس مع الاسم السامي اترعتا أو أترأتا . وانه بالاستنتاج من المحتمل أن تكون مرتن نعتاً لا ترعتا أو أترگاتس . كمرن الذي هو نعت لشمش[٥٠] . ولكن لو كان الامر مجرد مقابلة بالاسم او صفة عابرة فلماذا لا نجد أحد النصوص تذكر التثليث بصيغة : مرن . اترعتا . برمرين . وبماذا يمكن تفسير ورود التثليث الحضري والى جانبه أترعتا أو اللات[٥١] ؟ . أما سوزان داوني فهي مقالة لها تمزج مزجاً آخر فعند تعليقها على قطعة من الحضر تظهر عليها الهة عارية مع أسد (٥٨١٣١ ـ م ع) تشير الى أن الجواب الواضح لتشخيصها هو باللات وهي الهة عربية للحرب . وانها في وادي الرافدين وسوريا تقترن بالاسد . وتشير بأن اللات في الحضر والشرق الادنى هي نفسها اثينا . وانها ترتدي الملابس الخاصة والخوذة وتحمل الدرع والرمح[٥٢] . ثم تصل الى استنتاج اخر مفاده ان الالهة اذا كانت عارية فانها يجب أن تمثل افروديت . وهي الالهة الوحيدة الممثلة عارية في فترة الحضر (أو كما تسميها بالشرق الفرثي ؟ ! !) وتقول بان الدليل متناقض . والخوذة والرمح والاسد يفرض بانها اللات . لكن اللات ترتدي غطاء راس اثينا . وتشير بان الالهة التي تمتطي الاسد تفرض ربطا باترگاتس هيرابوليس كما هو ممثل على نقود كراكالا وفيليب . وبرأيها ان الالهة اذا كانت عارية فانها افروديت وانه يبدو محتملا وجود مزيج متمثل من افروديت ـ أو افروديت ـ اترگاتس . وان الطابع تم ابتداعه تحت تأثير ايكونوغرافي غير اعتيادي لاترگاتس في الحضر والذي تمثله النقود ...»[٥٣]. ولكن مما ينبغي ان نؤكده ان ديانة عرب الحضر لم تكن من البساطة بالشكل الذي عبر عنه من بحث بالموضوع .

ان موضوع اللات لوحده يشكل مجالاً خصباً للنقاش . فمن حيث التسمية يرى البعض بان لاسمها موازاة ومشابهة واضحة لكلمة «الله» بل هي صيغة تانيث له[٥٤] . ومما يمكن ان يقال بهذا الصدد ان وادي الرافدين عرف الهة باسم اللاتوم Allatum كالهة للجحيم[٥٥] . ومن المحتمل ان تكون الزهرة بمثابة اللات في قة فترة الحر . أما لماذا لم يكن شائعا لدى البابليين اللالهة «اللاتوم» كما كان لدى العرب فربما يعود ذلك الى انعكاس الاجواء اللاهفة جداً في الجزيرة العربية عنها في العراق . اي أن الصيغة «اللات» تطور تال لعشتار ضمن تحديد اكثر ولفترة اكثر تحديداً . واعني به الوصف المحدد لها لفترة من العام .

وبخصوص اللات لابد وان نتطرق الى ما وردنا عنها من اخبار الجزيرة العربية علنا نجد فيها ما يسهم في ربط مقارن .

يذكر الدكتور جواد علي : «وللاخباريين روايات عن الصخرة اللات . منها انها في الاصل صخرة كان يجلس عليها رجل . يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الاول . وقالوا : انها سميت باللات لان عمرو بن لحي كان يلت[٥٦] عندها السويق[٥٧] للحجاج على تلك الصخرة . وقالوا : بل

كانت اللات في الاصل «رجل من ثقيف . فلما مات قال لهم عمرو بن لحي : لم يمت . لكن دخل في الصخرة . ثم أمر بعبادتها . وان يبنوا بيتاً يسمىٰ «اللات» . وقالوا : قام عمروا بن لحي . فقال لهم : ان ربكم كان قد دخل في هذا الحجر . يعني تلك الصخرة . نصبها لهم حيناً يعبدونها»[58] .

وفي مكان آخر يستمر د . جواد علي بالقول : «فترىٰ هذه الروايات ان «بيت الربة» . هو قبر رجل . دفن فيه . فعبد وصير الها . وزعم قوم انه كان رجلاً من ثقيف . يقال له (صرفة بن غنم) . وكان يسلأ السمن . فيضعه على صخرة . فتأتيه العرب . فلما مات . عبدته ثقيف .»[59]

وعلى الرغم من ان المصادر القديمة أو الحديثة لا تقدم تحليلاً واضحاً لهذه النصوص العابرة الا أنه يمكن القول ان محاولة تحليلها ممكنة الى حد ما ، رغم انها نصوص قصيرة لا تعطينا تحديدا واضحاً عن اصل اللات او صفاتها .

على كل حال ، ما دمنا نرىٰ وجود ارتباطات بين التسميات والصيغ لكوكب الزهرة في العراق القديم والحضر وسوريا ولدىٰ عرب الانباط لابد ان تكون الاساطير المتعلقة بها قد سرت الى الجزيرة العربية ايضاً ، ولكن يبدو لبعد المسافة ولاختلاف الطقس فلابد أن تنشأ اختلافات ثم تكون الاسطورة تبعا لذلك نتاجا متقلصاً ومحرفا معاً حسبما تقتضيه الضرورة . ولو أتينا الى النصوص المشار اليها عن اللات فيمكن أن اضعها على شكل نقاط ناتي الى كل منها على حدة :

١ ـ انها كانت صخرة يجلس عليها شخص يبيع السمن واللبن للحجاج .

٢ ـ رجل من ثقيف مات ودخل في الصخرة .

٣ ـ بنو بيتاً يسمىٰ اللات وهو موضع قبر دفن به رجل ثقيف .

واذا أتينا الىٰ النقطة الاولىٰ «رجل يبيع السمن واللبن» الا نجد في ذلك شبيهاً بين شخصيته وشخصية تموز الراعي وحامي الحيوان ، والذي يبدو ان مشاهد اختام العراق القديم قد مثلته وهو يقدم لها الماء والعون . وفي النقطة الثانية الا نرىٰ فيها موت تموز ودخوله العالم الاسفل ؟ . وفي الثالثة الا نلحظ الاسم اللات يرد ويبنىٰ لها بيت ؟ . وعلى ذلك فإن نصوص ما قبل الاسلام تعطينا معاني موجزة ولكن ذات دلالة عن اصول حضارية ترتبط بوادي الرافدين .

أما بالنسبة للالهتين الاخريتين المرتبطتين باللات ، ضمن الصيغة التي ذكرها القرآن الكريم ، اي العزىٰ ومناة ، فيمكن الكلام عن ذلك باسطر قليلة كنوع من افتراض محتمل لان النصوص غير كافية لاعطائها تحديداً اوضح .

يشير د . جواد علي ان «روايات الاخباريين عن العزىٰ يكتنفها شيء من اللبس والغموض»[60] ثم يشير الى ارائهم في العزىٰ من حيث كونها تمثال أو سمرة (نوع من الشجرة) . ومما يورده الطبري ان الرسول الاعظم أمر خالد بن الوليد بكسر الصنم[61] . كما اشاروا اليها بلقب «كوكبتا» .[62] ومن المحتمل ان تكون العزىٰ بمثابة صيغة اترعتا لكوكب الزهرة وذلك لفترة محددة من السنة . أما مناة فيذكر الاخباريون بانها كانت على شكل صخرة تقدم لها القرابين ، ويذكرون انهم كانوا يفعلون ذلك «كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها» على حد قول الطبري[63] . ويقول د . جواد علي «ويتبين من ذلك أن هذا الموضع (حيث مناة) كان مقدساً . وقد خصص باله ينشر السحب ويرسل الرياح فتأتي الامطار لتغيث الناس . وان لهذا الاله صلة بالشجر وبالماء . ولذلك اقيم معبده على ساحل البحر»[64] : علما بان مناة هو «منوتن» (منوت) عند النبط «ويظن ان لاسمه صلة بـ (مناتا) Menate في لهجة بني آرم»[65] . وبما ان لمناة صلة باستنزال المطر بالانواء لا يبدو محتملاً أن يكون الها (او الهة) له (اولها) علاقة بموسم الحر . كما وليس بمستطاعنا ان نحدد علاقة واضحة بين «مناة» و «مرتن» الحضرية .

لقد سبقت الاشارة الى آن نرجول هو عينه برمرين ، حسب نص حضري ، لذا يبدو أن الفرصة امامنا لنفترض بان مرن ومرتن هما صفتان لشخصيات معينة (الشمس والزهرة) لعام واحد . وبالتالي فان التثليث الحضري عبارة عن صفات سنوية لعناصر دائمة . فهي ليست صفات مجردة كما يرىٰ البعض . لهذا فان مصطلح «مرن» او «سيدنا» تعني سيد الدورة الكونية لسنة واحدة ، وربما ينعكس هذا التأويل على ما نراه في تنفيذ مرن بصورة شخص شاب ، وبمعنى اخر ان «شمش» حقيقة مطلقة بنظر الحضريين ، عمدوا الى حصر عبادتها جهد المستطاع بصيغة «مرن» سيد الدورة السنوية ، وهي الصيغة التي تقرر مصائر الافراد وما يجري من احداث طوال العام طبقا لموقع الشمس بالنسبة

لعالم الافلاك واقتراناتها بالكواكب المختلفة . وبعبارة اخرى ان «مرن» هو صيغة متغيرة للحقيقة المطلقة «شمش» وهذا لا يناقض على كل حال . ما ورد في النص (١٠٧) والذي يشير الى ان «برمرين» بنى المعبد الكبير لشمش ابيه . اضافة الى النص المرقم (٢٨٠) والذي ترجمته : (العلم العائد لبيت اقلتا الخاص ببرمرين بن شمش الاله) . ومن المحتمل ان يكون عرب الحضر قد وضعوا لكوكب الزهرة ومرتن ذات العلاقة . فالزهرة لعام واحد هي بمثابة «مرتن» (سيدتنا) ومنذ بداية كل دورة سنوية وما دام التأكيد على الاله الشمس قائما فيبدو انه كان يعطى بعض صفات نرجول لفترة معينة من السنة . كما كان البابليون قد منحوا مردوخ خصائص تموز في اعياد رأس السنة .

* * * * * *

الهوامش

1 - Harold Ingholt, "Parthian Sculpture from Hatra" Memoiris of the Connecticut Academy of the Arts and Sciences, Vol. XII, July 1954.

2 - Andre Caqout, "Notes Sur le Semeion et les Inscriptions Arameennes de Hatra" Syria, Tome XXX11- 1955.

3 - Susan D. Dawney; "Apriliminary Corpus of the Standards of Hatra", Sumer XXVI, 1970, PP. 195-228.

٤ - جورج حبيب ، 'معبودات الحضر' ، سومر ، المجلد ٢٩ ، ص ١٥٧ - ١٦٩ . يراجع ايضا :

Le Tesseres et les Monnaies de Palmyre pp. 425-30, Paris- 1962.

5 - Ingholt, Parthian Sculpture, p. 17

6 - ibid, p. 18.

7 - ibid, p. 20

8 - ibid, p. 20

9 - ibid, p. 23

10- Ibid, p. 43

11- Ibid, p. 25, p. 46

12- Dawney; Apreliminary Corpus, p. 206

13- Ibid, p. 210

14- Ibid, p. 214

15- Ibid, p. 197

١٦ - فؤاد سفر 'كتابات الحضر' ، سومر ، المجلد ١٧ ، ص ١٣ حاشية ٤٦ ، المجلد ١٧ ، ص٢٤ حاشية ٥٨ .

17- Dawney, Apreleiminary Corpus, p. 197

١٨ - انطوني مورت كارت ، الفن في العراق القديم ، ص ٢٢٤ ، الشكل ٤٧ ، بغداد (ترجمة د . عيسى سلمان) . حول الموضوع يراجع ايضا :

E. Doglas Van Buren, Symbols of the Gods in Mesopotamian Art, pp. 157- 155. Rome, 1945

19 - Paul E. Dion, "The Language Spoken in Ancient Sa'mal", Journal of Near Eastern Studies, Vol April 1978, No. 2, pp. 115-118.

وردت في مثال سنجرلي العديد من الموازيات للمفردات العربية ، الا ان كاتب المقال لم يتطرق الى ذلك واكتفى فقط بالاشارة الى ما يوازي تلك المشابهات ، رغم قلتها ، مع العبرية .

20- Van Buren, Symbois of the Gods, p. 178

21 - Ibid, p. 149

22 - Egbert von weiher; Der ababylonische Gott Nergaal, p. 101, 1971

23 - Van Buren, Symbols of the Gods, p. 178.

حول استمرار شعار نركال على احجار الحدود في العهد الاشوري يراجع : Ob erhuber, Karl; Des Alten Orients, p. 151., Germany, 1972.

24 - Van Buren "the Dragon in Ancient Mesopotamia", Orientalia, Vol. 15- 1946, p. 1- 45

25 - Ingholt, p. 36

26 - A. E. Thierens, Astrology in Mesopotamian Culture, p. 39 Lieden 935

٢٧ ـ ابن النديم . الفهرست ، ص ٣٨٧ ، طهران .

28- Jyothish Marth and, Krishnamurti Padhati, Vol. 1. p. 387, 1966

٢٩ ـ قال لشهر ستاني في معرض كلامه عن الصابئة : ((ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منهم العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب والسحر ، والكهانة ، والتنجيم ، والتعزيم ، والخواتيم ، والصور كلها من علومهم)) الملل والنحل ، ص ١٠٨ . ولا تعرف ما يمكن ان يتكهنه المرء بخصوص الخواتيم المطلسمة وهل كان النقش على حلقات الراية يمت بصلة لهذا الموضوع علما بانه من المرجح ان يكون العرب الحضريون قد عرفوا هذا الفرع من العقيدة .

٣٠ ـ الشهر ستاني ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

٣١ ـ الشهر ستاني ، ج' ، ١٠٧ .

32- Langdon; Bablonian Menologies and the Semitic Calenders, p. 137, London 1933.

٣٣ ـ واثق الصالحي ، هرقل جندا (اله الحظ في الحضر) ، مجلة سومر ، المجلد ٢٩ ـ ١٩٧٣ ص ١٥١ ـ ١٥٥ .

Wathiq AL- Salihi, "Hercules- Nergal at Hatra II" Iraq 35, (1) 1973 pp. 65- 68.

٣٤ ـ فرج بصمجي ، ((البرنزيات اللرستانية في المتحف العراقي)) سومر ، المجلد ١٩ ـ ١٩٦٣ ، اللوحات ٢ ، ٣ .

٣٥ ـ فؤاد سفر ((كتابات الحضر)) سومر المجلد ١٧ ، ص ٢١ ، هامش (٤٨) .

٣٦ ـ الكتابات : (٧٠) ، (٧١) .

٣٧ ـ الكتابة : (١٤٥) .

٣٨ ـ الكتابة : (٣٧٩) .

٣٩ ـ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، المجلد ـ ٥ ، ص ٧٥٦ ، بيروت ـ ١٩٦٠ .

٤٠ ـ القرآن الكريم ، سورة مريم اية (٧) .

٤١ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثاني ص ٢١١ (اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي .

42- E. S. Drower, Amandaic Dictionary p. 462, Ox ford- 1963

٤٣ ـ دوبونت 'الاراميون' سومر المجلد ١٩ ـ ١٩٦٣ ، ص ١٤٨ .

٤٤ ـ البستاني،دائرة المعارف ، المجلد ـ٣ ، ص٥٩٤ ـ ٥٩٦ ، طهران

٤٥ ـ ٤٦ ـ فؤاد سفر 'كتابات الحضر' الكتابة ٧٩ ، سومر المجلد ـ ١٧ ـ ١٩٦١ ، ص ١٤ حاشية (١٧) .

٤٧ ـ الكتابة (٧٩) المصدر السابق .

٤٨ ـ الكتابة (١٥٥) حسب ارقام الكتابات للاستاذ سفر .

٤٩ ـ تمارا رايس ، السلاجقة ، ص ٢٢ بغداد ـ ١٩٦٨ (ترجمة لطفي الخوري)

50- Wathiq Al- Salihi, "New Light on the Identity of the Triad of Hatra" Sumer XXX1, 1975, p. 78

٥١ ـ وذلك حسب الكتابة (٢٩) :
فؤاد سفر ، محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٤٠٦ .

52 - Susan Downey "AGoddess on a lion from Hatra, Sumer XXX- 1974, p. 176

53 Ibid, pp. 176-77

٥٤ ـ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٥ ، ص ٢٣٠ .

55. Langdon, p. 30

٥٦ ـ يلت : يبيع

٥٧ ـ السويق : الحنطة والشعير

٥٨ ـ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٦ ، ص ٢٢٩

٥٩ ـ المصدر السابق ، ص ٢٢٩

٦٠ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٤

٦١ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٤

٦٢ ـ المصدر السابق ، ص ٢٣٩

٦٣ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٧

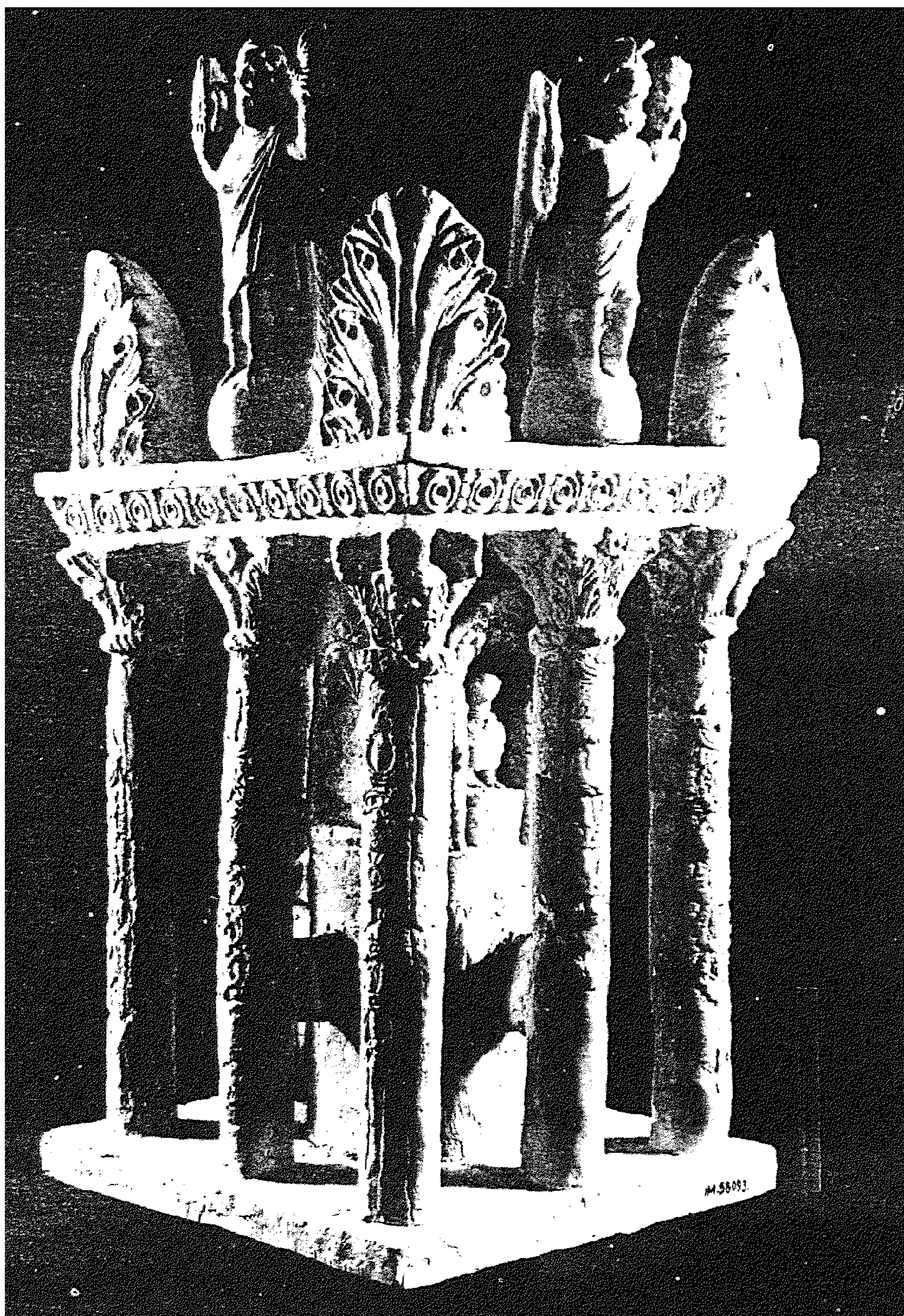
٦٤ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٧

٦٥ ـ المصدر السابق ، ص ٢٥٠



Plate 1

اللوح - (١)



A model of a temple, its columns were carved with standards. six standards are still seen. (IM. 58093).

نموذج مصغر لمعبد بثمانية اعمدة احدها مفقود وعلى الاعمدة ستة رايات ، وربما كانت سبعة بالاصل احدها على العمود المفقود . وقد وجد النموذج في المعبد الثامن ، وهو المعبد المسمى بمعبد الراية . يبلغ طول النموذج ٣٠,٥ سم وعرضه ٣٠,٥ سم ، ٣/حضر/٨٤ (٥٨٠٩٣ - م ع) .

اللوح - (٢)

Plate 2



تمثال يمثل الملك سنطروق الثاني ، على صدره توجد سميا . وجد هذا التمثال في المعبد الحادي عشر . الطول ٩٠ سم ، ٥/ حضر/٨٥ ، (٧٢٩٩٩ - م ع) .

A statue of Santruq II. with a Samya carved on the chest. (IM. 72999).

اللوح - (٣)

Plate 3



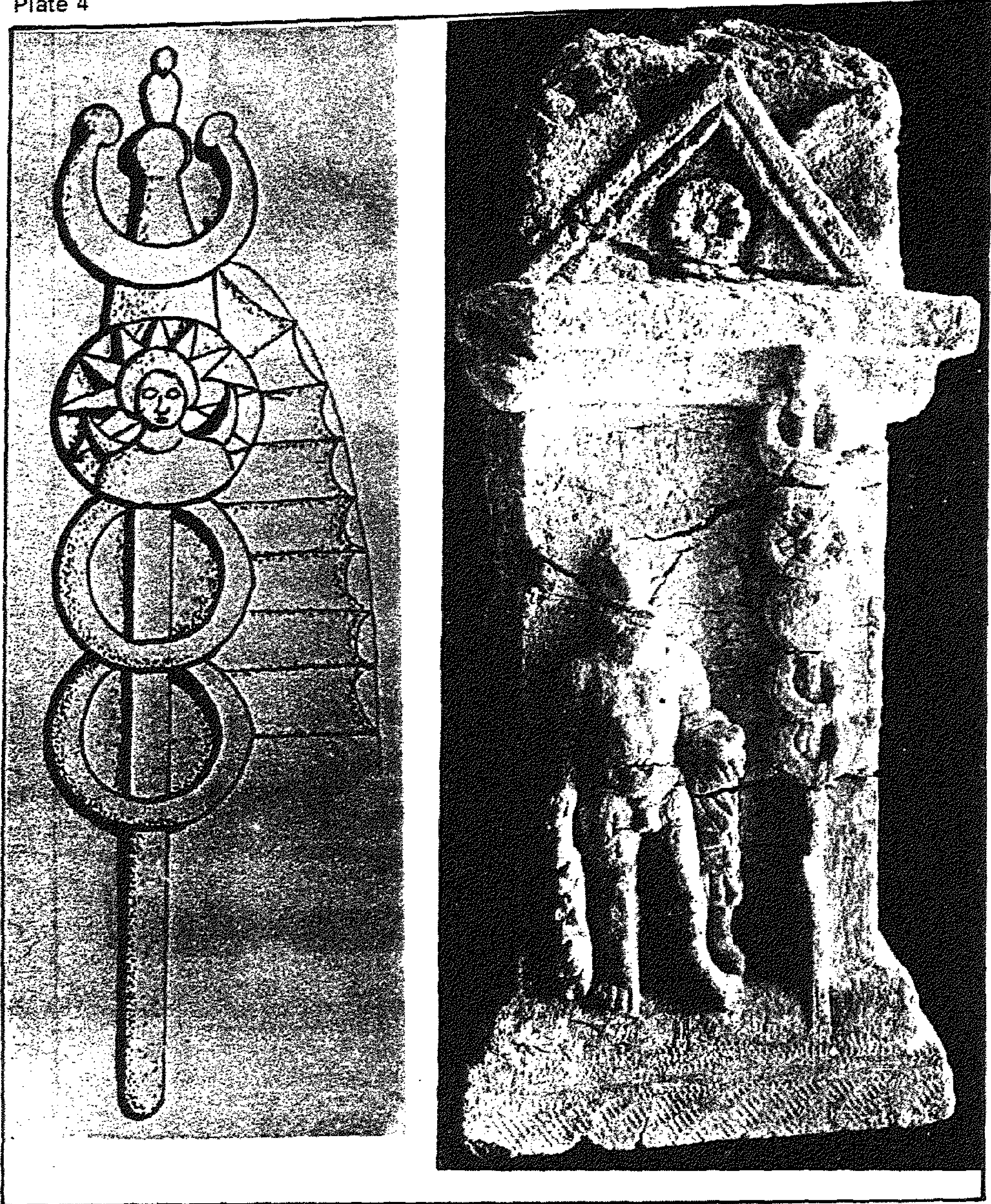
مشهد لشخص واقف ، ربما يمثل الملك سنطرق الاول ، حيث وجد اللوح في سقيفة خلف المعبد المربع وفي الاعلى توجد كتابة قراءتها «الراية ذات الاقراص» . الارتفاع ١٤٢ سم ، العرض ٥٣,٥ سم ، ٦/ حضر/٦٨ ، (٧٣٠١٢ - م ع) .

A relief with Samya (IM-73012).



اللوح - (٤)

Plate 4



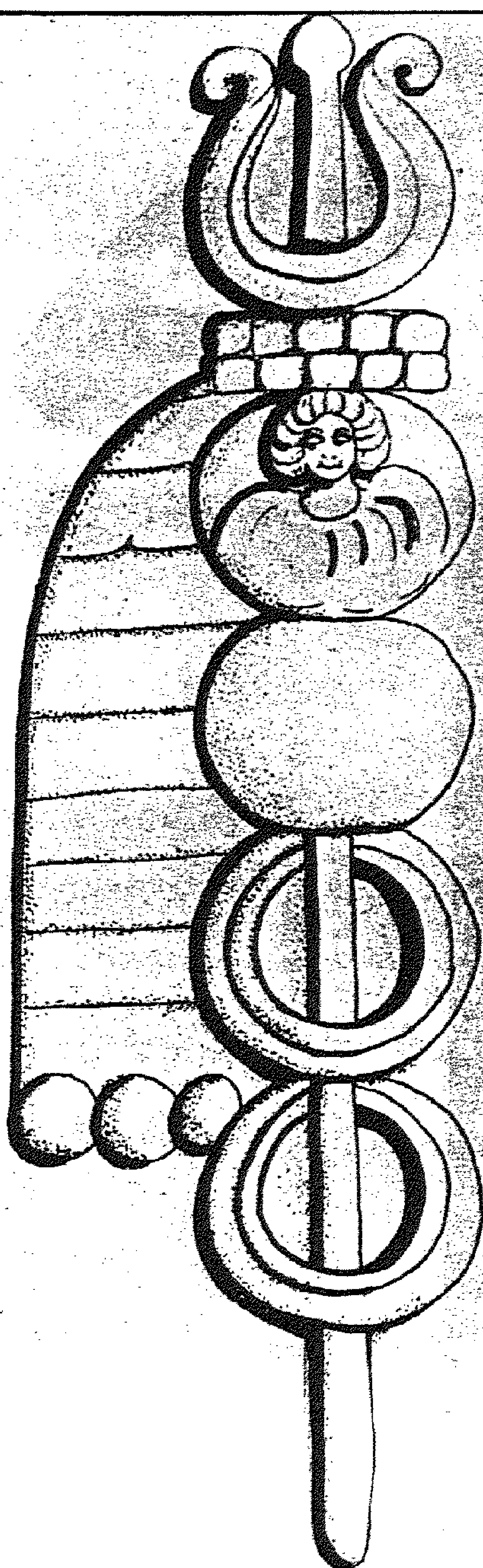
نصب للبخور في واجهته راية ونحت لهرقل . من الرخام الاسمر . الارتفاع ٥٩ سم . وجد في المعبد العاشر ، ٤/ حضر/١٤٠ ، '/(٥٨١٣٣ - م ع) .

An incense burner with a relief of Nergol Hercules and a standard. (IM. 58133).



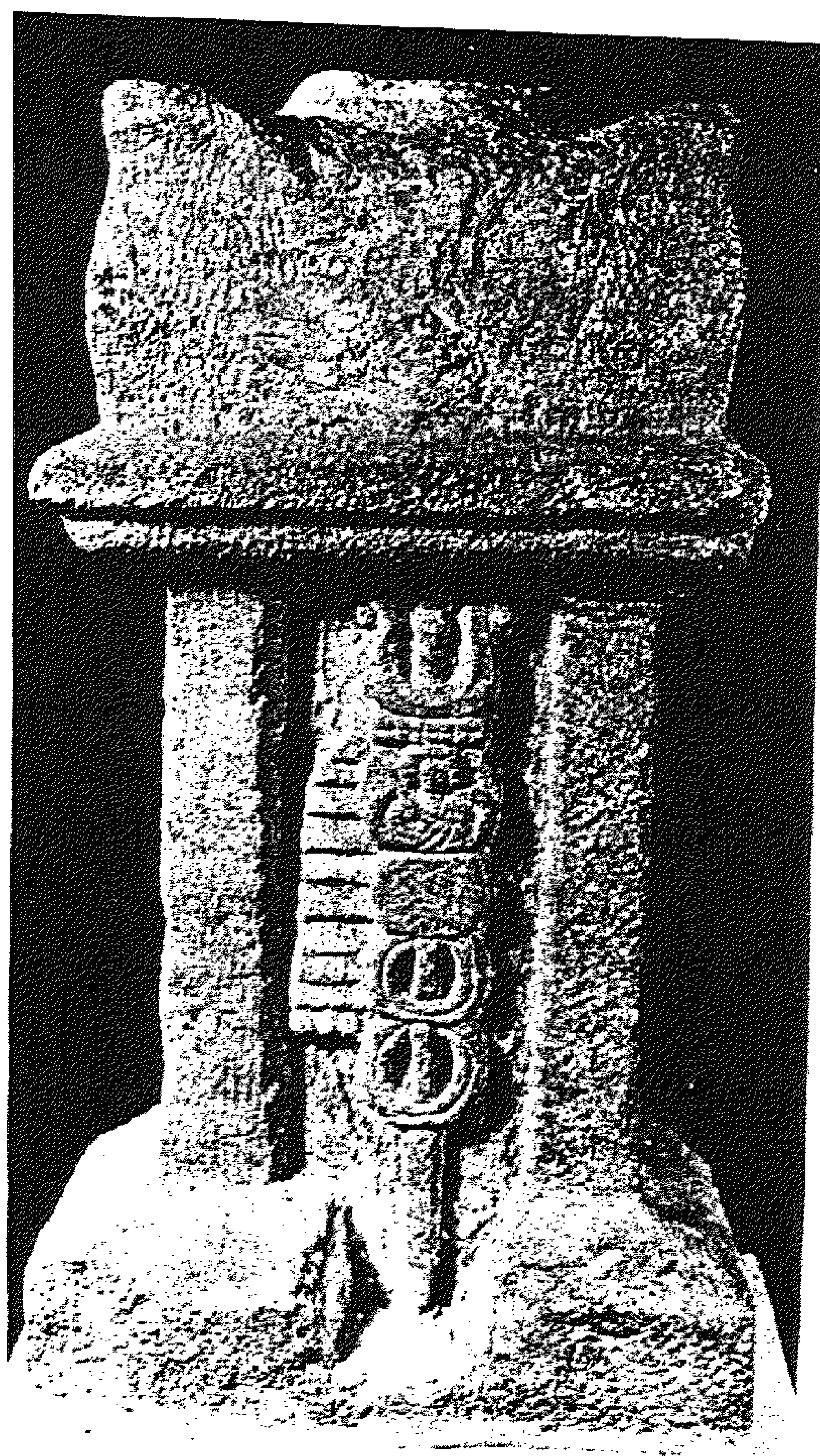
نسر ورايتان وكتابة تذكر بان المنحوتة وضعت عام ١٨٧ م . وهي من حجر الكلس ، الارتفاع ٦٠ سم ، العرض ٦٠ سم ، السمك ٩ سم وجدت في المعبد التاسع ، ٤/ حضر/٥٢ ، (٥٨١٥١ - م ع)

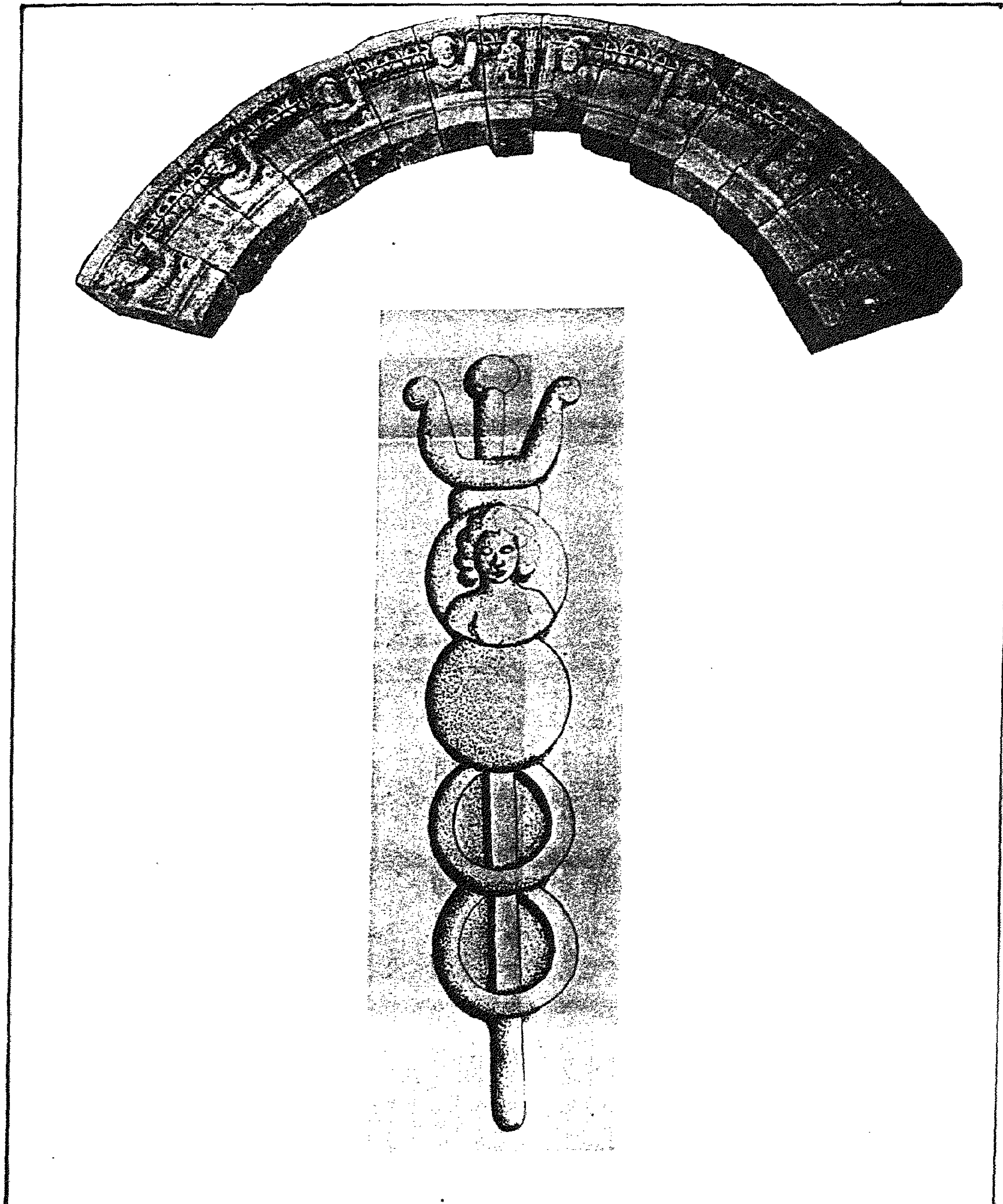
A relief with an eagle and two standards (IM. 58151)



نصب بخور وجد في المعبد الاول . ارتفاعه ٥٣ سم ، ١/ حضر/١٨

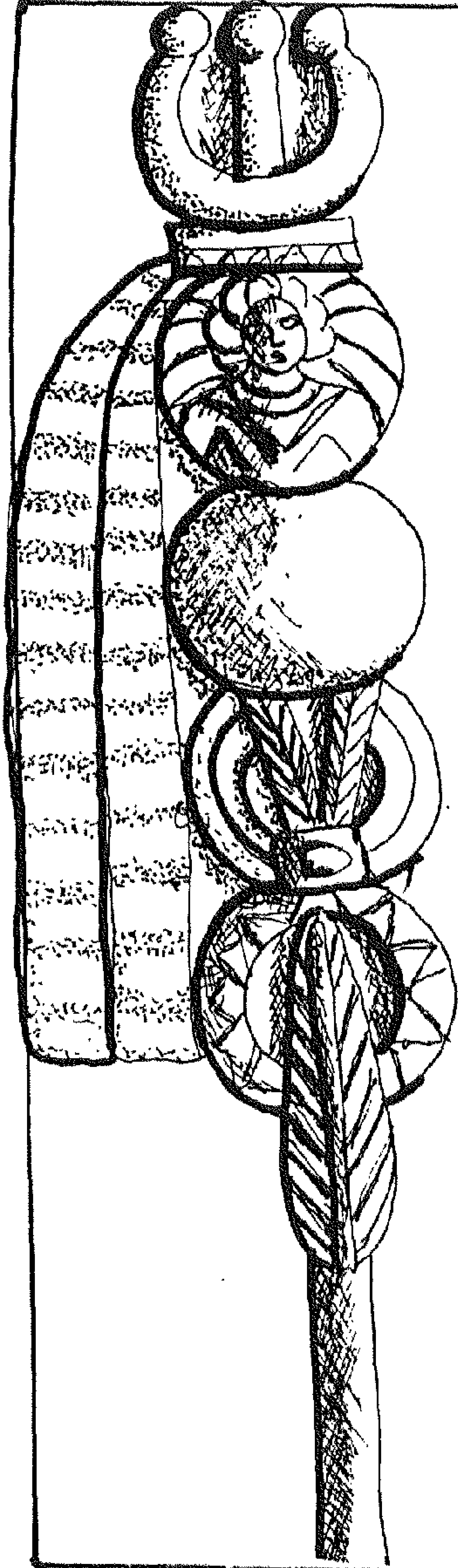
An incense burner. Found in the first temple.





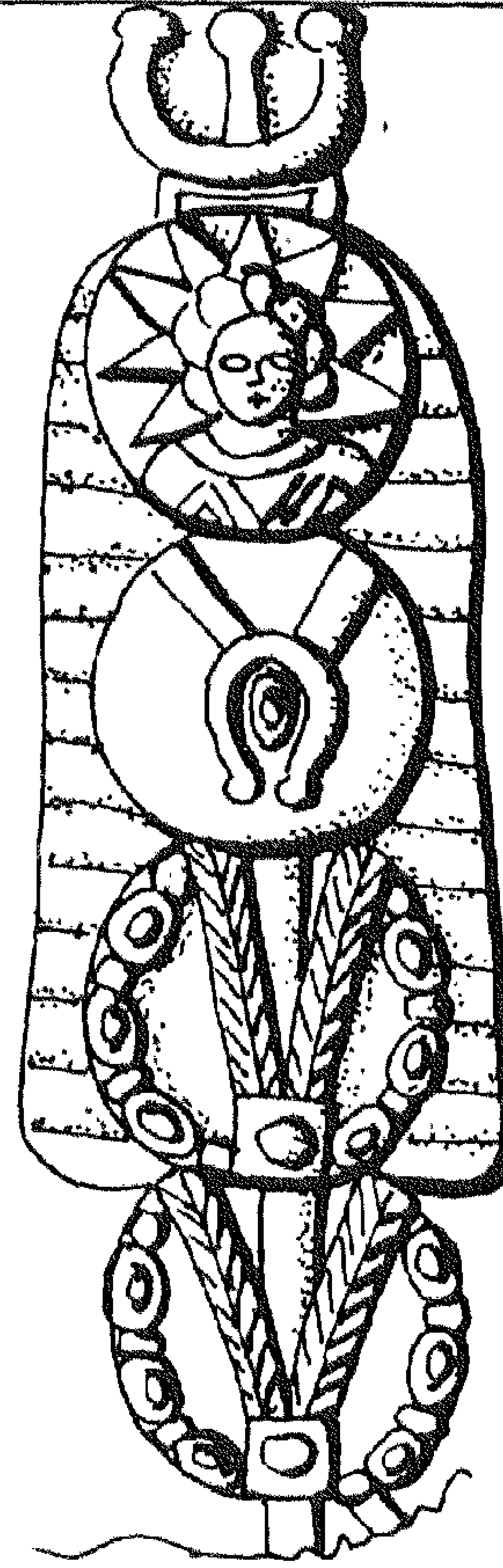
▲ ▲ An arch from the temple of the standard

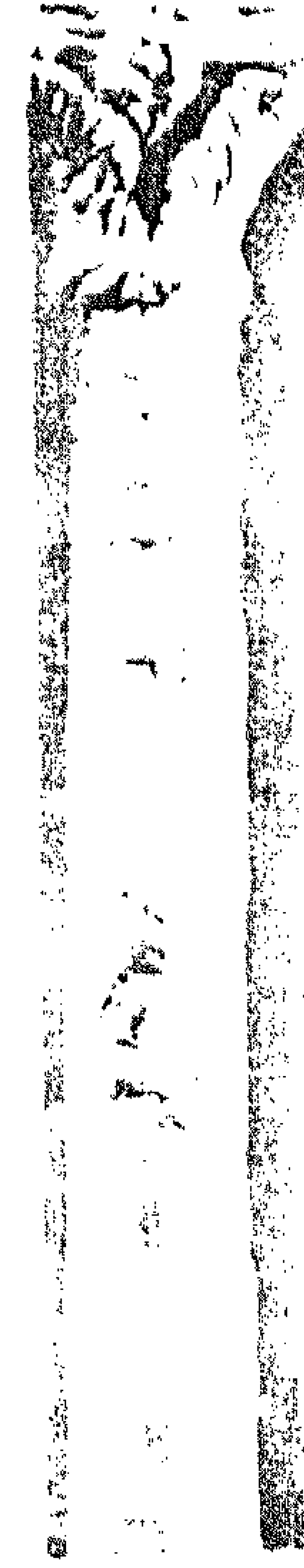
▲ ▲ قوس من معبد الراية





◄ B . ب ►





◄ A . أ ►

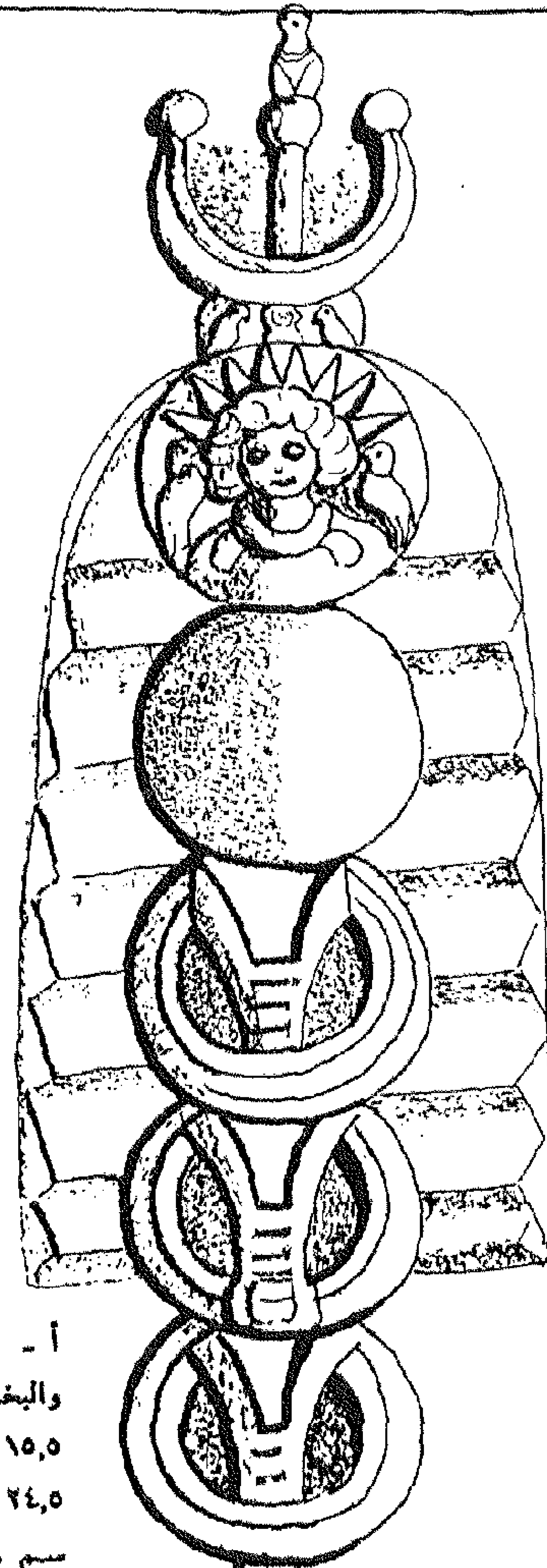
a. A column afte the model (IM. 98093)

b. A relief with god and standard (IM. 56719)

أ - عن نموذج المعبد

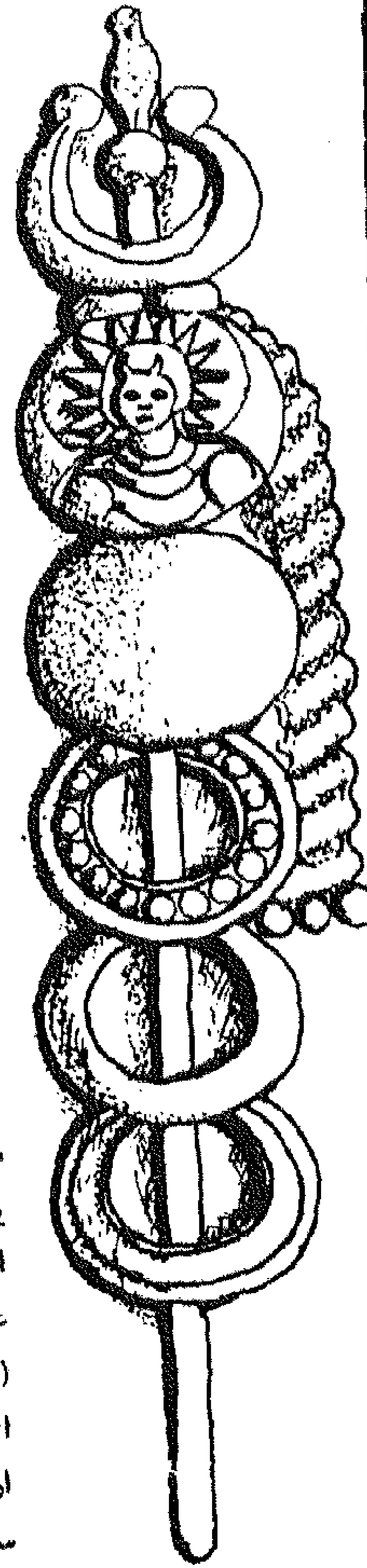
ب - منحوتة عليها اله وراية . وجدت في المعبد الخامس . الارتفاع ٣٠ سم ، العرض ١٩ سم ، ٢/ حضر/٣٥ ، ٥٦٧١٩ - م ع





a. An incense burner Found in the Great Temple. (IM. 73101).

أ - نصب للنار والبخور . الارتفاع ١٥,٥ سم ، القاعدة ٢٤,٥ سم×٢١,٥ سم . وجد في المعبد الكبير ٦٠/ حضر/٦٦ ، (٧٣١٠١ - م ع) .

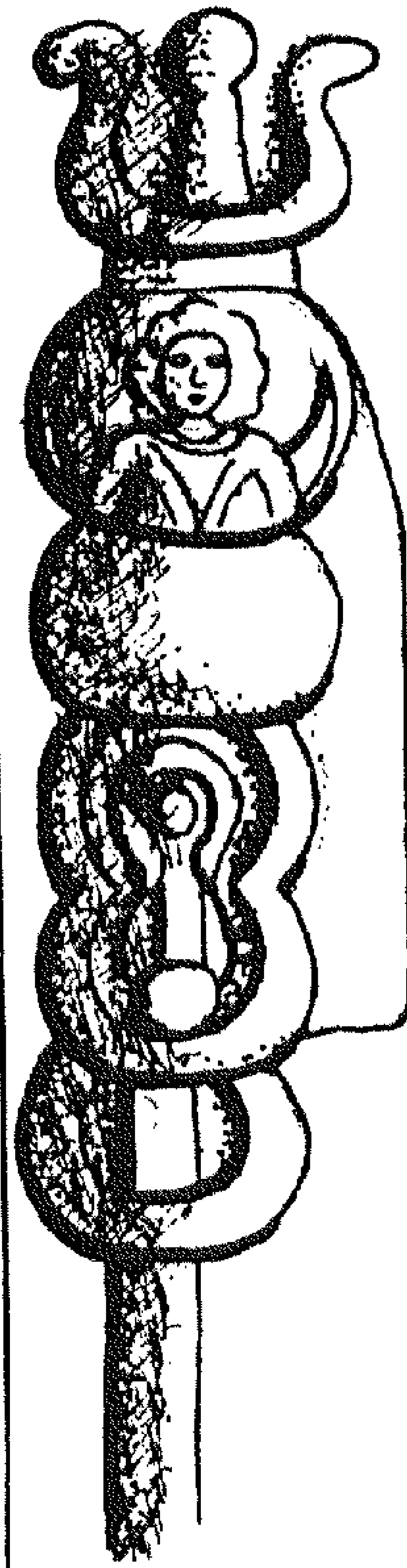


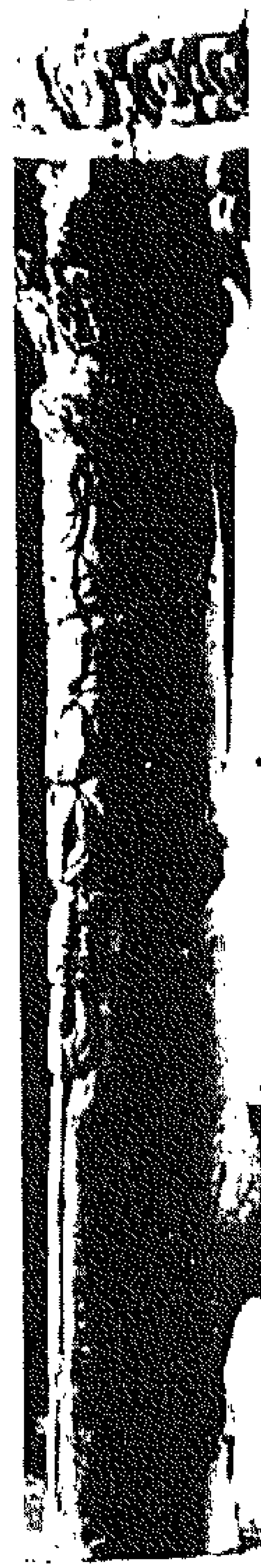
b. A standard after a relief found in the first temple with an eagle. (35. Hatra) first season.

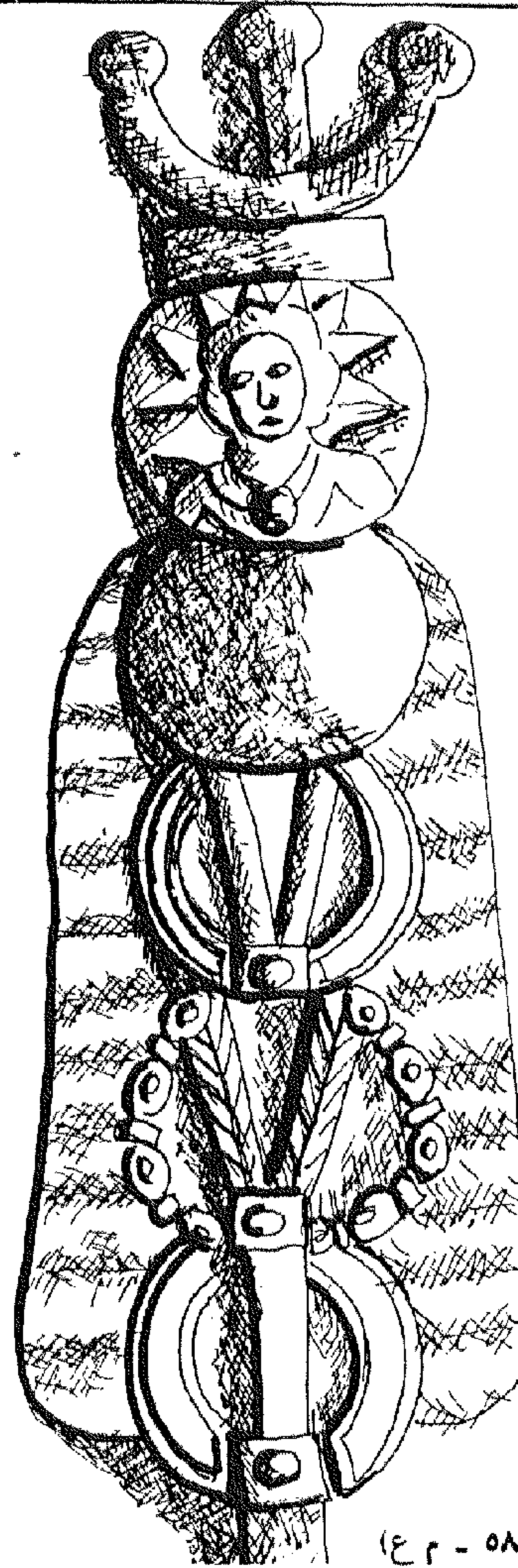
ب - راية عن منحوتة يظهر فيها نسر ، وعلى القاعدة التي يقف عليها كتابة قرامها : (منحوتة مرن والراية العائدة لبيت عقبا) ارتفاع الراية ٧٥ سم . وجدت في المعبد الاول ١/ ٣٥

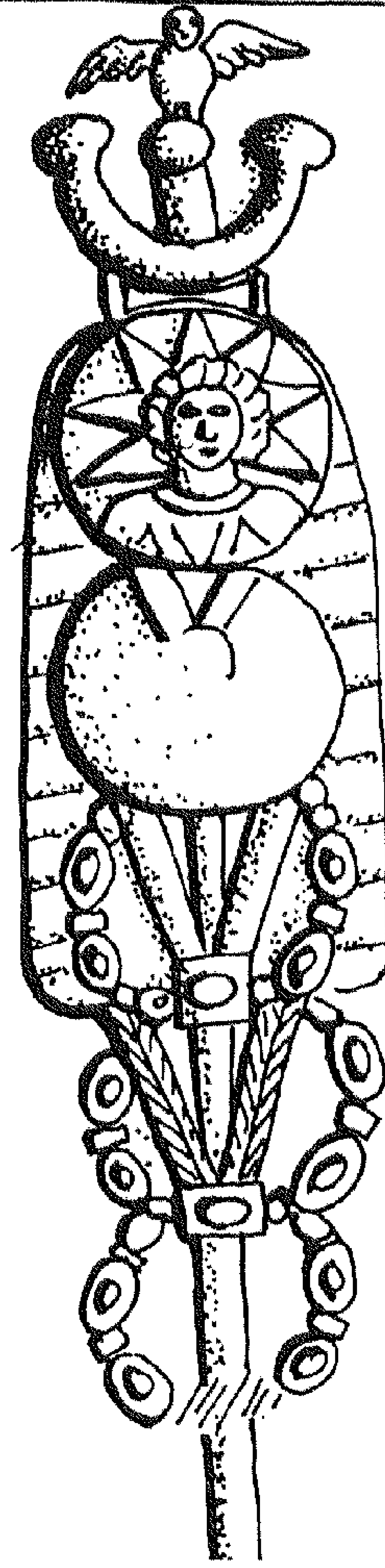
Plate 10

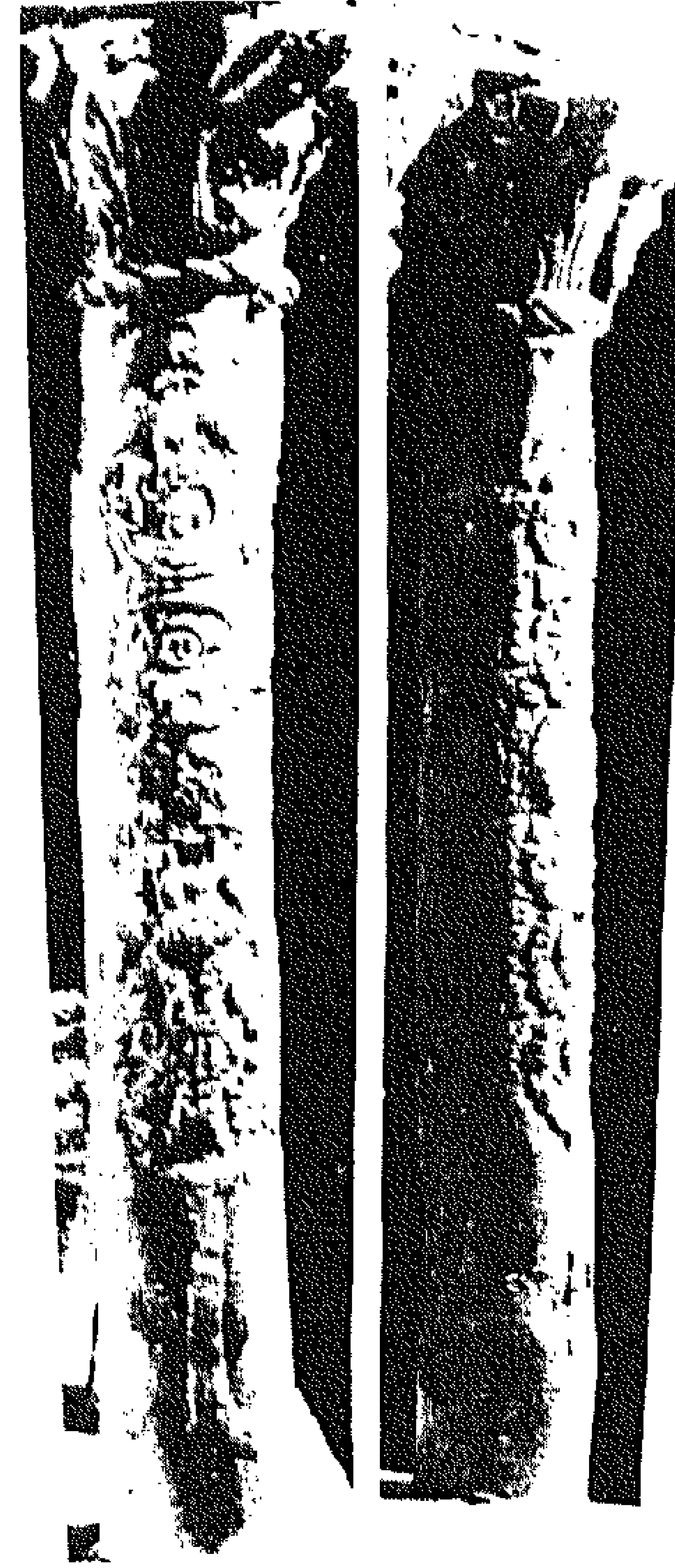
اللوح - (١٠)





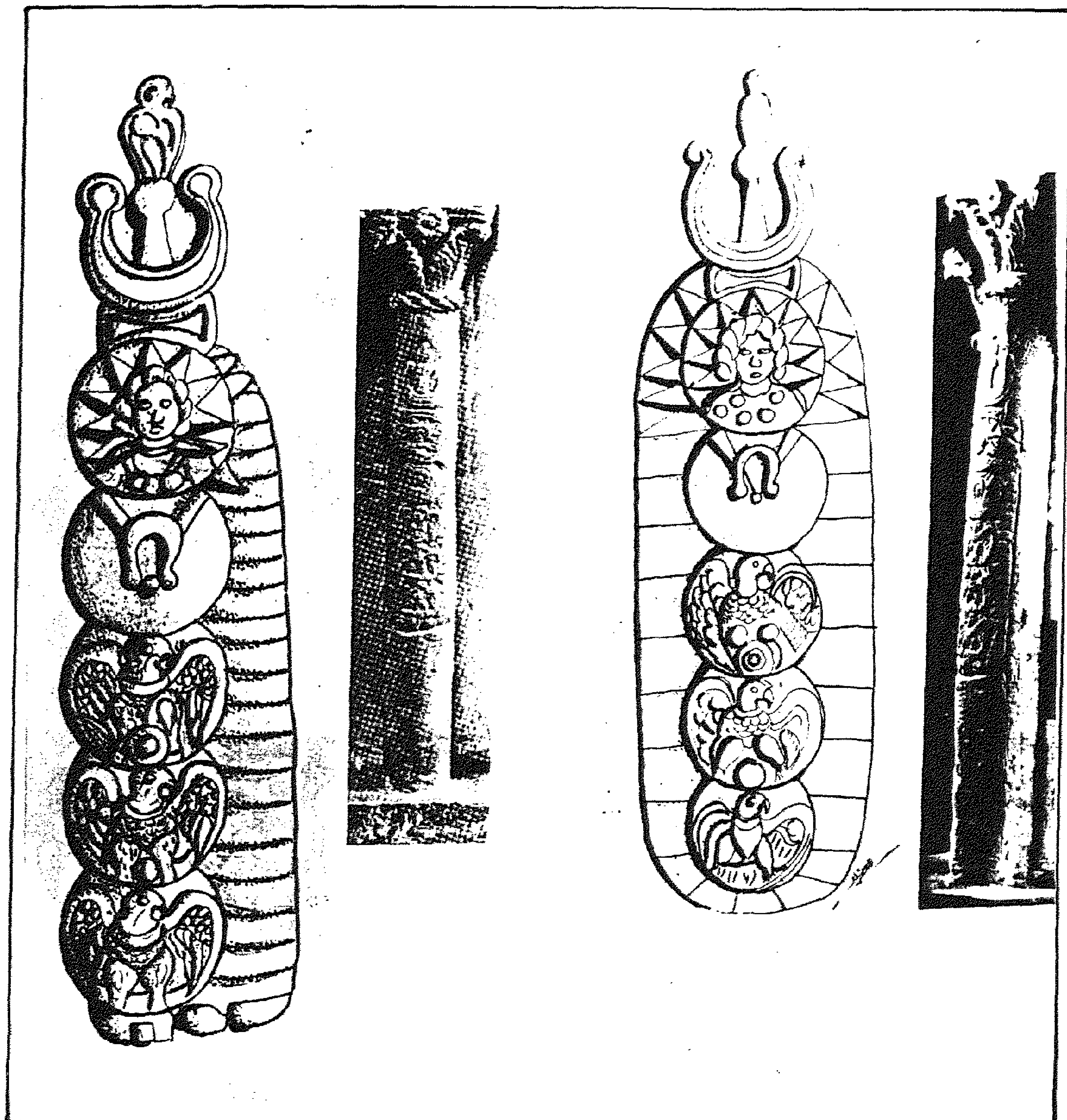






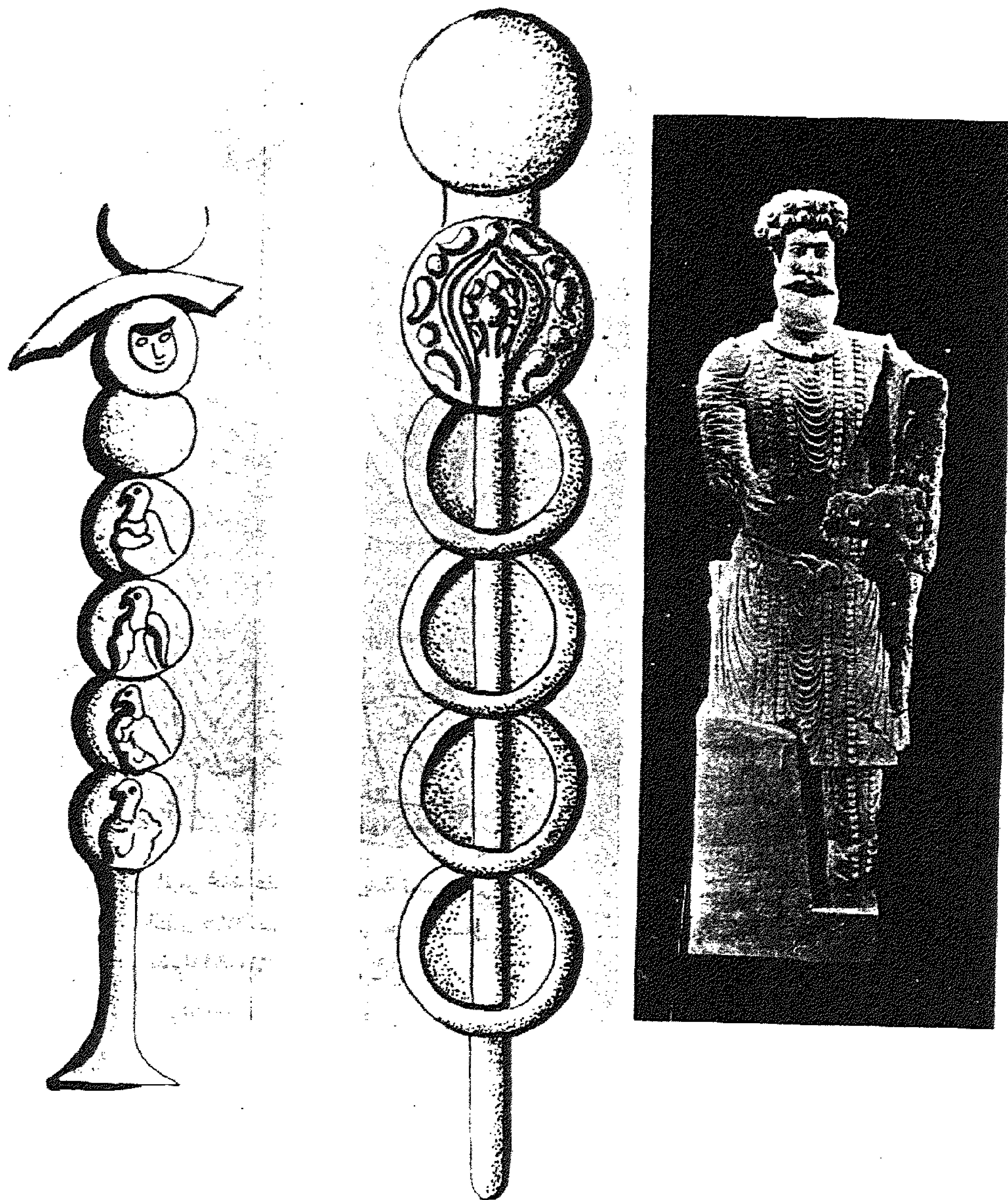
أ ، ب ، ج - اعمدة عن نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ - م ع)

a, b, c. Columns of the model (IM. 58093).



a, b. Two columns after model (IM. 58093)

أ ، ب ، عمودان ورايتان عن نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ - م ع) .



a. A man with a standard. Found in the Great Temple. 466. Hatra, the 14th season.

b. An incised example to the standard from the Great Temple.

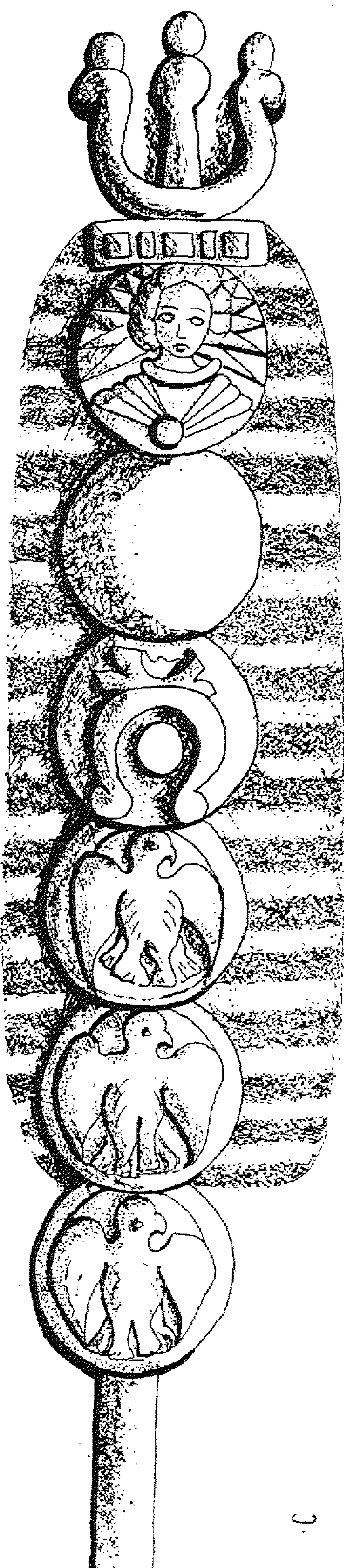
أ - تمثال حامل الراية . وجد في المعبد الكبير . ارتفاعه ١٨٠ سم ، ١٤/ حضر/٤٦٦

ب - راية محزوزة على جدار في الايوان الرئيس بالمعبد الكبير .



أ - قطعة من المرمر نحتت عليها راية باربعة نسور والى جانبها شخص . الطول ١٣,٥ سم ، العرض من الاسفل ٥,٥ سم ، ٢٠/ حضر/٨١١ ، (٧٨١٣٦ - م ع)

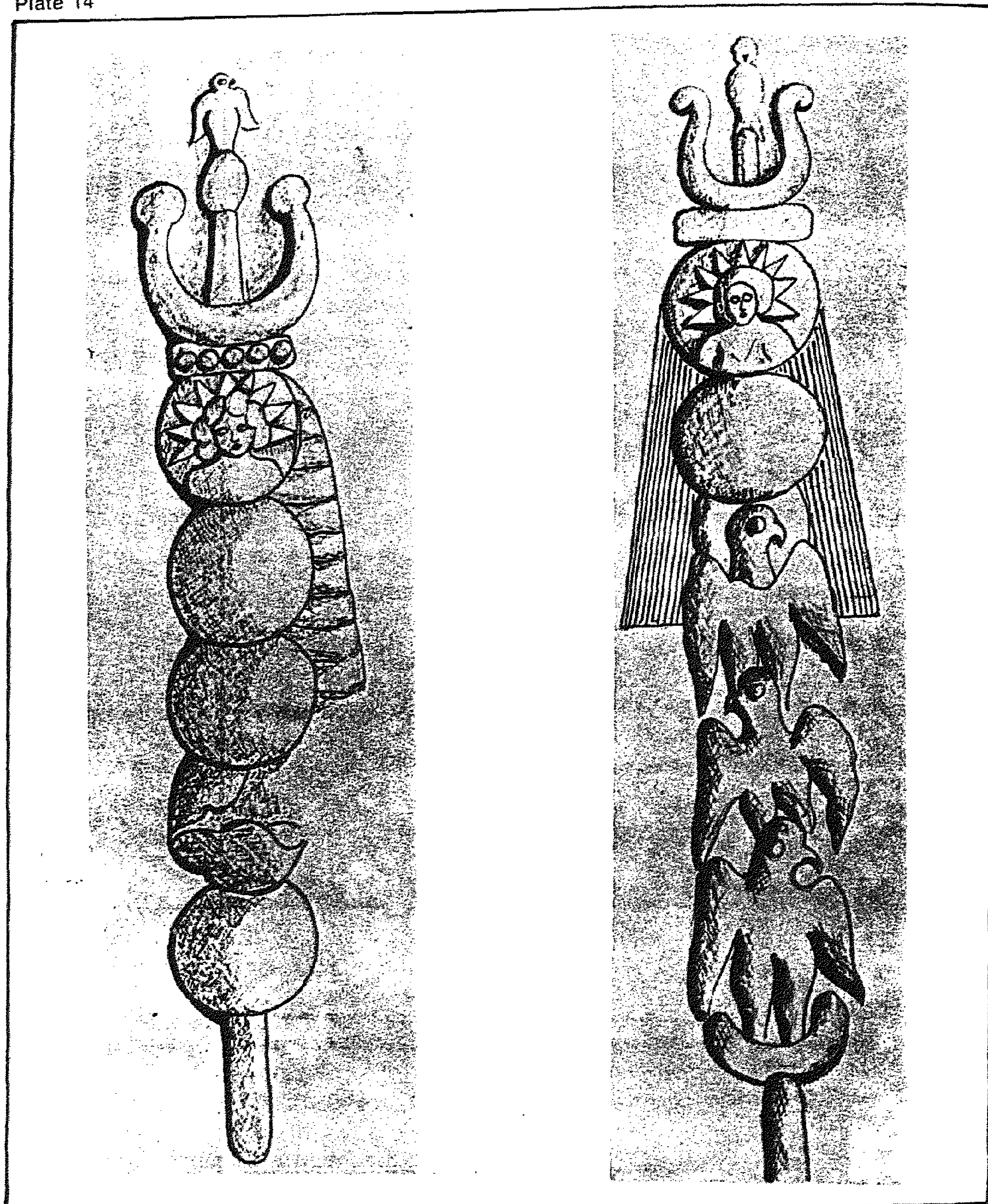
a. A relief of a man beside a standard with four eagles (IM. 78136).



B ب

ب - مثال الراية كاحد آخر النماذج للرايات المكتشفة .

b. one of the last examples to the standards found in Hatra.



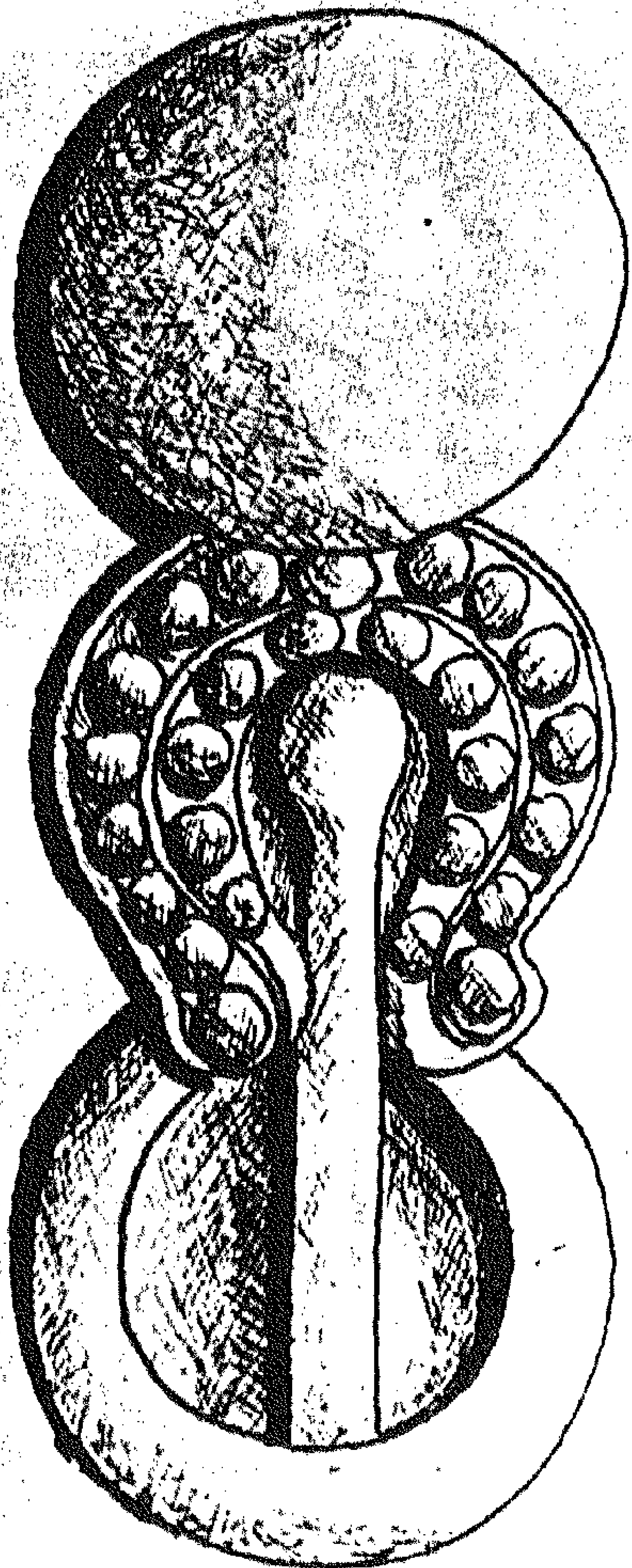
ب - راية عن اللوح المرقم (٣) ، (٧٣٠١٢ - م ع) .

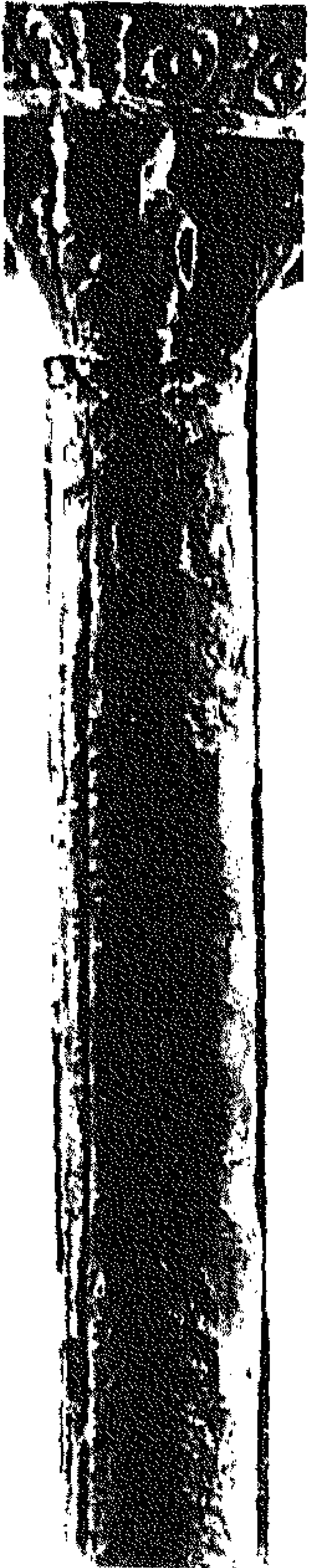
b. A standard after the piece shown in plate. 3, (IM. 73012).

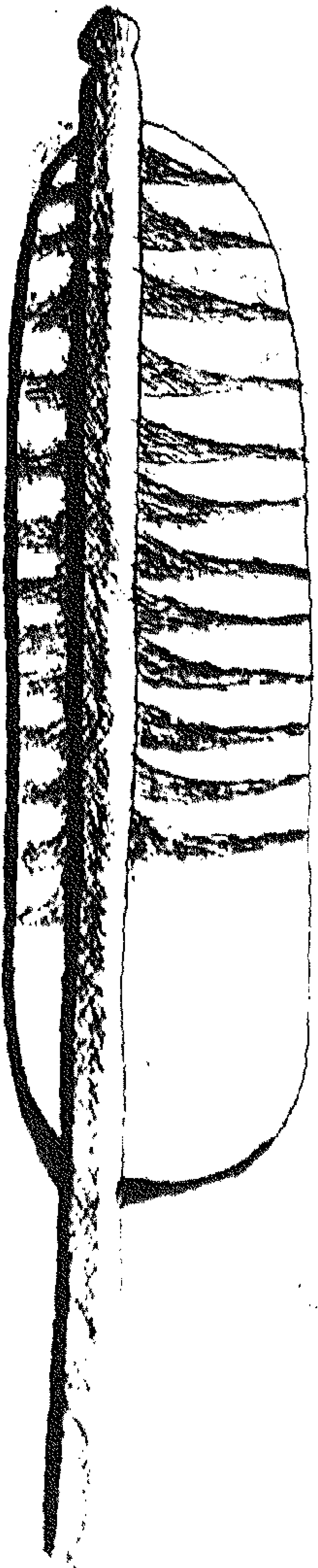
أ - راية عن نصب للبخور يبلغ ارتفاعه ٤٢ سم وعرضه ٢٢ سم وقد وجد النصب في المعبد الخامس ٢/ حضر/١١٨ ، (٥٦٧٦٥ - م ع) .

a. A standard after a piece found in the fifth temple (IM. 56765).









أ ـ منحوتة من الرخام الابيض الرمادي ، منحوت عليها اله شاب وراية بقي جزء منها . ارتفاع اللوح ٣٠ سم . وجد داخل الايوان التاسع في المعبد الكبير ، ٦/ حضر/٦٤ ، (٧٣٠٤٢ ـ م ع)

ب ـ نموذج المعبد (٥٨٠٩٣ ـ م ع) .

a. A relief with a youth god and a part of a standard. (IM. 58093).
b. After the model (IM. 58093).



لوح من الرخام رمادي مقاسه ٩٠×٧٥ سم . عثر عليه في المعبد الاول ١/ حضر/٣٤ . وقد اطلق البعض على هذا اللوح اسم «لوح ترجول والكلب سربيروس» ومن المحتمل انه يمثل نزول الاله الى العالم الاسفل كبديل عن تموز خلفه عشتار (اترعتا) تنزل الى العالم الاسفل وبيدها الراية كنرجول .

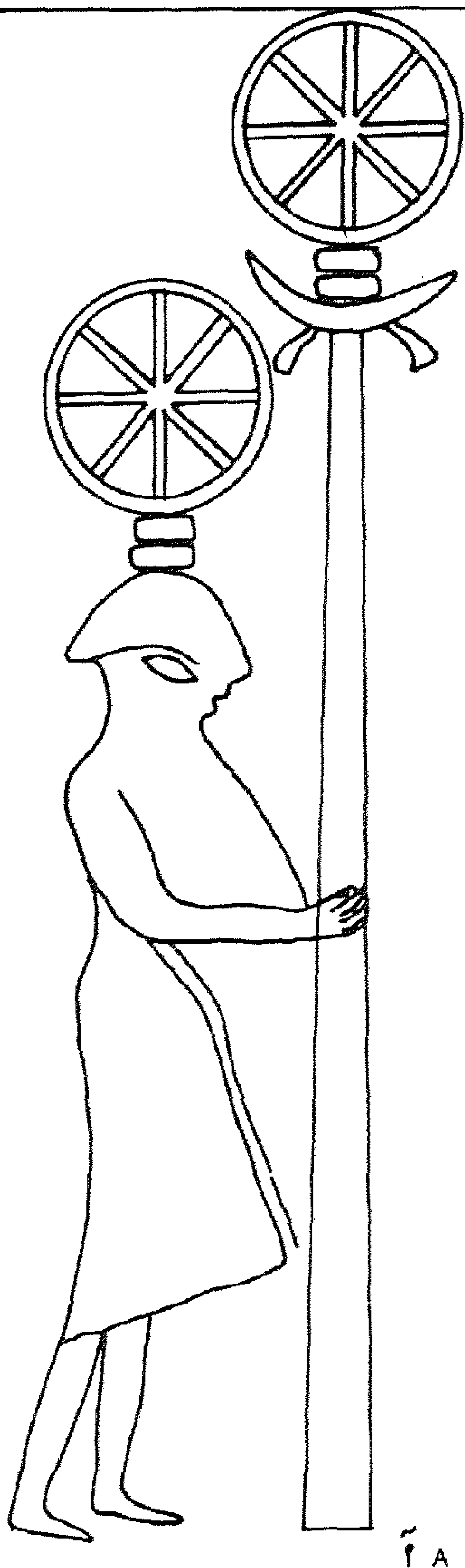
A plaque of grey stone found in the first season. The scene may represent Tammuz in form of Nergol in the Netherland.

a. An Assyrian symbol after Tukulti Ninnurta I.

b. Seal impression from Tell Bila (ca. 3200 B.C.). The symbol seen is of six circles. (IM. 11953).

أ - شعار عن ذكة من حجر الكلس للملك توكلتي ننورتا الاول من اشور ، وهي من معروضات متحف اسطنبول (عن مورت كارت) .

ب - ختم من تل بلا يظهر فيه الشعار ذو الاقراص (١١٩٥٣ - م ع) .



A أ



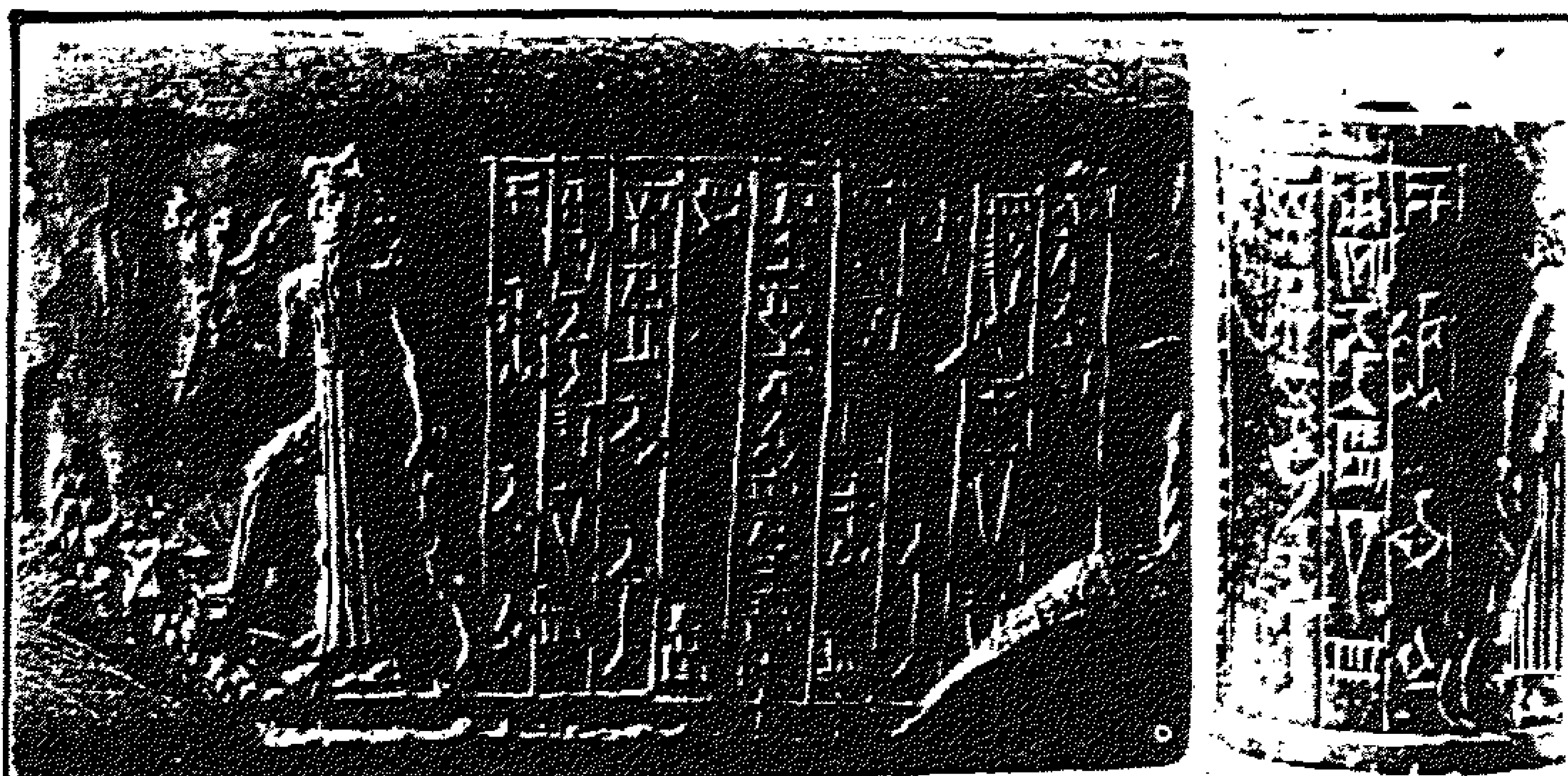


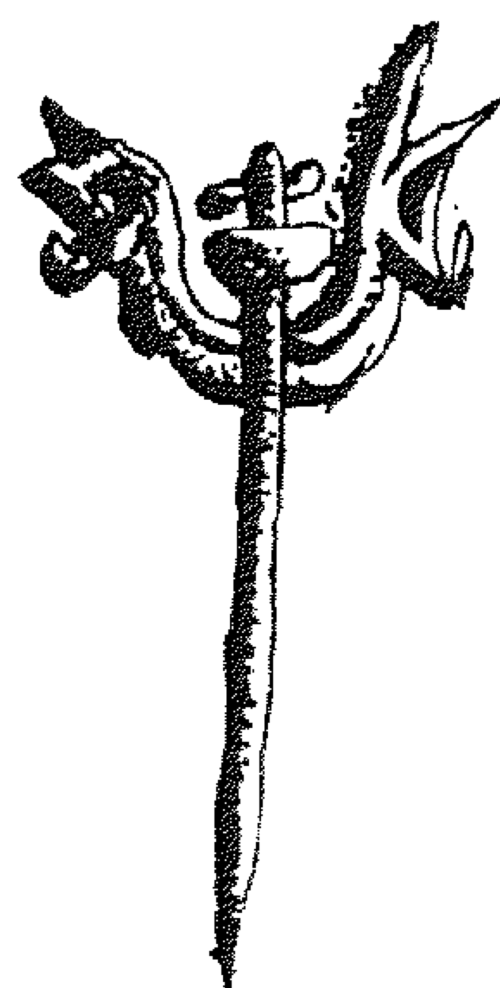


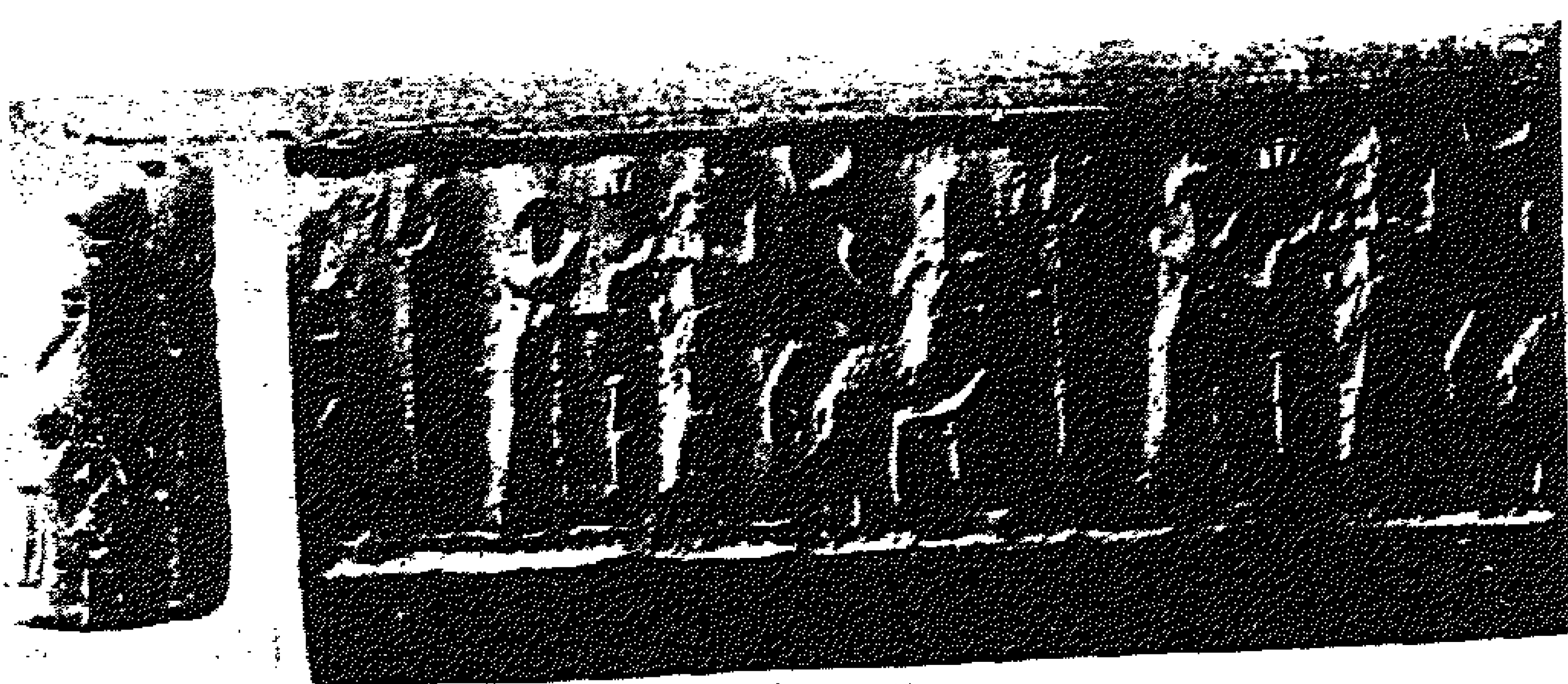
أ - مجسمات من الفخار يظهر فيها اشخاص يحملون شعار ننورتا/ نرگال من مجموعة المتحف العراقي . وتعود الى العصر البابلي القديم .

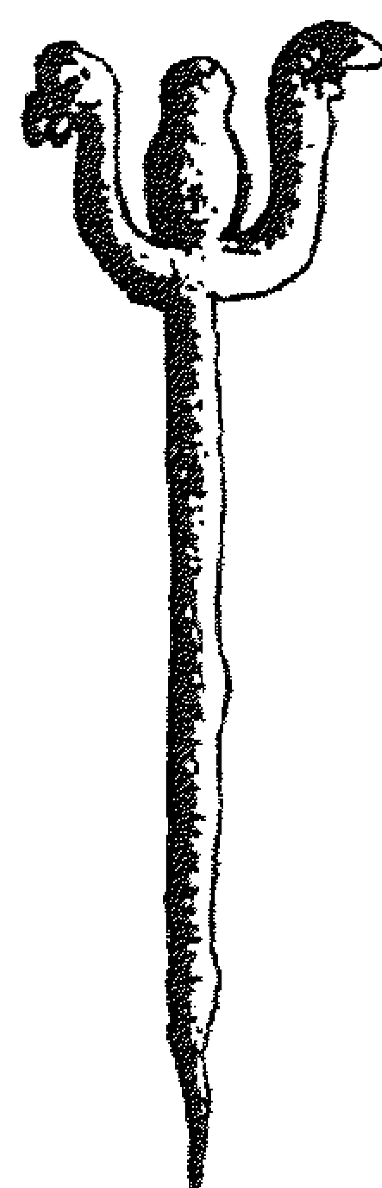
ب - شعار مغروس بالارض يظهر فيه ستة رؤوس (ما عدا الصولجان الذي في الوسط) بدلا من اثنين من العصر البابلي القديم (٩٤٦٥ - م ع) .

a, b. Terracotta figurines bear the symbol of Nergal/ Ninurta From the old Babylonian period.









Old Babylonian seal impressions bear the symbol of Nergal / Ninurta.

طبعات اختام من مجموعة المتحف العراقي ، يظهر فيها شعار ننورتا / نركال من العصر البابلي القديم .

Plate 20

اللوح - (٢٠)





IM 24410

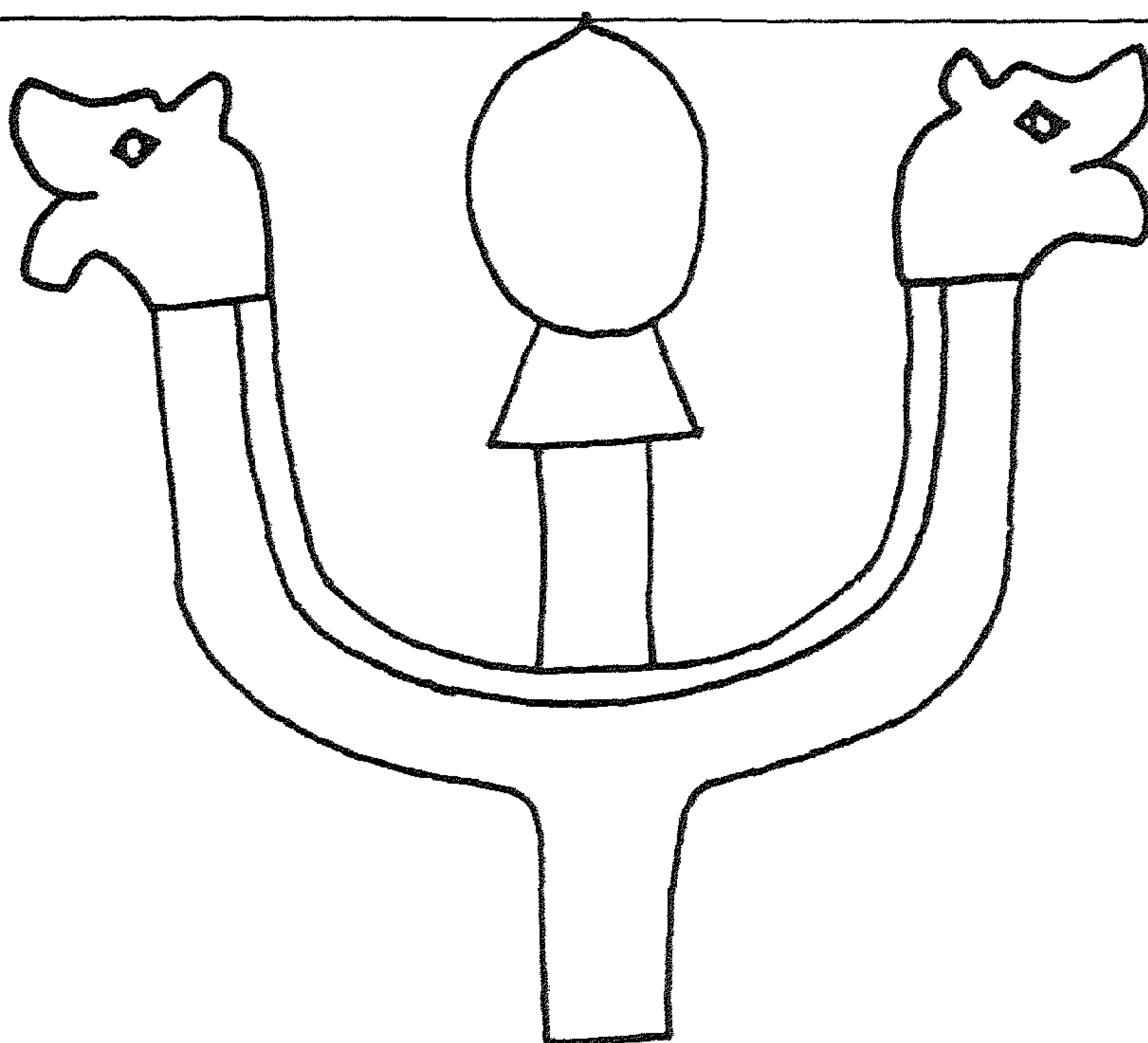




IM.21117.

ختمان من العصر البابلي القـديم يحملان شـعارات بابلية قديمة .

Stamp seals from the old Babylonian period with standards.





a. A magnified symbol of Nergal/ Ninurta.

b. A relief from Tell Halaf with a scene some supposed to represent Nergal / Ninurta.

أ - رمز نتورتا / نركال مكبرا عن الرياليكسيكون

ب - لوح من تل حلف ، جعل منه اوبنهايم مؤلف كتاب «تل حلف» المشهد الممثل فيه معادلا لشعار نتورتا / نركال .



أ - لوح من الستيتايت يعود الى گوديا (٢١٥٠ ق . م) . ويظهر فيه الشعار المنسوب الى نن - گش - زيدا .

ب ، ج - صورة تخطيطية عن الواح تم الكشف عليها في قرطاجنة بتونس وتعود الى القرن الثاني ق . م . وجدت عند قبور اطفال . وفي اللوح رمز الالهة تانيت التي تهب لتحقيق النصر في قرطاجنه . (عن مجلة اركيولوجيا - تشرين الثاني ١٩٦٤ ، ص ٨٤)

a. A piece from Gudea time.

b, c. Two carved pieces from Carthage. The sign of Tanit the goddess who tose to supremacy in Carthage, is seen

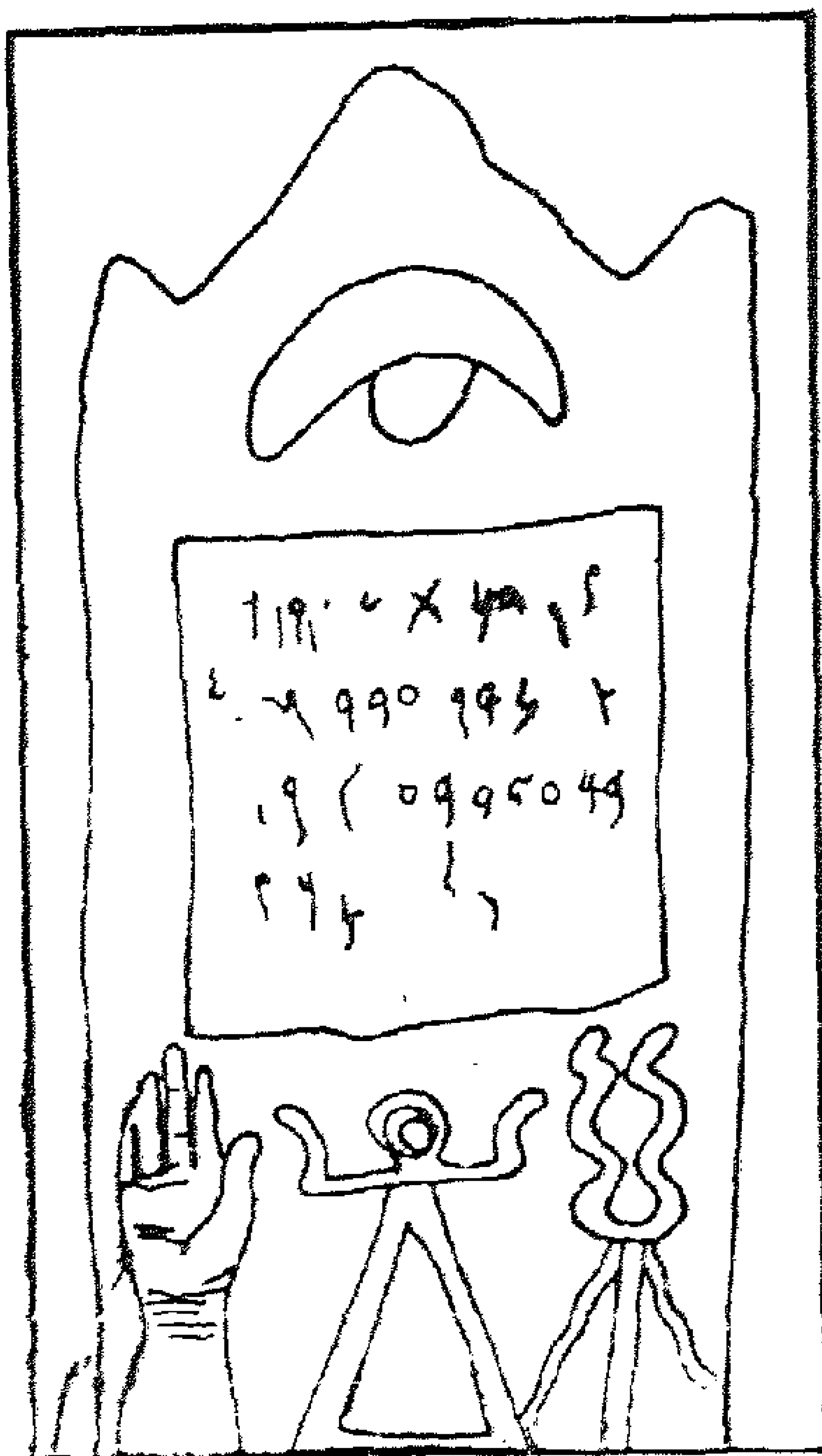
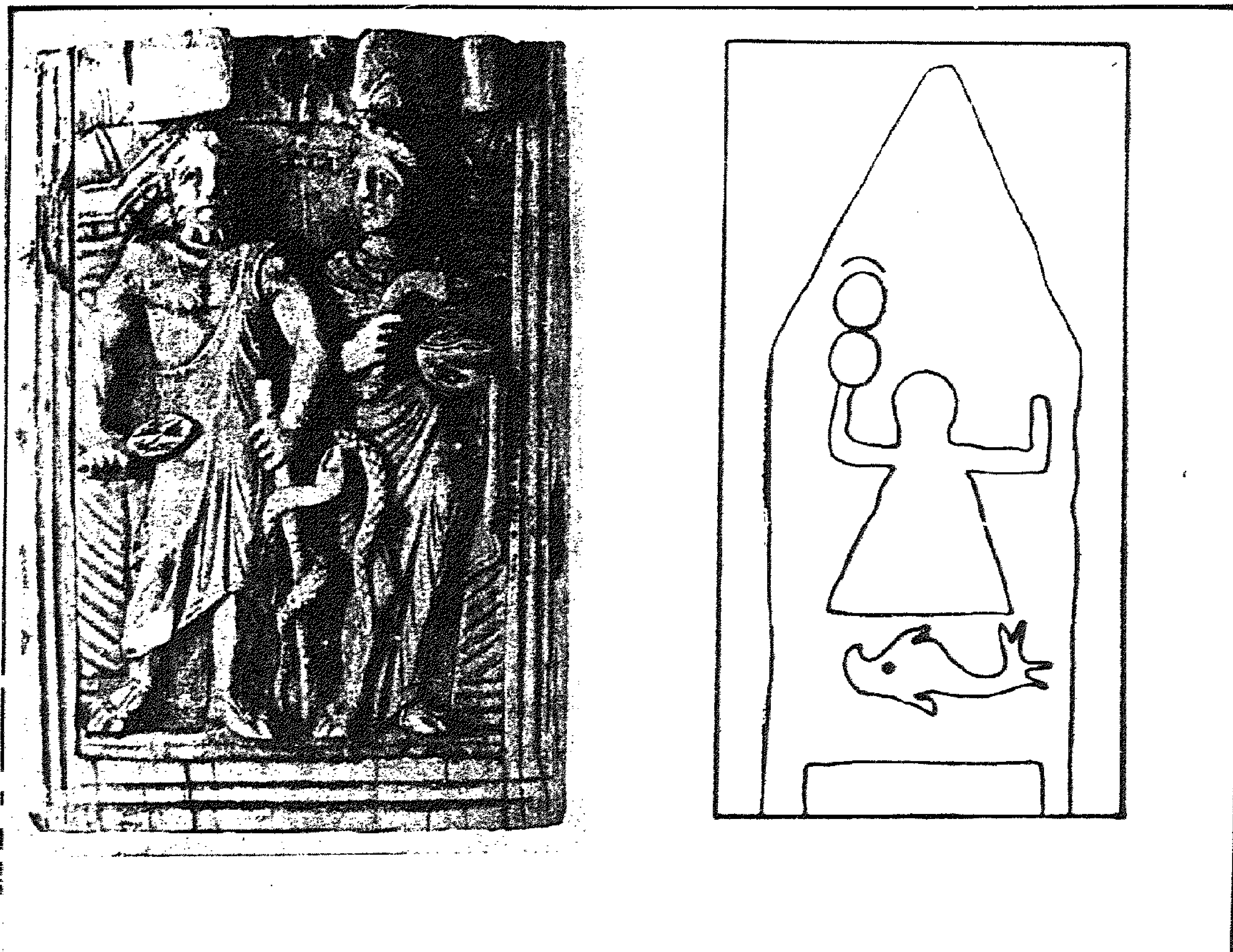




Plate 23

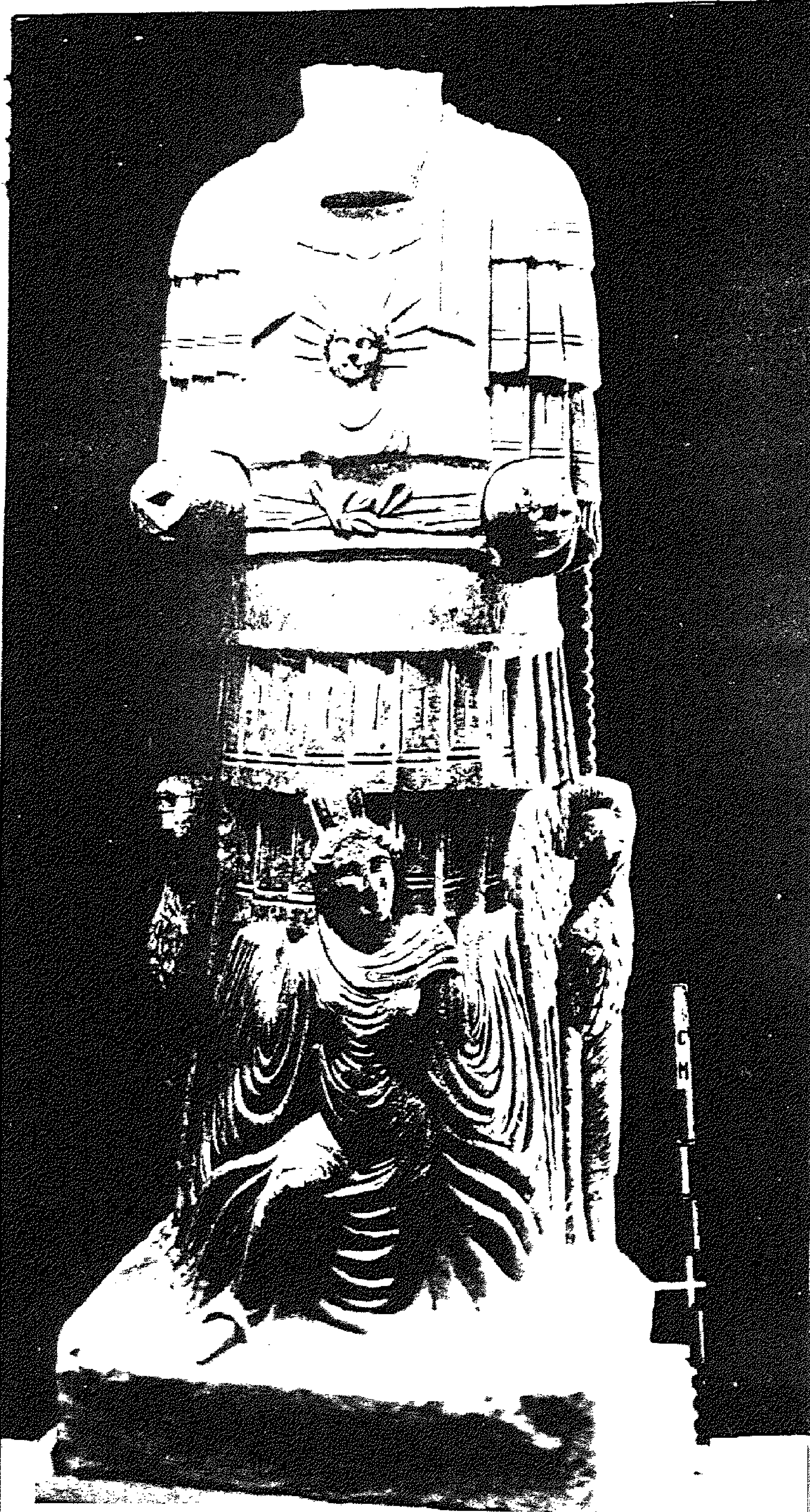


a. A sketched figure, after Archaeologia 1964.

b. A relief exhibits the continuity of the symbol of medicin from the Sumerian times to our times through the middle ages.

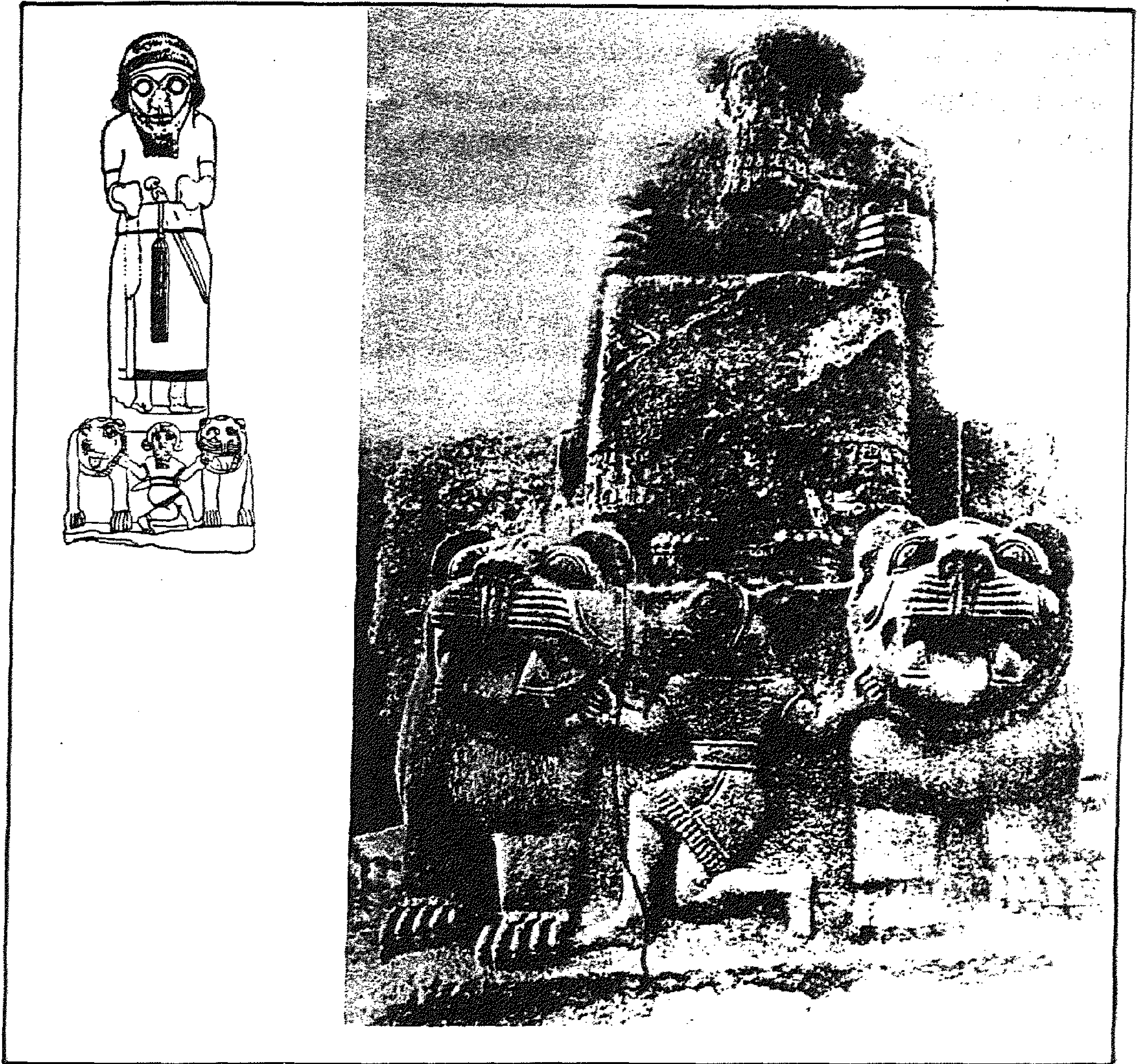
أ ـ رسم تخطيطي عن صورة من مجلة اركيولوجيا ١٩٦٤ تشرين الثاني .

ب ـ استمرار شعار الافعى حول عصا كرمز لتجدد الحياة ، وفيها بعد الشفاء والطب ، منذ العهود السومرية وحتى العصور الوسطى الى اليوم توضحة لوحة منحوتة .



تمثال من الحضر وجده المنقبون في المعبد الخامس وهو من الرخام الرمادي ارتفاعه ١١٢ سم ، وعلى صدر التمثال يظهر القسم العلوي لشكل اله الشمس ، وفي الاسفل يظهر نسران بينهما الهة المدينة الحارسة (٥٦٧٦٦ - م ع)

Astatue found in the fifth temple (IM. 56766).



a, b. Two statues Sinjirli, from nearly 8th century B.C. Notice the similarities between these two statues and the example of Hatra in plate. 24 (IM. 56766).

تمثالان من سنجرلي (شمال) من حوالي القرن الثامن ق . م
لاحظ طريقة قطع اللحية واستقامة الاكتاف للرجال في الاعلى ووجه الشبه الواضح بتمثال الحضر في اللوح السابق ، وبالمثل موضع الاسدين بدلاً من النسرين في مثال الحضر ، والشخص الذي يتوسطها كبديل عن الالهة الحارسة كما في المثال الحضر المذكور .





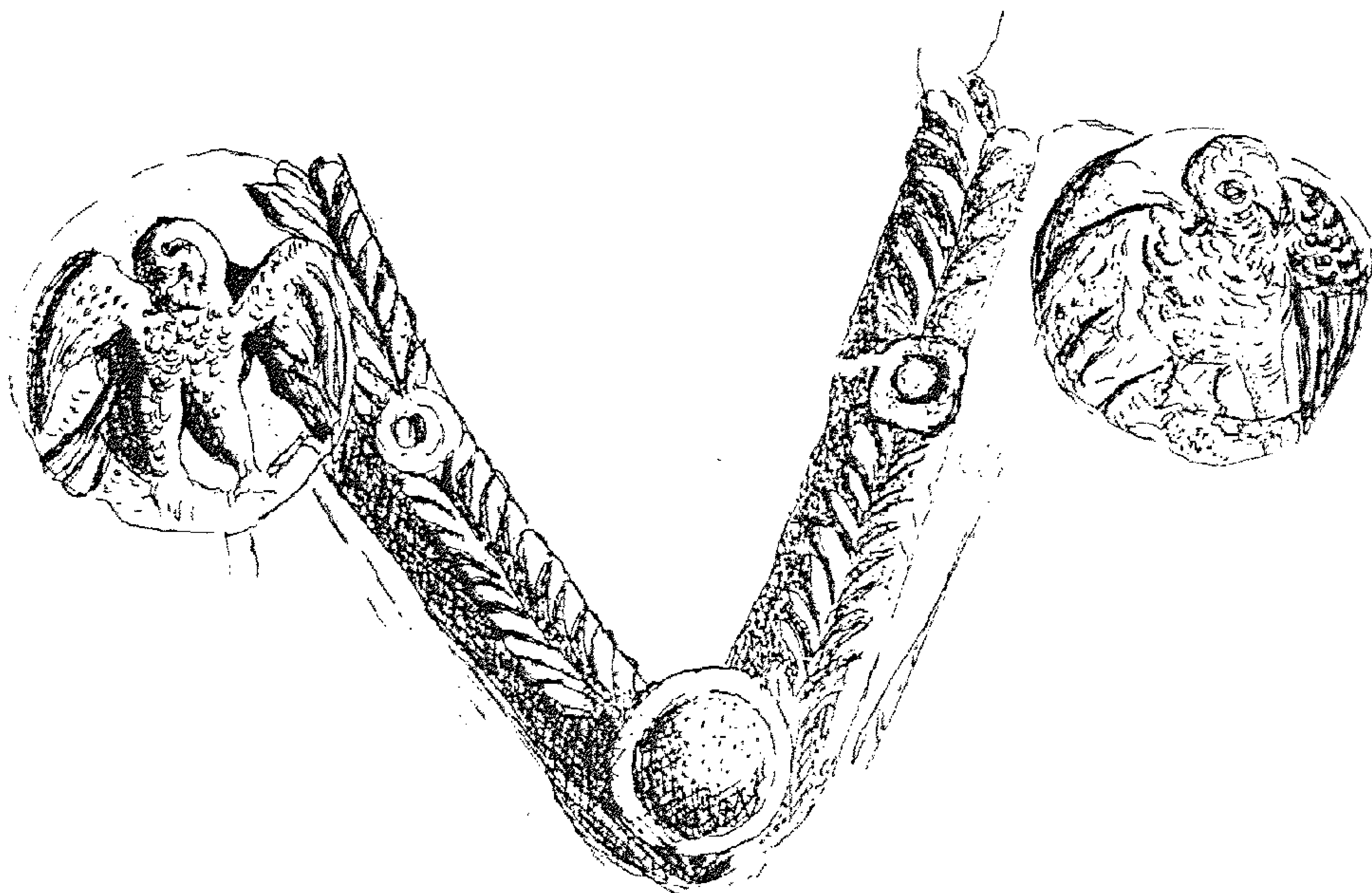
أ - لوح من كركميش (حـوالي القرن السابع ق . م) يمثل موكبا لنساء بالعباءة .

ب - تمثالا دوشـفري ابنة سـنطروق الثاني وابنتهـا سمي ترتديان العباءة لاحـظ قلادة دوشـفري محـلاة بالاقراص وهي رمز اله الشـمس ، بينما يظهـر في قلادة سمي رمز الكوكب زحل من المعبد الخـامس (٥٦٧٥٣ - م ع) .

a. A relief from Carchamish (7th century B.C.)

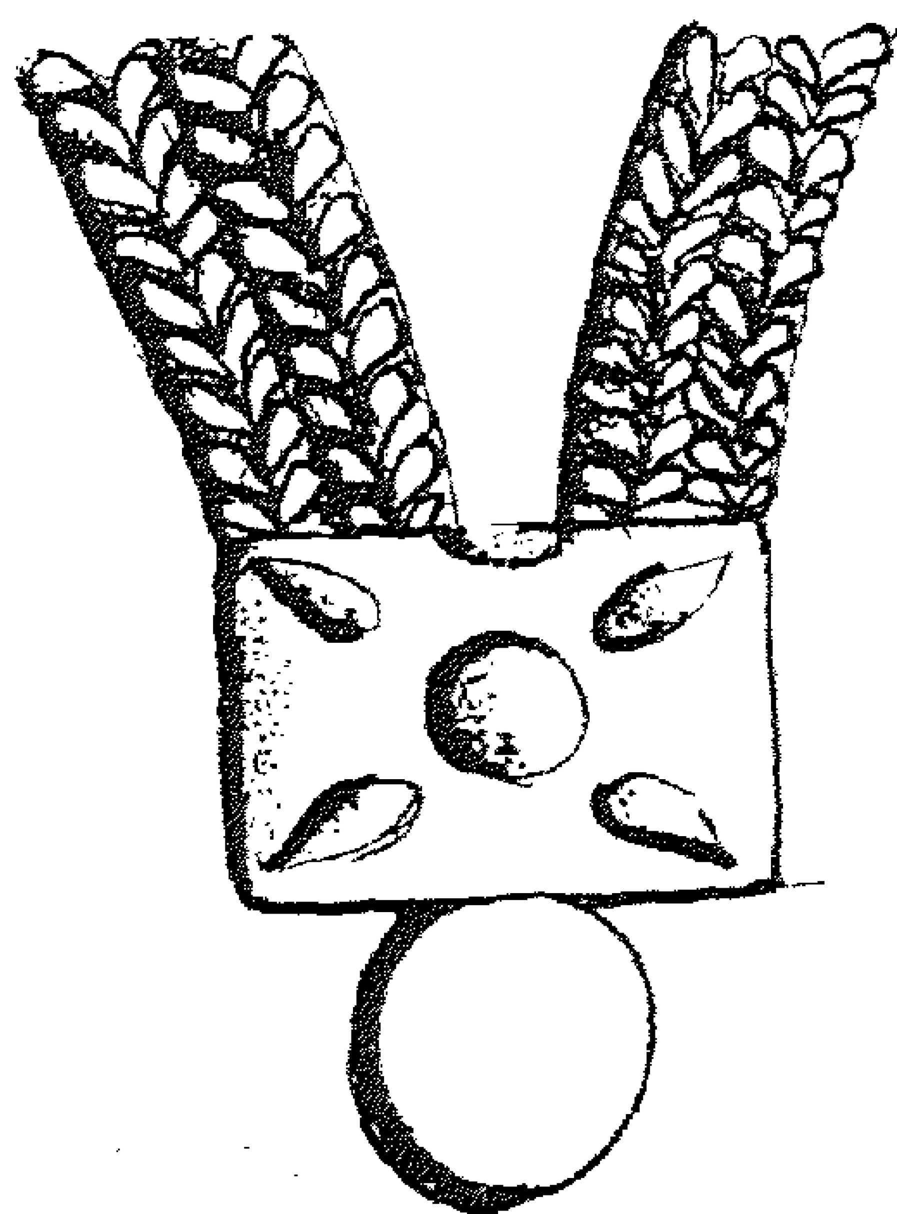
b. Dushafri and Smy her daughter.

Notice the dress in both of figs. (a) and (b), and the continuity of the elements in the Arabian Pre-Islamic art.



▲ أ - رسم تخطيطي عن لوح يظهر فيه اله الشمس ، وتظهر قلادته وفيها اقراص هي شعار الاله . وجد في المعبد الاول (١/ حضر /٣٦) .

a. The necklave seen in relief 36-Hatra, first season.





▲ ▲ ▲ ▲ ج - رسم تخطيطي لقلادة سمي .

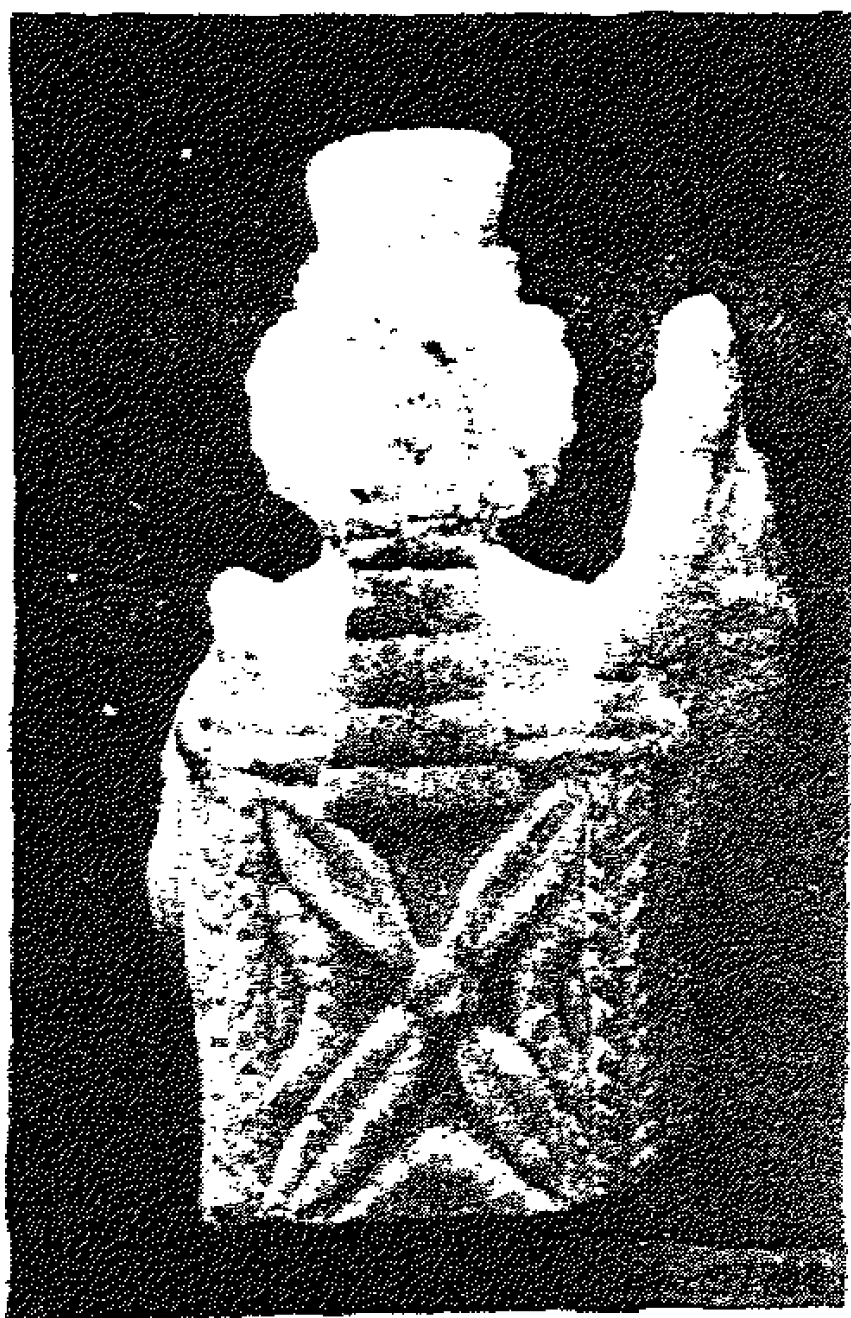
c. Sketch to the necklace of Smy.

◄ ◄ ◄ ◄ ب - رسم تخطيطي لقلادة دوشفري

b. Sketch to the neckace of Dushafri.







a. A small statue that seems to represent Mars (IM. 57787)

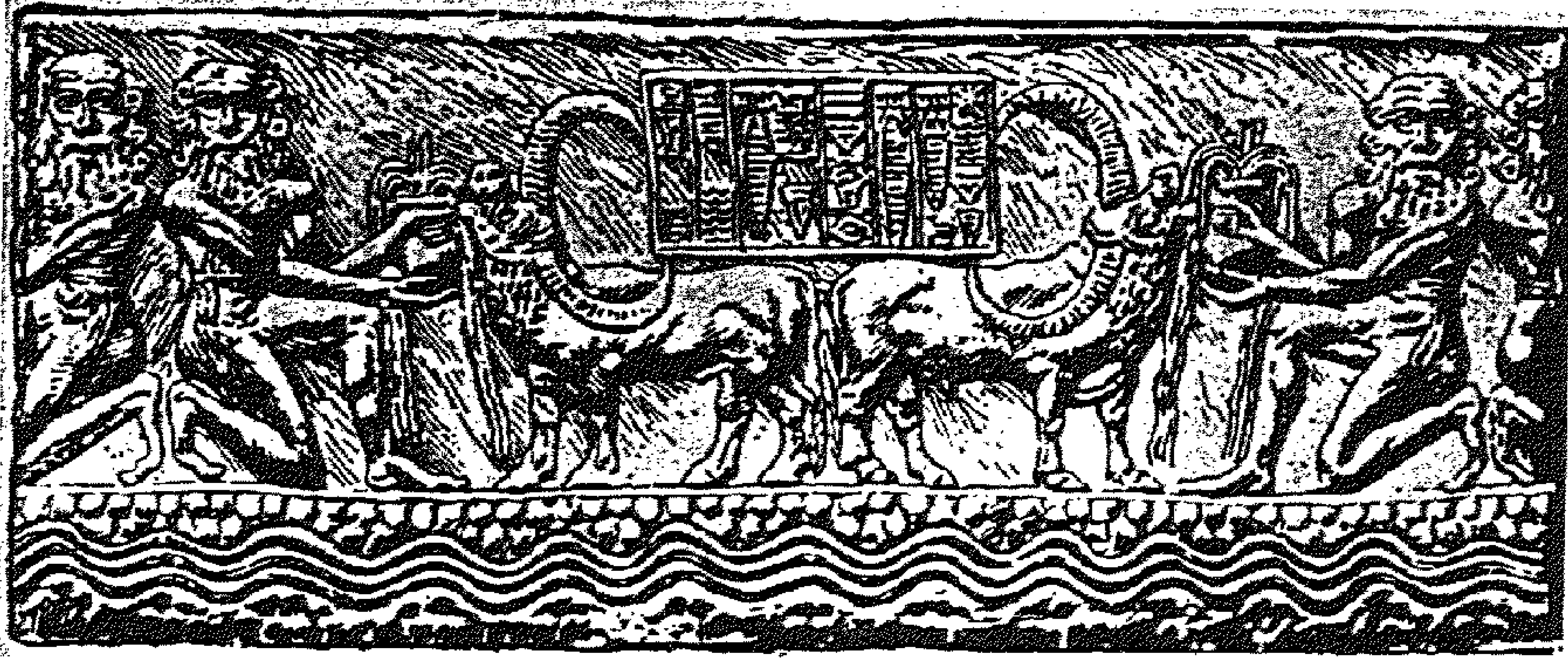
b. Back view to the statue represents the Sun-God. See the two concentric circles that seems to be repeated in many statues from Hatra, as an abstract depiction.

c. Back view to a statue supposed to represent. Saturn compare the symbol seen with that excuted in the necklace of Smy.

أ - تمثال صغير لكوكب المريخ كما ظهر بين مجموعة تماثيل الايام السبعة ، وهو يحمل المشعل بيد وبالاخرى قرص .

ب - القسم الخلفي لتمثال اله الشمس ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة ويظهر شعاره الذي نفهم منه العلاقة الواضحة بالاقراص التي تظهر في تماثيل عديدة .

ج - القسم الخلفي لتمثال زحل ضمن مجموعة تماثيل الايام السبعة . لاحظ الشعار الخاص به والمماثل للجزء المتدلي في قلادة سمي .







a. A sketched seen after a cylinder seal of the Akkadian King Shar Kalli Sharri, see the hero and how he was represented. Compare the hero in the figure and the two figures on the middle of the base of statues in plates 24 and 25.

b. A relief with a hero from Tell Halaf.

c. A relief from Tell Halaf termed by Openheim as Young-Gilgamish

أ ـ صورة تخطيطية عن ختم للملك الاكدى شاركلي شاري لاحظ البطل والوضع الذي يظهر فيه .

ب ـ البطل في منحوتة تل حلف بشمال سوريا .

ج ـ تخطيط للوح من تل حلف يظهر فيه شخص يحمل جلد اسد وهراوة اي بنفس خصائص هرقل ، وقد اطلقت عليه بعثة او بنهايم عبارة «جلجامش الشاب»

Plate 30

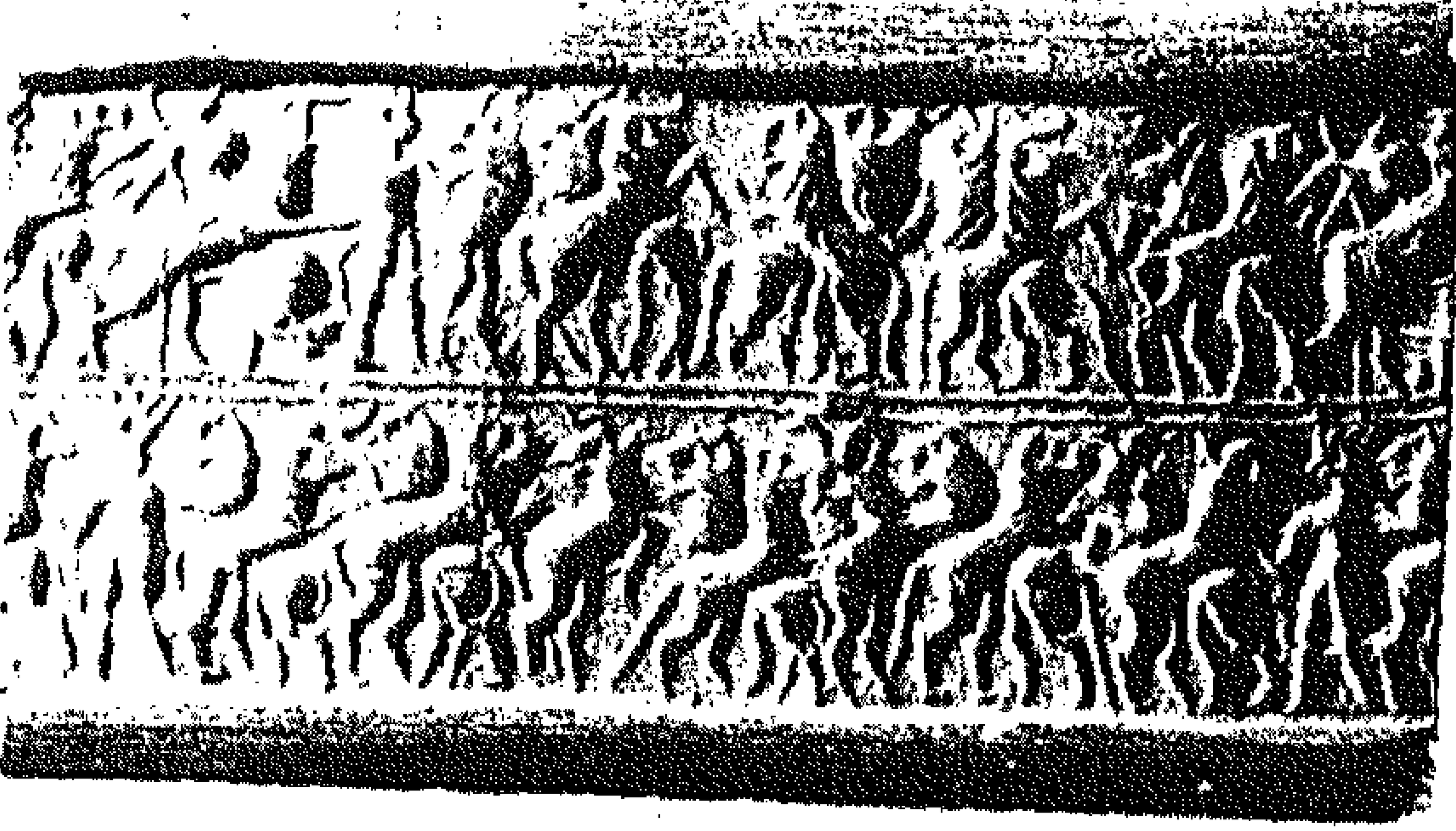
اللوح - (٣٠)

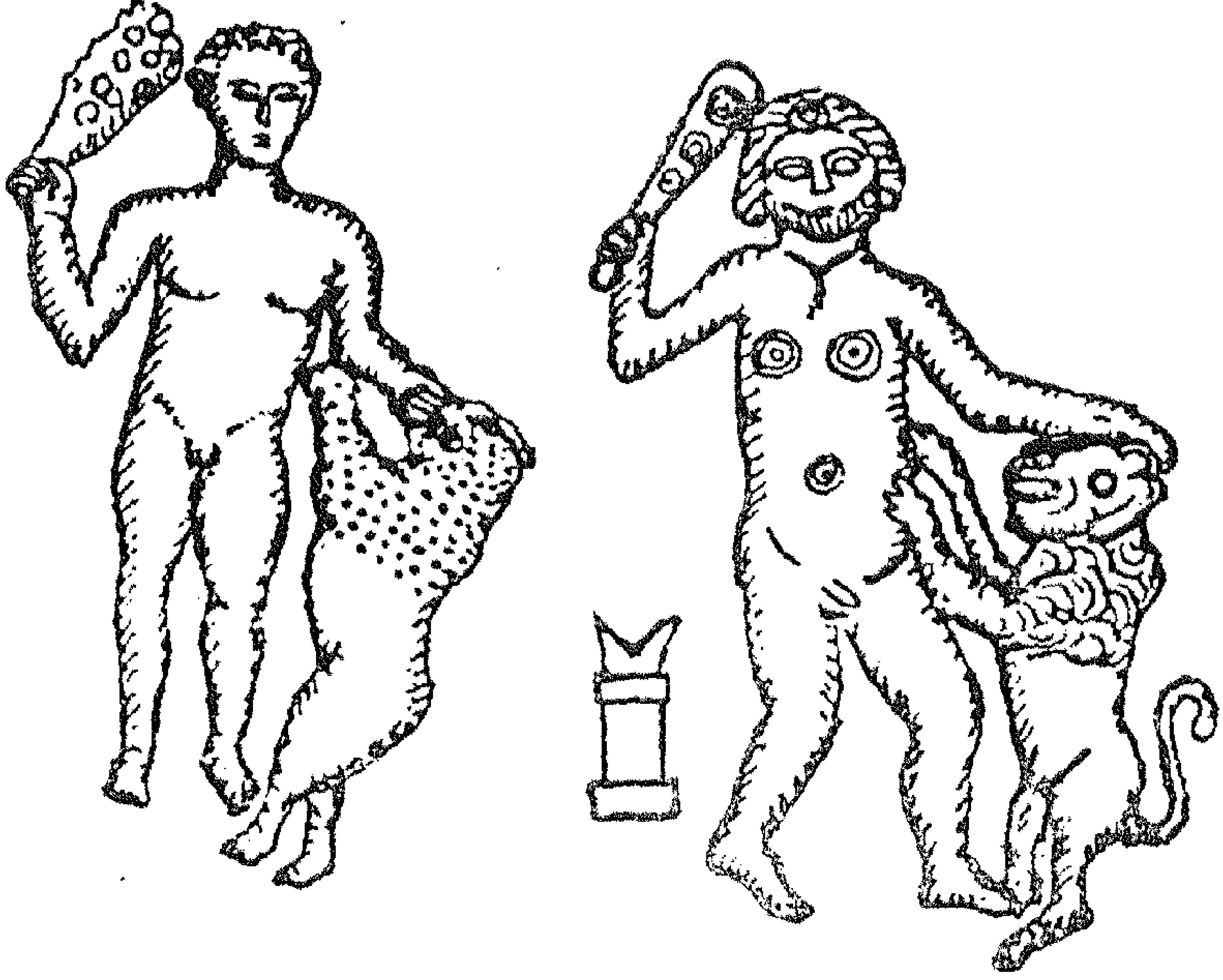
a, b, c. Stamps with quarel scens that may explain the origin of Hercules.

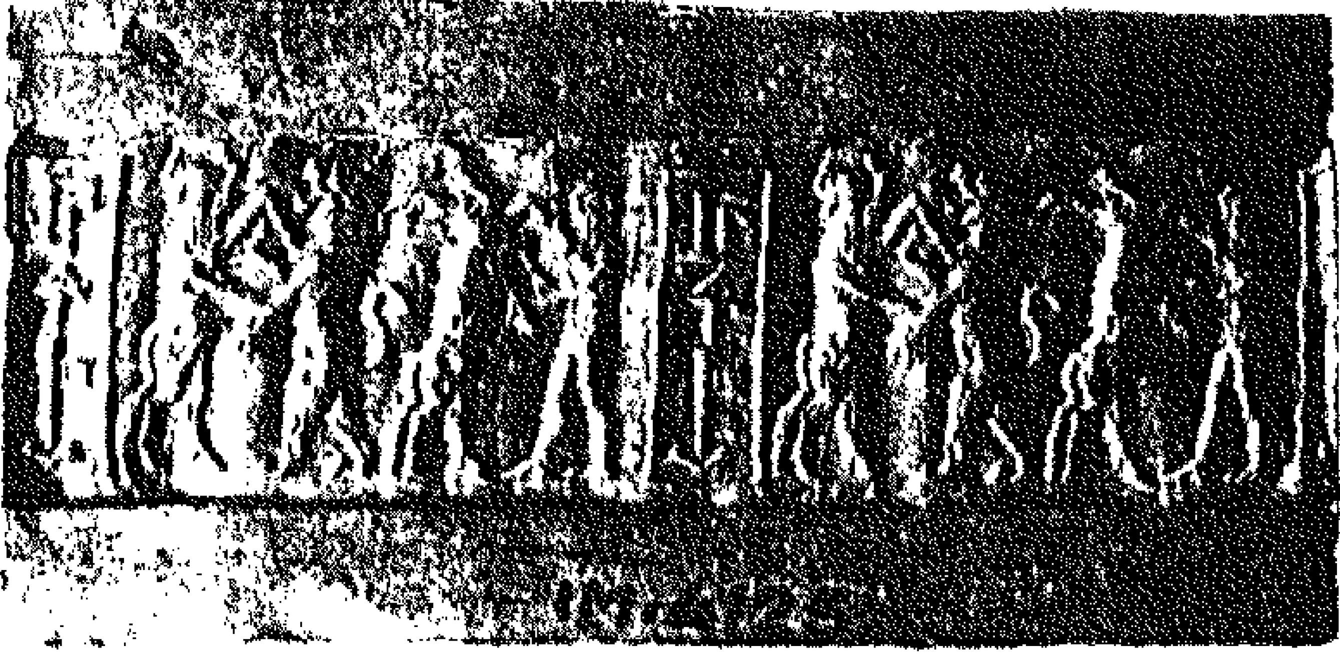
d. The hero from Dura. See Hercules attacking the lion instead of carrying its skin.

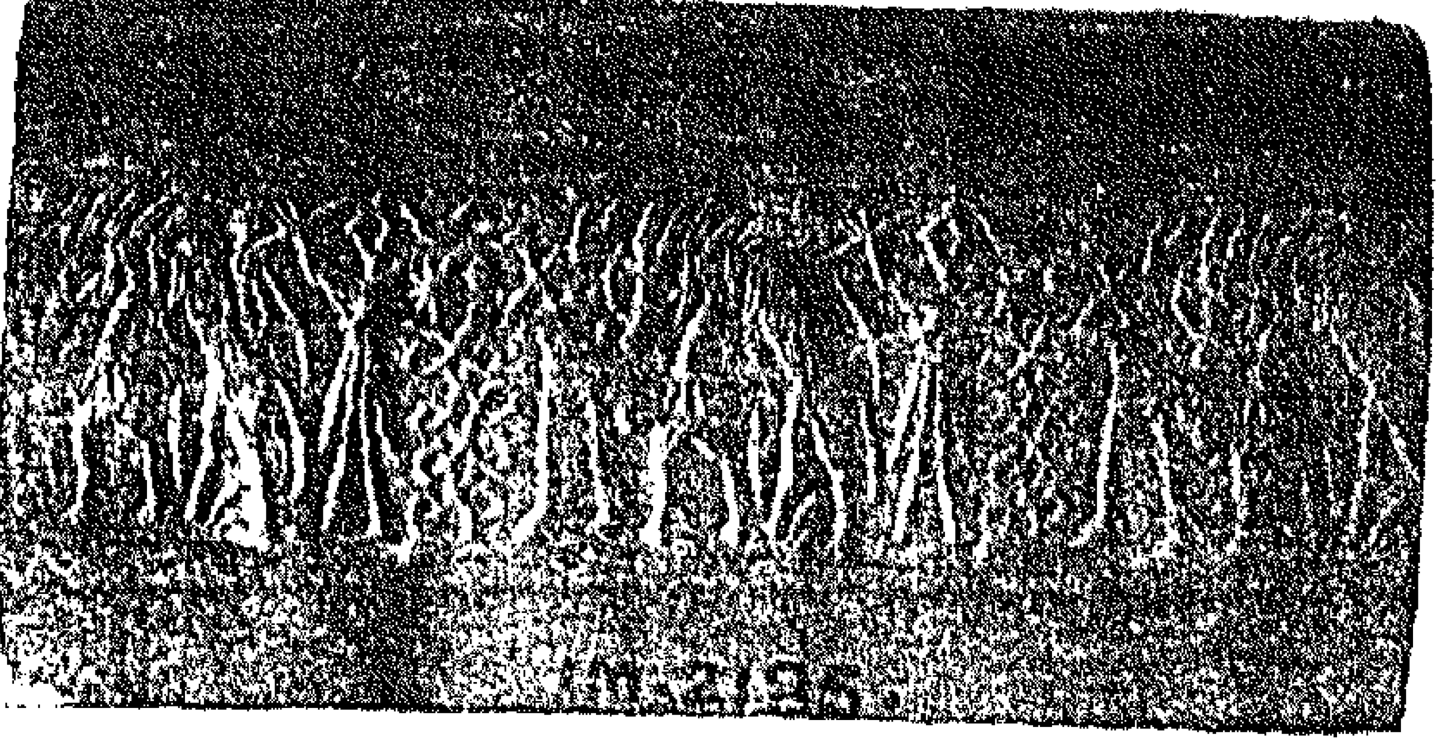
أ ، ب ، ج - اختام من العراق القديم ترينا اصل فكرة البطل .

د - البطل كباورد في مثال من الصالحية بسوريا وشبهه واضحاً بشخصية هرقل مصارعا الوحش بدلا من حملة جلد الاسد .



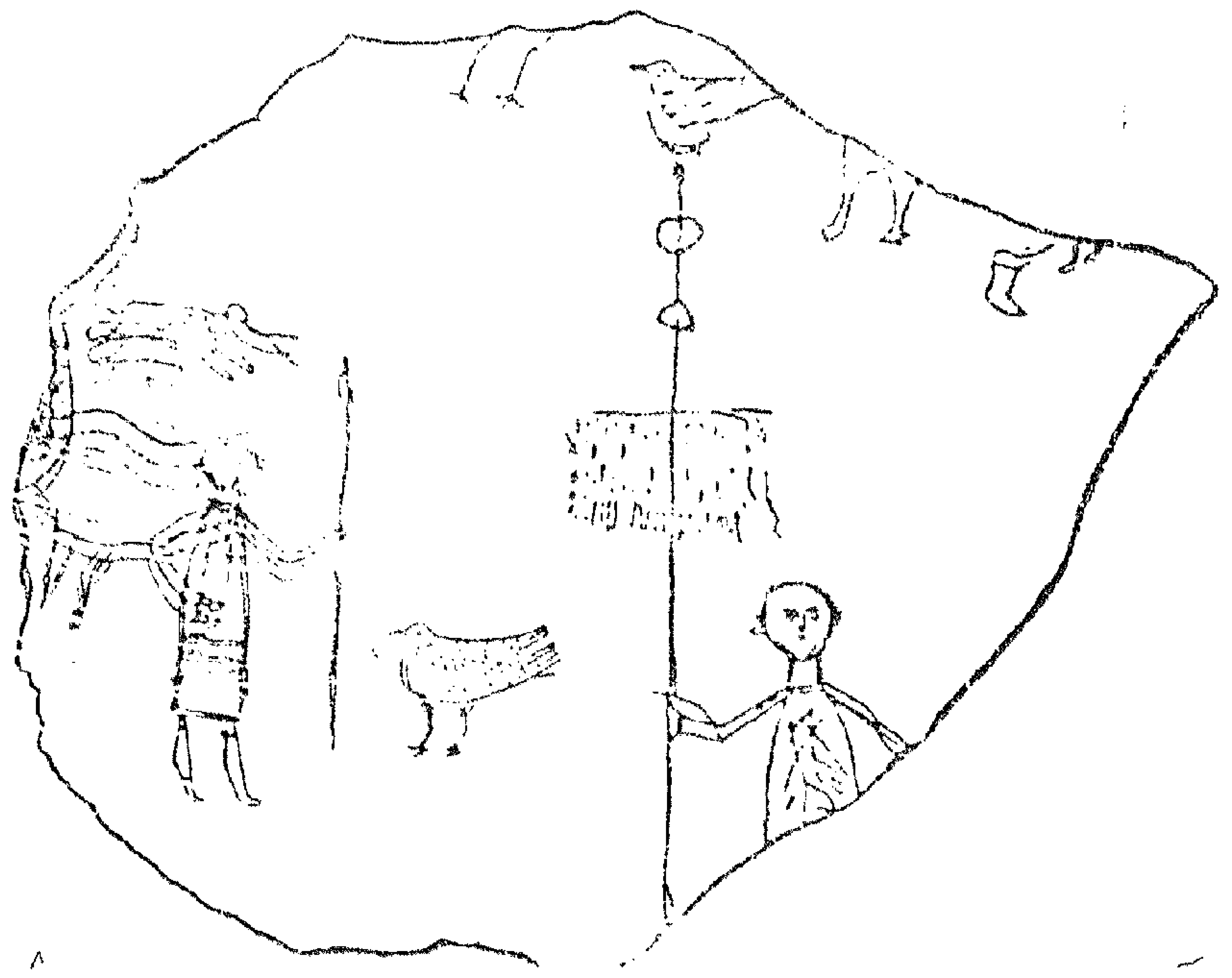


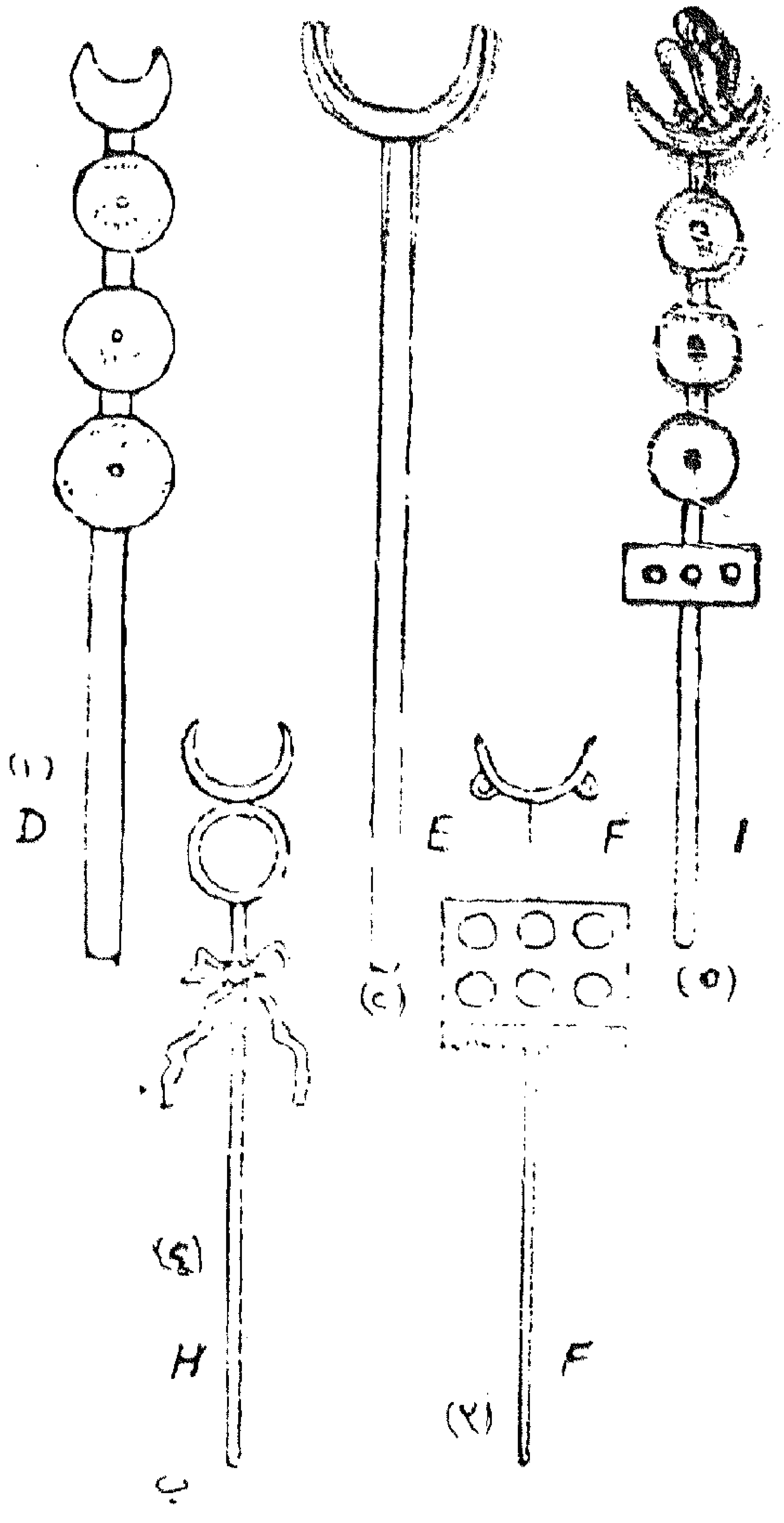






منحوتة تظهر فيها اترغاتيس (أترگاتس) وهدد وتتوسطها سميا في الخلف من الصالحية بسوريا . (عن انگهولت) .

A relief from Syria with Semia (After Ingholt).





Different Samyas

أ ـ سميا في مثال من الصالحية . A

ب ـ نماذج للسميا . « « «

١ ـ عن منحوتة من انطاكية «

٢ ـ شعار الهلال من تدمر . . «

٣ ـ سميا من الصالحية . . . . «

٤ ـ شعار من قرطاجنة . . . «

٥ ـ سميا من صيدا . . . . . . «

تاريخ التحريات الأثرية في اليمن

سلطان ناجي

يقسم تاريخ اليمن العام الى ثلاث فترات رئيسة هي الفترة القديمة والفترة االاسلامية والفترة الحديثة . ولكل من هذه الفترات مصادرها الخاصة بها والتي تكاد تنفرد بطبيعة مستقلة وبنوعية مميزة وجب معها على من يتعرض لتأريخ أية من هذه الفترات ان يعي ذلك جيدا ويكون ملما وقادرا على استعمال المصادر الخاصة بتلك الفترة .

وعلى العموم فالمصادر الرئيسة للفترة القديمة من تاريخ اليمن هي النقوش والآثار . وهذه النقوش مكتوبة بخط ولغات اليمن القديمة المندثرة أو بالخط (المسند) حسب الاصطلاح العربي ، أو (الحميري) - نسبة الى حمّير آخر دول اليمن القديمة قبل الاسلام - حسب المفهوم العام الحديث الشائع . أما مصادر تاريخ اليمن الاسلامية فتوجد أساسا في المصنفات العربية التي ألفها مؤرخون يمنيون في العصور الوسطى ، والجزء الاعظم منها لا يزال مخطوطا والقليل فقط هو الذي حقق ونشر حتى الآن . وأمّا المصادر الاساسية لتاريخ اليمن الحديث فهي تقريبا موزعة بين الوثائق والكتب والابحاث باللغات التركية والانجليزية والعربية والاجنبية . ومرد هذا عائد بالطبع الى أن اليمن في العصر الحديث قد تعرضت كلها أو اجزاء منها لاستعمارين أجنبيّن عثماني وبريطاني .

لقد فكت الآن طلاسم الأبجدية (الحميرية) وعكف العلماء على ترجمة الالآف من نقوشنا اليمنية القديمة بل وقاموا أيضاً ، بالاعتماد عليها ، بتأليف المئات من الابحاث والكتب حول لغتها ومعانيها وتواريخ اليمن القديمة وآثارها . ونحن أن اردنا أن نعرف أو نكتب شيئًا في الوقت الحاضر عن هذه الفترة القديمة من تاريخنا علينا ان نرجع الى ترجمات نصوص هذه النقوش الحميرية والى الأبحاث والدراسات التي أجريت حولها وحول الآثار اليمنية الأخرى في مظانها الأصلية . والمظان الاصلية لمعظم ما يتعلق بمصادر تاريخ الحضارة اليمنية القديمة من نقوش وآثار وترجمات لنصوصها ودراسات حولها هي في الوقت الحاضر - مع الاسف - خارج اليمن . فعشرات الالآف من النقوش وقطع الآثار اليمنية التي جمعت حتى الآن توجد في المتاحف أو المعاهد الأجنبية . كما وأن الدراسات العلمية التي اجريت حول تاريخ اليمن القديم ونصوص ما ترجم من نقوشها لا زالت بلغات أجنبية وبالذات منها الانجليزية والالمانية والفرنسية . وفيما يلي رصدموجز لسير حركة البحث عن آثارنا ونقوشنا اليمنية القديمة عبر حوالي قرنين من الزمن في العصر الحديث :

ـ الأب باتز Pedro Paez برتغالي ١٥٨٩

Antonio de Montserrat

يعتبر الأب (باتز) أول أوروبي يزور (مأرب) في عام ١٥٨٩ ويتمكن من رؤية الكتابات والآثار العمرانية التي خلفتها الحضارة القديمة هناك . الاّ أن حقيقة هذه الرحلة لم تتكشف للأوروبيين الا في مطلع هذا القرن عندما نشرت قصتها بعد أن بقيت لما يقارب الثلثمائة عام محبوسة في خزائن المخطوطات اليسوعية من دون أن ترى النور .

ان قصة هذا المبشر المسيحي وزميله (مونصرات) تتلخص في انهما ابحرا من بلادهما عام ١٥٨٩ لغرض التبشير في الحبشة ولكن سفينتهما تحطمت بهما في مياه جزر (كوريا موريا) فاقتيدا الى داخل (حضرموت) لمقابلة السلطان واتهما بانهما جاسوسان ذاهبان لبلاد الحبشة لاقناع ملكها بمحاربة الاتراك . وقد ارسلهما السلطان الى (صنعاء ليمثلا بين يدي الباشا التركي في العاصمة . وهكذا كتب لهما أن يمرا في داخلية (حضرموت) ويصبحا لذلك أول المكتشفين لها في مطلع القرن السابع عشر . وفي طريقهما الى (صنعاء) مرا بمدينة قيل لهما انها تسمى (بلقيس) . وقد سمح لهما بالتفرج على أطلال ابنية كثيرة جدا اقيمت بالحجارة التي تحمل كتابات قديمة كان سكان البلاد لا يستطيعون قراءتها . لقد كانت تلك الخرائب هي في الواقع خرائب معبد «بلقيس» في (مأرب) التي كان لابد أن تنقضي ثلاثة قرون أخرى حتى يتوصل اليها ثاني اوربي في منتصف القرن التاسع عشر كما سنرى .

بقي الكاهنان في (صنعاء) خمس سنوات ونصف سجينين ، ثم سخرا للعمل في البساتين الامامية . وفي الأخير إقتداهما احد التجار الالبان الموجودين في (صنعاء) ثم اطلق سراحهما حيث ذهبا الى (المخا) ومنها عادا الى بلادهما .

ـ كارستن نيبور Carston Neibuhr دنماركي ١٧٦٢

بعد عصر النهضة اخذ الغرب وعلماؤه يهتمون بارسال البعثات الاستكشافية الى القارات الأخرى لمعرفة كل ما يتعلق بحضاراتها وطبائع سكانها . وبدأ العلم يتطور على أساس المشاهدة الحية والموضوعية العلمية . وتعتبر رحلة (نيبور) أولى الرحلات العلمية التي زارت اليمن في منتصف القرن الثامن عشر . فقد أوفد الملك (فردريك الخامس) عام ١٧٦١ بعثة دانمركية . وكانت تضم العديد من العلماء في معظم أنواع المعرفة . وبسبب الاهوال والمتاعب وتغير الهواء والطعام كتب لهذه البعثة بعد أن وصلت اليمن أن تفقد أعضاءها واحدا واحدا ولم يبق منهم الاّ (نيبور) المختص بالناحية الجغرافية . وقد كتب نيبور ملاحظاته ودراساته في كتاب اختصر الى الانكليزية في جزئين عام ١٧٩٢ (تجد وصفا للرحلة في كتاب نشر بالانكليزية عام ١٩٦٤ وقام بنقله (محمد الرعدي) الى العربية عام ١٩٦٩ بعنوان «من كوبنهاجن الى صنعاء») . وقد حفظ لنا (نيبور) الكثير من أوراق وملاحظات زملائه المتوفين . ولا تزال معلومات (نيبور) تعتبر مرجعا من المراجع الاساسية لدراسة احوال اليمن في ذلك الحين وذلك لأن بعثته استطاعت أن تبلغ اماكن كثيرة في اليمن لم تطأها قدم أوربي من قبل . كما ان كتابه هذا يعطينا صورة صادقة عما كانت عليه حالة اليمن من تمزق سياسي بعد أن نعمت بوحدة شاملة امتدت تقريبا من ١٦٣٥ ـ ١٧١٢ مباشرة منذ طرد الاستعمار العثماني الأول لليمن .

وبالرغم من ان زيارة الآثار وبحثها لم تكن من اهداف بعثة (نيبور) الاّ انه اعتبر في زمانه ـ بسبب عدم معرفة قصة الأب (باتز) آنذاك ـ اول عالم أوروبي تقع عيناه على الكتابة اليمنية القديمة من عهد ما قبل الاسلام . فقد اطلعه أحد الهولنديين وهو مريض في (المخا) على صورة نقش يمني قديم . وقد كان لذكره خبر هذا النقش بعد عودته ، وكذلك اشاراته المتعددة في خريطته التي نشرها الى أماكن الخرائب التي تحتوي على نقوش في منطقة (ظفار) ، لقد كان لهذا كله السبب في الهاب خيال العلماء ودفعهم للمغامرة فيما بعد بارواحهم جريا وراء هذه النقوش والآثار اليمنية والمحاولة منهم فك طلاسمها كي يعرفوا اخبار هذه الحضارة اليمنية القديمة .

- اولريخ سيتزن U. Seetzen الماني ١٨١٠

في بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام يزداد في البحث عن الكتابات السامية عموما . فقد ارسلت البعثات الى المناطق الاثرية القديمة في بلدان الشرق القديم . فبعد ان حصل (سيتزن) على الثقافة اللازمة للبحث سافر اولا عام ١٨١٠ الى شمال الجزيرة العربية بالذات الى (فلسطين) و (البتراء) منها . وبعد انتهاء مهمته هناك صمم أن يتجه نحو الجنوب ، نحو (العربية السعيدة) بالذات . ولكي لا تسد طرق المدن الاسلامية في وجهه ادعى الاسلام حتى يتمكن من زيارة (مكة) . وقد سافر اليها مع قافلة تركية اذ كانت الدولة العثمانية هي المسيطرة على بلاد العرب في ذلك الحين . ومن (مكة) ابحر الى اليمن ، فوصل الى (الحديدة) التي كانت انذاك خاضعة لسلطة اشراف (أبي عريش) وليس لسلطة الامامة الزيدية . ومن (الحدّيدة) سافر الى (صنعاء) للبحث عن النقوش التي أشار اليها (نيبور) في منطقة (ظفار) . فسعى حتى وصل الى هناك ولكنه لم يتمكن ان يجد فيها الخرائب وانما عثر فقط على قليل من الكتابات اليمنية القديمة اثنتان منها على حجارة استعملت للمرة الثانية في بناء بعض الجدران ، واشترى حجرين أو ثلاثة عليها نقوش قديمة . وقد لحظ احجارا اخرى في (منكث) مستعملة في احدى جدران المساجد . ولما عاد الى (المخا) أرسل بنسخ مما وجد الى احد اصدقائه في اوروبا . وهكذا ، بفضل نسخ النقوش القليلة هذه التي وجدها عرفت اوروبا للمرة الأولى ما هو شكل الكتابة اليمنية القديمة .

أما نهاية هذا العالم الشجاع المغامر فكانت محزنة . لقد كانت التضحية التي دفعها من أجل النقوش اليمنية هي حياته كما حدث بالضبط لاعضاء بعثة نيبور قبله بحوالي ٤٥ عاما . فقد اراد الا[illegible]لى الخليج العربي عبر الاراضي اليمنية . ولما عاد الى [illegible]ـن) قبل اتمام الرحلة اكتشفت مجموعته الخاصة بالتا[illegible]خ الطبيعي صودرت بحجة انه يستخدم هذه الحيوانات الميتة التي جمعها لاجراء عمليات سحرية تنضب الينابيع اما هو فقد توفي مسموما عام ١٨١١ ويعتقد ان الامام الزيدي هو الذي أمر بذلك ظنا منه أنه سيجد كنزا بين امتعته .

- ج . ر . ولستد J- R. Wellsted انجليزي ١٨٣٥

في عام ١٨٣٠ - اي قبل احتلال عدن بحوالي تسعة اعوام - بدأت شركة الهند الشرقية البريطانية تنشط في البحث عن اماكن لخزن الفحم في منطقة الساحل الجنوبي اليمني وذلك من أجل تزويد سفنها البخارية بالوقود خلال رحلاتها بين الهند والسويس . وقد كلفت الشركة القبطان (هينس) القيام باجراء مسح للساحل الجنوبي مسافة تمتد حوالي ٥٠٠ ميل من باب المندب في الغرب حتى رأس مصينعة شرق حضرموت . وقد قاد (هينس) سفينة المسح (بالينوروس) ورافقه في المهمة فريق ممتاز من الضباط الآخرين كان من بينهم (ولستد) و (كروتندن) و (هلتن) الذين بحق يعتبرون من أوائل الرواد الانجليز المكتشفين لآثار اليمن القديم .

لم يكتف اعضاء البعثة بعملية المسح الجغرافية بل اخذوا يوغلون في البلاد بحثا عن الخرائب والكتابات الأثرية . ففي عام ١٨٣١ عثر (كارلوس) احد اعضاء البعثة ، على مخطوط اثري قديم . وفي عام ١٨٣٣ لاحظ مساعد طبيب البعثة (هـ . ت . كارتر) خرائب أثرية ظاهرة للعيان في ميناء (خور روري) في ظفار . واكتشف ثلاثة اخرون منهم وهم (ولستد) و (كروتندن) و (هلتن) نقش (حصن الغراب) بجوار ميناء (بير علي) الذي كان هو يوما (قانا) ميناء حضرموت القديم . لقد وجدوا في (حصن الغراب) كتابات أثرية منقوشة على الصخور بعناية فائقة ومن بينها النقش المكون من عشرة اسطر الذي عرف فيا بعد بنقش (حصن الغراب) . وقد حاول العلماء حله ولكنهم لم يهتدوا الى ذلك لأن حروف (المسند) لم تكن قد حلت آنذاك . بل أن محاولاتهم الأولى كانت في غاية الطرافة بحيث حملوا النص اكثر ما يعنيه وجعلوا منه قصيدة يمنية قديمة ! ومهما يكن الامر فبعد محاولات جادة دؤوبة من قبل العلماء الالمان حلت قضية الكتابة اليمنية القديمة وعرف ان ذلك النقش قد كتب ايام (ابرهة) الحبشي وانه تسجيل لانتصار الاحباش على اليمنيين (تجد شرح النص في الكتاب الذي اصدره بالانجليزية ١٩٧١ المستر ع . ب . دو بعنوان جنوب الجزيرة العربية ص ١٨٤) .

وفي عام ١٨٣٥ ألقت السفينة (بالينوروس) المرساة امام (بلحاف) . ومن هناك توجه (ولستد) و (كروتندن) الى وادي (ميفعة) حيث علما بوجود خرائب هناك . وقد تعرضا للمتاعب في طريقهما الى هناك وكادا يفقدان حياتهما من كمين نصبه لهما بعض الاعراب . وقد حاول (ولستد) التقدم نحو داخل حضرموت ولكنه لم يوفق لأن القبائل لم تسمح له بذلك . ومع ذلك فله الفضل الأول في التعريف بموقع (نقب الهجر) الاثري في منطقة (ميفعة) ..

وفيما كان (ولستد) في منطقة عمان اكتشف (هلتن) و (سميث) على مقربة من (رأس شرمة) (١٥) كتابة اثرية منقوشة على الحجارة . ثم اتجهت السفينة بعد ذلك الى (المخا) التي كانت الميناء الرئيس لليمن آنذاك . ومن هناك توجه (هلتن) بصحبة (كروتندن) برحلة الى (صنعاء) عام ١٨٣٦ ولما كانت (صنعاء) آنذاك تموج بالاضطرابات السياسية ضد الائمة ـ وقد كان يوجد أكثر امام واحد في نفس الفترة ـ فرضت عليهما الاقامة الجبرية . وقد أصيب (هلتن) بمرض مات على أثره ولم يعد سالما من الرحلة الا زميله (كروتندن) .

وعلى العموم فمن الناحية الاثرية فان هذه الرحلة قد اتت بنتائج طيبة . فقد حصل (كروتندن) على صور بعض الكتابات اليمنية القديمة وكذلك على رأس رخامي كان قد جيء به الى العاصمة من (مأرب) فظنه الامام من عمل الشيطان وقام يرمي به الى الأرض فأخذه (كروتندن) . ومن مجموعة الاثار التي تجمعت من رحلة السفينة (بالينوروس) خلال رحلتها حول وداخل الاراضي اليمنية ، وكذلك مما اشتراه (هينس) . من النقوش بعد أن صار أول مقيم بريطاني في عدن توفرت للعلماء مادة لا بأس بها عن تاريخ اليمن . وقد نشر كل من (ولستد) و (كروتندن) الكتب والابحاث بالانجليزية عن هذه الرحلة .

ـ بول أميل بوتا P. Botta فرنسي ١٨٣٦

كان (بوتا) عالم النبات الفرنسي يعمل كطبيب (لمحمد علي باشا) . وسافر الى اليمن عام ١٨٣٦ . وكما نعرف فان جيوش محمد علي كانت في ذلك الوقت تحتل الأراضي اليمنية خاصة المنطقة التهامية منها . وقد بعث هذا العالم الى اليمن متحف العلوم الطبيعية في باريس بعد أن أثارت اكتشافات (فورسكال) النباتية (هو أحد أفراد بعثة نيبور الذين فقدوا حياتهم) خيال علماء الغرب ، وعرفتهم بأن اليمن تحتوي على أنواع فريدة من النباتات . لقد أشار (فورسكال) الى غناء منطقة (جبل صبر) بالذات في هذا المجال . وبالفعل عندما جاء (بوتا) الى اليمن حصر نشاطه في تلك المنطقة . ويهمنا من الناحية الأثرية تعرضه لذكر اطلال الحصون القديمة التي رآها هناك .

توماس أرنو Thomas Arnaub فرنسي ١٨٣٦

كان هذا الشاب الفرنسي يعمل بالصيدلة . وعلى الرغم من ان مجيئه الى اليمن جاء بالصدفة الا أن رحلته عدت فيما بعد كأهم رحلة اثرية الى اليمن في ذلك الحين . لقد سافر الى (صنعاء) كطبيب لأحد الحكام الاتراك الذي أرسلته حكومته بسفارة خاصة الى صنعاء عام ١٨٤٣ . وفي (صنعاء) استغل (ارنو) الفرصة فغامر وذهب مع قافلة الى (مأرب) . ان الذي الهب خياله ودفعه الى مثل هذا العمل الجريء هو ما ذكره (نيبور) عن وجود نقوش قديمة في اليمن .

لم تكن رحلة (أرنو) الى (مأرب) سهلة ، فالقبائل في تلك الجهات لم تألف بعد وجوه الاجانب كما وأن الاوضاع السياسية كانت في منتهى الفوضى والاضطراب بحيث نرى ان الأئمة كانو يرسلون سفارة تلو أخرى الى السلطات الاستعمارية الجديدة في عدن يطلبون منها مدهم العون في صراعهم العائلي وضد اشراف (أبو عريش) في تهامة مقابل تسليم أراضي يمنية جديدة لتلك السلطات . ان ذلك الجو السياسي المضطرب عرض حياة (ارنو) لمحاولات عدة من القبائل اليمنية الشرقية .

لقد وصل (أرنو) الى (مأرب) ، واعتبرته اوروبا اول رحالة من ابنائها يزور هذه المدينة العريقة اذ أن قصة زيارة (بائز) الاولى (لمأرب) لم تكن قد نشرت وقتذاك . وقد رسم تخطيطا لسد (مأرب) ونسخ عددا من النقوش منها ومن (صرواح) في طريق عودته الى (صنعاء) . وقد بلغ عدد النقوش التي استنسخها (٥٦) نقشا .

ان اهمية رحلة (ارنو) لتنبع من انها كانت اول رحلة تزور عاصمة الدولة اليمنية القديمة وتأتي بمثل هذه المجموعة من النقوش التي حفزت العلماء نحو السعي الدؤوب للكشف عن الحضارة اليمنية . اما الفضل في نشر نقوش (ارنو) فيعود الى القنصل الفرنسي في جده آنذاك العلامة (فرسنل) الذي

ترجمها لأول مرة في المجلة الاسيوية عام ١٨٤٥ وعرّف العالم بأول حروف يمنية قديمة مطبوعة . وقد قام من بعده العالم الالماني (اوسيندر) ببعض البحوث حول هذه المجموعة ونشر ذلك عام ١٨٥٦ .

اما عن الضريبة التي دفعها (ارنو) لهذه المهمة العلمية فكانت - اضافة الى مخاطر الرحلة - فقدان بصره وهو في طريق عودته من (صنعاء) الى (المخا) وذلك من جراء العواصف والامطار التي تعرض لها في طريقه .

ادولف فون فريدة Adolph Van Wrede ألماني ١٨٤٣

من قراءة حياة هذا الرحالة يتبينّ انه كان مولعا بالأسفار والمغامرات حتى قبل مجيئه الى اليمن . فعلى الرغم من كونه بارونا فقد عمل جنديا في الجيشين العثماني واليوناني . وأخيرا اراد أن يجرب نصيبه ويرحل الى (حضرموت) كأول رحالة اوربي اليها . فسافر اولا الى (عدن) عام ١٨٤٣ وكان الانجليز قد احتلوها قبل اربع سنوات . ومنها توجه الى (المكلا) فوصلها بعد سفر في البحر والبر . وبدأ من المكلّا واتجه نحو الشمال الغربي بزي عربي مسلم . وقد سمى نفسه (عبد الهود) وتظاهر بالرغبة في الحج الى قبر (النبي هود) . ولم يكن ممكنا له أن يفعل ذلك الاّ بعد ان حصل على حماية بعض البدو الذين رافقوه في رحلته . وقبل ان يصل الى (دوعن) اتجه غربا نحو وادي (ميفعة) ليشاهد آثار (نقب الهجر) . الاّ ان البدو منعوه من الوصول الى هناك ومشاهدة تلك الخرائب . ولكن بدلا منها شاهد ما هو أفضل من ذلك . فقد استطاع ان يكتشف جدارا قديما في وادي (المبنى) ، القريب من (بلحاف) وعليه نقش قام باستنساخه سمي فيما بعد بنقش (قلت) . وقد اثبت البحث ان وجود ذلك الجدار كان في نقطة استراتيجية متحكمة من طريق البخور الذي كان يبدأ في (قانا) في اتجاه الشمال قبل الاسلام . كما ان النقش ذاته ، بعد ان حلت رموزه ، يشير الى حرب وقعت بين (حمير) و (حضرموت) كان النصر حليف الأولى واستيلائها على (قانا) ميناء الدولة الثانية .

بعد ان اكتشف (فريدة) (قلت) عاد شرقا واتجه نحو حضرموت الداخل . وفي (صوّا) شاهد قبرا حميريا قال ان تعصب أحد الشيوخ الحضارم قد حمله على طمس الكتابة الأثرية عن بابه . ثم توجه نحو قبر (النبي هود) ولكنه تعرض في طريقه لمعاملة قاسية من قبل بعض القبائل . فقد جردوه من سلاحه واوثقوا يديه الى الخلف ثم جروه على الأرض حتى أوصلوه الى حضرة السلطان . وبعد أن وجهت اليه تهمة التجسس للانجليز ، ألقي به في السجن . وأخيرا سلبوه كل ما لديه من نقود وبعض ملاحظاته المكتوبة التي لم يستطيع ان يخفيها وأمروه أن يعود في الحال الى (المكلا) . ومن هناك عاد الى (عدن) ومنها الى وطنه .

وعندما كتب أخبار رحلته تشكك بعض العلماء من أخبارها ومن سفره بالفعل الى (حضرموت) . والذي زاد من الشك فيها وصفه لرمال البحر الساقي المتحركة في (الاحقاف) وبأنها تبتلع كل من يدوس عليها . وهكذا بقت مسودات كتابه دون نشر على الرغم من ان القنصل الفرنسي في جدة المسيو (فريسنل) أعرب عن عدم شكه بمحتويات الرحلة لاسيما الابجدية الحميرية التي قام (فريدة) بنسخها في (المبنى) والتي جاءت مطابقة للكتابات الاثرية الاخرى المعروفة . وبعد هذا التنكر له من بعض قومه العلماء اصيب (فريدة) بخيبة الامل ويقال انه مات فقيرا مغمورا في احدى مستشفيات القسطنطينية . وبعد سنوات من وفاته ، اهتم البارون (هـ . فون مالتزان) بنشر كتاب الرحلة بالالمانية بما في ذلك نسخة نقش (قلت) . وكان ذلك عام ١٨٧٠ . وهكذا غدا اكتشاف جدار (المبنى) وكتابته الاثرية معادلا في الأهمية لاكتشافات (ولستد) و (أرنو) . ومنح (فريدة) بعد مماته التقدير اللازم الذي حرمه في حياته .

- دبليو . م . كوغلان W. M. Coghlan انكليزي ١٨٦٥

البريجيدر (كوغلان) هو المقيم البريطاني الثاني لعدن بعد القبطان (هينس) . وقد بدأت فترة حكمه سنة ١٨٥٤ . وعلى الرغم من كونه سياسيا ولم يكن رحالة أثريا ، الاّ أن اهتماماته بجمع الاثار والنقوش اليمنية القديمة في عدن تدخله ضمن نطاق بحثنا هذا . وعلى العموم فالملاحظ ان نشاط (الانجليز) في اكتشاف الاراضي الداخلية لعدن خلال فترة الثلاثين عاما الاولى بعد الاحتلال كان أشبه بالعدم وهذا ليس بالمستغرب ما دامت سياستهم العامة في تلك المرحلة الاولى كانت تقضي بالانكماش داخل مدينة (عدن) وحدها . فلم يكونوا آنذاك يحتاجون أو يعبهون بالداخل بل تركوه وشأنه واكتفوا بعقد اتفاقيات الصداقة مع شيوخ القبائل

وقنعوا باتباع سياسة (فرق تسُد) بين تلك القبائل . بل اننا نجد ان الأوروبيين الأجانب في تلك الآونة لا يلاقون من السلطات الانجليزية السماح لهم بالمجيء الى عدن والانطلاق منها في رحلاتهم العلمية الى داخلية البلاد .

ومع ذلك فقد صادف وقت استعمار عدن زمن اهتمام العلماء الغربيين بالاثار والنقوش اليمنية . فوجد بعض الاعراب ان في المدينة فرصا لبيع ما يحصلون عليه من تحف واثار قديمة ببعض الثمن . وعن هذا الطريق استطاع (كوغلان) أن يقوم بتجميع مجموعة قيمة من الالواح البرنزية السبئية التي جيء بمعظمها من معبد من معابد (عمران) شمال غرب (صنعاء) ومن (حضرموت) . كما جمع ايضاً قطعا من الكتابات الاثرية بلغت حوالي (٤٠) قطعة . وقد وجدت مجموعة (كوغلان) هذه طريقها الى المتحف البريطاني وقام (اوسيندر) ايضاً ببحوث حول هذه المجموعة كما سبق واجرى مثلها حول مجموعة (ارنو) . وقد نشرت تلك الابحاث عام ١٩٦٥ بعد وفاته . وعلى أي حال فلا تهمنا وسيلة جمع الاثار والنقوش اليمنية اكان ذلك بواسطة الرحالة أنفسهم أو عن طريق شراء الهواة لها ما دامت جميعها في النهاية تجد طريقها الى المتاحف أو المؤسسات العلمية لتحفظ هناك ويستفاد منها في تطوير الدراسات اليمنية والدفع بها الى الامام . ان ما يحز في النفس هو ضياع تلك الآثار وتعريضها للتلف بحيث لا يستفيد منها أحد في النهاية .

- جوزيف هاليفي Joseph Halevy **فرنسي ١٨٦٩**

بحلول السبعينات من القرن التاسع عشر كانت الدراسات السامية عموما قد قطعت اشواطا لا بأس بها الى الامام . ففي عام ١٨٦٩ تقرر في باريس ان تصدر مدونة اثرية ليحفظ بين دفتيها ما يحصل عليه من نقوش . وقد استطاع (هاليفي) ان يزور الكثير من الجهات في اليمن بما في ذلك (مأرب) و (الجوف) و (نجران) وهو عمل لم يستطيع القيام به فرد آخر في وقت واحد حتى الآن .

ذهب أولا الى (نجران) وهناك وقف امام خرائبها المشهورة . ومنها اتجه نحو (مأرب) مارا (بصرواح) . وقد قص (هاليفي) قصة التاجر الهندي الذي كان في (مأرب) يبحث عن آثار منها لبيعها في عدن . ان وجوده هناك كان يضايق (هاليفي) . بعدها عاد (هاليفي) الى (صنعاء) بعد ان جمع حوالي ٦٧٦ نقشا (في رواية أخرى ٦٨٦) من اماكن مختلفة (كبلاد حارث) و (شراع) و (نهم) و (جبل شبيلن) و (الفردة) ومدينة (هرم) بالقرب من (الحزم) و (معين) و (مدينة النحاس) و (مأوب) ومن الطريف ان (هاليفي) في بعض الأحيان كان يرسل (حبشوش) لينقل له بعض النقوش ويدفع له مبلغا معينا عن كل سطر . فكان (حبشوش) يتحايل عليه فيقطع السطور الطويلة الى جزئين وذلك حتى يحصل على مبالغ اكثر لاتعابه . وفي بعض الاحيان كان (هاليفي) يضطر في بعض الاوقات ان ينقل النقوش اليمنية القديمة بحروف عبرية خوفا من انكشاف أمره امام بعض الاعراب .

وعلى العموم فقد أحسن يهود اليمن استقبال (هاليفي) بينهم لاعتقادهم انه ما جاء اليهم الاّ من أجل البحث عن العشر القبائل المفقودة ومن أجل مطاردة الارواح الشريرة التي كانت السبب في الآم اسرائيل . بل واعتقد به فريق منهم وعاملوه على أساس انه ملاك من غير طينتهم لما رأوا نصاعة بياض بشرته !!

عاد (هاليفي) الى فرنسا ونشر المجموعة عام ١٨٧٢ . واصبحت نسخ النقوش التي جلبها - كما يقول الدكتور أحمد فخري - هي المحفوظة الباقية الآن أمّا أصولها الأصلية في المدن اليمنية فقد ضاعت أو اتلفت . وقد نشر (هاليفي) ايضا تقريرا عن رحلاته شرح فيها الصعوبات التي اعترضته كالالقاء به في السجن مدة اسبوع في (شراع) والمخاطر التي قابلها في (مأرب) وقد نشر ذلك في المجلة الاسيوية .

وتبع ذلك في السنوات التالية بنشر بحوث عامة حول لغة النقوش . وعلى العموم فان مجموعة (هاليفي) قد استطاعت في زمانها ان تعرّف العالم كثيرا بحضارة اليمن المجيدة الغابرة وذلك من خلال وصفه لما شاهده في اليمن من بقايا المعابد والحصون والابراج واسوار المدن والسدود . الحق ان جهود هذا العالم الفرنسي قد دفعت بالدراسات اليمنية القديمة خطوة كبيرة نحو الامام . وسنرى ان تجميع النقوش اليمنية يصل الى القمة بنهاية القرن التاسع عشر خاصة بعد رحلات (جلازر) الأربع بين ١٨٨٢ - ١٨٩٢ .

- سيجفريد لنجر Seigfried Langer **نمساوي ١٨٨٢**

جاء الى (الحديدة) ومنها توجه الى (صنعاء) وقد عثر بالقرب من (ظروان) على نقش حميرى قديم . وقام

باستنساخ نقشين حميرين من (صنعاء) . ثم زار المنطقة الجنوبية في (ذمار) (ويريم) واهتدى الى الخرائب والنقوش الحميرية التي اشار اليها (نيبور) بالقرب من قرية (ضاف) (بجهران) التي بحث عنها (سيتزن) عبثا .

عندما لم يسمح له الاترك بالتوغل داخل البلاد خارج (صنعاء) جاء (النجر) الى عدن . ومن هنا حصل على (٤) نقوش لم يعرف بالضبط من أين وصلتها . وقد أرسل من (عدن) الى (فينا) ما تجمعت لديه من نقوش وبلغت ٢٢ (نقشا) .

ومن (عدن) قرر التوغل نحو الداخل . فذهب بزي أحد الاعراب ليبحث عن النقوش . الا أنه سرعان مالقي حتفه على يد أحد الاعراب وهو يستحم في ماء وادي (بنا) . فذهب ضحية للنقوش اليمنية .

- ادوارد جلازر Edward Glazer **نمساوي ١٨٨٢ - ١٨٩٢**

تعتبر رحلات هذا العالم النمسوي الجنسية اليهودي الأصل ، الى اليمن بين ١٨٨٢ و ١٨٩٢ أهم الرحلات الاستكشافية . ويعود الفضل لدفع هذا العالم الشاب نحو الاهتمام بالنقوش اليمنية الى استاذه (د . هـ . مويلر) الذي سنرى انه سيكون في طليعة الاساتذة الالمان المهتمين بالدراسات اليمنية القديمة . فبعد أن تمكن من تعلم اللغة العربية في تونس ومصر سافر (جلازر) - وعمره ٢٨ عاما - من قبل الاكاديمية الفرنسية الى اليمن لجمع حوالي (٢٠٠٠) نقش وبذلك إعتبرت مجموعته اكبر مجموعة نقوش يمنية قديمة . ومما ساعد في انجاح رحلته وجود العثمانيين الثاني في اليمن وبالذات مد الوالي التركي (عزت باشا) رعايته اليه .

في رحلته الأولى عام ١٨٨٢ سافر من (صنعاء) ومع حملة تركية الى المناطق الشمالية لالقاء نظرة عامة على البلاد . وبعدها سافر برفقة بعض اليمنيين الى (شبام كوكبان) و (حجة) و (عمران) وجميعها بالقرب من (همدان) القبيلة اليمنية العريقة المشهورة قبل الاسلام وبعده . وهناك فحص الخرائب ونسخ النقوش . ثم توجه بعدها الى داخل قبائل (حاشد) و (بكيل) . وقد كاد يفقد حياته عام ١٨٨٤ وهو مسافر بمعية احد الشيوخ . وقد استطاع ان يرسل بالنتائج التي وصل اليها الى الاكاديمية الفرنسية وكانت عبارة عن أربعة احجار تحمل نقوشا يمنية وما يقرب من (٢٨٠) نسخة لكتابات شاهدها بنفسه . وقد نشر د (رينبورج) هذه النقوش الأخيرة في المدونة الأثرية الخاصة بالنقوش السامية .

في عام ١٨٨٥ عاد (جلازر) الى اليمن ، ووجه اهتمامه هذه المرة نحو المنطقة الواقعة بين (عدن) و (صنعاء) خاصة تلك الخرائب التي اشار اليها (نيبور) بين (ذمار) و (يريم) . كما قام بزيارة (ظفار) عاصمة الحميرين القديمة وكذلك منطقة (رداع) . ومن هذه المناطق استطاع (جلازر) أن يحصل على (٣٧) نقشا . وهذه المجموعة باعها الى محتويات المتحف البريطاني . وقد زار ايضاً منطقة (الجوف) وعاد من هذه الرحلة بما يقرب من (١٥٠) نسخة من النقوش . وقد عكف فيما بعد الكثير من العلماء على دراستها ولكن معظمها لا يزال حتى الان في حاجة الى من يدرسها دراسة جديدة على ضوء التفسيرات الجديدة للغة اليمن القديمة .

أما رحلته الثالثة فقد قام بها بين عامي ١٨٨٧ و ١٨٨٨ . وقد سافر مع شريف (مأرب) وسمى نفسه (الحاج حسين) حتى لا يكتشف أمره لقبائل (عبيدة) بأنه أجنبي . وفي طريقه الى مأرب تعرض للمخاطر من قبائل (نهم) وكاد يفقد حياته .

وبعد أن وصل (مأرب) استطاع ان يرسم تخطيطا لآثار القنوات القديمة لسد مأرب العظيم وينسخ الكتابات التي كانت على السدود . كما ذرع معبد اله القمر المشهور هناك . وعلى العموم فلم تكن الرحلة خالية من المخاطر فقد اضطر اصدقاؤه الاشراف في النهاية أن يهربوا به خوفا من قبائل (عبيدة) التي ارادت أن تقتله لظنهم أنه ساحر جاء يبحث عن كنوزهم وليتجسس عليهم لحساب الاتراك في (صنعاء) . وقد عاد من هذه الرحلة الثالثة بكثير من النقوش بلغت (٤٠) نقشا سبئيا عدا القطع الاثرية الأخرى والنقود والاختام وجميعها محفوظة في برلين . وفي عام ١٨٩٣ قام الدكتور (موردتمان) بنشرها . أمّا بقية (٤٠٠) نسخة من الكتابات اليمنية التي أتى بها من هذه الرحلة فان معظمها لم ينشر حتى الآن .

في عام ١٨٩٢ عاد (جلازر) الى زيارة اليمن للمرة الرابعة بمساعدة اكاديمية (براج) . الاّ ان الاحوال السياسية في اليمن لم تكن اذاك مستقرة وذلك بسبب احتدام الثورة اليمنية ضد الوجود العثماني خاصة من قبائل المشرق . فصنعاء

نفسها قد حاصرتها القبائل . وكان من المتعذر على (جلازر) أن يذهب بنفسه الى الاماكن الاثرية ويعرض نفسه للخطر . وقد ابتكر طريقة جديدة في نقل النقوش . فبدلا من أن يذهب بنفسه الى اماكن النقوش كان يوكل غيره من الاعراب في نقلها . والطريقة التي اتبعها هي ما تعرف بطريقة (الاستمباج) ، اي انه درب الاعراب على أن يطبعوا ما يجدونه من النقوش على صفائح من المواد اللينة التي تستخدم لمثل هذا الغرض . وهكذا استطاع عن طريق هؤلاء الاعراب الحصول على كثير من النقوش (المعينة) من منطقة (الجوف) . وفي هذه المرة حصل (جلازر) على نقش صرواح - أو نقش النصر - الذي يعتبر أكبر نقش يمني قديم ويشتمل على اكثر من الف كلمة (يوجد شرح هذا النص الهام في كتاب الدكتور جواد علي : «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام» الجزء ٢ ، طبعة بيروت ١٩٦٩ ص ٢٨٧ - ٢٩٩ ، وكذلك في كتاب الدكتور أحمد فخري بالانكليزية المسمى : «رحلة أثرية الى اليمن» - القاهرة ١٩٥٢) . كذلك امكن له الحصول على ما يقرب من (١٠٠) نقش عن الدولة (القتبانية) و (٤٠) نقشا يمنيا آخر ومجموعة من النقود اليمنية القديمة . وهي محفوظة في المتحف الخاص بتاريخ الفنون بفينا . وقد نشرها عام ١٨٩٩ (د . هـ . موللر) . امّا الوصف الكامل لرحلة (جلازر) الى (مأرب) فقد قام بنشرها بعد وفاته كل من (موللر) و (رودوكاناكيس) عام ١٩١٣ . وقد قام العلماء فيما بعد بترجمة الكثير من نقوش جلازر) واجراء الدراسات حولها .

- ليوهيرش Léo Hirsch **ألماني** **١٨٩٣**

كان (ليوهيرش) مهتماً بالآثار الحميرية . فقد جاء الى (عدن) عام ١٨٩٣ ومنها سافر الى (الشحر) ثم (سيحوت) و (القشن) ثم عاد الى (المكلا) . ومن المكلا اتجه نحو الداخل الى قلب (حضرموت) فكاد يفقد حياته في احدى الاماكن وهو على تلك الطريق . فلما نزل وادي (دوعن) كان يريد الخرائب الأثرية في وادي (جيبون) فوجد هناك بنايات قديمة وبعض النقوش اليمنية القديمة ولكنه لم يجد المدينة الملكية القديمة التي ذكرها (فريدة) . ويعتبر (هيرش) أول أوروبي يزور (شبام) و (سيئون) و (تريم) وقد نشر كتابا عن رحلته عام ١٨٩٧ في ليدن .

- ثيودور بنت Theodore Bent **انجليزي** **١٨٩٣**

وصل هذا الرحالة الانكليزي الى (المكلا) بعد أشهر من مغادرة (هيرش) . كانت بعثته أحسن من سابقاتها مزودة بالامكانيات المادية والبشرية . لقد صحب معه المساح الهندي المسلم (الامام بهادر شريف) وعالما آخر في النبات . وقد استطاعوا استخدام الكاميرا في نقل بعض الصور . وقد رافقته زوجته واصبحت بذلك أول سيدة أوروبية تزور حضرموت . زار (بنت) (شبام هود) و (بير برهوت) واستطاع - كزميله هيرش - من الاطلاع على بعض النقوش القليلة وقد صور مذبحا لاله القمر وبه نقش حضرمي غير واضح . وقد نشر وصفا بالانكليزية لهذه الرحلة عام ١٩٠٠ واسمى كتابه : «جنوب الجزيرة العربية» .

- (١) د . هـ . موللر . C. H. Muller

(٢) ك . لندبرج C. Landberg **نمساويان** **١٨٩٨**

للاستاذ (موللر) الاستاذ في جامعة فينا فضل كبير في تطوير الدراسات اليمنية القديمة . فقد نشر كثيراً من النقوش اليمنية كما عني بقواعدها وحاول ترتيب النقوش اليمنية ترتيبا زمنيا . واعتنى بصفة اساسية بتلك التي احضرها العلامة (جلازر) وكذلك النقوش والقطع الاثرية الاخرى التي كان الموظفون الاتراك خلال الاحتلال العثماني الثاني لليمن يجمعونها أو يشترونها من اليمنين ثم يرسلونها الى المتحف التركي في استنبول . ففيما بين ١٨٨٣ - ١٨٩٥ قام كل من (موللر) و . ج . هـ (موردتمان) - الذي كان سفيرا لبلاده في تركيا - بنشر وترجمة مجموعة المتحف التركي هذه . والاستاذ (موللر) هو أول من حقق ونشر كتاب الهمداني العظيم المسمى «صفة جزيرة العرب» ..

بعد أن رأت أكاديمية فينا النتائج الباهرة التي عادت بها رحلات (جلازر) أرسلت رحلة أثرية الى اليمن تحت اشرافه (موللر) و (لندبرج) . فوصلت البعثة الى ميناء (عدن) عام ١٨٩٨ ولكن الانجليز لم يسمحوا لها التوغل الى اليمن عبر الاراضي المحمية . بعدها أبحرت سفينة البعثة الى (بلحاف) وهناك قررت زيارة الخرائب الواقعة بالقرب من (شبوة) . فاتخذت طريق (عزّان) ولكنها اضطرت الى أن تعود الى (بلحاف) من (عزان) بسبب عدم سماح القبائل لها بالتقدم نحو هدفها . الاّ أن البعثة استطاعت أن تطبع النقش الموجود

في (نقب الهجر) بالقرب من (عزان) . وفي ١٨٩٩ اتجهت البعثة نحو (سقطرى) لدراسة اللهجة المهرية في الجزيرة . وقد نشر (موللر) فيما بين ١٩٠٢ و ١٩٠٧ أربعة ابحاث عن اللغات المهرية والسقطرية والشحرية ودعمها بالنصوص من كل منها . كما درس (لاندبرج) لهجتي (حضرموت) و(دثينة) ونشر مؤلفين عنها . وعلى العموم فقد وجد العلماء بعد دراسة هذه اللهجات اليمنية الحديثة بأن كثيرا من مصطلحاتها والفاظها مشتقة من لغات نقوش اليمن القديمة .

- ولف هوير Oulf HoeYer دينماركي ١٩١٨

كان (هوير) مبشرا دينماركيا في عدن في مطلع هذا القرن . وكان يدير مدرسة ارسالية فيها . فلما اندلعت نار الحرب العالمية الاولى أغلق مدرسته وعاد الى بلاده . ولما كانت عدن تجتذب اليها بائعي الاثار والنقوش اليمنية فقد استطاع (هوير) أن يجمع بعض تلك النقوش ويعود بطبعات منها الى بلاده . وبذلك اعتبر أحد الذين شاركوا في تجميع نقوشنا اليمنية .

- هارولد جاكوب Haroid Jacob انجليزي ١٩١٨

عمل مساعدا للمقيم البريطاني في مطلع هذا القرن .. واشتهر فيما بعد كأحد المؤرخين السياسيين الممتازين للمنطقة بعد نشر كتابه «ملوك العرب» الذي هو عبارة عن تاريخ للسياسة البريطانية في المنطقة منذ الاحتلال وحتى الحرب العالمية الاولى .

وبحكم عمله وتنقلاته في المنطقة اليمنية فقد اهتم ايضا بدراسة النواحي الاجتماعية والتقاليد والعادات الشعبية والف فيها كتابا ثانيا اسماه «العطر العربي .» أما الناحية الاثرية فقد حصل على مجموعة صغيرة من الآثار والنقوش وبعث بها الى (دلهي) في الهند .

- أو . هـ . ليتل C. H. Little انجليزي ١٩١٩

بدأ اهتمام بريطانيا بحضرموت يزداد في مطلع هذا القرن نتيجة للتنافس بينها وبين تركيا في البداية ثم بينها وبين المانيا آخر الامر . ففي أثناء الحرب العالمية الأولى وقعت بيد الانكليز في سيناء مذكرة أحد الضباط الالمان وفيها اشارة وتلميح الى خطط المانيا لبسط نفوذها على (حضرموت) وقد سارع الانجليز الى تقوية نفوذهم هناك وبالذات الى رأب الصدع ولو موقتا بين سلطتي (القعيطي) و (الكثيري) عن طريق عقد هدنة بينهما لمواجهة النفوذين التركي والالماني .

وفي عام ١٩١٩ أوفدت الحكومة المصرية - وكانت تحت الحماية البريطانية - العالم الجيولوجي الاستاذ (أو . هـ . ليتل) للقيام بمسح جغرافي جيولوجي للمنطقة الواقعة بين (المكلا) و(حجر) . وقد قام هذا العالم بالمهمة ونشر تقريرا عنها طبع بالانجليزية في القاهرة عام ١٩٢٥ .

- فان درمويلن Van der Meulen هولندي ١٩٣١

هـ . فون . فيسمان H. Von Wissman ألماني ١٩٣١

بسبب استعمار (هولندا) لجزر الهند الشرقية ولوجود جالية حضرمية كبيرة هناك . فقد قام المستشرق الهولندي (فان دن برج) عام ١٨٨٣ بتأليف كتاب جامع عن حضرموت استقى معلوماته كلها من اقوال الحضارم المهاجرين . وعلى الرغم من اعتماد (دن برج) على الرواية الشفهية فقط فقد جاء كتابه هذا دقيقا شاملا لمختلف مناحي الحياة في حضرموت .

وفي عام ١٩٣١ قررت (هولندا) أن ترسل الى حضرموت المستشرق المشهور (فان مويلن) . لمعرفة الجالية الحضرمية على الطبيعة ومن أجل تقوية الاتصالات السياسية بين (الحضارم) و (هولندا) . وقد صحب (درمويلن) معه العالم الالماني (فيسمان) في رحلته هذه التي بدأت في (عدن) وسافرا منها في الباخرة الى (المكلا) . ومن هناك قاما برحلتهما الى وادي حضرموت . وقابلهما الحضارم بالترحاب . وقد ألفا كتابا عن رحلتهما هذه بالانكليزية عام ١٩٣٢ واسمياه «حضرموت .. كشف عن بعض الغازها .»

ومن الناحية الاثرية يهمنا من هذا الكتاب حلهما اللغز (بئر برهوت) ووصفهما له . كذلك قاما بفحص ووصف بعض الخرائب الأثرية في (المشهد) و (غيبون) و(اسنح) و (حدقة الغصن) و (حصن العر) .

- كارل راثجنز Carl Rathjens . هـ . فون فيسمان . H . Von . Wissman الماتيان ١٩٣١ - ١٩٣٢

تعتبر بعثة هذين العالمين الالمانيين الى اليمن عام ١٩٣١ - اول بعثة تقوم - ولو على نطاق ضيق - بعمل

حفائر في اليمن . وقد زارت اليمن بدعوة من ولي العهد انذاك واشرفت على أعمال الحفائر الاثرية في منطقة(النخلة الحمراء) و (غيمان) و (حجّة) ولم يتيسر لها أن تزور (مأرب) و (الجوف) لأن الاوضاع السياسية في تلك الجهات لم تستقر بعد لسلطة الامام . وقد تمكن لها أيضاً زيارة (حضرموت) .

وقد نشرت أبحاث البعثة الجغرافية والأثرية في مؤلف بالالمانية عام ١٩٣٤ من ثلاثة اجزاء . وكان لنتائجها ان زاد بعدها إهتمام البعثات العملية باجراء الحفائر عن الاثار اليمنية القديمة . وسنرى ان ثاني بعثة من هذا النوع تأتي الى حضرموت بعد حوالي ستة اعوام . وكانت بريطانية .

- نزيه مؤيد العظم سوري ١٩٣٦

هو ثاني رحالة عربي يأتي الى اليمن في العصر الحديث ويساهم في البحث عن الآثار اليمنية . اما الرحالة العربي الاول فكان (امين الريحاني) وقد جاء الى اليمن عام ١٩٢٢ . ولكن رحلته لم تكن في الاساس وراء الاثار وانما تركزت حول الناحيتين التاريخية والسياسية . لذا فنتائج رحلته لا تدخل ضمن نطاق هذا البحث .

فقد زار (نزيه مؤيد العظم) اليمن اربع مرات وجاء في رحلته الاولى كسكرتير المستر (كرين) المهندس الامريكي الذي كان يبحث عن المعادن وزار اليمن عام ١٩٢٧ . وفي زياراته التالية كان (العظم) يطلب من الامام السماح له بزيارة (مأرب) ، ولكن الاخير لم يسمح له اذ لم يكن بعد قد بسط سلطته على قبائل المشرق . وأخيرا في رحلته الرابعة عام ١٩٣٦ سمح له بزيارة (مأرب) فزار (صرواح) و (مأرب) وكان أول شخص يقوم بالتصوير الفوتوغرافي لسد (مأرب) ومعابد (صراوح) و (مأرب) . وقد نقل بيده نقوشا من جدران قصر صرواح . وقام فيما بعد الاستاذان (شلوتر) و (ريكمنز) الالمانيان بدراسة تلك النقوش وترجمتها . وقد خصص الجزء الثاني من كتابه «رحلة في بلاد العربية السعيدة» المنشور في القاهرة عام ١٩٣٨ لأخبار رحلة مأرب وحدها .

- بعثة الجامعة المصرية ١٩٣٦

في عام ١٩٣٦ ارسلت الجامعة المصرية هذه البعثة الى اليمن لغرض دراسة المنطقة من نواحيها الجغرافية والزراعية والجيولوجية والاثرية . وكانت برئاسة الدكتور (سليمان حزين) ومن أعضائها الدكتور (خليل يحيى نامي) و (محمد توفيق) اللذين سنرى لهما فيما بعد ابحاثا اثرية منشورة عن اليمن . وقد صرفت البعثة حوالي (٦) أشهر زارت خلالها (حضرموت) زيارة قصيرة . وقد قامت ببعض الحفائر الاثرية في (ناعط) و (مشهد) . وفي عام ١٩٣٩ قام الدكتور (نامي) بتقديم النقوش التي جمعها كموضوع لرسالة دكتوراه من جامعة القاهرة بعنوان «نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرقها» .

ونشرت الرسالة في القاهرة عام ١٩٤٣ . كما انه نشر عام ١٩٤٨ بحثا عن «مفردات من تعز وتربة ذبحان» كان قد جمعها من هذه المرحلة . أما الدكتور (حزين) فقد نشر بحثا بالانكليزية عن هذه الرحلة في مجلة (نشر) .

- ج . ب . فيلبي J. B. Philby انجليزي ١٩٣٦ - ١٩٣٧

يعتبر (جون فيلبي) أو (عبدالله فيلبي) خبيرا في شؤون الجزيرة العربية . فقد جاء الى السعودية في الحرب العالمية الأولى واصبح بعد ذلك مستشارا للملك عبدالعزيز آل سعود . وله عدة مؤلفات تاريخية عن الجزيرة اثنان منها عن اثارها القديمة هما : «سناد الاسلام» المنشور في الاسكندرية عام ١٩٤٧ و «بناة سبأ» المنشور في لندن عام ١٩٣٩ ، هذا بالاضافة الى الابحاث الاثرية الاخرى المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة في هذا المجال .

في عام ١٩٣٦ قام برحلة اثرية مشهورة بدأها من (جدة) مارا (بعسير) (فنجران) حتى بلغ (شبوة) و (تريم) في حضرموت . ومن ثم واصل السير حتى بلغ (الشحر) . ويعتبر ثاني رحالة يزور (نجران) بعد (هاليفي) ويقوم بدراسة خرائبها وآثارها . كما أنه كان اول من اهتدى الى نقوش (العقلة) قرب (شبوة) . وقد نشر نتائج هذه الرحلة في كتابه . «بناة سبأ» . أمّا النقوش والكتابات القديمة التي عاد بها فقد قام العلامة الانجليزي (بيستون) ببحثها ودراستها وصدرت كملحق لكتاب «بناة سبأ» . وسنجد (فيلبي) يقوم برحلة ثانية عام ١٩٥١ .

ـ ج . كاتن . ثومبسون Caton Thompson G انجليزية ١٩٣٧

هذه هي البعثة الاثرية الثانية بعد بعثة (رانجنز) التي قامت بعمل حفائر في احدى المناطق اليمنية في حضرموت . فقد تكونت هذه البعثة من ثلاث عالمات بريطانيات هن (ج . كاتن . ثومبسون) ـ رئيسة البعثة ـ وكل من (أجاردنر) و (ف . شترك) ووفدن الى حضرموت عام ١٩٣٧ للقيام بعمل حفائر في المدينة الاثرية (حريضة) . وهناك كشفن عن معبد الاله القمر كما عثرن على عدد من النقوش وكشفن عن قنوات للمياه وعن وسائل الري القديمة . وفي وادي (عمد) قرب (حريضة) اكتشفت قبور في المنحدرات الشمالية من الوادي تبعد عدة اميال شمال غربي المدينة . وقد لاحظن وجود ارتباط بين تلك القبور والمعبد الحجري الموجود بعيدا عن الوادي كما ان الدكتورة (تومبسون) وجدت بين (وادي عمد) و (تريم) أدوات قديمة من الفلنت . وقد نشرت ثلاث مجموعات منها . وفي عام ١٩٤٤ نشرت اكسفورد كتاب الدكتورة (كاتن تومبسون) المسمى : «قبور ومعابد حريضة» . وهو كتاب قيم يحتوي على رسوم ونتائج البعثة .

ـ فان درمويلن Van Jer Meulen هولندي

هـ . فون ويسمان VON Wissman H ألماني ١٩٣٩

رأينا ان هذين العالمين كانا قد قاما بزيارة سابقة لحضرموت عام ١٩٣١ . وفي هذه المرة كان ايضا هدفهما (حضرموت) ولكن عن طريق آخر . فقد بدأت هذه الرحلة في (عدن) واتخذا الطريق البري الى (حضرموت) عبر المحميات الغربية انذاك . وعلى الرغم من ان هدف هذه الرحلة لم يختلف عن هدف الرحلة الاولى من حيث كونها اساسا من أجل تقوية الاواصر بين الحضارم والسلطات الهولندية في جزر الهند الشرقية ، الاّ ان الطريق الذي سلكته هذه المرة قد اطلعها على الكثير من النقوش والاثار اليمنية القديمة . وبالاضافة الى اهتمام (فيسمان) الخاص برسم خريطة جغرافية للمنطقة فقد كان مهتما ايضا بالنقوش والاثار .

وقد وصفت نتائج هذه الرحلة في كتاب (مويلن) الصادر في لندن عام ١٩٤٧ باسم «من عدن الى حضرموت» . وقد وجدا كمية لا بأس بها من النقوش في (نصاب) وما حواليها وقاما بنقلها . كما شاهدا كثيرا من الرسوم اليمنية القديمة هناك على الصخور كصور للنخيل والجمال والخيول والوعول وقاما بتصويرها وبالذات تلك التي وجداها في (قرن السوران) . وفي هضبة (الحول) الشمالية . من حضرموت شاهدا صفوفا من الاحجار الاثرية على شكل اهرامات صغيرة عليها كتابات حميرية . كما شاهدا مقابر اثرية في بير (تمين) .

ـ هيوغ سكوت Hugh Scott انجليزي ١٩٣٧

في عام ١٩٣٧ جاء هذا العالم برفقة صديق آخر له الى هنا ، موفدين من قبل المتحف البريطاني (قسم التاريخ الطبيعي) لدراسة حيوانات ونباتات اليمن . وقد بدءا رحلتهما في (عدن) ومنها توجها الى (الضالع) ومناطق (جحاف) ووادي (تبن) وجبل (حرير) . بعدها سافرا الى (تعز) ثم (اب) حتى وصلا الى المنطقة شمال (صنعاء) . وقد نشر الدكتور سكوت عام ١٩٤٢ كتابا ممتازا بعنوان : «في اليمن الاعلى» يصف فيه هذه الرحلة .

ومن الناحية الاثرية فقد زار (سكوت) (حقّة) في (أرحب) و (حاز) في (همدان) و (غيمان) في (سنحان) . وهي كلها مناطق أثرية . ففي (حقة) و (غيمان) قامت بعثة (رانجنز) (وفيسمان) بعمل حفائر هناك بين عامي ١٩٢٨ ـ ١٩٢١ كما رأينا ، ومما اكتشفته بعض المعابد في (حقّة) وقبرا في (غيمان) قيل انه لتبع الحميري (أسعد كامل) . وقد خصص الدكتور (سكوت) الفصل العشرين من كتابه هذا لوصف اثار الحضارة اليمنية القديمة .

ـ أ . هاملتون Hamtlton A انجليزي ١٩٣١ ـ ١٩٣٩

عمل الكولونيل هاملتون (لورد بلهافن فيما بعد) ضابطا سياسيا في محمية عدن الغربية خلال الفترة ١٩٣١ ـ ١٩٣٩ . وكان من الشخصيات القومية المغامرة . وله دور كبير في تأمين الطرقات المؤدية الى (عدن) عن طريق (الحج) و (الصبيحة) و (بلاد العواذل) . ألف ثلاثة كتب عن المنطقة الاول باسم «مملكة ملكيور» (نشر عام ١٩٤٩) وفيه يركز على رحلاته في المنطقة الشرقية ـ العوالق وبيحان وشبوة ـ

والثاني باسـم «الطريق الوعر» (نشر عام ١٩٥٥) وفيه يركز على المنطقة الغربية ـ الضالع ، ردفان ، القـطيبي والصبيحة ـ . أما كتابه الثالث «الصقر والشمس» ، فهـو عبارة عن رواية تاريخية عن الغـزو الروماني لليمن عام ٢٤ قبل الميلاد بقيادة (الوس جالوس) .

وفي الكتابين الاول والثاني يصـف (هاملتون) المواقع الاثرية التي شاهدها في رحلاته كخرائب (نصاب) و (بيحان) و (وادي مرخة) و (شبوة) . وفي المدينة الأخيرة بالذات قام عام ١٩٣٩ ـ بعد أن قاد حملة عسكرية اليها لطرد القوات الأمامية ـ بعمل حفـريات في الاماكن الاثرية منهـا . وقد شرح ما شاهده من نقوش وآثار ومقابر في فصل خاص من كتابه «مملكة ملكيور» ، وفي بحث آخـر نشره عام ١٩٤٢ في المجلة الجغرافية . وقد قام الاستاذ (بيستون) بترجمة النقوش التي وجدها هناك .

وعلى العموم فعلى الرغم من اعتراف (هاملتون) بأنه يعتبر نفسه من هواة الآثار فقـط ، فانه له تخريجات طـريفة لربط بعض التسميات الحديثة للاماكن والقبائل بالتسـميات اليمنية القديمة من مدن وحضـارات ، . مثل قوله (القيطي) هم قتبان ! ومعن في العوالق هم نسل معين !

ـ سـتيوارت بيراون Steward Perowne انجليزي ١٩٣٦ ـ ١٩٤١

عمل ضابطا سياسيا في محمية عدن الغـربية منذ ١٩٣٦ . واهتم بالبحث عن الآثار خلال تجواله في المنطقة . ففي عام ١٩٣٦ اكتشف في (كحلان) ـ في بيحـان ـ عمودا حجريا يحمل نقشا تذكاريا . وبعد ان ترجـم النقش تبين ان الآمر بتدوينه أحد ملوك (قتبان) ، الذي بعـد أن اعلن انه يقيم في عاصمته (كحلان) ، ذهب بعـدد اسماء الاراضي والقبائل التي تدخـل ضـمن مملكته . لقـد كان لاحتواء هذا النقش على ذكر مدينة (كحلان) كعاصمة لدولة (قتبان) أهمية خـاصة عند العلماء فيما بعـد ، اذ اننا سـنرى ان «البعثة الامريكية لدراسـة الانسـان» سـتركز حفـرياتها في اوائل الخمسـينات في هذه المدينة بالذات التي هي في الواقع (تمنع) عاصمة (قتبان) .

اما الموقع الاثري الثاني الذي كان لـ (بيراون) الفضل في التعريف به وجذب انتباه علماء الآثار اليه فيما بعد ايضا ، فهـو «امعـادية» في منطقـة مكيراس . ففي عام ١٩٣٩ نشر (بيروان) تقـريرا في مجلة «انتكويتي» عن «امعـادية» . أمّا الثلاثة النقوش التي قام بنسخها من هناك فقد قام بترجمتهـا في نفس السنة الاستاذ ج . ريكمنز (النصوص والترجمة لهـذه النقـوش أعيد نشرها عام ١٩٦٣ في عدن في نشرة ادارة الآثار رقم (٢) .

ـ هارولد انجـرامز Harold Ingrams انجليزي ١٩٣٧ ـ ١٩٤٣

مباشرة بعد ان الحقت (عدن) بوزارة المستعمرات عام ١٩٣٧ ، أصـبح (انجـرامز) أول معتمد بريطاني في (حضرموت) . وهو يعتبر بحـق المؤسس الفعلي للوجـود البريطاني هناك وصاحب المبادرة في عقد اتفـاقيات الصـلح بين القبائل الحضرمية المتقاتلة التي سئمت نفسها تلك الحـالة الجاهلية المزرية وتاقت الى حياة السلم والاستقرار .

لقد عمل (انجرامز) طليلة فترة بقـائه هناك جنبا الى جنب مع زوجته (دورين) في الكشـف والكتابة عن (حضرموت) . فقد الفا الكتب والتقـارير معا ، واصـبح لارائه فيما بعـد وزن كبير في رسـم السـياسة البريطانية تجـاه المنطقة ككل . فقـد كان أول ضـابط سـياسي بريطاني يرفع صوته ضد مشروع الاتحـاد عام ١٩٥٤ عندما بديء التفكير فيه وكذلك في عام ١٩٦٢ قبل ضـم (عدن) اليه . وكتب يتنبأ له الفشـل المحقـق . لذا نرى ان لمقـدمته الطويلة ـ حـوالي ١٠٠ صـفحة ـ التي كتبهـا للطبعـة الثالثة من كتابه «البلاد العربية والجزر البريطانية» ، أثرها الواضـح في تغيير السـياسية البريطانية في المنطقة واستبدالها بسياسة جديدة بعد ذلك التاريخ تقـارب عموما ما كان يدعو اليه . ولانجـرامز أيضا كتاب آخـر هام اصـدره عام ١٩٦٣ بعنوان «اليمن .... أئمة وحكاماً وثورات» .

لقد صدر كتابه الأول «بلاد العـرب والجـزر البريطانية» عام ١٩٤٢ . وفيه تسـجيل لبعض ما قام به في (حضـرموت) من أعمال ورحلات في طول البلاد وعرضها . وبحكم زياراته الى مختلف نواحي (حضـرموت) فقد وصف وسجل مالا حظه من آثار ونقـوش يمنية قديمة في كتابه هذا . فعندما ذهب الى

(شبام) رأى نقشا حميريا في مدخل المدينة وقام بنقله . وعلى قبر (النبي صالح) شاهد آخر هناك . وفي (تريم) زار قبرا حميريا وشاهد مجموعة (السيد عبدالرحمن) التي تحتوى على نقوش ورسوم لوعول . وفي وادي (مسيلة) صعد الى حصن (العر) وشاهد بقاياه ونقل بعض النقوش منه . وصور بعض النقوش هذه تظهر في الطبعة الاولى من الكتاب (ص ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٢) ولكن ليس في طبعة ١٩٦٦ .

وفي طريقه الى (المهرة) شاهد ونقل من منطقة (السد) رسوما وكتابات قديمة حمراء وبيضاء بحروف لا تشبه الحميرية ، وقد اكتشف فيما بعد انها حروف قديمة لم يوجد شبيه لها في المناطق الاخرى من اليمن . وفي عام ١٩٤٥ كتب بحثا في المجلة الاسيوية حول طريق البخور في اليمن القديمة اسماه : «من قانا الى شبوة» . (ص ١٦٩ ـ ١٨٥) . وفي ١٩٥٤ نشر بعض «نقوش حضرمية» .

ـ فريا ستارك Miss Freya Stark ١٩٣٤ ـ ١٩٤٥

لهذه الانسة الرحالة خمسة كتب عن (عدن) و(حضرموت) بالاضافة الى مجلدات أخرى تحتوي على رسائلها . وبذلك تعتبر اكثر من كتب من الرحالة عن اليمن . فقد زارت (عدن) و (حضرموت) بين ١٩٣٤ و ١٩٣٥ وكتبت عن هذه الرحلة كتابها «البوابات الجنوبية للجزيرة العربية» ، المنشور عام ١٩٣٦ . وفي عام ١٩٣٧ عادت الى (حضرموت) وكانت مع بعثة الدكتورة (كاتن ثومبسون) التي قامت بأول حفائر اثرية في مدينة (حريضة) كما سبق ورأينا . وحصيلة هذه الرحلة هو كتابها الثاني «شتاء في الجزيرة العربية» المنشور عام ١٩٤٠ . وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية عملت في مكتب العلاقات العامة في (عدن) وزارت (صنعاء) كجزء من عملها الدعاوي لكسب الحرب ضد دول المحور . واخبار هذه السنوات توجد في الجزء الاول من كتابها «الشرق هو الغرب» «المنشور عام ١٩٤٥ . كما ان لها كتابا رابعا هو عبارة عن البوم من الصور الممتازة عن حضرموت . اما كتابها الخامس فهو «شاطيء البخور» المنشور عام ١٩٥١ . وهو عبارة عن ترجمة ذاتية لها مكتوبة بقالب مذكرات يومية للفترة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩ . وبالطبع فجزء كبير من هذه الفترة قضته هنا في المنطقة .

من ناحية اثرية بحتة يهمنا ، بجانب قضائها عام ١٩٣٧ في (حريضة) مع بعثة المنقبة الاثرية الدكتورة (ثومبسون) زياراتها الاخرى للاماكن والمدن الاثرية في حضرموت . وكذلك الدراسة التاريخية التي كتبتها حول طريق البخور والحقتها بكتابها البوابات الجنوبية للجزيرة العربية . (ص ٢٥٩ ـ ٢٧٩) .

ـ محمد توفيق مصري ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥

في عام ١٩٣٦ جاء (محمد توفيق) الى اليمن مع بعثة الجامعة المصرية التي ذكرناها سابقا . وفي عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ عاد مرة اخرى بمفرده الى اليمن موفدا من قبل الجامعة المصرية لدراسة هجرة الجراد الرحال والكشف عن مناطق توالده وتكاثره . فزار (الجوف) في كلا العامين ووجدها مليئة بالنقوش والاثار والزخارف اليمنية القديمة . من تلك الزخارف الجميلة تلك التي صورها من (خربة معين) والتي اختيرت نماذج منها لتظهر كشعار دائم على غلاف مجلة مؤتمر الخريجين (دراسات) التي كانت تصدر في (عدن) قبل الاستقلال .

وقد بلغت مجموعة (محمد توفيق) التي صورها ونسخها من (خربة معين) ١٩ نقشا ومن (خربة براقش) ١٣٩ نقشا . وقد نشر نتائج (خربة معين) مع دراسات ورسوم تخطيطية برسم يده في كتابه «اثار معين في جوف اليمن» . وقام بنشر الكتاب المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية في القاهرة عام ١٩٥١ . ويحتوي الكتاب على (١٩) نقشا و (٨٥) شكلا بين لوحة وصورة لتلك النقوش والزخارف . وفي عام ١٩٥٢ قام المعهد الفرنسي بنشر الكتاب الثاني تحت عنوان «نقوش خربة معين» للدكتور (خليل يحي نامي) شرح فيه النقوش التسعة عشر التي جاءت في الكتاب الاول . أما مجموعة (خربة براقش) ـ وعددها ١٣٩ ـ فقد قام أيضاً الدكتور (نامي) بنشرها وشرحها في مجلة كلية آداب جامعة القاهرة (آيار ١٩٥٤ وأيار ١٩٥٥) . وبعدها من المجلدات والدكتور (نامي) هو أحد اولئك العلماء العرب القلة الذين افنوا حياتهم في دراسة النقوش اليمنية القديمة . وقد زار اليمن مرة أخرى عام ١٩٥١ مع بعثة مصرية لتصوير المخطوطات اليمنية وكذلك بعد ثورة ايلول ١٩٦٢ . وبعد ان انتهت

البعثة الأولى من اعمالها صورت ايضا بعض النقوش من (تعز) و (صناء) و (مأرب) . وقد نشر الاستاذ (نامي) ابحاثا عنها في مجلة الآداب ايضا (كانون اول ١٩٥٤) .

ـ أحمد فخري مصري ١٩٤٧

الدكتور (أحمد فخـري) عالم آثار مصري زار اليمن عام ١٩٤٧ ، وقام برحلة اثرية من (صـنعاء) الى (صرواح) و (مأرب) وما حـولها . وفي عام ١٩٧٢ قام بزيارة ثانية لليمن .

في رحلته الاولى عام ١٩٤٧ استطاع ان يعثر على نحو (١٢٠) نقشا جديدا لم تكن معروفة من قبل وأخذ مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكل ما رآه من آثار في (مأرب) و (صرواح) . وقد نشر نتائج رحلته في بضع مقـالات علمية وفي كتاب بالانجليزية نشره عام ١٩٥١ في القـاهرة في ثلاثة اجزاء بعنوان «رحلة اثرية الى اليمن» . ويوجد ايضا ملخص لاخبار هذه الرحلة في كتابه بالعربية باسم «اليمن ... ماضيها وحاضرها» الذي نشره معهد الدراسات العـربية عام ١٩٥٧ . وهو عبارة عن محـاضرات القـاها على طلبة هذا المعهد .

وقد اقتصر الجـزء الثاني من كتابه بالانجليزية «رحلة اثرية الى اليمن» ، على النقـوش التي جمعها وقام بترجمتها الاستاذ ج . ريكمانز .

ـ ج . ب . فيلبي J. B. Philby انجليزي ١٩٥١

لقد رأينا (فيلبي) يقوم برحلة اثرية في عام ١٩٣٦ حتى وصـل الى حضرموت . وهذه هي الرحلة الثانية المشـهورة التي قام بها عام ١٩٥١ . وقد أشترك معه . في هذه الرحلة الثانية الاستاذ (ريكمنز) . وبلغ ما قطعته الرحلة ٥٠٠٠ ميلا في السيارة .

بدأت الرحلة في (جـدة) فاتجهت نحو الجنوب تصـور وتنسخ النقوش في طريقها حتى وصلت (نجران) منطقـة (معين) القديمة . وفي الوقت الذي كان (فيلبي) يجمع النقوش والمخربشات التي بلغت (١٢٠٠٠) ما بين نقوش ثمودية وسبئية كانت البعثة الامريكية تقوم بحفرياتها في (بيحـان) وتكتشـف ثروة طـائلة من الآثار والنقـوش اليمنية كما سـنرى . وبذلك يمكننا التقرير بأن البحث عن مصادر اليمن القـديمة بلغ ذروته في السنوات الاولى من الخمسينات .

ومن النقـوش التي وجـدها في (نجـران) نقش يعـود الى (ابرهة) وآخـر الى (ذي نواس) . وقد نشر تقـريرا عن الرحلة عام ١٩٥٢ . وفي هذه المرة قام (ريكمـنز) بدلا من (بيستون) في ترجمة النقوش .

ـ بعثة المؤسسـة الامريكية لدراسة الانسان .

١٩٥٠ ـ ١٩٥٣ American Foundation Expedition

تعتبر هذه البعثة اكبر بعثة علمية تزور اليمن حتى الآن . فعلى الرغم من مضي ما يقـارب ربع القـرن على زيارة البعثة فلا تزال نتائجها الغنية المتنوعة تنشر الى الان .

لقـد جـاءت البعثة الى (عدن) في عام ١٩٥١ ، وكانت مكونة من اكثر من ثلاثين عالما ومختصا بما فيهم الاسـاتذة (د بليو . اف . البرايت) ـ اكبر الاثريين في العالم ومؤلف اكثر من ٢٠٠ كتاب وبحثا في الموضـوع ـ و (ف . بي . البرايت) . والاسـتاذ البلجيكي (البرت جـام) ـ مؤلف حوالي ٥٠ بحثا وكتاباً عن اليمن القديم ـ و (الكسندر هنيان) و (ريتشـارد باون) و (جـي فان بييك) . اما من حيث امكانياتهـا المادية فكانت مزودة بكل ما تحتاجه لانجـاح مهمتها . وكان مجموع حملاتهـا التنقيبية خـلال العـامين اربع حملات نظمت على الترتيب التالي . الاولى والثانية في (بيحان) والثالثة في (مأرب) والرابعة في (ظفار) .

وصلت هذه البعثة الى (بيحان) عن طـريق (حضرموت) وركزت حفـرياتها في مدينة (تمنع) التي كانت عاصـمة قتبان القديمة (هجر كحلان في الوقت الحـاضر) ، وكذلك في (حيد بن عقيل) و (هجر بن حميد) . وهناك كشـفت عن كثير من الفخـار والتماثيل وبقـايا المعابد والقصـور والمدافن والحلي والنقوش التي بلغت حـوالي (٥٠٠٠) نقش حـوالي (١٠٠٠) نقش منهـا من جنوب منطقـة مكيراس (انظر ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ من كتاب : «قتبان وسبأ») . وعن طريق تمثالي أسـدي (تمنع) اللذين كانا من بين ما اكتشـفته البعثة في (بيحـان) ، استطاع البروفسور (البريت) فيما بعد ان يحدد بشكل اضـبط بداية دولة (قتبان) ونهـايتها عما كان متعـارفا عليه من قبل

العلماء من سابق وبالتالي غير هذا الاكتشاف تواريخ وازمنة ملوك ودول اليمن القديمة الاخرى المعاصرة .

أما حملتها الثالثة فقد ركزتها على (مأرب) فكشفت لنا عن خرائب ومعبد الاله القمر وعن سد مأرب . كما عثرت على كثير من النقوش والاثار البرنزية والرخامية . وفجأة نشب خلاف بين اعضاء البعثة ورجال الحكومة الامامية فاضطرت البعثة الى أن توقف أعمالها ويهرب اعضاؤها بجلودهم في جنح الظلام .

وفي (ظفار) اكتشفت البعثة تماثيل برونزية وآثار معابد ونقوش في (خور روري) و (صلالة) . وقد أثبتت هذه الاثار ان حضارة اليمن القديمة كانت في فترة من الفترات ممتدة حتى (ظفار) .

وعلى العموم فان قصة هذه البعثة موجودة في كتاب «قتبان وسبأ» الذي الفه بالانكليزية رئيس البعثة (وندل فيلبس) . وقد ترجمه الى العربية عمر الديروري عام ١٩٦١ بعنوان : «كنوز مدينة بلقيس» . اما الاثار العلمية والدراسات التاريخية فقد نشرت في كثير من المجلات العلمية المتخصصة ولكن أهمها أربع مجلدات ضخمة اصدرتها حتى الان جامعة جون هوبكنز . فهذه المجلدات تضم ثروة من المعلومات والرسوم والنقوش والصور والاشكال والخرائط عن اليمن القديمة لا نجدها في مكان آخر . وباختصار فالمجلدات الاربع موزعة على الشكل التالي : مجلد خصص للفخار المكتشف في (هجر بن حميد) ـ وعن طريق فحص مخلفات الفخار يستطيع العلماء التوصل الى تحديد الازمنة الغابرة) ـ ومجلد آخر خصص لكل ما وجدته البعثة من أشياء مختلفة في مقبرة (تمنع) . ومجلد ثالث للمكتشفات الاثرية في (تمنع) و (مأرب) . ومجلد رابع خصص للنقوش السبئية . فاذا اخذنا مثلا مجلد المكتشفات الاثرية سنجده يحتوي على دراسات ممتازة متنوعة حول «اثار بيحان» و «الظرف التجارية القديمة» و «وسائل الري في قتبان القديمة» و «مباني الدفن في اليمن القديمة» و «المناطق التي تنتج البخور» و «خرائب الري في حريضة» وأسود تمنع البرونزية» و «نقوش بيت يفش في تمنع» و «خرائب الري في حريضة» وأسود تمنع البرونزية» و «نقوش بيت يفش في تمنع» و «الفخار والزجاج المستورد الى تمنع» و «الحفريات في مأرب» و «كاتلوج للأشياء التي وجدت في مأرب» الخ الخ . وجميع هذه الدراسات مدعومة بالطبع باصور والاشكال والخرائط والرسوم الممتازة . أمّا المجلد الخاص بالنقوش السبئية من محرم بلقيس (وهذا المجلد بكامله من عمل الاستاذ البرت جام) فيحتوي الجزء الأول على حوالي ٣٠٠ نقش طويل بصورها ونصوصها وترجماتها والتعليقات عليها . والجزء الثاني من المجلد يحتوي على اكثر من عشر دراسات تاريخية مفصلة عن أسر همدانية وبعض ملوك سبأ وريدان وحضرموت ويمنت . وكل هذه الدراسات مدعومة بالخرائط والرسوم والفهارس .

ـ م . د . فان ليسن M. D. Van Lessen **انجليزي ١٩٥٩**

كان (فان ليسن) رائدا في جيش الليوي . وقد صور ونقل حوالي (٣٠) نقشا ومخربشا حصل عليها أو شاهدها على الصخور اثناء عمله في المحميات . وقد قام الاستاذ (محمود علي الغول) بترجمة بعض هذه النقوش والتعليق عليها في نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن . (المجلد (٢٢) القسمات ٢٢١ عام ١٩٥٩) . والنقوش القتبانية الجديدة التي قام بترجمتها الاستاذ (الغول) هي أرقام ٩ ، ٢ ، ١٠ ، ٢٥ . . وقد توصل الاستاذ من خلال ترجمته وتعليقاته الممتازة العميقة لهذه النقوش الى نتائج هامة جديدة تتعلق ب : ١ ـ لفظة «ملك» المستخدمة في النقوش اليمنية والعلاقة الصحيحة بينها وبين لفظة (مكرب) ، ٢ ـ بعض اشكال الحكم من خلال الحماية او التحالف واستقلالية بعض القبائل عموما ، ٣ ـ فكرة الجنس في اليمن القديمة (في ضوء تمثالي الاعضاء التناسلية للرجل والمرأة اللذين وجدهما فان ليسن) ، ٤ ـ العلاقة بين (معين و قتبان) .

وعلى كل حال ، فحسب ما اعرف فان الدكتور (محمود الغول) ، استاذ الساميات في الجامعة الامريكية في بيروت ، والدكتور (يحيى نامي) الاستاذ المتقاعد من جامعة القاهرة ، هما العربيان المتخصصان في ترجمة النقوش اليمنية القديمة والتعليق عليها . ولهما الكثير المنشور منها في المجلات العلمية . وقد زار الدكتور (الغول) عدن عام ١٩٦٩ لغرض القيام ببحث عن بعض مقتنيات متحف عدن بالذات .

ـ ج . لانكستر هاردنج G. Lankester Harding انجليزي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠

في عام ١٩٥٩ أوفدت وزارة المستعمرات المستر (هاردنج) لاجراء مسح عن الاثار والمواقع الاثرية في جنوب اليمن (عدن والمحميات انذاك) . وقد بلغ عدد المواقع الاثرية التي فحصها ووصفها في كتابه ، الذي اصدرته في لندن عام ١٩٦٤ وزارة تطوير اقطار ما وراء البحار ، تحت اسم «الاثار في عدن والمحميات» ، (٣٩) موقعا أثريا . ومن هذه المواقع أوصى باجراء ابحاث أخرى في ستة مواقع رئيسة منها هي مواقع (حصن الغراب) و (مشغا) و (ريبون) و (تمنع) و (أمعادية) و (صبر) . كذلك أوصى باعادة تنظيم ادارة الاثار واقامة متحف حديث في (عدن) لحفظ جميع الاثار اليمنية . وعلى العموم فبعد تقرير (هاردنج) هذا عين مديرا متفرغا لادارة الاثار ، واقيم المتحف العدني المطلوب ، وأجرى المزيد من الحفريات الاثرية في بعض المواقع التي زارها . وقد قام المستر (هاردنج) ايضا بتسجيل وفهرسة مجموعة (منشرجي) في متحف عدن (تجد وصف هذه المجموعة على صفحات ٩ ـ ١٢ من الكتاب) .

وباختصار فمجموعة (كايجي منشرجي) تعتبر أهم مقتنيات المتحف في عدن . فقد كان هذا التاجر الهندي يشتري ويجمع في (عدن) خلال حياته ما يحضره الاعراب الى المدينة من مختلف الاثار بما فيها من التماثيل والمجوهرات والنقوش والاختام الملكية . ويعتقد ان معظمها جاء من المنطقة شمال (مكيراس) بين (مسورة) و (هجر الناب) في أراضي دولة (أوسان) القديمة . وقد اشترت حكومة (عدن) هذه المجموعة لمتحف عدن من ورثة (كايجي منشرجي) بحوالي ١٥٠٠٠ جنيه .

ويقسم كتاب (هاردنج) الى ثلاثة اقسام ، القسم الاول عام والثاني عن وصف المواقع والثالث عبارة عن مئات من الصور واللوحات للمواقع والاثار .

ـ ج . بليو . فان بييك G. W. Van Beek امريكي ١٩٦١ ـ ١٩٦٢

في عام ١٩٦١ ترأس الدكتور (فان بييك) ـ الذي جاء مع بعثة وندل فيلبس عام ١٩٥٠ ـ بعثة معهد لسميثسونيان الامريكية الى وادي (حضرموت) لاجراء مسح أثري سطحي هناك . وكان بين اعضاء البعثة الدكتور (جام) ـ احد اعضاء بعثة وندل فيلبس السابقة ايضا . وقد تمكن الدكتور (جام) من نسخ حوالي (٩٧) نقشا من (العقلة) ونشر فيما بعد بحثا وترجمة لها أسماه «نصوص العقلة» .

وأهم ما وجدته بعثة الدكتور (بييك) غرب (هينن) وبالقرب من (الغرفة) ، أدوات أسلحة قديمة من الفلنت (الصوان) تعود الى حوالي ١٥٠٠٠ سنة . وقد نشرت البعثة تقريرا عن أعمالها عام ١٩٦٣ وعلى العموم فقد قام الدكتور (فان بييك) بعمليات مسح اثرية أخرى مقارنة في جنوب السعودية وغرب اليمن وذلك من أجل التوصل الى وجوه الشبه والاختلاف بين الثقافات القديمة البدائية في الجزيرة .

محمد عبدالقادر بافقيه يمني ١٩٦٦

حسب علمي لم يشارك حتى أواخر الستينات سوى يمنيين اثنين فقط في البحث عن نقوشنا اليمنية ، وبذلك حق لنا ادراج اسميها في هذا البحث على الرغم من جهودهما المتواضعة في هذا المضمار . وكيفما كان الأمر فهذه بادرة طيبة يشكران عليها وجديرة بأن تكون بمثابة المحفز لبقية الآخرين المهتمين لأن المسؤولية بدرجة أولى تقع على عاتق اليمنيين أنفسهم للبحث عن آثارهم قبل سواهم من العلماء الأجانب .

ففي عام ١٩٦٤ تمكن الاستاذ (بافقيه) من القيام بزيارة خاطفة الى كل من (العقلية) و (شبوة) . وفي عام ١٩٦٦ ، بعد أن اصبحت صيانة الآثار من مهام ادارة المعارف بحضرموت ، زارهما مرة اخرى واستطاع ان ينقل من (العقلة) بالذات (٦) نقوش قصيرة جديدة . وهي نقوش لم ينقلها من قبل كل من (فلبي) و (جام) عامي ١٩٣٦ و ١٩٦١ على التوالي .

لقد كان (فلبي) اول من اكتشف نقوش (العقلة) في رحلته الاثرية الاولى كما سبق ورأينا . وقد قام الاستاذ (بيستون) فيما بعد بترجمة تلك النقوش التي قارب عددها المئة . وفي عام ١٩٦١ قام الاستاذ (جام) ـ عضو بعثة (فان بييك) ـ بنقل النقوش ثانية ثم ترجمها نفسه فيما بعد ونشر عنها بحثا بعنوان «نصوص العقلة» . وقد حدا هذا بالاستاذ

(بافقيه) أن ينشر عام ١٩٦٧ دراسة ميدانية عن الموضوع في كتابه «آثار ونقوش العقلة» . والكتاب يحتوي في صفحاته الاولى (ص ١٠ ـ ٥٥) على وصف للموقع ومعارضته لجلم في ترجمته بضعة الفاظ رئيسة وفي الملحق الأول (ص ٥٩ ـ ٧٦) اعاد نقل نقوش (جام) ـ وعددها ٩٧ ـ بحروف عربية ولكن من دون ترجماتها ، كما نشر ايضا في الملحق الثاني (ص ٧٧ ـ ٨١) نقوشه الستة الجديدة . وفي . آخر الكتاب نشر خارطة لمنطقة (العقلة) و (شبوة) و (٢٧) صورة اثرية التقطها من هناك .

وعلى العموم فان ملاحظات الاستاذ (بافقيه) في كتابه تكاد تدور حول تخريجات جديدة ـ وهي لا شك طريفة ـ لبضعة الفاظ حميرية وردت في النصوص ك : «جندلن» ، الذي ترجمها (جام) بمعنى «قلعة» أو «حصن» ، ويريدها هو أن تكون بمعنى «صخرة» مستندا بذلك الى أن لفظة «جندل» بالعربية تعني صخرة ! كذلك يعتقد إن لفظة «هسلق» التي ترجمها كل من (بيستون) و (جام) بمعنى «لقب» أو «تلقب» لا يمكن ان تعني ما ذهبا اليه . وعلى ضوء هذه التخريجات الجديدة يصل الاستاذ (بافقيه) الى ان (العقلة) لم تكن بحصن يذهب اليه ملوك حضرموت عقب توليهم الملك لاعلان تتويجهم هناك ، وبهذا التفسير الجديد ينفي حقيقة تاريخية اتفق عليها علماء اليمنيات من قبل بأن (العقلية) لم تكن الا ذلك !

ـ أحمد شرف الدين يمني ١٩٦٧

هذا هو اليمني الثاني الذي شارك في عملية البحث عن بعض الاثار والنقوش اليمنية . وللاستاذ (شرف الدين) عدة كتب في تاريخ اليمن يهمنا منها في هذا المجال الجزءان الثاني والثالث من «تاريخ اليمن الثقافي» المنشور عام ١٩٦٧ والخاص بالآثار والنقوش اليمنية .

يقول المؤلف انه منذ سنة ١٩٦٠ بدأ بعدة رحلات أثرية الى (مأرب) و (صرواح) و (الجوف) و (الحقة) و (حاز) و (شبام سخيم) و (ناعط) و (غولة عجيب) و (عمران) و ظفار) و (هكر) و (موكل) ، حيث قام بتصوير ما امكن تصويره من النقوش وبنسخ ما تعذر عليه منها . ثم يستطرد ويقول «وقد تمكنت ـ بحمد الله تعالى ـ من الحصول خلال بضع سنوات على عدد من النقوش المعينية والسبئية والحميرية وهي تزيد على (٢٢٥) نقشا ، معظمها من النقوش المطولة ، ضمنتها الجزء الثاني والثالث من هذا الكتاب مع شرحها والتعليق عليها» (ج ١ ، ص ٤٣ ـ ٤٤) . ثم يضيف ويقول بأنه من أجل استكمال البحث فقد قام بزيارة بعض المتاحف الغربية التي كان يسمع بوجود آثار يمنية فيها امثال (المتحف البريطاني) و (متحف الآداب في فينا) و (متحف فولكلر كوندي بهامبرغ) و (المتحف الوطني الروماني) و (متحف الفنون الشرقية بباريس) . وخلال رحلاته تلك حصل على معلومات أخرى افادته كثيرا في وضع كتابه هذا ، وبذلك حق له القاء دلوه بين تلك الدلاء علّه يتمكن «من المساهمة في هذا العمل المضني من البحوث العلمية عن تاريخ بلادنا .»

واذا نظرنا الان الى الجزأين المذكورين من الكتاب نجدر اولا في الجزء الثاني حوالي (١٦٠) صورة . بعضها لاماكن اثرية والبعض الآخر لنقوش أو لآثار موجودة في متاحف (مأرب) و (صنعاء) أو الخارج . اما الجزء الثالث فالقسم الاول منه يحتوي على دراسة نحوية للغة اليمنية القديمة (ص ٣ ـ ٤٦) والثاني على نصوص وترجمات (٤٢) نقشا فقط وليس لجميع الـ (٢٢٥) التي سبق ان وعدنا بها في الجزء الاول من كتابه .

ان السؤال الذي قد يتبادر الى الذهن بعد الفراغ من قراءة امثال هذه الدراسات الاكاديمية لفقه اللغة الحميرية وترجمات نصوصها هو هل يا ترى صحيح يوجد عندنا في اليمن في الوقت الحاضر من له علم ودراية بترجمة اللغة الحميرية ترجمة علمية بل والسير عميقا في دقائق اسرارها الصرفية والنحوية كما جاء في هذا الكتاب ؟ بالنسبة للجوانب النحوية من الموضوع فنحن نعرف ان علماء آخرين مختصين قد درسوا ذلك من قبل ونشروا الابحاث فيه بدأ بالعلامة (غويدي) في كتابه «المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة» (الذي ألف في لندن عام ١٩٦٢ كتابا اسماه بالانجليزية «أديسكر يبتيف جرامر أوف ابجرافيك ساوث ارابيا» . امّا مسألة ترجمات النقوش الموجودة في الكتاب فعندما كنت ابحث ان كانت قد ترجمت من قبل بدأت بالنقش الاول (المترجم على ص ٤٩ ـ ٥١) من الكتاب . ولكن سرعان ما وجدت انه هو نقش محمد توفيق رقم (٦٣)

من نقوش (خربة براقش) ، وان الدكتور يحيى نامي قد ترجمه الى العربية وعلق عليه في المجلد السابع عشر ـ الجزء الاول ، أيار ١٩٥٥ (صفحات ٧ ـ ١١) ضمن المجموعة الثانية التي نشرها في هذا العدد من المجلة (ص ١٠ ـ ٢٢) . وبعد المقارنة بين الترجمتين لم أجد سوى مزيداً من الاختصار والتحاوير في بعض المعاني وتراكيب الجمل وحذف التعليقات دائما عند (شرف الدين) . فاكتفيت بالمقارنة عند هذا النقش لأن موضوع هذا المسح لا يسمح بالاستطراد !

وكيفما كان الامر فيما ان مسألة ترجمة النقوش اليمنية القديمة لا يتقنها سوى القلة من العلماء المختصين ، فالافضل في هذه المرحلة ان يقتصر دورنا على تجميع امثال هذه النقوش وترك امر ترجمتها الى من يريد من العلماء المشتغلين بها . وفي عملية التجميع هذه اسهام وايما اسهام في خدمة التاريخ اليمني . وقد رأينا فيما سبق ان الغالبية العظمى من العلماء التي بحثت عن النقوش اليمنية (كفلي وفيلبس وأحمد فخري ومحمد توفيق الخ) لم يتركوا لنفسهم امر ترجمتها وانما اوكلوا علماء مختصين آخرين القيام بمثل هذا العمل الدقيق . فلكل مجاله ولا يضير هذا الباحث أو ذلك بأنه لا يعرف الحميرية أو العبرية وعلى العموم فليس من مهمة المؤرخ فك طلاسم الابجديات القديمة فهذا من عمل علماء النقوش وانما الذي يهم المؤرخ بدرجة اساسية وجود النصوص القديمة امامه مترجمة باللغة او اللغات التي يفقهها وذلك ليستخدمها كمادة لابحاثه .

ـ بريان دو Brian Doe انجليزي ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧

على الرغم من ان المهنة الأصيلة للمستر (دو) في عدن عندما جاء اليها عام ١٩٥١ كانت الهندسة المعمارية . الاّ أن شغفه في الآثار جعله يغيرها ليصبح في عام ١٩٦٢ أول مدير متفرغ لادارة الآثار في عدن . وقد بقي في مهنته الجديدة هذه حتى مجيء الاستقلال عام ١٩٦٧ .

وفي السنوات الخمس التي قضاها كمدير للآثار اهتم في الواقع بتأسيس ادارة الآثار وبناء المتحف التابع لها . كما وأنه بدأ ينشط في أجراء المسوحات الأثرية التمهيدية لكثير من المواقع في عدن وفي الارياف ، وكتب عنها الابحاث الميدانية المسحوبة بالاشكال والخرائط والصور والنقوش . ومن هذه الابحاث تلك التي عن : «حصن الغراب وموقع قانا» و «وادي شرجلن» و «غنم الكفار في وادي أحور» و «مواقع الفخار قرب عدن» و «ملاحظات حول سقطرى» . هذا وقد نشر أيضا مقالات وأبحاثاً أخرى في الجرائد والمجلات العدنية وفي بعض المجلات العلمية المتخصصة في الخارج . وله كتيب تاريخي أسماه «عدن في التاريخ» نشره في عدن عام ١٩٦٥ .

وعلى العموم فخلال عمله كمدير للآثار بدأنا نقرأ عن نشاطات الادارة من خلال النشرات والكتيبات الدورية التي كانت تصدر بانتظام قبل الاستقلال . كما وأن كثيرا من العلماء وفدوا الى المنطقة خلال هذه الفترة للقيام بابحاث معينة نذكر منهم الدكتورة (جاكلين بيرين) (زارت المنطقة مرات اخرى بعد عام ١٩٧١) . و (جـ . بوفوف) و (فان درموبلن) ـ الذي رأيناه يزور المنطقة من سابق مرتين في الثلاثينات ـ ، والدكتور (جاس) الذي ترأس بعثة جيولوجية (نشر عام ١٩٧٠ في مجلة المصافي مقالا ممتازا عن جبال عدن والبريقة البركانية) ، و (نيفيل شيتك) والدكتور (سارجنت) (له الكثير من الدراسات الممتازة عن المنطقة) ، والدكتور (ويندل فيلبس) و (اليك فوريس وطسن) ، و (جـ . لافرانوس) والدكتور (دبليو راو) . والدكتور (فان بييك) والدكتور (البرت جام) ، وأخيرا البعثة العلمية المشهورة التي زارت سقطرى عام ١٩٦٦ .

وفي عام ١٩٧١ أصدر المستر (دو) كتابا ممتازا أسماه «جنوب الجزيرة العربية» . وهو مقسم الى ثلاثة أقسام رئيسة ، وخصص القسم الأول منه للغة وديانة اليمن القديم وتجارته بالمر والبخور . وخصص القسم الثاني لتاريخه القديم وفنونه . أمّا القسم الثالث والأخير ـ وهو الاكبر ـ فقد خصصه لوصف المواقع الأثرية التي قام بمسحها في الجمهورية . وليحتوي هذا الكتاب أيضا على (١٣٩) لوحة و (٤١) شكلا أثريا . وقد قامت هيئة علمية أثرية بنشر هذا الكتاب ضمن سلسلتها الجديدة الموسومة «نيوا سبكت أوف انتكويتي» ، تحت اشراف السير (موريتمر ويلر) . وهكذا عن طريق جهوده هذه استطاع المستر (دو) ـ المهندس المعماري في الأصل ـ أن يشق طريقة بجدارة ويجد مكانا مناسبا له بين علماء الأثريات . فقد تم اختياره زميلا في جمعية الآثار في لندن وهو الآن في كلية سانت جون في جامعة كمبريدج .

والمواقع الأثرية التي كتب عنها بالتفصيل هي :-
المحافظتان الاولى والثانية : حصن خور عميرة ، دار العرائس في العند ، كود أم سيلة وصبر .
المحافظة الثالثة : منطقة أبين ، مكيراس ، جبل هكر ، جبل رداع ، أمعادية وادي شرجان ، غنم الكفار في وادي أحور .
المحافظة الرابعة : وادي ميفعة ، جدار قلت ، قانا ميفعة ، وادي جردان ، البريرة ، المبنى ، وادي مرخة ، تمنع ، حيد بن عقيل ، حنو الزير .
المحافظتان الرابعة والخامسة : وادي حضرموت ، شبوة ، العقلة ، العبر ، (وادي العقبة) حريضة وحصن العر .

هذا سبق واصدر المستر دو في عام ١٩٧٠م كتابا آخر بالانجليزية حول (المسح الأثري لجزيرة سقطرى) ، وهذا الكتاب هو جزء من أعمال بعثة كمبريدج التي قضت حوالي شهرين في عام ١٩٦٧م تدرس مختلف أحوال جزيرة سقطرى . وقد ضمت حوالي ١٢ عالما مختصا لدراسة لهجة الجزيرة وجيولوجيتها وحشراتها ونباتاتها واجناسها وحالتها الصحية وآثارها . وكانت دراسة الآثار من نصيب المستر (دو) صاحب هذا الكتاب كما سبق وكان من نصيب العالم الاثري (شيني) دراسة آثار الجزيرة عام ١٩٥٦م في بعثة جامعة اكسفورد آنذاك .

لقد ركز المستر (دو) على دراسة شمال غربي الجزيرة حيث يوجد معظم سكان الجزيرة وبالطبع استثنى من ذلك الاماكن التي سبق ان درستها بعثة جامعة اكسفورد عام ١٩٥٦م ، ولكنه لم يستثن تلك التي ذكرها (ولستد) لقد شملت دراسة بعثة كمبريدج اذن كل الساحل الشمالي تقريبا من غرب (قلنسية) وحتى (رأس مومي) . وقد قسمت الدراسة الى ثلاثة محاور هي :

(أ) محور المنطقة الشمالية من (قلنسية) و (قاضب) الى (رأس حيباق) بما في ذلك وادي عشول .
(ب) منطقة سهل (حديبو) وسلسلة جبال (حجهير) .
(جـ) محور المنطقة الشرقية من (السوق) الى (رأس مومي)
(د) وكان المحور الرابع هو جزر (عبدالكوري) .

بالنسبة لأهم الاشارات التاريخية المقتضبة والمبثوثة هنا وهناك فان مؤلف (التطواف حول البحر الاحمر) في القرون الميلادية الاولى ، يشير الى ان الجزيرة كانت تعرف بـ (ديوسكوريدا) ، وانها كانت تابعة حينها لملك المرو البخور في حضرموت الذي كانت مملكته تمتد الى ظفار . ويشير المؤلف اليوناني الى ان سكان الجزيرة حينها كانوا خليطا من العرب والهنود واليونان والافارقة .

ويعتقد ان نشاط السكان العرب الذين جاءوا من اليمن القديم كان يدور حول زراعة المرو البخور ، والتي وجد علماء النباتات المحدثون ان بعض فصائله لا تزال موجودة في الجزيرة الى الوقت الحاضر . ومن بقايا آثار الحواجز والاسوار التي تمتد اميالا ، والتي كانت تفصل بين المزارع بعضها ، يعتقد ان المزارع كانت محتكرة من قبل الكهنة ، الذين كانوا يعملون باسم المعبد ، والاله الحضرمي (سن) ، وان طبيعة الانتاج كان اشبه بالتعاونيات منه الى الملكيات الخاصة ، كما ان فوائد الانتاج كانت كلها تذهب الى حضرموت ولا تبق في الجزيرة . وهذا يفسر عدم وجود بقايا الابنية الهامة ، وأية مخلفات اثرية اخرى تنم عن ثراء السكان فيما لو كانت الارباح تحفظ بالجزيرة .

وبعد دخول المسيحية الى الجزيرة ، في القرن الرابع الميلادي ، أقيمت بعض الكنائس ويعتقد ان (قلنسية) ، هي تحريف لمعنى كنيسة ، باللاتينية . وبعد ان ساد الكساد في تجارة المرو البخور . بعد القرن الرابع ، يعتقد ان اولئك السكان من اليمنيين القدماء ، اضطروا الى مزاولة صيد الاسماك أو رعي الماشية . فمعظم بدو الجزيرة هم من نسل اولئك اليمنيين القدماء . وقد لجأوا الى الجبال بعد الغزو المهري للجزيرة الذي تم فيما بين القرنين ١٢ ـ ١٥ . اما سكان السواحل ، في الوقت الحاضر ، فهم من نسل المهريين . وبالنسبة للسكان من الافارقة والهنود الاوائل ، فقد جذبتهم الجزيرة في العصور القديمة ، من اجل الاتجار بالصبر ودم الاخوين والسلاحف .

وقد ترك لنا البحار العربي ابن ماجد وصفاً للجزيرة حوالي ١٥٠٠ ، حينما مر بها مع فاسكودي جاما . فقال ان اهلها في ذلك الوقت كانوا مسيحيين ، وان امرأة كانت تحكمهم . وعندما احتل البرتغاليون الجزيرة عام ١٥٠٧ ، كانت العاصمة هي (السوق) ، اما (حديبو) فان اهميتها تعود الى ما بعد طرد البرتغاليين وتوطد الحكم المهري في بداية القرون الحديثة . وكانت (حديبو) تعرف باسم (تمريدا) .

واما (قلنسية) فان أول اشارة اليها تعود الى ما قبل حوالي ٦٠٠ سنة . فقد ذكرها ابن المجاور في كتابه (صفة جزيرة اليمن) .

وعلى العموم ، فان المواقع الاثرية التي حواها هذا الكتاب لا تذهب بنا أكثر من القرنين الخامس عشر والسابع عشر . فمعظم تلك الآثار ، فيا عدا الخربشات ، والرسومات التي يمكن ان ترجع اصولها الى القديم ، هي في الواقع حديثة . وأهم المواقع الأثرية في هذا الكتاب ، هي تلك التي وجدت في (السوق) ، وهي بقايا الحصون الاسلامية (ذات الاصول اليافعة) أو الكنائس المسيحية .

شهداء نجران : وثائق جديدة ـ بروكسل ، ١٩٧١م ..

بلا ريب فان أخطر كتاب ظهر حتى الان ، حول الغزو الحبشي لليمن وتعذيب نصارى نجران ، وما ارتبط بالحدثين ، من مسائل أخرى كبرى ، هو الكتاب المذكور اعلاه ، الذي قام الاستاذ شهيد عرفان ، من جامعة جورج واشنطن ، بالبحث عن وثائقه ثم ترجمتها من السريانية الى الانجليزية ومقارنتها بمصادر أخرى ثم التعليق عليها .

ويحتوي الكتاب ، على نصوص لرسائل بالسريانية ، تم العثور عليها في الستينات في أحد الاديرة المعروفة في سيناء ، وكذلك على نصوص جديدة أخرى ، تتعلق بقصة الحارث ، الشهيد البارز في مذبحة نجران . وقد ظهر ان كاتب هذه الرسائل هو الاسقف (سيمون) ، صاحب بيت (ارشام) ، والذي كان معاصرا لاحداث نجران الدامية حوالي عام ٥٢٠ ميلادية . وقد أرسلها حينها الى النجاشي ملك الحبشة والى امبراطور بزنطة ، يحرضهما على التدخل في اليمن ليثأرا من الملك الحميري اليهودي ، الذي عذب أبناء ملتهم ، في ظفار ونجران . وقد قام المؤلف ـ بعد ان نشر صورا فوتوغرافية للرسائل السريانية ـ بترجمتها والتعليق عليها في الانجليزية . ثم ذهب يقارن هذا المصدر الاساس ، من الدرجة الاولى ، بمصادر أدبية كبرى ، حول مذبحة نجران ، والاحتلال الحبشي ، سبق ان صدرت من قبل ، مثل «كتاب الحميريين» الذي اكتشفه موبرج ، في العشرينات من هذا القرن أو النسخ اليونانية والحبشية والعربية «للشهيد الحارث» التي بدأت اولاها تظهر في القرن الماضي . وهكذا عن طريق هذه الدراسة المقارنة ، لهذه المصادر المعاصرة ، وبفضل هذا الاكتشاف الجديد لرسائل (سيمون) ، فقد تمكن المؤلف عرفان شهيد ، بنظره الثاقب ، وبروحه العلمية المجردة عن الهوى ، من أن يعيد النظر ، ويسلط الاضواء الجديدة ، لاعادة فهم نصوص هذه المصادر المعاصرة جميعا . وعلى الرغم من ان الكتاب هو عبارة عن دراسة مفصلة لطبيعة هذه المصادر الاساسية وليس تاريخا منظما ومتسلسلا لهذه الحقبة الهامة من تاريخ اليمن ، الا ان المؤرخ يستطيع ان يجد هنا وهناك ، في ثنايا تحليلات المؤلف ، بعض النتائج والمواد هامة للغاية في قضايا التاريخ اليمني ، واللغة العربية ، يمكن ان تكون مداخل ومنطلقات ، لدراسات أوسع .

من النتائج الهامة التي توصل اليها المؤلف ، هو انه استطاع ان يثبت ، بأن هذه الرسائل السريانية ، قد كتبت اصلا ، باللغة العربية ، عام (٥٢٠) ميلادية ، وذلك لان كاتبها يشير في آخرها ، بأنه قد تسلم تقارير هذه الحوادث ، وهو في المعسكر الغساني في الجابية ، مكتوبة «باللغة النجرانية» . وقد اثبت ان «اللغة النجرانية» ما هي الا اللغة العربية . وفي هذا الصدد يقول عرفان شهيد في صفحة «٤٠» من كتابه ما نصه : ـ

«ان هذا يثبت ان اللغة العربية التي سبق أن برزت كلغة شعرية أدبية منذ القرن الخامس الميلادي قد برزت أيضا منذ مئة عام ، قبل هجرة محمد كلغة مكتوبة ، في المعنى الواسع ، وليست بالمعنى المحدود ، للغة تستخدم لكتابة النقوش . ان هذه الحقيقة ذات اهمية قصوى لحل بعض القضايا الكبرى ، كقضية وجود نسخة عربية للانجيل قبل الاسلام ، ومسألة تدوين الشعر العربي ، في الجاهلية» .

وفي صفحة ١٩٢ من الكتاب يقرر المؤلف هذه النتيجة الهامة : ـ

«ان وصف رسائل سيمون المكتشفة حديثا ، قد أماطت اللثام عن حقيقة مذهلة ، وهي ان اللغة العربية ، كانت تستخدم ، كلغة أدبية مكتوبة في نجران ، في بداية القرن السادس الميلادي» .

وكما أرى ، فمن أبعاد هذا الاكتشاف ، هو انه يقضي نهائيا ، على الجدل الذي أثير منذ العشرينات ، من هذا القرن ، حول لغة اليمن ، عند الاسلام ، وعن قضية اختلاف الحميرية عن العربية الخ . ان هذا الاكتشاف يؤكد ، بأن اليمن هي مصدر الاثنتين : الحميرية والنجرانية (اي العربية) على السواء !!

ان من يقرأ هذه الوثيقة المعاصرة ، لحوادث تعذيب نصارى نجران ، ليذهل من مدى تطابق هذه الوثائق ، مع ما جاء في سورة البروج ، عن أصحاب الاخدود . وساكتفي هنا بترجمة هذا النص الصغير من صفحتي ٥٩ ـ ٦٠ حول تعذيب فتاتين يمنيتين الاولى اسمها (رحيمة) والثانية (أمة) . يقول سيمون في رسالته :

«وحتى يرهب جميع المسيحيين ، أمر (الملك الحميري اليهودي) ، بأن تذبح رحيمة وبان يسكب دمها في فم أمها . وبعدها ذبحت ابنة صاحب القداسة ، وكان اسمها (امة) وسكب دمها في فم امها . وبعد هذا أمر الملك ان ترفع الام من الارض وسألها : «كيف تذوقت دم ابنتك ؟ ... ثم اعطى اوامره في الحال فقطع رأسها» .

ويبيّن هذا الكتاب ، أن اول حرب صليبية حقيقية تشنها المسيحية ، هي تلك الحرب الحبشية ـ الحميرية ، التي دارت رحاها في اليمن وليست هي في الحروب الصليبية في العصور الوسطى ، وبالذات ما وقع منها في سوريا وفلسطين . وبالفعل ، عندما نقرأ هذه الوثائق تشعر ان الابطال الاوائل للحروب الصليبية هم ، (ذو نواس) ، و (كالب) و (ذو يزن) ، قبل صلاح الدين ، وريتشارد قلب الاسد . ان هذه الوثائق لتقدم لنا تفصيلات قيمة ، عن الغزو الحبشي ، وعن الاستراتيجية الحربية ، التي اتبعها (ذو نواس) مما أدى الى افشال حملة حبشية سابقة ، دونت اخبارها نقوش حميرية تعرف باسم (نقوش يوسف) ، وجاءت لتؤكدها . وهي تميط اللثام ، بأن الاحباش ، قد اضطروا الى ان يدخلوا اليمن ، من باب خلفي ، من جهة حضرموت ، بينما كان جيشهم الآخر يشتبك في سواحل تهامة ، مع جيش الحميريين ، بقيادة الملك واقاربه السبعة ، وقائد جيشهم (ذويزن) جد سيف بن ذي يزن ، الذي سيطرد الاحباش فيما بعد . ولان هذه الوثائق ، كتبت اثناء وقوع تلك الاحداث ، واستندت على سجلات الحرب والمعارك ، فهي تحدد لنا بالارقام ، قوات الجيشين ، واعداد السفن الحبشية التي حملت القوات المغيرة عبر البحر والاحمر ، أو المحيط الهندي ، واسماء الشخصيات الرئيسة المتحاربة ، ونوع قوات الحميريين وغيرها من المعلومات القيمة . فم انها تفصّل لنا ، كيف تم تنصير أهل اليمن ، بعد الاحتلال ، وبناء الكنائس المسيحية ، في المدن اليمنية الرئيسة ، وتنصب الاحباش لملك حميري عميل في أول الامر ، هو (السميفع يشوع) .

وبالاضافة الى تسليط هذه الاضواء الجديدة على تاريخ اليمن فان هذه الوثائق تسلط ايضاً اضواء جديدة على تاريخ الجماعتين اليمنيتين ، خارج اليمن ، واعني بذلك اللخميين والغساسنة . فهي بالنسبة للجماعة الاولى ، تكشف لنا عن علاقة التحالف ، التي كانت قائمة بين (ذي نواس) ، وبين (المنذر) ، الملك اللخمي ، قبيل الغزو الحبشي ، وتقدم معلومات فريدة ، عن مغامرات هذا الملك اللخمي ، كثير الحركة والتحركات . وبالنسبة للجماعة الثانية ، فان رسائل سيمون ، تكشف شيئاً جديداً تماما للمؤرخين عن تاريخ الغساسنة ، وعن وجود ملكهم (جبلة) ، في معسكر الجابية ، في الفترة حوالي (٥٢٠) ميلادية ، وهي الفترة التي كانت ، الى قبل اكتشاف هذه الوثائق ، تعتبر بحكم المجهول بالنسبة لهذه الدويلة اليمنية في شمال غربي الجزيرة ، اذ لم يعد يوجد لها ذكر منذ القرن السادس الميلادي . والعام (٥٢٠) ميلادي ، هو العام الذي استطاع عرفان شهيد ، أن يحدده ، بعد دراسته المستفيضة الحصيفة لهذه الوثائق ، للغزو والاحتلال الحبشي لليمن . وبهذه الحقيقة ، المستقرأة اساسا من رسائل سيمون ، يصبح تاريخ الغزو الحبشي هو عام (٥٢٠) وليس عام (٥٢٥) ، كما كان المؤرخون ، يحددونه من قبل .

وأخيرا ، وليس آخرا ، فان كتاب (شهداء نجران) ، يحاول ان يقدم لنا ، تفسيرات معقولة للتسميات الحقيقية لتلك الشخصيات المحورية التي دارت حولها جميع هذه الاحداث . ان السبب الرئيس الذي أدى الى هذا الاضطراب في التسميات عند المؤرخين ، هو لان كل واحدة من هذه الشخصيات الرئيسة يمنية كانت أم حبشية كان لديها ثلاث مسميات على الاقل : الاولى أصلية ، والثانية توراتية ، والثالثة تحقيرية ، اطلقت عادة ، من قبل الجانب

المضاد . فثلا بالنسبة للملك الحميري (مسروق) بالنسبة عند اعدائه الاحباش ، و (ذو نواس) ، عند المورخين الاسلاميين ، كما ان تسميته التوراتية هي (يوسف) ، و (يوسف اسرا يثأر) ، هي تسميته اليمنية في النقوش . وبالنسبة لـ (سيف بن ذي يزن) ، فالارجح ان اسمه الصحيح هو (يوسف بن ذي يزن) وما سيف الا اختصار لـ (يوسف) .

بعثة الدكتور ولتر موللر Waiter Muller الماني ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥م

وقد ترأس الدكتور «موللر» استاذ الساميات ، بجامعة «توبنجن» ، بالمانيا الغربية ، بعثة مكونة من عدة علماء في الآثار واللهجات ، وزار المناطق الشمالية من اليمن ، عام ١٩٧٠م ، وبالذات المناطق المحيطة بصنعاء ، من كل الجهات تقريبا . وقد عاد مرة ثانية الى صنعاء في آخر عام ١٩٧٤ . وقد بدأت تظهر بعض نتائج هذه البعثة في المنشورات الالمانية .

سيرجي شيرنسكي روسي ١٩٧٢م

وهو السكرتير العلمي للعلاقات الدولية ، بمعهد علم الآثار التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي . وقد مضى الفترة ما بين آذار ـ ايار / مارس ـ مايو ١٩٧٢م ، للتعرف على مجموعات الآثار ، في متحفي (عدن) و (المكلا) ، وكذلك في المعاينة المباشرة للآثار في سائر محافظات الجمهورية . وقد نشر تقريره في اربع حلقات بعنوان (اليمن : مركز هام من مراكز الحضارة الانسانية) ، وذلك في مجلة (الثقافة الجديدة) العدنية ، اعداد آب ـ تشرين الثاني / اغسطس ـ نوفمبر ١٩٧٤م . ثم اعاد المركز اليمني للابحاث الثقافية ، نشره عام ١٩٧٥م ، في كتيب بعنوان (اضواء على الآثار اليمنية : تقرير العالم السوفيتي سيرجي شيرنسكي عن الآثار في اليمن الديمقراطية) .

بالاضافة الى ان الباحث قد استطاع ان يتحقق من وجود معبد فريد ، فوق (حصن الغراب) ، على ارض احد اقدم موانىء اليمن ، وهو (قانا) ، الذي يعود الى القرن الاول قبل الميلاد ، فان اهم الاستنتاجات التي جاء بها المؤلف هي كما يقول بالنص ص ٧٦ ـ ٧٧ من الكتيب ، ما يلي : ـ

«اثبتت أعمال التحقيق ان هنلك عددا كبيرا ، من المعالم الأثرية . المثيرة جدا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهذه المعالم تصور تطور الحضارة ، في هذه المنطقة ، خلال نصف مليون سنة على الأقل . والمعالم المذكورة تلعب دوراً ، هاما لا من اجل ما اعادة تكون الصورة الموضوعية للتاريخ القديم لسكان اليمن فحسب بل ان لها معنى خاصا ، من حيث حل بعض القضايا النظرية العامة ، لعلوم التاريخ الحديث وتاريخ تطور الحضارة العالمية ككل» .

مطهر علي الارياني يمني ١٩٧٣م

في عام ١٩٧٣م نشر الاستاذ «مطهر الارياني» كتابه (في تاريخ اليمن) والكتاب يحتوى على نشر لاربعة وثلاثين نقشا سبئيا مع ترجمتها والتعليق عليها . وهذه النقوش من مجموعة القاضي علي عبدالله الكهالي . ويقول الارياني في مقدمته ص ٣١ : ـ

«على اية حال لقد وجدت النقوش ، التي اعتقد جدتها تماما وقطعيا ، تربو على خمسة وعشرين نقشا ، ولكنني فضلت ان اضيف الى هذا الرقم عددا من النقوش ، التي سبق نشرها ، بشكل غير جيد ، مثل رقم «١» ورقم «١٤» في هذه المجموعة ، والتي سبق لاحمد شرف الدين ، نشرها بشكل ضعيف تحت رقم «١١» ، «٢٩» من كتابه (تاريخ اليمن الثقافي جـ ٣/) .

كما فضلت اعادة نشر الوثيقة ، التي تحت رقم (٣٠) من هذه المجموعة ، رغم انه سبق نشرها بشكل علمي جيد في مجموعة (الجوت جام) ، المشار اليها تحت رقم (٦٥٧) ، وذلك لتسهل للقارىء مقارنتها ، بالوثيقة الجديدة من مجموعة الكهالي ، وهي التي تحت رقم (٣١) من هذه المجموعة» .

كذلك يشير الارياني ، الى النقش رقم (١٣) ، بقوله

(ص ٣١) ، أنه طـويل بالغ الاهمية ، ومسـجله هو (فرع أحصن الاقياني) ، أحـد رجـال الملك (شمّر أوتر ملك سبأ وذي ريدان) ، وهوَ يتحدث بتفصيل لم يصـل اليه اي نقش معـروف ، عن الحـرب التي دارت بين (شـعر أوتر) ، و (العـزيلط ملك حضرموت) ، ورغم كثرة المعلومات والتفـاصيل التي امطرنا بهـا النقش ، الا انني حـرصت على الوقوف عند قضية جديدة واحدة جاء بها هذا المسند الهام ، تلك القضية هي الاسم (ملك حلك ملكة حضرموت) .»

والحـق ان مثل هذه النصـوص الجـديدة التي نشرها الارياني قد استطاعت أن تميط اللثام عن بعض الحقائق التي كانت غائبة في التاريخ اليمني القـديم . فثلا هناك اربعـة نصـوص ، من هذه المجموعة ، تتحـدث عن العـلاقات بين ممالك اليمن القـديمة واكسـوم ، في القـرنين الثاني والثالث الميلاديين . واهمية هذه النصـوص الاربعة الجـديدة انهـا تضيف معلومات جديدة الى ما نعرفه عن علاقات القـوتين ، في تلك الفترة ، كما انهـا تؤكد انهـا تؤكد أو تعـدل ، بعض المعلومات الاخرى ، عند الدارسين لتاريخ المنطقـة . فثلا ، يتحـدث النقش رقم (١٢) عن العـلاقة بين اليمن القـديمة واكسـوم في القـرن الثاني الميلادي ، كما تتحـدث النقـوش الثلاثة الاخرى ارقام (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) عن العـلاقات بين الدولتين في القرن الثالث الميلادي .

ففيا يخص العلاقات الاكسومية ـ اليمنية في القرن الثاني الميلادي ، أكد النقش رقم (١٢) ، اتساع جبهة المواجهـة ، بين القوتين ، وأشار الى استمرار الصراع لعدة سنوات بعـد زمن الحملات التي اشـترك فيهـا (قتبان اوكان) . كما أكد النقش رقم (١٩) وقوع الصـدامات العسكرية بين (الشرح يحضب) و (يأزل بين) ، وبين الاكسوميين .

أمّا النقش رقم (١٨) فقـد اضـاف معلومات جـديدة ، تفيد سعي الحميريين الى عقد تحالف مع الاكسـوميين ، وذلك في عهدي (كرب ال الريداني) و (شامير الريداني) .

وأخيرا فان النقش رقم (٢٠) يلقي الضوء الجديد ، على تاريخ انتهـاء هذه الجـولة من الصراع بين الدولتين ، وذلك باشارته الى استمرار القتال ضد الاكسوميين ، خـلال عصر (نشأ كرب يامن يهرجب) ، ابن (الشرح يحضب) .

هذا وقد أشـار الباقفيه في كتابه ص ٨٨ ـ ٨٩ الى كتاب الارياني هذا بقوله : ـ

«ويق أن نشـير الى انه قد نشر في الاونة الاخـيرة مجموعة جـديدة من النقـوش السبئية اطلق عليهـا ناشرها/ مطهـر على ارياني اسـم : (مجموعة الكهالي) وشرحها وعلق عليهـا في كتابه (في تاريخ اليمن) ... ولقـد اتيح لي ان اطلع على بعض هذه النصـوص قبل نشرها ، كما تفحصتها بعـد النشر ملياً ، فوجـدت ـ وارجـو ان لا يكون التوفيق قد جافاني ـ انه لا يمكن الا ان نأخذها في الحسبان ، خاصة ونحن نعرف ان البعثة الامريكية التي رفعت الانقاض عن جانب من (محرم بلقيس) في مأرب لم تسجل كل النقوش التي رفعت الانقاض عنهـا كما أعترف جام .

ولقد استعنت ـ عن اقتناع ـ بهـذه النقـوش الجـديدة في ترجيح أو توضيـح أو تفسـير بعض التصـورات . وبامكان القـارىء الذي يجـد من الاسباب ما يدعوه الى التحفـظ ان يتغـاضى عن هذه النقوش ويكتفي بما نستشهد به من نقـوش ية معروفة» .

ومن سياق تعليق الباقفيه على كتاب الارياني ، يبدو ان الباقفية يريد ان يقـول ـ ولا يقـول في نفس الوقت ـ بأن بعض نصـوص الارياني ، قد سبق ان ترجمهـا آخـرون !! وعلى أية حـال فكل من الاثنين قد اعتمد واسـتفاد فائدة كبرى من مؤلف جام الرائد كل بطريقته .

بعثة جامعة باريس ١٩٧٤م ـ ١٩٨٤م : ـ

تقـوم هذه البعثة بتركيز اعمالهـا ، في مدينة (شـبوة) ، عاصـمة حضرموت القـديمة . ولان شبوة تقـع في قلب الصحراء ، فان البحث يتم عادة خلال الثلاثة شهور الاولى الباردة من كل سـنة ، وسيستمر لمدة عشر سـنوات . والشـخصية العلمية الديناميكية وراء هذا المشروع هي الدكتورة (جـاكلين بيرين) ، المتخصصـة بالآثار اليمنية ، فبالاضـافة الى الدراسات الاكاديمية ، التي نشرتهـا حـول الحضارة اليمنية ، (وكان آخرها فهـرسا هاما وشـاملا لمصـادر التاريخ والحضـارة اليمنية القـديمة) ، فقـد قامت بدراسـات ميدانية ، في (مسورة) أو (هجر التاب) ، واثبتت انهـا كانت

عاصمة دولة (أوسان) .

ومن جراء الحفريات التي اجريت حتى الان ، في خرائب شبوة ، استطاعت (بيرين) ، ان تكوّن متحفا صغيرا هناك ، يضم بعض الآثار والنقوش التي حصلت عليها البعثة حتى الان . كما ان مقتنيات «متحف شبوة» هذا قد تم عرضها في عدن ، في أواخر عام ١٩٧٧م .

هذا ، وقد اظهرت الحفريات الاولى ، عن وجود صنف معين من المباني ، غطت تقريبا كل الجزء الشمالي الغربي من الخرائب . وهي عبارة عن غرف صغيرة ، وجدت فيها طبقة من العظام ، وطبقة من الجير ، وطبقة من اللبن تدريجيا من الاسفل حتى القمة . وقد اتضح ان العظام لم تكن هياكل عظيمة كاملة ، بل انها خليط من عظام البشر والجمال والماعز .. الخ . كما لم توجد جماجم أو أسنان .

وتحاول الدكتورة (جاكلين بيرين) عن طريق مثل هذه الاكتشافات المحيرة ان تثبت افتراضا علميا اوليا ، جاءت به ، وهو ان ما عرف (بالمحافد) ، والذي ترجمه العلماء بالمصون ، ليس الاّ اماكن لتقطير مياه الندى في الصحراء . فهي تعتقد ان ما يقوم به الكيان الصهيوني في الارض المحتلة الآن من مشاريع التقطير في صحراء النقب ، مبني في الاساس ، على هذا الاكتشاف اليمني القديم . واذا ما اثبتت التحقيقات نظريتها هذه ، فستكون ، مما لاشك فيه ، من أهم الاكتشافات العبقرية لليمنيين الاقدمين ، في هذا المضمار ، بالاضافة الى عبقريتهم في بناء المدرجات الزراعية واقامة السدود ، وهندسة وسائل الري .

ومن تجولات الدكتورة بيرين حول شبوة والطرق الموصلة للمدينة ، من بقية أنحاء حضرموت ، وبالذات من أوديتها المتعرجة ، قدمت لنا افتراضا معقولا ، وهو ان طرق قوافل التجارة القديمة ، التي كانت تذهب الى شبوة ، من موانئها القديمة ، وأرض المر واللبان كانت تصل الى المدينة ، عبر عقبتين أو ممرين للجبال ، هما عقبتا (العقيبة) و (الفتورة) كانا يؤديان اي قمة وادي عمد أو اي واد آخر يؤدي الى وادي حضرموت ، في بحر ساعات قلائل ، بدلا من خمسة أيام ، فيما لو كانت القوافل تسير عبر الاودية المتعرجة .

زيد علي عنان يمن ١٩٧٦

في عام ١٩٧٦م أصدر الاستاذ زيد عنان كتابه (تاريخ حضارة اليمن القديم) ويضم فيما يضم ، ثمانين نقشا ، من مجموع مائتي نقش ، نقلها كما يقول ، عندما كان مشرفا على بعثة وندل فيلبس في مأرب ، من قبل الامام أحمد .

ويقول الاستاذ عنان في خاتمة كتابه : ـ

«وقد بذلت جهدي في حل النقوش وشرحتها قبل (٢٥) سنة بعد ان رجعت من مأرب حينما كنت مشرفا على البعثة الامريكية (بعثة وندل فيلس) ، ولم اتمكن من نشرها في حينه . وقد حاولت نشرها ، بواسطة معهد الدراسات في الجامعة العربية ، وأعادوها كما ارسلت . كما اني سلمتها للاخ عبدالوهاب الآنسي لنشرها اما على نفقته أو على نفقة أحد المطابع في بيروت ، منذ عشر سنين ولكن كل هذه المحاولات لم تنجح . ثم اني اعطيت الاخ احمد حسين شرف الدين دفترا تشر فيه نحو اربعة نقوش ، كما اعطيت نحو عشرين نقشا للاخ احمد الكهالي واعطاها للاخ مطهر الارياني ونشر منها عدة نقوش» .

ومما يجدر ذكره ان الاستاذ عنان قد وصف لنا في صفحات ١٣٩ ـ ١٤١ ملابسات بعثة وندل فيلبس في مأرب وبذلك رد على وندل فيلبس الذي سبق وان هاجمه شخصيا في كتابه (قتبان وسبأ) . ومما قاله ما يلي : ـ

مما يؤسف له ان هذه البعثة كانت عاجزة عن القيام بالتنقيب المطلوب كما كنت اتوقع . وكنت ارجو ان تكون هذه البعثة على مستوى بعثات التنقيب التي جرت في مصر والعراق وبذلك يظهر تاريخنا بكل وضوح . وبدلاً من ذلك كان تدمير ست اسطوانات في محرم بلقيس لاتقدر بثمن نتيجة عجز هذه البعثة التي لم يكن لديها حتى كيس اسمنت لترميم ما يحتاج الى اصلاح . ولم تكن بعثة بل أحد خبراء الخط المسند هو جام والبريت فقط . امّا وندل فيلبس فلم يحضر الى مأرب الا لمدة خمسة ايام . فقد دبر فيها فراره وذلك لان الامام أحمد كان متألما من أعمال البعثة وعدم تطبيق

الاتفاق حيث كان المؤمل ان يأتي ما لا يقل عن (٣٠) خبيرا في مختلف العلوم ومنها علوم طبقات الارض . وكان الغرض الحقيقي الذي أمله الامام احمد هو العثور على البترول بصورة سرية من قبل هذه البعثة ولكن لم يصل أحد . ولما دمروا ست دعائم كانت فرصة للامام احمد لضرب هذه البعثة أو وندل فيلبس رئيسها . فوصل الى عدن معه أربعة خبراء في النحت والتصوير . ومنع الامام احمد هؤلاء من الوصول الى مأرب ، وقد كانت مدة الاتفاق قاربت النهاية . وبعد الأخذ والرد سمح لهم مع وندل فيلبس بالذهاب الى مأرب لمدة شهر واحد لارجاع الدعائم فقط . وعندما رأى وندل فيلبس انه غير قادر على اعادة الدعائم لانها قد تحطمت دبر فراره بالصورة الآتية : ذهبنا حسب العادة للعمل في المحرم ونزل العمال من السيارة ، واذا بوندل فيلبس يستأذن منا لاخذ فيلم للبعثة وراء المحرم . وقلنا له لا مانع ، ثم ذهبت السيارات بسرعة غريبة حتى اختفت عن المنطقة ، وتأكدنا انهم فروا ولما وصل الى بيحان اعلن انه انقذ البعثة من الموت حيث اطلق الجنود عليهم الرصاص وعلى أثر ذلك اعلنت وزارة الخارجية انه كان اطلاق الرصاص على البعثة لانهم سرقوا تمثال بلقيس . ونشر هذا البيان بواسطة السفارة اليمنية في امريكا . وهذا ازعج وندل فيلبس جدا وظن اني صاحب الفكرة فهاجمني في كتابه (كنوز بلقيس) . ولشدة مراقبتي للبعثة ومنعهم من أخذ أي شيء من آثار مأرب . فكان حاقدا علي . هذا ولم نعثر على تمثال بلقيس ولم نطلق عليه الرصاص . وكل ما وجدناه هو تمثال معدي كرب وهو موجود في المتحف الوطني بصنعاء وتمثالين لطفلين صغيرين غير كاملين وهما موجودان في المتحف الوطني بصنعاء وتمثال أو اكثر في طول ستة سنتيمتر واقل وهذه موجودة في المتحف الوطني بصنعاء ، والعجائن التي طبعوا بها النقوش موجودة وهي اعظم عمل كانت البعثة تحرص على أخذه ، منها في تعز ومنها في متحف صنعاء لاننا ارسلناها في وقته للامام احمد وحفظت الى قيام الثورة . ولهذا فانني رأيت ايضاح ذلك لان الكثير يعتقد ان البعثة سرقت تمثال بلقيس .

هذا ونجد في آخر الكتاب شهادة من القاضي محمد علي الاكوع نقتطف منها مايلي : ـ

يعتبر الاخ الاستاذ البحاثة زيد بن علي عنان من اوائل الرواد اليمنين المعاصرين الذين اتاح لهم العلم حل القلم المسند الحميري وفهمه فهما جيدا وان كان هناك من اشياخنا من كان يعرف زبر حمير ولكنه منطو على معلوماته .

وقد زادت في ثقافة الاستاذ زيد تجولاته مع الرواد الاجانب والباحثين عن تراثنا ، ومزاولته للقراءة والكتابة للقلم الحميري ومساندها حتى أتقن نحو اللغة الحميرية وصرفها وقواعدها كما تراه في مؤلفة هذا ... وهو اليوم يشغل منصب مدير مكتبتي المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء .

الندوة العلمية للحضارة اليمنية ١٩٧٥ م

عقدت هذه الندوة في عدن بين ٢٢ ـ ٢٧ شباط/فبراير ١٩٧٥ م بدعوة من الحكومة .وقد ساندت كل من (اليونسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية هذه الندوة .

واشترك في أعمال هذه الندوة ، اعضاء من العلماء والاختصاصين في الدراسات اليمنية ، وفدوا من أنحاء العالم المختلفة ، ومن بلدان الوطن العربي الأخرى ، وكذا علماء مختصون من اليمن .

وعند افتتاحه للندوة أشار علي ناصر محمد رئيس الوزراء بأن هذه الندوة العالمية : تجمع في عضويتها صفوة الباحثين الذين كرسوا حياتهم وثمين اوقاتهم للبحث والتنقيب عن آثار اليمن ونقوشه وعن تاريخه وحضارته .. هذه الندوة تمثل بحق حدثا هاما في تاريخ العلم نفسه ، اذ تجتمع مثل هذه الصفوة من المختصين دفعة واحدة على الارض اليمنية ثم اضاف قائلا : ـ

«ثقوا اننا سوف لا ندخر جهدا في متابعة كل القرارات والتوصيات التي تتفقون عليها» .

وهذه هي أهم توصيات الندوة : ـ

أولا : البيليوجرافيا : ـ

(أ) تصنيف مادة بيلوجرافيا ، تشمل الدراسات اليمنية في جميع العصور ، مستمدة من جميع المصادر ، بما في ذلك المؤلفات ، ومادة الدوريات والنشرات المسلسلة ، في جميع اللغات .

ثانيا : المدونة العربية للنقوش :

وضع مدونة للنقوش اليمنية القديمة ، باللغة العربية ، تجمع فيها جميع النقوش المعروفة ، بمنهج علمي ، واف بالمصادر ، والمعلومات الاساسية ، وتترجم الى اللغة العربية (يقصدون بذلك ترجمتها من : ـ

١ ـ المدونة الاثرية التابعة لاكاديمية النقوش والفنون الجميلة في باريس حتى عام ١٩٢٧ م وهي باللغة اللاتينية .

٢ ـ مدونة النقوش السامية حتى عام ١٩٤٥ م وهي باللغة الفرنسية .

٣ ـ المجلات والمصادر الاجنبية الاخرى (منذ عام ١٩٤٥ م وحتى الان وبلغات مختلفة) .

ثالثا : ترقيم النقوش وتصنيفها وتدوينها : ـ

١ ـ تحبيذ اتخاذ ترقيم النقوش ، كما هو منشور في مسلسلة النقوش العربية ، التي ينشرها البروفيسور جيوفاني جاربيني ، اساسا للاشارة ، الى هذه النقوش وتعيينها .

٢ ـ التوصية بتأمين العون المادي لمشروع جاربيني ، نظرا للحاجة الماسة الى مثل هذا المؤلف ، خدمة لطلاب الجامعات والدارسين ، ليحصلوا على نصوص واضحة بسيطة ، بسعر معقول .

٣ ـ تحبذ الندوة المشروعة التي تقترحه الانسة جاكلين بيرين لوضع نشرة دولية للآثار اليمنية .

رابعا : معاجم لغة النقوش اليمنية القديمة : ـ

١ ـ نظرا الى وجود حاجة ماسة ، الى معاجم للغة النقوش اليمنية القديمة ، توصي الندوة بتنفيذ المشروعين التاليين : ـ

أ ـ موجز قليل التفصيلات ، يهدف بالدرجة الاولى ، خدمة الطلاب والدارسين ، ويترجم معاني لغة النقوش ، الى اللغة العربية الى جانب ترجمتها الى الانكليزية والفرنسية .

ب ـ معجم مطول مزود بالاشارات الموسعة ، والتفصيلات الاصطلاحية الاخرى ، التي تجعله مرجعا وافيا للدارسين والباحثين .

خامسا : المادة اللغوية اليمنية : ـ

١ ـ اللغات ذات الطابع الخاص :

دراسة اللغات اليمنية ، ذات الطابع الخاص ، كالشحرية والمهرية والسقطرية .

٢ ـ اللهجات اليمنية : ـ

أ ـ دراسة اللهجات العربية اليمنية المعاصرة ، مع الاهتمام الخاص بمسح الرصيد اللغوي ، في كل ما يتعلق بالحياة اليومية والبيئة والحرف والصناعات والزراعة والري والعادات والاوضاع المعيشية والاجتماعية ، وتأليف معجم بجميع هذه الالفاظ بجملتها ، أو مصنفة حسب موضوعاتها ، وتفسيرها لغويا .

ب ـ فيما يتعلق بالمصادر المكتوبة الفصحى يطلب من العلماء والدارسين ان يحاولوا جهدهم ، استخراج ما يقع لهم في مطلعاتهم ، من ألفاظ واصطلاحات يمنية ليست واردة في معاجم اللغة المعروفة ، حتى تجمع في مجلد واحد أو اكثر ، تصدر ملحقا للمعاجم العربية .

سابعا : العادات والمأثورات الشعبية : ـ

(أ) جمع العادات والمأثورات الشعبية والاعراف .

ثامنا : خرائط المواقع الاثرية والاطلس التاريخي : ـ

وضع اطلس تاريخي ، عن الدول والقبائل والمدن والقرى اليمنية الواردة في النقوش ، وفي آثار الحضارة اليمنية القديمة ، وتحديد طرق التجارة القديمة .

تاسعا : المسح الأثاري

عاشرا : صيانة الآثار وترميمها .

حادي عشر : أن تتولى اليونسكو ، اقامة مركز للدراسات اليمنية القديمة ، باشراف اليمنيين ، مع الاستفادة من الخبرات العربية والاجنبية المتخصصة .

ثاني عشر : الطلب من سلطات التعليم العالي والجامعات في البلاد العربية ، ادخال مادة نقوش اليمن القديمة ، ودراسة الحضارة وتاريخ اليمنيين القديمين ، في مناهج التدريس في الاقسام الملائمة كاللغة العربية واللغات السامية والتاريخ» .



استعمال الطرق الجيوفيزيائية للكشف عن الآثار

نعمت بديل حمو
ماجستير في الجيولوجي

اعتمدت طرق البحث عن الاثار بصورة عامة على الخبرات العلمية في هذا المجال حيث ان معظم التلال الأثرية تعرف اما نتيجة تدوينها في الكتب التاريخية او بمقارنتها بالأراضي المحيطة حولها من حيث المرتفعات ووجود الملتقطات الأثرية (كسر الفخار ، الزجاج ..) التي تغطي معظم التلال الاثرية . وهناك الكثير من المواقع التي يعثر عليها نتيجة اعمال الانسان مثل الزراعة او حفر الخنادق وغيرها ، وعليه فان من اهم المشاكل التي تواجه الاثاريين وخاصةً العراقيين منهم هي :

١ ـ تهديم المواقع الاثرية نتيجة التقدم الحضاري في مجال البناء كتشييد العمارات والمصانع ، بناء السدود والخزانات والطرق والجسور) والتقدم الزراعي وغيرها . هذا التقدم السريع قد يكون السبب في تخريب الكثير من الأثار ذات الأهمية التاريخية . لذلك استوجب مسح المساحات الشاسعة اثارياً بسرعة لتعيين المواقع الأثرية وامتداداتها واهميتها . إن الطرق العادية المستخدمة حالياً في تحديد الآثار قد لا تفي بالغرض المطلوب وذلك لبطئها وقد تكون نتائجها سالبة في بعض الاحيان ، كما ان كثرة المواقع المسجلة والتي يربو عددها على ٧٠٠٠ موقع لا تتيح للعاملين في الكشف عن الاثار فرصة الفحص والمسح الكامل لها بدون استخدام وسائل ومعدات تكتيكية حديثة .

٢ ـ ان عملية التنقيب عن الآثار في العراق المتبعة في الوقت الحاضر قد تكون في كثير من الأحيان السبب في تخريب الكثير من الآثار المهمة ، لذلك استوجب وضع خطة دقيقة لعملية الحفر وفي هذه الحالة من الأفضل تحديد الجدران او بعض الآثار الأخرى باستخدام الطرق التي تكشف عنها قبل الحفر وذلك لغرض وضع مخطط البناء الأثري في باطن الأرض .

لغرض حل هذه المشاكل استوجب استعمال طرق حديثة وسريعة وذلك لكشف المساحات الواسعة وتحديد المواقع الأثرية . وعليه يجب التطرق الى انواع كثيرة من طرق الكشف وحتى الى الطرق غير المعروفة من قبل الكثير من الآثاريين منها استخدام الصور الجوية ، والتحليلات الجيوكيميائية بالاضافة الى الطرق الجيوفيزيائية التي اظهرت نجاحاً في الكشف عن الآثار .

علم الجيوفيزياء هو احد العلوم الواسعة الذي يشمل على دراسة الخواص الفيزيائية للارض والذي يكشف عن باطن الأرض وذلك بتفسير القياسات الجيوفيزيائية التي تؤخذ على سطح الأرض ، دخل علم الجيوفيزياء في كثير من المجالات منها الكشف عن المعادن ، والخامات ، المياه الجوفية النفط ، تراكيب باطن الارض ، الكهوف ، وكذلك قياس شدة الزلازل الأرضية وغيرها . وقد لا يكون غريباً اذا

وجدنا هذا العلم يستعمل يوماً بعد يوم في مجالات جديدة اخرى . وها نحن نجد علم الجيوفيزياء يدخل في مجال الكشف عن الآثار . ان الطرق الجيوفيزيائية عديدة ، اما الطرق التي تستعمل في الكشف عن الآثار فهي الطريقة المغناطيسية ، والمقاومة الكهربائية ، والاشعاعية ، والكهرومغناطيسية . اما الطريقتان الأكثر استعمالاً في مجال التحري عن الآثار واللتان استخدمتا في كشف العديد من الآثار في العالم هما :

١ ـ الطريقة المغناطيسية Magnetic Method

٢ ـ طريقة المقاومة الكهربائية Electrical Resistivitg Method

ان فائدة استخدام هاتين الطريقتين هو سرعتها في التطبيق وقلة الكلفة حيث تظهر اهميتها في المواقع ذات المساحات الواسعة جداً . وكذلك فأن هاتين الطريقتين لا تحدثا اية اضرار في البناء الاثري وباستخدامها يمكن تعيين نوعية وامتداد البناء الأثري وتراكيبه .

وعليه فهنالك العديد من المواقع الأثرية في العراق ينقصها المسح الجيوفيزيائي لوضع صورة واضحة عن تركيز وامتداد الأبنية الأثرية . كما ان هناك الكثير من المواقع الأثرية معرضة للتلف وذلك للأسباب المذكورة في بداية هذا المقال . وفي هذه الحالة يمكن مسح المواقع جيوفيزيائياً وتحديد الأبنية الأثرية وحفظها تحت سطح الأرض بدون

تنقيب الى ان يكون الاستعداد كامل للتنقيب والصيانة

ان الاساس الذي يبنى عليه استخدام الطرق الجيوفيزيائية هو وجود الاختلاف في الخواص الفيزياوية بين الجسم الأثري والمواد المحيطة به . ان هذا الاختلاف سيكون السبب في احداث شذوذ او انحرافات (Anomaly) في القراءات الحقلية حيث تساعد على تعيين الأبنية الأثرية . تكون قيمة الشواذ موجبة Positive anomaly في حالة كون المواد الأثرية ذات خواص فيزياوية عالية اكثر من المواد المحيطة بها . وفي عكس ذلك اي في حالة كون المواد الأثرية ذات خواص فيزياوية اقل من المواد المدفونة فيها تكون الشواذ سالبة Neyatine Anomaly .

الطريقة المغناطيسية :

تعتبر هذه الطريقة في اكثر الطرق الجيوفيزيائية نجاحاً في تطبيقها للكشف عن الآثار وذلك لسهولة وسرعة التطبيق وكذلك بساطة الأجهزة المستعملة في المسح المغناطيسي .

خلال تطبيق هذه الطريقة يستعمل جهاز قياس المجال المغناطيسي الأرضي الكلي (Magnetometer) . يتكون جهاز المسح المغناطيسي من لاقط «Sensor» والذي يحتوي بداخله على ملف محاط بسائل هيدروكاربوني (يستعمل عادةً الماء او النفط) . ان هذا السائل يحتوي على كمية كبيرة من البروتونات . تعمل هذه البروتونات كمغناطيس ذي قطبين Magnetic Dipole . عند امرار تيار كهربائي في الملف وباتجاه عمودي على اتجاه المجال المغناطيسي الأرضي تأخذ هذه البروتونات اتجاه هذا المجال المتكون حديثاً وعند قطع التيار الكهربائي فان البروتونات تعود لتأخذ اتجاه المجال المغناطيسي الكلي في النقطة المراد قياسها وبسرعة تتناسب وشدة هذا المجال .

ان تطبيق الطريقة المغناطيسية يعتمد على وجود اختلاف في قابلية التمغنط (Susceptibilty contrast) بين الجسم الأثري والمواد المحيطة به . إن هذا الاختلاف سيؤدي الى حدوث شواذ في القيم المغناطيسية .(Magnetic Anomaly)

ان الأسباب الرئيسة المسؤولة عن وجود الاختلاف في شدة المغناطيسية او الزيادة في مغناطيسية المواد الأثرية هي : ان المواد الطبيعية (الصخور ـ الأتربة) تحتوي على كمية من مركبات الحديد ، وهذه المركبات تكون الـ Haematite في ظروف كيمياوية ثابتة . إن هذه المادة تكون ذات مغناطيسية ضعيفة ولكن في ظروف معينة يتحول الـ Haematite الى Magnetit او Maghaemite التي تكون مغناطيسيتها عالية يأتي هذا التغير نتيجة :

١) تأثيرات عضوية Organic

٢) نتيجة عملية الحرق burning

٣) السبب الأخر لوجود الزيادة في المغناطيسية هو نتيجة عملية الفخر التي تولد في الأجسام مغناطيسية محفوظة Permanent magnetization حيث تبقى محفوظة في الجسم اذا لم يجر تحريكه او تبديل الاتجاهات . ولهذا السبب فأن الأفران القديمة Kilns and furnaces تكون ذات مغناطيسية عالية .

٤) وفي بعض الحـالات القليلة قد تكون عملية الـ Fermentation mechanism السبب في زيادة المغناطيسية حيث يكون ذلك نتيجة تفسخ المواد العضوية في ظروف خاصة .

قد تكون احد الاسباب السابقة او عدد منها هي المسببة للزيادة في مغناطيسية المواقع الأثرية وذلك لاختلاف الظروف في التلال بأختلاف مواقعها . وفي بعض الأحيان تكون المواد المستعملة في البناء تحتوي اصـلاً على كميات عالية من مركبات الحديد مما تؤدي الى زيادة المغناطيسية .

ان تطبيق هذه الطريقة يتضمن قياس المجـال المغناطيسي الأرضي الكلي باستعمال الجهـاز المذكور . وتؤخـذ القـراءات على شبكة من النقاط محددة على االسطح وتكون ابعـاد هذه النقـاط محكـة بمسـاحة المواد الأثرية ، حيث يوضـع لاقط الجهاز (Sensor) على ارتفاع واحـد ثابت في كافة القـراءات الحقلية ويفضل ان لا يزيد الأرتفاع في معـظم الحـالات عن ١,٥ . وبعد تسـجيل القـراءات الحقلية تجري عليهـا التصليحات اللازمة ثم ترسم على شكل مقاطع (Profiles) او خرائط كنتورية (Contour maps) ومن دراسـة هذه المقـاطع او الخـرائط يمكن التعـرف على مواقع الشـواذ المغناطيسـية حيث ستكون ذات قيم عالية في حالة وجـود جسـم ذو قابلية تمغنط عالية في مواد ذات قابلية تمغنط قليلة مثل وجـود الأجسام الأثرية وبعض الخامات المعدنية في المواد الترابية . وتكون قيمة الشواذ سالبة في عكس هذه الحالة .

ان من مسـاوىء هذه الطريقـة هي تأثرها بوجـود بعض الظواهر الخارجية مثل الأعمدة الكهربائية ، المعادن القـريبة سكك الحديد ، حركة السـيارات وغيرها مما يجعـل تطبيقهـا صـعباً في المواقع القـريبة من المدن . ولكن بالرغم من ذلك فقد استخدمت في كشف العديد من المواقع الأثرية في العـالم كما حققت نجاحاً ايضاً في العراق كما سنذكر .

طـريقة الممانعـة الكهـربائية : Electrical Resististivity Method

ان هذه الطريقة تستعمل في التحـري عن المياه الجـوفية والمعادن ومعرفة الطبقات التي تحت سـطح الأرض وهي اول طريقة جيوفيزيائية طبقت في مجال الكشف عن الآثار .

تعتمد هذه الطريقـة على وجـود الاختلاف في الممانعـة الكهربائية Resistivity contrast بين الجسـم الأثري (الجسـم الذي يراد البحث عنه) وبين المواد المحيطة به ، ومن المعروف ان الصخور تختلف في قابلية توصيلها للكهـربائية ، ان هذا الأختلاف يعتمد على عدة اسـباب منهـا وجـود الثغرات في الصخـور (Pores) ، كمية ونوعية المياه الموجـودة في هذه الثغرات ، بالأضـافة الى نوعية المعـادن المكونة لهـذه الصـخور ... الخ . وبصـورة عامة تكون الصـخور النارية Lgneous Rocks اكثر ممانعـة للكهـربائية من الصـخور الرسـوبية Sedimentary Rocks وذلك لاحتواء الأخـيرة على الفجـوات ، كما وان الأتربة Soil والطين Clay تكون قابلية ايصالها للكهربائية عالية .

لغرض اجراء القياسات الحقلية تثبت على سطح الأرض اربعـة اقطاب electrods اثنان منها يسـتعملان لامرار التيار الكهربائي ويسميان القطبين الكهـربائيين Current Electrods اما القطبان الآخران فيستعملان لقياس فرق الجهد ويسميان بأقطاب الجهد Potential Electrods .

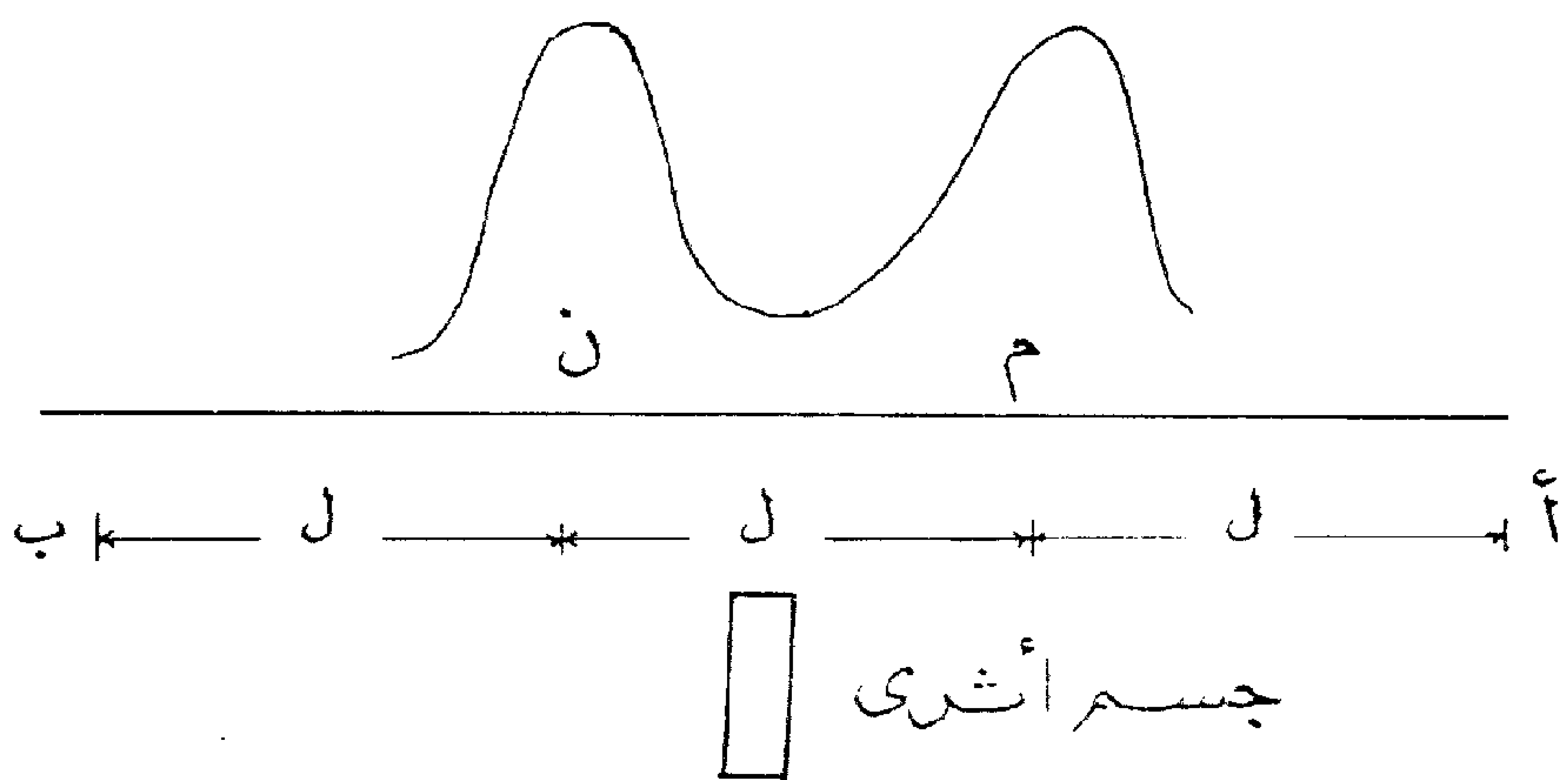
في التحري عن الآثار يجري تثبيت الأقطاب بطـريقتين . الطريقة الأولىٰ تسمىٰ بطريقـة وينر Wenner Gonfiguration حيث توزع الأقطاب كما في شكل رقم (١) حيث تحـاط الأقطاب الكهربائية بأقطاب الجهد وتكون المسافات متساوية بين الأقطاب الأربعـة ، ويختار البعـد بين الأقطاب على اسـاس عمق الآثار التي يراد الكشـف عنهـا ويكون شكل الشذوذ كما مبين في الشكل (١) .

أما الطريقـة الثانية فتسـمىٰ بطريقـة ثنائي القـطبين Dipole-Dipoleوفي هذه الطريقـة تثبت اقطاب الجهـد على طرفي الاقطاب الكهربائية ، ويكون الشذوذ كما في شكل رقم (٢) . ولكل ترتيب او لكل طـريقة من هذه الطرق فوائدها ومساوئها .

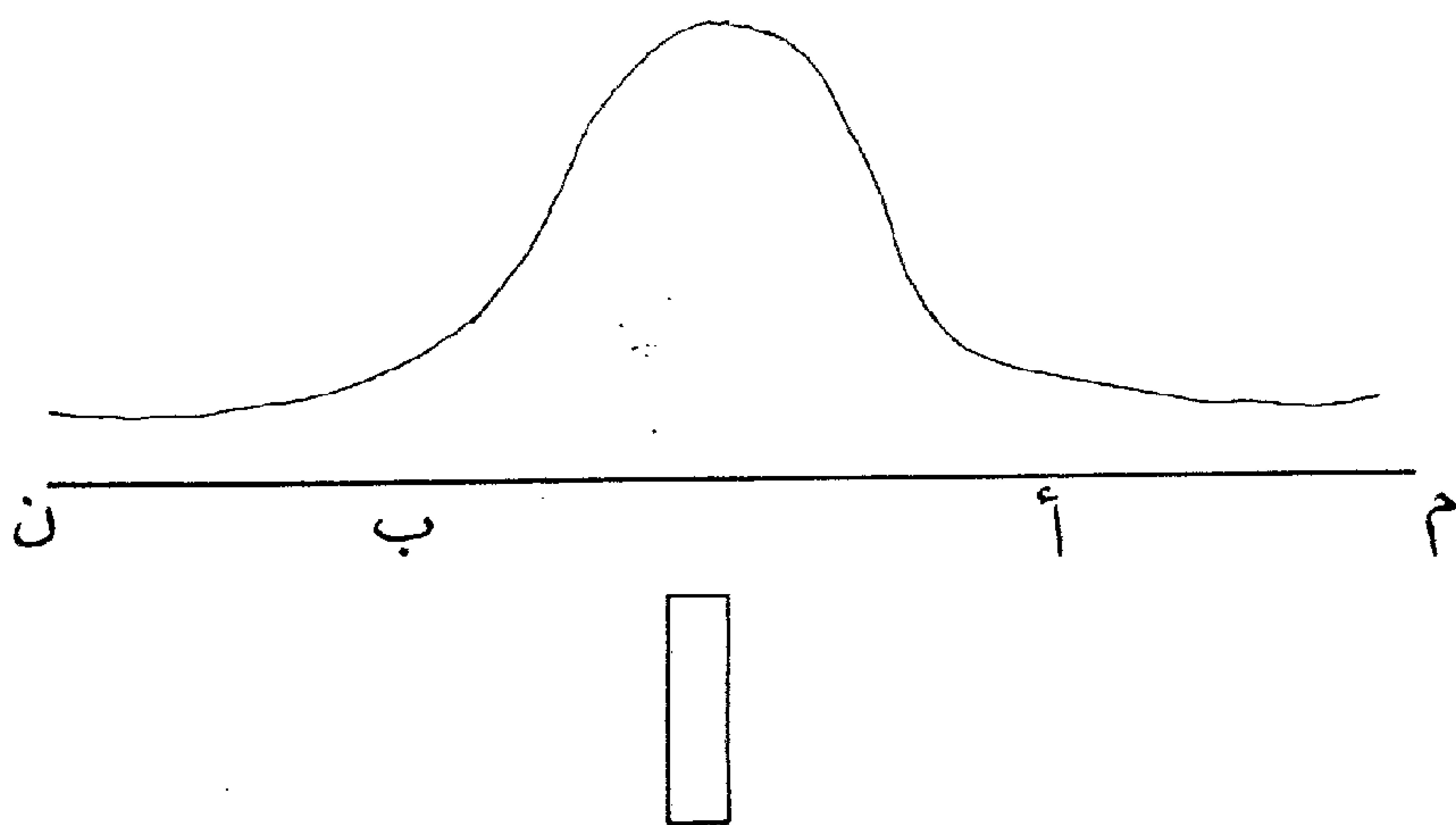
بعد تثبيت الأقطاب يجري قياس فرق الجهـد عند امرار التيار الكهربائي وذلك بواسطة جهـاز قياس خـاص يسـمىٰ جهاز قياس المقاومة الكهربائية Resistivitg- meter حيث يتم بعدها حساب الممانعة الكهربائية بواسطة المعادلة التالية :

الممانعـة الكهـربائية (أوم . م) = التيار (امبير)/ فرق الجهد (فولت) × ثابت* .

(*) قيمة الثابت تعتمد على البعد بين الاقطاب



شكل (١)
طريقة وينر



شكل (٢)
طريقة ثنائي القطبين

قيمة الثابت تعتمد على البعد بين الأقطاب .

ففي حالة وجود تجانس بين الطبقات الأرضية فأن حركة التيار الكهربائي ، تكون منتظمة ، اما في حالة وجود جسم ذو ممانعة كهربائية تختلف عن الطبقات المحيطة يحدث تغير في مسار التيار الكهربائي وعندها يتكون الشذوذ وبدراسة هذه الشذوذ من قبل المختصين الجيوفزيائيين يمكن التعرف على خواص الاجسام المسببة لهذا التغير ومواقعها . اما من معوقات هذه الطريقة فهي :

١ ـ ان عملية تثبيت الاقطاب في الارض يجعل الطريقة بطيئة .

٢ ـ كما وان تطبيق طريقة المقاومة الكهربائية يحتاج الى اربعة اشخاص لغرض الاسراع في القراءات الحقلية .

٣ ـ صعوبة استعمال الطريقة في المناطق الصخرية (الجبلية خاصة) وذلك لصعوبة تثبيت الأقطاب .

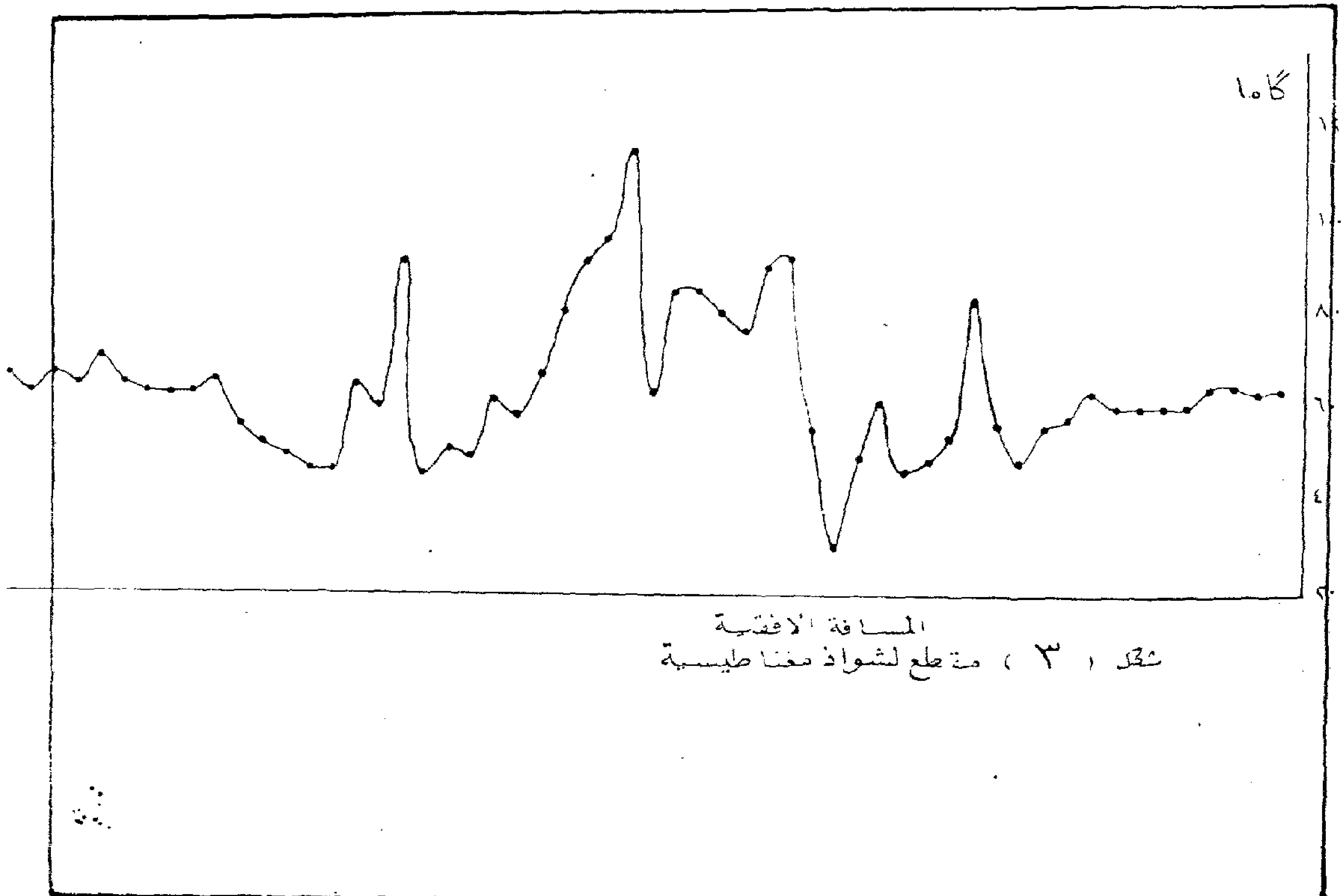
٤ ـ كما وانه يستحيل تطبيقها في المواقع التي تكون فيها المياه الجوفية قريبة من السطح لان وجود الماء يؤدي الى عدم وجود اختلاف في قيم الممانعة الكهربائية .

٥ ـ يصعب تطبيق هذه الطريقة في المناطق الجافة .

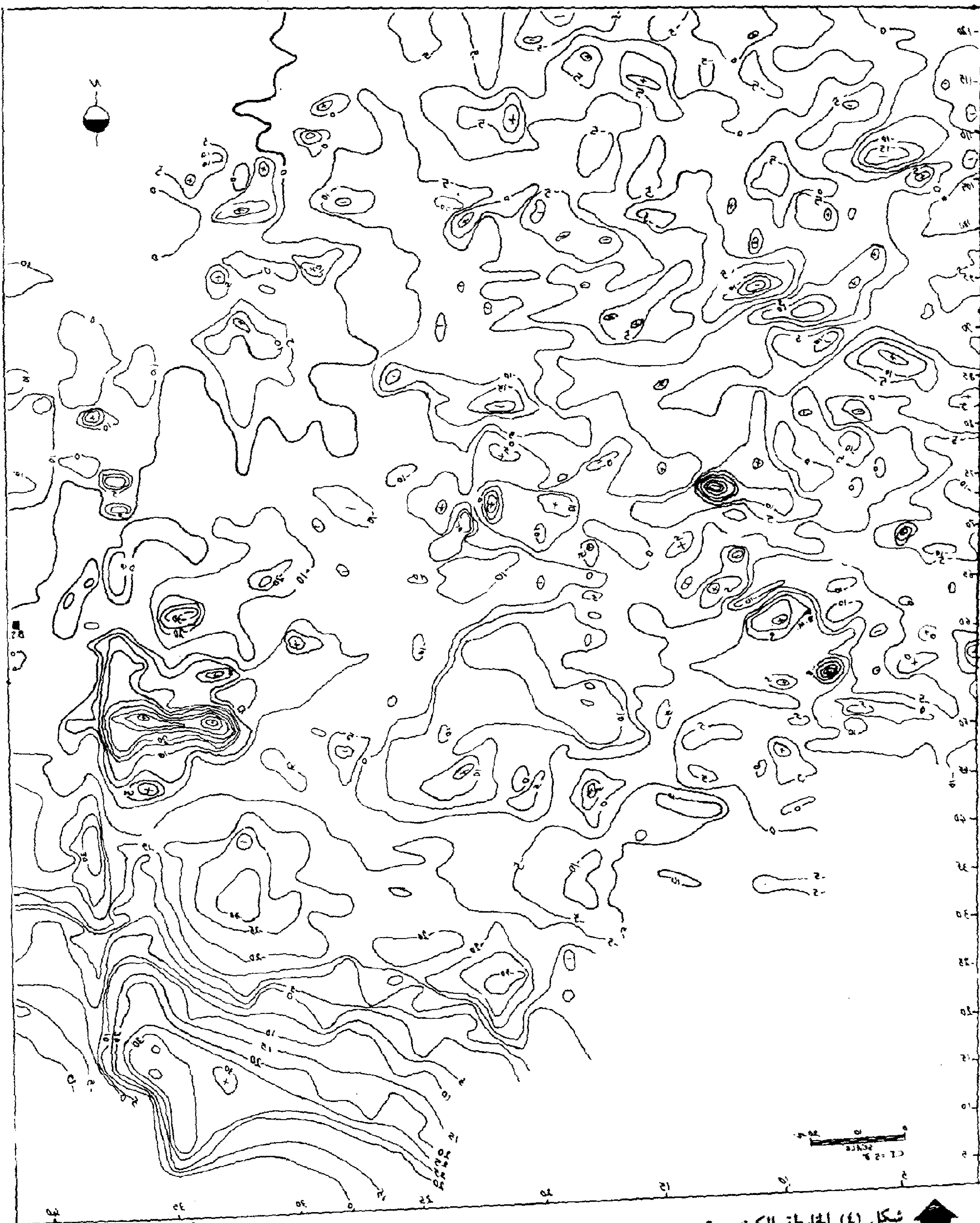
غير ان من فوائدها انها قليلة التأثر بالظواهر الخارجية لذلك يمكن تطبيقها في داخل المدن كما ويمكن استخدامها للتحري عن الآثار التي ليس لها اختلاف في الخاصية المغناطيسية وانما ذات خواص كهربائية مختلفة اي في المواقع التي يصعب فيها تطبيق الطريقة المغناطيسية .

ان من الجدير بالذكر بان الطريقتين السالفتين الذكر قد تنجحان في تحديد البناء الأثري في موقع واحد او في بعض الاحيان قد تفشل احدهما في التطبيق وتنجح الأخرى اعتماداً على خواص وظروف المواقع .

ان عملية المسح الجيوفيزياني لا تحتاج الى كادر جيوفيزياني صرف ، حيث ان اجهزة المسح الجيوفيزياني يمكن ان تستعمل من قبل كادر مدرب على استعمالها . ويجري المسح تحت اشراف الجيوفيزيائيين . ثم يأتي دور الجيوفيزياني بعد عملية المسح وذلك بأجراء العمليات الحسابية الخاصة بكل طريقة وثم رسم الخرائط واجراء التفسيرات الكمية والنوعية ان امكن Oualitative and Quantitative inteopretation حيث يمكن في بعض الاحيان حساب عمق البناء الأثري ووضع مخطط له وتحديد المواقع التي يتركز فيها تجمع الأبنية الأثرية .



شكل (٣) مقطع لشواذ مغناطيسية



شكل (٤) الخارطة الكونتورية

طريقة عرض النتائج الجيوفيزيائية :

ان المشكلة التي تواجه الجيوفيزيائيين العاملين في مجال الكشف عن الاثار هي كثرة القراءات الحقلية ، لذلك استوجب اختيار طرق جيدة لتمثيل هذه النتائج ووضع صورة مبسطة لها لغرض تفسيرها جيوفيزيائياً ومن ثم ترجمة هذه التفسيرات الى الناحية الاثرية .

من الطرق المستعملة في عرض النتائج الجيوفيزيائية هي :

١ ـ العرض على شكل مسارات Profiles هذه هي ابسط الطرق لتمثيل النتائج الجيوفيزيائية حيث تمثل القراءة بأحداثيات احدهما يمثل موقع القراءة (الاحداث السيني) والاخر يمثل قيمتها (الاحداث الصادي) (شكل ٣) . التغير المفاجيء في القيم سيمثل الشواذ الجيوفيزياني (Geophyscial Anomaly) وتستعمل هذه الطريقة الطريقة في العرض في حالة الفحص الاولي للموقع ولغرض الحصول على فكرة سريعة للقيم الجيوفيزيائية في الموقع .

٢ ـ طريقة الخارطة الكنتورية (contouring) في هذه الحالة ترسم خطوط منحنية تربط النقاط ذات القيم المتساوية مع بعضها والخريطة النهائية تحتوي على عدد من الخطوط الكنتورية ولكل خط قيمته الخاصة . ومن دراسة هذه الخرائط يمكن تعيين المواقع التي يتركز فيها البناء الأثري (شكل ٤) .

٣ ـ طريقة الرموز Symbols : هذه الطريقة التي يجري فيها تمثيل القيم بواسطة رموز مختلفة وعادةً القيم العالية يتم تمثيلها برموز غامقة او كبيرة كما تترك القيم الواطئة بدون رموز في بعض الاحيان او يستعمل لها رموز خفيفة . وهنا يجب ان نذكر بأن بعض الاجسام الأثرية تكون ذات خاصية معاكسة وعليه تؤخذ القيم الواطئة بنظر الاعتبار (شكل ٥) وكذلك من الممكن استعمال الالوان لتحديد المواقع التي تتركز فيها الابنية ، حيث تعطى الوان مختلفة للقيم الجيوفيزيائية .

الكشف المغناطيسي لموقع سبار الاثري

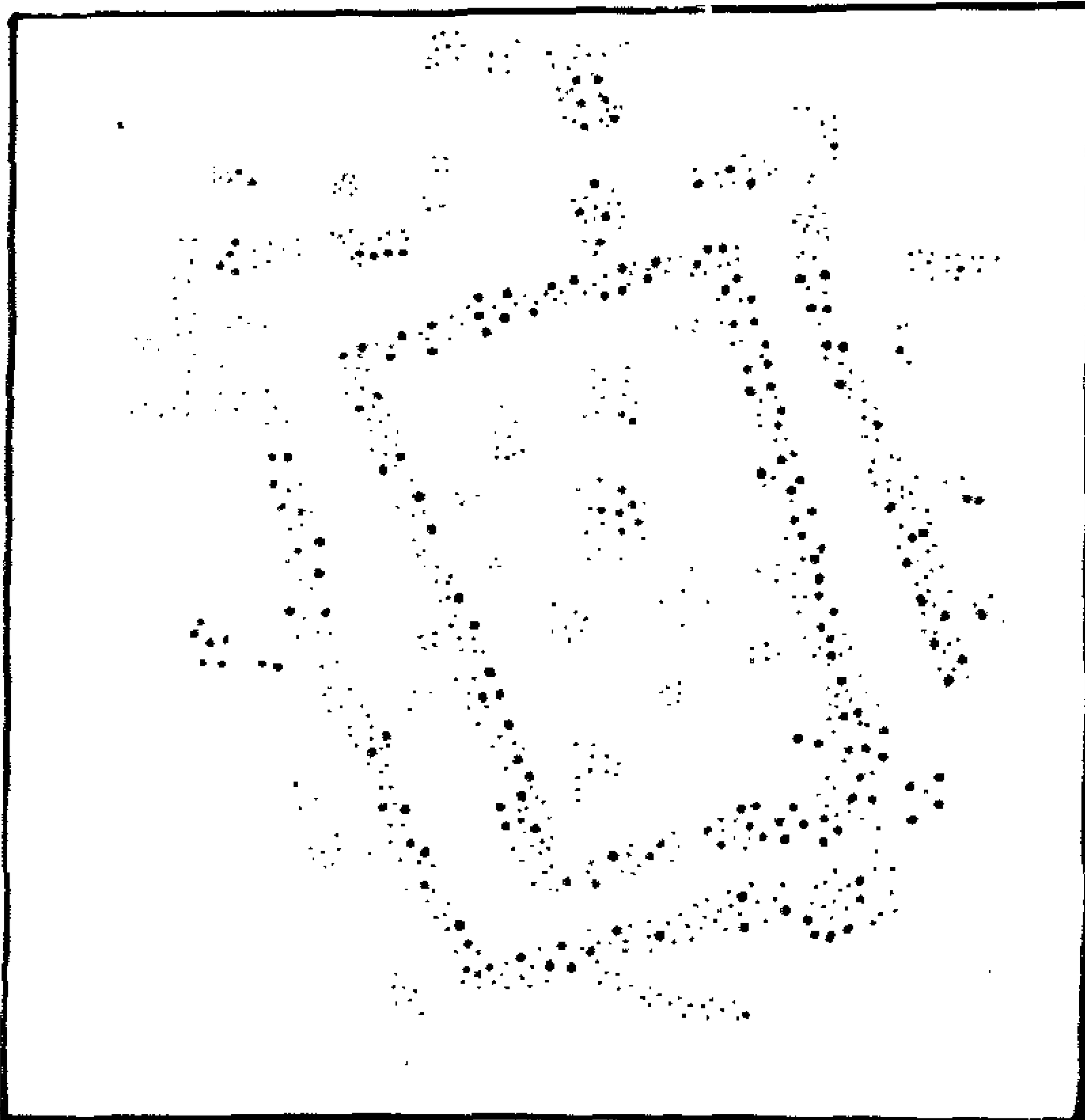
جرى خلال هذا البحث مسح مغناطيسي لموقع سبار (ابو حبة) الاثري . يقع هذا الموقع قرب ناحية اليوسفية حيث يبعد مسافة ٤٥ كم جنوبي غرب بغداد .

بهذه الدراسة تم المسح الطوبوغرافي لمساحة قدرها ٣٠٠ × ٣٩٠٠ م^{2} كخطوة اولى ورسمت الخريطة نتيجة لذلك . وقد ظهر في هذه الخريطة شبح يمثل منطقة الزقورة التي يبلغ ارتفاعها ١٢ متراً . بالاضافة الى هذا توزعت بعض التلال المحيطة بالزقورة وفي الجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية وبلغ اعلىٰ ارتفاع لها ٩ أمتار . خلال العمل الطبوغرافي جرىٰ تعيين ٥٥ في المسارات (Profiles) المتوازية متجهة من الشمال الى الجنوب تراوحت اطوالها الى ٣٩٠ متراً وتباعدت مسافة خمسة امتار .

للمسح المغناطيسي استعمل جهاز (Proton Magnetometer) ثم اخذت القراءات الحقلية كل خمسة امتار على المسار الواحد وبذا توزعت القراءات النهائية على الخريطة على شكل شبكة المسافة بينها خمسة امتار . بلغت عدد القراءات المغناطيسية لهذا الموقع حوالي ٥٥٠٠ (التي تشمل القراءات البينية) .

جمعت عينات من الطابوق المستعمل في البناء بالاضافة

شكل (٥) عرض القيم الجيوفيزيائية على شكل رموز [scollar and kurckberg,1966)



الى عينات من الأتربة من سطح الموقع ومن الحفر المتوزعة هنا وهناك . قيست قابلية تمغنط هذه العينات لغرض الحصول على فكرة عن قيمتها وعن وجود الاختلاف في قابلية التمغنط Susceptibility Contrast وكان الفرق واضحاً في قابلية التمغنط بين مواد البناء والمواد المحيطة به .

جرت على القراءات المغناطيسية التصليحات اللازمة ورسمت للحصول على الخريطة المغناطيسية الكلية Total Magnetic Map ثم سقطت هذه القراءات على شكل رموز لتنتج خريطة الكثافة المغناطيسية . .Magnetic density Map في هذه الخريطة مثلت القيم العالية برموز غامقة . كان من السهل ملاحظة القيم المغناطيسية العالية في المنطقة الوسطىٰ والتي تمثل شكلاً مستطيلاً . اما المناطق الأخرىٰ من الخريطة فكانت تمتلك قيم مغناطيسية قليلة .

في التفسير النوعي للخريطة المغناطيسية كان من السهل ملاحظة الشواذ المغناطيسية الخطية في وسط الخريطة ، ولقد تبين وجود مسارين متوازيين لشواذ خطية طولها يقارب المئة متر ذات مضرب متجه للشمال ٦٠ غرباً ، تتراوح قيم هذه الشواذ بين ٣٠ ـ ٤٠ كاما ومتعامدة مع مجموعة اخرىٰ اتجاه مضربها حوالي شمال ٣٠ شرقاً طولها يقرب من الخمسين متراً . لتشكل هذه الشواذ حافات لشكل مبنىٰ مستطيل ابعاده تقارب الـ ١٠٠ × ٥٠ متراً مربعاً . اما في منطقة الزقورة فقد ظهرت ثلاثة شواذ مغناطيسية بلغت قيمة احدها حوالي ٧٠ كاما . كما وجدت شواذ اخرى في بقع اخرى من الخريطة المغناطيسية (شكل ٦) .

بعد هذه الدراسة النوعية جرت دراسة كمية بأستعمال برنامج مغناطيسي ذي بعدين وذلك لقياس قيمة سمك ، وعمق وارتفاع الجسم الأثري . حيث تبين ان التركيب المغناطيسي المستطيل الشكل متساو تقريباً في السمك والعمق والارتفاع في ثلاث جهات مع زيادة في السمك في الجهة الأخرى

في مجلة Iraq العدد الأول قام اندريه ويوردان بزيارة خرائب سبار في الاول من كانون الثاني ١٩٢٧ واستطاعا رسم مخطط تكيلي لمعبد سبار وزقورته والتي سبق وان رسمت من قبل هرمز رسام في كتابه اشور واسيا وبلاد نمرود ص ٤٠٧ وترينفوند ولقد استطاع بسبب الظروف الحاضرة تحديد طبقات الجدران على سطح الأرض نتيجة اختلاف لون تربة الجدار عن التربة المجاورة . وكما يقول اندريه استطعنا تحديد ادق الدخلات والطلعات في الجدران Dutresses and Recesses الا انهم لم يستطيعوا تقديم نتائج صحيحة لجسم الزقورة لان حطام الطابوق ينتشر على السطح في كل مكان مع تكاثر الحفر في الموقع . وكل ما هو موجود هي الزاوية الشمالية الشرقية من حافة الزقورة ومن الأجر كما ثبت وجود طبقتين بنائيتين . حيث وجد ان الواجهة الخلفية للمعبد (صور المعبد) الأرضي والتي تقع في شمال شرقي واجهة الزقورة مباشرة وتبتعد عنه من ٢ ـ ٣م فقط هذه الواجهة تدخل تحت البناء باتجاه الشمال الغربي (شكل ٧) .

استخدم قياس في حدود ١/٤٠٠٠ وبذلك فان قياساته تتطابق مع الخريطة الكنتورية الى حدٍ ما اذ ان الجدار في الخريطة يبلغ طوله حوالي ١٠٠ متر .

وضع اندريه وبشكل خطوط متقطعة موضعاً مقترحاً لسلم الزقورة ولكن هذا لا يمكن اثباته لان اندريه لم يستطع ان يعثر على سلم الزقورة او على بدنها من فوق التراب . كما ان كل الدلائل تشير على ان موقع الزقورة وعلى الاقل على طول ٣ من اضلاعه وهي الشمال الشرقي والشمال الغربي والجنوب الغربي كانت محاطة بممرات تفصلها عن المعبد المحيط بها وعلى مسافة ٢ ـ ٣ متر كما قال اندريه ولا تقع في وسط فناء كبير . وقد حدد اندريه مدخلاً رئيساً الى الزقورة في الجانب الجنوبي الشرقي مما دفعه الى تصور وجود السلم بالضرورة امام هذا المدخل .

ثبت في الفحص المغناطيسي ان القيم العليا تقع في منطقة الزقورة والجدران المحيطة بها وثبت ان اقصى الجدار الشمال الشرقي مع الغرف الداخلية به يمثل قيم عليا مما يشير ان جدرانه مرتفعة اكثر من الجدران الأخرىٰ وينطبق نفس المبدأ على الجدار الشمال الغربي المفتقد في خريطة اندرية . وفي تحليل سابق اقترحت ان يكون موضع سلم الزقورة باتجاه الزاوية الشمالية الشرقية لكن هذا يتعارض مع خارطة اندريه اذ ان الجدران الملاصقة لجدار الشمال الشرقي للزقورة تدل على وجود غرف وغرفة قدس الأقداس .

تشير المطابقة الجيوفيزيائية مع الخارطة التي رسمها اندريه بأن معظم القيم العليا تتركز في الشمال الشرقي والشمال الغربي وفي منطقة الوسط حيث تقع الزقورة ، مما يشير الى ارتفاع في الجدران في المناطق الأخرىٰ . ومن الجدير بالذكر بان وجود السلم من عدمه لا يمكن الاستدلال عليه من

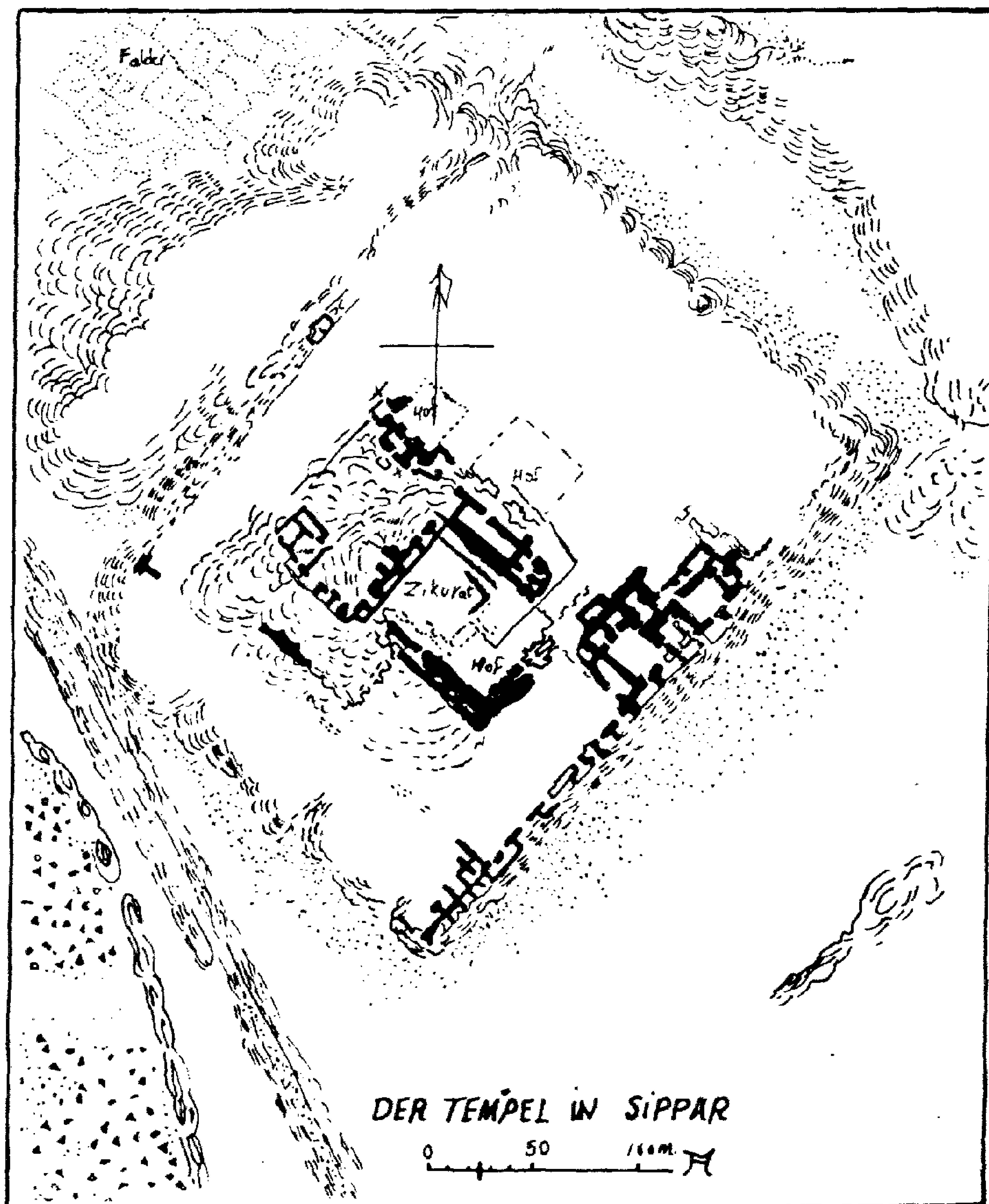


شكل (٦) الخارطة الكونتورية المغناطيسية لموقع سيار (ابو حبة) الاثري .

خلال اي تحديد جيوفيزياتي وذلك لان السلم ماهو الا جدار هائل من احد الجدارين الى اخر .

ان وجود الممرات المحتملة حول الزقورة قد تعطي دلالة على عدم وجود سلم اسوة بزقورة تاكولتي نونورتا او زقورة تل الرماح وزقورة مدينة كيش . وبذلك يمكن الارتقاء الى الزقورة من اعلى السطح المجاور او من اي تركيب معماري اخر .

ان نجاح اول تطبيق للطريقة المغناطيسية في العراق في موقع سبار يقودنا للأستمرار في تطبيق هذه الطريقة في كشف مواقع اخرى كما يدعونا لاستعمال الطرق الجيوفيزيائية الأخرى . ان هذا النوع من التحري عن الاثار يربط نوعين من العلوم الشيقة مع بعضها وهي الجيوفيزياء والآثار .



شكل (٧) خارطة اندرية لسيار (١٩٢٧) .

المصادر

1. Aitken, M.J., (1974), Physics and Archaeology, 2nd edition, Clarendon Press, Oxford,
2. Breiner, S., (1973), Application Manual for Portable Magnetometers, Geometrics, California, U.S.A.
3. Clark, A., (1975), Archaeolohical Prospecting, A Progress Report, Archaeological Science 1975, V.2, PP. 297-314.
4. Hammo, N.B, (1977), The Use of Magnetic Method in Archaeological investigation. A Thesis Submitted to the College of Science of the University of Baghdad in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Geology.
5. Scollar I. and Kruckeberg F., (1966), Computer Treatment of Magnetic Measurements for Archaeological Sites, Archaeometry, V.9, PP. 61-71.
6. Hammo, N.B. (1977), The Use of Magnetic Method in Archaeological Investigation.
7. Aitken, M.J., (1974), Physic and Archaeology, 2nd edition, Clarendon Press Oxford.
8. Breiner, S., (1973), Application Manual for Portable Magnetareters, Geometrics, California, U.S.A.
9. Scollar I. and K Ruckeberg F., (1966), Computer Treatment of Magnete measurements from Archaeological Sites, Archaeometry, V.9. PP. 61-71.
10. Clark A., (1975), Archaeological Prospecting. A progress Report, Archaelogical Science 1975, V. 2, PP. 297-314.



دراسات مقارنة بين الشرائع العراقية القديمة والحديثة

عبد الصاحب الدهر

يسرني ويشرفني ان الج مجال الدراسة القانونية مقارنة بين الشرائع العراقية القديمة والحديثة ، في أول محاولة ميدانية بالنسبة لي ، وانها حسب ظني بعد الاطلاع على اعمال الباحثين هي أول محاولة لهذا القسم من العلوم .

صحيح ان جمعا من رجال القانون والمختصين الاثاريين الفضلاء قد تناولوا موضوع دراسة الشرائع القديمة ، ولكن باساليب مختلفة ، فمنهم من ركن الى ترجمة نصوص هذه الشرائع ، وآخرون عكفوا على شرح مضامينها ، والقسم الثالث ابرز الجانب التأريخي لظهور هذه القوانين وحتى اكتشافها .

لذلك فموضوع المقارنة بين الشرائع العراقية القديمة والحديثة كبحث علمي قائم على تفسير النصوص حسب مدلولاتها القانونية الموضوعة لمعالجة شؤون المجتمع التي اعتمدها المشرّع القديم والحديث ، وبيان اوجه الشبه والاختلاف بينها لمعرفة مدى النضج الفكري والقانوني الذي كانت عليه المجتمعات قديما ، هو الدراسة المعنية في هذه المحاضرة وغيرها ، وكلي امل في ان اوفق لا عطاء الصورة الواضحة لهذه الدراسة ، مستميحكم العذر عن كل هفوة ، كما ارجو منكم المعاضدة عن طريق النقد الموضوعي لكشف النواقص ، من اجل الوصول الى الفهم الصحيح لهذه الدراسة المقارنة خدمة للعلم والبحث .

من خلال استقراء الشرائع العراقية القديمة التي تم الكشف عنها لحد الان(★) ، والمتمثلة بقانون اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة الذي حكم (٢١١١ ـ ٢٠٠٣ق . م .) وقانون ، لبت عشتار ـ خامس ملوك سلالة ايسن (١٩٣٤ ـ ١٩٢٤ق .م .) وقانون ايشنونا نسبة الى السلالة التي حكمت في ايشنونا بمنطقة ديالى (٢٠٢٠ ـ ١٧٥٠ق .م .) واخيرا قانون حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الاولى (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ق .م .) ، وجدناها تعالج مشاكل المجتمع في المجالات كافة واخصها في المجالين القانوني والاقتصادي ومجال تنظيم الاسرة ، ولوحظ ان هناك ضوابط مشتركة تجمع هذه القوانين ضمن حدود العدالة والمنطق ، ولذلك جاءت مواد تلك القوانين متشابهة في مواضيع مختلفة بالرغم من وجود الفواصل الزمنية فيما بينها . الا انه من المشاهد ان قانون حمورابي هو اكثر هذه القوانين تطورا من حيث دقة الصياغة القانونية ، ودلالتها وشموليتها لموضوعات مختلفة ، وهذا امر طبيعي اذ كلما ترسخ القوانين في حياة الشعوب تزداد تفهما وتطورا كالذي حصل بالنسبة لقانون حمورابي اذ انه قنن بعد ثلاثة قرون من استقرار الشرائع السابقة ابتداء بقانون اورنمو وانتهاءا به حسب ما دلتنا عليه استكشافاتنا الاثرية ، ومن الجائز في الايام المقبلة حينما تتوسع اعمال التنقيب وتتطور فلربما ستظهر معلومات جديدة

قد تغير من هذه الموازين في حالة استكشاف قوانين جديدة .

لذلك ستنصب دارستنا المقارنة على مواد هذه القوانين ومقارنتها بالقوانين ، الحديثة بغية التعرف من خلال هذه المقارنة على مدى النضج الفكري والاجتماعي الذي كانت عليه المجتمعات قديما ، ودورها الايجابي في مد الحضارة البشرية باولى مقومات بنائها وتطورها . وقد اخترنا لموضوع المقارنة ثلاثة مواضيع ندرجها تباعا :

١ ـ القوانين العقابية :

أ ـ شهادة الزور

الشهادة بصورة عامة هي من جملة ادلة الاثبات في المسائل المدنية والجزائية ولذلك نص عليها في اكثر من قانون . بسبب خطورة نتائجها من الوجهتين الايجابية والسلبية فوجهها الايجابي يسعى الى اثبات حق ضائع ، أو انتشال بريء من تهمة ملصقة به زورا . في حين تعطي صورها السلبية نتائج عكسية ضارة ، وهذا ما سنشاهده عند دراستنا المقارنة لشهادة الزور في ظل القوانين العراقية القديمة والحديثة .

لقد عالج قانون حمورابي شهادة الزور في المادتين الثالثة والرابعة منه ، فالمادة الثالثة تعرضت لموضوع الشهادة المنصبة على الجرائم الجنائية التي تكون عقوبتها الموت ، والمادة الرابعة تتعلق في المسائل المدنية . ونصها كالاتي .

المادة الثالثة :

«اذا برز رجل في دعوى وادلى بشهادة كاذبة ، ولم يثبت صحة قوله ، فان كانت الدعوى دعوى حياة فان ذلك الرجل يعدم .»

المادة الرابعة :

«فاذا برز لشهادة كاذبة في دعوى تتعلق بالحبوب أو الفضة ، فعليه ان يتحمل عقوبة تلك الدعوى» .

واذا ما تصفحنا قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل لوجدنا الفصل الثالث منه يتعلق بشهادة الزور في المواد .(٢٥١ ـ ٢٥٧) حيث عالجت هذه المواد شهادة الزور في صورها المتعددة ، ولكن في جوهرها لا تبتعد عن المدلول الحقيقي والواقعي للمواد المتشابهة في قانون حمورابي . فنلاحظ ان المادة (٢٥٢) من قانون العقوبات المعاصر عاقبت على الشاهد الزور بنفس العقوبة المقررة للجريمة ، وهذا يعني ان كانت العقوبة اعداما أو سجنا أو حبسا كما يفهم من منطوق المادة فانها ستطبق بحق من شهد زورا .

كما ان الجملة الاخيرة من المادة المذكورة تعاقب بالحبس والغرامة على من يشهد زورا في القضايا المدنية .

وفيما يلي نص هذه المادة :

(من شهد زورا في جريمة لمتهم أو عليه يعاقب بالحبس والغرامة أو باحدى هاتين العقوبتين . فاذا ترتب على الشهادة الحكم على المتهم عوقب الشاهد بالعقوبة المقررة للجريمة التي ادين المتهم بها) .

ويعاقب بالحبس والغرامة أو باحدى العقوبتين من شهد زورا في دعوى مدنية أو شرعية أو ادارية تأديبية أو امام سلطة رسمية مخولة التحقيق في غير الجرائم) .

وبذلك نجد ان روحية التشريع في كلا القانونين البابلي والمعاصر واحدة ، تقوم على مفاهيم الحق والعدل بالرغم من الفاصل الزمني بينها والمقدر بـ (٣٧٠٠) عاما . والمثير في الامر ان المشرع في كلا القانونين قد حدد العقوبة بنوع الجريمة ، بعد ان قسمها الى قسمين رئيسيين واحدة تتعلق بالقضايا الجزائية ، والاخرى بالمسائل المدنية . فقانون حمورابي قد فصل العقوبة بالمادتين (الثالثة والرابعة) وقانوننا المعاصر جعلها بمادة واحدة تتألف من شقين الاول للجرائم الجنائية والجنح والثاني للمخالفات المدنية والشرعية والادارية .

ولهذا وجدنا ان القانونين القديم والحديث متشابهان من حيث موضوعية العقوبة فضلا عن انهما تداعيا ايضا الجانب الشكلي التنظيمي في ترتيب وتنسيق العقوبتين الجزائية والمدنية باسلوب واحد ، وهذا يدلل على ان المشرع القديم

---

(١) كتاب الشرائع العراقية القديمة لسنة ١٩٧٣ ـ للدكتور فوزي رشيد ص٨٩

كان على ادراك تام بالتدرج العقابي في ترتيب المواد كما نفهمه الان .

ان ثمة نقطة جديرة بالاشارة الى قانون حمورابي الذي قصر عقوبة شهادة الزور في مجال الاثبات فقط ، ولم يتطرق لموضوع شهادة الزور في حالة النفي في حين جاء القانون الحديث مشيرا لهذه الناحية وتعرض لشهادة الزور في جريمة المتهم في حالتي الاثبات والنفي .

ولو عطفنا النظر الى قانوني لبت عشتار واشنونا لوجدنا انهما لم يتطرقا الى شهادة الزور ، وحتى للشهادة بصورة عامة في حين وردت الاشارة الى الشهادة في قانون اورغو بالمادتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين في موضوع جديد عما ذكر في قانون حمورابي مما يتطلب القاء الضوء عليه لتوضيحه .

فالمادة الخامسة والعشرين اشارت الى شهادة الزور وبموجبها تفرض على الشاهد زورا عقوبة الغرامة بمقدار خمسة عشر شيقلا من الفضة ، ونصها :

«اذا حضر رجل كشاهد ونوى ان يكذب ، عليه ان يدفع خمسة عشر شيقلا(٢) من الفضة»(٣) اما المادة السادسة والعشرون فانها تطرقت الى نواح اخرى تتعلق برفض الشاهد حلف اليمين أو الامتناع عن الادلاء بالشهادة وفي قانوننا العقابي المعاصر توجد مادة مماثلة لها .

اذ من المعروف ان الشاهد في كل القضايا الجزائية أو المدنية ملزم بحلف اليمين قبل الادلاء بالشهادة لاهمية ذلك في استخلاص الوقائع الحقيقية لشهادته ، كما ان الامتناع عن الحضور امام المحكمة للادلاء بالمعلومات في شهادة يوجب العقوبة . لذلك نجد ان المادة (٢٥٩) من قانون العقوبات الحديث عاقبت بالحبس أو الغرامة على الممتنع عن حلف اليمين القانونية أو الممتنع عن الحضور امام المحكمة للادلاء بشهادته حينما يوجه اليه سؤالا وفيما يلي نص المادتين القديمة والحديثة .

المادة السادسة والعشرون لقانون اورغو :

«اذا حضر رجل كشاهد ورفض ان يقسم وان يدلي بشهادته ، عليه ان يعوض بقدر ما تفرضه القضية» .

اما المادة التاسعة والخمسون بعد المائتين من قانون العقوبات تنص على :

«يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر وبغرامة لا تزيد على مائة دينار أو باحدى هاتين العقوبتين كل من :

١ ـ امتنع بغير عذر مشروع عن حلف اليمين القانونية .... الخ

٢ ـ امتنع بغير عذر قانوني ان يجيب على سؤال .... الخ

٣ ـ امتنع عن تقديم مستند ... الخ)) .

ان المادة القانونية القديمة بعد مقارنتها بالمادة الحديثة اعطت مفهوما ذا دلالة تؤكد حرص القانون القديم على ارساء قواعد الحق والعدالة في المجتمعات القديمة . لا بل أن القانون السومري خطى خطوات ايجابية اكثر عدالة من قانوننا الحديث حينما فرض على الشاهد الممتنع عن الادلاء بالشهادة او القسم ان يعوض صاحب الحق المتضرر قيمة ما يدعيه في حين قصر قانوننا الحديث العقوبة على الممتنع بالحبس والغرامة تنفيذاً لمصلحة الحق العام دون النظر الى تعويض صاحب الحق الخاص في القضية ، وهنا نجد ان القانون الحديث متخلف عن مسايرة القانون القديم ولابد للمشرع المعاصر ان ينظر الى هذه الحقيقة بشكل اكثر واقعية في ايصال الحق الى صاحبه اذا كان للشهادة اثر هام في احقاق الحق

ب ـ حالة خطف الابناء :

من القضايا الانسانية التي تطرق اليها قانون حمورابي هي حالة خطف الاولاد ، وقد اولاها من الاهمية بحيث اوقع عقوبة الاعدام على الخاطف ، لتكون رادعا متناسبا مع

---

(٢) الشيقل=٨/٤ غرام من اوزاننا الحالية ـ كتاب الشرائع العراقية القديمة ـ للدكتور فوزي رشيد

(٣) النص البابلي مأخوذ من نفس المصدر .

خطورة هذه الجريمة وتأثيرها المفجع على عائلة المخطوف والمجتمع . وفيما يلي نص المادة الرابعة عشرة من قانون حمورابي[4] :

«اذا سيد سرق الابن الصغير لسيد آخر فيجب ان يعدم» ولدى الرجوع الى قوانيننا المعاصرة وجدنا ان قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل قد عالج مثل هذه الحالة في المادة (٤٢٢) منه حيث عاقبت هذه المادة خاطف الحدث الذي لم يكمل الثامنة عشرة من عمره بعقوبة السجن مدة لا تزيد على خمسة عشر عاما اذا كان المخطوف انثى ، ومدة لا تزيد على عشر سنين اذا كان ذكرا . وشددت من العقوبة اذا صاحب الخطف شيئا من الاكراه . فتصل الى السجن لمدة خمسة عشر عاما بالنسبة للذكر . والاعدام اذا ادى الاكراه الى موت المخطوف .

وفيما يلي نص المادة (٤٢٢) من قانون العقوبات :

«من خطف بنفسه أو بواسطة غيره بغير اكراه أو حيلة حدثا لم يتم الثامنة عشرة من العمر يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة اذا كان المخطوف انثى ، أو بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين اذا كان ذكرا . واذا وقع الخطف بطريق الاكراه أو الحيلة أو توافرت ظروف التشديد المبينة في المادة (٤٢١) تكون العقوبة السجن اذا كان المخطوف انثى والسجن مدة لا تزيد على خمس عشر سنة اذا كان ذكرا» .

اما اذا ادى الاكراه الى التعذيب فتكون العقوبة اشد حسبما نصت عليه المادة (٤٢٤) من قانون العقوبات حيث تصل الى السجن المؤبد أو الاعدام وفيما يلي نص المادة :

«اذا افضى الاكراه المبين في المادتين (٤٢٢) و (٤٢٣) أو التعذيب المبين في الفقرة (ب) من المادة (٤٢١) الى موت المخطوف تكون العقوبة الاعدام أو السجن المؤبد» .

من هذا يتضح ان النص البابلي عند مقارنته بالنصوص المعاصرة انه اكثر تطرفا في ايقاع عقوبة الاعدام لمجرد خطف الابن الصغير . وفي تقديري ان هذا شيئا طبيعيا ومتناسبا مع الفترة الزمنية الموغلة في القدم من جهة ومن الجهة الاخرى ان عملية الخطف كانت مقيتة اذ تؤدي بالانسان الى العبودية وبهذا يصبح المخطوف آلة مسخرة بيد الخاطف يتصرف به كالبضاعة فيعمد الى بيعه للاخرين مما يفقده ادميته وانسانيته وحريته . ولذلك بات من الضروري للمشرع البابلي ايقاع العقاب الصارم الاكثر حزما لضمان سلامة المجتمع والحد من هذه الجرائم الخطرة . اما النصوص العقابية الحديثة فقد اوقعت عقوبة الاعدام عند تحقق شرطين هما الاكراه المصاحب لعملية الخطف ، والتعذيب المؤدي الى موت المخطوف .

ان هذا التدرج المرحلي في العقوبة يتفق وحالة التطور التي وصلت اليها المجتمعات حديثا . واصبح من غير المحتم وقوع الاكراه أو التعذيب في حالة الخطف . لذلك كان المشرع الحديث غير متسرع في فرض العقوبة المشددة قبل التأكد من تحقق الشرطين المذكورين ، ولان ظروف الخطف في واقعنا المعاصر تختلف تماما عما كان عليه الخطف قديما كما اسلفنا . ومما تجدر الاشارة اليه ان النص البابلي عند ايقاعه العقوبة لم يفرق ما اذا كان المخطوف ذكرا او انثى كما فعل النص الحديث حينما شدد العقوبة على الحدث المخطوف اذا كان انثى بخلاف الحدث الذكر .

ولم نجد في القوانين القديمة الاخرى (اورنمو ـ لبت عشتار ـ ايشنونا) اية اشارة لحالات خطف الابناء وانما هو مقتصر على قانون حمورابي كما اسلفنا .

٢ ـ القضايا المدنية :

الغصب

من صور القواعد القانونية التي تعكس رسوخ مفاهيم العدالة في المجتمعات القديمة هو ما ورد في المادة السابعة والعشرين من قانون اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة (٢١١١ ـ ٢٠٠٣ق .م .) ان هذه المادة عالجت حالة الغصب . والغصب وجه من اوجه الاستغلال ، ويتمثل باستحواذ الانسان على مال أو عقار الغير واستثماره لنفسه دون رضاء مالكه . وقد اجازت المادة المذكورة لصاحب الارض أو الحقل المغصوب اقامة الدعوى ضد الغاصب وتحميله المصاريف كافة بما في ذلك النفقات التي تكبدها في

---

(٤) كتاب قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين ص٢٦ ترجمة وتعليق الدكتور محمود الامين .

زراعة الحقل عقابا على تصرفه واعتدائه على حق الغير . وفيما يلي نص المادة المذكورة :

«اذا تسلط رجل وزرع حقلا يعود الى شخص آخر ، فاذا اقام صاحب الحقل دعوى قانونية ضده ، ولكن المغتصب تجاهله فانه سوف يخسر حتى المصروفات التي دفعها على الحقل»[5] .

ان ما يقابل هذه المادة ويماثلها في قوانيننا المعاصرة هو المادة (١٩٧) من القانون المدني التي اوجبت رد العقار المغصوب الى صاحبه مع اجر مثله اي تضمينه المنافع التي حرم منها صاحب العقار خلال فترة الغصب . ونص المادة كالاتي :

«المغصوب اذا كان عقارا يلزم الغاصب رده الى صاحبه مع اجر مثله ، واذا تلف العقار أو طرأ على قيمته نقص ولو بدون تعد من الغاصب لزمه الضمان»[6] .

وفضلا عما تقدم فهناك مادة اخرى في القانون المدني تعالج نفس الموضوع حيث تعتبر استعمال اموال الغير بلا اذن صاحبها بمثابة صورة من صور الكسب دون سبب وهو وجه آخر من اوجه الغصب كما ورد بالمادة (٢٤٠) ونصها :

«اذا استعمل شخص مالا بلا اذن صاحبه لزمه اداء منافعه سواء كان المال معدا للاستغلال أو غير معد له وذلك دون اخلال باحكام المادة (١١٦٥)»[7] .

من هذا يتضح ان نظرة المشرع السومري في معالجة احوال المجتمع كانت تقوم على العدالة والموضوعية من اجل ان يكون القانون هو الاداة الحاسمة في حل النزاعات بين افراد المجتمع بما يؤمن الحفاظ على حقوق المعتدى عليهم بعد استخلاصها قضائيا من المعتدين والمخالفين . وشاهدنا ايضا كيف ان قوانيننا الحديثة قد عالجت هذه المواضيع بنفس الروحية بالرغم من وجود الفاصل الزمني بينهما والذي يرجع الى اربعة آلاف عام .

تقييم المقارنة :

ان الشيء الذي استخلصناه من مقارنة الشرائع العراقية القديمة بالحديثة نتائج هامة من الوجهتين القانونية والاجتماعية .

الوجهة القانونية

لقد لاحظنا كيف امتازت قوانين العراق القديم بمكانة عظيمة من النضج والتقدم حيث جاءت بصياغة قانونية متينة ، وباسلوب علمي بعيد عن القالب الشعري الذي اتصفت به القوانين الهندية والرومانية القديمة . وهذا ما حقق اغراضها في تنظيم الشؤون المدنية والادارية والجزائية لحياة المجتمع بعيدا عن تداخل احكام العبادات الدينية فيها .

ومن المميزات الاخرى لهذه القوانين انها حصرت العقاب بيد السلطة منعا من ترك العقاب على الجرائم بيد الافراد بهدف الابتعاد عن الانتقام الفردي لئلا يكون سببا في خلق الفوضى في تلك المجتمعات . واننا لا نستطيع ان ننكر انه قد نجد في بعض مواد هذه القوانين ثغرة في ايداع تنفيذ العقاب للفرد ، الا ان ذلك لا يمثل الصفة العامة لتلك القوانين ، كما لا ينكر ان قسما من هذه القوانين تبرز فيها جوانب القسوة اذا ما قيست بقيمنا الحاضرة . فقد لمسنا ان قانون حمورابي ولو كان اكثر معالجة لشؤون المجتمع ، وانه جمع كل القوانين القديمة في تنظيم واحد ، الا انه اخذ بمبدأ الردع الجسدي في تنفيذ الاحكام في حين ابتعد قانون اورنمو عن الايغال في العقاب الجسماني فنراه قد استبدل القصاص الجسماني بمبدأ اكثر انسانية وهو مبدأ التعويض بصورة عامة . كما ان اغلب الشرائع القديمة تكون نسب العقوبات الجزائية فيها عالية . لقد كان للميزات التي اتصفت بها القوانين العراقية القديمة من حيث الصياغة القانونية والروح العلمانية البعيدة عن مراسيم الحياة الدينية سببا في انتشارها والتمسك بها من قبل الشعوب المجاورة للعراق ، وهذا ما لمسناه من خلال قراءة التاريخ السياسي للامم القديمة ، فشاهدنا كيف ان الاقوام المعادية لشعوب وادي الرافدين ، والتي غزت مدنه الكبيرة ، قد احترمت هذه القوانين وتمسكت بها ونقلتها الى شعوبها وهذا ما حصل بالنسبة

---

(٥) كتاب الشرائع العراقية القديمة ـ للدكتور فوزي رشيد ص٢٠
(٦) كتاب القانون المدني رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ ، ص٥٢
(٧) كتاب القانون المدني رقم (٤٠) لسنة ٥٩٥١ ، ص٦٠

للعيلاميين حينما نقلوا مسلة حمورابي الى عاصمتهم مدينة (سوسا) واحترموها مما دفع ملكهم الى محاولة نسبها اليه بعد ان ازال قسما من اسطرها الاخيرة وثبت اسمه عليها .

الوجهة الاجتماعية

ان التطور القانوني الذي لمسناه من خلال دراسة القوانين التي اتتنا الينا منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ، لم يكن وليد المصادفة أو العقوبة ، وانما هو بناء عظيم ترسخت جذوره في مجتمعات كانت على حظ وافر من التقدم والنضج . لان القانون هو انعكاس صادق لاي مجتمع ، فهو نابع من ضميره ، وبقدر ما تكون هذه القوانين سليمة وعادلة ، كلما تعكس صورة واضحة وحقيقة عن المجتمعات التي شرعتها .

ان ما شاهدناه من مقارنة بين الشرائع العراقية القديمة والحديثة يعطي معنى قويا بان هناك مجتمعات متقدمة قامت في ارض العراق استطاعت بناء حضارة ناضجة ساهمت في مد الحضارة البشرية على طول مسيرتها باولى لبناتها . ودليلنا الى ذلك هو الاحكام المماثلة مع الشرائع الحديثة في مواضيع مختلفة بالرغم من وجود الفواصل الزمنية المقدرة باربعة آلاف عام .



●● مصادر البحث ●●

١ ـ الشرائع العراقية القديمة ـ للدكتور فوزي رشيد
ـ تاريخ القانون في العراق القديم ـ للدكتور صبيح مسكوني
٣ ـ القانون في العراق القديم ـ للدكتور عامر سليمان
٤ ـ تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية ـ للدكتور ابراهيم عبدالكريم الغازي
٥ ـ قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين ـ للدكتور محمود الامين
٦ ـ مجلة سومر (المجلد الرابع) ـ الاستاذ طه باقر
٧ ـ مجلة سومر (المجلد الخامس) ـ الدكتور صلاح الدين الناهي



البصرة القديمة

ناصر النقشبندي
مدير المسكوكات والابحاث الاسلامية سابقا

تقع خرائب البصرة القديمة في الجهة الجنوبية الغربية من البصرة الحديثة (أي من نهاية النخيل الى بداية الخرائب) مسافة (١٤) كيلومترا وعلى ساحل شط العرب بمسافة (١٧) كيلومترا وتنتهي الى خلف قصبة الزبير بمسافة (٢٠) كيلومترا من شط العرب تقريبا .

تقع هذه الاطلال على مرتفع من الارض غرب الاراضي الواطئة المسماة بالسدة والسبخ وتتصل بالزبير بل ان بلدة الزبير تقع على طرف الاطلال الغربية حيث تنتهي بالاراضي التي قيل انها سوق (المربد) الذي ينحصر بين بلدة الزبير ومقبرة حسن البصري من جهة سوق الحزم وعليه تكون ناحية الزبير واقعة على قسم من الاطلال .

وعرضا تمتد من الجنوب مما يحاذي عيون الدريهمية الى الشمال خلف سكة الحديد بمسافة كبيرة وان محيط الخرائب المزدحمة المتصلة قد تبلغ (١٥) كيلومترا وقد تمتد الملحقات خارج هذه المسافة .

اذا سرنا من بيت الزهير الواقع على الخرائب واتجهنا نحو الجنوب نسير على الخرائب المزدحمة الواطئة وبعد مدة وجيزة نصادف بقايا سور المدينة الجنوبي الغربي المتجه الى الجنوب وعندما نقترب من الدريهمية حيث نكون في الجنوب الغربي نصادف بعض التلول خارج وداخل السور وقد شاهدت احد هذه التلول داخل السور فوجدته فنيا جدا في القطع الجبسية المزخرفة بزخارف مختلفة متنوعة جميلة قد طبعت بشكل بارز على الجص ، ان بعض هذه القطع كبيرة جدا وداخلة في اعماق التل وهي كثيرة فلا يشك في انه بقايا قصر فخم فلو اجرى فيه حفريات لبرز مخططه وعثر فيه على نماذج في الريازة وربما كتابات عدا الاشكال المزخرفة .

ثم نسير على سلسلة من التلول المرتفعة البارزة بين الخرائب الواطئة حتى نحاذي قلعة الدريهمية (القولة) حيث تقع نحو الغرب الجنوبي ثم ينعكف السور ويتجه الى الشرق وهو السور الجنوبي حيث تنحصر منطقة الآثار داخلة الا قطعا مبعثرة ويستمر السور على اتجاهه عدة كيلومترات ثم يذهب في قلب السدة الفاصلة بين البصرتين الى ان يتلاشى فيذهب اثره .

ان هذا السور يحد طرف البصرة الجنوبي فاذا تركنا السور ونزلنا الى الخرائب وجدنا عددا كبيرا يزيد على العشرين من المفاخر قريبة من بعضها كائنة في منطقة واحدة فهي اذا واقعة في الجنوب منها مكونة من بقايا الفخار والاواني والزجاج ومواد متنوعة من مزججة وقناني الزجاج الكثيرة من (الاخضر والازرق والاصفر) الى غير ذلك من الالوان ولم نشاهد المثلث الذي يستعمل في مفاخر بغداد تحت الاواني بل وجدنا قضبانا مستطيلة يبلغ بعضها (٤٠) سانتمترا بقطر (٥) سانتمترات فاذا تركنا السور وسرنا بين

الخرائب الى الجهة الشمالية فبعد مسير مسافة وجيزة نصل الى قسم من السور الشرقي الممتد من الجنوب الى الشمال ويستمر هذا السور حتى يصل الطرف الشمالي من الاطلال وكلما تقدمنا في السير ارتفع السور اكثر فاكثر وتكون اساساته من القطع الحجرية الضخمة وترتفع الابنية هناك حتى يصعب تفريقها من السور ثم يتجه السور مع البيوت المرتفعة وتسير الى الغرب دون ان يمكن تفريقها تاركا اراضي اثرية كبيرة خارجة الى الشمال والشمال الغربي وقيل ان اكثرية الحجارة الكبيرة للسور نفقت لاستعمالها في بيوت الزبير واذا وقفنا على منتصف المرتفعات الشمالية الغربية عند اختراق سكة حديد البصرة بغداد ونظرنا الى الشمال الغربي نجد ايضا اراضي اثرية خارج السور كثيرة وتلول تابعة للخرائب في اراضي سبخة واطئة كاراضي السدة تتصل في مرقد انس وهور الحمار وانس واقع في الجهة الغربية الشمالية منها على بعد (١٤) كيلومتر تقريباً .

مرقد طلحة

في الزاوية الجنوبية الشرقية يقع مرقد طلحة بين خرائب مزدحمة مكتظة وبنايته مائلة الى الانهدام وهي حديثة قد لا يزيد عمرها على المائة سنة أو أقل (جرح طلحة في واقعة الجمل فادخل البصرة حيث توفي في احد دورها ودفن هناك) وفي الجنوب الشرقي من البناية يشاهد المار النهر الذي يخترق البصرة .

اذا نزلنا في هذا النهر وسرنا فيه من مرقد طلحة الى الغرب فكلما نتقدم نشاهد النهر يزداد عمقا والابنية تزداد ارتفاعا وضخامة ونشاهد على ضفتيه سراديب واواوين مبلطة بالحجارة والطابوق الى غير ذلك من الابنية الشاهقة والآثار . وعندما يقترب النهر من جامع الامام علي المشهور يلتاف حوله فيترك الجامع الى الشرق من النهر حيث يسير بمحاذاته تماما الى جهة الغرب مسافة ثم ينعطف الى الشمال حيث يخترق المنطقة الاثرية وهي في غاية الارتفاع حتى يتركها وينهب في الاراضي السبخة وجميع اطلال البصرة من الطابوق الآجر وقسم قليل من الاحجار والجص .

جامع البصرة ـ جامع الامام علي

يقع الجامع في منتصف الخرائب فهو في قلب البصرة القديمة على ضفة النهر القديم ولم يبق منه الان الا ركنا واحدا تنتصب فوقه المنارة (كما يشاهد في التصوير) اي في القسم الباقي من المنارة في اعلاها نوع من الزخارف في الانقاض الساقطة من المنارة نجد الكثير من ٥٠ سنة وليست من أصل البناء القديم . وقد شاهدت تصويرا مهما لخرائب البصرة اعمدة قائمة من الحجر واسطوانات واقواس الى غير ذلك في الجزء الخامس من دائرة المعارف للبستاني في مادة البصرة ولكنه لم يوضح فيما اذا كانت هذه الخرائب للبصرة هذه أم للبصرة الاخرى في شمال افريقية من المغرب ولم يذكر البستاني مصادر في هذا الشأن .

المواد السطحية

اعتقد ان المواد السطحية من قحوف خزف مزججة وغير مزججة ومواد زجاجية وطابوق مزخرف وجبس مزخرف الى غير ذلك من المواد والالوان الازرق والاخضر القديم والاصفر والبنفسجي والعودي الحديثة ثم امتزاج بعض هذه الالوان والتلوين على الزجاج والطمغات على الخزف الدوائر المقسمة المنقطة والوصول وغيرها من المواد الاسلامية من صدر الاسلام حتى القرن الثامن الهجري والجبس المزخرف ومواد ما قبل الاسلام كالدمى الساسانية البارثية والاختام وتمثال وجد فيها الى غير ذلك من المواد وقد شاهدته مما وجد في هذه الخرائب٤ دمى ساسانية او فرثية من الخزف المفخور واختام مفخورة وختم مسطح مستدير من الصخر الابيض عليه وعلان . ونقود ذهب اموية وعباسية ونقود فضة ونحاس وفصوص الاختام عليها كتابات كوفية أو رسوم وشاهدت ايضا طابوقة حفر عليها كلمة (فارنبق) وقد وجد ايضاً تمثال من الحجر السماقي الاحمر القاتم يمثل امرأة تحمل جديا لم اشاهده قبلاً ان طوله (٧٥) سم اهداه شيخ الزبير (ابراهيم الابراهيم) الى القوات الانكليزية في العراق بعد الاحتلال الاول وكان على رأس هذا التمثال حجرة مدورة بقطر ٢٠سم وسمك ٣ سم وفي طرفها على السطح حفرة أو نصف وهي تمثل طاحونة كانت على رأس التمثال وهذه القطعة بقيت في العراق ولم يعرف مصيرها الان وقد شاهدتها .

الخربة أو الخريبة

بنيت البصرة القديمة على بقايا قرية ساسانية تسمى الخربة أو الخريبة واذا شاهدنا مواد ساسانية أو ما فيها بارثية فهي تعود طبعا الى المدينة وقد تكلم عنها المرحوم الشيخ ياسين باش اعيان العباسي في تاريخه للبصرة وخرائب البصرة الان قائمة شاخصة تدل بنفسها ولم تجر فيها حفريات منظمة مطلقا الا ما كان من حفريات غير مشروعة يقوم بها اهالي الزبير قبل ان تتناولها عناية مديرية الاثار القديمة العامة ولا ابالغ اذا قلت ان سقوف ما من ٢٠٠٠ بيت في الزبير بنيت عقادات سقوفها من طابوق البصرة القديمة .

الزبير بن العوام

اغتيل بعد انتهاء واقعة الجمل مباشرة ودفن في الزبير الواقعة على اطلال البصرة القديمة كما اسلفنا والبناية جددت حديثا ودفن بجانبه من المشهورين عتبة بن غزوان والحسن البصري الذي دفن خارج المربد ومعه محمد بن سيري وهو مقبرة البصرة الحديثة الان وعليه قبة ذات الميل اي صروبرية قد تكون من النوع السلجوقي من نوع قبة زبيدة والشيخ عمر السهروردي في بغداد .

مرقد انس بن مالك وقصره

انس بن مالك خادم النبي (ص) سكن في اطراف البصرة في الموقع المسمى (زاوية) وهذا المحل يقع في الجهة الغربية الشمالية من البصرة القديمة على بعد ١٤ كيلومترا وقد ذكرت المصادر انه على مسافة فرسخين ويساوي الفرسخ ٥٧٦٢,٨٠ مترا . ومرقد انس بناية ليست اثرية وهي مائلة الى الانهدام مع جامعه وانس مشهور بقصره وبعد التحري عثرت على تل يقع الى الشمال الشرقي من مرقد انس والجامع على مسافة ١٥٠ مترا منه محيطه ٢٠٠ مترا وارتفاعه من ٤-٦ م وبينه وبين المرقد منطقة اثرية واطئة وقد شاهدت على هذا التل الكبير من المواد السطحية مواد فخارية مزججة وغير مزججة ومواد زجاجية والفخار المطبوع عليه انواع عليها غزلان والفهود وطابوق وقطع جبسية كثيرة . ان زخارف الجبس كثيرة جدا ومتنوعة مكدسة على سطحه ومنها داخل الى اعماق التل يمكن ان يحصل منها على مجموعة مهمة واظن ان لو حفر فيه لربما يحصل على كتابات واواني ذهب الى ان هذا التل هو قصر انس وبين التل والجامع بقايا قرية صغيرة وعلى تلها مواد متنوعة من الفخار والزجاج اما الهور الذي بنيت البصرة القديمة قربه فيقع الى الشمال من مرقد انس بمسافة لا تتجاوز الثلاثة كيلومترات والمواد الاثرية تبين ان الموقع اسلامي فقط .



انهر البصرة

ذكر ابن صرابيون انهار البصرة وان طولها من دجلة العوراء اربعة فراسخ واقل واكثر أي نفس المسافة التي ذكرناها (كما جاء في خريطته حيث اوصل بين منتهى نهر المعقل والابلة في البصرة) وهذا نفس بقايا النهر الذي شاهدناه في خرائب البصرة كما جاء في دائرة المعارف الاسلامية (تبعد البصرة نحو ساعتين عن البصرة الحالية ثم قال وتفرعت القناتان الكبيرتان اللتان تربط هذه المدينة بالنهر وهما نهر الابله والمعقل الى جملة مجار مائية أغلبها صالح للملاحة تجرى في شوارع البصرة فيكون النهر القديم الذي شاهدناه في خرائب البصرة ملتقى نهر المعقل بنهر الابله كما هو الامر في انهار البصرة الحالية .

الشطيط

شاهدت اثار نهر كبير مندرس يذهب في قلب السدة أي الاراضي الكائنة بين شط العرب (دجلة العوراء) والاراضي المرتفعة من جهة الزبير وخلف الخويبر قيل ان هذا النهر القديم يأتي من جهات البصرة القديمة والهور فيستمر يسير في منتصف السدة ثم يصب في الغياضي على شط العرب ولو حولت الاراضي في حينه لم اتمكن من تتبع سير هذا النهر .

قرى البصرة القديمة وضواحيها (خلاصة المواقع الاثرية في البصرة)

المنطقة الكائنة بين ابي الخصيب والخويبر (تشعبات خور عبدالله)

١ ـ تل جبل الاقطم ـ محيطه (٤٠٠) مترا وارتفاعه (٥)

امتار عليه طابوق والقليل من المواد السطحية وكسرات فخارية مزججة وبسيطة وهي من الدور الاسلامي المتأخر وزجاج اسلامي ايضا .

٢ - تل مطاولات الشرقي - وتل حداد - هي عدة تلول متصلة مع بعضها نحو كيلومتر ونصف وارتفاع تل المطاولات مترين وعليه اساسات ابنية من الطابوق والجص وعقادات وكثير من المواد الزجاجية الملونة المتنوعة واساسات غرف واضلاع بعضها عشرة امتار ويستدل على صناعة الزجاج فيه وحلقة نحاسية وكسرة سلدون وثلاث مسكوكات اثنتان منها الى آباقا بن هولاكو الايلخاني المتوفي سنة ٦٨٠هـ احدها ضرب في البصرة والثالثة اقدم من الدور الايلخاني الا انها مشوهة . اما تل حداد فهو مفخرة .

٣ - تل مطاولات الغربي - كتل مطاولات الشرقي في المواد السطحية محيطة نحو (سبعمائة متر) وارتفاعه نحو (٤ أمتار) .

٤ - تل ابو صخير الغربي - محيطه اربعمائة متر وارتفاعه (٦ امتار) قليل المواد السطحية وجميعه من الطابوق والجص ملتقطاته اسلامية متأخرة قد يوجد داخله سراديب واقبية تحت الاركان .

٥ - تل ابو صخير الشرقي يشبه تل مطاولات في المواد السطحية محيطه سبعمائة متر وارتفاعه متر واحد مسطح وعليه اساسات غرف ضلع بعضها خمسة امتار وسمك الجدار (٥٥) سنتمترا وضلع الطابوقة (٢٠ سم) وسمكها خمسة سنتمترات .

٦ - تل مقطوم - محيطه ثلثمائة متر وارتفاعه متر مسطح عليه قطع طابوق ومواد زجاجية اسلامية بينها مصب اناء زجاجي .

هذه تلول كشفت وسنكشف المنطة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية المضادة لها .

تل ابو ذر (باذر)

سمعت عن هذا التل وسعته وانه كقصر مكون من الطابوق المنهدم على بعضه الا انه لم اتمكن من الذهاب اليه وقد حاول غيري قبل هذا فلم يتمكن وذلك لكثرة الوحول من مياه الخوير الاتية من البحر اذ هو قريب من منطقة الخوير واحسن وقت للذهاب اليه وقت الجفاف في حزيران او نحوه ولم يوضع على الخريطة .

تلول ساحل شط العرب الغربي وهي قرى ارياف البصرة

٧ - تل كوزكوت الزين - محيطه (١٥٠) مترا وارتفاعه اربعة امتار قليل المواد السطحية قيل انه وجد عليه قبور فخارية بارثية مواده الاسلامية قديمة وقد تكون قبل الاسلام بقليل .

٨ - تل بلجان ومير ابو الحسن - محيطه (٦٠٠ متر) وارتفاعه نحو ١٠ أمتار وهو كقلعة مربعة الشكل قليل المواد السطحية وتدل ملتقطاته على ان الموقع اسلامي وعليه فخار وجد في سامراء وواسط .

٩ - مقام سهل - محيطة (٢٠٠) متر وارتفاعه ثلاثة امتار بعض مواده السطحية تعود الى القرن الثالث او الرابع الاسلامي وتمتد خلفه اثار انهر كثيرة متوازية تذهب في قلب الصحراء الا ان الادلة عند هذا الموقع على النهر لا حظ ابن بطوطة .

١٠ - تل سنيسل محيطه خمسمائة مترا وارتفاعه اربعة امتار ومن مواده السطحية الزجاج والفخار المزجج وهي اسلامية .

١١ - تل كوت مسلم - وهو من الابنية الاسلامية المتأخرة طوله (١٥٠ وعرضه ١١٠متر) وعليه جدران من الطين حديثة العهد .

١٢ - تل عمر - او قبر مسلم ابن عقيل محيطه سبعمائة مترا وارتفاعه ثلاثة امتار عليه طابوق وكحوف وزجاج ونقود نحاس اسلامية .

١٣ - دير كاووس أو طاووس فيه بقايا ابنية من الطابوق محيطة نحو كيلومترا وارتفاعه ثلاثة امتار عليه انقاض من الطابوق كثيرة .

١٤ - تل دبة ودبيبة هما تلان محيطها نحو كيلومتر وارتفاعها نحو اربعة امتار على احدهما بقايا مزار مبني بالطابوق والجص تهدم اكثره وعليها كثير من المواد الزجاجية والفخارية ونقود نحاس وهي اسلامية وقد ذكر المقدسي في احسن التقاسيم نهر دبا .

١٥ - تل كوت الزين - ويعتقد البعض انه موقع الابلة

محيطه نحو كيلومترا وارتفاعه خمسة امتار قيل انه وجد فيه حبوب وتوابيت خزفية بارثية ومواده السطحية متوفرة وهي اسلامية .

تلول قرب الهور القريبة من شط العرب

تل حرير ـ محيطه نحو ١٠٠ متر وارتفاعه متران ملتقطاته ساسانية او بارثية وفيه اسس ابنية وطابوق بقياس ٢٨ ـ ٢٦ ـ ٤ سم اذا نزل المد يمكن مشاهدة الاسس .

تل المقلوبة ـ عدة تلول قريبة من بعضها محيطها نحو كيلومتر ونصف وارتفاعها اربعة امتار عليها مواد سطحية اسلامية وطابوق بقياس ٣٠ ـ ٢٨ ـ ٤ سم واسس لابنية كثيرة مواد فخارية وزجاج ونحاس .

عندما نشاهد اطلال البصرة القديمة واثارها الان نجدها واقعة على ارض مرتفعة من السهل المجاور لها من جهة الشرق (الشكال) اي المنطقة المحصورة بينها وبين شط العرب (دجلة العورا وللبصرة الحديثة وبينها أي البصرة القديمة وبين هور الحمار من الشمال كما نجد اختلافا كليا في التربة وهذه المنطقة الواطئة يطلق عليها الآن السدة والسبخ . السدة لانها واقعة بين سدين سداد هور الحمار من شمالها الغربي وسداد الخوير في جنوبها الشرقي وقد بنيت البصرة كمعسكر على ارض مرتفعة (نجد) صحية وقريبة من الماء والقصب ذات حجارة بيضاء رخوة تجاورها الارض الدهناء الناعمة وهذه الاوصاف حقيقية تشاهد الان على وضع خرائب البصرة فيما اذا امعنا النظر مليا .

١ ـ التربة الدهناء الناعمة

هي ارض السدة الواطئة كما قلنا وهي ارض غرينية تمونت من الترسبات في ازمان غير بعيدة وقد استحالت سبخة مالحة الان بعد ما كانت صالحة للزراعة اذ بعدما شيدت البصرة مدت اليها الانهار من شط العرب بمسافة اكثر من ثلاثة فراسخ أي ما يقارب من العشرين كيلومترا من شط العرب وزرعت هذه المنطقة جميعها فكانت حدائق غناء وقرى عامرة لا يزال يشاهد بقايا اسس القرى والانهر وجذوع الاشجار والسبب واضح فانه كانت هناك سدود على تفرعات الخوير تمنع تسرب مياه البحر المالحة الى تلك البقعة عند ارتفاع مياه البحر وعندما خربت تلك السدود التي كان بعضها من الطابوق وبعضها مطلي بالقار حتى تمنع الفرع ليمنع من التقدم وبعضها بجذوع النخل ولا يزال يشاهد من ذهب الى هذه الفروع لصيد السمك هذه الآثار بل ويشاهد اسس البيوت من الطابوق متصلة حتى هذه الفروع من الخوير وعندما خربت هذه السدود واهمل شأنها اخذت مياه البحر تتدفق وقد شاهدتها وعندما تنزل تترك خلفها طبقة من الملح قد يستفيدون منه في كثير من الاحيان هذا من جهة الجنوب .

وأما من جهة الشمال للبقعة هذه فقد كانت مياه البطائح او هور الحمار ممنوعة عنها بارض مرتفعة من جهة وسدود ايضا قام بانشائها مصعب بن الزبير وقيل زياد وعندما زالت تلك المواقع باهمالها وضعف انهر البصرة واندثارها اخذت المياه عند ارتفاعها تنساب في هذه البقعة بين البصرتين فيصب قسم منها في النهر البصرة الحالية والقسم الاعظم يصب في تفرعات الخوير في البحر بعد خراب السدود المنشأة عليه وعرض مساحة هذه المياه نحو ١٢ كيلومترا وطولها من هور الحمار الى الخوير للبحر وارتفاعها من نصف متر الى متر فقد كنا في وقتها نذهب من البصرة الحالية الى الزبير في زوارق حيث تقف على شريعة البصرة القديمة او قل خرائبها واستمر هذا الحال الذي شاهدناه حتى احتلال الانكليز للبصرة في الحرب الماضية فكانوا يرسلون الهنود لوقعة الشعيبة في الزوارق وعندما سار القطار عملوا له انابيب لمرور المياه ولما جرفتها عملوا السدة عند خرطرد فامتنعت المياه . اما مياه البحر فلا تزال تأتي عند الفيضان وارتفاع البحر . وكذلك مياه الحمار بعد أن عمل الجسر حديثا لسير المياه الى البحر تخفيفا للضغط على شط العرب .

اني لا اشك في ان هذه المياه سببت خراب تلك القرى والمساكن والانهر حيث كانت تجرف الانهر وتطمرها بل وخربت البصرة القديمة حيث لا اشك ان اهلها اخذوا ينتقلون عنها شيئا شيئا الى مورد الرزق ـ القسم المرتفع الباقي على شط العرب ـ وعملوا السداد خارج منطقة النخيل لمنع المياه المذكورة واطلقوا كلمة (والسبخ) عليها وتقلصت الانهر الى وضعها الحالي وقد زار ابن بطوطة البصرة القديمة في اواسط القرن الثامن الهجري وزار جامعها كما دخلتها في اواخر القرن دوندى خاتون الملكة الجلائرية

والسلطان اويس الثاني بن شاه ولد ومن ثم اخـذت تنزح وينتقلون منها الى البصرة الحديثة الحالية .

٢ ـ الحجارة البيضاء الرخوة ـ

هي الارض المجاورة الى السدة التي بنيت عليها البصرة القديمة ولا تزال خرائبها عليها قائمة فسطح هذه الارض كلسي فاذا ما حفر قليلا وأشعل النار حصل على الجص فهذه الحجارة الكلسية بيضاء رخوة تتكون منها المنطقة وتمتد الى جميع الاراضي الغربية الجنوبية ووجهها مغطى وفتات الرمال تمتد الى ان نجد اراض تنبت الكمأة ووادي السباع .

٣ ـ قرية من الماء والقصب ـ

ويقصد به هور السناف القريب من البصرة القديمة وموقع انس . ربما كان الهور قريبا من البصرة اكثر فيما مضى ثم انسحب او على نفس البعد الحالي على كل فهو اقرب محل فيه الماء والقصب الى البصرة .

٤ ـ الاماكن الاثرية من قرى البصرة القديمة ـ

وضعها قائمة في الاماكن التي كشفت من القرى الاثرية وهناك بعض المناطق لم تكشف بعد في السدة المنطقة الجنوبية من اللقطة وأبي الخصيب الى الخوير والفاو او نهاية الآثار التي تكون اقرب من الفاو والمنطقة الشمالية من أبي الخصيب واللقطة الى طريق البصرة الزبير والمنطقة التي عليها تليها من البصرة الزبير الى الكرمة عند هور الحمار المنطقة الغربية ـ وهي الكائنة حول البصرة القديمة على الاراضي المرتفعة فاذا وجدت آثار فتعتبر مهمة من حيث سلامتها ان القرى الاثرية في السدة اي في الاراضي الكائنة بين الزبير (البصرة القديمة) والبصرة الحديثة وبين هور الحمار والخوير الفاو جرفتها المياه مياه البحر ومياه الهور كما اسلف وبقت اساساتها وآثارها القليل منها بقي يحتفظ بشكل تل .

٥ ـ الآثار الشاخصة في البصرة القديمة ـ

في نفس البصرة القديمة يقوم في منتصفها بقايا جامع الامام علي ومرقد طلحة بن عبدالله وفي خارجها من جهة وادي السباع الزبير الحالية الذي امتدت اليها البصرة بعد ذلك عند توسعها قبر (الزبير بن العوام وعتبة بن غزوان) وفي الغرب الجنوبي منه خارج بلدة الزبير وسوق المربد قبر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وفي الجهة الشمالية من البصرة بمسافة ١٤ كيلومترا في الزوية في معسكر الزبير وطلحة نجد مرقد انس بن مالك ومسجده وآثار قصره وفيها اطلال البصرة القديمة وبقايا السور الذي قيل انه سوق المربد الكائن بين بلد الزبير والحسن البصرى المقبرة العامة لاهالي البصرة حاليا .



تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن في تكريت

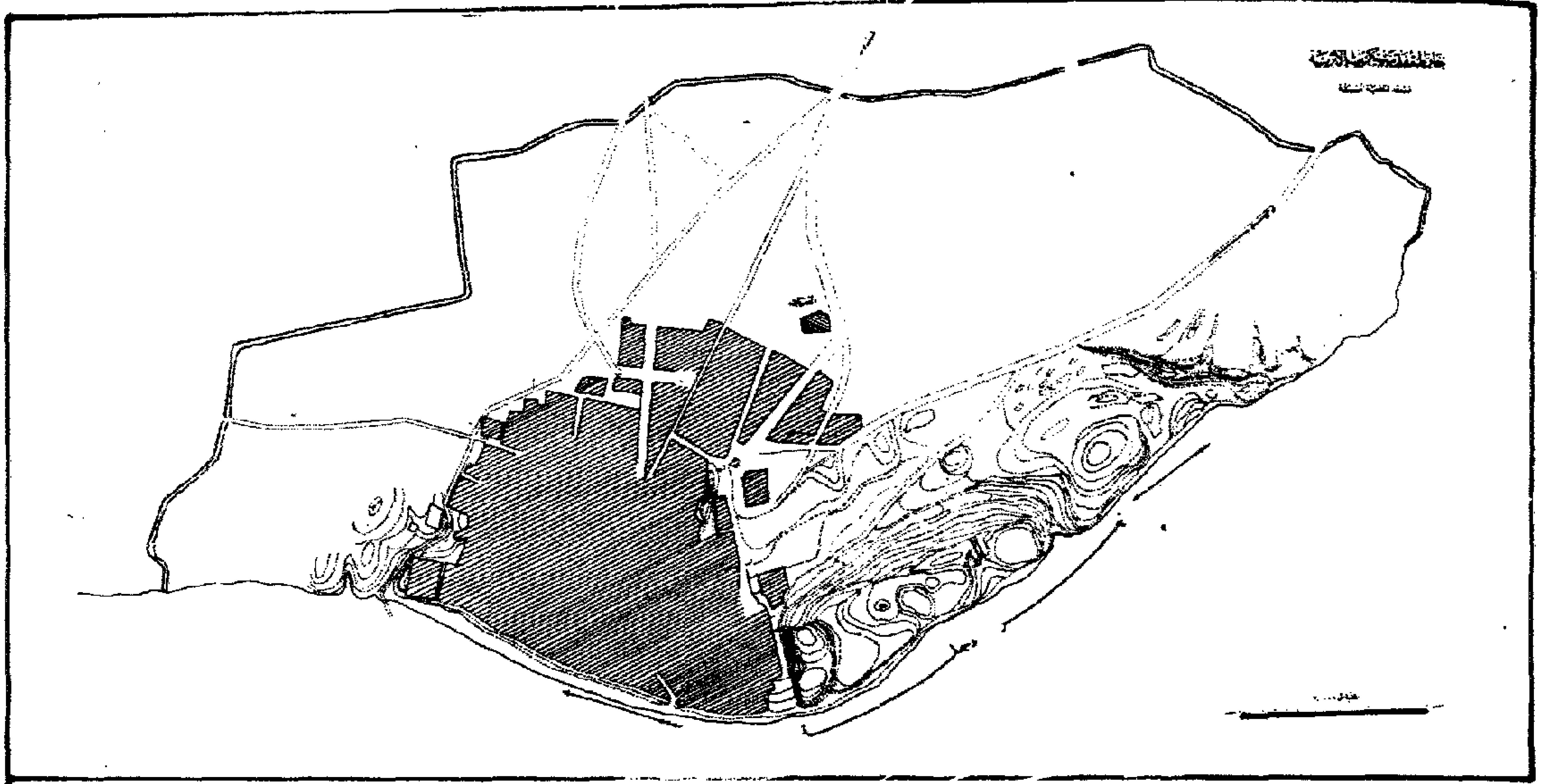
جابر خليل

تألفت هيئة آثارية للقيام بأعمال التنقيب في تل محيسن والتحري في الأجزاء الشمالية المتبقية من سور تكريت القديم . وبدأت اعمالها في ٢١ أيلول عام ١٩٦٩ من كاتب المقال رئيساً والسادة الملاحظ الفني خالد خليل عضواً لتسجيل الآثار وترسيمها . وقحطان عبدالحميد عضواً للأعمال الحسابية وخضر عبدالله وطه اسماعيل الدهام لمراقبة العمال في مواقع العمل المذكورة .

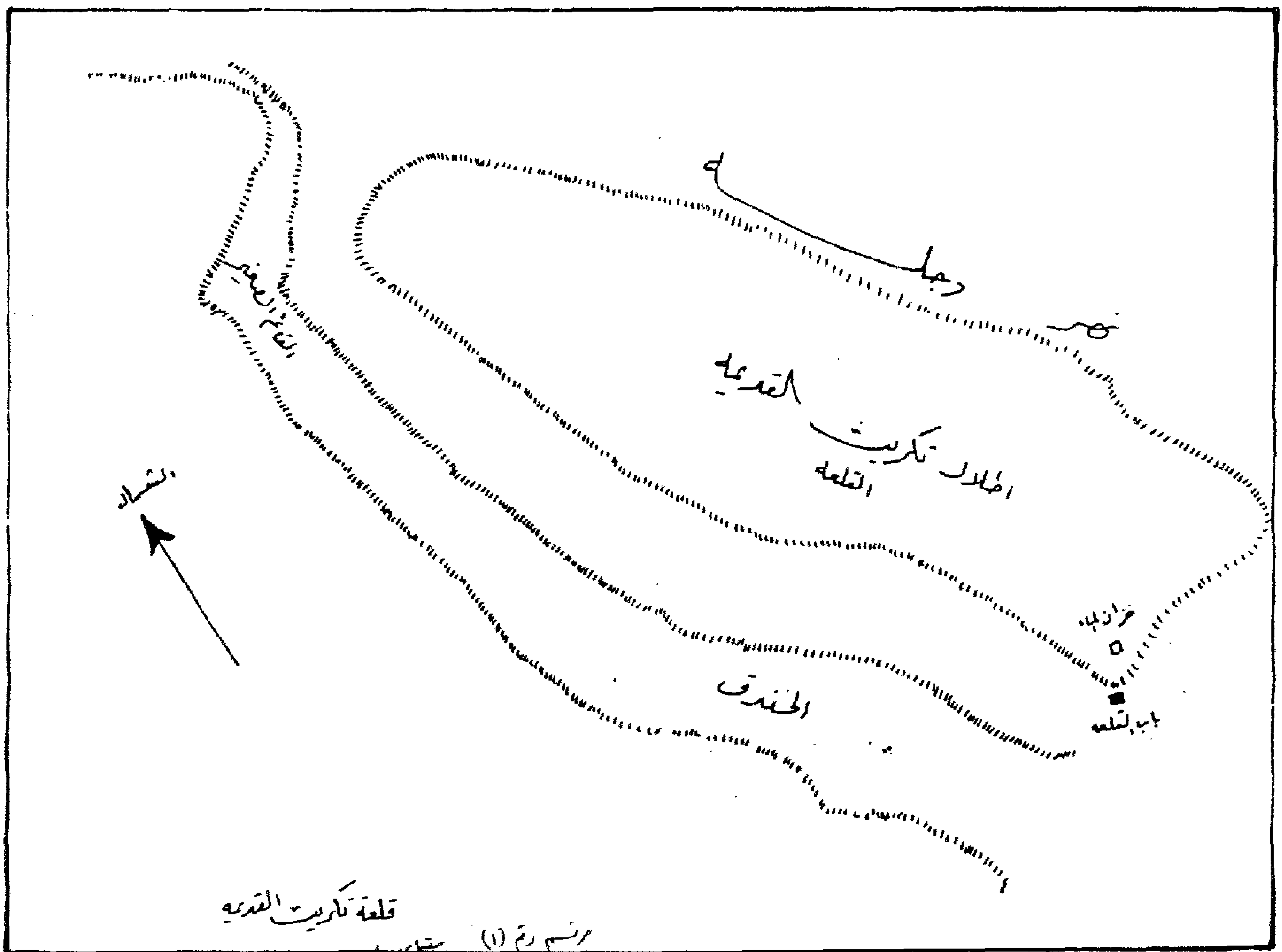
وكانت الأسباب الرئيسة لتلك العمليات هو الزحف العمراني الحديث والسريع وما صحبه من تجاوزات متكررة على مواقع الآثار في تكريت وخاصة المواضع التي نحن بصدد بحثها وقبيل المباشرة بالعمل فقد قامت الهيئة بزيارة الأماكن الأثرية هناك واطلعت على طبيعتها ووقفت على اهميتها من الناحيتين الأثرية والتأريخية ولعل من المفيد ان نتطرق الى طوبوغرافية المدينة ونعطي لمحة عن تاريخها .

تقع تكريت[١] على ضفة دجلة الغربية . وهي بين بغداد والموصل والى بغداد أقرب منها الى الموصل[٢] . وتقوم المدينة على عدة تلول تنحدر انحداراً تدريجياً نحو النهر انظر الخارطة رقم (١) وهي من المدن المحصنة المعروفة في العراق . وأبرز آثارها قلعتها وسورها وبقايا أبنية أخرى . وتقع القلعة على تل ارتفاعه زهاء الأربعين متراً يشرف على المدينة بكاملها وعليها بقايا أسس لأبنية ويقدر طولها بكيلومتر واحد وهي ذات شكل بيضوي يحيط بها من الجهات الثلاث ـ عدا الشرقية ـ خندق عرضه[٣] ٢٧ متراً كان يملأ بالماء اوقات الخطر (انظر المرتسم رقم (١) وفي ركنها الجنوبي الشرقي بقايا مدخلها القديم[٤] وهو مبني بالطابوق (انظر الصورة رقم ١) الا ان العوامل الطبيعية أدت الى سقوط الجانب الشرقي منه بعد زيارة هرتسفلد له . لكن مديرية الآثار العامة أجرت صيانة في سنة ١٩٣٧ للجزء المتبقي منه (انظر الصورتين ٢ ، ٣) ويشاهد في القسم الوسطي من الضلع الجنوبي للقلعة مكعبات من حجر الحلان المهندم الذي يعتقد انه اساس البناء الذي تقوم عليه اطلال من جدران وأركان مبنية بالحصى والجص ويحيط القلعة العالية بقايا جدار ممتد من الشمال الى الجنوب هو سورها والذي بني لزيادة تحصينها اضافة الى الخندق الذي يحيطها . وتعرف بقايا أبنية في القسم الشمالي منها بالقائم الصغير وهناك غرف محفورة قديماً في قسمها الشرقي مبنية بالحصى والجص ومطلية بطبقة سميكة من الجص وهذه المادة شائعة كثيراً في أبنية المنطقة كما توجد في الركن الجنوبي الشرقي منها بناء مرتفع مربع مبني باللبن .

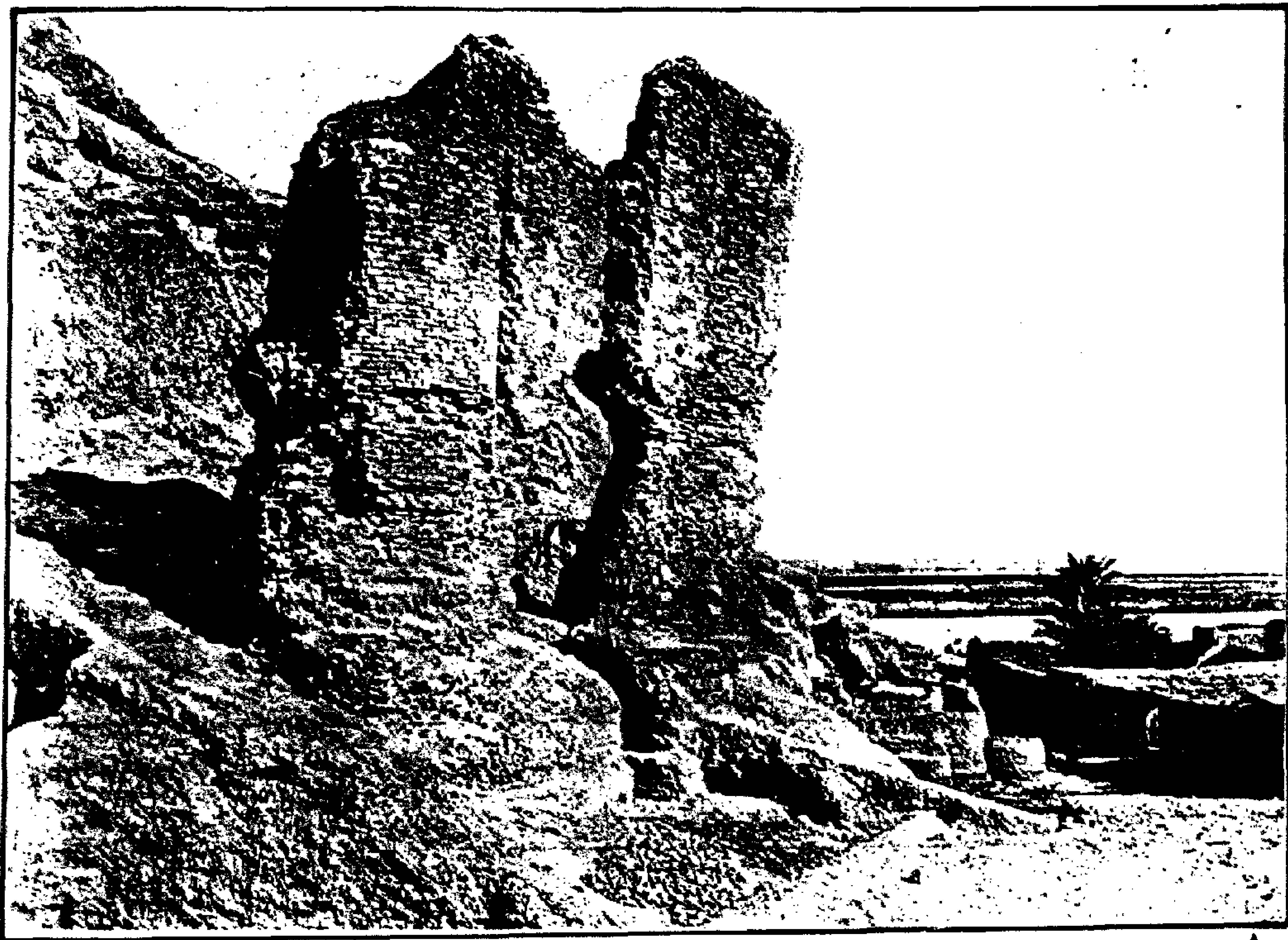
وهناك اشارات تاريخية اوردها ياقوت الحموي



الخارطة رقم (١)



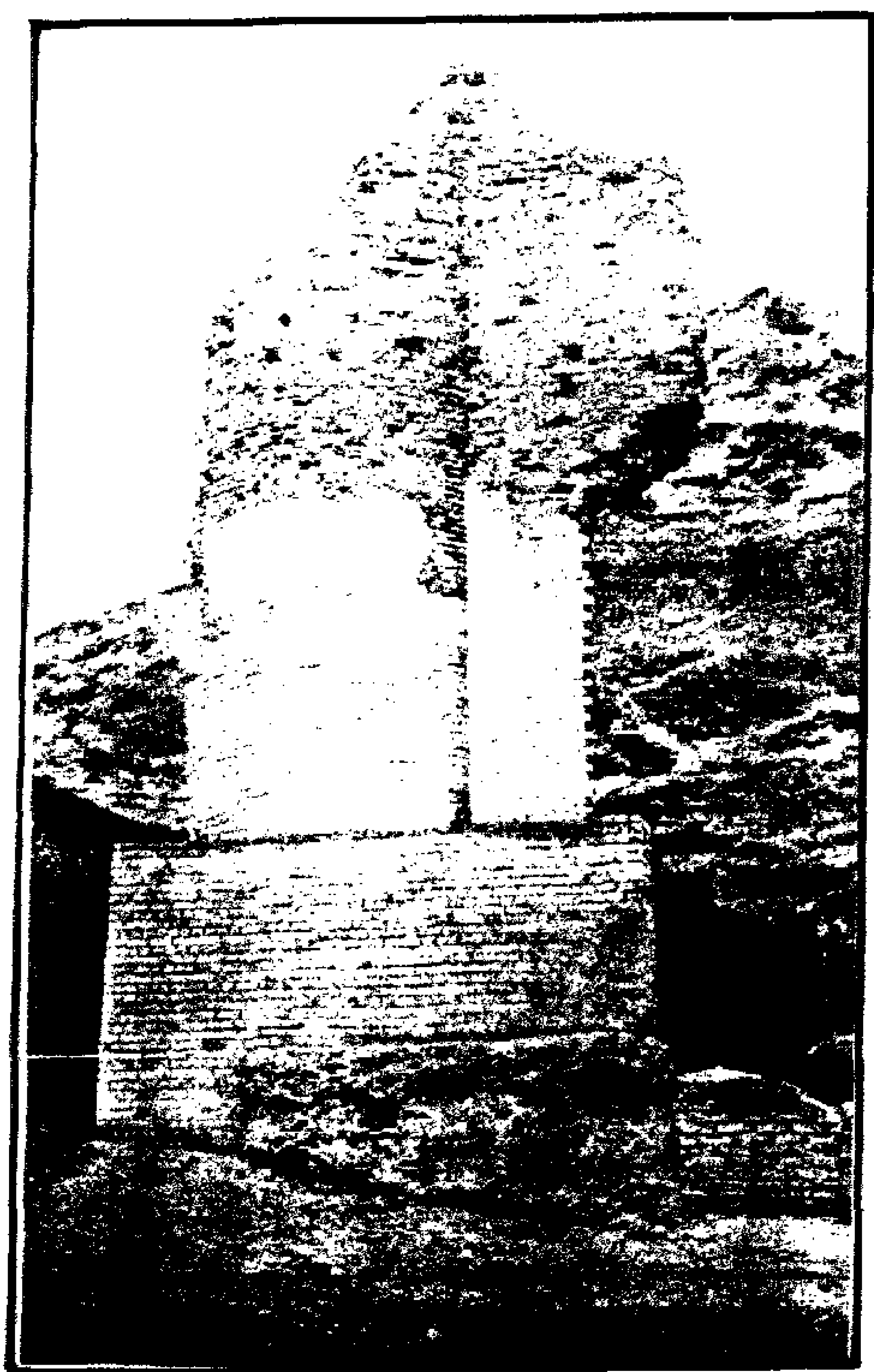
المرتسم رقم (١)



الصــورة رقم (١)



الصــورة رقم (٢)



الصــورة رقم (٣)

المتوفي (سنة ٦٢٦هـ) في معجمه ان شابور الأول بن اردشير الأول تولى العرش سنة ٢٤١م وتوفي سنة ٢٧٢م هو الذي بنى هذه القلعة حيث جعل منها الربايا لتكون بينهم وبين الروم وكان اساسها من الحجارة[٥] الكبيرة، لكنه يعتقد ان القلعة كانت موجودة قبل العصر الساساني، حيث ذكرها بطليموس بأسم 'برثا' BURITHA وهي تسمية جاء ذكرها في المعاجم الآشورية باسم برتو وسنقف على ذلك عند ذكر تاريخها.

يحيط بالمدينة سور عظيم مدعم بأبراج كبيرة وصغيرة (راجع خارطة المدينة رقم (١) وكان من أعظم الخطوط الدفاعية لسكانها وقد لقي العرب المسلمون في سنة ١٦ هـ صعوبات كثيرة في فتحها حينما طوقتها جيوشهم واستمر حصارهم[٦] لها أربعون يوماً، وقد ذكره الرحالة المشهور ابن جبير[٧] حينما مرّ بتكريت سنة ٥٨٠ هـ ووصفه بأن الوهن قد أثر فيه وذكره ايضاً الرحالة ابن بطوطة حينما زار المدينة المذكورة وقد وصفه الدكتور J. Ross حينما مر بتكريت في طريقه الى الحضر سنة ١٨٣٦. ولم يكن مساره منتظماً وبشكل متين، فيبدأ من شمال المدينة قرب المنطقة المعروفة محلياً بالقائم الكبير فوق منطقة مرتفعة عن كتف نهر دجلة الغربي ثم يستمر مساره باتجاه الغرب وعلى مسافة قصيرة ينحرف باتجاه الجنوب حتى يطيف بالمدينة انظر الخارطة رقم (٢) ويتجه بعد ذلك الى الشرق وينتهي في كتف النهر من الجهة المذكورة، ولعل ذلك يعود الى انه بنى ليحيط بالقطاعات السكنية التي لم تكن ذات استقامات منتظمة.

وكان للسور ثلاثة مداخل باتجاهات ثلاثة عدا الشرقية، وكانت الغربية منها هي البوابة الرئيسية، الا انها ازيلت تماماً واختفت معالمها مع أجزاء أخرى من السور عند تبليط الشارع العام بغداد ـ موصل في عام ١٩٥٦ م واستفيد منها بعمل التسويات الترابية للشارع المذكور، كما ان التوسع العمراني في السنوات الأخيرة قد ادى الى تجاوزات كثيرة على السور الأثري خاصة والاطلال الأثرية في المنطقة عامة مما أدى الى اقتطاع أجزاء أخرى مهمة من السور في المنطقة الغربية من المدينة.

ومن الأماكن الأثرية الأخرى ذات الأهمية التاريخية هي الكنيسة الخضراء التي شادها في تكريت المفريان ماروثا المتوفي سنة ٦٣٩م[٨]. وقد بالغ نصارى العراق في تنميقها وعنوا كثيراً بزخارفها واهتموا بتصاويرها وكانت مركزاً دينياً وثقافياً مهماً تجري فيها مناظرات فلسفية[٩]، وقد زارها الآثاري الالماني هرتسفلد في مطلع هذا القرن ويلاحظ من الصور التي التقطها ان عدداً من أبراجها وبعض جدرانها كانت شاخصة ولا تزال خرائبها وقسم من ابراجها قائمة (الصورة رقم ٤) وقد شيدت بعض البيوت قديماً على قسم من اطلالها (الصورة رقم ٥) مما ادى الى ضياع اقسام مهمة منها.

أما مساكن أهلها فانها أصبحت تحت أبنيتها الحالية ويلاحظ من الخارطة الأثرية للمدينة التي وضعت في الثلاثينات ان قصبتها كانت تشغل مساحة قليلة لا تتناسب مع سعتها حالياً انظر الخارطة رقم (٢) وفي

المدينة مواقع أثرية مشهورة منها بناية الاربعين الكائنة غرب القصبة وموقع الخمس أصابع ودار البنات ، ومنطقة الخسفة التي عثر فيها على كميات من بقايا آنية نحاسية ، بالاضافة الى اماكن أثرية أخرى .

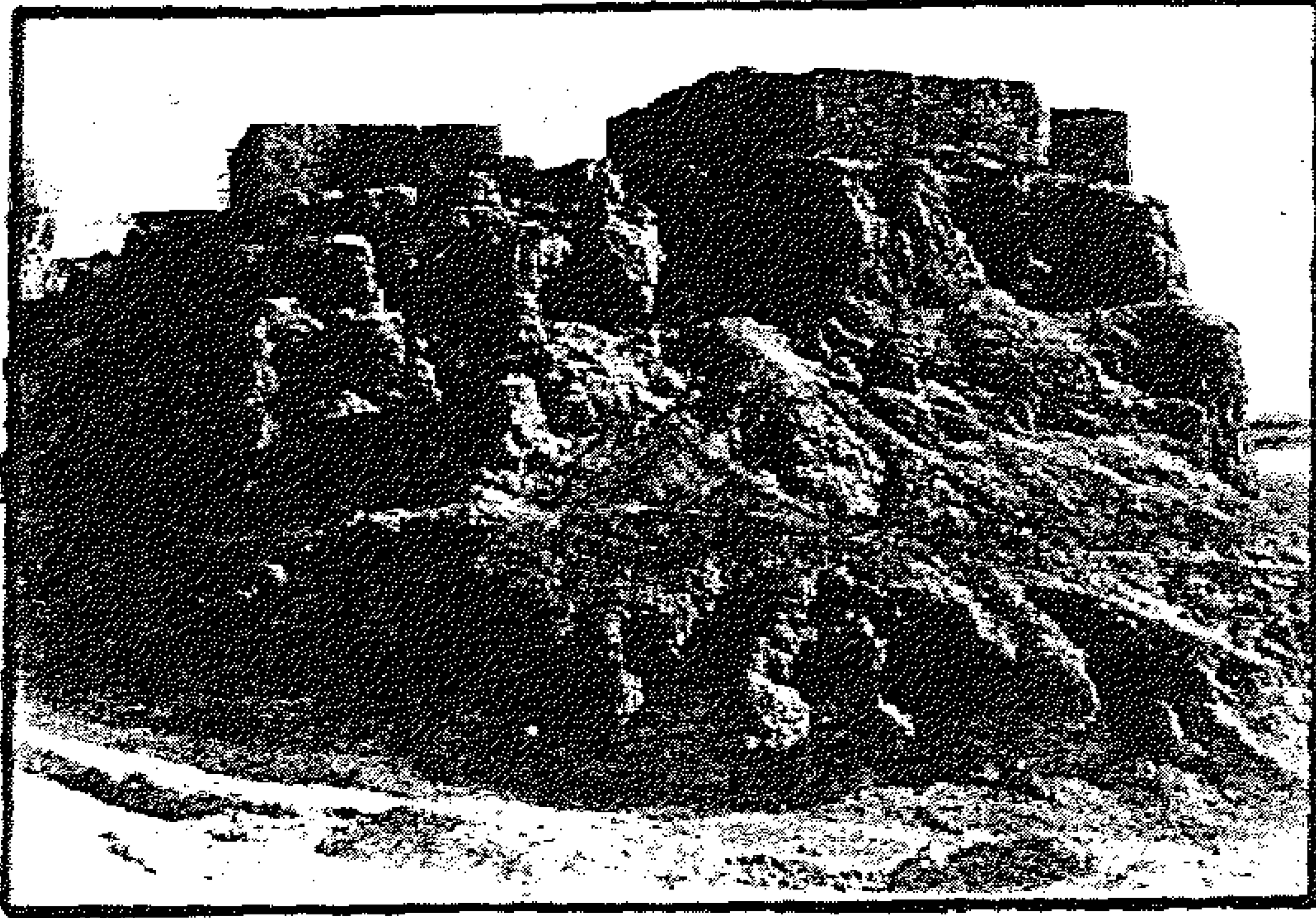
أما التسمية السريانية «تجريت» فقد اطلق لاشتهارها بالتجارة[14] وقيل ان المدينة سميت باسم فتاة تدعى «تكريت بنت وائل» التي تزوجت المرزبان الفارسي[15] .

أما بخصوص تاريخها ، فقد ذكرت تكريت في اخبار الملك الآشوري[16] توكولتي ننورتا الثاني (٨٩٠ ـ ٨٤٤ ق . م) ، وورد أيضاً في قصة الهجوم على بلاد آشور[17] عندما تراجع نبوبلاصر البابلي عن مدينة آشور سنة ٦١٥ ق . م في محاولة لغزوها حيث سار مع ضفة دجلة اليمنى ووصل الى تكريت وأمر جنوده ان يتحصنوا بالقلعة «برتو» وضرب الآشوريون عليهم الحصار مدة عشرة ايام ثم تركوا المدينة وعادوا الى بلادهم دون الاستيلاء عليها[18] وفي الفترة الساسانية والبيزنطية ذكر أن شابور بن اردشير كان قد بنى القلعة كموقع دفاعي ضد الرومان[19] .

دخلت الديانة المسيحية الى تكريت ودخل اليها المذهب اليعقوبي واستطاع المسيحيون ان يتغلبوا على النسطورية وبنيت كثيراً من الاديرة والكنائس واصبحت مركزاً لكرسي مفريانات المشرق .

وفي عهد الخلفاء الراشدين وصلت طلائع الفتح الاسلامي الى نواحي تكريت سنة ١٣ هـ وذلك على اثر قيام المثنى بن حارثة الشيباني وفرسانه بمطاردة قوم من تغلب حيث ادركوا تكريت فغنموا اموالاً كثيرة ثم قفلوا راجعين الى قاعدتهم في الانبار[20] .

وبعد معركة القادسية وفتح المدائن وصلت الاخبار الى سعد بن أبي وقاص بأن أهل الموصل قد اجتمعوا في مدينة تكريت على رجل يدعى «الانطاق» انتاكيوس[21] فأرسل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قائده عبدالله بن المعتم فوصل تكريت في اربعة أيام ونزل على «الانطاق»[22] ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر وحاصرهم عبدالله اربعين يوماً شنت بعدها جموع الروم وهرب امراء جيوشهم في سفن معدة لهذا الغرض ودخلت القبائل العربية من إياد وتغلب والنمر في طاعة عبدالله بن المعتم[23]. وقيلت في فتحها ابيات من



(الصورة رقم ٤)

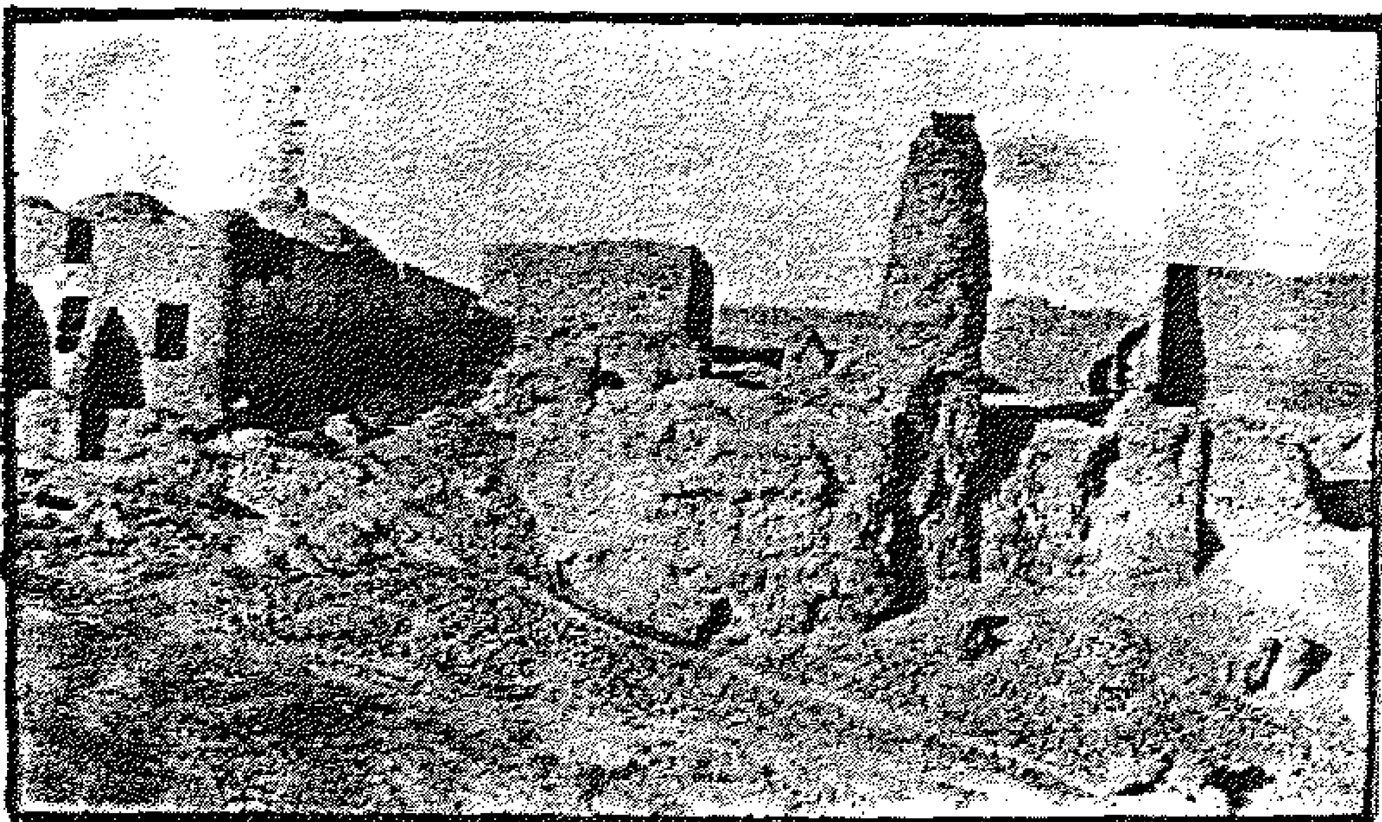
الشعر[24] تبين ما لقيه الفاتحون من صعوبات .

وقد اتفق اكثر المؤرخين الأوائل على ان الفتح كان سنة ١٦هـ[25] وذكر أنه قد تم في سنة ١٩هـ[26] وقيل في سنة ٢٠هـ[27] .

أما في عهد بني أمية فقد وردت اشارات بسيطة عن هذه المدينة فيذكر ان المختار الثقفي الذي ثار في الكوفة وعبدالله بن الزبير الذي ثار في الحجاز ، فقد ارسل الثائر الاول عبدالرحمن بن سعيد والياً على الموصل وولي الثاني محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل[28] ايضاً ، وعلى اثرها تنحى محمد بن الاشعث عن الموصل لوالي المختار والمحاز الى تكريت واقام بها مع قومه مدة من الزمن .

ولما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة سنة ٦٥ هـ أقرّ بن زياد على ولايته فسار الى الموصل وخرج عنها عامل

(الصورة رقم ٥)



المختار عبدالرحمن بن سعيد والي الى تكريت . وبعد مقتل المختار سنة ٦٧ هـ نزل عبدالله بن الحر بتكريت فهرب عنها عامل المهلب بن أبي صفرة فقام الحر بجبي خراجها[٣] . وقاتل ابن الحر الجيش الذي ارسله المهلب حتى هرب مع ثلة من رجاله وانشد ابن الحر اشعاراً بين فيها خيبته وخسارته[٣] .

وفي تكريت استقر شبيب بن يزيد الشيباني حتى قتل سنة ٧٧ هـ بعد ان تزعم الخوارج الصفرية[٣] .

أما في العصر العباسي فقد سرد المؤرخون والبلدانيون حالة المدينة العمرانية والاقتصادية والثقافية وذكر خراجها وصناعاتها ووصف كنائسها واديرتها[٣] .

وفي سنة ٥٦٨ هـ ولي السلطان محمد بن ملكشاه نجم الدين ابن أيوب على تكريت فقام في ولايتها احسن قيام[٣] وفي سنة ٧٩٦ هـ - ١٣٩٣ م حاصر تيمورلنك قلعة تكريت واستولى عليها فدبَّ الخراب والاضمحلال فيها شأن ما أصاب بقية البلدان العراقية .

التنقيبات الآثارية في تكريت

سبق وان أجرت مديرية الآثار العامة الحفائر الأثرية في اوائل صيف ١٩٣٧[٣] (الصورة رقم ٦) في أماكن متعددة من اطلال تكريت ، واكتشفت الهيئة الآثارية عدداً من دور سكنية تنحصر ادوارها الزمنية في ثلاث طبقات : الفوقانية وهي دور سكنى اسلامية متأخرة على الأغلب وفقيرة ، رفع معظمها ولم يبق منها سوى بعض الأسس وتباليط الغرف المعمولة من الجص الخفيف فوق حصى ناعم ودقيق ، ولم تتمكن البعثة من الحصول على مخطط او شكل يبين ماهية

▼ (الصورة رقم ٦)

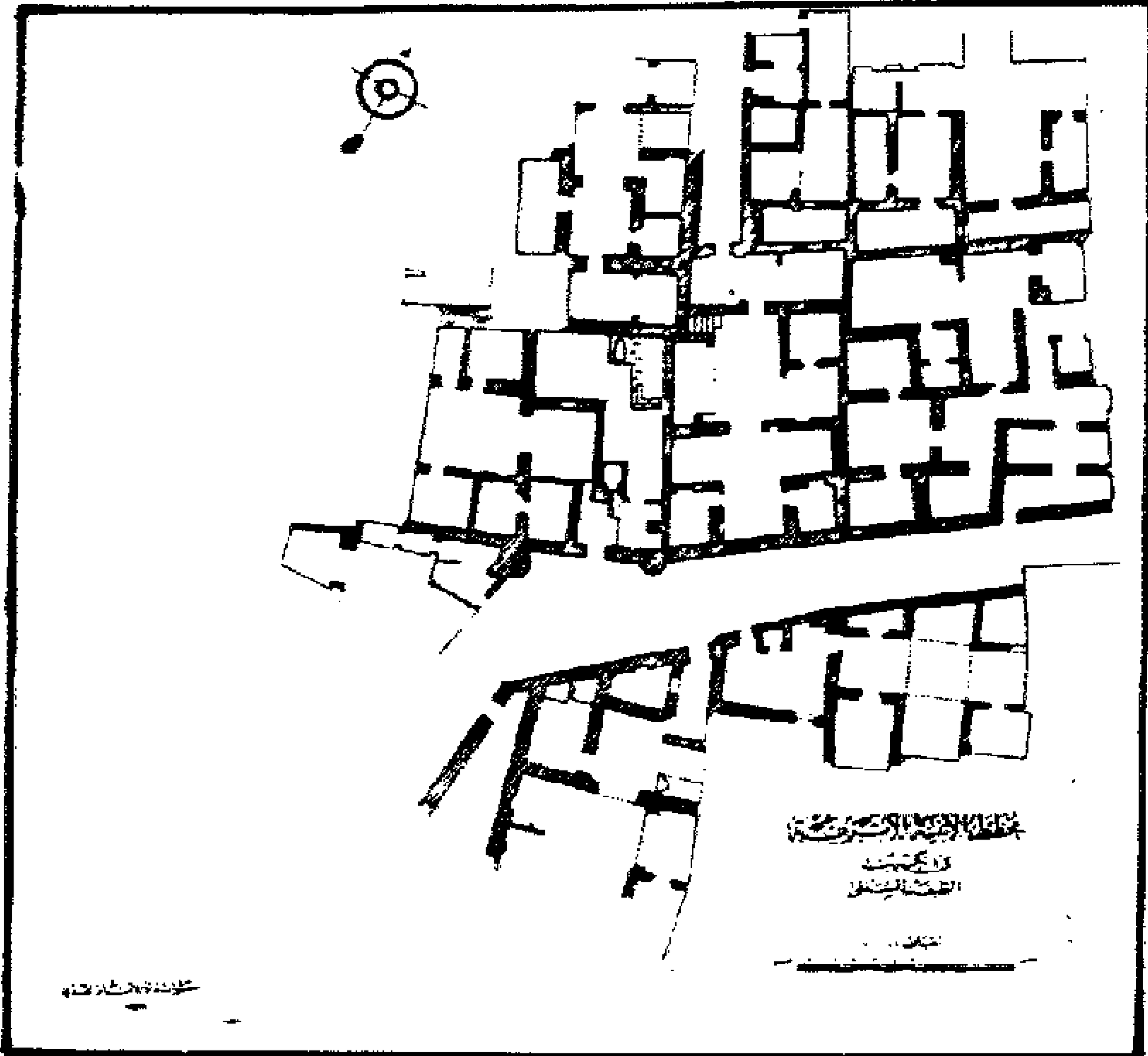


البناء كما أنها لم تجد لقى او مواد أثرية مهمة في هذه الطبقة .

أما الطبقة الثانية وهي المهمة من حيث البناء فقد وجدت عدد من الغرف في دور صغيرة وفقيرة ومعظمها دور نساجين او زجاجين ، وكان بناؤها بالحصى الكبيرة والجص ويتراوح سمك جدرانها بين ٧٠ سم و ٤٥ سم ، وبعضها مكون من حواجز سمكها ٢٠ سم وهي بذلك على نمط الجدران المكتشفة في أبنية موقع الحويصلات قرب سامراء من حيث المادة ويرجع تاريخها حسب الفخار المكتشف الى ادوار سامراء الاسلامية المتأخرة . وتباليط هذه الطبقة بدورين : الأول ينزل عن الثاني بمقدار ٥٠ سم ، بلط بالآجر الاخضر (فرش) قياسه (٣٢ × ٣٢ × ٦) سم وكله مهشم ، أما الدور الثاني او الفوقاني فقد بلط بطبقة خفيفة من الجص فوق طبقة من الجص الدقيق والرمل . وتتراوح ارتفاع جدرانها بين المتر والمتر والنصف ومعظمها مائل أو ساقط على الارض .

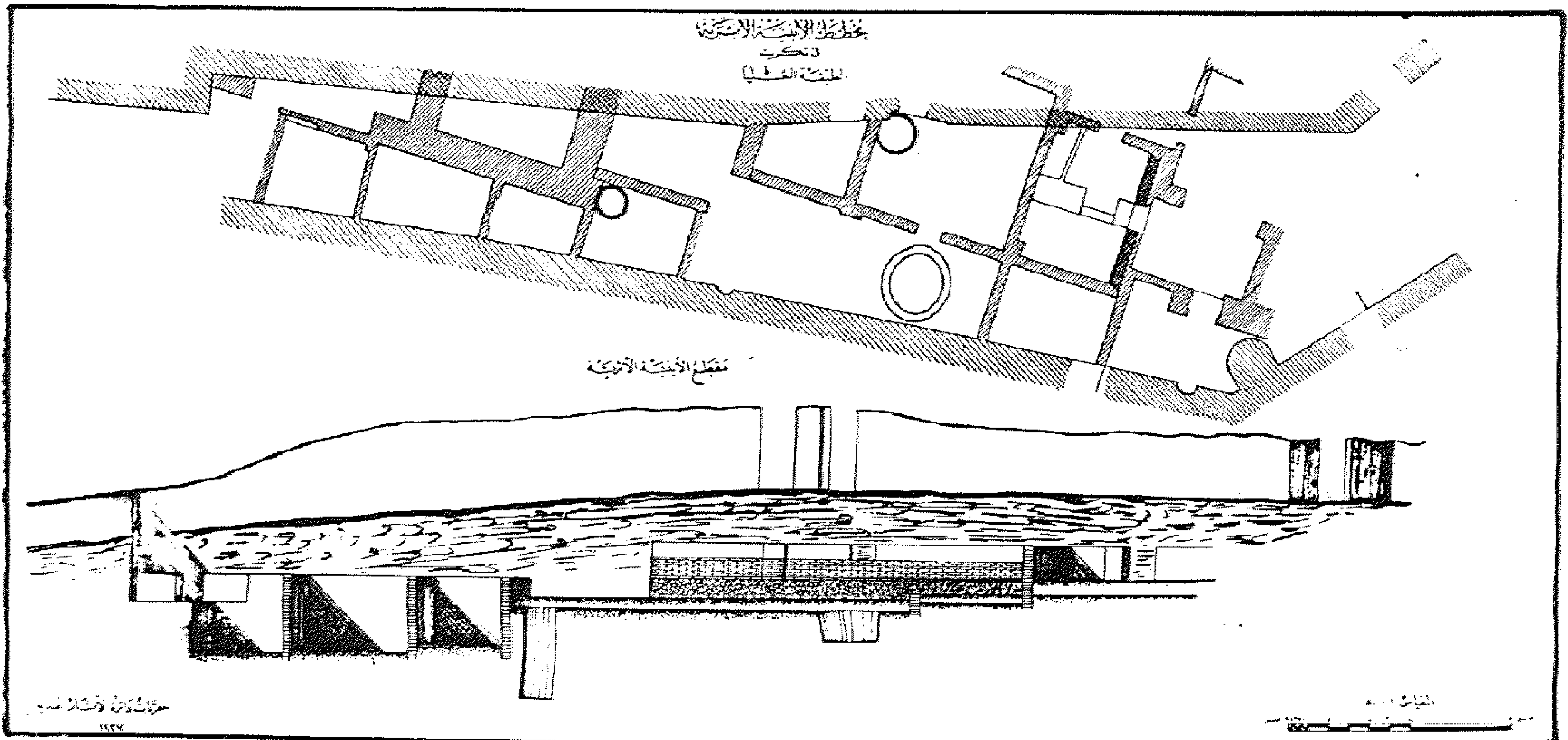
أما الطبقة السفلى «فهي اجود بناءً ولكنها مخربة تخريباً كاملاً من قبل الادوار التي تلتها وذلك للاستفادة من الآجر ، ولم يشاهد سوى أساس جدار واحد اجري تحته تبليط من الزفت وتحت هذا التبليط بـ ١,٢٠ م أرض بكر جصية . وان معظم فخار هذه الطبقة هو من أدوار سامراء الاسلامية الاولى مخطط رقم (١) .

كما وان مواضع أخرى قد جرت فيها تحريات اثارية واسفرت عن اكتشاف جدران مستقيمة ومتوازية تقريباً تتعامد عليها جدران أقل منها سمكاً وهي تمثل الطبقات العليا من المكان موضوع البحث مخطط رقم (٢) .



▲ مخطط رقم (١)

▼ مخطط رقم (٢)



▼ تل محيسن ▼

٢٢٢

يقع في محلة الحارة بمدينة تكريت ويعرف محلياً بزارة محيسن تحيطه من جميع جهاته شوارع وبيوت سكنية الصورة رقم (٧) ، وقد سعت مديرية الاثار العامة لتحرير هذا الموقع وايقاف التجاوزات المتكررة عليه ، واجراء التنقيبات الاثرية فيه لمعرفة ادواره الزمنية ومن ثم احاطته بسياج لحمايته من التخريب .

يضم الموقع خرائب وانقاض أبنية لا تزال بعض بقاياها شاخصة الصورة رقم (٨) لكن القسم الاعظم من الجدران وسقوف الغرف وارضياتها امتدت اليها يد المخربين العابثين للتفتيش عن اللقى الثمينة . وقد شمل التخريب جميع أنحاء التل وأخيراً اقتطع الشارع الذي يحده من الشرق قسماً منه وبعرض مترين ونصف تقريباً ، اي أن الجهات الخارجية لهذا الموقع قد اندثرت معالمها تماماً بسبب التجاوزات التي ذكرناها .

وقد كانت خطة العمل في هذا الموقع تشتمل على ما يلي :

تصوير الموقع قبل البدء بالتنقيب ، وتتبع الجدار الشرقي منه الممتد من الشمال الى الجنوب وخاصة عند الزاوية الشمالية الشرقية ، بالاضافة الى حفر خنادق اختبارية في قطعة الارض المنبسطة الواقعة ضمن حرم الموقع والتي استملكتها المديرية العامة صورة رقم (٨) اضافة الى تحديد الجدران الخارجية المتبقية قدر الامكان ، ثم المباشرة بتنقيب الطبقات العليا من الموقع ورسمها وتصويرها وتنقيب الطبقات الأخرى التي تليها وفيما يلي مقاسات الابنية المتبقية منه وارتفاعاتها :

الجدار الشمالي طوله ٣٦,٢٠ متراً وأعلى ارتفاع له ٢,٩٠ متر .

الجدار الغربي طوله ٣٤,٨٠ متراً وأعلى ارتفاع له ٣ متر .

الجدار الجنوبي طوله ٢٧,٥٠ متراً وأعلى ارتفاع له ٣,٥٠ متر .

الجدار الشرقي طوله ٣٩ متراً وأعلى ارتفاع له ٣,٣٥ متر .

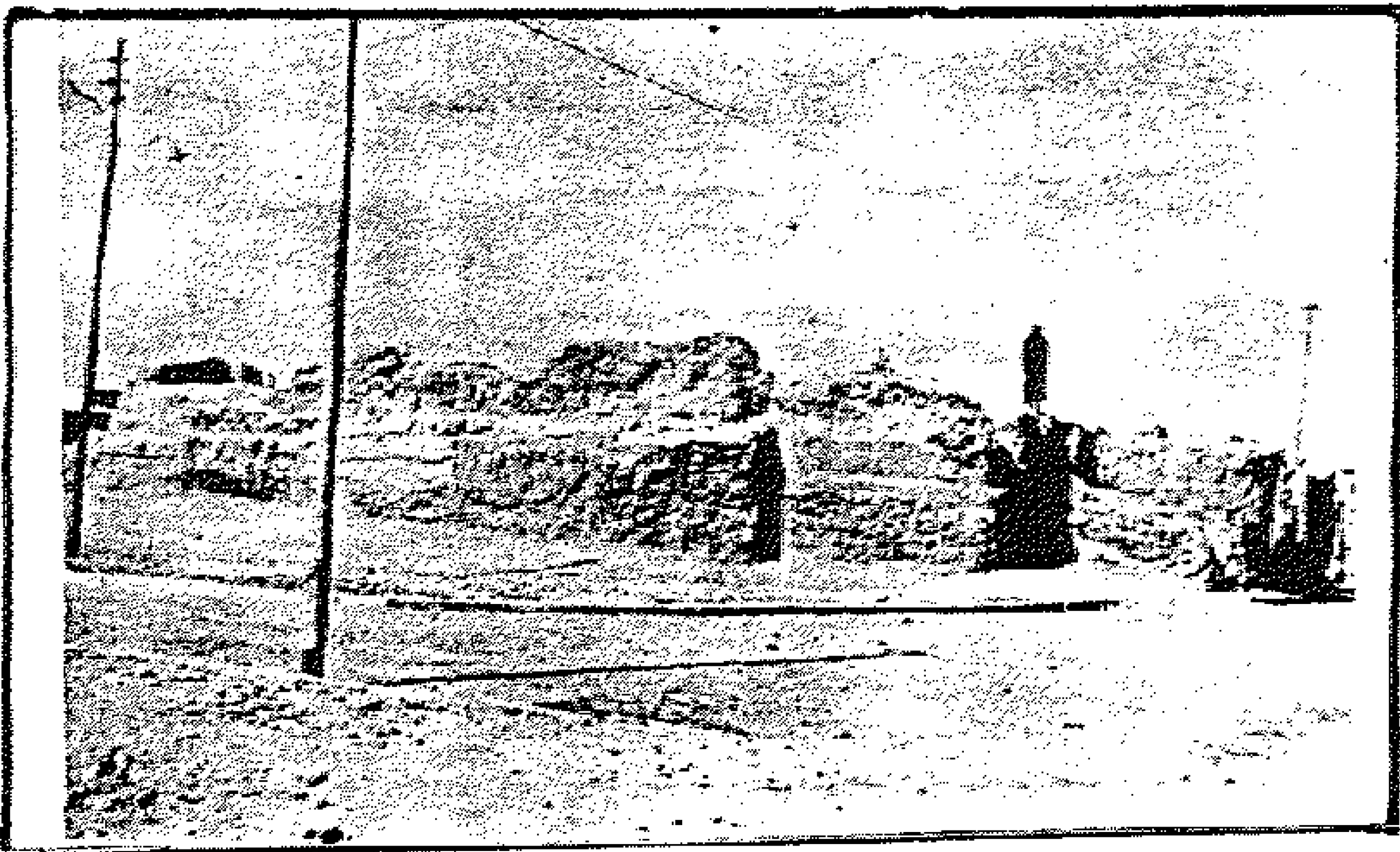


▲ الصورة رقم (٧)

ابتدأ التنقيب في تل محيسن وسور تكريت في ٢١ أيلول ١٩٦٩ كما ذكرت سابقاً ، وكان عدد العمال المشتغلين ٢٢ عاملاً ، خمسة فنيين وسبعة عشر عاملاً محلياً . يتكون الموقع من جدران متهدمة مبنية بالحصى والجص اضافة الى الطابوق المستعمل بصورة قليلة ، ويلاحظ ان الاقسام العلوية متهدمة ، اما الاقسام السفلى فقد غطيت بالانقاض وتبدو سقوف بعض الغرف في هذه الأقسام وهي تتكون من قبو مبني بالحصى والجص واستعمل الطابوق في الجزء الذي يبدأ فيه القبو بشكل صفوف قليلة وباحجام مختلفة .

كانت بداية العمل في الجانب الشمالي من الموقع صورة رقم (٩) حيث قام العمال برفع الاتربة المتراكمة من البناية والتي تمثل بعض الغرف المتجاورة ، وقد بلغ عمق الحفر قدمين تقريباً حيث ظهرت بعض الجدران المبنية بالحصى والجص وطليت من الخارج والداخل بالجص . اما الطابوق فقد استعمل في احد الجدران المستظهرة بكميات قليلة جداً ، وقد ظهرت أرضيات بعض الغرف وهي مغطاة

▼ الصورة رقم (٨)



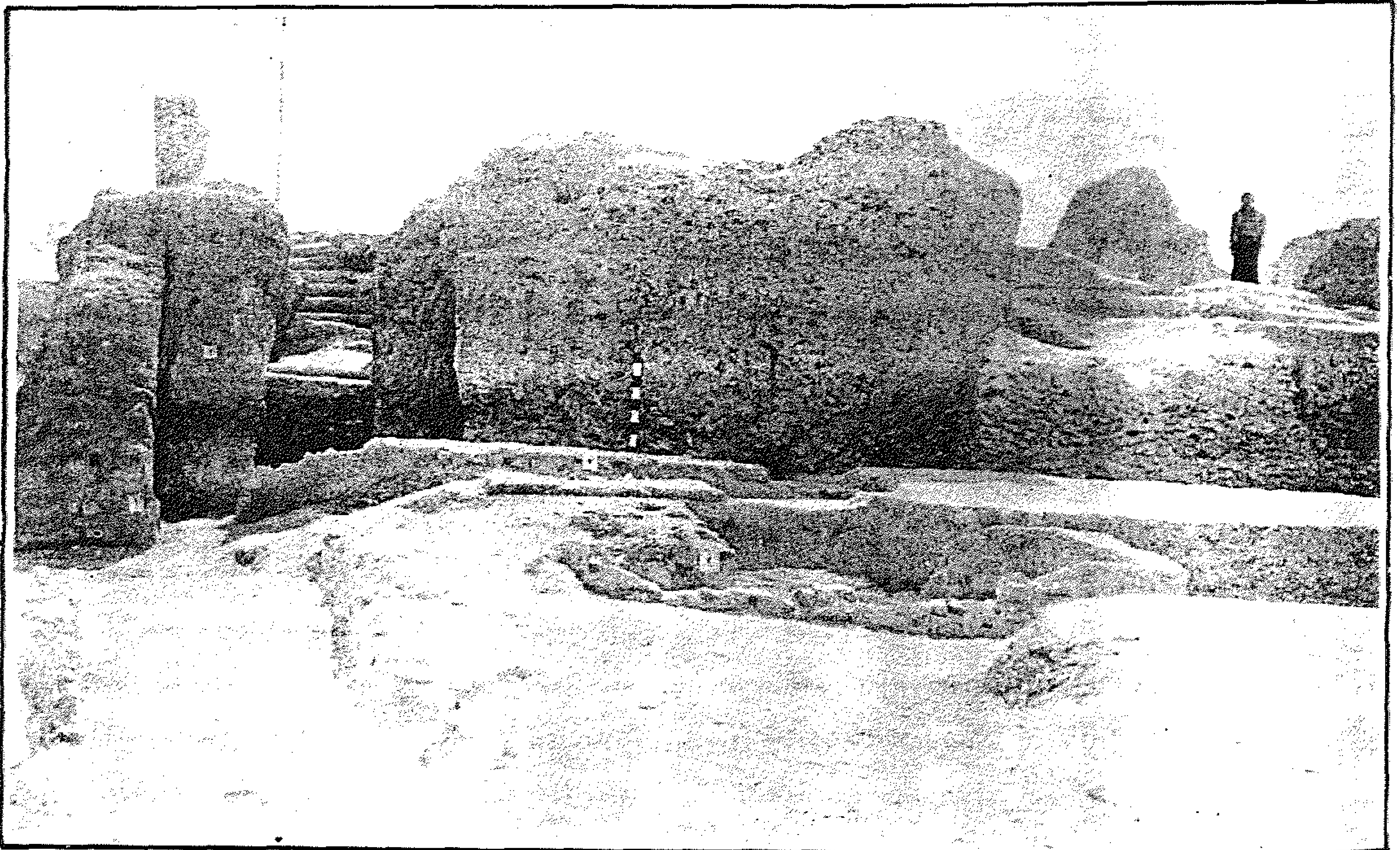
بطبقة من الجص . وعثر أثناء رفع الأتربة على بعض الكسر الفخارية المتنوعة بعضها حديثة العهد والبعض الآخر من الفترة الاسلامية ذات شبه بخزف سامراء الذي اشتهر في القرن الثالث الهجري . وامتد الحفر من هذا المكان نحو وسط الجهة الشمالية حيث اكتشفت جدران غرف وتباليط من الجص ومواد فخارية من نفس الفترة .

ان الجدران الشاخصة في هذا الموقع تكون غرفاً ومرافق بنائية أخرى ترتفع بمقدار متر واحد عن سطح الأرض التي جرت فيها الحفائر المشار اليها . ويلاحظ وجود غرفتين معقودتين بقبوين ما زالتا تحتفظان بأقسام منها ، واحدةً في القسم الشمالي وهي الغرفة ٤٢ ب والاخرى ٤٣ ب والكائن في الركن الجنوبي الغربي وقد تصفت بجدار قاطع بسيط . وقد عثر بداخل هاتين الغرفتين على بقايا هياكل عظمية آدمية مهشمة وقطع صغيرة من أخشاب تعود لتوابيت كانت مراقداً في الأصل غير انها خالية من المنافذ والأبواب وفي الغالب ان هذه القبور تعود لأشخاص ذوي مكانة دينية عالية ، ولأجل هذه القبور بنيت الغرف التي فيها الأضرحة وشيدت غرف اخرى بنفس الارتفاع لكن بعضها اكثر سعة وشيد فوقها المسجد كما سنأتي على ذكره مفصلاً وقد توالت عليها الاصلاحات والترميات . وتمكنا من حصر تاريخ الموقع بثلاث طبقات بنائية وأقدمها هي الطبقة السفلى والتي اكتشفت تحت بناية تل محيسن وفي الشمال منه بالذات وتعود الى فجر الاسلام . واحدثها هي الطبقة العليا ويرجع زمنها الى العصر الاتابكي ، ولربما ان الموقع قد خرب ودمر في الفترة الاتابكية .

الطبقة الاولى

وهي تمثل سطح الموقع وابتدأ الحفر في القسم الشمالي من الموقع وظهرت جدران لغرف مخربة وقد اعطيت ارقام حسب تواريخ اكتشافها (علماً أن الارقام من ١ ـ ٦ اعطيت للأماكن المكتشفة في الساحة المنبسطة الواقعة شمالي التل كما اشرنا اليها سابقاً) . وكانت بداية التنقيب في الغرفة ٧ من هذه الطبقة . وهي كائنة في الركن الشمالي الغربي من الموقع وترتفع عن الأرض المستوية بمقدار ١,٥ متر ، وهي مستطيلة الشكل طولها ٤,٥٥ متر وعرضها ٣,٥٠ متر ، ولم يبق من جدرانها سوى جزء من الجدار الغربي بطول ١,١٠ متر وبارتفاع ٤٠سم وجزء من الجدار الشمالي ايضاً بطول ١,٣٠

الصورة رقم(٨) آ



متر عند الزاوية الشمالية الغربية وبارتفاع ٥٠سم وتوجد كسرة كبيرة داخل الغرفة بسبب التخريب طولها ٤م وعرضها ٢,٢٠ متر وبعمق ٤٠سم تحت الارضية ، وهي من الأسفل طبقة من جص سمكه ٥سم فوقه تبليط من الطابوق قياسه ٣٢×٣٢×٦سم وفوقه تبليط ثالث من الجص سمكه ٢,٥سم . أما الجدار الجنوبي فقد بني أساسه من كسر الطابوق بصفين وهو مضاف ويشكل حاجزاً بين الغرفة رقم (٧) والغرفة رقم (١١) وفي الجدار الشرقي مدخل عرضه ٩٢سم ويبعد عن الزاوية الشمالية الشرقية بـ ١,٥٠م .

الغرفة رقم ٨ :

تقع الى الشرق من الغرفة رقم ٧ مباشرة والجدار الغربي مشترك بينهما ، مستطيلة الشكل تمتد من الشرق الى الغرب ، طولها ٣,٤٥×٣,٥٥م ، وما تبقى من ارتفاع جدرانها ، الشرقي عند الزاوية الجنوبية الشرقية ١,٧٠م وارتفاعه عند الزاوية الشمالية الشرقية ٢٠ سم ، والجدار الشمالي ٦٠ ـ ٢٠ سم أما الجدار الغربي ١م والجنوبي ٨٤سم .

وهناك جدار مضاف مبني باللبن والجص وهو يعامد الجدار الجنوبي للغرفة ويمتد من الشمال الى الجنوب ويبلغ سمكه ٢٤سم وقد وضع اللبن بشكل قائم (عمودي) وقياس اللبنة الواحدة ٣٩×٢٥×٧سم وطلي الجدار بالجص بسمك ٣,٢سم . وفي وسط الجدار كسرة طولها ٩٧سم وعمقها ٨٠سم .

الغرفة رقم ٩ :

تقع جنوب الغرفة رقم ٨ وجدارها الشمالي هو الفاصل بينهما والغرفة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق الى الغرب وتنعطف نحو الجنوب مكونة ممراً يتصل به سلماً يؤدي الى صحن الجامع ط I مكون من اربع درجات .

ومدخل الغرفة متجه الى الغرب وعرضه ٨٢سم ويتصل بالغرفة رقم ٧ ، وتوجد دخلة في الجدار الشمالي طولها ٢,١٦ وعمقها ٢٢سم ، وقد صممت لتحمل كتفي القوس الذي يتطي الجدار المذكور .

أما الجدار الغربي فطوله ١,٥٨م وسمكه ٧٢سم وما تبقى من ارتفاعه ٢,٥م ، وكان بالأصل دعامة كبيرة تحمل فوقها عقوداً ربما كانت أربعة ، تبرز عن وجه الجدار الجنوبي بمقدار ٨٨سم .

وما تبقى من ارتفاعات جدرانها وسمك كل منها فهي :

الجدار الجنوبي :

أعلى ارتفاع له ٢٥سم ثم يتلاشى حتى يصل بمستوى الأرضية وهو مكون من جدارين سمك الاول ٤٧سم وهو الذي يعود للغرفة ٩ ، أما الجدار الثاني فسمكه ٥٧سم وهو يعود للغرفة (رقم ١٥) وكسي بطبقتين من الجص سمك الاولى ٣سم وهو معمول باليد ، والطبقة الاخرى التي فوقها فسمكها ٢/١ سم .

الجدار الشمالي :

ويتراوح ارتفاعه بين ٦١ ـ ٢٣سم . وسمكه عند المدخل الغربي ٦٠سم اما في القسم الوسط فهو ٢٥سم ، وهو مكسو باربع طبقات من الجص يتراوح سمكها بين ٣سم و ٢/١سم .

الجدار الشرقي :

ارتفاعه بين ١,٨٠ ـ ٢٤سم . سمكه ٥٣سم ، طلي بطبقتين من الجص سمكها يتراوح بين ٢/١ ـ ٣سم .

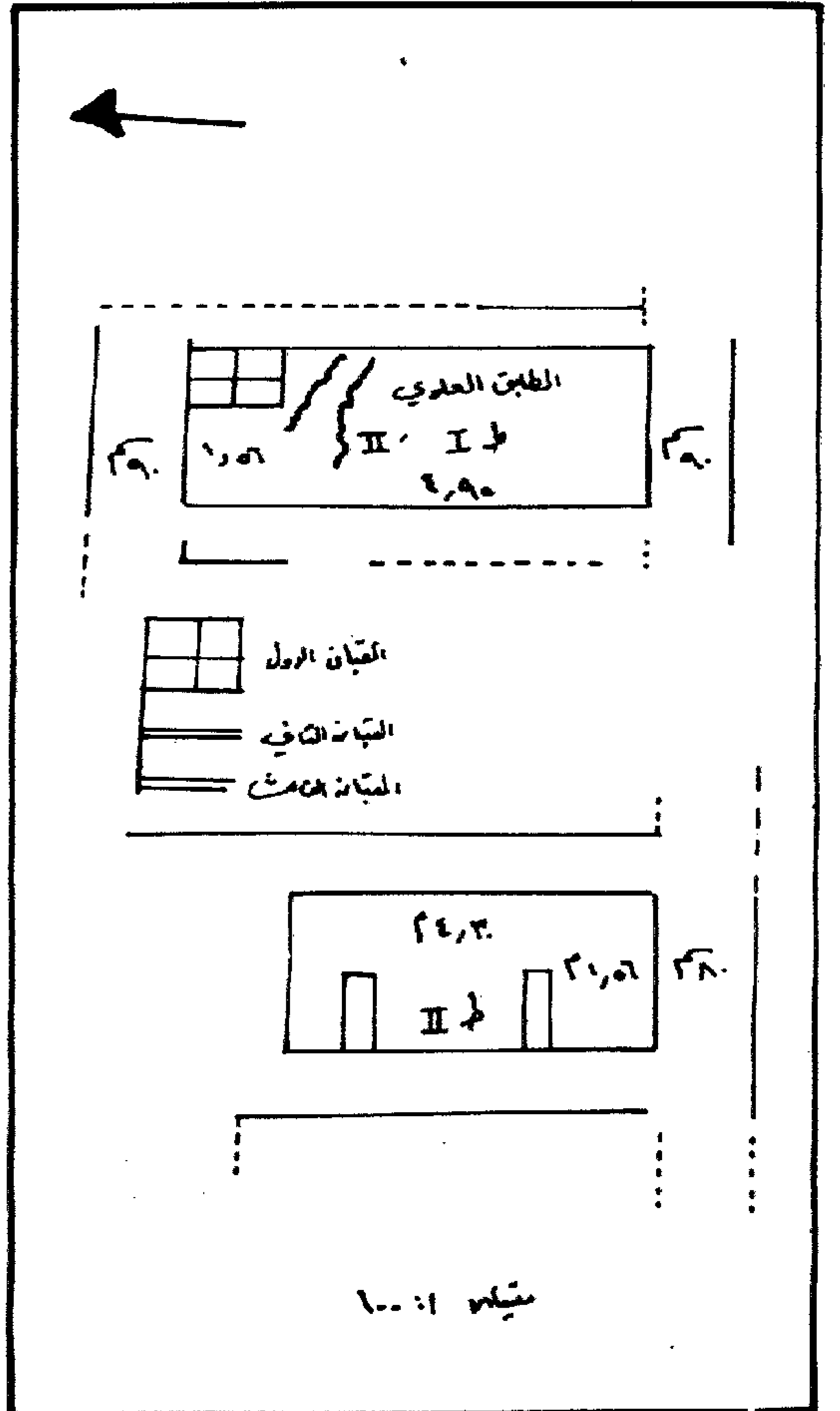
الجدار الغربي :

يحتوي على الدعامة سمكه ٧٣سم وطلي بثلاث طبقات من الجص ، وارضية الغرفة تنخفض عن أرضية الغرفة رقم ٧ المجاورة لها بمقدار ٣٠سم ولا تزال بقايا قليلة منها في الجهة الأمامية منها عند الدرج . وهناك بقايا تنور يبعد عن الجدار

الشرقي بمقدار ١,٨م وعن الجدار الجنوبي بمقدار ٤٢سم ، وقطره ٤٢سم .

الغرفة رقم ١٠ :

مستطيلة الشكل ممتدة من الشمال الى الجنوب ، طولها ٤,٩٥م وعرضها ١,٥٦م وقد ازيلت معظم جدرانها بفعل التجاوزات ولم يبق منها سوى مساحات ضيقة غير منتظمة واقعة في القسم الشمالي من الغرفة .



الجدار الجنوبي :

ارتفاعه المتبقي ١,٥م ، والقسم العلوي منه مبني باللبن قياس ٣٦×٦ ، والجص هو المادة الرابطة بينها ، اما القسم الاسفل منه فقد بني بالحصى والجص ، وطلي بالجص بسمك ١½سم .

الجدار الشرقي :

ومادة البناء الحصى والجص وأعلى ارتفاع له هو (٥٠سم) وطلي بطبقتين من الجص .

الجدار الغربي :

هو اكثر الجدران تعرضاً للتخريب وبني قسم منه باللبن وقسمه الآخر بالحصى والجص وطلي بالجص ، وارضية الغرفة كانت مبلطة بالطابوق قياسه ٣٢×٣٢×٥سم^3 .

وتحت التبليط الاول للغرفة هناك تبليط ثان من الطابوق وبين التبليطين طبقة من الجص سمكها ٣سم ، والتبليط الثاني قد تهشم طابوقه حيث لم يمكننا الحصول على قياسات طابوقه كاملة وعلى الأغلب ان التبليط الاول هو تجديد للتبليط الثاني .

وتحت التبليط الثاني طبقة من الدفن سمكها ٥سم وهي خليط من التراب والجص ، وتحت هذا الدفن يوجد تبان الجص يبلغ سمكه ١سم وتحت هذا التبان طبقة من الدفن هو خليط من الحصى الناعم والجص والتراب .

وتوجد بقايا اسس تعود لفترة ما قبل التبانات التي ذكرتها وتتصل تلك القواطع بالضلع الغربي مبنية من الحصى والجص خالية في وجهيها من اللطوش وتستمر تلك القواطع حتى منتصف الغرفة ويحتمل ان تكون القواطع هذه هي تقطيع الغرفة المستطيلة الى عدة اقسام وردمت تلك الاقسام بالمواد المختلفة لتشكل ارضية الغرفة .

غرفة رقم ١١ :

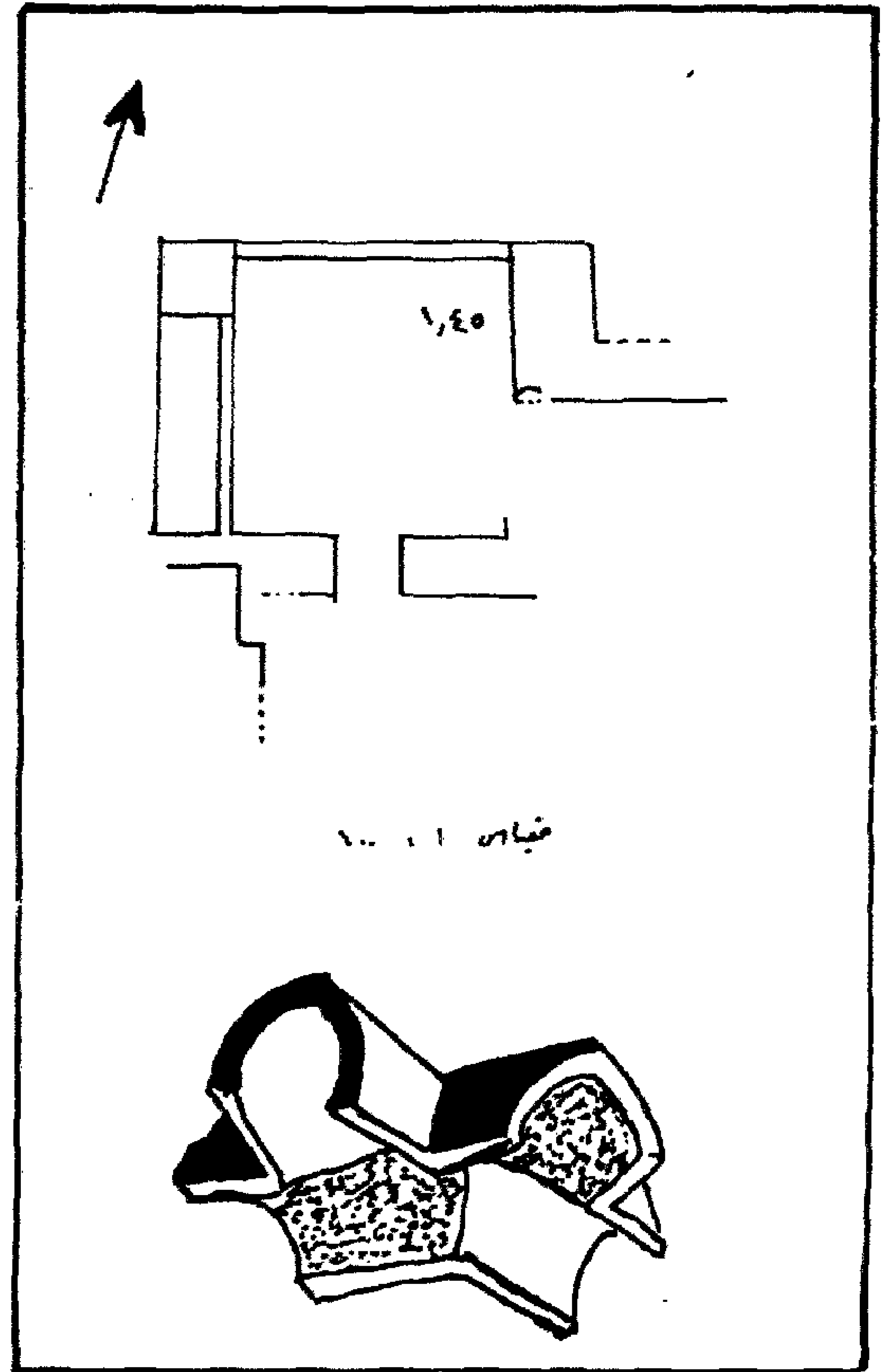
مستطيلة الشكل طولها ٣,٢٥م وعرضها ٢,٤٥م ، وفي الجدار الغربي دخلة كبيرة عرضها ١,٦٥م والى جانبيها الشمالي والجنوبي دعامتان ضخمتان كانتا تحملان اقواساً (اللوح ٩) وقد اضيف لهذه الدخلة من الامام جدار مبني بكسر من الجص ارتفاعه ٥٠سم وردم الفراغ الحاصل بين الجدار المضاف والدخلة بالتراب والذي يبلغ سمكه ٣٥سم واستخدمت كدكة غطي وجهها العلوي بالجص ويقابل الدخلة من جهة الشرق مدخل الغرفة وهو الذي يوصل بين هذه الغرفة والغرفة رقم ١٤ ، لكننا لم نتوصل الى عرض فتحته بسبب التخريب الحاصل على هذا المكان اما ارضية

الغرفة فقد طليت بالجص وبسمك ١,٥سم وتحته كسر من الطابوق سمكه ٤سم وتحت هذا التبليط طبقة أخرى من الجص سمكها ٢سم .

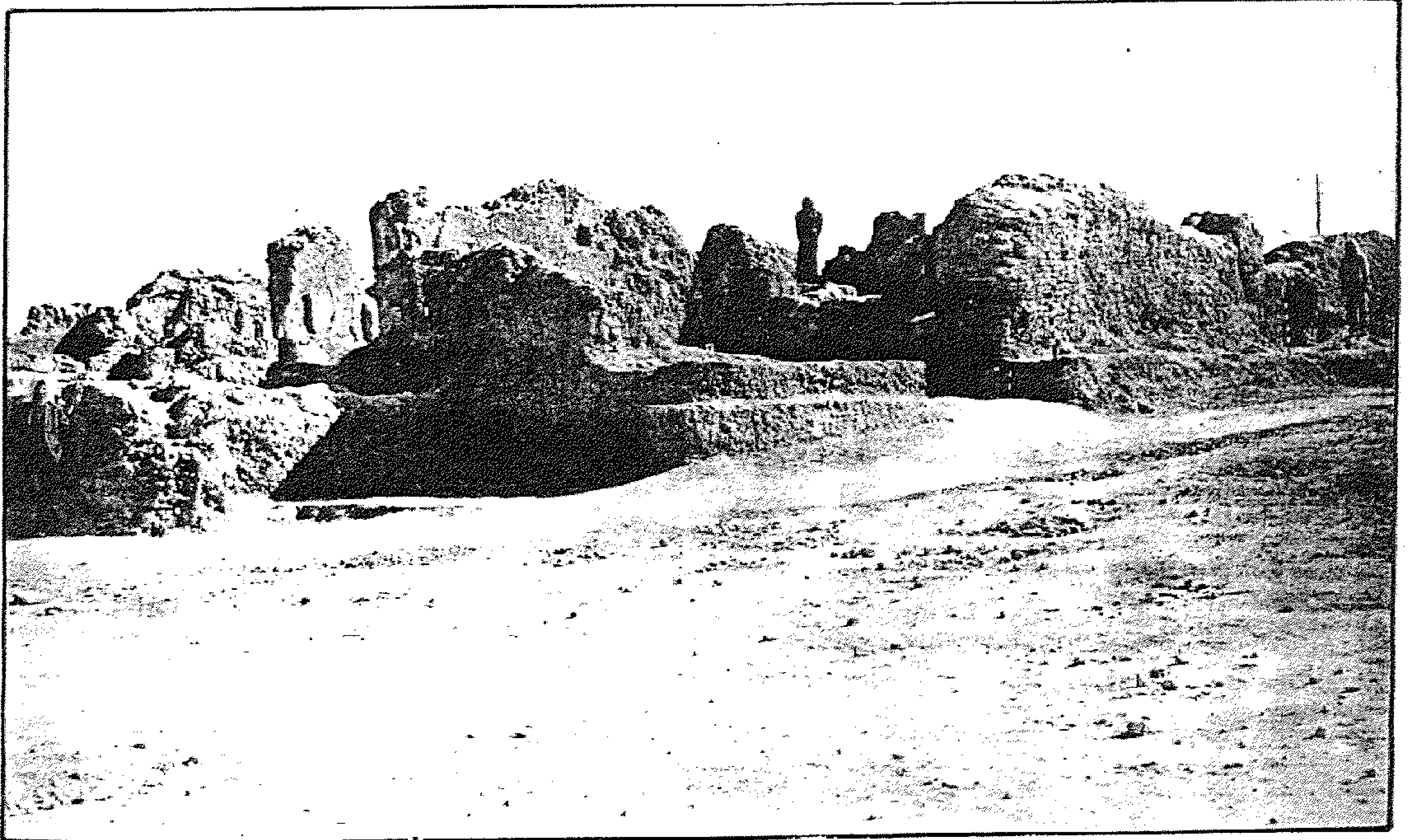
الغرفة رقم ١٢ :

مستطيلة الشكل غير منتظمة طولها ٧,٢٧م وعرضها عند القسم الجنوبي ١,٣٩م وعرضها من الشمال ٣,١٩م، جدارها الشرقي مبني بالحصى والجص سمكه ١,١٥ وتوجد في اعلاه بعض صفوف من اللبن قياس ٢٨×٧سم وتوجد في قسمه الجنوبي كسرة طولها ٢,٢٠م تبعد عن الزاوية الشمالية الشرقية ٢,٩٤م ويبلغ ارتفاع اعلى نقطة له ٣,٣٥م عليه طبقتين من الجص يتراوح سمكها بين ١,٥ ـ ٣سم .

أما الجدار الجنوبي طوله ١,٣٩م بقي قسم منه بالحصى والجص وبقي القسم الاخر باللبن والجص ، أما الجدار الغربي فقد تبقى من ارتفاعه ٦,١٧م بني القسم الاسفل منه باللبن والجص وسمكه ٨٠ اما الجدار الشمالي فطوله ٣,١٩م وسمكه ٨٠سم وما تبقى من ارتفاعه ٢,٢٥م ، بني القسم الاسفل منه بالحجارة والجص الى ارتفاع ٧٠سم اما الاقسام الاخرى فقد بنيت باللبن الى ارتفاع ١,٥٥م وعلى الوجه



صورة رقم (٩)



الداخلي منه طـلاء من الجص بطبقتين سميكتين يتراوح سمك الاول من ٤ ـ ٦سم اما الثاني فسمكه بين ٣ ـ ٥سم .

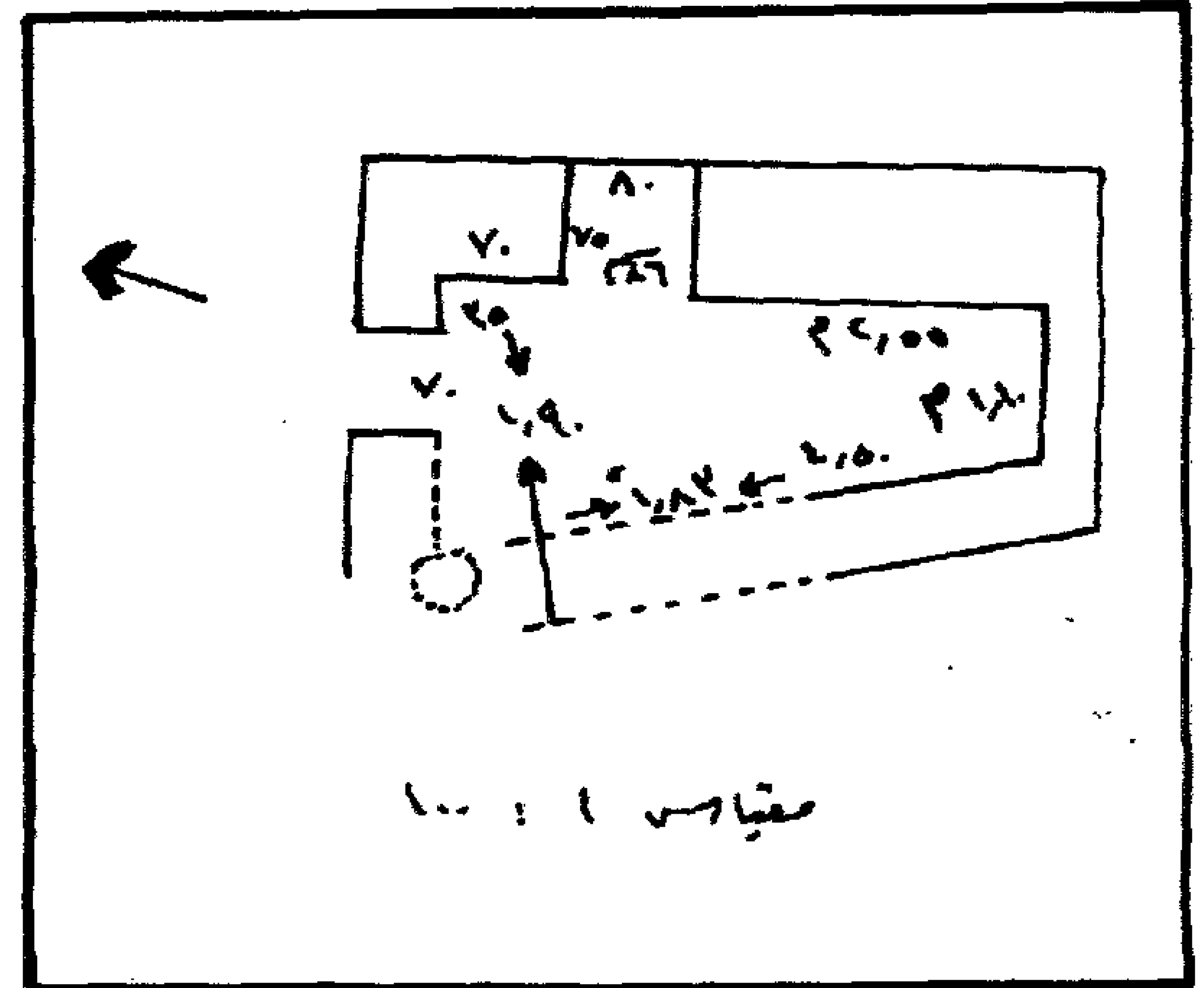
والجدار الشمالي متأخر في بنائه عن الجـدار الشرقي بدلالة عدم ارتباطه معه مباشرة وعلى الوجـه الداخلي من الجدار الشرقي طاقتان صغيرتان غير نافذتين ، مختلفتان في ارتفاعاتها عن ارضية الغرفة ، فارتفـاع الاولى عن ارضية الغرفة ٢ر٥٠ متر وهي مربعة ضلعها ٢٠×٢٠ سم² اما الثانية فارتفـاعها ١ر٩٥ م وهي غير منتظمة قياسـها ٢٠×١٧ سم² وعمقها ٥٠ سم .

اما ارضية الغرفة فتنخفض عن مستوىٰ ارضيات الغرف المجاورة وخاصة الغرفة ١٣ بمقدار ٢٨ سم ، وبلطت ارضـيتها بالجص .

ان الغرفة موضوعة البحث تقـع خـارج الوحـدة البنائية فانها متأخرة عن الطبقـة الاولى بدلالة الجـدار الشمالي الذي لا يرتبط مع جدارها الشرقي .

غـرفة رقـم ١٣ :

تعرضت هذه الغـرفة لتخـريب شـديد وازيل قسـم من ارضيتها وهدمت بعض جـدرانها . وتبدو الغـرفة عريضـة في شمالها ثم تضيق في القسم الجنوبي منها .



الجـدار الشمالي :

طـوله ١ر٩٠ م وما تبقى من ارتفـاعه يتراوح بين (٢٠ ـ ٤٠ سم) وعلى وجهيه طلاء من الجص .

الجـدار الشـرقي :

يحتوي على دخلة واحدة عمقها ٨٦ سـم وعرضـها ٨٠ سم وما تبقى من طوله ٢ر٥٥ م وارتفـاعه المتبقي ايضـاً ٢ر٤٥ م ـ ٤٠ سم ، وتظهر عليه اثار معاول الخريين بوضوح .

الجـدار الجنـوبي :

طوله ١ر١٠ م وما تبقى من ارتفاعه ٦٠ سم .

الجـدار الغـربي :

طوله ٤ر٥٠ م ويتراوح ارتفاعه المتبقي ما بين ١ر٥٥ م ـ ٧٠ سم طلي وجهه الداخلي بكساء من الجص سمكه بين ٢ ـ ٤ سم .

اما ارضيتها فقد جرت عليها تجديدات واصلاحات كثيرة بدلالة كثرة تباليطها . وظهـر اثناء العمل فيهـا بئر جـدرانه مغلفـة بالحصى والجص قطر فوهته ١ر١٥ م عند اعرض منطقة فيه واضيق قطر لفوهته ٨٢ سم .

يلاحـظ ان الجـدار الشمالي في هذه المنطقـة لم تبق الا اسسه وقد وضح اثناء النزول في ارضية الغرفة . وان الجدار الشمالي للطبقـة الاولى في هذه الغـرفة يرفعـه تبان الطبقـة الثانية ، وهو من الجص سمكه ٢ سـم وتحته تبليط من الطابوق ٢٨×٢٨ سم² . فأصبح الفراغ بين جداري الضـلع الشمالي للطبقتين الاولى والثانية ٥٠ سم من الجهـة الغـربية ويبلغ عرض هذا الفـراغ في الجهـة الشرقية ٣٦ سـم وملء الفراغ بالدفن قوامه كسر من الجص والتراب .

فأصبح طول الغرفة للطبقة الثانية ٣ر٤٥ م. والبئر الذي يقع الزاوية الشمالية الشرقية يعود للطبقة الثانية .

غرفة رقم ١٤ :

تقع الى شرق الغرفة ١١ ومدخلها المتجه الى الغـرب هو المدخل المشترك بينهما . وجدارها الشمالي هو الفـاصل بينهـا وبين الغرفة ٩ . وتعرضت هذه الغرفة لاعمال الخريين فشمل التخريب بعض جدرانها وتباناتها .

جدرانهـا :

الجدار الغربي :

طـوله من الزاوية الجنوبية الغـربية حتى ركن المدخـل

١٫٥٠ م . وتبلغ فتحة المدخل ٧٠ سم . وتوجد طلعة عند ركن المدخل الشمالي الغربي طولها ١٥ سم وسمكها ٣٠ سم واقتطع سكان الطبقة الاولى دخلة في الزاوية الشمالية الغربية للجدار الشمالي عمقها ١٥ سم . وما تبقى من ارتفاع هذا الجدار يتراوح بين ١٫٢٠ م - ٢٫٣٠ م . وعلى الوجه الداخلي للجدار لطش سميك من الجص سمكه يتراوح بين ١ - ٢ سم . ونشاهد في اعلى المدخل عند الزاوية الغربية بقايا محل خشبة اسطوانية الشكل طول مكانها ٢٫٥ سم .

الجدار الشمالي :

والفاصل بين الغرفتين ٩ ، ١٤ طوله ١٫٧٥ م وسمكه ٥٢ سم . وعلى الوجه الداخلي منه لطش من الجص سمكه ٣ سم وفوقه لطش آخر من الجص رمادي اللون سمكه ١٫٥ سم ونشاهد عليه ذرات سوداء من الفحم . ويتراوح ما تبقى من ارتفاعه بين ٣٠ - ؛ سم حيث أنه يتلاشى مع التبان عند الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة .

الجدار الشرقي :

طوله ٢٫٢٥ م وسمكه ٢٥ سم ويتراوح ما تبقى من ارتفاعه بين (٠ - ٢٥ سم) وقد ازيل لطش الجص الداخلي . وهو مبني بكسر الجص .

الجدار الجنوبي :

طوله ١٫٧٣ م وما تبقى من ارتفاعه يتراوح بين ٢ - ٢٫٤٥ م وسمكه ٤٥ سم . مبني بقطع من الحجارة والحصى والجص والوجه الداخلي منه عليه لطش من الجص سمكه ٢ سم . ولصق من خلفه جدار آخر يعود للغرفة رقم ١٧ والغرفة رقم ١٥ .

الارضيــة : مطلية بالجص في وسطها كسره وتبانها يبلغ سمكه ٢ - ٣ سم .

الغرفة رقم ١٥ :

تقع جنوب الغرفة (٩) وترتبط معها عن طريق السلّم الموصل اليها . وترتفع ارضيتها عن ارضية الغرف الكائنة شمالها بمقدار ١٫٣٨ م . وهي أكثر الغرف خراباً ولم يتبق من جدرانها سوى جزءاً من جدارها الجنوبي عند الزاوية الجنوبية الغربية وجزءاً من جدارها الغربي ومدخلها وازيل جدارها الشرقي ولم يبق منه سوى الأساس وكذلك الشمالي فإن ثلثه مخرب .

جـدرانها :

الجدار الغربي :

طوله ٣٫٣٠ م وسمكه ٥٢ سم وفيه مدخل طول فتحته ٩٥ سم يبعد عن الزاوية الجنوبية الغربية بمقدار ٧٢ سم . وما تبقى من ارتفاعاته عن ارضية الغرفة يتراوح بين ٤٥ سم - ١ م ، والوجه الداخلي عليه لطشين من الجص ، فالأول الذي يغطي الجدار مباشرة سمكه ٢ سم والذي فوقه ١/٢ سم .

الجدار الشمالي :

طوله ٣٫٤٥ م وسمكه ٥٥ سم وعند الزاوية الشمالية الغربية مدخل يبعد عن تلك الزاوية بمقدار ٣٦ سم وعرض فتحة المدخل ٩٠ سم . وهذا المدخل هو نهاية السلم الذي يوصل ما بين ٩ ، ١٥ وعلى الوجه الداخلي لطشين من الجص سمك الأول ٢ سم والثاني ١/٢سم .

الجدار الشرقي :

طوله ٢٫٣٠ م ولم يبق منه سوى الأسس الغير ملطوشة .

الجدار الجنوبي :

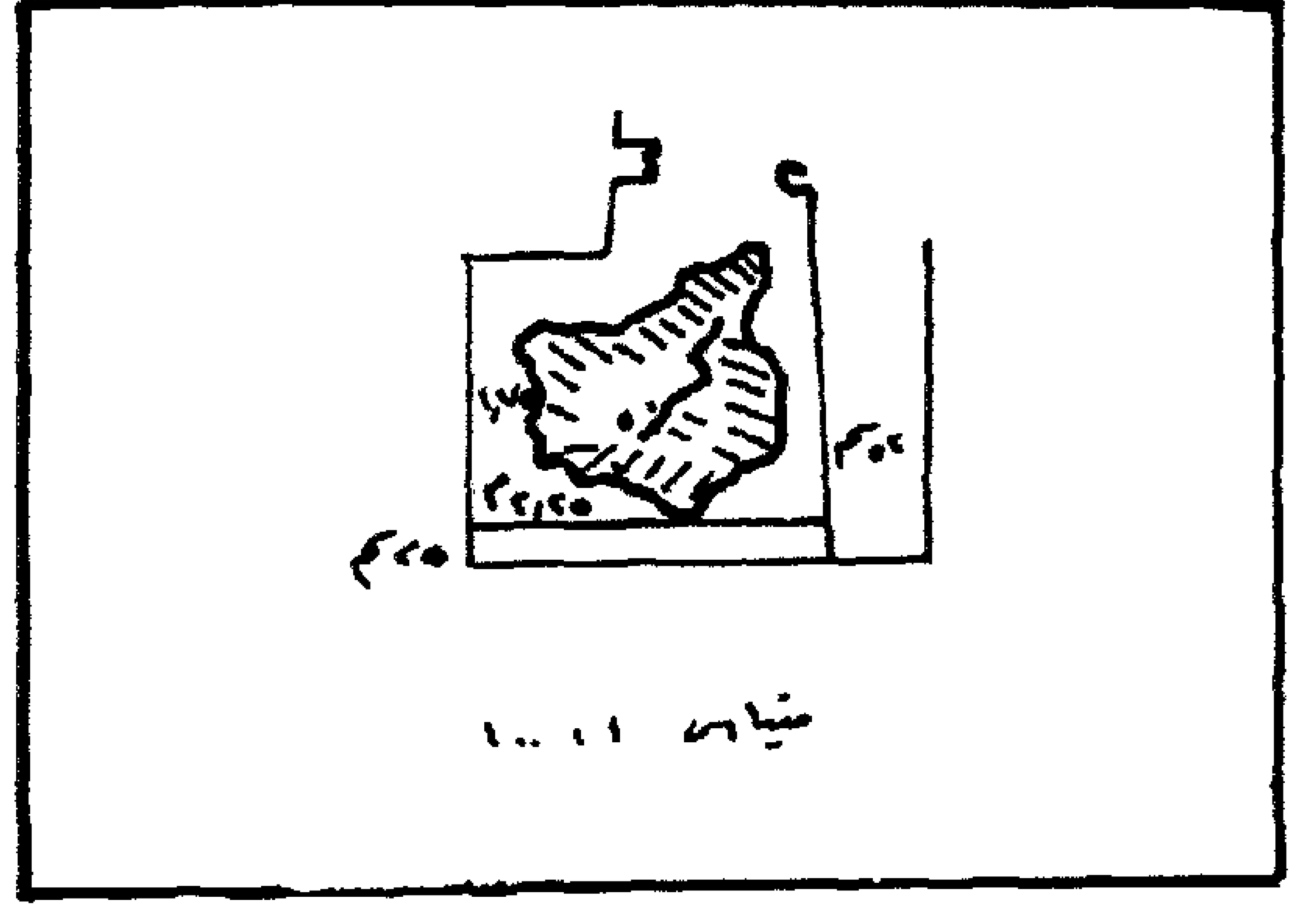
طوله ٨٠ سم وهناك مدخل يؤدي الى غرف ١٩ ب ينزل بواسطة سلم وهو يوازي الجدار الشمالي لكنه مخرب .

الارضيـــة :

لم يبق من تبان الغرفة سوى الأجزاء الباقية عند الزاوية الشمالية الغربية وعند الزاوية الجنوبية الغربية وهو من الجص سمكه ٦ سم ، وتحته طبقات من الدفن قوامها كسر الجص والحصى .

وجد تحت التبان قبر ٢٫٦٢ × ٨٣ سم بنيت جدرانه

بالطابوق قياسه ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم٣ ، ٢٧ × ٢٧ × ٥ سم٣ ويتزل تحت مستوى التبان بمقدار ١٫١١ م وتبان الغرفة من الجص يغطي القبر أي من المحتمل ان القبر أقدم من الغرفة .



وعند مدخلها المؤدي الى غرفة ١٩ ب بواسطة سلم وهذا المدخل يبعد عن الزاوية الجنوبية الغربية للغرفة بمقدار ٨٠ سم . والجدار الشرقي للغرفة لم تبق الا اسسه ويعود الى الطبقة الثانية وهي مبنية بكسر من الجص والحصى بطريقة غير منتظمة .



غرفة رقم ١٦ أ ط I :

تقع في الجناح الغربي من الموقع جنوب الغرفة ١٣ مباشرة وشمال الغرفة «١٨» وهي مقسمة الى قسمين أ ، ب وكلاهما يعودان لفترة واحدة اي الطبقة الاولى ، وأما الطبقة الثانية ١٦ أ «الشرقية» مستطيلة الشكل طول جدارها الشرقي ١٫٥٥ م والجنوبي ١٫٩٥ والغربي ١٫٤٢ م والشمالي ٢ م .

الجدار الشرقي :

ما تبق من ارتفاعه إعتباراً من التبان يتراوح بين ٥٠ سم ـ ١ م . وهناك مدخل يؤدي الى الغرفة (١٧) الكائنة الى شرقها مباشرة وهذا المدخل كائن عند الزاوية الشمالية الشرقية وعرض فتحته ٥٥ سم . وعلى وجهه الداخلي لطشين من الجص سمك الاول الذي يغطي الجدار ٣ سم والذي فوقه سمكه ٢ سم . ويتزل الجدار تحت التبان أكثر من بقية الجدران حيث ينزل الى أكثر من ١٫٣٠ م وعلى بعض أقسامه لطوش من الحصى . ويوجد بروز عند الزاوية الجنوبية الشرقية ويبعد عنها بمقدار ٥ سم والبروز غير كامل حيث انه اقتطع ولم يبق من بروزه الا عشره سنتيمترات .

الجدار الجنوبي :

انه مضاف على الجدار الشرقي حيث أنه لم يرتبط معه ويرتفع ما تبق منه عن التبان بمقدار ٢٠ سم وينزل تحت التبان بمقدار ٣٠ سم حتى ينتهي من الاسفل وتبدو طبقات الدفن وانه خَال من اللطوشات ويتراوح سمكه بين ٢٠ ـ ٣٥ سم .

الجدار الغربي :

طوله ١٫٤٢ م ويرتفع الجدار المتبق عن التبان بمقدار ١٠ سم . والجزء الوسطي منه مكسور وعرض الكسرة ٤٠ سم ، وسمك الجدار ٤٥ سم . وعلى الوجه الداخلي منه بقايا لطش عند الزاوية الجنوبية الغربية . وينزل اسأسه عن مستوى التبان بمقدار ٥٠ سم ثم تبدأ طبقات الدفن .

الجدار الشمالي :

طوله : ٢ م وعند الزاوية الشمالية الغربية يوجد بروز يبرز عن مستوى وجه الجدار من ١٠ ـ ١٥ سم وسمك باقي الجدار عند البروز يبلغ ٣٨ سم اما ما تبق منه فيبلغ سمكه ١٨ سم . وتوجد في وسط اسفل الجدار فتحة غير منتظمة قطرها يتراوح بين ٧ ـ ١٠ سم . وعلى الوجه الداخلي من الجدار ثلاثة لطوش من الجص الاول سمكه ١ سم والثاني الذي فوقه سمكه ٢٫٥ سم وسمك الثالث ١٫٥ سم .

١٦ ب :

ملحقة بالغرفة الاولى «أ» وهي مستطيلة الشكل طول جدارها الشرقي ٢٫١٠ م والشمالي ٢ م والجنوبي ٢٫١٠ والغربي ٢ م وتعرضت الغرفة للتخريب حتى شمل معظم ارضيتها ولم يبق منها سوى جزء في الزاوية الجنوبية الغربية وبقايا تبان عليه بقايا تنور ، وما تبق من ارتفاع التنور ٥ سم وقد ازيل نصفه .

الجدار الشمالي : أكثر الجدران تعرضاً للتخريب ولم يبق منه الا جزءاً طوله ٩٠ سم ابتداء من الزاوية الجنوبية الغربية وعلى وجهه لطش من الجص عند الزاوية سمكه ٣ سم .

وقد نزلنا بالحفر تحت التبان بمقدار ١,٠٥ سم ولم نعثر على تبانات أخرى ولا لطوش على واجهة الجدار الداخلية .



غـــرفة ١٧ :

تقع بين الغرفة ١٤ شمالاً و ١٩ جنوباً وهي مستطيلة الشكل طول جدارها الشمالي ٩٠ر١م والشرقي ٢٤ر٣م ، والجنوبي ٩٥ر١م والغربي ٣,٢٤ . وهي تعود للطبقة I . واضيف لها جدران من الداخل وقطعت تلك الجدران مكونة ما يشبه المخازن لحفظ الحبوب مبنية من اللبن والجص .

جـدرانها :

الشمالي : يبلغ ما تبقى من ارتفاعه عن سطح التبان بين ٤٠ر١ ـ ٨ر١ م وسمكه ٥٥ سم وعلى وجهه الداخلي طبقة من الجص سمكها ٢ سم . ويلتصق به جدار وهو أقدم من جدار الغرفة (١٤ الجنوبي) بدلالة اللطش الذي عليه .

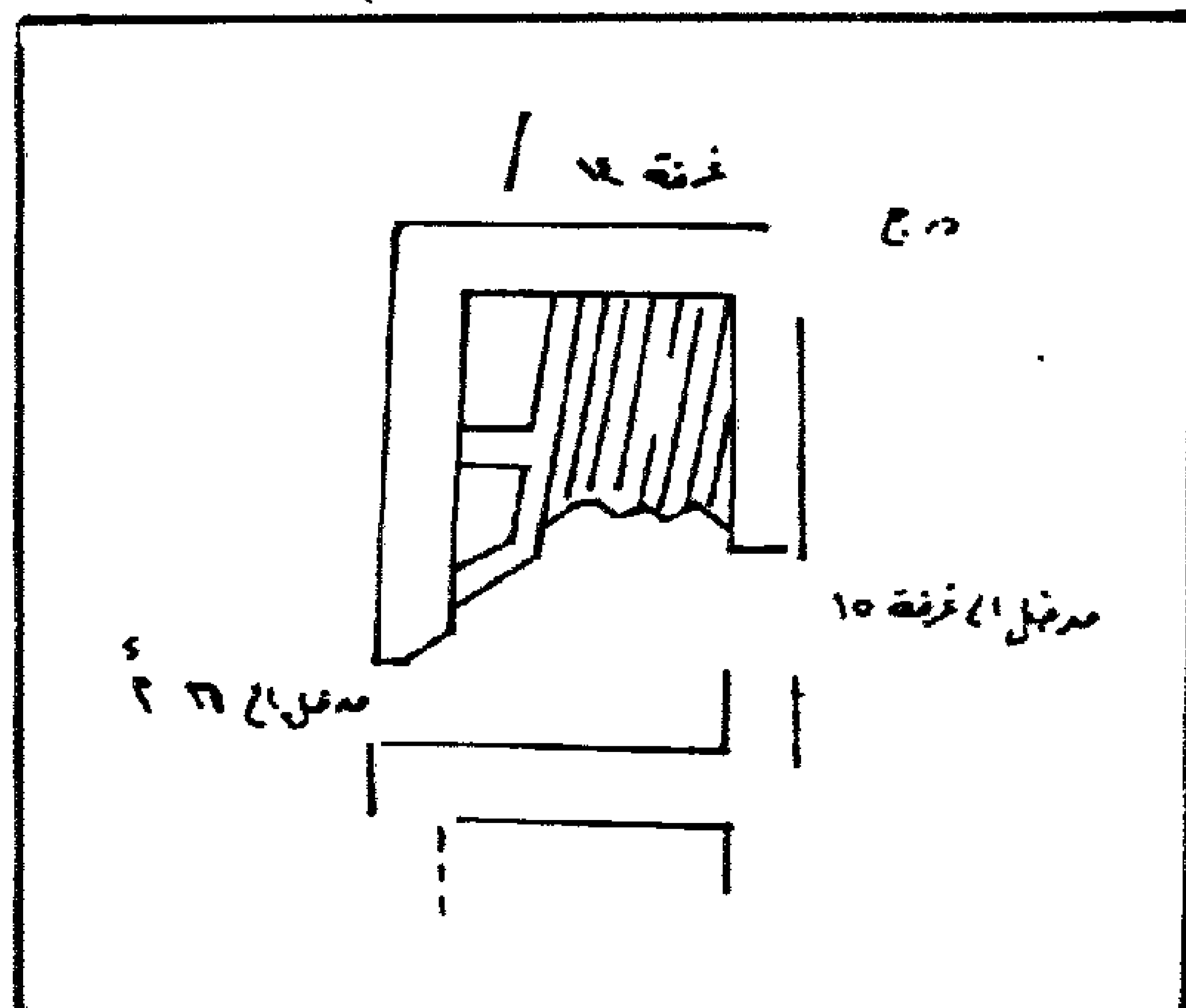
الشرقي : ما تبقى من ارتفاعه يتراوح بين ٩٠ سم ـ ١٠ر١ م ، سمكه ٥٥ سم . وقرب الزاوية الجنوبية الشرقية وعلى مسافة ٦٠ سم هناك مدخل عرض فتحته ١ م يؤدي الى الغرفة ١٥ .

الجنوبي : سمكه ٥٥سم وما تبقى من ارتفاعه ٩٠سم تقريباً . وعلى وجهه الداخلي لطش من الجص الاول سميك سمكه ٢سم والذي فوقه ١/٢سم .

الغربي :

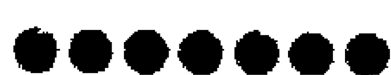
يتراوح ما تبقى من ارتفاعه بين ٦٠ سم ـ ٢٠ر١ م ، وعند الزاوية الجنوبية الغربية مباشرة يوجد مدخل يؤدي الى الغرفة ١٦ أ عرض فتحته ٦٠ سم والجدار هذا مضاف اليه جدار آخر يعود لرقم ١٣ وعلى وجهه الداخلي لطشين من الجص الأول ٢ سم والثاني ٥ر١ سم .

وعند الزاوية الشمالية الغربية مخزن للحبوب اضيف الى داخل الغرفة وهو مستطيل الشكل طوله الشرقي ١٦ر١ م وعرضه الشمالي ٧٠ سم والجدار الجنوبي ٦٤ سم ، الغربي ١,٠٥ م وجدران المخازن مبنية بكسر الجص واللبن ومادة الجص . والى جنوبها مباشرة يوجد مخزن صغير آخر طوله الغربي ٦٥ سم والشرقي ٤٦ سم ، الشمالي ٦٢ سم والجنوبي ٦٢ سم الجدار الفاصل بين المخزنين سمكه ٣٠ سم وما تبقى من ارتفاعه ٤٠ ـ ١٠ سم .



الأرضيــة :

تكسو الأرضية طبقة من الجص سمكها يتراوح من ٢ ـ ٥ سم وتحته طبقة من الدفن والجزء المحصور ما بين المخزن الأول والجدار الشرقي تعرضت فيه الأرضية لنبش المخربين .



غـرفة ١٨ :

تقع في الجناح الغربي من الموقع وهي مستطيلة الشكل اطوالها : جدارها الشمالي ٢٠ر٤ م ، والجنوبي طوله ٥٠ر٣ (م) الجدار الشرقي ٦٣ر٢ م ، الغربي ٧٢ر١ م .

جـدرانها :

تعرضت جدران الغرفة وتبانها للتخريب الشديد ولم يبق الا جزءاً من التبان في القسم الغربي .

الشـــمالي :

يتراوح ارتفاعه بين ٥ ـ ٦٠ سم وينزل هذا الجدار كأساس بدون لطش واعتناء بمقدار «٢٠ر١» .

الجنـــوبي :

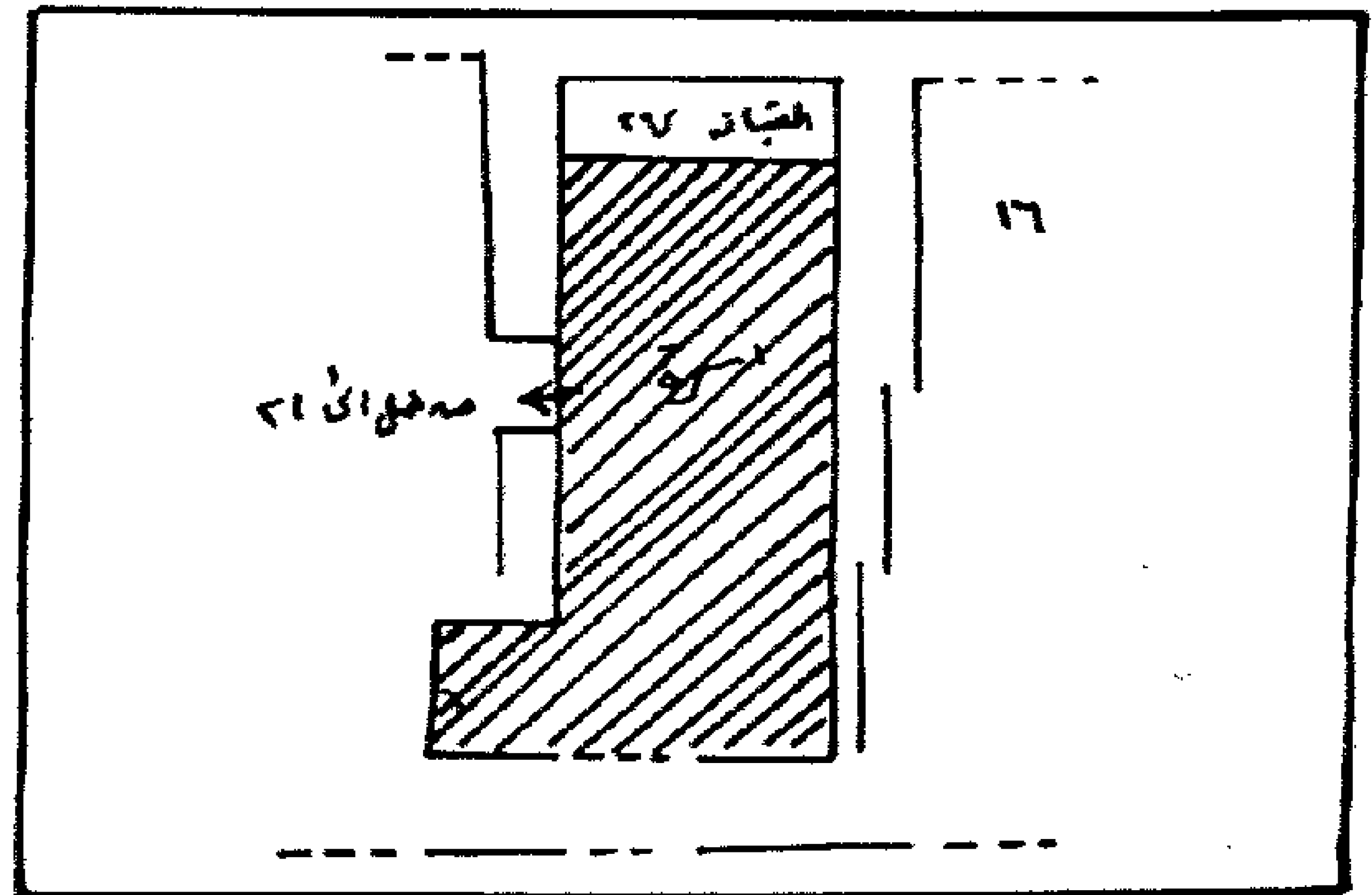
ما تبقى من ارتفــاعه عن ســطح التبان من ١٠ ـ ٥٠ سم . وعلى وجهـه الداخلي لطشـين من الجص الاول الذي يغـطي البناء سمكه ٢ سم والذي فوقه سمكه ١ر٥ ســم وفي منتصف الجدار مدخـل عرضـه ٧٠ سم يؤدي الى الغــرفة «٢١» .

الـشرقي :

على الاغلب انه يوازي الجدار الغـربي ويعـاصره حيث انه اكثر الجدران انخفـاضاً وفي منتصـفه كسر عرض فتحتهـا «٨٠» سم ربما تكون مدخـل لكن المخربون وسعوا جـوانبها وعلى وجهــه الداخلي لطش من الجص ٣ ســم . يتراوح ارتفاع الاجزاء المتبقية من الجـدار من ٥٠ ـ٩٠ سم وينزل تحت التبان بمقدار ١ر٣٠ م لكن هذا الجدار لم ينته . والقسم الاسفل منه ملطوش باليد .

الغــربي :

ما تبقى من ارتفاعه يتراوح ما بين من ٥٠ سـم ـ ١ر٥٠ م عن التبان وسمكه «١» م وعلى الوجــه الداخلي لطش من الجص سمكه ٢ سم ويعلوه لطش آخر سميك يبلغ ٣ ســم . وتتقدم الجدار «طلعة بارزة» بمقدار ٣٠ سم ونزلنا تحت التبان بمقدار ١ر٥٠ م ولم ينته الجدار بل استمر في نزوله .

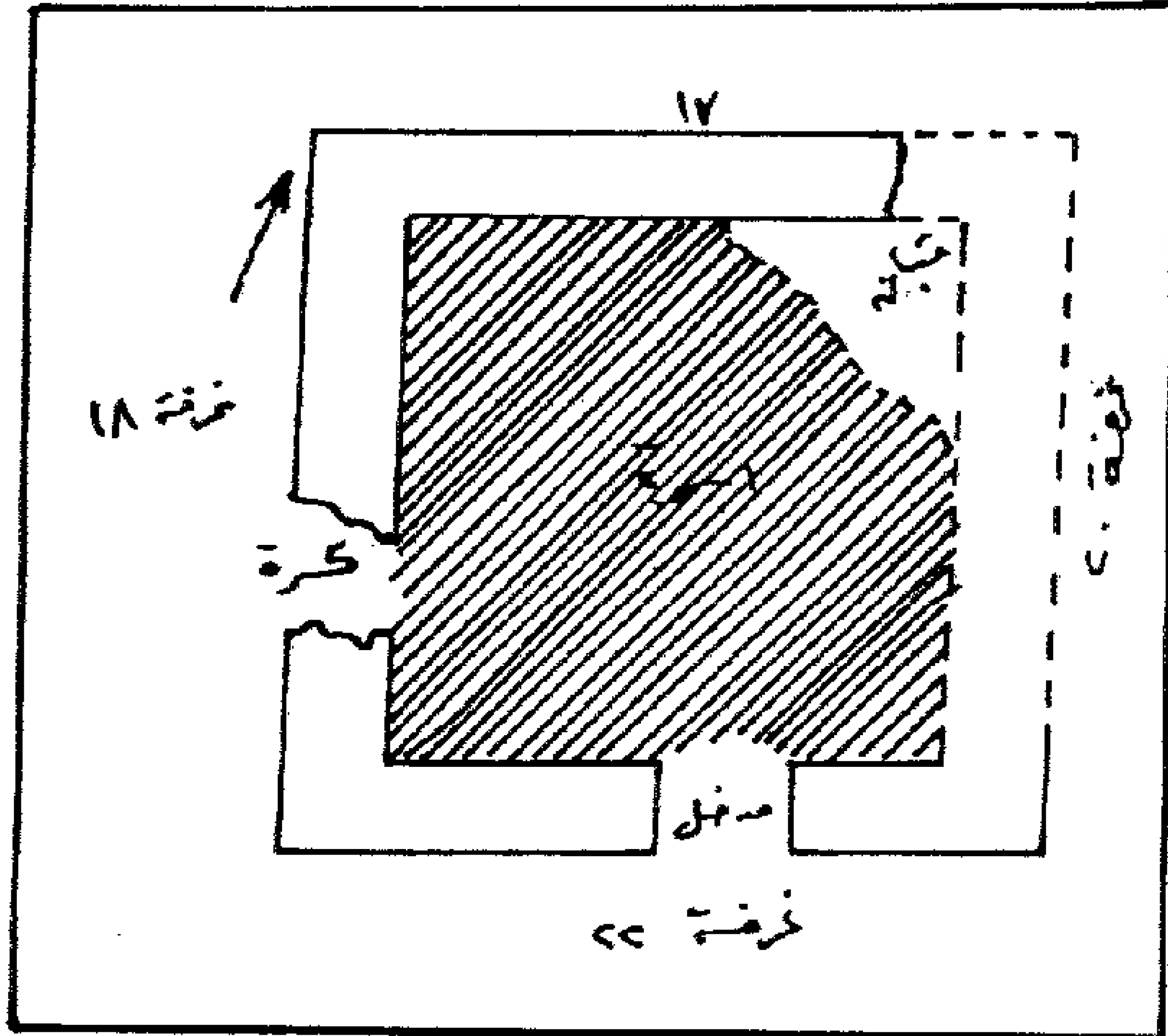


الارضيـــة :

تعرضت ارضية الغـرفة لتخريب شـديد ولم يبق من ارضـيتها الثانية الا جـزء في غرب الغـرفة كما موضــح في الرسم . وترتفع ارضية الاولى عن الثانية بمقدار ٤٠ سم ولم يبق منها شيء سوى اثره في الجدار .

غـرفة ١٩ أ ط I :

مستطيلة الشكل طول ضلعها الجنوبي ٤ر١٦ م ، ما تبقى من الجـدار الشرقي من ١٠ ـ ٢٠ سم عند الزاوية الجنوبية الشرقـية ، وما تبقى من طـول الجـدار الشمالي اعتباراً من الزاوية الشمالية الغربية ٤ر١٧ م ، الغـربي ٣ر٢٤ م ، وتقـع هذه الغرفة جنوب الغرفة ١٧ وشمال الغـرفة ٢٢ . وتعـرضت اقسامها الوسطى وجدرانها للتخريب الشديد .



الشــمالي :

قص الجزء الشرقي من هذا الجدار ولم يبق منه الا ٣ر٢٤ م ويبلغ ما تبقى من ارتفـاعه بين ٦٠ ـ ٨٠ ســم وسمكه ٥٥ سم وعلى وجهــه الداخلي عدة لطوش من الجص الاول سمكه ٣ سم والثاني ٢/١ سم والثالث ٢ سم والرابع ٠ر٢ سم .

الغــربي :

سمكه ٦٠ وعلى نفس اللطوش أي مشابه للجدار الشمالي يتراوح ارتفـــاعه عن التبان الأول بين ١٠ ـ ٢٠ ســم وفي وسط الجدار كسرة طولها ٨٠ سم .

الجنــوبي :

سمكه ٥٠ سم وعليه لطوش اربعـة من الجص كما في الشمالي .

والأخير عليه بقايا اصباغ حمراء وما تبقى من ارتفاعه عن التبان الأول بين ١٠ ـ ٤٥ ســم . ويتوســط هذا

الجدار مدخل كان مفتوحاً عند الانشاء لكن في الأدوار الأخيرة فإنه قد سد وعرض فتحته ٤ر١ م .

الشرقي :

لم يبق منه سوى الاساس المبني من كتل الحصى والجص بفعل تخريبات المتجاوزين .

الارضية :

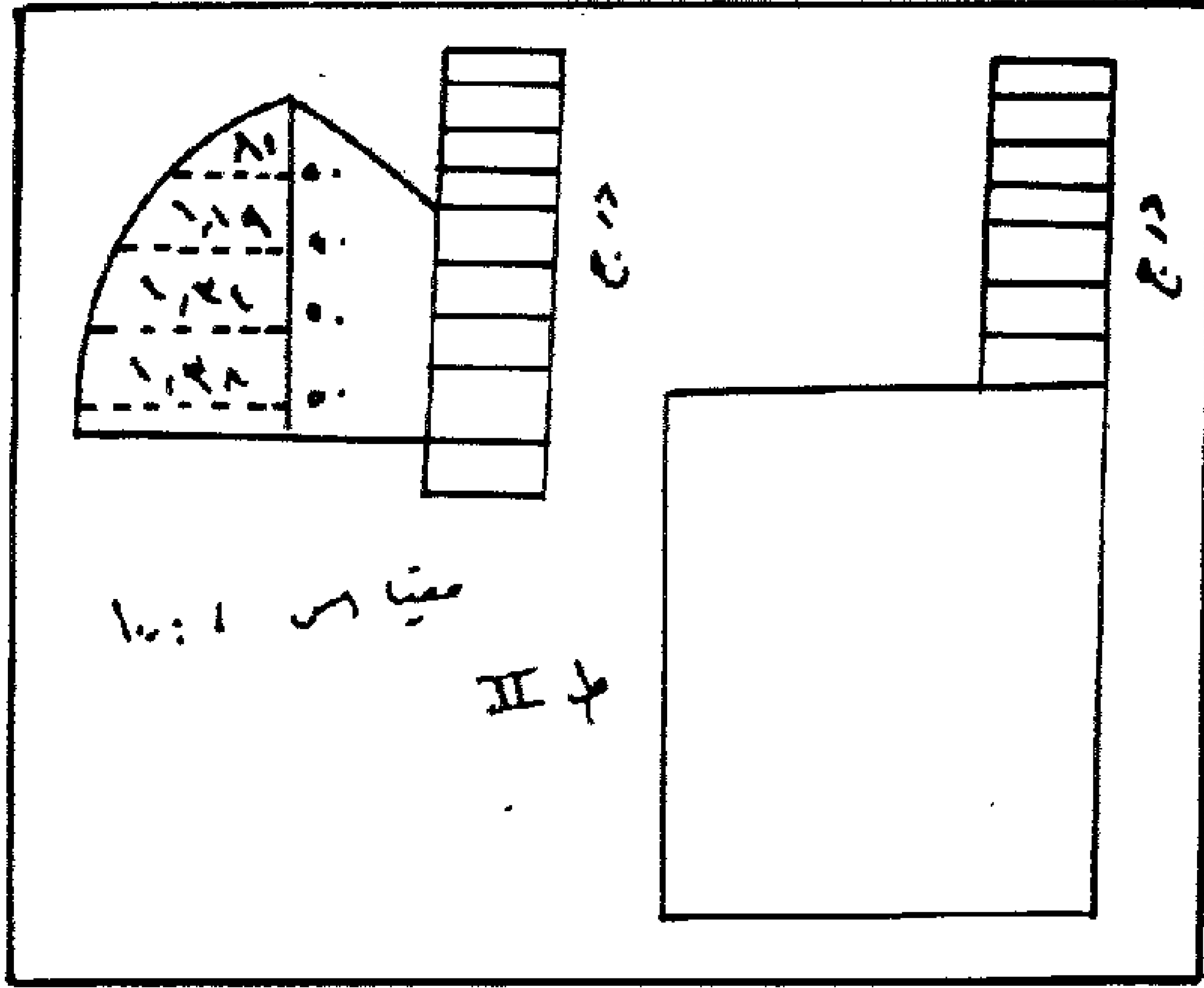
نزلنا على عمق يتراوح من ٤٠ ـ ٥٥ سم تحت التبان الاول وظهرت بقايا تباليط من الجص سمك الاعلى ٣ سم والذي تحته ٢ سم والثالث ٥ر١ سم .

غرفة ١٩ ب :

تقع تحت الغرفة ١٩ أ ، وعلى امتداد قسمها الشرقي وهي تعود للطبقة الثانية لكنها استخدمت في فترة الطبقة الاولى .

والغرفة مستطيلة الشكل طولها ١٠ر٣ م وعرضها ٧٥ر٢ م ، وتنزل عن مستوى التبان الثاني للغرفة ١٩ أ بمقدار ٥٠ سم (أي ويبلغ ارتفاعها من ارضيتها الى قمة العقد ٢٠ر٢ م . ومادة بنائها هي الحصى والجص وكسر الطابوق باحجام مختلفة .

وعند الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة يوجد سلم متكون من ستة درجات والاولى ارضيتها مبلطة بالطابوق قياس ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم٢ وهو احمر اللون .



ومدخلها الوحيد هو السلم المذكور اعلاه الذي يؤدي الى الطابق العلوي (ط ا) .

ولم تكن هناك أدلة كافية لمعرفة مدخل الغرفة قبل السلم وعلى الأغلب انه كان المدخل الرئيسي لها .

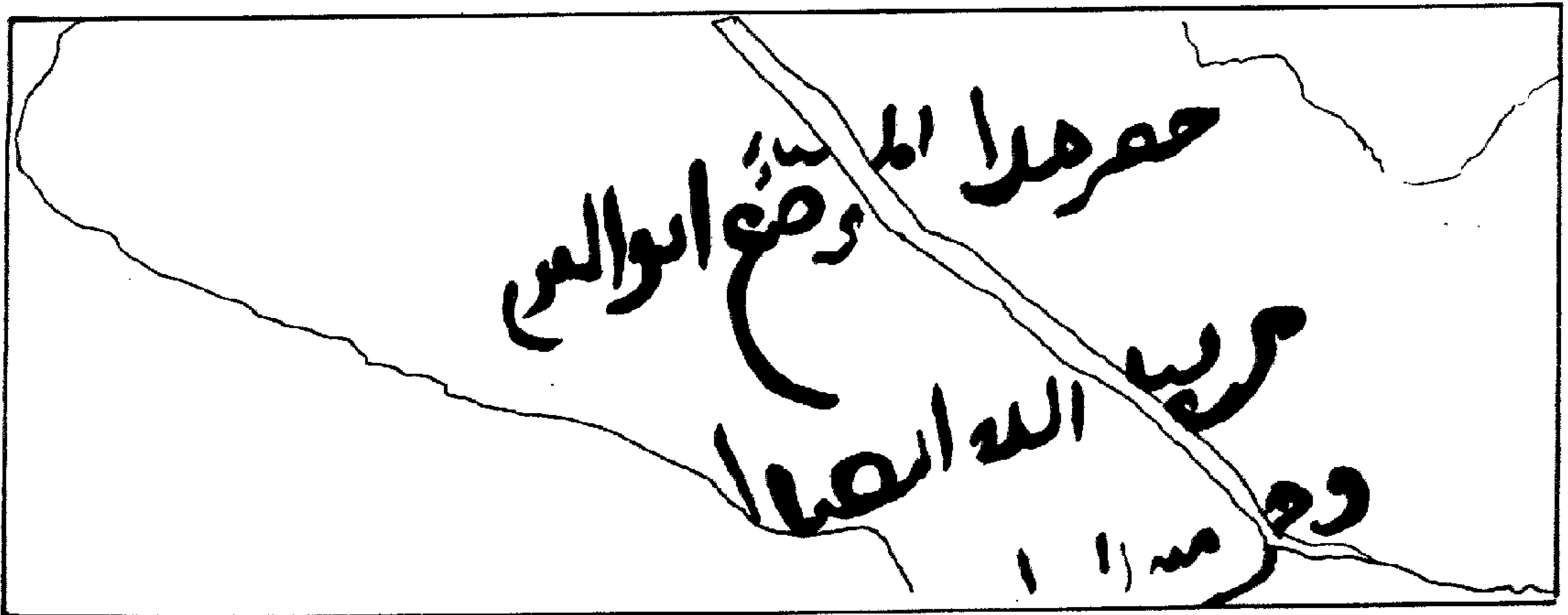
والغرفة كانت مقباة ويلتصق على كل من جداريها الشمالي والجنوبي قوس مدبب .

الغرفة ٢٠ :

هي جزء من صحن الجامع وظهرت بعض اسس لجدران ولا يزال بقايا تبليط الطابوق موجود .



٢٢ كتابة بالحبر الاسود على الجص وجدت في البلاطة الغربية (٢٥) . ٢٢



المسجـد :

يحتوي على بيت للصلاة وصحن .

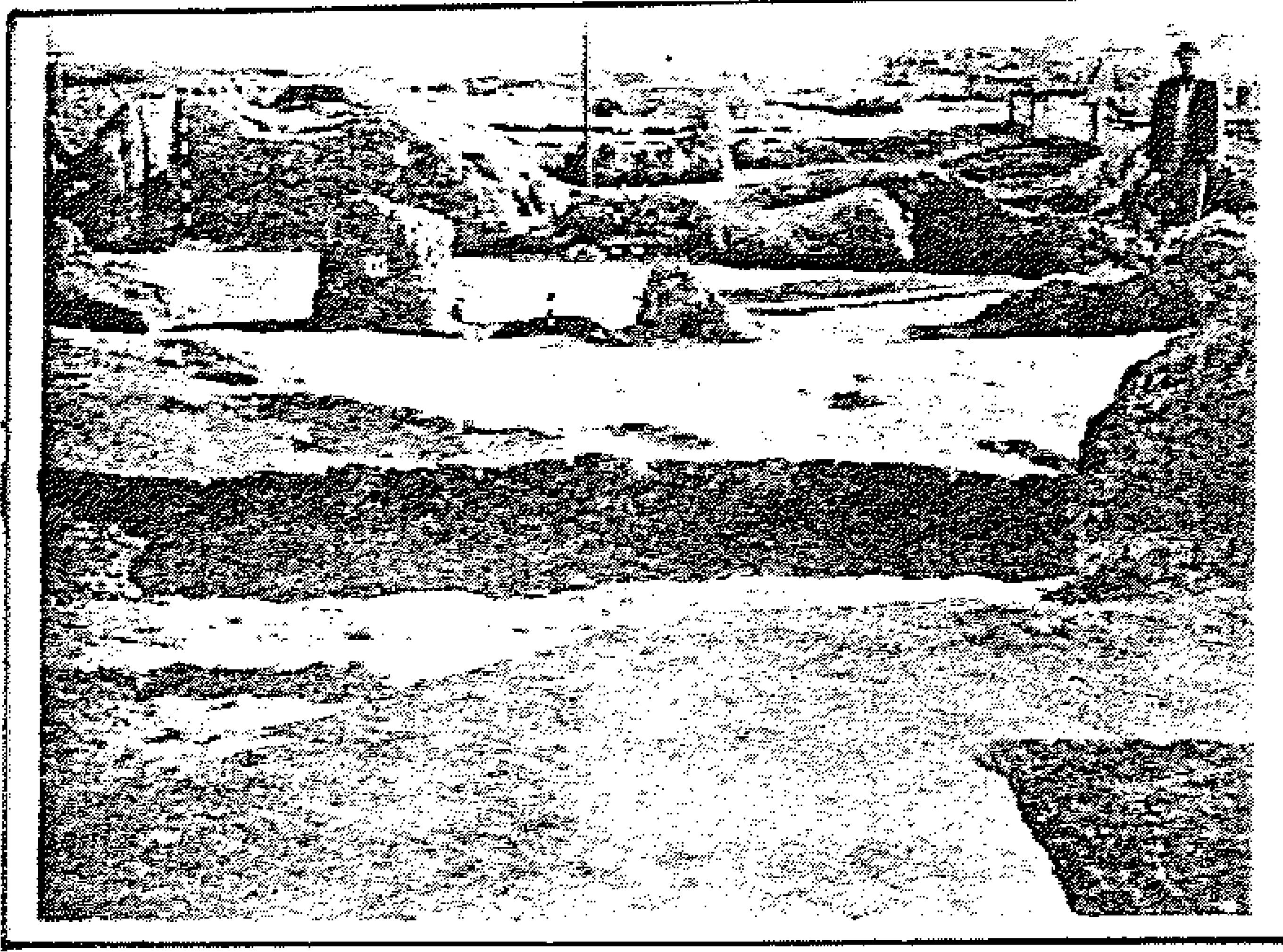
يقع بيت الصلاة في الجهـة الجنوبية من البناية وشكله مستطيل عرضه ٤٫٦٠ م وطوله ٢٠٫٥٨ م ويتكون من اسكوب واحد وثلاث بلاطات . البلاطتان الجانبيتان بشكل مربع طول كل ضلع منها ٤٫٦٠ م بينا البلاطة الوسطية بشكل مستطيل طولها ٧٫٧٨ م وعرضها ٤٫٦٠ متر ويتوسط جدار القبلة محراب بشكل نصف دائري سعة فتحته ١٫٧٦ م وعمقه ٨٠ سم ويقطع بيت الصلاة اربع دعامات ، ويدخل بيت الصلاة بواسطة اربعة مداخل (الصورة رقم ١٠) .

نلاحظ ان البلاطة الشرقية والمرقة بـ ٢٥ ط I يدخل لها بمدخل من جهة الرواق وقد تبق من ارتفاع جـدرانها ابتدأ من الارضية (التبان I . وهو الأحدث) فالجدار الشرقي يتراوح بين ٥ ـ ٨٠ سم ، والجنوبي بين ٢٠ ـ ٨٠ سم ومن الدعامتين بين ٢٠ ـ ٨٠ سم والشمالي بين ١٠ ـ ٧٥ سم ، وان مادة بناء الجدران هي الحصى والجص ونسبة الحصى اقل من الجص ، أما البلاطة الداخلية فقد كسيت بأربع طبقات من الجص يتراوح بين ٢ ـ ٢½ م وارضيتها تعرضت للتخريب الشديد فقد نزل المخربون الى تحت الأرضية بمقدار ٩٠ سم وعثرنا على كتابات جصية عند الزاوية الجنوبية الشرقية من هذه البلاطة تحت اللطش الرابع ونصها :

س١ : حضر هذا الموضع ابو الفرج .

س٢ : بن عبدالله النصال .

س٣ : و جـ .... منه ؟ .. ! ... !..

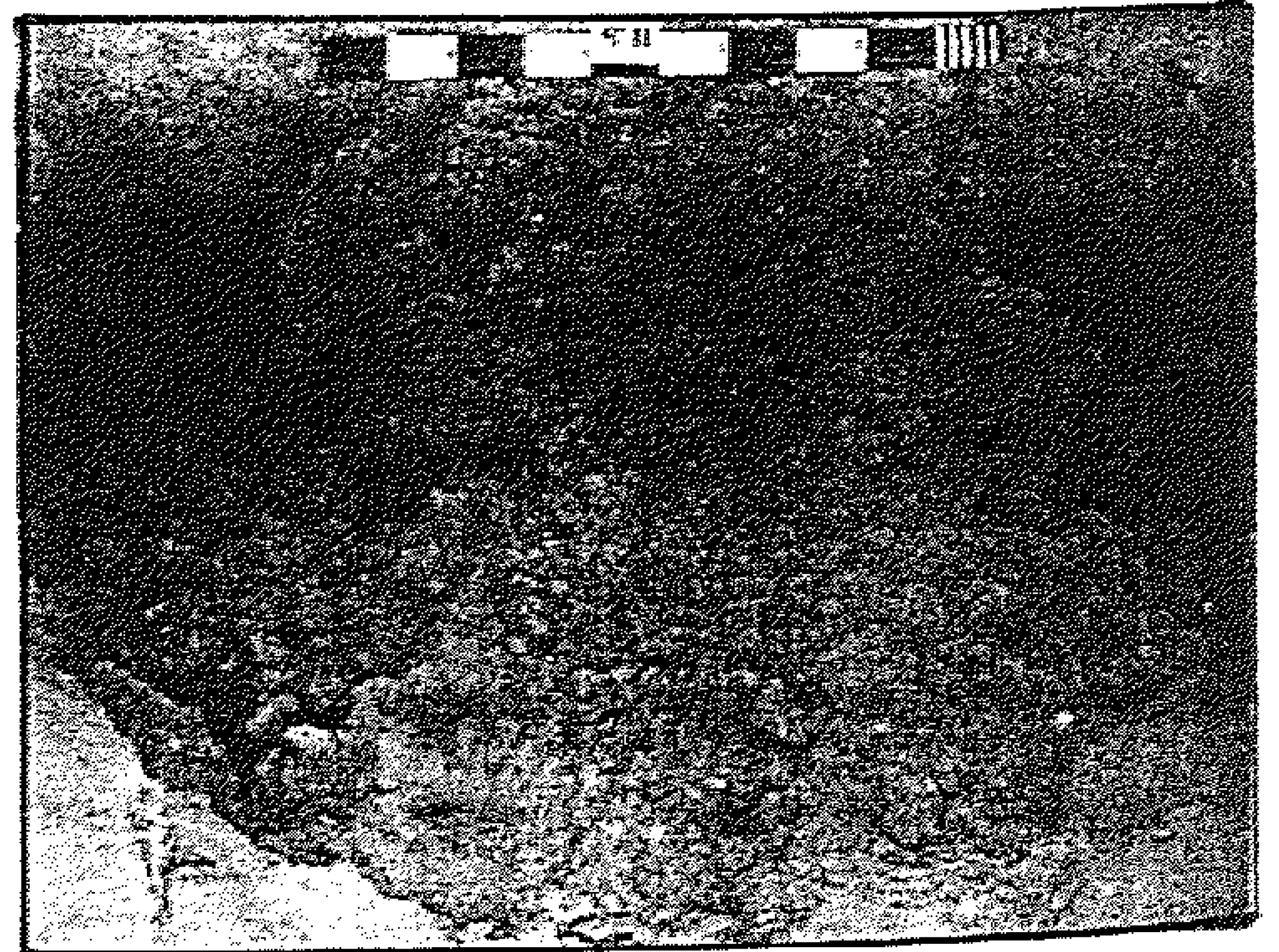


▲ (الصورة رقم ١٠)

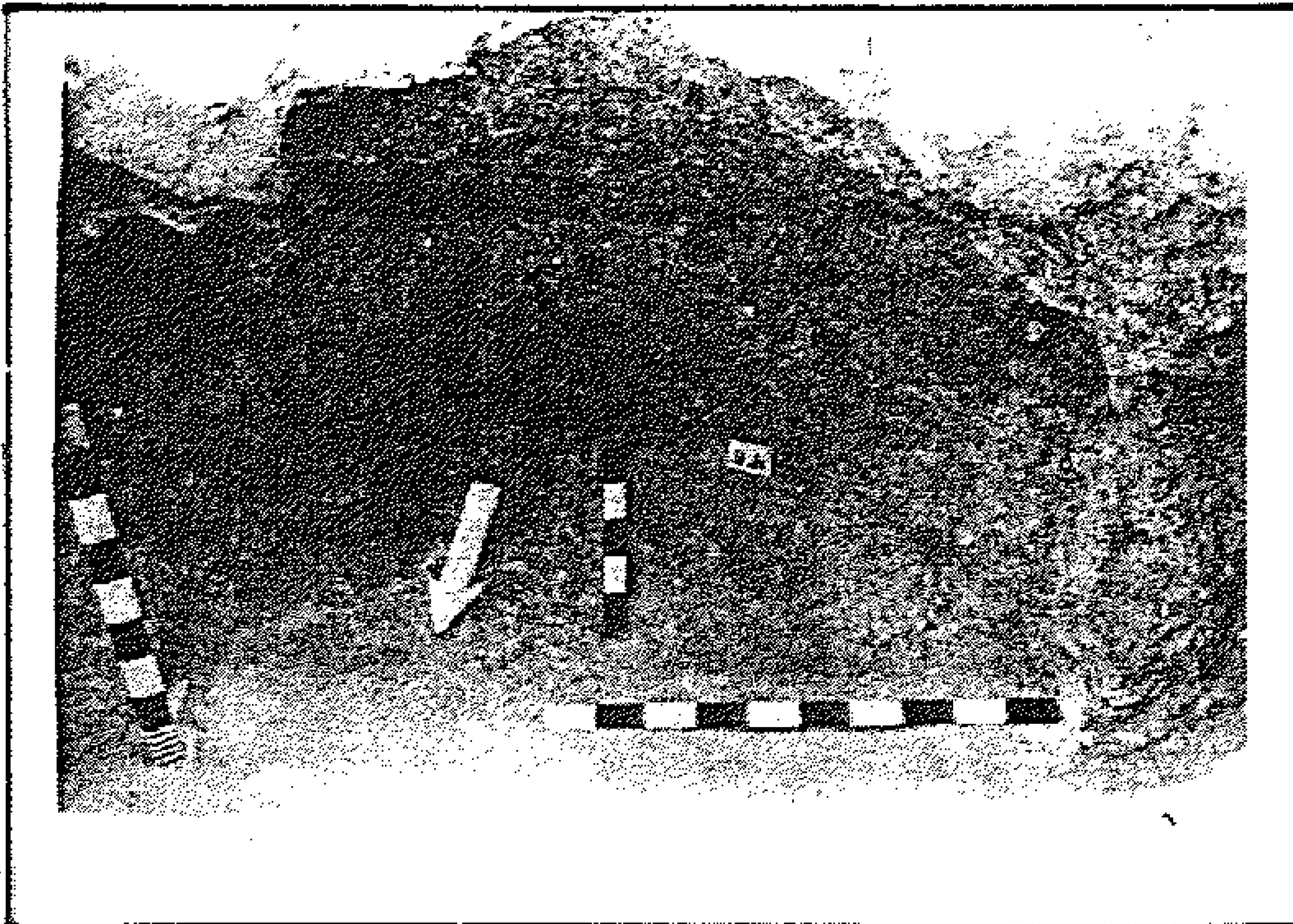
ونزلنا على عمق ١ ـ ١٫٣٠ م من الطبقة الاولى في موضع المحراب وأماكن اخرى من بيت الصلاة ، فوجدنا بقايا ارضية الطبقة الثانية وهي من الجص .

أما البلاطة الوسطية المرقة (٢٦) من الطبقة الاولى فيدخل لها بمدخلين عرض كل واحد منها ١ م من الرواق الذي يمتد على طول بيت الصلاة . وجدار القبلة مؤلف من جدارين : الجدار الداخلي الكائن في داخل بيت الصلاة والمواجه للجدار الشمالي فسمكه ٦٠ سم وارتفاعه المتبق يتراوح ما بين ٤٠ سم ـ ١٫٢٠ م وهو مضاف أي متأخر عن الجدار الذي يلاصقه من الجنوب بدلالة عدم وجود ارتباط بينها . أما الجدار الثاني الذي الى جنوبه مباشرة وهو الجدار الأصلي فسمكه ١٫١٠ م فيصبح السمك الكلي لجدار القبلة ١٫٧٠ متر . ويتوسط هذا الجدار محراب مجوف وقد تعرض جانبيه للتخريب (صورة رقم ١١) وتوجد (كسره) تمتد مع

▼ (صورة رقم ١١)



▼ (الصورة رقم ١١ آ)



الضلع القبلي لبيت الصلاة ابتداءً من الزاوية الجنوبية الغربية لهذه البلاطة حتى تقترب من الركن الجنوبي الشرقي وقد اقتطع جزء من الجدار المضاف وجزء آخر من الجدار القديم (الاصلي) .

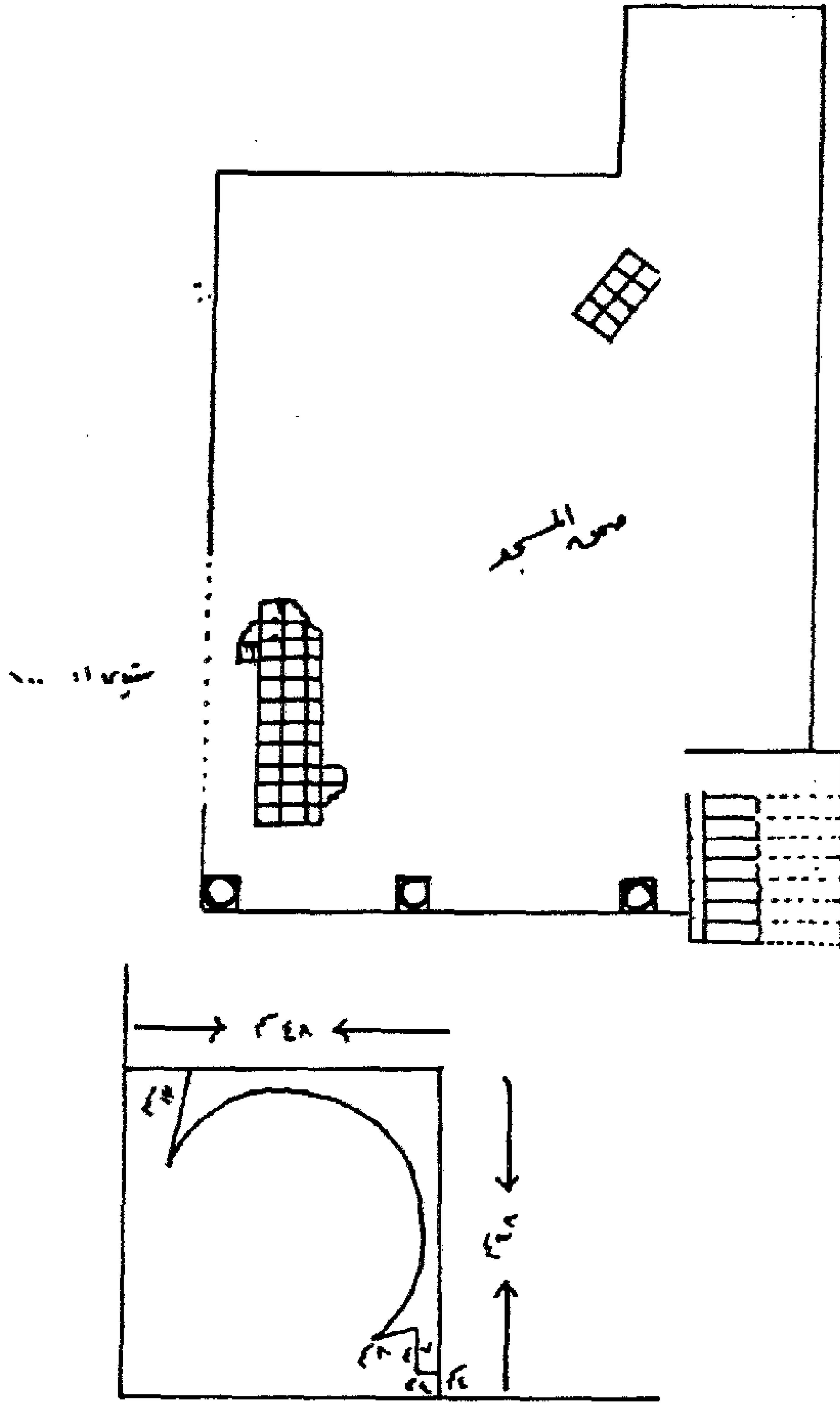
وعلى ارضيتها وجدرانها كساء من الجص ، عدا جدار المحراب الداخلي فانه خالٍ من اللطوش وقد بني بكسر من الطابوق والجص .

أما البلاطة الثالثة المرقمة ٢٨ ط I فقد تعرضت للتخريب الشديد ، الجدار الشمالي يتراوح ما تبقى من ارتفاعه بين ١٠ ـ ٤٥ سم والجنوبي من ٣٠ ـ ٦٠ سم ، والارضية مكسوة بطبقة من الجص ، وقد نزلنا تحت الارضية بعمق ١٫٢٥ م فظهرت طبقات مختلفة في الدفن .

يتقدم بيت الصلاة رواق مستطيل الشكل وقد اعطيت له الأرقام ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ . الجدار الشمالي من الرقم ٢٢ طوله ٤٫٣٠ م ، وسمكه ٥٠ سم وارتفاعه المتبقي بين ٢٠ ـ ٨٠ سم . الجدار الغربي : طوله ٥٫٤٥ م وسمكه ٥٠ سم وارتفاعه المتبقي يتراوح بين ١٠ ـ ٩٠ سم وعلى الوجه الداخلي بقايا اصباغ حمراء مشوهة جداً ويوجد مدخل يؤدي الى الغرفة ٢٣ عرض فتحته ٩٠ سم ويبعد عن الزاوية الجنوبية الغربية بـ ١٫٦٠م .

الجدار الجنوبي طوله ٤٫٥٠ م وسمكه ٥٥ سم وما تبقى من ارتفاعه ١٠ ـ ٦٠ سم ويوجد فيه مدخل يؤدي الى غرفة رقم ٢٥ ، عرض فتحته ١ م ويبعد عن الزاوية الجنوبية الغربية بمقدار ١٫٦٠ م .

أما الجزء المرقم ٢٧ من الرواق فانه مستطيل الشكل طول جداره الشرقي ٤٫٦٠ م والجنوبي ٤ م والشمالي ٤ م والغربي ٤٫٦٠ م وقد عثر في هذا المكان على قبر والظاهر ان البناء اقدم من القبر . وعثرنا في الزاوية الجنوبية الشرقية



△ مخطط المسجد

على طبقة من الأصباغ الحمراء ودوائر هندسية ، وظهرت كتابة نصها : العبد الفقير الى الله وهي بالحبر الاسود على الجص .

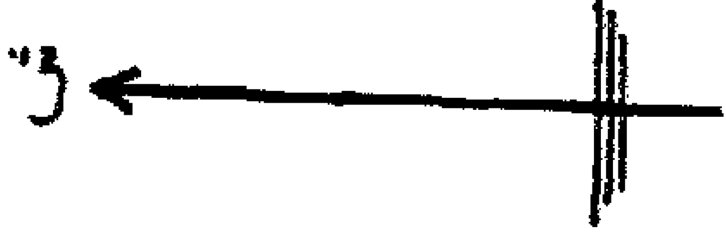
ويوجد مصلى صيفي يتقدم بيت الصلاة والذي يحوي ايضاً على محراب .

(راجع المخططين ط I ، ط II (٣ ، ٤)

أما صحن المسجد (رقم ٢٩) طوله ١٠٫٧٥ وعرضه ٩٫٢٠ م على الضلع الشرقي منه اقيمت اعمدة جصية قطر كل منها ٣٨ سم والارتفاع المتبقي لها ٤٤ سم . ويصعد الى الصحن بواسطة سلم عرضه ٢٫٥٠ م لا تزال بقاياه واضحة .. ويوجد بقايا طابوق قياسه ٢٩×٢٩×٤ .

لعبد الفقير الحمد لله

نقش كتابي وجد على جدار الغرفة ٢٧

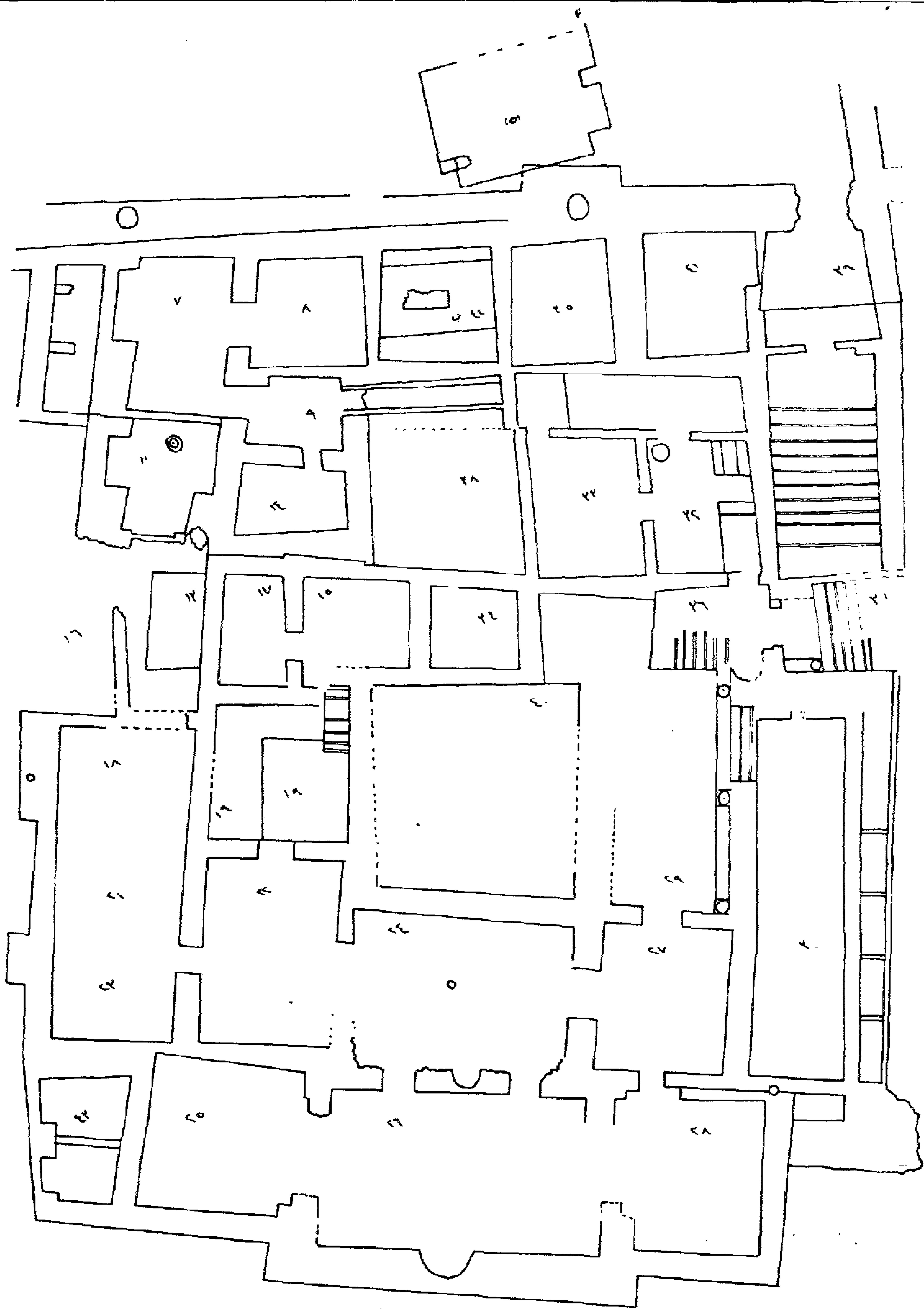


تنقيبات الموسم الأول في تل العيسن
تكريت

مخطط رقم ٣ الطبقة الأولى

المقياس: ١ / ١٠٠

استنساخ: إيمان عبد الكريم



1 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 M.

SCALE 1–100

تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن - تكريت

مخطط رقم ٤٠ ـ الطبقة الثانية

تحبير ذكرى سلمان ٢٠ شباط ١٩٨٠

رقم ٣١
المدخل الرئيسي للبناية

يوجد مدخل وحيد في الجهة الشرقية من الموقع صورة رقم (١٢) وهذا المدخل عبارة عن سلم مكون من درجات تبدأ من الأرض المجاورة حتى ينتهي بضلع أو جدار واقع في الجهة الغربية ويحوي مدخلاً يؤدي الى السلم الثاني الذي يصعد منه الى صحن المسجد .

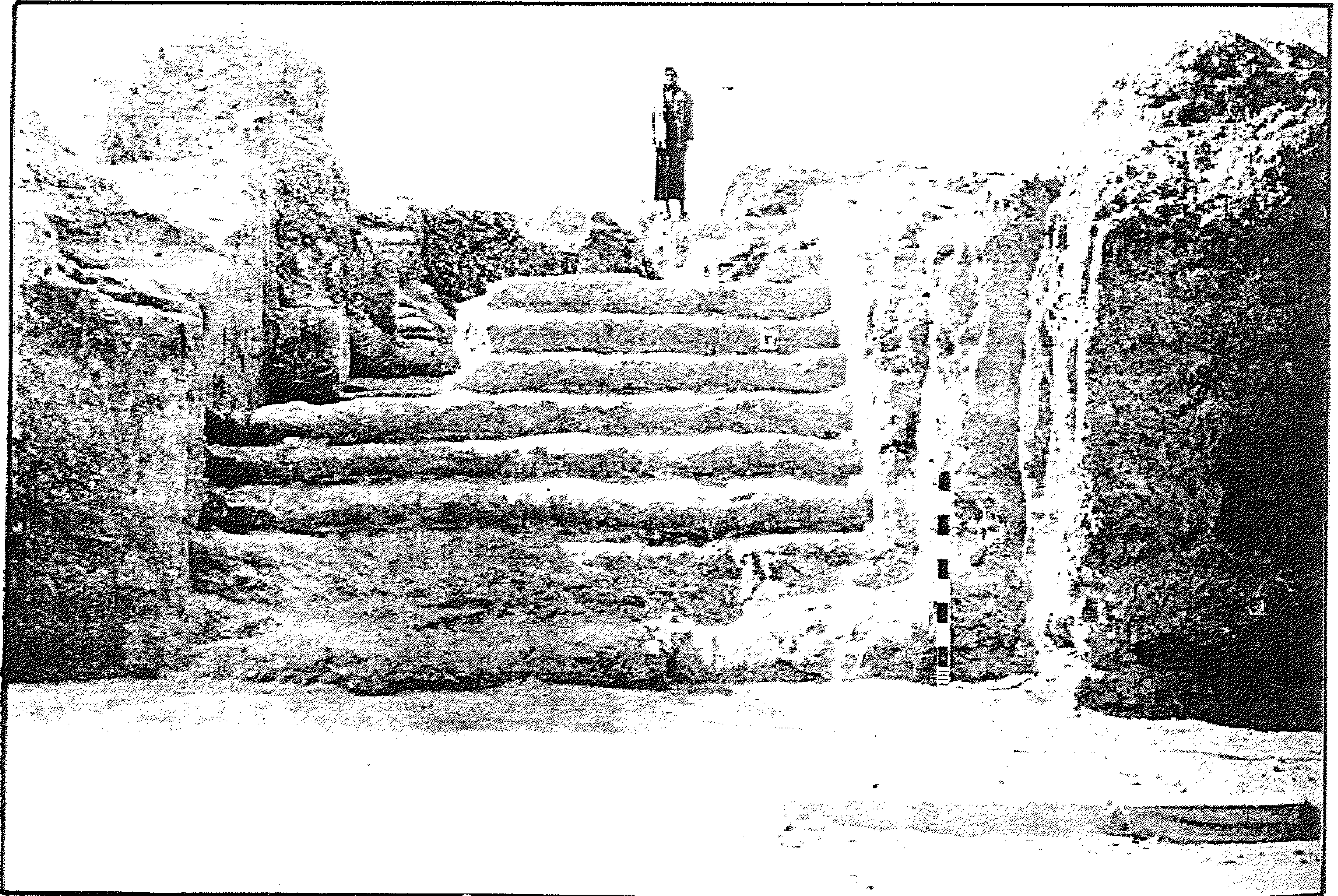
السلم أ ط I :

عرضه ٣٫٣٨ م وما تبق منه ٧ درجات ابتدأ من الأسفل ، وعلى جوانبه الشمالي والغربي والجنوبي جدران تحيط بالسلم وتحصر الجدارين الشمالي والجنوبي بينهما السلم .

الجدار الشمالي : طوله ٤٫١٠ م وعلى وجهه لطش من الجص والضلع الغربي طوله ٣٫٤٠ م وعرض فتحة المدخل ١٫٢٠ م .

الجدار الجنوبي يوازي الجدار الشمالي . وكل درجة بلط سطحها العلوي بطابوق لم يبق الا طبعات في الجص قياسه ٢٤×٢٤×٥سم^3 .

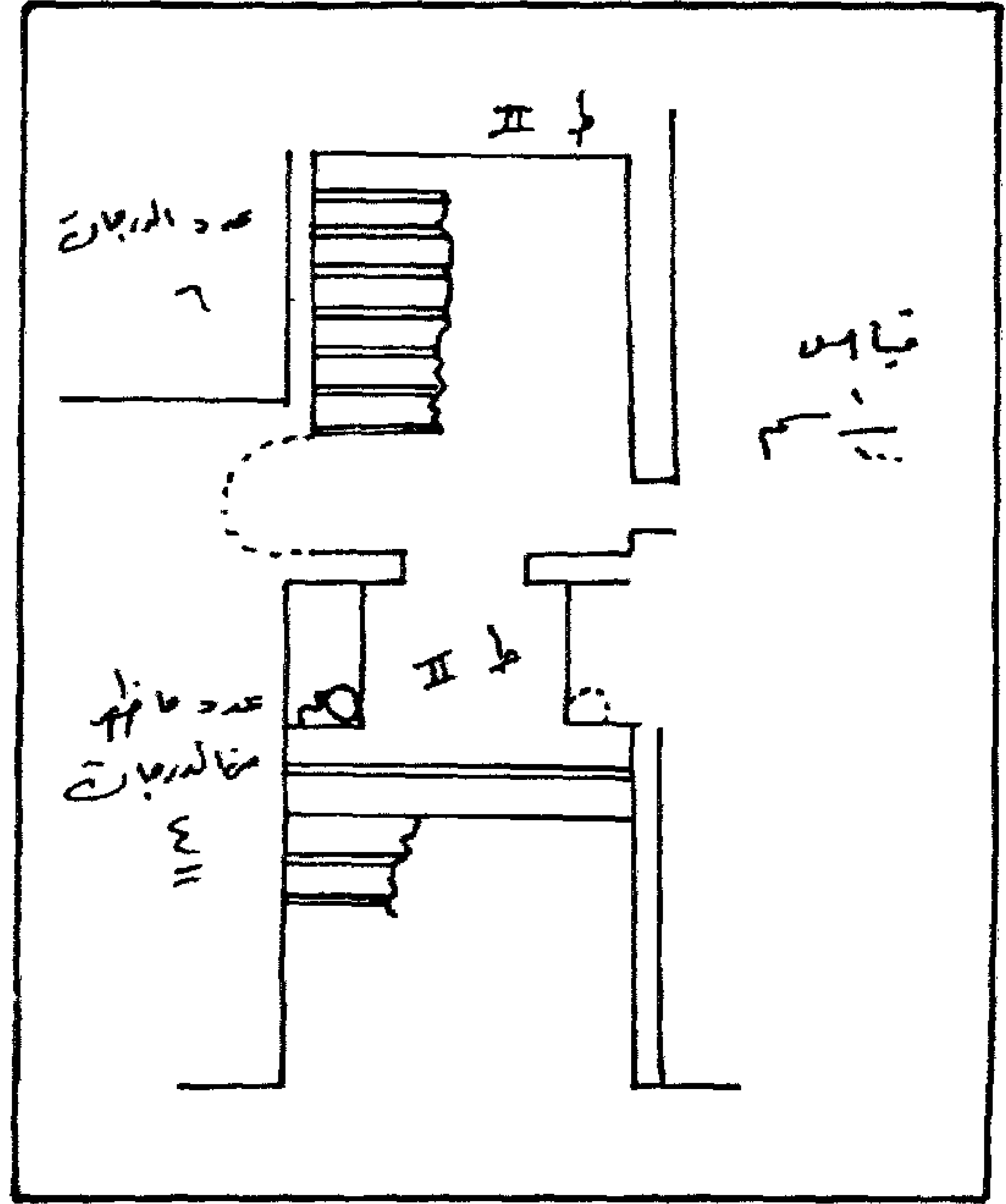
السلم ب ط II : يقع تحت سلم أ بمقدار ١٫١٠م وهي طبقة من الدفن تحوي كسرة الجص وطبقات من الحصى والتراب وانه اقدم عهداً من السلم أ . اكتشف منه خمس درجات . الاولى من الأعلى عرضها ١٫١٢م وطولها ١٫٦٥م مبلطة بطابوق قياسه ٢٨×٢٨×٤ سم^2 وتحوي اربعة صفوف منه ،



صورة رقم (١٢)

وتعتبر هذه الدرجة نقطة استراحة عند المدخل الذي يؤدي الى الدرج الثاني .

والى جانبي هذه الدرجة الكبيرة شمالها وجنوبها قواعد مستطيلة تحمل فوقها أعمدة .



وترتفع هذه القاعدة عن تبليط السلم الاولى (العليا) بـ ٤٦ سم وقد طليت هذه القواعد بالجص الناصع البياض سمكه ٥ر١ سم . والقاعدة الجنوبية كاملة . وعرضها من الشرق أي واجهتها الشرقية ٤٧ سم .

وعلى سطح تلك القاعدة وفي نهايتها الشرقية اقيم عمود ما تبق من ارتفاعه يتراوح بين ٥ ـ ٦ سم أما القاعدة الشمالية فقد ازيل معظمها وما تبق من ارتفاعها يتراوح بين ٥ ـ ١٠ م . وان الجماعة التي دفنت هذا السلم أي ط I قد بنوا فوق القواعد جدراناً بكسر من الجص .

عدد الدرجات المكتشفة ٥ . الثانية عرضها ٤٥ سم وترتفع ٢٠ سم وطولها ٦٣ر٢. م وكان سطحها مبلط بالطابوق . والثالثة عرضها ٣٢ سم ، ارتفاعها ٢٠ سم طولها ٦٣ر٢ م ، الرابعة ما استظهر من طولها ٣٥ر١ م وعرضها ٣٣ وارتفاعها ١٨ سم .

الخامسة : ما ظهر مثل الرابعة .

****

الغرفة رقم ٣٢ :

تقع الى يين نهاية السلم أ أو ب من الاعلى ويدخل اليها من المدخل الواقع الى جنوبها الشرقي والغرفة مستطيلة الشكل طولها ٤,١٠ م وعرضها ٣,٢٠ م وجدرانها الاربعة يتراوح ما تبق من ارتفاعها بين ٤٠ سم ـ ١,١٠ م ، ويتراوح سمكها بين ٣٥ ـ ٤٠ سم ويوجد مدخل في الضلع الجنوبي عرض فتحته ٨٠ سم ويبعد عن الزاوية الشرقية الجنوبية بمقدار ١٥ سم أي تشكل طلعة أو بروزاً . وفي منتصف ضلعها الغربي مدخل عرض فتحته ٨٥ سم ويتصل بالغرفة رقم ٣٣ وفي زاوية الغرفة الشمالية الغربية يوجد بئر (الصورة رقم ١٣) يرتفع عن التبان بـ ٦٨ سم قطر الفوهة (٦٥) سم غطت جدرانه المستديرة لطوش سميكة من الجص عليها طبقة من القير سمكها (بين ٢/١ ـ ٢ سم) وهذا القير نفسه يبلط الارضية والجدران ولا تزال بقايا منه على كل من الجدار الغربي بين البئر وركن المدخل الشمالي ، وعلى وسط الضلع الشرقي .

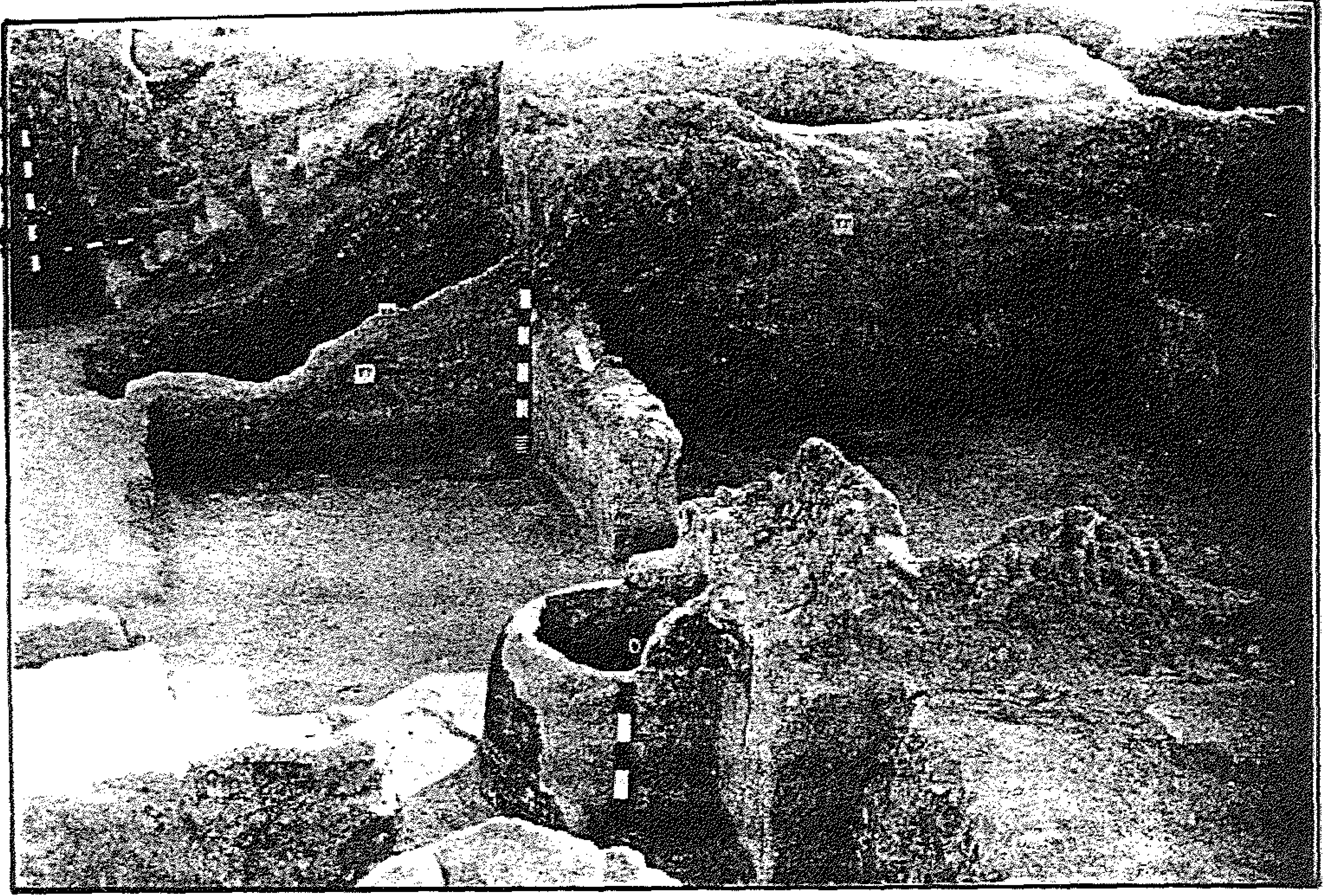
وهناك بقايا طابوق يرتفع عن ارضية الغرفة بمقدار ١ م على الاغلب يكون حوض صغير كانت تتصل به اقنية ومجاري فخارية عليها طبقة باقية من القير تنحدر نحو الغرب .

ويوجد مدخل في الجدار الشمالي يبعد ركنه الغربي عن الزاوية الشمالية الغربية بمقدار ٢٥ سم عرض فتحة المدخل «١م» .

ان ارضية الغرفة المبلطة بالقير تنحدر نحو الشمال ويلتقي الانخفاض بمجرى واقع تحت الجدار الشمالي وفي القسم الوسطي منه وهذا المجرى ينفذ ويتجه نحو الشمال طوله المتبق ١ م وعرض فتحة المجرى ٢٥ سم ويرتفع ٢٩ سم ، وهو تبليط من الآجر .

وعلى الجدار الشرقي من الداخل دكة طولها ٢,٢٣ م وعرضها ١,٨ م ، ما تبق من ارتفاعها بين (٢٠ ـ ٣٢ م) وهي متأخر عن تاريخ الغرفة وطبقة القير بدلالة وجود الق على الجدار الشرقي ، وانها اقيمت على طبقة القير مباشرة .

وفي الزاوية الشمالية الشرقية توجد دكة يرتقي اليها بدرجتان طولها ١,٢٥ وعرضها ١ م ارتفاع الدرجة الاولى عن ارضية الغرفة ٢٢ سم وعرضها ٢٩ سم ، والثانية ارتفاعها ٢٣ سم وعرضها ٣٠ سم .



(الصورة رقم ١٣)

ان هاتان الدكتان يحتمل أن تكون ميضأة . وقد عثرنا على ابريق من الفخار عند زاوية البئر الشمالية الغربية الملتصقة بجدار الغرفة الغربي يمكن أن يستخدم للوضوء .

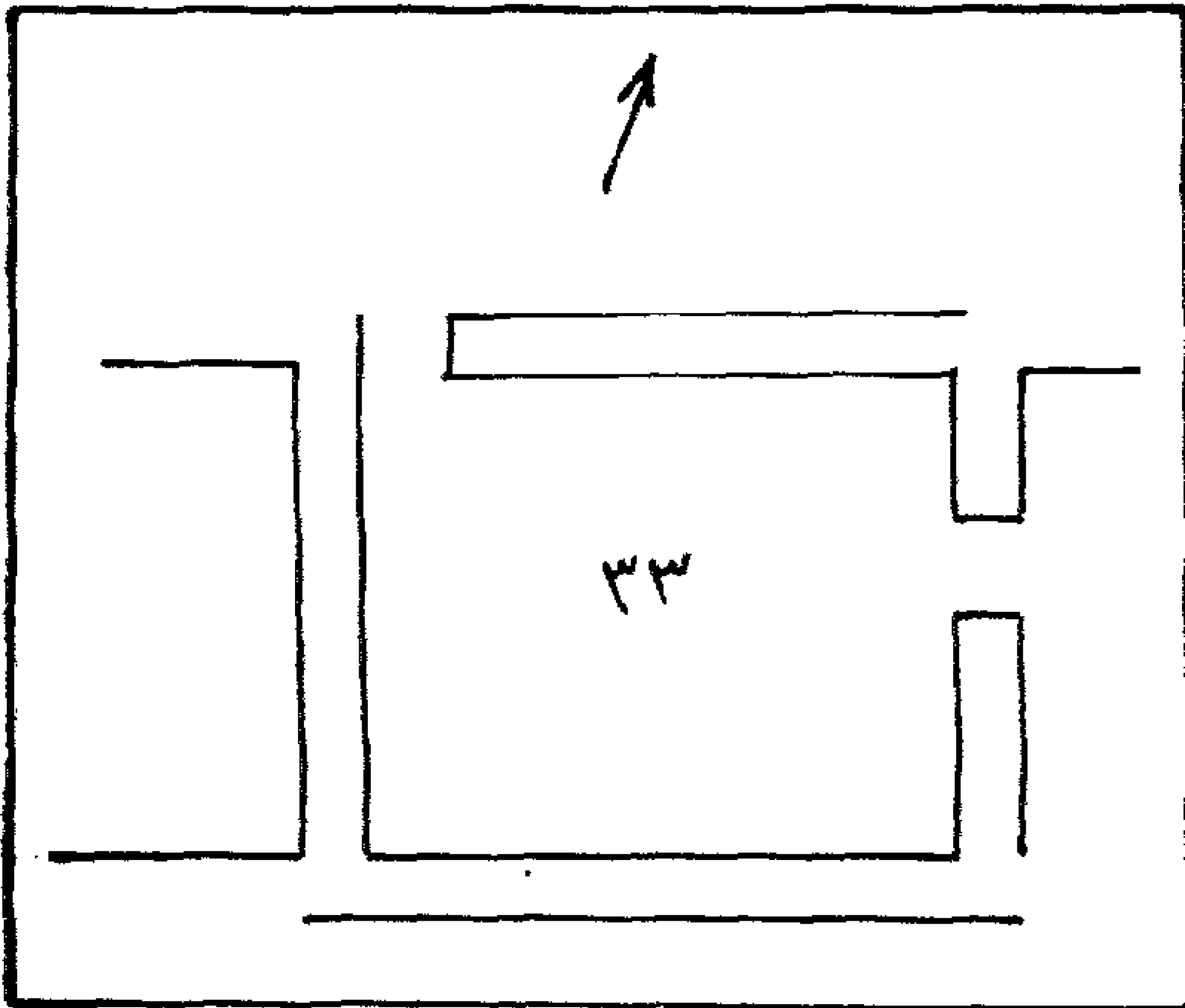
غرفة رقم ٣٣ :

تقع الى الغرب من الغرفة ٣٢ مباشرة ويوجد مدخل على الجدار الفاصل بينها يوصل بين هاتين الغرفتين . والغرفة مستطيلة الشكل طولها ٤,١٠ م وعرضها ٣,٢٠ م ويتراوح ما تبقى من جدرانها الاربعة بين ٥٠ سم ـ ١,٢٠ م وسمكها بين ٣٥ ـ ٤٠ سم . وعلى جدرانها ثلاثة لطوش : الاول يغطي البناء سمكه ٤ سم والثاني الذي فوقه سمكه ١ م والثالث سمكه ١ سم .

مداخلها : الاول يتوسط الضلع الشرقي يربط به ٣٢ ، عرض فتحته ٨٠ م .

الثاني عند الزاوية الشمالية الغربية عرض فتحته ٥٨ سم ومسدود في الدور الاخير ، وكان يتصل بغرفة صغيرة التي كانت تغطيها طبقة من الدفن اقيمت فوقها انابيب المجاري .

الارضية : بلطت بطابوق قياس ٢٨ × ٢٨ × ٤ سم٣ . ونشاهد بقايا آثار حرق عند الزاوية الشرقية الجنوبية على كل من التبان والجدار الجنوبي عند الزاوية الشرقية الجنوبية ، يحتمل ان يكون هناك موقداً .



ان هذه الغرفة هي من فترة الطبقة الثانية لكنها استخدمت في فترة الطبقة الاولى بدلالة ارتباطها بالغرفة ٣٢ وبسد مدخلها المتأخر .

ان هذه الغرفة دفنت الى ارتفاع ١ م واستخدمت لدفن الاموات وعثر على اربعة قبور حديثة قصت بالجدار الغربي .

أما الاماكن التي تم كشفها والتي تحمل الارقام ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، فهي اسس لغرف غير ان الرقم ٣٦ هو عبارة عن سلم يوصل ما بين السلم الكبير ٣١ الى صحن المسجد .

غرفة رقم ٣٧ ط I :

واقعة في النهاية الشمالية للجناح الشرقي مستطيلة الشكل عرضها ٣,٨٠ م وطولها ٣,٥٥ ، م . ويوجد مدخل يبعد عن الزاوية الشمالية بـ ٥٠ سم والباقي مكسور وما تبق من الجدار الشمالي سوى ٥٠ سم وهو ركن من مدخل . وما تبق من ارتفاعات جدرانها يتراوح بين ٠ - ٧٠ سم .

الارضية مبلطة بطابوق قياسه ٣٢×٣٢×٤ سم² لا تزال باقية منه أربعة صفوف ، ازيل القسم الأعظم منه ان هذه الغرفة اقيمت على دفن للسلم الكبير .

٣٧ ب ط II ((السلم)) .

هي عبارة عن سلم كبير عرضه ٣,٣٠ م مكون من تسع درجات ، الاولى من الأسفل : عرضها ٤٣ سم وارتفاعها ٢٢ سم ، الثانية عرضها ٤٢ سم وارتفاعها ٢٠ سم الثالثة عرضها ٤٢ سم وارتفاعها ١٥ سم ، الرابعة عرضها ٤٢ سم وارتفاعها ١٦ سم الخامسة عرضها ٤٣ سم وارتفاعها ٢٠ سم ، السادسة عرضها ٤٢ سم وارتفاعها ١٨ سم ، السابعة ٤٠ سم وارتفاعها ١٨ ، الثامنة عرضها ٤٢ سم وارتفاعها ١٨ سم ، التاسعة ما تبق منها العرض ٥٥ سم الارتفاع ١٩ سم .

والدرجات مبنية بقطع من الجص والحصى . والسلم محصور بين جدارين من الشرق والغرب عند بداية السلم وقبل الصعود الى الدرجة الاولى توجد اشبه بغرفة مستطيلة طولها ٣,٣٠ وعرضها ١,٦٨ م ويتوسط جدارها الشمالي مدخل عرضه ٩٥ سم .

اما الغرف والأبنية التي بين ٣٧ وحتى ٤٢ فهي غير ذات اهمية .

غرفة رقم ٤٢ أ ط I :

طولها ٣,٨٠ م وعرضها ٣,٣٠ م . اكثر الغرف تعرضاً لاعمال المخربين ولم يبق جزءٌ منها سوى الزاوية الجنوبية الغربية .

جدرانها : الشمالي سمكه ٦٠ سم لم يبق منه سوى الاساس وكذلك الجدار الشرقي سمكه ٦٠ سم .

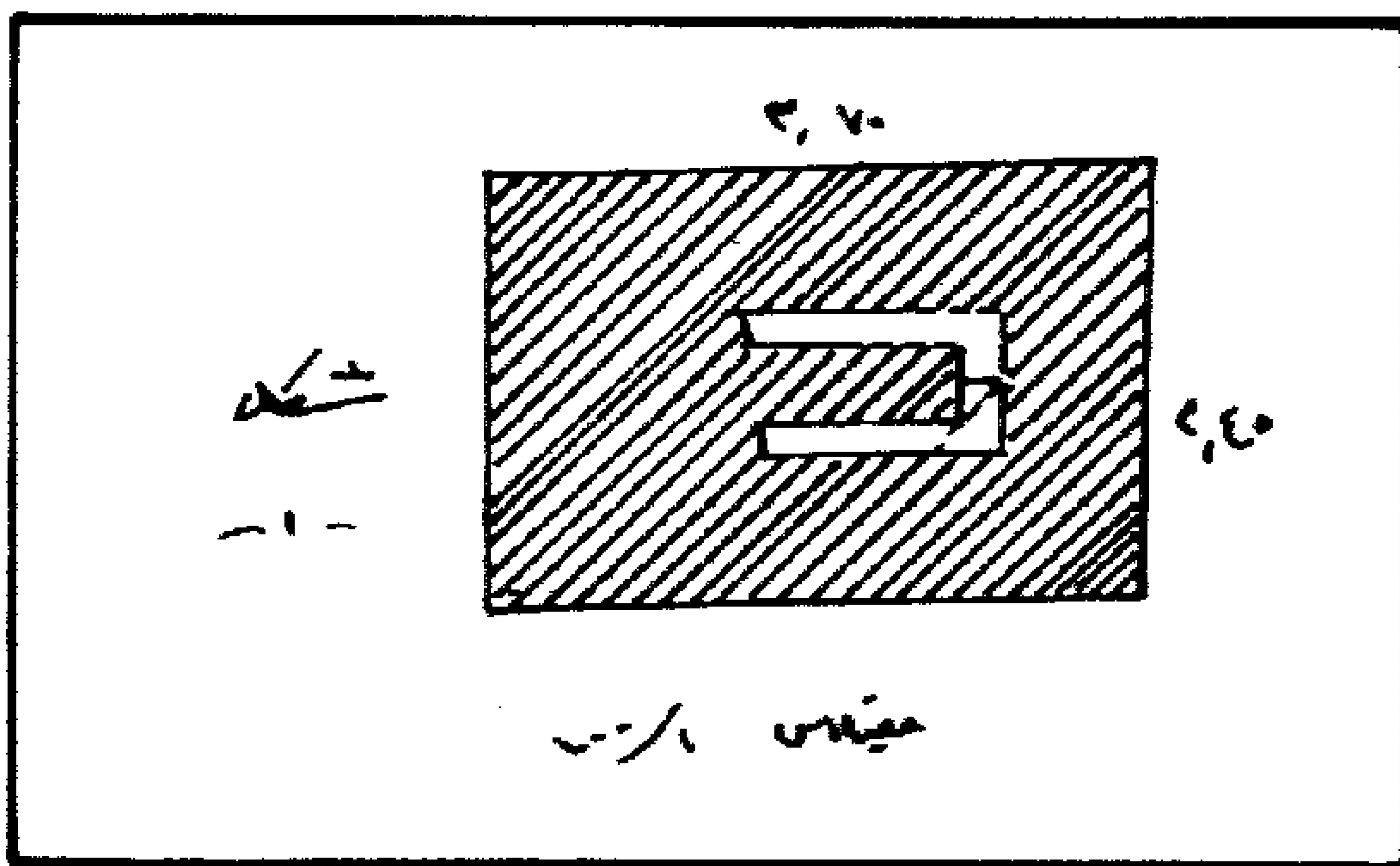
الجنوبي : اكثر اساسه مكسور من الزاوية الجنوبية الشرقية بطول ٥٠ سم ، سمكه ٥٥ سم .

الغربي : سمكه ٦٠ سم . بقيت من الزوايا الاربعة الزاوية الجنوبية الغربية فقط وتحتوي على تبان من الجص تعلوه طبقة من القير . ان جدران هذه الغرفة مبنية على جدران الغرفة التي في اسفلها .

غرفة رقم ٤٢ ب ط II :

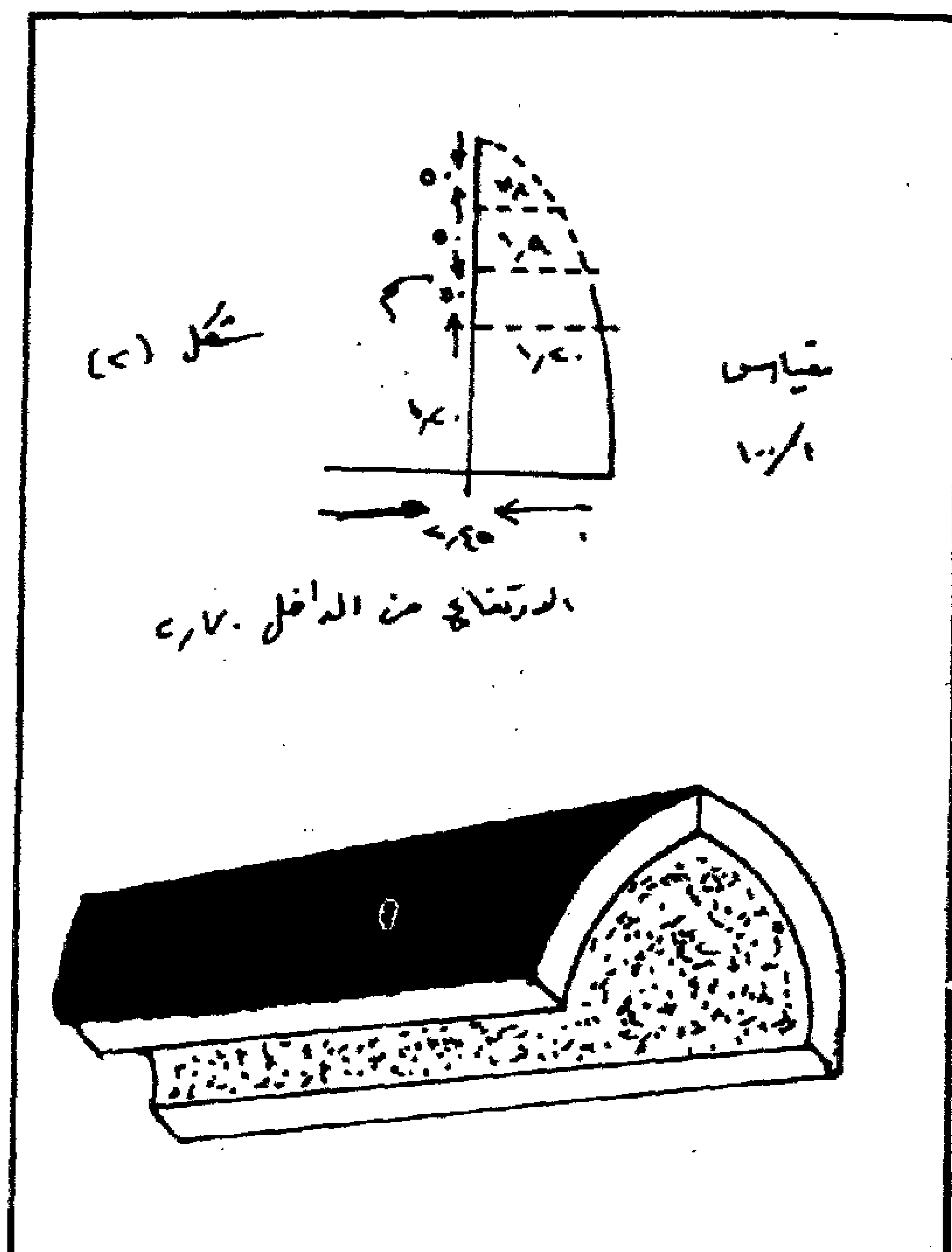
واقعة في الجناح الشمالي من الموقع ، وجدارها الشمالي هو الجدار الخارجي للموقع . وهي مستطيلة الشكل ٢٫٤٥×٣٫٧٥ م² ممتدة من الشرق الى الغرب وتعود للطبقة الثانية . وهي من الغرف الكاملة ولكنها تعرضت لاعمال المخربين فقد كسروا قبوها ونزلوا الى ارضيتها ونبشوا تبانها .

أقيمت على جداريها الشرقي والغربي قوسين مدببين في الرسم شكل (٢) وبني سقفها على شكل قبو مدبب ايضاً في الشكل (٣) ولكن كسر المخربون هذا القبو ولم يبق منه الا القسم الشرقي من الغرفة .



وهذه الغرفة تخلو من المداخل والمنافذ عدا فتحة اقامها المخربون في القسم العلوي من الضلع الغربي عرضها (٨٠) سم وارتفاعها ٨٠ سم قسمها العلوي على هيئة وتوجد ثلاث مداميك من الطابوق قياس (٢٦×٢٦×٦)سم² في اسفل

الضلع الغربي ، بني المدماكان الاول والثاني فوق التبان أما الثالث فقد بني تحت التبان .



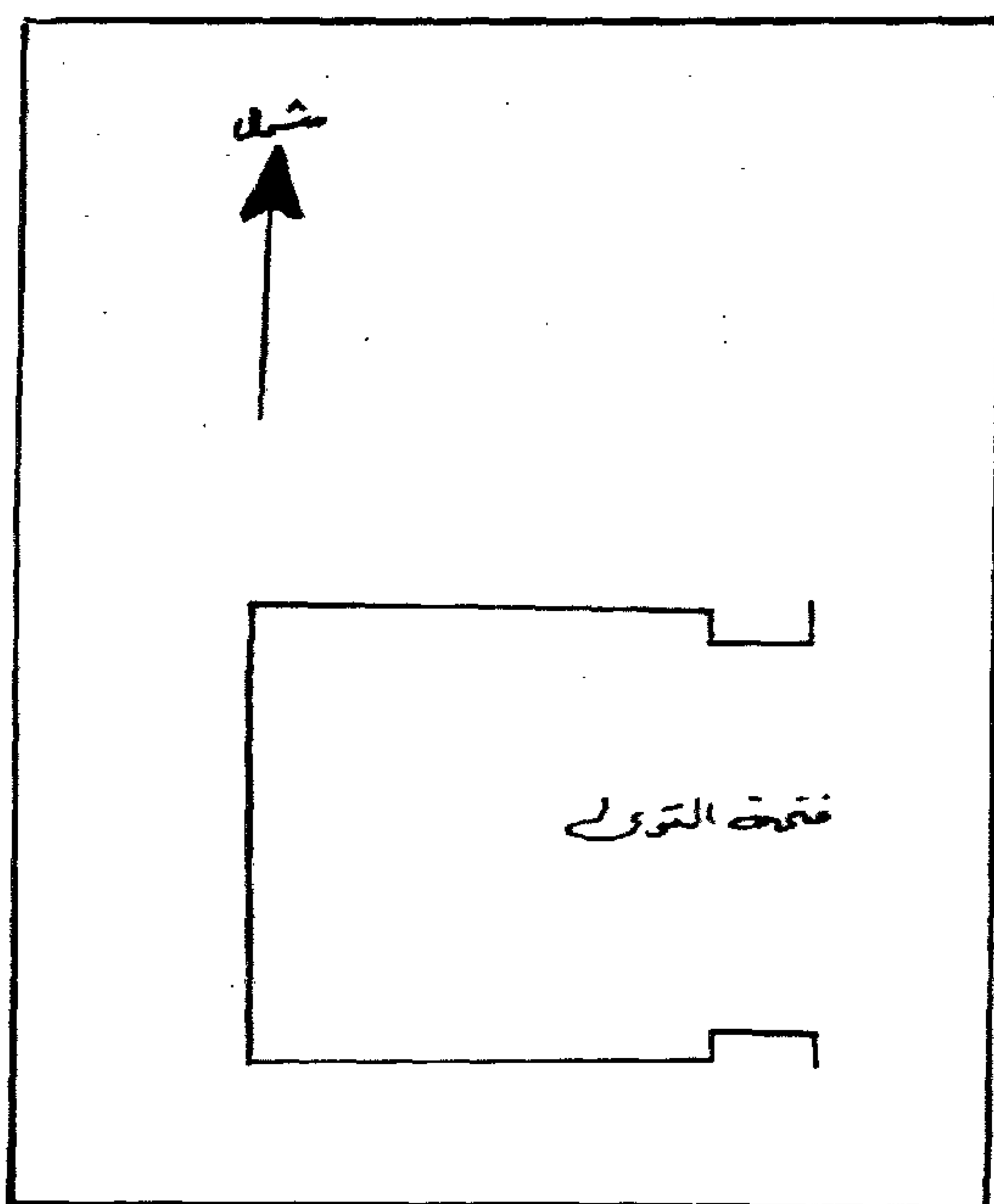
يوجد قبر في داخل الغرفة القسم الغربي منه مكسور تبعد جدران القبر ٨٠ سم عن كل ضلع من اضلاع الغرفة . وان القبر بني على الاغلب قبل فترة بناء الغرفة ولو أن تبان الغرفة مكسور .

الغرفة رقم ٤٤ ط III :

تقع في نهاية ضلع الموقع الغربي وتحت الجدار المتأخر عن الطبقة الاولى وهو المبني باللبن وكسر الجص وتقع تحت مستوى الارض تحت مستوى الارض المجاورة للموقع .

وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل تقريباً وقسمها الشرقي هو عبارة عن قوس كبير بني بالجص والحصى كسر قسمه العلوي وتبلغ عرض فتحته ٣٫٠٥ م . ويبلغ سمك الكتف الذي يمتد فوقه القوس ٨٤ سم «أي يبرز عن كل من الجدارين الشمالي والجنوبي ٢٦ سم» اي ان الواجهة الشرقية يبلغ عرضها ٣٫١٠ م وهي عبارة عن قوس عال في الاصل . ويبلغ ارتفاع اعلى نقطة لهذه الواجهة ٢٫٦٠ م . والواجهة الشمالية طولها ٣٫٨٠ م وما تبقى من ارتفاعها عن التبان يبلغ «٢ م» وتحتوي على اربع حنايا مستطيلة صغيرة الشكل تبعد الاولى عن الزاوية الشمالية الشرقية بمقدار «٧٠ سم» وترتفع عن التبان بمقدار «٤٥ سم» وعرضها ١٠ سم ، وقسمها العلوي على هيئة قوس مدبب . والحنية الثانية مشابهة للاولى وتبعد عنها بـ «٤٩» سم . والثالثة صغيرة تبعد عن الثانية بمقدار «١٠ سم» عرض فتحتها ١٠ سم وارتفاعها ٣٣ سم ، أما الرابعة فانها تشبه الاولى والثانية وتبعد عن الثالثة بمقدار ٥٠ سم ارتفاعها ٦٤ سم وعرض فتحتها «١٠ سم» . والحنايا على شكل مشكاوات صغيرة مستطيلة معقودة من المحتمل أن تكون مكان المسارج .

وطول كل من الجدارين الغربي والجنوبي ٣٫٧٠ م . ومادة البناء الحصى والجص وهي على هيئة ايوان .



لقد عثرنا على مواد أثرية كثيرة منها الأواني الفخارية ومنها النوع المعروف بالباربوتين ومعظمه يعود الى القرن الثالث والخامس الهجري وخزف مزجج وزجاج وأخشاب عليها زخارف محفورة بالطريقة المعروفة بالمشطوف ، وهي التي أبتدأت صناعتها في أواسط القرن الثالث الهجري كما عثرنا على مسكوكات مشوهة وكتابات قليلة اضافة الى كميات من الزجاج .

أما المسكوكات فقد كانت معظمها مشوهة وفي ادناه لمحة بسيطة عنها .

(١) ٢٩٢٤ ـ مس ش / ١١١ ـ تل محيسن .
مسكوكة واحدة عليها بقايا كتابات عربية يمكن تمييز طرازها بأنها من العصر الأموي .

(٢) ٢٩٢٣ ـ مس ش / ١٠٦ تل محيسن
اربع مسكوكات مشوهة عليها بقايا كتابات يمكن تمييز طرازها انها تعود للعصر الايلخاني .

(٣) ٣٣٠١ ـ مس م / الدولة الايلخانية السلطان اباقا خان والذي حكم من (٦٦٣ ـ ٦٨٠ هـ) .

(٤) ٣٣٠٢ مس م / الدولة الايلخانية ، السلطان ابو سعيد بهادر خان الذي حكم من سنة ٧١٦ هـ ـ ٧٣٦ هـ .

أما فيما يخص مواد الزجاج فأقدم ما عثر في هذا الموقع يعود الى القرن الثالث الهجري ، وكذلك الحال بالنسبة الى المواد الفخارية منها المزجج وغير المزجج اضافة الى الكتابات المكتشفة وحسب خطوطها فنرجح انها تعود الى القرن الثالث الهجري ، الا اننا لم نحصل على نص كتابي يذكر لنا تاريخ البناية بشكل مفصل ومن هو الذي شيدها ولأي غرض كان ؟ الا ان النص الذي ورد فيه اسم «ابو الفرج بن عبدالله بن النصال» قد دقق في بعض المصادر لكنه لم يعثر في الوقت الحاضر على تعريف له يهدينا الى وضع تاريخ ثابت لهذا الموقع . غير اننا نميل الى كون هذه البناية ذات صفة دينية ومركز ديني يزار ، تنسب لاشخاص ذوي منزلة دينية في المدينة ولأجل ذلك شيدت لهم هذه البناية . واحتوت هذه البناية على مسجد وقاعة كبيرة وغرف كثيرة وآبار ومكان للوضوء وربما كانت فيها مدرسة كبيرة وهي ذات شبه في بعض الشيء ببناية الاربعين في تكريت . كما قامت الهيئة بعمل الحفائر في سور تكريت القديم .

وسنقدم دراسة عن هذا الموقع لنشرها في احد اعداد مجلة سومر المقبلة اضافة الى المواد الاخرى المكتشفة كالخزف والزجاج والزخارف على المواد الجصية .

كما عملت الهيئة حفائر جس بسيطة في المنطقة المسماة محلياً بالخمس اصابع الكائنة في القسم الشمالي من قصبة تكريت لكنها خارج اسوار المدينة القديمة . وهي بشكل تلول متعددة ذات استقامات وممتدة من الشمال الى الجنوب .

وكانت من الاسباب التي دعت الى سبرها هي زيارة السيد مدير الاثار العام مع عدد من الاخصائيين لموقع العمل في تل محيسن وسور تكريت وموقع خمس اصابع استناداً لاخبار وردت المديرية العامة حول وجود انفاق قديمة تحت الارض وبذلك طلب الى الهيئة اجراء تحريات بسيطة للاطلاع على ماهية بنائها وعصر انشائها .

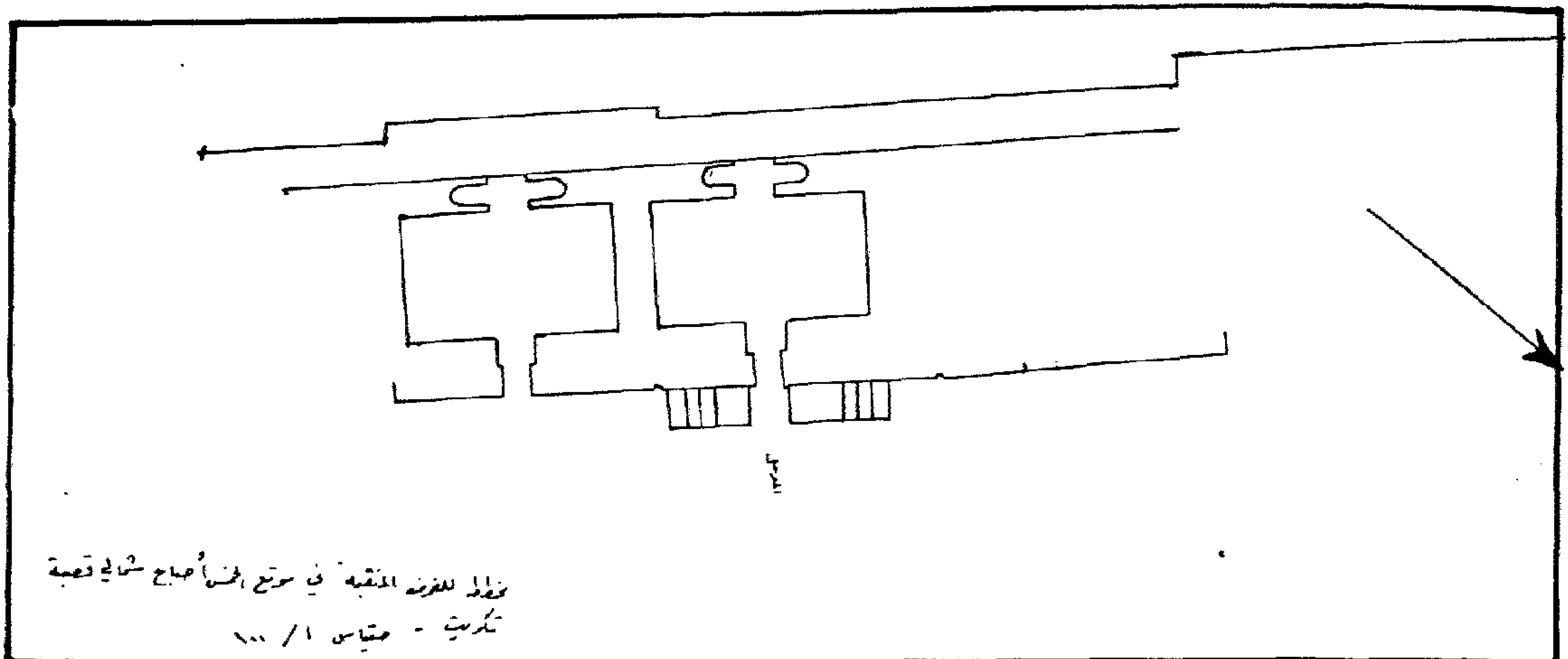
لذا فقد عملنا في احد التلول فكشفنا عن غرفتين صغيرتين قليلتا الارتفاع وكل واحدة منها ذات مدخل بسيط وصغير وعلى جانبيه سلم يُرقى الى سطحها او الى طابق آخر المخططان (٥ ـ ٧) .

كما ان الغرف المكتشفة هي متشابهة من كافة الوجوه ومادة البناء هي الحصى والجص . وأنها صغيرة المساحة لا تصلح للسكنى في الاحوال الاعتيادية لكن كثرة هذه الغرف في هذه الصفوف المستقيمة وكونها خارج اسوار المدينة يثير التساؤلات في امر هذه الابنية بسبب عدم وجود ابنية مكتشفة في العراق ذات شبه بها ...

ان التخطيط الداخلي لكل غرفة ذو شكل صليبي المخطط رقم (٥) ربما يكون لغرض ديني وأقرب احتمال ان تكون اماكن منعزلة للعبادة لكننا نطمح الى المزيد من الحفائر في هذه المواضع أو في غيرها وخاصة الموقع الاثري المسمى دار البنات أو قصر البنت الكائن في شمالها الشرقي بقليل ، فلربما ان التنقيب الأثري سيقدم لنا الادلة العلمية في معرفة هذه الابنية .

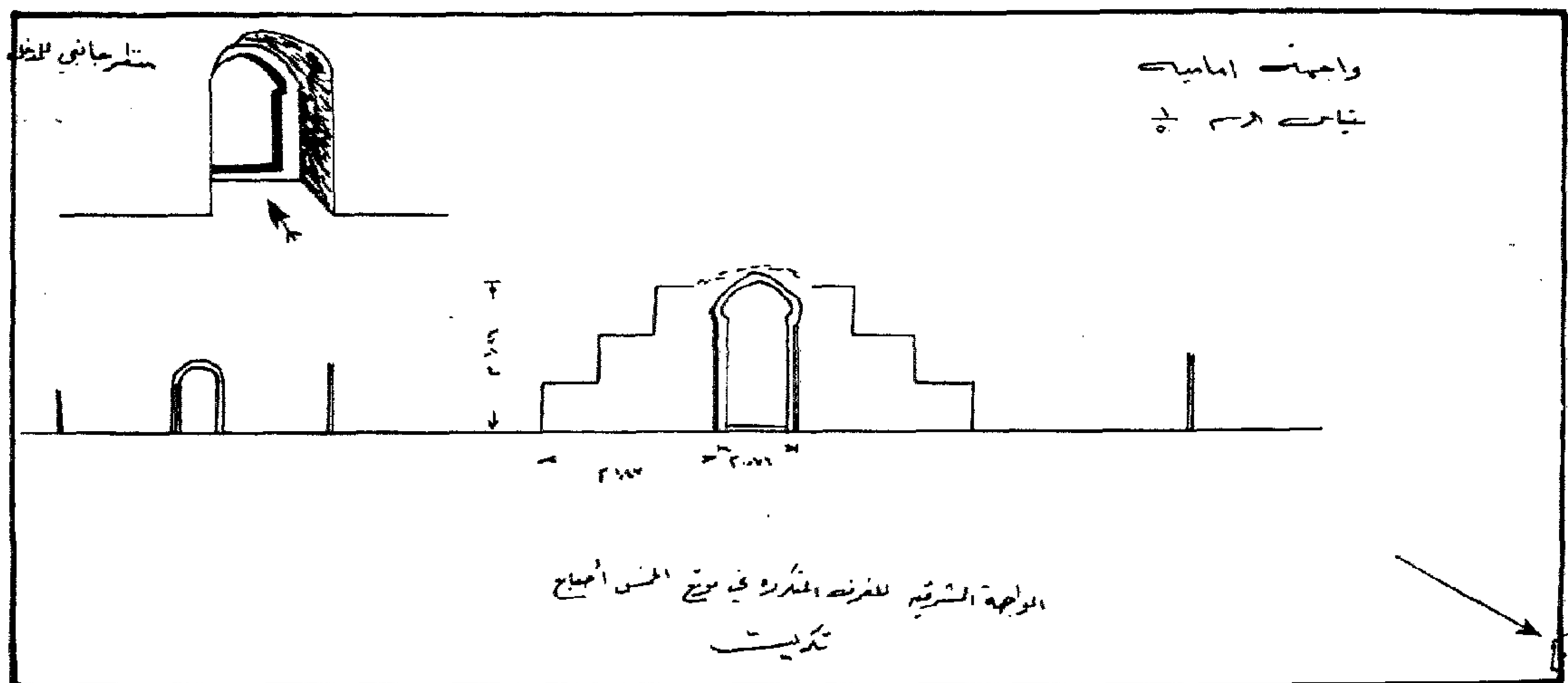


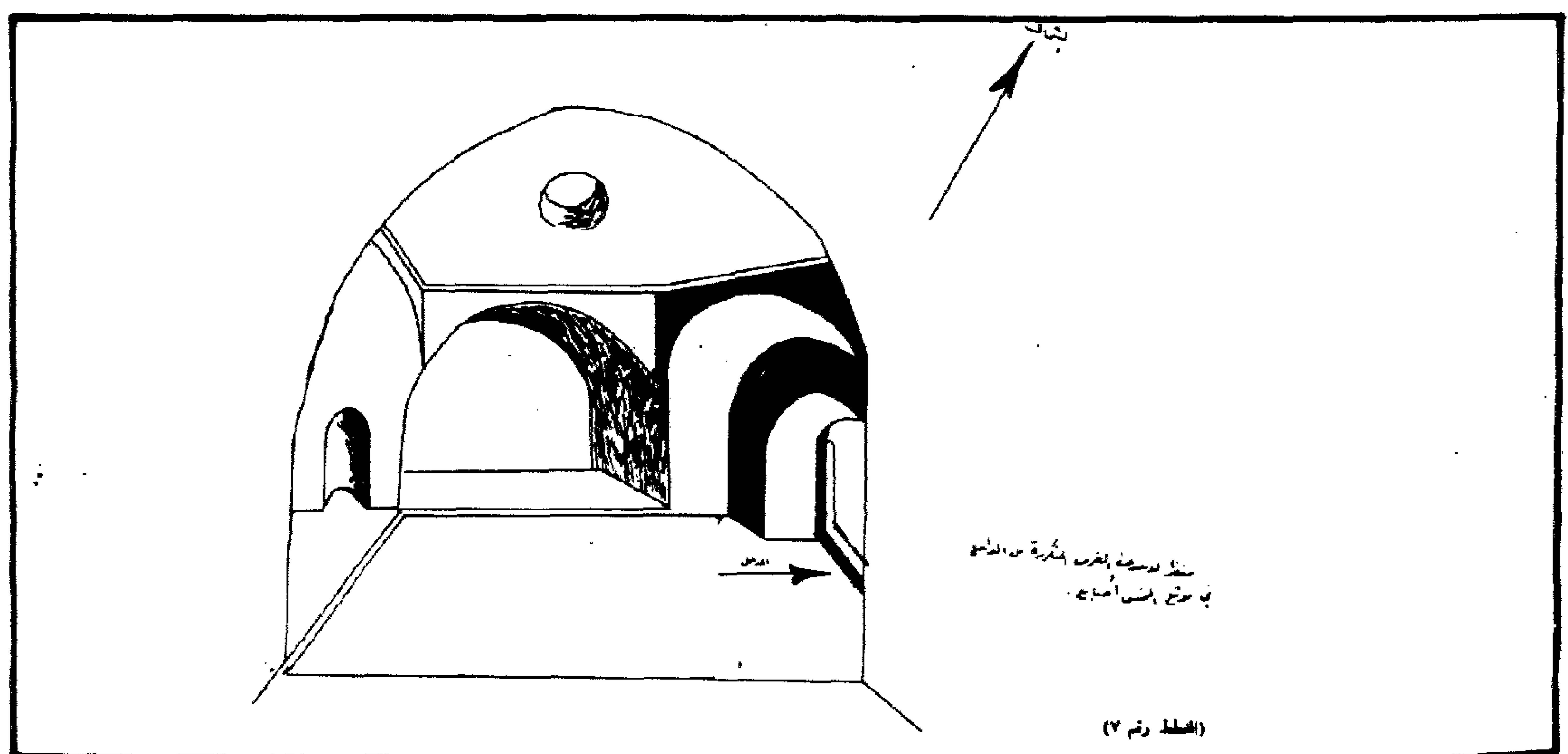




(المخطط رقم ٥)

(المخطط رقم ٦)





(المخطط رقم ٧)

٢ الهوامش

١ ـ تكريت : «بفتح أوله وأسكان ثانيه والراء المكسورة بعدها ياءٌ وتاء انظر البكري معجم ما استعجم ج ١ ص ٣١٧ . الطبعة الاولى ١٩٤٥ . وقيل تكريت : «بالفتح والعامة يكسرونها» انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٢ الطبعة الاولى سنة ١٩٠٦ م ١٣٢٣ هـ مطبعة السعادة مصر ، وابن عبدالحق مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ج ١ ص ٢٦٨ الطبعة الاولى سنة ١٩٥٢ وقال الزبيدي : «تكريت بالكسر وقيل بالفتح» ، تاج العروس ج ١ ص ٥٣٢ . بنغازي وذكرها ابي الفداء : «تكريت بكسر المثناه من فوق وسكون الكاف وكسر الهاء المهملة ، ثم ياء مثناة من تحت وفي آخرها مثناه من فوق» تقويم البلدان ص ٢٨٨ . مكتبة المثنى / بغداد . وذكرها الفيروز أبادي بالفتح : القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٥ وذكرها ابن منظور بالكسر وقيل بالفتح (لسان العرب ج ٢ ص ٧٨ بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م) .

٢ ـ بين تكريت وبغداد ١٧٥ كم وبينها وبين الموصل ٢٢٣ كم .

٣ ـ Feiy. L'ORIENT SYRIEN, VOI, VIII Tagrit, p. 292.

٤ ـ زار الاثاري المشهور هرتسفلد مدينة تكريت وكتب عنها وصور بعض ابنيتها الاثرية ومنها مدخل القلعة موضوع البحث كما رسم لها مخططاً انظر الرحلة ج ٢ ص ٢١٩ . ٢٢٠ المطبوع بالالمانية في برلين .

٥ ـ ياقوت الحموي / معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩ ، الطبعة الاولى ، وابن الاثير / اللباب ج ١ ص ١٧٨ القاهرة ١٣٨٦ هـ . لكن السيد عبدالرزاق الحسني يعتقد ان القلعة بناها الرومان واستند في ذلك ان معنى تكريت في الرومانية Moenia Tiggidis اي قلعة دجلة ، موجز تاريخ البلدان العراقية . الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ بغداد .

٦ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ١٨٦ ، الطبعة الاولى مصر .

٧ ـ ابن جبير : رحلة ص ٢١١ وانظر كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد بغداد ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ص ٨١ فقد نسب للرحالة ابن جبير ان السور الذي يطيف بمدينة تكريت محيطة ستة آلاف خطوة ، لكن في الواقع ان ابن جبير لم يذكر ذلك وانظر كذلك ، طه باقر وفؤاد سفر : المرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الثانية ص ٢٨ وانظر :
J. R. G. S. Vol, 9th. 1839, London P. 448

٨ ـ اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ج ١ ص ٣٣٦ حمص ١٩٤٣ ، رفائيل بابو اسحق / تاريخ نصارى العراق ، مطبعة المنصور ١٩٤٨ ص ٢٢ ، ١٣٣ ، وانظر ابن الفقيه / مختصر كتاب البلدان ص ٧٧ .

٩ ـ المسعودي : التنبيه والاشراف ص ١٥٥ ، مكتبة الخياط ، بيروت ١٩٦٥

١٠ ـ Lowis david Levine.
Contributions to The historical geography of the Zagros in the New-Assyrian period Michigan 1974, p. 85...
Erich Ebeling und Bruno Meissner
Reallexikon der Assyriologie Zewiter Band. Leipzig 1938. p. 32.

BRUNO MEISSNER
Babylonien und Assyrien. zweiter Band Heidelberg. 1925. P. 373.

١١ ـ The Assyrian dictionary B 1965 p. 261

١٢ ـ H. W. F. SAGGS. The greatness that was Babylon. London. 1966 p. 137

١٣ ـ A. Olmstead. History of Assyria, Newyork 1923. D. Luckenbill ancient records of Assyria and Babylonia. vol. 11 chicago 1926. p. 418

١٤ ـ بولى بهنام / مجلة المشرق ١٩٤٦ ص ٣٦ .

١٥ ـ السمعاني الانساب ج ٣ ص ٦٤ ، ياقوت الحموي / معجم بلدان ج ٤ ص ٤٠٠ .

١٦ ـ G. Roux. ancient IRAQ, London, 1964. p. 257

١٧ ـ FIEY. L'ORIENI SYRIN. VOI. VIII, 1963. Tagrit. P 291

١٨ ـ A. T. OLMSTED. History of Assyria. Newyork 1923. p. 635

١٩ ـ انظر الهامش رقم (٥) .

٢٠ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ق ١ ج ٤ ص ٢٢٠٧ وابن الاثير ، الكامل ج ٢ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧ .

٢١ ـ الانطاق : حاكم روماني لمقاطعة تكريت / مجلة الجزيرة ص ١٦ حزيران عام ١٩٤٨ العدد ٢٦ ـ ٣٧ .

٢٢ ـ ذكر جون ناي ان الجيش الروماني كان يقارب عدده ٢٠ الف رجل انسحبوا من القلعة بعد ان سقطت المدائن Lorient Syrien, VOL, VIII, Tagrit, P. 310.

٢٣ ـ الطبري تاريخ الرسل والملوك ق ١ ج ٥ ص ٢٤٧٥ ـ ٢٤٧٦ .

٢٤ ـ ياقوت الحموي معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠١ .

٢٥ ـ انظر الطبري / تاريخ الرسل والملوك ج ٤ (ص ٣٥ ـ ٣٧) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / دار المعارف . ابن الاثير / الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤ ، بيروت ١٩٦٥ ـ ١٣٨٥ هـ . ابن كثير البداية والنهاية ج ٧ ص ٧١ ـ ٧٢ مطبعة السعادة / مصر . ياقوت الحموي / معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠١ . مطبعة السعادة / مصر . ابن خلدون / التاريخ ، القسم الاول ج ٢ ص ٩٥١ ـ ٩٥٢ . القلقشندي نهاية الارب ، ص ٤٣١ . بغداد ١٩٥٨ . السيوطي / تاريخ الخلفاء القاهرة ١٣٥١ هـ ابو الفداء المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ١٧٠ البستاني دائرة المعارف ج ٦ ص ١٨٨ بيروت ١٨٨٢ .

٢٦ ـ الحنبلي ابو الفلاح عبدالحي بن العماد شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ١ ص ٣١ ، بيروت .

٢٧ ـ البلاذري / فتوح البلدان ص ٣٢٨ مصر ١٩٥٩ .

٢٨ ـ الطبري / تاريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ٣٤ و ق ٢ ج ٧ و ص ٦٣٥ و ص ٦٤٣ . ابن الاثير / الكامل ج ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ بيروت ١٩٦٥ .

٢٩ ـ ابن الاثير / الكامل ج ٤ ص ٢٨٧ و ص ٢٤١ والطبري ق ٢ ج ٨ ص ٧٧٤ .

٣٠ ـ ابن الاثير ج ٢ ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

٣١ ـ ابن الاثير ج ٤ ص ٤٠٠ .

٣٢ ـ انظر : كي لسترنج / بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد بغداد ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م ص ٨١ . الثعالبي / لطائف المعارف ص ٢٢٣ . دار احياء الكتب العربية . ادم متز / الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ٤٠١ ـ ٤٠٢ مصر . قدامة بن جعفر / الخراج ص ٢٥٠ بغداد . المقدسي احسن التقاسيم ص ١٢٣ . ليدن ١٩٠٤ : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٣٧ بيروت ١٩٥٦ .

٣٣ ـ أبو شامة / الروضتين في اخبار الدولتين ج ١ ص ٢١٠ . مطبعة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦ . دائرة المعارف الاسلامية المترجمة المجلد الخامس مادة (تكريت) ص ٤٣٥ مصر .

صيانة جامع الكواز في البصرة

خالد خليل
ماجستير أثار

أسست مدينة البصرة في جنوب العراق من قبل الفاتحين المسلمين وذلك في سنة ١٤ هجرية (٦٣٥ ميلادية) واكتسبت أهمية في العصر الأموي حيث أصبحت مركزاً لأنطلاق الجيوش الاسلامية نحو بلاد الفرس والشرق عموماً .

وفي العصر العباسي إزدادت البصرة في توسعها العمراني وتقدمها في مجالات الآداب والفنون والعلوم حتى صارت من المدن الاسلامية البارزة[1] . وقد تعرضت البصرة الى نكبات الأمراض والحروب والفتن فأثر الناس هجرتها منذ أوائل القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فنشأت بذلك مدينة البصرة الحالية[2] ، الذي يعتبر جامع الكواز من أبرز معالمها الأثرية .

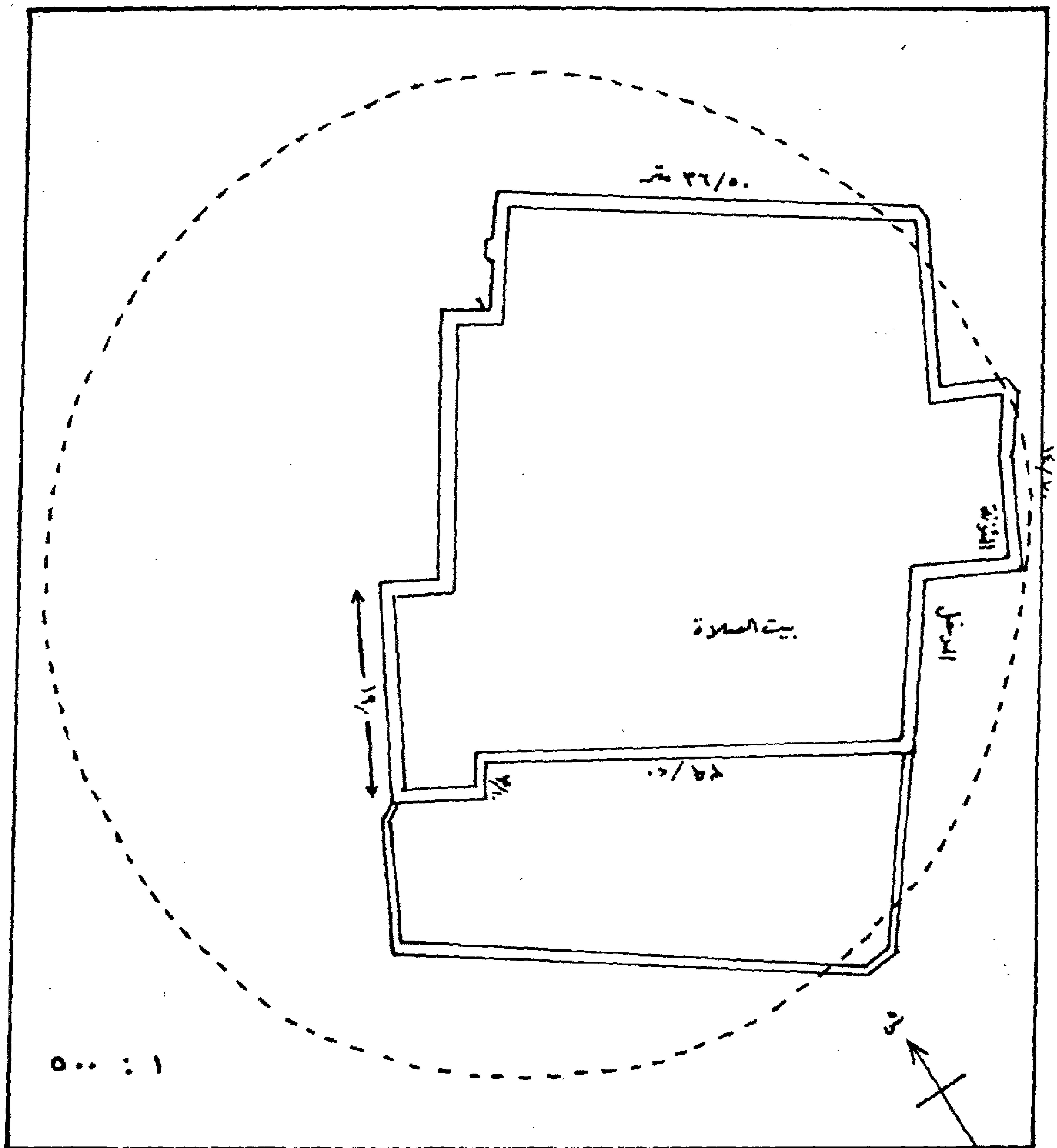
تاريخ بناء مسجد الكواز

بني هذا المسجد الجامع من قبل الشيخ ساري بن الشيخ حسن الضاعن آل عبدالسلام العباسي[3] في حدود سنة ٩٢٠ هجرية (١٥١٤ ميلادية)[4] وفي زمن الشيخ محمد أمين الكواز مدرّس الأسرة المذكورة وأحد شيوخ الطريقة الصوفية الشاذليّة[5] المتوفى بالبصرة سنة ٩٥٣ هجرية (١٥٤٦ ميلادية)[6] والذي دفن في هذا المسجد الجامع .

والمسجد المذكور كان بسيط البنيان في اول الأمر ثم بني بالطين والقصب[7] وجدده بعد ذلك الشيخ عبدالقادر الكبير بن الشيخ ساري في سنة ٩٣٠ هجرية (١٥٢٣ ميلادية) فبناه بالحجارة ، وقد كان مسجداً صغيراً استخدم أيضاً مكاناً لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية من قبل الشيخ الكواز وتلامينه .

بقي المسجد على حالته حتى سنة ١٠١١ هجرية (١٦٠٢ ميلادية) فجدده الشيخ عبدالسلام الثاني المتوفي سنة ١٠٣٥ هجرية (١٦٢٥ ميلادية) وشيد على ضريح الكواز قبة جيلة البنيان والزخرفة ما تزال قائمة الى الآن جوار الركن الشمالي الغربي من بيت الصلاة[8] . وفي سنة ١١٤٠ هجرية (١٧٢٧ ميلادية) قام الشيخ أنس باش أعيان المتوفي سنة ١١٥٠ هجرية (١٧٣٧ ميلادية) باصلاحات وتجديدات من أبرزها بناء مدخل المسجد والمئذنة الملاصقة له وزينها بالزخارف والكتابات التي خلدت اسمه[9] .

والمسجد مر بعدة أدوار بنائية ثم اكتمل بناؤه وصار مسجداً جامعاً ، ونجد فيه مصلى (بيت للصلاة) بشكل مستطيل يمتد من الشمال الى الجنوب بموازاة القبلة تتقدمه ظلّة (سقيفة) تطل على صحن واسع ، وفي الضلع الجنوبي يقع المدخل وبجواره المئذنة ، وفي الجهة الشمالية الغربية تقوم قبة المرقد ، بينما يحيط بالبناء ساحة واسعة . ومما يؤسف له أن هذا المسجد أتخذ مقبرة لأسرة آل باش أعيان مما كان له سبباً مباشراً في خراب واندثار مؤخرة المسجد (الرواق



شكل رقم (١)

خارطة توضح حدود بناية جامع الكواز والساحة المقترحة المحيطة بها والتي تم انجازها الآن «عن بلدية البصرة»







▲ شكل رقم (٢) ▲ مخطط جامع الكواز في البصرة

الشرقي المطل على الصحن) والمجنبين (الرواق الشمالي والجنوبي) وما تزالَ القبور منتشرة في هذه الأجزاء من المسجد .

أعمال الصيانة

يرجع بناء هذا المسجد الجامع الى فترة زمنية ندرت الأبنية المتخلفة منها . وهو يمثل طرازاً عمارياً للمساجد في تلك الفترة من تاريخ العراق قلما نجد نظيراً له وخاصة في مدينة البصرة من حيث تخطيطه العام ومئذنته المتميزة بموضعها وشكلها ونقوشها المتنوعة ، ووجود قبة المرقد وعمارتها وزخارفها البديعة . ومن هنا جاءت أهمية هذا المسجد الجامع فنال إهتمام المؤسسة العامة للآثار التي دأبت على العناية بالأبنية الأثرية وصيانتها ، وكتب أول تقرير عنه بتاريخ ٤ /٩/ ١٩٤٠ حيث تضمن وصفاً عاماً لهذا المسجد الجامع ، ثم أعدّت دراسة للكتابات الموجودة فيه سنة (١٩٥٢) . وفي الآونة الأخيرة اعترضت بناية هذا المسجد الشارع الجديد الذي تقررّ فتحه بقربه ، وقد بذلت المؤسسة العامة للآثار جهوداً كبيرة في سبيل المحافظة والأبقاء على هذه البناية الأثرية والحيلولة دون المساس بها وأعلنت أثرية جامع الكواز في بيان صدر بهذا الخصوص تحت رقم (١) سنة ١٩٧٢ ، وتم الاتفاق مع الجهات المختصة في محافظة البصرة على إقامة ساحة كبيرة تحيط بالبناية . وقد قامت المؤسسة العامة للآثار بأعمال صيانة وترميم في كل من المئذنة وقبة المرقد ، وهما الأثران المهمان اللذان يستحقان الاهتمام في هذه البناية نظراً لما يحتفظان به من أصول عمارية وزخرفية ولكونهما في حالة سيئة بسبب الاهمال ، ولهذا تشكلت هيئات للصيانة عملت في أربعة مواسم سنة ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ .

المئذنة

تقع المئذنة ملاصقة لمدخل المسجد ، وتتميز بشكلها الاسطواني المتناسق وتزينها زخارف وكتابات بالآجر المزجج وبألوان متعددة . تقوم هذه المئذنة في أساسها على قاعدة صلدة مستطيلة الشكل تقريباً راسخة البنيان يصل عمقها الى مستوىٰ المياه الجوفية . وقد بنيت هذه القاعدة بقطع من الحجارة . وفوق هذه القاعدة ترتفع المئذنة حيث تبدأ باسفلها بجزء صغير مثمن الشكل يقوم فوقه بدن المئذنة الاسطواني الشكل الذي ينتهي بمقرنصات تحمل شرفة الأذان حيث يتم الصعود إليها بواسطة سلم حلزوني داخل البدن الاسطواني للمئذنة . وفوق هذه الشرفة يرتفع عنق المئذنة الذي يبدو قصير نسبياً حيث ينتهي برأس المئذنة وهو على شكل قبة صغيرة مدببة .

كانت قاعدة المئذنة قد تعرضت الى التآكل والتلف الشديد نتيجة إتصالها بجدران مجاورة لها ووجود سدّة ترابية مرتفعة تجاورها ، لذا كان أول عمل في سبيل صيانتها هو تحريرها ورفع الأتربة الملاصقة لها ، ثم حفر خندق يحيط بها من جميع الجهات يصل عمقه الى مستوىٰ المصطبة التي تقوم فوقها المئذنة . ولأجل التخلص من الرطوبة التي تتسرب للبناء وسدّ الفراغات الموجودة فيه وتقويته أقترح المهندسون والمشرفون حفر آبار داخل البناء وضخّ كميات من السمنت المخلوط مع الرمل بنسبة مدروسة وثابتة وذلك باستعمال مكائن تدفع المزيج داخل أنابيب حديد أدخلت في الآبار المحفورة والمعدّة لهذا الغرض . وبعد ذلك بدأ العمل بجرد السطح الخارجي للقاعدة . وقد ظهر بأن المصطبة وقاعدة المئذنة مبنيتان بكتل حجرية كبيرة غير منتظمة الشكل والحجم ، ولعل المعمار أدرك أن مستوىٰ المياه لا يبعد كثيراً عن سطح الأرض فرأىٰ ضرورة إستعمال مادة الحجر لأنه أكثر مقاومة من الآجر . وقامت الهيئة بعمل صبة من الكونكريت المسلح بالحديد بعرض (٨٠) سنتمتراً وسمك (٣٠) سنتمتراً وكان ذلك فوق المصطبة فأصبح قاعدة لبناء صفوف الآجر (المنجور) الذي إتفق على إستعماله في بناء الوجه الخارجي لقاعدة المئذنة وكانت قياسات قطعة الآجر الواحدة هي (٢٠,٥×٦) سنتمتراً وهي نفس قياسات آجر المئذنة .

وصل الارتفاع الكلي للقاعدة حوالي (٣,١٤) متراً بضمنها السياج المحيط بها من الأعلى الذي يرتفع بمقدار (٥٠) سنتمتراً ، وتم فتح مدخل في القاعدة عند الركن الشمالي الشرقي لها المطل على الصحن يؤدي الى سلم عرضه متر واحد يصل الى سطح القاعدة . أما الجزء المثمن في أسفل بدن المئذنة فقد جرىٰ تجديد الوجه الخارجي له وأعيد بناء الباب المؤدي للسلّم على نفس الصورة التي كان عليها . وجرىٰ بعد ذلك اصلاح وترميم القسم الأسفل من البدن الاسطواني للمئذنة والى إرتفاع ثلث البدن تقريباً .

قبة المرقد

تقع قبة مرقد الشيخ الكواز في الجهة الغربية من بناية المسجد ، وأقيمت هذه القبة فوق الحجرة التي فيها ضريح الشيخ الكواز ، والحجرة مربعة الشكل أقيمت فوق أركانها عقود فتكونت منطقة الانتقال ذات الشكل المثمن ، ويرتفع فوق هذا الجزء المثمن بدن القبة الاسطواني الشكل ، ويقوم فوق هذا البدن غطاء القبة وهو بصلّي الشكل مدبب ، وينقسم الى غطاء خارجي كسي بالواح القاشاني ، وغطاء داخلي مغطى بطلاء من الجص وبينهما فراغ يتسع لوقوف شخص فيه .

بدأت أعمال الصيانة في موقع هذه القبة بازالة الأتربة المتراكمة في أسفل جدرانها وتحريرها من الأبنية المتصلة بها والتي كانت سبباً في تلف بعض أجزائها . فتم هدم سقف الممر المؤدي لها ، وأزيل الجدار الملتصق بالقاعدة والبدن من الجهة الغربية وهو حديث لا علاقة له بالبناء . وقد أصاب بناء القبة عموماً ميل باتجاه الشمال لذا روعي في أعمال الصيانة الحذر الشديد والاهتمام بتقوية البناء قبل البدء بالعمل فجرت عملية حفر الآبار وضخ كميات من مزيج السمنت والرمل والماء بنفس الطريقة المستعملة في المئذنة . وتم بعد ذلك حفر خندق من جميع الجهات وصل عمقه الى مستوى المصطبة التي أقيمت عليها القبة ، وبوشر بالبناء إبتداء من فوق المصطبة واستعملت في ذلك كتل الحجارة المتوفرة أسوة بما بنيت به أسس القبة وقاعدتها ، وأقيمت صبّة من الكونكريت المسلح بالحديد بعرض (٥٠) سنتمتراً وسمك (٣٠) سنتمتراً ، أحاطت بالقاعدة من جميع الجهات مع مراعاة إنخفاض مستواها قليلاً عند فتحة مدخل القبة في الجهة الشمالية الشرقية . كان العمل يتم تدريجياً وعلى مراحل حيث يجري الانتقال من منطقة الى أخرى بحذر وحيطة لتلافي حدوث أي إنهيار وتشقق في الجدران . وفوق ذلك أقيمت قاعدة القبة ذات الشكل المربع حيث بلغ طول ضلعها (٧,٧٠) متراً وإرتفاعها حوالي (١,٩٠) متراً واستعمل في بناء أوجه الجدران الآجر (المنجور) بقياس (١٦×٥) سنتمتراً وهو نفس قياس آجر القبة القديم . وقد تم تجديد مدخل القبة الواقع في وسط الجدار الشمالي الشرقي وهو على شكل عقدين أحدهما كبير مدبب الشكل مرتفع في داخله عقد آخر (منبطح الشكل) ، وقد وضع باب خشب جديد على فتحة هذا المدخل ، وتم كذلك تجديد الجزء المثمن الذي يمثل منطقة الانتقال من المربع الى المستدير ، وبلغ طول ضلع هذا المثمن (٢,٦٠) متراً وارتفاعه (٣٦) سنتمتراً . أما البدن فرغم حدوث ميل فيه لكنه كان بحالة جيدة تقريباً ولم تجر عليه سوى بعض الأصلاحات والترميمات البسيطة .

أما داخل قبة المرقد فقد أزيلت الطبقة الخارجية من جدران الحجرة المربعة والتي تعرضت للتلف والتشويه وأعيد بناؤها بالآجر (المنجور) وجدّدت العقود الثمانية التي على جدرانها وأركانها على نفس الصورة الأصلية لها بعد عمل قالب لها قبل هدمها . ثم فتحت الشبابيك الصغيرة الأربعة الموجودة في الجزء المثمن والتي كانت مغلقة ومهملة وهي ذات فائدة كبيرة في تهوية الحجرة وإضاءتها . كما تم تجديد قبر الشيخ الكواز وتبليط أرضية الحجرة بآجر مربع قياس (٢٠×٢٠) سنتمتراً . أما المواد البنائية المستعملة في هذه الصيانة فكانت إضافة الى الآجر كلاً من مادة السمنت المقاوم للأملاح الذي أضيفت إليه مادة الرمل ، ومادة مانعة للرطوبة (بادلو) ، ومادة سامة مبيدة للحشرات (كلوردين) ، وهذه جميعها ضرورية جداً في هذا المكان حيث كثرة الأملاح في الأرض ، وكثرة الرطوبة ، ووجود الحشرات الضارة التي كان لها تأثير مباشر على البناء حيث أدت الى تلف قطع الأخشاب المستعملة في البناء .

والقسم الأعلى من القبة الذي يمثل غطاءها كان مزداناً بقطع من الآجر المزجج وألواح القراميد (القاشاني) وهو بحالة سيئة وتساقطت معظم زخارفه وما بقي منها لم يكن خالياً من التلف ، لذلك تم عمل نماذج جديدة على غرارها مشابهة من حيث الشكل والحجم والألوان ، مع مراعاة المحافظة على الأجزاء الثابتة منها فوق سطح القبة وصيانتها في موضعها . واستعملت مادة الربط في بناء الواح القاشاني «البورك» مع بعض حبال (الليف) لزيادة تماسك مواد البناء . كما تم تجديد المحور الخشب المتآكل الذي يخترق القبة ويخرج من قمتها واستبدل بانبوب حديد . قبل القيام بأعمال الصيانة في زخارف القبة تم تقسيم سطحها العلوي الى عدة أقسام تلتقي رؤوسها في رأس المحور المشار إليه ، وذلك التقسيم ضروري جداً من أجل تنظيم وتناسق الزخارف ومن أجل المحافظة على الشكل العام للقبة نفسها .

زينت قبة الكواز بزخارف بديعة الصناعة والشكل قوامها قطع صغيرة من القراميد (ألواح القاشاني) ذات أشكال هندسية مختلفة الأحجام والألوان ، وتسمى هذه الصناعة باسم «الفسيفساء الخزفية» التي عرفت أمثلة عنها منذ عصر السلاجقة[١٠] ، واستمر استعمالها في العمارة الاسلامية عبر العصور المتعاقبة وما تزال أمثلة منها في بلاد إيران وآسيا الصغرى ، إلا أن أمثلتها في العراق نادرة .

تبدأ الزخارف من الأسفل على شكل أشرطة زخرفية تحيط بالقبة تحصر بينها زخرفة حصيرية قوامها قطع مربعة ومستطيلة من الآجر المزجج باللون الأبيض واللازوردي تؤلف أشكالاً زخرفية ذات جوانب متدرجة . يلي ذلك اطار من أشكال زخرفية خماسية الأضلاع ، يأتي بعد ذلك شريط من أشكال زخرفية ذات اثني عشر ضلعاً مرتبة على شكل شبكة وتتكون من قطع من الواح القراميد (القاشاني) ذات الوان متعددة منها البنفسجي والفيروزي والأبيض . وهكذا يبلغ إرتفاع مجموع هذه الأشرطة والاطارات حوالي (١,٣٠) متراً قبل أن تبدأ زخارف غطاء القبة ، وهي زخارف هندسية تقوم في أساسها على النجمة السداسية الأضلاع المحاطة بأشكال مسدسة منتظمة والتي برع المعمار في إبرازها بأستعمال قطع القراميد (القاشاني) ذات الألوان المتعددة . فالنجمة السداسية تتألف من قطعة مسدسة منتظمة في وسطها ذات لون لازوردي ، وفي مركزها قطعة مستديرة صغيرة ذات تزجيج أبيض ، كما أن رؤوس النجمة الستة ذات تزجيج أبيض كذلك . ويحيط بالنجمة فاصل أو إطار من قطع ذات تزجيج بنفسجي غامق . أما المضلعات الهندسية السداسية المحيطة بالنجمة فانها ذات تزجيج فيروزي اللون وفي مركزها قطعة مستديرة صغيرة ذات تزجيج أبيض . ونظراً لوجود تحدب في سطح القبة وان المساحة المزخرفة تقل تدريجياً كلما إرتفعت الى أعلى باتجاه القمة فان المعمار أظهر براعة في بسط الزخارف الهندسية دون حدوث إرتباك في شكلها العام وذلك بأن قام بدمج نجمتين مع بعضها على مسافات منتظمة بحيث لا تؤثر على المظهر العام ولا تقع عليها أنظار المشاهدين لها من مكان قريب . وهكذا تميزت هذه الزخارف بالابداع والدقة والمهارة والبراعة سواء كان ذلك في الأشكال الزخرفية وألوانها المتعددة الجميلة أو في طريقة تنفيذها و إنجازها .

المميزات العامة للمئذنة والقبة

تقع مئذنة جامع الكواز ملاصقة لمدخل المسجد الجامع ، حيث بنيت معه في نفس الوقت وهو سنة ١١٤١ هجرية (١٧٢٨ ميلادية) ، كما هو واضح من خلال أبيات الشعر المكتوبة على واجهة المدخل والتي تشير الى هذا التاريخ ، وكذلك من خلال كتابة اللوحة الحجرية التذكارية المجاورة لذلك والتي تذكر التاريخ في نص صريح ، على أنها مؤرخة في سنة ١١٤٠ هجرية (١٧٢٧ ميلادية) مما يمكن تعليله أن العمل في بناء المدخل والمئذنة استغرق سنتين تقريباً . والملاحظ أن بناء المئذنة متداخل ومتجانس مع بناء المدخل مما لا يحتمل الشك في بنائهما في تاريخ واحد . وبناء المئذنة ملاصقة للمدخل من الظواهر النادرة في عمائر العصر العثماني في العراق ، إذ أن الأمثلة التي وصلتنا نجد فيها المئذنة مجاورة لقبة المرقد ، أو ملاصقة لبيت الصلاة ، أو في أحد الجوانب القريبة من قبة المرقد .

شيدت المئذنة فوق مصطبة حجرية واسعة أستعمل في بنائها قطع ضخمة من الخشب لزيادة تقويتها والمحافظة على تماسكها ومنع حدوث تشقق او إنكسار مما يعرضها لخطر التهدم والانهيار . أما الشكل العام للمئذنة فانها تمتاز بكونها إسطوانية الشكل نسبة طوال عنقها الى بدنها هي ٤/١ تقريباً . كما أن شرفة الأذان فيها مثمنة الشكل تقوم على مقرنصات من طبقات متعددة كل منها ذات عقود مدببة ، واستعمل في تقوية الشرفة قطع من الخشب ظهرت رؤوسها التي ثبت فيها السياج الخشبي للشرفة . واستعمال السياج الخشب في شرفة المئذنة ظاهرة قديمة نجد أمثلة عنها في المخطوطات العربية المصورة من أواخر العصر العباسي ، كما في مخطوط مقامات الحريري المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس (رقم ٥٨٤٧ ـ عربي) . ووصلنا مثال قريب الشبه بذلك في مئذنة الجامع النوري بالموصل المعروفة بالمنارة الحدباء والتي ترجع في تاريخها الى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) . والمئذنة المذكورة بنيت بالآجر ولكنها غطيت بكسوة من زخارف الآجر المزجج بألوان مختلفة على شكل إطارات وأشرطة وحقول وزخارف حصيرية وكتابات بالخط الكوفي وشريط من كتابة بخط الثلث على قطع من ألواح القراميد (القاشاني) إضافة الى تزيين بواطن المقرنصات وعنق المئذنة وقتها بقطع من الآجر المزجج بألوان

متعددة .

وهكذا نجد مميزات عديدة لهذه المئذنة تميزت بهـا عن مآذن العصر العثماني الباقية الى اليوم في العـراق سـواء من حيث موقعها قرب المدخل وشكلها العـام وبنائهـا ومظهـرها ومقرنصاتها وزخارفها مما يجعلهـا نادرة تسـتحق العناية والاهتمام .

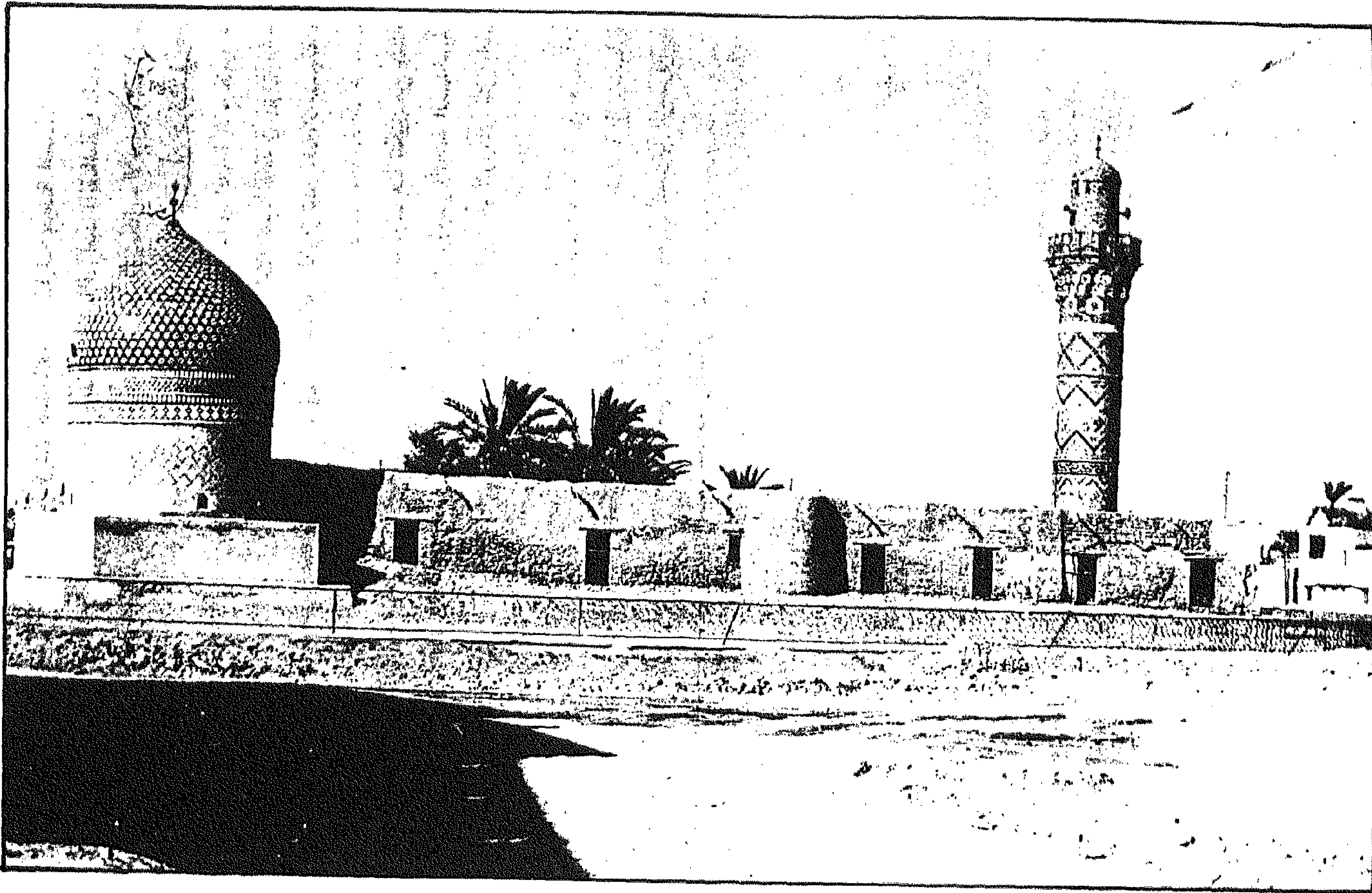
وقبة مرقد الكواز تشـبه الى حـد كبير قباب المراقد التي تعود الى العصر العثماني والمتبقية في بغداد ، ومع انها بنيت في سنة ١٠١١ هجرية (١٦٠٢ ميلادية) لكنها تشـبه في شكلهـا العام قبة مرقد الامام أبي حنيفـة ببغـداد والمؤرخـة في سـنة ٩٤١ هجرية (١٥٣٤ ميلادية) وكذلك تشبه القباب البغدادية من العصر العثماني الأخـير نذكر منهـا على سـبيل المثال قبة مرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني وقبة مرقد الشيخ معـروف ، فهي متشـابهة جميعهـا في المظهـر العـام وفي الشكل البصلي الخارجي ، وأنهـا أقيمت فوق حجـرة مربعـة ذات جـدران ضخمة غير مرتفعة ، وأنها تتكون من غطائين أحـدهما داخلي والآخر خارجي كسي بزخارف القراميد (القاشاني) مع وجود فراغ بين الأثنين ، وتشـترك كذلك هذه القباب في وجـود منطقـة الانتقـال المثمنة الصـغيرة ، وفي البدن الاسـطواني المرتفع الذي يبدو طويلاً بالنسبة للناظر إليها عن كثب .

زينت هذه القبة بزخـارف بديعـة الصـناعة والشكل قوامهـا قطع صـغيرة من القـراميد (القـاشاني) ذات أشكال هندسـية مختلفـة الأحجـام والأشكال والألوان وتسـمى هذه الصناعة بالفسيفساء الخزفية التي سبق أن عرفت في عصر حكم السلاجقة واستمر استعمالها في العمارة الاسلامية عبر العصور المتعـاقبة وما تزال أمثلة عنها قائمة في إيران وآسيا الصغرى[11] . إن قبة جـامع الكواز تبدو مغـطاة بشبكة من أشكال هندسية قوامها نجوم سـداسية ومضـلعات هندسـية منتظمة سـداسية كذلك . والزخـارف هنا تتكون من مثلثات صغيرة مزججة بلون أبيض تمثل رؤوس النجمة السـداسية ، ومسدسات منتظمة ملونة بلون أزرق أو لازوردي تمثل باطـن النجمة أو المضلعات المحيطة بها .

إن إستعمال مثل هذه الزخـارف سـواء في صـناعتها وأشكالها هو نادر في عمائر العثمانيين وخـاصة في زخـارف القباب مما يجعـل قبة الكواز فريدة في كسوتها الزخـرفية من حيث الصناعة والشكل العام .

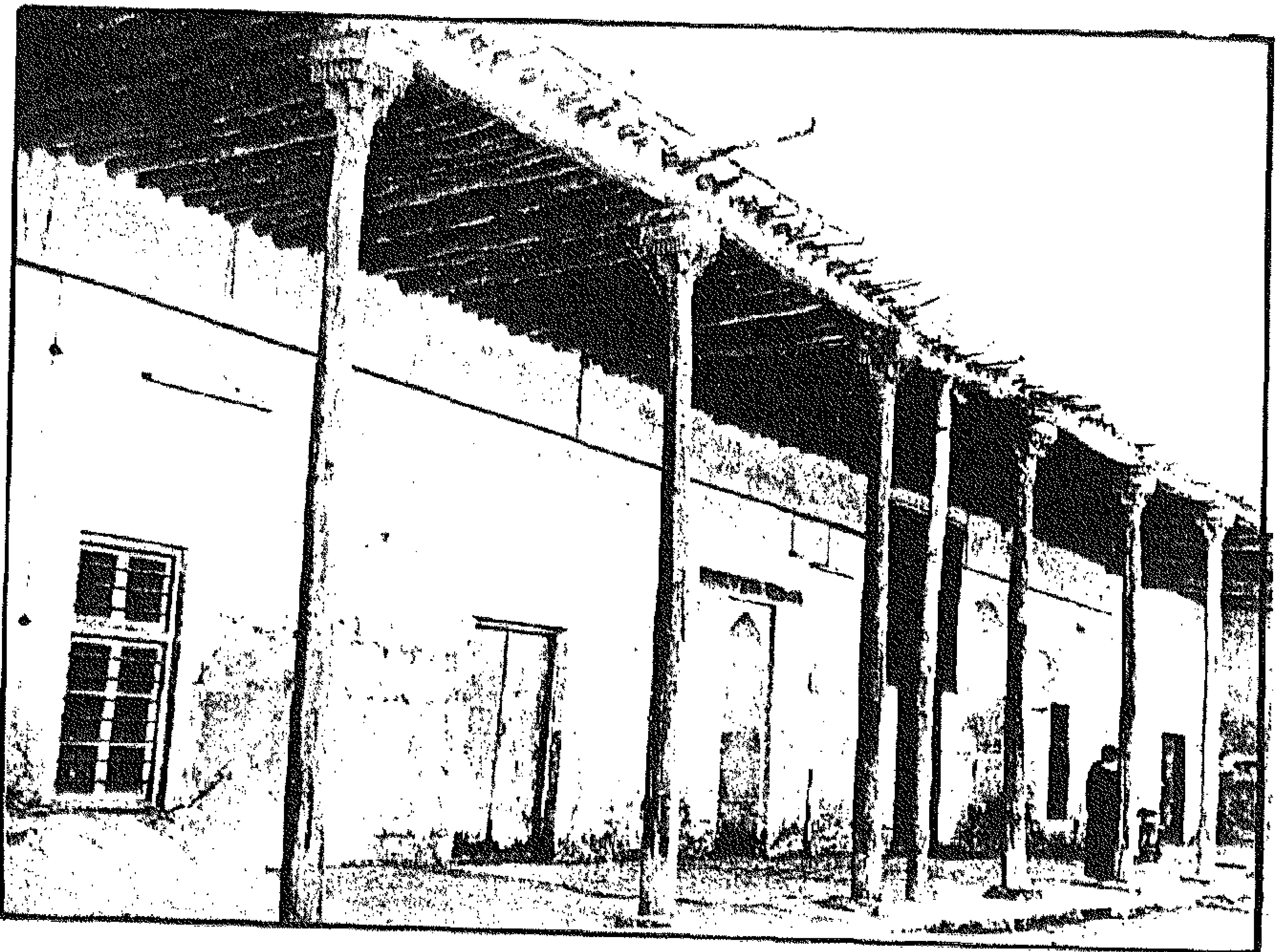
الهوامش

(١) البلاذري : فتوح البلدان (ليدن ١٨٦٦) ص ٢٥٦ ، ٣٤٦ ـ ٣٤٩ .
اليعقوبي : التاريخ (ليدن ١٨٨٣) ج ٢ ص ١٦٣ .
إبن قتيبة : المعارف (مصر ١٩٦٠) ص ٥٦٣ .
الطبري : تاريخ الرسل والملوك (ليدن ١٩٦٤) ج ٥ ص ٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨ ، ٢٤٨٧ .
ياقوت الحموي : معجم البلدان (مصر ١٩٠٦) ج ٢ ص ١٩٨ ـ ١٩٩ .
(٢) أنظر : رحلة ابن بطوطة (بيروت ١٩٦٨) ص ١٨١ ـ ١٨٢ .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) ص ٦٦ .
إبن الغلامي : ولاة البصرة ومتسلموها (بغداد ١٩٦٢) ص ٢٠ ـ ٣٢ .
علي ظـريف الأعظمي : مختصر تاريخ البصرة (بغـداد ١٩٢٧) ص ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٢ ـ ١١٦ ، ١١٩ ، ٣٢٥ .
النبهاني : البصرة (مصر ١٣٤٢ هجرية) ص ٩١ .
(٣) تنحدر هذه الأسرة في أصلها الى الأمير هاشم بن الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦ ـ ٥٧٥ هجرية = ١١٧٠ ـ ١١٨٠ ميلادية) . (أنظر : حسون كاظم البصري : ذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي (بيروت ١٩٤٩) ص ١٠ ـ ١٢) .
(٤) حسون كاظم البصري : المرجع السابق ص ١٠ ، ٢٠ .
الشيخ عبدالقادر باش أعيان العباسي : البصرة في أدوارها التاريخية (بغداد ١٩٦١) ص ٨١ .
الدكتور منذر البكر : ضريح الحسن البصري ومسجد الكواز ، مجلة الجامعة (جامعة البصرة) البصرة ١٩٦٩ ، ج ٦ ص ٣٩٥ .
(٥) نسبت هذه الطريقة الصوفية الى صاحبها وأبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن تميم» النبي قيل أن نسبه ينتهي الى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (رض) . وكان قد ولد في بلاد المغرب في أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وزار المشرق والعراق وحج عدة مرات وانتهى به المقام الى بلدة شاذلة في تونس (أنظر : رحلة بن بطوطة ص ٢١ . محمد بن أبي القاسم [illegible] وتحفة الأبرار (الاسكندرية ١٩٣٥) ص ٢٣ ـ ٢٤ . أحمد بكور النصف الرطل : هذه هي الشاذلية (مطابع الحديث حلب) ص ١٥ الدكتور عبدالحليم محمود : المدرسة الشاذلية الحديثة (القاهرة ١٣٨٧) ص ٥١ .
(٦) أنظر : الشيخ عبدالقادر باش أعيان العباسي : المرجع السابق ص ٨٩ .
(٧) الشيخ عبدالقادر باش أعيان العباسي المرجع السابق ص ٨٦ .
(٨) هذا التاريخ مدون ضمن شريط من الكتابة على القاشاني الموجود فوق محراب الظلة عند باب بيت الصلاة .
(٩) التاريخ المذكور مثبت على لوحة حجرية تذكارية وضمن كتابة على ألواح القاشاني في المدخل الرئيس للمسجد .
(١٠) ديماند : الفنون الاسلامية (مصر ١٩٥٨) ص ٢٠٧ .
(١١) انظر عن ذلك : ديماند : الفنون الاسلامية ص ٢٠٧ .

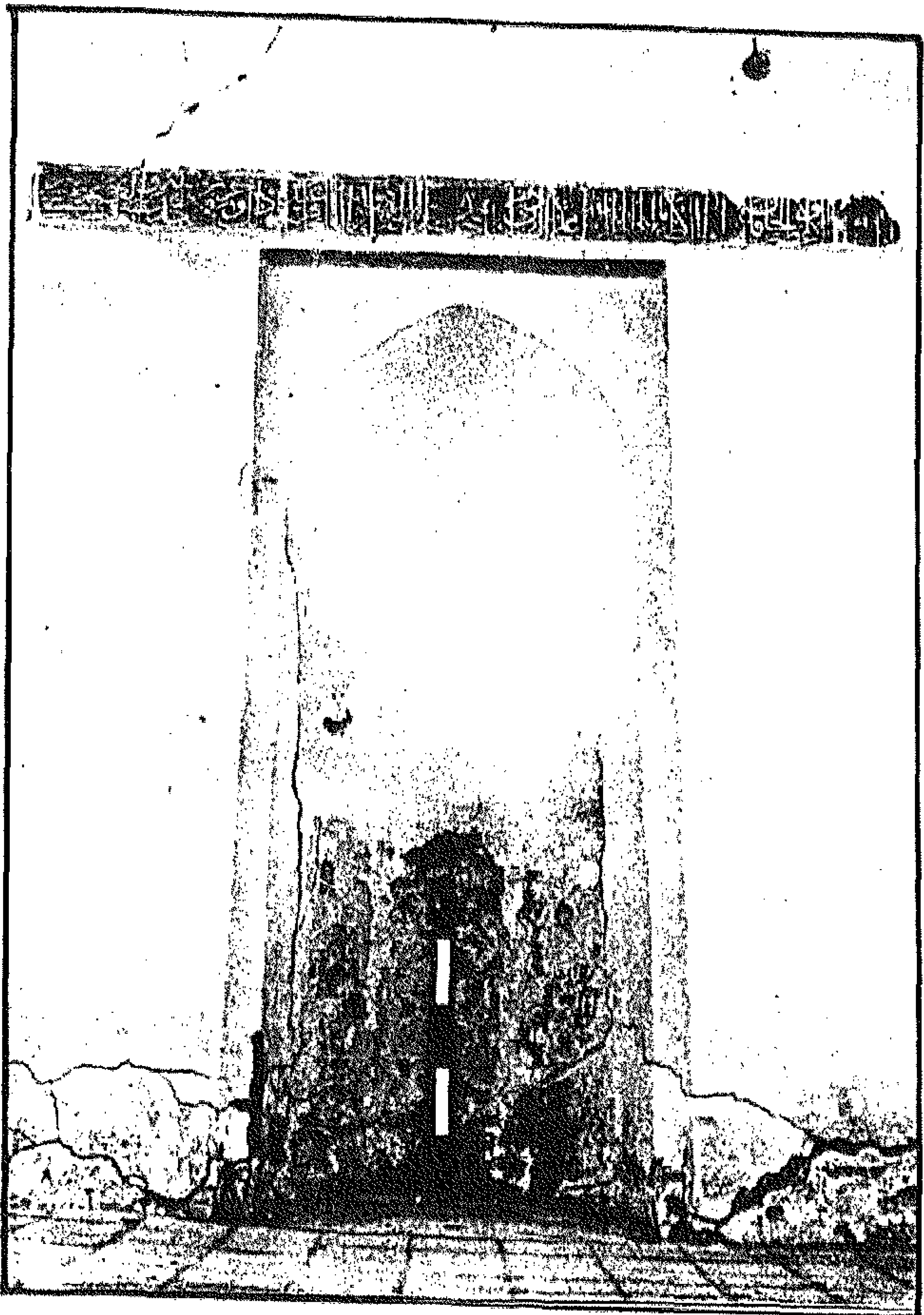


صورة رقم (١)

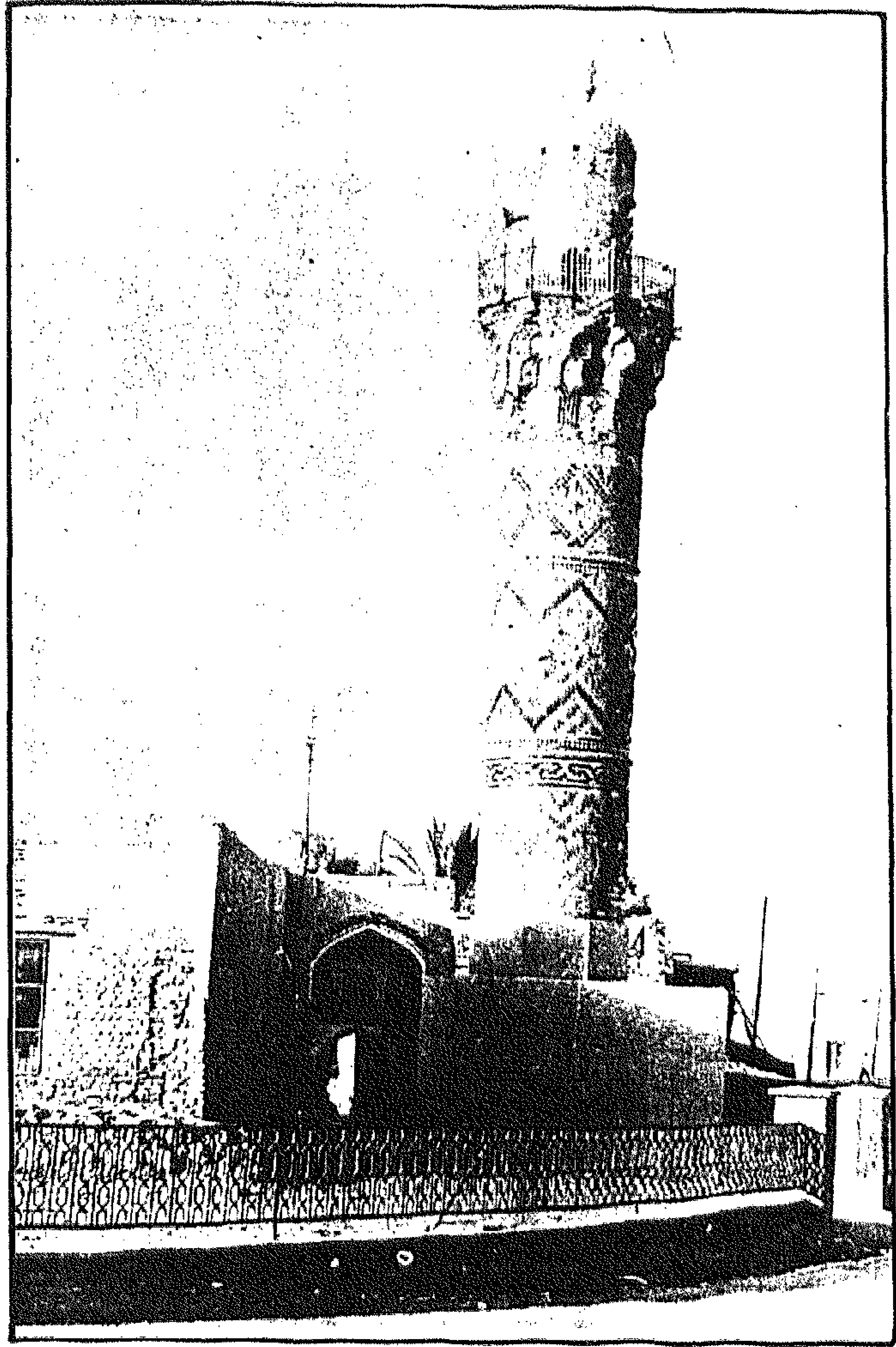
منظر عام لجامع الكواز تظهر فيه المئذنة والقبة بعد الصيانة كما يظهر أيضاً جدار القبلة من الخارج والمحراب البارز عنه .



صورة رقم (٢) منظر عام للظلّة وواجهة بيت الصلاة المطلة على الصحن .

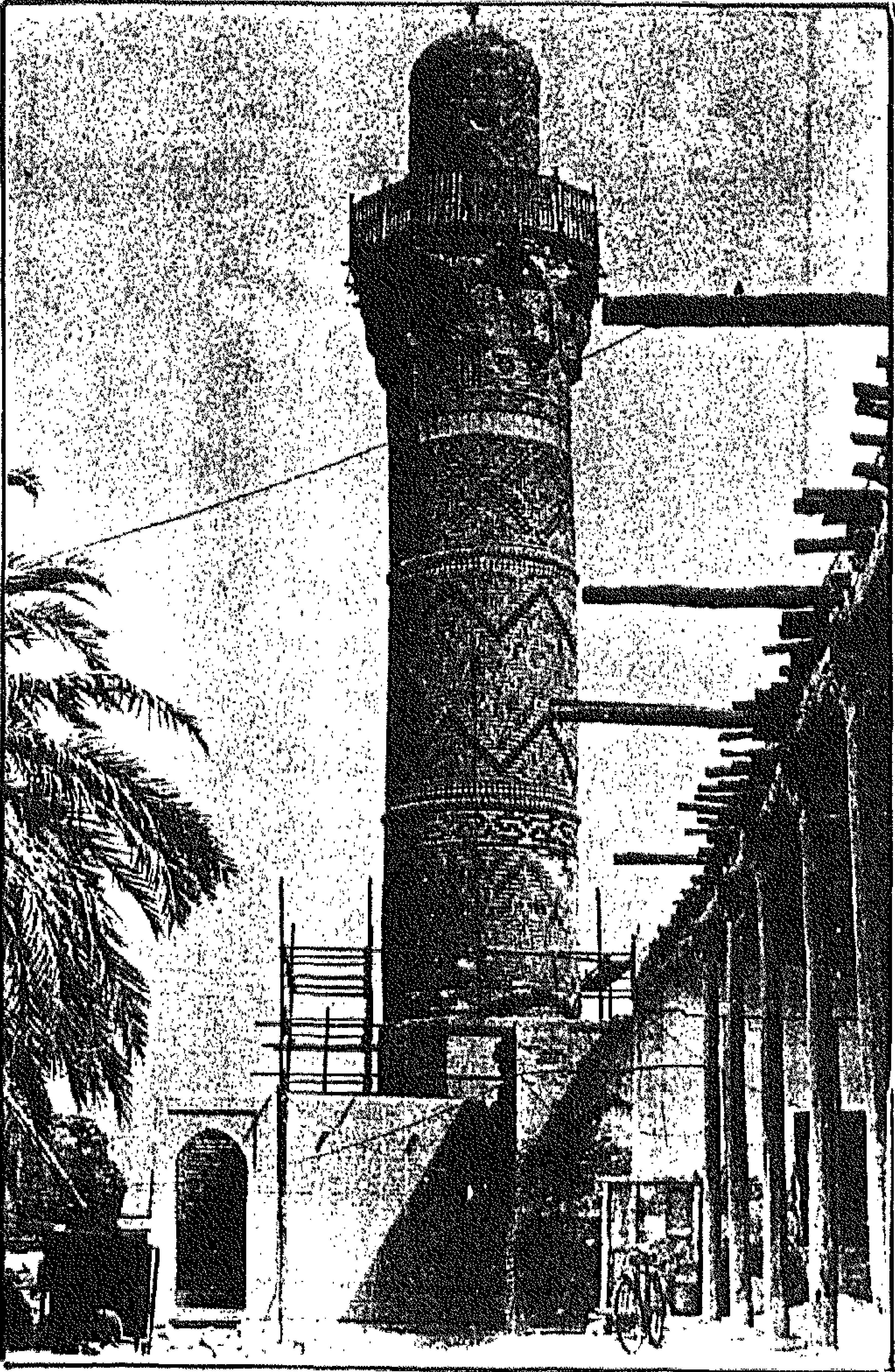


صورة رقم (٣)
المحراب الصيني المجسود في الظلّة وعلية شريط الكتابة المؤرخة سنة (١٠١١هـ /١٦٠٢م) .



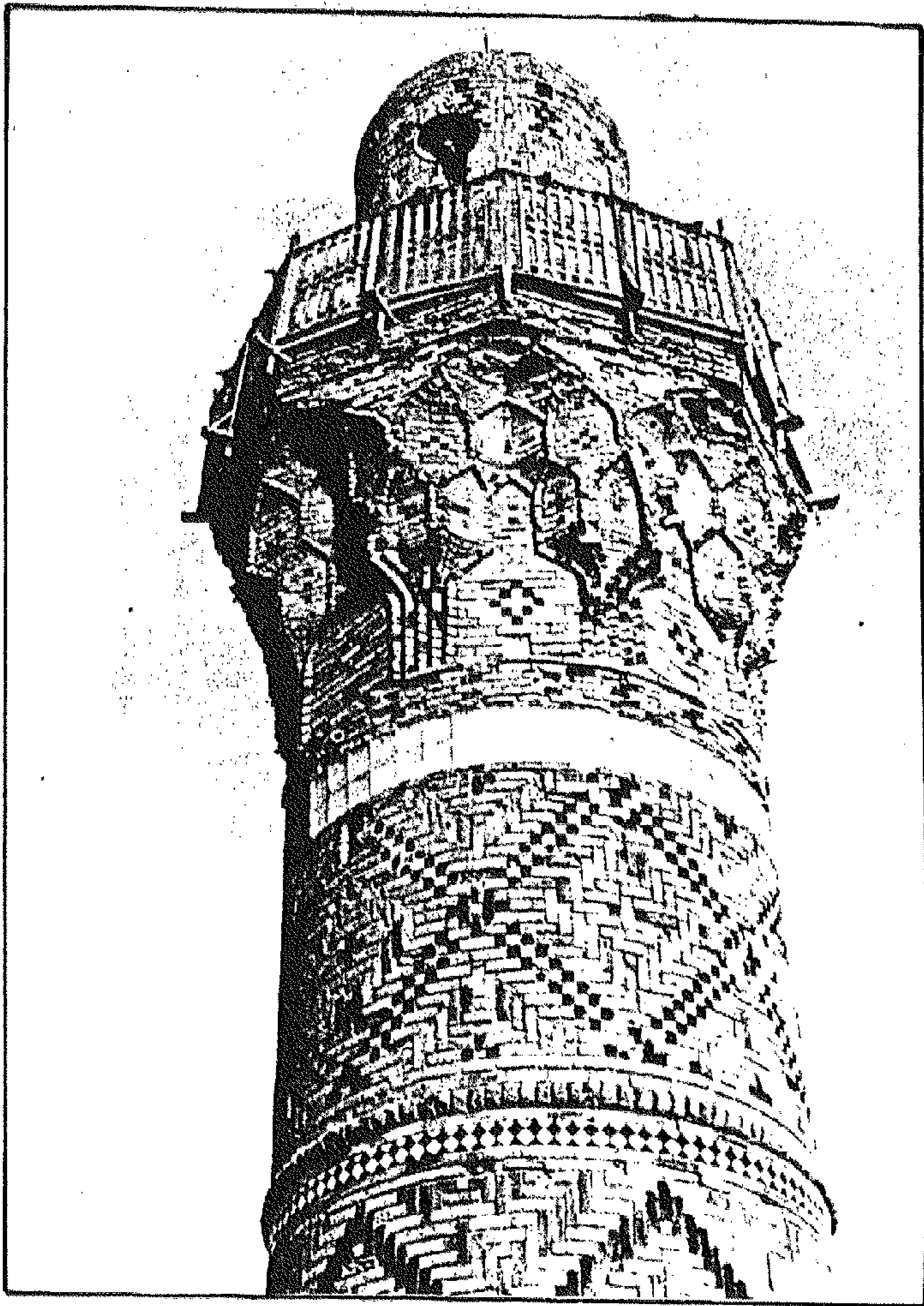
صورة رقم(٤)

منظر عام لمئذنة جـامع الكواز بعـد صيانة القاعدة ويظهر بجوارها مدخـل المسجد .

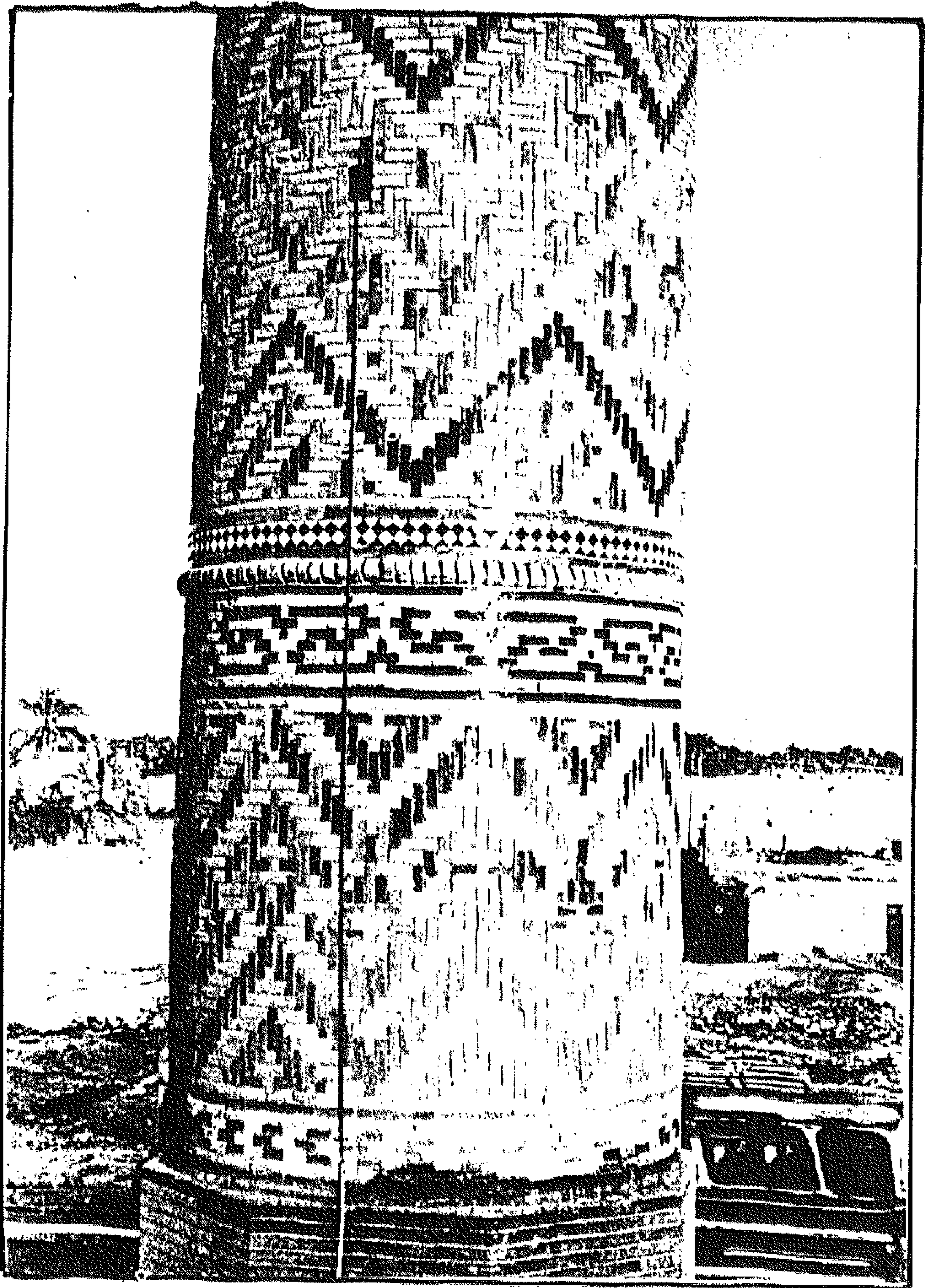


صورة رقم (٥)

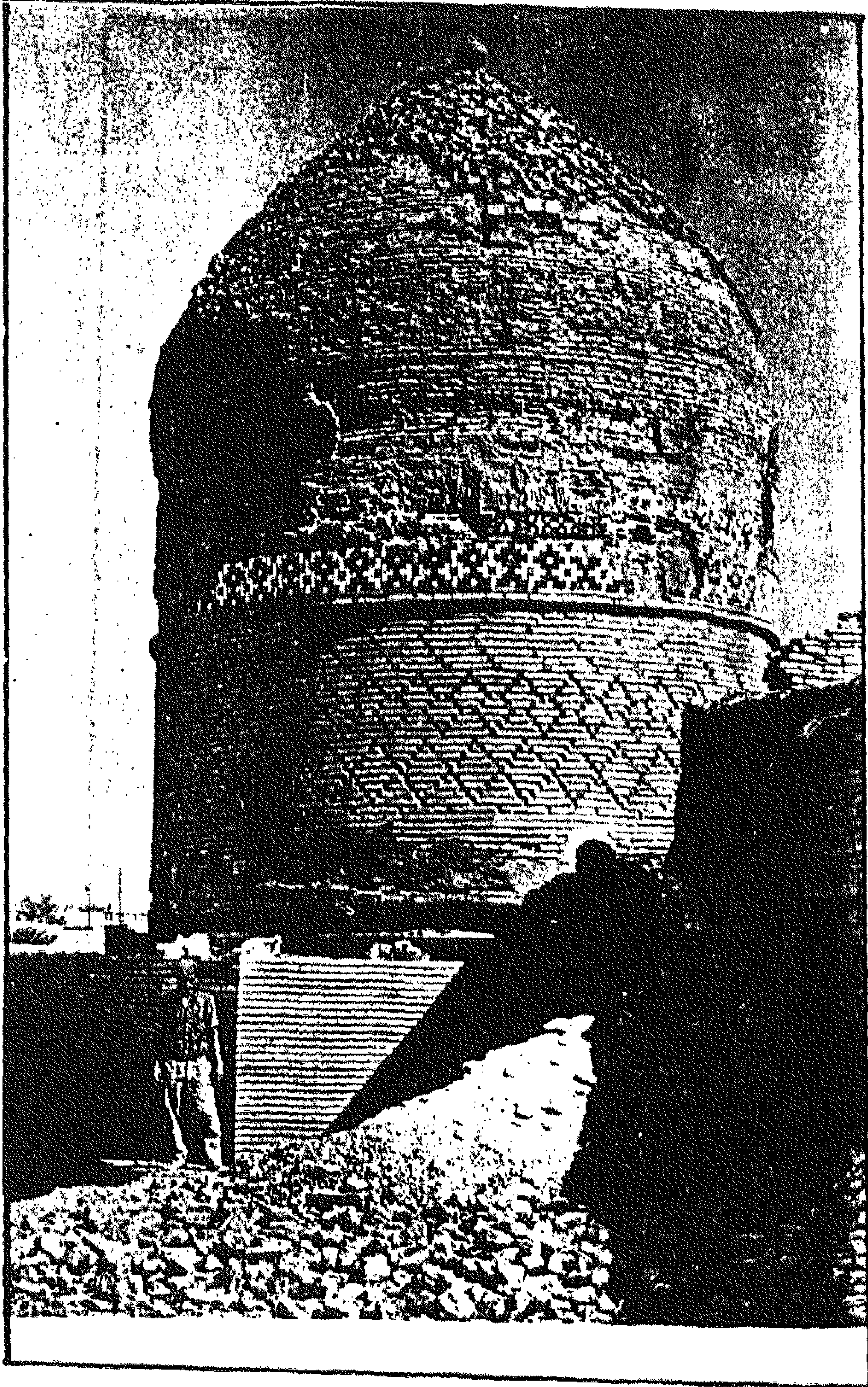
منظر عام للمئذنة من داخـل المسجد اثناء اعمال الصيانة في قاعدتها .



صورة رقم (٦) القسم الاعلى من المئذنة وتفاصيل الزخارف التي تزينه .

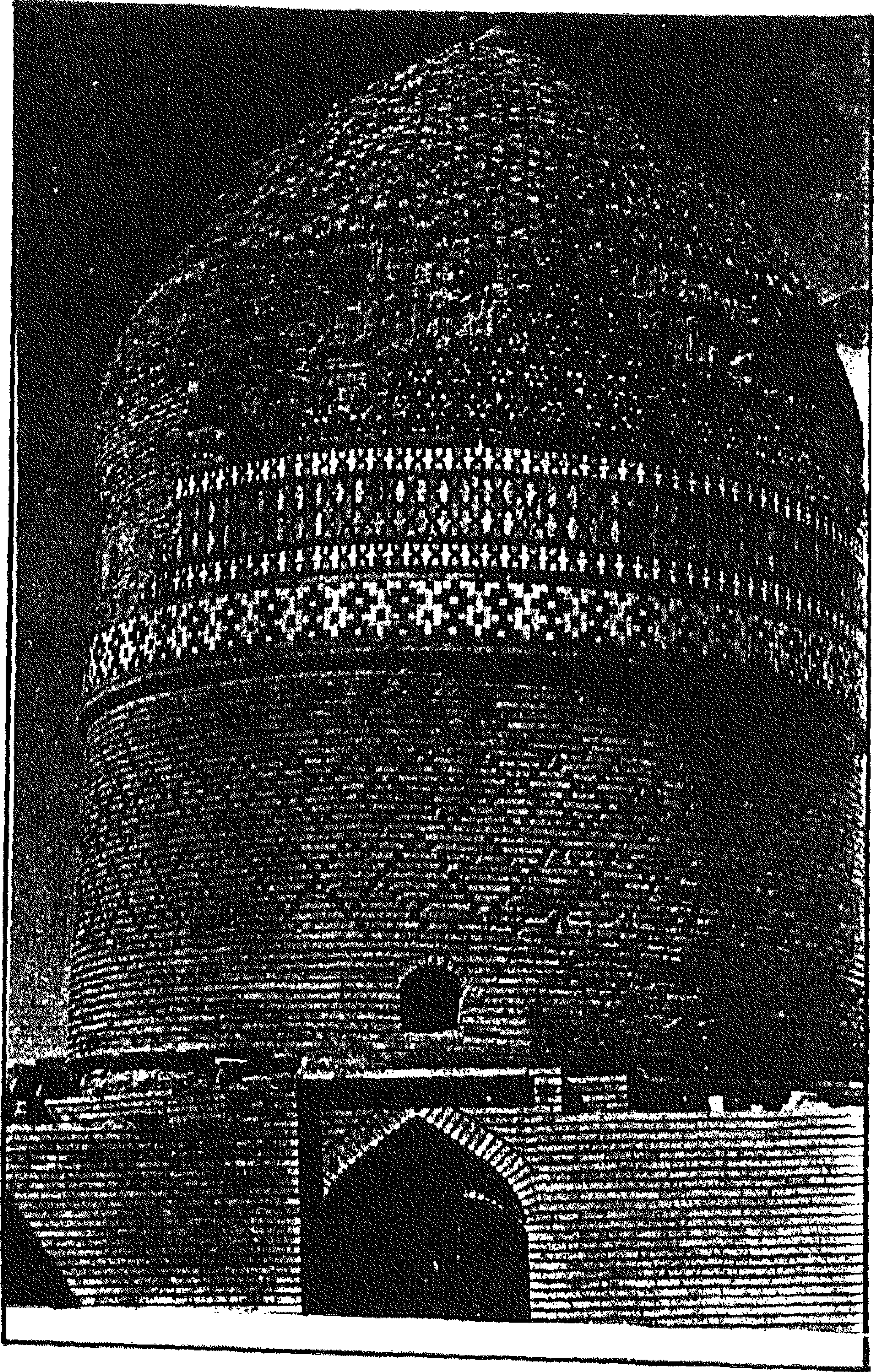


صورة رقم (٧) القسم الاسفل من المئذنة وتفاصيل الزخارف والكتابات الكوفية .



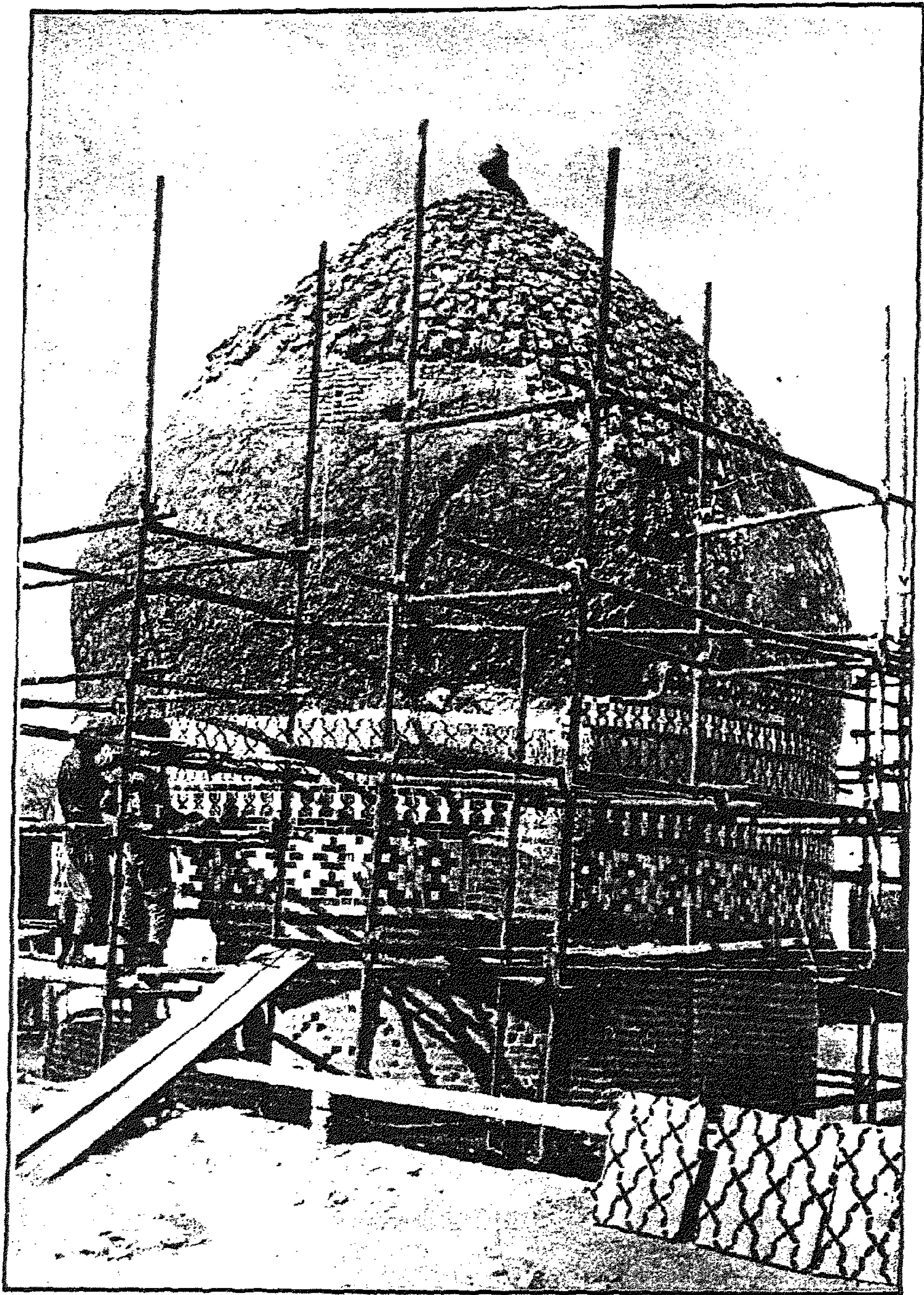
صورة رقم (٨)

منظر عام لقبة الكواز من الجهـة الجنوبية الغربية اثناء صيانة القاعدة .

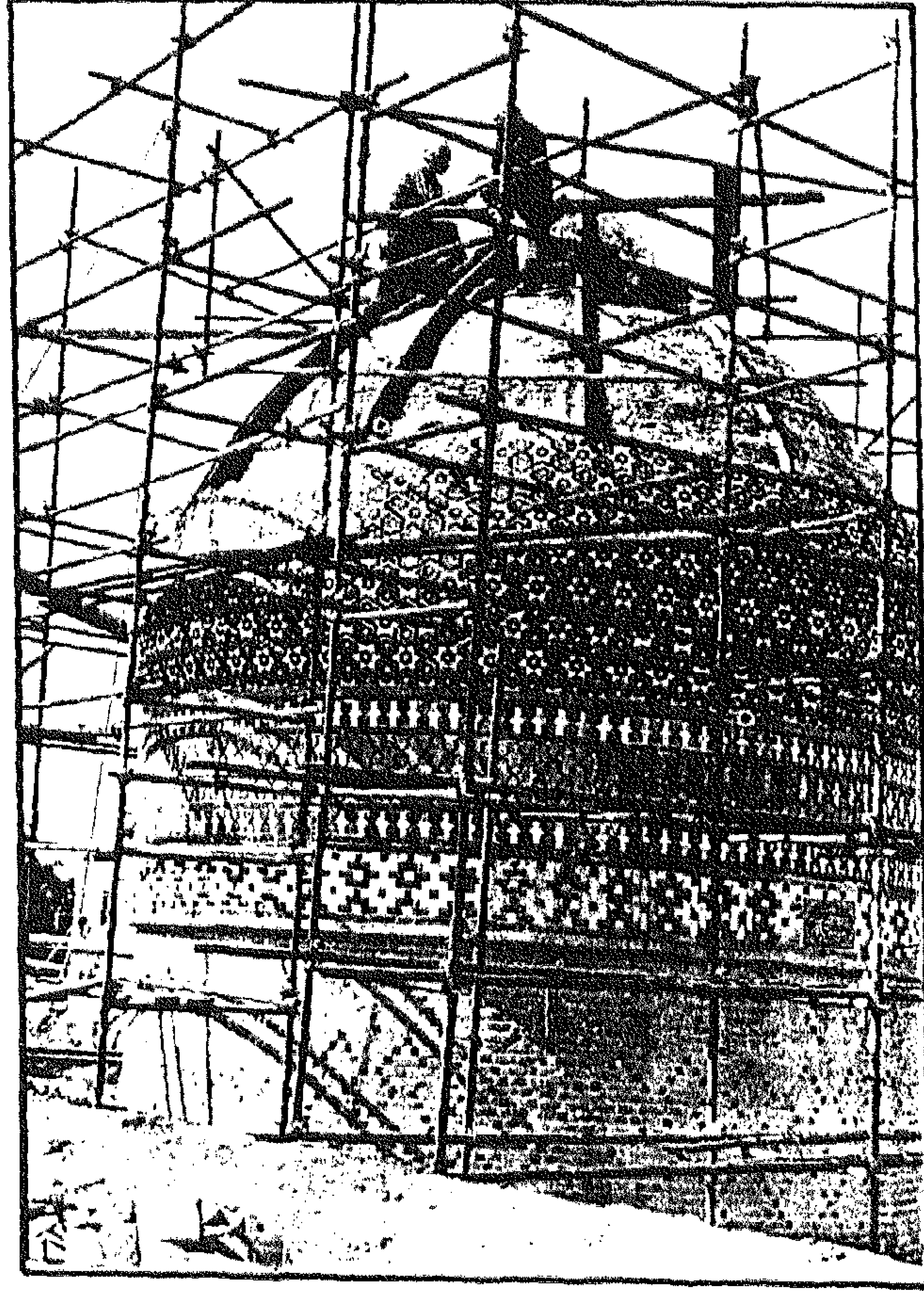


صورة رقم (٩)

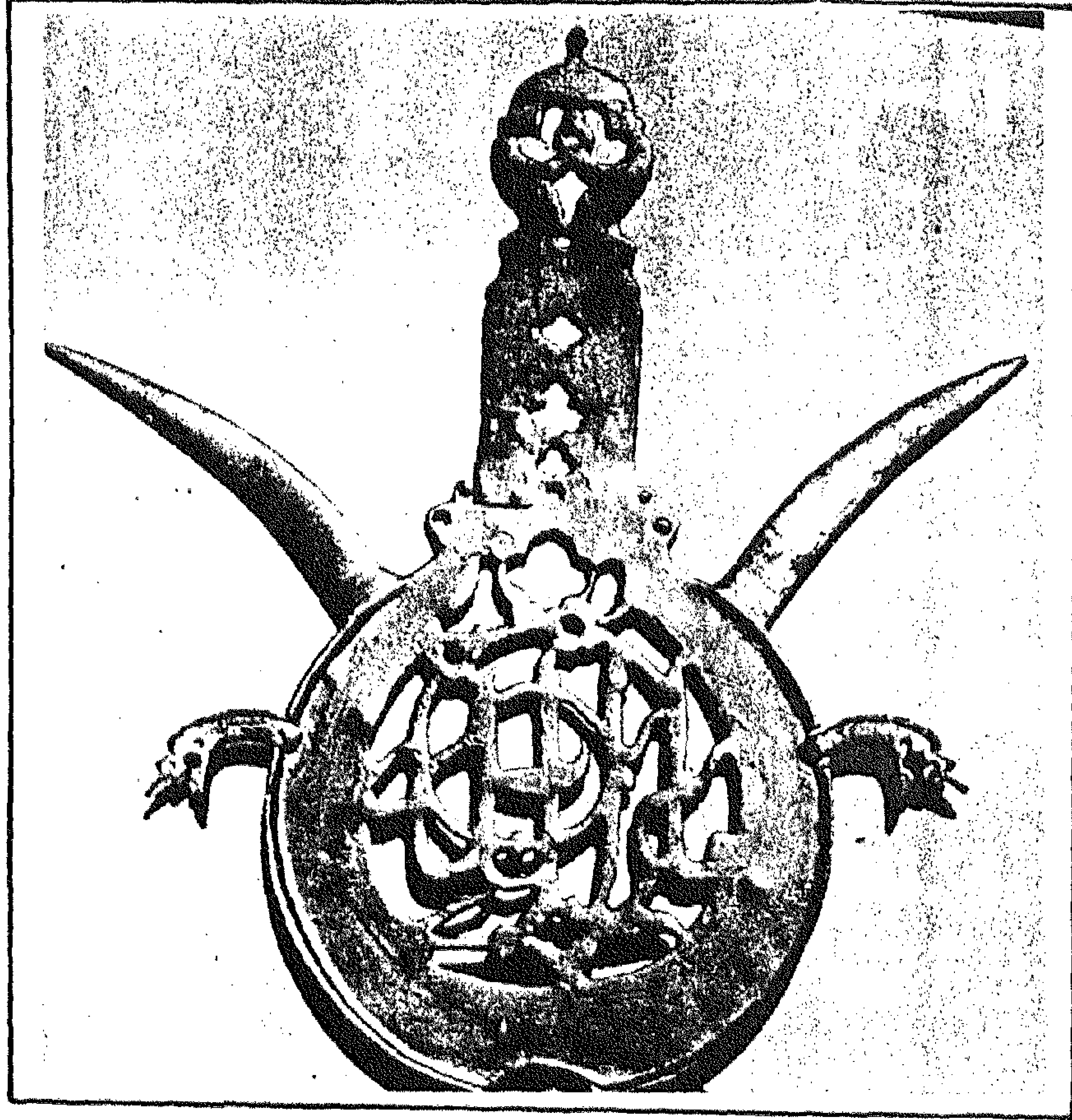
منظر للقبة من الجهـة الشمالية الشرقية اثناء صيانة القاعدة .



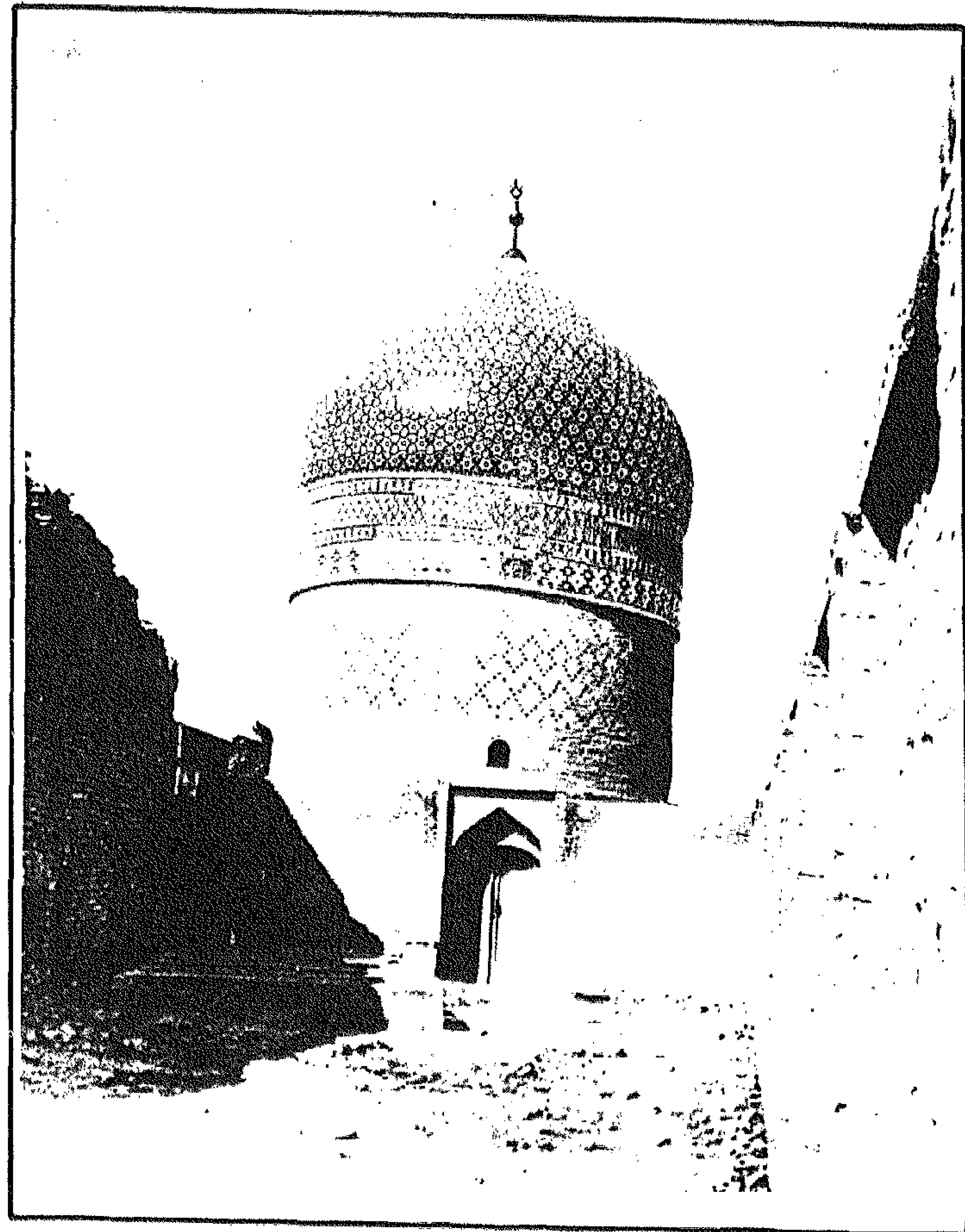
صورة رقم (١٠)   القبة اثناء صيانة القسم الاسفل من الغطاء العلوي .



صورة رقم (١١) القبة اثناء صيانة القسم الاعلى منها .

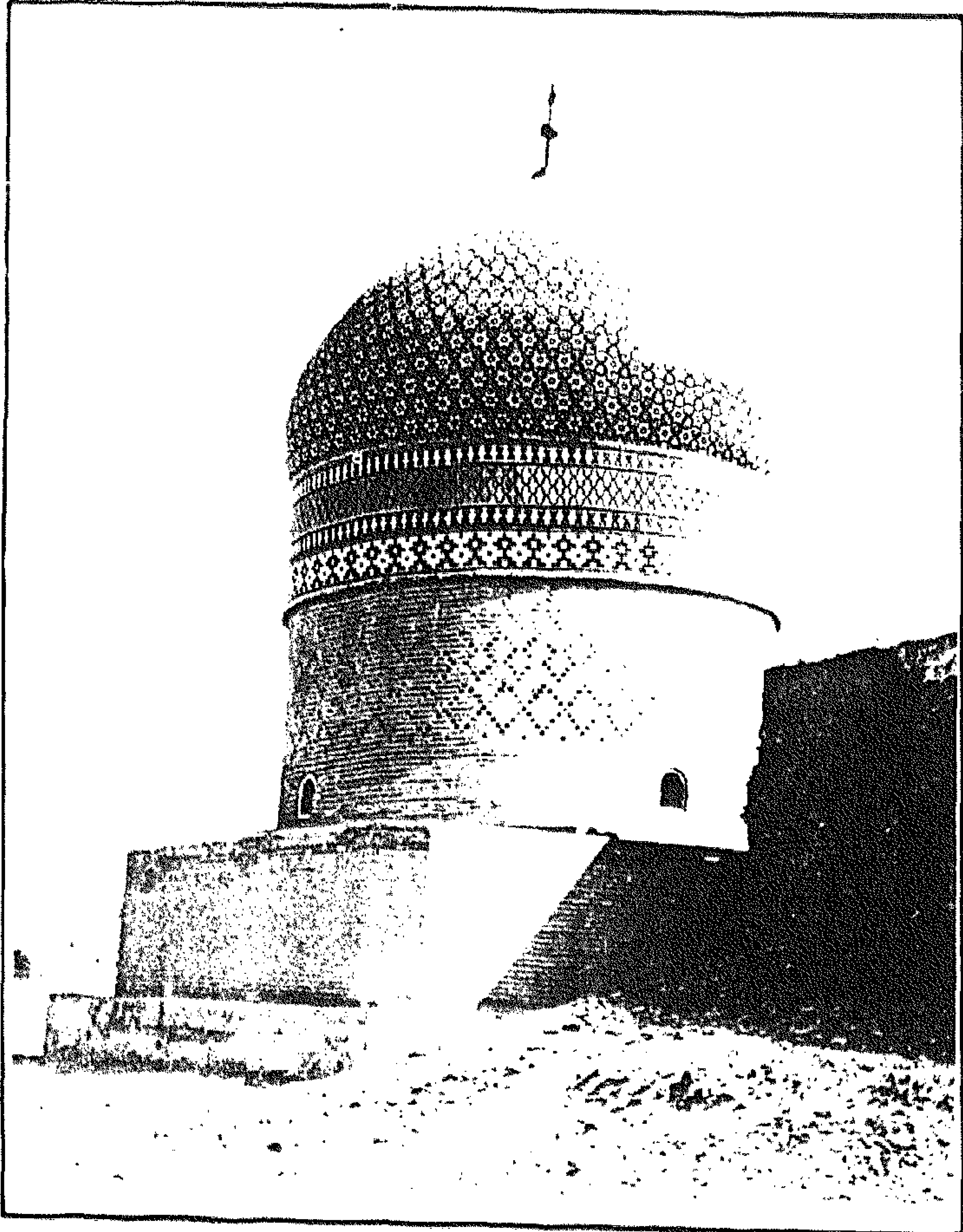


صورة رقم (١٢) الشعار المرفوع فوق القبة والمئذنة .



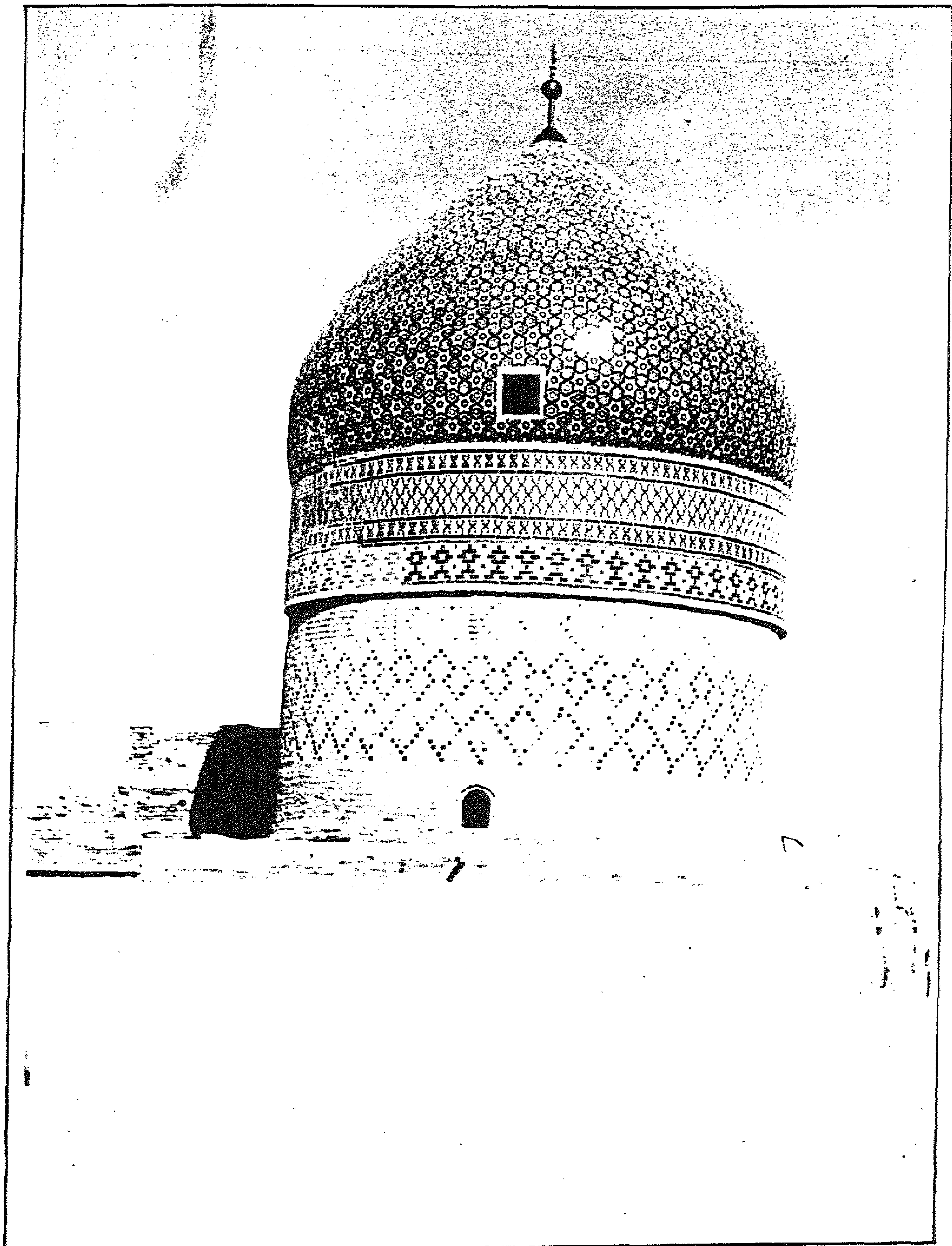
صورة رقم (١٣)

منظر عام لقبة جـامع الكواز من الجهـة الشمالية الشرقية بعد الصيانة .

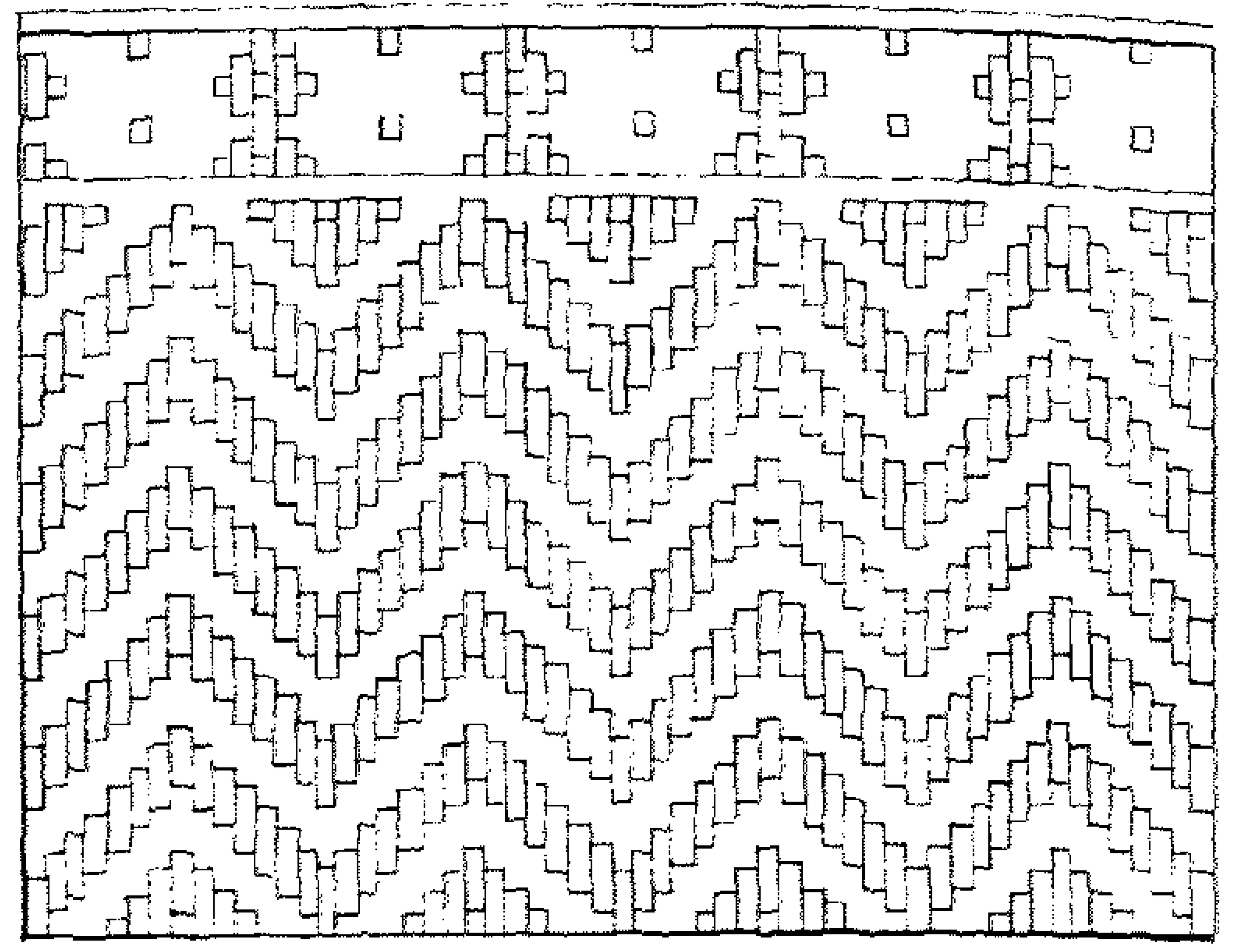


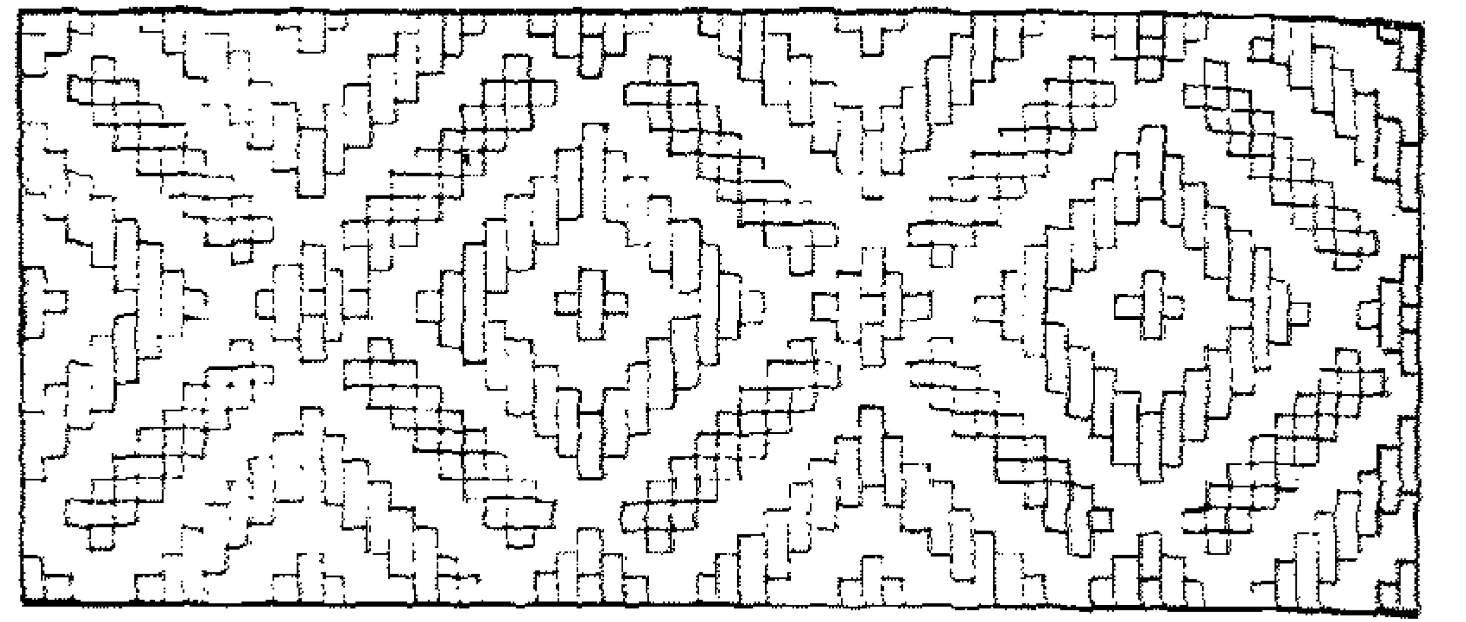
صورة رقم (١٤)

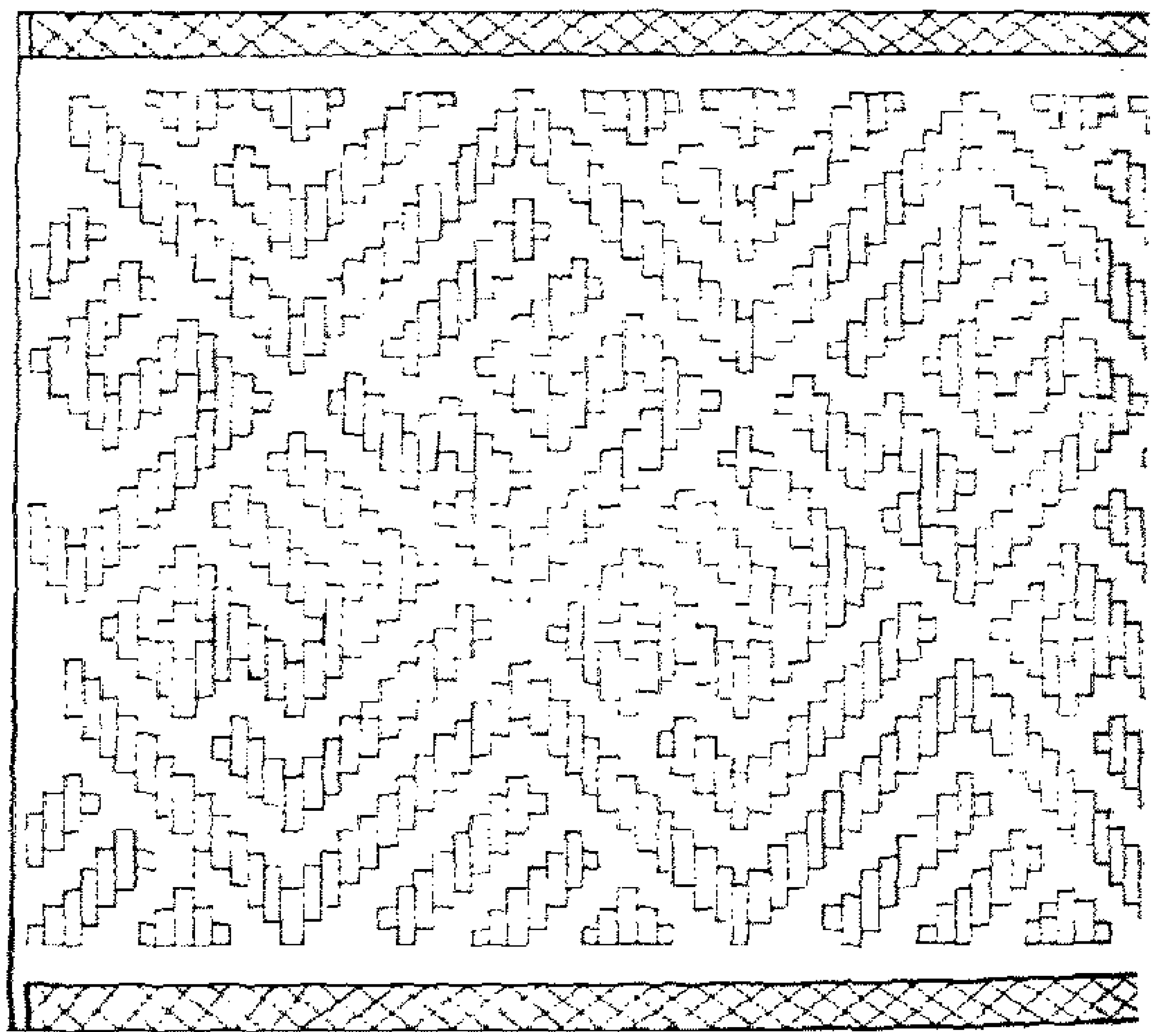
منظر عام للقبة من الجهة الجنوبية الغربية بعد الصيانة .

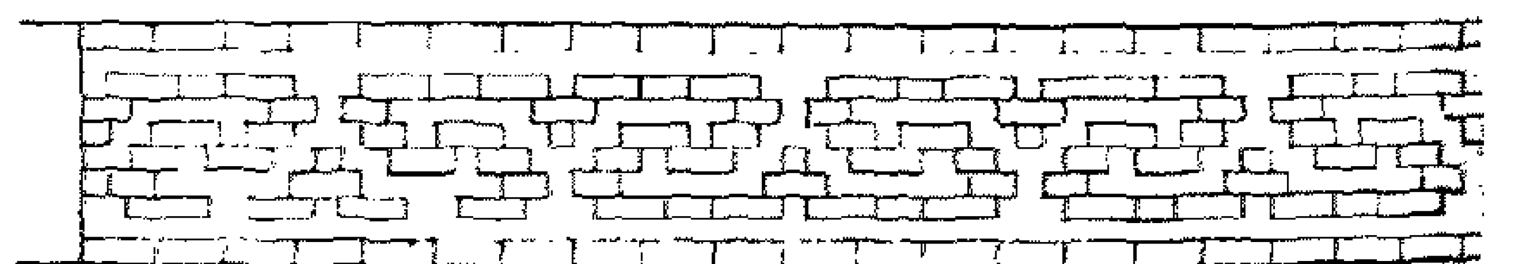


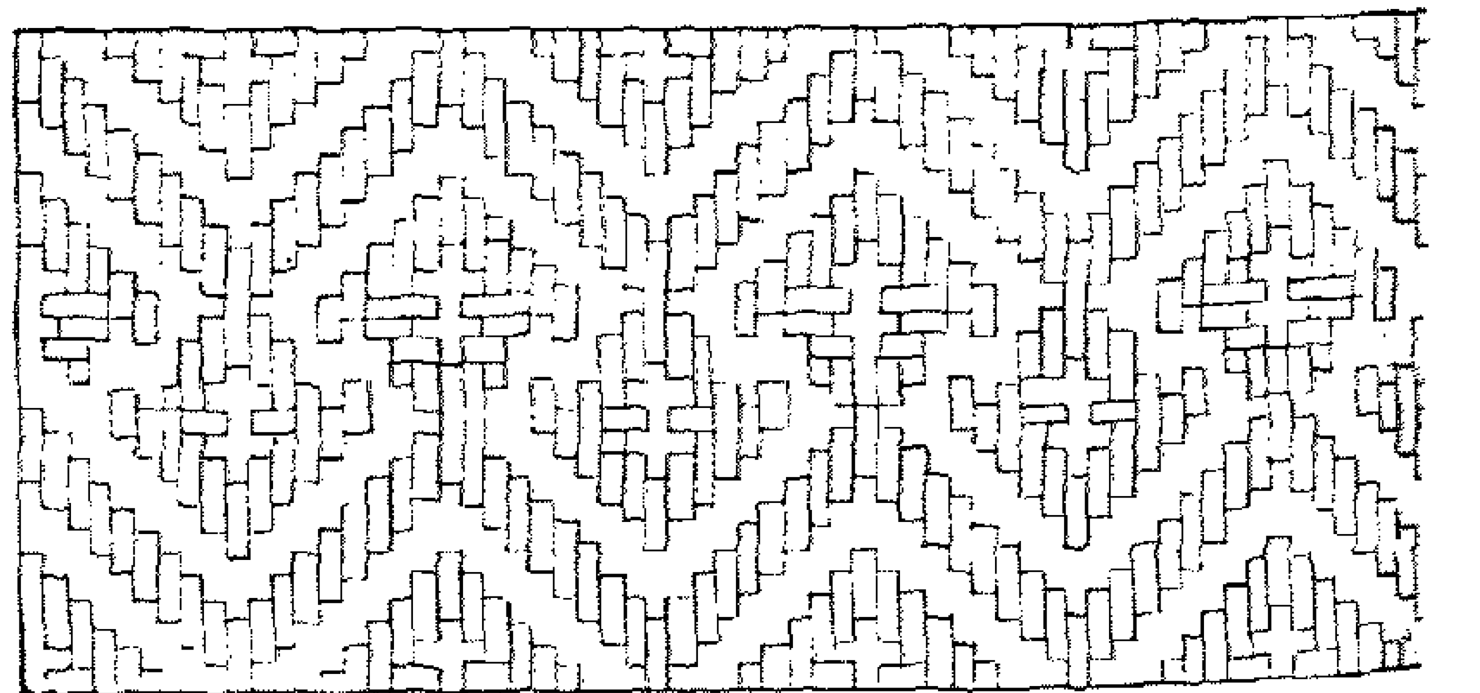
صورة رقم (١٥)　　منظر عام للقبة من الجهة الغربية بعد الصيانة .

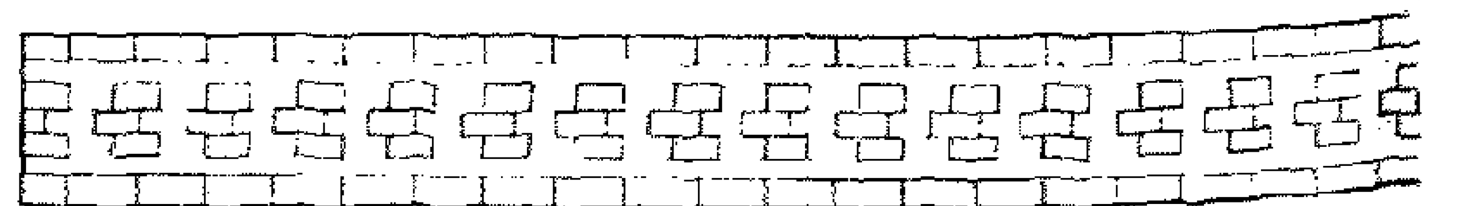






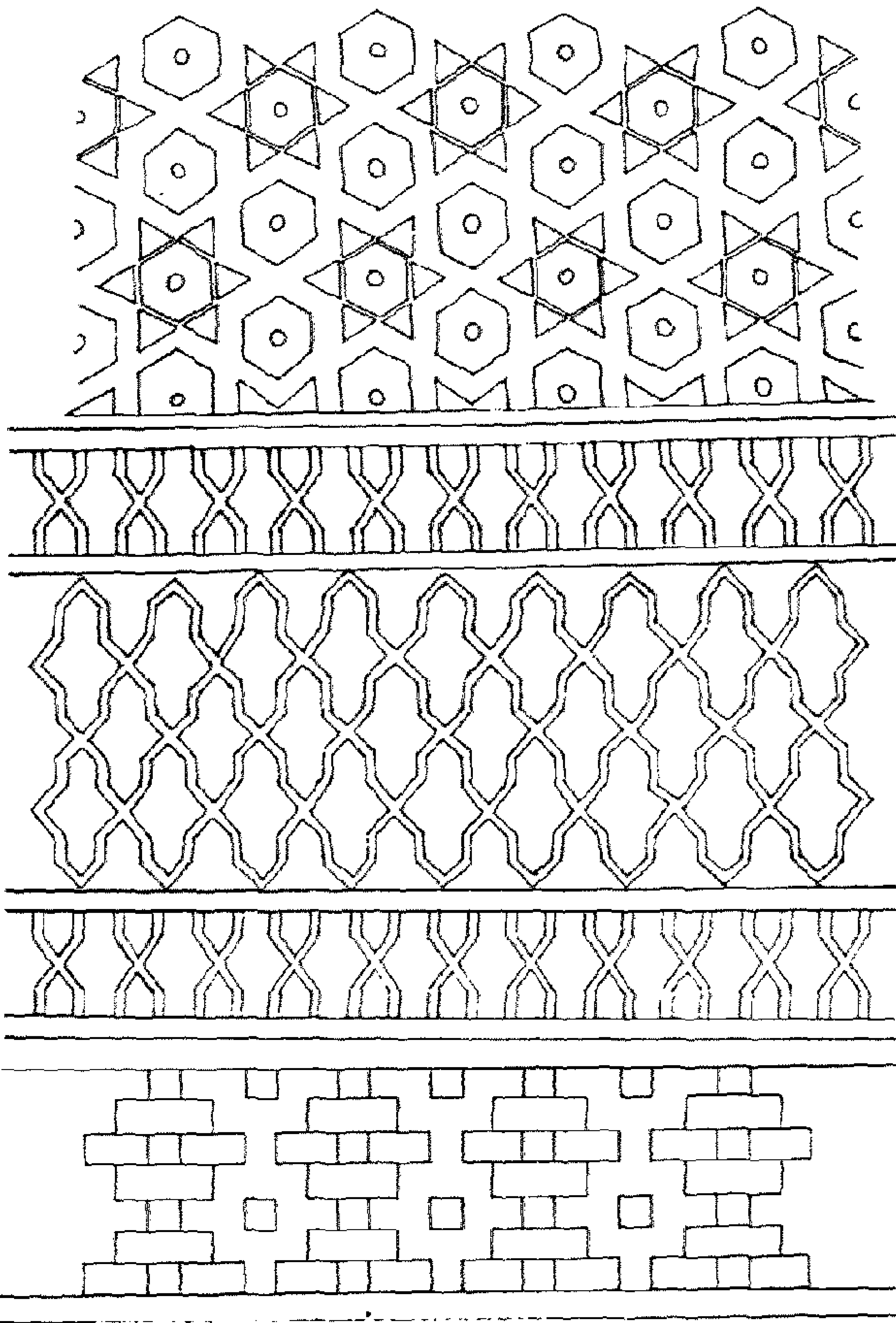


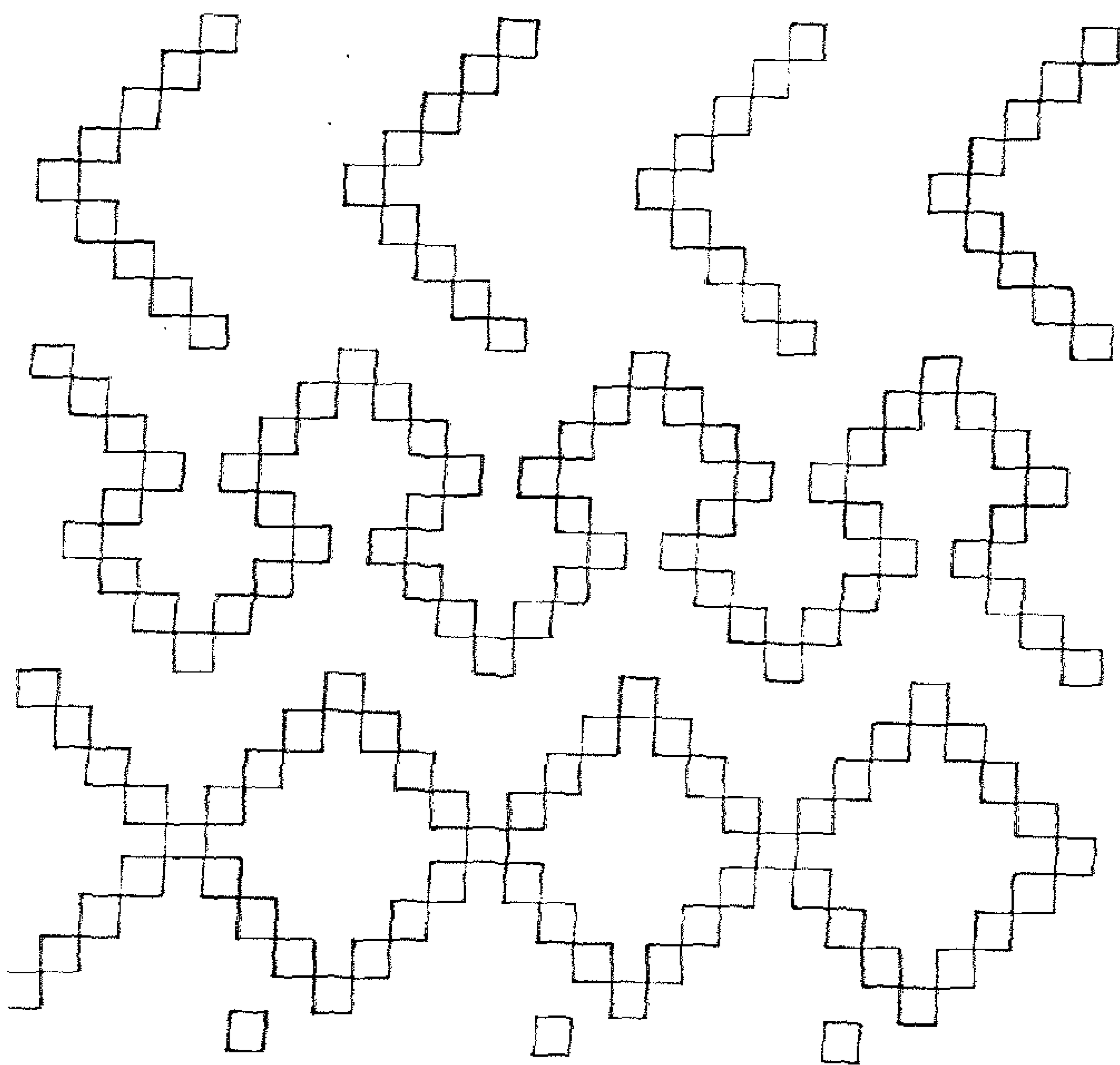




شكل رقم (٣) ▲ ▲

رسم توضيحي مفصل لزخارف بدن مئذنة جامع الكواز في البصرة







شكل رقم (٤) ▲ ▲

رسم توضيحي مفصل لزخارف فيه جامع الكواز في البصرة .

مشاهير الخط العربي في تركيا

بقلم المرحوم : عباس العزاوي

تحقيق : فاضل عباس العزاوي

نوابغ الامم لا يسعنا احصاؤهم ، واهل الصنعة لا يعدّون . وتتجلى حالاتهم في اوضاع مختلفة ، لا يصح ان تقتصر على نوع ، او تحد في وجهة . وانما تبدو القدرة في كل ظاهرة . ثم تتكشف . فاذا كانت للامم هياكل ورسوم ، وموسيقى وعمارات من اهرامات ومسلات برزت فيها المواهب ، فالعرب اظهروا براعة في الفنون الجميلة كالخط والتذهيب والنقش والموسيقى والقراءآت ، والصياغة ، وخط الاختام ، والنقود والنسيج ، وما كتب على جدران الجوامع والمساجد والتكايا والربط والخانات والعمارات والاسواق من قبل مشاهير الخطاطين وما تيسرت معرفته من صنائع نفيسة .

يقول العربي :ـ الخط ما يقرأ . وبه يتم الغرض ، ويحصل المقصود . اما الاتقان والزينة والحسن او احتواؤه على الجمال والجلال فانه من الامور التي اقتضتها تلك الاغراض وحققتها من وجهها اللائق . وبذلك يكون قد دخل الذوق وحصل الهدف الاسمى ، وإلا وضح المقصود باشارة الاخرس . او بمجرد تركيب الحروف .

ولا يختلف الخط عن الخطابة في الأداء الجميل ، او الموسيقى في التعبير عن الاغراض . او عن الرسم بتمثيل الوضع الى آخر ما هنالك مما تم الاستفادة منه لتحقيق الهدف عن اجمل طريق واحسنه . فاذا كان اللباس او الكسوة يفي بالغرض باقل ما يمكن من الوقاية من الحر والبرد . فلا شك ان التنوع فيها كبير ، ويؤدي الى جمال وزينة اكثر مما يستهدف الاصل .

وقد نال الخط في مختلف عصوره ، ولدى كثير من الامم الغاية في العناية . فخدمه جمع غفير ، وبذلوا في سبيل تحسينه الوقت الكثير ، ونالوا المكانة وحصلوا على البذل من كثيرين من المعنين به . وصار يعد من اجل الصنائع النفيسة والفنون الجميلة . وكاد ينسى الهدف من التبليغ ، او قاعدة (الخط ما يقرأ) .

ومن مشاهير الخطاطين :

١ ـ يحيى الرومي :

ويلقب بـ (الصوفي) ، وهو غير (يحيى الجمالي الصوفي الشيرازي الذي أخذ الخط من عبدالله الصيرفي كما أخذ عن ياقوت المستعصمي وذلك لبعد الشقة بين هذا وبين زمن السلطان محمد الفاتح . ولعل ما دعا الى ذكره هو الاشتباه بالاسم وبالصنعة . والتاريخ متفاوت كثيرا بين أول ما عرف من خطه سنة ٧٣٩ هـ ، وبين فتح استنبول سنة ٨٥٧ هـ ، أي ما يربو على المائة سنة .

اما الرومي وهو موضوع بحثنا فانه كتب سورة الفاتحة بخطه على الشبابيك خارج الشذروان من الجامع الكبير

للسلطان محمد الفاتح ، كما كتب خارج باب الجامع على الشباك المطل على البحر . وامحت آثار هذه الخطوط حين وقع الزلزال الكبير سنة ١١٧٩ هـ . ولم يبق لدينا من البناء الا الباب الكبير والمنارات[٢] .

وتوفي نحو سنة ٨٨٢ هـ - ١٤٧٧ م[٣] . ويعد يحيى ياقوت زمانه لانه قد عرف بجودة الخط واتقانه .

٢ - علي بن يحيى الرومي :

هو ابن سابقه وقد تعلم الخط من والده ، وكان مختصا بالسلطان محمد الفاتح وملازما له . وكان وحيدا في الاقلام الستة . ويمتاز هذا (بخط المثنى) ، و (الثلث) ، وكانت له كتابات في (جامع الفاتح) ايضا . ونوّه بكتابتها باسمه . وكتب على باب السلطنة من سراى طوبقبو في القبة العليا «خلد الله عزّ صاحبه» وجعل ذلك تاريخا أي سنة ٨٨٣ هـ .

وحصر اعماله في خدمة السلطان محمد الفاتح . وكتب في الجامع الشريف بعض الكتابات ، وكان يدور تحتها اسمه (علي بن يحيى) ولم يزد على ذلك ومن المحتمل انه دفن بالقرب من مرقد حمدالله ابن الشيخ[٣] .

وفي مجموعة خطية للاستاذ ابراهيم نامق[٤] رأيتها لدى صديقنا الاستاذ رائف الكتبي ، وفي هذه المجموعة من الخطاطين في ايام الفاتح عدا من ذكر آخرون منهم :

٣ - يحيى بن سليمان .

٤ - جعفر جلبي .

وقد ورد ذكرهما في بعض سلاسل الخطاطين .

زاد هؤلاء على من ذكرت ، كذا في سلسلة الخطاطين لحكاك زاده مصطفى حلمي ومنه نسخة في خزانة علي أميري في (خزانة ملت) برقم ٨٢ .

وهؤلاء خطاطون لم يتولوا تعليم الخط ، الا ان المشهور أن (حمدالله ابن الشيخ) أخذ عن علي بن يحيى الرومي . والعمل الفني العلمي في صنعه الخط انما كان في ايام حمدالله ابن الشيخ ثم توالى بعده

٣ - حمدالله ابن الشيخ :

ان الدولة العثمانية منذُ فتحت استنبول سارت في العلوم والفنون والآداب ، والفلسفة سيرة فنية وعلمية . ونهجت الطريق نحو السلوك في الثقافة وتكاملها .

وان الخط العربي تأسس في ربوعها ايام ابن الشيخ ، وتمكن فيها بصورة لائقة . ثم تكاثرت الرغبة فيه ، وكان المترجم ايام السلطان محمد الفاتح وايام ابنه السلطان بايزيد الثاني ، وان هذا السلطان رعى ابن الشيخ كثيرا . وان سلطنته كانت سنة ٨٨٦ هـ - ١١٨١ م . وقبل ذلك كان هذا الخطاط في أماسية ، ورعاه هناك ومشق لاولاده الخط ثم صار صاحبه ثم جاء به الى استنبول فاشتهر اكثر .

ويقال ان السلطان اعطاه اوراقا بخط ياقوت المستعصمي ليسود عليها ، فأبدع في تقليدها . وألبس خط ياقوت كسوة ذوقه ، وأجرى بعض التعديلات ، فأكسبه جدة وحسناً وتجلى فيه الذوق التركي[٥] وأخذ الخط عن :

١ - خير الدين المرعشي (توفي سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م) . ويتصل بياقوت المستعصمي .

٢ - علي بن يحيى الرومي الادرنوى (توفي بعد سنة ٨٨٢ هـ - ١٤٧٧ م) .

٣ - محي الدين الادرنوى قاضي العسكر .

٤ - احمد القره حصارى . خطوطه في المحقق والريحاني في خزانة الامانة برقم ٢٠٨٩ وما كتب في اطراف القبة في جامع السليمانية باستنبول توفي سنة ٩٦٣ هـ[٦] - ١٥٥٥ م .

وخطوط ابن الشيخ في الاقلام الستة في خزانة الامانة في استنبول برقم ٢٠٨٤ وبرقم ٧١ وفي خزانة جامعة استنبول مجموعة كبيرة من خطوطه . وبخطه :

١ - مصحف شريف كتبه للسلطان بايزيد الثاني ، رأيته في استنبول . وقد طبع على الحجر وفي خزانتي نسخة مطبوعة منه .

٣ - كتاب مشارق الانوار .

٣ - نحو ألف انعام .

٤ - خطوط في جامع السلطان بايزيد الثاني على محرابه واطراف قبته ، وفي جامع الخازن فيروز أغا . وجامع داود باشا في استنبول .

وكل هذه الآثار تبين مقدار صنعة المترجم واتقانها وروعتها .

وللترك عناية بخطه ، فهو الذي وجه الخط الوجهة

العلمية المحققة، مما اكسبه عناية ودقة. وكان توقيعه موسوماً بسمة: «انصف حق الانصاف، وانظر كيف كتب، ولم كتب، وبم كتب كاتب السلطان ابن السلطان بايزيد خان بارتعاش يده مع اشتعال رأسه في اوان شيبه، وهو ابن بضع وثمانين من عمره».

وتارة يوقع:

«كتبه حمدالله المبتلى بانواع البلاء».

ومرة يكتب:

«كتبه حمدالله قليل الجرم، كثير الجرم».

ومن خطوطه وتواقيعه يعرف انه سار سيرة مطردة، وتابعه فيها تلاميذه من بعده.

وكان ينعت (بقبلة الكتّاب)، و (قدوة أهل الخط).

وأبوه من أهل بخارى. والمترجم سكن اماسية، فنسب اليها (اماسي) وقد ولد حمدالله سنة ٨٤٠ هـ - ١٤٣٦ م، وتوفي سنة ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م.

وكتب الاستاذ الدكتور سهيل انور دراسة في خطوطه، وتاريخ خطه في كتاب خاص مع بيان نماذج من خطه[٧]. وبه عرف انه اكسب الخط وتيرة واحدة فصار قاعدة الكتاب ومقتداهم في خطوطهم ساروا عليها. ولا شك انه سار على نهج الخطاطين العرب في خطوطهم، ولم ينحرف عنها بوجه، وحذا فيها حذو العرب في نهجهم. والمشهور انه اخذ الخط عن المرعشي الذي تتصل سلسلة خطه بياقوت، وتيسر له ان عرف خطوطا عربية كثيرة، أخذ اسلوبها ومشى عليه.

وكتبت الاستاذة ملك خانم دراسة عن حياته وقدمت نماذج من خطه بكتاب خاص[٨].

ومن معاصريه:

١ - عبدالله الاماسي. خطوطه في خزانة سراي طوبقبو باستنبول برقم ٢٣٠٠. توفي سنة ٩٤٤ هـ - ١٥٣٨ م. ومن تلاميذه الملا الملا شمس الدين

٢ - محيي الدين الاماسي ابن جلال الاماسي (كوسه) محيي الدين.

٣ - محمد جمال الدين الاماسي اخو سابقه.

٤ - اسد الله الكرماني.

٥ - رستم حسن.

٦ - الملا يوسف.

٧ - احمد القره حصارى. يقال اخذ عن دده مصطفى. ومنهم من قال: أخذ عن أسد الله الكرماني. وعدّ من كتّاب الاقلام الستة[٩]. وتوفي سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م. وله في خزانة الامانة في استنبول في المحقق والريحاني رقم ٨٩ وكان منفرداً في خط الريحاني ولا نظير له إلا مملوكه حسن جلبي، وان أعلى الجامع السليماني في الطاق الاعلى. كتب المتن بخطه، وباقي خطوط الجامع بخط مملوكه حسن جلبي وكان أخذ عنه الخط. وربما فاق خط سيده. توفي سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م.

٨ - ابراهيم الشربتي (شربتجي زاده) من بروسه وانه تلميذ حمد الله ابن الشيخ. وكانت بينهما مشادة ثم تصالحا.

٩ - امر الله افندي. ويقال انه اخذ عن دده مصطفى. واستاذه عبدالله القريمي. وهو خطاط بارع.

ورأيت خطوطه في خزانة السلطان احمد الثالث في استنبول وقد بلغت من النفاسة والجمال درجة كبيرة.

١٠ - عبدالله القريمي[١٠] ويلقب بـ (تاتار). ويقال انه اخذ عن درويش محمد سعيد بن محمد دده بن حمد الله بن الشيخ. وتوفي سنة ٩٩٩ هـ - ١٥٩٠ م.

١١ - حسن الاسكدارى. توفي سنة ١٠٢٣ هـ - ١٦١٤ م.

١٢ - خالد اسماعيل الرومي. توفي سنة ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م.

١٣ - الخواجه عمر افندي رسام السكة.

١٤ - درويش علي الاول أخذ الاسكداري. توفي سنة ١٠٨٤ هـ - ١٦٧٣ م ودفن في سراى طوبقبو.

هذا. وان ابراهيم نامق صاحب المجموعة الخطية عدّ هؤلاء من بين الآخذين عن ابن الشيخ. ولم يقل انهم من المعاصرين. وقد اختلفت الروايات بل اضطربت فلم يفرق بين معاصريه وبين من أخذ عنه.

ومن خلفاء حمد الله ابن الشيخ (كما جاء في مجموعة ابراهيم نامق):

١ - محمد دده بن حمد الله ابن الشيخ وابنه (درويش محمد). وهو درويش محمد سعيد. توفي سنة ١٠٠١ هـ - ١٥٩٢ م وعنه اخذ عبدالله القريمي وعن هذا اخذ امر الله الذي توفي سنة ٩٨٧ هـ.

٢ - دده مصطفى (ابنه). ويعد في درجة والده ونماذج خطوطه في خزانة سراي طوبقبو في استنبول. توفي سنة

٩٤٥هـ ـ ١٥٣٨م وأخـذ عنه امر الله افندي . وعنه اخذ احمد القره ـ حصارى . ومنهم من يقـول انه لم يعرف له استاذ . ولمملوكه حسن خطوط في جـامع السليمانية ايضا ويذكر انه ابن احمد القره حصارى .
٣ ـ شكر الله خليفة ابن احمد جلبي . صهر ابن الشيخ . قد أخذ عنه رأسا توفي سنة ٩٥٠هـ " ـ ١٥٤٤ م .
٤ ـ عبدالكريم جلبي .
٥ ـ حسين شاه .
٦ ـ عيسى بن يوسف السلانيكي . توفي سنة ٩١٥هـ ـ ١٥٤٤ م ، وقد شوهد له خط وجد بعده .
٧ ـ فضل الله .
٨ ـ حسام الدين زرين قلم .
٩ ـ يوسف سيميني قلم . توفي سنة ١٠٥٠ هـ " ـ ١٦٤٠ م .
١٠ ـ يحيى اغا غلام السلطان بايزيد .

وتوالى بعد هؤلاء من أخذ عنهم من أمثال :ـ
١ ـ بير محمد بن شكر الله خليفة اخـذ عن والده . توفي سنة ٩٨٨ هـ ـ ١٥٨٠م .
٢ ـ خالد الارزن الرومي . توفي بعد سنة ١٠٤٠ هـ ـ ١٦٣٠ م .
٣ ـ مصطفى الايوبي . ويعرف بـ (صـويوبلجي زاده) . المتوفي سنة ١٠٩٧هـ ـ ١٦٨٥ م ، والذي أخـذ عن درويش علي الاول .

وهؤلاء دخلوا في سلسلة الأخذ الى أن جاءت النوبة الى الاستاذ عثمان المعروف بـ (حـافظ القـرآن) او (حـافظ عثمان) ، من تلاميذ مصطفى الايوبي (صويوبلجي زاده) . الذي تكونت طبقة اخذت عنه هذا الفـن الرفيع . وكل هؤلاء يرجعون في سلسلة الخـط اليه . ثم الى (حمد الله ابن الشيخ) .

سلسلة الخطاطـين :

ضـمن مجموعة برقم ٨١٢ في خـزانة علي اميري في استنبول . ورد فيها شجرة الخطاطين ، منها شجرة حمدالله ابن الشيخ . ومن أخـذ عنه مع بيان تاريخ وفياتهـم .. ويتوالى ذكر الخطاطين في ايام كل سلطان من السلاطين ومن أخذوا عنهم مع بيان تسلسلهم .

وجاء في آخرها :

(هذا ميزان الخط على وضع استاذ السلف) . وأظن ان هذه الرسالة بخط محمد الوصفي قلد بها خـط حـافظ عثمان . حرره مصـطفى حلمي حكاك زاده في سـنة ١٢٦٦هـ ، وتوفي المومأ اليه سنة ١٢٦٨هـ . وهذه المجموعة تكمل المجموعة التي في خزانة البلدية في استنبول المرقمة ٥٧٥ . وهي بخـط محمد الوصفي كتبها سنة ١١٩٩هـ .

٤ـ الامير ادريس البدليسي :

ان الاستفادة من الحوادث الحـربية واكتسـاب خـطاطين وفنانين وعلماء بسـببها كثيرة . وأول حـادث بارز في ايران ظهـور الدولة الصـفوية وقضاؤها على الدولة البايندرية (آق قوينلو) .

وذلك ان المثل الفارسي يقول (عدو سبب خير شود اكر خدا خواهد) .

ومعنى ذلك قول الشاعر العربي :

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

ومال كثيرون بسبب حروب الشاه اسماعيل الصفوي الى الارجـاء التركية وتكاثروا فصـاروا السـبب في تمكن الخـط العـربي . ففي سنة ٩٠٧هـ ـ ١٥٠١ م ، التجـأ الامير الكردي الشهير . صاحب التصانيف العديدة ادريس حسـام الدين البدليسي وهو من اكابر العلماء والادباء الى الدولة العثمانية ، فرحـب به السـلطان بايزيد الثاني اجمل ترحيب ، وأعزّه وآواه : ونال منه كل رعاية واكرام وانعـام ، كما نال من علماء وافاضـل رجـال الترك ومنهـم (نصـوحي المطراقي) عناية واحـتراماً . وبأمر من السـلطان ألف تاريخه باللغـة الفارسية (هشت بهشت) ويتضمن مناقب ثمانية من السلاطين العثمانيين وحصـل على مكانة اكبر في زمن السلطان سـليم بسبب ما نفع الحكومة وما أسدى من خدمة لها . سـواء في رأيه أو قلمه في فتوحـاته في قطر (كردسـتان) فقـد كانت الاستفادة منه في سياستها كثيرة .

وكان هذا الامير خطاطا ماهرا بلغ الغاية في صنعه الخط وفاق في انواعهـا وامتاز بخـط (النسـتعليق) المعـروف عند الترك بـ (تعليق) وتأيد أنه مبدع (خط الشكسته)[١٣] ابداعا

لا مثيل له . وهذا الخط اصطلحنا عليه بـ (الخط المنحرف) وكان هذا الخط قد بلغ غاية النهاية في عهد الجغتاوي ومنهم انتشر في العهد الصفوي ، وبفضل الامير قام بخدمات جلّى في تطوير (خط الشكسته) الى (الخط الديواني)[١٤] حتى عاد لا يشبه أصله وبعد الامير البدليسي واضع هذا الخط عند العثمانيين ، وممن اشتهر فيه آنذاك نصوحي المطراقي وبابا يوسف . وقد حسنه العثمانيون ونال عناية من خطاطيهم وصار خط الديوان . بعد ان بلغ غاية الجمال واستعمل في الفرامين . وقد اغتنم الفرصة اساتذة الخط ومشاهير الخطاطين في تركيا ، فتعلموا من الامير الموما اليه ، وكتبوا عليه ، وكان مرجعا في الخط الياقوتي فلا يكاد يختلف خطه عن خط ياقوت المستعصمي ، فاصبح رئيس مشيخة الخط في الربوع التركية . وكان يتقن العربية والفارسية . كما كان يجيد النظم .

أخذ العلم والثقافة عن والده الشيخ حسام الدين علي البدليسي ، كما أخذ عن فضلاء عصره في ايران . وقضى آخر أيامه في استنبول منصرفا للتأليف .

جاء في الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ما نصه :

«ادريس بن حسام الدين العالم الفاضل المولى البدليسي العجمي ثم الرومي الحنفي . قال في الشقائق : كان موقعا لديوان امراء العجم (البايندرية) ولما حدثت فتنة ابن اردويل (شاه اسماعيل الاردبيلي) ارتحل الى الروم فأكرمه السلطان ابو يزيد (بايزيد) غاية الاكرام وعيّن له مشاهرة ومسانهة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية ، وامره ان ينشيء تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها ، وكان عديم النظير . فاقد القرين ، بحيث أنسى الاقدمين ، ولم يبلغ أحد انشاءه من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية تفوت الحصر ، وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة ، وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر توفي في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان رحمه الله» .[١٥]

وجاء في تاريخ الجمني ما ترجمته :

«في ايام السلطان سليم خان سير - المترجم - الى ديار الكرد فسعى لادخال ديار بكر والموصل وديار الكرد في حوزة العثمانيين ، فكانت جهوده موفقة ... وفي عودته الى العثمانيين حصل على منتهى الاعتزاز والتكريم .. وفي عام ٩٢١هـ - ١٥١٥ م توفي في استنبول وتربته في جوار ابي ايوب الانصاري وله هناك دار سبيل وان زوجته زينب دفنت في مسجد لها بالقرب منه) .

وجاء في (تحفة خطاطين) ما ترجمته :

«كان كاملا في الثلث والنسخ والتعليق ، وكان كاتب الديوان لدى بعض امراء العجم[١٦] وكان شاعرا وفي فتنة الشاه اسماعيل الاردبيلي التجأ الى الحكومة العثمانية فاكرمه السلطان بايزيد الولي .

ومن نماذج خطه ما كتبه من تاريخ في أعلى باب جامع قوجة مصطفى باشا» .[١٧]

ولد الامير من ٢١ صفر سنة ٨٦١هـ ١٤٥٧م

وتوفي رحمه الله تعالى في استنبول في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٩٢٦هـ - ١٥٢٠ م ، ودفن في حظيرة المسجد الذي بنته زوجته زينب خاتون قرب مشهد ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه في المكان المسمى (ادريس كوشكي وجشمه سي) اضافة الى اسمه المشتهر به هناك . ومزاره معروف .

ومن مؤلفاته :

١ - الاباء عن مواقع الوباء وجواز الفرار منه :

وهذا ترجمه محمد صالح البتليسي من علماء السلطان محمود خان الاول .

٢ - ترجمة حياة الحيوان :

ترجمه بأمر من السلطان سليم ياوز . وتوجد النسخة المخطوطة بخط يده في خزانة (روان اوطه سي) .

٣ - حاشية على تفسير البيضاوي :

في أولها قصيدة بليغة قدمها للسلطان بايزيد الثاني .

٤ - حاشية على شرح التجريد .

٥ - الحق المبين . شرح الحق اليقين :

في علم الكلام كتبه بالفارسية والاصل ، للشيخ محمود الشبستري .

٦ - شرح الاربعين حديثا .

٧ - شرح فصوص الحكم للشيخ محيي الدين بن عربي .

٨ - شرح منظومة (كلشن راز) بالفارسية . للشيخ محمود الشبستري . كما شرحها شمس الدين محمد الكيلاني[١٨] باسم (مفاتيح لله الاعجاز) توجد نسخة منه في خزانة اياصوفيا باستنبول برقم ١٩١١ .

٩ ـ قانون شاه شاه :
أثر سياسي ألفه على طراز مرآة الجمال . وقدمه للسلطان بايزيد الثاني .
١٠ ـ الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي .
١١ ـ مرآة الجمال :
أثر فارسي في الاخلاق والسياسة قدمه للسلطان بايزيد الثاني
١٢ ـ مناظرة الصوم والعيد :
قدمها للسلطان بايزيد الثاني .
١٣ ـ هشت بهشت :
يبتدىء من مؤسس الدولة العثمانية وينتهي بالسلطان الثامن بايزيد الثاني . يبحث عن أحوالهم التاريخية ، وهو تاريخ فارسي مهم جدا . أتم تأليفه سنة ٩١٩ هـ ـ ١٥١٣ م . وتوجد نسخة منه في خزانة نور عثمانية باستنبول برقم ٣٠٧٨ وأخرى برقم ٣٠٨٢ . كما توجد في الخزانة الحميدية في استنبول نسخة ثالثة . وفي خزانتي نسخة منه ناقصة .
وأن نجله أبا الفضل محمد ، صاحب التصانيف العديدة كتب ذيلاً عليه ، وتوجد نسخة منه في خزانة أسعد في استنبول برقم ٢٤٤٧ . وتوفي في استنبول سنة ٩٧١هجرية ـ ١٥٦٣ م .
وأن عبدالباقي سعدي بن ابي بكر الواني ، قد ترجم هشت بهشت مع ذيله الى التركية سنة ١١٤٦هجرية ـ ١٧٣٣ بأمر من السلطان محمود الأول واتمه سنة ١١٥١ ـ ١٧٣٨ م وتوجد نسخة منه في الخزانة الحميدية باستنبول برقم ٩٥٨ وقد رأيت الكتاب في الخزانة العامة في مجلد ضخم وقف به مؤلفه عند مناقب السلطان بايزيد . وفي خزانتي نسخة من الترجمة
وقد اثنى الخواجة اسعد كثيرا على المؤلف والمترجم في كتابه تاج التواريخ وقال : اني عاجز أن أفي بما يستحقانه من ثناء . ومن نماذج خطوطه :
١ ـ الرسالة الشمسية في الحساب : كتبها بخط النستعليق . والرسالة الشميسة تأليف الحسن بن محمد النيسابورى ويعرف بـ (نظام)[٦٠] توجد نسخة منها في خزانة راغب باشا في استنبول ضمن مجموعة برقم ٩٦٩ رأيتها في صيف ١٩٦٤ .
٢ ـ التذكرة في الهيئة : تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي[٦١] .
٣ ـ رسالة الادوار في الموسيق : تأليف صفي الدين الارموى[٦٢] .
٤ ـ مجمعة نظم :كتبها بخط النستعليق الجميل وهي مهمة ونفيسة جدا . وقد خدم فيها الادب الفارسي وهي مما جمعه من نظم القاضي مسيح الدين عيسى الساوى[٦٣] والوزير نجم الدين مسعود[٦٤] ، وكان يلقب بالشيخ وفاه بحق الصحبة للموما اليها وتوجد النسخة الاصلية من هذه المجموعة في خزانتي وفيها بعض النقص على ما يظهر . وهي النسخة التي اشار اليها صاحب (تحفة خطاطين) و (خط وخطاطان) وكتبت بعد وفاة القاضي والوزير .
اخو أدريس البدليسي :
درى احمد افندي صاحب ديوان شمر ومن موظفي المالية ، ذهب مرة الى ايران بسفارة فكتب (سفارة أيران) . توفي ودفن في مقبرة شيخ وفا .

ـ الامير محمد بن ادريس البدليسي

كان ابو الفضل محمد من مشاهير الخطاطين[٦٥] . كوالده كما كان شاعرا ومن موظفي وزارة المالية . توفي سنة ٩٧١ ـ ١٥٦٣ م ، ودفن في جامعه وجعل تاريخه (خير الجوامع) وهو بالقرب من طوابخانه في استنبول ، ومن مؤلفاته :
١ـ تاريخ عام : من بدء الخلقة الى ايام السلطان سليمان القانوني .
٢ـ ترجمة اخلاق محسني .
٣ ـ ترجمة تفسير المواهب العلمية .
٤ـ ترجمة خلاصة تاريخ وصاف .
٥ـ ترجمة ذخيرة خوارزمشاهي في الطب . سماها (قانون العلاج وشفاء الامراض لكل علاج) .
٦ـ جريدة آثار وجريدة أخبار : في سيرة النبي ﴿ﷺ﴾ .
٧ـ ديوان حافظ نظيرة سي .
٨ـ ذيل هشت بهشت وهو كتاب والده . وتوجد نسخة منه في خزانة أسعد في استنبول برقم ٢٤٤٧ .

وكان عبدالباقي سعدي الواني ، قد ترجم هشت بهشت مع ذيله الى التركية سنة ١١٤٦ ، بأمر من السلطان محمود الاول وأتمه في سنة ١١٥١هـ - ١٧٣٨ م ، وقد وقف به مؤلفه ومترجمه عند مناقب السلطان بايزيد الثاني ، توجد نسخة منه في الخزانة الحميدية برقم ٩٧٨ باستبول ، ونسخة منه في مجلد ضخم في الخزانة العامة باستنبول ، وفي خزانتي نسخة ايضا .

وقد اثنى الخواجه اسعد كثيرا على المؤلف وابنه في كتابه تاج التواريخ[٢٦] .

وقال : اني عاجز أن افيها ما يستحقانه من ثناء .

٩- قدوميه : في جلوس السلطان سليم حين قدومه الى استنبول ويبحث فيها عن مراسيم تتوجه وما جرى له من الاحتفال والاوصاف العسكرية والاسلحة . ألفها باللغة التركية .

١٠- مدارج الاعتقاد في ترجمة مناهج العباد : والاصل هو (منهاج العباد)لسعيد الفرغاني الفارسي وهو من فضلاء المتصوفة[٢٧] .

٦ - الحافظ عثمان

يقال ان العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك . وكذا الخط فان اصحاب المواهب بذلوا الجهود الكبيرة للوصول الى اقصى غايات الاتقان في هذا الفن ومن هؤلاء الاستاذ حافظ عثمان - رحمه الله تعالى - فأن شهرته في العالم الاسلامي والعربي كبيرة جداً فصار استاذ المعهود وبه تبدأ طبقة جديدة بعد طبقة (حمد الله ابن الشيخ) وهو ممن تخرج به بالواسطة واكتسب مكانة كبيرة بين خطاطي العثمانيين واشتهرت خطوطه اشتهاراً فائقاً وعرف بما كتب من مصاحف شريفة بلغت حداً بالغاً من الجودة والاتقان ، وبما كتب من حليات او نعامات والواح عديدة وكلها صنعة نفيسة فاقت جمال الخط وجلاله .

ولد الحافظ عثمان نحو سنة ١٠٥٢ هـ - ١٦٤٢ م وتوفي سنة ١١١٠ هـ - ١٦٩٨م وقد اوسع القول فيه صاحب كتاب (تحفة خطاطين) . كما ان كمالچق من كتاب متحف سراي طوبقبو قد حرر رسالة في حياته سنة ١٩٤٨ م وقد طبعت في مطبعة ابراهيم خروس باستنبول سنة ١٩٤٩ م وذكر فيها نماذج كثيرة من خطه

كما انه قد اجاز كلا من :

١ - محمود جلال الدين .

٢ - السيد عبدالله القلمة لي[٢٨] .

والملحوظ أن الخطاط حافظ عثمان قد بلغ الغاية في حسن الخط لذا عدّ من اكابر الخطاطين .

كتب المصحف الشريف بخطه فكان آية بجلاله وجماله وقد راعى في ضبطه نسخة المقرىء المعروف العلامة علي نور الدين القارىء ابن السلطان الهروي (المولود بهراة والمتوفي سنة ١٠١٤ هـ - ١٦٠٥ م) بمكة المكرمة ، فأتقن النسخة بعد ان بذل جهداً كبيراً وكان قد فرغ منها في اوائل شعبان سنة ١٠٩٧ هـ - ١٦٨٦ م وطبع المصحف الشريف طبعاً انيقاً في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ هـ في مطبعة نظارة المعارف العامة في استنبول فلم يلتفت الناس الا الى طبعته ، فنالت رواجاً حيث ظهرت بمختلف الحجوم تطميناً لمختلف الرغبات فنها ما طبع بحجم كبير باستنبول سنة ١٣٠٧ هـ ، ثم طبع طبعات اخر لما اكتسب من شهرة كبيرة في جمال خطه واتقانه . وهذه المخطوطة في خزانة ايا صوفيا في استنبول برقم ٤٠٥ وعرضت في بغداد سنة ١٩٦٩ م .[٢٩]

هذا مع العلم ان المشيخة الاسلامية في استنبول فيها لجنة لتدقيق المصاحف يعرض عليها كل مصحف يراد طبعه ومما لا ريب فيه ان هذا المصحف قد عرض عليها اذ العادة التي كانت متبعة هي الا يطبع مصحف الا بعد النظر فيه والتحقق من صحته وسلامته من الاخطاء وان المصاحف المنتشرة في العالم الاسلامي ، وتداولها الناس عصراً بعد عصر وضبط رسمها واتقان قراءتها كل ذلك يؤيد صحة ما وصل الينا . وتدحض اقوال زاعمي التحريف او النقص كما يقول بعض العلي اللهية ومن على شاكلتهم من اعداء الاسلام .

كتب خمسة وعشرين مصحفاً شريفاً . ومن تلك المصاحف الشريفة مصحف في خزانة ايا صوفيا ومجموعة خط في الحروف في ايا صوفيا ايضاً ، واخرى في الحروف في نور عثمانية ، ومجاميع خطوطه في خزانة الجامعة وفي متحف طوبقبو وكان ينهب ما يكتب تلميذ ابن اخيه الحافظ محمد جلبي التربة دار في تربة بيرام باشا وهو حسن جلبي الاحدب من اهل (قرمانده) وهو من تلاميذ المنلا مصطفى البياضي الكوراني [٣٠]

ان طبع مصحفه الشريف فاق سائر المطبوعات من المصاحف واعيد طبعة مراراً واشتهر اكثر فكان يتردد اسمه في الاوساط ويطلب مصحفه دائماً . اما نماذج خطه فوفورة ويحتفظ بها هواة الخطوط ويتغالون بثمنها .

لقد اخذ الحافظ عثمان الخط عن :

١ - صويولجي زاده مصطفى الايوبي المتوفي سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م ومنه تعلم الخط في صباه .

٢ - السيد اسماعيل نفس زاده المتوفي سنة ١٠٩٠ هـ - ١٦٧٩ .

٣ - درويش علي الاول المتوفي سنة ١٠٨٤هـ - ١٦٧٣م .

٤ - اسماعيل بن علي (اكاه قبولي) .

وكل هؤلاء يتصلون بـ (حمد الله بن الشيخ) وبينهما خطاطون كثيرون .

وقد اخذ عن الخطاط الحافظ عثمان خطاطون كثيرون ممن يفخرون بخطه في النفاسة والجودة كما يتشرفون بالانتساب اليه والاخذ عنه بالواسطة وبينهم خطاطون بغداديون .

٧ - السيد عبدالله يدي قله

هو السيد عبدالله بن السيد حسن الهاشمي نبغ في الخط نبوغاً هائلاً . وخطوطه في خزانة الجامعة ، وفي سراي طوقبو ، ومواطن عديدة . رأيت له مجموعة في الخط لدى الاستاذ رائف يلكنجي الكتبي وهي من نفائس الخط . وخطوطه الاخرى منتشرة .

وهو من تلاميذ الحافظ عثمان .

اما اشهر تلاميذ المترجم فهم :

١ - ابنه عبد الحليم .

٢ - محمد نوري المشهور .

٣ - الخواجه محمد راسم اگري قبولي .

ومن الخطاطين المعاصرين للسيد عبدالله :

١ - الخواجة صاري يحيى المتوفي سنة ١١٧٥ هـ - ١٦٦٤ م .

٢ - حسين الحبلي . خواجة السراي المتوفي سنة ١١٥٨ هـ - ١٦٤٨ م .

٣ - امين النوفاني خواجة السراي المتوفي سنة ١١٥٨ - ١٦٤٨م .

٤ - الشيخ محمد خواجة السراي المتوفي سنة ١١٨٥ هـ - ١٦٤٨ م .

٥ - اسماعيل شاكر خواجة السراي المتوفي سنة ١١٨٥ هـ - ١٦٤٨ م .

اما السيد عبدالله فقد توفي سنة ١١٤٤ هـ - ١٧٣١ م .

٨ - دورمش زاده احمد

درس في أوائل أمره مقدمات العلوم ، وأخذ خط التعليق عن المرحوم (امام) . ومشق عليه ، وأكمله على الخطاط (سياهي) . وكان والده قد تخرج في الكتابة ، وله الفة مع كاتب اغادار السعادة ، فرجاه ان يدخل ابنه في مدرسة خارجية . ولما لم يكن له سلسلة آنئذ أنعم عليه بمدرسة اسكوب ليعقوب باشا ، ولكن قبل وقوع السلسلة عزل (دباغ زاده) ، فخلفه شيخ الاسلام . وهذا لم يعول الا على الترتيب في قطع مراحل التدريس ، فاضطر أن يبقى نحو ثماني سنوات بغم وكدر في تلك المدرسة ، ولم يشأ أن يخالف المعتاد .

ثم نال الفتوى السيد فيض الله أفندي فقرر امتحان أصحاب خط التعليق من كتاب عصره ليختار منهم الفائق في صنعته فأدت نتائج الامتحان أن يرجحه على من سواه ، من الخطاطين في هذا الخط ، فعينه كاتبا عنده . فخط له نسخاً جليلة وعديدة كما أنه مشق لأولاده الأمر الذي دعا أن ينقله الى مدرسة في استنبول فنال رتبا مهمة ، وصار مدرس (سراي غلطة) .

وفي هذه الاثناء أمر السلطان أن يستنسخ (زبد آثار المواهب والانوار[٣]) وهو تفسير باللغة التركية للعالم الشهير احمد بن عبدالله الغرابي البغدادي . وكان قد أتم تفسيره سنة ١٠٩٦ هـ - ١٦٨٤ م .

فأودع شيخ الاسلام بشمقجي زاده السيد علي ، أمر نسخه اليه وبعد عزله عهد السلطان الى الوزير الاعظم جورلي علي باشا بلزوم اكماله .

وهذا التفسير نال رغبة كبيرة من السلطان بعد إن أنجزه هذا الخطاط بخطه النفيس الجميل وهو التعليق ، فانعم عليه وطيب خاطره . وقد تحريت عنه في مكتبات استنبول فلم أجد له أثراً .

ولي قضاء أزمير . وبعد ست سنوات عزل ، ثم اسند اليه قضاء أدرنة ، وفي اثنائه نال رتبة عالية وقد توالت عليه الأمراض ، فعزل . ومن ثم عاد الى استنبول وسكن داره .

برع في التعليق ، وبلغ مكانة مرموقة في خطي (الجلي والغبار) وصار يعدّ من نوادر دهره . ولم يعرف من وصل الى هذه الدرجة من الاتقان غيره من ايام مير عماد الحسني[30] .

وآثاره عديدة في القصور السلطانية ، ودور السبيل ، وفي المدارس باستنبول ، وغلطة ، وأدرنة ، واسكدار ، وايوب في مدارس وتكايا وخانقاهات وعيون . كتب فيها التواريخ . وكذلك في دار الحديث التي بناها علي باشا الجحويلي ، والخانقاه ، وحجرات الخرقة الشريفة ، والجامع الذي يقع قرب الترسانة العامرة ، وجامع ابراهيم باشا القبودان قرب جامع السليانية في استنبول وكذا دار سبيله . وفي مدرسة المرحوم الشهيد شيخ الاسلام السيد فيض الله ، وجامع والده سلطان في اسكدار ، وتاريخ قبر عبدالغني في مقبرة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه .

وهناك خطوط وألواح لا تحصى غير ما ذكر ، عددها راشد[30] في تاريخه قال : امتاز بين كتاب التعليق في الخط وذكر له ألواحا كثيرة . وخطه الغباري فاق به من سبقه . وكذا في الحك لم يسبقه أحد . وكانت داره محط أهل الفن في الخط . وعدت ندوة فنية يؤمها مختلف الطبقات ، وأصحابه ومحبوه . عليه الرحمة والغفران .

واذا كان الايرانيون سبقوا في هذا النوع من الخط المسمى عندهم ، (نستعليق) ، فأن هذا الخطاط اشتهر في تطويره عند الترك العثانيين وبزّ من سبقه في هذا المضار .

٩ ـ محمد راسم

نبغ كثير من الخطاطين في الخط بل تجاوزوا العدّ ، وبرعوا في اتقانه وادراك ماهيته ، ومعرفة وقائعه . ومن هؤلاء المترجم وهو يعدّ من تلاميذ الحافظ عثمان المعروفين بهذه الموهبة ، وهو ابو القاسم محمد راسم بن يوسف ويلقب (اكرى قبولي جلبي) .

طلب العلوم النافعة ، وأخذ الخط عن والده ، ثم تتلمذ في الخط للسيد عبدالله يدي قله ولابنه عبدالحليم فأجازه في الستة اقلام وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ، فصار يضع بإذن استاذه اسمه على ما يخط ، وكان فريدا في كل من الاقلام ، ويعد مرجعا فيه كأنه لم يتقن غيره .

نال التفات السلطان احمد الثالث فغمره بانعاماته العديدة ، وببره السلطاني ، وكان المترجم قد خصص يوم الاثنين لتعليم طلابه .

وأخذ خط التعليق خاصة عن محمد رفيع كاتب زاده . واشتهر بالتعليق الرقيق والجميل والتعليق النسخ (النستعليق) ، فيعده من يراه كأنه سبحة لؤلؤ ، فيأخذ بمجامع القلوب . وله مجاميع عديدة في التعليق في خزانتي مجموعة له بخطه ، ورسائل متنوعة ، وكتب للتبرك النموذج اللبيب للامام السيوطي .

وكتب خط المتن في معاهد خيرية عديدة ، وكتب تاريخ ذلك . وقلّ ان شوهد مثله في كثرة مخلفاته في الخط .

وكتب ستين مصحفا شريفا وألف انعام وحلية ، ودلائل خيرات ، ووقفية ، ومرقعات في الاقلام الستة والالواح والصحائف ، والمشارق ، والمصابيح ، وعدد خطوطه في المعاهد الخيرية العديدة .

وكان ينهّب مخطوطاته :

١ ـ ابراهيم جلبي من محلة حيدر باشا تلميذ الخطاط عبدالرحمن من السليانية في استنبول .
٢ ـ سليان جلبي الدرغاني من تلاميذ حسن الاحداب .
٣ ـ عبدالرحمن جلبي البرسوي من تلاميذ الخطاط مصطفى البرسوي امام توز بازاري .
٤ ـ رشيد مصطفى جلبي السلطان سليمي ، وكان من تلاميذ قره محمد رئيس المجلدين الذي هو تلميذ المذهب سليان صولاق رئيس المجلدين .
٥ ـ المذهب الشهير هزار فن البرسوي الخطاط .
٦ ـ روغني جلبي الاسكداري .

وفي خزانة يلدز في استنبول . رأيت له مرقعة كما يسميها الترك ونقوشها وجلدها نفيسان جدا .

وجاء توقيعه فيها (اكرى قبولي محمد راسم) .

توفي سنة ١١٦٩ هـ[31] ـ ١٧٥٥ م .

ومن الخطاطين في أيامه :

حسين حامد ، وامام زاده ، ومحمد عطا ، وجمشيد حافظ ، وكل واحد من هؤلاء كان برتبة الخواجة في السراي .

وفي خزانتي اجازته العلمية ومجموعته الخطية المؤرخة في ١١٥٢ هـ ، وعليها توقيع «محمد راسم» . ومرقعه في تعليم الخط .

١٠ ـ جلال الدين محمد

من مشاهير الخطاطين . وترجمته غامضة ، لم يتيسر لي الوقوف عليها بتفصيل ، بل ان أساتذته في الخط غير مقطوع بهم . والمترجم اسمه محمود وعرف بجلال الدين ، ووالده محمد الداغستاني . وكان مقيما في قرية (جنكل) في موطن يسمى (استاوريس) ، ولم يعين بالتحقيق تاريخ ولادته ، ولا عرف عن والده ما يوضح .

وان الغموض في دراسته الخط أعظم ، فلم يقطع في ذلك ، ولا عرفت اساتذته بالضبط . فمن قائل انه تلاميذ المرحوم آق ملا عمر افندي ، وعلى رواية انه اخذ المشق عن عبداللطيف افندي أحد تلاميذ راسم افندي .

وهناك قول آخر وهو انه من أصحاب الدعاوي ، والغرور فلم يأخذ عن أحد الخط ، أراد أن يأخذ الخط عن صالح يماق زاده ، فعرف وضعه ، ولذا لم يوافق أن يعطيه مشقا ، فعاد منه بخفي حنين ، ثم مضى الى ابي بكر راشد فنصحه بأن يكتب كثيرا واعتذره من أن يتتلمذ عليه .

ذلك كله أثر عليه ، ونفره من جميع الاساتذة لما رأى منهم ما رأى ، فتركهم جميعا وسعى لمعرفة الخط بنفسه ، وأجهدها لتعلمه دون مراجعة الخطاطين . ولم تمض مدة حتى فاق الاساتذة المعروفين ، وبزّهم في خطوطهم وسبق هؤلاء ، واشتهر خطه بل رجح عليهم ، وصار في نظر أرباب الخط نابغة عصره ، وعدّ مستغنيا عن الوصف والاطراء . وعلى هذا لا نستطيع أن نقول أنه أخذ عن فلان ، أو اختص بالأخذ عنه .

وهنا نقول ان الاستاذ موجّه ، ومقرّب للأخذ ، والا فالمرء ابن جهده ، وأستاذ نفسه في الصنعة والأخذ عن خطوط الخطاطين ، فلا يقال انه حرم المعرفة من الاستاذ . وهذا مشهود في كثيرين ، وان الاستاذ (صالح السعدي) الخطاط المعروف عندنا في الموصل جرى على عين الخطة ، بل ان الطريق واضح ، والخط مبذول ، وخطوط المشاهير في متناول كل أحد ... يؤيد ذلك :

ان في خزانتي نسخة بخطه مؤرخة في سنة ١٢٢٠ هـ جاء في آخرها :

«كتبه الفقير محمود المعروف بـ (جلال الدين) ، نقله عن خط عثمان الحافظ بالقرآن ، غفر الله ذنوبهما ، وستر عيوبهما ، ولمن نظر فيه آمين سنة عشرين ومائتين وألف .» . وهي تحفة من تحف الخط .

فهل يقال انه حرم الاستاذ ، أو أنه لم يقبله أحد الخطاطين المعاصرين له فاستشاط غيظا وترك الجميع ، وصار يكتب لنفسه . ولا شكّ في انه أخذ عن مثل هؤلاء الاساتذة الأعاظم ، فلم يشأ أن يأخذ عن غيرهم فهم أساتذته ، بل من أكبر أساتذته حقيقة حافظ عثمان .

ومن خطوطه ما هو مكتوب في جامع أيوب في تربة مهر شاه والدة السلطان سليم ، وهذه تعد تحفة من تحف الخط .

واما التعليق في النوافذ فهو بخط اليساري عليه الرحمة .

ولا ريب في ان خطوطه في استنبول كثيرة للفترة التي قضاها في الخط ، وشهرته الذائعة فيه ، ومن الضروري مراجعة المتاحف ومواطن الخط في خزانة الجامعة الخاصة بالسلطان عبدالحميد الثاني ، ومواطن أخر لمعرفة تاريخ خطه ، فلا نكتفي بما قيل ، أو شوهد .

ولاشك في انه من تاريخ خطه الذي قلد به حافظ عثمان الى تاريخ وفاته قد انقضت خمس وعشرون سنة وهو يزاول الخط ، ويؤخذ عنه ، وفي هذا ما يعيّن تاريخ اشتغاله . وتوفي سنة ١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م ، ودفن في (دركاه)[٢٥] الشيخ مراد . والملحوظ هنا :

أن زوجته (اسماء عبرت) اشتهرت بالخط ، وباتقانه ، ودفنت بجوار زوجها[٢٦] .

١١ ـ مير محمد شوكت

تظهر القدرة الفنية مهما حاول المرء اخفاءها ـ والمكانة العلمية كذلك . والمترجم مير محمد شوكت الملقب (وحدتي) ، كان والده الحاج نوري من موظفي الديوان الهمايوني برتبة (خواجكان) . وتوفي وهو متصرف في (جبل تكفور) وكان عمر ابنه ١٣ عاما ، فأبدى ميلا الى تحصيل العلوم والفنون ، ونال منها النصيب الوافر . فانصرف الى

الدرس من جهة ، والى تعلم الخط من جهة أخرى ، فبرع فيه . ففي سنة ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥ م ، نال الاجازة في الخط من (صالح فردي) من تلاميذ (مصطفى عزت) قاضي العسكر كما تعلم منه بنفسه ، ولما لم يتجاوز من العمر ١٤ سنة داوم في قلم الديوان الهمايوني ، ثم في (قلم المهمة) . وفي تلك الاثناء صاهر سعدالدين آل عيسىٰ من أحفاد شيخ الاسلام أبي السعود .

وفي سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦٠ م أجيز من عثمان رجائي من مدرسي الدرس العام في جامع ايا صوفيا باستنبول ، فنال كمالاً في العلوم العقلية والنقلية . ولكنه لم يشتهر فيها كلها ، ولم يلتفت الى درجة اتقانه لها ، ومقدار علمه فيها الا في الخط الذي بذل له كل الجهود ، وقد أتقن ١٨ نوعا من الخطوط العربية ، فكان يعدّ استاذا فذّا فيها . وصارت له اليد الطولى ، فلم يقف عند هذا . وانما اتقن اكثر الصنائع النفيسة وعدّ استاذا فيها ومن ذلك الرسم ، والحك للاختام ، فرسخ في ذلك رسوخا لا مزيد عليه . وهذه الصنائع متصلة بالخط قطعا .

ذلك ما أدى الى ان يشتهر ويعرف ، فقد أرسل اليه السلطان عبدالعزيز زمردة كبيرة جدا ، فكتب في أطرافها بشكل هلال :

((المستند بتوفيقات ربانية ، ملك الدولة العثمانية))

وحكّ في الوسط الطغراء الهمايونية ، ونقشها . فكان ما فعله هذا الخطاط نادرة غير مسبوقة في الحك على الزمردة فأبدى مقدرة عظيمة .

وأجازه ناصح من تلاميذ مصطفىٰ عزت في الخط الديواني كما أنه قلّد السيد احمد راقم في الخط الجلي ، والتزم أن يضارع خطه .

وعلى كل حال قد راعى الانسجام في الخطوط ، فتفرد في الخطوط المنوعة ، فكان يكتب الريحاني بطراز لطيف جدا . وفي كل خطوطه كان قد ملك زمام الخط ، وراعى السرعة مع الاتقان .

ولما كان في (قلم المهمة) فقد اختص في كتابة المناشير . وكان من نوابغ العصر واجلائه في الخط وقد كتب مرة منشور الوزارة ، فبلغ به الغاية في الحسن والجمال والروعة والاحكام بحيث لم يماثله غيره ممن كتب ، وخطّ كلّ سطر منه في لون مذهب ، فأبدى قدرته في الخطين الديواني والجلي ، فلما رآه شوكت باشا أخذ المنشور بيده ومسك (وحدتي) بيده الاخرى ، وذهب الى رشيد باشا الصدر ، فقدم له الأثر وصاحبه ، وطلب اليه أن يرعاه بالتفاته ليشوقه ، ومن ثم جعله الوزير الذي يرعى الكفاءة في (قلم الوسامات) من ديوان التشريفات الهمايونية ، ولطفه بالرتبة الثانية التي لم يسبق لامثاله أن نالها . وهذا دليل واضح على تقدير الفن وذويه .

وان وحدتي قد خلف آثارا مهمة وكثيرة في كثير من الجوامع وغيرها :

١ - في نور عثمانية .

٢ - في مسجد نعلي . الواح بلال الحبشي .

٣ - في الجامع الكبير في بروسة لوح كبير .

٤ - الخط المكتوب في مركز افندي .

٥ - في جامع ايا صوفيا تحت المحفل الهمايوني آية «انا جعلناك ...» وفيه ايضا على الساعات «عجلوا بالصلوة ...» ، و «عجلوا بالتوبة ...» وكان قد كتب هذه في سنة ١٢٦٩ هـ .

٦ - المصحف الشريف الموجود في خزانة «خرقه سعادة» . في استنبول برقم ٧ ، رأيته وهو يدهش الناظر بتذهيبه واتقانه في الصنعة . كتب العنوان بخط «الثلث» ، والباقي بخط «النسخ» وجاء في آخره :

((كتبه مير محمد شوكت من تلاميذ السيد احمد راقم في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٨٨ هـ)) ، وهذا المصحف الشريف بلغ حدّا من الاتقان في التذهيب والنقش ، والخط ، والتجليد فجمع ضروب الصنعة من كل وجه بما يفوق الوصف . وفي أوله ازهار متقابلة في صفحتين هما غاية في الابداع .

ومن الغريب أن لم يذكر ذلك مترجموه .

ونال تلطيفا من السلطان عبدالعزيز ، فانعم عليه بقطع من القماش الفاخر . ومبلغ مائة قائمة تحوي مائة ليرة .

وكان قد ذهب الى لندن وباريس مرتين . كتب فيهما طوابع البريد والقوائم النقدية . والاسهام العمومية . وقام بنفسه وجعل ناظرا على طبعها . ومما يلفت الانظار في الاوراق النقدية أنه قد كتب تحت الارقام الفرنسية ٢٠٠ مرة عبارة «بش عدد يوزلك التوني» ولا تقرأ الا بمكبرة . وكتب في الجهة اليمنى من القائمة بديواني جلي ، وبوضع بيضي

الشكل وكتب مرتين لفظ «بيش عدد مجيدية يوزلك التوني» . وكذا كرر عشرين مرة ما سبق ان كتبه فيا مضى . واليوم[37] لا يوجد من يكتب هذا الخط بصورة جلية فضلا عن أن يكتب بخط دقيق .

وكانت له مهارة في خط (الشفرة) ، وكذا في ترسيمه ، فأبدى صنعة تامة بحيث ان ذلك ذهب بنهابه . ولما كان في باريس كتب للامبراطور لويس نابليون ، والامبراطورة (أوجيني) اسماءهما بخط شفرة على ازراركم اليد ، وقدمه لها ، فنال التفاتا كبيرا منها .

ان المترجم رحمه الله تعالى كان ذا صلة قربى بالمرحوم الاستاذ ابي الضيا توفيق فهو أخوه من الرضاعة ، وابن خالته .

ولد في استنبول سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٢٣ م . والظاهر انه توفي بعد أن أتم بها المصحف الشريف . والملحوظ ان ترجمته جاءت بقلم ابنه رضا صفوت بك المعاون الثاني في الديوان الهمايوني كتبها في (نرسال عصر)[38] والظاهر أن هذه الترجمة نقلها صاحب نوسال من كتاب (تراجم احوال)[39] .

وجاء في المقال ذكر بعض اساتذة الخط . وهم :

١ - صالح فردي . وهو استاذه .

٢ - مصطفى عزت قاضي العسكر . وهو استاذه ايضاً .

٣ - ناصح في الخط الهمايوني .

٤ - شوكت باشا الاستاذ الكبير في الخط .

٥ - احمد راقم .

١٢ - مصطفى عـزت
(قاضي العسكر)

خطاط من أشهر الخطاطين . ظهرت مواهبه كثيرا باتقان الصنعة التي يعضدها العلم والبصيرة ، والميل العظيم الى الاجادة والمثابرة بلا هوادة الى أن بلغ الغاية مقرونة بالتوجيه الحق من أساتذة أكابر . وكانت طريقته نقشبندية . ويعد طبقة في الخط .

ان مصطفى عزت الخطاط هو ابن مصطفى أغا دشتيان ، وينتسب الى قطب العارفين اسماعيل الرومي صاحب التكية القادرية وهو جده لامه ، واسرته محترمة ، والاصل عون ، وقد عمر طويلا وذلك ما مكن لخطه أن يكون غاية في الابداع . وتلتمس صنعته في الخط في ماضيه وبيان من أخذ عنهم ومن رعوه منذ الصغر . أخذ الثلث والنسخ عن مصطفى واصف جومن والتعليق (النستعليق) عن مصطفى عزت اليساري . ومن الغرائب ان جميع اساتذته في الخط مسمون باسم (مصطفى) .

أدرك مزايا الخط . وكان مرهف الشعور ، رقيق الحس ، كامل الذوق ، ظهر بهذا الخط بمظهر العظمة ، فبز أقرانه . رفاقهم . أكتسب موقعا ممتازا في هذه الصنعة واشتهر كثيرا في النسخ والثلث . وآثاره الخطية ناطقة بالعظمة . منها :

١ - ١١ نسخة من المصحف الشريف .

٢ - ١٥ نسخة من دلائل الخيرات .

٣ - اكثر من ٢٥٠ حلية شريفة بين صغيرة وكبيرة . ومنها الحلية الموجودة في خزانة الجامعة . وهي آية في الفن .

٤ - اكثر من ٣٠ نسخة انعام وقصائد .

٥ - مجموعات خطية (موقعات) عديدة وألواح .

٦ - في جامع أياصوفيا باستنبول خطوط كبيرة في اسم الرسول الاعظم ﴿ﷺ﴾ والخلفاء الراشدين ﴿رض﴾ ، وسورة النور على القبة . ولا تزال هذه الاسماء شاهدة لخطه بالعظمة والخلود .

٧ - الاسامي المباركة (في خرقة سعادت) ، وفي ساحتها في الابواب ، وجميع ما هنالك من خطوط .

٨ - الاسماء الشريفة في تربة يحيى افندي . وفي داخلها لوح أيضا .

٩ - لوحان في تربة مركز افندي .

١٠ - الاسماء المباركة في جامع سنان باشا في (بشكطاش) باتصال محفل المؤذن .

١١ - لوحان في الجامع الكبير (اولو جامع)في بروسه .

١٢ - ثلاثة ألواح كبيرة في تربة سنبلي في فندقلي .

١٣ - سورة (هل أتى) في تربة محمد علي باشا في مصر . والتاريخ كتبه بخط تعليق فائق .

١٤ - الاسامي المباركة في جامع (قورو جشمه) ، و (ارنادور كوى) ، و (بيك) .

وهذه الاثار ناطقة بالعظمة . ومثلها ما كتبه في جوامع اخرى ومشاهد وترب عديدة . فهناك زوايا كتب فيها ما خطته يده .

وأعظم من هذا ما خلفه من تلاميذ . اشتهر منهم :
١ ـ عبدالله بك محسن زاده . رئيس الخطاطين . وعنه أخذ ابنه محمد بك .
٢ ـ شفيق بك وأخذ عنه الحاج حسن رضا والمقدم علاءالدين بك وفائق بك من اهل استنبول .
٣ ـ عبدالله زهدي . (لا علاقة له بالخطاط اسماعيل الزهدي) .
٤ ـ عثمان بوردورلو .
٥ ـ وحدتي . هو (مير محمد شوكت) .
٦ ـ صالح فردى .
٧ ـ ناصح .
٨ ـ شوكت باشا ، وهو غير وحدتي .
٩ ـ وكان آخر تلامذته الاستاذ الحاج محمد راغب حلمي (توفي في ١١ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م) . وله من المؤلفات (طرز جديد) في الموسيق . وهكذا خطوطه قد طبعت ، فكانت خير ذكرى . وفي خزانتي بعض خطوطه .

ولد في (طوسية)سنة ١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م ، وتوفي في ٢٧ شوال سنة ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦م . ودفن في التكية القادرية بجوار اسماعيل الرومي في استنبول .

وكان قد تولى مناصب عديدة منها عضوية (مجلس والا) . ثم نال منصب رئيس العلماء ولقب نقيب الاشراف ، وعين سنة ١٢٧٩هـ قاضي عسكر الروم ايلي . وفي سنة ١٢٨٤هـ ـ ١٨٦٧م عاد الى (مجلس والا) وعين لمنصب مجلس الوكلاء الخاص ودام الى حين وفاته . ومواهبه الاخرى كثيرة . واذا كان في طبعه الميل الى المزاح فقد كان حكيما في كل أقواله[١] . وقد سار على طريقته الخطاط شفيق .

١٣ ـ عبدالله محسن زاده

ذاعت خطوطه وانتشرت لما نالت من قبول . أخذ عنه أساتذة كثيرون وهو من تلاميذ مصطفى عزت قاضي العسكر .

ولد سنة ١٢٤٨هـ ـ ١٨٣٢م وتوفي في مساء يوم السبت (١٢ ربيع الاول) سنة ١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م وكان ذا دين ومستكمل الاخلاق وكان قد أخذ عن الاستاذ شوقي الخطاط الشهير ولما توفي سنة ١٣٠٤هـ ـ ١٨٧٧م حلّ مكانه في وظيفته . ولقب بـ (رئيس الخطاطين) .

١٤ ـ سامي

كان مميز الوسامات في قلم الديوان . وله خطوط منوعة وعزيزة ، متداولة ومنتشرة . وله رتبة رفيعة . كان أستاذا ، خطه مرغوب فيه كثيرا . وهو اسماعيل حق سامي ابن الحاج محمود ، ولد في استنبول بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١٢٥٣هـ ـ ١٨٣٧م . وبعد تعلمه الخط تزايد راتبه تدريجيا . وفي التنسيقات تنازل راتبه ، وأحيل الى التقاعد . وكان بلغ في الخط نهايته ، وتخرج به أساتذة أكابر ، وتوفي في ١٦ رجب سنة ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م بعد مرض لازمه مدة . ودفن في اليوم التالي في مقبرة جامع فاتح . وكتب شاهد قبره الاستاذ الحاج أحمد كامل أكدك تلميذه ، واما تزييناته فقد صنعها اسماعيل حقي المعروف بـ (طغراكش) .

وهو من اساتذة الخط المشاهير ، عمر طويلا ، ونال مكانة مهمة في الخط . وله لوحات عديدة وخطوط معروفة ، وكان المرحوم قد كتب في تكيات وجوامع ومدارس كثيرة اسماء الخلفاء الراشدين ، وآيات جليلة ، واسماء الشيوخ بألواح عديدة . وهذه اسماء أشهرها .

في باب السوق (جارشو قبوسي) : الكاسب حبيب الله .
وعلى باب جامع الشاهزاده : «ان الصلاة ... الخ » .
وفي (ارن كوى) في جامع ذهني باشا الكتابات بالخط الجلي والتعليق .
وفي جامع أدرنه قابي : أسماء الخلفاء الراشدين .
وفي جامع رامز : لوحة «ان الصلاة ... » مذهبة .
وفي جامع التون زاده : (هو السميع العليم) مذهبة ، و (هذا من فضل ربي) و (الا بذكر الله تطمئن القلوب) ، و (دخيلك يا رسول الله) ، دار

السبيل للوالدة في استنبول في زاوية المصرف المعروف بـ (ركزايش بانقه سي) كتب بخط جلي .

هذا . وخطوطه الاخرى محفوظة لدى طلابه في مجموعة[٤٠] . ومن تلاميذه :

١ ـ الحاج احمد كامل اكدك .

٢ ـ عثمان ياور : قضى في بغداد مدة وله لوحات وخطوط عديدة وخطوط معروفة وتخرج عليه في بغداد جماعة من الخطاطين منهم الحاج علي .

١٥ ـ حسن رضا

بلغ الخط العربي شأوا عظيما في الربوع التركية بما بذلت الامة من جهود ، وما حصل لها من رغبة فيه ، فنبغ في هذا المجال عدد كبير من الخطاطين من امثال حمدالله ابن الشيخ ، والحافظ عثمان ، ولا يتقدم في الصنعة الا من مال اليها برغبة زائدة ، ونشاط كامل ، وعزم لا يقبل تهاونا على أن يكون ذا موهبة . ومن ثم يكون للاختصاص محله من التقدير من الاهلين ، والاهتمام الزائد به ، واكبار عمله المتقن . ومن هؤلاء الافاضل الحاج حسن رضا ، فانه كان ذا مهارة في فنه فاق به معاصريه في الاجادة وصار استاذا معروفا ، ووصل درجة رفيعة ، فأبدى بعض التجديد والتحسين اللائقين بمقام الخط بما أدخله من ذوق . ولطف ورقة .. بحيث صار قدوة لخطاطي الترك التالين ، أو أكثرهم ، وذاعت شهرته في الاقطار العربية ايضا حين طبع له مصحف شريف سنة ١٣٠٥هـ . ويكاد يكون قد بلغ به الذروة .

واذا كان من الضروري ان نعلم عن الخطاطين في الربوع التركية ، فلا شك أن الاساتذة أمثال المترجم هم الجديرون بالتنويه والاحق بالذكر .

صار هو وأمثاله قدوة للعرب في اقتباس الخط العربي . وان كان لم يقتصر الأمر على واحد منهم بعينه . وصح أن يقال في هؤلاء الخطاطين :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يهدى بها الساري

هذه كانت نتيجة تربية اسلامية قوية تدعو الى الالتفات ، والنظر الصحيح ، وبذل الهمة بسعة نطاق . مالوا اليه ميلة صادقة لضبط خطوط المصاحف ، فكان من نتائجها هؤلاء الخطاطون امثال مترجمنا .

والاستاذ حسن رضا انتهى بالخط الى غاية قصوى ، فوقف الخط عنده ، وفي سنة ١٣٢٦هـ ، رأيت له لوحا اجاز فيه (مير عارف) . وجلّ أملنا أن يعود الينا خطنا كاملا غير منقوص . وان البشائر تشير الى هذا التقدم فقد زادت العناية بالاخذ من أمثال هذا الاستاذ ، وبالخطوط التي أكتسبت مكانة مرموقة . ولم يخطر على بال أحد أن سيلفى هذا الخط بعد أن بلغ من الجمال والجلال غاية النهاية في سنة ١٩٢٩م في اول يوم منها .

كان المترجم من عائلة متوسطة ، وكان ابوه احمد نظيف ابن ابراهيم بن خليل مدير بريد في (طرنوه) وان حرب الروس اضطرت والده ان يغادر بلاده ويهاجر الى استنبول ببعض افراد عائلته بسبب الهزيمة التي حلت بالجيش العثماني في هذه الحرب سنة ١٢٤٩هـ ـ ١٨٢٦م فعين في وظيفة بسيطة فتزوج وسكن اسكدار جوار مسجد اينالي .

ولد حسن رضا[٤١] . سنة ١٢٦٥هـ ١٨٤٩م . ثم نقل والده الى مديرية البريد في (سلستره) اثناء الحرب الروسية سنة ١٢٦٩هـ ـ ١٨٤٩م ، وبنتيجة هذه الحرب عاد الى استنبول وتنقل حسن رضا في بعض الكتاتيب بسبب تحول والده وسكناه في استنبول حتى وصل به المطاف الى الاساتذة :

١ ـ شفيق بك : أخذ عنه اجازة بعد أن أتقن الخط ، وأجاده ، ولما أحيل استاذه الى التقاعد حلّ محلّه ، ثم ألغيت وظيفة الخط فبقي اماما فقط ، وتوفي شفيق بك في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م .

٢ ـ مصطفى عزت : أخذ عنه الخط فاقتبس اسلوبه حيث تولى هذا تدريبه وكان ذلك بتوسط من شفيق بك .

٣ ـ يحيى حلمي : من كتّاب دائرة (السر عسكر) .

٤ ـ عن أحد تلاميذ خلوصي في (كتّاب أوليا) .

توفي والده سنة ١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م في (مرض الهيضة) .

وفي سنة ١٢٨٨هـ ـ١٨٧١م توفي خليل افندي الامام في الموسيقى الهمايونية فحلّ محلّه . وفي سنة ١٢٩٣هـ ـ ١٨٩٦م ذهب الى الحج .

ولما تأسست (مدرسة الخطاطين) في استنبول سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م فاختير مدرسا فيها لخط النسخ والثلث

والريحاني .

جاء في كتاب (خط وخطاطان) أنه من اساتذة الخط المتقنين ونوابغه المعروفين وقد انتشرت الواحه .

أن الكتاب المذكور آنفاً طبع سنة ١٣٠٦هـ في حين أن لديّ مجموعة له كتبت في شهر رمضان سنة ١٣١٨هـ ولوح كتب سنة ١٣٢٤هـ ، اشتريته من استنبول في ايلول سنة ١٩٣٤م وقد زادت شهرته وقويت مكانته ورأيت له لوحا مؤرخا في سنة ١٣٢٦هـ ، وله اجازة اجاز بها (مير عارف) ونوه بها انه احد تلاميذ مير محمد شفيق وكان من أمد بعيد معلم الخط في الموسيق الهمايونية .

وهو الخطاط الاستاذ بحق ويعرف الترك مكانته وله حرمة كبيرة بين الخطاطين وذاعت شهرته في الشرق والغرب . ثم اصاب بصره مرض فأضطرب منه وازعجه وتوفي في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م . ودفن في مقبرة (روم ايلي حصارى) .

وقد كتب :

١ ـ ١٩ مصحفا[١] ، وطبع احدها سنة ١٣٠٥هـ وتكرر طبعه .

٢ ـ ١٧ اجازة منها اجازة (مير عارف) وكان تاريخها سنة ١٣٢٨هـ . ذكر فيها أنه من تلاميذ محمد شفيق .

٣ ـ دلائل الخيرات : كتبها يوم الخميس أواسط ربيع الآخر سنة ١٣٠٢هـ قد طبعت أيضا .

٤ ـ حلية في غاية الابداع في خزانة جامعة استنبول .

١٥ ـ ماجد زهدي ايرال

الصنعة موهبة وجهد ورغبة في الفن فلا تتيسر لكل واحد . وان الحكومة العربية في العراق غفلت عن الخطاطين بعد الغاء الخط العربي بل تغافلوا الى أن وقع الاختيار على استاذ ماهر فائق في صنعته وهو الخطاط المعروف والفاضل الأديب درّس الخط في مدرسة الفنون الجميلة في بغداد . استعارته الحكومة العراقية من الفنون الجميلة في تركية (أكاديمية الفنون)المساة (كوزل صنعتلر اكاديمي) ، فورد بغداد في تشرين الاول سنة ١٩٥٥ . وكان أستاذا في (الاكاديمية للفنون الجميلة) بقي في بغداد نحو اربع سنوات أو خمس .

وزهدي اسم والده ابن احمد بولوني[٢] . واسمه (حسين ماجد) ولد في ٢٨ مارت سنة ١٣٠٧ رومية (١٨٩١م) ـ ٢٨ رمضان سنة ١٣٠٨هـ وايرال بمعنى مستثنى وهو لقب الاسرة . وكان قد أكمل التحصيل الابتدائي والرشدي والاعدادي ، والصف الاول من كلية الآداب . فالت رغبته الى الخط ، فأنقطع اليه ، وسعى سعيه للتكمل فيه . وكان قد ولي وظائف عديدة :

١ ـ كاتب الهيئة التفتيشية في نظارة الاوقاف سنة ١٣٢٥ رومية .

٢ ـ في الحرب العامة صار جنديا في حرب جناق قلعة . وكانت حروبها أشد الحروب قسوة ، وأكبرها مصيبة . ظهرت فيها الشجاعة التركية بظهرها اللائق ، فكان أهلوها على الموت أصبر ومعهم الالمان لم يقصروا عنهم في الدفاع والبسالة الخارقة .

٣ ـ عين كاتبا في نظارة النافعة .

٤ ـ عين كاتب شعبة في مديرية الشرطة العامة .

٥ ـ افتتح مدرسة الخطاطين[٣] في رجب سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م (١٣٣٣رومية) وزير الاوقاف ايام خيري افندي شيخ الاسلام في هذا التاريخ نظراً لان التفاوت كبير . وان مدة التحصيل لا تبلغ هذا القدر . وما قاله الاستاذ الحاج احمد كامل اكدك هو الاولى بالاخذ قال بعد أن حدث التبدل في الخط سنة ١٩٢٩م بسنة تأسست مدرسة باسم (مكتب الصنائع الشرقية) عين الحاج احمد كامل اكدك مديرا لها ثم عين استاذا الخط في الاكاديمية الى أن توفي . هذا ما قاله لي .

وكان افتتاحها في أول الحرب العامة سنة ١٩١٤م دخلها الاستاذ طالبا . وحصل شهادة من مدرسة الخطاطين في التذهيب والخط سنة ١٣٤٤هـ وتشرين الثاني سنة ١٣٤١ رومية ، والملحوظ ان هذه المدرسة ألغيت بالغاء الخط العربي سنة ١٩٢٩م ، وبعد سنة ١٩٣٠م او نحو ذلك تأسس (مكتب الصنائع الشرقية) وفي سنة ١٩٣٦م تأسس اكاديمي الصنائع النفيسة فعين معلما لذلك الاستاذ الحاج احمد كامل اكدك الى ان توفي . ولا تزال هذه المؤسسة قائمة بالخدمة . أخذ الخط عن :

١ ـ عمر خلوصي الخطيب في جامع الخرقة الشريفة . وهو من تلاميذ سامي . وكان استاذا في التعليق . واخذ عنه

الخط الثلث .

٢ ـ احمد راقم بن علي راسم استاذ في الاندرون الهمايوني . وتوفي سنة ١٩٤٠م ، أخذ عنه الثلث ، وكان ماهرا فيه .

٣ ـ اسماعيل حقي الطغراني والمذهب (التين برز) . اخذ عنه الخط الجلي وتوفي سنة ١٩٤٥م . وهو ابن محمد علي الخطاط ، وكان جده محمد رشدي خطاطاً ايضاً[٦] .

وكان الاساتذة في مدرسة الخطاطين :

١ ـ الحاج احمد كامل اكدك . في الثلث .

٢ ـ اسماعيل حقي آلتين برز . في الجلي والطغراء .

٣ ـ خلوصي (عمر خلوصي الخطيب) في التعليق .

٤ ـ فريد . وهو مصطفى فريد في الديواني . الجلي . والثلث .

٥ ـ بهاء الدين شكري . مذهب ومجلد . وعنه أخذ نجم الدين .

٦ ـ نجم الدين[٧] . مدرس أبرو . ومديرهم (عارف حكمت) . وهو خطاط .

٧ ـ سعيد في القلم الهمايوني . الديواني .

٨ ـ حسين طاهر زادة وكان معاوناً وفي ايام الهدنة عين لتعليم الخط في سلطاني (سراي غلطة) زيادة عما كان عهد اليه . ثم ذهب الى وطنه ايران وعين استاذاً في مدرسة التذهيب .

ثم كان الاستاذ نتوري بك للثلث ، وهاشم بك للرقعة . وكمال (صقالي كمال) عين مديراً ونورالدين للتذهيب وهو ابن الخطاط حسن سري .

٦ ـ ثم اشترى مطبعة صغيرة ، وكان يطبع فيها .

٧ ـ في سنة ١٩٣٥م عين كاتباً أول في المجلس العمومي .

٨ ـ في سنة ١٩٤٦م عاد الى استنبول متقاعداً . ثم عين استاذاً في معهد الفنون الجميلة . وبقي فيها نحو خمس سنوات .

٩ ـ ثم جاء الى بغداد لمهمة التدريس في معهد الفنون الجميلة في تشرين الاول سنة ١٩٥٥م . وهذه خلفت (مدرسة الخطاطين) . وجاءت بعدها . اتقن بمهارة خط الثلث والنسخ والتعليق .

وتوفي المرحوم ماجد في ١٧ آذار سنة ١٩٦١م . الموافق شوال سنة ١٣٨١هـ ـ وكان رحمه الله تعالى صديقاً وفياً باراً باصدقائه . وهو من الاخيار . وذو دين واخلاق . ولم يتحمل المعيشة آنذاك في بغداد فترك مهمته وذهب الى دياره . وتوفي بمرض القلب . كان يراجع المصرف ليستلم راتبه التقاعدي فسقط ميتا . كذا قيل لي في استنبول . وان تاريخ وفاته ذكره لي امين خزانة جامعة استنبول الاستاذ نورالدين صبري قالقان دلتلي(*) في ٢ آب ١٩٦٢م . وكان كتب تاريخ وفاته في ترجمته المذكورة في (صون خطاطلر)[٨] لابن الامين في الخطاطين المتأخرين حسبما سمعها .

في خزانتي بعض الخطوط لحسين ماجد في الثلث والريحاني ، ولم احصل على خطوطه الاخرى المنوعة ، اشتريت منه :

١ ـ مجموعة خطية بقلم شفيق مؤرخة في سنة ١٣٠١هـ ، وهي نفائس الصنعة اشتريتها بخمسة عشر دينارا .

٢ ـ حلية بخطه ، وتعد تحفة ، كما اخذت خطوط حافظ عثمان وغيره .

١٦ ـ حامد الآمدي

لا نعدو شاكلة الصواب اذا قلنا ان القدرة الالهية المودعة في البشر كبيرة وعظيمة ذلك اذا احسن المرء تدبيرها فهي تبدي عظمة مبدعها .

وهناك خطاطاً آخر لا ينبغي لنا أن نغفل ذكره ، ابدع في الخط واحسن في الاجادة فنحن لا نستطيع ان نفضل الواحد من هؤلاء الخطاطين على الآخر ، فلكل اسلوبه الخاص به ونهجه الفائق .

والاستاذ حامد الآمدي احد هؤلاء وقد كتب لمحيط المعارف سورة : (اقرأ بأسم ربك ...) نقلاً عن خط

★ قال الناشر :

اخبرني سعادة البروفيسور نهاد جتين عميد معهد الدراسات الشرقية مشكوراً أن الاستاذ دلتلي توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ١١ ذي الحجة سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤/١٢/٢٤م .

ف . العزاوي

(مصطفى راقم) الذي كتبها في جامع فاتح ؛ بباب دار الامارة القديمة فثلها بصورة خارقة فظهرت كأنها هي وله رغبة كبيرة في خط هذا الاستاذ .

وللمترجم غير هذه الواح كثيرة بالخط العربي ابدع فيها كل الابداع وهو في الوقت ذاته يكتب ويطبع الكليشات ويلّون ويقوم بما لا يستطيع ان يقوم به فرد ويصنع الحروف البارزة فكل هذه تدعو للالتفات والحيرة وتدل على المهارة والقدرة .

ويحتفظ الاستاذ الآمدي بمجموعة لا يستهان بها من النفائس التزيينية العربية والشرقية الاسلامية .

وكان قد سافر الى برلين ومكث هناك مدة لتدقيق صناعة الطبع للآثار النفيسة ولطبع الخرائط وقد بذل جهوداً كبيرة في زيادة اتقانها وهو يعد ركنا من اركان محيط المعارف الاسلامية التركية في معاونتهم بخطوطها .

هذا ما جاء عنه في محيط المعارف وهو قليل من كثير وقد رأيته في استنبول مراراً عديدة فوجدته على جانب كبير من أدب النفس ، حسن السيرة ، طيب السريرة ، يألف ويؤلف ، ولدي نماذج عديدة من خطه وقد رغبته في ان يطبع نماذج من خطه ويصنع صنيع الاستاذ احمد كامل اكدك في السماح بتدوين نماذج من خطه ويضيف اليه ما احدثه من التجدد في الخط الجديد وما راعاه من التزويقات منذ بدايته الى يومنا هذا .

كان من الخطاطين المعروفين باستنبول واصل أسمه الشيخ موسى عزمي . قال : «وكثيراً ما كتبت كثيراً من الخطوط بتوقيع (عزمي) وقبل خمس وثلاثين سنة بدأت اذكر اسماً مستعاراً بلفظ (حامد) ودام الامضاء به من ذلك الوقت من نحو سنة ١٩٢٠م » . وكان توقيعه (حامد الآمدي) ابن ذي الفقار من أهل آمد ولد سنة ١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م .

أخذ الخط أولاً في كتاب مصطفى العاكف في الابتدائية . ثم ذهب الى كتاب عبدالسلام من اقاربه وهو معلم القواعد التركية ثم أخذ الخط من الرئيس الاول كوزل زادة احمد حلمي وكان في ديار بكر ثم ذهب الى استنبول واخذ الخط عن محمد نظيف (رئيس الخط) وكان في دائرة الاركان الحربية العامة .

قال : مشقت عليه بعض المشق» . ثم استقل في الخط وصار يجمع خطوط السلف فأبدى همه وهمته لاتقان هذا الخط الجليل الذي عاش اكثر من الف سنة .

واكثر ما تأثر به من الخطوط خط الاستاذ سامي وخط الاستاذ مصطفى راقم سنة ١١٨١هـ ـ ١٧٦٨م وسامي الخطاط توفي سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م .

وقد انهمك بخط مصطفى راقم كثيراً الا انه رأى رؤيا في منامه رأى خطوطاً عظيمة في جامع فعلم ان فوق راقم خطاطين فصار يعتقد بان هذا الخط خدمته (الامة الاسلامية) جمعاء فلا يقتصر على خطاط بعينه ، وانه بلغ غاية المنتهى .

وكانت رغبته في (النسخ) الا انه صار آية في التعليق (النستعليق) .

ونماذج خطوطه مبذولة ، متداولة في محيط المعارف الاسلامية ـ التركية . وفي (صراط مستقيم) . وفي مواطن عديدة وكنت رأيته سنة ١٩٣٧ م ، وسنة ١٩٣٩م وفي سنة ١٩٦٣ كنت جالسا في دكان الاستاذ مظفر اوزون الكتبي فسأل عني فقيل له بغدادي ، فسألني انت عباس العزاوي فقلت له وانت الاستاذ حامد ففرح كل منا بالآخر حيث كنت سمعت انه توفي فكأنما كانت حياته جديدة رأيته بها .

وهو اليوم من الخطاطين المشار اليهم بالبنان ورأيت في بعض المكتبات للباعة موشحة بآيات كريمة بخطه كانت بالغة في اتقان الصنعة وهو نقاش ايضا باللغة العربية ، وبالحروف الجديدة كان قد ذهب الى المانيا فتعلم ذلك .

كتب لي بطاقة باسمي ، كما أنه كتب عنوان كتابي (تاريخ العراق بين احتلالين) وكتاب (عشائر العراق) ونماذج اخرى في خزانة كتبي وله خطوط في جامع شيشلي ، وفي جامع مرسين وجامع ايوب سلطان وفي جامع نهال محمود باشا (في ايوب) وفي جامع اسكي شهر وجامع في انقرة . وعندي لوح منه : (وافوّض أمري الى الله) .

هذا ما علمته منه وافادبته مباشرة[١] . وكان ذلك في صيف ١٩٦٣م . وكان حاضراً صديقنا الاستاذ حسين الداقوقي [٢] .

ومما يجدر ذكره ان جمهوراً غفيراً من العراقيين كانوا ولا يزالون يقصدون الاستاذ الآمدي ليقوم بكتابة اسمائهم على بطاقاتهم الشخصية كما انه قد اجاز الخطاط العراقي الاستاذ هاشم الخطاط وغيره [٣] .



٧ الهوامش

(١) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ١٨٠ و ١٨١ من مقال لي بعنوان الخط العربي في ايران .

(٢) تحفه خطاطين ص ٥٨٤ ومرآة استنبول طبعت باستنبول ورأيتها لدى صديقنا الاستاذ رائف يلكتجي الكتبي المعروف في سوق الصحافين في بايزيد باستنبول وتفضل باعارتها لي . وانا اشكره على تفضله هذا . ثم حصلت على نسختين منها .

قال الناشر : اخبرني احد الاصدقاء ان الاستاذ رائف توفي رحمه الله في استنبول يوم الاربعاء ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٩ تشرين اول سنة ١٩٧٥ م .

ف ـ العزاوي

(٣) طبقات الخطاطين لمصطفىٰ حلمي حكاك زاده وتحفه خطاطين . وخط وخطاطان ص ١٢٦ ، ومرآة استنبول ص ١٥٦ . وسجل عثماني ج ٣ ص ٤٩٤ وهذه المؤلفات باللغة التركية .

(٤) ابراهيم نامق توفي في ذي الحجة سنة ١٨٩ هـ ـ ١٧٧٥ م (تحفه خطاطين) وهو أول مالك لهذه المجموعة . وله اجازة من السيد عبدالله يدى قلة وذكر فيها السند الى أن أوصله الى حمد الله ابن الشيخ . ثم ملكها آخرون . وممن تملكها رضا بك . وكان مكتوبا في وزارة الحربية أيام الحرب العالمية الاولى .

(٥) (كتابيه ورسالة مدادية وقرطاسية) كتاب باللغة التركية مخطوط في خزانتي وعثماني تاريخي عن تحفة الخطاطين لمستقيم زاده .

(٦) كتاب گلزار صواب باللغة التركية .

(٧) خط وخطاطان ص ٧٩ طبع سنة ١٣٠٥ هـ مطبعة ابي الضياء توفيق . وتحفه خطاطين طبعة سنة ١٩٢٨ في مطبعة الدولة باستنبول . وكتاب حمد الله ابن الشيخ تأليف البروفسور الدكتور أ . سهيل نور من علماء استنبول المعاصرين . طبع في استنبول سنة ١٩٥٣ .

(٨) ملك جلال خاتم : حياة حمد الله ابن الشيخ ، وضمت نماذج من خطه . طبع سنة ١٩٤٨ في مطبعة كنعان باستنبول .

(٩) مجلة سومر ج ٣٢ ص ٤١٤ وفيها تفصيل وفي ص ٤١٥ و ٤١٦ بحث عن انواع الخطوط الاخرى من مقال للمرحوم عباس العزاوي بعنوان الخط العربي في تركيا .

ف ـ العزاوي

(١٠) رأيت خطوطه وهي فاخرة جدا في سراى طوبقبو باستنبول (خزانة الامانة) برقم ٢١١٥ ومؤرخة في سنة ٩٦٩ هـ . وله رسالة في الخط واخرى في اسرار الخط في خزانة يلدز في استنبول . ولم اعثر على كتابه في الخط والخطاطين .

(١١) تحفة خطاطين .

(١٢) خط وخطاطان ص ١٦٠ .

(١٣) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ٢١٣ ـ ٢١٥ من مقال لي موسع في الخط العربي في ايران . و (عثمانلي تاريخى) ج ٢ ص ٦٠٩ و (مناقب هنروران) ص ٦١ و (آينه ظرفا) و (تحفة خطاطين) وهذه المؤلفات باللغة التركية .

(١٤) (مناقب هنروران) ص ٦٠ .

(١٥) الكواكب السائرة ورقة ٢٦ ـ ١ مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق . ويقابل هذا النص ص ١٥٩ و ١٦٠ من الجزء الاول طبعة المطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٩٤٥ م .

(١٦) الظاهر أنه يقصد السلطان يعقوب .

(١٧) تحفة خطاطين ص ١١١ ، ومثله في كتاب خط وخطاطان ص ٥٩ . ونسبه صاحب خط وخطاطان الى خراسان غلطا . و (تاريخ المجمي) و (قاموس اعلام) ج ٢ ص ٨١١ وهذه المؤلفات باللغة التركية . وجاءت ترجمته ايضاً في الشقائق النعمانية .

(١٨) توفي في سنة ٨٩٢ هـ ـ ١٤٣٦ م .

(١٩) ادريس بن حسام الدين وهو ادريس البدليسي .

(٢٠) تاريخ علم الفلك في العراق من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ص ١٣٣ و ١٣٤ .

(٢٢) الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان .

(٢٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣ وفيه تفصيل ترجمته .

(٢٤) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ وفيه تفصيل ترجمته .

(٢٥) خط وخطاطان ص ٥٩ . وجاء فيه انه مؤلفه كتاب تاريخ الاكراد ومختصر هشت بهشت . وحديقة الجوامع وتحفه خطاطين .

(٢٦) تاج التواريخ وفيه تفصيل .

(٢٧) عثمانلي مؤلفلرى باللغة التركية ج ٣ ص ٩ .

(٢٨) مجموعة بخط اسماعيل الزهدي في خزانة علي ميري (خزانة الملة) في استنبول برقم ٨١٣ .

(٢٩) دليل المعرض لبعض التراث الاسلامي التركي في استنبول وقد اقيم المعرض في بغداد (٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ ـ ١١ كانون الثاني ١٩٦٩ م . رقم (١) من المعروضات . وفي هذا الدليل نماذج من خطوط . وفي خزانتي نماذج اخر .

قال الناشر :

وفي كتاب : (الاتراك في الفن الاسلامي) نموذج نفيس للمترجم . وقد طبع هذا الكتاب باللغتين العربية والتركية بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في استنبول سنة ١٩٧٦ م .

ف . العزاوي

(٣٠) تحفة خطاطين ص ٣٠١ ، وخط وخطاطان ص ١٢٣ ورسالة كما لجتي في حياة المترجم ونماذج خطوطه .

(٣١) طبع هذا التفسير سنة ١٢٩٤ هـ وترجم الى الفارسية الجزآن الاخيران منه . وتوجد في خزانتي مخطوطة منه كما توجد في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد عدة نسخ . وتوفي مؤلفه (القرابي) في غرة شعبان سنة ١١٠٢ هـ ـ ١٦٩١ م وهو صاحب المؤلفات العديدة ومن أهمها (عيون اخبار الاعيان ممن مضى من سالف العصور والازمان) . توجد في خزانتي مخطوطة عن نسخة دار الكتب المصرية واخرى مصورة عن نسخة باريس . والتفصيل عنه في كتابي تاريخ العراق بين احتلالين وفي الجزء الثاني من التعريف بالمؤرخين الذي لا يزال مخطوطا .

(٣٢) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ١٩٢ و ١٩٣ من مقال لي .

(٣٣) تاريخ راشد ج ٤ ص ٣٣٨ ـ ٣٤١ وكان مؤلفه معاصرا لهذا الخطاط ومن اصدقائه .

(٣٤) (خط وخطاطان) ص ١٤٥ ـ ١٤٧ وكرر ذكره بين خطاطي التعليق و (تذكرة سالم) . وتحفة خطاطين .

(٣٥) من الالفاظ الفارسية المستعملة عندنا (دركاه) بالكاف الفارسية ويراد به سدة الشيخ او اعتكافه وموطن عزلته ، وخلوته . ويرادف هذه اللفظة في الفارسية والكردية (باكير وجاكير) بالكاف الفارسية وتعني اللفظة الاولى (الاعتكاف) والاخرى تعني ملازمة محل ما (خلوة) .

(٣٦) خط وخطاطان ص ١٦٦ لحبيب الاصفهاني ولم ينوه الا ببعض خطوط المترجم في تربة مهر شاه .

(٣٧) اي في سنة ١٣١٣ هـ وهو تاريخ طبع كتاب (تراجم احوال) .

(٣٨) (توسال عصر) ص ١٣١ وتصويره في ص ١٣٦ ونموذج من خطه في صفحة ١٣٨

(٣٩) كتاب (تراجم احوال) تأليف فائق رشاد . وطبع باستنبول سنة ١٣١٣ هـ . وفيه تفصيل زائد ص ٨ ولم يذكره في كتاب (خط وخطاطان) .

(٤٠) مجلة المحفل عدد ٤٦ وفيها تفصيل ترجمته بقلم مسعود الخطاط المولوي كما رثاه بقصيدة . وما جاء في (خط وخطاطان) من أنه توفي سنة ١٢٨٩هـ غير صواب . و (صون خطاطلر) ص ١٥٤ ـ ١٦٢ . وكتاب (تراجم احوال) ومن اهم ما جاء فيه احصاء ما كتب بخطه .

(٤١) خط وخطاطان ص ١٨٠ وصون خطاطلر ص ٢١ وفيه نماذج من خطوطه .

(٤٢) خط وخطاطان ص ١٨٠ وصون خطاطلر ص ٣٦٢ وكتاب الحاج احمد كامل اكدك هامش ص ٨ و ٩ ، وفيها تفصيل .

(٤٣) في (صون خطاطلر) جاءت ترجمته بعنوان (رضا افندي) ثم ذكر اسمه كاملا .

(٤٣) صون خطاطلر ص ٣٣٤ وخط وخطاطان ص ١٧٧ ـ ١٨٠ وفيها تفصيل .

(٤٤) بولو اسم محافظة قرب (آله بازارى) ينتسب اليها .

(٤٥) صون خطاطلر ٤ ـ ٥ .

(٤٦) ترجمة كل من الاب والجد في كتاب خط وخطاطان .

(٤٧) صون خطاطلر .

(٤٨) صون خطاطلر ص ١٧٩ .

(٤٩) صون خطاطلر ص ١١٩ وفيه تفصيل

قال ناشر المقال :

ويتجلى جمال خطه في عنوان كتاب طبع بغاية الدقة والاتقان بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في استنبول (سنة ١٩٧٦) بعنوان (الاتراك في الفن الاسلامي) وعنوان بحوثه في العربية والتركية وقام بنشره جماعة من اكابر العلماء في انقرة .

ومن اهم بحوثه : الخط العربي وفيه نماذج لخطاطين اتراك في غاية الروعة والفن والجمال .

ف . العزاوي

(٥٠) نال شهادة الدكتوراه من جامعة استنبول سنة ١٩٧٤م . واسند اليه تدريس التاريخ في جامعة الموصل .

ف . العزاوي

(٥١) توفي رحمه الله وقد نشرت جريدة الجمهورية في ١٩٧٩/٣/٢٣م وعدد ٣٥٣٩ ، أن وزارة الثقافة والفنون طلبت من الاستاذ حامد الآمدي أن يقيم معرضاً لخطوطه من بغداد .

ف . العزاوي



نظرات في بحوث آثارية

وليد الجادر
جامعة بغداد ، كلية الاداب/ قسم الاثار

Maurice Lambert

Une Inscription Nouvelle

D : Entemena

Prince De Lagash

In : La Revue du Louvre

Nos : 4- 5 (1971)

من النصوص الجديدة النادرة التي تعود الى عهد الحاكم السومري انتمينا[1] الذي حكم مدينة لكش في حدود ٢٤٢٥ق .م . النص الذي حصل عليه قسم الاثار الشرقية التابع لمتحف اللوفر في باريس . واهميته في الواقع انه يوضح الرابطة بين حكم انتمينا وخاله اي اناتم . والمعروف عن هذه الفتره حدوث طفرات حضارية تتوضح في اسلوب الكتابة والتدوين ثم ما تعرفه من اصطلاحات سياسية واجتماعية وثقافية اخرى واسعة .

لقد وضح لنا النص الجديد سياسة انتمينا في تبنى اسلوب توازن القوى في المنطقة السومرية في هذه الفترة ولصالح مدينة لكش . ولقد حفر انتمينا قناته المعروفة على نهر الفرات . واستطاع انتمينا اضافة الى ذلك مد سيطرته على مدن سومرية اخرى مثل بادتيبرا ولارسا ، وتمكن بعد تحالفه مع امير مدينة الوركاء لوكال ـ كينيشه ـ دودو ، Lugal- Kinishe- Dudu; ان يسيطر على الطرق المؤدية الى المنافذ المائية في الخليج العربي في تلك الفترة . اما عن اصلاحات انتمينا الاجتماعية فكانت منح الحرية كما جاءت في النص ama-gi 4 للمعدمين والفقراء من سكان مدينة لكش وبقية المدن السومرية التي سيطر عليها وبشكل خاص مدينة باد تبيرا . كذلك اقر انتمينا حرية النفع العام بامره تأجيل دفع الديون في مواعيدها المقررة والمترتبة على الفقراء . أنه بهذا الاقرار في نصه الجديد هذا يكون سابقا بمدة جيلين اصلاحات اوركاجينا وقراراته المعروفة في هذا الموضوع بالذات . وعلى النطاق الثقافي فانه اضافة الى التجديد الواضح في اسلوب الكتابة المسمارية قام بتشييد عدة معابد مثل معبد لوكال ـ ايموش ، Lugal- emush في مدينة لكش ومعبد سمي بمعبد دوكرو ، Dugru بناه للاله تنجرسوا او ننكرسوونى للاله لوكال ـ اورو ، Lugal-uru في مدينة اور معبدا ثالثا .

ويرى سولبركر E. Sollberger[2] ان التسمتين لوكال ـ أيموش ودموزى ـ أبسو يشيران الى اله واحد . وكان دموزى مقدسا في ثلاث مدن من المدن السومرية . وأن الالهة لوكال ـ اورو التي كانت الهة الولادة ربما تكون وجها آخر من لوكال ـ ايموش ، وان دموزي ابسوهو نتيجة واحدة للالهين

ان تبديلا في الاسماء مثل هذا راجع الى التبديلات

الحاصلة في المفاهيم الدينية عند السومرين وفي هذه الفترة بالذات تختي الالهـة في المدينة القـديمة اريدو وتتوارى امام الالهة الجديدة الشابة في مدينة الوركاء،وفي البداية كان دموزي الهة اصبحت فيا بعد تموز الاله الذكر .

★ انظرصورة النص وترجمته في مجلة متحف اللوفر .

★ انظر كذلك تفاصيل العلاقات السياسية الجديدة في هذه الفترة خلال تفاصيل المواقع الجغرافية للمدن السومرية .

Guillaume Cardascia

Les Lois Assyriennes

edition du Cer. Paris 1969

نشر كيوم كاراد اسيا بحثا بعنوان القوانين الاشورية في عام ١٩٦٩ في باريس ومؤلف الكتاب استاذ في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية التابعة لجامعة باريس وله اطلاعات واسعة وتتبعات في القوانين التي ثبتتها الحضارة الشرقية القديمة ولقد حصل المؤلف على ترشيح اجازه لنشر كتابه هذا من مركز الابحاث العلمية الفرنسي في باريس . يقع الكتاب في ٣٥٩ صفحة من القطع المتوسطة وقد خصص عشر صفحات من الكتاب لتدوين مصادر بحثه الاساسية ثم بحث في تفاصيل اكتشاف الرقم الطينية التي حوت هذه القوانين كذلك دون باسلوب واضح معظم المؤلفات الاساسية التي عالجت موضوع القوانين الاشورية ، ومقدمة كتاب كيوم تقع في ستين صفحة فيها من الناحية القانونية والشرعية والاجتماعية طبيعة القوانين الاشورية . ويتبع الاسلوب المتعارف عليه في تقسيم الرقم الطينية المدونة فيها القوانين الاشورية حسب تسلسل هذه الرقم وهي B و A و O-D و G + C وفي نهاية الكتاب فهرس صنف فيه المؤلف الموضوعات وآخر فهرس المدرج فيه الكلمات الاكدية وما يقابلها من دلالات وفهرس ثالث وثبت فيه المواد القانونية بحسب تسلسلها ومجموعاتها في كل رقيم .

لقد عرفنا القوانين الاشورية من نصوص اربعة عشر رقما طينيا وان اجزاء البعض منها متلوفة . وكانت هذه الرقم قد اكتشفها المعهد الالماني للدراسات الشرقية بين عام ١٩٠٣ ـ ١٩١٤ في مدينة آشور ولقد صنفت تسعة من هذه الرقم الطينية الاربعة عشر بالاحرف A-J ودرسها في اول امرها عام ١٩٢٠ الباحث «شرودر» ونشرها في مجموعة النصوص المسمارية المسماة . Keilschrifttexte aus Assur Verschiedenen Inhalts : 35 وبعد هذه الفترة كانت ترجمات هذه النصوص وفي عدة لغات وكانت اهمها دراسة «شايل Scheil في عام ١٩٢١ تحت عنوان Recueil de Lois assyriennes ثم دراسة ايهلولف Ehelolf في عام ١٩٢٢ بعنوان «قانون آشوري قديم» Koschaker Ein altassyrisches Rechtsbuch . واشتهرت دراسة أكبر واوسع عن الرقم الطينية المصنفة تحت الحرف A وذلك من جانب «كوجاكر» وتعرف الاخيرة بانها دراسة تفصيلية اخذت الجانب القانوني الصرف واضيفت اليها شروح مفصلة وموضحة ، ثم اخيرا درست دراسة جديدة من جانب الباحثين «درايفر و «ملز» في كتابها المعنون القوانين الاشورية G. Driver & C. Miles: The Assyrians Laws 1935 تبع هذه الدراسة الاخيرة دراسات Meek في سلسلة ANET وهو الكتاب الذي نشرته جامعة برنستون الامريكية Ancient Near Eastern Texts (1955) ص . ١٨ ـ ١٨٨ ثم دراسة الباحث الالماني Hasse : Die Keilschriftilche Rechts ammlungen; 1963 p : 95- 116 وبعد دراسة نصوص الرقم الطينية المكملة للقوانين الاشورية والتي تضمنتها خمس كسر من رقم الطين والتي صنفت من الاحرف K-O وجد انها تتخطى الدراسات السابقة الذكر وانها تجعل من القوانين الاشورية اكثر تكاملا على الرغم من كونها مخرومة وناقصة بسبب الكسور . ولقد تيسر لـ E- Weidner دراستها ونشر دراسته هذه تحت عنوان :

Das Alter der mittelassyrischen Gesetzestexte in : AFO. X11. 1937 pp. 46- 54 اما تفاصيل المواد التي احتوت عليها مجموع رقم الطين هذه والتي تحتوي على ما عثر عليه من القوانين الاشورية حتى الان عدا العقود والمواثيق التي تربط الافراد من الاشوريين والمصنفة في دراسات اخرى ، فانها مصنفة بتسلسل موضوعاتها حسب الترتيب التالي :

رقيم الطين المصنف تحت الحرف A وهو اكبر الرقم حجما ٣٠×٢٠ سم يحتوى على ثمانية اعمدة مقسمة الى ٥٩ فصلا تضم اكثر من ٧٥٠ سطراً،وان نصوص هذا الرقيم الطيني خصصت كلها لبحث حقوق المرأة الاشورية . ومن الرقيم B يمكن قراءة حوالي عشرين مادة،بسبب تلف نحو

من نصف الرقيم ، واما مواد فصوله التي تربو على الاربعين مادة فانها تبحث في تنظيم الملكيات العقارية غير المنقولة . والرقيم المعلم بالحرف O وجد انه يكمل مواد الرقيم B وكذلك مواد الرقيم D .

اما الرقيم المعلم بالحرف G و C فانها يضمان احد عشر فصلا وتنظم هذه ملكيات الاشخاص المنقولة من الاثاث وغيرها . والباقي من الرقم الطينية الاخرى وهي ناقصة ، ومنها الرقيم المؤشر بالحرف F الذي يحتوى على مادتين تشرحان عقوبات جريمة السرقة .

من الرقيم تحت الحرف M فيها مادتان تحدد ان مسؤولية ملاح القوارب وذلك في حالة اصطدامها وتسببها في غرق قارب آخر والعقوبات المترتبة على غرق وتلف حمولة القوارب . والفصل الثالث الذي يحوى موادا تخص عقوبات منظف الملابس في حالة تسببه في ضياعها . وتكمل مواد الفصل الاخير مواد الرقيم المعلم بالحرف C

اما الرقيم N فانه يحتوى على مادتين تعالجان عقوبات التجديف والقذف.اما الرقيم E ففيه اربع مواد تخص موضوعات منوعة ونفهم بعض العقوبات المترتبة والمنصوص عليها ومنها عقوبات جزائية من مواد عينية وخاصة اوزان مختلفة من معدن القصدير .

والرقيم على الرغم مما فيه من تلف فانه يعالج مواضيع حساسة منها العقوبات التي يفرضها القاضي على شهود الزور وتنظيم امور الديون المالية .

واما الرقيان J و H فانها يوضحان الشروح الخاصة بمواد بعض الرقم الاخرى .

وما يخص احوال المرأة وشؤونها من الناحية الاجتماعية والحقوق المترتبة عليها والعقوبات المفروضة في حالة تجاوز المرأة او الرجل على حقوقها فانها ليست متكاملة في الرقيم A الذي خصصت مواده لهذا الموضوع ولعله يمكن تفسير عدم التكامل هذا الى ان هناك موادا اخرى ناقصة والبعض الاخر يحتمل أنه لم يعثر عليه حتى الان .

وتوضح المواد من ١ ـ ٢٤ العقوبات القانونية التي توضع على الافراد الذين يتجاوزون على حقوق المرأة سواء أكانت متزوجة ام غير متزوجة ونجد صراحة العقوبات المفروضة حين التجاوز والاعتداء على عفافها ومواد الرقيم نفسه المرقة من ٥٠ ـ ٥٩ تفصل ملحقا لشروح وتفاصيل العقوبات ودرجات الضرر الناتج جسميا او معنويا . واما القوانين الخاصة بالزواج فتضمها المواد ٢٥ ـ ٤٩ . والمواد ٢٥ ـ ٣٨ تنظيم عائدية الاموال المنقولة وغيرها بين الزوجين . وما ينظم امور الزواج وعاداته فتضمها المواد ٣٩ ـ٤٩ .

ونلاحظ عدم ترك المشرع ترتيب هذه المواد للصدفة وتحكم الحادثة بالمادة القانونية وانما نجد عكس ذلك فقد نظمت خطورة الاعتداء على حقوق الغير حسب درجات الاعتداء وضرره الخاص والعام،وعالجت المادة ١٢ من الرقيم A العقوبات المفروضة واحوال عملية اغتصاب المرأة المتزوجة، والمادتان ١٣و ١٤ عالجتا بشكل منفصل عقوبات الاعتداء على عفاف المرأة غير المتزوجة . اما ظروف جريمة الاغتصاب هذه فتوضحها المادة ١٥ وتفصل المادة التالية بعدها عقوبة مثل هذا الاعتداء . وتتدرج طبيعة العقوبات وشدتها بثلاث درجات منها معالجة الخطورة الناتجة بعملية الاجهاض ٥٠ ـ ٥٣ .

على رأس نظام العائلة في المجتمع الاشوري سيطرة رب العائلة اي الرجل ولا تقتصر سيطرته على المرأة وعلى اولاده منها بل يشمل ذلك اولاده من الاماث والنسوة الاخريات ولا تعرف فيما اذا كانت سيطرة الرجل على اولاده من الذكور تستمر بعد زواجهم ايضاً .

وزواج واحد من الاولاد كان لا يتم الا بعد موافقة الاب ، وكان هناك نوعان من الرباط الزوجي عند الاشوريين وهما اساس العائلة . ففي الاول يكون سكن الزوجة الجديدة في دار زوجها،حيث تخضع الى سيطرة رب العائلة،وهو والد الزوج،وفي الحالة الثانية يكون السكن في دار والد العروس ويكون خضوع الجميع بما فيهم الزوج الجديد الى سيطرة رب البيت.وكان الزواج عند الاشوريين في العادة من زوجة واحدة ولكن ابيح للزوج اتخاذ محضيات او سريات من العبيد ومنهن الـ esirtu (A. 40; 41). ويبيح القانون الاشوري للزوج اتخاذ زوجة (ثانوية) urikittu الى جانب زوجته الاصلية = A. 40 :panitu وكان لزاما على الزوجين ان يعلنا عن زواجهما ويكون بموجب عقد مكتوب A. 34 , ووجدت حالات لتنظيم اقتران رجل بامرأة سرية او محضية A. 41 ويكون ذلك بدون عقد مكتوب A. 34 وكان من المتعارف عليه ان استمرار الرجل والمرأة بالحالة الاخيرة ولمدة سنتين يعتبر زواجاً شرعيا A. 34 وتكون المبادرة لرب

البيت في تزويج اولاده وهو الذي يكون طرفا في الاتفاق بين الزوج وزوجته ولا يكون الزوج طرفا الا حين يكون والده متوفى . ويوحد رباط الزواج عائلتي المتزوجين ويكون عقد الوراثة من الاب الى ولده الذكر وذلك للرغبة في تأمين تواصل النسل . وما يخص امور الطلاق وتبعاته المالية فنجد ان القانون A. 37 ينص على امكانية الزوج استعادة الحلي dumaqi التي اهداها الى زوجته خلال فترة زواجها ولا يستطيع استرجاع المهر terhatu ولا الهبة الزوجية المسماة zubullu او biblu والتي كان والد الزوج يقدمها في العادة الى والد العروس A. 38 ويحق للأول استرجاعها في حالة وفاة زوجة ولده .

ويحق للزوجة المطلقة استرجاع جهازها المتقدم : shirku وتسترجع كذلك ما حملته الى عش الزوجية من بيت ابيها ولا يحق لها ان تسترجع شيئا في حالة طردها من بيت الزوجية بسبب خطيئة تكون هي طرفا فيها . وتفقد الزوجة في حالة الطلاق الارث او الحق المتأخر : nudunnu ويترك للزوج دفع النفقة لزوجته المطلقة ويستدعى الزوج لتأدية القسم بعد الطلاق اذا ادعى انه اعطى الـ nudunnu خلال الزواج . وطلاق الزوج لزوجته بسبب خطيئتها يكون سببا لفقدانها لكل حقوقها المنصوص عليها اعلاه ولا تنص اية مادة في القوانين الاشورية الى ما يشير الى طلب المرأة للطلاق من زوجها وهذا عكس ما تنص عليه المادة ١٤٢ (٣) من القانون البابلي (قانون حورابي) التي اجازت حق المرأة في طلب الطلاق من زوجها ولكن كانت نتائج مثل هذا الطلب بالغة الخطورة كما توضحه المادة ١٤٣ من القانون نفسه والتي تنص على وجوب التأكد من سلوكها وعدم اقترافها لتصرف يؤدي الى الحط من شرف زوجها وبعكسها تكون عقوبتها ان ترمى في الماء . ويجيز القانون الاشوري ابطال عقد الزواج في حالة غياب الزوج لمدة طويلة وبدون مبرر واجاز للمرأة ان تتزوج ثانية بعد مضي خمس سنوات من غياب زوجها غيابا متواصلا . ولا يجوز للزوج الاول استرجاع زوجته اذا كانت عودته اليها بعد مضي فترة الخمس سنوات : .A 36. II : 101-102 وفي حالة ثبوت غياب الزوج رغماً عنه فانه يستطيع استرجاع زوجته وعليه ايجاد زوجة بديلة لزوج امرأته الثاني .

ولا يبطل عقد زواج الرجل الذي تكون مدة غيابه اكثر من المدة القانونية فيما اذا كان غيابه باشغال خاصة بالبلاط الملكي . ويجوز للزوجة الذي يقع زوجها في الاسر ان تتزوج مرة ثانية بعد انتظار مدة سنتين ويستطيع الزوج استرجاع زوجته بعد انتهاء مدة اسره ومهما كانت هذه المدة . A. 45 وفي الحالة الاخيرة يصبح عقد زواج المرأة من رجل ثان فاسدا ولكن نتائج ارتباطه بزوجة الاسير تظل محتفظة بظل القانون الذي يكفل عائدية ذرية الزواج الثاني الى والدهم ولا يجوز ان يتركوا في كنف الزوج الاسير . يخصص المشرع القانوني موادا اخرى تنظم امور الارث وتأخذ بعض المواد بعين الاعتبار ويحكم القانون ما ينص عليه الزوج كتابة الى زوجته (A . 46; I. 92) وفي حالة وفاة الزوج تظل ثروته مشاعة بين اولاده ولا يمكن لواحد منهم الخروج عن المشاركة فيها الا بموافقة الجميع . وقد يقبل غريب في حالة اقتراف واحد من الاولاد جريمة العصيان B. 3 وتكون حصة الولد البكر ضعف حصة كل من اخوته . وتنص مواد القانون ايضا على حرية اختيار الولد البكر لحصته وحسب طبيعة الاموال الموروثة . وللارملة حق الحصول على مسكن ملائم يوفره لها اولادها او اولاد زوجها . اما طبيعة الاموال هذه وشروط تقسيمها فيميز القانون الاشوري الاموال المنقولة وغير المنقولة وينص على حمايتها من السرقة . ووجد ما ينص على حماية الحق الخاص والحق العام وللاخير حق الرقابة على الحق الخاص والعقوبات التي يفرضها رب العائلة على فرد منها كان القانون مساهما في حسمها في ساحة القضاء عند الضرورة .

ومن النادر فرض المحاكم الاشورية عقوبات جائرة ، وما يمكن تسميته بالقضاء الاهلي فكان يصدر الملك او الاله حكمه فيه . والعقوبات التي تفرضها المحاكم الاشورية كانت احكاما مقطوعة ليس فيها حد ادنى او اقصى وليس من حق القاضي تبديل عقوبة ما ، وتنفيذ عقوبة الموت على القتلة ويترك لاهل القتيل اقتصاص العقوبة او تخفيفها وذلك كنوع من التخويف والانتقام وعقوبة الموت تسرى على الشخص الذي يعتدي على عفاف امرأة متزوجة وعلى الزاني والمتواطيء معه وكذلك على الاجهاض سواء برغبة الحامل او بدونها . وعقوبة قطع اعضاء من الجسم منصوص عليها في القوانين الاشورية ومنها عقوبة سلّ الخصيتين وتشويه وجه

الرجل الذي يمارس الزنى وكذلك سل خصيتي الرجل الذي يمارس اللواط .

وعقوبة قطع الانف التي كانت تعتبر اكثر قساوة من قطع الاذنين كانتا تنفذان معا بحق العبد الذي تكون جريمته السرقة ، وتعاقب المرأة السارقة بقطع الانف فقط ، وعلى زوجها قطع اذنيها (والعقوبة الاخيرة كانت تنفذ بحق المرأة من طبقة العبيد التي تميز لنفسها لبس العباءة على رأسها).

تنص القوانين الاشورية على عقوبات اخرى بحق المرأة السارقة ومنها بتر حلمتي الثديين وبتر اصبع من اصابعها او بتر شفتها السفلى .

ومن العقوبات الاخرى الضرب بالعصا والاشغال الشاقة . ومن العقوبات الجزائية الغرامات التي كانت كما هي مذكورة في مواد القوانين الاشورية بين الكيلو غرام الواحد والخمسة وسبعين كليو غراما من معدن القصدير وحسب درجة المخالفة او الجنحة ... والمعروف ان مواد القوانين الاشورية كانت تفرض العقوبة بمستوى المخالفة او الجنحة او الجريمة . وما تبدو اليوم من قساوة واضحة في طبيعة العقوبات المفروضة في هذه القوانين مردها في الواقع الى طبيعة الظروف التي مر بها الشعب الاشوري وخاصة الحروب المستمرة وما ينجم عنها من اختلاف في الموازين الاجتماعية المتعارف عليها في اوقات السلم وواضح ان مشرع او مشرعي مواد هذه القوانين كانوا مرغمين على تجاهل عواطفهم في سبيل نشر العدالة ورفع الحيف الذي يلحق بالمعتدي عليهم وخاصة ان طبيعة العلاقات الاجتماعية كانت تأخذ بعين الاعتبار العقوبات المعنوية بسبب من تصرفات المرأة او الرجل

R. Paepe و H. Gasche و Leon De Meyer

Tell ED- DER I.

Rapport Preliminaire sur la Premiere

Campagne (fevrier 1970) Leuven 1971

بنتيجة الاتفاق الحاصل في عام ١٩٦٩ بين العراق وجمعية البحوث التاريخية واللغوية والاثارية البلجيكية في وادي الرافدين ويرأسه MM. P. Naster and L. De Meyer توصل الطرفان الى خطة عمل البعثة الاثارية البلجيكية في العراق الرامية الى حل مشكلة العثور على عاصمة الاكديين . وكان اختيار موقع تل الدير في منطقة اليوسفية والمجاور لموقع سبار نقطة عمل البعثة . والمعروف ان الاستاذ طه باقر وبمساعدة السيد محمد علي مصطفى تمكن في شهر نيسان عام ١٩٤١ من حفر مناطق عديده في موقع الدير واستأنف العمل مرة ثانية في شهر ايلول وحتى تشرين اول من نفس السنة (٤) . وقد توصلت البعثة العراقية هذه الى العثور على نتائج مهمة وعثرت على لقى كثيرة الى جانب مجموعة لا بأس بها من رقم الطين الخاصة بقضايا اقتصادية في الغالب .

اما البعثة البلجيكية فقد حفرت مجسات مختلفة في الموقع بسبب سعة مساحته ووجود ادوار عديدة فيه . وكانت بداية التنقيب في منطقة ذات مساحة ٣٠٠م(٢) تتجه من الشمال الى الجنوب والعمل في الطبقة الاولى فيها اظهر اثار اخر طور من اطوار السكن في الموقع ولقد تعسر على البعثة فهم وتحديد معالم هذا الدور التاريخي . ولقد وجد أن جدران المباني الظاهرة في حفرة الحبس هذه تلي مباشرة طبقة رقيقة من التراب المخلوط مع انقاض وبقايا ابنية مهدمة : كسر من اللبن والفخار والاخير يرجع الى فترات مختلفة وباساليب متنوعة ومنها ما يرجع الى فترة الالف الاول قبل الميلاد . وجد ان احجام اللبن المستخدم في البناء يرجع الى فترة الالف الاول قبل الميلاد . وجد ان احجام اللبن المستخدم في البناء واضح الاختلاف : ففي الطبقة العلوية او الاولى وجد انه مستطيل الشكل ذو لون يميل الى الرمادي وفيه البعض يميل الى اللون الاصفر ومقاييسه في هذه الطبقة كالاتي : ٢٨ و ٢٩ × ١٩ و ٢٠ سم وبسمك : ٥/ ٧ ـ ٨سم . ووجد انه غير مخلوط بمسحوق التبن في الغالب . والملاحظ على عمق ١/٨٠ .م من حفرة الجس هذه عدم تشابه وضعيات رصف اللبن . ومن خلال اللقى الاثرية الفقيرة مما عثرت عليها البعثة خلال عملها والتي منها بعض رقم الطين القليلة العدد والتي لم تكن كافية لأعطاء تاريخ واضح واكيد للفترة ، يقترح تقرير البعثة بان غالبية قطع الفخار تشابه فخاريات الفترة المتأخرة من عصر لارسا وبداية العصر البابلي القديم وان الدمى الطينية القليلة العدد ارجعتها البعثة الى العصر البابلي القديم . وجانب من حضارة الطبقة

الاولى هذه يرجعها نفس التقرير الى عصر حورابي او الى واحد من خلفائه المباشرين . ولم يتيسر للبعثة العثور على اثار مهمة في الطبقتين الثانية والثالثة ويتكهن تقرير البعثة باحتمال وجود ابنية متعاقبة بين الطبقة الاولى والارض البكر . وهناك الاهم من ذلك وهو سبب تنقيب البعثة ، ان البعثة لم تعثر على اي دليل يشير الى وجود العهد الاكدي . وهكذا فقد وجه اعضاء البعثة جهودهم نحو حفر الجس التي قام بها الاستاذ طه باقر ومحمد علي مصطفى حيث اعتبرت هذه محتوية على مقرات اكدية . وحول تاريخ بناء السور الضخم الذي يحيط بموقع الدير يأخذ تقرير البعثة برأي البعثة العراقية (١٩٤١) من انه شيد في عصر ايسن ـ لا رسا او في عهد السلالة البابلية القديمة . ولكن تقرير البعثة يختلف في سبب بناء السور وانه لم يشيد لا سباب دفاعية فقط . ويعزز اعضاء البعثة رأيهم من نتيجة دراسة اللق التي عثروا عليها في حفرة الجس الكائنة في سور الموقع وكونها تشابه اللق التي عثروا عليها في الحفرة الاختبارية الرئيسة . ومع ذلك فن الاكيد وجود طبقات سكنية في الموقع قبل تاريخ بناء السور وان السور الظاهر بوضوح حتى اليوم يرجع الى الفترة المتأخرة من عصر السلالة البابلية القديمة او الاولى . وتتوقع البعثة العثور على رقم طينية اخرى اضافة الى الرقم القليلة التي وجدت في الطبقة الاولى والتي ارجعت من قبل البروفسور L. De Meyer الى العصر البابلي القديم وكانت البعثة العراقية قد اكتشفت رقما طينية كثيرة ونشر D. O'Edzard دراسته عنها في ميونخ عام ١٩٧٠ تحت عنوان : Altbabylonische Rechts- und Wirtschafts- urkunden aus Tell ed- Der im Iraq Museum- واطروحة الدكتور خالد الاعظمي تتضمن جزءا من الرسائل التي عثر عليها من قبل مديرية الاثار العامة في الموقع نفسه .



الهوامش

(١) قراءة انتمينا بالشكل الصحيح هي En- mete- na
انظر :
Lambert , Tournay. Archiv, Orientalni 18 (1950) P. 306.
(٢) Zeitschrift fur Assyriologie. 50 (1952) P. 12.
(٣) تنص المادة ١٤٢ من قانون حورابي وهي من اصل ٦٧ مادة (١٢٧ ـ ١٩٤) تهتم بموضوع الزواج
(٤) أنظر تقرير البعثة باللغة الانكليزية : مجلة سومر المجلد ١ ج ٢ (١٩٤٥)



مجلة جديدة متخصصة في آثار الخليج والجزيرة العربية

رضا جواد الهاشمي
كلية الأداب ـ جامعة بغداد

ان المجلات والدوريات الاثارية المتخصصة قليلة نسبياً في اقطار الوطن العربي بالقياس الى حجم المخلفات الاثرية . وان بعض الأقطار العربية لا تصدر لحد الان مجلة متخصصة في الآثار ، منها بشكل خاص اقطار الخليج والجنوب العربيين . لذلك تولت معاهد علمية وبعض الجامعات الغربية اصدار دوريات ومجلات متخصصة في اثار بعض من هذه الأقطار .

ان بعض الدوريات الاثارية المتخصصة التي تصدرها اقطار عربية ، تحظى بشهرة عربية وعالمية واسعة ، ومنها مجلة سومر التي تصدر عن المؤسسة العامة للاثار في العراق : وكذلك الحوليات السورية التي تصدر عن دائرة الاثار السورية. وقد اصبح هذا العدد القليل من المجلات الاثارية العربية ، بفضل ما ينشر فيه من جديد عن اثار القطر الذي تصدر عنه ، المرجع الأساس الذي لا غنى لباحث في تراث وحضارة الشرق عنه .

وإذا كانت الدراسات الاثارية والتاريخية والحضارية بالنسبة لبعض مراكز الحضارات القديمة في الوطن العربي ، كمصر وسوريا والعراق ، قد قطعت اشواطاً بعيدة من التقدم والتخصص في موضوعاتها ، فان اقساماً اخرى من الوطن العربي ، وبخاصة الجزيرة والخليج العربي ، تعيش نقصاً واضحاً في هذا المضمار .

وعليه ، ان يبادر قطر عربي لأصدار مجلة اثارية متخصصة وان تعنى هذه المجلة باثار وحضارة قسم من الجزيرة والخليج العربي ، فأنها بذلك تمثل فاتحة عهد جديد نأمل ان تزدهر على ضوئه الدراسات الاثرية والحضارية لتاريخ العرب القديم .

والمجلة التي نقدمها الى القارىء العربي اسمها «مجلة الدراسات العمانية The Journal of Oman Studies وتصدر عن وزارة الأعلام والثقافة في سلطنة عمان . وقد صدر منها لحد الان عددان ، الأول في عام ١٩٧٥ ، والثاني في عام ١٩٧٦ . وقد أولت المؤسسة العامة للاثار في العراق هذه المجلة اهتمامها وشاركت فيها ، حيث يستطيع القارىء الذي يرغب في الأستزادة من معلوماتها مراجعة مكتبة المتحف العراقي ببغداد .

كانت الدراسات الاثارية والحضارية في تاريخ وحضارة العرب القديمة ، تقتصر الى وقت قريب على نتائج البحوث الحقلية والتنقيب والأستكشاف الأثاري في العربية الجنوبية حتى حدود سلطنة عمان . ومن جانب اخر شهد الخليج العربي في الخمس والعشرين سنة الماضية جهوداً واسعة ومركزة شملت معظم أقسامه من الكويت شمالا والى دولة الأمارات العربية المتحدة جنوباً . لذلك تشكل الموضوعات التي نشرتها المجلة في عدديها الأول والثاني مساهمة كبيرة

وفعالة في دعم الدراسات الحضارية لتاريخ العرب القديم . كما ساعدت في القاء الضوء على كثير من الجوانب التاريخية والحضارية للاقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية . بحيث اصبحت واضحة أمام الباحثين أقسام المنطقة الواحدة في ترابطها الحضاري وتفاعلاتها الفكرية والثقافية . وأن كثيراً من نقاط البحث المستعصية سابقاً وجدت طريقها الى الحل والفهم السليم بفضل النتائج الحقلية المنشورة في هذين العددين . تذكر من ذلك على سبيل المثال مشكلة الباحثين في آثار وتاريخ الخليج العربي بالنسبة الى تحديد الموضع الجغرافي لبلاد «مكان» التي تذكرها المصادر المسمارية العراقية مراراً ، والتي كانت ، كما تشير هذه المصادر ، مركز تسويق النحاس لحضارة بلاد وادي الرافدين . فقد ثبت الآن . بعد إجراء التنقيب والأستكشاف في عديد من المواقع الأثرية في عمان التي يرجع زمنها الى الألف الثالث ، أن بلاد عمان أو الأقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية هي «مكان» التي ذكرتها المصادر المسمارية ، حيث تمثل النهاية الجنوبية للخط التجاري البحري في الخليج العربي في عصوره القديمة .

تولي مجلة الدراسات العمانية اهتماماً ملحوظاً بالآثار القديمة ولكنها تقدم أيضاً بعض الدراسات عن الآثار الأسلامية وعن واقع الحياة الزراعية ومصادر الماء والمعادن والثروات المختلفة في هذا الجزء من الوطن العربي .

المجلة تصدر باللغة الانكليزية ، ومعظم البحوث والمقالات فيها بأقلام أعضاء ورؤساء الهيئات والبعثات الأجنبية التي تنفذ الأعمال الحقلية والدراسات الميدانية . وأن بعض البعثات تمثل جامعات ومعاهد علمية معروفة في انكلترة وأمريكا كما أن بعثات أخرى تمثل شركات تجارية تنفذ أعمالاً لصالح شركاتها أو لصالح الحكومة العمانية .

تشير مقدمة الجزء الأول من المجلة الى أن فكرة أصدارها مرتبطة بفكرة إنشاء دائرة للآثار تابعة لوزارة الأعلام والثقافة التي وجدت طريقها الى التنفيذ عام ١٩٧٣ .كما تم افتتاح بناية متحف صغير ملحق بوزارة الأعلام والثقافة عام ١٩٧٤ . وبعد مرور سنة تقريباً على تأسيس المتحف صدر العدد الأول من مجلة الدراسات العمانية وذلك في عام ١٩٧٥ .

إننا اذ نبارك هذه الخطوة من قبل وزارة الأعلام والثقافة في سلطنة عمان ، نرجو للمجلة دوام الأزدهار والتقدم : لا لكونها مجلة عربية فحسب ، بل لأنها تعالج آثار وحضارة منطقة من الوطن العربي . تفتقر الى مثل هذه الدراسات : كما نأمل أن نصادف في الأعداد القادمة من المجلة ، مساهمات الآثاريين العرب .

يحتوي العدد الأول من المجلة على عدد من المقالات والبحوث يأتي في مطلعها محاولة لرسم صورة سريعة عن عمان في الألف الثالث ق . م . عنوانها «عمان في الألف الثالث ق . م .» : والمقالة كتبها ثلاثة من أعضاء بعثة جامعة هارفرد الأمريكية للتحريات الاثارية . والمقالة مزودة بمخططات الأبنية ورسوم مقاطع الفخاريات وبعض الخرائط التوضيحية التي تؤشر توزيع المواقع الأثرية في المنطقة المدروسة .

ويقدم karen frifelt ، أحد أعضاء البعثة الدانمركية للتنقيب عن الأثار في الخليج العربي والذي تعرف له مساهمات في نشر ما يتعلق بأثار الخليج العربي ، وبخاصة مقالته عن مقابر أم النار نشرها في عدد سنة ١٩٧٠ من مجلة kumifl. وهي الدورية التي تصدر عن البعثة الدانمركية التي ركزت جهودها منذ عام ١٩٥٤ في التنقيب عن الاثار في مناطق مختلفة من الخليج العربي ، يقدم هذا الباحث في الجزء الأول من هذه المجلة دراسة عن إحتمالات الصلة بين ثقافة جمدة نصر في العراق وبين قبور عمان من طراز قبور أم النار . والمقالة في تقديرنا على أهمية كبيرة ، لأن الكاتب يقدم خلالها أستعراضاً لجاميع من القبور في مناطق عمان ويربط بينها وبين قبور أم النار الدائرية أولاً ، ومن ثم يحاول عن طريق المكتشفات الأثارية لهذه القبور ، وبخاصة الفخار أن ينسبها الى عصر حضارة جمدة نصر في بلاد وادي الرافدين ثانياً . والمقالة مزودة بمخططات القبور المكتشفة ورسوم الفخار وصور فوتوغرافية عن بعض المقابر .

وتساهم الباحثة الفرنسية المعروفة Jacqueline Pirenne المتخصصة في الكتابات العربية الجنوبية ، بمقالة تقرأ من خلالها مجموعة من النصوص العربية الجنوبية عثر عليها في «خورروري» الميناء القديم على ساحل ضفار ، وتحاول من خلال معلومات النصوص تحديد النشاطات الأقتصادية والسياسية لمملكة حضرموت في حدود القرن الأول ق . م .

ويقدم J.C. wilkinson بحثاً عن فترات من التاريخ

الأسلامي في عمان ، حيث يعرفنا من مقدمة بحثه المعنون «الجولاندا في عمان» بأن هناك عائلتان أو قبيلتان في جنوب شرق الجزيرة العربية تحملان لقب جولاندا ـ Julanda الجولاندا بن القرقار ، التي تبرز في أحداث الخليج العربي من الفترة السابقة للأسلام والى العهد البويهي . والثانية ، معولي جولاندا ـ Maa'wali Julanda الذين كانت لهم السيطرة الكاملة أو الجزئية في منطقة عمان حتى سيطرة الأباضيين الكاملة في نهاية القرن الثامن . إن بحث السيد ولكنسن يتناول القبيلة الثانية وفترة نفوذها .

وينشر B. de Cardi تقريراً أولياً عن نشاط بعثة بريطانية نفذت موسماً من المسح والتنقيب الاثاري في أواسط عمان ، حيث تبين منها غنى الآثار والمخلفات التي تم تشخيصها ، ويعد بنشر تقرير متكامل عن جهود البعثة في العدد المقبل من المجلة . (نشرت البعثة تقريراً كاملاً في الجزء الثاني من المجلة وسنتطرق اليه عند أستعراضنا لمحتويات الجزء الثاني .

ويساهم Christopher Clarke بتقديم مسحه الشامل للأعمال الفنية على الصخور في عمان . ويتجول من رؤوس الجبال (رأس مصندام) وعبر جبال عمان والى المنطقة الشرقية في سبيل تحقيق ذلك . وينجح في تشخيص (٣٠) موقعاً (أنظر الخريطة الأيضاحية المرفقة على الصفحة (١١٣) من المجلة) .

ومن المقالات الهامة في هذا العدد دراسة في العصور الأسلامية لعمان من خلال المخلفات الأثارية التي أعتمدت تشخيص الأبنية والفخار للباحث الكندي Donald S. Whitcomb. وأبرز ما يميز هذه الدراسة رسوم الفخار الأسلامي الذي يشكل مادة أثارية جيدة للدراسات المقارنة .

وكجزء من نشاطات المسح الآثاري الذي نفذته بعثة جامعة هارفرد الأمريكية عام ١٩٧٣ . فقد درست منطقة صحار (ميناء عمان الرئيسي في العصور الوسطى على خليج عمان) ولوحظ أن مساحات الأرض المزروعة سابقاً على عهد إزدهار المدينة ما بين القرن التاسع والعاشر . كانت أوسع بكثير مما هي عليه الآن . لذالك يسعى T. G. Wilkinson الى دراسة طرق إروائية في غاية الاحكام والدقة في بنائها وتنفيذها . تعرف محلياً في الجنوب العربي بالفلج وجمعها أفلاج . وهي نوع من القنوات المائية المدفونة في باطن الأرض . تنقل الماء من مصادر جوفية الى حيث الحقول والمزارع . (ستنشر لنا مقالة عن الأفلاج في العدد/ ٢٤ من مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد) ويشارك Eugenio Galdievi بمقالة عن بناء نموذجي من عمارة القرن السابع عشر في عمان . فيشمل عرضه وصفاً وتخطيطاً وريازة وعناصر معمارية وبنائية لقصر الأمام بلعرب بن سلطان اليعاربة في جابرين .

ويشارك David L. Harrison في مقالته بتقديم مسح من النبات والحيوان الأقليمي في عمان ويختتم Maurizio Tosi مقالات المجلة ببحث عنوانه «ملاحظات عن مناطق توزيع المصادر الطبيعية واستغلالها في عمان القديمة» .

والمقالة هذه تشكل أساساً مشجعاً لمزيد من الدراسات المختلفة في عمان ، حيث أنها تكشف عن جوانب من النشاطات الصناعية وبخاصة في صهر وتعدين النحاس في الفترات القديمة من تاريخ عمان كما يحاول الباحث ان يربط ، بالأستناد الى نتائج تحليل نماذج من نحاس عمان ونحاس المواد المصنوعة التي عثر عليها في قبور أم النار في أبو ظبي ، بين منطقة عمان والخليج العربي أولاً ، كما يرجح وصول النحاس العماني قديماً الى بلاد وادي الرافدين .

يستهل J. S. Birks موضوعات الجزء الثاني بمقالة عن مجموعة سكانية في شمال عمان في طريقها للتحول من مجتمع الرعي ويشارك Keith Preston بمقالة عن الأشكال الآدمية في المنحوتات الصخرية في الجبل الأخضر .

والمقالة الثالثة تتضمن مناقشة وتعليق على النصوص المكتشفة في خورروري ، التي سبق وان درستها J. Pirenneوقدمتها على صفحات الجزء الاول من هذه المجلة كما أشرنا الى ذلك في حينه ويشارك ثلاثة من الباحثين هم G. W. Goettler; N. Firth and C. C. Huston في تقديم مناقشة أولية عن المناجم القديمة في عمان ، والمقال في غاية الأهمية لانهم يحاولون الكشف عن مواقع مناجم النحاس القديمة في عمان . ويؤكدون رجحان الرأي القائل بكونها «مكان» القديمة وانها كانت مصدر النحاس الذي استورده العراقيون القدامى . وتقدم المقالة نتائج تحليل نحاس عمان كاشفة عن مكوناته الرئيسة ، وهي مادة تفيد في الدراسة والمقارنة وتساعد على تتبع انتقال هذا النحاس الى الخارج .

ويساهم Karen Frifelt ثانية في الكتابة في الجـزء الثاني من هذه المجلة . فيتطرقَ في بحثه لموضوع خطير وهام للغاية في تاريخ عمان القديم . حيث يحاول من خلال نتائج التنقيبات التي أجراها على اثبات وجود معالم مدينة ترجع في تاريخها الى الألف الثالث ق . م . وأن بعض المستوطنات التي أخذ التنقيب يزيح الغموض عنها ليست قرىٰ صغيرة وانما هي جزء من مدن كبيرة .

ان هذه الدراسة تتفق مبدئياً مع مكانة «مكان» القديمة كما تعكسها المصادر المسمارية . فهي بلاد لها ملك حاربه نرام سين الأكدي ، ولها القدرة علىٰ تصدير عشرات الأطنان من النحاس ، فكل ذلك لا يمكن أن تحتله أو تنجزه قرية صغيرة أو مجموعة قرى متفرقة . وأنما يتم إنجازه من خلال حكم مركزي متين تسوده علاقات إجتماعية وإقتصادية متطورة ، وهذا ما نأمل أن تكشف عنه الأعمال التنقيبية المقبلة .

ويواصل T. J. Wilkinson الذي نشر تقريره الأول عن صحار في العدد الأول من المجلة ، في نشر التقرير الثاني عن الحقول القديمة في صحار ، حيث يتم التعرض فيه الىٰ الأفلاج باعتبارها الواسطة الرئيسية لري تلك الحقول الزراعية .

ويساهم Maurizio Tosi ثانية في تقديم دراسة حضارية مقارنة موضوعها تاريخ ثقافة أم النار ، ويحاول علىٰ ضوئه أن يرسم تسلسلاً تاريخياً لعمان في الألف الثالث ق . م .

والبحث الحضاري المقارن مهم جداً بالنسبة للدراسات الحضارية لمنطقتي الخليج العربي والأقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية . كما يتوضح من هذه المقالة التي يحاول كاتبها أن يتبين خطوط الصلات الثقافية فيما بينها من جانب ، وبينها مشتركة وبين مناطق حضارية أخرى تصل لجنوب العراق من جهة ، والىٰ الأقسام الجنوبية الغربية من ايران وباكستان من جهة أخرى . لذلك فالدراسة تؤكد سعة النشاطات الحضارية لهذا الجزء من الوطن العربي في تاريخه البعيد الذي يرجع الىٰ حدود الألف الثالث ق . م .

وأخيراً يتقدم باحثان G. S. Birks الذي يعني بالدراسات الأنثروبولوجية كما عرفنا ذلك من دراسته لمجتمع رعوي في طريقه للتحول ، وهي المقالة التي تصدرت العدد الأول من المجلة ، و Sally E.letts الذي يشارك معه في تقديم دراسة ممتعة عن «العوامر» وهم الأختصاصيون الوحيدون في عمان في حفر وصيانة الأفلاج والآبار . فيتابعان اهتماماتهم وأساليب عملهم ، وبذلك يضيفان معلومات تفصيلية عن صناعة الأفلاج وهندستها .

وبقي B.de Cardi بوعده . فنجد له ولأعضاء آخرين من البعثة تقريراً موسعاً عن النتائج التي تمخضت عنها جهودهم في التنقيبات ، والعضوان اللذان يشاركونه في اعداد التقرير هما .. Stephen Collier and D. B. Doe وتكون المجلّة بنشر هذا التقرير قد أعتمدت طريقة جديدة في النشر ، حيث خصص حوالي نصف صفحات العدد لنشر تقرير كامل واسع عن أعمال التنقيب والمسح في عمان للسنوات ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ ، الذي نفذته بعثة آثارية بريطانية .

والتقرير المنشور على غرار تقارير أعمال الحفريات الآثارية ، ففيه بالأضافة الى النص ، صور ومخططات وتقارير أبنية ورسوم فخار وخرائط . وعلى الرغم من أن معظم المواقع المنقبة تشمل قبوراً باشكال وحجوم مختلفه على غرار ما نعرفه من قبور الخليج العربي ، لكنهم نجحوا في تشخيص نوع من الأبنية الاثرية التي يسمونها «القلاع» لأنها على غرار قلاع المراقبة والحماية التي نجدها في بعض مناطق عمان في وقتنا الحاضر .

وكان ايضاً ضمن دراسة هذه البعثة تشخيص عدد من مواقع العصور الحجرية في عمان . ويبدو أنه كان من نصيب عضو البعثة . George H. Smith الذي كان أيضاً وراء نشره كتقرير منفصل في هذا العدد من المجلّة .

والمهم في هذا الجزء من الدراسة أنه يقدم صورة واضحة مسنده بالالات الحجرية عن أدوار العصور الحجرية القديمة والحديثة في عمان ومقارنة آلات المواقع العمانية بمثيلاتها في الجزيرة العربية أو قطر او الأردن ، وصولاً الى تحديد فتراتها الزمنية .

وعلى الرغم من محدودية هذه الدراسة ، لكنها مهمة بسبب الصورة المشوشة عن نشاطات الأنسان في العصور الحجرية في جزيرة العرب لذلك تشكل هذه الدراسة أضافة قيمة وخطوة نحو الأمام في سبيل تكامل دراسة العصور الحجرية في الجزيرة العربية .

وفي ختام أستعراضنا لمجلّة الدراسات العمانية ، نأمل مخلصين أن تواصل المجلّة نشاطها وأستمرارها خدمة لمعرفة علمية موثقة في تاريخ العرب القديم .

استدراكات آثارية

علاء الدين احمد
ماجستير اثار

▼ المجمرة وليست المبخرة ▼

مما لا يخفى على احد ان هناك تسميات مخطوءة تسمى بها بعض من التحف التي وصلتنا ، وانها شائعة الاستخدام حتى عند الباحثين اصحاب الاختصاص على السنتهم وفي بحوثهم .

من هذه التسميات الشائعة والتي تتسم بعدم الدقة (المبخرة) ويقصد بها الاداة التي يوضع فيها البخور لحرقه ومن ثم تطييب شخص او مكان .

والحقيقة ان المبخرة لغة تعني تلك الرائحة غير الطيبة المنبعثة من الفم[1] .

اما التسمية الدقيقة والصحيحة التي استعملها العرب فهي (المجمرة)[2] ، والمجمرة واحدة المجامر ، واجمرت الثوب وجمرته ، اذا بخرته بالطيب ، والمجامر جمع مجمر (بالكسر والضم) فبالكسر : هو الذي يوضع فيه النار والبخور وبالضم الذي يتبخر به واعد له الجمر[3] .

ولو كانت (المبخرة) تسمية شائعة فقط على السنة العامة لقلنا كما قالوا «خطأ شائع خير من صحيح ضائع» اما على السنة الباحثين وفي كتاباتهم التي تعنى بتراثنا العربي الاسلامي فنقول «صحيح ضائع خير من خطأ شائع» .

---

(١) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ج ٤ ص ٧٤) طبعة بيروت .

(٢) انظر : رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا جـ ٤ ص ٣٣٧ (تحقيق خير الدين الزركلي ، مصر ١٩٢٨)

- ابن رسته : الاعلاق النفيسة م ٧ ص ٦٦ مطبعة بريل ، ليدن ١٨٩١م .

- ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار جـ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ الطبعة الثانية ، مطبعة النجف ١٣٧٥/١٩٥٦ .

ألف ليلة وليلة م ١ ص ٥٦ (مطبعة بولاق ، مصر ١٢٥٢هـ)

- يوسف البحراني ، الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة جـ ٤ ص ٥٦ ـ ٥٧ مطبعة النجف ١٣٧٨هـ .

- الحر العاملي ، وسائل الشيعة جـ ١ ص ٧٣٣ ـ ٧٣٥ الطبعة الثانية ، طهران ١٣٨٣هـ .

(٣) (لسان العرب ج ٤ ص ١٤٤ ـ ١٤٥)

والامثلة المستعملة فيها هذه التسمية الخاطئة كثيرة لا يمكن حصرها اذ قلما نجا منها باحث(٤) .

لذا اقترح استبدال تسمية المبخرة بالجمرة في دليل المتحف العراقي(٥) . اذا ما قدر له ان يطبع مجدداً .

▼ القصر المعشـوق وليس العاشق ▼

من مباني سامراء العباسية التي خلصت الينا بقايا منها ولا زالت اطلالها قائمة تقاوم عوادي الزمن ، قصر يقع على جانب دجلة الغربي غير بعيد عن قبة الصليبية ، انه قصر المعشوق الذي شاده الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ) .

عرف هذا القصر من قبل سكان المناطق القريبين منه بأسم قصر العاشق ، ورغم ان التسمية محرفة وغير منطقية فان عدداً ليس بالقليل من الباحثين المعنيين بالتراث العربي الاسلامي وبالذات العماري نراهم في كتاباتهم التي تعني بتراثنا قد ثبتوا التسمية الخاطئة المحرفة(٦) واغفلوا الاسم التراثي الذي ورد في مدونات الاسلاف(٧) ، وكم هي جميلة التسمية هذه (القصر المعشوق) علاوة على صحتها ، فليت باحثينا التزموا بها مستقبلاً في كتاباتهم .

---

(٤) فلينظر : جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٨ ص ٧٥
زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ص ٥٢٧ .
زكي محمد حسن ، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ص ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .
فرج بصمة جي ، كنوز المتحف العراقي ص ٤٣٢ .
ديماند ، الفنون الاسلامية (تعريب احمد محمد عيسى) ص ١٤٥ ، ١٤٦
ابو صالح الالفي ، الفن الاسلامي ص ٢٨٧ . وانظر-اللوحات ٨٣ ، ٩٣ .
نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ص ١٠٦ ، وشكل ٩٩ .
ناهدة عبدالفتاح النعيمي ، مقامات الحريري المصورة ، ص ١٧ ، (بغداد ١٩٧٩) .

(٥) (انظر : الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٤ ص ٨٠) .

(٦) أ ـ الدكتور احمد سوسة ، ري سامراء جـ ١ ص ٨٠ ، ٨٨
ب ـ طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثانية ص ٣٦ .
جـ ـ الدكتور احمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، العصر الفاطمي جـ ١ هامش ص ١٥٨ .
د ـ الدكتور احمد فكري «التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية» مجلة سومر م ٢٣ سنة ١٩٦٧ ص ٧٣ .
هـ ـ ربيع القيسي «الصيانة الاثرية في قصر العاشق في سامراء» مجلة سومر م ٢٣ سنة ١٩٦٧ ص ١٨٣ وما بعدها .
و ـ عبدالستار العزاوي ، العقود والاقبية العراقية في العصور الاسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ١٣٣ وما بعدها .
Dr. ABDUL AZIZ HAMEED, «NEW LIGHTS.. ON THE ASHIQ PALACE SAMARRA»
مجلة سومر ، م ٣٠ سنة ١٩٧٤ ص ١٨٣ وما بعدها

ح ـ الدكتور طاهر مظفر العميد ، العمارة العباسية في سامراء ، انظر الخارطة ص ١٥ وانظر النسخة الانكليزية .
Dr. TAHIR MUZZAFAR AL- AMID, THE ABBASID ARCHITECTURE OF SAMARRA IN THE REIGN OF BOTH AL-MUTASM AND AL- MUTA WAKKIL (Map No. i) P. 16

ط ـ يونس السامرائي ، تاريخ مدينة سامراء ، جـ ١ ص ١٣٠ وما بعدها .
(٧) فعلى سبيل المثال لا الحصر : أ ـ اليعقوبي ، البلدان ص ٢٦٨
ب ـ البحتري ، الديوان ، تحقيق حسن كامل الصيرفي (طبعة دار المعارف ، مصر ١٩١٤ ، م ٣ ص ١٤٦٧ .
جـ ـ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، جـ ٧ ص ٢ .
د ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان جـ ٥ ص ١٥٦ ـ ١٥٧
هـ ـ ياقوت الحموي ، معجم الادباء جـ ١٥ ص ١٤٤ ، ١٧٤ طبعة دار المأمون

ي ـ
Dr. ADIL NAJIM ABBU
«QUBBAT AL SULAIBIYA»

مجلة سومر م ٢٩ سنة ١٩٧٣ ص ١١٥
ك ـ مجلة سومر ، م ١٩ سنة ١٩٦٣
ص ٩ ، م ٢٠ سنة ١٩٦٤ ص (ي) ،
م ٢١ سنة ١٩٦٥ ص ٨ ، م ٢٢ سنة ٩٦٦
ص (ح) ، م ٢٣ سنة ١٩٦٧ ص (ح) ، م ٣٠ سنة ١٩٧٤ ص (ل) م ٣١ سنه ١٩٧٥ ص (ن) .

((حوض الحجر الموجود في القصر العباسي ليس ((كأس فرعون)) او ((قصعة فرعون))

يوجد في البناية المعروفه باسم القصر العباسي حوض من الحجر ، يراه الاستاذ الفاضل الدكتور طاهر مظفر العميد أنه الحوض المسمى بكأس فرعون والمنقول من سامراء الى بغداد[٨] ، والحقيقة التي لا شك فيها أن هذا الحوض متأخر ، يضاف الى ذلك ان قصعة فرعون قد كسرت سنه ٦٥٧هـ ، يقول صاحب الحوادث المعروف خطأً باسم الحوادث الجامعة[٩] في حوادث سنة ٦٥٣هـ «وفيها حملت القصعة الحجر المعروفة بقصعة فرعون من سر من رأى الى بغداد في كلك ، ورفعت تحت دار الخليفة ، وكانت عظيمة جداً فلم تزل الى سنة سبع وخمسين وستمائة ، ثم كسرت[١٠]» !

●●●●●●●●●

٩ ـ يقول المرحوم الدكتور مصطفى جواد محقق الكتاب :

«وتاريخ محب الدين ابي العباس احمد بن يوسف العلوي وهو الذي طبع بأسم الحوادث الجامعة غلطاً»

ريجارد كوك . بغداد مدينة السلام ، جـ ١ ص (أ) . وانظر مجلة سومر م ١٨ سنة ١٩٦٢ ص ١٩٩ .

١٠ ـ كتاب الحوادث ص ٣٠٦

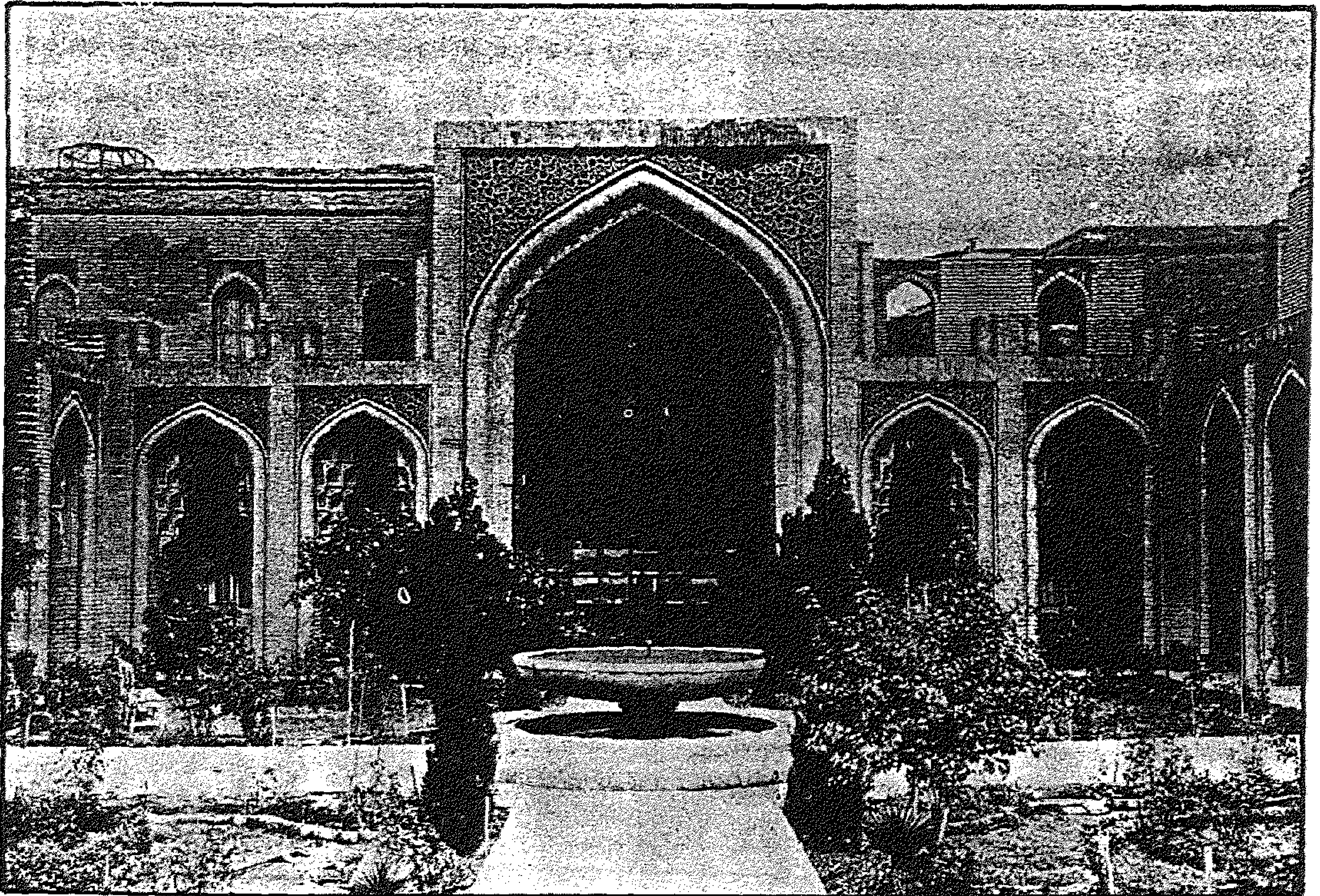
يقول الملك الاشرف اسماعيل بن الافضل عباس بن علي المتوفى سنة ٨٠٤ هـ في حوادث سنة ٦٥٣ هـ :

وفيها توصل الى بغداد حجر مجوف على شكل البركة سعة قطرها سبعة اذرع كان في جامع سامراء ويعرف بقصعة فرعون وكان وصوله على العجل ـ ربما كلك ـ من سامراء الى بغداد ومساحة ـ ربما مسافة ـ مابين جامع سامراء ودجلة خمسة عشر الف ذراع فتركت على دجلة تحت التاج بالقرب من باب البشريه .

العسجد المسبوك في اخبار الخلفاء والملوك ص ٣٥٤ (مخطوط محفوظ في قسم المخطوطات بمكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٣٠٨٢)

8- Dr. TAHIR MUZZAFFAR AL- AMID THE ABBASID ARCHITECTURE OF SAMARRA IN THE REIGN OF BOTH AL-MUTASM AND AL- MUTAWAKKIL p. 181

الدكتور طاهر العميد ، العمارة العباسية في سامراء ص ١٥٤



ليس الملبن طلاء ابيض مثل اللبن ؟!

يقول الدكتور حسين امين في تفسير مصطلح الملبن «ملبنا : أي طلاء ابيض مثل اللبن»[١١] . والحقيقة ان الملبن ما هو الا واحد من الاسماء التي عرف بها صندوق القبر ، يقول ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ / م في وفيات سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٣ م عند ترجمته لعضد الدولة ابي شجاع «وكتب على قبره في ملبن ساج»[١٢] ويقول ايضاً في حوادث سنه ٤٨٥هـ /١٠٩٢م : وبنى المرزبان بن خسرو «تربة ابي أسحاق وعمل لقبره ملبناً»[١٣] .

وفي تقديري ان الذي اوقع الدكتور حسين امين في مثل هذا التفسير الخاطىء هو نص سبط ابن الجوزي الذي اعتمده وفسر كلمة الملبن الواردة فيه حيث يقول السبط في حوادث سنه ٤٥٩هـ عند حديثه عن القبة التي شادها شرف الملك على قبر ابي حنيفة «وعمل لها ملبنا وعلاه على مثال قبور آل ابي طالب في المشاهد»[١٤] فربما تبادر الى ذهنه ان الملبن للقبة وما علم ان المقصود القبر الذي تحت القبة .

••••••••••••••

١١ ـ تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٨٤ هامش ٣

١٢ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم جـ ٧ص ١٢٠

١٣ ـ المصدر السابق ج ٩ص ٧٤ وانظر ايضاً جـ ٧ص ٢٥٥

١٤ ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . تحقيق علي سويم (جزء ما قبل الثامن) مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، انقرة ١٩٦٨ ، ص ١٣٤ بينما نسب الدكتور حسين امين النص الى ابن الجوزي واشار الى المنتظم جـ ٨ص ٢٤٥ . انظر تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٨٤ هامش ١٤ بينما النص فريد لم اجده سوى عند السبط في مرآته .

◀ ليس نيبور اول من نسب قبة السيدة زمرد خاتون الى السيدة زبيدة ◀

ذهب بعض من الباحثين الافاضل[15] الى ان الرحالة الالماني كارستن نيبور[16] الذي زار بغداد سنة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م هو أول من نسب قبة السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنه ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م الواقعة في مقبرة معروف الكرخي بكرخ بغداد الى السيدة زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور زوجة الخليفة الرشيد العباسي وام ولده محمد الامين المتوفاة سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م .

وهذا غير صحيح اذ سبقه في ذلك نظمي زاده[17] المتوفى سنه ١١٣٦هـ/١٧٢٣م والشيخ كمال الدين الصديقي الدمشقي[18] الذي زار بغداد سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م والمتوفى سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٩م .

—►•◄—o—►•◄—o—►•◄—o—►•◄—

١٥ ـ الدكتور مصطفى جواد . العمارات الاسلامية العتيقة . مجلة سومر سنة ١٩٤٧ ج ١ ص ٤٨ .
الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة . دليل خارطة بغداد ص ١٦٩ ـ ١٧٠
الدكتور حسين امين . تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص ٢٩٦
سليم طه التكريتي (مترجم) رحلتي الى العراق لبكنغهام . جـ ٢ص ١٢٨ هامش رقم ١١
عادل نجم عبو . القباب العباسية في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة) جـ ١ ص ١٠٢
خالد خليل الاعظمي . الزخارف الجدارية في اثار بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٦٩ هامش ٣ .

١٦ ـ انظر رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر . ترجمة الدكتور محمود حسين الامين ص ٣٨

١٧ ـ كلشن خلفا . ترجمة موسى كاظم نورس . ص ٤٩ . وكان نظمي زادة قد انهى مؤلفه هذا سنة ١١٠٠هـ . انظر نفس الكتاب ص ١٥

١٨ ـ كنشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان (مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي) . ص ٣١ .

تعقيب

الدكتور عبدالستار العزاوي
باحث علمي

منارة ام القرون[1]

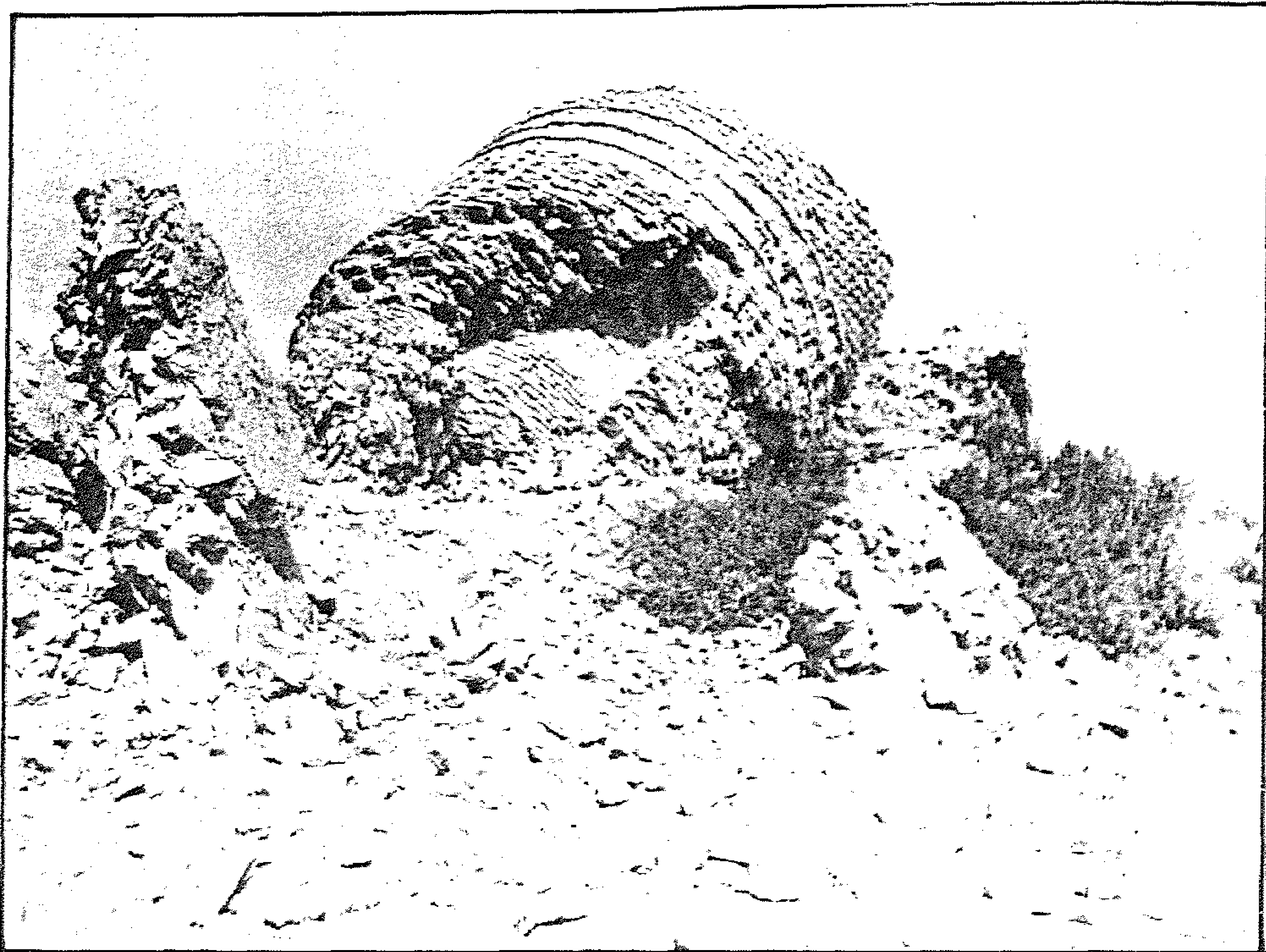
١ ـ منارة وليست مئذنة ، هدفها الهداية للطريق البري ـ جنوب غربي العراق ـ جزيرة العرب ، ليس هناك أثر لمبنى او وحدة بنائية تابعة لها ، وحالتها الحالية ساقطة على الارض وتمتد بطول حوالي ١٢ م ، وهي تبعد عن الكوفة حوالي ٦٠ كم وجنوب ناحية الرحبة حوالي ١٥ كم .

بنيت قاعدتها لارتفاع حوالي ٢ م بالحجر المربع والمهذب والبدن بالطابوق والجص ، يبدو لها سلماً لا تزال بعض درجاته واضحة .

٢ ـ رواية ياقوت / معجم البلدان ج ٨ ص ١٦٣ (كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن الب ارسلان خرج بنفسه يشيع الحجاج في بعض سني ملكه فلما رجع عمل حلقه للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحوش . فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبنى بها منارة هناك) . فيها نسج من الخيال والخرافة ، حيث ان المنارة كما ذكرت حول مواد بنائها ، كذلك يوجد وسط بدنها أشرطة زخرفية هندسية ونباتية وكتابية جصية وآجرية ، وأظن كان فيها بروز ونتوات من الطابوق لاغراض زخرفية حول بدن المنارة ، تبدو كأنها قرون وقد تآكلت غالبيتها ، فعليه ليس من المنطق العلمي والفن المعماري العربي بناء منارة من (قرون او حوافر الوحوش) .

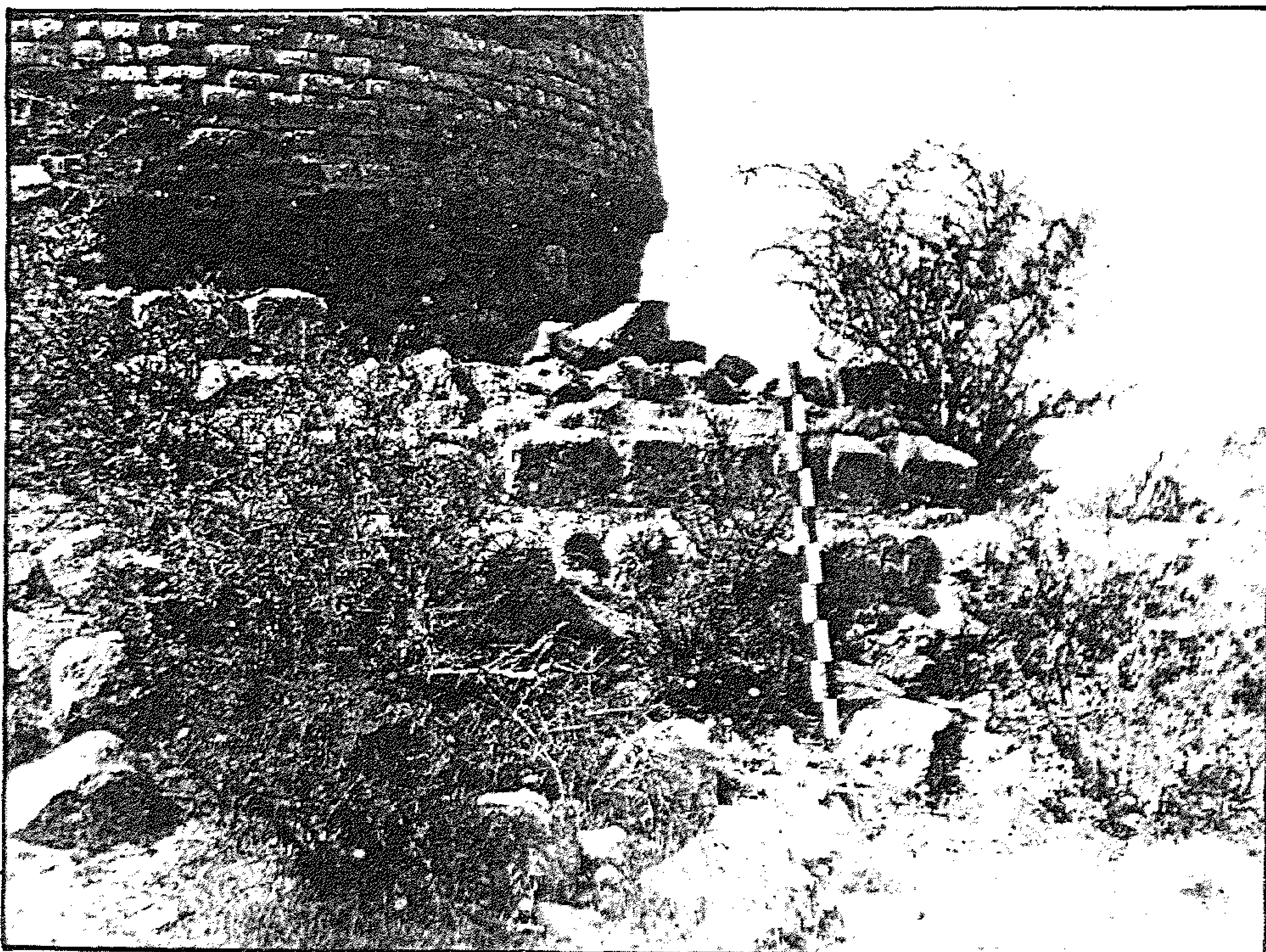
ومن المحتمل ان اسمها جاء لوجود تلك النتوءات في بدنها ، ولا يستبعد بان المنطقة يكثر فيها صيد الغزال ، وسوف نقدم للقاريء الكريم مقالاً مفصلاً عنها انشاء الله . (لاحظ صوره ١ ، ٢) .

(١) إستدراك على ما نشر في مجلة للاثاري العدد (الثاني) السنة الاولى آب ١٩٧٧ ص ١٣ ـ ١٤ .



صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)



Notes

1. Harold Inghalt, "Parthian Sculpture From Hatra" Memoiris of the connecticut Academy of the Arts and Sciences vol. X11, July 1954.

Andr's Cqqout, Notes Durle Semeion et les Inscriptions Arame eennes de Hatra", Syria, Tome XXX11-1955.

Susan B. Dawney, "Apriliminary corpus of the Standards of Hatra", Sumer XXVI, 1970, pp. 195-228.

2. Ingholt, Parthian Sculpture, p. 18

3. Ibid., p. 19

4. Ibid., p. 20

5. Ibid., p. 20

6. Ibid., p. 41

7. Dawney, Apriliminary Corpus, p. 208

8. Ibid., p. 208

9. Ibid., p. 211

Andr's Caqout, Notes sur le Semeion et les Inscriptions

10. Ibid., p. 211

11. Fuad Safar, "Inscriptions of Hatra", Sumer, vol. X1, p. 13 (the Arabic section).

12. Dawney, Apriliminary Corpus, p. 197.

13. Realexikon der Assyriologie, p. 488.

14. The mentioned kudurru was registered under the number (IM. 80908).

15. Van Buren, Symbols of the Gods in Ancient Mesopotamian Art, p. 178, Roma, 1945.

16. Egbert von Weiler, Der babylonische Gott Nergal, p. 101, 1971.

17. Van Buren, "The Dragon in Ancient Mesopotamia", Orientalia vol. 15-1946, pp. 1-45.

18. S. Langdon, Babylonian Menologies and the Semitic Calenders, p. 137 1935-London.

★ ★ ★



In one of the inscriptions (no. 81) the traid was written as follows:

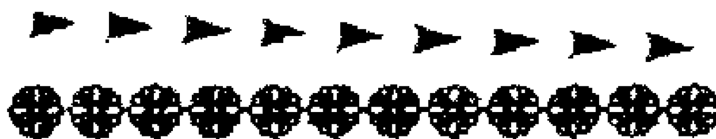
MRN MRTN and Nergal by this statment, but I think no mistake was done. To understand that fact let us derive the statments of Langdon concerning a subject of interest to our case:

"The Babylonians dated the resurrection of Nergal or Tammuz on the 27th or 2th of Kesliv. The Nabateans celebrated the birth of Dusares on the 25th of December. There is here a confusion of dates for the rebirth of the Sun-god at the winter solastice in the ancient Semitic traditions. The month of Kesliv is characterized by feasts of lights in the Sumerian and Babylonian calendar to celebrate the surrection of the Sun-god and of Tammuz[18]".

So, one may conclude that the Arabs of Hatra had developed their religion towards certain phenomen on that fits their development in the atmospher of astrology and astronomy accordingly, for that reason characteristics given to their gods are not easily interprated.

The triad of Hatra is one of the obscure terms to us. Inscription no. 107 states that BRMRYN built the Great Temple to Shamash his father. So, one understands from this inscription that MRN was accepted by Arabs to stand for Shamash. Inscription no. 81 stated: "infront of MRN, MRTN and Nergal". The mentioned inscription may provide us with an important fact that BRMRYN was Nergal. But Nergal himself represented Mars according in the Mesopotamian believes. But as Ishtar or Venus was the most important femal diety it is more probable to state that MRTN stood for Venus. As it was concluded that the triad of Hatra represented: the Sun, Venus and Mars. But the question may still springs about the differences between the Triad and the planets they represent, for without supposing certain rules to be accepted by the Hatran Arabs one must suggest a strong confusion in the religion of the Arabs there. It seems it is more reasonable to state that MRN represented Shamash, but the later himself regarded to stand for the absolute fact or characteristics, while MRN supposed of a more definite status of Shamash, which was better to be represented by the annual sycle of the Sun, to which the events of Hatra and people were supposed to be fixed by. In other words the Arabs of Hatra regared MRN as Shamash keeping in mind the position of the Sun in each year with a full board of conjugations with other planets, which accordingly was the reason of the unlike events and fact. Through the same way,MRTN could be interprated as an annual phas of Venus, also BRMRYN as an annual phase of Mars.

One is able to trace the influence of astrology in nearly every piece left by the Arabs in the city and people lived around it. If the motive formed of a circle or two concentric circles, taken as an example, it could be traced in finger rings, necklaces, clothes, etc... I believe that they represent the Sun. Observing the back of piece of (IM. 57795) (pl. 28, b) one notices the strict resemblence between the spoken motive and the symbol represented at the back of the Sun-god statue. In the statue of Sanatruq's II daugther the necklace is provided with the Sun-god motive, so he sign seems to be related to the Sun (Leo), while the necklace of her daugther (pl. 26-b) decorated with a motive of four leaves, similar to that on the back of Saturn (pl. 28-a) which supposes that she was regarded to be ruled by Saturn, bearing in mind that people of Hatra believed that each day of the week was ruled by certain planet of our Solar system. In brief it seems that the standard of Hatra was formed of two main symbols the first is that originally restricted to Nergal, as a war symbol, while the second to Nabu that stands for Mercury that symbolizes life and health.





Moon and the Sun, whereas those two planets in the "correct" order as separated by Venus and Mercury. However, it is possible that the two great luminaries were placed first, as an the statuett from the de Clercq collection, and then the fine remaining planets in the "correct" order. But looking at the three Semeions, neither the "correct" not the planetary-week order seems to give a satisfactory interpretation of the remaining emblems on the three reliefs"[6].

Following other openions, Mrs. Susan Dawney referred: "It seems unlikely, in view of the variety of discs of their decoration and of the variety of contexts in which the standards appear, that all of the standards represent the seven planets"[7]. "Many of the elements which decorate the lower discs of the standards are derived from the jewelry of Hatra. Even the plain disc is commonly used as a pendent or necklaces, or as one of the components of short necklaces"[8]. She stated too: "It is evident, then, that much of the decoration of the standards is related to the jewelry of Hatra. but what is the meaning of this relation? Perhaps the motive are purely decorative"[9]. In another place she wrote: "The standard of Hatra, then, could at times be a protector of persons or tribes, though it is associated with various dieties, its strongest association is with the triad"[10].

● Inscriptions Referred to Samya:

The references to the standards was traced in some inscriptions revealed in the Arab Capital Hatra.

According to the numbers given to each inscription of Hatra by Mr. Safar, those mentioned the Samya are the following:

3, 56, 65, 79, 200, 201, 205, 235, 280.

One who reads the inscriptions of Hatra passes the term SMYTA as well (nos: 52, 75, 82, 151). Mr. Safar believed the SMYTA as to represent the feminine eagle[11], wheres other supposed it was a plural form of Samya[12]. Passing the mentioned inscriptions one may conclude that SMYTA, from available examples at least, only exist after the word Allat which supposes that it seems aterm used by Arabs to mean Tyche.

● Hypothetical Statments on the Meaning and Orgiin of the Samya:

To get a better result, when discussing the origin of the Samya, it seems more reasonable to derive examples of earlier forms to the standards or emblems that may bear resemblences to that chosen by the Arabs in Hatra.

From Uruk period appear on seals as well on some carved pieces, an emblem symbolizes Inana in form of a reed bundle, at its back seen what may suggest a rebbon. Another example was in shape of a post lind from its upper part by six circular dots (pl. 17-b). The crescent on a post was, too, one of the symbols used by the Sumerians, Babylonians and Assyrians (pl. 17-a).

The most notable emblem that could be brought into comparison to the Samya, at least to the upper two parts (the crescent shape and the bird on post) are those appear since the Akkadian period but widely accepted by the Babylonians[13]. The mentioned symbol is formed of lions on scepter heads forming a crescent whereas in the middle seen a scepter like shape, a symbol that represent Ninurta or Ninurta/Nergal. It was still in use during the late Kassite Period (eleventh century B.C.) on some kudurru stone, but not on seals. During the Neo-Assyrian times that symbol was designed on some war chariots[15]. Any how during the Neo-Assyrian times the god Ninurta (saturn) possesed some characteristics of Nergal (Mars)[16], for both were believed to cause war, death, deseases and destruction.

Besides the given emblem, there was another symbol formed of two serpants twisted around a post supposed to be firstly appeared from Gudea times (ca. 4100 years ago) as a symbol of Nin Gishzida or purly that of prosperity[17]. Not only in Iraq, but still as far as Garthage in Tunesia from the second century B.C. unearth an abstract example to the spoken symbol (pls. 22-b, c ; 23-a).

The Greek, as well the Middle Ages Europeans, regarded the serpant around a post, as a symbol of health. The Greek termed the god of such symbol as Simeons. To astrologers that symbol represent Mercury. it is important to note the resemblence between the Arab Samya and the Greek Simeons from the lingnistic point of view.

Speaking of the link between the very remote time and Hatra period, from both the artistic and ideological point of views, it is important to derive examples that make our suggestions concerning the link between the Mesopotamian and Syrian Arts, to be based on tangible justifications.

Artistic pieces unearthed in Southern Anatolia and Northern Syria (namely Sinjrli and Tell Halaf) dated back to about one thousand year before Hatra flourished, provided us with a living background of comparison between the mentioned examples and those exicuted by the Arabs of Hatra, that suggests the strong relationship and connection of some elements that were quite known to the Arabs since, at least, the beginning of the Neo-Asstrian times (pls.-24, 25).

In the Arabic section attempts were made to discuss the possible meaning of Hatra triad: MRN, MRTN and BRMRYN.

Notes of the Standards of The Arab Hatra

Majid A. Shams

This article deals with the examples of the standards that were unearthed during the courses of excavations in the Arab Capital Hatra.

Aramaic inscriptions of Hatra, left by Arabs, provided us with the name SMYA to indicate the standard of religions and military meaning.

The subject of the Samya was the topic of some articles that provided us with different suggestions(1). Unless inscriptions provide us with certain definitions to the Samya that field will remain a ground to speculations.

Concerning the shape of the Samya, carved examples may provide us with the following notes:

a. The upper most part is generally formed of a crescent shape, which in most examples crowned by an eagle on a post.

b. There exist six, or less, discs, which some shaped in rings.

The upper disc is usually carved by an image a man's bust usually appears with rays surrounding the head. That image repesent MRN, the Lord among the triad of Hatra.

e. At the back of the Samya appear rebbons or folded pieces of cloth.

d. A post holds the discs and rings with the upper emblem. The post was holding the discs as to be fixed on it, but looking to the rings we get an idea that the post was passing through them.

As real part of the Samya, some balls were found that were connected to the lowest part of the piece of cloth at the back.

● Some Suggestions on the Meaning of the Samya:

In his article Ingholt stated: "A part from a number of more or less improbable suggestions, two main solutions have been proposed: the Semeion is a military standard of the Roman Army, or it is a religious standard, representing either the Syrian divinity Simia/ Simios, its local equivalent, Apollo, or three planets"(2). He stated too:

"It must be admitted that the standards mentioned do bear a strong resemblance to the Roman military signa, buth the archaeological, religious, and historical considerations a like militate decisively against such an identification"(3).

In other place Ingholt said:

"Finally, whereas the semeion, if identified as a Roman signum, might qualify as having no shape of its own, and as being quite unlike the other statues (as in these two points a reference to Lucian's identification in De Dea Syria to the Samya he saw in Syrian temple), still one does not see how the Syrians themselves in their own language could have called such an object a Semeion. I can think of no Aramaic of the desired meaning which even faintly would sound like σημηῖον "(4).

He said as well:

"The second solution to, the problem: that the Semeion represents the image of devinity, Semea, does, however, qualify in this respect"(5). To justify the emblems of the standard he stated:

"We might eliminate the "correct" order of the planets, because all three Semeions begin with the

preserved within the bricks themselves, a sample of the reeds can be removed with negligible damage to the structure. At the British Museum laboratory we have already successfully dated buildings belonging to many periods of Egyptian history in this way. A very similar method of building construction in which mud-bricks were bonded with reeds (**Phragmites** sp. or **Arundo donax**) was used in Egypt from the beginning of the early Dynastic period (**circa** 3100 BC) until Roman times. In Iraq the practice has probably been in use for much the same length of time and offers a similar opportunity for radiocarbon dating to make useful contributions tó the nation's early history.

Acknowledgements

I would like to thank Dr. P. R. S. Moorey, Ashmolean Museum; Mr. J. N. Postgate, Director of the British Archaeological Expedition; and Dr. J. E. Reade, British Museum, for helpful discussion. Mr. N. M. Lowick, British Museum, kindly abstracted for me an article from **Sumer** written in Arabic.

* * * * * * * * * * *

REFERENCES

1. **AINSWORTH, W. F. (1888).**

A Personal Narrative of the Euphrates Expedition. London: Kegan Paul, Trench & Trench Co., Volume II, pp. 58-59, 259, 442-444 (Appendix 17, Archaeology of Khaldaea).

2. **AL-HAIK, A. R. (1968).**

Key Lists of Archeeological Excavations in Iraq 1842-1965 (Henry Field and Edith M. Laird, eds.). Cocount Grove, Florida: Field Research Projects.

3. **AL-SHUKRI, J. (1974).**

Archaeological survey in the region of Jazirah, Ifak — al Numaniyah (written in Arabic). **Sumer 30**, 297-308.

4. **CLARK, R. M. (1975).**

A calibration curve for radiocarbon dates. **Antiquity 49**, 251-266.

5. **ELLIS, R. S. (1972).**

A Bibliography of Mesopotamian Archaeological Sites. Wiesbaden: Otto Harrassowitz, p. 92.

6. **FRASER, J. B. (1840).**

Travels in Koordistan, Mesopotamia, & c. London: Richard Bentley, Volume II, pp. 154-155.

7. **LAYARD, A. H. (1853).**

Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. London: John Murray, p. 569.

8. **LOFTUS, W. K. (1857).**

Travels and Researches in Chaldaea and Susiana London: James Nisbet & Co., p. 85.

9. **PETERS, J. P. (1891).**

Letter on the Babylonian Expedition. **American Journal of Archaeology** 7, 472.

10. **PETERS, J. P. (1895).**

Expedition to Babylonia. **American Journal of Archaeology 10**, 465-468.

11. **PETERS, J. P. (1897).**

Nippur or Explorations and Adventures on the Euphrates (2nd edn., 1898). New York: The Knickerbocker Press, Volume II, pp. 96-98.

12. **WARD, W. H. (1885).**

Extracts from the diary of William Hayes Ward, Director of the Wolfe Expedition to Babylonia (1884-85). In PETERS (1897), **op. cit.** in ref. 11, Volume I, pp. 324-325, 329-330.



Nimrud near Hilla. The projecting ends of the reeds rustling in the wind may have given the name to the place which according to Peters (1897)[11] signifies something resembling a basket. A more probable derivation of the name is from the root 'zbl-' 'rubbish' and referring to the ruined appearance of the building with its surrounding debris, but Peters' interpretation is still apt for the reeds remain prominent and well-preserved, almost modern-looking, today, and their rustling can still be heard.

If it was once the focal point of a system of canals, today Zibliyat stands desolate in a dramatic desert landscape of brown sand strewn with sun-bleached bones and sherds of pottery and lacking vegetation of any kind, a lone edifice frequented only by nesting eagles and by jackals.

In the literature cited above there are numerous variant spellings of the name of the site. The spelling of Zibliyat used in this article is that shown on the DGA Archaeological Map of Iraq (1967).

The question of date

Following the consensus of earlier writers' opinions, for more than one hundred years Zibliyat has been assumed to belong to the Parthian or perhaps the Sassanian period, although recently the possibility that it might be Islamic has also been suggested (P. R. S. Moorey, personal communication). Surface finds at Zibliyat from all these periods are mentioned by Sabah J. al-Shukri (1974, p. 297, note 2)[3] reporting in this journal on a survey of archaeological sites in the region recently conducted by Professor Robert Adams of the University of Chicago.

An opportunity to settle this question came when I visited Zibliyat from Abu Salabikh in October 1977 while a member of the British Archaeological Expedition and was able to take a sample of the reeds for radiocarbon dating. There is no reason to doubt that the mud-brick structure was built in a single episods so that the reeds should date its construction very closely. They must represent little more than one or two years of growth and were presumably incorporated either when freshly cut or within a short time of harvesting.

The stems of the reeds were up to about 1.5 metres in length and the small number needed to provide a sample of suitable size could be pulled out without damage to the structure. One of the site representatives at Abu Salabikh sd. Muhammed yahya gave permission for the sample to be taken and later a permit was issued by the Directorate General of Antiquities for this material to be sent to me at the British Museum Research Laboratory for radiocarbon age measurement.

Radiocarbon dating

Part of the sample of reeds was given the standard laboratory pretreatment with dilute acid for removal of any intrusive carbonates and then chemically converted to benzene for radiocarbon measurement by the liquid scintillation counting method. Specimens of the reeds were also sent to the Royal Botanic Gardens, Kew, where they were identified by Mr. S. Renvoise of the Herbarium as **Phragmites australis**, a species widespread in the temperate regions of both hemispheres.

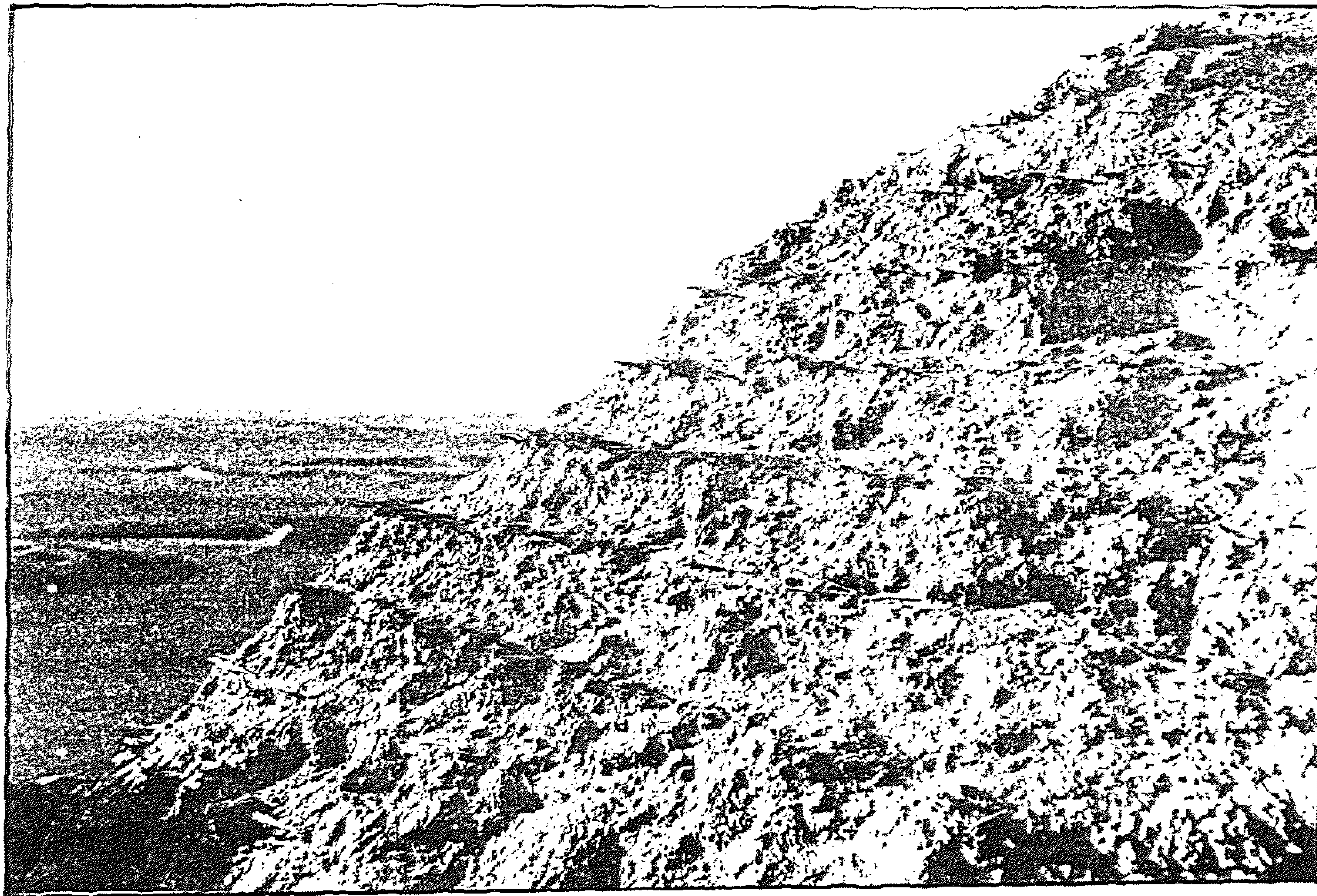
The result of the radiocarbon measurement was as follows:

BM-1416. 1102 —⁺43 bp (ad 848)

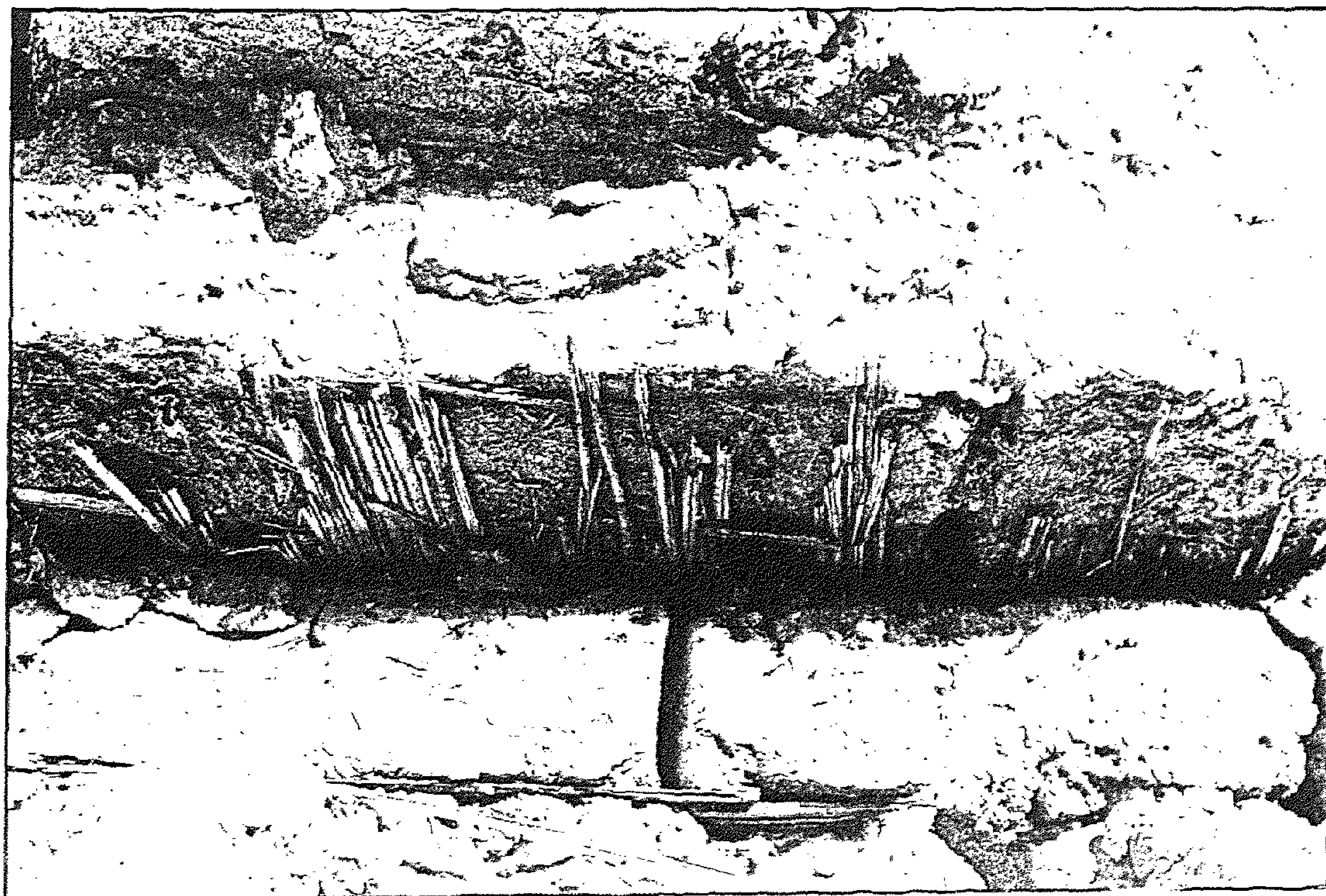
This date is in rediocarbon years based on the 5570 year half-life for C^{14}, the standard mode of reporting dates at present. In the period in which the date falls the correction for natural radiocarbon variations is small. Using the calibration tables of Clark (1975)[4] the equivalent calendar date is 1070 —⁺ 70 Bp, or **circa** AD 880. This result differs considerably from the expected age range of 250 BC-AD 650 for the Parthian to Sassanian period within which Zibliyat was previously assumed to belong, and places its construction firmly in the early Abbasid period.

Discussion

Quite apart from the intrinsic interest of this result the way in which it was obtained has a more general relevance for the same procedure can probably be applied to the dating of other sites. Two of these, Akkerkuf and Birs Nimrud, have already been mentioned above. The tradition of using reeds as bonding in mud-brick structures is one of great antiquity and there must be many other instances in which useful dates could be obtained by this means. There appear to be only two obvious difficulties which may sometimes be met. The first is that occasionally the reeds within a structure are found to have been burnt, most probably as a result of heat generated naturally by micro-organisms very soon after the reeds were placed in position. In such instances usually only ash remains and cannot be used for radiocarbon dating. Secondly, since it is of infinite radiocarbon age, any bitumen which may also have been used in the construction must be removed from the reed sample by thorough chemical pretreatment before any attempt to obtain a date is made. In general, however, reeds enclosed within a mud-brick structure will have remained in conditions ideally free from contamination for their entire history. A further advantage is that, compared with the possible alternative of the straw often found



▲3 4▼



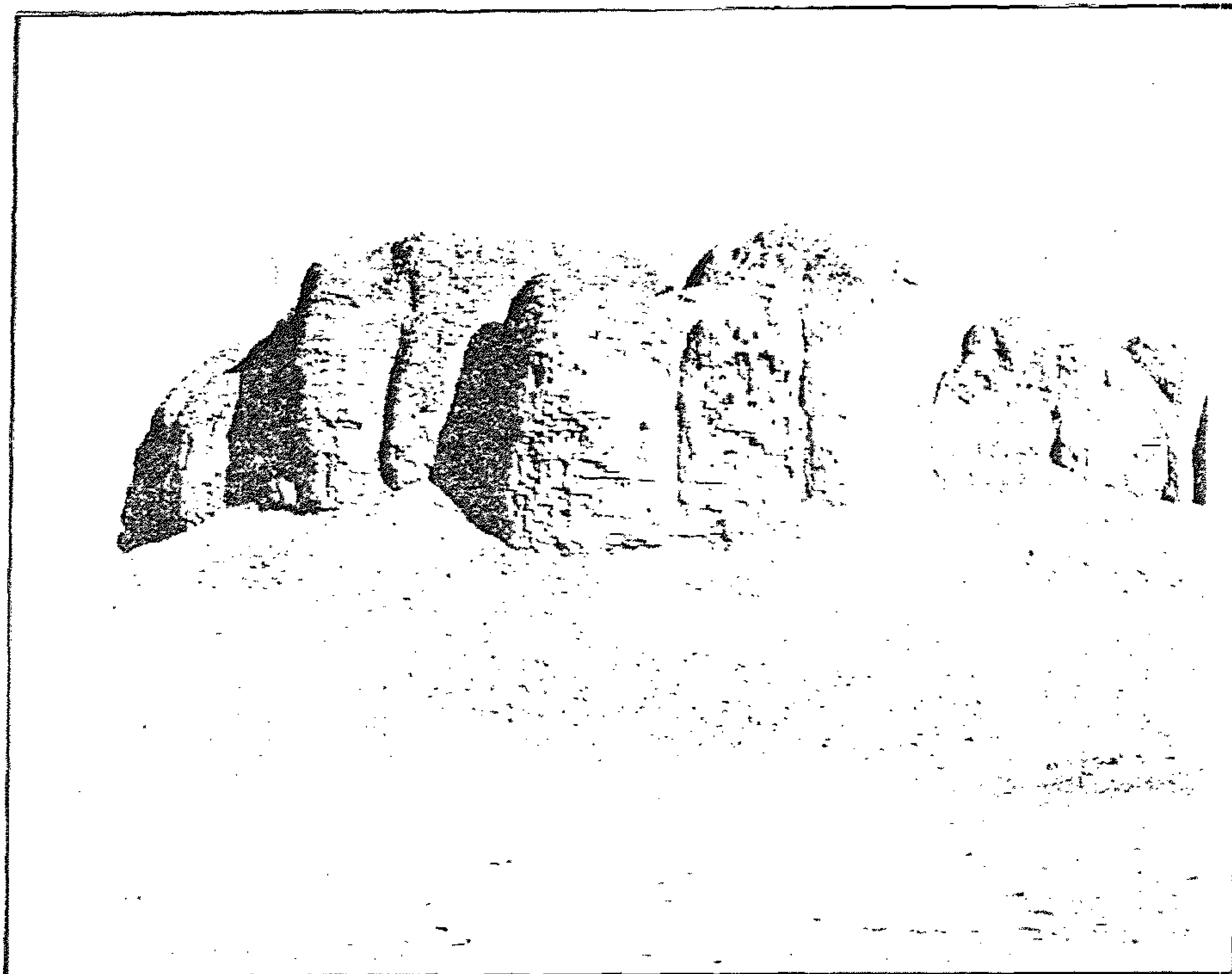
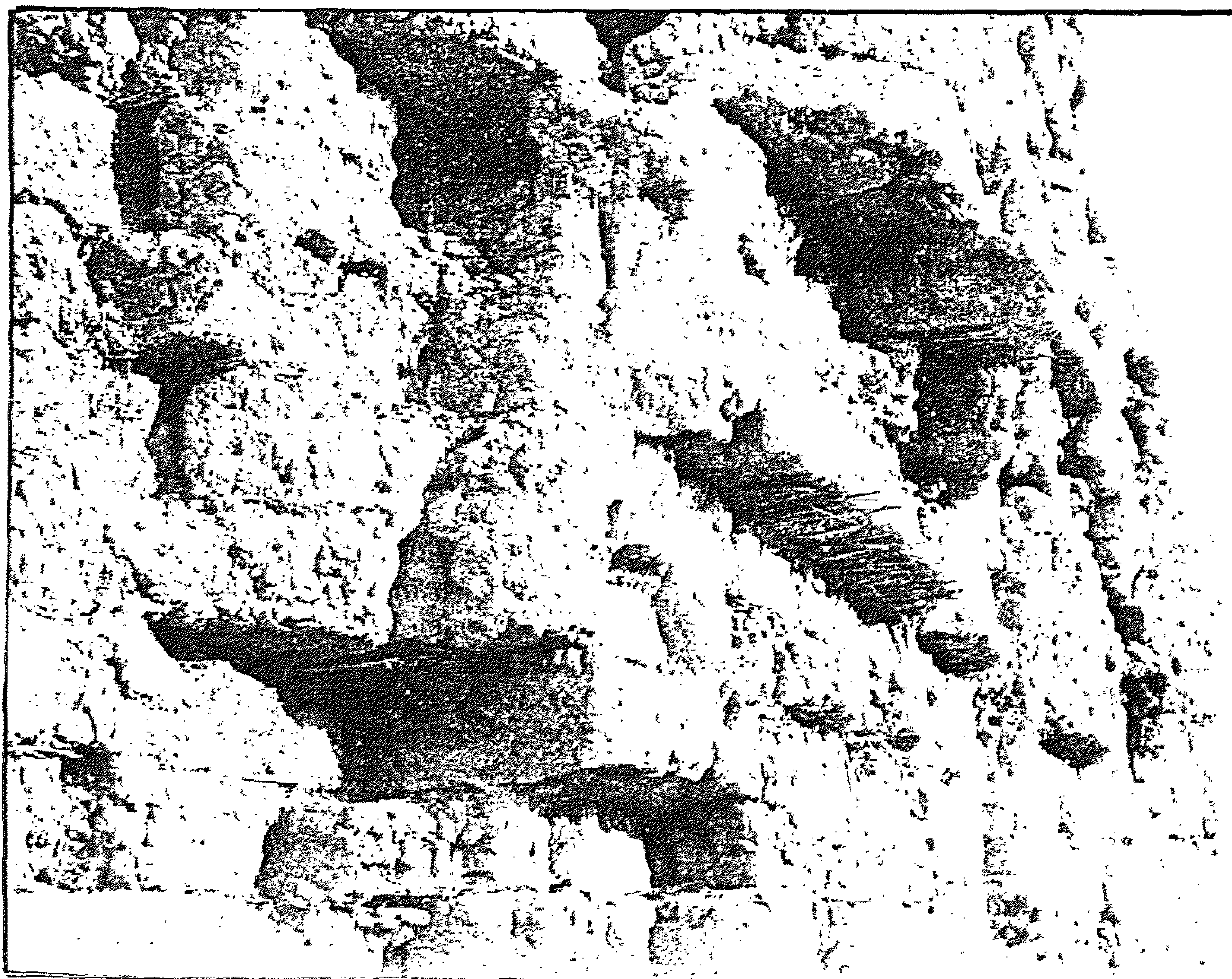


FIGURE 1. Zibliyat: ▲ ▲
a general view from the north





FIGURES 2-4 Zibliyat: ▼ ⟶
close-up views of exterior mud-brick courses showing the well-preserved layers of reeds



THE DATE OF ZIBLIYAT : Controversy Settled by Radiocarbon

RICHARD BURLEIGH

ABSTRACT

Zibliyat, a tower-like structure 20 kilometres north-west of Nippur, long supposed to be of Parthian or perhaps Sassanian date (250 BC-AD 650), has been shown by radiocarbon dating to belong to the late ninth century AD. The dating was based on reeds taken from between the mud-brick courses of the structure and it is suggested that there are other sites in Iraq to which the same procedure could be usefully applied.

Description and some early accounts of the structure

Zibliyat is a prominent, tower-like structure situated in an area of sand dunes approximately 20 kilometres north-west of Nippur and 5 kilometres east of Abu Salabikh in Diwaniyah province, at 32° 20' N, 45° 05' E (see Al-Haik, 1968, p. 151)[2]. It consists of a large mass of sun-dried bricks (Figure 1) within the interior of which, on the south side, the arch of a sub-structure of fired bricks is visible. Between the courses of the exterior mud-bricks the protruding ends of layers of reeds used as bonding can be seen (Figure, 2-4). The structure itself is approximately rectangular in plan, with sides about 30 metres in greatest length, and is about 10-12 metres in height. As Figure 1 shows, the mud-brick exterior has been heavily eroded by rain and this, together with the loose sand piled against the base, makes an accurate estimate of its true dimensions difficult without a full survey.

As possible clues to the age of the structure, sherds of blue and green-glazed pottery, broken fired bricks and fragments of weathered glass are scattered over the surface in the immediately surrounding area.

Largely because of its prominence as a landmark, especially when seen shortly after sunrise or towards sunset, Zibliyat has always attracted the attention of travellers. According to Ellis (1972)[5], Fraser (1840)[6] was the first European explorer to record the essential features of the structure described above and for the most part later travellers added only in detail to his account. Layard (1853)[7] compared the layers of reeds between the mud-brick courses with those of Babylonian buildings and thought that Zibliyat might have been the sub-structure of a temple or altar of that period. Loftus (1857)[8] considered, however, that it belonged to the Parthian period. Ward (1885)[12] also remarked on the well-preserved state of the reeds between the mud-brick courses, and on the absence of any inscriptional evidence associated with the structure. Traces of former irrigation canals were noted nearby by Ainsworth (1888)[1]. Peters (1891, 1895, 1897)[9, 10, 11] showed by a sounding that the structure was not a ziggurat as formerly supposed and concluded from the evidence of architectural mouldings that it was probably a tower of the Parthian period built for the regulation or defence of a canal system. Several of the Victorian travellers and writers commented on the similarities between Zibliyat and certain other structures such as Agar Quf near Baghdad and Birs

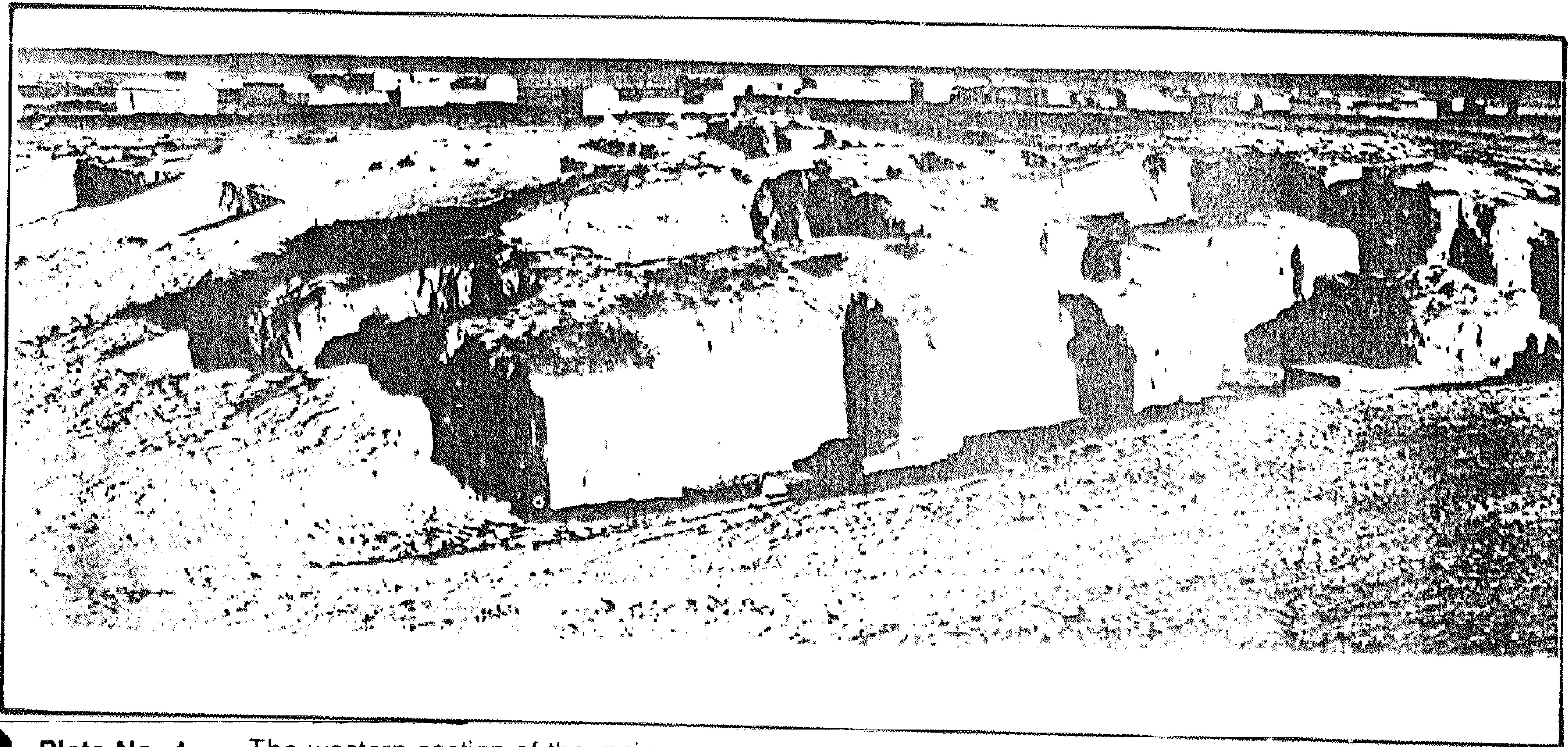
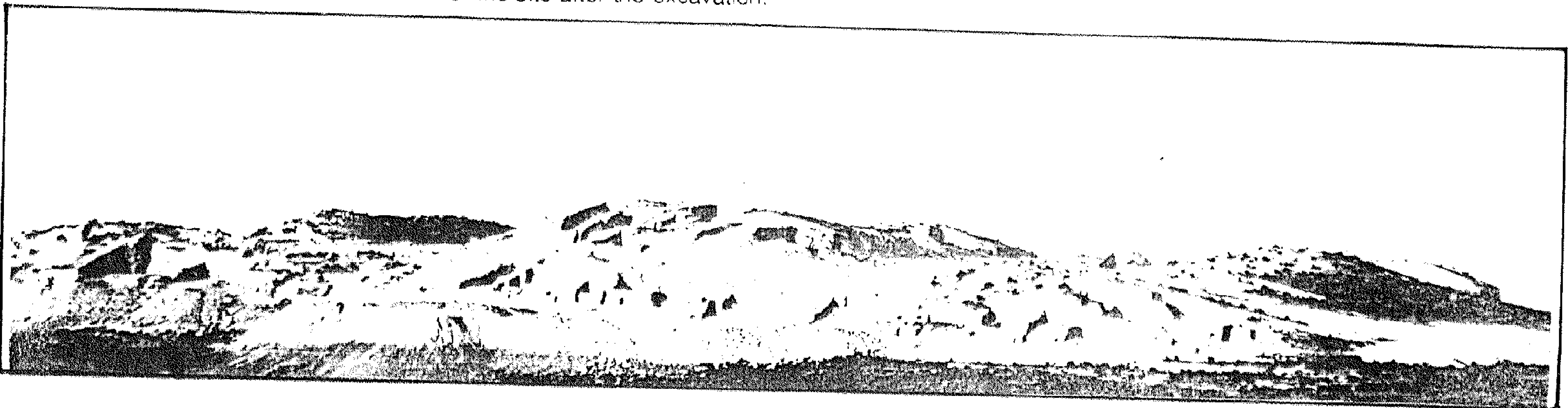


Plate No. 4. The western section of the main

Plate No. 5. The eastern section of the site after the excavation.



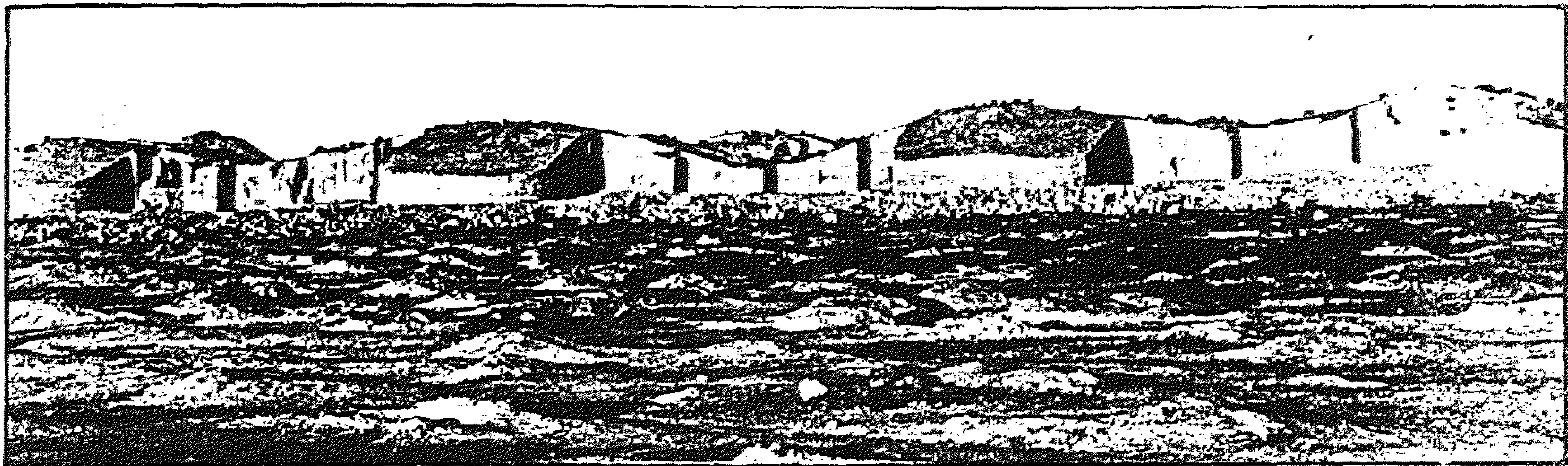
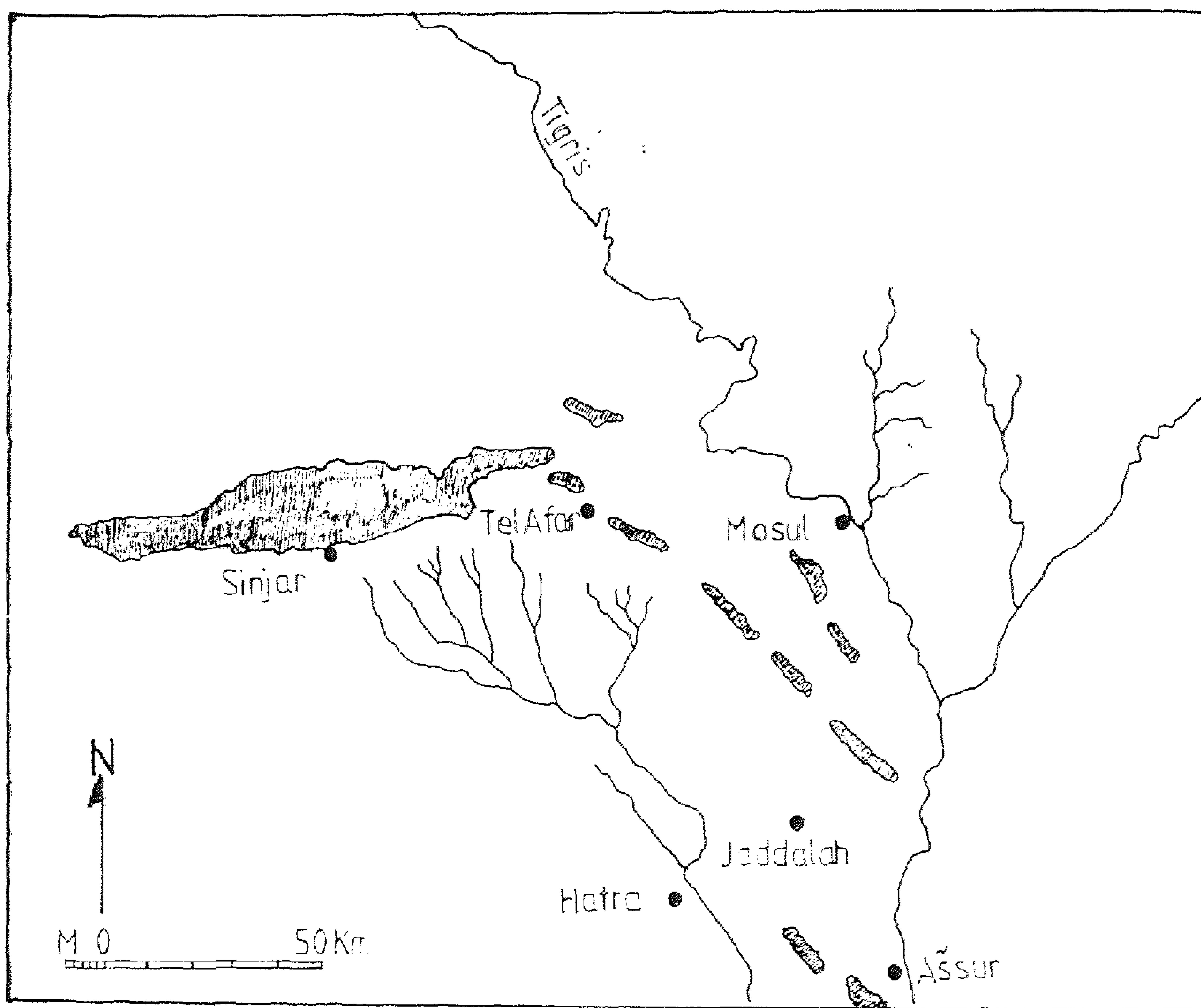


Plate No. 2. The western section of the outer wall

Plate No. 3. The fallen remains of vault near the north west corner.



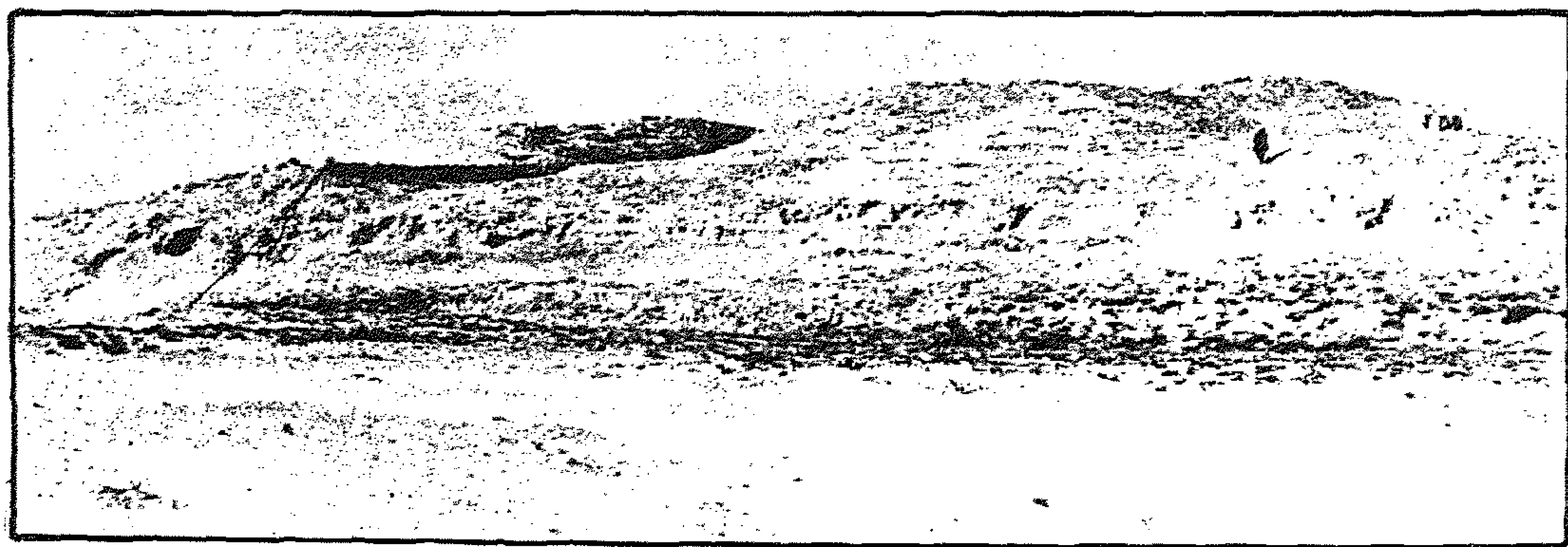
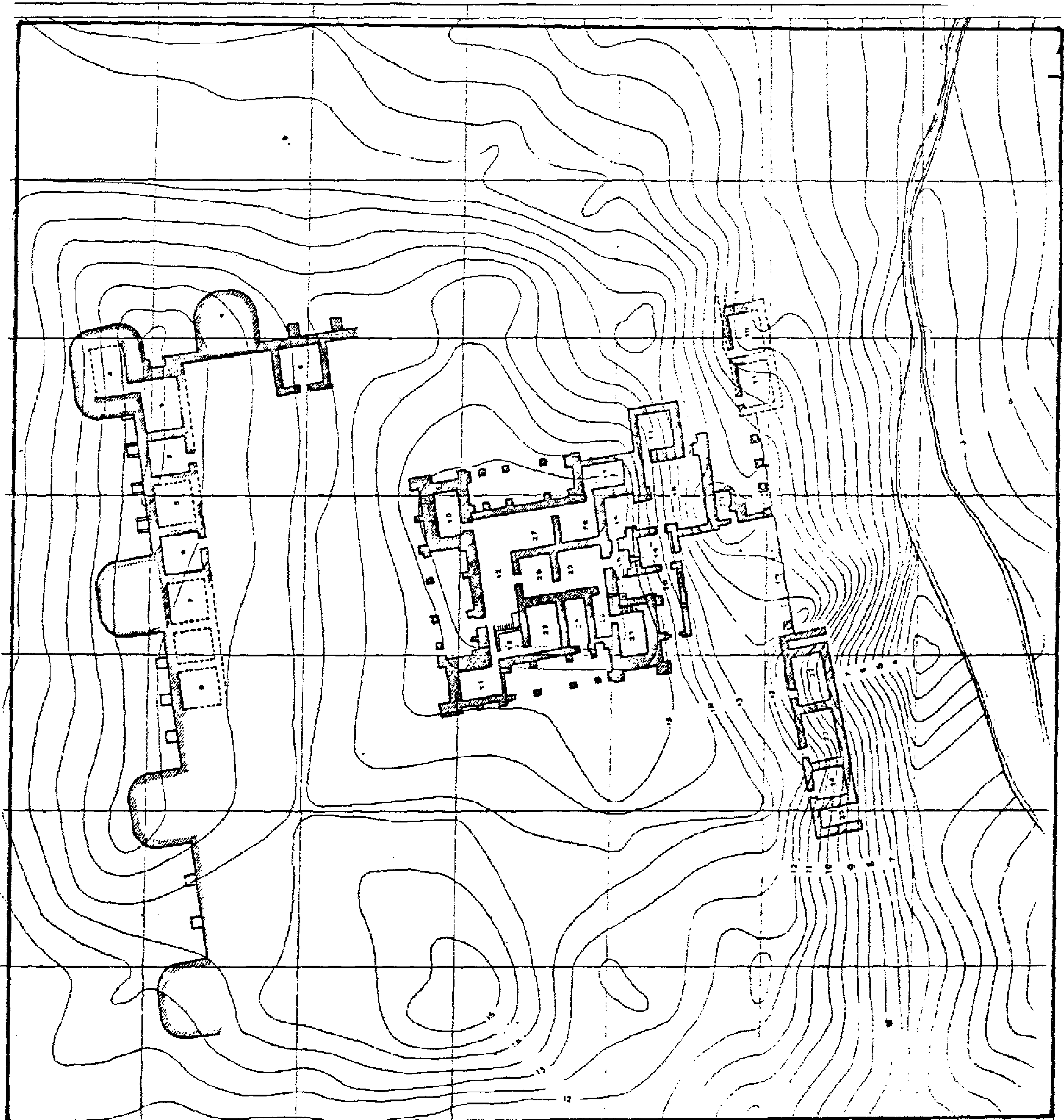



Plate No. 1 The estern side of Khirbet Jaddalah before excavation.

Nisibis suggests that it was a road-station, especially as it lies at the junction with a road leading to Hatra. The outer defences suggest a **castellum,** but they may be later than the inner building and perhaps contemporary with the reinforcement of its east entrance and the blocking of the colonnade although, in view of the inscriptions, there can be no long interval of time between them. The Aramaic word **byrt'** used in them to describe the structure could refer to a fort, but Professor J. B. Segal considers that at this date 'shrine' is a more probable meaning, and the identification with **ad Herculem**, the last station on a northern road to Hatra on the Peutinger Map, is therefore possible. On the other hand the plan of the inner building, for which I know of no parallel, is completely unlike the standard small shrines of Hatra, and the very few finds within it are completely uninformative.

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★



outer wall, and work started on the north-east and north-west corners. On the north-east a rectangular room (1) was uncovered. The lower parts of its walls were built of limestone faced with stucco, while the upper sections were of mud-brick set in clay mortar. Subsequent clearance of the east facade revealed similar rooms at either end of the colonnade. At the north-west-corner was a large tower, with a second tower of similar size close to it on the north wall, and two smaller buttresses betond. The outer face of the west wall was then completely cleared, and three more large towers were found with buttresses between them, in group of three, three and then two from north to south. The three buttresses near the north-west corner were faced with limestone and stucco, while the others were of mud-brick. The spaces between them were arched, as can be seen from the fallen remains of the first arch adjoining the north-west corner tower (palte 3), and beneath eacn vault were one or two arrow-slits. Each large tower had an internal room, but no arrow-slits were found. The main curtain wall was built of dressed limestone and mortar with a mud-brick superstructure, and is preserved up to 2.5 m. high. In order to obtain a clearer picture we had to remove the debris well away from the wall, exposing a series of small mounds which suggested that it had originally been protected by a ditch. Along the inner face of the outer wall were ranges of rooms opening into the courtyard. Three of these (2, 3, 4) were excavated in the western, and one (5) in the northern range. Each measured about 4 m. square and stood to a height of 3-4 m., and each had an arrow-slit through the outer wall to assist in the defence of the building. Here and elsewhere the floors we exposed were of gypsum plaster.

Operations were later transferred to the main mound, which measured 40 by 35 m. before excavation, and fell away sharply into the wadi on the east. After removing the modern graves we made a test sounding, 8 by 4m., on the west side, hoping to determine the nature of the building without extensive excavation. The upper levels had been much disturbed by the graves, and consisted only of debris that yielded no archaeological evidence. The plan of the west face consisted of two corner rooms (10, 11) with external buttresses at the outer angles and in the middle of each long side, suggesting a system of blind arcading like that on the outer wall. Between the corner rooms was a portico with three free-standing piers, each with a responding pier against the inner wall of the portico. These were clearly designed to support an arcade on the outer side, and internal transverse arches that may have been the ribs of pitched brick vaults. A doorway near the south-west corner of the portico gave access to the interior of the building.

Further exploration revealed the same pattern on the north and south sides, with two variations.

There is no corresponding doorway in the north portico, and on the south side it gives access to a long room (24) in the interior of the building but with no internal doorways. The east side, facing the colonnade that overlooks the wadi, revealed the same basic plan, with corner rooms but no evidence for a portico. In its place there was a complex of rooms and passages (15-20), representing an elaborate dog-leg entrance with arrow-slits covering the main points of access. Much of this complex is structurally later than the main building, and may be contemporary with blocking of the colonnade overlooking the wadi, where rough masonry had been inserted between the columes.

Very little occupation material was found in the building. The corner rooms 10 and 11 on the west side yielded evidence of heavy burning ( ) and a large quantity of animal bones (1), as yet unidentified. These were also the only rooms where there was evidence for an upper storey, approached by a stair on the south side of Room 12 (possibly, with 27, a courtyard). Very little pottery was found. There was a pear-shaped jar with two handles in Room 14, and a number of scattered fragments of greenish-blue glazed ware similar to that found at Hatra.

The most important discoveries were two lintels bearing identical Aramaic inscriptions, over the south door of Room 20 and the north door of Room 12, and an eroded, uninscribed relief over the west door of Room 18, obviously a main entrance to the building. The relief shows an eye pierced by a dagger, and apparently attacked by a scorpion and a snake from the left, while a long-necked bird, perhaps a stork or vulture, pecks at it from the right. The symbolism is presumably apotropaic but the exact significance is obscure. The inscriptions are more informative, for they give us the name of the man who presumably constructed and lived in the building, Aji the son of Aba, and the date of its erection, year 453 of the Seleucid Era, i.e., A.D. 141-2. The name Aba is known from a number of Hatrene inscriptions, but Aji does not yet occur at that site. The location of the two inscriptions presents a problem in the history of the building, since the doorway opening from the west portico is apparently an original feature, whereas Room 20 seems to form part of the structurally later addition fronting what had been the east portico. This cannot be resolved on present evidence.

The identification of the building is also difficult. Its position on an important ancient route leading north-west from Ashur by way of modern Tall Afar, probably **ad Pontem** of the Peutinger Map, to

The Excavation Of Khirbet Jaddalah

Jabir Khalil Ibrahim

Jaddala lies on the north-east fringe of the Badiyat al Jazira, some 22 km. south-west of the modern town of Qaiyara and 51 km. north-east of Hatra. A newly established village, known as Jaddala Wasta to distinguish it from other Jaddalas in the same area, is approached by a dirt road from the police station at Slubi, 6km. a way it is watered by a brackish spring in the rocky bed of the wadi. The inhabitants are mostly shepherds and seasonal farmers, dependent on the rich and green pasture and the crops of the spring season.

The region is scattered with mounds, of which the two largest are Khirbet Jaddala on the right bank of Wadi Jaddala near the spring, and Unuq Jaddala on the left bank not far away. Both are covered with uncut limestone and mortar fragments and may be of the same period.

Khirbet Jaddala

Except on the east side, this site is enclosed by a chain of mounds forming a square c. 105 by 105 m. (before excavation). On the eastern face, overlooking the water-course and about 8 m. above it, were visible five square column bases of Hellenistic type, standing 3-4 m. high. Some fallen drums are lying in the narrow bed in the wadi. Graves of Beduin and of modern villages cover the surface of the main square mound.

I visited the site in the course of a survey of Parthian / Sassanian sites in the Badiyat al-Jazira in the autumn of 1976, and was struck by the similarity of the column bases, with their limestone footing, to those of the temple of Maran at Hatra. I therefore determined to undertake such excavations as money and resources — always a problem in the Jazira — would allow. It was clear, as observed by Sir Aurel Stein, that the visible structure was founded on virgin soil, and a stratigraphic sounding seemed unnecessary. Extensive clearance of the site was more appropriate, and might help to answer the question whether, as suggested by Stein, the building was the ruins of Ad Herculem of the Peutinger Map, presumably a temple of Hercules. If it had a different function, it should shed new light on the Parthian settlements of the Jazira. The scarcity of limestone structures in the region, with the exception of Hatra and a few buildings at Ashur added to the interest of the investigation.

Excavations began on October 11, 1977, and continued until the end of December, and were resumed in February, 1978, finishing on March 27. The first task was to determine the nature of the

* I am grateful for the generous help and support from the Department of Antiquities, particularly Dr. Moyyad Said the Director General and the Staff of the Department at Hatra. I like to due my thanks to professors David Oates who read the article and J.B. Segal who read Aramidic Inscriptions from the site.

Abbreviations

1. Barnett-Falkner — R. D. Barnett and M. Falkner, The Sculptures of Assur-nasir-apli II/883-859/, Tiglath-Pileser III /745-727/, Esarhaddon / 681-669 / from the Central and South-West Palaces at Nimrud, London 1962.
2. Eet — Etudes et Travaux, Warszawa/Polish Journal of Archaeology/.
3. Gadd — C. J. Gadd, The Stones of Assyria, London 1936.
4. Meuszński, Iraq 38 — J. Meuszyński, Neo Assyrian Reliefs from the Central Area of Nimrud Citadel, Iraq 38, 1976.
5. Or. Dr. — Layard's Original Drawings of Assyrian Sculptures in British Museum, pub. by Barnett-Falkner.
6. Sobolewski, AfO 25 — R. Sobolewski, Die Ausgrabungen in Kalhu/Nimrud/ 1974-1976, Archiv für Orientforschung, Band XXV, 1974-77, Graz.



NOTES

1. The following persons took part in the polish expedition: Season 1974: J. Meuszyński, field director, archaeologist; R. Sobolewski, architect; W. Jerke, photographer; Muzaheem Mahmud, the Representative of The Iraq Dept. of Antiquities.

Season 1975: J. Meuszyński, field director, archaeologist; A. Mierzejewski, archaeologist; R. Sobolewski, architect; W. Jerke, photographer; Abdul-Hamid-Hassan, the Representative of The Iraq Dept. of Anriquities.

Season 1976: J. Meuszyński, field director, archaeologist; R. Sobolewski, architect; A. Bodytko, photographer; and two Representatives of the Iraq Dept. of Anriquities: Salim-Al-Djelili and Abdul Hamid-Hassan.

2. J. Meuszński, Preliminary Report on the First Season of Polish Excavations of Kalhu / Nimrud/. April-May 1974, Eet IX, 1976, 265-72, also Iraq 37, 1975, 59-60;

J. Meuszyński, The Second Short Preliminary Report on the Polish Excavations at Kalhu/Nimrud/, Eet X, / forthcoming /, also Iraq 38, 1976, 71/72;

R. Sobolewski, Preliminary Report on the Third Season of Polish Excavations at Kalhu / Nimrud /, March-April 1976, Eet XI / forthcoming /, also Iraq 39, 1977, 307-9.

3. Barnett-Falkner, 4-5.

4. M. E. L. Mallowan, Nimrud and its Remains I-II, London 1966, Pl. I.

5. Reallexicon der Assyriologie und Vorderasiatishen Archäologie, Fünfter Band: Ir/e/buni-Kalhu, Berlin-New York 1977, 312-13, Fig. 3.

6. J. E. Reade, The Palace of Tiglath-Pileser III, Iraq 30, 1968, 69-73.

7. Meuszński, Iraq 38, 37-43.

8. Sobolewski, AfO 25, 330-38. A detailed publication concerning the Polish Excavations at Nimrud will be published by Polish Academy of Sciences in the near future / in preparation /.

9. Sobolewski, AfO 25, 237, Fig. 10.

10. Meuszyński, Iraq 38, Pl. XII /a-b/, 40-41.

11. Barnett-Falkner, 158, Fig. Pl. CVII.

12. Layard's Original Drawings / See abbreviations — Or. Dr./.

13. Or. Dr., Barnett-Falkner, 56, Pl. IX.

14. Or. Dr., Barnett-Falkner, 57, Pl. X.

15. Or. Dr., Barnett-Falkner, 54, Pl. VII.

16. Or. Dr., Barnett-Falkner, 55, Pl. VIII.

17. Or. Dr., Barnett-Falkner, 64, Pl. XVII.

18. Relief Minneapolis, Institute of Arts. formely shown in National Gallery, Ottawa, Barnett-Falkner, 111, Pl. LXI.

19. Relief Louvre AO 19853, Gadd, 201.

20. See notes: 2, 8.

21. Meuszyński, Iraq 38, Pl. VII /b/.

22. Meuszyński, Iraq 38, Pl. VII /a/.

23. Meuszyński, Iraq 38, Pl. IX /a/.

24. Ashurnasirpal II have built 9 temples at Kalhu, four of them were found and identified as the temples of Nabû, Ninurta, Śarrat-niphi and Kidmuru. It is probable that the so-called Central building consists one from the next 5 unknown shrines /Eaśarru and Damkina, Adad andŚala, Gula, Sin, Sibitti /, Cf. Reallexicon der Assyriologie / see note 5/, 308.



The area of the exterior courtyard in front of the newly-discovered building was covered by a pavement of baked-bricks with a thin surface layer of bitumen.

The results of our first campaign were published in the polish journal Etudes et Travaux in journal IRAQ in England and in XXV vol. of AFO in Austria[20]. We would like to make here only some additional remarks.

During the first season in 1974 we started our work in the North Area, on the site where Rassam reported that he had found a part of a lion and a bull. These were re-excavated and then our work was carried on in a west direction. Finally we discovered a façade of an Assyrian building with two lions and two bulls. / Fig. 13 /. These Lamassu were placed symetrically at both sides of the main entrance. North of the façade a big room, Nr. 1, paved with two levels of fired-bricks was discovered. The wide entrance "b" leading to the next room Nr. 2 was found to be paved with monolitic stone slab and adorned with genies. On slab 2, a four-winged genie stands between two lions rearing on their back paws[21]; on slab 4 is a genie with human legs[22] and on the slab 3 is a genie with the bird's legs of the so-called scorpion-man[23]. / Plan, Fig. 3 /.

In room Nr. 5 about 300 pottery speciments were found. / Plan, Fig. 3 — DP /. They were placed along the walls of the chamber and were grouped according to their shapes. / Fig. 14 /.

From the large quantity of small objects which were found in the north area during the three seasons we mention here two interesting examples: a terracotta seal cylinder with a scene of winged bull a mountain goat, registered as Nr. N6/74, Fig. 15 / and an inscribed stone foundation tablet of Ashurnasirpal II, Nr. N35/75.

In conclusion we can state that we found two different buildings which were built in the almost the same place. The first one, the so-called "The Central Building", was built by Ashurnasirpal II and restored by his son, Shalmanaser III. If we rely on the analogies between the reliefs found there with other ones, it is highly probable that this edifice was some kind of a temple[24].

The second construction was called provisionally "The Central Palace" of Tyglathpileser III. Probably we found the north-east corner of this palace.

The above presented material gives some general information concerning the Polish Excavations at Kalhu. We are sure that this area will be very interesting for future archaeological exploration. The future aim of our activity will be the completion of the plans of the buildings whose remains we have found, as well as detailed studies of the relationships between the different reliefs from the time of Tyglathpileser III.

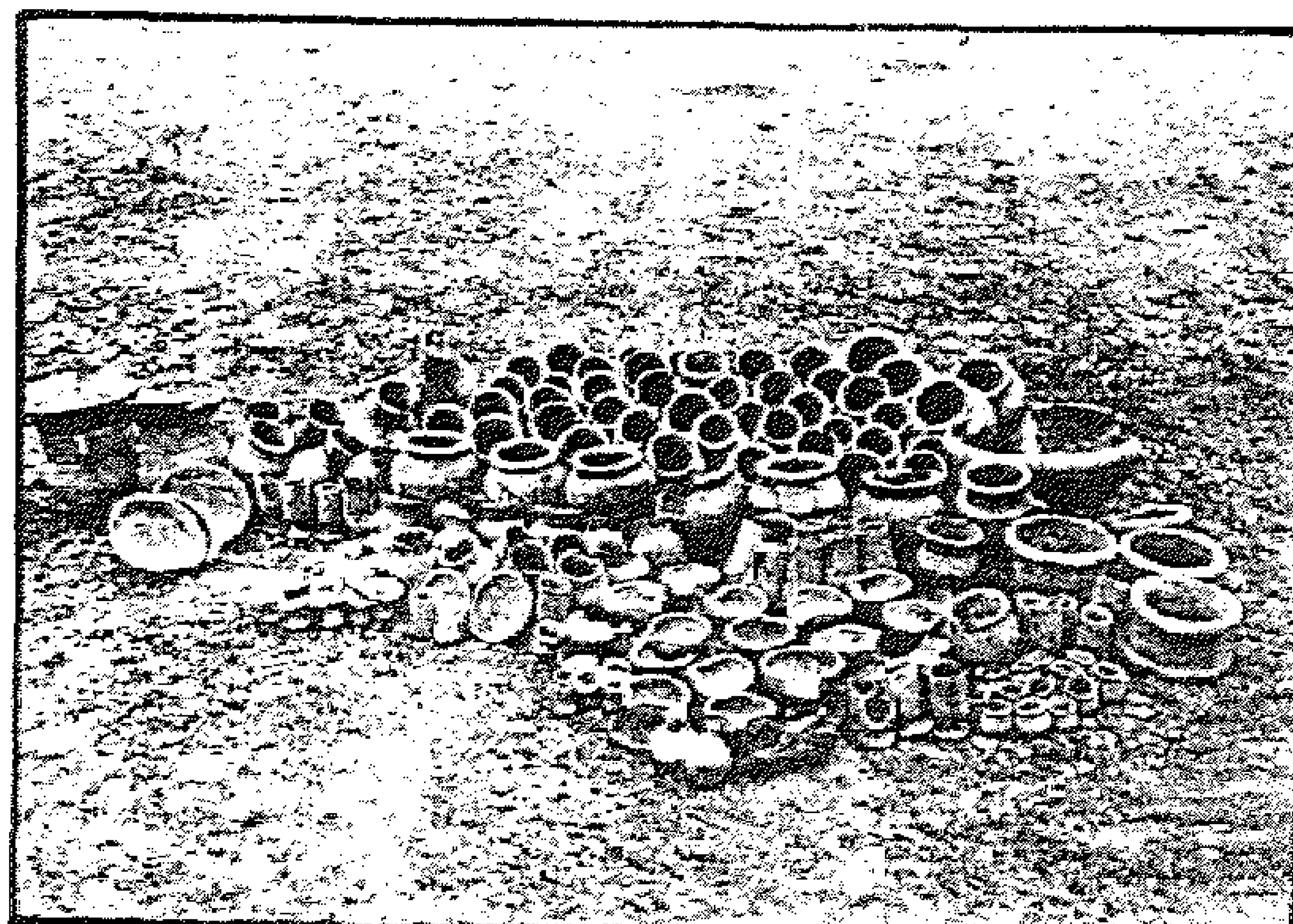
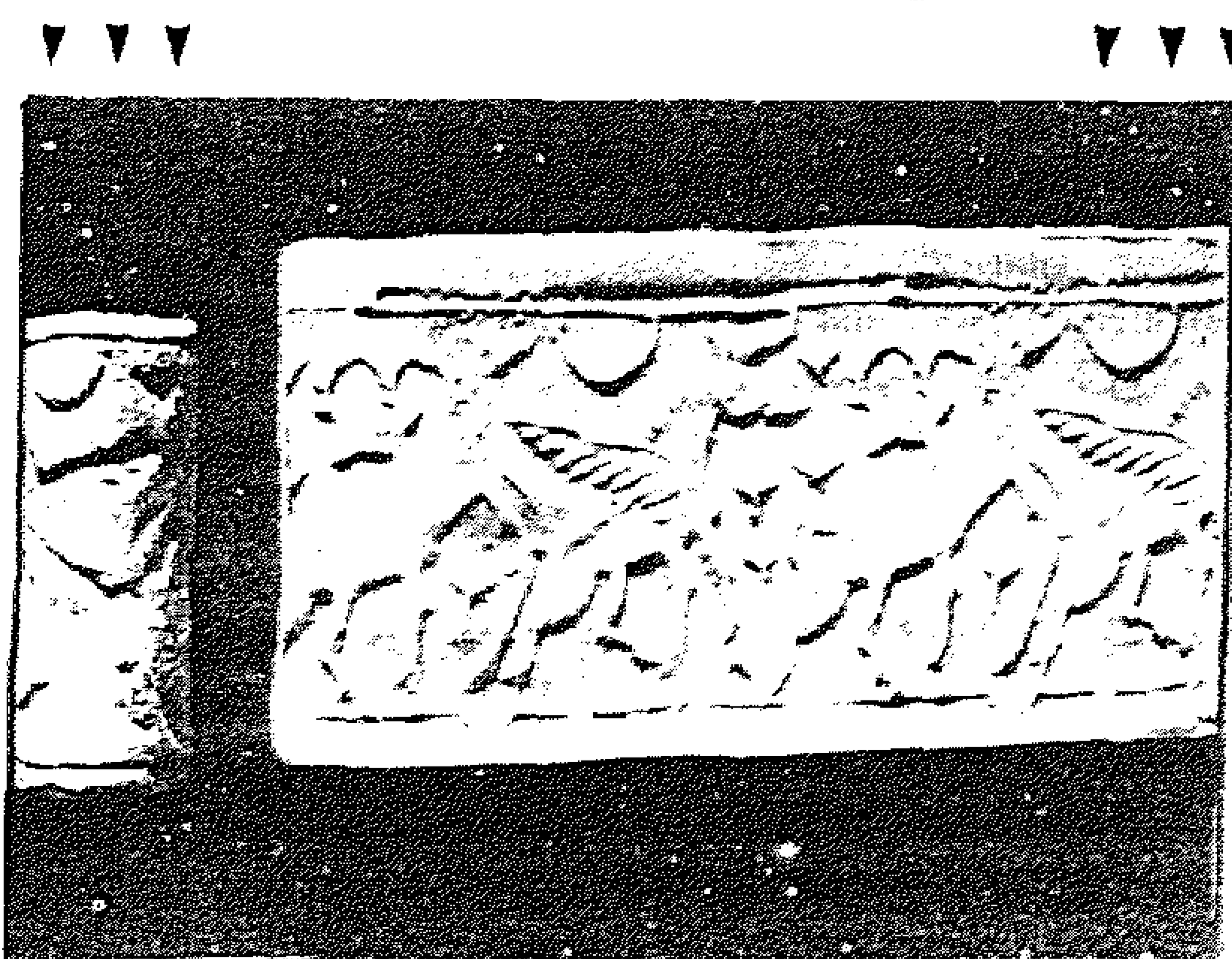


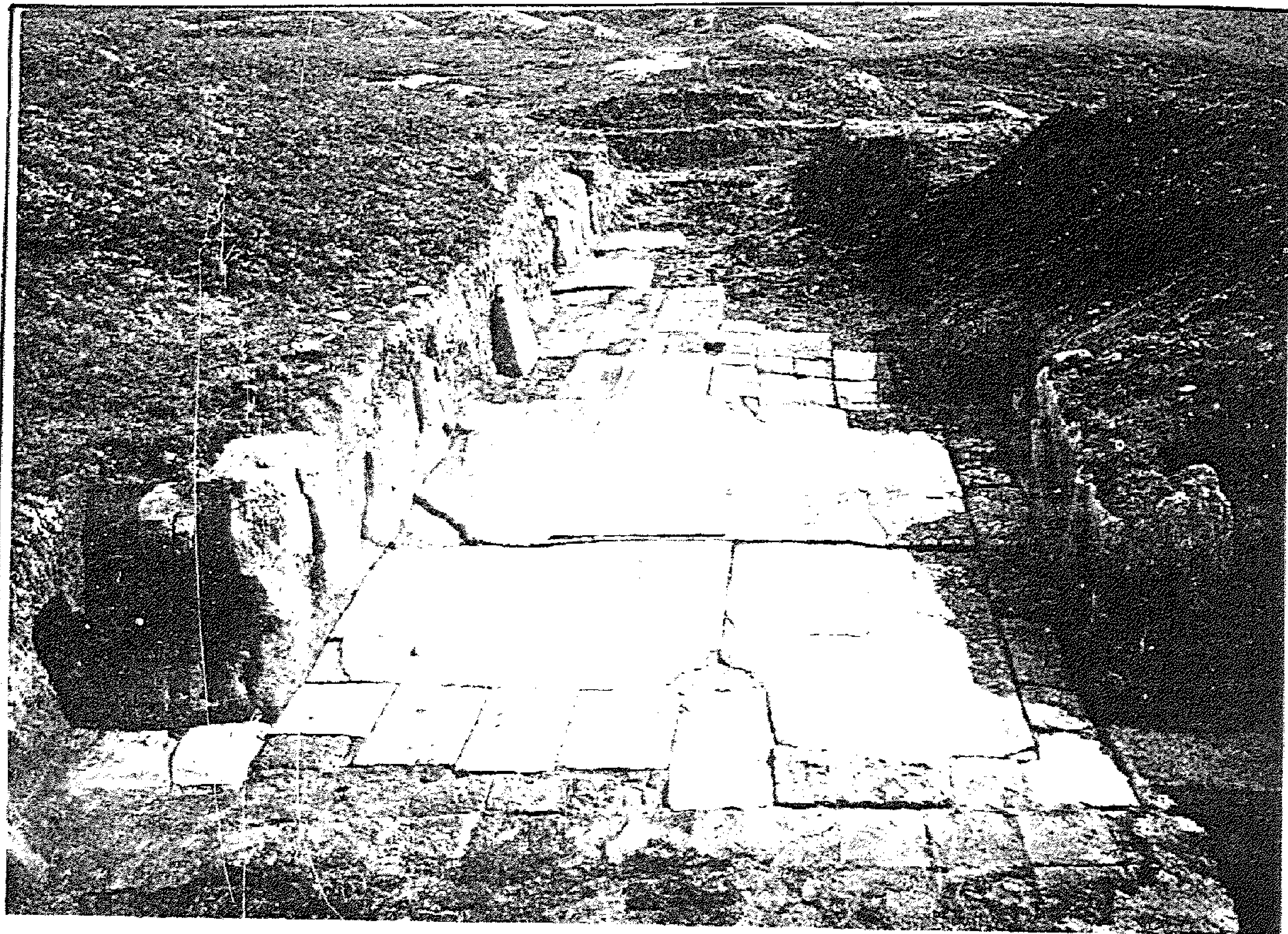
Fig. 14 The pottery from Room Mr. 5 after the preliminary preservation works.

It is possible that in the near future several architectural fragments of the Central Palace and of the Central Building will be reconstructed and the reliefs will be placed in their original positions.

At the end of this paper we should like to express our gratitude to the staff members of The Iraq Department of Antiquities for their great assistance during the excavations, especially to the former Director of the Department, Prof. Dr. F. Safar, Director of Mosul Museum, Mr. Hazim-Abdul-Hameed, as well as to the all Representatives who have participated as a members of the polish expedition in Nimrud.

Fig. 15 The cylinder seal Mr. N6 / 74 with a repesentation of winged bull and goat.





▲ ▲ Fig. 12 West Area II. The stone paved gate, looking from the North. ▲ ▲

▼ ▼ Fig. 13 Polish Excavations, North Area, general view. ▼ ▼



Also very interesting is relief Nr. 14/75, with a scene from a towered city, protected with three ranges of fortification.

The third group of reliefs contain the monolitic corner slabs decorated with sacred trees of two types: with palmettes and with cones and apples.

The most interesting is a corner slab Nr. 12/76, belonging to one room decorated with two-registered reliefs. / Fig. 10 /.

In the middle of the slab is a corner tree with palmettes placed symetrically on both sides. On the left part in the upper register is a representation of a warrior in short tunic carrying a spear and shield, in lower one is a warrior in a short tunic and a pointed helmet. In the middle is a band of inscription in seven lines.

The second example of the corner slab is different. It is relief Nr. 27/76, with only a sacred tree. The tree is arranged symetrically split, with half a tree on each slab. The tree is decorated with cones and apples. It is probable that this corner slab belongs to a room with the one-register type of decoration.

This concludes our remarks concerning the so-called deposit of reliefs from West I Area.

In 1976 we started excavating in the place where Loftus found three Lamassu. It is ca 70m. west of the "Centre Bulls" of Shalmanaser III. In this place, called as West Area II a stone paved gate was found with three colossi of Lamassu-bulls. /Fig. 11 /. Two of them are situated on the north-exterior side of the gate, the third one was found on the south-interior side. / Fig. 12 /. In the pavement of the doorway we observed the ruts formed by chariot wheels passing through the gate in antiquity, as well as the various remains of the closure system.

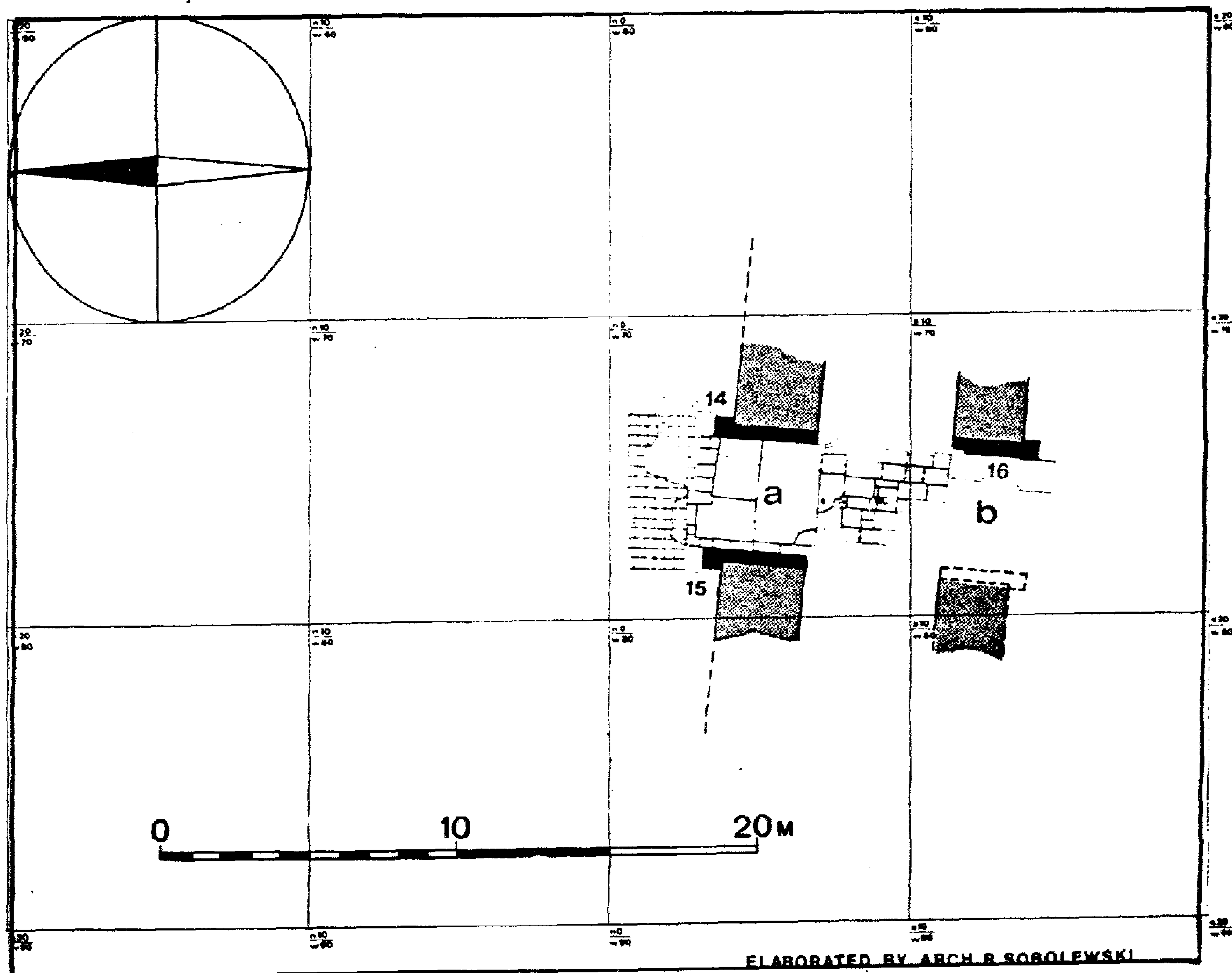


Fig. 11 Polish Excavations. Plan of the West Area II. 14-16 The sculptures of Lamassu-bulls.

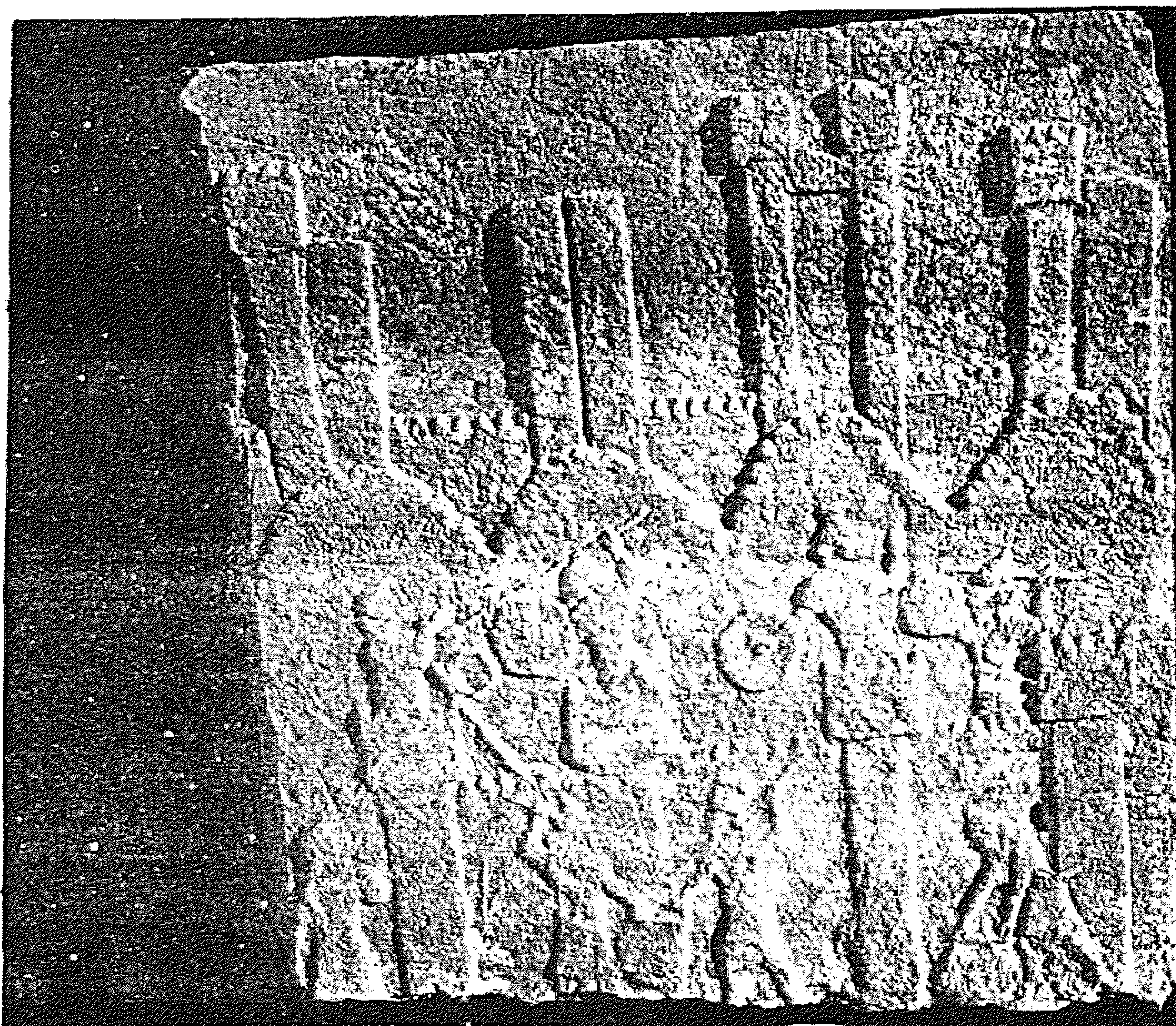


Fig. 9 Relief Mr. 6 / 75. A fortified city conquered by the Assyrians.

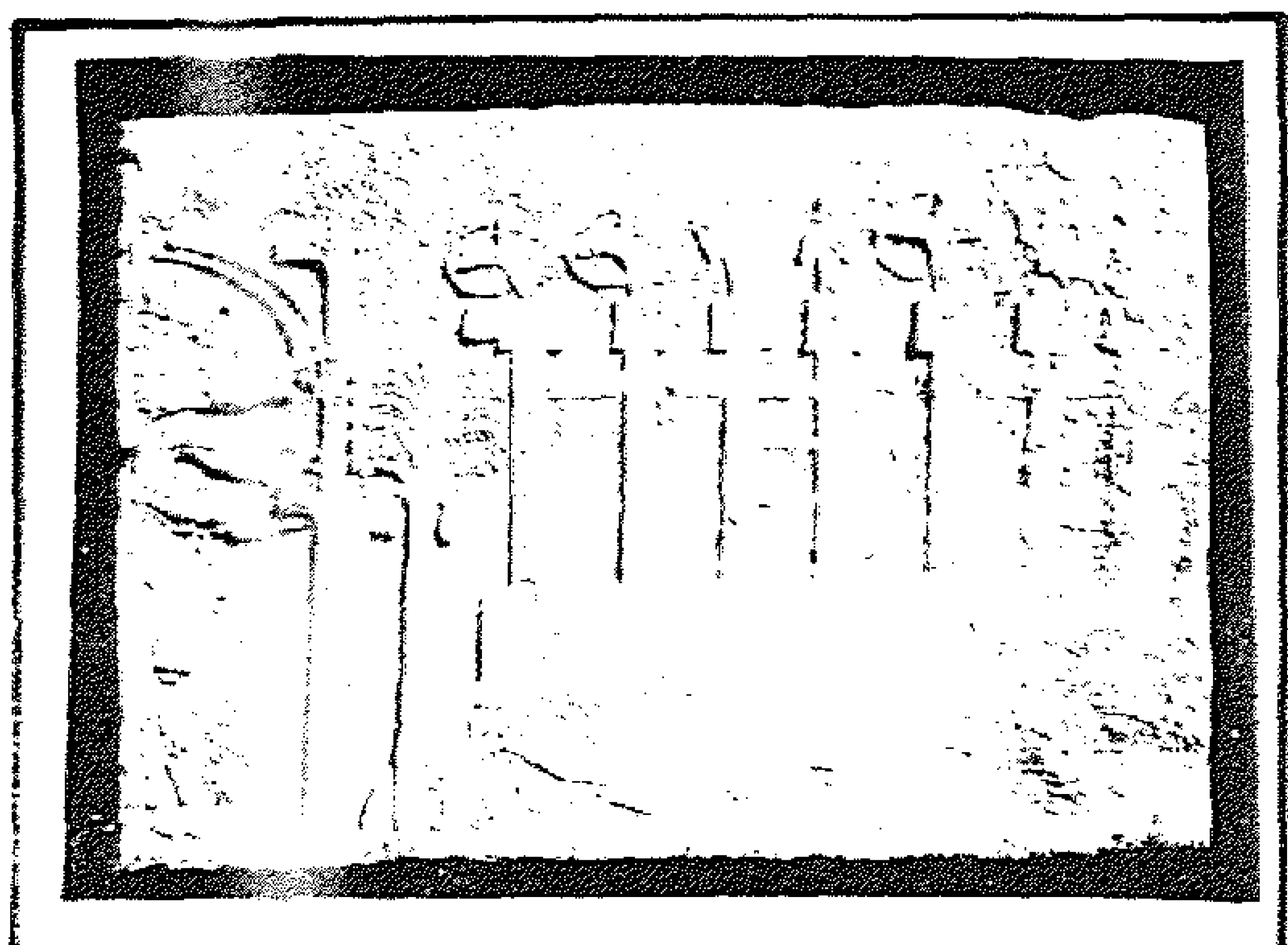


Fig. 10. Relief Mr. 12 / 76. The corner tree with a fragment of two-registered representation.

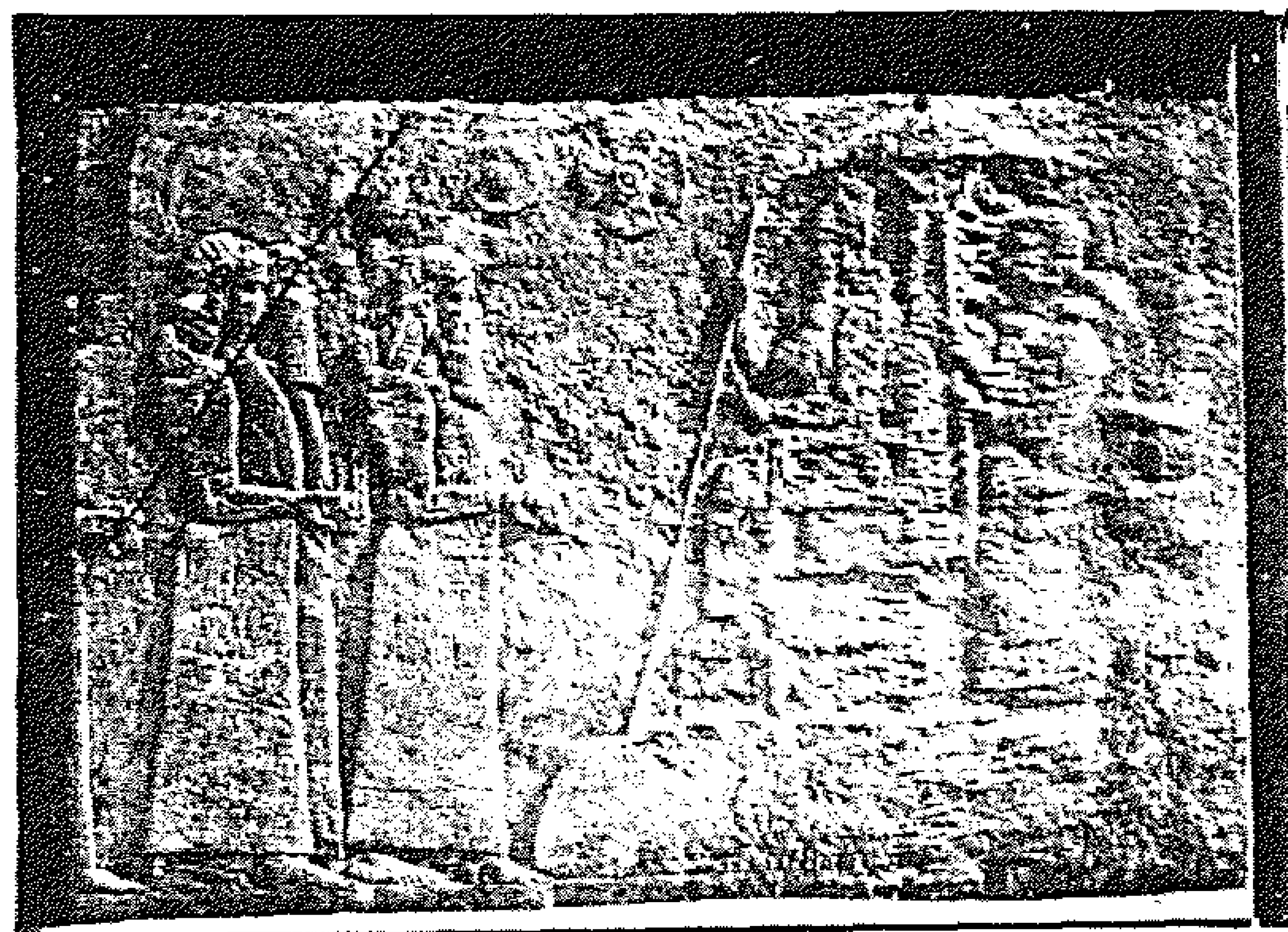
several of them we can mention here:

Relief Nr. 6/75, with a general view of a city protected with double walls. / Fig. 9 /. On the first wall, three Assyrian spearmen are fighting against the defender standing on the extreme left tower. In front of the wall three Assyrians are taking away two big vessels. It is probable that a continuation of this scene is presented on relief from Minneapolis[18].

The next example: relief Nr. 13/75, with a representation of two officers looking left. On the left margin is the hand and staff belonging to a figure of the King looking right and holding a fan. The continuation of this scene is represented probably on the relief from Louvre with a statue of King/Louvre AO 19853/[19]. On another reliefed slab containing the upper left fragment of a two-registered relief, Nr. 10/76, we can see in the upper level two Assyrian soldiers, one holding a big shield and sword and wearing a short tunic and a second one, a beardless archer in long tunic, in front of a fortified city wall. There is also an empty band for an inscription.

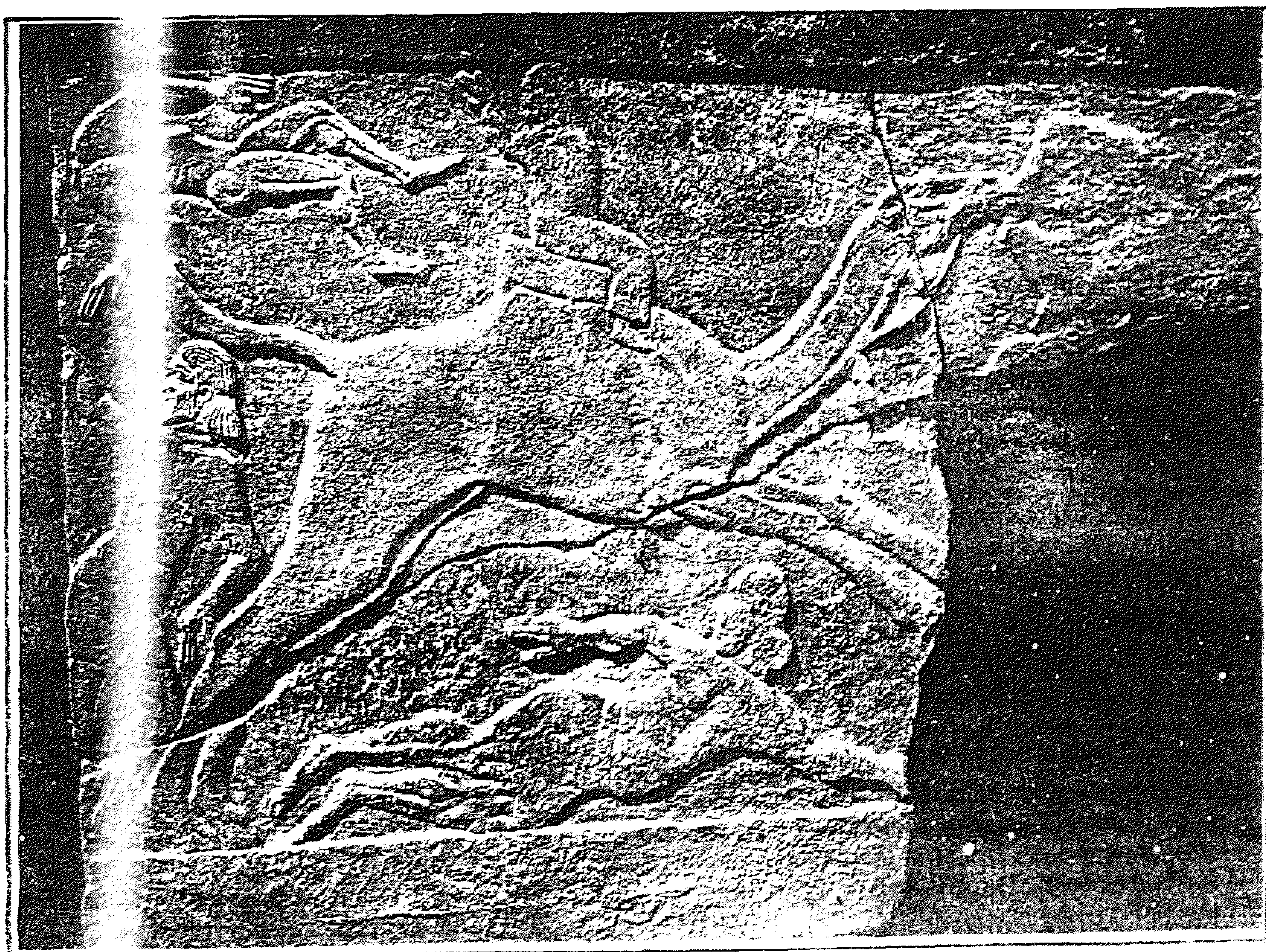


▲ ▲ Fig. 6. Relief Mr. 11 / 76. Siege of a city.



▲ ▲ Fig. 7 Relief Mr. 5 / 76. The king receiving his vizier.

▲ ▲ Fig. 8 Relief Mr. 25 / 76. Defeat of Arabs.





▲ ▲ Fig. 5 Relief Mr. 12 / 75. Assyrian chariot.

It is interesting to compare Layard's drawings[12] with the original slabs discovered again by our Mission.

For instance: Relief Nr. 12/75 with a representation of an assyrian chariot, followed by two spearmen / Fig. 5 /. Behind the spearmen is a tree and back part of a bowman, compare it with Layard's Or. Dr. Central VIII[13]. The right part of this relief is connected with our relief Nr. 11/76; it is a scene of the siege of a city. / Fig. 6 /. On the relief at the left margin are two assyrian archers and a shieldman. In front of them is a date-tree and a fortified city. Five defenders are visible on the city towers. This relief is wellknown from Layard's Or. Dr. III, Central VI[14]. Both of these reliefs belong to the upper register, the next two are also reliefs from the upper register and are wellknown from Layard's drawings:

Relief Nr. 3/75 with a scene outside of a conquered city. On the relief the soldiers are carrying the statues of Gods, thought by Prof. Barnett to represent Marduk and Ninurta. The scene previously known was from Layard's Or. Dr. III, Central II[15].

The right part of the same scene is to be found on the relief Nr. 5/76 which was found there in 1976. / Fig. 7 /. On the picture we see the King on the throne with his staff in hand, behind him is a courtier with umbrella. In front of the King is a group of officials and above are three symbols of Gods. This representation is also wellknown from Layard's Or. Dr. III, Central XII[16].

All the above-presented reliefs of this group probably belong to the babylonian campaigns of Tyglathpileser III.

Also several different fragments of lower registers were found during two last seasons, among them:

Relief Nr. 25/76, belonging to the scene from the campaign against the Arabs. On this representation an Arab woman is shown riding camel. At the left margin behind the camel is a man running to the right but looking back and protecting himself with a raised hand. / Fig. 8 /. In Layard's drawings it is known as picture Or. Dr. III, Central XIV[17].

Many previously unknown fragments of two-registered reliefs were discovered in this area,

away to make a place for new foundations.

In our opinion the new edifice can be hypothetically identified with so-called Central Palace of Tyglathpileser III.

As walls of similar size were found in the North-Area as also similar treatment of the older constructions was spotted there, it is probable that the Central Palace also covered this area.

It is now very difficult to determine the functional relationships between the different rooms since the walls are preserved only in the lower parts close to the foundations. No new evidence was found concerning the date of this later edifice, althought it was still possible to complete the plan of some rooms of the building which was provisionally defined as the Central Palace of Tyglathpileser III.

On the baked-brick pavement of the earlier building, about 120 reliefs and their fragments were deiscovered. / DR-on the plan, Fig. 3 /. They almost all belong to the time of Tyglathpileser III and were already in antiquity removed from their original places to be re-used by Esrhaddon, but this never happened. Numerous reliefs from our excavations were known to Layard but many new ones were discovered for first time by our excavations.

We are sure that many fragments are still buried nearly and for this reason it is too early to make a detailed elaboration of the mutual relationships bteween them, but the value of these discovery stills very important. A list of all reliefs will be presented in a separate publication but we would like to present some of them in this paper[8].

The first group or reliefs represent in one register the figures of King, courtiers and genies. For instance: relief Nr. 19/76, a monumental slab brocken into several parts. On the slab is a representation of two courtiers with bows and quivers. The remains of an inscription are preserved at the left and right margins, it has been badly eroded by water. On another partly preserved relief Nr. 43/76, is represented a figure of the wingless genie with fillet and plant standing before the King who holds a bow and arrows[9]. In the slab are many holes with pieces of metal inside, probably the remains of musket balls or rifle bullets.

Another relief of this group, Nr. 9/76, preserved in its upper part, shows the wingless human headed genie wearing a fillet and carrying a plant. Across the middle of slab is a band of cuneiform inscription is seven lines. It also covers the left edge of the slab. Probably this slab was situated near an entrance.

A similar representation of a genie is to be found on another orthostat which was found during the first campaign / Nr. 18/74 /[10].

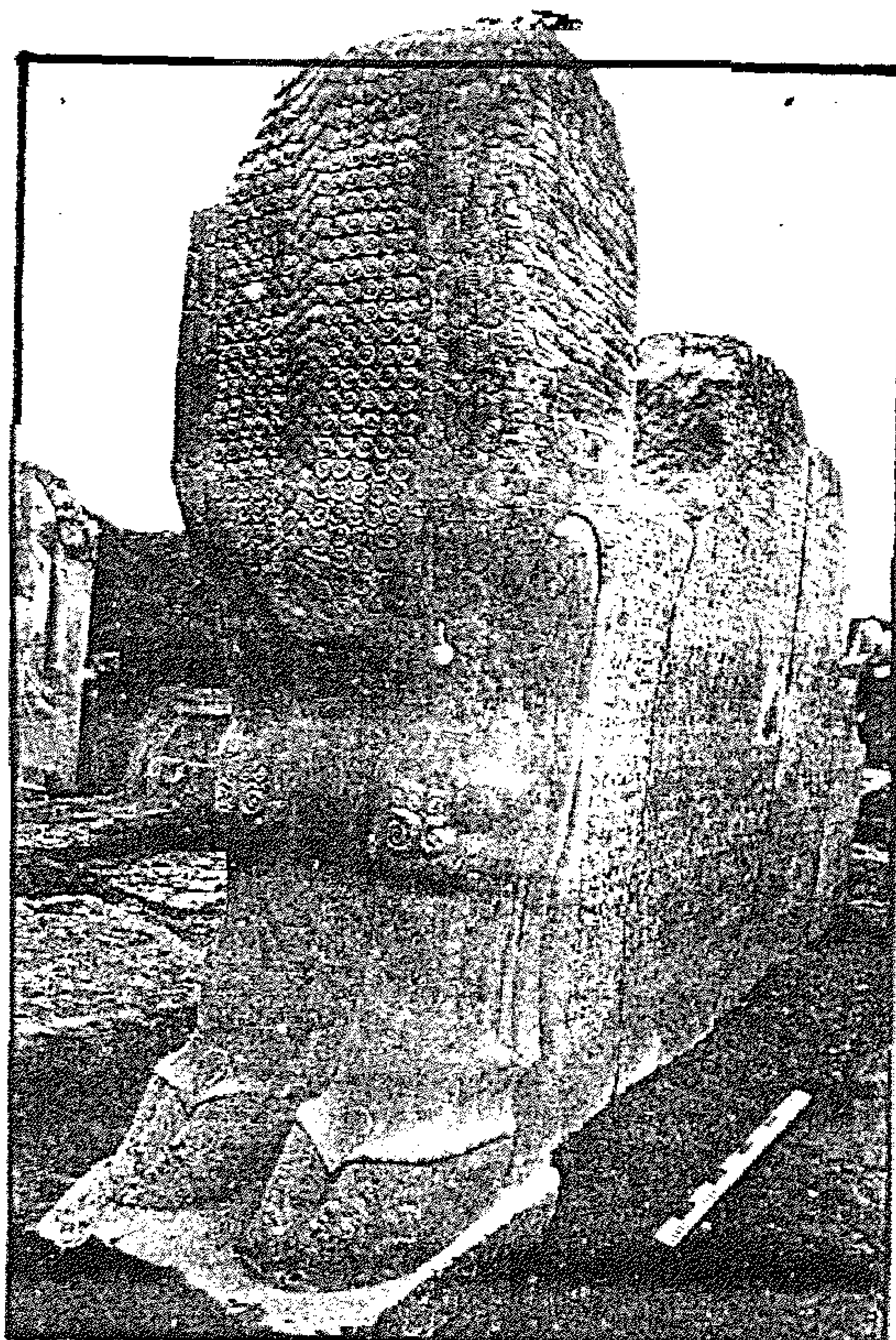


Fig. 4 Northern statue of colossal Lamassu-bull of Shalmanaser III. The front and rear sides.

Form the other examples of one register reliefs the most interesting is relief with a respresentation of the front part of the Lamassa-lion. Three fragments of this reliefs/Nr. 18, 39, 40/76 / were found in 1976 in different places in the western area. The left, upper corner of this slab with a head of a King is now in British Museum / BM 118879 /[11]. On the left edge of our slab is a fragment of the plant and thumb belonging to a figure of a genie from the next unknown slab which was situated perpendiculary to the relief with the Lamassu. It is evident that also this relief was situated near an entrance.

Also one fragment with one-register representation of a horse we found there. It is relief Nr. 14/76 with a representation of the front part of a horse; in upper part is a left hand of a man holding the reins. Till now we haven't found the other fragments belonging to this relief.

The second group is of two-registered reliefs. Some of them were found by Layard in XIXth Century and left by him on the site: others were found by us during the excavations

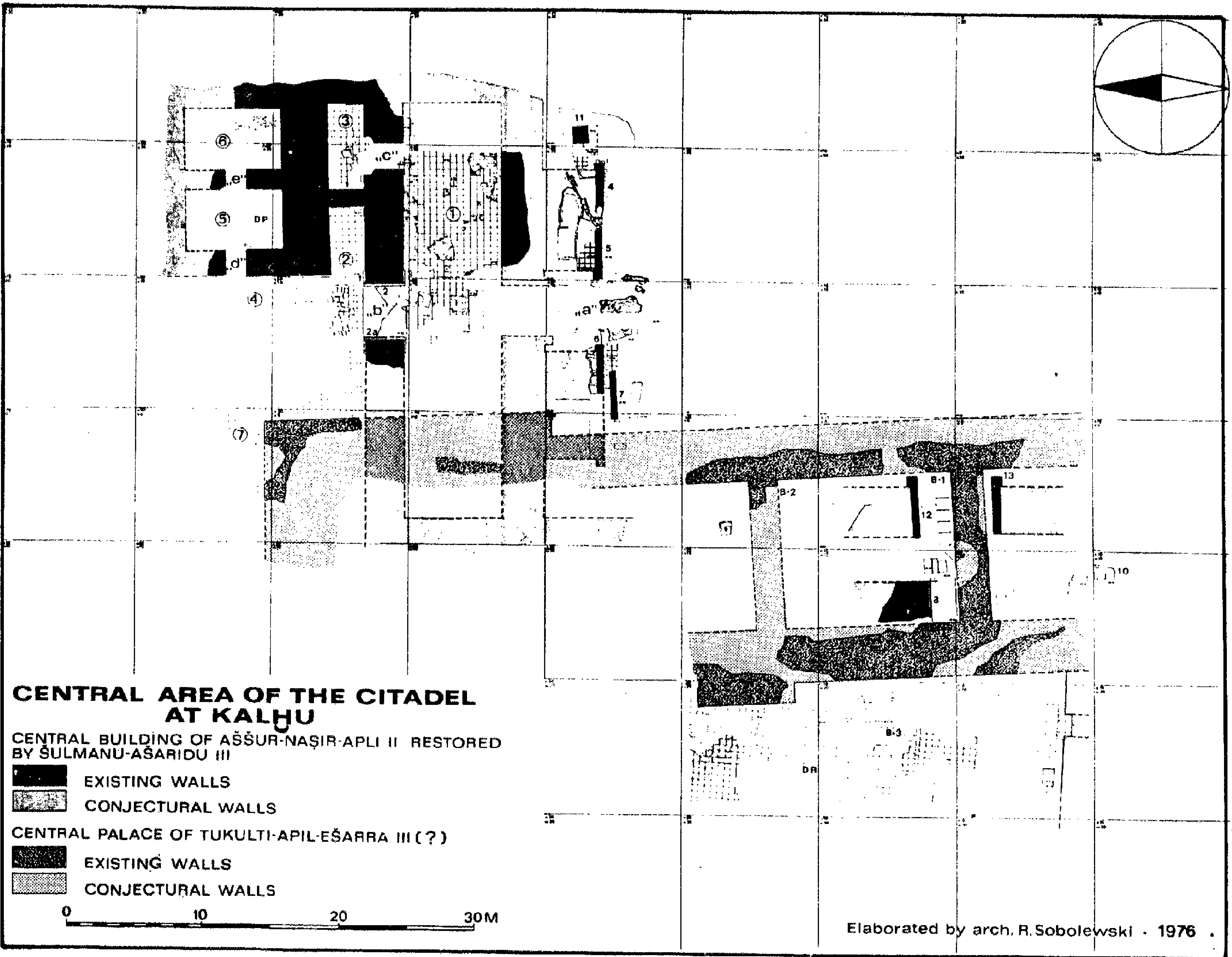


Fig. 3 Polish Excavations. Plan of the North and West I, Areas 1976. Dp-deposit of pottery; DR-deposit of reliefs; 1-13 reliefs and sculptures in situ: B-1, 2, 3, graves.

Fig. 2 Polish Excavations and NW-Palace 1976 / elab. by Arch R. Sobolewski/ A-NW Palace; E-Upper Chambers; J-Palace of Adad-Ninari III/?/ O-Building 1950; R-Central Building of Ashrnasirpal II; S-Central Palace of Tyglathpileser III/?/.

but their exact position was unknown till our excavations. Both colossi Lamassu are preserved only their lower parts. The cuneiform inscription covers the rear and front sides of the sculptures and contains a fragment of the King's annals. The northern statue was cut-up vertically into three parts; in the plinth several holes with steel nails inside, were found. They are probably the remains of robber activity in this area after Layard's time. / Fig. 4 /.

South-West and North-West of the "Centre Bulls" a baked-brick pavement and some mud-brick walls were excavated. They belong probably to the building of Ashurnasirpal II or Shalmanaser III. This pavement forms one great open space, from the south wall found in 1975 to the northern broder of our excavations in this area. This pavement was laid in two layers and was covered with a water-proof bitumen surface. In our opinion it is a courtyard of the still unidentified building.

Over that edifice a new monumental construction on a slightly different axis was built which did not into consideration the earlier building existing here. The foundations of new walls were always placed directly on the mud-brick platform of Kalhu-Citadel. But, it seems that the architect of this edifice had no respect for the buildings of his predecessors when planning the new palace. So, old pavements were partly destroyed, monumental stone slabs of colosso partly sawed off or moved

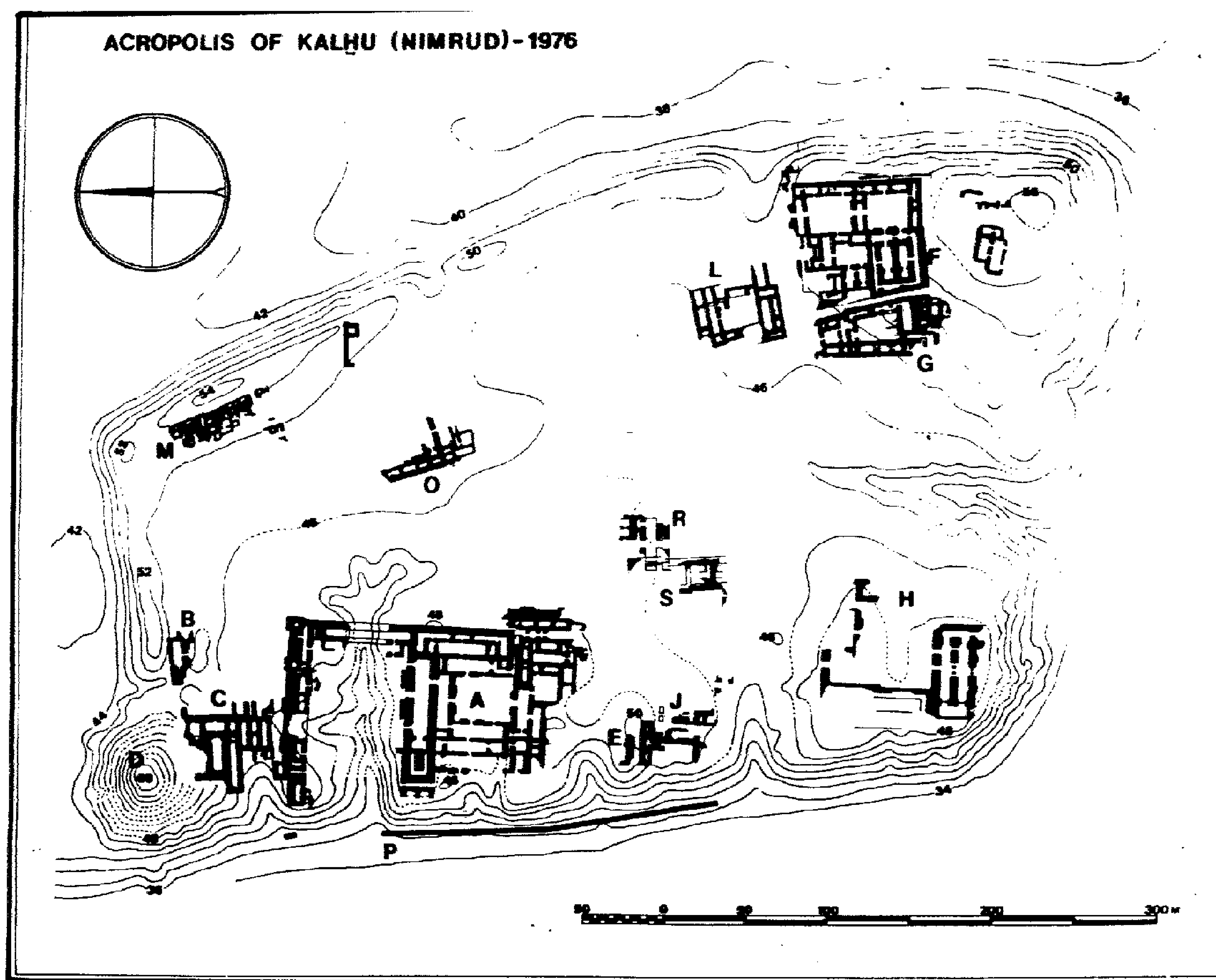


Fig. 1. Acropolis of Kalhu / Nimrud / 1976. New plan elaborated by Arch. R. Sobolewski, based on the plan pub. by Prof. M.E.L. Mallowan. A-NW Palace; B-Ishtar Temple; C-Ninurta Temple; D-Ziggurat; E-Upper Chambers; F-Nabu Temple; G-Burnt Palace; H-SW Palace; J-Palace of Adad-Ninari III/?/; L-Governor's Palace; M-Houses TW-53; O-Building 1950 P-Quay Wall; R-Central Building; S-Central Palace.

The work of the polish excavations was concentrated on the North Area, West I Area and West II Area / Fig. 2 /; also some trenches to the south of north area were done in 1974.

We should like present here the newly prepared plan of the central area of Kalhu-Citadel after three seasons of Polish Excavations. / Fig. 3 /. On this plan, on the north-east is the so-called Central Building of Ashurnasirpal II with the wellknown Lamassu colossi found by Rassam[6]. On the west side of the plan is the part of a building which was hypothetically defined as the Central Palace of Tyglathpileser III. On the right are two sculptures drawn in black Nr. 12 and 13, which are the wellknown "Centre Bulls" of Shalmanser III.

In 1974, several trenches were opened in the so-called West Area I. In the first one we found a colossal, nearly completely preserved stone relief with the representation of wingless genie. This relief was not found in situ. In the second trench a stone slab with a mythological representation was found in its original place; behind it was preserved a mud brick wall. On this relief is a wingless genie wearing a long dress. On both sides of the genie is a lion standing on its rear paws[7]

During the next campaign in 1975, east of this relief two Lamassu-bulls of Shalmanaser III were found; the form an entrance to a building lying more to the west. These sculptures were known from Layard's time and were called "The Centre Bulls",

Polish Excavations at Nimrud / Kalh 1974 — 1976:

Some preliminary remarks on the new discovered neo-assyrian constructions and reliefs

A. Mierzejewski
R. Sobolewski

The excavations in Iraq undertaken by the Polish Center of Mediterranean Archaeology in Cairo, headed by Prof. Dr. Kazimierz Michalowski, on the site of Kalhu, started on the 25-th of April 1974. Between 1974 and 1976 we carried out three campaign, seasons: 1974/April-May/, 1975/October-November/ and 1976/March-April/. All three campaigns were directed by Dr. Janusz Meuszyński, with the assistance of the authors of the present paper. Because of the sudden death of Dr. Meuszyński on May 23, 1976 in Turkey, the task of preparing the reports and publications was given to the staff members of the Polish Nimrud Expedition[1].

Here we review several of the finds mentioned in the preliminary reports[2], as well as add some remarks concerning the newly discovered monuments.

Ancient Kalhu, one of the several capitals of Assyria, is always an interesting site archaeological exploration. Particulary the two huge hills, which are clearly visible in the splending landscape of this area: the Kalhu-Acropolis and the so-called Fort of Shalmanaser III, have been the places where the activities of many archaeologists were concentrated since XIX-th Century.

The Kalhu-Acropolis has been explored since the middle of XIX Century. Since 1956 the Archaeological Expedition of the Iraqi Department of Antiquities has been working on the Citadel.

Nevertheless many areas of the Citadel have not been explored; one of them, the central area, was chosen for the Polish Excavations. The area of our activity is situated between the North-West Palace in the north and the South-West Palace to the south, and covers about 5 acres.

As we know from cuneiform inscriptions, it was there that Tyglathpileser III who built his palace overlooking the Tigris river. In the place sounding were done by Layard, Rassam and Loftus, Prof. Mallowan also dug one trench there. During their work many valuable monuments were found, but to date no detailed scientific report collecting all the material from these excavations has been made. Only fragmentary notes concerning the excavations are to be found in various publications. According to information published so far, parts of buildings of Ashurnasirpal II, Shalmanaser III and Tyglathpileser III were spoted in this area. Since only a few trenches had been dug, it was impossible to make any plan of the buildings or even to ascertain their general dimensions.

As Prof. Barnett has stated: the only map which gives the position of these discoveries, drawn by Boutcher, misrepresents Layard's trenches as walls; and the reciprocal positions of Layard's and Rassam's finds is incorrectly given[3].

We present here a new map of Kalbu-Citadel which is based on the map published by Prof. Mallowan[4]. The new map / Fig. 1 / reprsents the correct possitions of the buildings in the central area and also contains the newly prepared plan of the North-West Palace which was published in the last fascicule of the Reallexicon der Assyriologie[5].

70. See fig. 2.

71. A. Moortgat, AAm, 1969, p. 84; **Bagh, Mitt.** 3, 1964, p. 70.

72. It is possible that all of the representational paintings, except for the **Investiture,** adorned the walls above the polychrome band, in which case the extant white walls do not prove the lack of representational scenes. However, the fact still remains that the painted fragments were found concentrated at the southern end of the court.

73 See note 39 above.

74. Or, the painting project started early in his reign and continued on until the time of the destruction of the palace.

75. See Table 1.

76. Rooms 42, 43 and 46 had a thin film of lime or a light coating of plaster, but no thick layer of plaster comparable to the base of Court 106 paintings.

77. The difficulty of assigning an exact date merely on the basis of style was already discussed above (see pp. 47ff. above) As Rivka Harris documented in her exhaustive demographic study of Old Babylonian Sippar (**Ancient Sippar,** Istanbul, 1975, p. 289). There were thirteen scribes who served for more than 30 years, among whom six worked for more than 40 years. If similar life expectancy is applied for contemporary painters, we can readily reach the realization that a certain style acquired during the early adulthood of a painter can easily persist for 20 or 30 years, unless specific stylistic requirements are imposed on him by patrons. For this reason, although I am inclined to date the Court 31/Room 34/ Room 220 paintings to Zimrilim's reign (as we would expect a new resident to repaint his private rooms), I cannot present a definite proof for this proposal. The same problem exists for the date of the painted coffer from Court 87. (See p. 41, note 3 above).



34. Another important reason for narrowing the Corridor 112 / Court 106 and Court 106 / Room 64 doorways was to bring the doors back to the center of the north and south walls: at the time of the renovation the old western wall was totally covered by a new wall about 1.90m thick (MAM II, 1, p. 100) to eliminate three doors in one operation, which narrowed the width of the court to the west of the doors leaving the old doors off axis. By extending the western flanks of the north and south walls and narrowing the doorways by 1.70m (south) or less (north) the doors returned more or less to the north-south axis.

35. MAM II, 1, p. 63ff.

36. MAM II, 1, p. 86-87.

37. MAM II, 2, p. 53ff.

38. MAM II, 1, p. 93; see above fig. 2 for the ground plan and p. 51 and note 34 on the narrowing of the doorway at the time of the renovation.

39. MAM II, 2, p. 19ff. Parrot calls two of these fragments as "Sacrificial Scenes", but with U. Seidl I prefer to refrain from this interpretative designation. In **Prop. Kunstgesch.** 14, p. 304 U. Seidl refers to these fragments as "Mänliche Figure und Stier" and "Mänliche Figuren". As she states on **ibid.** p. 305 it is not certain if the precessions were for offering or tribute. It is frequently forgotten that this group of paintings contain many more motifs besides procession scenes of figures and bulls. Other recognizable motifs are: (cited from MAM II, 2).

1. architectural representation with or without human figures: p. 25, no. 2 and possibly p. 35, nos. 29-33, 66r. Compare with similar Room 220 paintings: p. 89, no. 8 and p. 85, fig. 1-6, 10, 11, 16.
2. two ibexes climing on a mountain with a tree: p. 28, no. 4.
3. river (with fish) and canal design: p. 32, nos. 35, 26.
4. net pattern: p. 33, no. 27.
5. battle scenes: p. 43, no. 54 and possibly p. 38, nos. 36, 37, 39, 42, 46. Note the battle scene painted on the wooden frame of a panel with red pigment. (see note 5 above).
6. composite creatures: p. 40, no. 51.
7. celestial body: p. 48, no. 68.

40. MAM II, 2, p. 18.

41. See p. 50 above.

42. MAM II, 1, p. 63ff; MAM II, 2, p. 70ff; height of the conserved portion is 2.785m; estimated original height is at least 3m; and length about 3.36m.

43. MAM II, 1, P. 64.

44. See p. 51 above for the demotion of the room.

45. Moortgat, **Bagh. Mitt.** 3, 1964, p. 68ff; Moortgat, **AAM,** 1969, pp. 69ff, 72ff; See now U. Seid 1 **(Prop, Künstgesch.** 14, p. 304) who dates this piece to "eraly Old Babylonian period".

46. **Syria** 18, 1937, p. 347; MAM II, 2, p. 71.

47. **Prehistoric Investigations,** p. 160-1.

48. **Sumer** 20, 1964, p. 33.

49. Mellaart, **Anat. Stud.** XLV, 1964, p. 119.

50. J. R. Kupper, **Les nomades,** p. 33; ARM I, 3.

51. **ibid.** p.33ff.

52. Leemans, **Foreign Trade in the OLd Babylonian Period,** 1960, p. 178.

53. It is generally agreed that the style and iconography of Room 132 paintings contain more Sumerian or Babylonian elements than other paintings from the palace. (Parrot, MAM II, 2, p. 107; Moortgat, AAM, p. 73ff; Seid 1, **Prop, Kustgesch.** 14, p. 304, and others).

54. Shamshi-adad is said to have spent his youth in Babylonia while waiting for his political fortune during which period he certainly must have acquired Babylonian taste. On the other hand, Zimrilim is believed to have taken refuge during his political plight in North-Syria (J. M. Sasson, **RA** 46, 1972, p. 177), attesting to the stronger north-western ties of the family.

55. Moortgat, **BiOr** 9, 1952, p. 93, n. 8.

56. Parrot, **Syria 18**, 1937, p. 346.

57. **Prop, Kunstgesch.** 14, p. 303.

58. It is, of course, possible that the re-drawing of the lower rim took place during the process of the initial painting (due to a miss-drawing and subsequent immediate correction). Even if that should be the case, the following argument for placing the **Investiture** before Court 106 paintings, I believe, will suffice to prove my point.

59. See note 8 above.

60. The following statement was written by Prudence O. Harper (**AJA** 66, 1962, p. 201ff) on the **Investiture Scene:** "The careful outlining with the point rather than with a hastily painted line, and the application of the paint to the mud surface rather than to a plåstered one, could make it an early work, preserved throughout because of its particular sanctity, and never subject to the replastering and repaintings of which there is some evidence in some of the other rooms". I must disagree with her assertion that "the careful outlining with the point" or the fact that the painting was applied diectly on mud automatically proves that the **Investiture Scene** dates earlier than the painting drawn on a plaster "with a hastily painted line". The statement seems to be based on the wrong as sumption that older painters are always more meticulous if not advanced in technique. As I will mention below the employment of plaster seem to be more of a fortuitous architectural arrangement rather than a technologically contrived painters' achievement. (See p. 59 f. below). Although I concur with her that the preservation of the panel was due to the particular sanctity of the scene, her statement about the lack of repainting must be rejected.

61. New year's ceremony was suggested by Barrelet in **Studia Mariana,** 1950, p. 28ff and A. Haldar, **Or, Suecana 1,** 1-2, 1952, pp. 51-65.

The New Year's ceremony was suggested by Barrelet to have actually taken place in Room 64 to the south of Court 106 of the palace; Frankfort, on the other hand, pointed out that Room 66, rather than Room 64, was the secluded sanctuary of the palace (**BiOr** 8, 1951, 181ff), which suggestion was reiterated more recently by Hrouda (as mentioned in U. Seid 1, **Prop, Kunstgesch.** 14, p. 303) and Y. Al-Khalesi (in a paper read at the American-Oriental Society meeting in 1977).

62. MAM II, 3, 189, P1. 41, 42.

63. **Syria 18, 1937, pp. 74-75.**

64. See also Richard Ellis, **JAOS** 95, 1975, p. 87: "... it would be more reasonable to me to suppose that the 'investiture' was painted before Hammurabi's first conquest".

65. Parrot, **Syria** 18, 1937, p. 346; MAM II, 2, p. 64.

66. Two occasions of fire are recorded for southern area of Court 106 (MAM II, 1, p. 98, n. 1 and p. 340). The first fire took place immediately before the renovation and the second one at the time of the final destruction of the palace. For the trace of fire in Room 132 see MAM II, 1, p. 7ff.

67. Yasmah-addu himself seems to have evaded the confrontation (**RA** 46, 1972, p. 177ff), but is quite possible that some contingents were left in the palace to fight Zimrilim's army. It is also possible that the fire was of a domestic nature and involved no political struggle.

68. See pp. 54ff above.

69. The information on the find spot was collected from MAM II, 2, p. 19ff.

17. Depending on the season and occasion, textile or matting coverings were spread on top of movable poles set in the holes (5.5cm dia.; 5.5cm deep) of stone cubes (limestone and schist; 31 × 31cm or slightly larger). Twenty-five pieces of such cubes were found sunk in the ground at the south-west and the south-east of the court. (MAM II, 1, p. 82, fig. 86 and p. 91, fig. 95) The fact that the coverings were not permanent (poles were movable) and the **Investiture Scene,** which seems to be most vulnerable and the prized piece among the paintings, was not covered by them (see fig. 2 for the locus on the wall) seem to suggest that they were not meant to protect wall-paintings but were purely for other functional purposes.

18. Some of the major works on Mari wall-paintings are:
A. Parrot, **Syria** 18, 1937, pp. 325 — 54.
E. van Buren, "The rod and ring" **Aror** 17, 2, 1949, pp. 434-50.
A. Parrot, "Glyptique de Mari et mythologie orientale. Les origines lointaines symbolisme vangelique", **Studia Mariana,** 1950, pp. III-126.
M. T. Barrelet, "Une peinture de la cour 106 du palais de Mari", in **Studia Mariana,** 1950, pp. 9-35.

H. Frankfort, **Bior** 8, 1951, 181 ff.

A. Moortgat "Teppich und Malerei zur Hammurabis", **Bior** 9, 1952, p. 92 f.

A. Haldar, "On the wall-painting from Court 106 of the palace of Mari", **Orientalia Suecana, 1, 1952, pp. 51-65 (rev. M. T. Barrelet, Syria** 29, 1952, p. 374 ff)

H. Frankfort, **AAAO, 1954** (first ed.), pp. 124-6 (of 1970 edition)
A. Parrot, **MAM** II, 2, 1958.
E. Porada, **AJA** 65, 1961, pp. 312-315.
P. O. Harper, **AJA** 66, 1962, pp. 201-2.
A. Moortgat, "Die Wandgemalde im Paleste zu Mari und ihre historische Einordnung", **Bagh, Mitt.** 3, 1964, p. 68 ff.
R. Opificius, "Syrisch-Agyptischer Einfluss auf die Kunst des Zweistrom-lands in altbabylonischer Zeit, **Moortgat-Festschr.** Berlin, 1964, p. 216 ff.
A. Moortgat, **AAM,** 1969, pp. 69ff, 82ff, 86ff.
B. Buchanan, **JNES** 31, 1972, pp. 98-100.
R. Ellis, **JAOS** 95, **1975,** pp. 87 ff.
U. Seidi in **Prop. Kunstagesch.** 14, 1975, pp. 303-5.
Y. al-Khalesi, a paper presented at the AOS meeting at Cornelle University, Spring, **1977.**

19. Parrot, **Syria** 18, 1937, p. 325ff; **MAM** II, 2, 1958, p. 107f; **Sumer**, p. 275f. See now R. Opificius, **Moortgat Festschr.** Berlin, 1964, p. 216ff for detailed analysis of the constituents of the "Amorite" art. See also the careful iconographic study by M. T. Barrelet in **Studia Mariana,** 1950, p. 9ff, in which she cogently demonstrates, among other things, many of the Sumerian forerunners of the fantastic composit animals, which Parrot characterized as "Semitic". Harvest scence are also known from Akkadian cylinder seal (Parrot, **Sumer, 1960, p. 192 no. 231) and Isin-Larsa / Old Babylonian terracotta plaque in the Babylonian Collection of Yale University (E. van Buren, Yale Oriental Series Researches** 16, New Haven, 1930, no. 508), and thus, probably not an "Amorite" import as Parrot seems to suggest.

20. **Bagh, Mitt.** 3, pp. 68-74; also restated in **AAM,** 1969, pp. 69ff and 86.

21. The occurrence of the libation scene is not limited to Neo-Sumerian period: Edith Porada has shown in AJA 65, 1961, p. 313 that an abbreviated version of this Mari libation scene appears on one of the cylinder seal impressions of Thureau-Dandin which is dated to the latter part of the Isin-Larse period by another seal impression of the same person showing a bearded turbaned worshipper rendered in a manner typical of that period.

22. Urnammu stele: RA 30, pp. 111-115; Gudea stele: A. Parrot, **Tello, p. 172 ff. pl. XX and figs. 35-38.**

The organizations of the five friezes are quite different; on Room 132 painting the main scenes appear on the third and the fourth registers, whereas both of the Neo-Sumerian stelae have the most important scenes on the upper-most vaulted friezes.

23. It is frequently ignored that on the same group of paintings other unique types of garments and headdresses are depicted such as MAM II, 2p. 25, no. 2; p. 29, no. 11; p. 38, nos. 36-38; p. 45, no. 60; p. 46, no. 65; p. 50, nos. 69-70; p. 51, no. 71; p. 52, no. 72.

24. **Encvclopodia photographique de l'Art,** no. 257.

25. **AAM,** 1969, p. 72; with U. Seidl **(Prop. Kunstgesch.** 14, p. 305) I reject the identification of the large figure with any single individual. The size does not signify that the figure was royal, because "das unmittelbare Nebeneinander unterschiedlich hoher Bildstreifen its aus der gleichzeitigen syrischen Glyptik gut bekannt. Damit wird der jeweilige Grad der Wichtigkeit einzelner szenen ausgedrtlckt, kaum jedoch die unterschiedliche Stellung einzelner Personen. Analog dazu darf man in dem Riesen nicht einen koniglichen Aufthrer sehen, sondern den Teil einer neuen Szene, deren Zusammenhand leider verloren ist." (Seid, **ibid.** p. 305) It is noteworthy that other fragments from the same group, such as MAM II, 2, p. 24, no. 2 (fig. 20 on p. 25) and p. 24, no. 3 (fig. 22 on p. 27) also bear figures as large as the right-hand figure on the so-called **Sacrificial Scene** in question.

26. Richard Ellis in **JAOS** 95, 1975, p. 87ff makes a convincing point that "the development of the foreshortened view was a long-drawn and sporadic matter in Mesopotamia, and is not to be linked with any single personality". He mentions an Early Dynastic example of the depiction of horns in profile, but in fact many examples can be found from even earlier periods, i.e. Uruk Penriod (Frankfort, **Cylinder Seal,** p. 20, fig. 5; pl. III b,e; Pl. IV, c, j, k, l, m; Pl. v, b, d, f) and Jamdat Nasr Period **(ibid.** pl. VI a, d) and "frequently thereafter" as he notes.

27. See Buccelati, **Amorites and Ur III Period, Passim;** K. Kenyon, **Amorites and Canaanites** 1966, p. 34; and J. R. Kupper, **Les nomades, passim.** See also note 19 above.

28. See bove note 21.

29. See above notes 24 and 25.

30. See above note 26.

31. The single prominent exception is the lack of doors at the north-east corner of Court 106, which can be explained by the desire of the architect to avoid yielding extra and premature accesses to Court 106 to visitors before they reached the main entrance, Corridor 112 - Court 106. As a compromise, the architect had two niches dug into the walls where doors are expected, so that the internal design of the court will not suffer from the lack of symmetry. (See also note 11 above).

32. See above p. 1ff.

33. See above note 12.

Court 106, was paved with white plaster. Rooms 29, 26, 30, and 33, all connected with the royal residential Court 31, bore **grey** plaster.

9. At Court 31 two types of double-spiral patterns were found. One at the southern wall had a frieze of two double spiral patterns horizontally juxtaposed which originally must have been about 35cm thick: the color scheme is **white / ash-blue / white** for the spirals with **orange** cores and **black** borders. The lozenge shaped areas in between the two spirals were colored **orange.** (MAM II, 2, p. 3, and Pl. C-5)

This color scheme of white, ash-blue, orange and black, as well as the use of grey for floors of corridors and rooms with bright ornamentations or the use of grey-blue plinth at Court 106, are all important testimonies for the subtlety of the color combinations which Mari architects were able to manipulate. It is usually misconceived that ancient Mesopotamians were only interested in the sharp color contrast of bright red, cobalt-blue, and white with outlines; with this ample evidence from Mari we can confidently state that even though red, blue, white and black combination did play a major role in monumental works of art other subtle color-combinations were freely and widely employed and appreciated.

The second type of the double-spiral pattern was found **in situ** about 1.80m from the floor: it consists of two separately placed (12cm apart) identical spiral patterns (each 13.5cm thick), which colors are **black / cobalt-blue / black** spirals on **cobalt-blue** background framed with **white** borders. The horizontal frieze of 12cm in between these spirals were shallowly grooved out; the original ornamental fixture is totally lost (MAM II, 2, pp. 1-3). Both of these spiral patterns were painted directly on mud and chooped straw wall coating.

10. Rooms 46 (king's chamber), 43 (queen's chamber) and 42 (situated in-between the king's and the queen's chambers) were all embellished with identical polychrome triple band of **black / red-ocher / black** (7cm / 8cm / 7cm); the height of the band varied (1.28m to 1.55m). The 4cm by 5cm rectangular holes (10cm deep; 74-80cm apart) placed in the middle of the red section of the band assure that the band was originally elaborated with other ornamental elements. (MAM II, 1, p. 180-1; MAM II, 2, p. 3-5) I would like to suggest that the round, rectangular, and lozenge shaped architectural ornaments which are depicted on contemporary wall-paintings were attached to these holes. (Room 106 paintings: p. 25, no. 2 and p. 35, nos. 29-33, 66r. Room 220 paintings: p. 89, no. 8 and p. 85, fig. 1-6, 10, 11, 16) The color combination of the band at the doorway connecting Rooms 42 and 43 was reversed to **bright red-ocher / black / bright red-ocher** (MAM II, 1, p. 177f). The east wall of Room 42 also bore a band of yellow-ocher (MAM II, 1, p. 177). At Room 43 a single band of bright red at the height of 2m from the floor was also detected beneath the layer bearing the triple band of **black / red-ocher / black** (MAM II, 2. p. 5). All these stripe patterns in Rooms 46, 43, and 42 were painted on a thin layer of lime covering the mud and chopped straw wall surface (MAM II, 2, p. 3)

All the walls of Court 106 were covered with a thick coat of plaster, on which at least one frieze of bichrome triple-band (**red-ocher / cobalt-blue / red-ocher**; 12cm wide) was painted at various heights (1. 82m to 2.09m). It is quite possible that another similar band was painted parallelly at a higher level flush with the upper limit of the red ornamentations which adorn the four corners of the court: no part of the wall of Court 106, however, was preserved high enough to offer any definite answer to this question. (See note 11 below for the description of the red embellishment at the corners of the court).

11. Only at three corners of Court 106 walls remained high enough to exhibit the thick red friezes which flanked the doorways: the bottom rim of the lowest red frieeze was flush with the polychrome triple-band that surrounded the walls at the height of about 2m from the floor. The remains at the south-east and the south-west corners show that the red friezes never covered the south wall, but stretched out about 86cm on the northern flanks of the doorways to Rooms 116 and 55 (MAM II, 2, p. 17-18) See (fig. 2 below) The north-west corner, on the other hand, had two doorways pierced in the north and the west walls; the red friezes covered both walls. As for the north-east corner of Court 106, only the lower part of the wall remains: the existence of the red ornamentations cannot be verified (MAM II, 1, Pl. XXV, 2; p. 89, fig. 93 actually reconstructs the corner without the friezes). The rigid symmetry of the latest phase of the ground plan of the court and the two niches on the north-east corner simulating the north-west doorways leave no doubt that this north-east corner also received the red-ornamentations. Commenting on the niches the excavator A. Parrot, states, "nous ne savons comment interpreter mais dont nous pouvons tout au moins apprecier l'elegante ordonnance". (MAM II, 1, p. 89) Here I would like to suggest that these niches were designed to simulate the impression of doorway at the north-west corner so that the light and shade of the red friezes produce similar color effect, preserving the balanced impression of the Court 106 mural decoration. (See fig. 2) The elaborate arrangement of the red friezes (consisting of at least two horizontal layers each about 25 to 34cm thick with vertical stripes at ridges) is only extant at the south-west corner (MAM II, 2, p. 18); the arrgement of the friezes is highly reminiscent of the grid pattern of the northern doorway and the door of Court 106. (See p. 44f of text above) There is no reason to suspect that the red friezes of all four corners of the court were as elaborate.

12. The remains of the ground plan suggrest that the architect of the last phase of the court was consciously eliminating any other access to Court 106 by visitors. Hence, the north-east corner of the court which required two doorways to complete the symmetry with the north-west corner only received two niches as a compromis, so that the symmetric effect of the nural decoration can be attained without giving away extra and premature accesses to the Court from Corridor 114. (See fig. 1) Room 116 which opened to the south-east cerner of Court 106 originally had a door opening to Court 131 as well; this latter door was walled up at the time of the last renovation, I believe, in order to eliminate the access to Court 106 by visitors without passing through the impressive Corridor 112-Court 106 doorway. The same motivation is at least partially responsible for the blockage of the two doors of Room 115 which originally connected Courts 131 and 106. The other important reason for the blockage of the door of Room 115 opening to Court 106 will be discussed below. (See p. 58f. below).

It is also noteworthy that the single approach to the red main door for visitors were furnished with white plastered floor (Corridor 112) and grey plinths (Corridors 114 and 112), which must have psychologically and visually prepared the visitors to face and appreciate the elaborate red grid-work of the main door.

13. See above note 8.

14. See above note 10.

15. See above note 7.

16. See above note 11.

NOTS

1. A. Parrot **Studia Mariana,** 1950, p. 3; see A. Parrot, **Syria 39 and 42 etc.** For Pre-Sargonic palace.

2. Rooms with wall-paintings are Rooms 132, 220, E, 53, 52, 46, 42, 43, 34, 171; courts with wall-paintings are 106 and 31. Representational wall-paintings were found in six of these occurrences.

3. MAM II, 1, pp. 296-8; MAM II, 3, pp. 110-113. The coffer was found in Court 87. According to the reconstruction of P. Hamelin, the front ornamented side of the coffer is about 46cm in height and 40cm in width; the rime of this lid-less four-legged coffer were painted with **red** band while the body was **ocher.** A six rayed star of about 33cm in diameter was outlined with **black** paint: flames consisting of three wavy bands of **white / red / white** emerge from between the rays of the star. The core and background of the star was painted with **cobalt blue.** Star motif occur in three other places in this Old Babylonian Palace site (Courts 106 and 31, and Room 220). The use of red on rims as well as the color combination of the star are both highly reminiscent of wall-decorations of Court 106, which leaves no doubt that they were both executed by the same painter or by the painters from the same school of painting. (See below note 77 for the problem of the exact dating, and above p. 39 for the Ur III star motif).

4. MAM II, 1, p. 105ff; MAM II, 2, p. 67. The podium (2.33m × 2.10m × 0.92m), which was found in Room 64, is made of baked-brick and limestone covered with plaster (1cm — 1.5cm thick). In the center of the upper surface of this podium is a rectangular zone painted with **bright red-ocher** (1.06m × 0.90m), around which **red-ocher / yellow-ocher / greenish-blue** pigments are applied to produce the impression of "fake marble" slabs. Double spiral pattern (**white** and **yellow-ocher** on **dark red-ocher** background) adorns the borders. The sides of the podium as well as the area surrounding it were painted **white** giving the appearance of "tapis blanc".

The "fake marble" pattern is also painted on the plinth of Room 34 / Court 31 doorway with only red streake (cf. note 7 below) and on a floor ornamentation ("fake marble plaque") again with only red streaks (cf. note 6 below): all are undoubtedly wall-painters' work. I do not know of any occurrences of intrinsic marvle with red, yellow and greenishblue streaks employed in the palace. It would be interesting if the geological distribution of the red-streaked and the polychromatic marble, which painters attempted to simulate, can be traced, or if it can be proven that the polychromatic marble was a carefree invention of painters.

5. MAM II, 1, p. 182; **Syria** XVII, 1936, pp. 27-29; MAM II, 2, p. 6ff. Only the traces of **red** paste and shell incrustations remain **of the wooden frame** of the panel (1.73 × 1.58m), which must **have once adorned** the western wall of Room 46 ("chambre du roi"). Each of the outer vertical bars bore 15 shell-incrustations **arranged** in the form of flowers with 24 petals and a row of "haricot" shaped shells, while the lower part of the panel was devided in eight compartments by wooden bars, each incrusted with a row of 12-petalled flower motifs. The horizontal bar in the center was especially wide bearing a frieze of human representations (a battle scene?) in **red** pasts framed by red undulatory lines. The central scene originally made of some perishable material is no longer preserved; two suppliant goddesses, of which only the one to the right is preserved, and a disc (sun?) surround the central scene.

The close connection of this wooden panal with wall-paintings is obvious; red undulating lines to demarcate friezes, suppliant goddesses flanking the central scene, and representations of battle are all attested in the contemporary mural paintings from this very site (see below). It is likely that the painting was executed by wall-painters who freely drew from their stock motifs for wall-paintings. The band of multi-petalled flowers, however, never appears on contemporary wall-paintings; this motif, on the hand, can be found on a stone plaquette (2 × 1.6cm) incrusted with shells and lapis-lazuli (MAM II, 3, pp. 108-9, fig. 78, no. 1366) and on pendants (MAM II, 3, p. 99, fig. 72, no. 764 and fig. 71, no. 727). The shell-incrustation on the wooden panel, therefore, must have been conceived and executed by jewellers of the period and not by wall-painters. If the perished part of the wooden panel was made of a woven mator textile, here we would have witnessed a collaborate work of art by craftsmen of three different independent genru, only two of which are discernible beyond doubt today.

6. MAM II, 1, p. 166. The purpose of the painted rectangular (2.60 × 1.62m) ornamentation, which was executed on the plastered floor at the foot of the north wall of Court 31, is not certain: the painting seems to simulate nine rectangular blocks of marble (touches of **red** paint demarcated by **black** lines) encased in a frame of wood (bands of **red-ocher / yellow-ocher / red-ocher**). A. Parrot suggests that this was "reserve de palets", which purpose in an inner royal court I do not understand. Because of the size and the strategic position (right next to the entrance to the main royal reception room), I am tempted to consider this as a inexpensive substitute of a podium on which a statue or a chair was reposed.

7. Court 106, which was especially intensively decorated with wall-paintings, was surrounded with a plinth with **grev-blue** paint (4cm thick; 48-52cm high); Corridor 114, which connects Court 131 and Corridor 112, had grey plastered plinth (60cm at the door and 33cm at walls); Corridor 112, which is the continuation of Corridor 114 and gives access to the elaborately structured **red** door to Court 106, also was adorned with grey plinth (37cm high); Room 34, the royal reception room, had **blue** plinth (47cm high); the plinth of the doorway between Court 31 and Room 34 of the royal residential quarter was particularly enhanced with touches of red paint producing the impression of marble streaks (64cm high).

8. Courts 106 and 31 were both paved with thick plaster ("veritable beton" in MAM II, 1, p. 86) instead of the usual backed-brick pavements, probably to augment the effect of wall-paintings and colored plinths. Corridor 152, which connects the forecourt 154 and the inner Court 131, had **grey plastered floor (2.5cm thick); Corridor 112, which had grey plinth giving pleasant contract to the elaborately designed red door** to

Summary of the preceeding study on Mari wall-paintings:

1) The occurrences of the use of color pigments on sundry materials were reviewed, revealing that the painters who painted walls were résponsable for painting not only other architectural ornamentations (a podium and a fake marble plaque on the floor of a court) but also **objets d'art** such as a coffer and wooden panel. (See pp. 41-42, notes 3-6 above).

2) I have shown that the wooden frame of the panel was a unique collaborate work of art by craftsmen of three different independent genru (a wall-painter, a jeweller, and a weaver), only the definite remains of two of which were still discernible when excavated. (p. 41ff, note 5 above).

3) I tried to trace the over-all color effect contrived by the architects; plinths of various colors (**grey-blue** at Court 106, **grey** at Corridors 114 and 112, **blue** at Room 34, and simulated **red streaks** of marble at Court 31 / Room 64 doorway) and floors of thick **white** plaster (Courts 106, and 31, and Corridor 112) and **Grey** plaster (Corridor 152, Rooms 26, 29, 30, 33) also contributed in building up the color effect of the architecture. (See notes 7, 8, and 12 on pp. 42f. and 45 for more detail).

4) I demonstrated the ample evidence of Mari architects' appreciation of subtle color-combenations; this testifies against the general mis-conception that ancient Mesopotamians were only interested in the sharp color contrast of bright red, cobalt-blue, white and black. (See note 9 on p. 43 above).

5) I presented a new suggestion that the north-east corner of Court 106 was also adorned with the thick red friezes, which embellished the upper flanks of doors located at three other corners of the court. I offered the reason why Mari architects opted to place two niches at this north-east corner where doorways are expected. (See notes 11 and 12, pp. 44f., above).

6) I demonstrated that the elaborately structured northern main entrance of Court 106 with its red grid-work was highly focused: in order to assure that visitors to Court 106 enter through this door, many architectural measures were taken. (See p. 45, note 12 above for detail, and p. 45ff for the enumeration of the accumulative effect of the decoration).

7) I illustrated the problem of the dating method solely dependent on iconographic and stylistis (p. 46ff, notes 19-26 above) and suggested to review the architectural characteristics of Mari palace (p. 50ff) which lead mé to redate the paintings.

8) I proposed that Room 132 wall-painting dates from the time of Yahdunlim or Yasmahaddu, probably the latter when style is considered. (p. 53ff) **Investiture Scene** was dated by me to the beginning of Zimrilim's reign (p. 55ff), and other Court 106 paintings toward the end of Zimrilim's reign. (p. 58ff).

Room 132	Courts 87 & 31 Rooms 34, 43, 53, E and 220	Investiture	Court 106
black	black	black	black
grey	grey	grey	grey
white	white	white	white
red-ocher	red-ocher	red-pcher	red-ocher
pink			pink
brown	brown	brown	brown
( )	orange	orange	orange
*( )	cobalt-blue	( )	cobalt-blue
*( )	light-blue	light-blue	( )
( )	**( )	green	green & greenish grey
yellow-ocher	**( )	yellow-ocher	( )
lemon-yello	( )	lemon-yellow	lemon-yellow

BLUE ←——————————→ (Room 132 through Court 106)

GREEN ←——————————→ (Courts 87 & 31 through Court 106)

Paint was applied directly on mud coat ←——→ (Room 132 through Investiture); Thick Plaster ←——→ (Court 106)

(Sometimes a **thin** lime wash/plaster was applied beneath paint)

* It is possible that blue was unavailable to the painter of Room 132 wall-paintings; socio-political or economical circumstance may be the reason.

** Since organe was used, probably yellow, and thus green, were available.

Table 1: Pigments used at Mari in the Old Babylonian Period.





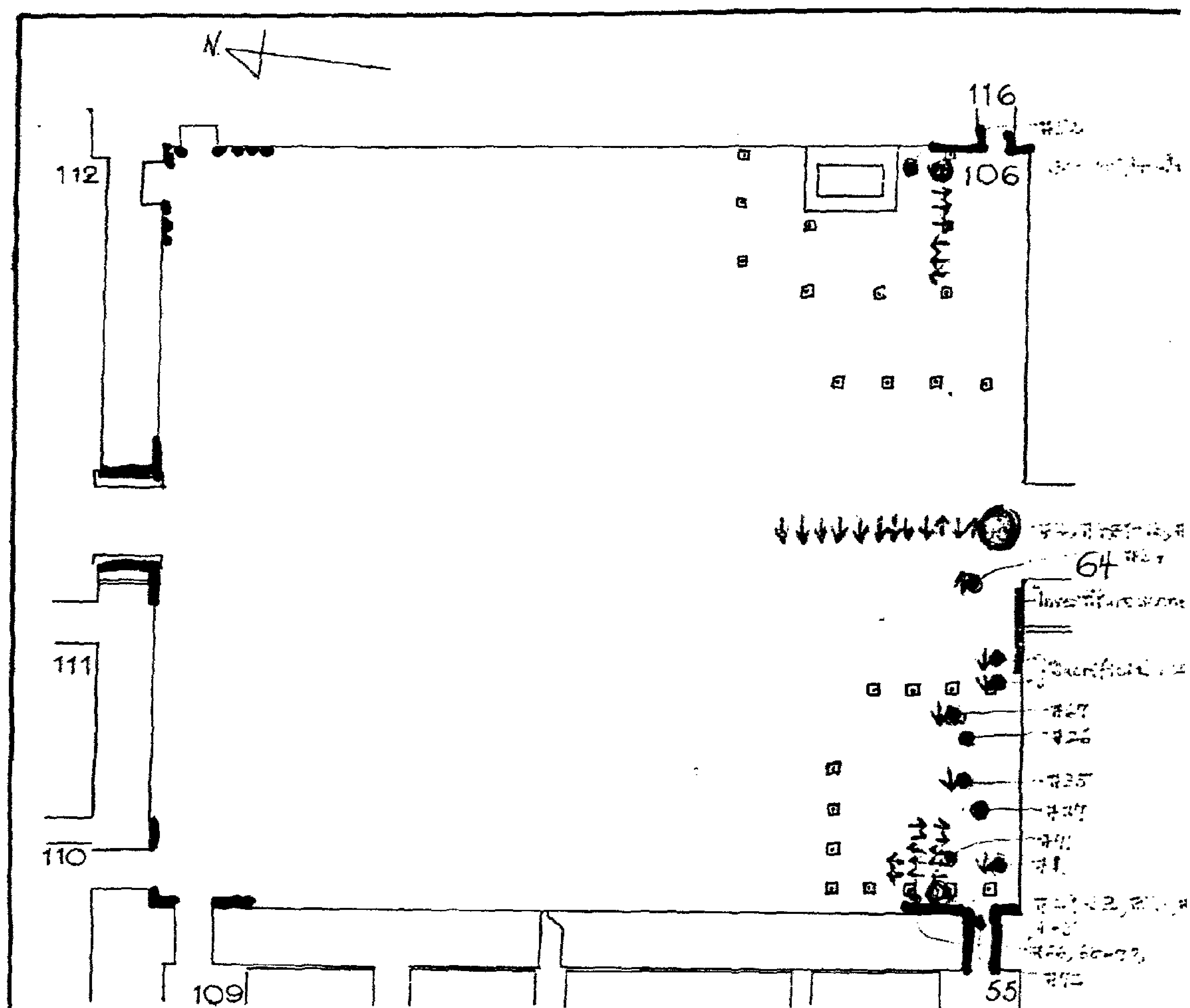


Figure 2

The ground plan of Court 106 (after MAM II, 1, p. 82, fig. 86)
Yellow marks designate the locations of wall-painting fragments as they were found during the excavation.

Blue arrows indicate the directions toward which the figures faced on the wall. (The information was collected from MAM p. 19ff).

Red lines signify the locations of the red friezes. (The c section on the north-east corner is my *reconstruction*).

The suggested date of Court 31, Room 34 and Room 220 paintings:

Paintings found at Court 31, Room 34, and Room 220 all exhibit stylistic affinity with Court 106 paintings besides sharing all the color-pigments, except for yellow and green[75], which occur only on Court 106 paintings. However, this does not seem to signify any serious discrepancy, beacuse orange is attested from Court 31 / Room 34 / Room 220 paintings, for which yellow cetainly must have been employed. The technical difference does exist; Court 106 paintings had a thick plaster base whereas Court 31 / Room 34 / Room 220 paintings were painted directly on mud coat. Nevertheless, as can be seen on Table 1, all of the paintings from Mari palace were painted on mud coat, which sometimes bore a thin lime wash, with the only exception of Court 106[76]: Court 106 was also exceptional in that the whole floor of $70m^2$ was totally covered with a thick plaster. I am inclined to think that the peculiarity of the preparation technique of Court 106 paintings was more due to the inordinary quality of the court rather than of any technically contrived achievement of a specific tradition or school of painting. Therefore, I will not hesitate to ascribe Court 31 / Room 34 / Room 220 paintings to the same painters or the school of painters who worked on Court 106 paintings. The exact date of the execution, however, is difficult to ascertain from the evidence we have now[77].

established, I would like to attempt to date the **Investiture Scene.** As noticed by Moortgat[55], and against Parrot's statement to the contrary effect[56], the lower rim of the **Investiture Scene** shows a trace of earlier painting: a broken section of the tassel design reveals an older, but **similar,** design in slight disalignment. As mentioned above, the whole panel was painted directly on mud coating of wall. U. Seidi argues that the traces of the old painting Moortgat's contention that **Investiture** dates later Moortgat's conyention that **Investiture** dates later than other paintings in Court 106[57]. However, the detected older painting beneath the latest layer is not the type of Court 106 paintings but rather an exact replica of the **Investiture Scene** itself. The trace suggests that the latest painting which we are witnessing now is the repainted version of the older **Investiture Scene**[58].

If the Court 106 type painting lay beneath the **Investiture,** moreover, we would expect the 20cm thick plaster, which bore the Court 106 painting[59], to appear beneath the painted layers of **Investiture Scene.** This was clearly not the case. The situation seems to point that **Investiture** was painted immediately after the remodelling work of the wall but before the thick plaster was coated on the south wall[60]. The fact that the panel was retained and carefully repainted in spite of the odd imparity of the plaster-work with the surrounding walls seems to indicate that the depicted scene commemorated a particular event which became invaluable and sanctified by the king rather than merely an yearly New Year's ceremony[61]. The necessity to repaint attests to the oldness of the painting when it reached its final phase. The date of **Investiture** is usually placed in the reign of Zimrilim on the basis of the cylinder seal impression of Mukannishum, Zimrilim's high official (the inscription read, "Servant of Zimrilim"), which replicates the king's tiara, cloth and Ishtar's cloth of the **Investiture Scene**[62].

Also the fame of Zimrilim's palace as an architectural splendor[63] seems to support the assumption that he was the avid reconstructor of the palace, who ordered the promotional renovation of the Court 106 / Rooms 64-66 compound and the demotional remodelling of Room 132. If it should be accepted that the **Investiture** dates from Zimrilim's time and that it was age-old by the time of the destruction of the palace[64], then the scene seems more likely to be a reminder of Zimrilim's first seizure of the sovereignty over Mari rather than the re-investiture by Hammurabi[65], which would be within the last few years of Zimrilim's reign. It is temting to speculate that the fire which scorched Room 132 and Court 106 compound before the renovation[66] was due to Zimrilim himself during the battle against Yasmah-addu, from whom Zimrilim recovered the throne of this father[67]. It, then, is understandable that the Room 132 audience hall which had been used to exalt his enemy and the former occupant of the palace should have been the target of destruction and of the demotional remodelling. This hypothesis is also compatible with the Babylonized style of Room 132 painting, which I already associated with Shamshi-adad's family[68].

The suggested date of the Court 106 paintings excluding the Investiture Scene:

Fig. 2 is the ground plan of Court 106 (taken from MAM II, 1, p. 82, fig. 86)[69]; on this I indicated the approximate location of the fragments of the representational wall-paintings as they were found during the excavation and the direction of the composition, i.e. the direction toward which the figures or animals seem to be heading when they were on the walls[70]. As can be seen immediately it clearly demonstrates against Moortgat's assertion that all four sides of court 106 walls bore this type of representational paintings[71]. **MAM** II, 1, pls. XXIV and XXV show that enough of the walls remained to indicate that the white plaster below the polychrome band of most of the east and west walls and all of the north wall were left white unpainted[72].

However, the fact that (1) southern ends of the western and eastern walls of the Court also bore representational paintings indicating that there was no rigid rule against painting on western and eastern walls as well, (2) the loosely registered composition of the paintings, except for the **Investiture Scene,** is suited for a long continuous frieze decoration, (3) many of the fragments on the western and the eastern walls, where the extant paintings end, show figures facing toward the unpainting areas leaving the impression that the composition is not completed there, and (4) the last phase of the eastern and western walls were especially retouched to eliminate doorways in the middle creating uninterrupted stretches of wall surface ideal for continuous decoration, all seem to suggest that the wall-paintings were originally intended to continue on beyond where it now end on both east and west walls and perhaps indeed that all four sides of Court 106 walls were originally planned to be covered with narrative paintings. The painting activity, nevertheless, came to halt far before it was completed. If this hypothesis shall be accepted this representational frieze, including the so-called **Sacrificial Scene**[73], must be considered as being among the last paintings to be executed[74] and was still in the process of covering all sides of the walls of the court when the final destruction took place at the end of Zimrilim's reign.

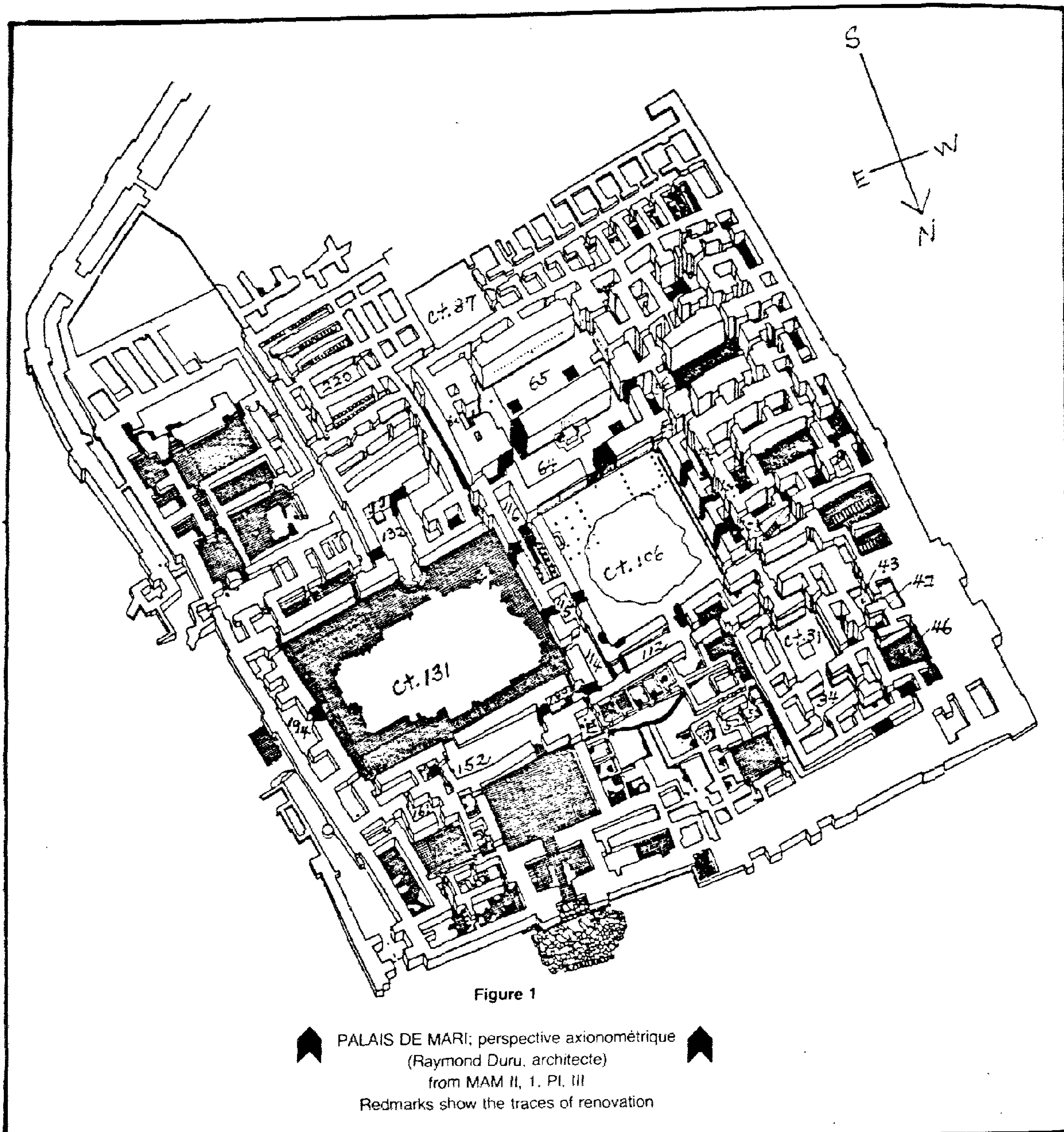


Figure 1

PALAIS DE MARI; perspective axionométrique
(Raymond Duru, architecte)
from MAM II, 1. Pl. III
Redmarks show the traces of renovation

Room 132 paintings to Yasmah-addu, who ruled the city for about 20 to 21 years (until he was oustered by Zimrilim) as a vassal of his powerful father, Shamshi-adad[52]. The Babylonized style of the Room 132 painting[53] seems to reflect the background and taste of Shamshi-adad's family rather than that of Yahdunlim's[54]. The motifs such as composite animals with helicoid tails or bulls with vertically undulating furrows or the imbrication patterns tinctured in a characteristic way, which are shared between Room 132 painting and post-renovation paintings (**Investiture** and Court 106 paintings) seem to betray the close or common identity of the painter(s), attesting again in favor of the closer dating of the paintings.

The suggested date of the Investiture Scene:

Now that the temporal relationship between Room 132 painting and paintings from Court 106 is

four extreme corners of the courts were retained except for the main entrances which opened in the middle of north walls of the courts (e.g. Room 152 — Court 131 and Corridor 112 — Court 106 doorways) and the doors leading to the ceremonial rooms on mid-south walls which were the major features of the courts (e.g. Room 132 for Court 131 and Room 64 for Court 106).

5. This new arrangement secured uninterrupted side walls, symmetrically disposed entrances at corners[31] and highly focused doors on north[32] and south walls of the two courts. The access to Court 106 by visitors was decreased to the one from Corridor 112 by blocking the doors of Rooms 115 and 116[33]. Doorways between Room 112 / Court 106, Court 106 /Romm 64, Room 64/ Room 65, Room 64 / Room 67, and Room 64 / Room 56 were all narrowed as if to enhance the sanctity of Room 64 and the inner ceremonial compound[34]. In other words, this ceremonial compound as well as Court 106 clearly received a **promotional renovation.**

6. Room 132, on the other hand, was demoted by the remodelling. Two side-doors of Room 132, originally connected to Corridor 133/139 and Room 127, were blocked; this effectively eliminated the private pathway of the king, and thus, made it unsuitable for the audience hall, which was the original function of the room[35]. At the same time, two double niches, which originally embellished the south wall behind the podium, were filled up and covered with mud and chopped-straw mixture, which also is a sign of functional demotion. There was a trace of fire on the surface of the niches before they were filled up.

With the upper mentioned architectural facts in mind I would like to review some established facts abouts paintings and suggest dates of the paintings.

The last phase of Court 106 walls received two layers of mud coating (2.5 - 4cm and 3 - 4cm thick) and a layer of white plaster (1 - 1.5cm thick) on the brick structure; the coating on the south wall was especially thick (20cm) except for the section beneath the panel of **Investiture Scene,** which was painted directly on mud plaster[36]. The left half of the panel of the **Investiture Scene** (1.75m H. x 2.50m L.)[37] is painted on the added wall of Court 106 / Room 64 doorway[38]: therefore, the painting dates **after** the reconstruction. The painting suffered fire. Court 106 painting excluding the **Investiture Scene**[39] were not found **in situ**[40]. They were painted on the plaster which also covered the newly erected walls: some of the fragments were found at the foot of the southern end of west wall (see fig. 1), which was built only at the time of the renovation[41]. Accordingly, this group of paintings also date **after** the renovation. The fragments of Room 132 paintings[42] were not found **in situ,** but the height of the preserved wall proves that the painting was more than 2m above the floor. It was painted on mud coat; no plaster was used as base. The painting suffered violent fire; traces of fire observed at the niched southern wall of the same room clearly antedated the remodelling construction work[43]. The painting ornamented the room (Room 132) which was demoted after remodelling[44]. The painting may have remained on the surface of the wall after being scorched by fire and even after the subsequent remodelling, but they were certainly painted and fully appreciated **before** the renovation. Therefore, Room 132 painting antedates the **Investiture** or Court 106 paintings, which were executed only after the renovation.

The suggested date of Room 132 painting:

It ws just stated that Room 132 painting antedates the **Investiture** or Court 106 paintings. The time gap between them, however, is minimal; certainly not as far apart as 250 - 300 years (Third Dynasty of Ur — Old Babylonian Period) as Moortgat suggested[45]. As mentioned earlier Room 132 painting was painted directly on unbaked brick structure covered with mud[46]: the general life expectancy of mud-brick structure in present-day Iraqi Kurdistan is reported to be about 15 years by Braidwood and Howe[47]. Peder Mortensen observed several mud-walled houses between 50 and a hundred years old in Iraq and suggested that the average life expectancy was about 50 to 70 years the houses at Jarmo and Guran[48]. At Catal Hüyük 40 to 100 years is given as a general duration for each building level on the basis of C14 results[49]. Wall-paintings covering the surface of mud-brick structure would have similar life expectancy; it is about 100 years **at most** that the execution of the Room 132 painting could have antedated the destruction of the palace. Yaggidlim, Zimrilim's grandfather, and Ilakakkabu, Shamashi-adad's father, were still involved in tribal contention toward the end of the 19th century B.C.[50]: it seems unlikely that either of them was established enough to be able to boast of sovereignty on wall-paintings. Under Yahdunlim, Zimrilim's father, the political state of Mari was consolidated. Military exploits, constructions of extensive canal (Ishim-Yahdunlim), city-walls (at Mari and Terqa) and temples[51] all point to the firmness and prosperity of his reign. It is possible that he was the one who ordered the first of the extant Mari palace wall-paintings.

However, I am more inclined to ascribe the

square meter[13], (2) plastered white walls bearing one or two polychrome band(s), 12 cm thick, (red/cobalt-blue/red) at the height of about 2m[14], (3) the grey-blue plinth on the lower part of the wall (50cm high)[15], (4) the corners of the court accutely accentuated with thick stripes of red friezes[16], and (5) finally at about 30m away from the entrance where he stands the south wall of the court filled with multi-colored representational wall-paintings[17]

Much has been discussed on representational paintings from Mari, mainly on the iconography of the paintings of Court 106 and Room 132[18]. Dating of the paintings and the specification of painters or schools of paintings still remain to be a fruitful field of investigation. In the following paragraphs I would like to review the past works and suggest a new approach for dating the Mari wall-paintings.

While acknowleging the coexistence of the two styles ("duex mentalités, sinon de deux écoles") in Mari wall-paintings, A. Parrot dated all the recovered examples from Court 106 and Rooms 132 and 220 to the time of Zimrilim in the first half of the 18th century B.C.. He argued that both of the two styles, one following the static and rigid Sumerian tradition and the other showing more naturalistic "Semitic" characteristics with freer use of unconventional motifs, were employed concomitantly in the same composition. Thus, he pointed that the central panel of the **Investiture Scene** is Sumerian in nature, while the naturalistically rendered palm trees and their harvest scenes, as well as the friezes of fantastic composte animals flanking the central panel are "Semitic": the offering and libation scenes of Room 132 painting are Sumerian, but the representations of hunters, warriors, fantastic creatures and the unusual black figure of the same composition are all "Semitic". His mention of the naturalistic Akkadian glyptics was to demonstrate that Amorites, for being also Semitic, are expected to have similar naturalistic art form[19].

In his 1964 article[20] Anton Moortgat assigned Mari paintings to three different periods: Room 132 painting was dated by him to Ur III period on the basis of the similarity of its libation scene to that of Urnammu stele[21] and the fact that the painting has five friezes as Neo-Sumerian stelae (Urnammu and Gudea) do[22]. All the wall-paintings from Court 106, except for the panel of the **Investiture Scene,** were dated by him to the period of Yasmah-Adad, because of the resemblance of the costumes worn by figures on two of the largest fragments[23] to that of the stele of Shamashi-Adad, the father of Yasmah-Addu, from Mardin[24]. Moortgat suggested further that the large figure seen on the right hand corner of one of the fragments (MAM II, 2, P1. VI and P1. B-a) was Yasmah-Addu himself on the tenuous basis that the right-hand figure is larger in size than other figures shown on the same fragment[25]. The **Investiture Scene,** on the other hand, was dated by Morrtgat to the last few years of Zimrilim's reign in Mari after the erection of Hammurabi's law stele, because Moortgat thought that the foreshortening method was established for the first time on Hammurabi's stele, which influenced Mari painters who drew the horned crows of **Investiture Scene** in profile[26]

The iconographic analysis of Parrot, Barrelet and others is indispensable in understanding the background of each element of the representations, but it alone cannot offer definite dates of the paintings. As Parrot and Barrelet clearly demonstrated, in Mari paintings the age-old Sumero-Akkadian elements coexisted with the newly arrived Amorite elements in early second mill. B.C. and to a lesser degree already in the late third mill. B.C. as well[27]. In Mari paintings these two elements come in various combinations and proportions. How, then, are we to decide which combibation came from which period?

Moortgat's criteria for dating are equally problematic. Libation scene is not limited to Ur III period[28]: loosely worn frilled garments depicted on the fragments from Court 106 were commonly worn in North Syria and Mesopotamia alike all through the early part of the second mill. B.C.[29]; and finally, the foreshortening method of depiction was not a creation of Hammurabi's artists as Moortgat assumed[30].

Upper survey of the past work, therefore, shows the keen necessity for firmer and objective criteria for dating the material. In order to obtain some clues to the dates of Mari wall-paintings I would like to review **the established facts of the palace architecture.**

1. All the paintings were found on the surface of the walls of final ground plan.

2. The final ground plan of the palace structure was attained only after a major renovation.

3. The traces of remodeling construction work can be seen on the rooms surrounding Court 131 (Rooms 194, 189, 132, 116, 115, 114) and Court 106 (Rooms 112, 115, 64, 55, 54, 107, 108). (See fig. 1).

4. Many doors opening to the side walls (that is the east and west walls) of the courts were blocked up either by filling up the doorways with mud bricks (Rooms 104, 116, 115, 189, 132) or by building a new wall which covered all of the three doors on the west side of Court 106 (Rooms 54, 107, 108). Basically only the doors opening to the courts at the

WALL-PAINTINGS AND RELATED COLOR SCHEMES OF THE OLD BABYLONIAN MARI ARCHITECTURES*

Yoko Tomabechi
University of Califotna at Berkeley

At Mari, modern Tell Hariri in Syria, located on the Middle Euphrates, 11 km north-east of Abu-Kemal, French excavation group lead by Andre Parrot, uncovered tombs, temples Ishtar, Dagan, Shamash, Ninḫursag, Ninnizaza), a palace, and a ziggurat covering the periods over 3500 years from Jamdat Nasr to Sassanian periods.

The palace, more than two hectars with 260 rooms and courts, was occupied by successive rulers of the city from the Pre-Sargonic period to Old Babylonian period; impoverished installations of Kassite period were found in the ruins of the Old Babylonian palace[1]. The earlier layers of the palace were excavated recently and still awaits final reports. The last phases of the occupation of the Old Babylonian period, on the other hand, were thoroughly cleaned and published, revealing various interesting architectural features along with the evidence of the contemporary material culture.

Among the most striking findings were wall-paintings which covered the walls of ten rooms and two courts of the palace[2]: the use of colored pigment on sundry materials such as a coffer made of plaster[3], a baked-brick and limestone podium[4], a wooden frame of a panel ("retable")[5], and a fake marble plaque painted on the plaster of the floor of Court 31[6] was also detected by the excavators.

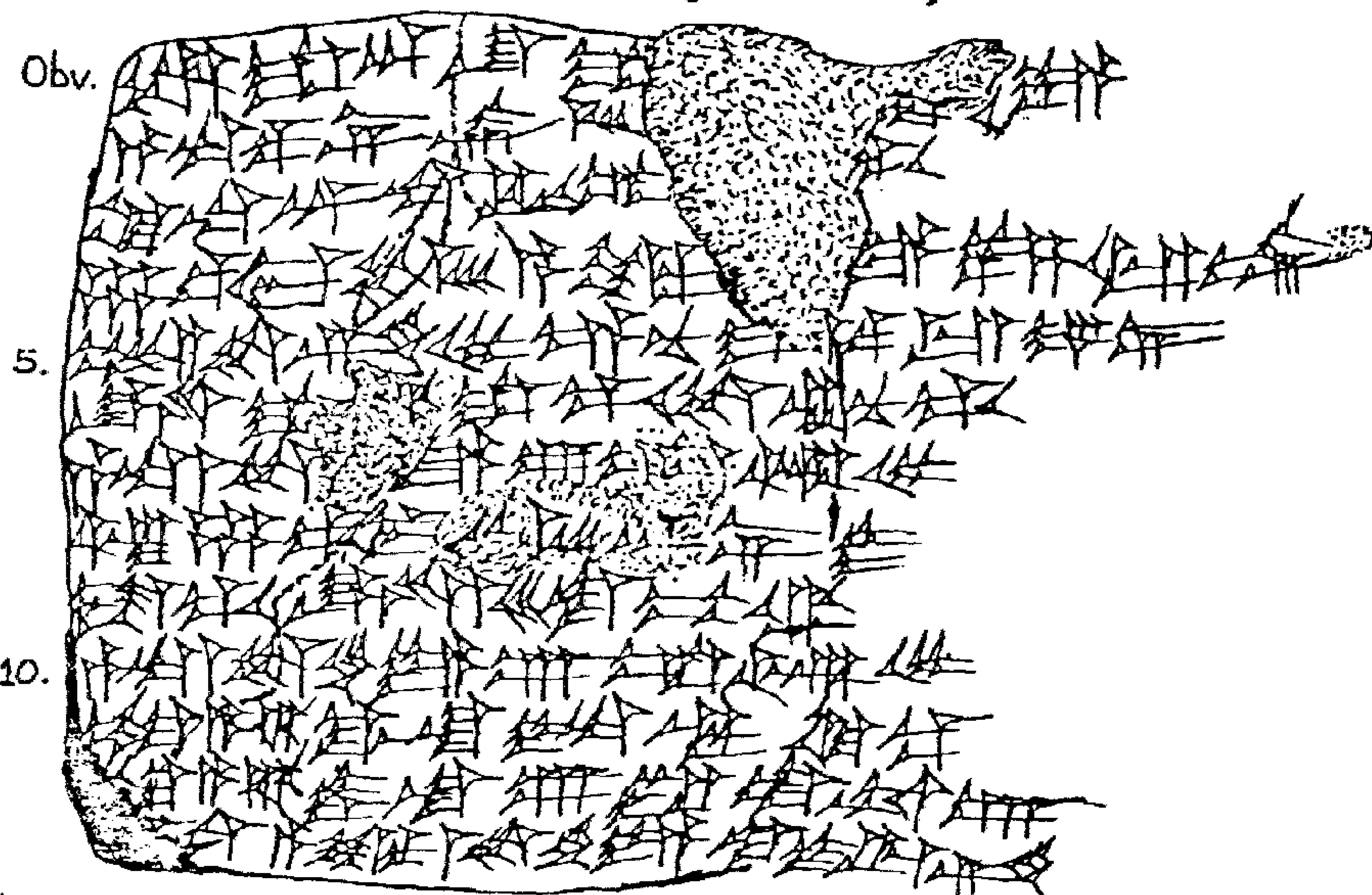
More than twenty-five rooms of the palace bore bitumen blackdades of varying heights (from 12cm to 50cm), while rooms, courts and corridors with special interests were adorned with colored plinths[7] and floors[8] contributing to the over-all color effect of the palace: this point will be discussed below in detail.

Bands of double-spiral patterns[9] or polychrome stripes[10] were also incorporated in the mural ornamentation of the royal residential rooms (Court 31, Rooms 34, 43, 42, 46), and Court 106. Court 106 was further embellished with red-colored accents on the four corners of the court[11] and at the northern main door-way, connecting Corridor 112 and Court 106. According to a cogent reconstruction by A. Parrot (MAM II, 1, p. 83-86), this doorway (3m wide; the thickness of the wall was 1.95m at the base and 1.56m at the upper part) was furnished with a pair of wooden grid works (about 2m high) which could slide and function as an ornamental door. The grids, the grooves on the walls which supported the sliding ends of the door, the walls of the doorway and the ridged vertical corners of the doorway were all painted with red-ocher.

Through this red structure a visitor was given the first glimpse of the highly ornamented Court 106[12]: beyond this large red-ocher gridwork (about 2m high and 3m wide) he saw (1) the vast stretch of white plastered floor covering the area of 750

* This article is from a section of the doctoral dissertation prepared by the author to be submitted to the University of California at Berkeley.

IM. 70884 (TF_1 - 260)



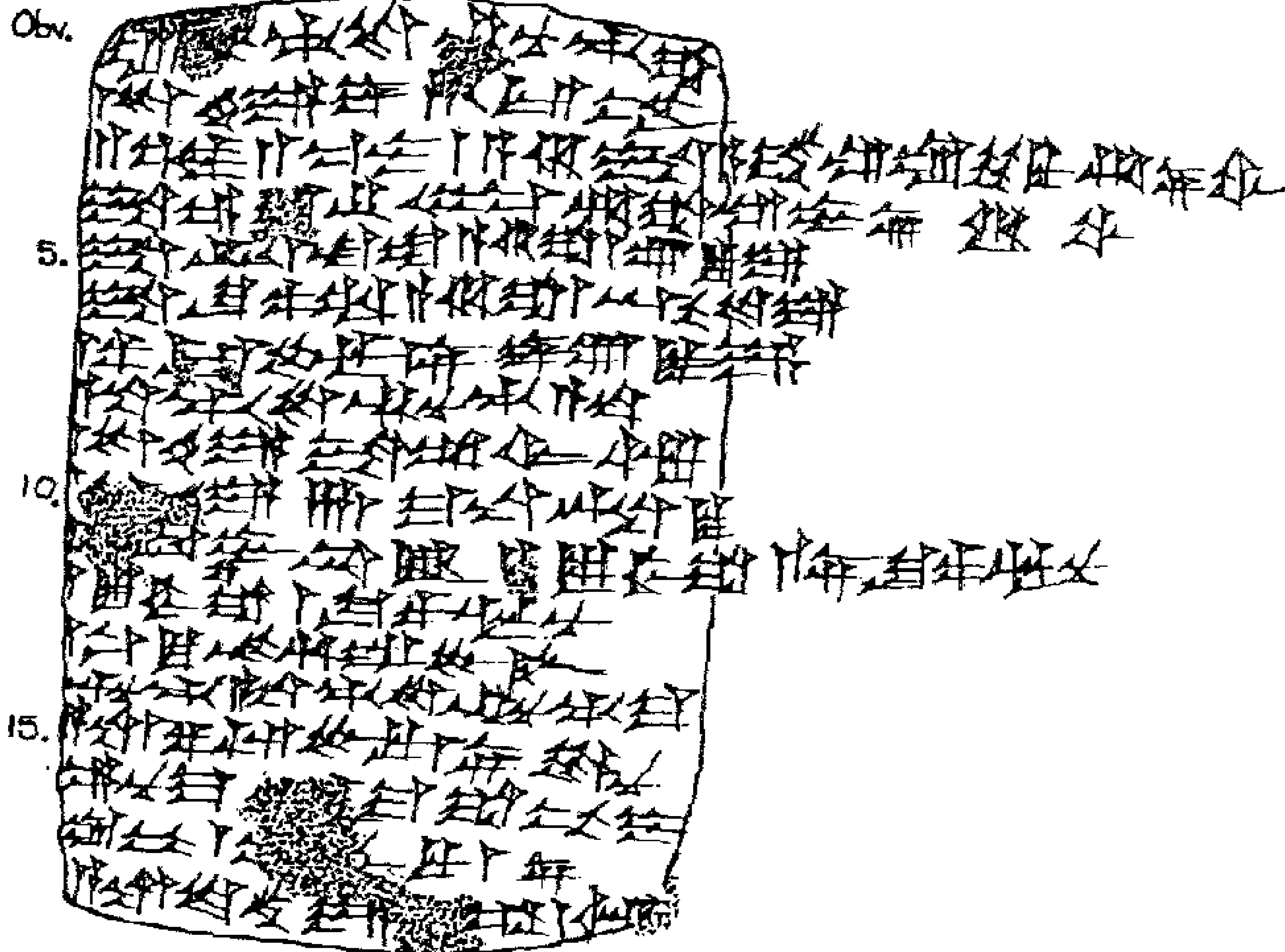


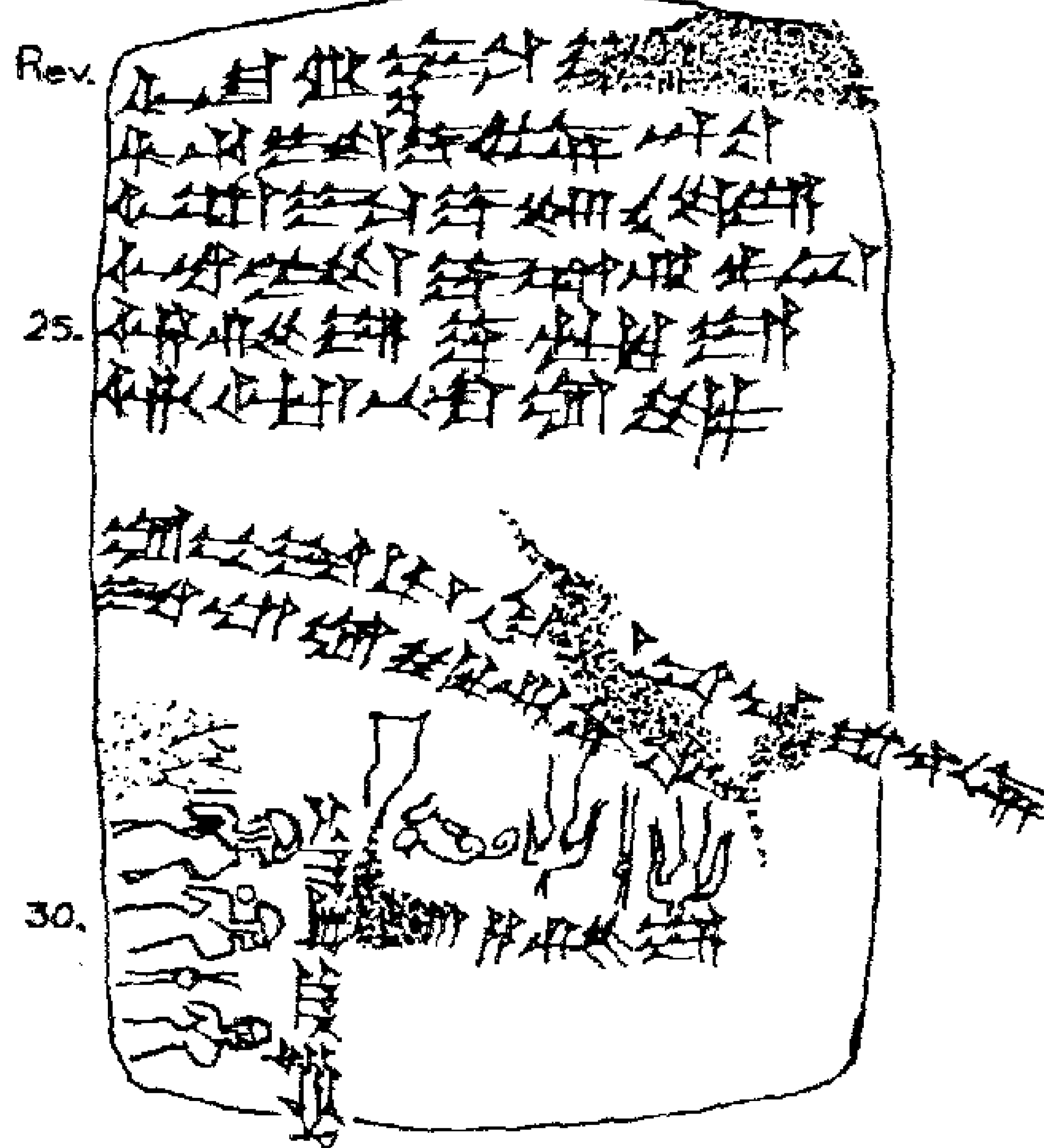


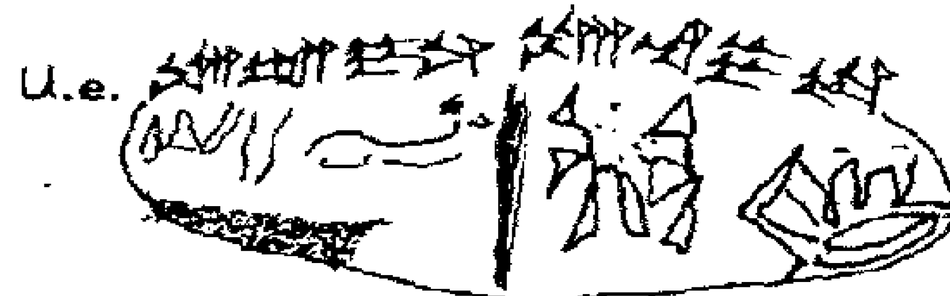


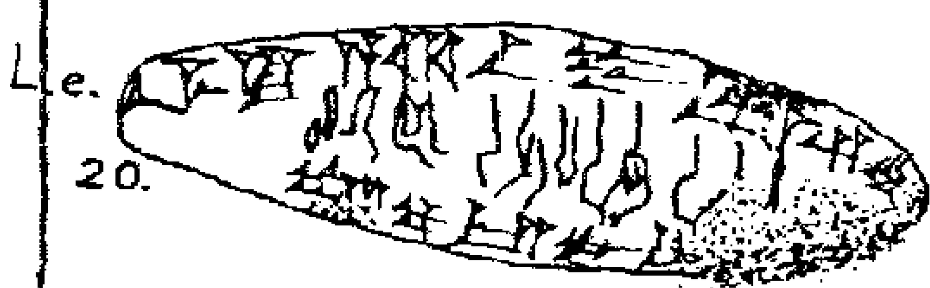


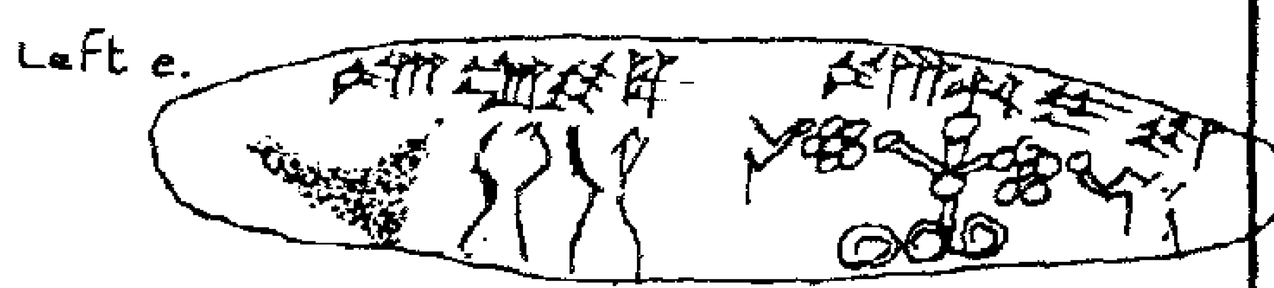
IM. 70882 (TF$_1$-258)











If the field is smaller, he will not add to it.
He will not take the feudal service?from Tehia.
Seal of Taetešup,
seal of Šukrapu,
seal of Wantišše.
Before Šartešup son of Šamaḫul
before Wantišše son of Ḫaište,
before Karia son of Ḫanaya,
before Qibia son of Šarišše,
before Ḫuitešup son of Šukria,
before Šukrapu
son of Itḫapu,
before Ḫašiptilla the scibe.
Seal of the scribe,
seal of Qibia,
seal of Ḫuitešup,
seal of Šartešup".



Our reconstruction, transliteration, and translation of this text may be questionable from many points e. g., line 1 and 3. Problems also arise concerning the fact that even when Paippurni returns the previous and the present capital, the text does not state that his field will be returned. However, the fact which leads us to translate the present text with more confidence is the existence of the text prior to this one, IM. 70882. Note that the two aforementioned texts were written by the same scribe, Ḫašiptilla.

An interesting and important feature of this text is the fact that Paippurni seems to have retained control over his field, since he obtained a further loan on the same field. However, another explanation for the fact that he still controlled the field, may be due to the fact that he was still paying the feudal service, **ilku,** (see N. K. Weeks, **The Real Estate Interests of a Nuzi Family,** pp. 118, 140 and 306[11]. Note that there is no **ilku** clause in the document IM. 70882).

There is also the possibility that Paippurni was in need of capital, so he obtained a further loan on the field to fulfil his need. This would possibly explain why where is no clause concerning the return of the field to Paippurni i. e., there was no chance for him ever to be in a position to receive back his field.

Another problem which arises from this text is the statement in line ten, whereby the capital is to be returned to Tehia and not to Taetešup. The only possible explanation is that Tehia was still alive when IM. 70884 was written and that Taetešup was acting on behalf of, or as a substitute for his father.

1. [Taetešup mār] Teḫia.

The reconstruction of the name Taetešup is based on the occurrence of the seal of Taetesup in line 14, without a person of this name appearing in the list of witnesses. Moreover these is no doubt that Taetešup was one of Tehia's sons (see F.N.H. Al-Rawi, op. cit., pp. 42ff.).

However, see also the note below on Karia.

3. Paippurmi.

The context requires the occurrence of his name, but there is insufficient space for his name and his patronymic.

4. Teḫia mār Ḫalpšarri.

For the discussion of his family see F. N. H. Al-Rawi, op. cit, pp. 42 ff.

5. e-nu-ma.

This does not normally take the subjunctive in Nuzi, see **CAD,** I/J, 159b and f.

13. [il]-ka ašar Teḫia la ileqqi.

For a comparable clause see **CAD,** I/J, 75b and f., but note that the verb **lêqu** is not used. However, the word could be [ka-aš]-ka.

19. Karia.

This witness has no corresponding seal, it is possible that he used the seal of Taetešup of line 14, which would require the abandonment of the argument in note 1 above.



11. Unpublished Ph.D. dissertation, Brandeis Hniversity, 1972.

translated variously as tin or lead, for evidence to support the translation of **annaku** as "tin", see J. Laessoe, "Akkadian Annakum: 'Tin' or 'Lead'?", Acta Orientalia, 24, pp. 83-94; **CAD,** A2, 127a and ff.; see also F. N. H. Al-Rawi op. cit., pp. 100ff.

11. (a) **1+ [x ku]-du-uk-tū.** A measure used for wool and goat hair in Nuzi; see **CAD,** K, 493b and ff. (b) **2-ni-šu.** As a 'multiplicative' number see C. H. Gordon, "Numerals in the Nuzi Tablets", **RA,** 31, p. 58; see alo **Or,** 7, pp. 44 ff.

13. **sinništu?** Reading uncertain, the sign could be SIG_5, "very good".

16. **[kasap]-šu.** For the meaning of this word in the sense of "capital", see F. N. H. Al-Rawi, op. cit., p. 97.

27. **ur-ki.** Note the use of the Middle assyrian form **urki,** which may establish the pronounciation of **EGIR,**^{ki} and not the Middle Babylonian **arki;** however, **arki** also appears syllabically in Nuzi e. g., **HSS,** 5, 21: 9; C.J. Gadd, op. cit., 32:31. For the discussion of this term see G. Whilhelm, **Untersuchungen zum Ḫurro-Akkadischen von Nuzi, AOAT,** 9, p. 38; see also F. N. H. Al-Rawi, pp. 428 ff.

28. **šaṭir.** Note that the correct position for his verb should be at the end of this line; however, it has been misplaced by the scribe and written in the preceding line.

JM. 70884 (TF1-260)

Obv. li-ša-an-šu s[a ^{m}ta-e-te-šup mār] t[e-ḫ] i-ia
a-na pa-ni awīlūti^{meš} [šībūti^{meš} an-nu-t]i
ki-na-an-na iq-t[a-bi ^{m}pa-ip-pur-ni]
6 imēr še ati^{meš} a-šar [^{m}te-ḫi-i]a mār ḫa-ip-šarri
5. il-te-qì-mi e-nu-ma ^{m}pa-ip-pur-ni
kaspu š[a eqla] ša ti-de$_{4}$-en-nu-ti
a-na ^{m}te-[ḫi-i]a ú-t[a]-ar-mi
ù 6 imēr še[āti]^{meš} a[n]-ni-i
it-ti kaspā^{meš} la-bi-ru
10. a-na ^{m}[t]e-ḫi-ia ú-ta-ar-mi
šum-ma [e] qla rabi la i-na-ak-ki-is
[šum]-ma eqla seḫir la u-ra-ad-du-u
[it]-ka a-sar te-hi-ia la i-leq-qi
L.e. aban ta-e-t[e-su]p
Rev. aban ^{m}šuk-ra-pu
aban ^{m}wa-an-ti-iš-še
maḫar ša-ar-te-šup mār ša-ma-ḫul
maḫar wa-an-ti-iš-še mār ḫa-iš-te
maḫar k[a-r] i-a mār ḫa-na-a-a
20. maḫar [qi-b] i-ia māt ša-ri-iš-še
Maḫar [ḫu-i]-te-šup mār šuk-ri-ia
maḫar [šuk-r]a-pu
mār [it-ḫ] a-pu
maḫar ḫa-ši-ip-til-la ṭupšarru
U.e. aban ṭupšarru
aban ^{m}q[i-bi-ia]
left e. aban ^{m}ḫu-i-te-šup
28. aban ^{m}ša-ar-te-šup

"Declaration of [Taetešup son of] Teḫia,
before these witnesses,
thus he spoke; Paippurni (son of Ukuia),
has received
6 **imer** of barley from (my father) Tehia son of Ḫaipšarri.
When Paippurni
returns to Teḫia,
the capital (Lit. silver) of the field of the **Tidennūtu,**
he shall also return to Tehia
this 6 **imēr** of barley
together with the old capital sums (Lit. silvers);
(he shall receive his field)*.
If the field is large, he will not cut from it.

* It is possible that due to a scribal error the final section of this clause has not been included; however, see our commentary below.

Im. 70882 IF$_1$-258

Obv. ṭu [p-pi] ti-de$_4$-[e]n-nu-ti ša
^{m}te-ḫi-ia mār ḫ [a]-ip-šarri
2 imēr 2 awiḫaru eqla i-an ugari ^{al}ṭup-šar-ri-ni-we
i-na e-[le]-en mi-iṣ-ri ša ^{al}ḫe-er-ru-we
i-na qal-la-at eqli ša ^{m}ú-ku-ia
i-na šu-pa-al eqli ša ^{m}bal-te-ia
^{m}pa-[i]p-pu-ur-ni mār ú-ku-ia
a-na ti-de$_4$-en-nu-ti a-na
^{m}te-ḫi-ia it-ta-din ù
^{m}[te-ḫi]-ia 7 ma-na an-na-ku
1+[× ku]-du-uk-tù sipatu 2 ṣeni sinništu ša
2-ni-šu pa-aq-nu
1seni sinnistu sa 1-su pa-aq-un
1 ka$_4$ lu-mu ḫu-ra-pu sinništu?
an-nu-ti a-na ti-de$_4$-en-nu-ti-ma
a-na ^{m}pa-ip-pu-ur-ni iddinu^{nu}
e-nu-ma [kasap]-šu ša pí-i
ṭup-pí ^{m}p[a-ip-pu]-ur-ni
a-na ^{m}te-ḫi-i [a ú] -ta-ar
L. e. ù eqil-šú i-l[e] q-qi
aban ^{m}pa-ip-pu-u [r-ni]
Rev. maḫar šu-ru-uk-ka$_4$ m[ār a-ri-ia]
maḫar ḫu-i-te mār ṣil-li-^{d}šamaš
maḫar ta-i-ka$_4$ mār us-ḫi-ie-ia
maḫar na-i-te mār ta-ri-pa-du
maḫar za-zi-ia mār ak-ku-ia
maḫar ḫa-ši-ip-til-la ṭupšarru
ṭup-pí i-na ur-ki [šu]-du-t[i] ša-ṭì-ir
i-an ^{al}ṭup-šar-ri-ni-we
aban ^{m}šu-ru-uk-ka$_4$
[ab]an ^{m}za-zi-ia
U.e. aban ^{m}ta-i-ka$_4$ aban ^{m}na-i-te
Left e. aban ṭupšrru aban ^{m}ḫu-i-te

"Tablet of Tidennūtu of
Teḫia son of Ḫaipšarri,
whereby, Paippurni son of Ukuia
has given to Teḫia, into tidennūtu
2 **imēr** (and) **awiḫaru** of the (situated) 2
in the environs of the city of Ṭupšarriniwe,
above the boundary of the city of Herruwe,
opposite the field of ukuia,
below the field of Balteia.
And Teḫia has given
into Tidennūtu
to Paippurni, these (goods): 7 **mana** of tin,
2? bales of wool, 2 female sheep plucked twice,
1female sheep plucked once, (and)
1 female spring lamb.
When Paippurni returns to Teḫia
his capital (**kasapšu**) according
to the tablet (Lit. of the mouth of this tablet);
he will receive his field.
Seal of Paippurni.
Before Šurukka son of [Aria],
before Ḫuite son of Ṣilišamaš,
before Taika son of Usḫiteia,
before Naite son of Taripadu,
before Ḫašiptilla, the scribe.
The tablet was written
according to the proclamtion of the city of Ṭupšarriniwe.
Seal of Šurukka,
seal of Zazia,
seal of Taika, seal of Naite,
seal of the scribe, seal of Ḫuite".

This **tidennūtu** document speaks of Teḫia son of Ḫaipšarri obtaining from Paippurni son of Ukuia, 2 **imēr** and 2 **awiḫaru** of field, situated in the environs of the city of Ṭupšarriniwe where Teḫia and his sons had other fields (see F. N. H. Al-Rawi, op. cit., pp. 218ff.). In return for the above property Tehia gives, into **tidennūtu,** to Paippurni goods consisting of tin, wool and sheep.

4. (a) **e-le-en.** for the directing within the Nuzi documents see C. H. Gordon, "The Points of the Compass", **RA,** 31, pp. 101-108. (b) **mi-ṣi-ri.** In the sense of "province or boundary", see **AHw,** 659a.

6. **šu-pa-al.** C. J. Gadd, "Tablets from Kirkuk", **RA,** 23, p. 87 note 3, considered that this word might mean "west", see also C.H. Gordon, "The Dialect of the Nuzu Tablets", **Or,** 7, p. 226. However, for the translation of this word as "below", see C. J. Gadd, op. cit., p. 86; see also E. R. Speiser, "New Kirkuk Documents Relating to Security Transactions", **JAOS,** 53, pp. 25ff.

10. **an-na-ku.** The metal **annāku** has been

Two Tidennutu Documents From Tell Al-Fahar

Farouk N. H. Al-Rawi,
Ph. D., F. R. A. S.
Arts College, Baghdad University.

Although the first cuneiform texts from Nuzi[1] appeared before the beginning of this century[2], the majority of these documents came to light in the 1920's to 1930's[3]. The great number of Nuzi texts vary considerably in type and content, covering most of the aspects of the daily life of the people of the area at that time.

Many scholars have been involved in the decipherment and interpretation of the Nuzi domcuments[4], with the result that today Nuzi is perhaps more famous than when it actually existed. However, there still remain details and aspects of Nuzi life which are not well understood and are presently being studied by Nuzi scholars.

The sites excavated in the Nuzi area have yielded a considerable number of *tidennutu* tablets[5], which are considered to be one of the most interesting type of legal institution at Nuzi[6]. The distinguished Nuzi scholar, Edward Chiera, considered the tidennutu transactions as form of mortgage[7]. The difference from a mortgage by the English Law of Property being, that the field given as security immediatly passed into the control of the lender. Chiera presented this view of the tidennutu transactions without providing sufficient supporting evidence and it would appear that his ideas about tidennutu have been neglected by later scholars studying these types of texts. According to the English Law of Property, "when a person has borrowed money by mortgaging property, he may still be able to borrow further sums, if the amount of the charge is not equal to the full value of the property and there seems to be adequate security for further loans'[8].

One of the more recently excavated sites located in the Nuzi area is Tell al-Fahar[9]. Situated in Eastern Assyria, some 35 kilometers south-west of the ancient site of Nuzi, this mound has yielded many hundreds of cuneiform tablets[10]

The following two *tidennutu* documents from Tell al-Fahar, in which a man obtained a further loan on his already 'mortgaged' land, may represent a comparable case to the English Law of Property.

---

* The author would like to expreses his sincere thanks to Professor H.W.F Saggs, his teacher and to Mr. C.B.F. Walker for their help and comments in th writing of his article.

1. The term Nuzi documents is used to refer not only to those texts from Yorghan Tapah, but also to the tablets from Kirkuk and its vicinity English.

2. C. J. Gadd, "Tablets from Kirkuk", **RA**, 23, 1926, p. 49.

3. E. Chiera, **They Wrote on Clay**, 1938, p. 177.

4. F. N. H. Al-Rawi, **Studies in the Commercial Life of an Administrative area of Eastern Assyria in the Fifteenth Century B.C. based on Published and Unpublished Cuneiform Texts**, unpublished Ph. D. thesis, University College Cardiff, 1977, p. 31.

5. For the number of these documents see F. R. Steele, **Nuzi Real Estate Transactions, AOS** 25, 1943, p. 44; see also B.L. Eichler, **Indenture at Nuzi**, 1973, p. 9 and Table 1, p. 150. For the latest discussion see Professor K. Deller's review in Piewelt des Orients IX (1978) pp. 297-305.

6. B.L. Eichler, **op.cit.**, p. 7.

7. E. Chiera, **op.cit.**, p. 183.

8. K. Smith and D. Keenan, **English Law**, 1975, p. 322.

9. For the discussion of the ancient name of this site as being Kurruhanni see F. N. H. Al-Rawi, **op.cit.**, pp. 35. ff.

10. F. N. H. Al-Rawi, **op.cit.**, pp. 16 ff.



18. As already shown by J. Renger (**op. cit.** p. 160), there were several priests simultaneously serving one or another divinity; we can even add that they were organised in a kind college if we have understood the recurring phrase: "and the (other) **pasisum/gudapsum** priests, their colleagues". The fact that these persons cannot be found in the lists of J. Renger, except rather doubtful exceptions, shows simply, I think, that the tablets he knew came from clandestine excavations, made outside the E. babbar.

19. **J. Renger, op. cit.** p. 162.

20. Specially **UET** V 279-281, 285.

21. **RA 66 (1972) p. 151, p. 158.**



2.3.9. Shapeless fragment a bulla (L.76.74).

2.3.10. A bulla (L.76.71) with three or four defaced seal impressions, one of which may be the same as 2.3.8.

These three little groups found in Room 13 form a real unity. They belong to the reigns of Rim-Sin and Samsun-iluna, the same periods as the records unearthed during the 6th campaign[16]. Let us set aside the discussion concerning the exact date of the event: nevertheless all these items were buried at the same time[17]. They witness a double activity linked on one hand with goldsmiths and the other hand with the administration of the **pašišum** and the **gudapsûm**[18]. The first category of priests, we know, dealt with bloodless offerings[19] given to the temple: these **a-ru-a** of semi-precious stones and precious metals which were used afterwards by the craftsmen. Ur had the same organisation[20]. It is not surprising to find once again that Šamaš and Gula were the chief divinities of the E. babbar[21].





Notes

1. Bibliography of the previous campaigns: **Syria** 53 (1976) p. 47 n. 1.

2. **Supra** p. 00.

3. To be published in **Sumer.**

4. Rare are the Larsean documents dating before the beginning of Ur III dynasty (cf. **D. O. Edzard-G. Farber, RGTC** 1 and 2 s,v. Larsa): if we leave aside the "kudurru" of Larsa **(AFO** 12 [1937/9] pp. 319-325) which is sometimes attributed to Umma **(A. Moortgat, Die Kunst der alter Mesopotamier** pl. 31-34; up-to-date bibliography in **J. Boese, Altmesopotamische Weihplatten** p. 17 n. 42), in the excavations, since 1933, were found: an inscribed votering plaque (L. 137); a jar-handle bearing the beginning of a proper name (L. 480); a fragment of a stone vase, also inscribed (L. 70.44); a poor fragment of blue-black stone, roughly incised, which might have been part of a "black diorite statue, similar to those of Gudea of Tello, with which were found some small fragments" **(E.J. Banks, Bismaya, 1.417),** unearthed, it seems, from the tell of E. babbar and reburied; a tablet (L. 71) and, lastly, documents in the name of Gudea **(Syria** 48 [1971] p. 293).

5. The copies of the tablets will be published in **Syria** with the French version of this paper. Dimensions are given: width, length, hickness, in millimeters.

6. **Pasisum** a priest, of the same name, is known in the 37th year of Rim-Sin (**VS** XIII 76) but it seems excluded, because of the space of time between the two quotations, that he should be the same one.

7. For the meaning of **na-de**$_5$ cf. **CAD s.v. asiru.** Durum is a town under the influence of Larsa **(RlA s.v.).**

8. **mu nu. tuku,** to be compared to the same expression in the **a-ru-a** of Ur; **mu nu. ub. tuku (UET** V 295).

9. **UET** V 282, 285

10. About these priests, cf. **J. Penger,** "Untersuchungen zum Priestertum der alt-Babylonischen Zeit", **ZA NF** 25 (1962) p. 132, pp. 143 **sqq.**

11. For this writing of the divine name, cf. **M. Birot, Tablettes d'epoque babylonienne ancienne,** p. 92. These persons cannot be found in the carefully set-up lists of J. Renger, except Ur-mes-unken-na (1.7). THe same is valid for the other priests named in the following texts, except for the rather doubtul **[Ri]-ma-an-ni-[dingir]** (L.76.64, 1.3) if we may so restore the name (priest known from the 8th year of Samsu-iluna cf. **J. Renger, op. cit.** p. 148).

12. Conventional reading!

13. About this divinity, cf. **Deimel, Panthoon** n^{o} 1724; **Tallquist, Gotter-epitheta** p. 436.

14. If one supposes a bigger space on the right, one could read: Qisti-^{d}[...].

15. In the first case, the person would have been getting on in years though there are no more than twenty years between the end of the reign of Rim-Sin I and the destruction of Larsa but it is not excluded that this same civil servant served these three kings, from Rim-Sin to Samsu-iluna.

16. **Syria** 53 (1973) p. 78.

17. this question will be thoroughly dealt with in the publication concerning the goldsmith's jar but let's say only that the event happened under Samsu-iluna and probably after year 1. One could object to the great difference between the dates of these 3 groups but, on the other hand, we know that the "registers" were very carefully kept by the administrators of the temple, during a long space of time, which is proved by the gift list **UET** IV n^{o} 143.

This text is a compilation of "gifts" (a-ru-a) (semi-precious stones, precious objects), classified in sections, sent to pašišum-priests of Gula by various persons but some are anonymous[8]. We can compare this document to similar tables (including the technical terms) which were found in Ur during the same period[9]. In Ur as in Larsa, the same pašišum-priests were also in charge of this administration.

2.2.3 A tablet (L.76.65; 22 × 22 × 15), verso uninscribed.

Delivery in two lines, undated.

2.3. **The "socketed" pit**

2.3.1. A tablet (L.76.66; 45 × 65 × 20). Verso broken. 16 Ab year 26 of Rīm-Sîn.

Receipts of the gudapsûm[10].

2.3.2 A tablet (L 76.67; 50 x 72 x 25). The signs on the right side have been obliterated by the seal impressions (of several seals, now almost illegible). One of them belongs perhaps to dLi9 -si-i-din-nam[11] quoted 1.9 23 Nisan Hammurapi.

Gifts (a-ru-a) kept in the custody of pašišum-priests. The dedicatee, dPap-numun-ka[12] is an almost unknown divinity; we only know he was assimilated to Šamaš[13].

2.3.3. Right edge of a tablet (L.76.69; 21 × 46 × 24). On the verso, some illegible signs on the side and part of a date, perhaps Hammurapi year 39.

End of three proper names:

Ṭa-a]b-wa-ša-ab-šu
Na-/Tu]-ra-am- dEN. ZU
I]-lí-ip-pa-al-sà-am

On the following line, the first sign does not allow the expected reading:

gu]du4. meš tap-pí-šu-nu.

2.3.5. A tablet (L 76. 64; 40 × 48 × 20). The tablet is covered by illegible seal impressions. Tebet year 8 of samsu-iluna.

Management of pašišum-priests.

2.3.5. Top right corner of a tablet (L.7C 68; 45 × 38 × 30). Date now illegible. I don't understand what remains of the text.

2.3.6. A bulla sealed (L.76.75). I read:

[	]
du[mu] E-te-e[l-lum]	s[on] of Ete[llum]
ìr dEN[ZU?]	servant of Sin?

2.3.7. A bulla bearing three seal impressions (L. 76.72). I should restore:

1. [Qí-iš]-ti-dingir[14]	[Qi]sti-ilim
[dumu] A-ap-p[a-a]	[son] of App[ā]
[ìr d]x	[servant of ...]
2. [x]-šu-i-[x - x]	....
dumu A-pil-i-[li-šu]	son of Apil- ilisu
ìr d[x x (x)]	servant of ...
3. [x]-x -ba-ni	... -bani
[ugula ku]. dím.me.eš	[chief of the gold]smiths
[dumu I-]lí-ip-pa-al-[sà-am]	[son of I li-ippal[sam]
[ìr d]Ri-im-d[EN.ZU]	[servant of] Rim-[Sîn]

It is difficult to decide which king the servant says he serves: neither Rim-Sin I nor Rim-Sin II are excluded[15]. His title shows here again that we are dealing with the management of precious metals.

2.3.8. A bulla (L.76.73), with two seal impressions (of the same seal?) so worn that they are almost undecipherable. Without committing myself I suggest:

ì-lí- x - x -x d[
dumu x - x [
[ ]x x [

LARSA

Catalogue of texts and inscribed objects found during the seventh campaign

Daniel ARNAUD

During the seventh campaign[1] of excavations at Tell Senkereh / Larsa, in the autumn 1976, the inscribed documents found do not appear as specifically interesting and valuable as those found in the previous campaign, there are not so many, but they are important to those who want to know and understand more of the history of E. babbar and generally speaking of Larsa.

1. Room 14

For the circumstances on the finding of the human headed bull, see above[2]. This little monument, which we happen to know was called **lama,** has on its left side 14 lines in Sumerian[3]: Nin-nigine-si wife of the **ensi** Ur-Ningirsu, dedicates it to the goddess Bawa for her life and that of her husband. this is a new proof of the fact that Larsa was controlled by Gudea's dynasty[4].

2. Room 13

2.1. The goldsmith's jar

The copy, the transcription, the translation and the annonations of the documents hereinunder will be published with the specified study of this discovery. Here, I shall give only the substance.

2.1.1.A seal with a three line inscription (L.76.14) of Ilsu-ibnisu, son of Atanah-ili and servant of Nergal. It probably belonged to the goldsmith himself.

2.1.2. 12 bullae bearing inscriptions and sealed (L.76.47, L.76.48, L.76.49, L.76.50, L.76.51, L.76.52, L.76.53, L.76.54, L.76.56, L.76.59, L.76.60 L.76.62).

These clay bullae, which were used for sealing bags, containing precious metals, give the weights of the contents, from a 1/3 of a shekel to 1/5 shekels. They bear the seal impression of a certain sin-bani, servant of Samsu-iluna (see archaeological report fig. 14, e), except L.76.60 which bears the seal of a certain Belanum, son of Sin.. magir, servant of Samas (**Ibid.** fig. 14, d).

2.1. A small table (L.76.55; 2, 5 × 1,5 × 1,2)[5], unsealed, giving the total weigth of half a mina 4 shekels 1/6 th.

2.1.4. Four bullae sealed but uninscribed (L.76.61; L.76.58b; L.76.58c and probably L.76.58d), bearing the seal of a certain Ištar-ilum, **pašišum**-priest of Šamaš, son of Ilum-naši, servant of Ninsianna[6] (**Ibid.** fig. 14, c).

2.1.5. A bulla inscribed and sealed (L.76.57) bearing but a proper name: Ubār-Nabû (**Ibid.** fig. 14, f).

2.1.6. A badly shaped bulla (L.76.58 a).

2.2. The pit near the bench

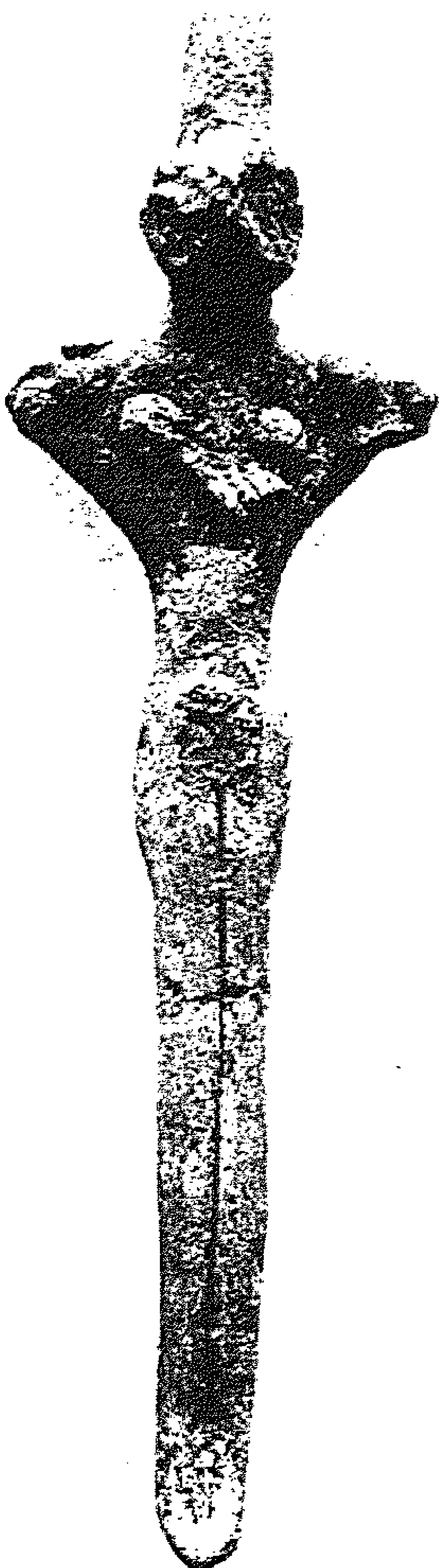
2.2.1. A cylinder seal (L.76.19, cf. photograph pl. III.1):

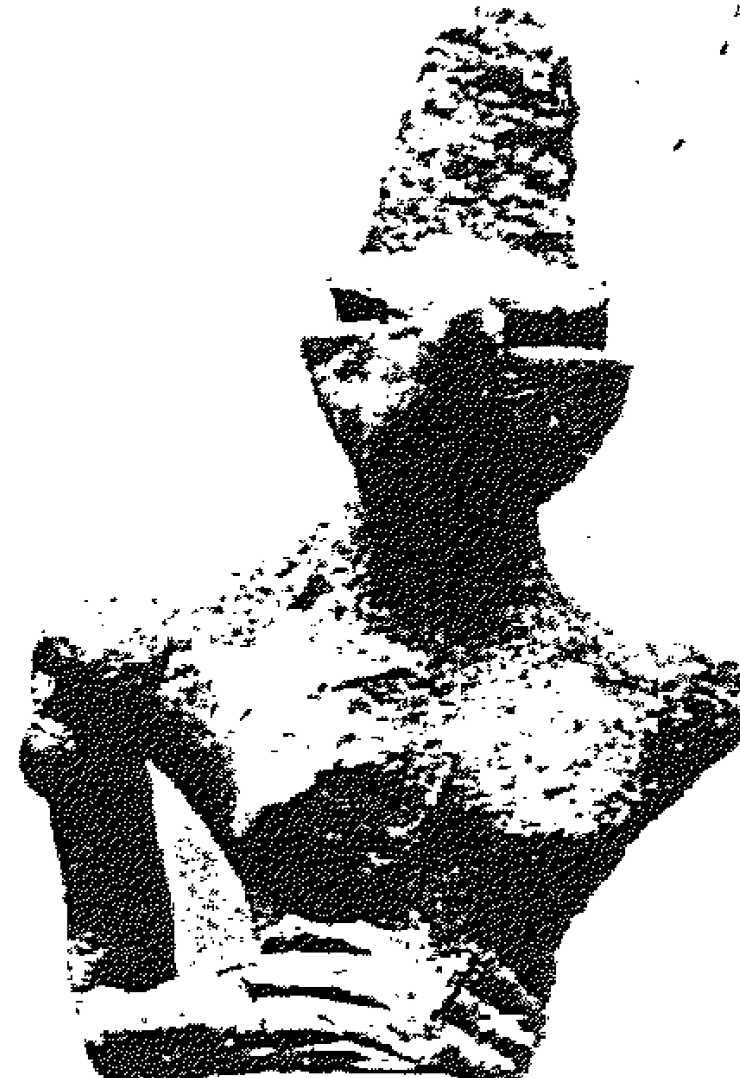
^{d}Nin-šubur	^{d}Nin-šubur
na-de$_5$ Bàd^{ki}	**supervisor of Dūrum**[7]

2.2.2. A large tablet (L.76.60; 105 × 180 × 40); 8 columns but the fourth column on the recto, the second and fourth on the verso are only parttially written; the third column of the verso is blank. The lower two thirds is broken. Date: 15? Kislim year 16 of Rīm-Sîn.



1





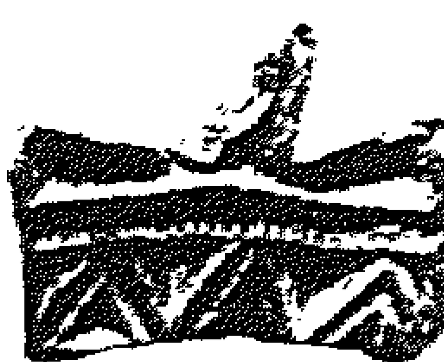
3



4

2







6



7



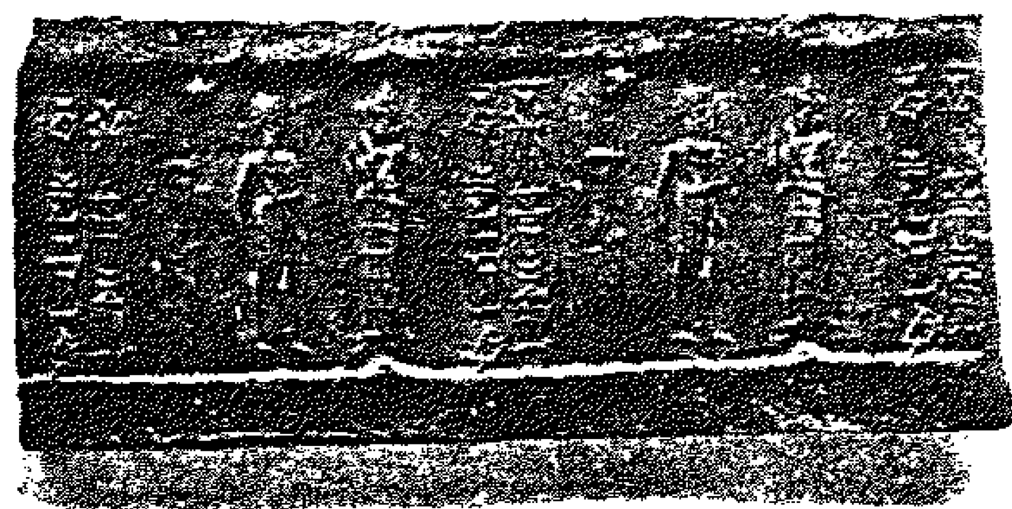
8

Plate IV

Tell el'Oueili.

1. Figurine, LO. 76.13, surface.
2. Figurine, LO. 76.12, surface.
3. Figurine, LO. 76.42, surface.
4. Figurine, LO. 76.15, surface.
5. Figurine, LO. 76.14, surface.
6. top: amulet. LO. 76.24 level X1 bottom: amulet, LO. 76.25. surface.
7. Figurine, LO. 76.7, surface.
8. Seal, LO. 76.31. level 4a.





1. Larsa, cylinder seal, L. 76.19.






2. Larsa, cylinder seal, L. 76.14.

▲ Plate III ▲

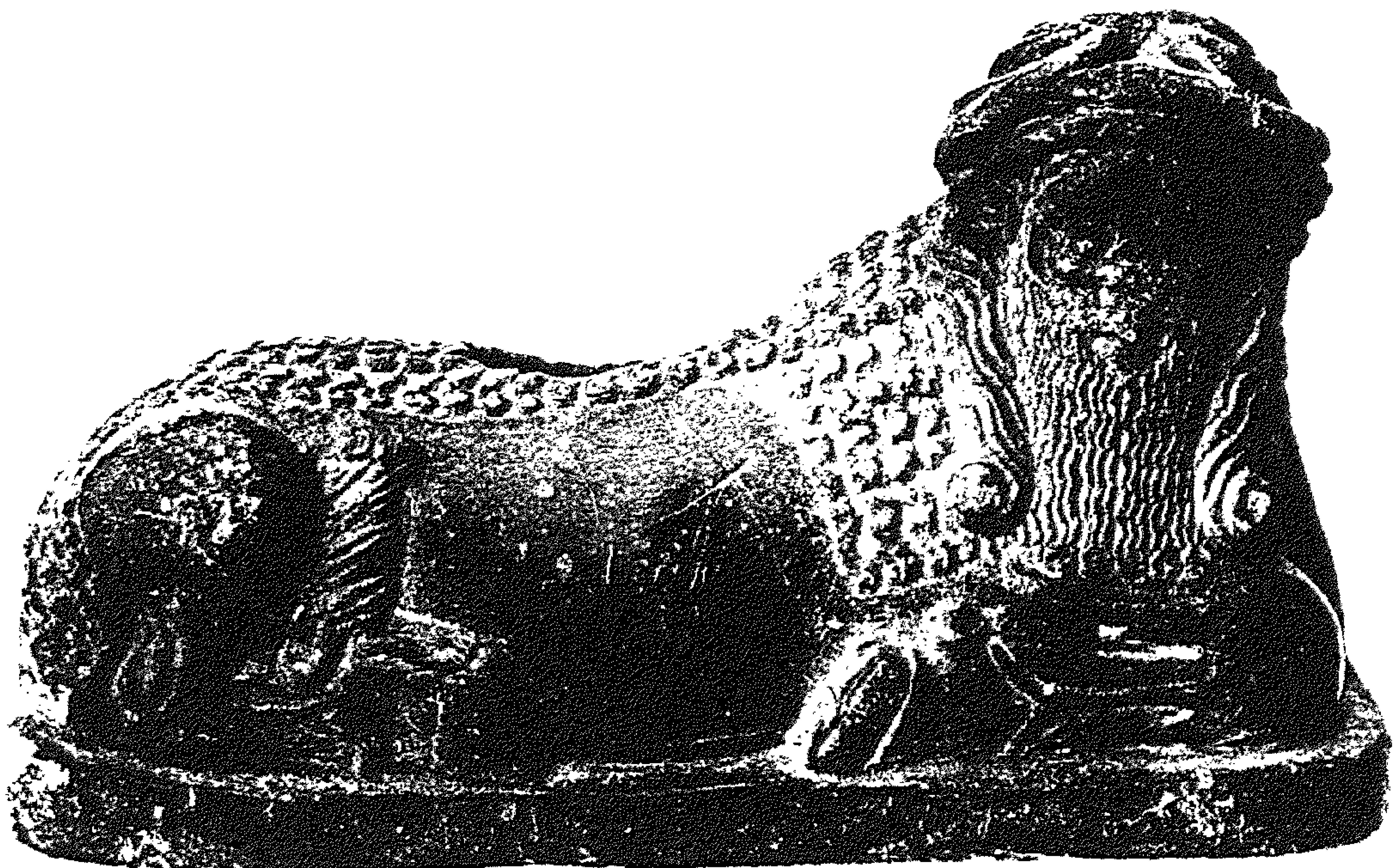
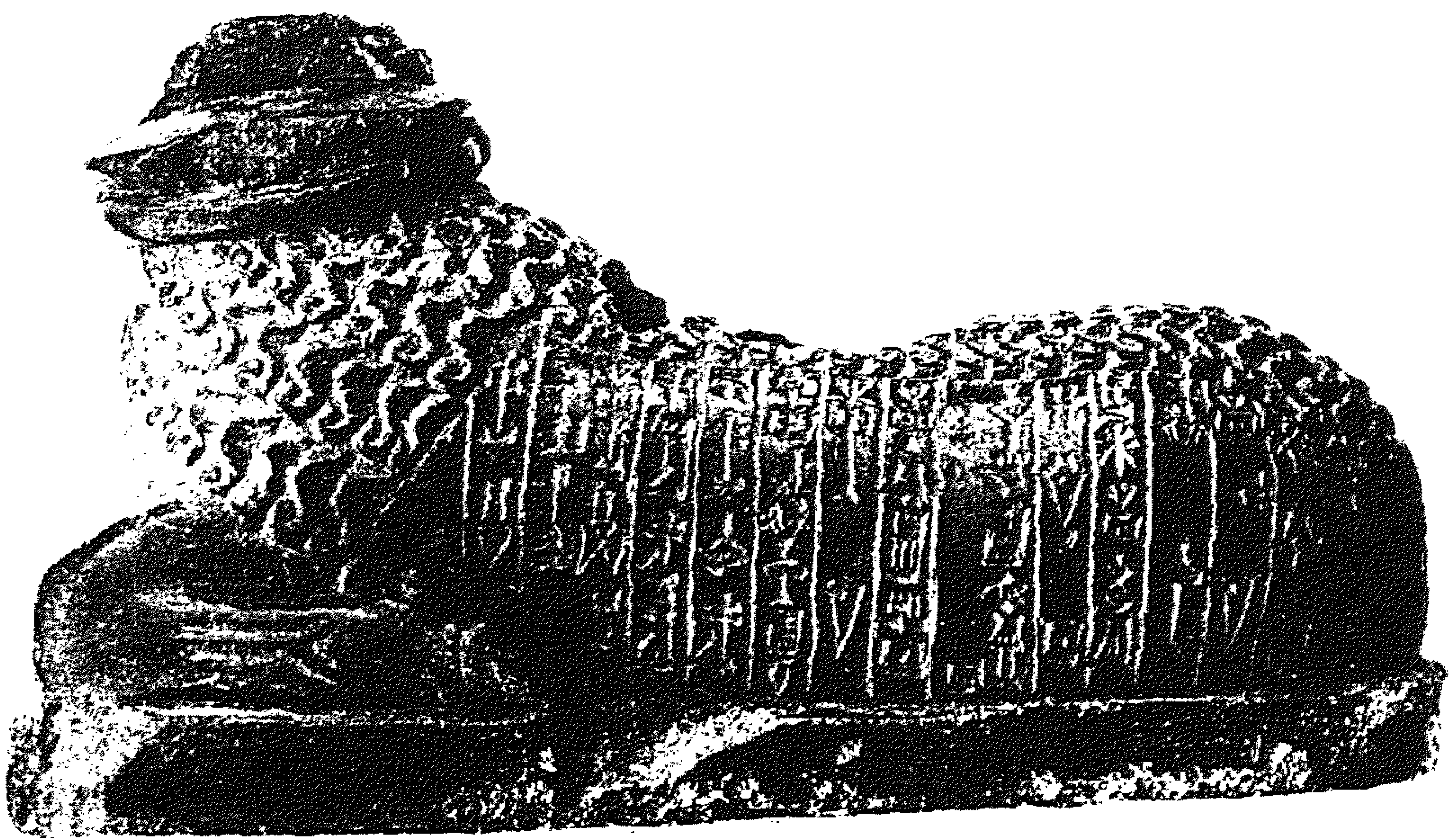
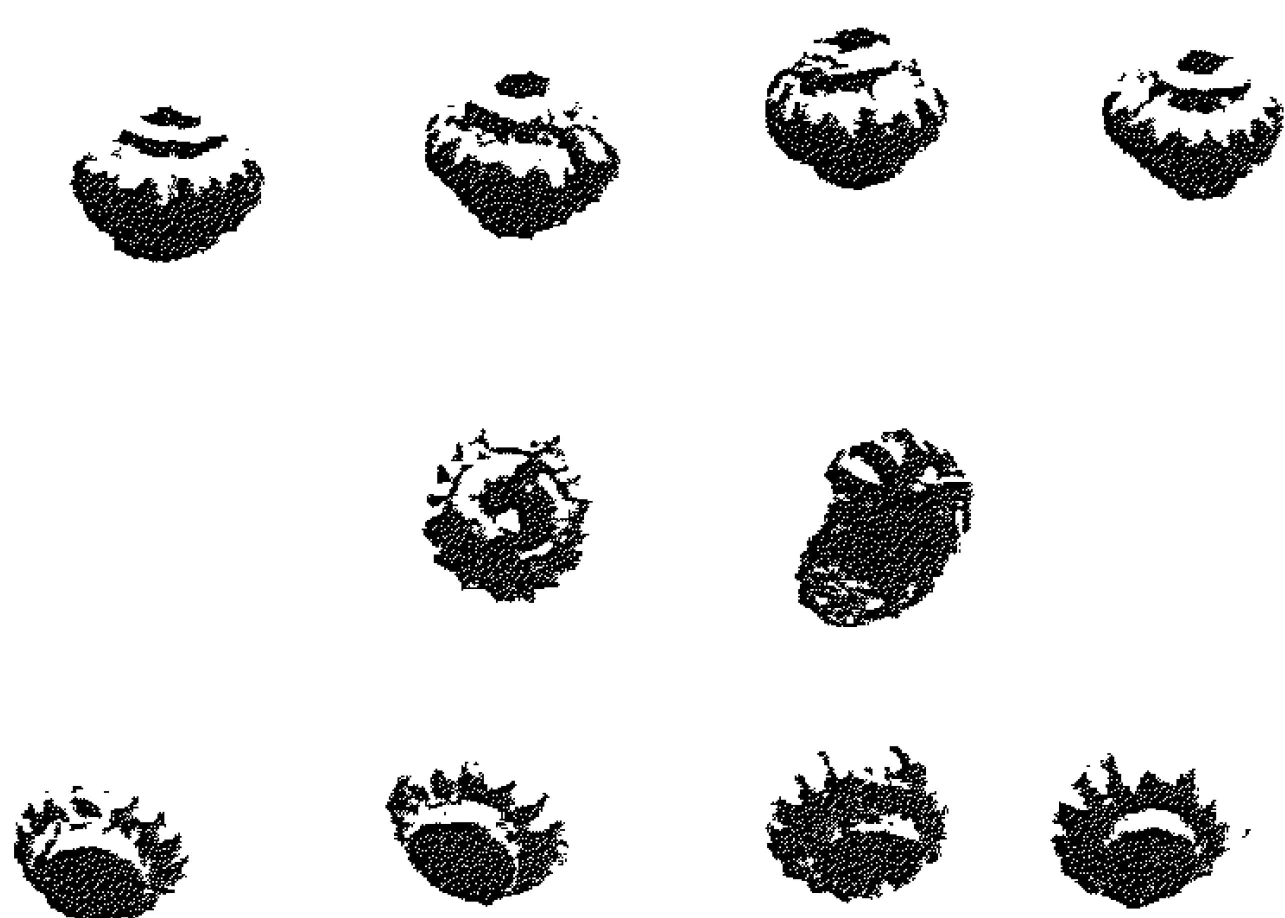
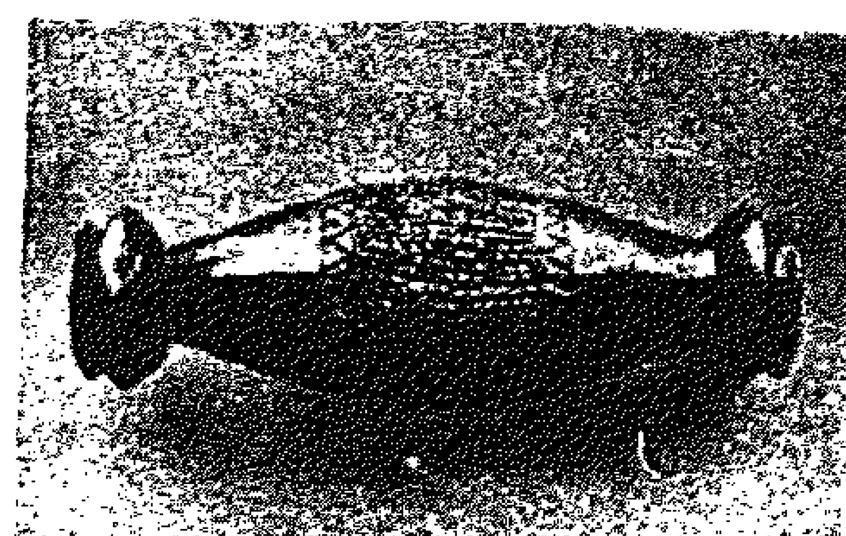


Plate II   1 and 2. Larsa, bull inscribed.
L. 76.17.

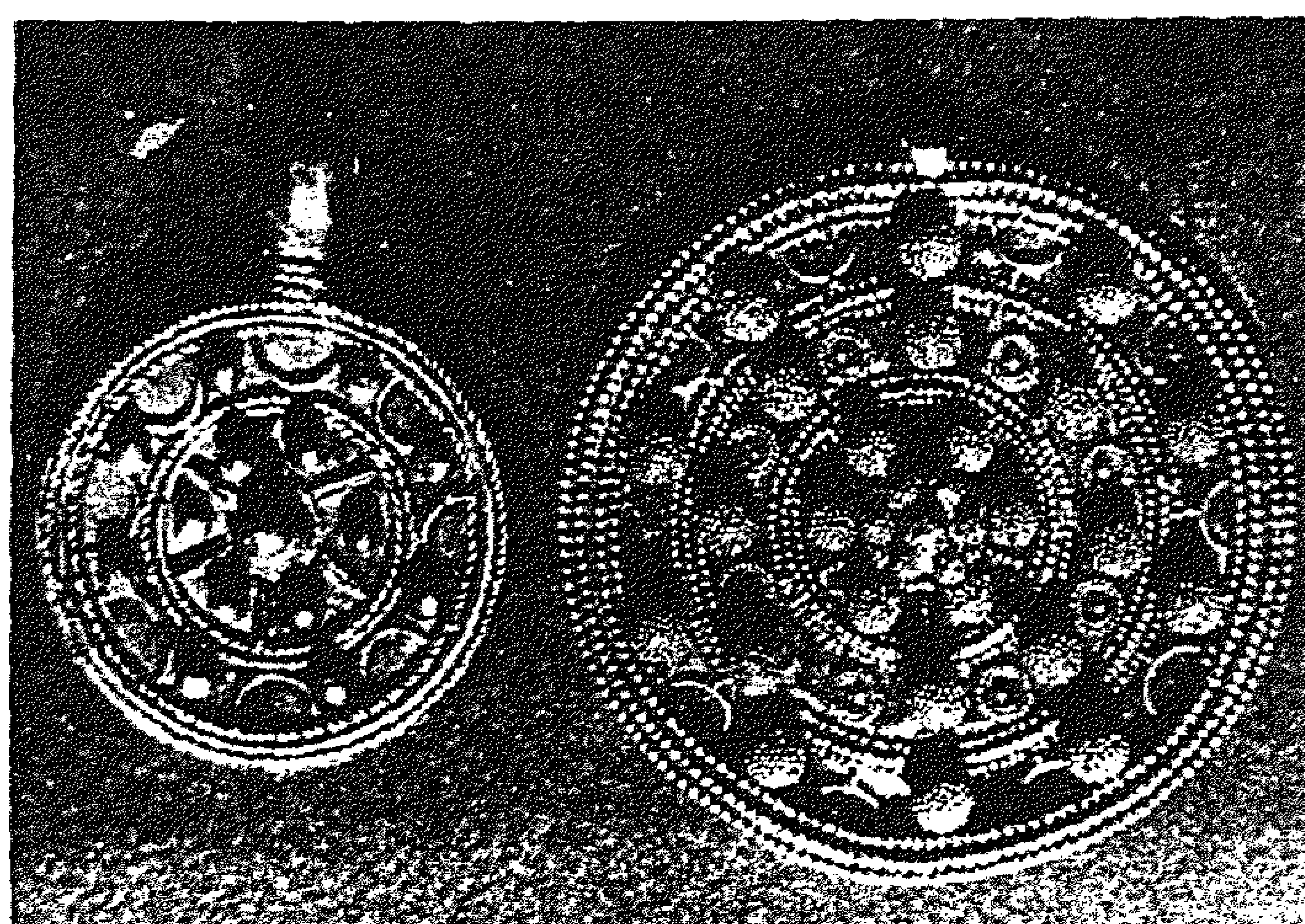




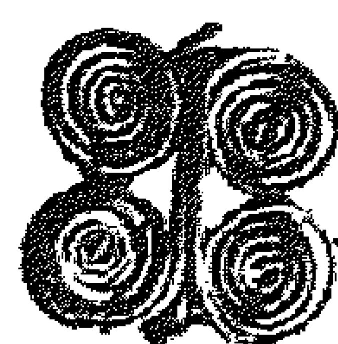
1. Larsa, beads L. 76.93.



2. Larsa, bead L. 76.92.



3. Larsa, left, 4 medallion. L. 76.91. right, medallion. L. 76.20.

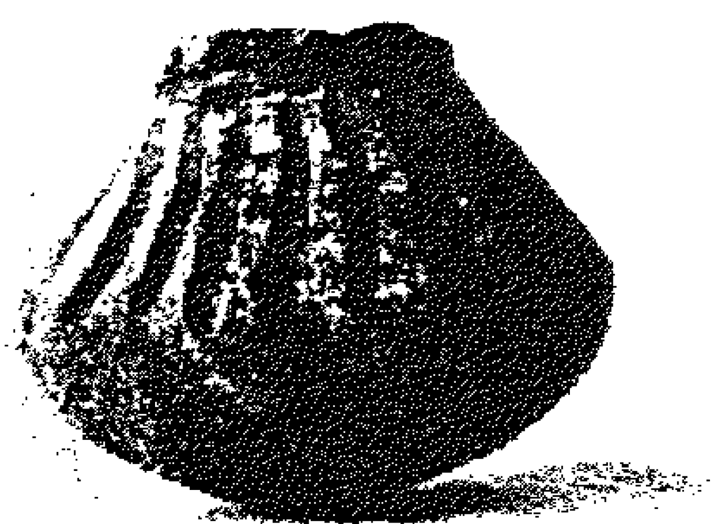


5. Larsa, pendants, L. 76.98.

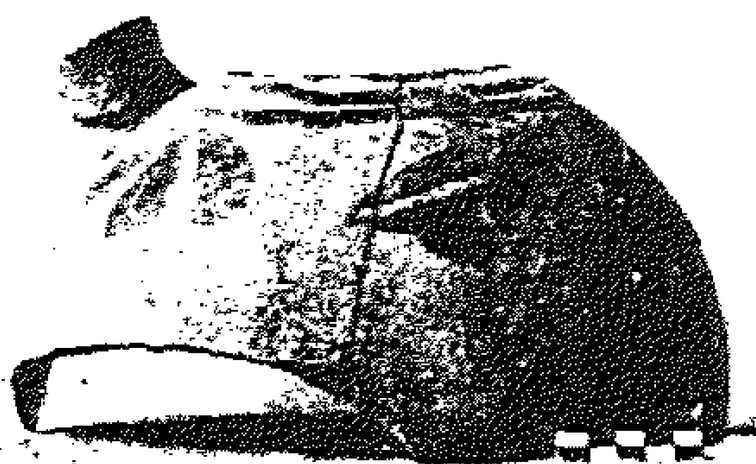


4. Larsa, bead L. 76.5.

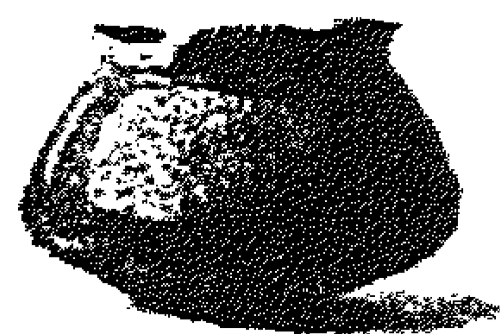
▲ Plate I ▲



A



B



C



D



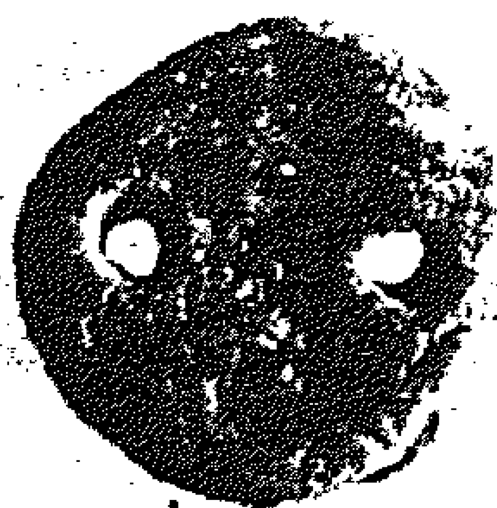
E



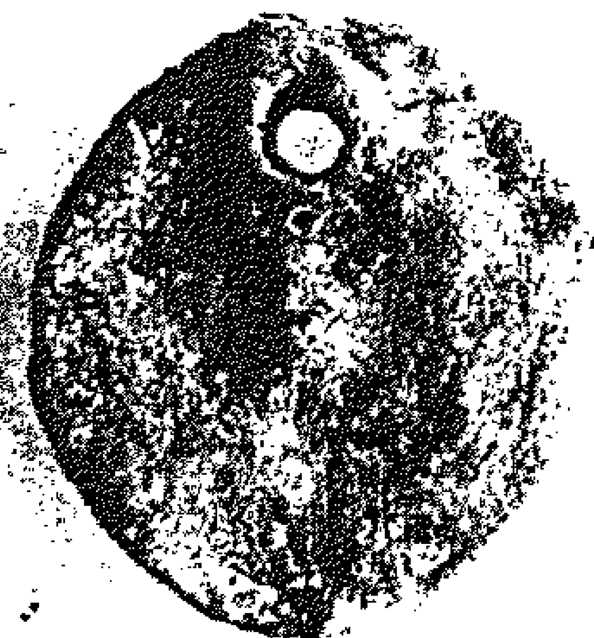
F



G



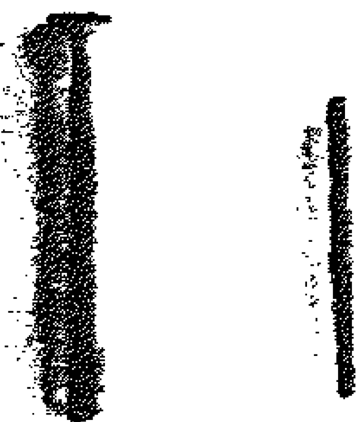
H



I



J



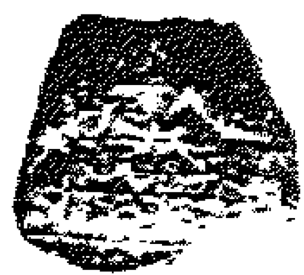
K



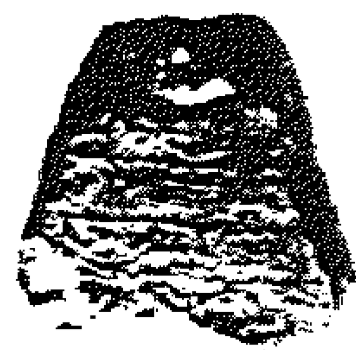
L

▲ Fig. 30. Tell el'Oueili. ▲

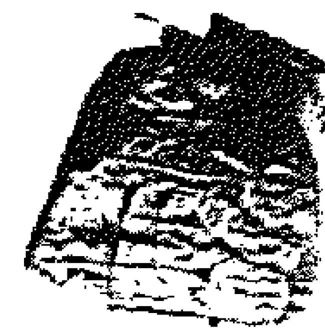
a: vase, LO. 76.9, surface.
b: vase V2, square Z 29, locus 8, level 4b.
c: vase LO. 76.17, surface.
d: vase LO. 76.8, surface.
e: weight LO. 76.4, surface.
f: vase, LO. 76.34, square AA 28, locus 5, level 4a.
g: weight, LO. 76.3, surface.
h: weight, LO. 76.52, square AA 29, level 4b.
i: weight, LO. 76.2. surface.
j: hoe, LO. 76.28, surface.
k: rock-crystal nails, LO. 76.48 and 76.54, level 4a.
l: clay nail LO. 76.6. surface.



a: bulla L. 76.47.



b: bulla L. 76.48.



c: bulla L. 76.51.



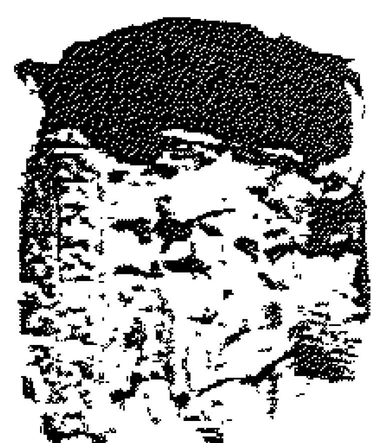
d: bulla L. 76.52.



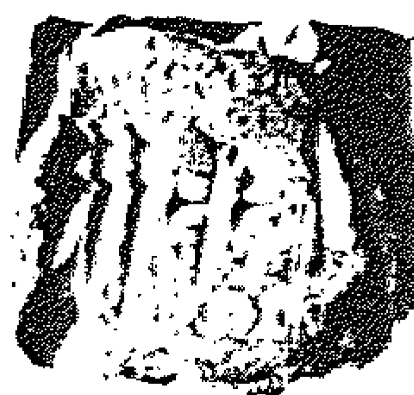
e: bulla L. 76.59.



f: bulla L. 76.59.



g: bulla L. 76.61.



h: bulla L. 76.60.



i: bulla L. 76.49.

▲ Fig. 29. Larsa. ▲



FIG. 23

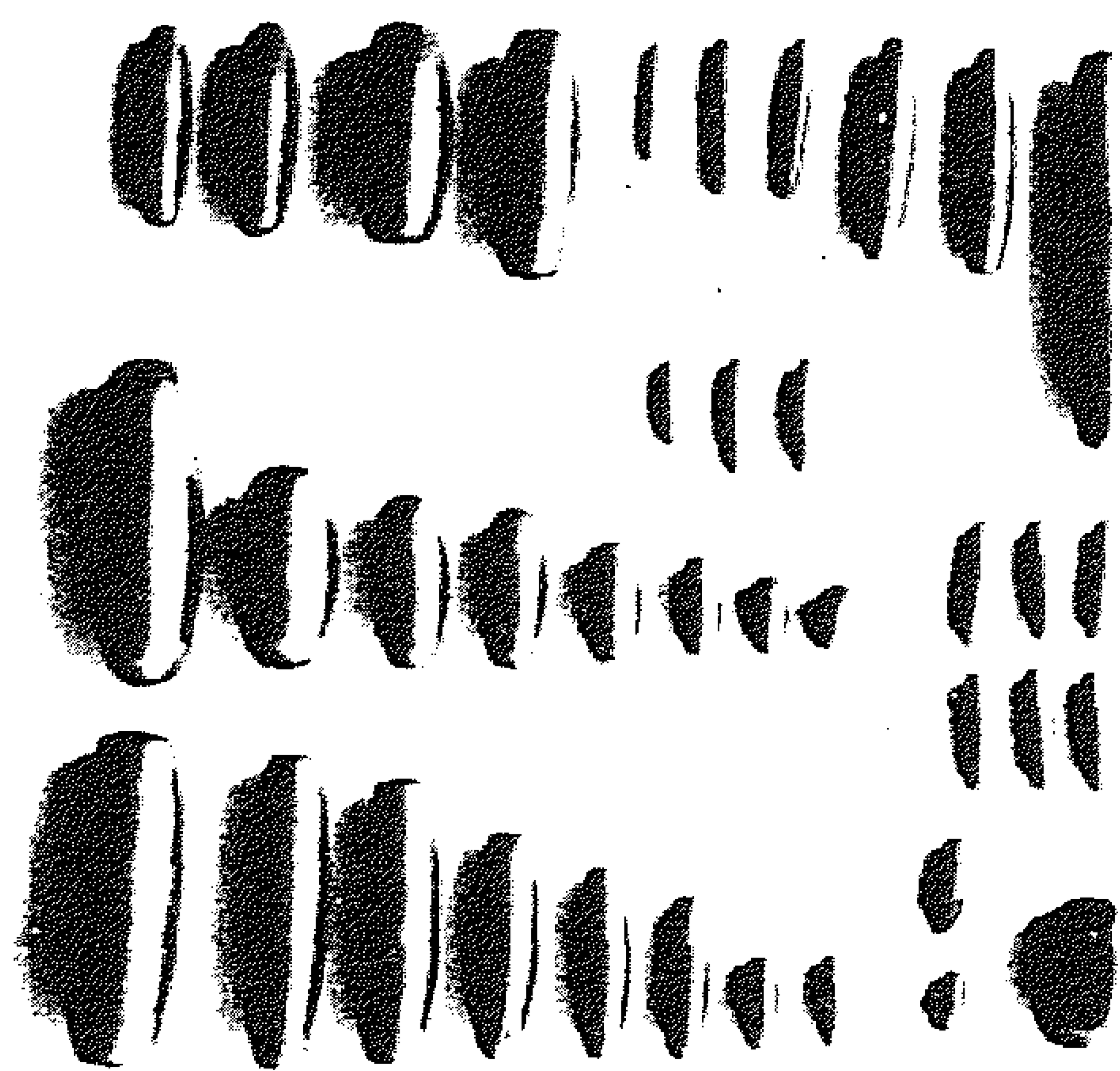
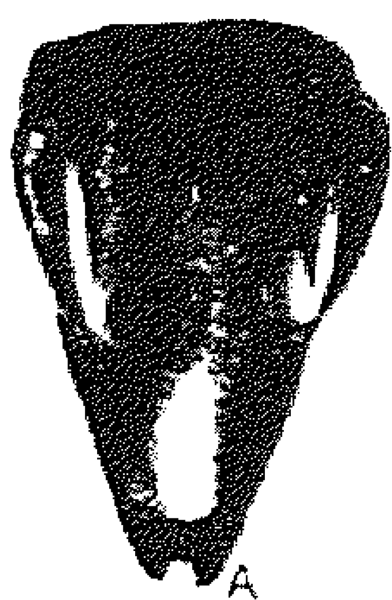
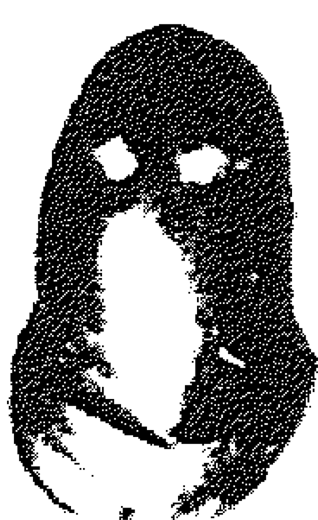


FIG. 24



A



B

FIG. 26



FIG. 25





B

FIG. 27

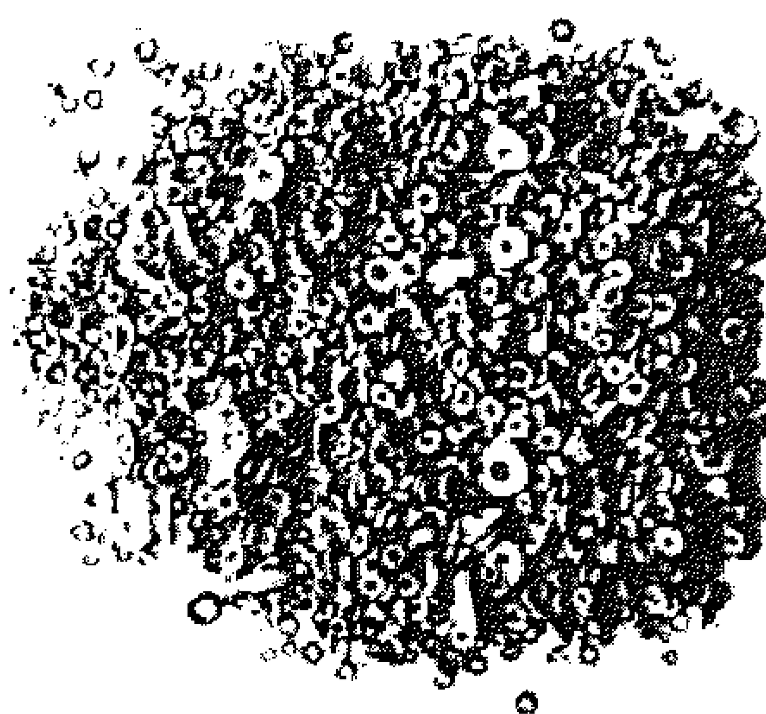


FIG. 28

Fig. 23. Larsa. E. babbar. Weights
Fig. 24. Larsa. E. babbar. Weights.
Fig. 25. Larsa. E. babbar. Weights L. 76.30, a-b.
Fig. 26a. Larsa. E. babbar. Weights L. 76.31
Fig. 26b. Larsa. E. babbar. Weights L. 76.32
Fig. 27a. Larsa. E. babbar. Chariot's apron L 76.2.
Fig. 27b. Larsa. E. babbar. Glass L. 76.11.
Fig. 28. Larsa. E. babbar. Room 13. beads. L 76.111.

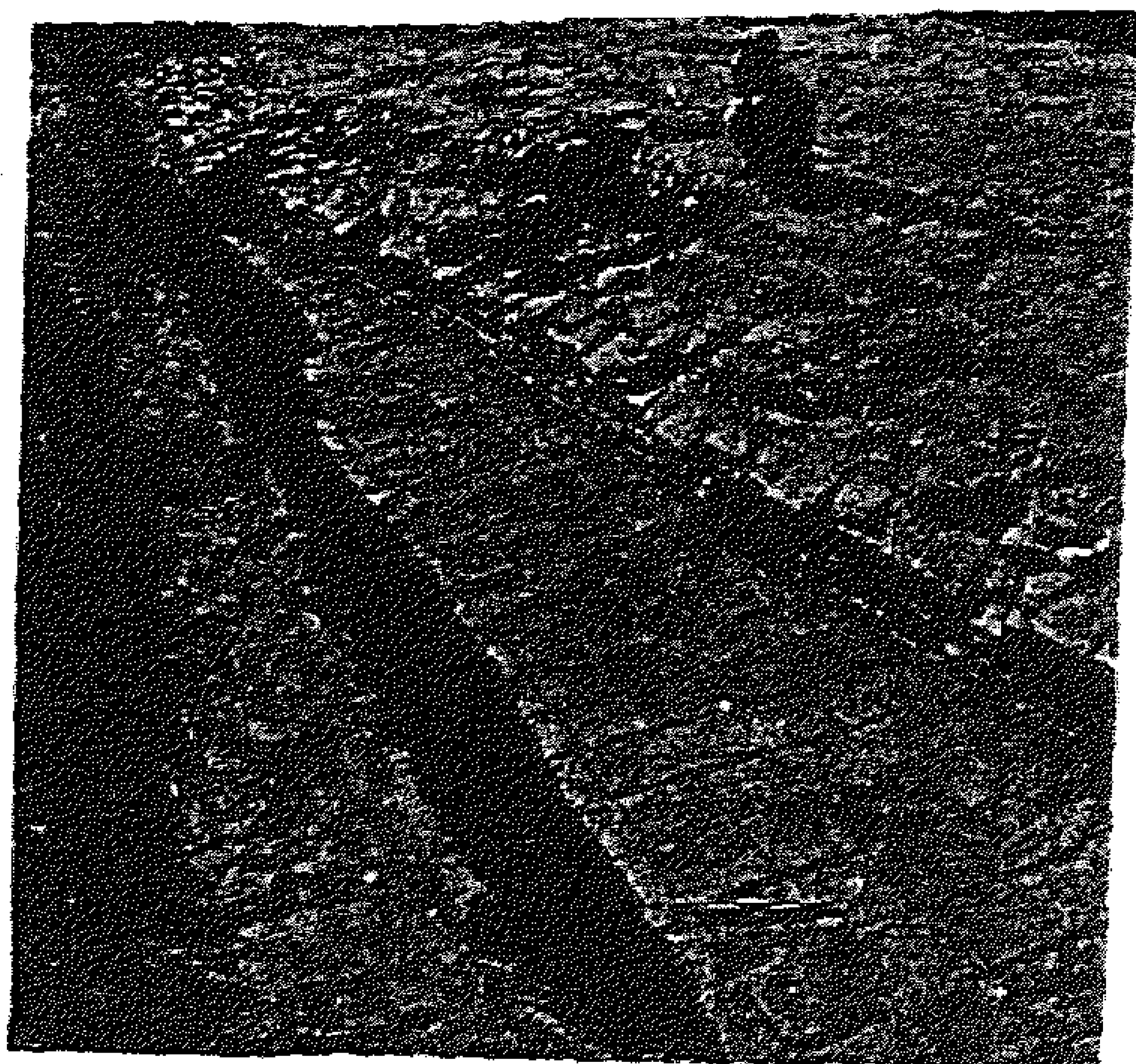


Fig. 19. Larsa, E. babbar. South-west facade on Court III.



Fig. 20. Larsa, E. babbar. Sounding in north-west corner of room 13.

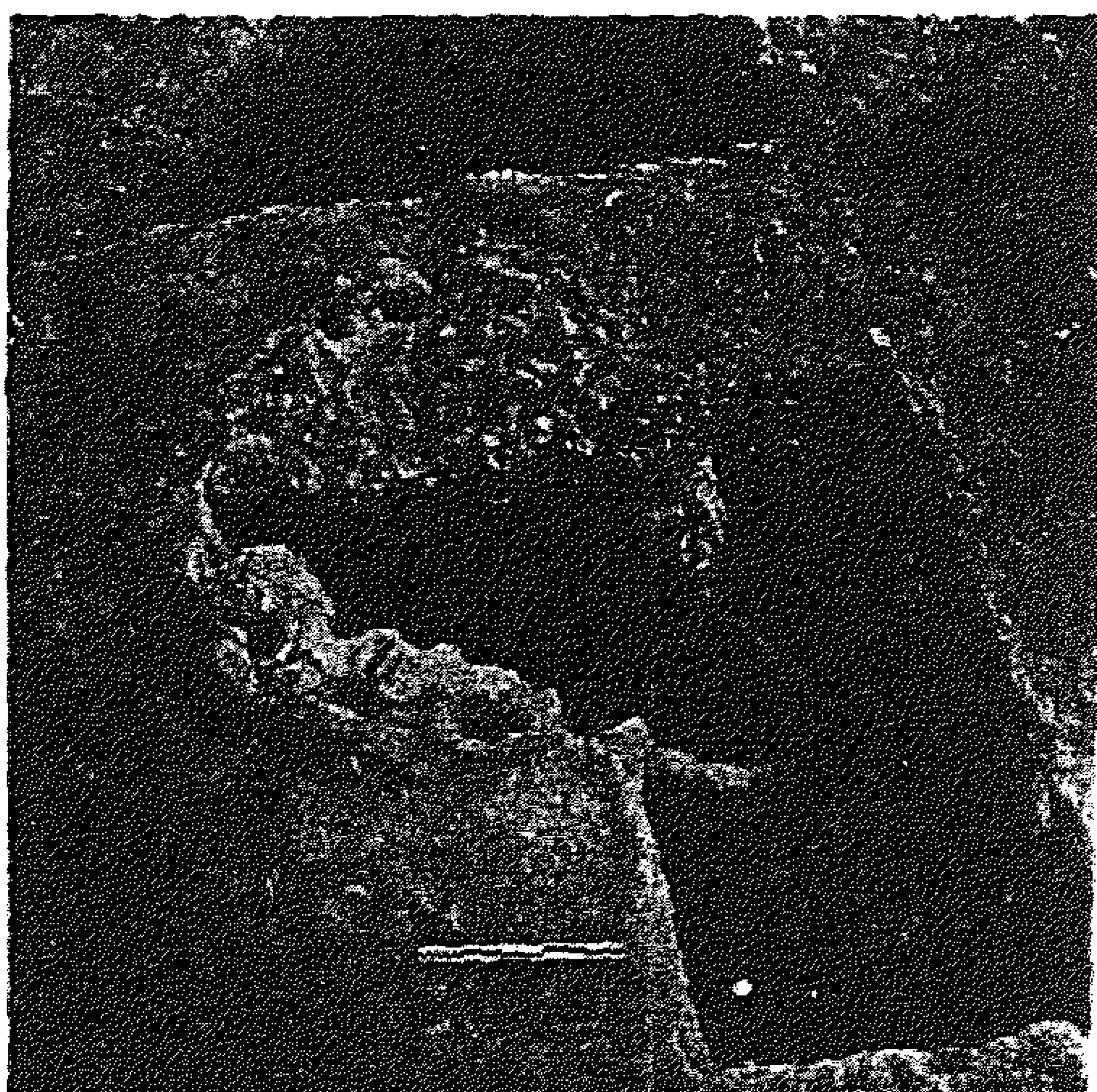


Fig. 21. Tell el'Oueili. Square AA. 27. Potter's kiln seen from south.

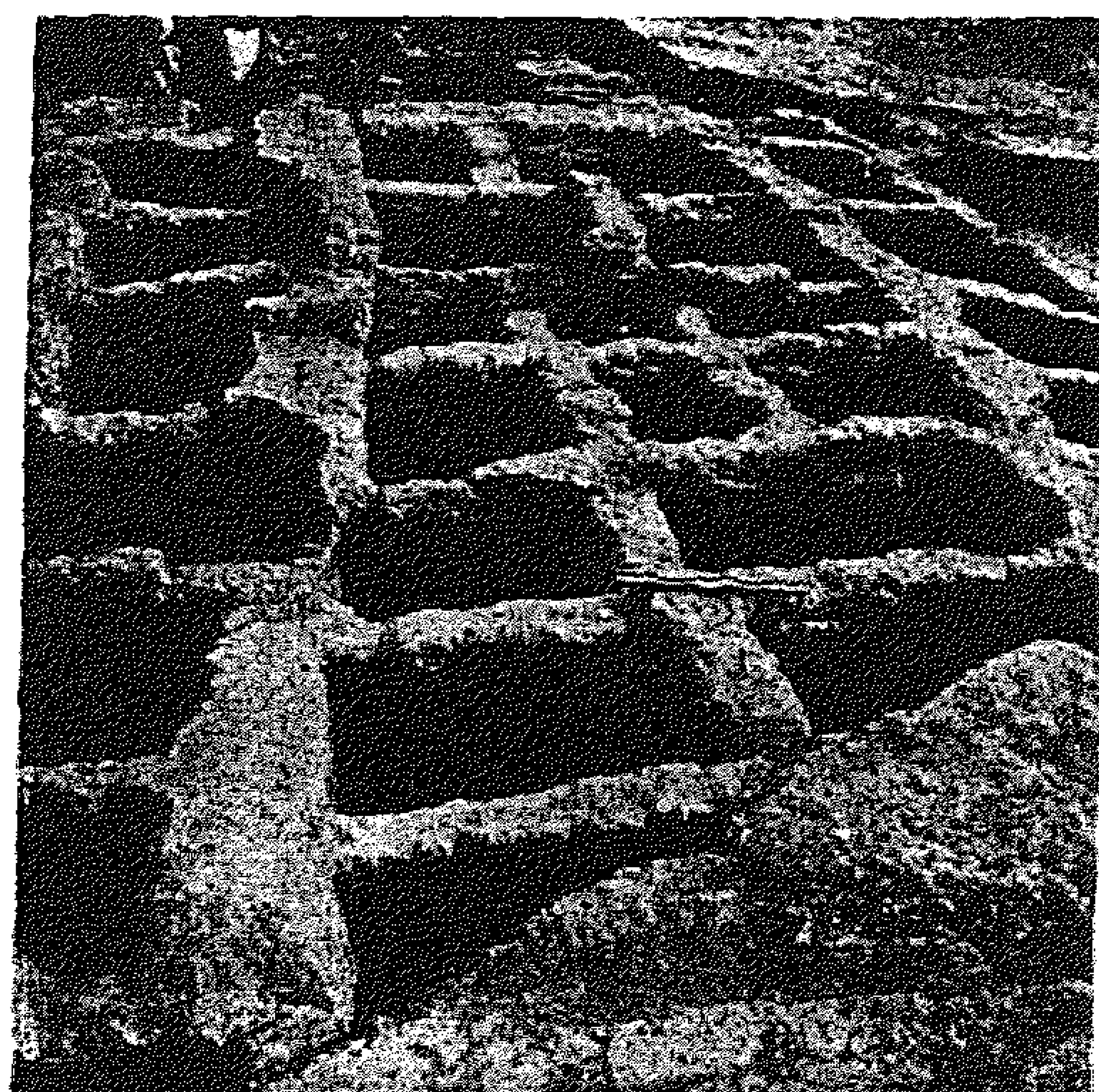


Fig. 22. Tell el'Oueili. Square Z. 28 and Z. 29 General view.

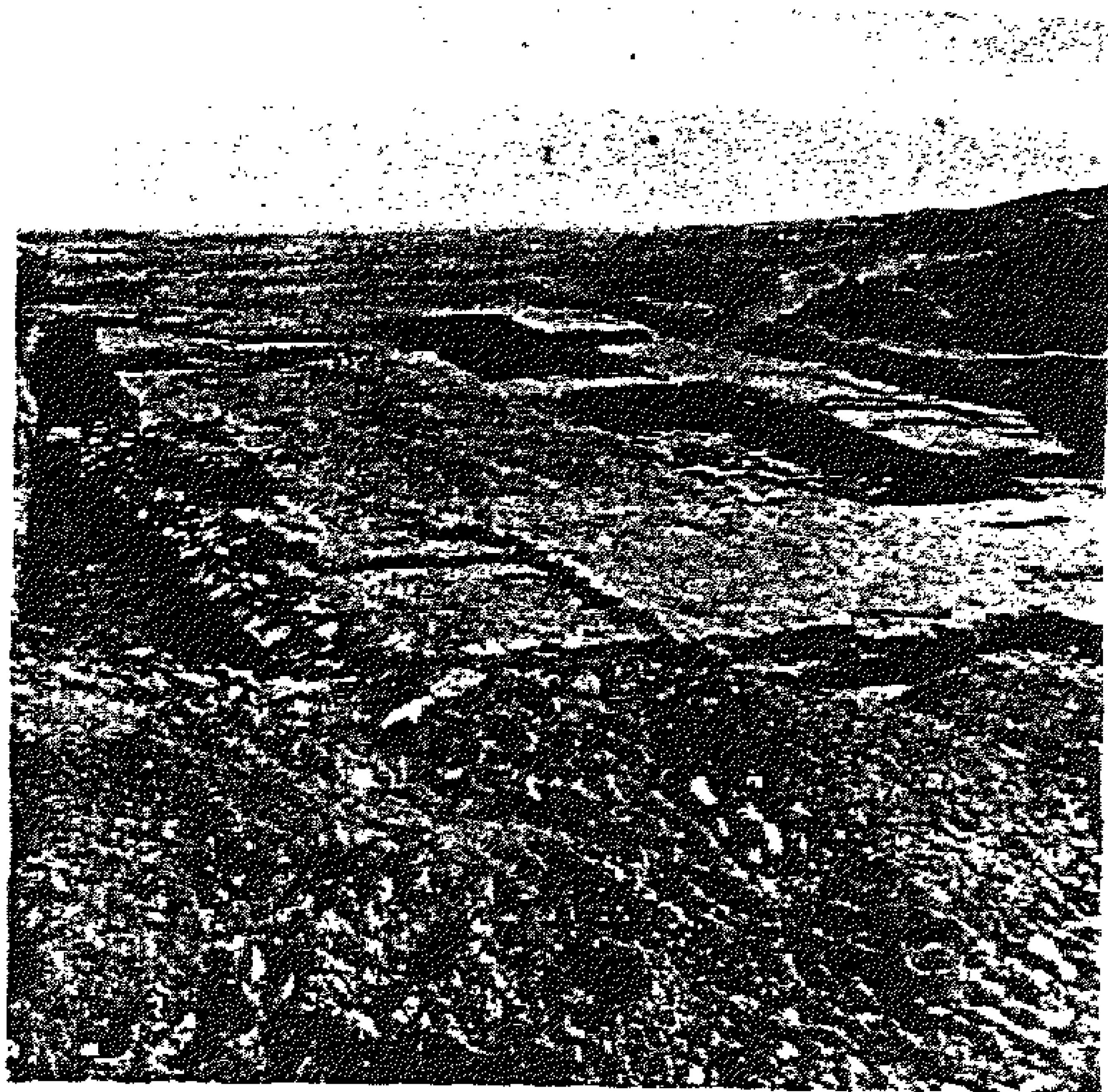


Fig. 15. Larsa. E. babbar. North view of the whole lay-out.

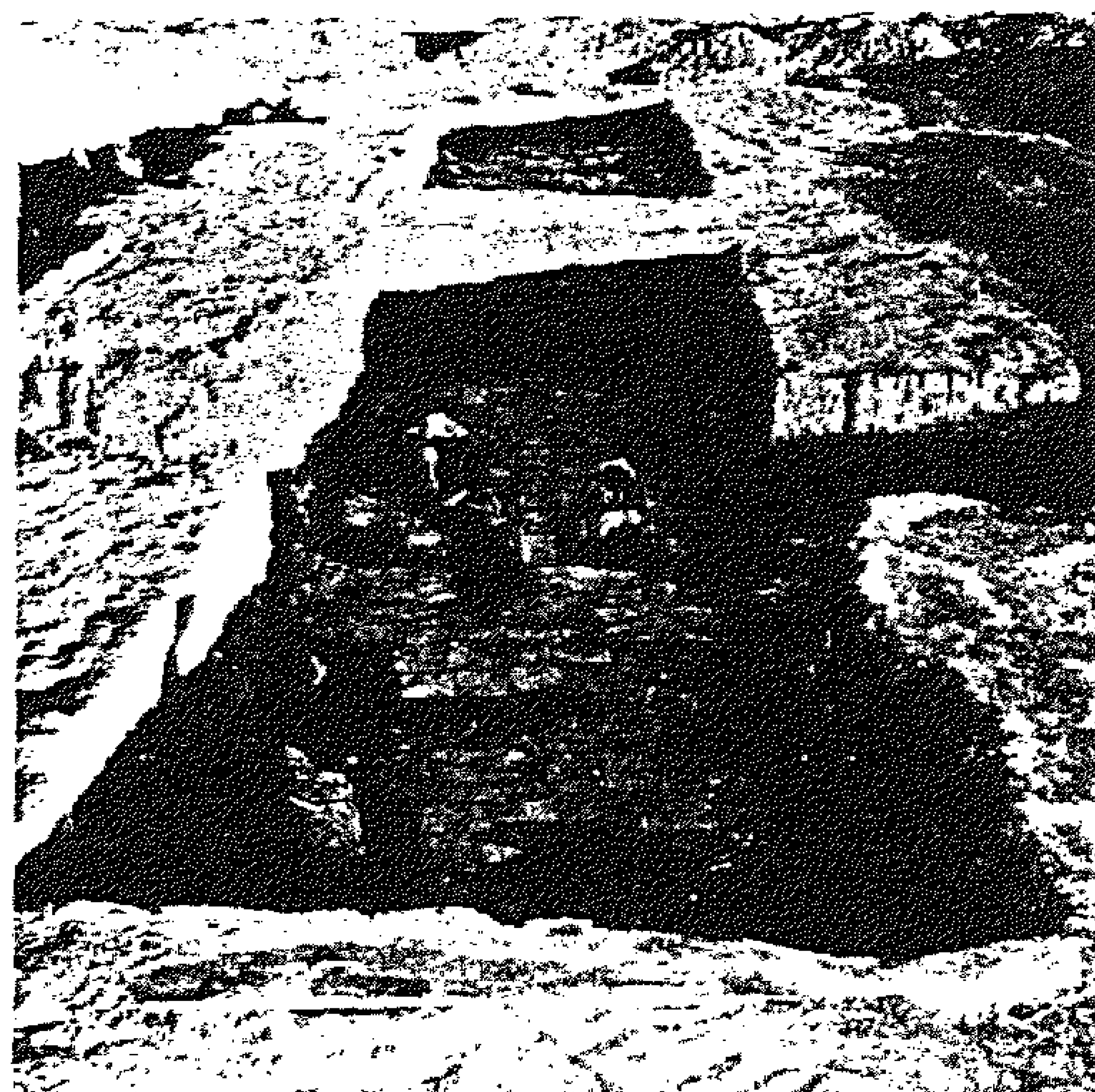


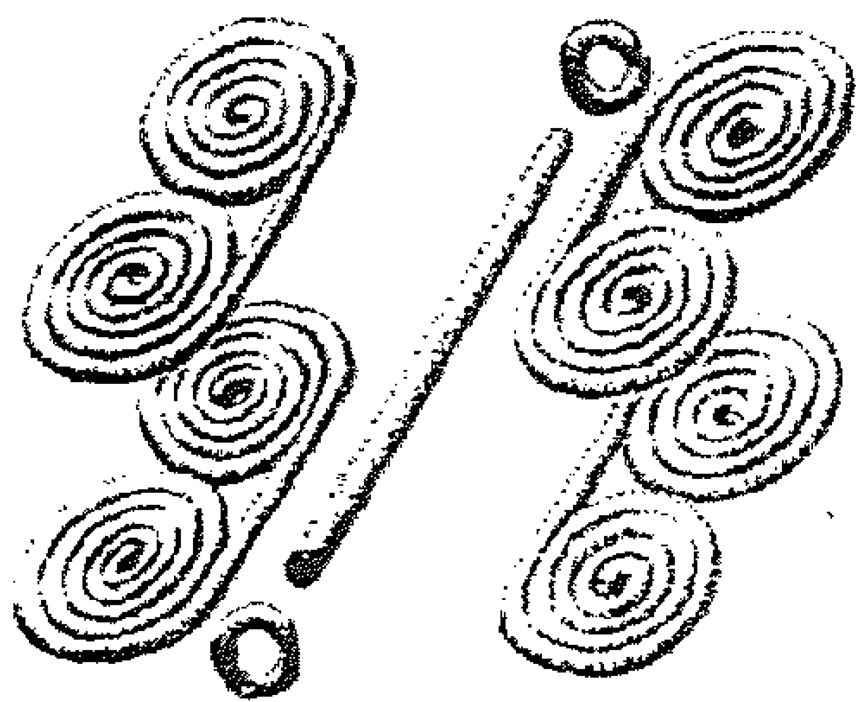
Fig. 16. Larsa, E. babbar. South view of the whole lay-out.

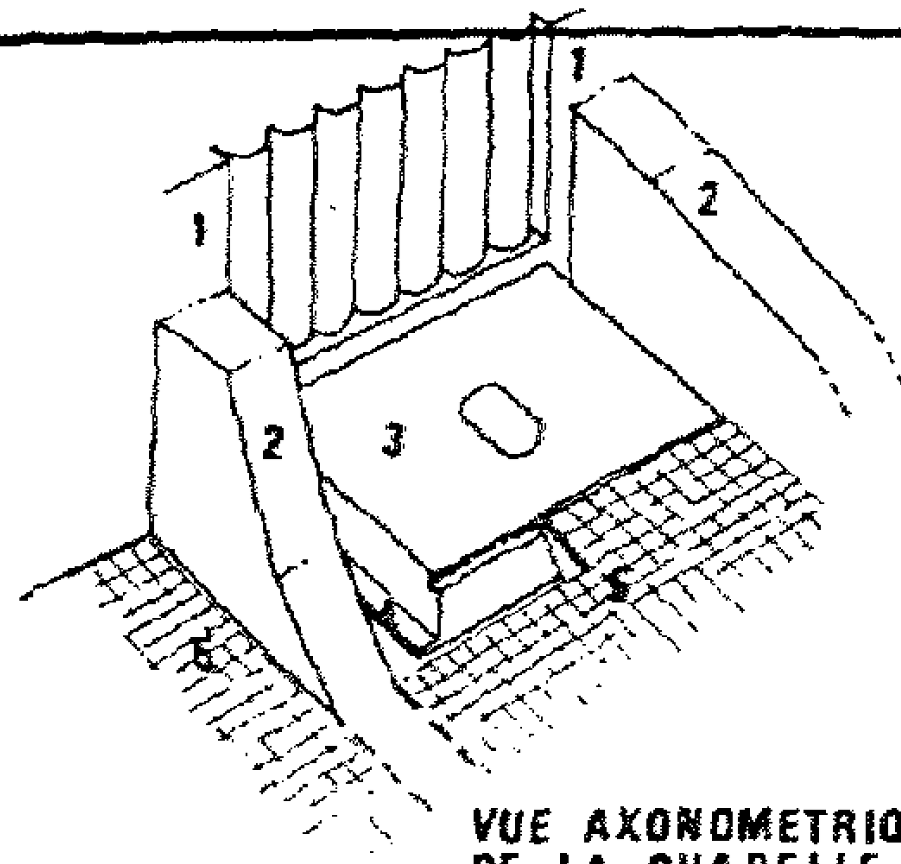


Fig. 17. Larsa. E. babbar. North-east façade on Court I.



Fig. 18. Larsa, E. babbar. Room 13.





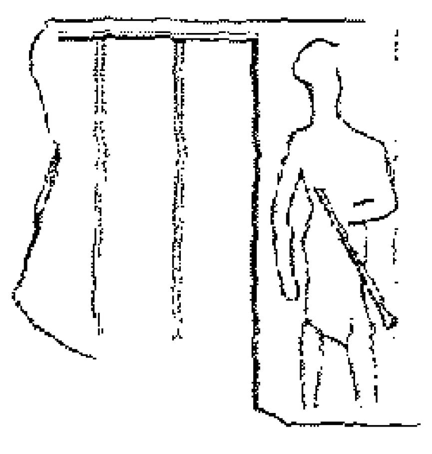
A Fig. 13. Bead, L. 76.5. ▲ ▲

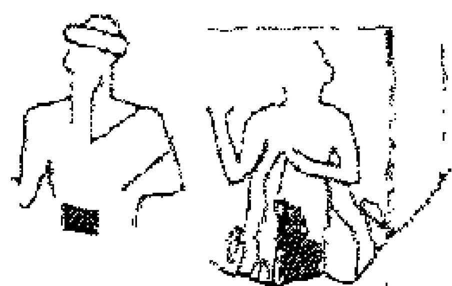
B Fig. 13b. Larsa, E. babbar. Axonometrical view ► ► B of the chapel in Court I.

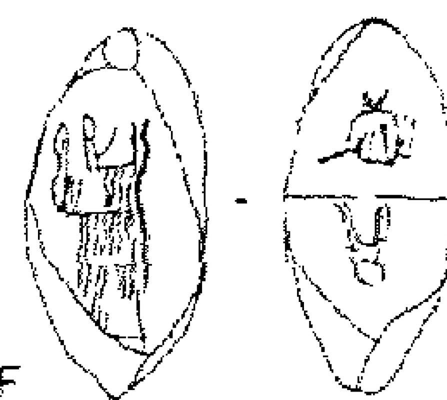

A


B


C


D


E


F

▲ Fig. 14a. L. 76.19, Unrolling.
▲ Fig. 14b. 76.14, *Unrolling.*
▲ Fig. 14c. L. 76.71, Imprint.
▲ Fig. 14d. L. 76.60. Imprint.
▲ Fig. 14e. L. 76.49, and L. 76.53, imprint.
▲ Fig. 14f. L. 76.57.

Fig. 11. Tell el'Oueili. Periods 2a, 2b.

Fig. 12. Tell el'Oueili. Square AA 27, potter's kiln.

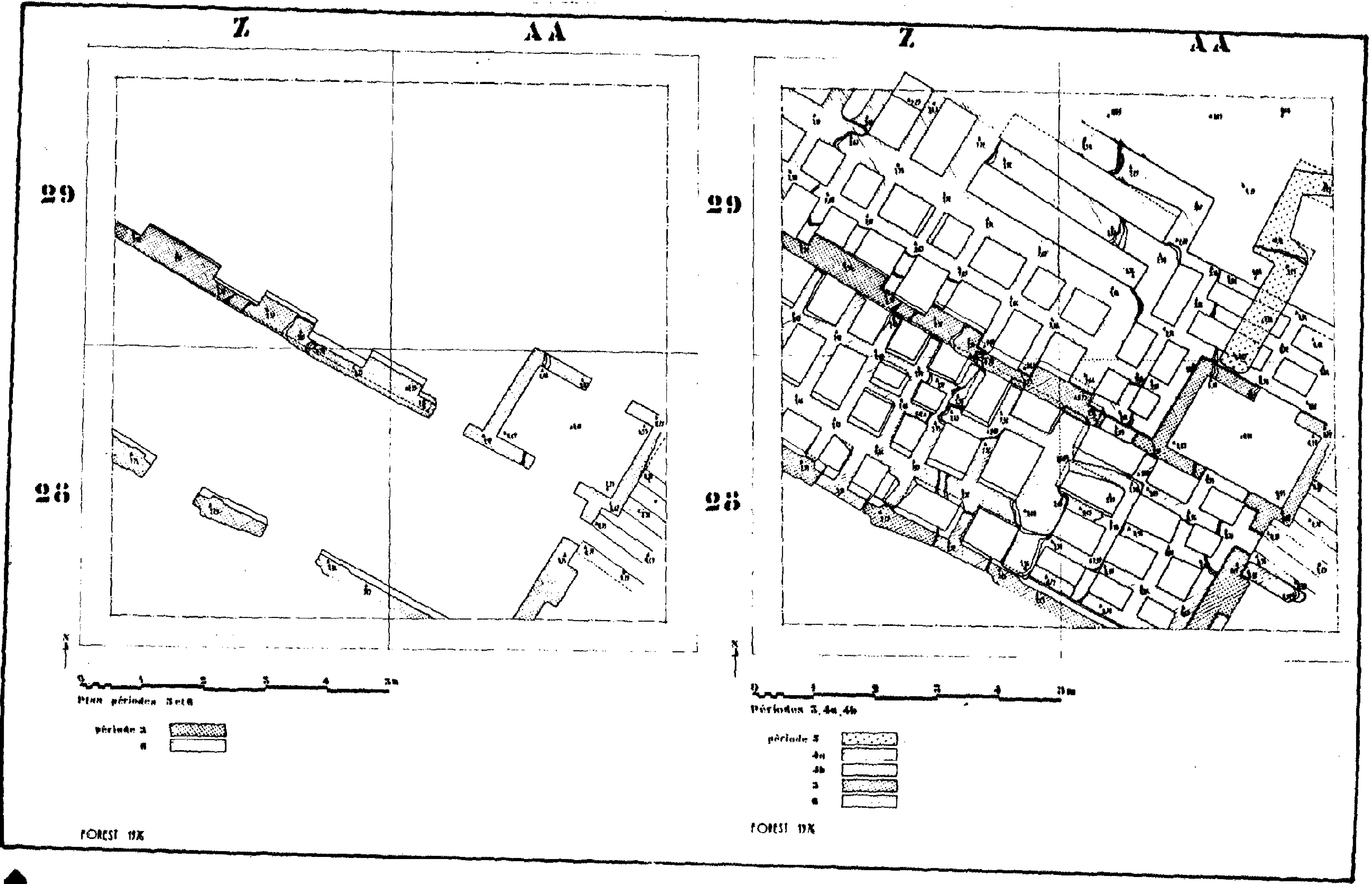


Fig. 9. Tell el'Oueili. Periods 6 and 5.

Fig. 10. Tell el'Oueili. Periods 6, 5, 4b, 4a and 3.

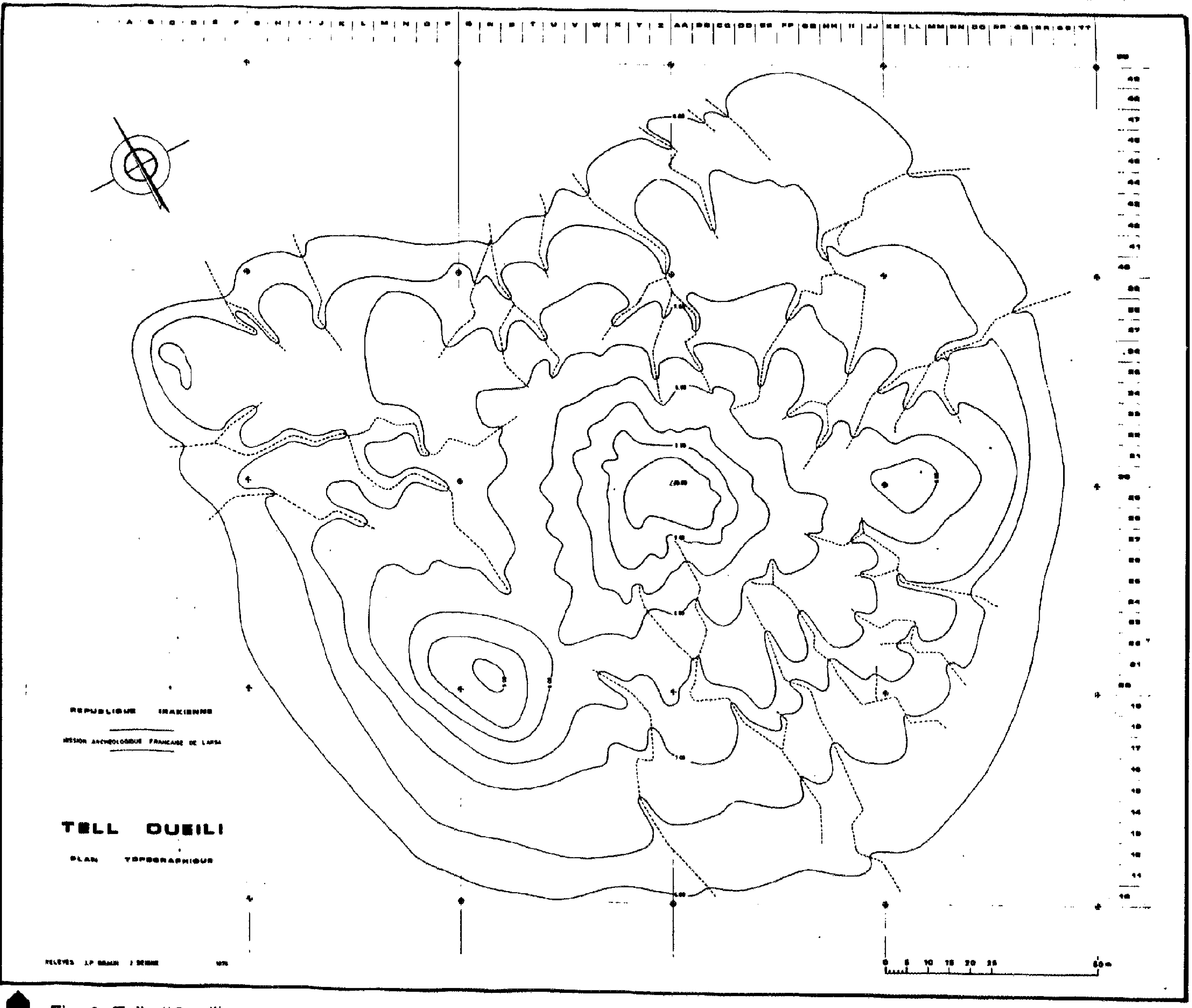


Fig. 8. Tell el'Oueili. contour map.

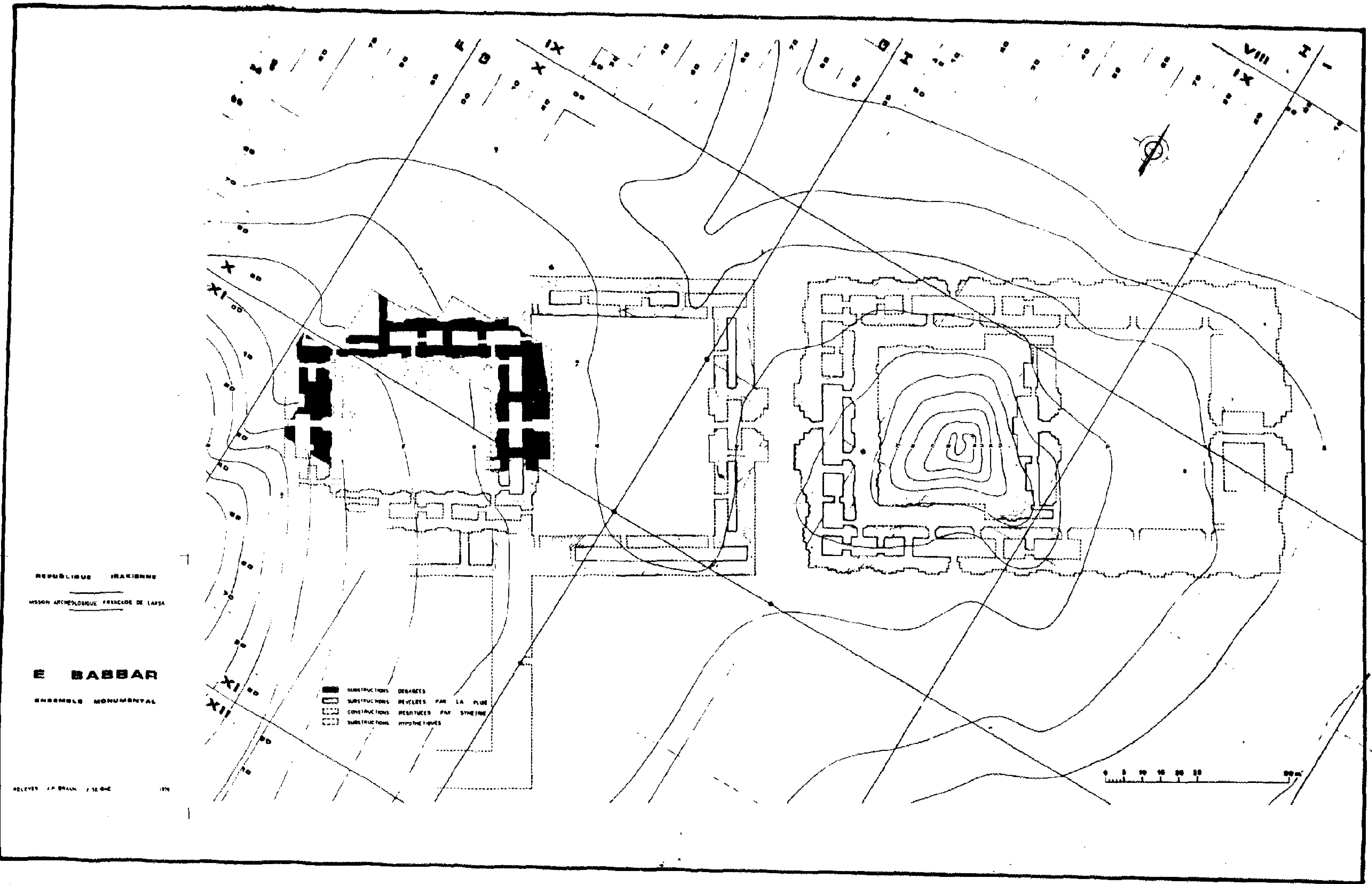


Fig. 7. Larsa, E. Babbar. Block of buildings.

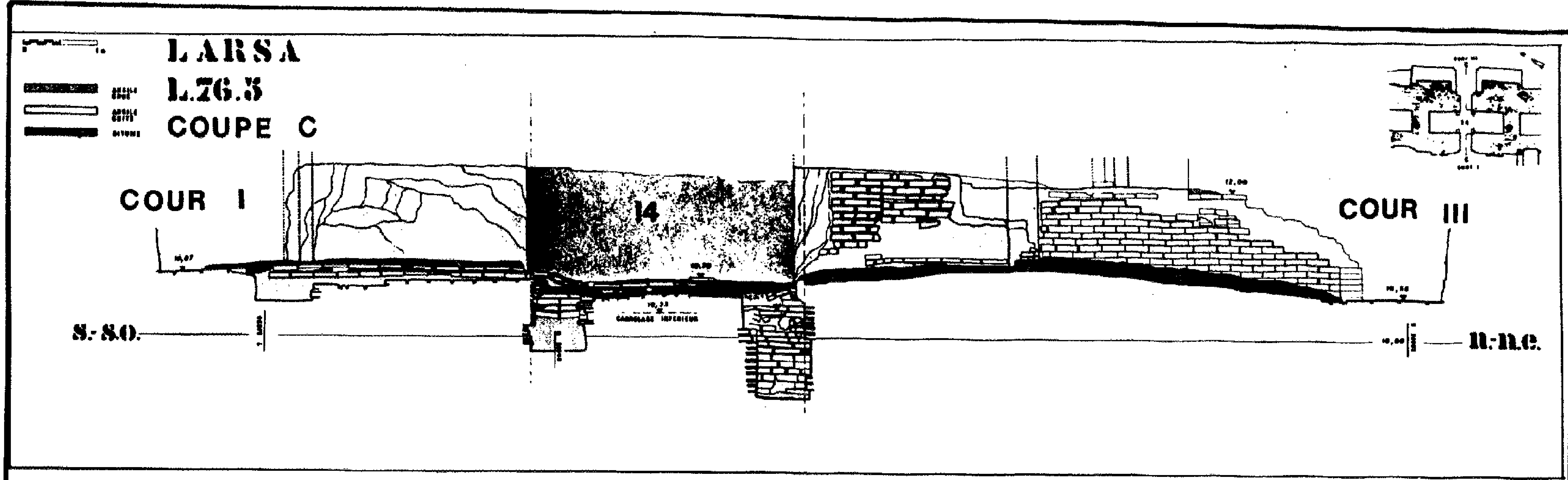


Fig. 5. Larsa, E. babbar. Section cut through room 14.

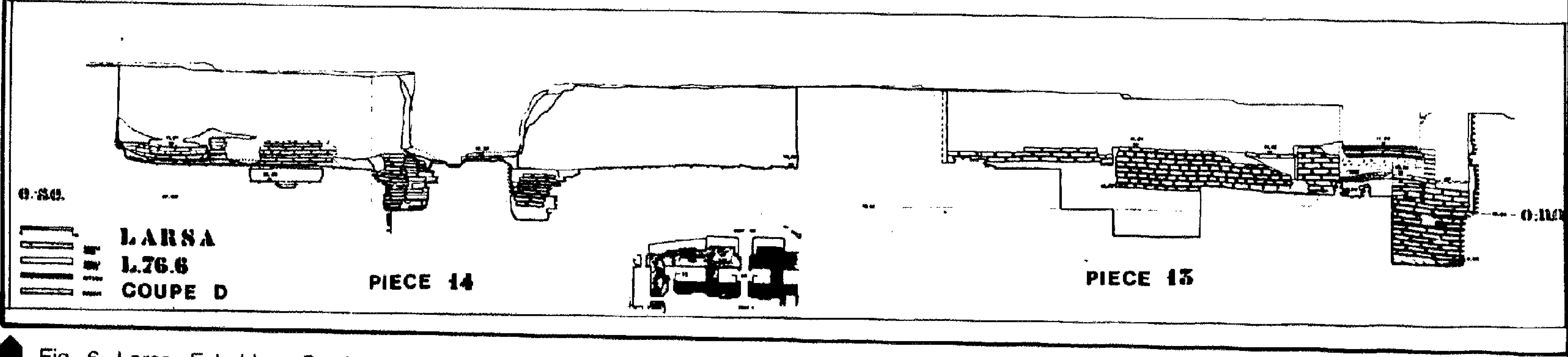


Fig. 6. Larsa, E babbar. Section cut through rooms 13 and 14.

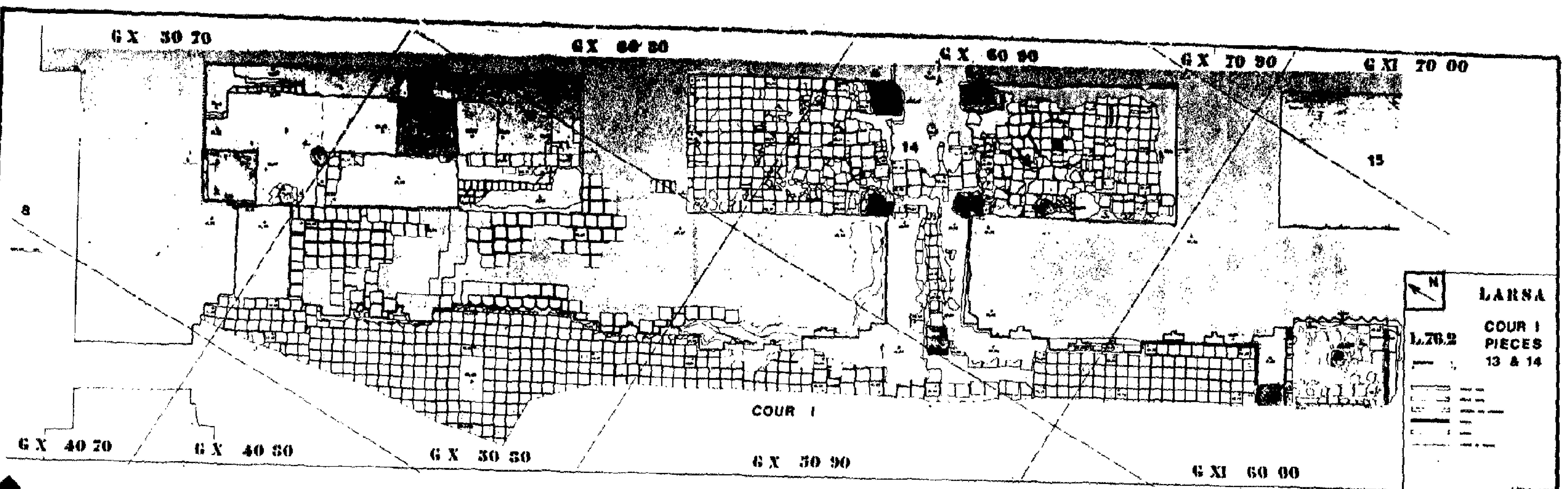


Fig. 3. Larsa, E. babbar. Court I, rooms 13 and 14.

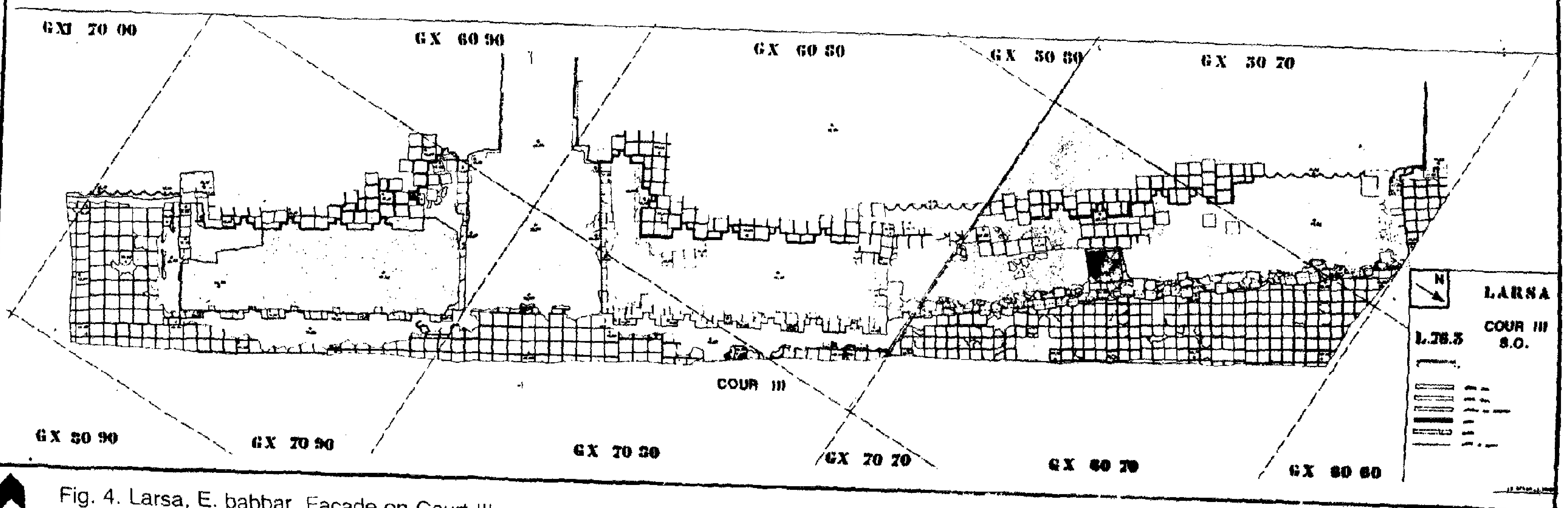


Fig. 4. Larsa, E. babbar. Façade on Court III.

11. See R. McC. Adams and H.J. Nissen, **The Uruk Countryside,** 1972, fig. 1.

12. See **Sumer,** XXIV, 1968, p. 4 and **Syria,** XLV, 1968, p. 234-235, fig. 27-29.

13. See preceding note.

14. See **Sumer,** XXVII, 1971, p. 45-58.

15. See R. McC. Adams, and H.J. Nissen, **The Uruk Countryside,** 1972, WS 460, p. 198-203 and 238.

16. See **UVB** XXVI-XXVII, p. 31-42.

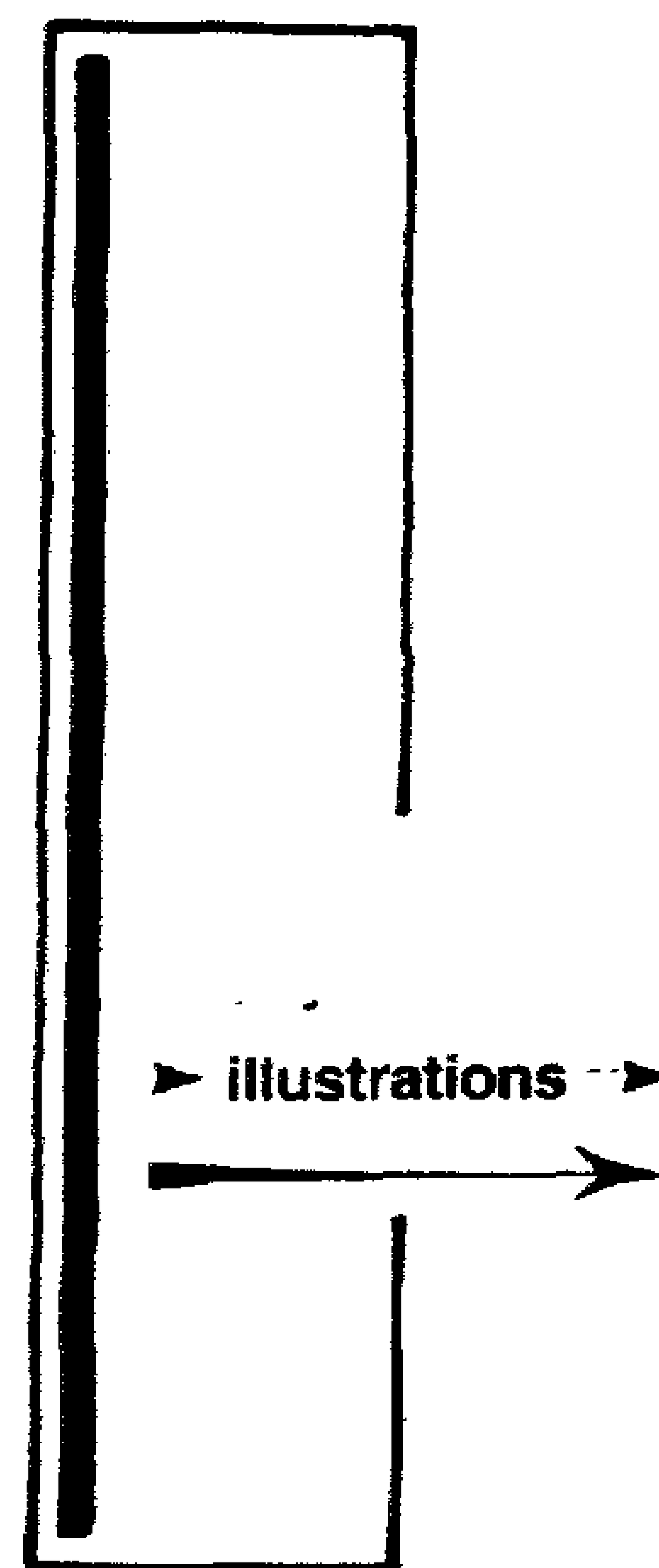
17. See **UVB** XXVI-XXVII, pl. 52.

18. L. Courtois, whom I thank here, has given us these indications.

19. This kiln was probably built. The sole separates the laboratory from the fire-chamber. Oval, measuring about 1,70m according to the big axe, it is not fitted onto a central pillar. About 40cms in thicknes, it is bored with flues. Only thirteen of these flues of the periphery have been preserved. Under the sole is a fire-chamber, not very deep (of about 50cms under the sole), its bottom is incurved. It was full of pieces of crumbled sole. East of the fire-chamber is a small space, in bad condition, limited by a semi-circular wall in pisé. This edge is in continuity with the sides of the fire-chamber. The opening between that space and the fire-chamber was closed at a certain height by two big bricks placed on the small side lengthwise; it is difficult to say if they were at their place. The fire-chamber has not got any other openings than that space. The laboratory had completely disappeared. We are dealing here most likely, with an open kiln with hearth, rather similar to the kiln of Tell-i-Bakun A, except for its cross-wall which in that case sustained the sole, or an oven of type III, proposed by **Syria,** XLIX, 1972, p. 79.

20. See **Sumer** III, 1947, fig. 7.





with incisions (1) (p1. IV, 6, top), in unbaked earthenware in the same style as the one found on the surface; and sickles in terra cotta. Though there were no human figurines this material does not appear very different from the material picked on the surface. They can be compared easily to Eridu VII-VI and Uruk XXXII, 1-6. No date can be mentioned really as we were not able to pick up samples able to be dated by the 14 C.

The results of this initial campaign allows us to have a first glimpse of the archeological history of the recent levels of Tell el 'Oueili. At the time of level 5, this part of the site is occupied by a vast building of which the cleared part recalls willingly the corresponding sector of a construction found in the square 5H of Eridu (20). The thickness of the walls is alike and the width of the north wall is very close to it. The north wing communicates with the central space, in both cases, by two side by side openings of same width, Nevertheless, the exterior facades of Eridu have no pilasters while the Tell el 'Oueili have some. Is it unwise to think that this is a temple? In this case we cannot explain the transformation of this construction to level 4, which obliterates completely the worshipping function. But, these fittings, like those of level 2 (we do not know enough about level 3) are so important that they are beyond the scale of simple individual constructions. The community character of this sector seems preserved, even though the functions vary, up the time of level 1, where the excavated zone seems abandoned to the enterprise of installing craftsmenships. Has'nt the site then been abandoned to the advantage of the future Larsa one?



NOTES

1. For the previous campaign see **R.A.** XXX, 1933, p. 175 to 182 (first campaign); **Syria** XLV, 1968, p. 205-239 (second and third campaigns); **Syria** XLVII, 1970, p. 261-277 (fourth campaign) **Syria** XLVIII, 1971, p. 271-286 (fifth campaign) **Syria** LIII, 1976, p. 1-45 (sixth campaign). On the planimetry system adopted at Larsa, see **Syria,** XLVII, 1970, p. 262, note 1.

2. See **Syria** 1976, p. 2-3.

3. Concerning these small beads with quadruple coils, see M. Mallowan "Excavations at Brak and Chagar Bazar, **Iraq,** IX, 1974, p. 171-176; Cl. Schaeffer, Stratigrophie comparée et chronologie de l'Asie Occidentale, 1948, p. 92, 292, 423; W. Culican, "Spiral end beads in Western Asia", **Iraq,** XXVI, 1964, p. 36-43; K. Maxwell-Hyslop, **Western Asiatic Jewellery, c 3000-612 B.C., p. 34-36, 44, 71 and 193.**

Beads with quadruple coils were found at Alaca Huyuk, Troy IIg, Poliochni V, Kültepe, Ur, Tell Brak, Assur, Mari, Mycenes, Veri, Lchachen, and Ziwiyeh. These beads are somehow part of range of international repertory of jewellery, offer a rather large geographical and chronological repartition. This type may come from Anatolia (the most ancient ones come from there) were afterwards made during all the second millenium. It is amazing how the results obtained were so much alike while various techniques were used to make them. The Larsa one, made of seven different elements, is a good example of a certain sophistication. It is from the technique that we should start a fruitful classification of types of these small objects. The bead L. 76.5 is wrongly dated. It was found between the tiles of brick of the last tiling of room 13, attributed by hypothesis, to Adad-apla-Iddina, in the part of tiling which was being dismantled. Just before the fire, those who started to loot the E. Babbar, did not see it, so then at the end of XIth centurt or beginning of Xth century B.C. But being so small, that is why it escaped to other people's eyes and this bead might have been made a long time ago before that.

4. The same chronological uncertainly concerning the bead with quadruple coils, concerns also L. 76.11.

5. See **Syria,** LIII. 1976, p. 21-22 and 28.

6. J. L. Huot, "The Man-faced Bull L. 76.17 of Larsa, I. Archeological study", to be published in **Sumer,** D. Arnaud, "The man-faced Bull, L. 76.17 of Larsa, II. The Inscription", to be published in **Sumer.**

7. To be published in **Syria.**

8. See **Syria, LIII,** 1976, p. 23-26.

9. See **R.A.,** XXX, 1933, p. 175-176 and pl. II.

10. See **Iraq,** XXX, 1968, pl. XXVIII.

preserved summit of four parallel walls, passing under some walls of level 5, and in the same orientation, were located in the south-east angle of square AA 28 (fig. 9).

Level 5 is shown (fig. 9) by a quadrangle building facing north-west east, flanked on the east angle with a quadrangle small space (2,10m by 1,40m). The long north wall of the main space and also the small east wall are ornamented with outside pilasters almost regularly spaced. The long south wall is probably only an inner wall. The quadrangle space limited by the two long walls, 2,80m in width is in length more than 8,80m. One reaches it directly by a small north door, adjacent to the quadrangle space of the east angle, while the long south wall has two doors. All the walls are plastered. The floor has only been reached in two places. The height of the preserved walls varies, reaching 1m in the occidental part of the building.

● Levels 4b and 4a, (fig. 10 and 22). The excavated zone was nearly all re-fitted. Many little cross-walls partitioned the space in a range of small compartments side by side, inside (4a) and outside (4b) the building of level 5. The dimensions of those small compartments vary, their sizes are between 0,45 and 1m. The chronological succession of these levels are not clearly ascertained. A few signs encourages us to think that level 4b is of a former period than level 4a. In this case this setting would have been started on the exterior of the building of level 5 and then would have been carried on in the inside. These small quadrangle spaces close together, without any access, are difficult to explain. They cannot be rooms, and in most parts, no floor can be associated to these compartments.

Level 3 (fig. 10), is represented by a short section of wall, in AA 29, which might belong to a building east of the excavated zone or else foreshadows the sustaining wall of the next level. Indeed in **level 2,** in the east part of the excavated zone, most of the cleared walls make a sort of railings filled with earth and where ever possible, joined onto the oldest walls of levels 4 and 5. It may be a matter of sustaining walls, and meant to enlarge the constructible surface at this height level of the Tell, (fig. 11). No building can be allocated to **level 1,** which is represented by a powderly layer on the surface, rich in material, and by remains of the four potter's ovens that cropped out at the level under this layer. Inside the excavated area, the erosion has worn out all architechtural marks. The kiln in AA 27 which is part of this last level of occupation is a type with fire-chamber, hearth sole-plate and flues (19) without a central pillar. (fig. 12 and 21).



THE MATERIAL

Beside the stone material and bone materials which are being studied, pottery is the essential material picked up during this first campaign. All the sherds morphologically recognisable, or decorated are being drawn now. If most of the sherds belong to greenish-yellow obeidian pottery, with fine sandy temper, often decorated with black paint, we find also sometimes a reddish pottery with sandy temper, never decorated. There are many bowls, with a thickened lip, slim or flattened, with a convexe, concave or carinated superior part. Many have quite a definite profile in zig-zag. Others are little tumblers with a straight side or slightly sinuous. Lastly we will mention many necks of jars often large, sometimes short. The bases are flat .or pointed or put on a ring shaped base.

Besides the pottery, the most interesting objects come from the powdery level of the surface which does not mean automatically that they belong to level 1. Among the numbers of the inventory worth speaking of, coming from the surface layer, we will mention first of all several fragments of feminine "ophidian" figurines (p1. IV, 1, 3, 4, 5), and a male figurine of the same type almost complete (p1. IV, 2). The arms are loose. The heads are almost identical (high concial "hat", eyes in the shape of a coffee grain). A figure of a humped-bull (p1. IV, 7), a great quantity of weights (fig. 30), a few very small globular vases which maximum height does not exceed 7cm (fig. 30), lastly an amulet in unbaked earthenware with a decor of incisions (LO. 76.25) (p1. IV, 6) below and a lovely point of javelin in the shape of a laurel leaf (LO. 76.1).

The objects found during the excavation itself are less interesting. We will note all the same some nails and weights similar to those found on the surface, a piece of a model boat in terra cotta, two nails in rock-crystal (4a) (fig. 30, k), a small round seal perforated and decorated with a kind of ray of incisions (4a. p1. IV, 8); an animal figurine in uncooked earthenware (4b), a small clay mace (4b); a hoe in red flint (1) (fig. 30, j), a charm decorated

The Site.

A general topographical survey was established (Fig. 8). The site is small (about 200m in diameter). We notice three main rising grounds: a central mound, the highest at about 5m, dominates the plain, an occidental mound, and an oriental mound. The north and south parts of the Tell are flat and do not exceed a height of 1 to 2m above the level of the surrounding plain and are deeply gashed by the running waters. The whole of the Tell's surface is covered by a salted crust, not very thick, sundried, in which objects are encrusted on the surface. The crust covers up a powdery sediment.

With the excavation in mind, a cross-ruling of squares 5m by 5m was used, which is referred to by abcissa (from A to Z and AA to TT) and by ordinated numbers (from 10 to 50). The top of the central mound, the highest summit of the site, was the starting point of height calculations. We conferred to it, arbitrarily, a spot-level of 10m. The heights of the excavations are all taken in relation to this spot.

Samples of the Surface.

A systematic sampling of the surface was made before the excavation disturbed the site. A quick examination had shown that the material was abundant on the summit and on the slopes of the three main mounds and also on the flat part immediately south of the mound. There is practically nothing on the surface of the rest of the site and the rare sherds found there must have been brought by the running waters. We picked up some material from 14 squares divided as follows: four on the central mound, two on the summit of the east mound, two on east and central mound, two on the oriental slope of the west mound, one between the central and the occidental mounds and three south of the central mound. We picked up more than four thousand sherds, all lithic material (flint chert, obsidian), a few sickles and bent nails in terra cotta, weights and spindle whorls, and rejects of firing more or less melted. The picked up pottery is fairly homogenous: 3591 out of 4230 sherds accounted for, so then, 84,9% are in classical obeidian pottery in green paste. The study of the material showed that no serious sign of chronological differences appears on the surface. Probably the last occupation (kilns) have perturbed the picture of the inferior levels. The whole range belongs to the final phase of Obeid period (Obeid 3 and 4). On oriental and occidental mounds one can notice, some beveled-rim bowls locally made as, shown by the presence of many bad firing. The sounding made in K XVII at Uruk (16) showed that they appear in the more recent levels (I. 1) still associated with obeidian potteries (17). But, in these levels, the classical shapes of final obeidian pottery have disappeared (carinated bowls, bowls with zig-zag edges, bowls with a lip stretched towards the inside and the outside). At Tell el-'Oueili, these shapes are not represented in the square surface where were the beveled-rim bowls. We then can assume that there was life there in the last phase of Obeid period, during which the site had only known craftsman's activity.

From a technological point of view, the first ana;ysis shows that these potteries found on the surface are covered with a layer of salt where "sea-salt" is dominating (CLNa). On the sherds, examined after washing, at the optical microscope we note a strong internal impregnation of cryptocristalline gypsum (S04Ca, 2H20). The consitions of deposits seem then degrading. A great deal of potteries fired at a high temperature (ca 1050°) have then lost their initial qualities. The material used is either fine sandy clay with more or less quantity of clay, or sandy clay with dominating quartz (rock crystal), relatively rich in minerals liable to deteriorate (Feldspars, plagioclases), and heavy minerals (pyroxene, epidote etc...)(18).



ARCHITECTURAL STRATIGRAPHY

Before the excavation, the surface of squares Y, Z and AA 28 and Y, Z and AA 29 was cleared of the superficial powdery layer which has furnished material dating probably to the last phase of occupation of the site. At this period the place was occupied by potter craftsmen and four kilns appeared on the approach of the cleaned surface, at the limit of the sector which was to be excavated, only one of these ovens (in AA 27) was explored. During the first campaign, the effort was concentrated on square Z 28, Z 29, AA 28, AA 29. Seven architectural stages were observed, divided into six levels, numbered from 1 to 6, from the most recent to the most ancient. The whole of the building cleared are in sun-dried bricks.

Level 6 could not be excavated. Only the

sanctuaries the more ornated it is (double-niches, semi-columns, and "bracket" niches). During the kassite restauration Burnaburiash II put uninscribed door sockets at the foot of room 14, and put inscribed ones at the foot of doors closest to the sanctuaries. Lastly, the tilling of Court I is much neater than that of Court III. It is clear that the sanctuary itself is at the spot-level of 22,07m.

Moreover, in the axe of Court I and III, north east of the latter, can be seen another building which height is actually 18,21m (Tell called "Ziggurat") in the middle of the south west of a big quadrangle enclosure as wide as Court III but slightly longer than the whole of Court I and III. This building includes a quadrangle "temenos" facing north-east-south-west, of which inside and outside walls are ornamented with a succession of salients and recesses with double-niches. In the thickness of the enclosure's wall are set several rooms (nearly twenty are actually located). We go inside the temenos through an axial door in the middle of north-east facade. On the three other sides, each way-in is preceded by a niched porch, the doors open on a lobby room from which two doors give access to the central space. The latter is divided in two: north-east a very large quadrangle court set in the width; the south-west part is almost completly occupied by a high building (the actual "Ziggurat"), which exterior facades are ornamented with salients and recesses and with double-niches and to which one can reach through the north-east facade. It is very difficult to make a valuable comparison between this building and the other mesopotamian buildings of the second millenium, just by a survey of surface as some rectifications might be needed later on in many observations. Nevertheless we can speak of the Temple of Tell er-Rimah (10), which general setting is similar to the Larsa building. The excavators of Tell er-Rimah underline the originality of the plan and suggest comparisons with the Temple of Assur of Samsi-Adad I in Assur, and certain details to the Temple of Assur of Kar-Tukulti-ninurta. They notice that such a big plan is unexpected in a provincial center like Tell el-Rimah and are in favour of a search of a prototype in the mesopotamian south. Could the Larsa building be such a prototype? We do not know enough about it yet to certify it, but most likely we are dealing with a temple preceded by a large quadrangle court to which is joined south-west a "ziggurat". Nevertheless the surveys have not allowed to give precisely the outlines of the latter and specially the place of the approach-ramps. But if it was so, the name of "Tell of Ziggurat" would be correct. We will use it for the time being.

Anyhow, all the Courts and Sanctuaries that are at the foot of the spot-level of 22,07m, of which all parts are set on either side of the same north-east-south-west axe, measures lengthwise approximatly 277,50m. It is a succession of buildings which is in size worth the town's reputation of Shamash's god.



First Campaign at Tell el 'Oueili



The site of Tell el'Oueili, at 3,5km, as the crow flies, south-east of Larsa was located for the first time in 1967 (12). It was the subject of three surface pickings: the first by A. Parrot (13), the second by J-L. Huot (14), the third in the limits of a systematic prospecting of the Uruk region by R. Mc C. Adams and H. Nissen (15). All these prospectings showed that the final occupation of the site dated of final Obeid period and agreed to recognise that in certain zones finds of early and late Uruk sherds allowed us to suppose a certain activity of Tell el'Oueili after the end of obeid period. The two last prospectings had plotted in certain places the presence of ovens which indicated a division of the site in functional zones. At Larsa the pickings of the surface proved that there are, somewhere some levels of Obeid and Uruk period. But nowhere, in this big town, can these archeological levels be easily explored. We will recall, for memory, that a stratigraphic sounding made in 1967 by A. Parrot and H. de Contenson had released some levels of the second millenium, on a thickness of 11m. In return, Tell el'Oueili gives us a rare occasion to explore easily a village of the end of Chalcolitic period and beginning of the bronze age, beacuse this period on the whole site has not been followed by any recent occupation. It is an unexpected luck in that region where the Obeid period has only been seen in cemeteries and in restricted soundings.

This first campaign had two aims: on one hand to procede to the preliminary enquiries before the excavation, on the other hand to start a restricted exploration.

side of the north-east facade of Court I. Lastly he improved the look of the central door leading from Court III to room 14, framing it with two platforms in burnt bricks stamped to his name, decorated with double-niches.

D. Kadashman Enlil II period (1279-1265 B.C)

No dated element has given any precision on the works of this king, discovered in 1969 and 1970 on the north-west facade of Court I. But some repairs observed in 1976, but not dated, might have been made by this king, among which some stamped bricks found-outside context, makes us rather believe that he worked in this sector. It might be the case for the superior tiling of room 14 (which is before Adad-apla-Iddina period), and of the consecutive raising of the coffers with door sockets, and of the bench of this room. It might be also the case for the alteration of the "chapel", stuck to the south part of north-east facade of Court I.

E. Second Isin Dynasty Period.

The only repairing surely dated of this period is the tiling of Court I, put there by Adad-apla-Iddina (1067-1046). In room 14 the central zone raised which increases the height of the corridor between the doors giving access to Court I and III and which is related to that tiling, dates therefore also of that reign. Should we also confer to that king the row of added bricks which cover-up this central part and the corridor between Court I and Court III? No stamping allows us to certify it.

Also undated is the building of the north platform on the south-west facade of Court III, extending the Burnaburiash II platform, between the latter and the lateral north door.

Like the parts excavated in 1974, the E. Babbar part released in 1976 was the object of the beginning of a looting (part of the tiling of room 13 was taken away, digging of the drain observed in the middle of the corridor leading from room 14 to Court I, partial taking to pieces the coffers with door-sockets of room 14), probably interrupted by the general fire.

The chronological picture shown after 1974 excavation is confirmed and completed. Attributing to the period of the First Dynasty of Babylone, the building of this part of the construction of E. Babbar, is quite probable. But if a later date is now quite impossible, an earlies one is always yet possible.

In other respects, the works of Burnaburiash II who restored the E. Babbar temple, seem more important than it was thought of in 1974. After a long period of neglect, the awful state of some of the walls forced him to underpin them with burnt bricks (room 14), to rebuild almost all the inside of some of the rooms (room 13), to reshape some huge entrances that looked poorly (central door of south-west facade of Court III), without mentioning smaller repairs (new panels of doors and bench in room 14) the "chapel" of north-east facade of Court I. He could be proud to mention on the stamped bricks: "Burnaburiash built the E. Babbar, that ancient temple which had crumbled a long time ago and he restored (it)" In 1974, this pretentious claim seemed an exageration. After the works done in 1976 it seems closer to the reality. The post-alterations and repairs going back to the Second Isin Dynasty, seem to be less important than those of kassite works.

Lastly we will note that at the time of the First Dynasty of Babylone, room 13 is at the disposal of the craftsman who hides his belongings during the troubled period. At the Kassite time, this economical function has disappeared.

These excavations were completed by important observations of the surface. The French Mission used up to now the general surveys made in 1903 by W. Andrae and based on the observation of differences of colour of the earth's surface when they are revived by the consecutive evaporation of the first rains (9). This tested method was used again with profit in 1976, and many rectifications and addings were marked on the general survey of the site between the Tells of E. Babbar (spot-level of 22,07m), and the Ziggurat (spot-level 18, 21m). When studying this survey one must take care to distinguish what has been really explored up to now (in black), what was revealed by the rain, materialised immediately on the ground and drawn (in close hatchings), what was simply plotted for symetry (in thick spaced hatchings) and what is just hypothetical (dotted) (Fig. 7).

The sanctuaries zone includes three parts: at south west actually at the height of 22,07m, the "principal, oval ruin" of Loftus, pilling up of burnt bricks, where was raised a half circular wall with pilasters surrounding the south part of this Tell, and containing many stamped bricks marked Nabuchodonosor (fig. 1). At the foot of this Tell, in the north east direction are all the courts which started to be cleared in 1969 and is being pursued: Court I is almost all cleared on three sides, Court II and III which has just started to be studied and may be a Court IV south of Court I. Court I and Court III are placed in one another's axe. The privileged trampling goes from Court III to Court I, and beyond the latter towards the sanctuary itself. Indeed the very big porches which precede the central doors are facing north-east and the closer we get to the

king Samsu-Iluna's servant, a weighman and inspector of precious metal in Ur. This stamp mark gives us the date of this find, hidden in anticipation of the king's army arrival-sent in reprisal not later than after year 11 of his reign, so then, 1738 bc. The goldsmith had to have then, controlled by the official the exact quantity of precious material he possessed before he hid it in the ground of room 13 which was his workshop. The vase contained also a small tablet (L. 76. 55), and a cylinder seal in haematite (L. 76. 14) with an old Babylonian inscription giving the name of the proprietor, Ilshu-ibnishu, his father's name and the god whose special servant he was, in this circumstance Nergal well-known god at Larsa. This most beautiful cylinder seal (fig. 14, and pl. III, 2), almost new, is adorned with a classical scene: two standing figures, face to face, fill up all the space's height. On the right a Lama goddess looks left, the two fore-arms raised. Facing her is a hero holding a mace. The marks show clearly the use of a drill. The material hidden in the vase belonged to the craftsman: a few tools, a small bronze anvil (L. 76. 79), a heamatite touch-stone, and three oblong tools bearing one cutting-end and at the other end a heel-end. Are they engraving tools? The vase contained also a splendid range of sixty six weights, among which two broken ones in agate, heamatite or columel, Most of them have a fusiform shape, some thin, some thick-set (fig. 24), others have a zoomorphy shape: ducks (fig. 23), pigs-head (fig. 26a), frog (fig. 26b), others have a shell shape (fig. 25). The metrological study of this good range is now in progress. Notice now that the heaviest weighs 165, 71 gr (L. 76. 40a) and the lightest 0, 91 gr. (L. 76. 22d). The range seems to weigh between a shekel of 6 gr. and a grain of 0,1 gr. The works of our craftsman is very varied. The vase contained a great deal of beads, in agate, in black stone, in cornelian and one in lapis-lazuli, very small beads of which diameter varies between 2mm, and the thickness 1 mm (about 3000 beads) (fig. 28). Lots of similariny beads were found in the "hole containing door-sockets" of room 13 (about 4.500). Besides beads, the vase contained mother of pearl rings, shell rings, some pieces of stones slightly shaped, some shells with or without holes. The real jewels are silver crescents with or without hanging rings (pl. 1,5), gold rings, about ten round ribbed gold beads (pl. 1,1) a gold clapper-ring, a gold bead in fusiform long shape (L. 76. 92) wider at each end and embossed (pl. 1,2) and lastly two medallions with clapper-rings, one (L. 76. 91) in electrum with a concentric design in filigree work or in repousse which subtlety of execution has never been equalled, except, save omission, that one of Dilbat's treasure kept in the Metropolitan Museum in New York (pl. 1,3).

The 1976 campaign has provided us with important elements that allow us to confirm the chronology proposed in 1974 (8). Nevertheless we prefer at this stage to go on using letters to distinguish the main periods of the temple's life, contented with introducing numbered sub-divisions when the soundings of 1976 allowed us to observe the succession of levels. when mentionning an hypothesis, we preceed it by an asterisk.

*** A. Isin-Larsa period (XXth-XIXth. B.C).**

None of the elements found in 1976 can belong to this period.

B. Old Babylonian peiod (XVIIIth-XVIth. B.C .)

In the former report we dated the building of the south-west and north-east facade of Court I, of the First Dynasty of Babylone, as an hypothesis. The 1976 campaign allows us to certify this date. Indeed, the foundation of the north-east wing of Court I, and also the wings of north-west and south west with which it forms an architectural continuity, is of an earlier date than that of the deposit of the goldsmith's vase. But, this deposit was buried at the latest the 11th year of Samsu-Iluna, and the archeological layer in which it was hidden is not the oldest one. Indeed, the period B of the E. Babbar has three phases:

- B1: building of north-east wing of Court I.
- B2: repairing of floors of room 13, enlarging of the bench, then the fire.
- B3: repairing of room 13.

At the end of level B3 the north-east wing of Court I is left to deteriorate.

The jeweller's vase was buried in the thickness of the floor corresponding to level B2. Far from being laid in a visible pit it was carefully hidden out of sight. No exterior mark of the digging of the pit could be spotted. The vase was buried just before the fire which closed up level B2, then forgotten while room 13 was being repaired, or else, rather, it was hidden during the level B3 and not retrieved during the period of abandonment which followed the penalty raid of Samsu-iluna.

C. Burnaburiash II period (1357-1347. B.C).

After the abandonment which followed period, B, the whole of the north-east wing was repaired by Burnaburiash II. He repaired the walls and the floor of room 13. In room 14 he dug the coffers with door sockets north, west and south, he underpined the base of the walls with burnt bricks, he laid the inferior tiling marked to his name. He started to set the first elements of a "chapel" against the south

other side, inside the primary porch preceding the central door. These platforms are at the height of 1, 40 to 1, 70m in comparison to the level of the tiling of Court III. On the facade they have six double-niches reminder of the four double-niches north of the primary facade. The lateral external side of each platform is decorated only with one niche. If this exterior facing of these platforms is built in regular material, the heart of it is made only of blocking up of fragments. Many bricks on the outside facing are stamped Burnaburiash.

North Platform (Fig. 19).

Along the north side of the primary facade a second platform was joined to the main wall, extending the Burnaburiash platform between this one and the north lateral door. Except for the external facing, not decorated (except a single niche at the sough end) and of the surface, that are of burnt bricks, this platform is in sun dried bricks. It is there only north of the south-west facade of Court III.



The epigraphic finds inscribed bricks in situ or not, tablets, inscriptions on cylinder seals, form the subject of Daniel Arnaud's catalogue hereafter.

Among the objects unearthed in 1976, besides fragments of miniature charriots, beads, terra cotta figures, terra cotta plaques, small vases, small bronzes (point of arrows, tweezers), some part of the stock-list are worth mentioning specially.

First of all, in the stripped spaces filled with ashes on the tiling of room 13, which setting up is attributed, by hypothesis to Ada-apla-Iddina, were picked up a few fragments of gold leaves, a small gold tube and a gold bead with a quadruple coil of 1,3x 1,3x0,22cm in thickness (L. 76.5 Fig 13 pl. 1.4). It is made of seven elements, a central tube, four threads of double coil joined two by two on both sides of the central tube, finally two little threads wound round each end of the central tube. This bead weighs 1,25 gr. It is one more element added to the range of similar pieces, though a few only, which make is witnessed during many centuries and was considerably scattered all over the world, (3). At the same place was found an incurved blue plaque decorated with incisions (L. 76. 11. Fig. 27b) (4). At the top part three rows of oblique parallels of small curls adorning these stripes in slight relief, in the bottom part only one row of small curls. Between those two parts a pattern of waved vertical parallels. These motives recall the stylised way of representing beards, and the incurved shape of the plaque could well be a piece of covering. The look of this glass comparable to the many pieces found in 1974 (5), confirms then the hypothesis, that it is a question of decorative plaque of covering. It strengthens the attribution of the tilings of room 13, to the Adad-apl-Iddina period, as similar glasses were found in 1974, among some parts of the tiling to Court I dated of that reign. We have pointed out the presence of a neo-sumerian man-faced bull laid in the tar covering of the bench built in the south angle of room 14 (L. 76. 17) (pl. 11). This important piece, marked Ur-Ningirsu, will be published in the **Sumer** Journal (6). Let us draw attention here to the fact that the bull (L. 15,4cm) completes a well-known range which includes six models, omission excepted. The Larsa bull heavy and massive makes it different, in this respect, from the other ones in the range. Each one has a particular look and we have not to deal with a stereotyped range coming out of the same workshop. Nevertheless, the epigraphy indicates that this work was made in a short laps of time: all in the range are dated of Gudea's reign, of his brother in law Urgar, and of his son Ur-Ningursu, so then of the end of XXIIth. century B.C.

In the same room 13, in the north angle of the bench fixed to the west wall, in the pit made in the thickness of the beaten-earth floor which covered up the primary floor (pit made before the abandonment preceding kassite repairing) many interesting documents were found. Near a big size tablet (L. 76. 70) a smaller one (L. 76. 65), and an agate bead (L. 76. 76), we discovered a cylinder-seal of old babylonian era, in red stone with black spots (L. 76. 19,L: 2.5cm, Diam..1.1cm), (fig. 14a and pl. III, 1). This cylinder-seal is inscribed on two columns and decorated with a classical scene of two figures: on the right the left profile of a Lama goddess wearing a flounced dress. In front of her is a hero carrying a mace, wearing a bonnet on his head, and a coat.

Finally, carefuly buried in the thickness of beaten-earth floor covering up the previous floor of room 13 (so then before the abandonment period which preceded kassite repairing), a little vase sealed by a clay cork contained the tools, the raw material, and the works of a goldsmith. This exceptional find will be the subject of a special publication (7). We will here describe only its main aspects. The inside of the vase was filled with silver pieces (some decorated with incisions), and some gold pieces meant to be remelted. These scraps and other objects (beads, gold rings) were in little cloth bags locked by a clay bulla. About fifteen of those bullae were found, (five others come from the hole with "door socket" spared in the entrance of room 13). All these bullae bear the inscription mentioning the weight of a small quantity but without mentioning the product (fig. 29). Four or five seals have locked these bullae among which two ordinary cylinder-seals of old Babylonian era, and the seal of

west and south east walls, Burnaburiash built a quadrangle bench in burnt tared bricks.

During a later repairing a second tiling covered up the first one, and this bench was raised. The bench's superior side was covered up with several layers of tar in which thickness was inserted a small neo-sumerian man-faced bull. By virtue of hypothesis, we could date these fittings as being of the Kadashman-Enlil era, who is known to have worked at the E. Babbar (excavations of 1969, north-west facade of court I), and whose stamped bricks were discovered in the filling of room 14 and in its access-corridors, which were unfortunately shifted. This second tiling is made of bricks of very different sizes and laid irregularly. In the south part of the room several stamped bricks bear Burnaburiash's name but they are obviously re-used bricks.

Lastly, the central part of the room, between the two doors was raised of about twenty centimeters higher to make a sort of bridge from one corridor to the other. This central zone is made of piling up of irregular burnt tared bricks, of different sizes. It is connected with the tiling of Court I, of Adad-apla-Iddina era, and was therefore fitted there during this reign.

After abandoning this part of the building a trench was dug all along the corridor leading from room 14 to Court I in its middle, just before the final fire. This untared bench was on a slope, but we would be mistaken to think it to be a water evacuation system. It really shows here again the start of the looting of the temple, alike the traces noticed in rooms 8, 13, and 14.



South West Facade of Court III

North east of Court I is Court III, probably bigger. Only the south east facade has been cleared on a length of 34, 40m. None of the angles of this Court have been reached. The tiling of Court III was only observed on a narrow stretch at the foot of the facade. There are no stamped bricks there. The tiles are of many different sizes (Fig. 4).

Decoration of the main wall

The base of the main wall was protected by the building of platforms more recent (Fig. 15). As for the other facades, the symetrical axe goes through the middle of the central door. Two lateral doors must have been also cut through the facade. The lateral door leads to room 8. From the central door to the north door the decoration is made of: a strong salient ornamented with four double-niches, a flat part which exact outline has been obliterated by the running waters, then a recess ornamented with seven semi-columns. The presence of later platforms has prevented us from observing if these semi-columns had the usual decor of horizontal and oblique tori. The symetrical panel of the south part of the facade being too defaced, could not give us then any precision on this part. Beyond the recess decorated with semi-columns, the north part of the facade is followed by two recesses of the wall's angle decorated by three, and then two double-niches, before a last panel of seven semi-columns, preceding the north lateral door. This part of the facade was very defaced.

The Central Door.

The door itself is 1, 90m wide and 3, 10m. deep. It is preceded by a porch made in the thickness of the main wall, 5, 60m wide and 2, 20m deep. The facings of this porch are each decorated with a double-niche. These four double-niches have been filled with fragments of burnt bricks when platforms were later on put there. The floor of the door and the porch preceding it is covered with a layer of tar becoming thicker as we move along into the building.

The south-west facade of Court III is therefore fairly different from the south-west facade of Court I. The ornaments of the central door is not as elaborate and the decoration of the facade itself though made of the same elements (double-niche, and recess with semi-columns), shows a different setting up. Lastly the width of the main wall is very much bigger near the central door (12, 50m), than near the north lateral door (11m). The central door is therefore enhanced by the converging of each half-facade.

The Platforms framing the central door.

Two platforms in burnt bricks were then joined to the main wall, on each side of the central door, against the salients decorated with four double-niches. These platforms start from one side at the height of the end of the panel with semi-columns, nearest to the central door, and join up onto the

to be removed and the deepest levels of room 13 were explored. Two borings were carried out successfully, one in the west angle, the other in the center of the room. The west boring-hole allowed us to reach the base of the main wall, for the first time since the start of the release of Court I of E. Babbar (Fig. 20 and 6). Several benchs were built along the walls. So we can sum up the stratigraphy of the room: on a layer of sterile clay probably put there to make a stable seating for the building was put at 9, 15m. high the first foundation of brick walls. The first eight layings form the foundation itself and are covered up by a layer of pise at about 10m high. From the bottom of this wall to this level the inside of the room was filled with mixed earth, containing many fragments of sun-dired bricks. At times obliquous ash grey lines indicate that we are dealing with made-grounds. This part of the north-east wing of Court I in which thickness is included room 13, was built in the open air, and not in a foundation trench and buried later on a height of about 0,85m. It is still too soon to say precisely if the same method was used for the whole of the buildings around Court I or if a local procedure was used in the north angle to accommodate for the difference of level. The oldest floor, in red pise, irregular, lay at almost 10,20 m. on the made-ground; it was only reached through deep borings. Associated to this floor is an imposing bench placed in the middle of the west wall, built in sun-dried bricks. Later on a succession of floor covered up the old floor, while other benchs prolonged the primary bench along the south west and north east walls. In the thickness of these overlapping floors was spared a pit which contained a big tablet (L.76.70), a cylinder seal (L.76.19, fig. 14a and pl. III. 1), and a bed (L.76.76.). Also not far from there, almost in the axe of the leading corridor, had been hidden a sealed vase (L. 76.77), containing the belongings of a goldsmith. Lastly at the end of the corridor, leading to room 13, a second pit contained tablets, small bowls and tiny beads. The interpretation of this last pit is a delicate matter: the bottom is filled with a burnt brick with a central cavity in the middle, kind of door socket badly placed in regard to the corridor, but otherwise always protected by pieces of burnt bricks, as the overlayers of floors were progressively laid.

A fire ended this phase, then the room was repaired and the benches roughly raised, before a clearly shown abandonment period. Room 13 was some time without being looked after. On this abandoned layer new floors in beaten earth were laid which correspond to a change of form and size of bricks used for the walls and a break in their verticality: the walls built are from 11.10-11.40m set back or over-hanging in comparison to the old walls. The old walls were surely used as footing to hold the new walls. Here it is not a total rebuilding of the levelled down walls, because the front of this building's wing, looking towards Court III has still got its primary ornament of semi-columns. Here the matter considered is only the retaking of the inside walls of romm. No epigraphic data indicates the time of the repairings. Yet they are before XVIII th century on account of the date of epigraphic documents connected with earlier phases. As the first repairings of the temple were in other places, the work of Burnaburiash, it is tempting to attribute this important restauration to the same sovereign. Lastly above a succession of floors in beaten earth, difficult to distinguish, the room was tiled with burnt bricks. This floor found half moved away might be considered, by hypothesis, to Adad-Apla-Iddina, in spite of the lack of stamped bricks, (Fig. 18).

Room 14. (Fig. 3 and 16).

A door placed in the middle of the north east facade led to room 14. Following that door another corridor gave access to Court III. Room 14 is a kind of entrance between Court I and Court III. But its imposing sizes (12, 80 long and 3, 60m. wide) makes it the longest released room of E. Babbar, and not just an entrance. The succession of doors is placed in the big door's axe which is in middle of the south west facade released in 1974, but in opposition to the latter, contrarily, no stairs lead to it. As a matter of fact, the last floor of room 14 is at the same height as the level recently used of Court I and III, save ten centimeters. In room 14 it was not possible to reach the bottom of the main walls, but some useful stratigraphic observations were registered thanks to the study of four coffers with door sockets which furnished the corners of the two doors of access (Fig. 5 and 6).

At the beginning room 14 had only one, east of the corridor towards Court III. In this one, in fact, appears at 9, 25m, large size burnt bricks which belong probably to the primary building. As we spotted the superior course of sun dried bricks being the same size and shape in the coffers south and north at around 10m high, this level coincides with the primary floor of room 14. After a period of abandonment, Burnaburiash started important works: he laid a 10; 33m tiling of burnt bricks stamped to his name, raised the east coffer with door sockets and with regard to the tiling. If the east door socket was only a thin paving stone of white chalk, the others were irregular and bigger blocks. There were no inscriptions on any of these door sockets. It is probably also thanks to Burnaburiash that from time to time the retaking of the walls was made of thin burnt bricks.

In the south angle of the room joint to the south

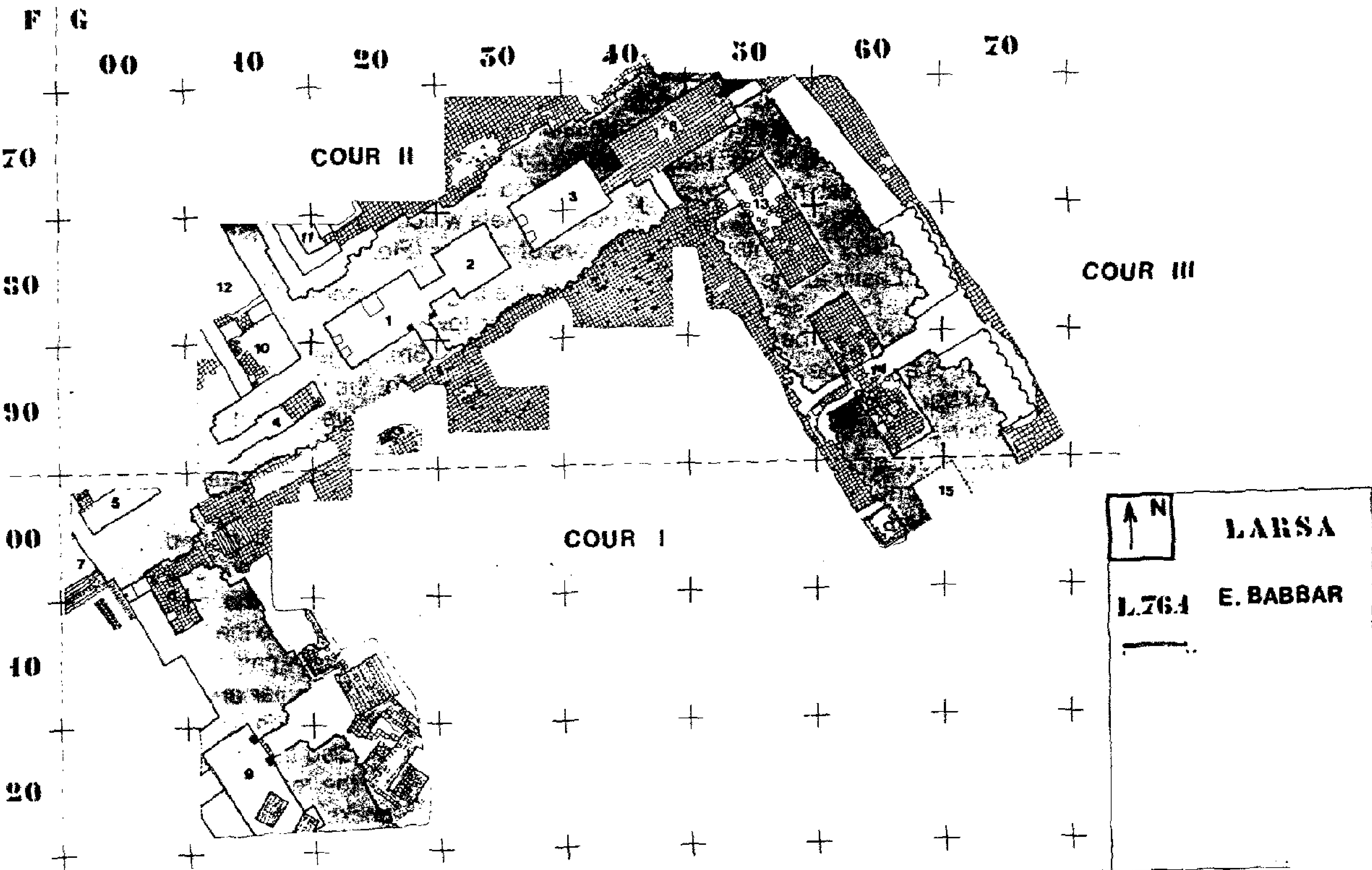
followed by two recesses of the angle which lead to the north lateral door. The same sequence can be seen in the released part of the facade south of the central door. The coiled semi-columns with horizontal tori are separated by two groups of two semi-columns sculptured with coils leaning in the opposite direction. On this north east facade the same as on the other facade of Court I, columns and double-niches stop at 0,30m. above the tiling followed then by a continuing skirting board. In front of this facade, the tiling of Court I was brought to light, in some parts, along a stretch of 1 to 3, 60m wide. Many bricks carried the stamp of Adad-apla-Iddina. This tiling was laid on an awaiting-bed of sandy clay.

The "Chapel" built on to the main wall of north-east side of Court I. (Fig. 13b).

At 7, 60m south of the central door of the facade we discovered a fitting-up built against the main wall, which was temporarily named the "chapel". We spotted three successive stages: first a small space was limited by two air-dried brick walls, perpendicular to the north-east facade. This space was tiled, one of the tile is marked Burnaburiash. On this tiling was built up a small masonry of 2, 44m by 2m by 0, 44m, in burnt bricks bound with Tar joined onto the north-east facade and inserted between the two small cross walls from which it is separated by two very narrow spaces. In the center of the top part of the masonry a slight deep cavity, almost quadrangle had been spared, place for a heavy object which had disappeared. The building of this masonry is later Burnaburiash and former Adad-Apla-Iddina times, who during a third phase raised the general level of Court I, laying down the tiling which bares its mark, but preserved this fitting, still used nowadays.

Room 13.

One could reach room 13 by the north lateral door of northeast facade by going along a corridor tiled and tared of 2, 5 by I, 44m. This corridor was littered with tiles torn up from room 13, which had been ripped of its covering mainly in the north side. This rooms is 10m long by 3,80m in width. The walls in sun-dired bricks were covered with grey coating often badly preserved and swollen. The leading door did not have door-sockets. There were no more fittings to be seen on the tiled floor. nor was it stamped but we find little fragments of gold, a bead with quadruple coils (L 16. 5) (pl. 1, 4), and a glass fragment, (L 76. 11 Fig. 27b). Thanks to the understanding of Iraq authorities this tiling was able



ʒ. 2. Larsa, E. babbar. Court I.

sectors GX-XI of the general squaring (1). In this sector we explored all, or some parts of sqares: GX 50-70, GX 60.70, GX 50.80, GX 60.80, GX 70.80, GX 50.90, GX 60.90, GX 70.90, GXI 60.00, GXI 70.00, ten squares of 8x8m, altogether 640 m2. The reference numbers of the rooms and the courts being easier for the readem than a squaring, we went on with the numbers started in 1974 (2). We cleared in 1976 almost all the north-east facade of Court I and east of this Court we identified Court III, which seems bigger. The largest part of the south west facade of this Court has been explored. Between the two Courts, two new rooms, no 13 and 14 were studied and the third, no 15, was located (Fig. 1-2).

North East Facade of Court I

Pierced in the north east facade of Court I (Fig. 3), is a central door leading to room 14; a north lateral door leading to room 13 and most likely, if one believes in symetrical system governing the whole lot, of a south lateral door leading to room 15. The two released doors are not preceded by leading stairs in opposition to the symetrical doors of south west facade. The actual well-known part of the facade stretches from north angle of Court I at 12,40m. to the south axe of the central door, so then, on the whole, 31, 80m.

Decoration of the main wall.

The north east facade is not well preserved (Fig. 17), probably because of the lack of more recent platforms, which might have ensured its protection, as it was on the south west facade. In some parts the decoration exact drawing was only found at the level of the tiling. The decoration is symetrical on each side of the central door. North of the latter, one can observe this following sequence of recesses in the walls which ensure the transition between the door and the facade itself. Looking northwards one notices: a panel decorated with — a double-niche, then a salient decorated with two double-niches, then a panel with two double-niches, a recess decorated with seven coiled semi-columns, last a panel decorated with two double-niches,

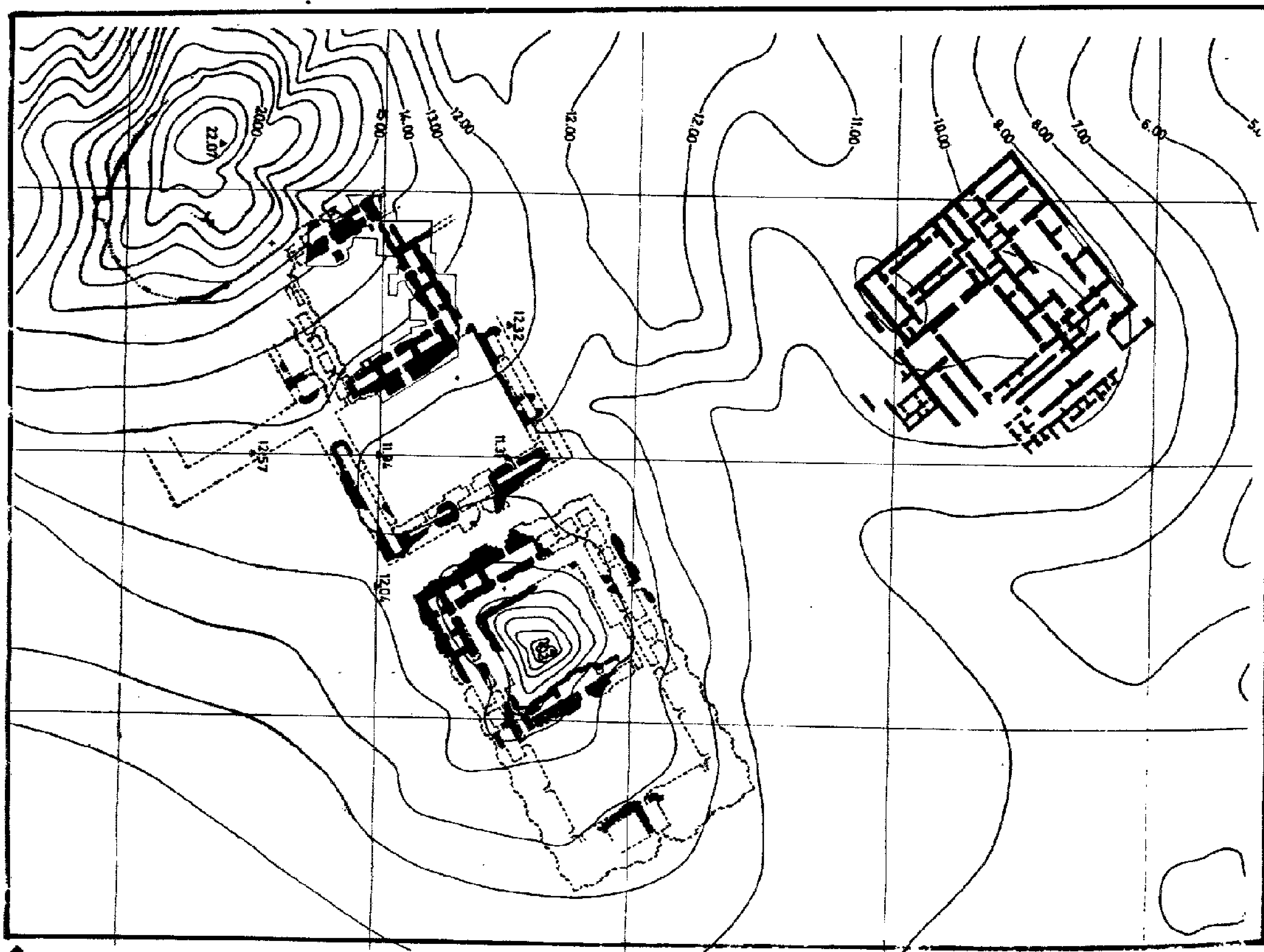


Fig. 1. Larsa, map of central part of Tell.

LARSA

PRELIMINARY REPORT OF THE SEVENTH CAMPAIGN AT LARSA AND THE FIRST CAMPAIGN AT TELL EL'OUEILI (1976)

Jean-Louis HUOT
and
L. Bachelot, J. P. Braun, Y. Calvet, S. Cleuziou,
J. D. Forest, J. Seigne.

Summary:

During autumn 1976, the French Mission carried on works on Tell es-Sinkara-LARSA (Iraq) site. The seventh campaign allowed us to carry on with the study of the Temple of the Sun (E-Babbar). We have released almost all the north-east facade of Court I and identified Court III. Between those two Courts, we have studied two new rooms. Buried under the floor of one of them, a small sealed vase contained the working tools and the works of a goldsmith living in mid XVIIIth century B.C. On the nearby site of Tell el'Oueili, a first campaign allowed us to start the clearing of architecural levels of the final phase of the Obeid era.



The seventh campaign of the French Archeological Mission at LARSA lasted from september 16th to december 14th 1976. The excavating team worked under the responsability of Mr. Jean-Louis HUOT, of the University of PARIS-I, Director of the Mission. It included: Y. Calvet, (C.N.R.S.), S. Cleuziou (C.N.R.S.) J.D. Forest (Boarder at the French Institute of Archeology of Beyrouth), L: Bachelot (student) all archaeologists, J. P. Braun and J. Seigne architects DPLG; D. Arnaud (Director of Studies at the EPHE), epigraphist. The General Direction of Antiquities in Iraq, represented by M. Chaker Djasem Mohammed, Director of Nasriyeh museum, was from beginning to end a precious collaborator.

This campaign got many beneficiary supports and we wish to thank specially in Baghdad, the General Direction of Iraq Antiquities, personally and in Paris, the Commission of Archaeological Research Abroad to the General Direction of Cultural Scientific and Technical Relations of the Minister of Foreign Office who subsidised all our expenses. We wish to thank also the French Ambassador to the Iraq Republic, the First Counsellor, and the Cultural Counsellor of the Technical Cooperation whose support was greatly appreciated by all of us.

In 1972, the Mission's works had a double objective: firstly to pursue the effort in the Temple of the Sun sector of E. Babbar in carrying on the systematic clearings started in 1969-70 and 1974, secondly to start on a small satellite site of Larsa, **Tell el'Oueili,** where it was possible to study prehistorical layers inaccessible in Larsa itself. We met a serious obstacle: it was becoming more and more difficult to recrute workers in this region very severely affected by drought which does not like in older days attract the bedouin tribes (the works started with a team of six men).... Moreover, because of the respective state of the working-site we had to pursue the excavations succeessively and not simltaneously, first in Larsa, then in Tell el'Oueili. In spite of these difficulties we reached both objectives.

Seventh Campaign in Larsa

In Larsa itself, the excavation was on the

das Hausgerät verpackt und die Balken des Grabungshauses gegen Termitenbefall mit einem Spezialmittel bestrichen. Am 21.5. fuhren wir nach Baghdad, wo am 22. die Übergabe der Funde erfolgte.

Seit dem 5. Mai stiegen die Temperaturen merklich an. Sie lagen zwischen 43 un 51° im Schatten. Am 13.5. zeigte das Thermometer bereits morgens un 8^{30} Uhr schon 38° im Schatten an, in der Nacht darauf sanken die Temperaturen nicht unter 32°. Am 15. und 16.5. behinderten Staubsturm und Regenschauer die abschliessenden Grabungsarbeiten.

****



stützen, letzterer sei mit dem "tuppisu-König" Ipqu-ištar der Assyrischen Königsliste identisch. Sicherheit in dieser Frage läßt sich vorläufig nicht gewinnen (vgl. die Zurückhaltung D. O. Edzards, ZZB 159 f.), besonders da der Ausdruck bab tuppi-šu noch nicht befriedigend geklärt ist. (Handelt es sich bei den t. Herrschern überhaupt um Klnige von Assyrien und nicht vielleicht um Könige die in anderen Ländern zu Beginn der Regierungszeit des Assurdugul regiert haben?).

Ausser den chronologischen Schwierigkeiten und dem streckenweisen sehr schlechten Erhaltungszustand bietet der Text auch inhaltlich Probleme; denn die Beschreibung der kultischen Einrichtungen in Z. 38-57 bleibt weitgehend unklar. Verschiedentlich ergeben sich Berührungen mit dem Mari-Ritual (RA 35, 1938, 1ff.), doch tragen diese nicht entscheidend zur Klärung bei.

Ferner sind erwähnenswert:

Ziegelinschriften Kurigalzus für Ninurta: IB 1148-1151, alle gefunden in der 'Ninurta-Zella'. Dazu gehört sehr wahrscheinlich das Fragment IB 941, das in der 4. Kampagne gefunden wurde.

1 Fragment des Streitgedichts "Vogel und Fisch" (sumerisch): IB 1127 (Kopie Walker).

Rechts- und Verwaltungsurkunden aus alt- und mittelbabylonischer Zeit. Die mittelbabylonisch tragen z. T. Daten der Könige Marduk-nādin-(ahhe), Marduk-šapik-zeri und eines bislang unbekannten dAdad-DU. ŠEŠ? (mu-sag) (IB 1052). Z.T. Archiv einer Familie DU.A.BI.ZU (—Kalâ-ide?).

Briefe aus alt- und mittelbabylonischer Zeit.

Kleines Doleritbruchstück einer altakk. Stele oder Statue, Teil der Fluchformal. (IB 1005) aus der Asphaltschicht neben der 'Melišihu-Wangenmauer' im Gula-Tempel.

(C. Wilcke)

Im folgenden der Bericht von C.B.F. Walker, der Herrn C. Wilcke am 25.4. abgelöst hat:

In the Gula-Temple a new brick-inscription in 13 lines of Kurigalzu concerning the building of the temple for the goddess Gula was found in the pavement in the west corner of the northern courtyard. Another brick-inscription of Kurigalzu, which in the 4th season was found in loose debris in the temple but not in situ, now appears on several bricks built into the low podium in the north corner of the same courtyard.

In the new trial trench in the south-east section of the mound, 6 tablets were found, including a circular field-survey tablet (of a type otherwise known only from the time of the 3rd Dynasty of Ur) and a large administrative tablet concerning issues of silver having a new dateformula of Bur-Sin, the 7th kinq of the First Dynasty of Isin. This is the first significant tablets of the First Dynasty of Isin which we have found in the five seasons of excavations at Isin (2 small fragments were found in the second season), and its discovery may indicate the presende in the area of an important public archive.

In the northern area of excavations 2 further Middle Babylonian tablets have been found and about 60 Old Babylonian tablets in the houses of the Old Babylonian period and the debris overlying them. About half of them are administrative or legal texts, dateable to the time of Hammurabi and Samsuiluna, as were the tablets found in this area in the 2nd, 3rd and 4th seasons. There are small groups of letters, literary texts (mostly small fragments) and school texts.

(C.B.F. Walker)

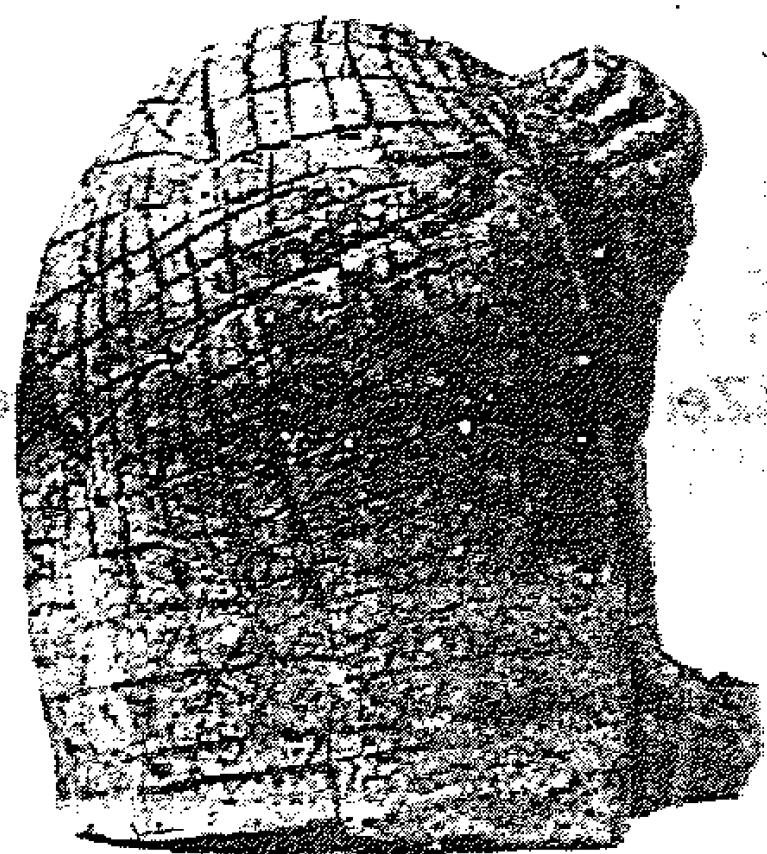
7. Schlußbemerkungen

Da die Ostecke des Gula-Tempels durch unsern Grabungsschutt hoch bedeckt war, bemühten wir uns darum, eine Baumaschine zum Versetzen der Schutthalden zu bekommen. Dank der Vermittlung von Herrn Radi Hasan, dem Muhafez in Diwaniyah, und dank des Entgegenkommens von Herrn Hashim I. Al-Rawi, dem Kaimakam von Afeg, wurde dieses Problem in der günstigsten Weise gelöst. Sie stellten uns eine Maschine für einen Tag kostenlos zur Verfügung. Diese verschob in sieben Stunden nicht nur die Halde über der Ostecke des Tempels, sondern auch allen anderen Grabungsschutt and seiner Peripherie in die niedriger gelegene Umgebung. Damit ist sowohl für die Untersuchung der Ostecke als auch für die Erforschung der tieferen Schichten die Voraussetzung geschaffen. Außerdem erhielt die Hügelformation am Gula-Tempel nun wieder annähernd ihre alte Form: Die Silhouette des Tempels wird nicht mehr durch die Nähe hoch aufragender Halden gestört.

Zusätzlich wurde über der Ostecke des Gula-Tempels der Grabungs- und Oberflächenschutt entfernt, den wir als Sicherheitszone nicht mit der Maschine abtragen lassen konnten. Damit ist die Freilegung der Ostecke des Tempels in der nähsten Kampagne weitgehend vorhereitet. Leider war es angesichts der in Handarbeit zu leistenden Erdbewegung nicht möglich, noch in diesem Jahre die dort gelegenen Räume kantenmässig zu ermitteln.

Am 18. bis 20.5. wurden die abschliessenden Zeichen-, Photo- und Inventararbeiten verrichtet,

Abb. 9-10



9 a



9 b



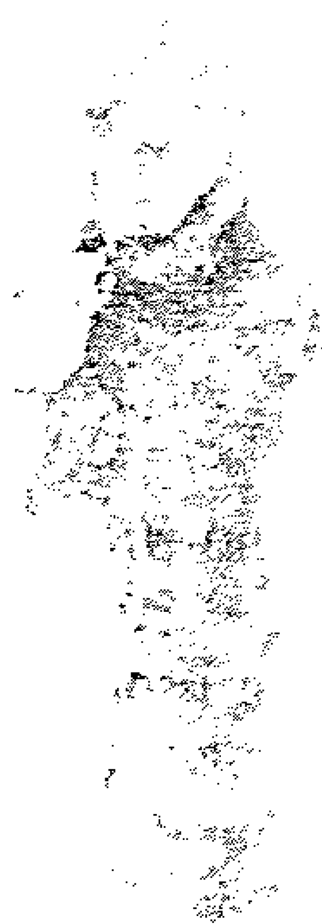
9 c



IB 1040



10 a





10 b

oben erwähnten Grundrissen, die sich in den Bodenstrukturen der Oberfläche markieren. Auch in diesem Fall scheint es sich bei den im Schnitt erfassten Mauern um Fundamente zu handeln, jedoch zeichnen sich bei den Grundrissen auch Türleibungen ab. Demnach darf man im etwas tiefer gelegenen Gelände mit besser erhaltener Bausubstanz rechnen. Die gleiche Bebauungsrichtung beider Phasen zeugt von Kontinuität in der Nutzung des Geländes. Die sogenannte zweite Bauphase steht auf Schutt, der ein Ziegelfragment der Isin I-Zeit und eine Tontafel mit einem Jahresdatum des Bursin von Isin enthielt. Erts ein Gebäude unter der 2. Schicht könnte folglich in der Zeit der 1. Dynastie von Isin errichtet worden sein.

Für eine Grabung kämen zunächst vor allem die etwas niedriger gelegenen Partien in Frage, da man nur hier mit geringerem Aufwand in die ältesten Schichten vorstossen könnte und nur hier mit gut erhaltenen Bauresten rechnen darf. Allerdings sollte man auch den anscheinend recht interessanten Grundriss auf der Kuppe nicht ganz ausser Acht lassen. Er wäre ohne grossen Arbeitsaufwand in seinen Resten freizulegen.

Die bisher geborgenen Kleinfunde ergaben nur wenige Hinweise auf eine Bebaunung vor der Isin- bis altbabylonischen Zeit. Zwischen — 3,80 und — 8,50 m liessen sich bisher keine Veränderungen des Inventars feststellen. Es gehört durchweg in den Ur III- bis altbabylonischen Bereich. Datierend sind nur beschriftete Ziegelfragmente und Tontafeln. Sie erweisen zugleich auch die Bedeutung der Anlagen. Hierzu vergleiche man den Bericht über die inschriftlichen Funde, den C.B.F. Walker unten erstattet.

5. Kleinfunde (Abb. 9-10)

Außer den schon erwähnten Kleinfunden aus dem Gula-Tempel (S.), den Nordabschnitten (S.) - hier wäre besonders die Tonfigur aud (Abb. 9) hervorzuheben — und der Sondage, seien noch einige Rollsiegel genannt, die von der Ur III-Zeit bis in die 2. Hälfte des 2. Jahrt. v. Chr. datieren. Ferner ein Stempelsiegel aus blauem Glas mit der Darstellung eines Kriegs- oder Jagdwagens mit zwei Insassen.

Im Tempel fand sich außerdem eine kleine Beterfigur aus Kupfer (Abb. 10) sowie ein Hund aus Bronze und ein weiterer aus glasierter Terrakotta. Die keramik war besonders im Nordabschnitt III recht zahlreich vertreten. Am häufigsten solche aus der Kassiten-Zeit, die auch in dem Schnitt unter dem Haus aus dem 1. Jahrt. v. Chr. zum Vorschein kam.

6. Inschriften:

Zunächst wäre eine Ziegelinschrift des Königs Takil-ili-sú von Mlagium (zwei Bruchstücke IB 1014) zu nennen, die im Füllschutt eines Hauses aus mittelbabylonischer Zeit (Nordabschnitt II) gefunden wurde.

Im Text der Inschrift berichtet der König Takil-ili-sú von Baumaßnahmen und kultischen Einrichtungen für die Götter An, dessen Vesier Nisubura, und Ulmaššitum und dren Torlöwen (?) Dan-babum und Rašubbabum.

Frappierend ist die Herkunft einer solchen Bauinschrift aus Isin — auch YBC 2185 kann aus Isin stammen — denn die Könige von Malgium, Takil-ili-sú und Ipiq-Eštar setzt J.R. Kupper von der Regierungszeit Hammurapis von Babylon an, der Malgium in seinem 9. und wieder in seinem 29. Regierungsjahr besiegt und im vierunddreißigten dessen Stadtmauer geschleift hat (s. IRSA 254). Daß Malgium zu dieser Zeit unter der Herrschaft des Elamiters KuzudulIuš stand, hat J. van Dijk AfO 23, 1970, S. 63 ff. nachgewiesen. Ist dieser Kuzudulus vielleicht identisch mit Hu-zu-(...), dem Vater des Ab-di-(...) auf dem von D.O. Edzard, Sumer 13, 1957, 188 mit Taf. 2 veroff. Tonnagelfragment IM 10.787 und ist dort in Z. 3 vielleicht zu lesen LUGAL m(a-al-gi-im)? Vgl. auch M. Stol, Studies in Old Babylonian History 7 ff. zim Datum Warad-sîn 4.

Eine Herrschaft Malgiums über Isin vor seiner Zerstörung durch Hammurapi ist nur schwer vorstellbar, da diese entweder in die Zeit Rim-Sin's von Larsa oder aber in die der selbständigen Königtums von Isin fallen müßte. Ist Takil-ili-sú mit Kupper vor Hammurapi anzusetzen, so bleibt nur die Annahme, daß die Ziegelinschrift(en) als Beutestück(e) nach Isin gekommen sind (/ist). Doch kennen wir keine anderen Fälle von Verschleppung von Inschrift-Ziegeln. Für die Annahme einer Verschleppung könnte aber sprechen, daß von dem Gebäude und dem Kult, den der Ziegel beschreibt, keine weiteren Nachrichten aus Isin vorliegen.

Die Alternative zu einer Datierung des Takil-ili-sú vor Hammurapi ist sein Ansatz in die Zeit nachdem Samsu-iluna die Kontrolle über Isin verloren hatte, gegen Ende seiner Regierungszeit. Aus der Erwähnung von Malgiums im Edikt des Ammisaduqa glauben wir nicht auf eine Beherrschung dieser Stadt durch diesen König schließen zu können (anders F.R. Kraus, Edikt, S. 79-81); dasselbe gilt für die Nennung von Isin und anderen Städten und Ländern im gleichen Kontext (§ 8' — 10; 18' — 20; 19' — 21).

Eine Datierung der Könige Takil-ili-sú und Ipiq-ištar von Malgium in diese Zeit könnte sich auf B. Landsbergers Vermutung, CCS 8, 1954, 38,

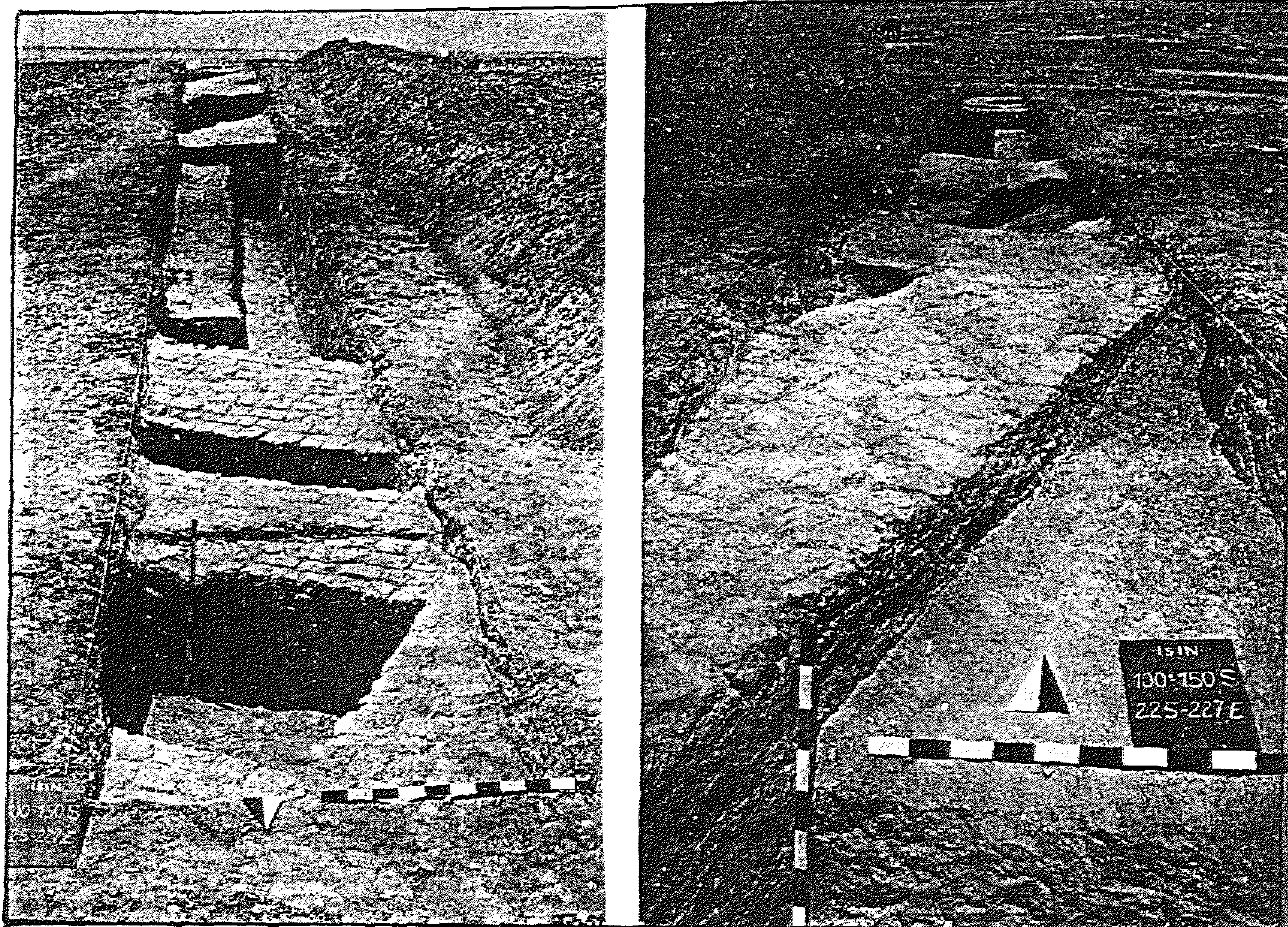


Abb. 7-8 Sondage

bekannt geworden. Bei der Ausdehnung der Grabung nach Westen wurden weitere Räume fesgestellt, die durch direkt auf dem Fußboden gefundene Tontafeln in die Zeit des Samsuiluna zu datieren sind. Im Gesamtplan hat sich damit die altbabylonische Bebauung des Nordabschnittes sehr schon vervollständigt. Ausserdem gewannen wir gute zeitliche Ansätze für die Abfolge und Datierung des Keramikinventars.

4. Sondage (Abb. 7-8)

In der Zeit von 29.4. bis 16.5. wurde mit durchschnittlich fünf Arbeitern eine 2 m breite und 50 m lange Sondage im südöstlichen Stadtzentrum durchgeführt (100-150 S/ 225-227 E).

Das Gelände im Südosten gehört zu den höchsten Erhebungen von Isin. Nachdem der Tempel Stadtgöttin in der 4. Kampagne (1975/76) gefunden worden war, bestand der Wunsch, auch den Palast und das Verwaltungszentrum zu lokalisieren. Unter mehreren Möglichkeiten bot sich der Hügel im Südosten der Stadt an. Er bedeckt eine verhältnismässig grosse und kompakte Fläche, in der sich zwei kleinere Erhebungen markieren. An seinem nördlichen Abhang zum Stadtinnern hin zeichnen sich bei hünstigen Feuchtigkeitsverhältnissen rechtwinklige Grundrisse grösserer Bauten ab. Die Oberflächenkeramik ist anscheinend durchweg aus der Ur III- bis altbabylonischen Zeit. Eine Erforschung dieses Stadtteiles erschien folglich recht aussichtsreich.

Der Schnitt sollte Auskünfte über Grösse und Art der baulichen Anlagen geben, er sollte zeigen, wie tief sie erhalten sind und mit welchem aufwand an Erdbewegung eine Flächenuntersuchung möglich wäre. Ferner erhofften wir uns genauere Auskünfte über die Datierung der Bauten und die Abfolge der Schichten.

Hinsichtlich der vorgegebenen Fragestellung hat die Sondage folgendes erbracht:

Es handelt sich offensichtlich um bedeutende Anlagen, deren oberste jedoch nur noch im Gebiet der höchsten Kuppe und auch dort allein in den Fundamenten erhalten geblieben ist. Eine untere Schicht im nördlichsten Schnittbereich ist gewiss besser konserviert. Vermutlich gehört sie zu den

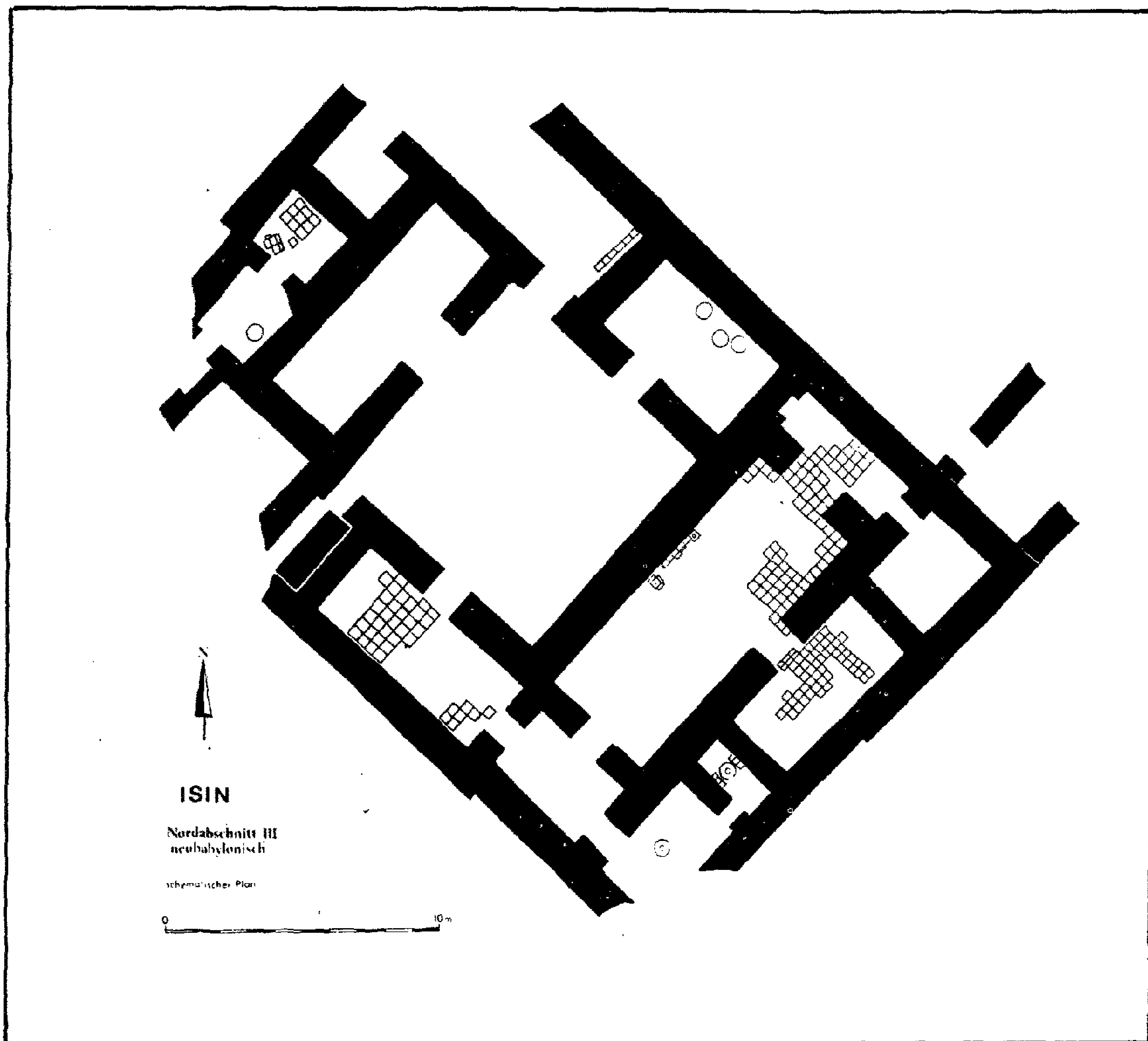


Abb. 6 Nordabschnitt III

Nachdem die Freilegung des neuassyrischen Wohnhauses im Nordabschnitt völlig abgeschlossen war, wurde im mittleren Raum ein Schnitt angelegt mit dem Ziel die älteren Perioden festzustellen. In ihm wurde Schutt mit sehr viel kassitischer Keramik gefunden. Offensichtlich handelt es sich um eine grosse Abfallgrub. Baureste aus dieser Zeit sind hier nicht vorhanden. Östlich des neuassyrischen Wohnhauses wurden weitere Mauern gefunden. Eine mit ihm annähernd gleichzeitige verläuft parallel zur Aussenmauer des Hauses. Zwischen beiden Komplexen verlief offensichtlich eine Strasse.

Nach Absculß dieser Untersuchung wurde in der Fläche 40, 50 E/ 330-340 N gearbeitet, um hier auf ältere Schichten herunterzugehen. In der oberen Lage fand sich kassitische Keramik, jedoch gab es keine gleichzeitige Bausubstanz. Die jüngste Bauschichte ist hier in die Zeit des Samsuiluna zu datieren. Sie ist identisch mit der in den Nachbararealen aufgedeckten und auch in die Zeit des Samsuiluna gehörenden Bebauung (Abb. 5.). Beim Tiefergehen legten wir noch gut erhaltene kleine Räume mit Türen frei, in denen die Keramik noch in situ geborgen werden konnte. Leider hat eine Grube kassitischer Zeit auch hier einiges zerstört. Die Keramik ist in die frühaltbabylonische Zeit zu datieren. Bemerkenswert ist eine Hohlfigur aus Terrakotta in der Art eines ungestülpten Gefässes (Abb. 9). Sie zeigt in einer Kombination aus plastischen Applikationen und Ritzzeichnung einen Gott mit Flügeln. Sein Bart war schwarz gefärbt. Ein vergleichbares Stück ist bisher nicht

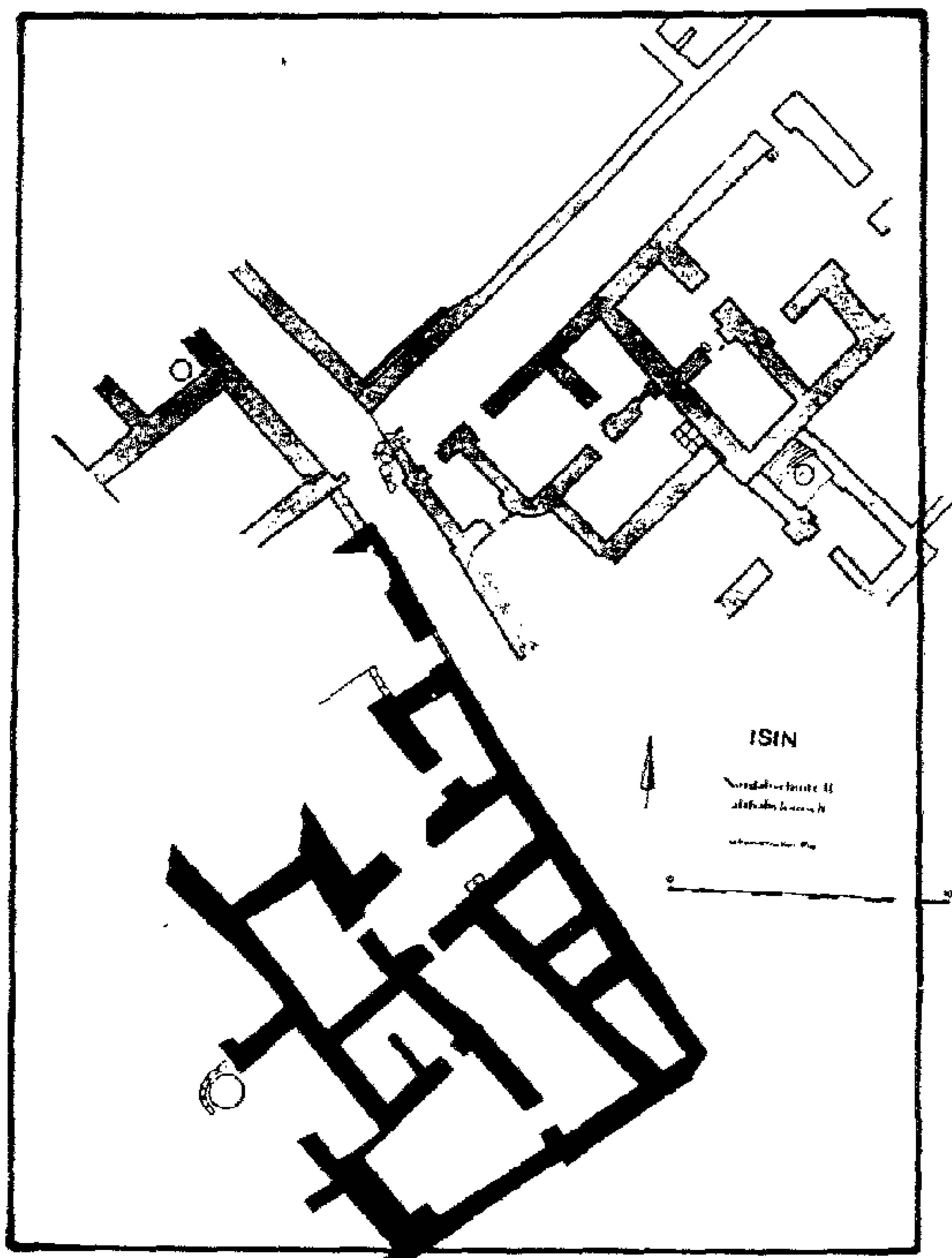


Abb. 5 Nordabschnitt II

Ihre geringe Grösse spricht jedoch wohl eher für die zweite Möglichkeit. Altbabylonische Keramik lag zum Teil in situ auf dem Fußboden. Zudem fanden wir einige altbabylonische Tontafeln. Das Niveau der Strasse war erheblich höher als das der Hausfußböden. Es scheint relativ schnell angewachsen zu sein. Türschwellen mußten entsprechend hinaufgesetzt und zum Hausinnern hin mit Stufen ausgestattet werden.

Westlich der Linie 30 W ist die altbabylonische Bauschicht tiefgehend gestört. Hier konnte die Fortsetzung der Südost-Nordwest-Strasse fesgestellt werden. Nördlich von ihr ist die Bebauung bis zum im letzten Jahr erreichten Strassenniveau zerstört. Südlich von ihr war die Bausubstanz sogar bis unterhalb dieser Höhe abgetragen. Das ganze Areal war dann mit Schutt aufgefüllt worden, der zahlreiche Scherben sogenannter 'kassitischer Flaschen' enthielt. Die beiden festzustellenden Fußbodenniveaus liegen 30 bis 100 cm unterhalb der im letzten Jahr ermittelten Fußbodenhöhe von — 7,90 — 8,00. Möglicherweise ist dieses Gebiet durch Lehmziegelherstellung in kassitischer Zeit derart zerstört worden. Dies legen vier altbabylonische Tontafeln nahe, die in Lehmziegeln der kassitischen Schicht in einem Gebäude in 340-350 N/10-20 E gefunden wurden.

3. **Nordabschnitt III**

Hier wurden die eigentlichen Untersuchungen am 19.3.77 im Bereich des Planquadrates 320-330 N/40-50 E aufgenommen. Der Anlass dazu war, einen Anschluß an die westlich davon gelegene Anlage der 2. und 3. Kampagne zu bekommen, die aus altbabylonischer Zeit stammte und von uns als "Schule" angesprochen wurde.

Wir stiessen dabei zunächst auf eine jüngere Anlage von relativ grossem Ausmass, deren Mauern an einige Stellen, da dicht unter der Oberfläche gelegen, nicht mehr gut erhalten waren. Auffällig ist das hier verwendete, grosse Lemhziegelmaterial von Format 35x35x7-8 cm (Abb. 6).

In den ersten Tagen wurden zwei kleine Räume von 2,80x2,30 m freigelegt, deren Mauern zwar ebenfalls stark zerstört waren, in denen sich aber noch die Reste von einem Ziegelfußboden und Teile eines Backofens erhalten haben. Aus ihm wurden für spätere Untersuchungen mehrere Proben entnommen.

In der Komplettierung des Grundrisses wurde zunächst eine weitere Fläche bei 310-320 N/ 50-60 E aufgedeckt. Hier kam eine sehr dicke Mauer zutage, die sich später als die südliche Aussenmauer der Anlage zu erkennen gab. In einem Raum war fast der gesamte aus gebrannten Platten bestehende Fußboden erhalten geblieben. Weiter östlich stiessen wir dann auf einen länglichen Raum und einen grossen quadratischen Hof. Da sich die allagemeine Baurichtung nach Süden orientierte, war es auch nötig, die Untersuchung in dieser Richtung weiterzuführen: 300-310 N/ 50-60 E; ferner auch nach Osten, im Planquadrat 300-320 N/ 50-70 E. Hier kam wohl der Hauptraum der Anlage zum Vorschein, rechteckig im Grundriss mit den Ausmaßen 11x4,50 m und zugänglich u.a. durch eine breite Tür von Nordosten her, gepflastert ebenfalls mit gebrannten Tonplatten. Ein kleiner, dahinter gelegener Raum (2,70x1 m) mit Sickerschacht diente als Klosett.

Durch die Freilegung von bischer ca 700 qm konnte der Grundriß dieses Gebäudes nahezu vollständig festgestellt und entsprechend dokumentiert werden. Nach der Grundrißform und Grösse dürfte es sich um das Whonhaus eines wohlhabenden Mannes gehandelt haben. Datierung: wahrscheinlich neu-spätbabylonisch.

Unter den Funden, hauptsächlich Keramik, befanden sich auch einige Stücke assyrischen Imports.

Nach Abscluß der Ausgrabungen an diesem Gebäude werden wir auch hier versuchen, weiter in die Tiefe vorzustossen.

Haupteingang nach Nordosten vorspringenden Fundamente.

4 Weitere Untersuchung der Verstärkungsmauer an hierfür günstigen Stellen, z. B. an der Nord-Ecke und südöstlich des Ninurta-Heiligtums.

5 Abziehen und Präparieren des Hanges nach Südwesten im Anschluß an Hof A, um auch hier die äusserste Grenze der erhaltenen Bausubstanz zu ermitteln.

6 Untersuchung der Fundamentunterkanten durch Testschnitte zur Feststellung der Geländeformation vor Bau des Tempels.

7 Fortführung der Schnittuntersuchungen in Räumen des Tempels.

8 Erkundung der tieferen Schichten an der Südwest-Seite auf einer grösseren Fläche. Nachdem dort die Reste der Tempelterrasse aufgenommen worden sind, können sie abgeräumt werden. Dadurch lässt sich die dort begonnene Grabungsfläche bis zur Höhe des Hofes A und der Räume I und XX, ausdehnen, ohne Wesentliches von der Tempelsubstanz zu verninchten.

2. Nordabschnitt II

Zunächst wurde hier vom 16.3. bis zum 22.3. die alte Grabung von der vorhandenen, starken Versandung gesäubert. Im Anschluss daran wurden neue Planquadrate abgesteckt und aufgedeckt. Zunächst die Fläche 330-340 N/ 10-20 E, später bis 50 E erweiert wurde, ferner 340-350 N/10-20 E, die ebenfalls noch ausgedehnt wurde auf 20-40 E. Die Gesamatausdehnung der neuen Grabung erstreckte sich somit auf 20x40 m.

Wie auch in dem alten Grabungsabschnitt stiessen wir hier zunächst auf relativ zahlreiche Bestattungen aus dem 1. Jahrt. v. Chr. Im ganzen konnten bisher 16 Beisetzungen festgestellt werden, darunter befanden sich 4 Erdgräber, 8 Bestattungen in Pithoi, 1 Doppeltopfgrab, 2 Tonsarkophage und das Grab eines Kindes in einem eigenen Rundbodengefäß. Daneben muß noch als Besonderheit ein Hundegrab genannt werden, das Erinnerung an die 33 Hundebestattungen der 1. Kampagne über der Rampe des Adad-apla-iddina I. (um 1050 v. Chr.) hervorrief, die etwa 150 m weiter südlich vom Nordabschnitt gelegen war.

Die Mauern der in der 4. Kampagne in Planquadrat 330-340 N/ 20-30 E angetroffenen Gebäude setzten sich in den neuen Abschnitten nach Nord und West fort, wobei 3 Bauschichten unterschieden werden konnten. Eine erste (obere) mit fragmentarisch erhaltenen Mauerresten und sporadisch vorhandenen Ziegelpflaster — zu ihr dürften auch die meisten der oben erwägnten Bestattungen gehört haben —. Datierung: Neu-spätbabyl. 7.-6. Jahrh. v. Chr. folgt dann eine mittlere, die sich durch Überschneidungen von der 3., der untersten absetzt. Beide dürften noch dem frühen 1. Jahrt. v. Chr. angehört haben. Auf der untersten sind mehrere Tontafeln gefunden worden, die u.U. eine nähere Datierung dieser Phase ermöglichen. Eine mit einem Kontrakt enthielt das Datum 9. Jahr des Königs Marduk-nadin-apli/ (s.S.).

Im ganzen wurden bisher 12 Räume ganz oder teilweise freigelegt. Nach Grösse, Grundrißform, nach dem Vorhandensein von zwei grossen Backöfen (sog. tennuren) und nicht zuletzt bestimmt durch die Tastsache, daß es sich bei den meisten der hier gefundenen Tontafeln um Verträge bzw. Wirtschaftstexte gehandelt hat, können wir unsere Anlagen als Whon- oder Geschäfshäuser von Kaufleuten ansprechen.

Die Bauten der kassitischen Schicht setzen die bereits 1975/76 festgestellte Bebauung nach Norden fort Es handelt sich um großräumige Häuser mit kleinen peripheren Nebenräumen. Einige von ihnen sind bereits im vergangenen Jahr freigelegt worden. Die Grundrisse greifen über das Grabungsareal hinaus, sind folglich nich vollständig ermittelt. Daher bleibt die Grösse der Häuser und die Anzahl ihrer Räume noch unbekannt. Die bereits im vorigen Bericht genannte Tontafel aus dem 9. Jahr des Königs Maduknadinache datiert diese Schicht jetzt recht gut. Bemerkenswerte Kleinfunde kamen in ihrem Niveau nicht zutage. Beim Abtragen der Baureste der Kassiten-Zeit wurden innerhalb der Räume mehrere Doppeltopfgräber freigelegt. Sie bestätigen die Sitte der Hausbestattung für die Wohnhäuser dieses Stadtviertels und ergänzen ältere Befunde. Im östlichen Teil des Nordabschnittes II hatten wir nämlich bereits im vergangenen Jahr zahlreiche Doppeltopfgräber der Kassiten-Zeit aufgefunden. Sie sind dort der einzige Rest einer durch Erosion vollständig abgetragenen Wohnbebauung.

Im Bereich 340-350 N/ 40-50 E kam die altbabylonische Bauschicht unmittelbar unter der Oberfläche zu Tage (Abb. 5). Auch hier lassen sich die im vergangenen Jahr festgestellten Grundrisse nach Norden verfolgen. Es fand sich eine weitere Strasse, die in nördöstlicher Richtung verläuft und auf die bereits früher ergrabene Südost-Nordwest-Strasse trifft. Der 1975/76 freigelegte Teil dieser neuen Strasse war damals in seiner Funktion nicht erkannt worden. Auf diese Strasse münden die Türen zu zwei voneinander getrennten dreirämigen Baueinheiten. Ob sie Wohnungen oder Geschäftsräume waren lässt sich nicht entscheiden.

Nachdem es sich gezeigt hatte, daß an dieser Stelle ältere Niveaus noch sehr gut erhalten sind, wurde von dem Plan, hier einen Schnitt zu deren tieferer Erkundung anzulegen, Abstand genommen. Es besteht Gefahr, daß der notwendige Eingriff durch einen Schnitt hier gute Befunde stört. Uns schien es daher naheliegend, auf grösserer Flache an die unteren Schichten heranzugehen. Dazu mussten jedoch zunächst die Reste der Terrasse präpariert und aufgenommen werden. Ein weiteres Fortführen der Grabung an dieser Stelle in der eben geschilderten Form ist nur möglich, nachdem die nur noch ganz schwachen Spuren der Terrasse entfernt werden. Präparieren und Zeichen der Terrasse wurden erst in den letzten Tagen der Grabung abgeschlossen. Eine Weiterarbeit an dieser Stelle war daher nicht mehr möglich. Es blieb auch keine Zeit, die nordwestliche Mauer von Raum XXVI zu präparieren, da die Sherqatis mit andern vordringlichen Aufgaben belastet waren. Sie ist offensichtlich eine Doppelmauer aus plankonvexen Lehmziegeln. Die beiden im Nordwesten anschliessenden Mauern aus plankonvexen Backsteinen gehören wohl zu einem Stadium dieser Mauer. Der Schutt zwischen ihnen ist graugrünlicher Wasserlehm, so daß man annehmen darf, daß es sich um eine Wasserrinne handelt.

Die Schichten unter dem Gula-Tempel lassen eine Tradition erkennen, welche sich über mindestens drei Niveaus erstreckt. Wenn auch die Funktion der Räume als Küchen nicht sehr für eine sakrale Bauanlage zu sprechen scheint, so ist doch zu bemerken, daß der Tempel des Kurigalzu die gleiche Baurichtung beibehält. Es bleibt also die Möglichkeit bestehen, daß hier an der Südwestseite die Wirtschaftsstelle eines älteren Heiligtums aus plankonvexen Ziegeln gelegen haben. Oder aber, es handelt sich bei den "Küchen" um kreisrunde Opferstätten wie in Ur oder Uruk[1].

Nach unseren bisherigen Beobachtungen unterscheiden wir drei übereinanderliegende "Küchen":

1. Niveau von oben

Zu einem stärkeren Fußboden aus grauem sand- und aschehaltigem Material, der bei — 9,84 m gemessen wurde, gehören zwei dicht nebeneinanderstehende Tennure mit Unterkannten bei — 9,88 m und erhaltenen Oberkanten bei — 10,41/10,42 m. Vermutlich gehören zu dieser Schicht auch noch die oberen Reste der Trennmauer zwischen Raum XXV und XXVI und der nordwestlichen Begrenzung von Raum XXVI. Ihre Unterkante liegt hier bei — 9,78 m Die vermutlich zugehörige Tür ist im planum eingetragen. Ihre Unterkante wurde bei — 9,70 m festgestellt. Aus Raum XXV wurden zwei Tonschalen inventarisiert (IB 1154 a.b).

2. Niveau von oben

Zu einem Fußboden aus gleichem Material wie der obere gehören zwei nebeneinander stehende Tennure. Die gemessenen Fußbodenhöhen liegen zwischen 9,52 und 9,66 m. Südöstlich der Tennure fanden wir Reste einer gerundeten Mauer, whol von einem Einbau in die Küche (Speicher ?). Sie wird von der Mauer der Tempelterrasse überbaut. Zu dieser Schicht gehört ferner ein älterer Zustand der Tennmauer zwischen Raum XXV und XXVI. Sie müßte durch Abziehen der oberen Schicht noch untersucht werden. Südöstlich der Tennure standen auf dem Fußboden ein Topfständer (IB 1156) und eine flachbodige Schüssel. Des weiteren lagen in dieser Schicht eine grössere Zahl von Tonschalen, von denen vier inventarisiert wurden (IB 1155).

3. Niveau von oben

Im Raum XXV sind wir nicht tiefer gegangen, so daß wir nicht wissen, ob die Tradition der paarweisen Tennure bis in diese Schicht zurückgeht. Im übrigen stehen jedoch die Mauern der jüngeren Schichten auf denen dieses dritten Niveaus. In der Trennwand zwischen Raum XXV und XXVI lag damals die Tür etwas weiter südöstlich. Fußbodenhöhen wurden zwischen 9,21 und — 9,17 m gemessen. Auf dem Fußboden aus aschehaltigem Sand befindet sich in Raum XXVI eine rechteckige Herdstelle aus einer Lage plankonvexer Backsteine. In ihrem Innern ist der Boden stark gerötet. Auf dem umliegenden *Fußboden fanden wir Fragmente mehrerer* Steingefäße (IB 1157 a-f) und eine einfache Flintklinge.

1.2 Künftige Arbeiten am Gula-Tempel

Folgende Arbeiten wären zur Abrundung des Ergebnisses in einer kommenden Kampagne noch zu leisten:

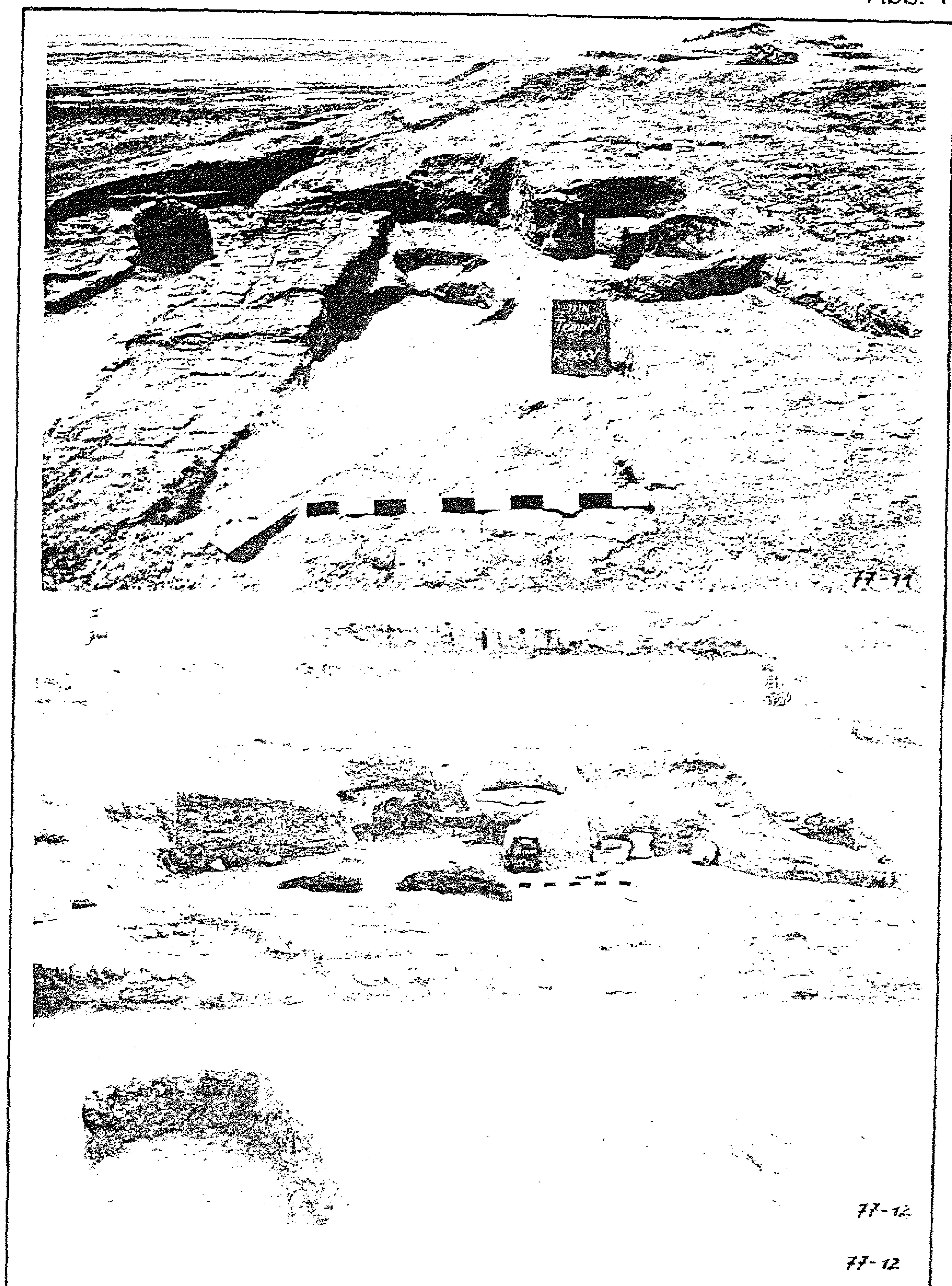
1 Freilegung des gesamten Hofes B mit dem Ziel, dessen Einbauten und ihre Geschichte zu klären.

2 Freilegung der Ostecke.

3 Freilegung der am vermutlichen

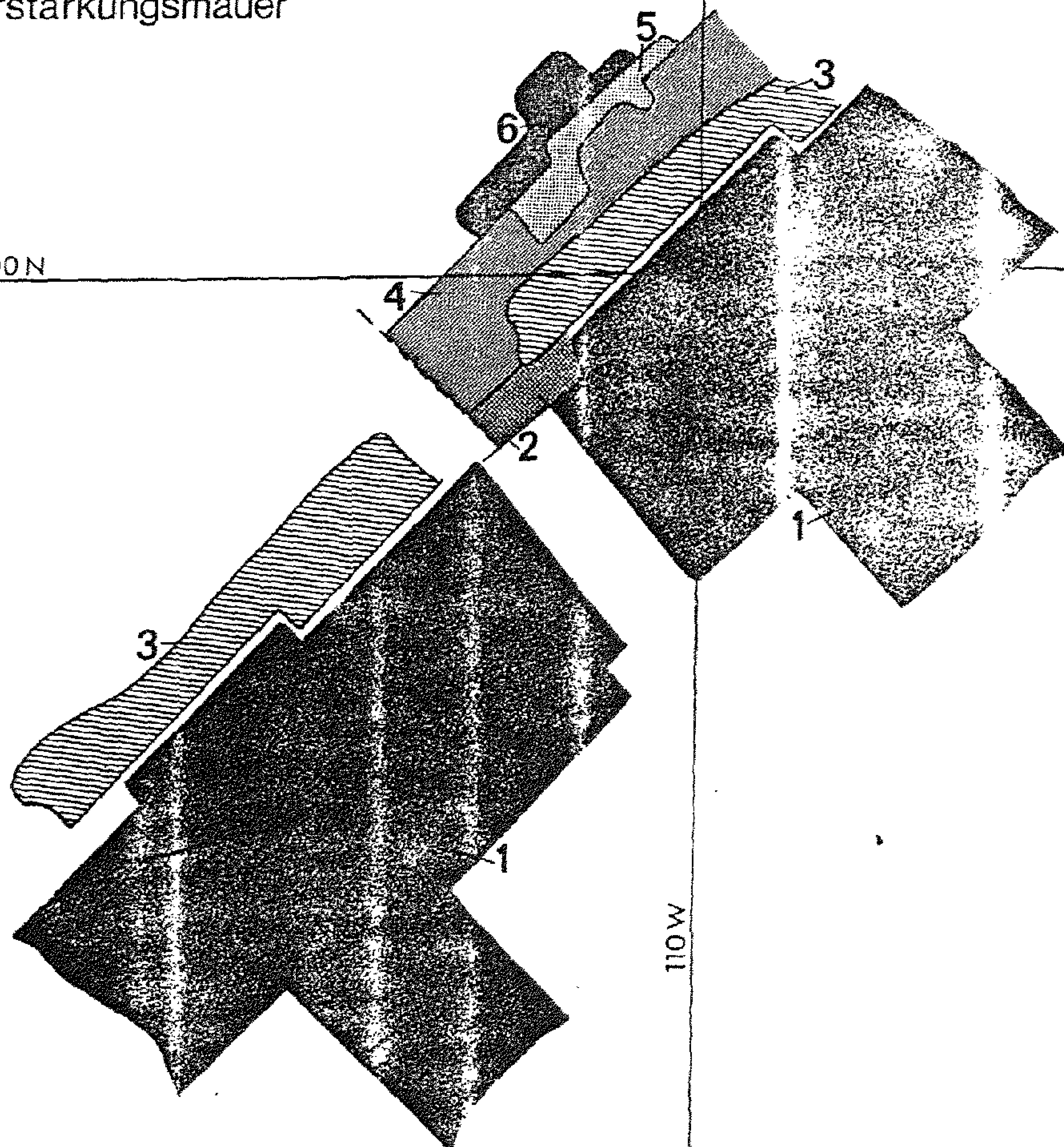
1. E. Douglas Van Buran, Orientalia NS, (1940) 100ff

Abb. 4



Die ältere Bebauung des Gula-Tempels

Abb. 3



1 Terasse und Tempel (25x17x8,5)

2 60cm breite Vermauerung bei UK + 8.41 (23x15,5x8)

3 An der Kante ausgefranste Vormauer bei UK +9,33 (24x15x7). Sie legt sich über die vorherigen Mauern und ist nur bis 2 Ziegel hoch erhalten. Sie ist durch eine breite Fuge von der Tempelmauer getrennt

4 1,55m breite Vermauerung bei UK + 8,44 (23x15,5x8)

5 Eine nur 1 Ziegel hoch erhaltene Mauer mit Vorsprung über einer Ausgleichschicht, verputzt bei UK 9,00 (25x17).

6 Mauer aus plankonvexen Ziegeln (25x18) verputzt

ist stellenweise gut erhalten. Nach Nordosten zu sind die aufgehenden Mauern zerstört. In ihren Fundamenten ist die Tür nicht angelegt. Das weite Vortreten der Fundamentmauer im Nordosten des Raumes scheint jedoch darauf hinzuweisen, daß hier der Haupteingang gelegen hat.

Raum XXIII

Dieser Raum ist nur in den Fundamenten erhalten erhalten. Sein originaler Fußboden fehlt, auch ist der Zugang nicht mehr zu ermitteln.

Raum XXIV

Dieser Raum ist nict vollständig ausgegraben. Auch von ihm blieb nach Nordosten zu kaum mehr als das Fundament übrig. Ältere Anlagen scheinen dicht unter der jetzigen Grabungshöhe zu liegen. Aus ihnen stammt wohl die hier gefundene Terrakottafigur IB 1069. Das Pflaster der Türschwelle markiert noch den Eingang. Auf ihm lag der Bronzehund IB 1176. Von der östlichen Türwange scheint jedoch nichts mehr erhalten zu sein (grosses Raubloch).

Raum XVI

In Raum XVI blieben nur wenige Pflastersteine im Format 38,5x38,5x6 cm erhalten.

Raum XVII

Seine Pflastersteine sind stark zerbrochen. liegen jedoch zumeist noch in situ. Sie haben das Format 48x48 cm. Die Schwelle zwischen Hof B und Raum XVII ist um einen Stein erhöht und zeigt Asphaltspuren. In ihr sind Ziegel verschiedener Formate in zerbrochenem Zustand vermauert. Unter deren Inschriften ist die des Urninurta erkennbar. Ein Backstein an der nordöstlichen Wange der Eingangsseite zu Raum XVII trägt ein zentrales Loch von 10 cm Durchmesser (Türangel ?). Dieser Ziegel ist 34x34 cm gross.

Raum XV

Die Wände sind mit Asphalt verputzt. Asphaltspuren finden sich auch auf dem Fußboden, dessen Ziegel das Format 48x48 cm haben.

Raum III/XX

Im westlichen Teil von Raum III sind keine Fußbödenplatten mehr erhalten. Dort kann man den mit Ziegeln zugesetzten Fundamentraum erkennen. Auch in Raum XX gab es Lehmziegelbruch der Fundamentauffüllung. In ihm fanden wir das rechte Unterteil einer Löwenfigur aus Terrakotta (IB 1058).

Raum XXVI

Sein Mauerfundament schneidet in ältere Mauern ein, ohne daß eine Gründungsgrube zu erkennen ist.

Verstärkungsmauer (Abb. 3)

Die Vormauern wurden an der Nordwest-Seite neben dem Nebeneingang untersucht. Es stellte sich dabei heraus, daß wohl mit vier Phasen sogenannter kisû zu rechnen ist. Keine von ihnen lässt sich mit irgendwelchen plausiblen Argumenten auf den inschriftlich überlieferten kisû des Kadaschmanenlil beziehen. Eine Fortsetzung dieser Untersuchung wäre von grossem Interesse. Sie könnte sich auf die ganze Nordecke erstrecken. Dabei wären die einzelnen Phasen abzuschälen, um sie im Planum genauer zu bekommen. Es is besonders zu erwähnen, daß auch hier im Nordwesten die Fundamente des kassitischen Tempels unmittelbar auf Mauerwerk aus plankonvexen Ziegeln stehen. Das Scherbenmaterial aus der Grabung an der Verstärkungsmauer entspricht dem in Bereich der Küchen, es enthielt jedoch auch ganz eindeutige Ur III-altbabylonische Typen, insbesondere Schalen.

Mit dem Ende diser Kampagne ist der Gula-Tempel von Isin in seinem Grundriss weitgehend geklärt, wenngleich seine Untersuchung noch nicht abgeschlossen ist. Der Tempel hat beträchtliche Ausmasse. Er ist 66x51 m gross beim Minimalansatz der Ergänzung der südwestlichen Aussenmauer. Die entspricht einer Fläche von etwa 3400 qm.

1.1 Die ältere Bebauung (Abb. 4)

Zur Untersuchung der ältern Bebauung des Tempelareals bietet sich vor allem die stark erodierte Zone im Südwesten an. Hier sind westlich des Hofes A und der Räume I und XX nur noch die Fundamente des Tempels erhalten und auch sie auf grösserer Fläche nur noch im südlichen Bereich. Die Fundamentunterkanten zeigen hier ein deutliches Gefälle des Baugeländes in Richtung Südwesten. Es is offensichtlich, daß die starken Unterbauten dazu dienten, einen ebenen Baugrund zu schaffen.

In Vorbereitung einer Untersuchung der älteren Schichten wurde zunächst der Südwesthang gereinigt. Schon dicht unter der Oberfläche kamen die oben genannten Fundamentreste und eine ältere Bebauung zutage. Die Fundamente durchschnitten Mauern der älteren Bauten.

Hof B

In der oberen Lage der Hofauffüllung wurden ein fragmentarischer Tonnagel (IB 1153, Zambia) und ein spätbabylonisches Terrakottarelief mit einer nackten Beterin (IB 1163) gefunden. Im ursprünglichen Hofpflaster wurde ein einseitig abgeschlagener Ziegel (IB 1152) festgestellt, der einen neuen Typ einer Inschrift des Kurigalzu für das Egalmach der Gula trägt (Typ 3).

Auf der Pflasterung des Hofes mit Ziegeln des Formates 47,5x47,5, welche die Inschrift des Kurigalzu vom Typ 1 tragen, liegt ein nur einen Ziegel hohes Podest, das von einer dicken Asphatschicht bedeckt ist. Seine Ziegel haben die Formate 38x34 cm. Unter ihnen befindet sich ein Ziegel mit der Inschrift des Adadapaliddina. In der Ostecke ist das Podest zwei Steine stark, so daß sich die Asphatschicht hier etwas hochzieht. Auf dem Podest steht die hohe Ziegelmauer mit Asphatmörtel vor dem Zellaeingang.

In der Nordecke an der Wand nördlich des Haupteinganges wurde ein Einbau untersucht, der zumindest teilweise zur originalen Installation des Tempels gehörte. Seine Verbindung zum eben genannten mittleren Podest ist noch nicht geklärt. Auf einer Lehmmörtelschicht von 4-5 cm Stärke sind auf dem Hofpflaster Backsteine im Format 31x31x7 cm in zwei Schichten übereinander vermauert. Die obere Schicht ist nur noch in Resten erhalten. Auf ihr liegt eine 2-5 cm starke Bitumenschicht. Bitumenreste sind auch in die Fugen eingedrungen. Auf diesem Unterbau ist im Norden ein quadratisches Podest mit einer Grundfläche von 1,80x1,80 m hochgemauert. Erhalten blieben von ihm — abgesehen von dem weisteinigen Unterbau — noch sechs weitere Ziegellagen. Die Asphaltschicht steigt offensichtlich an der Basis dieses Podestes noch. An der Südwestseite des Podestes tragen Ziegel die Stempelinschrift des Kurigalzu von Typ 2 (Kurzform). Unmittelbar südlich des Podests ist im Winkel am Türvorsprung auf einer 15-23 cm hohen Schicht aus Lehmziegelbrocken und Lehmmörtel ein rechteckiges Asphaltbecken angebracht. Der Putz der Hofmauer ist hier mit Asphat verschmiert und nach Norden zu ist eine frei im Raum stehende Wand aus Asphalt aufgebaut (ca. 2,5 cm stark). Sie blieb bis zu 40 cm hoch erhalten. Hier ist auch die Wand oberhalb der Basis mit Asphalt verputzt. Die Kante des Asphalts reicht von oben her bis zur Höhe des vierten Podestziegels, also zwei Ziegel unterhalb des höchst erhaltenen sechsten Ziegels. Es ist daher möglich, daß das Podest an seiner Südwestseite höher aufgebaut und damit gestuft war Nach Südosten, zur Tür hin, öffnet sich das hier stärker beschädigte Becken mit einer asphaltbedeckten offenen Rinne, durch die es entwässerte. Spuren der Rinne sind bis zur südlichen Kante des Türvorsprunges erkennbar. In der Rinne lag ein 10 kg schwerer Bronzeklumpen (IB 1164), der z.T. aus beilartigen Geräten besteht. Es ist anzunehmen, daß das asphaltbecken mit der Rinne und das Podest zu Kulthandlungen dienten. Eine ähnliche Asphaltrinne wurde in gleicher Position in der Hauptzella festgestellt. Auch dort könnte ein entsprechendes viereckiges Becken vorhanden gewesen sein. — Am Haupteingang liegen südöstlich neben der Tür zerbrochene gebrannte Ziegel im Format 31x31x8,5/9 cm in zwei Schichten übereinander. Der Winkel zwischen ihnen und dem Putz an der Tür war mit Asphalt verschmiert.

Raum XII/XXI/XXII

Dises Räume in der Nordecke des Tempels sind im aufgehenden mauerwerk nich mehr erhalten. Im Fundament sind jedoch die Konturen der Räume bereits angelegt. Sie waren aufgefüllt durch Ziegelmauerwerk zu dem u.a. auch Bruchziegel verwendet wurden. Die Fugen zwischen den Mauerfundamenten und der Zusetzung sind deutlich zu erkennen. Im Raum XII war der südwestlichen Raummauer zunächst eine schmale Wand vorgesetzt worden ehe man das Ganze ausfüllte. Ähnlich scheint es auch im Raum XXI vor sich gegangen zu sein. Hier ist der Nordost- und Nordwest-Seite eine schwache Wand vorgesetzt, die eine breite Spalte von der Raummauer trennt. Danach erst erfolgte die Zusetzung des Ganzen wobei sich eine weitere Fuge ergab. Da die Türen fehlen ist die Eingangssituation unklar.

Raum XXVII

Ganz ähnlich scheint der bauablauf an der Südecke vor sich gegangen zu sein. Hier war der Raum XXVII mit Lehmziegelbruch aufgefüllt. Auch im Raum XX und III liess sich eine Auffüllung erkennen.

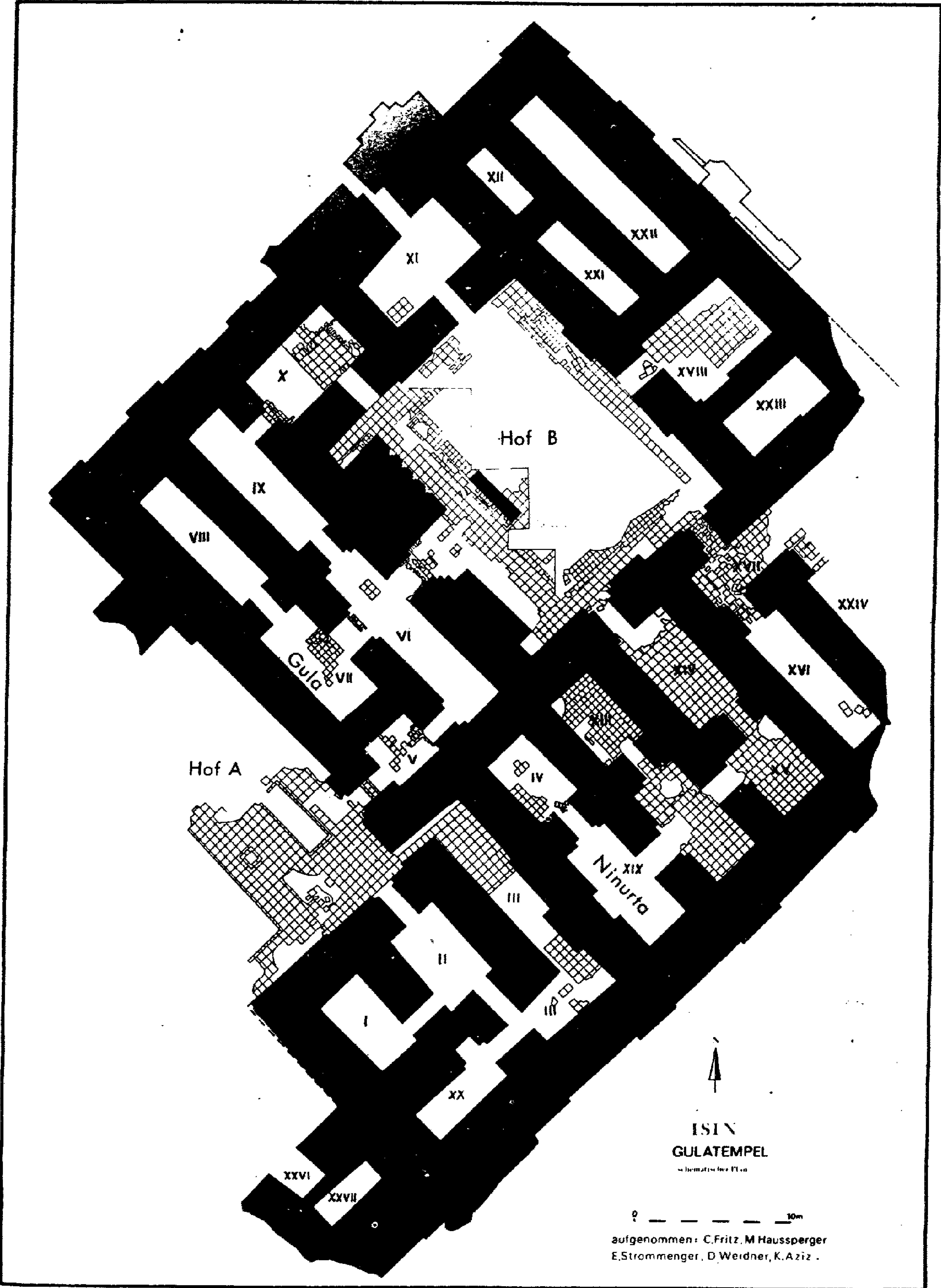
Raum XI

Das Pflaster mit Ziegeln des Formates 46x46x6 m ist weitgehend ausgeraubt. Der Raumschutt war stark mit kleinen Asphaltstücken untermischt. Nahe den Pflasterresten an der Südecke lagen an der Südwestwand in Höhe des Pflasters Stücke verkohlter Palmholzbalken. Sie mögen von der Decke stammen, können jedoch auch beim Ausräumen des Pflasters aus einer anderen Schicht hierher gelangt sein.

Raum XXVIII

Das Pflaster mit Ziegeln im Format 47,5x47,5

Abb. 2


XII
XXII
XI
XXI
X
XVIII
XXIII
Hof B
IX
VIII
XVII
XXIV
VI
Gula
VII
XVI
XIV
XIII
XV
Hof A
V
IV
XIX
Ninurta
III
II
I
XX
XXVI
XXVII
ISIN
GULATEMPEL
0
10m
aufgenommen: C.Fritz, M Haussperger
E.Strommenger, D Weidner, K.Aziz.

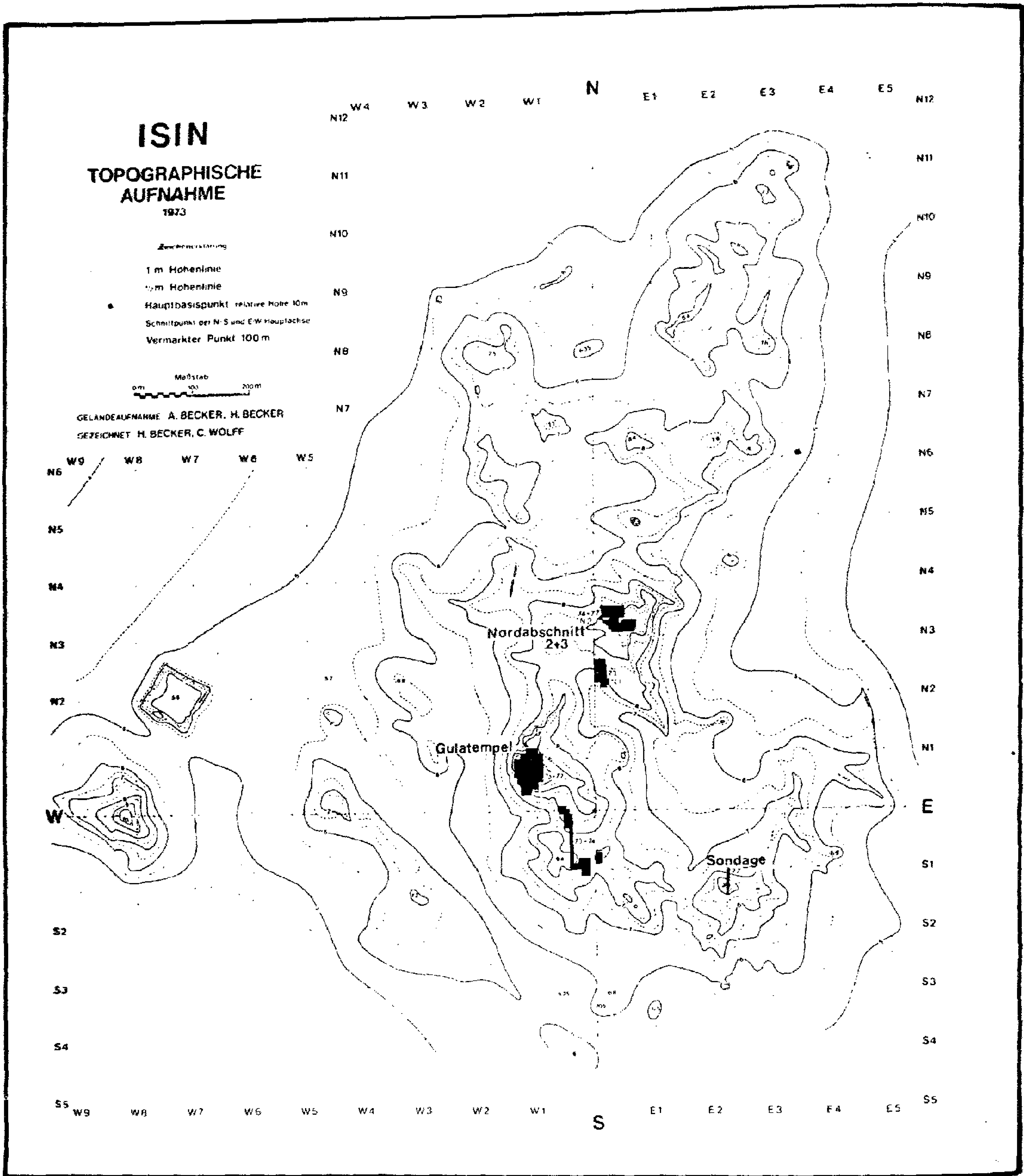

ISIN
TOPOGRAPHISCHE AUFNAHME
1973
1 m Hohenlinie
Hohenlinie
Hauptbasispunkt relative Hohe 10m
Schnittpunkt der N-S und E-W Hauptachse
Vermarkter Punkt 100 m
Maßstab
0m
100
200m
GELANDEAUFNAHME A. BECKER, H. BECKER
GEZEICHNET H. BECKER, C. WOLFF
N
S
E
W
W4 W3 W2 W1 E1 E2 E3 E4 E5
W9 W8 W7 W6 W5
N12 N11 N10 N9 N8 N7 N6 N5 N4 N3 N2 N1
S1 S2 S3 S4 S5
Nordabschnitt 2+3
Gulatempel
Sondage

Abb. 1

Bericht über die 5. Kampagne in Isin/Išān Bahrīyāt

E. Strommenger
B. Hrouda

Die Grabungstätigkeit begann am 16.3.77. zunächst mit 30 Lokalarbeiten und 6 Spezialisten aus Sherqat, später waren es 60-70 Lokalarbeiter und 7 Sherqati.

Einige Mühe bereitete uns das Freiräumen der alten Grabungsareale, die seit dem Frühjahr 1976, dem Ende der letzten Kampagne, beträchtlich zugeweht waren. Besonders stark betroffen waren davon die Partien im sogenannten Nordabschnitt, wo Herr Ayoub und Herr Karstens die örtliche Grabungsleitung übernommen haben. (Abb 1).

Herr Hrouda leitete die Freilegung des Haupttempels der Stadt Isin, die der Göttin Gula geweiht war, an der höchsten Stelle des Hügels gelegen. An seine Stelle trat später Frau Dr. Strommenger, die Herrn Hrouda, der wegen seiner Lehrverpflichtungen in München vorzeitig die Grabung verlassen mußte, auch als Grabungsleiterin vertreten hat. Der Hauptakzent der Grabungstätigkeit lag hier zunächst auf der Vervollständigung des Grundrisses mit der Freilegung der den Vorhof umgebenden Räume, nachdem schon in der 4. Kampagne (1975/76) der Haupteingang zum Tempel, die Vorzella und die Hauptzella — beide dem Grundriss-Schema eines babylonischen Breitraumtempels gehorchend — und weitere 9 Nebenräume sowie ein Innenhof und der oben bereits erwähnte Vorhof vor dem Eingang aufgedeckt werden konnten.

1. Der Gula-Tempel (Abb. 2)

Der Grundriss des Tempels wurde weitmöglichst ermittlet. An der Nordwestseite wurden die Aussenmauern und die Wände zwischen den Räumen X und XI sowie dem Hof B präpariert und gezeichnet. Nördlich des Nebeneinganges wurden die Verstärkungsmauern untersucht durch Tiefergehen an der Aussenkante und Schneiden in Richtung auf die Mauer. Hof B, seine Nordost — und Südostseite wurden weiter freigelegt, die noch nich aufgenommenen Mauern im Bereich der Nordostseite des Hofes gezeichnet. Der Hof ist jetzt ringsum ausgeräumt. In seiner Mitte steht jedoch noch ein grosser Block der alten Auffüllung. Sein Schutt wurde am Ende der Grabung teilweise dazu verwendet, die Mauern des Tempels und die Backsteinpflaster abzudecken. Dadurch sind die Grabungskanten nun nicht mehr regelmässig. Die Halde und der Oberflächenschutt über der Ostecke des Tempels wurden entfernt. Wir hatten gehofft, dort noch in diesem Jahr Mauerkanten zu gewinnen, womit der Tempelplan dann nahezu fertig gewesen wäre. Dies ist uns nicht gelungen, da mehr Reste der Halde zurückgeblieben waren als wir zunächst angenommen hatten. In der kommenden Kampagne dürfte man dies Ergebnis jedoch in verhältnismässig kurzer Zeit erreichen. Der gesamte südliche Aussenabschnitt südlich der Ninurta-Zella wurde präpariert und gezeichnet. Die Schnitte in den Tempel-zellen haben wir nicht weitergeführt, da die Zeit für ihren Abschluss nicht ausreichte und Bedenken bestanden, einen Torso zu hinterlassen in dessen Problematik sich ein anderer später mühevoll einarbeiten müsste.

Crawford 1964 V.E. Crawford, Report of the Director of the Baghdad School (Bulletin of the American Schools of Oriental Research No. 175, October 1964, 12-14).

Delougaz 1952 P. Delougaz, Pottery from the Diyala Region (OIP 63, Chicago 1952).

Delougaz 1967 P. Delougaz, H.D. Hill and S. Lloyd, Private Houses and Graves in the Diyala Region (OIP 88, Chicago 1967).

Forest, in press J.D. Forest, report on the excavations at Kheit Qasim, to be published in the proceedings of the Colloque 580 of the Centre National de la Recherche Scientifique (Paris, 13-15 June 1978), in French; also in English in the series of Hamrin preliminary reports. Warm thanks to M. Forest for permission to consult his text and quote from it.

Gelb 1977 I.J. Gelb, Thoughts about Ibla: A preliminary evaluation, March 1977 (Syro-Mesopotamian Studies I/1, Malibu 1977).

Hall and Woolley 1927 H.R. Hall and C.L. Woolley, Al-'Ubaid (Ur Excavations Vol. I, Oxford 1927).

Heinrich 1931 E. Heinrich, Fara, Die Ergebnisse der Ausgrabungen der Deutschen Orient-Gesellschaft in Fara und Abu Hatab 1902/03 (Berlin, 1931).

Mackay 1925 E. Mackay, Report on the Excavation of the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Part I (Anthropology Memoirs I/1, Chicago 1925).

Mackay 1929 id., A Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Part II (Anthropology Memoirs I/2, Chicago 1929).

Moorey 1977 P.R.S. Moorey, What do we know about the people buried in the Royal Cemetery? (Expedition Vol. 20 No. 1, Philadelphia 1977).

Moorey 1978 id., Kish Excavations 1923-1933 (Oxford, 1978).

Schmidt 1931 E.F. Schmidt, Excavations at Fara, 1931 (Museum Journal 22, Philadelphia 1931).

Vanden Berghe 1970 & 1973 L. Vanden Berghe, Archéologia 63 (Paris, Oct. 1973), 25-29; Archéologia 36 (Paris, Sept./Oct. 1970) 15.

Wooley 1934 C.L. Woolley, The Royal Cemetery (Ur Excavations Vol. II, London and Philadelphia 1934).



of the site. Since only one of these (Grave 138) included any pottery and the only other grave goods were beads, it is impossible to date these graves on the basis of their contents, but very careful observation of the stratigraphy convinced us that that there were no deep grave shafts asociated with them, so that either the graves were in fact extremely shallow, or the shafts had been cut away by subsequent occupation layers. In either case the pottery from these layers confirmed an ED I dating.

On the basis of the sample of early graves just described, one might be tempted to assume that the form and contents of burials in the ED I period were less elaborate. This may indeed be true, but another side to the picture is given by a group of four graves dug at the same time and "having as gifts a fine series of terracotta pots, stone bowls and metal work, particularly one large copper mirror" (Crawford 1964, 13). For most purposes we have an adequate sample of ED III graves at Abu Salabikh, but it is clear that more ED II and ED I graves would be very welcome; in particular a comparison of burial practices in these earlier phases with Ur, Kish and the Diyala might help to determine the commercial and cultural, not to mention political, affiliations of the city during these centuries. For the differences in pottery styles and burial practices between Fara and Abu Salabikh, not to mention Ur, are in sharp contrast to the close resemblance between Kish and Abu Salabikh, and seem to confirm the connections with north and west which have einerged from the Mardikh tablets (see Gelb 1977. 8ff). This however applies to ED III, and it will be of the greatest interest to see whether a similar division between south and north is present in earlier phases, and, if so, to which orbit Abu Salabikh belonged.

Although we have not quoted much detailed evidence, the purpose of this article has been primarily to establish facts and probabilities about the burial practices at Abu Salabikh. Reference to other sites has been made occasionally, but in writing the article we have been constantly struck by the number of questions relating to funerary custom and ideology which have never been discussed in detail. This is not the place or perhaps even the time to undertake a theoretical investigation, but we hope at least that by presenting the state of our knowledge at Abu Salabikh we may induce some intrepid researcher to take the subject one step further.

Footnotes

1. We have not always quoted the evidence in detail, since this will be included in the projected volume. This article covers the work of the British Archaeological Expedition in 1975, 1976, 1977 and 1978; preliminary reports have appeared in **Iraq** 38 (1976), 39 (1977) and 40 (1978); a report on the 1978 season in scheduled to appear in **Iraq** 42 (1980). An acquaintance with the preliminary reports has been assumed when writing this article, and specific references are not always given in the body of the text.

2. We should however mention the much more elaborate offerings found at different levels in shafts of the royal tombs at Ur (see Woolley 1934, 36-7). In Woolley's words "... the final floor of the chamber was made ready and a sacrifice on a larger scale was carried out; against the walls were set the coffins of retainers... and the whole floor was crowded with offerings, probably the last tokens of the mourners for here we find (PG/1054) a box containing gold daggers and a king's signet, and hundreds of clay saucers thrown in one above the other, the gifts of the highest and of the humblest".

******

the shaft, a chisel and a knife appeared at the level of the joint", showing that in certain cases metal objects were incorporated in the brickwork. M. Forest has also pointed out parallels with practices in the third millennium tombs of Luristan, as revealed by the Belgian expeditions in recent years (Forest, in press; Vanden Berghe 1970 and 1973).

It may seem perverse to turn to the Jebel Hamrin area for comparative data, but the fact is that it is only there that we have noted any. We do not however think that such practices are unique to Abu Salabikh and the Hamrin: the reason is much more likely that at other sites, and in particular Kish, the speed of work and the degree of direct supervision must have made it very difficult to detect the association of deposits in the upper part of a shaft with the primary inhumation to which they belonged. It is true that Woolley has reported on the discovery of grave goods at different levels of the shafts of royal tombs, but the difficulties encountered are well exemplified by the excavator's statement about the Khafajah graves, that "The bottoms of the graves were always discernible, but the outlines of the pits could not generally be traced exactly" (Delougaz 1967, 58).

§ 8 signs of the grave at the surface

Abu Salabikh has yielded no evidence for structures over the graves, like Kish, but unlike Ur, Khafajah and elsewhere. Of course it is unusual for the original top of the shaft to be preserved, and the intact examples can be described individually. Most important is Grave 1, which was dug into the floor of Room 39, like those beside it. The floor, replastered over the freshly dug shaft, sank with time as one would expect, and several repars to the floor were needed. Over the centre of the shaft there were successive burned patches, and in these we noted a number of peg-holes; these formed no regular pattern, such as one would expect from the feet of a three or four legged piece of furniture, and we have therefore suggested that they may have been made by upright standards erected over the grave. This is of course speculative, but there is no doubt that the burned patches were associated with the grave, in addition to the ash-filled bowl found here in 1965 (see Iraq 38 (1976) 146).

The only other example of burning known to us is the earlier Grave 81; here the courtyard level which runs immediately over the grave-shaft shows much burning in the shape of lenses of black ash representing small fires, no more than 50 to 75 cm. across, and they do seem to cluster above the grave itself. In other cases where the floors from which a grave was sunk are preserved, there is no apparent mark: in Room 39 the whole floor of the room seems to have replastered, and sometimes raised about 10 cm. at the same time, but except for probable peg-holes over Grave 2, there is no evidence for the sort of ritual activity observed over Grave 1. In Room 103 there was a large pit in the floor which was rimmed by a distinctive green clay and had been carefully plastered over; a crescent-shaped mace-head was found at the centre of the shaft, near the top, but there is no evidence that it was in fact a grave.

Literary sources from later periods suggest that the position of a grave was usually remembered, and libations of water, at the very least, poured over it. We have no sign of the pipes for conducting such libations, which were attested at Ur and are mentioned in the cuneiform texts (cf. Iraq 38 (1976) 153[34]). However, one must bear in mind that the graves in question were dug into the floors of occupied houses, and not just in one room, so that elaborate permanent installations over graves were impracticable. If such libations did take place the earthen floors make it unlikely that they were poured directly onto the top of the shaft, so perhaps a symbolic pouring would have been made into another vessel. Questions like this simply underline the pressing need for a study of funerary practices, both in the written and the archaeological record.

§ 9 Date and conclusion

Although the great majority of our graves belong to the ED III period, there are some which are earlier. A few of these have been referred to quite often above, but it seems advisable to mention the others, and to consider whether there are any characteristics which distinguish the earlier graves as a group from the later ones. On the main mound we have Grave 81, in the southern courtyard of Area A, dated by pottery which is at latest ED II in Diyala terms, and probably earlier. Grave 80, in the Eastern Houses, is perhaps from the end of ED II, and leads on to the ED III intramural graves in the Southern Unit. In the deep sounding in 6G64b, within the rubbish layers which preceded the construction of the Southern Unit, and are assigned to Level II, there were found a human skull on its own, obviously not a formal interment, and in the north-west quarter of the quadrant a shallow grave containing two children back-to-back and entirely without any grave goods. Bricks had been placed directly above the bodies, but even so the total depth of the grave did not exceed 30 cm. The shallowness may partly be due to subsequent compression of the soil, but in any case it leads us to compare the graves on the North-East Mound, including Grave 132, which were all apparently very shallow and were contemporary with the occupation

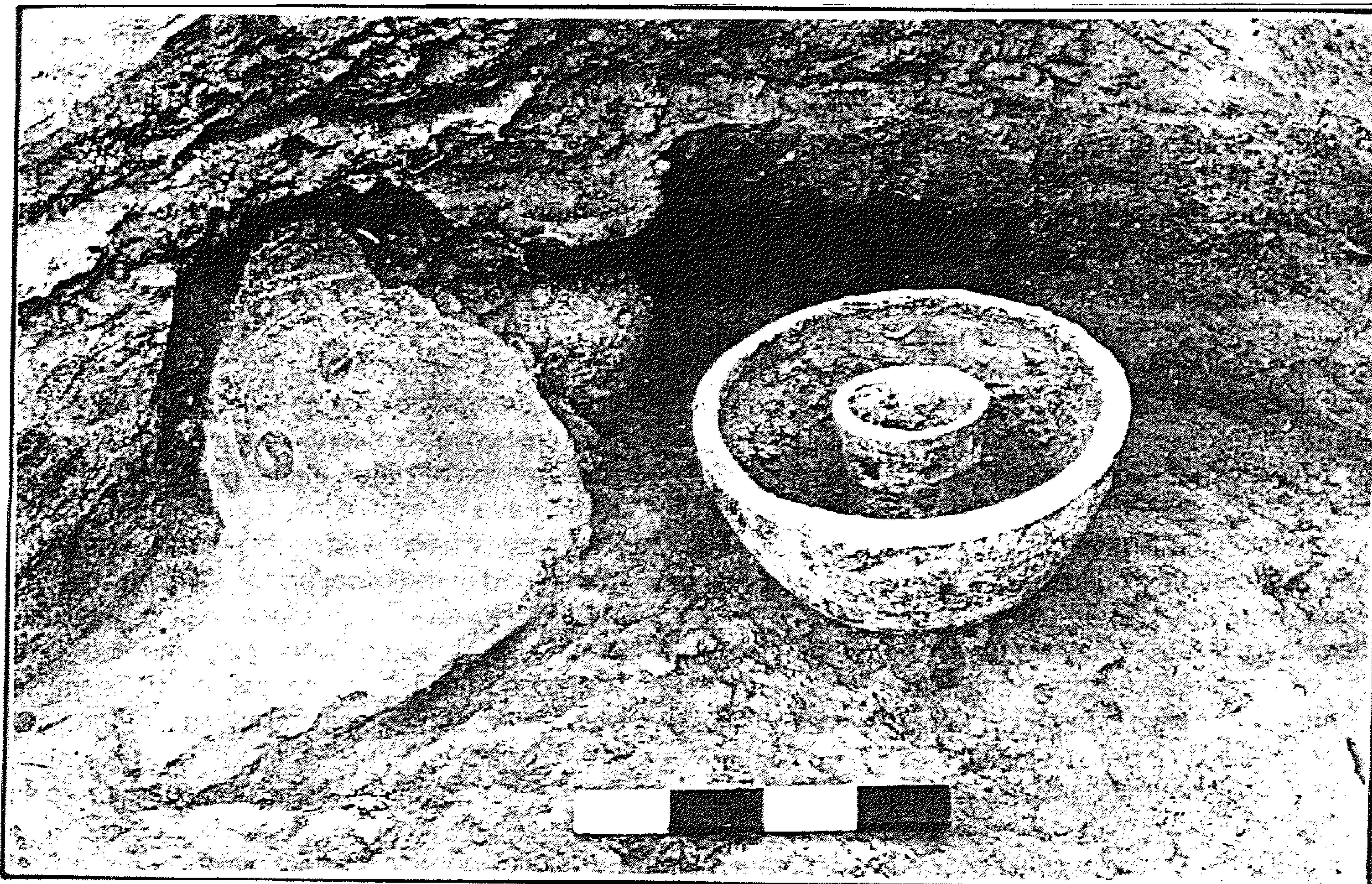
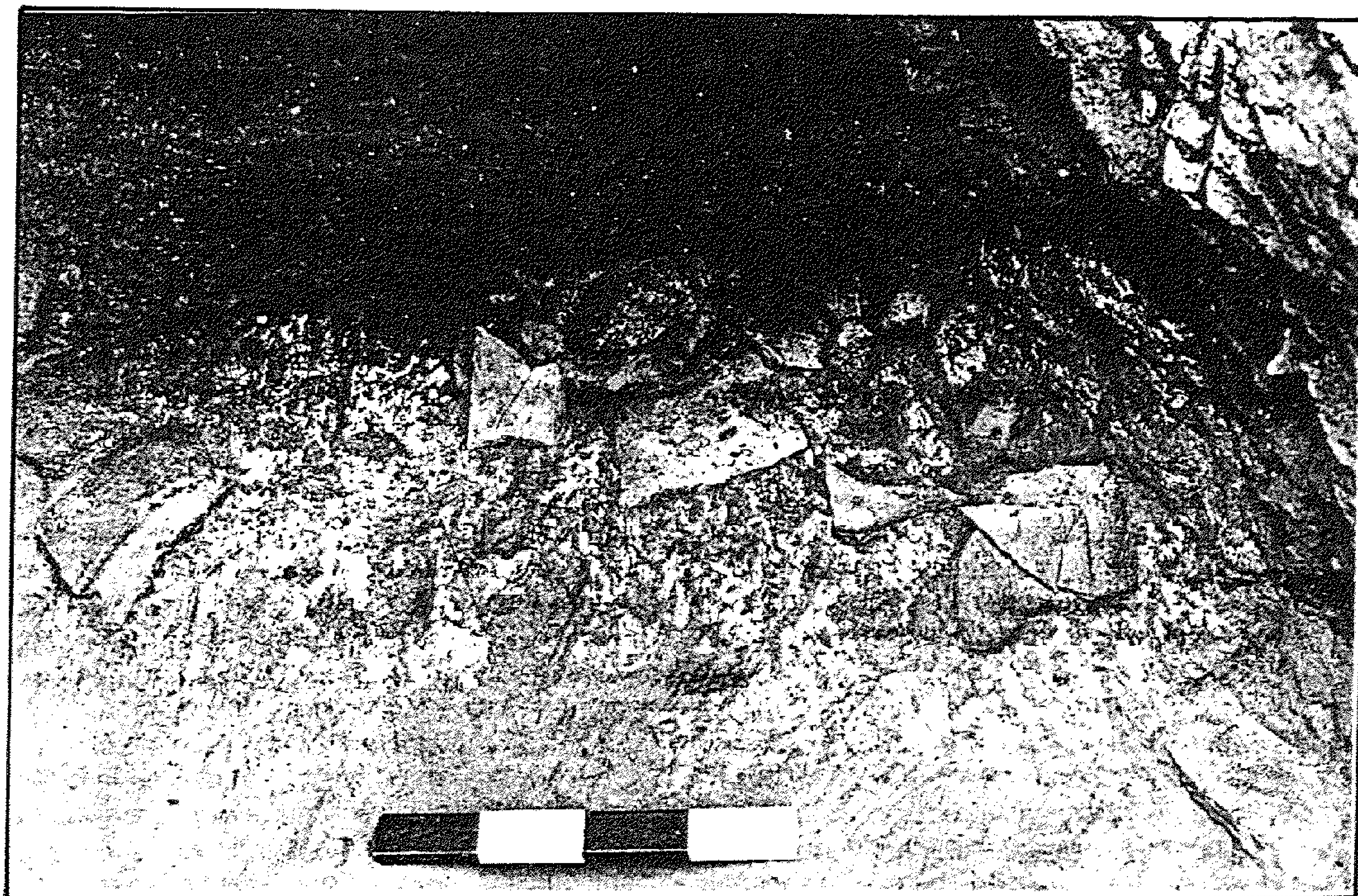


Figure 10: Grave 96 looking south: to left, "gravestone" and behind it a jar in which rests a sieve-based bowl; to right, large bowl containing perforated hollow stand and within it (out of sight) small mug (AbS 1281-1285, cf. Iraq 39 (1977) 277).

Figure 11: Grave 81: jar sherds strewn across the lower layer of white reed-leaf marks in the fill of the shaft (looking west).



can be detected, and it is perhaps most instructive to begin from our most elaborate burial, Grave 1 (see **Iraq** 38 (1976) 146-151 with Fig. 6). Here there was a cluster of pottery round the skull, including the tall jar with shell ladle(?) before the mouth, the crumbly red jar beneath the skull, and behind the head the stemmed dish; the upright-handled jar is also close by. As already observed, the four-part set is at the foot end of the grave, together with the main deposit of animal bones. Virtually all the remaining space is taken up with conical bowls and, at each end, by spouted jars as well as some other jars. In our other graves the stemmed dish comes regularly close to the head, and the upright-handled jar usually, though not invariably, and this is also the case in some at least of the Kish graves. It seems fair to assume that the more special items were placed near the head, then near the feet, with any remaining grave goods accommodated elsewhere in the grave as space allowed. Thus in Grave 80 the body had actually been laid on top of a great number of conical bowls and some spouted jars, but the other items — cosmetic shells, a bottle, and some animal bones — were clustered by the head, with a copper knife and two copper points not far off in the north-east corner of the grave-chamber. The tendency to keep the more special objects together can be paralleled in the later graves, where one may find clusters of copper items (Grave 51), or of different things like a stone slab, copper tool, cosmetic shell, toilet-set or cylinder seal (e.g. Graves 84 and 116). It is precisely these items that will tend to fall into our categories b) and c), and we are therefore entitled to say that there is a loose correlation between intended function and position within the grave.

§ 7 Secondary deposits

Once the burial had been sealed by a layer of earth thrown over the body and the grave goods, little else took place that would be reflected in the archaeological record. In Grave 81, probably of late ED I date, the body and grave goods had been covered with earth, a layer of reed-leaves spread across the grave-shaft; on this were lying the sherds of a large spouted jar (Fig. 11); a little higher up were the sherds of two more jars, and all were so broken and scattered that we had little doubt that they had been thrown into the grave from above, either breaking as a result of the fall, or, it seems likelier, deliberately broken beforehand. Over the top of these was another layer of reed-leaves, and the shaft was filled up with more earth.

Such layers of reeds or matting at different stages of the grave fill were not met by us elsewhere, but in Grave 1 there was a secondary deposit of grave goods, much higher up (1.50 m. above base of shaft), consisting of four pottery vessels including a stemmed dish, two cosmetic shells, and a pair of copper rings (see **Iraq** 38 (1976) 146). These were arranged neatly as a group in the north-east corner of the shaft. Closer to the top of the shaft was another group of objects at the centre: three clay "feet", the sherds of jar, and a saddle-shaped clay stand. These would seem to be unique, but we do have some parallels for the small copper items found loose in the fill — a pin, a spiral pendant and a fragment of sheet metal (AbS 458; 462: 466). In the upper fill of Grave 112, a child's grave, was a copper bracelet (di. 4.85 cm.), and just next to it, in the adult Grave 80, a copper ear-ring turned up high in the fill of the shaft, above a layer of whitish patches which seem to result from the decay of a palm-wood structure. It seems reasonable to imagine that close friends or relatives of the deceased would throw a piece of their own jewellery into the top of the grave as a last token, and although we cannot quote other examples of this[2], that is probably because the upper parts of grave shafts are only rarely preserved. One might be tempted to speculate that these items symbolized the presence of their owner with the dead person, but this is very dubious. For one thing, it looks as though the secondary group of pottery in Grave 1, accompanied as it was by cosmetic shells and rings which were not those of the deceased, was an elaborate version of the some rite, and no more than a subsidiary, if rather special, grave gift.

Almost at the same level as the ear-rings in Grave 80 we also found eight arrow-heads, in two groups of three with the others singly. Traces of the hafting and binding survive on most of them, and they were without doubt buried complete with their reed shafts. A group of copper tools, including a saw-edged knife and a chisel, was also found at the same level, in the south-west corner (see **Iraq** 39 (1977) 286-8). Although a group of three tools was also found with the primary burial, the secondary deposit, at or above the level of the palm-wood structure, is more than one metre further up the shaft, and clearly separate. Without speculating further on the reasons for such a deposit, we turn to parallels in the north: in the Akkadian grave at Tell Madhhur the dead man's dagger and adze were laid beside him, but our first intimation of the existence of a grave was a scatter of copper implements. This may be compared with discoveries made by M. J. D. Forest at the neighbouring site of Kheit Qasim, although that cemetery is much earlier (about ED I): "Certain metal objects, chisels and axes, were found well above the skeleton in the fill, but at the extreme edge of the tomb..." and in one tomb "while taking down a course of bricks, just next to

Two obvious explanations present themselves: either the bowls are in some way related to the number of people concerned in the funeral ceremonies, or they are intended for the use of others beside the occupant of the grave. One can readily envisage a tradition in which many mourners each brought a bowl to honour the memory of the dead person, the bowls being included in the burial; however, the way in which they were stacked, sometimes five together and often upside down, hardly suggests that they contained anything, and an empty conical bowl is not much of a tribute. If, on the other hand, it was supposed that the dead person would be involved in heavy social commitments, it is easy to see that he or she required a large supply of the simple cups often seen in the hands of banqueters in contemporary seals or reliefs. We take the view therefore that these large deposits of drinking vessels and liquid containers were meant to enable the dead person to continue to discharge social obligations after death as in life, and should accordingly throw light on his or her social position when alive. It would follow that the occupant of Grave 80, presumed to be male, had been the head of a household residing in the Eastern Houses, and that the person buried in Grave 26 had held an equivalent position in Area A. Graves 1 and 88 are in a different category, as we have previously suggested that they are the graves of priestly personnel associated in their lifetime with a temple — which the writer still believes was connected with the Central Complex of which the Southern Unit forms a part.

Function and disposition of the grave goods

Considering the purpose of the conical bowls brings us to a delicate problem, the intended role of all the different grave goods, and, in particular, of the different types of pottery. At this distance in time and culture it is impossible to do more than hazard guesses, but to facilitate discussion we take it for granted that the grave goods are meant to accompany the dead person into an after-life, and to be at his or her disposal there. This does, of course, beg a major question, but to broach that would involve us in complex religious theory, out of place here. Granted this, we propose to divide the grave goods into categories according to their intended function:

a) personal ornaments etc., inseparable from the body;
b) possessions peculiar to the individual (such as cylinder seal, toilet-set, and perhaps a weapon or two);
c) possessions intended for the use of the individual, but not necessarily peculiar to him or her during life;
d) food and drink offerings and their containers (for own consumption);
e) food and drink offerings and their containers (for the consumption of others).

Admittedly it is often impossible to draw a hard line between these categories, especially the last three which consist mainly of pottery, but we do believe that they correspond to a genuine difference in intended function, however difficult it may be for us to detect it in specific instances.

The only criteria at our disposal in the archaeological record for deciding to which category any given item belongs are: the object itself, with any contents, its position in the grave, and the number of objects present of the same type. Thus we have already suggested that the great numbers of conical bowls and spouted jars in some graves mean that they were intended for "entertainment" and would therefore fall in our category e). However, some at least of the same bowls would presumably belong to category d), and the conical bowl from the mouth of the upright-handled jar in Grave 1 might even be placed with the jar in category c). Whether other kinds of pot should belong under c) or d) could depend on whether or not they contained food or drink: if not, they must have been placed in the grave as objects in their own right, and belong with c); however, food remains and especially drink being so rarely preserved, one's only recourse is usually to the nature of the vessel itself: the "four-part sets" for instance, which occur only one per grave, are not intended as food or drink containers but were included to serve their own special purpose, whatever that may have been (cf. above, § 6 under **Symbolic Items**). It is worth noting that these sets were placed at the foot end of the grave wherever the evidence was preserved; comparison with Graves 4 and 5 at Khafajah, where the feet were actually in a copper basin, suggests that this may not be coincidental. In another case the combined evidence of consistent positioning and a consistent vessel type has allowed us to isolate a small bottle or jar placed close to the head in many graves (see **Iraq** 39 (1977) 293-4). This seems to be a tenacious tradition reaching back at least into the ED I period, and in some graves (e.g. Graves 33 and 82) this was only vessel. Our surmise, that they may have been ointment jars, is far from certain; an alternative, at least for the later crumbly red jars, is that they held water, the low-fired clay allowing evaporation to keep the water cool. However, the earlier bottles seem much too small to have served this purpose.

As to the disposition of the grave goods, it is not possible to formulate precise rules since it is obvious that none existed. However, preferences

53, 76, 80, 84 and 93 as male. The other contents of these graves were as follows:

Grave	51	toilet-set
		pottery
Grave	53	ring and beads
		a pot
Grave	76	cylinder seal
		beads
		copper bowl
		pottery
Grave	80	cosmetic shells
		pottery
		animal bone
Grave	84	cylinder seal
		copper pin
		cosmetic shells
		gravestone
Grave	93	9 stemmed dishes
		one jar
		beads

We may conclude that as well as pottery beads, cosmetic shells, toilet-sets, and cylinder seals may accompany male burials. At Kish the cosmetic shells "As a general rule ..... were found with female bodies, but occasionally they were found with male bodies" (Mackay 1925, 14), and the toilet-sets were also recognized to occur with both sexes (Mackay 1929, 168-9). As we have seen, these sets were found at Abu Salabikh in Graves 51, 116, and 130, of which Grave 51 would certainly (and Grave 116, with a displaced and broken dagger haft, possibly) be classified as male.

With regard to the cylinder seals it is obvious from the graves at Ur and in the Diyala that seals were included among the grave goods far more often during the ED III period than earlier. At Abu Salabikh some of the graves with a seal are presumed male, and none is definitely female, but this may well be coincidence. Many Kish graves held one (or more) cylinder seal, "in both male and female burials" (Mackay 1929, 190), and of course there is no doubt that many female graves at Ur contained cylinder seals (cf. e.g. Moorey 1977, 24-40). If then there is a correlation between seals and male sex at Abu Salabikh, it is more likely to reflect a general bias than to be a firm rule.

Apart from the negative criterion, always dangerous, of absence of tools and weapons, the only remaining indicator of a female burial would seem to be the personal ornaments. It is true that on the basis of our restricted sample at Abu Salabikh it would possible to suggest that the silver and copper roundels were exclusively female ornaments (although one was found with a cylinder seal in Grave 130), but at Kish they were found in graves with copper weapons, and the same applies to the head-bands of silver or copper (as in our Grave 1; cf. Mackay 1929, 177-9). Hairpins, which might be thought to imply a feminine hair-do, are equally undiagnostic, since one is found together with a dagger blade in Grave 84. In short, it seems that no entire class of ornament can be taken as the mark of a female burial, and that any regular distinctions between male and female attire would show up only in a larger sample, as differences in the disposition of the beads and other ornaments on the person.

Wealth and Social Status

When all other factors, such as age and sex, are taken into account, there remain wide variations in the quality and quantity of the grave goods. Presumably it is justifiable to attribute this broadly to variations in the wealth and social status of the dead person. A grave like Grave 130, with its fine necklace and silver and cooper items accompanying a mere child, may safely be assigned to a more prosperous sector of the community than a contemporary child burial with nothing more than pottery. On the other hand, the adult in Grave 14 had beads and other ornaments which are among the handsomest we have encountered: in this case the absence of pottery cannot be because of the dead person's age, and it is clearly not because of poverty. One possibility is that this was a woman, and that this and similar burials, like Graves 13 and 16, which have no pottery at all, should be considered female; but this is at present a quite unsubstantiated assumption. Whatever the reason, it is clear that the person buried with such goods was not thought to require pottery in the after-life, and this must result in some way from their social position before death, without specific reference to wealth.

By contrast, the skeleton in Grave 80 had with it two cosmetic shells, some animal bones, three copper items and a mass of pottery comprising 140 conical bowls, a bottle, and seven spouted jars. Even though this burial was enriched later by the inclusion of cooper tools etc. higher in the fill, the disproportionate amount of pottery may safely be taken to reflect the social status of the dead person and not, at least directly, his wealth. Two other graves containing large numbers of conical bowls and/or spouted jars are Grave 1, which did also boast silver jewellery and other marks of wealth or status, and Grave 26, from which the skeleton was robbed but not the grave goods at the west end which are relatively "rich". Grave 88 likewise, though extensively robbed, had contained more than 25 conical bowls. It is hard to imagine that so many of these humble cups were needed by a single dead person for his own use in the after-life.

precise position in relation to the skeleton was not recorded, it is hard to be sure that these were not accidentally included in the back-fill of the grave. However, the significance of our two certain examples is supported by Grave 122 at Khafajah, a child's grave in which a flint blade was found next to the pelvis (Delougaz 1967, 109). We do not mean to imply that flints could only have a symbolic use at this date: quite the reverse, since they are frequent throughout the site except in graves. It is only striking that in general our graves did not contain any flint or stone tools, such as sickles or grinders or pounders, and it is the contrast that makes these two instances stand out.

There was also a single flint serrated sickle-blade in a little group of natural objects found in a corner of Grave 1 (see **Iraq** 38 (1976) 150). These included unworked pebbles, shells, and a piece of bitumen, and their arrangement in two neat rows showed clearly that some significance was attached to them as a group. What that significance could have been we have very little idea; it is true that one of the pebbles is black, and another almost pure white, so that they may have been chosen to represent those colours, but whether they also had a purpose in daily life, or were only selected to serve as grave goods, is something we cannot begin to guess.

Finally, we have Grave 20, a simple infant's grave which contained only a conical bowl and, placed behind the head, a complete horn core still attached to part of the skull. This must be compared with Grave 158, in which a smaller horn-core (sheep?) was deliberately placed across the top of the thighs. Both were unworked, as far as one tell without the outer layer of the horn, and it is hard to see any purely practical purpose for them, so that we have classified these too as "symbolic".

Age distinction

Precise anthropological work on the surviving skeletal remains has not yet been undertaken, but in the matter of age a rough estimate is obviously possible even for the layman. Infant burials are not uncommon, and seem to be scattered as widely as adult graves across the site. Some of them can hardly be classed as graves at all, seeming to be lying among layers of mere rubbish (e.g. Grave 34 in 6G66), and they may be entirely without grave goods. Nevertheless, in Grave 128 a very small baby, apparently lying in a layer of rubbish without a grave pit, did have a silver ring and a couple of lazuli beads with it. Other burials of infants or small children also contain beads which were obviously worn on the person, and on occasions pottery vessels are also included. These may be normal vessels, such as the spouted jar in Grave 112, but sometimes special small pots were provided: the best example of this is in Grave 54, where the child was given three miniature vessels, but small jars were also found in Graves 87 (under a doorway in the Southern Unit) and 103 (under the floor of Room 39), to mention but two.

Apart from this babies and small children rarely have any goods with them (except for the flints and horn-cores described above as "symbolic"). A notable exception is the child in Grave 130, who must have belonged to the highest social stratum, with the silver eye-patch and sandals, although from the size of the skeleton it cannot have been as much as ten years old. This is the only child's grave at Abu Salabikh containing a cylinder seal; two such were found at Kish by Mackay (1929, 190), and like those, our seal is rather smaller than average, being only 1.8 cm. in height (AbS 1708). It is clear that specially small objects might be made or selected to accompany a child, but at Abu Ṣalabikh at least there is no distinct class of object — such as toys — associated with child burials.

Sex distinction

Given the very poor state of preservation of most skeletons, and the natural fragility of the pelvic bones, determination of sex from the bones will only be possible in a few cases, and this has not yet been undertaken. Consequently, we must fall back on the grave goods as a means of identifying the sex of the dead person, a dangerous but unavoidable procedure. At Kish, Cemetery A, Mackay summarized his approach thus: "The identification of sex was based on the grave goods, and nine graves contained bodies which must have been of the male sex, for they were accompanied by such masculine equipment as battle-axes, daggers and adzes. Articles for feminine use, such as spindles, needles , toilet cases, hair-pins, bracelets, etc., were found in sixteen graves" (Mackay 1925, 13). A similar distinction was made by Woolley in the rather similar conditions of the Early Dynastic cemetery at Al 'Ubaid: "If the body were that of a man, he might have with him his weapons or tools, if of a woman, beads, a spindle-whorl, eye-paint, or rouge" (Hall and Woolley 1927, 173).

These assumptions, however self-evident they may appear to the western archaeologist, are not however entirely valid, for men as well as women do seem to have been buried with the sort ornament which we naturally associate with the female sex. This appears even from our small sample at Abu Salabikh: if we assume — and this assumption does seem defensible — that weapons or tools accompany a man, we can class at least Graves 51,

inlaid decoration. Baskets were used to contain foodstuffs, and the traces of them can sometimes be distinguished, although there is no chance of conserving them unless they are bitumen-coated.

Food remains

Since charred grain is not usually eaten as food, plant remains are seldom identified among the grave goods, but bone survives quite well and meat offerings can be reconstructed with certainty in several graves, including Graves 1 and 80. In Graves 1 and 32 there were also fish-bones, and in Grave 158 the complete skeleton of a bird of the size of a sand-grouse or quail. Precise identifications of the animal remains in the different graves will be published with the rest of the assemblage, and for the present it will be sufficient to note that there seems to be a preference for sheep (or goat), since pig and cow bones are much rarer, and equid bones are not attested in grave deposits — even though pig and equid are particularly well represented among the osteological material from the site as a whole (see **Iraq** 40 (1978) Pt. 2). Another zoological remnant which is absent from graves, although very common otherwise, is the shell of a simple bivalve (Unio sp.); until we have determined the reason for their frequency elsewhere, however, it would be hazardous to attach much significance to their absence from the graves.

If we may be permitted to turn once more for comparison to Tell Madhhur, we may note that the Akkadian grave there contained a good number of bones from animals (awaiting specialist study, but probably mainly sheep), and these were scattered through the fill as well as laid out on the floor of the grave. On the floor too was the skeleton of at least one complete, medium-sized, fish (length ca. 15-20 cm), and another similar fish came in an earlier (ED I/II) grave at the same site. Although in the Akkadian grave there were plenty of pots and baskets, the meat remains were not found inside them, but had presumably been laid on or wrapped in some substance now perished. The same practice seems to prevail at Abu Salabikh, although the bird in Grave 158 does seem to have been part of the contents of a bitumened basket, and the fish-bones in Grave 1 were in a conical bowl, those in Grave 32 in a basket.

Obviously as well as food the grave gifts will have included drink, both water and very likely beer, but its presence is hard to detect. Samples from pots in Grave 1 are currently being analysed in London, in the hope of deriving some information from their contents, but this is a difficult process and it seems doubtful whether liquids would have left sufficient traces for their precise identification. Nevertheless, it seems to follow inescapably from the large numbers of spouted jars, suitable only for liquids, which were found in some of the graves, that much drink was included among the grave goods.

Symbolic items

It is of course difficult for the modern investigator to be certain that something with no obvious practical application did not have a perfectly mundane use, but I have included under the heading "symbolic" those items which we cannot otherwise account for. Common in Abu Salabikh graves, as at Kish and in the Diyala, are unshaped stone slabs. Although identified as "rubbing stones" by Mackay, it seems safer to admit that we are ignorant of their purpose. P. Delougaz writes that "Such stones were commonly found in graves and are difficult to explain... It seems more probable that they represented grinders or millstones and had some symbolic meaning" (Delougaz, 1967, 59). This opinion also seems questionable: for if the dead persons required a grindstone (which is by no means inconceivable), the coarse black- volcanic stone grinders were plentifully available and there seems no reason why a real grindstone should not have been included among the grave goods, instead of providing a substitute in a different and less common kind of stone. Most of the stones from Abu Salabikh are in fact unshaped slabs of a coarse sandstone which is very friable and could never have served to grind corn, althoght there is at least one piece which does look as though it was originally a rather fine-grained hard grindstone. The position of the stones within the graves does not give any clues: in Grave 1 a large slab lay directly beneath the pelvis, but in most other cases it lay apart from the skeleton, generally with other grave furnishings on it or close by (e.g. Graves 26; 37; 62; 94; 96 and 111). We have illustrated here Grave 96, with its "five-part set" and gravestone, because it suggests the possibility that the stones were associated with washing, and one need only think of the "ablution slabs" of Assyrian public and private buildings to be remined that a flat stone is a very useful adjunct when washing on an earthen floor. We do not, however, propose this idea with any great confidence, and so prefer the moment, to classify the stones as "symbolic".

In two infant burials it is certain that a piece of flint was placed deliberately with the body. One blade was found beneath the pelvis in the early Grave 81, and in Grave 85, cutting the east wall of Room 62 of the Central Complex, a blade was lying just by the top of the skull. Other infant graves (e.g. Graves 72 and 87) contained flints, but since their

§ 6 The grave goods

All except the poorest burials include something in addition to the skeleton, and these grave goods raise a number of questions which deserve consideration. Obviously the quality and quantity of the objects placed in a grave may be related to the social position of the person when alive, and this depended on various factors such as age, sex, wealth and less tangible social status. Then there are distinctions to be made in the intended functions of the different classes of object placed with the dead person, and finally we should consider whether any rules or reasons governed the arrangement of the objects within the grave. All these points will be examined, but we begin with a short summary of the types of grave goods encountered at Abu Salabikh.

Personal dress and ornaments

These have already been discussed, under § 4, where we referred to beads, rings, silver and copper hair and dress ornaments, and also toilet-sets and cylinder seals. Under this same heading we should perhaps include the cockle shells containing cosmetic pigments of different colours, which are found in many of the graves, including the relatively early Grave 80. Other, less usual, items are the large gypsum cylinder in Grave 14, and the silver eye-patch and sandals of Grave 130, the sandals perhaps providing a hint of one of the many types of object which have perished in other instances.

Tools and weapons

In Grave 51, at the south end of the grave, was a group of copper items: a toilet-set, an axe and a dagger blade (cf. **Iraq** 38 (1976) 159). Other graves held only a single dagger or axe blade (Graves 53 (AbS 774); 76 (AbS 1187); 80 (AbS 1724); 84 (AbS 1343) and 93 (AbS 1342)). When undisturbed these weapons were placed separately from the body, not, as one might have expected, worn at the belt. Grave 80 also contained other metal implements, but their distribution in the grave was peculiar, and this is discussed below, in § 7.

Pottery

This is of course by far the most prolific surviving category of grave furnishings. Broadly, the pottery may be divided into those types which occur as single items, and those which may be present in quantity Thus, for example, the "four-part sets" (cf. **Iraq** 38 (1976) 163-4) are found only once in any grave, whereas conical bowls, spouted jars, and other kinds of jar may occur in great numbers. As a general rule, each grave will contain no more than one upright-handled jar and one stemmed dish, but there are exceptions (Grave 32 has two upright-handled jars, albeit of very different sizes, and Grave 93 has nine small stemmed dishes). One elegant type of jar (Kish Type Q; **Iraq** 38 (1976) 149:15) is also attested in single examples only, and in **Iraq** 39 (1977) 293-4 we have discussed the "bottles" and similar jars which also seem to occur singly and to form a category of their own (see further below, Function and Disposition of the grave goods).

Pottery from the graves is not different from that found in other contexts. Although we cannot dismiss the possibility that pottery belonging to graves has become distributed elsewhere through later disturbances, we cannot point to any type of vessel which is found only in the graves. On the other hand, one may note that medium and large bowls are less common in graves than the sherd material suggests they were in everyday life, and there is of course a range of large and coarse vessels which do not figure in the grave inventories, such as the specialist "braziers" with four strap handles into the centre, whcih are not infrequent elsewhere. The absence of one type in particular is noticeable, and that is the hollow stand, usually ribbed and fenestrated, which occurs not uncommonly in the ED III levels, and even more often in the Level II soundings: if, as the Diyala evidence suggests (Delougaz 1952, 56 and 81), these decorated stands were principally used as temple furnishings, it would explain their absence from graves, but sherds at Abu Salabikh also come from Area A and are well scattered over the West Mound, suggesting rather that they served a purpose both ritual and secular, for which they were simply not required in graves. They should not be confused with the perforated hollow stands belonging to four-part sets, nor with the simple household pot-stands, which would cause little surprise if they turned up in a grave.

Miscellaneous vessels

Stone and copper (/bronze) bowls are found occasionally in the richer graves, and there is no need to list them individually. In Grave 1, as well as a single stone dish under one hand of the dead person, there was a large conch shell, which may have served as a ladle, and by the pelvis was a stone mortar and pestle. Another unusual vessel was in Grave 116, a jar made from an ostrich egg with base and rim supplied by pottery with shell

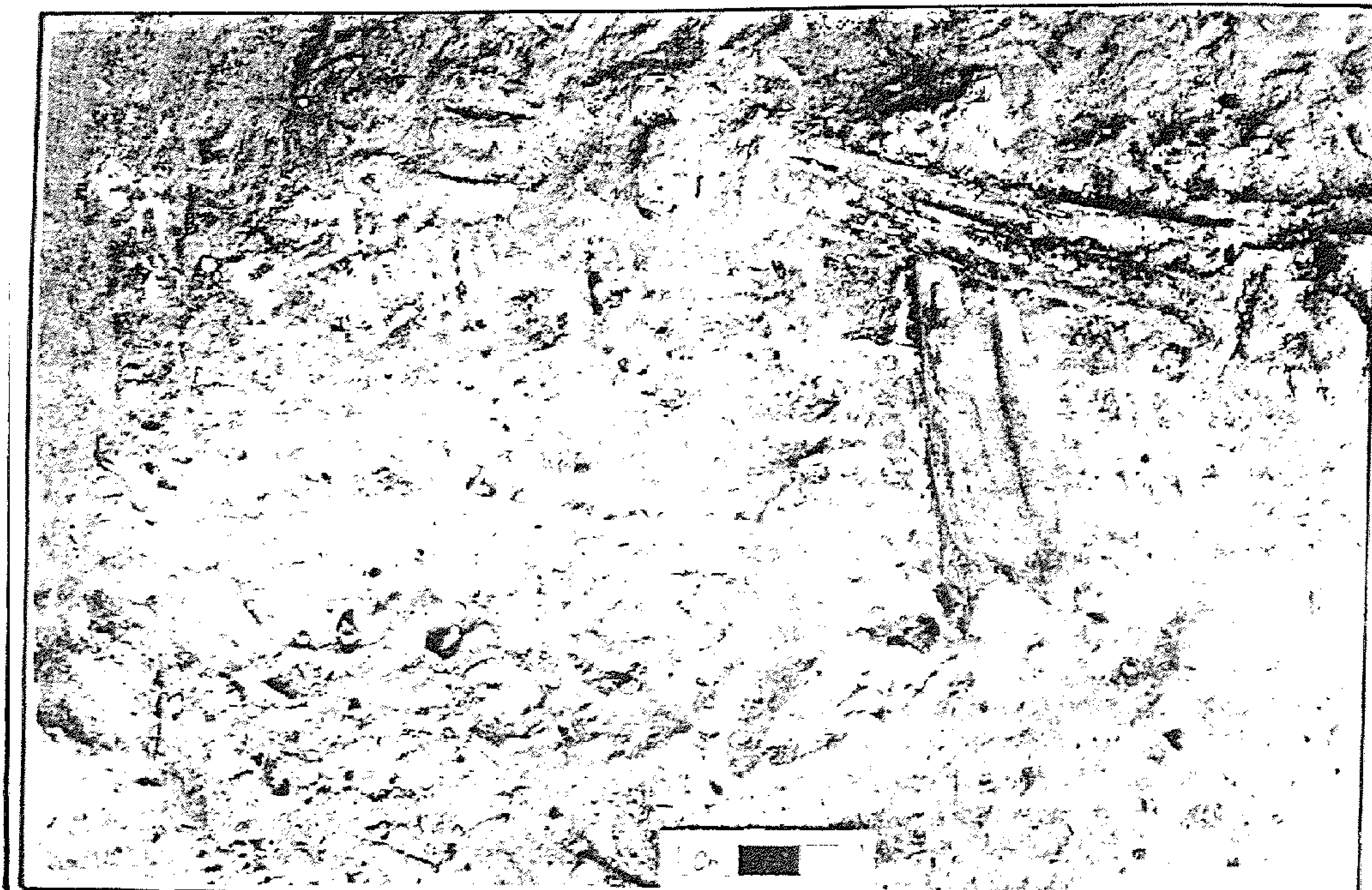


Figure 8: Detail of Grave 112 textile impression (cf. Fig. 7).

Figure 9: Grave 97: surviving half of skeleton showing wood (?) and other remains, in particular four broad strips transversely over body.





Figure 6:
Grave 16: traces of coarse textile (scale 5 cm.).

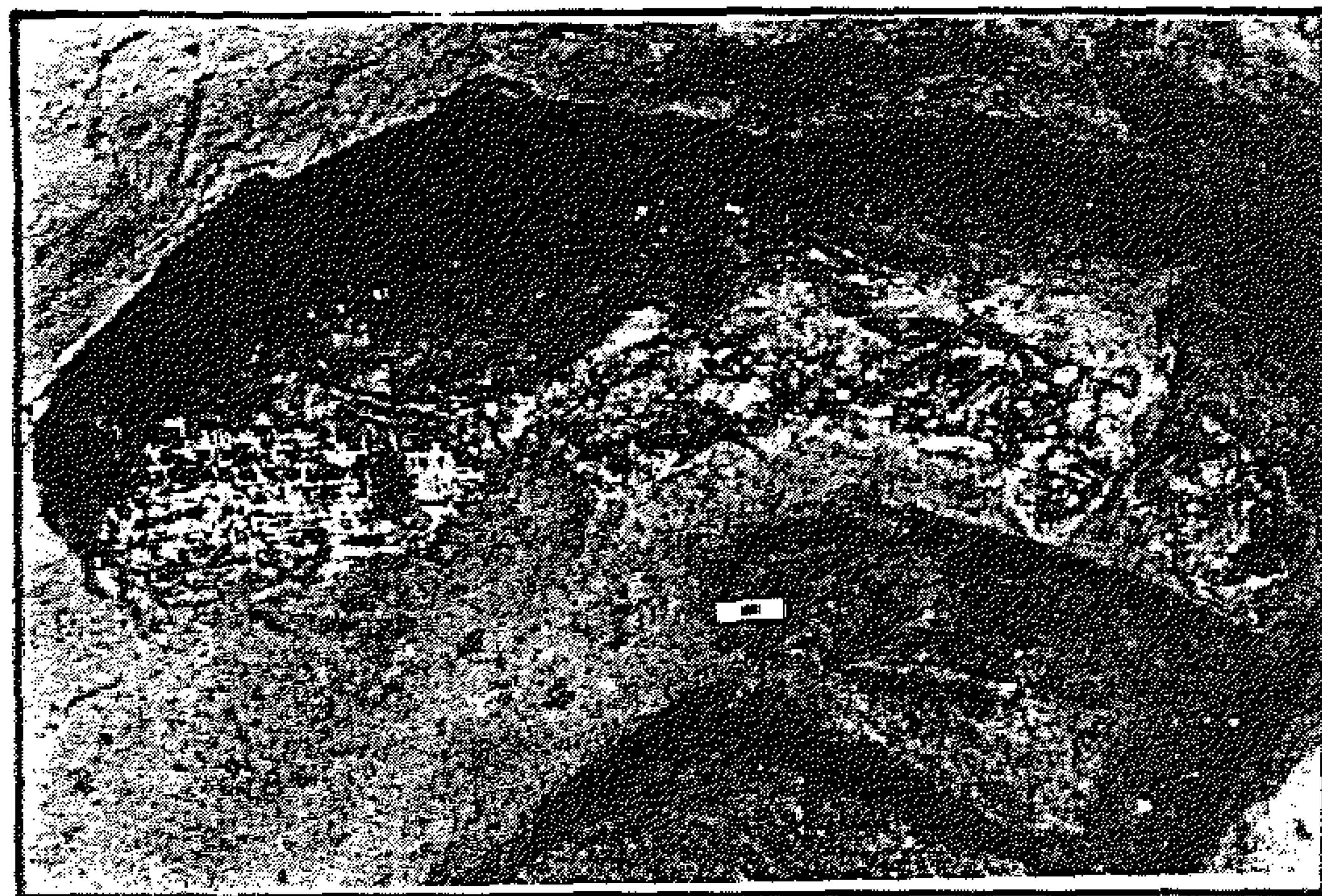


Figure 7:
Grave 112: general view of child burial with head to right and textile impression below legs on left.

leaves is well attested, e.g. in Graves 37, 124 and 107 (cf. also below, § 7, on Grave 81). In Grave 73 one edge of the matting had been bitumened, but this is unusual. As yet, we have no clear instance of the use of the coarser, stronger matting woven from split reed-stems: this may be an accident of observation or of excavation, since Woolley records it and an Akkadian grave at Tell Madhhur in the Hamrin was lined at the base with reed matting of exactly this type. The use of reed-leaves is by no means restricted to graves: it is well attested at Abu Salabikh in the brickwork of walls, and one may perhaps surmise that the leaves were plentifully available as a natural by-product of industry using the stems by themselves. Probably the "Schilfschicht" which was laid over the body between two layers of matting at Fara was also formed of reed-leaves, rather than stems (Heinrich 1931, 17).

As for other kinds of wrapping the evidence is very scanty. In Graves 13 and 16, both in Area A and perhaps female, there were clear traces of a coarsely woven fibre, presumably wool (Fig. 6). In Grave 13 this was observed beneath the upper part of the body, in Grave 16 towards the feet, and although it is possible that they came from loosely worn cloaks, it seems more likely that they belonged to a wrapping separate from the clothing. The same applies to two graves in 6G37: an infant burial, which yielded a beautifully clear impression from under the shin-bones (Grave 112; see Fig. 7-8), and Grave 32, where fabric traces were observed behind the back of the skeleton, in a place where a garment is unlikely to have fallen open. Of course, it is evident that much depends on the skill of the excavator, and it may not be coincidence that most of these examples were uncovered by one of our best Sherqatis.

As at Kish, but unlike Fara and Ur, coffins are scarcely attested at Abu Salabikh. Only in Grave 38 did we note some vertical holes along the south and east sides of the grave-chamber, which must have resulted from the decay of the uprights of a wicker coffin of some kind, but the greater part of this had been destroyed when the grave was robbed, so that only two of the holes were surviving to any height, some 50 cm. deep and about 35 cm. apart. Of the intervening wickerwork (?) no trace remained, although there was a vertical division in the soil along the expected line. In grave 97 the upper part of the skeleton had been removed by a later pit, but under a layer of loosely strewn reed-leaves the lower part was preserved intact, and appears to have been lying on some kind of wooden construction, of which a series of four cross-planks and two or more lengthwise components could be discerned as white strips in the soil (Fig. 9). Remains of a similar impression were also observed in the very disturbed Grave 116, not far off in 6G36c. We surmise that these were simple biers constructed probably of palm-wood planks and reeds, but since the cross-planks in Grave 97 actually lay above the bones, the corpse must have been enclosed by the bier above and below. See also on Grave 80, § 7.

As we have noted, our graves resemble those of Kish in that there is no trace of pottery coffins, such as are known elsewhere at this date. The nearest approach to one is in Grave 57 (in the south-west corner of Room 47 in the Southern Unit), which had a lining of large potsherds along one side, but this was obviously a very makeshift arrangement. The same applies to Grave 158, where baked plano-convex bricks and large sherds had been used to cover the burial, and to Grave 149, the double child burial in 6G64b (Level II) which was sealed by unbaked bricks laid almost immediately above the bodies.

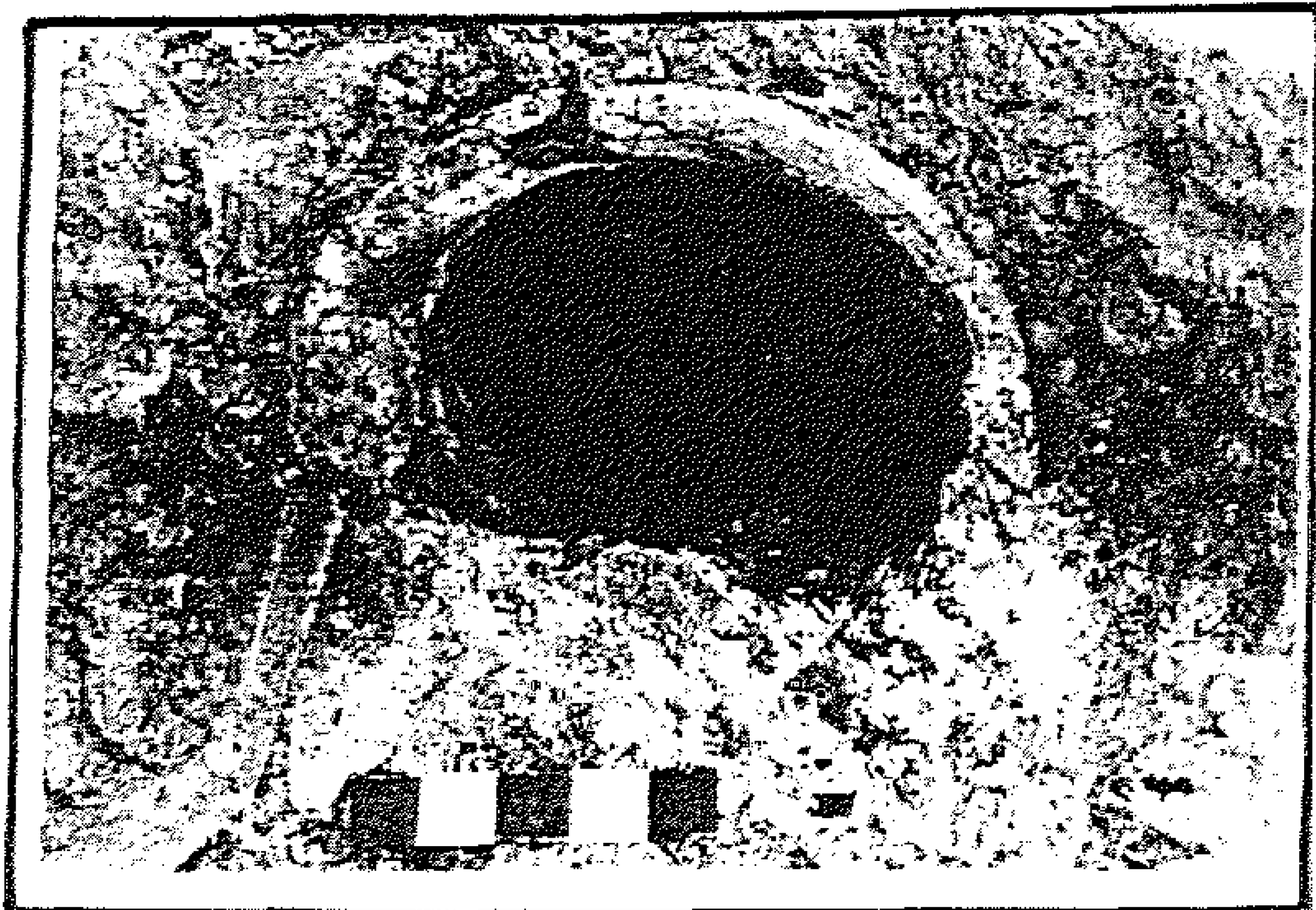
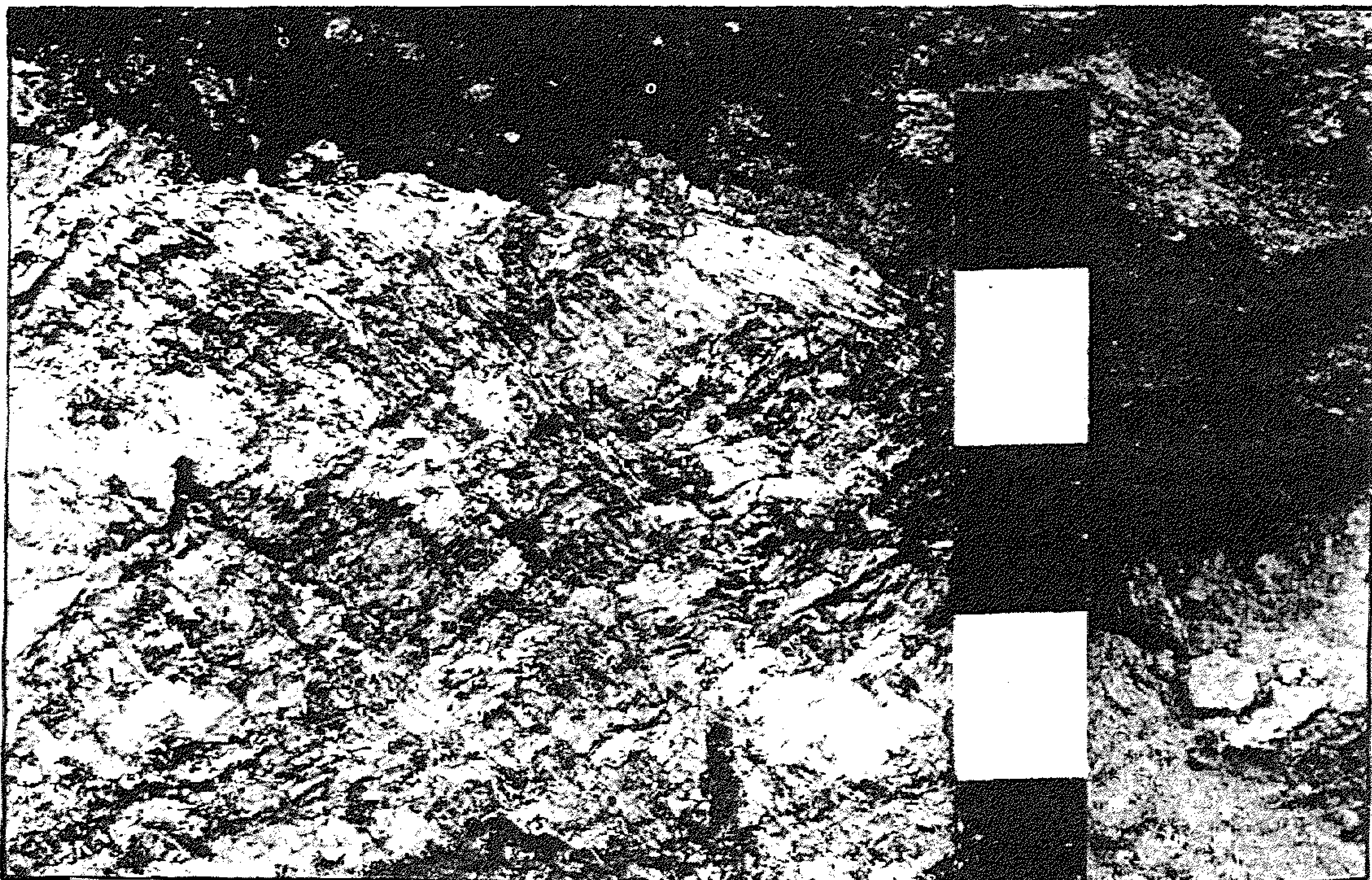


Figure 3:
White fibrous matting remains adhering to mouth of a pottery jar in Grave 73.



Figure 4:
South side of grave-chamber, Grave 73: in foreground, parallel white stripes from decayed reed-leaves, behind and above are remnants of finer woven palm-leaf matting.

Figure 5: Grave 38, north side: detail of white fibrous remains from a vertical patch of palm-leaf matting.



Trinkgefäss am Munde haltend" (Heinrich 1931, 17). Of Ur Woolley writes "In every undisturbed grave the dead man holds between his hands, in front of his face, a cup or drinking-vessel of metal, stone, or clay..." (Woolley 1934, 144). At Abu Salabikh the clearest instance is in Grave 1, where the finger-bones of the right hand were actually found inside a stone bowl (AbS 705) placed in front of the face; in more than one case, however, there is no such vessel at all.

As at Kish there are no firm rules governing the orientation of the head; on the other hand, the body rarely lies towards one of the modern cardinal points of the compass. We doubt that this has much significance: the alignment of the body is of course determined by the orientation of the grave-chamber, and this in turn is related to the walls of the room from which (in some cases at least) the grave-shaft was dug. Except for Grave 33 (a mother (?) and child in Room 103), Grave 158 (an adult with two young babies, in 6G45), and the double child burial Grave 149, all burials are of single individuals, and there is no re-use of grave-chambers for a secondary interment. The condition of the bones usually means that we must rely for the determination of sex on the character of the grave goods, which is not entirely satisfactory (see § 6), but the graves of babies and young children are not infrequent, and age is much more readily established. Differences in age may also be reflected in the grave goods, and these questions are discussed below in § 6.

§ 4 Dress and personal ornaments

With two or three exceptions, to be mentioned below in § 5, no traces of clothing survive, but the presence of hairpins and similar ornaments suggests that the body was usually dressed. Apart from silver and copper ear-rings and finger-rings, we meet hair-roundels and hairpins; the pins are always close to the skull (and not therefore used for securing the clothing), but in Grave 14 a copper roundel (Mackay called these "medallions") was found by the femur, suggesting a dress ornament, and a silver roundel in a child's grave (Grave 130) lay just behind the pelvis. Beads are usually found round the neck, occasionally at the wrist, and in two cases long strings of beads were round the waist or pelvis (Grave 13, perhaps a young woman, and Grave 132 on the North-East Mound, which may date to ED II or earlier). A similar practice may account for the position of a single large carnelian bead next to the tibia in Grave 82, or an unperforated piece of rock-crystal near the feet in Grave 93 (AbS 1239 and 1357 respectively).

Perhaps under this heading we should consider two items which were certainly personal possessions, but were not actually worn on the person: cylinder seals and toilet-sets (also called vanity sets or reticules). We have toilet-sets — the well attested conical containers holding miniature tools for personal beautification — in Graves 51, 116 and 130. In Grave 51 the set was with a dagger and axe, also of copper, which strongly suggested a male burial, although the skeleton was lost; in Grave 130 the toilet-set was near the waist in front of the pelvis, and close to the cylinder seal, and could therefore have been worn at the belt, but in Grave 116, although the seal and toilet-set were close to one another, they were clearly not attached to the body of the dead person. Cylinder seals were also found in Graves 4, 69, 75 and 84; in Grave 84 it was next to the "gravestone" and a stemmed dish, whose position in relation to the skeleton is not known, while in Grave 76 it was in front of the forehead, at a distance of about 10 cm. The other two graves had been badly robbed, and their seals were found out of position in the fill. Although it is possible that the child in Grave 130 was wearing both items at its waist, as a rule it seems that neither toilet-set nor cylinder seal was worn there or at the neck, but was included in the grave as a separate item. On the other hand, we should note that a single oval bead from a string round the waist in Grave 132, an early burial on the North-East Mound, did have crude drill-holes on its flat surface, and must strictly be classified as a stamp seal.

§ 5 Grave lining, wrappings, etc.

Probably only the poorest graves entirely unlined, but traces of the lining frequently do not survive. Combining evidence from different graves, it seems that a common procedure was to line the bottom and side of the grave-chamber with woven palm-leaf matting, then to lay in the body and grave goods, covering these either with more matting, or with loose leaves from reeds, or both. In Graves 1 and 27 (in Room 39) the base of the shaft had been clay-lined, while traces of matting, which had been laid across from one raised "shoulder" to the other above the majority of the grave goods, also survived. In Grave 73 we found distinct impressions of matting against the sides of the grave-chamber, but also directly on top of some of the pots (see Fig 3), while at a higher level, and nearer to the centre of the chamber, there were the white traces of reed-leaves (Fig. 4). Fine matting, which we presume from modern parallels to have been woven from palm leaflets, was also observed against the sides of Graves 38 (Fig. 5) and 124, while the use of reed-

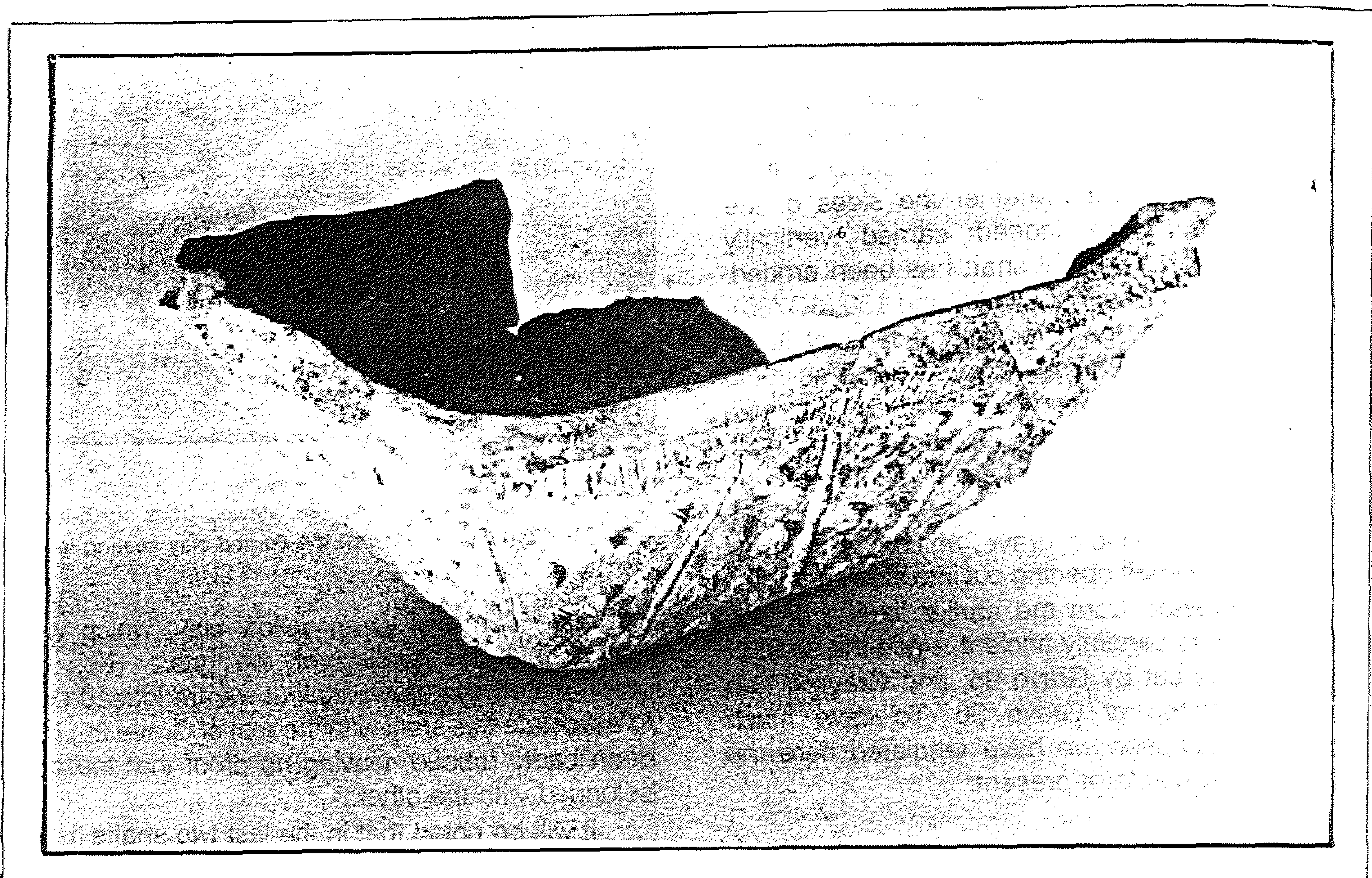


Figure 2:
Moulded rectangular clay bowl, AbS 1154. Width 7.4 cm., length (incomplete) 10.6 cm., height 4.5 cm. From shaft of Grave 83 (see Iraq 39 (1977) 278).

underground without undermining the floors dangerously or excavating more cubic meterage than necessary. At present therefore we hesitate to discard any of the three choices; it will be obvious that we believe that some at least of the shafts were for graves, but we are puzzled by the high proportion which yield no good evidence for such a use. One might, of course, suppose that careful precautions had been taken to conceal the actual grave-chamber from intruders — including ourselves — but it is improbable that we have been deceived in so many instances, even though conditions are cramped and ill-lit. On the other hand, it is no easier to propose a convincing alternative purpose, suggestions such as grain storage pits or clay "mines" being even harder to substantiate.

It is particularly unfortunate that we cannot assert with entire confidence that these deep shafts were graves, for as far as we are aware they are not recorded from elsewhere in Mesopotamia. This may simply reflect the greater speed of excavation in earlier years, which would have precluded accurate observation of the shafts, but in any case we hope that this rather lengthy discussion of our shafts will bring them to the attention of other archaeologists.

§ 3 The disposition of the body

Inhumation is the rule, and there is no evidence at Abu Salabikh for cremation or the use of fire in the grave (as at Ur, Woolley 1934, 142-3). The human bones are often in a very friable condition, especially when they were lying close to the surface, and can only rarely be preserved. However, it can be seen that the body was laid its side, right or left indifferently, and usually has its knees half flexed; there is however no uniformity about this position, for in Grave 57 the knees had been drawn tightly up to the chest (probably so as to fit into the narrow space available), while in Grave 107 the right leg was half flexed, but the left stuck straight out, and indeed exceeded the length of the grave-chamber so that we found the foot bent some distance up the end wall of the shaft. The arms are also bent, elbows down by the body but hands generally close to the chest or face. At Kish "the hands were generally placed in front of the face with a copper bowl or small pottery jar or dish between them as if for the dead man to drink" (Mackay 1925, 13), and at Fara this was also common ("Leichen auf der Seite liegend, mit schwach angezogenen Beinen, eine Hand unter den Kopf gelegt, die andere ein

floor of the Grave 48 shaft, taking the body alone, without any of the grave goods.

Some of our later graves also have the appearance of a simple rectangular shaft, but because they are close to the surface it is impossible to establish whether the sides of the grave-chamber were indeed carried vertically upwards, since the actual shaft has been eroded. Instances are Graves 37 (6G37d) and 130 (6G76b), and in each case there is, on the face of it, no reason to doubt that the sides were vertical as in the earlier graves. Our reason for hesitating is that we have ample evidence for a quite different kind of pit, which is found dug into the later levels of the site, usually from its present surface (or higher). As yet, no instance of this kind of grave, which has a narrow vertical access shaft opening out into side chambers below, is attested from the earlier levels; on the other hand, it is certainly ancient, since the shaft of Grave 83 was cut by Grave 95, and Grave 4 had removed the top of Grave 30. To save much repetitive description we have tabulated here the information available at present:

Grave No.	Square	Width	Length	Maximum depth preserved
3	6G65d	0.40	0.70	1.25
12	6G65 NB	0.50	lost	1.50
26	5121 d	0.40	0.80	0.60
29	6G65b/d	0.40	0.90	2.10
30	6G55 d	0.40	0.90	1.70
41	5110 d	0.38	lost	2.40
59	6G54 WB	0.45	0.95	(not recorded)
63	5121 a	0.42	0.75	3.10
79	6G63 a	0.42	0.81	0.80
83	4109 c	0.50	0.80	1.75
—	5110 a	0.50	0.90	2.10
—	6G56 b	0.40	0.85	1.35

The characteristic feature of all these pits is the neat, rectangular shaft of surprisingly standard dimensions. In virtually every case this descends perfectly vertically, while from one or more sides rounded spaces are carved out of the surrounding deposits. In some cases, notably Grave 63, the sides of the shaft are plastered with a fine yellow clay, and in Grave 30 this also applied to the side-chambers. Also in Grave 63, which was singled out in 1976 for closer investigation, we observed the toe-holds of the original users cut in the north wall of the shaft. In Grave 26, at a little depth below the surviving top of the shaft, we came upon an

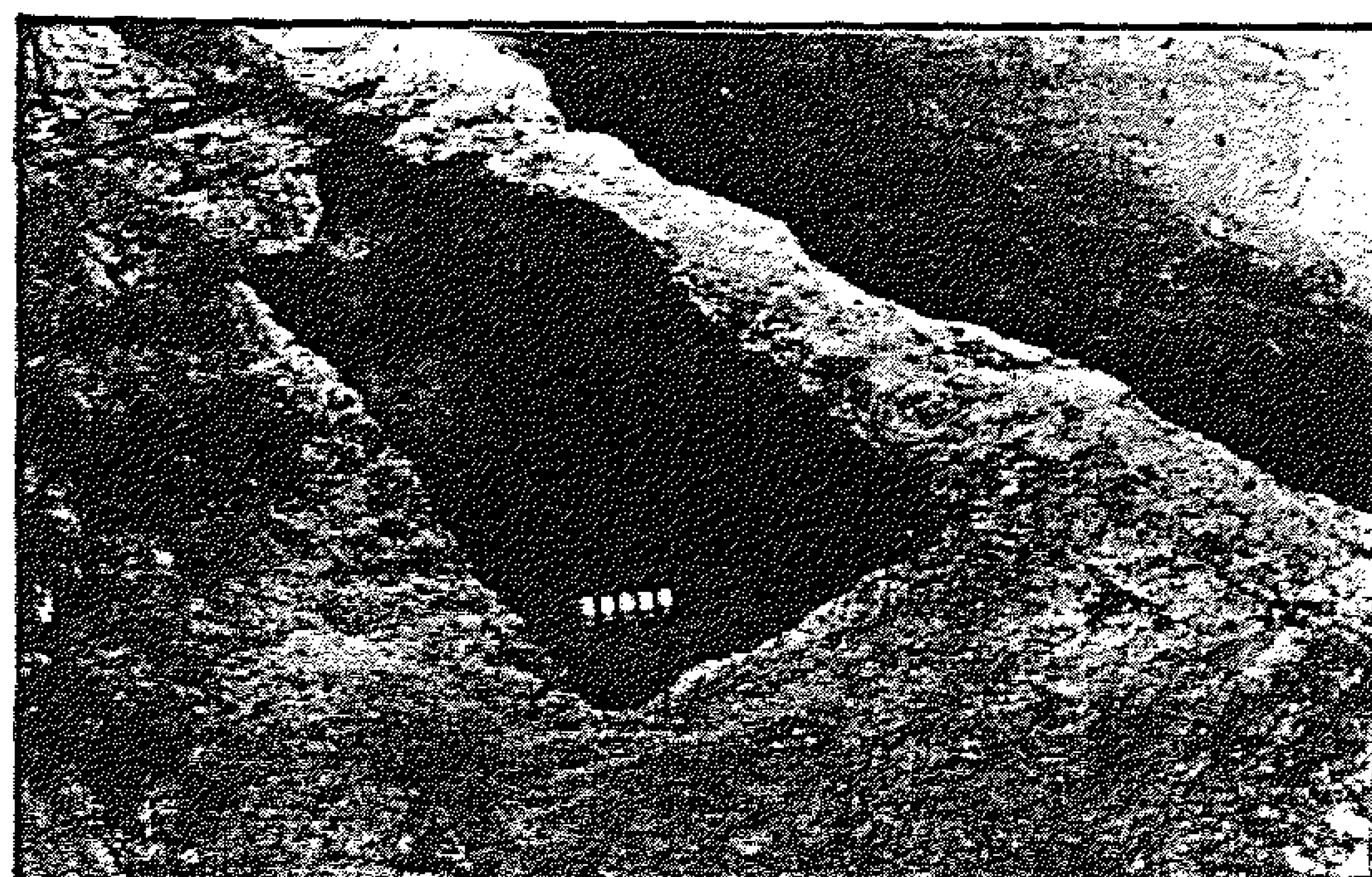


Figure 1:
Shaft leading to Grave 26, viewed from north-west. The cm. scale rests on the domed clay sealing layer.

unbroken dome of clean yellow clay, which was presumably the sealing of the grave (Fig. 1); unfortunately the grave itself (if we are indeed right to associate this shaft with the rest of Grave 26) had been badly robbed, leaving no proof that the one belonged with the other.

It will be noted that in the last two shafts listed we have not assigned grave numbers, for no evidence was found to suggest that they might have been graves. In fact, even with those shafts to which grave numbers have been given, there is frequently no certainty on this point: in Graves 3, 12, and 26 there certainly was a burial, but absolute proof of its association with the shaft was destroyed in each case by later disturbances. Graves 29, 30, 41 and 63, like the two unnumbered shafts, produced no evidence that they had contained a burial, and Grave 59 is still incompletely excavated. On the other hand, in Grave 79 a later robber pit had certainly disturbed the original inhumation, but below the pit the rectangular shaft remained undestroyed, and at its bottom were pottery and bones which presumably belonged. Grave 83, though robbed also, was even more suggestive, since a pair of human leg-bones and a whole jar were found, apparently in situ, in the northern chamber at the base of the shaft, and from the fill of the shaft several complete or nearly complete vessels were recovered (see Fig. 2; **Iraq** 39 (1977) 278).

Until a more satisfactory example is encountered, we have to admit that three choices remain open: **all** the shafts were graves or intended as such, **none** of them were graves, or some were graves and others served a different purpose. There is of course no good reason why the same type of shaft should not have served different purposes: their characteristic shape is only the natural consequence of a desire to make a hole

excavators (Moorey 1978, 103-4, more sceptical). On the other hand, it does not seem likely that burial within the home had any ritual compulsion: as is well known, the royal graves at Ur were accommodated in the city rubbish dumps of an earlier date, while at Al'Ubaid the old mound on which the Ninhusag shrine was built served also as cemetery. Where such a cemetery lies very close to the surface one cannot entirely exclude the possibility that, as at Abu Salabikh, a contemporary occupation level has been eroded, but the surface sherds should at least give a hint of this. A doubtful case is at Fara, where the excavator wrote that "the density of the uppermost Fara graves suggests a burial ground rather than individual room burials" (Schmidt 1931, 207); we would suspect a situation like that at Abu Salabikh, but in the absence of a clear indication of the areas in question and the density, it is difficult to express an opinion. Finally, there is our closest comparable site in almost all respects, the A Cemetery at Kish: here Mackay, whose opinion is generally trustworthy, wrote that "... the site seems to have been abandoned, except at the period when a few small buildings were erected over the ruined palace. These buildings most probably occupied the site just before or during a period when the mound was used as a cemetery, for none of the many graves were found beneath their walls" (Mackay 1929, 76).

The date of the A Cemetery, and the other close similarities between Kish and Abu Salabikh, make this last parallel especially relevant. As at Abu Salabikh, we are inclined to doubt that the palace site at Kish, so close to the heart of the city, would have been given over entirely to serve as a burial ground, and feel happier with the idea that the graves were dug from now-eroded late ED III houses. However, as we have already noted, intramural burial was not invariable at Abu Salabikh, and we suspect that the choice may have been dictated by material, rather than ritual, considerations. While there may well have been local or family traditions favouring burial within the house, an equally cogent factor could have been the absence of a suitable cemetery close to the city: land surrounding a town, with its irrigated fields and plantations, would have been valuable, and it is unlikely that large areas were set aside for the dead. Families without ground of their own — quite likely in the majority within a city — may well have found burial within their own walls the most convenient and indeed inexpensive solution to the problem.

The argument that the late graves are intramural does of course depend on the fact that earlier ones can be proved to have been dug from occupied buildings. Although we have mentioned the graves in Room 39, we should perhaps enlarge on this point. The evidence comes exclusively from Area E, since the early Grave 81 in 5 /31 was dug in an exterior courtyard deposit. In the Southern Unit four similar graves were sunk at different times into the floor of Room 39, and the floor carefully replastered afterwards (this is demonstrable for Graves 1 and 88 at least). We also suspect that Grave 48, just outside in the courtyard, belongs to the same series, since it is similarly aligned and bears other resemblances, but since its shaft was cut by a post-IA pit, this is impossible to prove. As far as the pottery, and our dating of the architectural phases, indicate at present, all these graves fall within the ED IIIa period. Further to the east several intramural graves have been located in a house with carefully plastered walls and floors; at least six graves were accommodated in Room 102, and although the successive inhumations have usually destroyed the upper parts of the shafts, in the case of Grave 80 at least we have unequivocal stratigraphic evidence that the floor was subsequently replastered and the room remained in use. Graves were also encountered in Rooms 101, 103 and 104, but although their alignment with the walls of the house is suggestive, here again later disturbance has removed positive proof that they were contemporary with the occupation of the building. As to the date of these graves, some of the higher ones contained grave goods obviously of ED III date, but Grave 80 is assigned by us to the ED II period.

§2 The Grave Shaft and Chamber

In discussing the shape of the hole in which a body was buried it is convenient to keep distinct the **grave-chamber** itself and the **grave-shaft** which gave access to it. The simplest type is a rectangular shaft carried down with vertical sides to the bottom. Grave 81 (perhaps ED I) is of this type, measuring about 0,75 x 1.60 m., and 1.10 m. in depth; it belonged to a young person. In the case of Grave 1 the shaft measured 1.60 x 2.60 m., and from the base of the grave to the floor laid over the top is 2.75 m. The sides of the shaft are vertical, and show the marks of the tool used to excavate it, but at the bottom small spaces have been hollowed out at each end, presumably to accommodate more grave goods. Here, as in Grave 27 next to it, a ledge or shoulder some 0.30 m. high had been left along each long side, but this does not seem to have been general. The same overall characteristics were observed for graves 2 and 48 as well — that is to say, with the dimensions of the top of the shaft the same as those of the grave-chamber itself, so that the whole makes a single rectangular pit. As in Grave 1 though, Grave 2 had irregular hollows at each end, while a secondary pit was dug into the

Early Dynastic Burial Customs at Abu Salabikh

J. N. Postgate

When excavation was resumed at Abu Salabikh in 1975 we were — perhaps naively — surprised to find that in the two main areas investigated the surface levels were much disturbed by graves dating to the Early Dynastic III period (and possibly a little later). In the course of three seasons' work we have excavated some 100 graves; more are in the process of excavation at the time of writing, during our fourth season, and although many of them are seriously disturbed the complete assemblage does give a substantial body of information, the publication of which is now in preparation. The purpose of the present article is to consider some general points about the graves as a whole, which might be out of place in the projected volume. Since excavations are continuing, our conclusions obviously cannot be definitive, but in view of the importance of other Early Dynastic cemeteries, especially at Ur and Kish, a survey of burial practice at Abu Salabikh may not be unwelcome[1].

§ 1 The location of the graves

Inevitably, since we have been working on the highest areas of the main mound, the majority of the graves encountered lie within the built-up area. There is, however, a little evidence that burials might be sited elsewhere: an early ED III grave was uncovered by a contractor's vehicle to the east of the main mound, dug into almost clean deposits (Grave 110 in 8G; see **Iraq** 40 (1978) pt. 2), while another grave of ED III date was accidentally noted by Sd. Nahidh Abdur-Razzaq and the writer in 1973 on the southern slopes of the Uruk Mound, which shows no traces of Early Dynastic occupation. Nevertheless, the fact remains that we have found a great many Early Dynastic graves cut into occupation levels which are themselves no earlier than ED III in date. The question therefore arises whether these were dug here after the areas were abandoned, or are contemporary with their occupation. A definitive answer to this is hard to give, since erosion has left the majority of late ED III graves very close to the surface, so that the layers from which they were dug and the upper part of their shafts are lost to us. However, we do know that intramural burial — by which I mean burying people under the floors of inhabited buildings — was practised slightly earlier (e.g. Graves 1, 2, 27 and 88 in Room 39 of the Southern Unit), so that there is no a priori reason why the later ED III graves should not have been sunk from the rooms or courtyards of houses which are now entirely eroded. We certainly consider this more likely than the alternative hypothesis, which would have to assume that Areas A and E were already sufficiently derelict within the Early Dynastic period to have served as a cemetery. While no buildings have been identified which can be dated to the end of ED III, it is certain that some occupation of the area continued into, and probably after, the Akkad Dynasty.

That intramural burial was practised at Abu Salabikh need cause us no surprise. It is well attested in the Diyala, notably in the houses near the Temple Oval and Sin Temple at Khafajah (Delougaz 1967, 58ff.), and it has been assumed at Kish, although not always observed as such by the

32) N. O. Bader and A. V. Kouza — excavators. Preliminary information could be seen: R. M. Munchaev, N. Ya. Merpert, N. O. Bader, V. A. Bashilov, O. G. Bolshakov, V. I. Guliaiev, A. V. Kouza, I. G. Narimanov. Issledovaniya Irakskoi Expedizii. Archeologicheskiya Otkritiya. 1976. Moscow 1977. p. 592.

33) TH p. 267.

34) R. J. Braidwood. Prefatory Remarks. In: TH, p. 255.

35) J. Oates. The Background..., p. 164.

36) ISAE-74, Pl. XXVII; TT-76, fig. 1, p. p. 50-51; TH, fig. 27.

37) TH p. p. 262, 271.

38) TS, fig. 1 (section).

39) ISAE-74, Pl. XXVII.



5) We use the term "building stratum" to distinguish it from "building level" of preliminary reports. "Levels", commonly used in archaeology, reflect the changes in the building as they have been seen during the process of excavation and have the order downward from the top of the mound. The analysis of stratigraphical materials has shown us that the plans of the "levels" drown from the top not always seveal the real situation of the past and reflect only last phase of composition of the "building level". Synchronization of objects is here very rough. Distant objects might be synchronised wrongly. We establish the "building strata" as a result of exhaustive analysis of all stratigraphic evidences. They are disposed in historical order, beginning from the foundation of the settlement, and have corresponding numbers.

6) Not all objects, especially small pits, artificial hollows and cuttings of more ancient deposits for the new builsings were observed directly in the field. Many of them were discovered in the process of analysis of the stratigraphical materials, because they had been fixed only in the sections. Such objects would have symbols W/N ("without N") at the synchroplans and in the text.

7) Our groups 1 and 2 coincide partly with Tell Hassuna's Coarse Ware. Another part of the group 2 and groups 3 and 4 have been discribed by S. Lloyd and F. Safar as Burnished ware. sce: S. Lloyd and F. Safar. Tell Hassuna (hereafter abbreviated — TH). Journal of Near Eastern Studies, v. IV, N 4, Chicage, 1945, p.p 276-278. The majority of the specialists in some degree follow this classification. See D. Kirkbride. Umm Dabaghiyah, 1971. A Preliminary Report. (hereafter — UD-71), Iraq, XXXIV, pt. 1, London, 1972, p. 8, 9; S. Fukai, K. Horiuchi, and T. Matsutani. Telul eth Thalathat. The excavation of Tell II. The third season (1964), v. II, (hereafter — TT-64). The Tokyo University Iraq-Iran Archaeological Expedition. Report 11. Tokyo, 1970, p. p. 87-89; S. Fukai and T. Matsutani. Excavations at Telul eth-Thalathat 1976 (hereafter-TT-76), Sumer, XXXIII, N, 1, Baghdad 1977, p. 51; ISAE-74, p. 74.

*) The shape designations are certainly very conventional.

8) TH fig. 7, 8; UD-71, Pl. XII, 6, 8, 18, 21, 23; TT-64, Pl. XLI, 5, LXXIX, 14.

9) TH fig. 7, 1, 2, 3, 7; UD-71, Pl. XII, 9, 14; TT-64, Pl. XLVIII, 3, LXXIX, 13.

10) UD-71, Pl. XII, 13, 16, 17.

11) TH, Fig. 6, 1-12, PL. III, 1, V, 1, 2, XII, 2 (left), XIII, 1. N. O. Bader. Rannezemledelcheskoye poseleniye Tell Sotto (po raskopkam 1971, 1973-1974). Sovetskaya Archeologiya, 1975. N 4, p. 104 (hereafter abbreviated-TS); UD-71, Pl. XI, 1, 5, 8, 14-16; D. Kirkride. Umm Dabaghiyah 1972: a secons Preliminary report. (hereafter UD-72), Iraq, XXXV, pt. 1, London. 1973, Pl. III, 7, 8; TT-64, Pl. XLVIII, 1, 2, LXXIX, 12, 15, LXXX, 4.

12) TS p. 108; UD-71, Pl. XII, 16, 19, XV, B; UD-72, Pl. II, 12, 13, 17; TT-64, Pl. LXXIX, 11.

13) UD-72, Pl. II, 18, III, 11; TT-64, Pl. LXXX, 6.

14) TH p. 277, fig. 3, 8; TS p. 107; UD-72, Pl. II, 14.

15) UD-71, Pl. XIII, b; UD-72, Pl. II, 15; TS, p. 104.

16) TS, p. 104.

17) UD-72, Pl. II, 13; TH, fig. 6, 22; TS, p. 105, fig. 5; TT-64, Pl. LXXVIII, 20.

18) Some of them see: ISAE-74, Pl. VIII, 3, 4.

19) UD-71, Pl. X, 1, 11, 13; UD-72, Pl. III, 14-16, 19, 20, 22; TH, fig. 7, 1; TS, p. 104.

20) Compare: UD-71, Pl. XI, 12; UD-72, Pl. II, 17.

21) TH, fig. 6, 15, 17; UD-71, Pl. XI, 14, 15, 19; TS fig. 4, 5; TT-64, Pl. XLIX, 7, L, 1, LXXVIII, 19, 22, 24, 25, 27, 30, 31.

22) TH, fig. 6, 19, 20; UD-71, Pl. XI, 1-4, 6, 8, 12; UD-72, Pl. II, 18; TS, fig. 4, 5; TT-64, Pl. XLIX, 4-6, L, 2, LXXVIII, 21, 28, LXXIX, 1, 4, LXXX, 5.

23) ISAE-74, Pl. IX, 5, 7. Compare: TH, Fig. 22, 9; TT-76, fig. 3 — 7-8.

24) UD-71, Pl. VII, 9-13; Th, fig. 21, 1, 2; TT-76, fig. 3, 13; TS, fig. 8.

25) R. J. Braidwood and B. Howe. Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan. The Oriental Institute of the University of Chicago. Studies in Ancient Oriental Civilization, N 31. Chicago, 1960, p. 45, Pl. 21, 12-16; UD-72, Pl. II, 2-4, 6, 7; TS, p. 108; ISAE-74, Pl. XXXI.

26) ISAE-74, Pl. XII, 1.

27) UD-71, Pl. VII, 14-16, 18; TS, p. 109; TH, Pl. XI, 2 (center); TT-76, fig. 2, 15, 18-21.

28) N. Ya. Merpert y R. M. Munchaev. Drevneishaya metallurgiya..., fig. 1, 2, 3, 7, p. 158. NN 26, 21 and 27 correspondingly. It must be noted that here the bead and bracelet belonged to the level XII but the ring to the level XI of the preliminary sequence. Date of the stratigraphical analysis proved that these objects couldn't be divided chronologically and connected with the most ancient (St. 2) deposit of YaT-1.

29) UD-71, p. 15; D. Kirkbride. Umm Dabaghiyah, 1974: a Fourth Preliminary Report. Iraq, v. XXXVII, pt. 1, London 1975, p. p. 9-10; J. Mellaart. The Neolithic of the Near East. London 1975, pp. 135, 140, 141; R. Munchaev and N. Merpert. The Archaeological Research in the Sinjar Valley (1971)... pp. 31-32; N. Ya. Merpert and R.M. Munchaev. Evidence about Ancient Farming SEttlements... p. p. 58, 59; N. Ya. Merpert and R. M. Munchaev. Drevneishaya metallurgia..., p. p. 156, 157, 159, 161; ISAE-74, p. 65.

30) TS p. p. 107, 111.

31) D. Oates and J. Oates. The Rise of Civilization. Oxfords, 1979, p. p. 100-101; J. Oates. The Background and Development of Early Farming Communities in Mesopotamia and the Zagros. Proceedings of the Philosophical Society for 1973, v. 39, p. p. 163-164.

Appendix: List of objects found in the strata 1 and 2 (with reference to their numbers in the field register book).

Stratum 1

N 1045 — discoidal bead of stone.
N 1063 — cylidrical bead of stone.

Stratum 2a

N 908 — oval pendant of stone.
N 943 — cylindrical bead of stone.
N 1079 — stemmed arrowhead of flint used as a drill.
N 1080 — stemmed srrowhead of flint used as a drill.
N 1099 — flat pendant of obsidian.
N 1103 — fragment of stone vessel.
N 1109 — fragment of stone macehead.

Statum 2b

N 913 — spindle-whorl of clay.
N 937 — fragment of stone vessel.
N 994 — nexklace of 68 stone beads.
N 995 — round bead of copper.
N 996 — cylindrical bead of stone.
N 998 — piece of jasper.
N 999 — fragment of alabaster vessel.
N 1002 — small ring of copper rod.
N 1015 — polisher of bone.
N 1017 — fragment of polished stone celt.
N 1052 — blade of obsidian.
N 1066 — oval polisher of stone.
N 1119 — oval polisher of stone.

Stratum 2 (without division)

N 1067 — owl of horn.
N 1082 — bracelet of lead.



NOTES

1) The Director of Soviet Expedition — prof. R. M. Munchaev. Prof. N. Ya. Merpert was the chief of excavations at YaT — 1. Prof. O. G. Bolshakov and Dr. V. A. Bashilov were responsible for stratigraphic investigations, graphic fixation and finds regtering. Some years Drs. N. O. Bader and A. V. Kouza also took part in the excava tions. The presence of Seyids Ismail Hijara, Zuheir Radiab and other archaeologists of the Directorate of Antiquities of Iraq was very helpful.

2) R. M. Munchaev i N. Ya. Merpert. Sovetskaya Archeologicheskaya Expeditziya v Iraqe. Vestnik Akademii Nauk SSSR, 1970, N 10; Sovetskiye Archeologicheskiye Issledovaniya v Severo-Zapadnom Iraqe. Vestnik Akademii Nauk SSSR, 1972, N 1; N. Ya. Merpert y R. M. Munchaev Rannezemedelcheskiye poseleniya Severnoi Mesopotamii. Sovetskaya Archeologiya, 1971, N 3; Drevneishaya metallurgiya Mesopotamii. Sovetskaya Archeologiya, 1977. N 3.

N. Merpert and R. Munchaev. Excavations at Yarim Tepe. First Preliminary Report. Sumer, XXV, N 1-2, Baghdad, 1969; Excavations at Yarim Tepe, 1970. Second Preliminary Report. Sumer, XXVII, N 1-2. Baghdad, 1971. R. Muchaev and N. Merpert. The Archaeological Research in the Sinjar Valley (1971). Sumer, XXVII, N 1-2, Baghdad, 1971; Excavations at Yarim Tepe 1972. Fourth Preliminary Report. Sumer, V. XXIX, N 1-2, Baghdad, 1973; N. Merpert, R. Munchaev and N. Bader. The Investigations of Soviet Expedition in Iraq, 1973. Sumer, XXXII, N 1-2, Baghdad 1976; The Investigations of Soviet Archaeological Expedition in Iraq, 1974 (hereafter abbreviated ISAE-74), Sumer, XXXIII, N 1, Baghdad, 1977; N. Y. Merpert and R. M. Munchaev. Early Agricultural Settlements in the Sinjar Plain, Northern Iraq. Iraq, v. XXXV, London 1973; N. Ya. Merpert and R. M. Munchaev. Early Agricultural Settlements in the Sinjar Plain, Northern Iraq. Iraq, v. XXXV, London 1973; N. Ya. Merpert and R. M. Munchaev. Evidence about Ancient Farming Settlements in North Mesopotamia Obtained by the Soviet Expedition. IX Congress of Prehistoric and Protohistoric Sciences. Moscow 1976.

3) The method was discussed at some scientific meetings at the Institute of Archaeology of Academy of Sciences of USSR. V. A. Bashilov and A. V. Kouza successfully used its main principles to excavate the early medieval site in South Russia (V. A. Bashilov y A. V. Kouza. Stratigraficheskiye Issledovaniya na Bolshom Gornalskom Gorodishche Kratkie Soobshcheniya Instituta Archologii AN SSSR, v. 150, 1977).

4) We use the following system of abbreviations: Sq. 27 — square 27; S. 37/3 — section 3, Sq. 37; S. 27/E — section at east wall of Sq. 27; L. 47/2 — layer 2, Sq. 47; P. 73/231 — parcel of pottery sherds N 231 of 1973 field season.

site more — Kul Tepe was excavated by Soviet Expedition in the same region and the same picture was observed[32]. Here the materials of the lowes part of Archaic Hassuna deposit again demonstrated the clear succession with the preceeding levels. In such a manner all the sites that have been mentioned above support Bader's opinion.

These observations throw the light on the stratigraphical position of Hassuna Ia. The excavators — S Llyod and F. Safar have written in one hand about the gap between it and Hassuna Ib, which was for them the initial point of Hassuna culture[33]. On the other hand they have shown some elements of the culture connected with Hassuna Ia. This contradiction was noted by R. Braid-wood, who emphasized the succession of the cultural traits in Tell Hassuna sequence[34]. The indefinite position of Hassuna Ia was also discussed by J. Oates[35].

We have compared Ya T — 1 materials with Tell Hassuna ones stored in Iraq National Museum in Baghdad and can propose one of the possible desisions of the problem. Our opinion is that the pottery of Hassuna Ib, c and II is very close to the ceramics from Levels VIII, VII, VI of prrliminary sequence of Ya T — 1. The underlaying pottery assemblage corresponding to the set of layers immediately succeeded the original mound of Ya T — 1 was not present in the excavated part of Tell Hassuna. It means that the gap between Hassuna Ia and Ib existed in reality. The first period was rather short and belonged to the Sotto stage of the culture. Later or whole settlement was abandoned, or the people lived at its unexcavated part. Then its might be the case that the layers of the subsequent time were not present in the Sounding 1 exactly as the layers of the strata 1 and 2 of Ya T — 1 did not spread into the Sq. 57. The place of the Sounding 1 was inhabited again by the same Hassunian epople in the middle part of the Archaic period. Such hypothesis explains both the gap between Hassuna Ia and Ib, c and the succession of many culture traits. It coincides completely with the evidences produced by Ya T — 1 and other sites of Sinjar plain.

Six Hassunian settlements of Sotto stage are known now. These are Umm Dabaghiyah, Tell Sotto 3, 4, strata 1 and 2 of Ya T — 1, the lowest levels of Kul Tepe, Telul eth-Thalathat XV, XVI and Hassuna Ia. All the sites are situated on the plain to the west from the Tigris and to the north from the desert. To date them more exactly would be possible only after the establishing of their sequence by the quantitative methods of analysis of mass materials. It is interesting that all these settlements were founded on the virgin soil. At many of them the earliest occupational level consisted of the pit-dwellings and fire-pits (St. 1 at Ya T — 1, pits under the main buildings of Tell Sotto 4, Telul eth-Thalathat XVI)[36]. Such picture could be interpreted as an evidence of original occupation of the place. It explains the "temporal" chracter of Hassuna Ia, which has been wrongly considered as a series of "camp sites"[37]. All original levels of the mentioned sites have the same character.

The center of the earliest level of Tell Sotto was situated in the eastern part of the Tell[38]. This original mound had ca. 40 m diameter and occupied the area ca. 0.2 of hectare. So it was nearly as big as the original mound of Ya T — 1. After four field seasons the complicated set of buildings was excavated in the lowest level 4[39]. The majority of them were interconnected and all together they were no more than the rests of one domestic complex and we can suppose one household as a founder of the settlement. Very similar picture was observed at Kul Tepe. In the same way the solid construction with later additions occupied the center of original mound of Ya T — 1. These are the evidences to consider, certainly as a hypothesis, that every above mentioned settlement was founded by one big family. Such families were possibly the smallest social units of early agriculturl population which spread in the beginning of VI millenium B.C. through the fertile plain laid to the west from the Tigris.



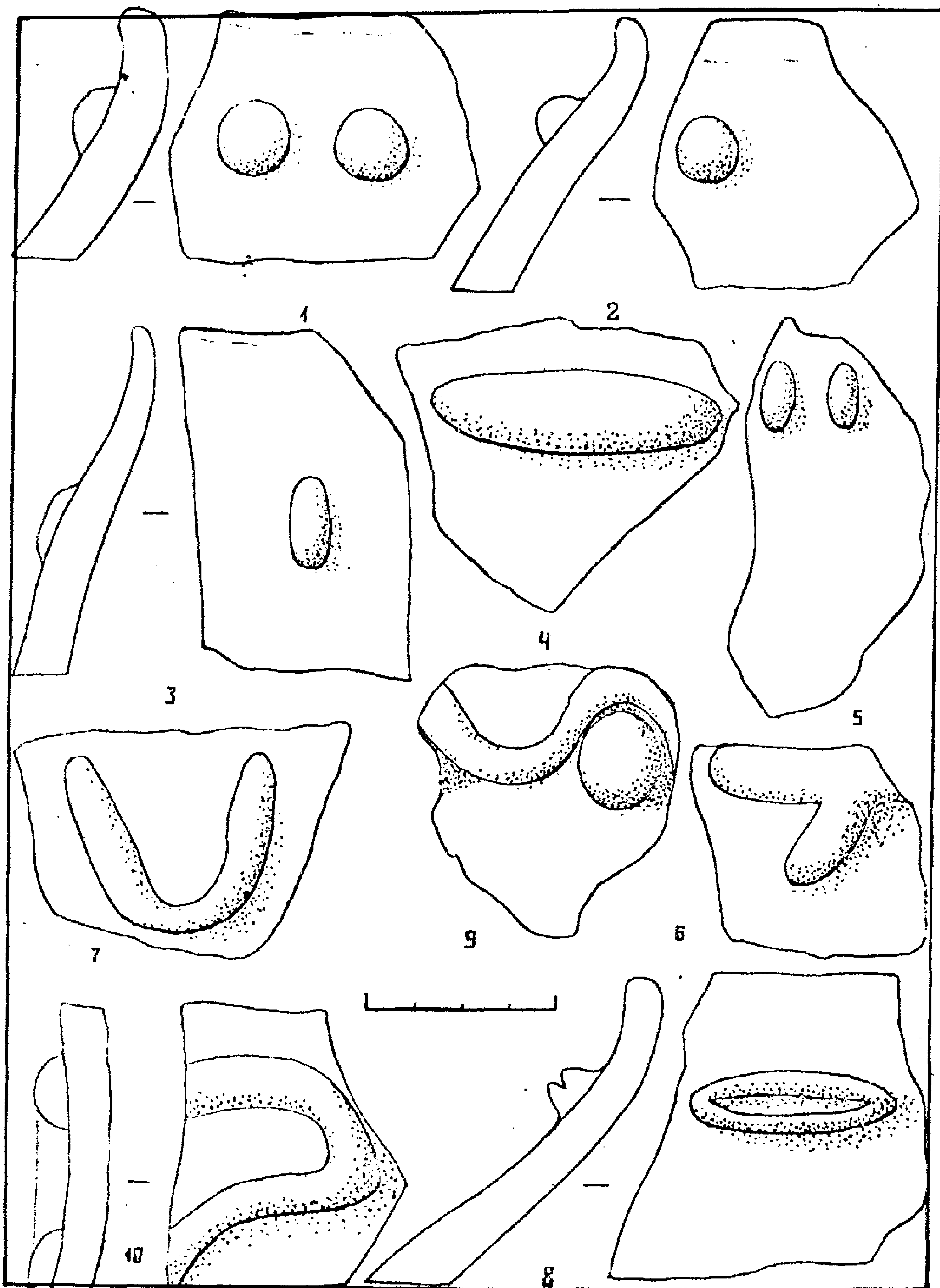


Fig. 9. Appliqué decoration of pottery.

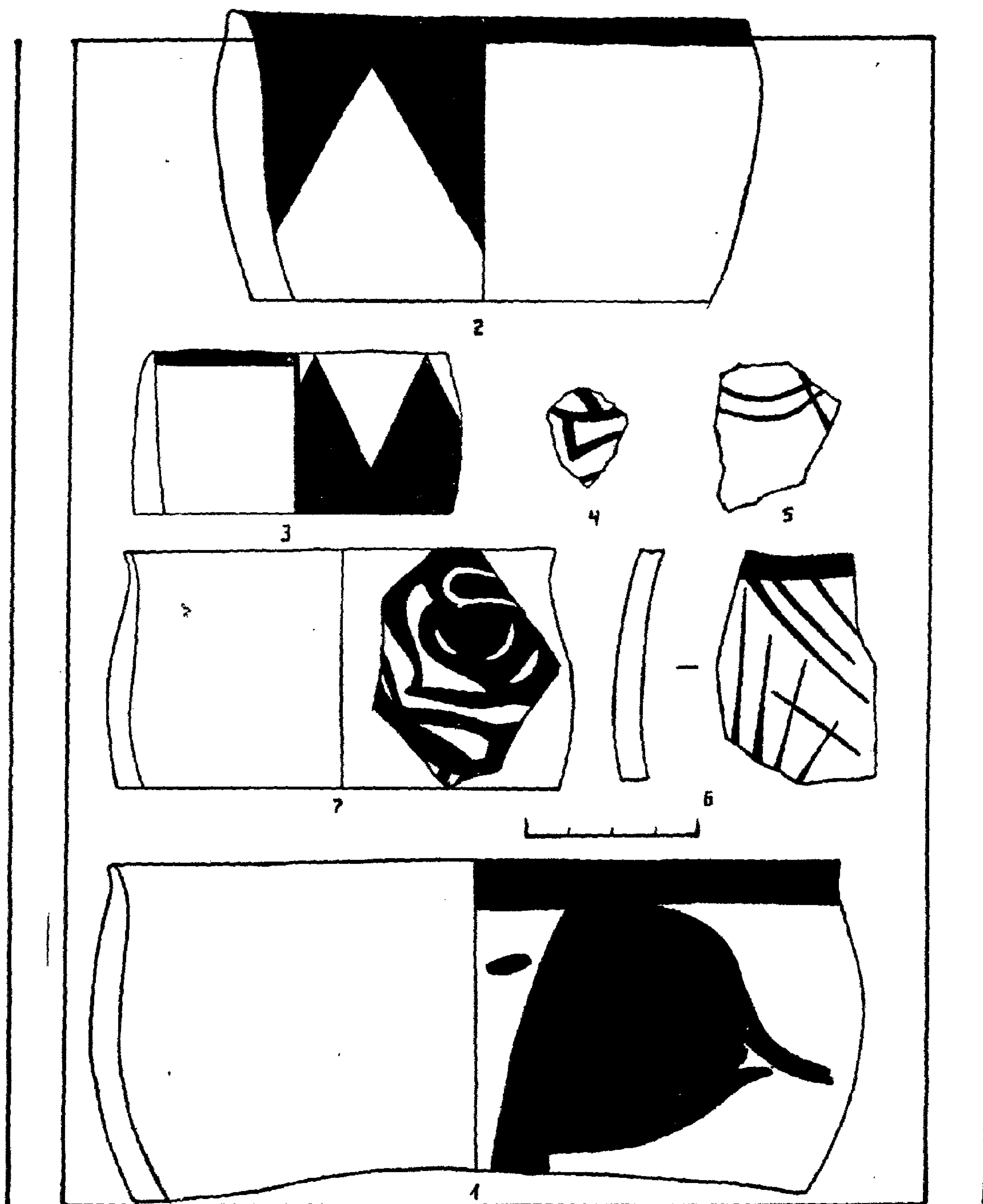


Fig. 8. Pottery painting: rare patterns.

another point of view. He wrote that the lowest layers of the site belonged to the new stage of Hassuna culture preceeding Archaic Hassuna. He called it Sotto stage[30]. Very close to this decision of the problem came D. and J. Oates. But they considered Hassuna Ia, Umm Dabaghiyah and Tell Sotto as Archaic Hassuna sites[31].

The materials provided by the original mound of Ya T — 1, which was discovered by the stratigraphical analysis, were shown above as analogical to the lowest part of Tell Sotto. At both sites, excavated under strict stratigraphic control, there was no sign of a gap between these layers and Archaic Hassunian ones laid immediately upon them. One

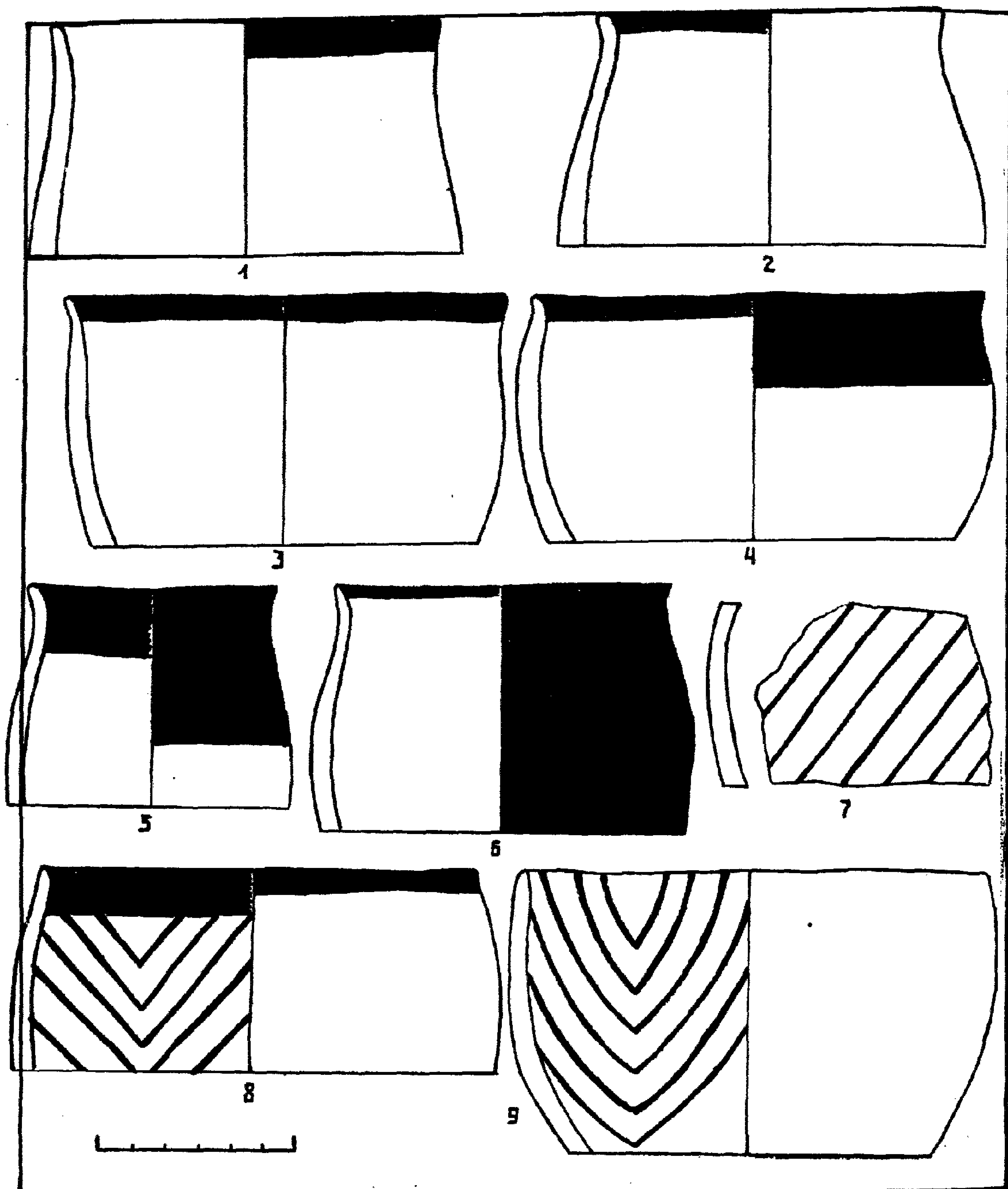


Fig. 7. Pottery painting: common patterns.

Dabaghiyah. There are two points of view about the cultural identification of these sites. By the first one all they belonged to the independent culture (Umm Dabaghiya by D. Kirkbride and J. Mellaart, Tell Sotto or Djezira by N. Merpert and R. Munchaev[29]. Mrs. Kirkbride's main argument was that Hassuna Ia was quite different from the rest part of Tell Hassuna sequence. The same difference she observed between Umm Dabaghiyah and Archaic Hassuna. N. Merpert and R. Munchaev's opinion rested on the fact that ceramics of the lowest layers of Tell Sotto were not similar to the finds in upper ones and to the main body of Ya T — 1 materials.

The excavator of Tell Sotto N. Bader expressed

the strata 1 and 2 pottery was ornamented only in two ways — red painting and application. Small vessels of all technological groups (goblets, bowls and plates) were frequently painted and sometimes burnished outside and rarely inside. The biconical vessels, dishes and hasking trays never had the traces of paint. The usual pattern of painting was a red band on outer or inner surface of the rim. Sometimes it was situated on both sides (Fig. 7, 1, 2, 3, 4). Very rarely the whole vessel or its upper part was covered with the red paint (Fig. 7, 5, 6).

The complicated ornaments were uncommon. One sherd was crosshatched with thin red lines (Fig. 7,7). Two vessels had six-row chevrones inside (Fig. 7, 8,9). One bowl was ornamented with combination of bands, wavy lines, and red ovals painted over the light slip (Fig. 8,1). Two bowls had inside the row of triangles, below the rim (Fig. 8, 2,3). Four fragments of group 2 vessels bore very unusual ornamentation[18]. Three of them found in the pit 71 were covered with crossing lines of different width (Fig. 8, 4-6). Two sherds were painted over yellowish slip. There were no traces of burnishing. The fourth piece, found in the pit-kiln 47, had very complicated design of interlocking red bands (Fig. 8,7).

The assortment of painted ornaments of the strata 1 and 2 ceramic was not so diverse as in Umm Dabaghiyah. But the materials of both sites shared some designs. One bowl Hassuna Ia with painted bands near the rim also looked like the bowls of Ya T — 1. There was no great difference between painted pottery of Ya T — 1 and Tell Sotto[19].

The applique decoration was very characteristic for the pottery of the earliest layers of Ya T — 1 and occured usually on the biconical vessels. We have found more than 20 specimens of them. Only twice this kind of ornamentation was situated on the bottom of the dish[20]. As a rule the applications were just below the rim or on the shoulder of the vessel. The most common ornament — one or two and more semisphercial knobs (Fig. 9, 1,2). This appliqué motif is well known from Hassuna Ia, Umm dabaghiyah, Telul eth-Thalathat and Tell Sotto[21]. Some vertical or horizontal elongated lugs (Fig. 9, 3,5) horse-show like and T-shaped applications (Fig. 9, 6,7) were also present in the mentioned strata of Ya T — 1. "Human-eye" figure was very typical (Fig. 9,8). Some sherds with fragments of complex, perhaps anthropo — and zoomorphic, applications were also found (Fig. 9, 9,10). All these types of plastic decoration are well known in the materials of Hassuna Ia, Umm dabaghiyah, Telul eth-Thalathat, and Tell Sotto[22].

The examination of the vessel shapes, ornaments and technology can be concluded by the statement that the ceramic assemblage of the strata 1 and 2 of Ya T — 1 is very similar to the pottery of all mentioned sites. It is simptomatic that even rare shapes of vessels have occured both here and at these sites.

The objects of flint and obsidian were found only in the stratum 2. Bad quality flint was used. 21 flakes, massive blade, prismatic core and one piece of flint with the traces of using compose the main part of our collection. Beside them three massive scrapers and one angle burin on the blade were found. two stemmed arrow heads (inv. NN 1079, 1080) were of special interest. G.F. Kozobkova (Experimental Laboratory of Archaelogical Technology, Leningrad Branch of the Institute of Archaelogy) considered that they had used as drills. One of the arrow points was very similar to the points from Hassuna Ia and Telul eth Thalathat[23].

9 blades, 2 flakes and 1 broken piece of obsidian were found. Three of the blades had retouche on the end. One big blade (inv. N 1052) was used, by G.F, Korobkova determination, as a sickle blade.

In the strata 1 and 2 deposits two pieces of stone querns, a fragment of polished celt of dark stone (inv. N 1017) analogical to the celts of Umm Dabaghiyah, Tell Sotto, Hassuns Ia, Telul eth Thalathat[24] and upper layers of Ya T — 1, stone macehead (inv. N 1109), and three fragments of polished vessels of stone, one of which (Inv. N. 1103) is very similar to well known objects of Jarmo, Umm Dabaghiyah and Tell Sotto[25] were also found.

The strata 1 and 2 produced many beads of different types. The whole necklace of 68 beads (inv. N 994) was discovered in the round construction 319[26]. The flat discoidal beads were the most common type. Other characteristic types were cylindrical and flat romboidal, usually of chalcedony, beads. The beads of all these shapes were found at Umm Dabaghiyah, Tell Sotto, Tell Hassuna, Telul eth Thalathat[27].

Besides the mentioned objects stone and obsidian pendants, clay biconical spindle whorl, bone spatula, two stone polishers, and awl of horn were found in the strata 1 and 2. The round copper bead (inv. N. 995) ting ring of thin copper rod (inv. N. 1002) and massive bracelet of lead (inv. N. 1082) were discovered in the stratum 2 layers[28].

The comparison showed us that the materials of the strata 1 and 2 of Ya T — 1 are very similar to the finds of the lowest levels of Tell Sotto, Telul eth-Thalatht XV and XVI, Hassuna Ia, and Umm

Shapes \ Groups		1	2	3	4	Total
Goblets	a	5	10	5		
	b	–	1	1		
		5/27.73/	11/50.00/	6/27.27/		22 /100/
Bowls	a	20	27	9		
	b	4	3	–		
		24/38.10/	30/47.62/	9/14.28/		63/100/
Plates		6/75.00/	2/25.00/			8/100/
Biconical vessels	a	35	4			
	b	21	4			
	c	1	–			
	d	1	–			
	Indefinite	158	3			
		216/95.15/	11/4.85/			227/100/
Dishes and H. trays	Dishes	19				
	H. trays	16				
	Indefinite	88				
		123/100/				123/100/
Rare shapes		10/41.67/	7/29.17/	2/8.33/	5/20.83/	24/100/
Total		384/82.23/	61/13.06/	17/3.64/	5/1.07/	467/100/

Table III. Correlation of the technological groups and the vessel shapes.

Strata	Shapes	Goblets a	Goblets b	Bowls a	Bowls b	Plates	Biconical vessels a	Biconical vessels b	Biconical vessels c	Biconical vessels d	Biconical vessels Indefinite	Dishes and H.trays: Dishes	H.trays	Indefinite	Rare shapes	Total
[7]	2 [3]+[5]+[6]	20	2	51	7		38	25	1	1	136	16	9	72		
		22 (5.41)		58 (14.28)		8 (1.97)	201 (49.39)					97 (23.83)			21 (5.16)	407 (100)
[6]	2 without division	1	–	9	–		5	5	1	–	24	2	–	13		
		1 (1.47)		9 (13.24)		3 (4.41)	35 (51.47)					15 (22.06)			5 (7.35)	68 (100)
[5]	2 b	12	1	27	3		21	13	–	–	60	3	2	25		
		13 (7.30)		30 (16.85)		3 (1.69)	94 (52.81)					30 (16.85)			8 (4.49)	178 (100)
[4]	2 b "closed lots"	–	1	4	2		3	–	–	–	18	–	–	3		
		1 (2.78)		6 (16.67)		2 (5.56)	21 (58.33)					3 (8.33)			3 (8.33)	36 (100)
[3]	2 a	7	1	15	4		12	7	–	1	52	11	7	34		
		8 (4.98)		19 (11.80)		2 (1.24)	72 (44.72)					52 (32.30)			8 (4.97)	161 (100)
[2]	2 a "closed lots"	–	1	6	2		3	1	–	1	16	7	2	12		
		1 (1.89)		8 (15.09)			21 (39.62)					21 (39.62)			2 (3.78)	53 (100)
[1]	1			5	–		1	–	–	–	25	3	7	16		
				5 (8.33)			26 (43.34)					26 (43.34)			3 (5.00)	60 (100)
Total	[1]+[7]	20	2	56	7		39	25	4	1	161	19	16	88		
		22 (4.71)		63 (13.49)		8 (1.71)	227 (48.61)					123 (26.34)			24 (5.14)	467 (100)

Table II. Distribution of the vesselshafes by the strata.

Sq.sq. / Strata \ Groups	27					37					47					In sum				
	1	2	3	4	Total	1	2	3	4	Total	1	2	3	4	Total	1	2	3	4	Total
[7] 2 [3]+[5]+[6]																2765 (92.63)	146 (4.89)	69 (2.31)	5 (0.17)	2985 (100)
[6] 2 without division											721 (93.27)	33 (4.27)	19 (2.46)	–	773 (100)	721 (93.27)	33 (4.27)	19 (2.46)	–	773 (100)
[5] 2b	620 (93.94)	35 (5.30)	5 (0.76)	–	660 (100)	313 (90.46)	23 (6.65)	8 (2.31)	2 (0.58)	346 (100)						933 (92.74)	58 (5.77)	13 (1.29)	2 (0.20)	1006 (100)
[4] 2b "closed lots"	50 (87.72)	6 (10.53)	1 (1.75)	–	57 (100)	80 (93.02)	4 (4.65)	–	2 (2.33)	86 (100)						130 (90.91)	10 (6.99)	1 (0.70)	2 (1.40)	143 (100)
[3] 2a	731 (91.95)	38 (4.78)	24 (3.02)	2 (0.25)	795 (100)	380 (92.46)	17 (4.14)	13 (3.16)	1 (0.24)	411 (100)						1111 (92.12)	55 (4.56)	37 (3.07)	3 (0.25)	1206 (100)
[2] 2a "closed lots"						308 (93.90)	9 (2.74)	11 (3.36)	–	328 (100)						308 (93.90)	9 (2.74)	11 (3.36)	–	328 (100)
[1] 1	335 (94.10)	18 (5.06)	–	3 (0.84)	356 (100)											335 (94.10)	18 (5.06)	–	3 (0.84)	356 (100)
Total	[1]+[3]+[5] 1686 (93.10)	91 (5.02)	29 (1.60)	5 (0.28)	1811 (100)	[3]+[5] 693 (91.53)	40 (5.28)	21 (2.77)	3 (0.40)	757 (100)	721 (93.27)	33 (4.27)	19 (2.46)	–	773 (100)	[1]+[7] 3100 (92.79)	164 (4.91)	69 (2.07)	8 (0.24)	3341 (100)

Table I. Distribution of the technological groups of pottery by the strata and squares.

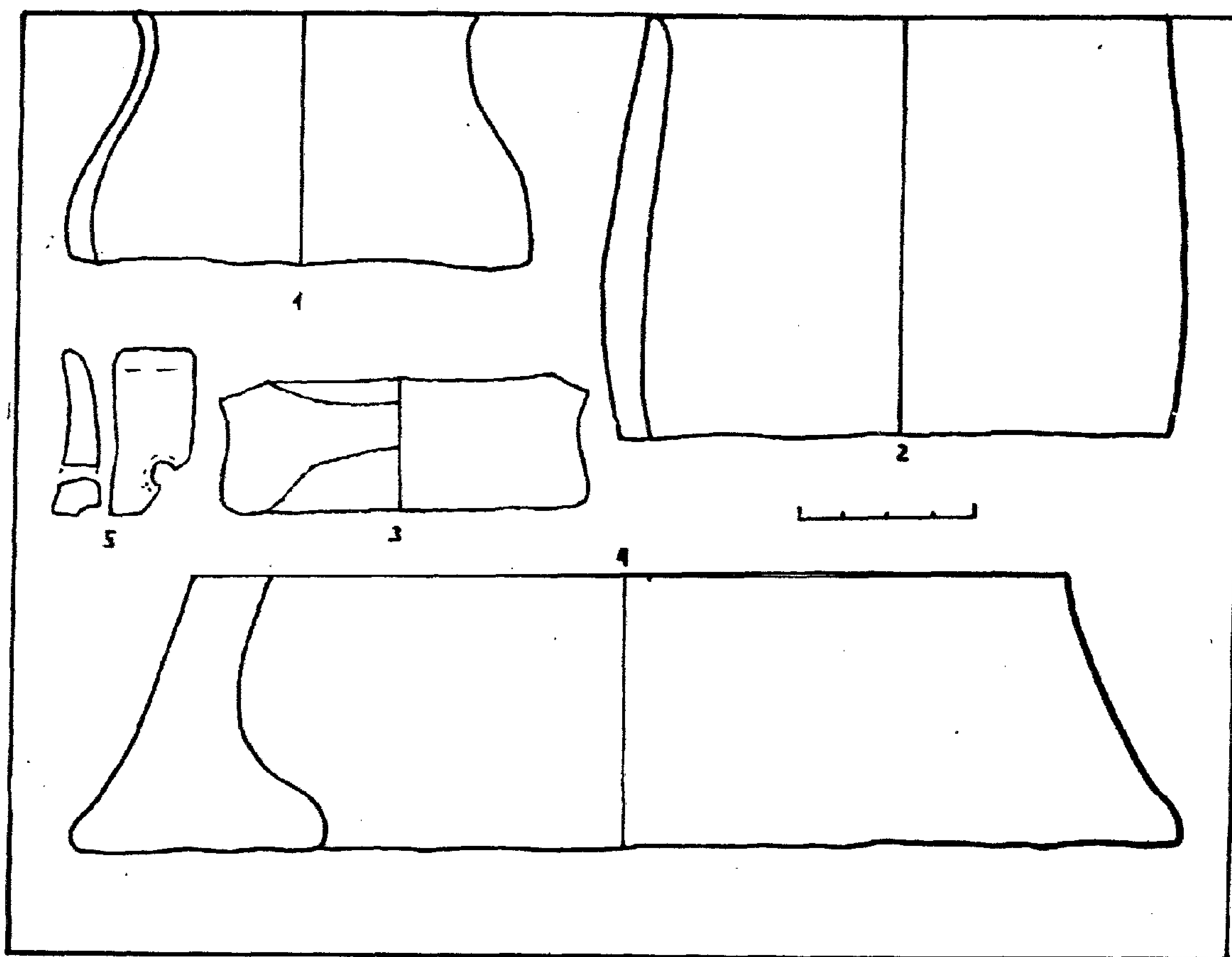


Fig. 6. Rare vessel shafes.

producing sherds (table III) was probably more close to reality. All this means that the technology of pottery production did not change during the period under investigation.

Chronological distribution of vessel shapes gave us another picture (Table II). The quantity of goblet sherds rouse in the stratum 2 from 4.97 to 7.30%. The percentage of the fragments of bowls and biconical vessels increased from 8.33 (stratum 1) to 16.85% (stratum 2b) and from 43.34 to 52.81% correspondingly. But in the same time the percentage of dishes and husking trays reduced from 43.33 to 16.85%. The statistical increase of some vessel shapes could be connected with the small amount of the stratum 1 material. Only the investigation of the upper layers will be able to confirm or reject this as a tendency of development. But the relative decrease of other shapes (dishes most of all) sufficiently presented in the strata 1 and 2 might reflect their real going out of use. It was rather strange that this process touched the husking trays so well known in Archaic and Standard Hassuna. But Standard hasking trays have different appearance. It was also possible that in this case we dealt with the occasional distribution because the quantity of husking trays' fragments was very small (16 sherds). From the analysis we can conclude that the shapes of pottery were more variable in time than its technology.

The correlation of technological groups and vessel shapes (Table III) showed that the beconical vessels, dishes and husking trays were always made of coarse ware with thick walls (the group 1). Only about 5% of the biconical vessels belonged to the group 2 and had thin walls. The pottery of these shapes was intended for storage and other domestic purposes. About the third of small vessels (goblets, plates, bowls) were made in the group 1 technology. But a half of these vessels pertained to the group 2 ware. This definition might reflect the difference between the pottery for cooking and eating. The vessels of the group 3 (fine wase) and 4 (imported pottery) were certainly used for eating.

walls. The bottom is flat with the edge protruded outside a little. The angle between the bottom and the wall is usually — 120-130°. The dimensions are different: from 25-30 cm of height and 30-35 cm of diameter to 45-60 and 40-55 cm correspondingly. There are some types of such vessels. Type "a" has no developed neck. Its conical upper part ends only with a small, slightly sharpened rim. Type "b" has low vertical neck. The characteristic trait of the type "c" is the convex wall of the upper parts of the vessel. The body of the type "d" vessels is swollen and its profile looks like a bow. The types "a" and "b" are the most common. Biconical vessels are very specific for the pottery assemblage of the lowest part of Ya T — 1 deposit. frequently they are ornamented by application. The close analogies have been found in the same of sites[11].

Dishes and husking trays. (Fig. 5,5). Dishes are the oval vessels sometimes rather shallow. Height 7-12 cm, length 25-35 cm, width 15-18 cm. The walls are flared a little (type "a"). The rim rounded. Usually the edge of the bottom protrudes outside. Dishes of the same shape are well known from Tell Sotto, Umm Dabaghiyah, telul eth-thalathat and also Jarmo[12]. In our collection there is type of the dishes with carination at the middle of height (type "b"). The upper part of the wall is inclined a little inside and has a vertical or slightly reverted rim. The same shape was found at Umm Dabaghiyah, and Thelul eth-Thalathat[13].

the husking trays are very close to the dishes in construction. It is impossible to divide them by the wall fragments. So here and in the statistical tables they will be discussed together the bottoms of husking trays are usually jabbed or rarely covered by ribs. Such vessels are well known from Tell Sotto, Umm Dabaghiyah and tell Hassuna, where their function has been determined by the excavators of the site[14].

Rare shapes. Among the rare shapes of the strata 1 and 2 pottery the most interesting is the fragment of the small jar of the fourth technological group with grey polished surface (Fig. 6,1). It has cylindrical neck with slightly flared rim and rounded shoulders. The biggest diameter — 11 cm. The bottom is missed. It is the single specimen of the shape which certainly is foreign in the ceramic complex of Ya T — 1. It has been found in the stratum 2b (P. 73/253).

Also unusual is the high cylindrical goblet-like vessel of the second technological group (Fig. 6,2). It is too big for goblet, having in diameter 12 cm. Its outer surface is smoothed and covered with pink slip. There are red bands on inner and outer sides of the rim. The vessel belongs to the stratum 2 (P. 74/240).

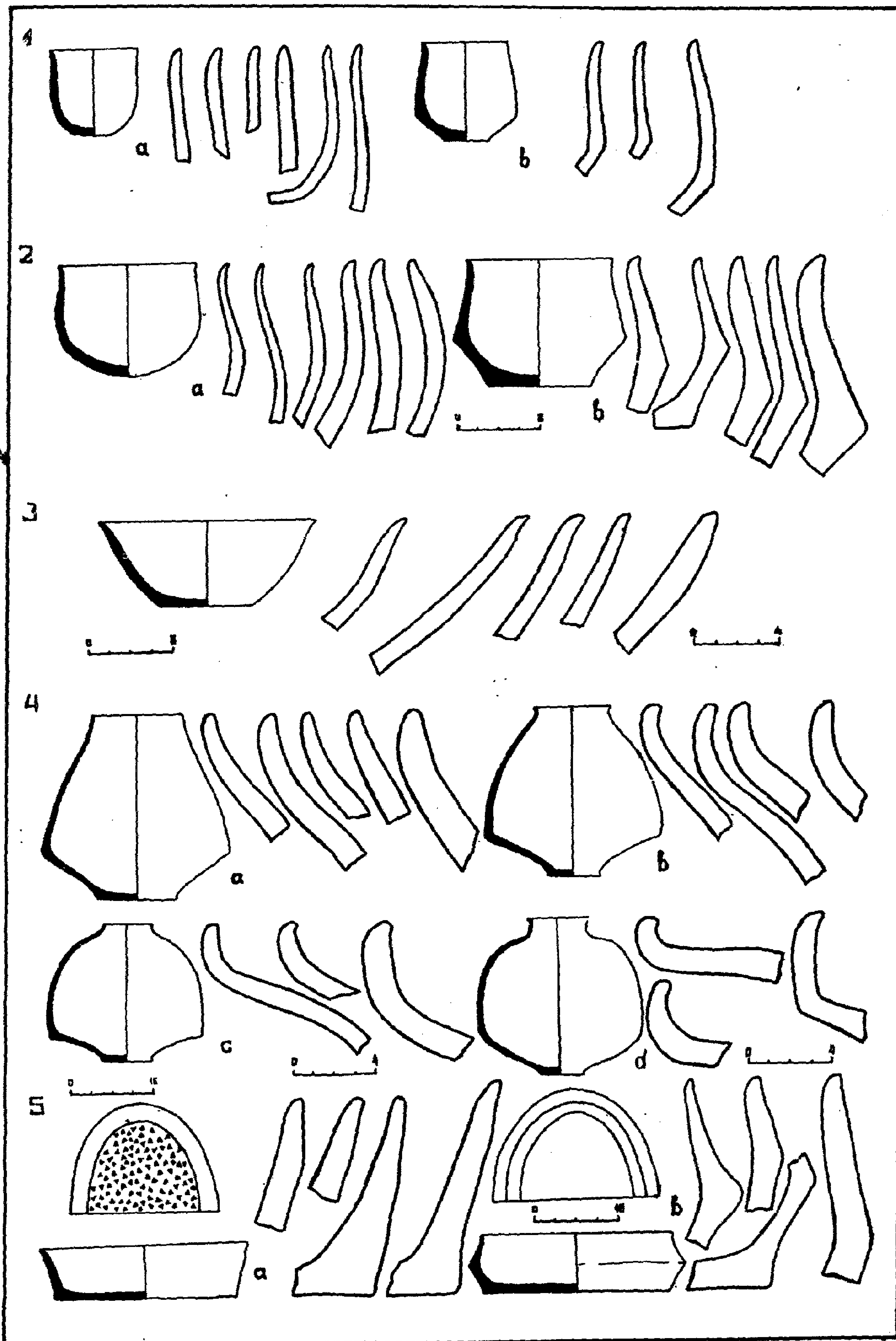
Only small fragments have remained of some uncommon vessels. But they are very specific. A ring base of the group 1 technology has been found in the stratum 2a deposit (Fig. 6,3). Its diameter — 8,6 cm. The ring-base vessels are known from Umm dabaghiyah and tell Sotto[15]. Another ring base (Fig. 6,4) has been found in the pit 71 of the stratum 1 (P.74/207). Its outer diameter is 24 cm, inner one 14 cm. In section the wall looks like reversed "T" with the leg inclined a little. The cross bar is 5 cm wide. Both sides of the base are covered with red pain. We don't known analogies for this object.

One strange fragment of vessel may be with spout have been found in the stratum 2a deposit (P. 74/168). It is impossible to reconstruct the shape exactly, but it seems that this has been the rectangular one. rectangular vessels are common enough at Tell Sotto[16].

One group 2 sherd from the same place has perforation near the rim (Fig. 6,5). Such details have been found in Umm Dabaghiyah, Tell Hassuna, Telul eth-Thalathat and Tell Sotto pottery[17].

The total bulk of strata 1 and 2 sherds was analysed statistically to investigate chronological distribution of technological groups and vessel shapes and to correlate them. Stratum 2 in the Sq. 47 was not divided stratigraphically and we conduct our investigation in following order: 1) the distribution of ceramic groups was compared in the strata 1,2a and 2b (table I, II, lines (1), (3), (5); 2) the results were juxtaposed with the materials of "closed lots" (lines (1), (2), (4)) which are the pits 71 and 72 for stratum 1 (P.P. 74/207, 75/22), the pits and kilns of stratum 2a (P.P. 73/270, 74/159, 173; 75/20), round construction 319 and two pavements of sherds for stratum 2b (P.P. 74/147, 73/231, 253); 3) all results were compared with distribution of pottery in whole stratum 2, including the materials of the Sq. 47. Such analysis was made both for all sherds of mentioned strata (Table I), and for shape-indicating fragments only (Table II). After that the vessel shapes were correlated with the technological groups (Table III).

The comparison demonstrated that there were no chronological changes in the distribution of pottery groups dusing the period of existence of the strata 1 and 2. The percentage of the groups was the same in all layers. The sherds of the group 1 composed the main bulk of pottery (90-93%). 4-5% belonged to the group 2. The quantity of the group 3 sherds was very small. The appeared only in the stratum 2a, but this could not be considered as a chronological indicator because the sample of the stratum 1 ceramic was too small. The absolute predominance of the group 1 sherds dependent in some degree on big size of the vessels. The percentage of technological groups by shape-



▲ ▲ Fig. 5 Vessel shafes. ▲ ▲

71 and 72. these walls belonged to the room W N ajoining to more ancient room 318 (rebuilt room 340), 348, another room W/N and a round building 319. The NE corner of the room W/N is connected with a long wall. To the E from the wall there was the circular room 333 with inner partition.

The round construction 319 was situated on the border of the Sqs. 27 and 37. In the last square a very long wall went to the S, beginning near the door of the circular building. Two rooms (W/N and 294) were ajoined to the wall. Between this wall and the southern one of the room 294 the kiln 44 was made on the ancient surface. Its round shape showed that the roof was probably of vault form. Two fire-pits (kilns 62 and 45) were excavated near the eastern wall of the Sq. 37. In the SE corner of the square and the NE corner of the Sq. 47 there were four small fire-pits, two of which had been dug in the preceeding stage (L. 37/4).

At the end of the phase 2b (L.L. 27/4, 37/6, 47/5) the constructions of western part of the Sq. 27 were rebuilt a little. In the eastern part the circular building 333 disappeared completely. Some burials inside the building probably belonged to his time. Instead of the northern part of the long wall in the NE corner of the Sq. 27 a new round construction W/N was created. The most part of it was under the baulk between the Sqs. 27 and 17. In the Sq. 37 the kilns 44, 45, 62 disappeared but two small fire-pits in the SE corner continued to exist along with a new one (kiln 73).

Some rests of mud constructions, ceramics and the burned floor of the kiln 69 were discovered immeditely on the virgin soil in the Sq. 47. All they belonged to the Stratum 2, but it is impossible to date them more exactly because the deposit there was too thin.

Strata 1 and 2 of Ya T — 1 produced 3341 sherds of hand-made pottery. The quantitative analysis of the lot based on two criteria — technological (paste and firing) and morphological (vessel shapes). The treatment of surface and ornamentation were also studied. By technological criterium the sherds were divided into four groups.

Group 1. Massive straw-tempered sherds. The straw is burnt out so the walls of the vessels are very coarse. Firing is incompletely oxidized, the sherds have black core. Colour of clay-dark brown, buff and seldom dark grey or green. The walls of vessels are of 1-2, sometimes 3 and more centimetres thick. As a rule there is no ornamentation. Only 0.87% of group 1 sherds have the sign of red painting. Applique decoration is more common. Very rare the surface is wet-smoothed or slightly burnished.

Group 2. Coarse pottery of better quality.Fine grained clay has small particles of organic temper. Firing is incompletely to completely oxidized. Clay colour is beige, pink, sometimes nearly red. The walls are no more thn 0.5 cm thick. 13.41% of sherds are red painted. Frequently the whole vessel or the most part of it is wet smoothed or burnished. Sometimes a light slip occures on the surface.

Group 3. Fine pottery of compact fine-grained clay. Well fired. There are some very small particles of organic temper. The sherds are of light brown, reddish or grey-brown colour and have 0.5-0.8 cm in thickness. On 15.94% of them there are the traces of red paint. The surface usually wet-smoothed or burnished.

Group 4. The group consists of 8 sherds only. All they distinct very much from the main bulk of pottery. 7 of them have very good fabric, some mineral temper and are well fired. The sherds are thin and hard. Outer surface is dark grey and brightly burnished. Their sharp technological distinction and small quantity permit us to consider them as imported pottery[7].

We had not found complete vessels in the strata 1 and 2 cultural deposit. But the typical shapes could be reconstructed from sherds with the big part of profile and with other elements of shape. The close correspondence between some details (ribs, grooves or jabs etc.) and the definite forms of vessels made it possible to use some small sherds. 467 fragments were used to reconstruct the following shapes*.

Goblets. (Fig. 5, 1) — cylindrical flat bootomed vessels. Height — 7-9 cm, diameter — 5-8 cm. Very small rim is flaring a little or slightly inclined inward. The body is connected with the bottom by rounded curve (type "a") or by sharp rib (type "b" — carinated).

Bowls. (Fig. 5,2) — open vessels with rounded or flattened bottom. Height 8-12 cm, diameter 12-18 cm. The rim usually is slightly flaring. There are also two types of them. Type "a" bowls have rounded walls and like some Hassuna Ia and Umm Dabaghiyah vessels[8]. Type "b" — carinated bowls has also analogies in the pottery of Hassuna Ia, Tell Sotto and Umm Dabaghiyah[9]. The painting and burnishing are not uncommon on the bowls.

Plates (Fig. 5,3) — wide opened vessels with flat bootom. Height — up to 10 cm, diameter — up to 35 cm. Some of plates have the diameter of bottom twice smaller than the upper one. Others have very low flaring walls. There are similar shapes at Umm Dabaghiyah pottery[10].

Great biconical vessels (Fig. 5,4) — big carinated jars, with the rib in the lowest third of the

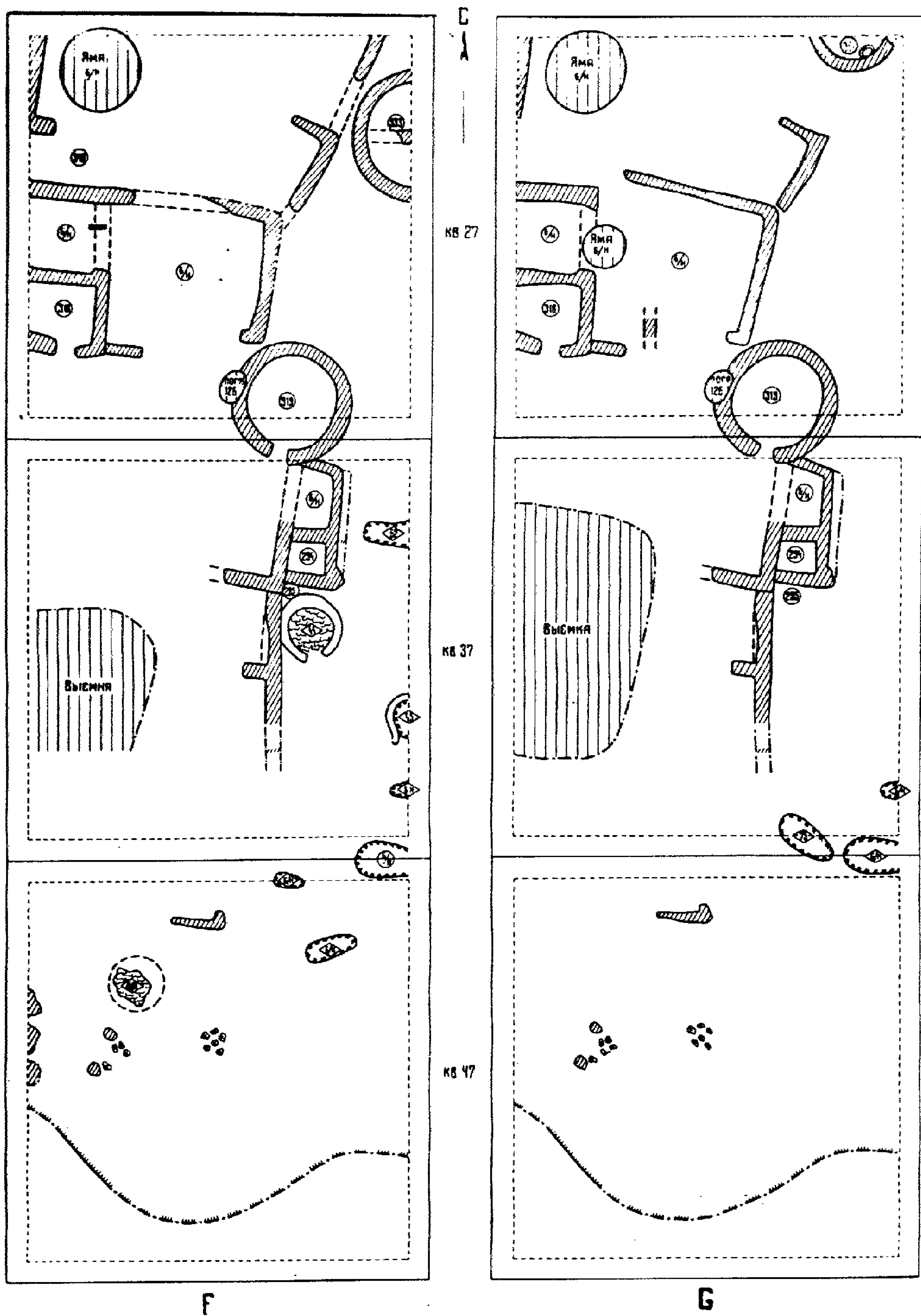


Fig. 4f. Synchroplan 6 — L.L. 27/3, 37/5, 47/4. ▲ ▲ ▲ Fig. 4g. Synchroplan 7 — L.L. 27/4, 37/6, 47/5.

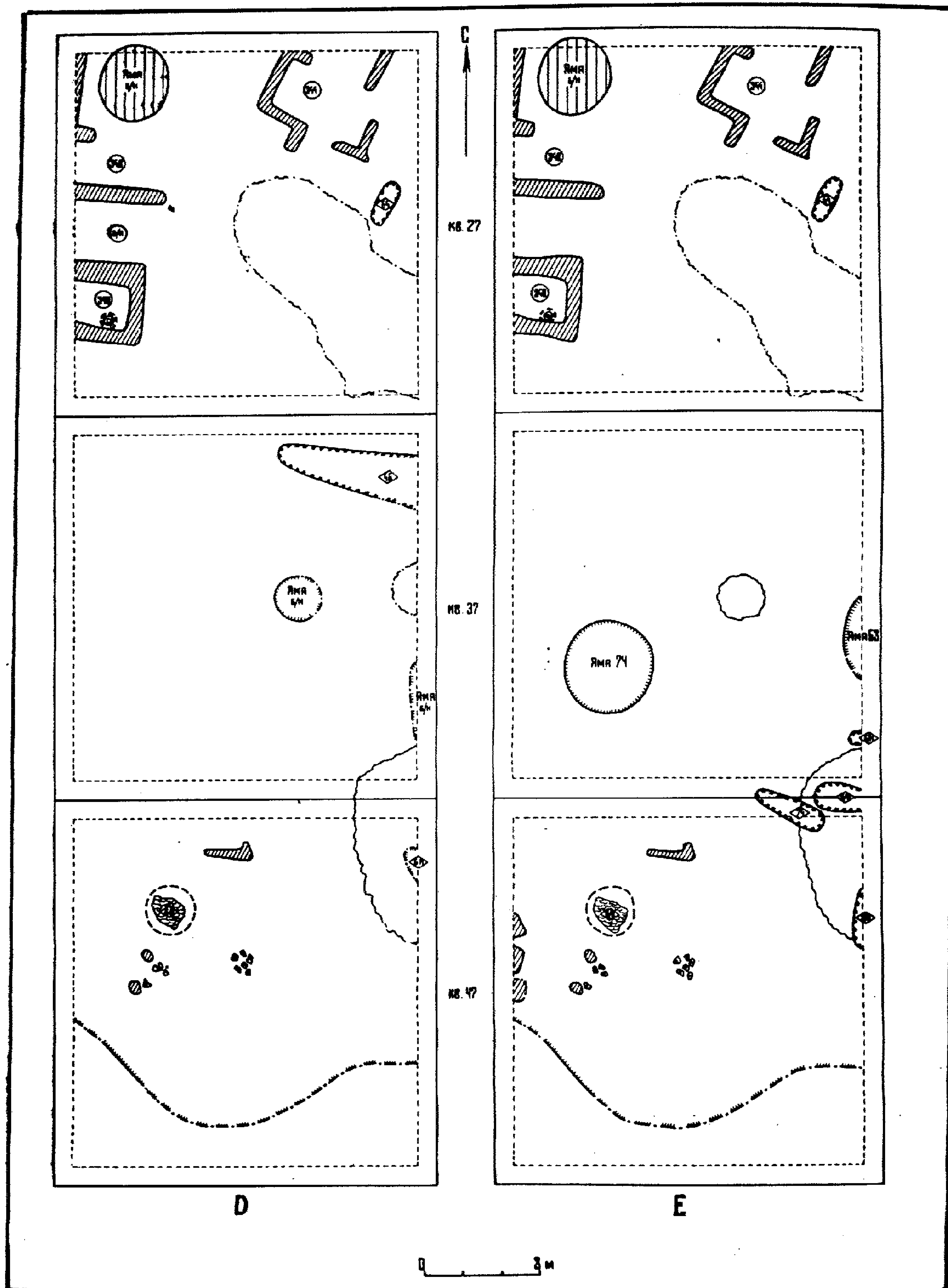


Fig. 4d. Synchroplan 4 — L.L. 27/2, 37/3, 47/2. ▲ ▲ ▲ Fig. 4e. Synchroplan 5 — L.L. 27/2, 37/4, 47/3.

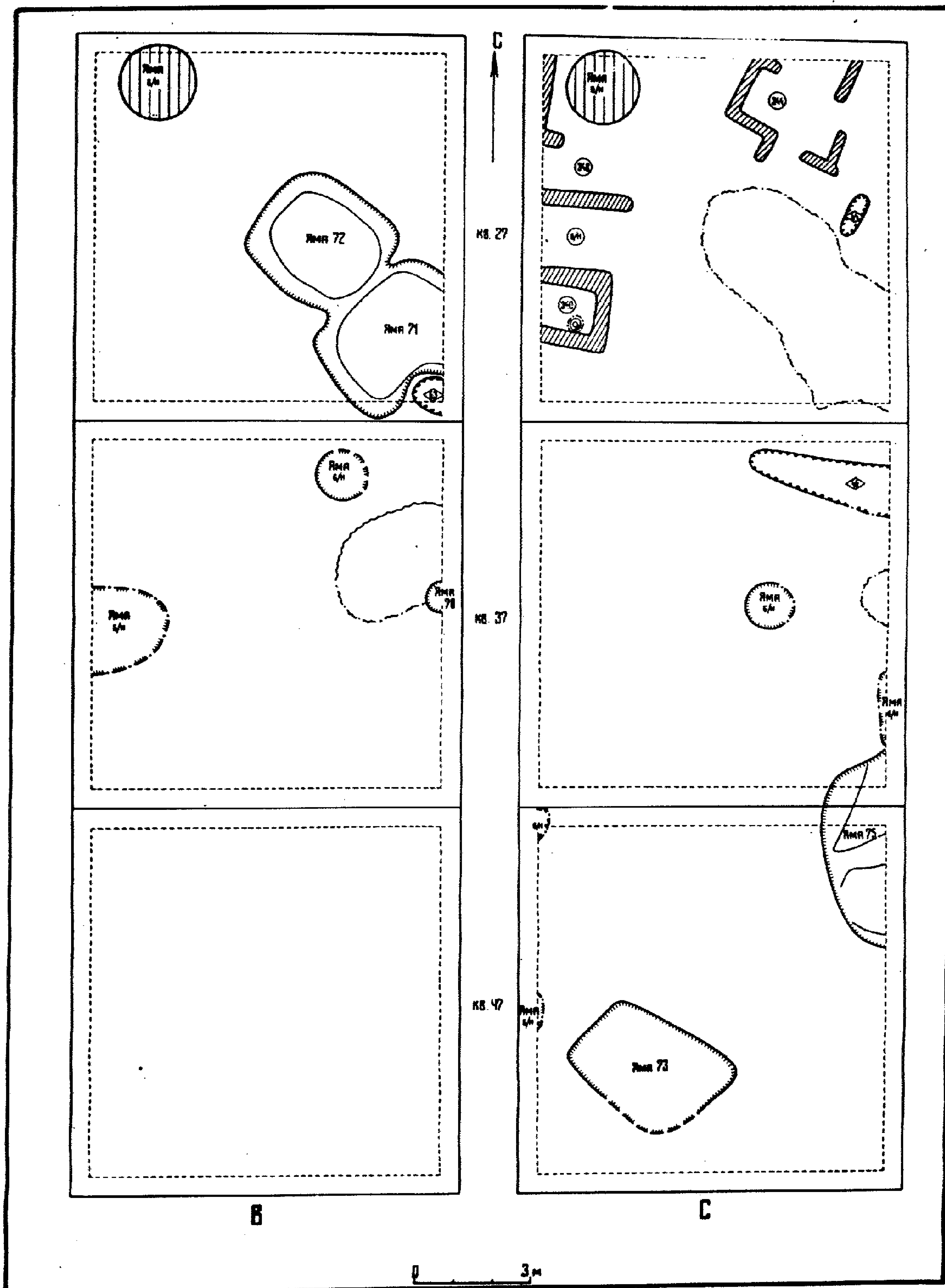


Fig. 4b. Synchroplan 2 — L.L. 27/1, 37/2. ▲ ▲ ▲ ▲ ▲ Fig. 4c. Synchroplan 3 — L.L. 27/2, 37/3, 47/1.

Stratum 2

Stratum 2 was determined by the monumental buildings in the west part of the Sq. 27. Two phases were distinguished.

Phase 2a (L.L. 27/2; 37/3, 4. 47/1, 2, 3). Fig. 4 c, d, e.

In phase 2a the rooms 340, W/N, 348 and the massive wall existed in the western part of the Sq. 27. They belonged to the solid construction, which had to be situated in the unexcavated Sqs. 26, 16 and 17. The mentioned rooms had the residential character. In the room 340 the vessel was dug in. The pits 71 and 72 has been filled and only a depression rested on their place. Near its edge there was a fire pit (kiln 64) connected possibly with the room 344 in NE corner of the Sq. 27. Not far from the southern border of the depression a very big pit-kiln 46 was excavated. It went into the eastern wall of the Sq. 37. Beside the kiln two pits W/N were made near this wall and in the center of the square.

At the border of the Sqs. 37 and 47 another big pit (N 75) was excavated near eastern wall. Its division into two chambers by low partition of virgin soil shows, that it might be a temporary semiunderground dwelling like that of the pits 71 and 72. One big pit more (N 73) was situated in southern part of the Sq. 47 and there were small fire-pits W/N near its western wall.

The pit 75 didn't exist for a long time. It was partly filled and in this filling the fire-pit W/N was dug (L. 47/2). Pit 73 and fire-pits near the western wall were also filled up. It was time when in the southern part of the Sq. 47 a shallow cut from E to W was made in the virgin soil. This cut limiting spread of the Stratum 2 was discovered only by sections (S.S. 47/W, 3, E).

At the end of phase 2a in the depression on the place where the pit 75 had existed were dug four fire-pits (L.L. 37/4, 47/3). Near the western wall of the Sq. 37 there was the pit 53, and in SW part of the square existed the shallow pit 74.

Phase 2b (L.L. 27/3, 4, 37/5, 6, 47/4, 5). Fig. 4 f, g.

This phase was connected with some changes in clay architecture of the Sq. 27 and with its first appearence in the Sq. 37. The constructions of western part of Sq. 37, if they had existed, were absolutely done away with a big excavation made from upper strata. It was found only in the process of analysis of stratigraphic material. In the Sq. 27 massive mud walls existed on the place of the pits

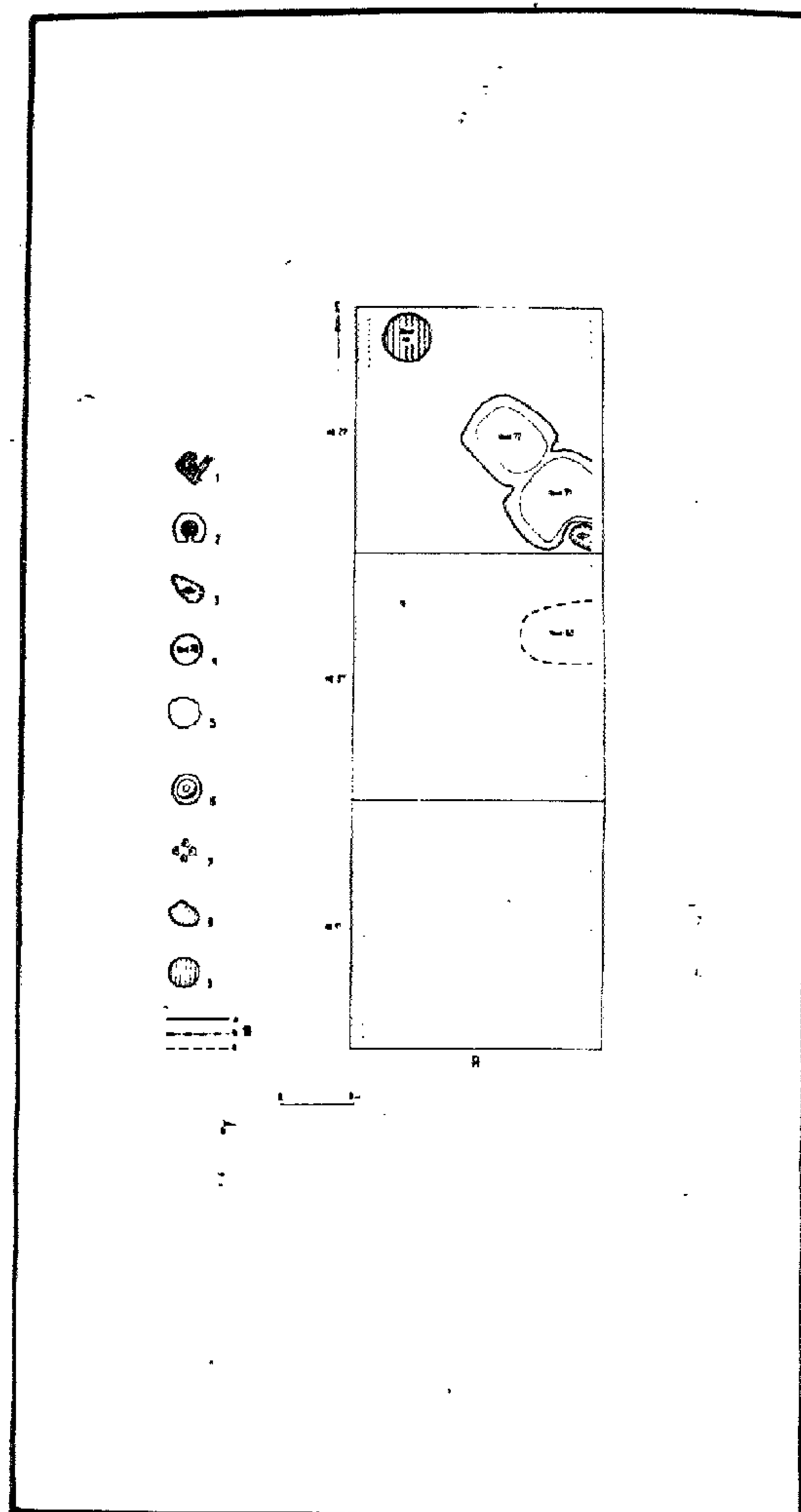


Fig. 4. The history of the strata 1 and 2 building.
1. rooms.
2. kilns.
3. pit-kilns.
4. pits.
5. depressions above the pits.
6. vessel in the pit.
7. accumulations of sherds.
8. massifs of clay.
9. cuttings from the upper strata.
10. constructions. a) observed in the field; b) reconstructed by the stratigraphical analysis; c) reconstructed logically.

Fig. 4a. Synchroplan 1 — L.L. 27/1, 37/1.

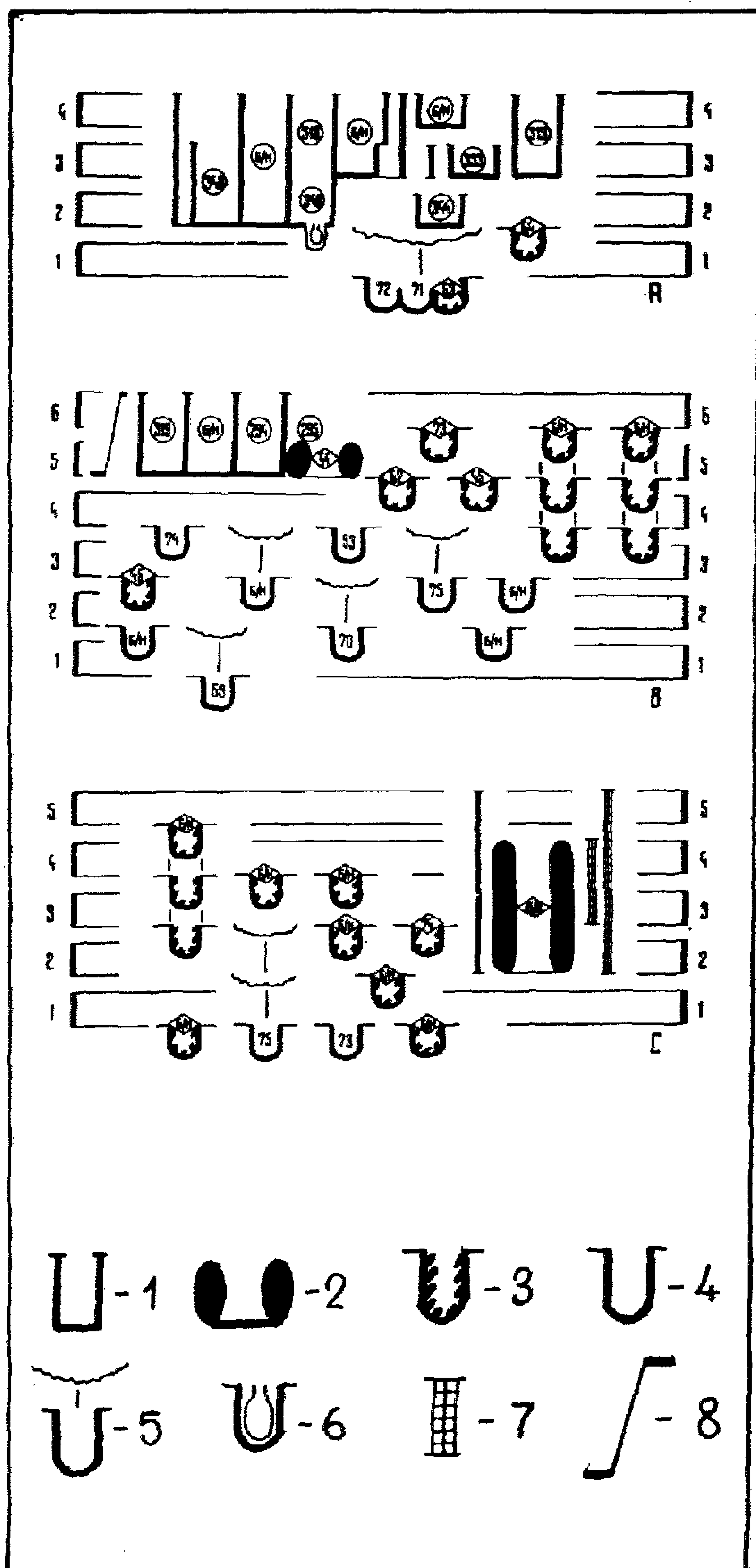


Fig. 2. The stratigraphical schemes of the earliest strata of Ya T — 1.
A. Sq. 27; B. Sq. 37; C. Sq. 47.
1. rooms.
2. kilns.
3. pit-kilns.
4. pits.
5. depressions above the pits.
6. vessel in the pit.
7. massifs of clay.
8. cuttings from the upper strata.

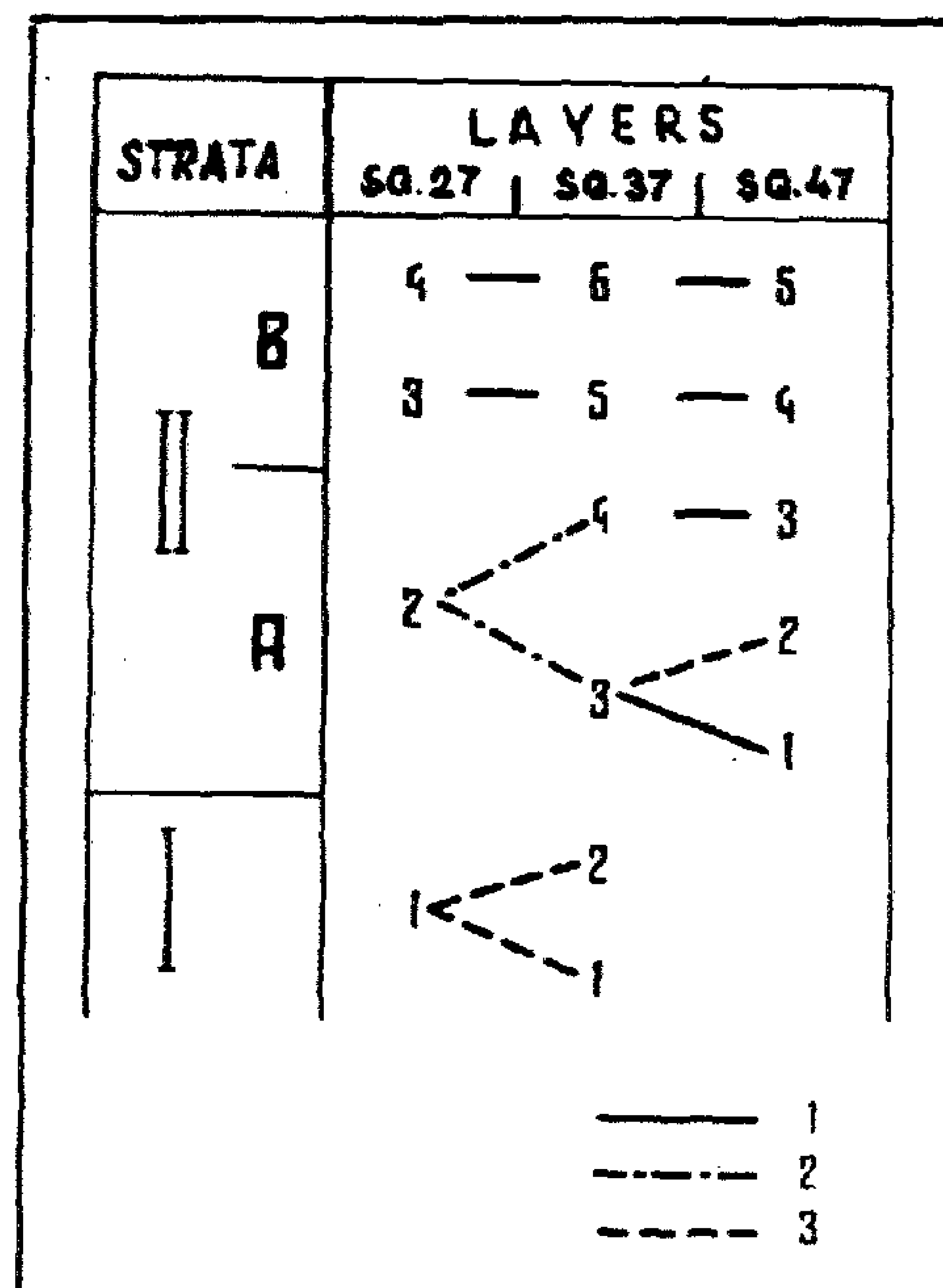


Fig. 3. The correlation between the layers of different squares.
1. constructive connections.
2. stratigraphic connections.
3. logical connections.

Statum 1 (L.L. 27/1, 37/1, 2). Fig. 4a, b.

The main object of the stratum 1 is the set of pits 71 and 72 in the Sq. 27. They look like the rests of semiunderground dwelling because of their rectangular shape and existence of a fireplace in the corner of the pit 71. The fire-place (kiln 63) was possibly used as a domestic oven. Simultaneously with this dwelling another pit of irregular shape (pit 69) was dug in the eastern part of the Sq. 37 (L. 37/1). Later (L. 37/2) it was partly filled and the circular pit 70 was dug at its edge. At the same time two pits were made in the NE corner of the Sq. 37 and near its western wall. They have not got any numbers during the excavation[6].

The cultural deposit of the stratum 1 is not thick. It has not been followed everywhere and we believe that it has extended no more than to the southern part of the Sq. 37. The period of its existence was very short. The pits 71 and 72 were used as dwelling only during the original occupation of the place and the time of construction of Stratum 2 buildings.

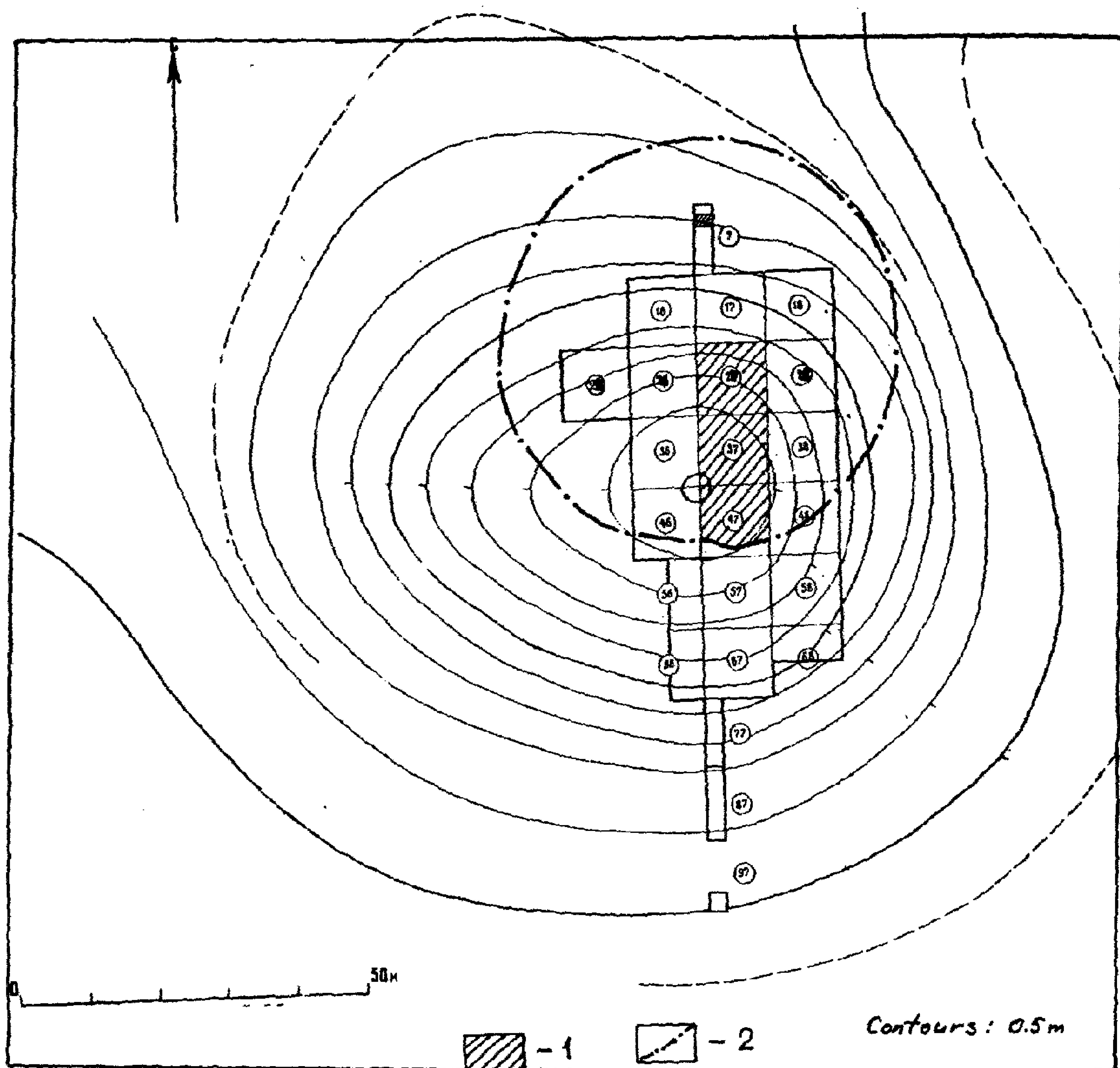


Fig. 1. The settlement Yarim Tepe 1 and the excavated area.

1. The area where the strata 1 and 2 were discovered.
2. The hypothetical border of the earliest settlement of Ya T — 1.

The Earliest Strata of Yarim Tepe 1

V.A. Bashilov,
O.G. Bolshakov,
A.V. Kouza

The Hassunian settlement Yarim Tepe 1 (Ya T — 1) in Sinjar plain was excavated by Soviet Archaeological Expedition in Iraq during 8 field seasons (1969-1976)[1] and some preliminary reports were published both in Russian and in English[2]. The site is a tell 4.5 m high above the surrounding plain. It is a little elongated from NW to SE and has 100-120 m in diameter (Fig. 1). The depth of cultural deposit in the center of the mound was 6 m. It consisted of the rests of mud-built houses, clay fillings and "living" humus layers. The area of ca. 1800 sq.m was excavated in the central part of the mound, where virgin soil was reached at 400 sq.m.

This area was divided by the gird of squares 10 x 10 m with 1 m wide baulks between. The plans of architectural remains of every square were made in the scale 1:50. The special gird of sections on the temporary baulks with 2.5 m between was used in the squares. All sections were drown in the scale 1:20. It made possible to get a huge stratigraphic material, which later was analyzed with special method to elaborate the stratigraphic scheme for each square. The scheme accumulated the information contained by all sections of the square, which was considered as a separate stratigraphic unit. The layers of every square were determined independently and they corresponded to any discrete change in the architecture (including the pits). Such layers were followed through all sections of the square and their number was different in different squares[3].

Three kinds of connections permitted to link together the stratigraphic schemes of neignbouring squares. They are: (1) constructive — by the walls and other constructions followed from one square to another; (2) pure stratigraphic — by the layers on the connected sections of adjacent squares; (3) logical — by the position between the mentioned layers. All these operations gave us the proved sequence of constructions of Ya T — 1.

This article deals with the lowest part of cultural deposit of Ya T — 1. Stratigraphically it was definitely separated from the upper strata, but there was no chronological gab between. The rests of the constructions formed the original tell with the center near N-W corner of Sq. 27[4]. Here it was ca. 1 m high. Its border was observed in the southern part of the Sq. 47. In the northern trench (Sq. 7) the thickness of the corresponding deposit was ca. 0.5 m. This permits us to measure its diameter as 50-55 m and all living area of the earliest settlement as 0.2-0.25 ha (Fig. 1).

By the sections we received 4 layers for Sq. 27, 6 for Sq. 37, and 5 for Sq. 47 (Fig. 2). After the procedure of their linking (Fig. 3) we got possibility to establish two building strata, connecting with the great chnages in the building of the excavated area[5]. We could also reconstruct the concrete and dynamic history of the settlement. Every chronological cut of the history is reflected at synchroplan which includes the constructions, whose coexistence is proved stratigraphically.

ungulates took place in response to the need for expansion and the storage of meat as **livestock**, perhaps mostly in marginal zones where the tethering of animals could be a great aid to keeping them off sown crops. Because of their social structure, lack of territorial behaviour, and tolerance of close contact with each other and with humans, sheep and goats were particulary suited to the dominance hierarchies imposed by man. Even so the effect of human interference was traumatic and as has been frequently shown for animals that have been kept in zoos, it is reflected in the skeleton after only a single generation. It is of course these skeletal parts that are all the archaeologist and biologist has left to work on, but we must not forget that the social behaviour of the living animals has not changed as much as their physical shape and it is not possible to understand the process of domestication without adequate knowledge of these social behaviour patterns.

The village farmers of western Asia became dependant on cultivated cereals as long ago as 9,000 years before the present day. Their knowledge of the world about them enabled them to take over certain species of animals that were living wild in the local environment and to so dominate them that they had a supply of meat, milk, and wool always to hand. These species of domesticated livestock slowly spread throughout the world and we still depend on them for our survival. But we are getting short of food and I believe that a proper understanding of the history of domestication and of our dwindling stock of wild herbivores should be used to aid the further manipulation of our environment. Perhaps the gazelle and the Onager, which still survive in ever-decreasing numbers as wild animals in western Asia, could be conserved and managed in those areas that are unsuitable for the husbandry of sheep and goat. They would then be saved from extinction and at the same time be a useful addition to the supply of natural resources such as meat and hides. The wild animals in our environment, whether or not they represent the ancestors of our domestic breeds, are part of the heritage of human civilization and each species that becomes extinct is a loss of genetic material that took millions of years to evolve. Surely it is as much a duty to conserve this living heritage as it is to preserve in museums the objects that remain from the last 10,000 years of our cultural history.

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

REFERENCES



BÖKÖNYI, S. (1974)

History of Domestic Mammals in Central and Eastern Europe Budapest, 596 pp.

EPSTEIN, H. (1969)

Domestic Animals of China. Commonwealth Agricultural Bureaux, England, 166 pp.

EPSTEIN, H. (1971)

The Origin of the Domestic Animals of Africa. Africana Publishing Corporation 2 vols. 719 pp.

HARLAN, J.R., & ZOHARY, D. (1966)

Distribution of wild wheats and barley. **Science, 153**, No. 3740, 1074-1080.

LAWRENCE, B. (1967)

Early domestic dogs. **Zeitschrift fur Saugetierkunde** Bd 32, H. I, 44-59.

MOOREY. P.R.S. (1970)

Pictorial evidence for the history of horse-riding in Iraq before the Kassite period. **Iraq, 32**, 36-50.

NADLER, C.F., KOROBITSINA, K.V., HOFFMAN, R.S., & VORONTSON, N.N. (1973)

Cytogenic differentiation, geographic distribution, and domestication in Palearctic sheep **(Ovis)**. **Zeitschrift fur Saugetierkunde 38**, 2, 109-125.

TURNBULL, P.F., & REED, C.A. (1974)

The fauna from the terminal Pleistocene of Palesgawra Cave. **Fieldiana: Anthropology, 63**, No. 3, 81-146.

ZEUNER, F.E. (1963)

A History of Domesticated Animals. Hutchinson, London, 560 pp

* * * * * * * * * * * * * *

boar, **Sus scrofa,** which is widespread in its distribution over Europe and Asia. Accordingly it is probable that domestication of the pig took place in many different localities. It is also most likely that subsequent interbreeding between wild and domestic pigs occurred and may even have been encouraged to "improve the stock", late into historic times. Remains of the first domestic pigs have been recorded from archaeological sites that have been dated to about 7,000 BC.

Cattle

All European domestic cattle are descended from one wild species, the extinct wild ox, or Aurochs, **Bos primigenius.** It is possible that the Asiatic humped cattle, the Zebu, have a separate ancestry from the Asiatic form of the Aurochs, **Bos namadicus,** but there is no certain evidence for this. The earliest signs of domestication in the bones of cattle come from sites in the eastern Mediterranean and date from about 6,000 Bc. The idea that a second species of wild ox **(Bos longifrons),** smaller than the Aurochs, inhabited Europe at the end of the Ice Age is now generally discounted and it is believed that the bones of small cattle found on sites of this period are the remains of female **Bos primigenius.**

The Horse and Ass

The species of equid that have been identified from archaeological sites in the Near and Middle East are, firstly an extinct small form, named **Equus hydruntinus.** This is an enigmatic species that was probably related to the Zebras but whether or not it had stripes we shall probably never know. Anyway it was never domesticated and became extinct quite early on so I shall say no more about it. Then there is the true horse, and the domestication of this species is very puzzling. There were true horses in Palestine during the period of the Last Ice Age but then seemed to die out until the Bronze Age when they re-appear in the archaeological record as domestic animals. In fact it is likely that horses became rare animals throughout Europe and western Asia for the first few thousand years after the end of the Ice Age, probably in part due to the changing climatic and ecological conditions but probably also due to overhunting by man. Horses appear to have survived in some numbers as wild animals in Central Asia and it is probably in these areas that they were first domesticated. They then spread south and west fairly rapidly with nomadic human populations and the first evidence for the riding of horses in the Middle East comes from the figure of a horse on a terracotta relief that is dated to about 4,000 years age (Moorey, 1970).

To turn now to onagers and asses: they are really difficult to distinguish and the onagers in particular have caused a lot of problems to archaeologists who want to know what was the role of the onager in the ancient world. In fact the question still remains whether the Asiatic ass or Onager,**Equus hemionus**,was ever domesticated at all or whether all the depictions that we have of so-called onagers are actully of donkeys, that is the African ass, **Equus asinus,** or mules. These mules, or hybrids, could be crosses between African asses and horses or onagers and horses, or a combination of all three as they will all interbreed quite freely, although the horse/ass hybrid, that is the true mule, is infertile.

There is no doubt that the remains of the Onager, **Equus hemionus,** are often found in large numbers on archaeological sites in Iraq and Iran. I believe, however, that these bones came from wild animals that were hunted for food, as the gazelle was. If the onager had been domesticated during the prehistoric period I can see no reason why it should not have remained as a common beast of burden until the present day. But the only species of domestic ass in Asia today is the donkey which was presumably domesticated by the Ancient Egyptians and is descended from the African Ass, **Equus asinus.** This species is distinctive from the Onager and it is likely that the reasons why the Ass was domesticated rather than the Onager could be deduced from a study of their relative behaviour patterns.

I will now try to summarize some of the things I have been saying. At the end of the Ice Age the human communities living in the technological stage that we call the Mesolithic were facing a world that was undergoing great changes, even though of course these changes occurred so slowly that they were imperceptable to the people concerned. But it was at this period that man began to dominate his environment and expand in numbers to such an extent that survival depended on the colonization of new territory. However it is not easy to prove that an expanding human population initiated movement into new territories at this time, for it is a principle of ecology that available space will be filled by colonizing groups well before the density equilibrium is reached, so that new colonization will anticipate change. And this is what I believe was going in the period before the transformation to an agricultural way of life that occurred during the Neolithic.

During the Mesolithic I believe the technology of hunting became more complicated and its efficiency was very greatly increased by the use of tamed wolves, the fore-runners of the domestic dog. The gathering and preparation of food also became more sophisticated at this time and the concept of food storage was developed. The domestication of

hand is based on a hierarchical system within the flock but the animals do not hold territories and they will tolerate being bunched tightly together.

having looked at these general aspects of *domestication I should now like to return to* archaeology and to the problems of where, when, and why man changed from a hunter to a farmer. During the Ice Age, in western Asia, the Mediterranean coastal belt and the inland river valleys (the region known as the "Fertile Crescent") provided optimum living conditions wherever there was a plentiful supply of animals to be hunted and wild plants and grain to be gathered. It is probable, however, that at the end of the Last Glaciation there was a widespread increase in the density of human populations, in association with climatic changes, that provoked the need for expansion and the colonization of less hospitable areas. The storage of grain transported from its natural habitat and resown near a restricted but perennial supply of water such as a spring, and the storage of meat by means of tethered animals would greatly widen the zones where man could settle in the marginal habitats, even if the climate was increasing in dryness, as was likely at the end of the Ice Age. The theory that the earliest cultivation of cereal crops was closely linked to the need for food storage was first put forward by Harlan & Zohary (1966), and it seems extremely probable that the first domestication of livestock was similarly correlated with the need to extend food supplies into the semi-arid steppe lands of western Asia.

It may be suggested further that this fundamental change in the human way of life from hunter to farmer, beginning in the marginal habitats western Asia, was following in other parts of the world in response to changes in population pressures that necessitated an increase in the availability and abundance of food. In Europe and in most of Asia this occurred during the Neolithic period (ending between 5,000 and 3,000 BC); in most parts of Africa and the Americas the change occurred much later and it is not everywhere complete even at the present day.

The history of domesticated animals has been given in detail in the works of Bökönyi, 1974; Epstein, 1969, 1971; and Zeuner, 1963, amongst others. There is space here for only a few comments on the history of the dog and the main groups of livestock. The domestic cat and the camel are not included as very little is known about their early history.

The Dog

The wolf was probably the earliest animal to be domesticated. Studies of morphology and social behaviour in the Canidae indicated clearly that the dog owes its origin to the wolf and there is little or no evidence for interbreeding by the jackal. Remains of canids that can be defined as "dog" have been found in small numbers on many early prehistoric sites. At the present time the earliest record of "dog" remains have been identified from the late Pleistocene site of Palegawra in north-east Iraq. This site has a radiocarbon date of approximately 12,000 BC and the dog remains were described by Turnbull and Reed in 1974. Other early finds of domestic dog have been found on sites in North America, Japan, Turkey, and Yorkshire, England as discussed by Lawrence in 1967. These finds indicate the probability of a long association between man and wolf during the late Ice Age and early part of the Recent period, an association in which man gradually became the dominant partner. Once breeding populations of dogs became established the proximity of wild wolves would not have been tolerated by human communities and the long-drawn out battle towards the extinction of the wild species began. This has been the common behaviour of man towards the forebears of his domesticated animals.

Goat and Sheep

These two ungulates were probably the earliest food animals to come under the influence of the earliest pastoralists. It is probable that all domestic goats are descended form **Capra aegagrus**, the scimitar-horned goat or Bezoar of western Asia. It is still to be found wild in small numbers in Turkey, on the mountain ranges of the Middle East, and on some Greek islands, including Crete. It appears that during the Bronze Age a variety of domestic goats with twisted horns became popular with the inhabitants of the Near and Middle East for horn cores with a marked twist or spiral became frequent amongst the animals remains from sites of this period. Twisted horns probably arose as a natural variation in the flocks of primitive domestic animals and were later, especially selected for. Twisted horns are still very common in goats at the present day.

Domestic sheep are probably mostly if not entirely descended from the Asiatic Mouflon, **Ovis orientalis;** the archaeological evidence for this supposition begin supported by the recent chromosome sttudies of Nadler **et al** (1972). Small numbers of these sheep are also still to be found wild in the mountains of Cyprus, Turkey and western Asia.

Pig

Domestic pigs are all descended from the Wild

wild animals for his food whereas the farmer and owner of livestock is dependent on tamed domesticated animals that are in turn dependent on the farmer for survival.

To anyone wishing to study the origins of domestication the Mesolithic should be the most interesting period in archaeology for it is this stage in the history of human technology that provides the links between hunter and farmer. The Mesolithic or the Natufian as it is called in the Near East was the crucial phase when man first began to learn how to exploit his environment and its resources and in so doing learnt how to change wild animals into domesticated beasts that were kept alive only so that they could serve as food.

Perhaps it would be best if I discuss first what we mean by a wild and a domestic animal and then I will go on to talk about the processes of taming and domestication as I see them to have happened during the Mesolithic and early Neolithic, with particular reference to western Asia.

We think of a wild animal as one that is either very fierce or very shy and which runs away on sight. The more quickly it reacts, the wilder we consider it to be. We do not think of animals in a 'nature reserve' as really wild, but we should realize that this is irrational and it is because our conceptions of 'WILDNESS, FIERCENESS, and TAMENESS are the results of our hunting instincts and ancestry. Our understanding of WILDNESS is a relic of the attitudes and behaviour of man the hunter and master predator, who for the last half million years or more has been the enemy of all other animals including the largest mammals. If animals are not hunted they are not frightened by man and they do not run away, but this does not mean that they are not wild, as long as they are living independently of human control and imprinting. A tame animal on the other hand is dependent on man and will stay close to him of its own free will. All mammals can be tamed if they are taken from their mothers and reared in association with a human protector from a very young age. Whether they will remain tame as adults depends to a great extent on the degree of development of their innate social behaviour patterns, that is whether they are solitary or social in their way of life.

Most hoofed mammals, that is the deer, goats, cattle, and horses are social animals, the reason being that by living closely together they can better defend themselves against predators. All social animals depend on a leader who protects and directs the group of subordinates and it is for this reason that the social animals can be dominated and hence domesticated by humans. For if the young of a social animal such as a wolf or a sheep is tamed it will then accept its human owner as its leader in place of a member of its own species as it would do in the wild. Another way of saying this is that the young animal becomes imprinted on man. All young mammals can be tamed but they will only remain tame as adults if they will continue to accept domination by the human leader. If they are solitary by nature this is impossible and they will go their own ways. On the other hand if taming does last into adult life and the animals will breed in captivity then true domestication can follow. The animals are then totally under human domination, successive generations become isolated from the wild population, and artificial selection for characters favoured by the owners takes place. In time this artificial selection leads to the formation of distinct breeds of domestic animal. A breed may be defined as a group of animals that has been selected by man to possess a uniform appearance that is inheritable and distinguishes it from other animals within the same species. One interesting feature of domestication is that it produces much the same general physical changes in the different groups of mammals. These are, at first anyway, an overall decrease in size with in particular a shortening of the facial region (in the early stages without a corresponding decrease in the size of the teeth), a reduction in the length of the limbs, and a tendency for the tail to grow over the back as in pigs and dogs, or to become fatty as in sheep and cattle.

In addition to these general changes there is a tendency in well-fed domestic animals for the muscle to contain bands of fat, rather than for the fat to be centred around specific organs such as the kidneys, as it is in wild animals. There is also often a change in coat colour from the wild type, white or parti-coloured animals becoming common. Another most important aspect that must be studied in relation to domestication is animal behaviour. However different the physical appearance of a domestic animal may be from that of its wild progenitor its behaviour is very little changed. Even the most highly bred lap dog like the tiny Pekingese has behaviour patterns that are very similar to those of its ancestor the wolf. The behaviour of any species of animal is fixed genetically and it is much less susceptible to change by artificial selection than is outward appearance or any of the characters I have talked about so far. A study of comparative behaviour patterns can for example explain why sheep are such successful animals and why most species of deer and gazelle have never been domesticated. Deer and gazelle, although they are social animals, are also strongly territorial in their behaviour and they are unlikely to breed successfuly if constrained in large numbers. The social behaviour of goats and sheep on the other

The Early History of Domesticated Animals in Western Asia

by
Juliet Clutton-Brock

Throughout the world, within recent years, there has been a burst of interest in the subjects of ecology, animal behaviour, especially that of the large mammals, and environmental studies. This has happened because the wild places in the world are dwindling away and becoming ever more remote and we realize that they and the wild animals that inhabit them may rather soon disappear altogether. We have therefore become quite properly concerned about our environment and this has greatly affected the ways in which biologists and anthroplogists approach their work. It has also affected the subject of archaeology because obviously we cannot understand present day environments and ecosystems without a knowledge of their history. Archaeologists are no longer only interested in the history of human cultures, and a proper interpretation of an excavated site requires information on a large number of allied subjects from pollen analysis to metallurgy. It is now usual for a number of specialist scientists to act as consultants at any large excavation and the particular field of work that I do is archaeozoology, that is the identification of animal remains.

But it is not only a question of straightforward identification that is required. The archaeologist needs to know what the people ate, how the bones were butchered, and whether the animals were hunted, herded or domesticated? How many animals were killed at what time of year, how much meat was provided by each carcase, and even, what was the daily intake of meat of each inhabitant of the site. As the questions become more elaborate, increasingly refined techniques are used for their elucidation and in fact we are getting quite good at answering all these questions. The information is important to the archaeologist for a correct interpretation of his site which in turn helps with the piecing together of man's history, but if the zoologists were the excavators and they sent off the sherds and artefacts to the archaeologist simply for evidence of dating, a history of the fauna might emerge that would be very different from traditional human cultural history with all its ramifying channels of enquiry. It is the process of faunal change and the zoological result's from man's shifting role from a predator who at the end of the Ice Age was just one member of a balanced ecosystem to a unique mammal in control of his evnironment that I find most intriguing.

The only tangible way we have of studying faunal change as well as human prehistory is by analysis of what has been left by chance, that is the debris and remains of food that have survived around the relics of past burial places and dwellings. These of course include the artefacts used for killing animals, preparing food, and making clothes, as well as the remains of the food itself in the way of animal bones, seeds and so on.

Apart from these tangible objects that can be examined there is another aspect of the study of faunal change that is more theoretical and which I am much interested in. This is the history of the domestication of animals and the question of why the human race changed its way of life from hunting to farming. The hunter is of course dependent on

● **Table. 6.** ▼

1. When two separate pieces are present, the length of the more proximal piece is given first.

2. Measured at the angle of the rib where the **Mm.iliocostalis** line intersects the inferior margin of the rib.

● **Table. 7.**

1. Maximum dimension (length or breadth) of the tendon insertion area.

2. Measured from the lateral edge of the trochlea to the most medial margin of the epicondyle.

● **Table. 8.** ▼

1. Maximum epiphyseal anteroposterior dimension including the styloid process.

2. Maximum anteroposterior dimension of the articulation not including the styloid process.

3. Maximum dimension (length or breadth) of the **M. biceps brachii** tendon insertion area.

● **Table. 9.** ▼

1. (##) indicates an incomplete bone, and the measurement provided is the maximum length of the remaining portion.

2. Maximum thickness measured across the radial margins of the radius and capitate articular surfaces.

3. Minimum thickness across the mid-ulnar margins of the radius and capitate articular surfaces.

4. Minimum distance measured from the capitate surface margin to the most radial point on the tubercle.

● **Table. 10.** ▼

1. (##) indicates an incomplete bone. The measurement provided is the maximum length of the preserved portion.

● **Table. 11.** ▼

1. Distance between the mid-ulnar margins of the scaphoid and metacarpal 1 articular facets.

2. Distance between the mid-radial margins of the scaphoid and metacarpal 1 articular facets.

3. Breadth and height subtenses measured from the chords defined by the articular breadth and height respectively to the mid-point on the articular facet. + = concave; − = convex.

4. Maximum proximodistal dimension of the tubercle.

5. Maximum radioulnar dimension of the tubercle.

6. Maximum distance from the palmar surface of the tubercle to the floor of the sulcus on the ulnar side of the tubercle.

7. The bone is incomplete. The measurement provided is the maximum length of the preserved portion.

8. Maximum proximodistal dimension of the hamulus.

9. Maximum radioulnar dimension of the hamulus.

● **Table. 12.** ▼

1. (##)indicates an incomplete bone, and the measurement provided is the maximum length of the remaining portion. When two pieces are present, the maximum length of the more proximal piece is provided first.

● **Table. 13.** ▼

1. + indicates a radial rotation of the dorsal surface.

2. An angle less than 90° indicates an ulnar deviation of the distal end relative to the proximal articular surface.

● **Table. 14** ▼

1. Measured at the point at which the interosseus line reaches the anteromedial margin of the shaft.

● **Table. 17.** ▼

1. The bones are incomplete. The measurements provided are the maximum dimensions of the preserved portions.

● **Table. 19.** ▼

1. (##) indicates an incomplete bone. The measurement provided is the maximum length of the fragment.

● **Table. 20.** ▼

1. The measurement is the maximum proximodistal dimension of the preserved portion of the bone. (##) indicates that the bone is incomplete.



Figure 7

Left: dorsal view of the right scapula. Right: lateral view of the right axillary border with the cross-section of the mid-axillary border. Note the bisulcate morphology of the axillary border.

Figure 8

Left: anterior view of the right humeral diaphysis. Middle: details of the right and left proximal anterior humeral diaphyses showing the insertions for the humeral adductors. Right: anterior view of the proximal left radius and medial view of the distal left ulna. Note the pronounced muscular attachment areas for **M. pectoralis major, teres major, M. biceps brachii and M. pronator quadratus** on the humeri, radius and ulna.

Figure 9

Above from left to right: distal view of the right trapezium bone; radial view of the right hamate bone, and ulnar view of the left matacarpal 5 diaphysis. Below: palmar views of the left and possibly left hand phalanges. Note the massive musculoligamentous attachment areas on the tubercle of the trapezium, the hamulus, the metacarpal 5 diaphysis, and the distal phalanges. The metacarpal 1 surface of the trapezium is clearly radioulnarly concave and dorsopalmarly convex.

Figure 10

Internal view of the right ilium with a superior view of the right iliac crest. The bone extends from jusyt anterior to the iliac tubercle on the iliac crest to the anterior margin of the auricular surface.

Figure 11

Left: photograph and drawing of the ventral surface of the reconstructed right pubic bone. Right: internal view of the right pubic bone and ischium positioned approximately in anatomical position. The reconstructed length of the superior pubic ramus is based on comparisons with largely complete Neanderthal pubic bones (e.g., Shanidar 1) and those of recent humans; the medial break of the superior ramus is lateral to the pubic tubercle. The sub-pubic angle has been determined from a fragment of the left inferior symphyseal margin and ischiopubic ramus. Note the marked superoinferior thinning of the ventral margin of the superior pubic ramus. Drawing by S. W. Powell.

Figure 12

Above left: medial views of the left and right distal fibulae. Above right: medial-lateral X-ray of the right distal fibula. Below left: plantar-dorsal X-ray of the right talus. Below right: anterior view of the articulated right talocrural joint with the tibia, fibula and talus. Note the extensive development of exostoses on the right talocrural articular margins. The X-rays show no evidence of healed fractures; all of the irregularities in the X-rays can be correlated with surface exostoses and/or postmortem damage to the bones.

Figure 13

Left: dorsal view of the articulated right tarsometatarsal skeleton. Above right: medial view of the articulated right tarsometatrsal skeleton. Below middle: plantar view of the right talus and fibula. Below right: dorsal view of the right calcaneus. Note the extensive pathology of the talocrural joint as evident in the dorsal and medial views of the talus, and of the talocalcanral joint as evident in the exostoses on the telus and calcaneus and in the erosion of the posterior talocalcaneal articular surfaces. The degenerative joint disease is limited to the right talocrural and talocalcaneal articulations.

Notes for the Tables.

● Table. 2.

1 The occlusal wear categories are according to Molnar (1971), in which "1" indicates an unworn tooth and "8" indicates a tooth with the crown completely removed by wear.

2 "+" indicates the presents of labial occlusal rounding; "−" indicates its absence.

● Table. 3.

1 Measurement is twice the measurement from the midline to the left side.

2 Measurment from Stewart (1962 b); maximum breadth measured to the lateral margins of the articular facets.

3 Measured from the superior- dorsal mid-line margin of the vertebral canal to the tip of the spine parallel to the axis of the spine.

● Table. 4.

1. Measurement is twice the measurement from the midline to the left side.

2. Measurement from Stewart (1962 b); maximum breadth measured to the lateral margins of the articular facets.

3. Measured from the superior-dorsal mid-line margin of the vertebral canal to the tip of the spine parallel to the axis of the spine.

● Table. 5.

1. Measurement is dependent upon the accuracy of the S-2 reconstruction.

2. Distance from the superior ventral margin to the point of measure of the ventral depth.

3. Measurement is twice the measurement from the midline to the right side.

from the Levalloiso-Mousterian, Clarendon Press, Oxford.

McKern, T. W. & T. D. Stewart 1957 Skeletal Age Changes in Young American Males. Quartermaster Research & Development Command, Technical Report EP-45.

Molnar, S. 1971 Human tooth wear, tooth function and cultural variability. Am. J. Phys. Anthrop. 34: 27-42.

Musgrave, J. H. 1971 How dextrous was Neanderthal Man? Nature. 233: 538-541.

Rhoads, J. G. & E. Trinkaus 1977 Morphometrics of the Neandertal talus. Am. J. Ohys. Anthrop. 46: 29-44.

Schultz, A. H. 1950 The physical distinctions of man. Proc. Am. Phil. Soc. 94: 428-449.

Sokoloff, L. S. 1972 The pathology and pathogenesis of osteoarthritis. In: Arthritis and Allied Conditions, J. L. Hollander & D. J. McCarty Jr. (ed.) Lea & febiger, Philadelphia. pp. 1009-1031.

Solecki, R. S. 1960 Three adult Neanderthal skeletons from Shanidar Cave, northern Iraq. Ann. Smith. Inst. 1959: 603-635. 1963 Prehistory in Shanidar Valley, northern Iraq. Science. 139: 179-193.
1971 Shanidar, the First Flower People. A. Knopf, New York.

Stewart, T. D. 1960 From of the pubic bone in Neanderthal man. Science. 131: 1437-1438.
1962a Neanderthal scapulae with special attention to the Shanidar Neaderthals from Iarq. Anthropos. 57: 779-800.
1962a Neanderthal cervical verebrae with special attention to the Shanidar Neanderthals from Iraq. Biblio. Primat. 1: 130-154. 1963 Shanidar skeletons IV and VI. Sumer. 19: 8-26.
1969 Fossil evidence for human violence. Trans-action. 6(7): 48-53.
1977 Neanderthal skeletal remains from Shanidar Cave, Iraq: A summary of findings to date. Proc. Am. Phil. 121: 121-165.

Trinkaus, E. 1975a A functional analysis of the Neandertal foot. Ph.D. Thesis, University of Pennsylvania. Univ. Microfilms #75-24, 139.
1975b Squatting among the Neandertals: A problem in the behavioral interpretation of skeletal morphology. J. Arch. Sci. 2: 327-351.
1976 The morphology of European and Southwest Asian Neandertal pubic bones. Am. J. Phys. Anthrop. 44: 95-104.
1977 A functional interpretation of the axillary border of the Neandertal scapula. J. Hum. Evol. 6: 231-234.
1978 Problems with postcranial sexual dimorphism in the Neanderthals (abs.). Am. J. Phys. Anthrop.
In press a An inventory of the Neanderthal remains from Shanidar Cave, northern Iraq. Sumer.
In press b Dental remains from the Shanidar adult Neanderthals. J. Hum. Evol.

Wolpoff, M. H. 1975 Some aspects of human mandibular evolution. In: Determinants of Mandibular Growth and Form, J. A. McNamara Jr. (ed.) Center for Human Growth and Development, Ann Arbor. pp. 1-64.

Titles to the Figures.

Figure 1
Shanidar 3 partial skeleton **in situ**. Photograph courtesy of R. S. Solecki.

Figure 2
Occlusal (top), mesial (middle) and buccal (bottom) views of the dental remains. From left to right: the left I_2, the lower right C, the upper left C and the right M^3. The occlusal views are oriented so that the buccal / labial margins are to the left. Note the extensive occlusal wear on all of the teeth, and the labial rounding on the I_2 and lower C.

Figure 3
Anterior (left) and left lateral (right) views of the articulated T-11, T-12 and L-1 to L-5 vertebrae. The majority of the T-11 body and portions of many of the spines, laminae, transverse processes and articular facets have been reconstructed with filler. Note the minor osteophytosis between the upper lumbar vertebrae.

Figure 4
Anterior (left) and posterior (right) views of the reconstructed sacrum. Note the partial fusion between the S-1 and S-2 bodies, the large sacral hiatus and the asymmetry of the S-4 and S-5 sacral foramia.

Figure 5
Above: external views of the left eighth and ninth ribs showing the wound on the superior margin of the ninth rib. Below: external-internal X-ray and superointerior view of the wound on the left ninth rib. Note the development of exostoses around the wound and increased bone density around the injury.

Figure 6
Inferior views of the left and right clavicles. Note the pronounced costoclavicular ligament facets, the moderate distal

Inferior views of the left and right clavicles. Note the pronounced costoclavicular ligament facets, the moderate distal muscular markings and the minimal curvature of the right shaft.

suggest that Shanidar 3 is male: 1. the ischial spine is strongly curved inwatd, so that the pelvic surface of the ischium is markedly concave; 2. the posterior surface of the right greater sciatic notch next to the auricular surface does not possess a pre-auricular sulcus; 3. the right ischiopubic ramus is quite robust, rectangular in cross-section and lacks the anteroinferior flaring usually seen on female ischiopubic rami; and 4. there is no evidence of scarification of the pelvic surface of the left inferior symphyseal fragment. (Since Shanidar 3 reached a reasonably advanced age (see below), it is assumed that if female, Shanidar 3 would have given birth at least once or twice). These features, combined with the large size of Shanidar 3 (similar to Shanidar 1 and 4, both of which were males), strongly support the conclusion that Shanidar 3 was male.

The presence of extreme dental occlusal wear, exostoses on the vertebrae, and exostoses on several articulations including the ribs, the ulnae, the radius, the pelvis and the feet, suggest a reasonably advanced age at death for Shanidar 3. However, all of these conditions can be attained during the third decade of life given sufficient abrasive in the diet and activity patterns which place high levels of stress upon the skeleton.

Additional data on the age of Shanidar 3 is provided by the inferior portion of the left pubic symphysis. Using the system of pubic symphysis age changes of McKern & Stewart (1957), Shanidar 3 exhibits: Component I: Stage 5; Component II: Stage 4 or 5; Component III: Stage age of 35 5 years. (This assumes, perhaps incorrectly, that the pubic symphysis age changes among the Shanidar Neanderthals parallel those of modern Americans). The actual age at death may have been considerably older.

Summary

The Shanidar 3 partial skeleton represents an old adult Neanderthal, who was probably male. The remains, although fragmentary, provide valuable information for the study Neanderthal dental, axial, upper limb and pedal morphology. While most of the information obtainable from the Shanidar 3 remains would prove useful in understanding the Neanderthals, several aspects of Shanidar 3 are especially interesting.

1. The anterior teeth exhibit pronounced labial rounding of the occlusal surfaces, and the microwear suggests that it was caused by more than normal mastication.

2. The sacrum, one of the few preserved Neanderthal sacra, is asymmetrical and has an enlarged sacral hiatus.

3. The left ninth rib exhibits a partially healed wound which was caused by a sharp implement. The wound was probably the cause of death, directly or indirectly. This is the first well-documented case of interhuman violence among the Neanderthals.

4. The upper limb is highly robust. This is reflected primarily in the bisulcate axillary border of the scapula, the musculoligamentous insertions on the long bones and hand bones, and the enlarged tuberosities of the distal phalanges.

5. The right and left superior pubic rami show the acetabulosymphyseal elongation and superoinferior thinning characteristic of Neanderthal pubic bones. This elongation, in combination with the large dimensions of the ilia, implies, a very large pelvic aperature.

6. The right talocrural and talocalcaneal articulations suffered extreme arthritic degeneration. Since the arthritis is localized in these joints, it was probably caused by a non-penetrating injury to this region.

Acknowledgments

This research has been supported in part by NSF grant BNS 76-14344 A01. Drs. M. LeMay and A. C. Walker kindly took X-rays of the specimens.

Literature cited

Boule, M. 1911-13 L'Homme fossile de la Chapelle-aux-Saints. Ann. Paleont. 6: 111-172; 7: 21-56, 85-192; 8: 1-70.

Bourke, J. B. 1967 A revire of the palaeopathology of the arthritic diseases. In: Diseases in Antiquity, D. R. Brothwell & A. T. Sandison (eds). C. C. Thomas, Springfield. pp. 352-370.

Brace, C. L. 1962 Cultural factors in the evolution of the human dentition. In: Culture and the Evolution of Man, M. F. A. Montagu (ed.) Oxford University Press, New York. pp. 343-354.

Eickstedt, E. F. von 1925 Variationen am Axillarrand der Scapula (Sulcus axillaris teretis and Sulcus axillaris subscapularis). Anth. Anz. 2: 217-228.

Gorjanovic-Kramberger, D. 1906 Der diluviale Mensch von Krapina in Kroatien. C. W. Kriedel's Verlag, Wiesbeden.

Martin, R. 1928 Lehrbuch der Anthropologie. 2nd ed. Gustav Fischer Verlag, Jens.

McCown, T. D. & A. Keith 1939 The Stone Age of Mount Carmel II: The Fossil Human remains

Table (20)

Measurements of the metatarsals and the proximal foot phalanges

	MT-1 Rt	MT-1 Lt	MT-2Rt	MT-3 Rt	MT-4 Lt	MT-¾ Rt	MT-5 Lt	PP-1 Rt?	PP-2 Rt
Maximum length of fragment[1]	(10.9)	(24.1), (16.0)	(14.6)	(21.3)	(16.8)	(17.4)	(54.6)	(22.2)	28.8
Articular length	—	—	—	—	—	—	—	—	(26.5)
Shaft height	—	—	—	—	—	—	11.5	—	7.6
Shaft breadth	—	—	—	—	—	—	7.6	—	9.3
Prox. max. height	—	—	—	(22.0)	—	—	16.5	18.1	14.3
Prox. max. breadth	—	—	—	17.0	—	—	23.8	22.1	15.3
Prox. artic. height	—	—	—	20.3	—	—	16.4	15.5	12.3
Pr. artic. breadth	—	16.0	16.9	17.0	—	—	16.0	20.2	13.6
Horizontl angle	—	—	—	—	—	—	56°		
Vertical angle	—	—	—	—	—	—	96°		

Metatarsals, sesamoid bones and phalanges

Although six or seven metatarsals are represented in the Shanidar 3 pedal remains, relatively little morphological information is provided by them. This is due to their fragmentary condition. Five of the pieces (MT-2 and MT-3 right; MT-1, MT-4 and MT-5 left) are proximal articular fragments, only two of which (MT-3 right and MT-5 left) are largely complete and one of which (MT-5 left) preserves much of the shaft. In addition, there are articular fragments of both first metatarsal heads and the plantar half of a right third or fourth metatarsal head. In as much as can be determined, all of the pieces are similar to those of recent humans. The left fifth metatarsal, the only reasonably complete one, possesses a large robust tuberosity which implies strongly developed **M. peroneus brevis** and plantar aponeurosis. These is also a roughened area on the dorsolateral midshaft; it may represent a strong insertion for **M. peroneus tertius.**

Table (21)
Measurements of the right hallucial sesamoid bones

	Medial	Lateral
	Medial	Lateral
Length	14.6	12.1
Breadth	11.1	10.8
Thickness	7.7	7.2

The toes are represented only by two hallucial sesamoid bones, the right medial and lateral ones, the complete base of a probably right proximal hallucial phalanx and a complete base and shaft and part of the head of the right second proximal phalanx. They suggest toes which are similar to those of recent humans but with strong musculoligamentous insertions around the metatarsophalangeal articulations.

These various pedal remains depict large, robust feet which were undoubtedly capable of locomotion indistinguishable from that of recent humans. All of the morphological variations present here are found frequently on recent human pedal remains, and the differences in proportion are only such as to imply more robust feet. This pattern is in keeping with the rest of the Shanidar 3 postcranial skeleton and what is known of other Neanderthals.

Sex and age

Attempts to determine the sex of Neanderthals have made it clear that the only fully reliable method is to use the morphology of the ilium nd ischium, in particular the shape of the greater sciatic notch. The length of the pubis and the associated features, such as the sub-pubic angle and the obturator foramen length, cannot be employed since all Neanderthal pubic bones, male as well as female, were greatly elongated (Trinkaus 1976). Levels of robusticity cannot be used since the females are usually as robust as the males. Among the Neanderthals it may be possible to use absolute size within a sample, since there appears to be a consistent sexual size dimorphism in which the males are significantly larger than the females (Trinkaus 1978).

The Shanidar 3 pelvic remains are not complete enough to determine the shape of the greater sciatic notch. However several features

Table (18)
Measurements of the right cuboid bone

Maximum length	35.3
Medial length (M-1)	27.6
Lateral length (M-2)	12.2
Height	28.9
Calcaneal articular height	(22.5)
Calcaneal articular breadth	27.4
Metatarsal articular height	17.9
Metatarsal articular breadth	25.3
Presence of a navicular facet	+

Anterior tarsals

The anterior tarsals are represented by complete or largely complete right navicular, cuboid and intermedial cuneiform bones and left medial and intermedial cuneiform bones; significant proportions of the right medial cuneiform and left navicular bones; and fragments of the right lateral cuneiform and left cuboid bones. As their dimensions indicate (tables 17, 18 and 19), they are large bones with large articular surfaces. Their dimensions, however, are absolutely and relatively within recent human ranges of variation (Trinkaus 1975a).

Table (19)
Measurements of the cuneiform bones

	Med.Cun. Rt	Med.Cun. Lt	Int.Cun. Rt	Int.Cun. Lt	Lat.Cun. Rt
Maximum length of the fragment[1]	(23.8)	26.7	17.6	(16.9)	(10.5)
superior length (M-3, 1)	—	24.5	16.8	(16.8)	—
Middle length (M-2)	22.7	23.5	14.8	14.6	—
Inferior length (M-1)	—	26.2			
Proximal articular height (M-4)	—	21.9	19.6	—	—
Proximal articular breadth (M-4)	—	15.1	14.2	15.2	—
Distal articular height (M-5)	—	32.2	21.0	20.7	—
Distal articular breadth (M-3)	—	(16.4)	14.0	15.0	19.8
Total breadth	—	(19.0)			

The only morphological features of note are the large size of the navicular tuberosity and the mediolateral convexity of the medial cuneiform distal articulation. A large navicular tuberosity indicates a massive **M. tibialis posterior** and large plantar ligaments, both of which reinforce the medial pedal arch during locomotion. A mediolaterally curved first tarsometatarsal joint has been considered indicative of a highly mobile hallux (Boule 1911-13). However, a curved surface is present in most recent humans as well as in all Neanderthals (Schultz 1950; Trinkaus 1975a). Rather than necessarily implying a mobile hallux, the curved articulation provides a stronger joint for resisting natural torsional stresses on the hallux during locomotion (Trinkaus 1975a). (The Shanidar 3 first and second metatarsals are not sufficiently complete to indicate whether a metatarsal 1-2 facet was present).

Table (15)
Measurements of the right and left tali

	Rt	Lt
Length (M-1)	55.8	—
Physiological height (M-3b)	29.1	—
Lateral total length (M-1b)	(59.5)	—
Trochlear length (M-4)	(39.5)	—
Trochlear breadth (M-5)	29.9	—
Trochlear height (M-6)	(9.0)	—
Lateral malleolar height	—	28.8
Lateral malleolar breadth (M-7a)	—	(8.5)
Lat. mall. oblique height (M-7)	—	29.4
Medial malleolar breadth	9.7	—
Head-neck length (M-8)	(22.5)	—
Head length (M-9)	(36.0)	—
Head breadth (M-10)	20.5	—
Posterior calcaneal length (M-12)	(35.5)	—
Trochlear angle	6°	—
neck angle (M-16)	26°	—
Torsion angle (M-17)	34°	—
Subtalar angle	47°	—
Medial extension of trochlea	—	—
Lateral extension of trochlea	—	—

surfaces have prominent exostoses. Smaller exostoses are present along the **M. flexor hallucis longus** sulcus and have greatly enlarged the medial tubercle of the talus. The plantar surface of the talus exhibits similar bony growths in the sulcus tali, in the attachment of the talocalcaneal interosseus ligament, and along the anterior and medial margins of the posterior calcaneal surface. These are matched on the right calcaneus with growths surrounding the posterior talar surface and anterior to it where the lateral process of the talus articulates in full pronation of the subtalar joint. In addition, the posterior talocalcaneal articulations suffered degeneration of the subchondral cortical bone and the formation of extensive bony "cysts" (figure 13). This degeneration eroded the lateral margin of the posterior calcaneal surface of the talus and thereby removed part of the posterior lateral margin of the lateral malleolar surface (this has been accentuated by postmortem damage to the bone). These changes indicate extreme arthritic degeneration of the joint (Sokoloff 1972). In conjunction with the talocrural arthritic changes, they suggest a highly painful right foot with restricted movement.

None of the right anterior tarsals, metatarsals or phalanges shows any exostoses or other degenerative reactions. Also, the left foot was virtually free of secondary bone growths: the only ones are small exostoses on the medial margin of the sustentaculum tali and the dorsolateral margin of the navicular, both of which indicate minor ossifications of ligaments. The pedal pathology is therefore restricted to the right talocrural and talocalcaneal joints.

If the cause of the degeneration were systemic or due to biomechanical stress from locomotion, one would expect the arthritis to be present on most of the bones, at least of the right foot if not of both feet. It is therefore probable that these changes are due to a non-penetrating, non-fracturing injury to the right ankle, which dusrupted the articular capsules and promoted the articular degenerations. This conclusion is supported by the lack of evidence of healed fractures on the right tibia, fibula, talus and calcaneus (figure 12).

Table (16)
Measurements of the right and left calcanei

	Rt	Lt
Total length (M-1)	(74.0)	—
Body length (M-5)	(58.0)	—
Posterior talar length (M-9)	(37.7)	—
Posterior talar breadth (M-10)	(27.5)	—
Cuboid artic. breadth (M-12)	27.7	—
Medial process length	(32.0)	—
Deflex angle (M-14)	(42°)	—
Fusion of anterior and medial talar surfaces	—	—

Table (17)
Measurements of the right and left navicular bones

	Rt	Lt
Maximum breadth of the fragment[1]	(41.2)	(27.0), (25.0)
Breadth (M-1)	(43.5)	—
Height (M-2)	29.0	—
Minimum thickness (M-7)	7.5	(7.5)
Talar articular length (M-3)	(32.0)	—
Talar articular height (M-4)	21.3	—
Tuberosity length	—	11.8
Tuberosity thickness	—	24.8
Presence of a cuboid facet	—	—

CENTIMETERS

Fig. 13.



Table (14)
Dimensions of the right and left fibulae

	Rt	Lt
Distal shaft AP diameter[1]	15.0	—
Distal shaft ML diameter[1]	8.8	—
Distal maximum breadth (M-4 (2))	23.5	—
Distal maximum depth	28.6	26.9
Distal articular height	27.8	29.3
Distal articular depth	22.3	20.7

The right distal diaphysis is relatively thin mediolaterally and lacks the markings characteristic of many human fibulae. The lateral subcutaneous ridge, which is a continuation of the anterior border, is evident only as a slight roughening of the surface, and the interosseus line is weak along the anteromedial border. It is difficult, however, significance to these features.

Pedal remains

The Shanidar 3 pedal remains consist of portions of all of the right tarsals, six of the left tarsals, six or seven metatarsals, two hallucial sesamoid bones and two proximal phalanges. Although most of the pieces are incomplete, it is possible to articulate the right tarsals and metatarsals (figure 13). The left tarsals are too incomplete to be fully articulated, but they provide valuable data for those bones which are damaged on the right side. The metatarsals and phalanges, which consist largely of proximal articular pieces with variable proportions of their shafts, add little to an appreciation of the Shanidar 3 overall foot configuration; they nonetheless add to our knowledge of Neanderthal pedal morphology.

The pedal dimensions and observations are listed in tables 15 to 21. The measurements are defined in Martin (1928) (M-) and/or Trinkaus (1975a).

Talus and Calcaneus

The right talus is largely complete and has been damaged only on the margins of the head and the lateral malleolar surface (maximum length — 60.9; maximum breadth — 51.2). The left one retains only the anterior three-quarters of the lateral malleolar surface and portions of the adjacent trochlea and posterior calcaneal surface (maximum heght — 32.9; maximum length — 21.8).

The calcanei are similarly more complete on the right. The right one retains much of the surface bone (almost all of the trabeculae have been lost) including most of the cuboid, anterior talar and posterior talar surfaces, the medial surface from the medial process of the tuberosity to the **M.flexor hallucis longus** sulcus, the plantar ligament surface, and the dorsal half of the lateral surface (maximum lenfth — 81.9; maximum breadth — 50.5). In addition, a fragment of the middle of the tuberosirt (maximum breadth — 28.2) has been preserved. The left calcaneus consists of the anterior and medial talar surfaces and the dorsal half of the cuboid surface (maximum length — 38.0; maximum breadth — 41.0). There is also a fragment with portions of the left posterior talar surface and cervical ligament attachment area (maximum length — 30.9) which may fit onto the above articular fragment.

The Shanidar 3 tali and calcanei, as with other Neanderthal tali and calcanei (Trinkaus 1975a, Rhoads & Trinkaus 1977), are similar to those of recent humans with respect to the implied locomotor capabilities. They differ only with respect to their relatively large articular surfaces and long calcaneal body. In these respects Shanidar 3 falls close to the Neanderthal means (tables 15 and 16). The talar trochlea exhibits the lateral anterior extensions common among Neanderthals and recent humans (Trinkaus 1975a). The anterior and medial calcaneal surfaces of the right talus are too damaged to determine their degree of fusion; the corresponding surfaces on the right calcaneus are separate, while they are completely fused on the left calcaneus (figures 12 and 13).

The most remarkable aspect of these bones is the extent of pathological alteration of the right talocrural and talocalcaneal articulations (figures 12 and 13). The presence of exostoses on the right distal fibula and tibia was noted above. To correspond with them, the anterior margins of the talar trochlea and medial and lateral malleolar

The pubic bones, however, present a morphology which contrasts strongly with that of recent humans and appears to be unique to the Neanderthals (Stewart 1960; Trinkaus 1976) (figure 11). The superior pubic ramus is elongated from the acetabulum to the symphysis (estimated right acetabulosymphyseal length — 80.0-90.0). The ramus is also thinned superoinferiorly so that the obturator crest forms a thin prominent ridge along the ventral margin (right and left ventral heights — 6.5 and 6.8 respectively; estimated right dorsoventral ramal diameter — 16.5). Associated with this elongation of the superior ramus is an elongation of the obturator foramen and an increase in the sub-pubic angle (estimated sub-pubic angle "based on the left inferior pubic fragment" — 104°).

This complex of features has been documented for Shanidar 1 and 4, Amud 1, Tabūn C1, La Ferrassie 1 and Krapina 208 (Trinkaus 1976). It appears to one of a limited number of features which qualitatively separate the Neanderthals from more recent hominids.

The only pathology present on the innominate bones is some minor lipping on the anterosuperior margin of the right acetabulum.

The Shanidar 3 innominate bones are therefore characterized by large, but not robust, ilia and elongated and thinned pubic bones. The total impression is of a very large pelvis with an exceptionally large pelvic aperature.

Femur

The Shanidar 3 femora are represented by an eroded shaft fragment (maximum length — 39.0; maximum breadth — 16.3). Since it cannot be located as to side or position, there is nothing that can be sid regarding its morphology.

Tibia

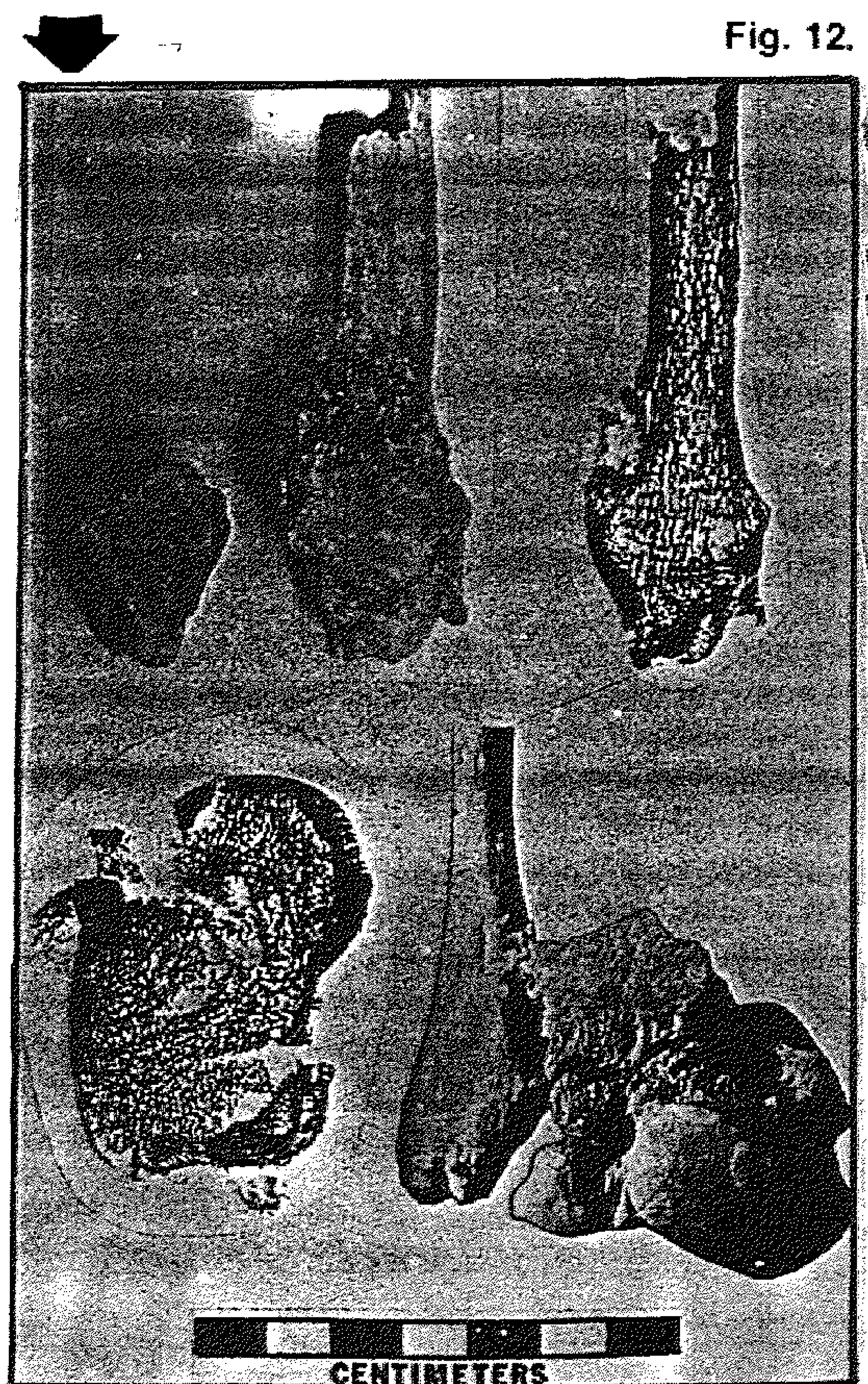
A fragment of the right distal tibial epiphysis has been preserved. It includes the anterior lateral epiphyseal margin with a quarter of the talar trochlear surface and part of the distal tibiofibular articulation (maximum breadth — 31.7; maximum depth — 21.7). The piece is too small to indicate tibial proportions, but it provides information on the pathology of the right talocrural articylation. The anterior margin of the articulation exhibits large exostoses which match those on the dorsal talar neck, and the lateral margin has smaller exostoses which correspond to ones on the medial right fibula (figure 12) (see below).

Fibulae

Distal portions of both fibulae have survived. The right one cludes most of the malleolus with damage along the anterior margin and the adjacent distal shaft (maximum length — 84.5). The left one consists of the anterior, medial and lateral surfaces of the malleolus plus the malleolar fossa (maximum length — 30.0).

The fibulae present overall morphologies similar to those of other Neanderthals and more recent hominids. The malleolar articular surfaces are relatively large and are predominately convex proximodistally and flat anteroposteriorly. The left one exhibits a large malleolar fossa (height — 14.0; breadth — 12.5) and a clear posterior sulcus for the **M. peroneus longus** tendon. On the right bone the **M. peroneus longus** tendon sulcus is evident but not strongly marked. Most of the other features in the malleolar region of the right bone are obscured by exostoses which surround the articular surface, fill the malleolar fossa and cover the medial surface in the region of the distal tibiofibular ligaments (figure 12). the exostoses are limited to the attachment areas of the distal tibiofibular, talocrural and articular capsule ligaments. There is no evidence of exostoses on the left fibula.

Fig. 12.



posterior obturator foramen border (maximum height — 34.7); the superior and ventral margins of the middle of the superior pubic ramus (maximum length — 38.7); and part of the pelvic surface of the inferior pubic ramus with 16.5 of the inferior symphyseal surface (maximum length — 44.7). These pieces, although fragmentary and separate, permit a reasonable assessment of the total pelvic morphology and detailed observations on a few features.

The Shanidar 3 ilium and ischium are morphologically within recent human ranges of variation. The right ilium appears relatively gracile along the iliac since the crest reaches a maximum thickness of 9.0 between the tubercle and the tuberosity and 15.5 at the tubercle, and the tubercle is limited to a small protuberance on the lateral surface (figure 10). However, the dimensions of the iliac fossa are very large by recent human standards (minimum distance between the auricular surface and the crest at the level of the iliac tubercle — 99.0). The anterior margin between the anterior superior and anterior inferior spines is robustly built, however. The ischium is not exceptionally large or robust by recent human standards, and it is noteworthy only for its prominent ischial spine.

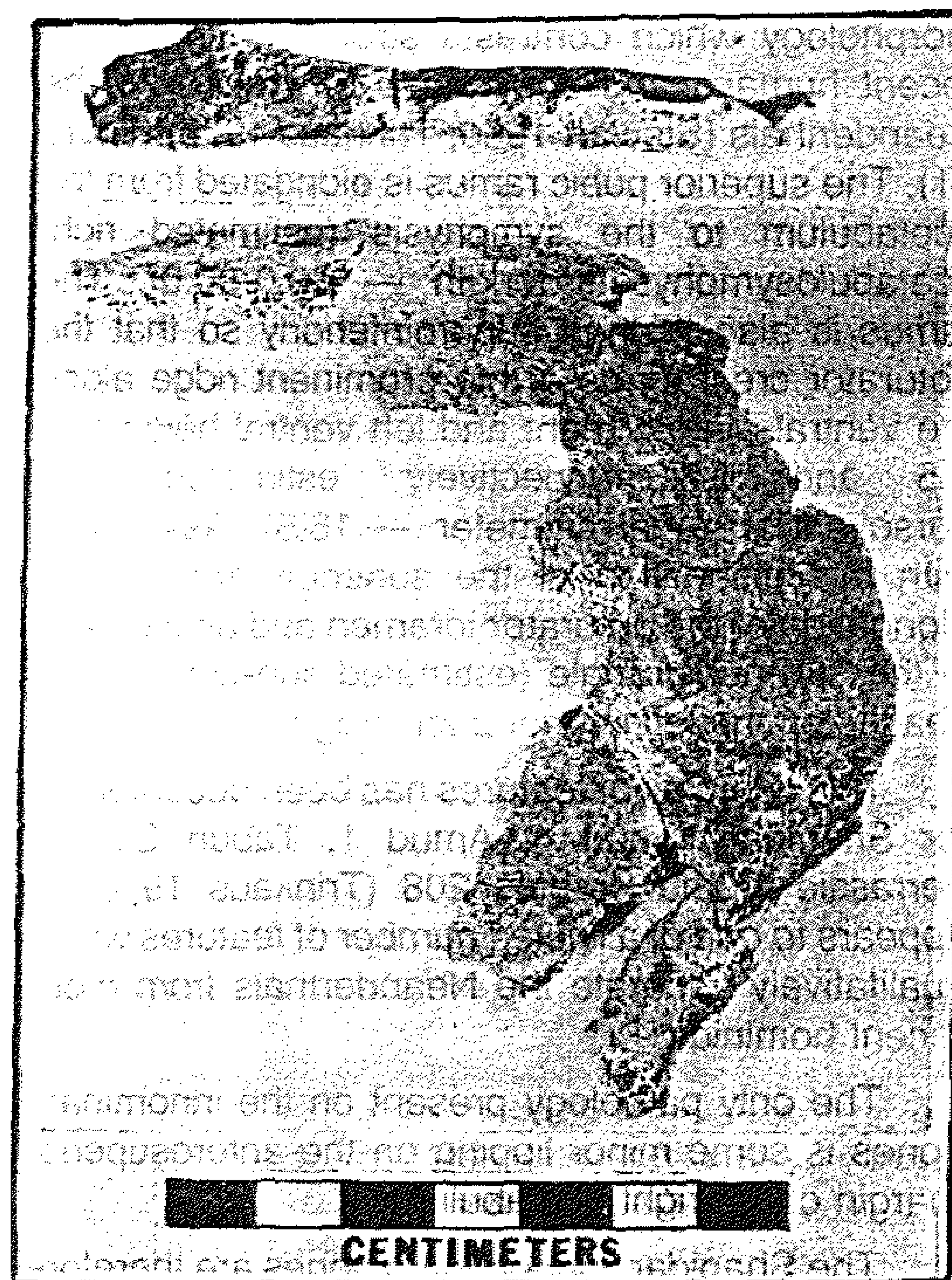


Fig. 10.

Fig. 11.

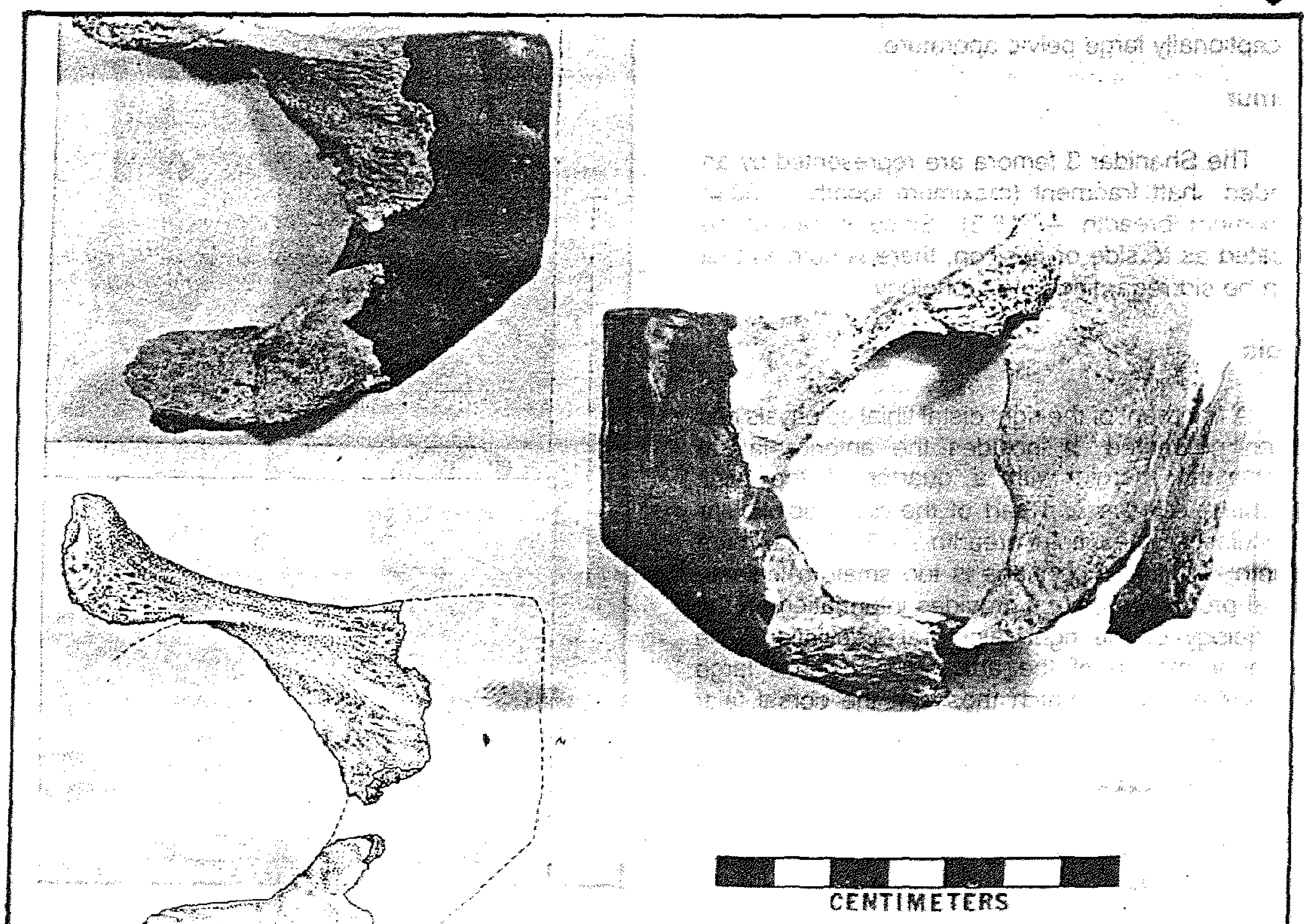


Table (12)

Dimensions of the metacarpals and the proximal hand phalanges

	MC-2 Lt	MC-3 Rt	MC-4 ??	MC-5 Lt	PP-2 Lt	PP-3 Lt	PP-4 Lt
Maximum length of fragment[1]	(45.8)	(37.3)	(22.0)	(30.9), (10.5)	(27.9)	46.7	(33.1)
Articular length	—	—	—	—	—	44.3	—
Shaft height	—	10.0	—	7.8	7.5	8.0	7.2
Shaft breadth	—	8.5	—	7.4	11.0	10.6	10.3
Proximal max. height	—	—	—	—	—	14.4	—
Proximal max. breadth	—	—	—	—	—	18.0	—
Proximal artic. height	—	—	—	—	—	13.0	—
Proximal artic. breadth	—	—	—	—	—	15.3	—
Distal height	19.0	—	17.4	—	8.9	9.3	8.8
Distal max. breadth	—	—	—	—	14.9	14.8	13.0
Distal artic. breadth	—	—	—	—	13.0	12.6	11.5

Table (13)

Dimensions of the middle and distal hand phalanges

	MP-3 ??	MP-3 ??	MP-4 ??	MP-5 ??	DP-1 Lt	DP-3 ??	DP-5 ??
Maximum length od the bone	28.9	29.4	22.6	20.6	25.8	19.0	18.6
Articular length	27.0	27.6	21.1	19.0	23.7	17.6	18.1
Shaft height	6.2	7.1	6.6	5.6	5.5	4.1	3.8
Shaft breadth	8.3	8.9	8.3	7.9	9.9	6.7	5.3
Proximal max. height	11.0	11.5	10.9	9.5	10.8	7.6	6.6
Proximal max. breadth	14.8	15.3	14.3	13.0	17.3	12.1	(12.0)
Proximal artic. height	8.3	8.9	8.8	8.3	8.1	6.5	5.3
Proximal artic. breadth	13.4	13.7	12.8	11.3	14.7	10.9	(9.2)
Distal height	6.1	6.6	6.0	5.3			
Distal max. breadth	11.8	12.6	12.0	11.8	14.0	10.8	7.9
Distal artic. breadth	10.8	11.4	10.7	10.0			
Torsion angle[1]					2°—		
Horizontal angle[2]					84°		

Innominate bones

The innominate bones were crushed **in situ** and of them nine identifiable pieces and at least twelve unidentifiable fragments have been preserved. The right side is more complete and retains: the iliac blade with 65 of the iliac crest including the tubercle, a small portion of the external surface and the internal surface extending posteriorly from the crest to the anterior margins of the iliac tuberosity and auricular surface (maximum height — 93.5; maximum breadth — 101.0); the iliac margin between the anterior superior and anterior inferior iliac spines with the beginnings of each spine (maximum height — 50.8); the anterior corner of the auricular surface with adjacent surface bone of the greater sciatic notch (maximum length — 29.1); a portion of the ischium with the ischial spine, the posterior obturator foramen margin, the intervening pelvic surface and the acetabular notch (maximum height — 84.0; maximum breadth — 46.5); a portion of the ischiopubic ramus from near the symphysis to near the ischial tuberosity (maximum length — 45.8); and the superior pubic ramus with the ventral surface intact from the acetabulum almost to the pubic tubercle, an anterior superior portion of the acetabulum, a medial section of the pectineal line and the superior medial border of the obturator foramen (maximum length — 71.5; maximum height — 36.0).

The left innominate retains: a fragment of the pelvic surface of the ischium with part of the

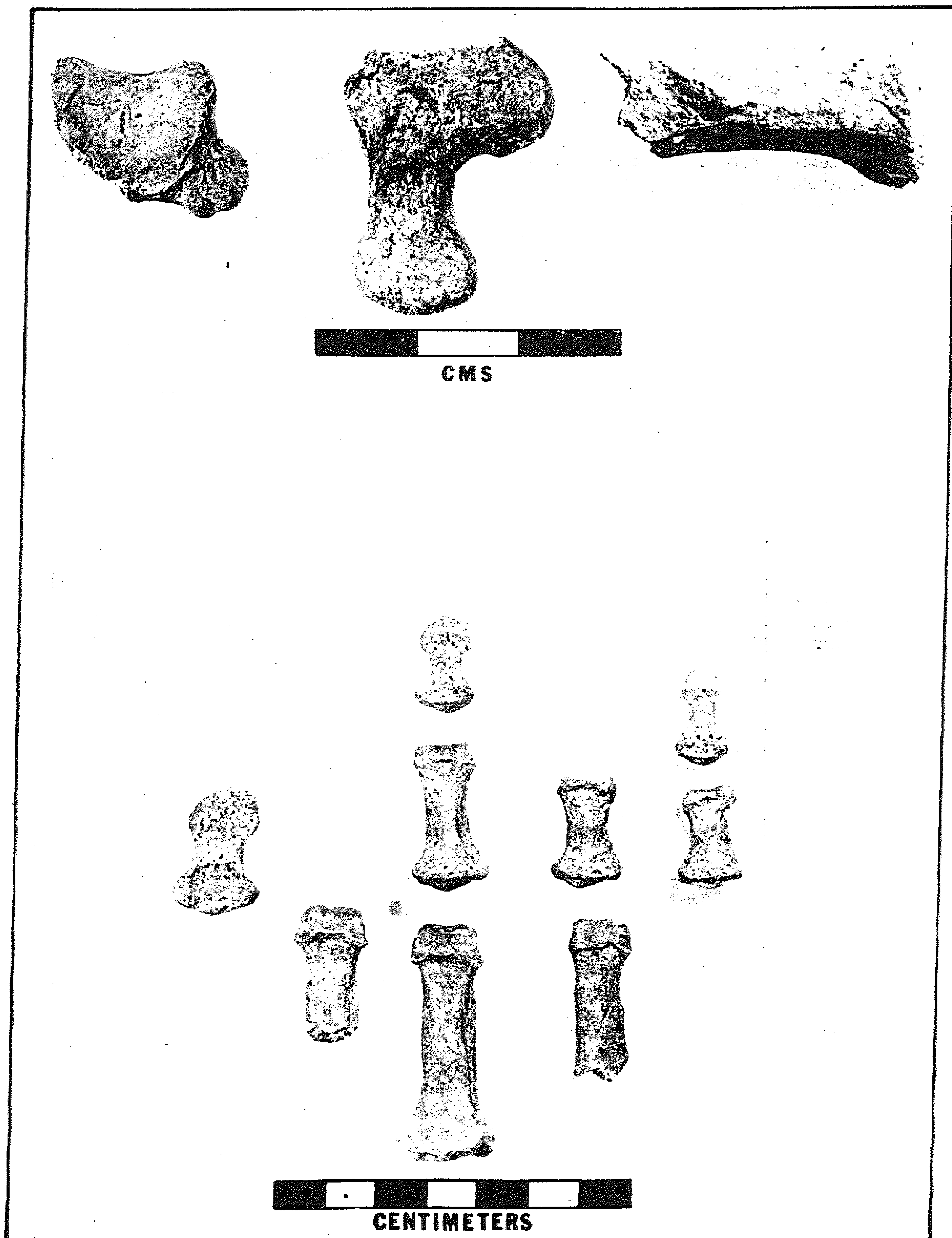


Fig. 9.

Table (9) Dimensions of the scaphoid bones	Rt	Lt
Maximum length of fragment[1]	27.6	(19.0)
Maximum length (M-1)	27.6	—
Maximum thickness[2]	17.1	—
Minimum thickness[3]	3.9	4.0
Radius articular length (M-4)	19.0	—
Radius articular height (M-5)	16.5	15.8
Capitate articular length (M-6)	16.0	—
Capitate articular height (M-7)	12.3	12.0
Capitate articular depth (M-8)	3.7	—
Tubercle projection[4]	13.5	—

The Shanidar 3 carpals are completely within recent human ranges of variation in overall morphology. The scaphoid bones present large articular facets for the radii and capitate bones, and the right one has partially separated facets for the trapezium and trapezoid bones. The lunate bones are large, the left one larger than the right one (table 10), and the left one has strong markings for the radiocarpal ligament. The tubercle of the trapezium and the hamulus are both large, suggesting strong palmar ligaments and muscles. On the trapezium, the first metacarpal articular surface presents the dorsopalmar convex, radioulnar concave surface characteristic of recent humans. A matching saddleshaped morphology is absent from the bases of Neanderthal first metacarpals, suggesting that their manual dexterity was limited (Musgrave 1971). However, since the Shanidar 3 first metacarpals have not been preserved and the configuration of Neanderthal trapezium bones, including that of Shanidar 3, does not separate Neanderthals from recent human, it is not possible to evaluate the dexterity of Shanidar 3.

Table (10) Dimensions of the lunate bones	Rt	Lt
Maximum length of fragment[1]	(14.0)	13.6
Maximum length (M-1)	—	13.6
Maximum breadth (M-2)	17.3	18.0
Maximum height (M-3)	—	19.9
Radius articular height (M-10)	—	18.0
Radius articular breadth (M-11)	16.8	17.8
Distal articular height (M-6)	—	14.3
Distal articular breadth (M-7)	11.6	13.0
Capitate articular breadth (M-7a)	—	6.7
Hamate articular breadth (M-7b)	—	6.3
Distal articular depth (M-12)	—	4.0
Triquetral articular height (M-8)	—	10.4
Triquetral articular breadth (M-9)	8.9	9.6

The metacarpals and phalages are similar to those of recent humans in overall morphology but differ in the development of certain features.

Table (11) Dimensions of the right trapezium and hamate bones	
Trapezium	
Maximum breadth of bone	25.1
Maximum articular thickness[1]	14.5
Minimum articular thickness[2]	10.6
Metacarpal 1 articular breadth (M-4)	14.6
Metacarpal 1 breadth subtense[3]	2.2+
Metacarpal 1 articular height (M-5)	13.0
Metacarpal 1 height subtense[3]	1.6 –
Tubercle length[4]	11.4
Tubercle thickness[5]	4.7
Tubercle projection[6]	4.4
Hamate	
Maximum length of bone[7]	(19.9)
Articular length (M-1)	(18.5)
Capitate articular length (M-9)	10.9
Hamulus length[8]	12.6
Hamulus thickness[9]	(6.3)
Hamulus projection (M-5)	13.6

The insertion for **M. opponens digiti minimi**, which is usually evident as a slight roughening on the ulnar side of the fifth metacarpal, forms a clear crest on the Shanidar 3 metacarpal 5 shaft (figure 9). The metacarpals and the phalanges all exhibit relatively large articular surfaces, and the distal phalanges, especially the distal phalanges 1 and 3, have greatly expanded distal tuberosities (figure 9).

The enlarged tuberosities and articulations represent adaptations for high levels of biomechanical stress through the fingers. The primary source of this stress would be the apparently strong musculature of the arm and hand, as indicated by their consistently pronounced origins and insertions. In this the Shanidar 3 hands are similar to those of other Neanderthals (Musgrave 1971).

Table (7)
Dimensions of the humeri

	Rt	Lt
Maximum shaft diameter (M-5)	26.4	—
Minimum shaft diameter (M-6)	17.6	—
Deltoid diameter (M-6 a)	22.4	—
Shaft circumference (M-7 a)	72.0	—
M. pectoralis major tuberosity length[1]	46.0	—
M. pectoralis major tuberosity breadth[1]	10.4	9.5
	Rt	Lt
Distal articular breadth (M-12 a)	(47.0)	—
Trochlear breadth (M-11)	24.7	—
Minimum trochlear depth	17.1	—
Projection of medial epicondyle[2]	14.5	14.0

The Shanidar 3 humeri are noteworthy only for the massive attachments of the humeral adductors (figure 8). In addition to the large, rugose tuberosities for the tendon insertions, the left humerus, and to a lesser extent the right one, preseents a deep excavation of the **M. pectoralis major** insertion, suggesting a massive muscle (table 7).

Ulnae

The Shanidar 3 ulnae are represented by fragments of the right and left coronoid processes (maximum lengths = 17.5 and 17.7 respectively) and the complete left distal epiphysis with a portion of the distal diaphysis including the **M. pronator quadratus** tuberosity and the adjacent medial diaphysis (maximum length = 69.0). As with the humeri, the ulnae are similar to those of recent humans but have pronounced muscular attachments. This is evident particlarly in the insertion of **M. pronator quadratus** on the left ulna (figure 8).

Table (8)
Dimensions of the left ulna and radius

Ulna	
Head breadth	18.2
Maximum distal depth[1]	25.0
Distal articular depth[2]	15.8
Radius	
Head-neck length (M-1 a)	39.8
Sagittal head diameter (M-5 (1))	25.0
Sagittal neck diameter (M-5 (2))	13.1
Transverse neck diameter (M-4 (2))	10.9
Neck circumference (M-5 (5))	39.0
Radial tuberosity length[3]	26.0
Radial tuberosity breadth[3]	13.2

Radius

The left radius consists of two pieces: a proximal piece with most of the head, neck and radial tuberosity (maximum length = 59.0) (figure 8) and a distal piece with the anterior half of the distal epipysis with a portion of the distal anterior diaphysis (maximum length = 84.8). The radial tuberosity is large and well-marked, and there is minimal lipping along the medial margin of the head articular surface. Otherwise the radial fragments are similar to those of large, robust human radii.

Carpals, metacarpals and phalanges

The hand bones which have been preserved are not sufficient to reconstruct the total hand morphology of Shanidar 3, but they provide valuable information nonetheless. The remains include all or part of six carpale, four metacarpals, three proximal phalanges, four middle phalanges and three distal phalanges (tables 9 to 13; figure 9).

The identification of the metaccarpals and phalanges as to digit and side has been done on the basis of morphology and relative size. The determination of side of the metacarpals, proximal phalanges and first distal phalanx can be done on the basis of morphology; it is simply not possible to determine side reliably for middle and distal phalanges of the ulnar four digits. As with any sorting of incomplete sets of phalanges, the sorting here represents only the most reasonable arrangement and is subject to reevaluation.

attachment area for **M. teres minor,** a muscle responsible for rotational stability of the humerus during activity (Trinkaus 1977). The Shanidar 3 scapulae conform to this interpretation. They are largely indistinguishable from robust recent human scapulae. The axillary border of the right scapula is complete along its inferior half, and a bisulcate morphology is clearly present. Although damaged closer to the glenoid fossa, there is a dorsal sulcus along the dorsal half of the border and the ventral sulcus undoubtedly extended superiorly to the glenoid fossa (figure 7). The Shanidar 3 scapulae are therefor completely within the ranges of variation of Neanderthal and recent human scapulae.

The only standard meansurements possible on the fragmentary scapulae are the basal spinous length (M-8: = 90.2) and the axillo-spinal angle (M-16: = (60°) of the right scapula.

Humeri

As with the scapulae, the humeri of Shanidar 3 were fragmented **in situ** and have been only partially restored. The largest portion is the diaphysis of the right humerus, which is largely complete from the surgical neck to the distal margin of the deltoid tuberosity and consists of only the anteromedial and anterolateral surfaces distally to the supracapitular ligamentous surface (maximum length = 268. 5) (figure 8). The right humerus is also represented by fragments of the head and greater tuberosity and a distal piece with the enterior and distal trochlea and medial epicondyle and an anterior portion of the capitulum (maximum breadth = 63. 0).

The left humerus is less complete and consists only of a proximal diaphydeal section with the **M. pectoralis major** and **M. teres major** insertions (maximum length = 67.0), a fragment of the deltoid tuberosity (maximum length = 61.1) and a complete medial epicondyle with medial portions of the trochlea and olecranon fossa (maximum breadth = 39.8).

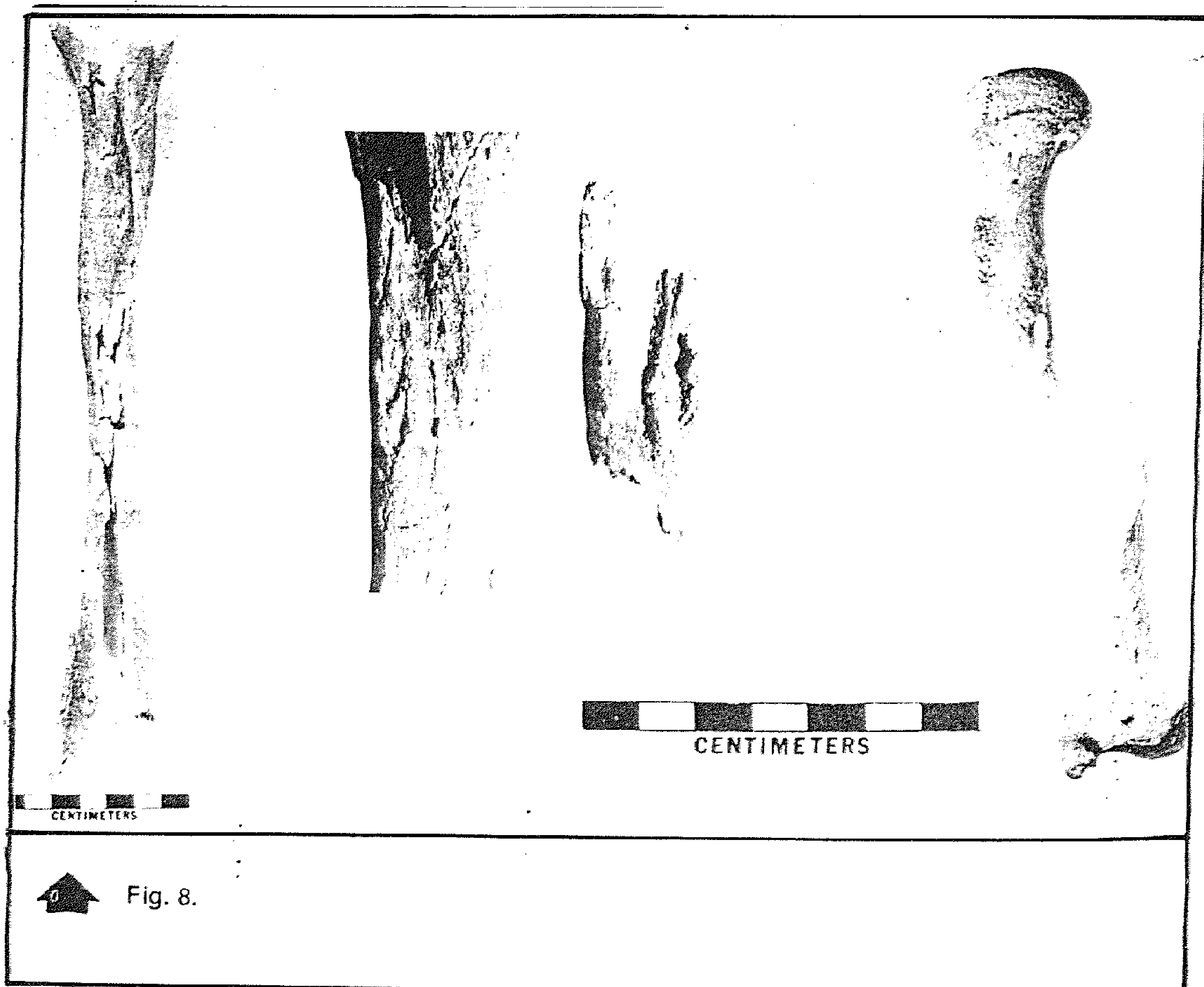


Fig. 8.

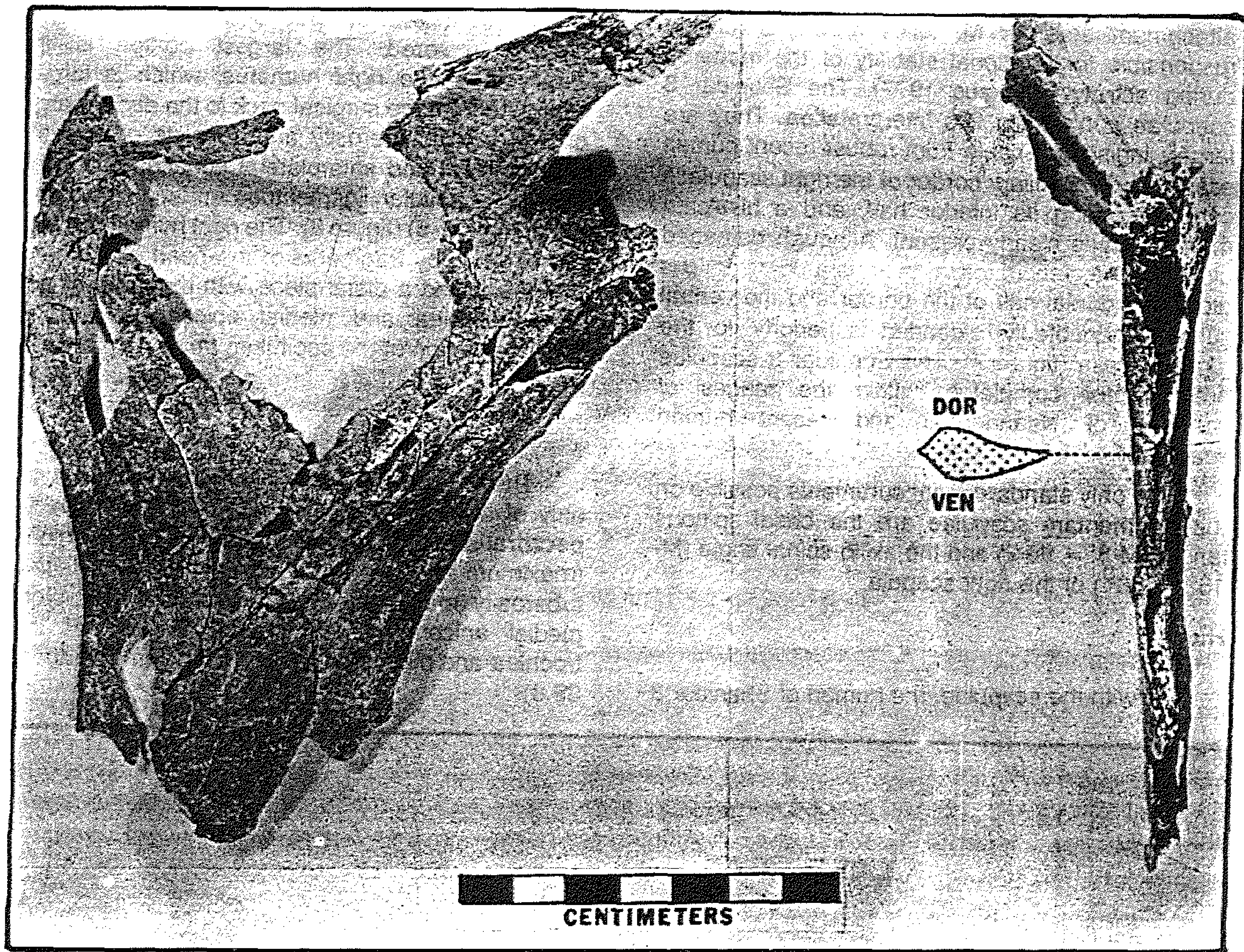


Fig. 7.

clearly discernable along the anterior-inferior margin. These markings are in agreement with the generally pronounced muscular insertions elsewhere on the Shanidar 3 upper limbs.

Scapulae

The Shanidar 3 scapulae were crushed **in situ**, but it has been possible to reconstruct a substantial proportion of the right scapulae and part of the left one (figure 7). The right scapulae preserves much of the infraspinatus surface with the axillary border, the vertebral border below the spine and the medial and lateral thirds of the spine, but the inferior angle; a mid-superior portion of the infraspinatus surface and the superior part of the axillary border are missing (maximum height = 136.0; maximum breadth = 118.0). There is a separate ventral fragment of the coracoid process (maximum breadth = 24.0), but nothing remains of the glenoid fossa, the acromion or the supraspinatus surface.

The left scapula consists of three separate pieces: a section of the infraspinatus surface with the vertebral border (maximum height = 77.3), the superior lateral corner of the infraspinatus surface (maximum height = 52.7) and the superior half of the glenoid fossa with the supraglenoid tubercle (maximum height = 34.9). These pieces, although separate, provide a reasonably complete impression of the Shanidar 3 scapular morphology.

Neanderthal scapulae have been shown to be largely indistinguishable from those of recent hominids (Stewart 1962 a). The only feature which can be employed to separate them is the morphology of their axillary borders. Recent human axillary borders exhibit three separate patterns: a ventral sulcus, a dorsal sulcus or ventral and dorsal sulci (bisulcate pattern). The ventral sulcus pattern is the most common, and the dorsal sulcus pattern is extremely rare (von Eickstedt 1925; Trinkaus 1977). Among the Neanderthals the dorsal sulcus pattern predominates and the ventral sulcus pattern is rare (Trinkaus 1977).

The morphology of the border appears to be related to the robusticity of the individual, since the presence of a dorsal sulcus provides additional

The instrument responsible for the injury has not been recovered, which suggests that it was either of wood and decayed or was of bone or stone and was lost postmortem. The deepest part of the cut is slightly rounded, suggesting that polished bone or wood was used rather than flaked stone. Unfortunately the adjacent portion of the left eighth rib has not been preserved.

Judging from the angle of the cut and the force and precision with which the cut must have been made, it seems highly unlikely that the injury was self-inflicted accidentally. In fact, the angle and position of the wound are precisely as they would be should a right-handed adversary stab the side of the body in face-to-face conflict. The wound in the Shanidar 3 left side is **the earliest well-documented case, and the only unquestionable one among the Neanderthals, of interhuman violence.** All of the other supposed instances of interhuman violence among the Neanderthals can be attributed to accidental injury or postmortem damage of the skeleton.

Clavicles

Portions of both clavicles are present, but neither one is intact (figure 6). The right clavicle retains most of the inferior surface from the costoclavicular ligament facet to the distal flare for the acromial surface, but the superior surface is present only on the distal third (maximum length = 141.7). The left one consists of a proximal diaphyseal fragment with half of the costoclavicular ligament facet (maximum length = 44.0) and a distal diaphyseal piece with most of the acromial curvature, especially along the anterior margin (maximum length = 65.0). None of the articulations is preserved.

Neanderthal clavicles have been characterized as relatively round in cross-section and curved vis-a-vis those of recent humans (Gorjanovic-Kramberger 1906; Mc Cown & Keith 1939). The Shanidar 3 clavicles, however, are rather flat in a vertical direction, and the right one lacks the proximal and midshaft curvature present in most Neanderthal and recent human clavicles (shaft height and bread measured at the conoid tubercle are respectively 9.0 and 19.0 (right); 9.3 and 16.9 (left). The flattening places them morphologcally closer to recent human than to Neanderthal clavicles, but within the ranges of variation of both. The relative absence of proximal curvature (the distal portions are curved) is rare even for recent human clavicles. It is probably not pathological, since the bone is otherwise normal and the right arm lacks significant pathology; the relative straightness can best be explained as a normal variant near the limits of Neanderthal ranges of variation.

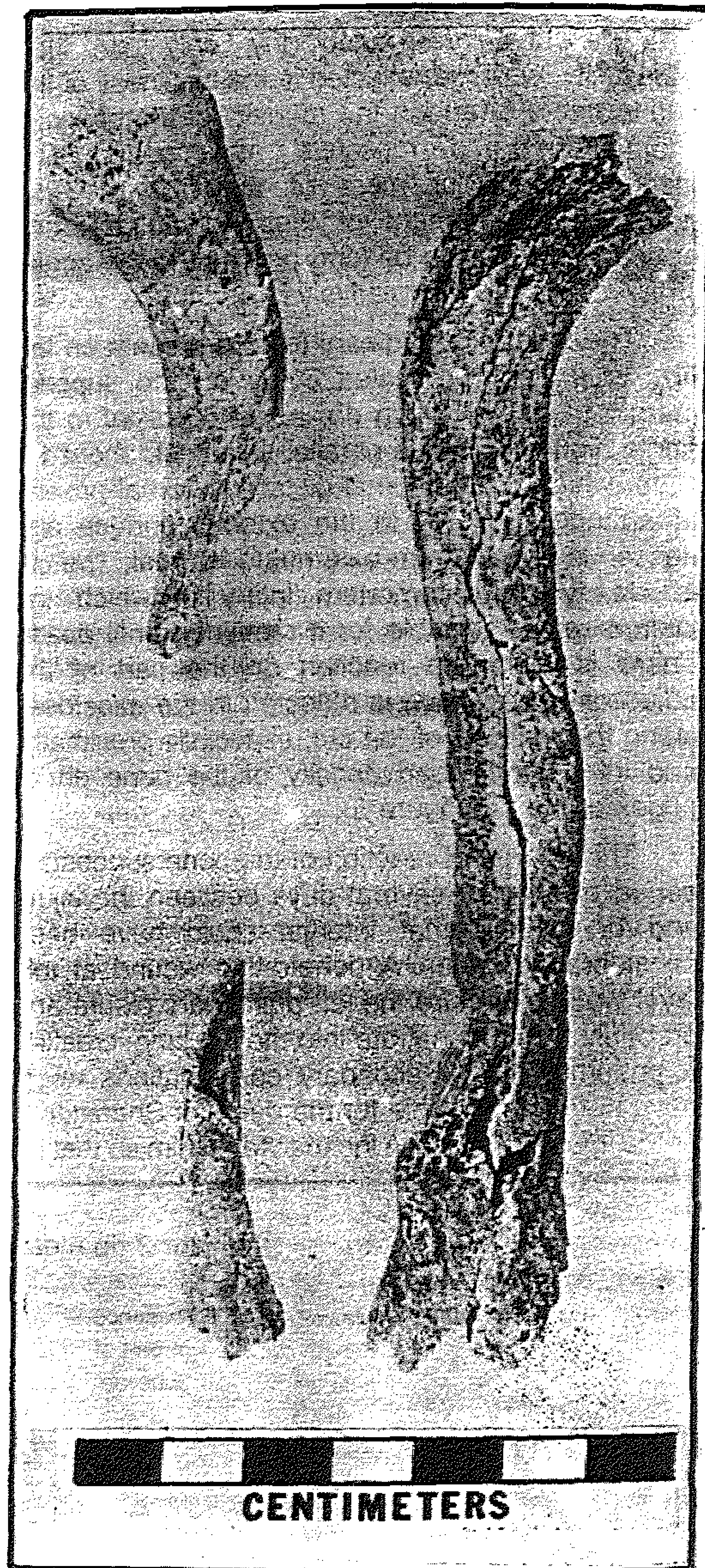


Fig. 6.

The Shanidar 3 clavicles exhibit strong musculoligmentous markings, both proximally and distally. The costoclavicular ligament facets are well-marked flat surfaces rather than the normal convex, slightly roughened surface bone. The attachments for **M. trapezius** and **M. deltoideus** are clearly delineated on both acromial ends, even though the conoid tubercles do not protrude greatly. The attachment on the right midshaft for **M. pectoralis major** is not exceptionally strong, but it is

The ribs are noteworthy only for their robusticity, which is reflected in the thickness of the shafts (table 6) and in the rugosity of the proximal ligamentous and muscular attachments. The incompleteness of most of the ribs prevents adequate assessment of their curvatures; they appear, however, to be long proximal to the angle, which could imply a relatively large thorax.

The most extraordinary feature present on the ribs is a partially healed injury on the superior margin of the left ninth rib, about 60 distal to the angle (figure 5). It is a parallel-sided cut, about 1.5 wide, which runs external-distal to internal-proximl at an angle of 79[9] to the external surface and descends slightly from external to internal. The cut is clearly an antemortem injury in which the instrument responsible for it remained until death. There is moderate reaction on the part of the adjacent bone, which is reflected in the exostoses along the margins of the cut, especially proximally, and in the increased density of the bone on all edges of the cut (figure 5).

The degree of reaction of the bone suggests a period of at least several days between the injury and death, but that interval could have been considerably longer. A penetrating wound at this level would puncture the left pulmonary pleura and probably would penetrate into the left lung, creating a pneumothorax. Secondary complications might have been responsible for the death of Shanidar 3, or the injury might have incapacitated him so that he was unable to avoid a later rockfall within Shanidar Cave. The remains of Shanidar 3 were displaced by a rockfall (Solecki 1960); whether the rockfall was responsible for his death is a matter of conjecture.

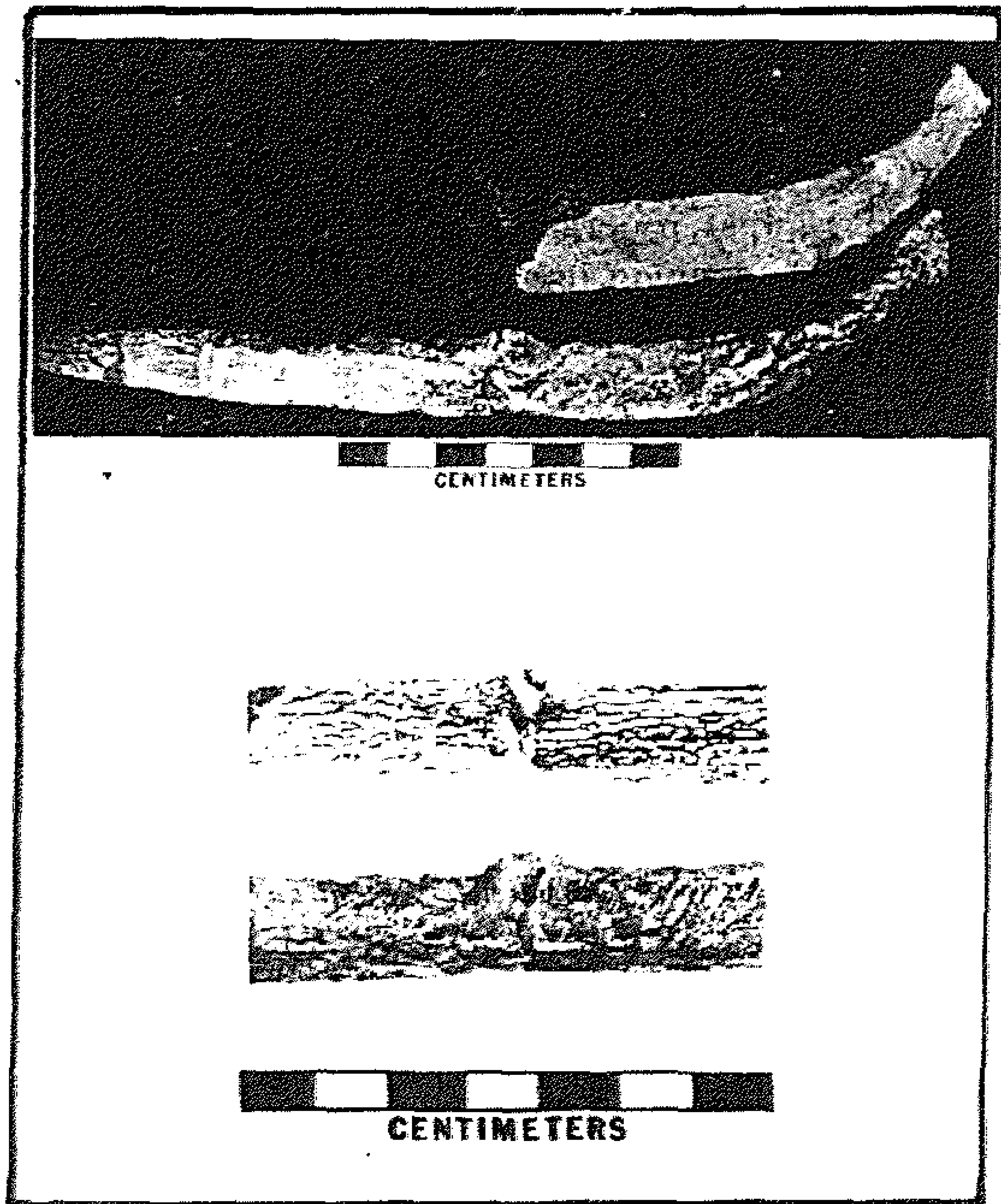


Fig. 5.

Table (6)
Shanidar 3 rib measurements and observations

	Maximum length of piece[1]	Presence of part of tubercle	Proximal height (M-1)	Proximal thickness (M-2)	Shaft height[2]	Shaft thickness[2]
# 1 Rt	40.5		—	—	—	—
Lt	31.0		—	—	—	—
# 2 Rt	120.8		11.2	7.2	14.7	6.8
Lt	46.2; 59.8	+	—	—	—	—
# 3 Rt	139.0		11.7	—	14.1	8.4
Lt	169.3	+	9.8	10.4	12.0	8.3
# 4 Rt	96.9; 106.6		—	—	—	9.7
# 5 Rt	157.3	+	11.6	10.7	15.1	9.1
# 6 Rt	178.5	+	11.5	10.6	16.4	10.0
Lt	84.7		—	—	—	—
# 7 Rt	139.9	+	11.6	10.8	17.7	9.7
Lt	155.0		—	—	—	—
# 8 Rt	212.0	+	10.8	10.0	17.7	9.1
Lt	115.6	+	10.8	10.3	17.7	9.5
# 9 Rt	100.0; 72.0		9.1	8.4	15.5	8.7
Lt	199.7	+	10.0	9.6	15.4	8.3
# 10 Rt	100.2		—	—	12.8	7.9
# 11 Rt	59.2		—	—	—	—
Rt	98.1		—	—	13.0	5.6
# 12 Rt	111.2		—	—	11.3	7.4

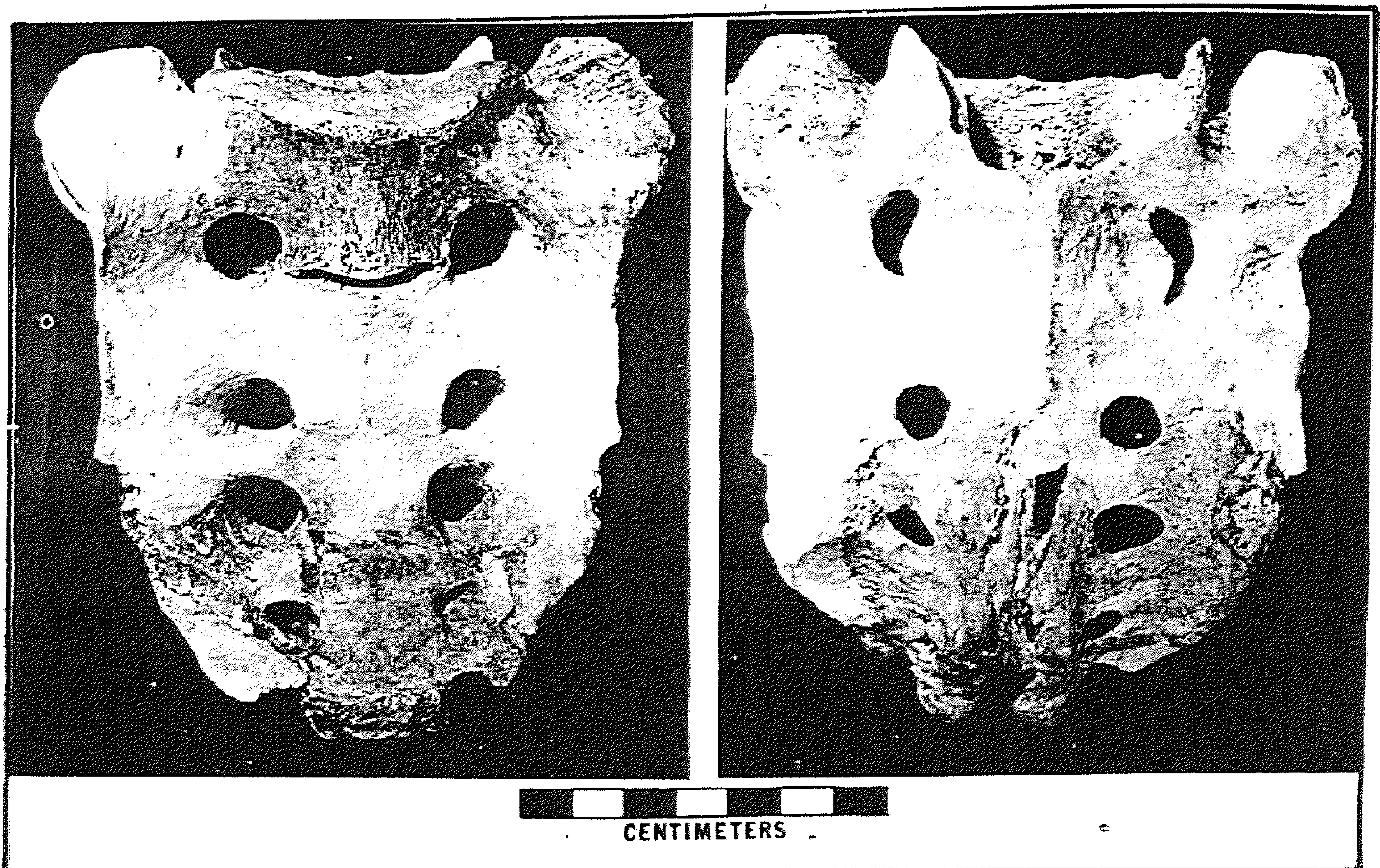


Fig. 4.

Table (5)
Dimensions of the Shanidar 3 sacrum

Ventral height (M-2)	(102.0)[1]	Auricular breadth (R) (M-15)	40.5
Dorsal height (M-3)	(121.5)[1]	Bi-auricular angle (M-21)	(32)[3]
Ventral depth (M-6)	(23.0)[1]	Base D-V diameter (M-18)	35.1
Point of ventral depth[2]	(67.0)[1]	Base trans. diameter (M-19)	(58.0)
Sacral breadth (M-5)	(91.0)[3]		

Pathologically, there is a minimal development of osteophytosis along the anterior margin of the promontory and some lipping on the lateral margins of the apex, neither of which is significant.

Ribs

Ribs from fossil hominids are seldom discussed since most are highly fragmentary and cannot be identified precisely. The Shanidar 3 ribs, although incomplete, are sufficiently intact to enable precise identification of most of the pieces. Portions of all twelve right ribs are preserved with portions of eight identifiable left ribs and five unidentifiable left rib fragments. As such they make up the most complete set of ribs for any Neanderthal (table 6)

The sorting of the ribs has been done on the basis of size and morphology for the right ribs, which can be sequenced. Subsequently the left ribs were matched with the appropriate right ribs. Most consist of the proximal and middle shaft with portions of the proximal articular and ligamentous surfaces. Eight ribs retain portions of the articular tubercle, and one, the right sixth rib, has the complete neck and part of the head. However none of the distal costal cartilage surfaces remain.

Table (4)
Osteometrics and pathology of the lumbar vertebrae

	L-1	L-2	L-3	L-4	L-5
Superior maximum articular breadth[2]	—	(33.0)[1]	(27.8)[1]	(38.0)[1]	(48.6)[1]
Inferior maximum articular breadth[2]	28.5	30.4	(33.0)[1]	(47.6)[1]	—
Vertebral canal D-V diameter (M-10)	17.1	(16.0)	(13.5)	—	—
Vertebral canal trans. diameter (M-11)	20.5	(20.0)	22.2	24.5	31.2
Spine length[3]	34.0	—	(36.0)	—	—
Body ventral height (M-1)	23.0	24.0	26.1	29.0	31.3
Body dorsal height (M-2)	28.6	28.2	28.7	29.1	25.4
Body superior D-V	diameter (M-4)				
diameter (M-4)	34.5	37.8	38.1	35.3	37.6
Body superior trans. diameter (M-7)	46.7	49.8	50.5	53.7	(53.5)
Body inferior D-V diameter (M-5)	38.4	36.3	35.5	36.3	38.0
Body inferior trans. diameter (M-8)	47.9	50.2	52.0	54.0	53.7
Presence of pathological exostoses	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt
Superior body margin	+ +	+ −	— —	— —	— —
Inferior body margin	+ +	— —	— —	— —	— +
Superior artic. facet		—	—	—	—
Inferior artic. facet	+ —	— —	—	—	—
Superior margin laminae	—	—			

laminae, minor osteophytosis between T-12 and L-1, L-1 and L-2 and L-5 and S-1 (figure 3), and small arthritic changes of several lumbar articular facets (tables 3 and 4). The first two represent reactions to mechanical stress (Bourke 1967) and are found in the regions where tensile stress on the ligaments would be greatest: the upper thoracic region dorsally and the lumbar region ventrally. The arthritic alterations on the lumbar articular facets are minor and probably did not affect movement.

Sacrum

The Shanidar 3 sacrum is represented by two major pieces, one with most of S-1 and the other with most of S-3, S-4 and S-5 (figure 4), and by several small fragments including part of the right auricular surface. It has been possible to reconstruct the missing portions, but some are merely conjecture. The body of S-1 and the left lateral part with the superior auricular surface margin is intact with the superior edge of the S-2 body. The S-3, S-4 and S-5 bodies with their sacral formina are largely intact with the right lateral margin below the auricular surface. None of the S-1 laminae and little of S-2 remain. Therefore the major reconstruction is in the body of S-2, which could affect the sagittal curvature of the sacrum; the reconstruction possibly slightly underestimates the curvature.

Morphologically the bone presents several interesting features. The S-1 and S-2 bodies are unfused along their ventral margin but are fused at least along the right side (the left and dorsal margins are damaged). The S-4 and S-5 sacral foramina are highly asymmetrical, being significantly larger on the right side. In fact the S-5 left dorsal formen opens into the sacral canal and has only a pin-hole formen opening onto the dorsal surface. The region of the S-1 and S-2 spinous tubercles is not preserved, but true spinous tubercles are absent from S-3 and S-4. The dorsal midline of S-3 presents a thin irregular surface. The dorsal midline of S-4 and S-5 is completely occupied by a large sacral hiatus, the margins of which are developed into large tubercles on S-4 and large sacral cornua on S-5.

Table (3)
Osteometrics and pathology of the thoracic vertebrae

	T-1	T-2	T-3	T-4	T-5	T-6	T-7	T-8	T-9	T-10	T-11	T12
Superior maximum articular breadth[2]	(41.0)[1]	—	—	—	—	37.1	35.4	—	—	(40.0)[1]	42.2	(41.0)[1]
Inferior maximum articular breadth[2]	—	—	—	(36.4)[1]	37.0	35.9	36.5	—	—	—	37.7	(29.0)[1]
Vertebral canal D-V diameter (M-10)	—	—	—	—	—	12.5	(13.0)	—	—	—	14.8	16.0
Vertebral canal trans. diameter (M-11)	—	—	—	—	—	17.8	17.0	—	—	(17.0)[1]	18.0	(19.0)
Spine length[3]	37.0	40.5	41.7	43.8	44.1	46.7	—	—	—	37.7	34.0	—
Body ventral height (M-1)	—	—	—	—	11.6	—	—	—	—	—	—	21.7
Body dorsal height (M-2)	—	—	—	—	14.2	—	—	—	—	—	25.1	26.6
Body superior D-V diameter (M-4)	—	—	—	—	14.5	—	—	—	—	—	—	—
Body superior trans. diameter (M-7)	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	(38.0)
Body inferior D-V diameter (M-5)	—	—	—	—	14.6	—	—	—	—	—	—	34.7
Body inferior trans. diameter (M-8)	—	—	—	—	27.5	—	—	—	—	—	—	46.0

Presence of pathological exostoses

	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt	Rt Lt
Superior body margin					— —							
Inferior body margin					— —							+ +
Superior artic. facet	—		—			— —	— —	—	—	—	— —	—
Inferior artic. facet				—	— —	— —	— —	—	—	—	— —	—
Superior margin laminae	—	—	—	+	+	+	—			—	—	—

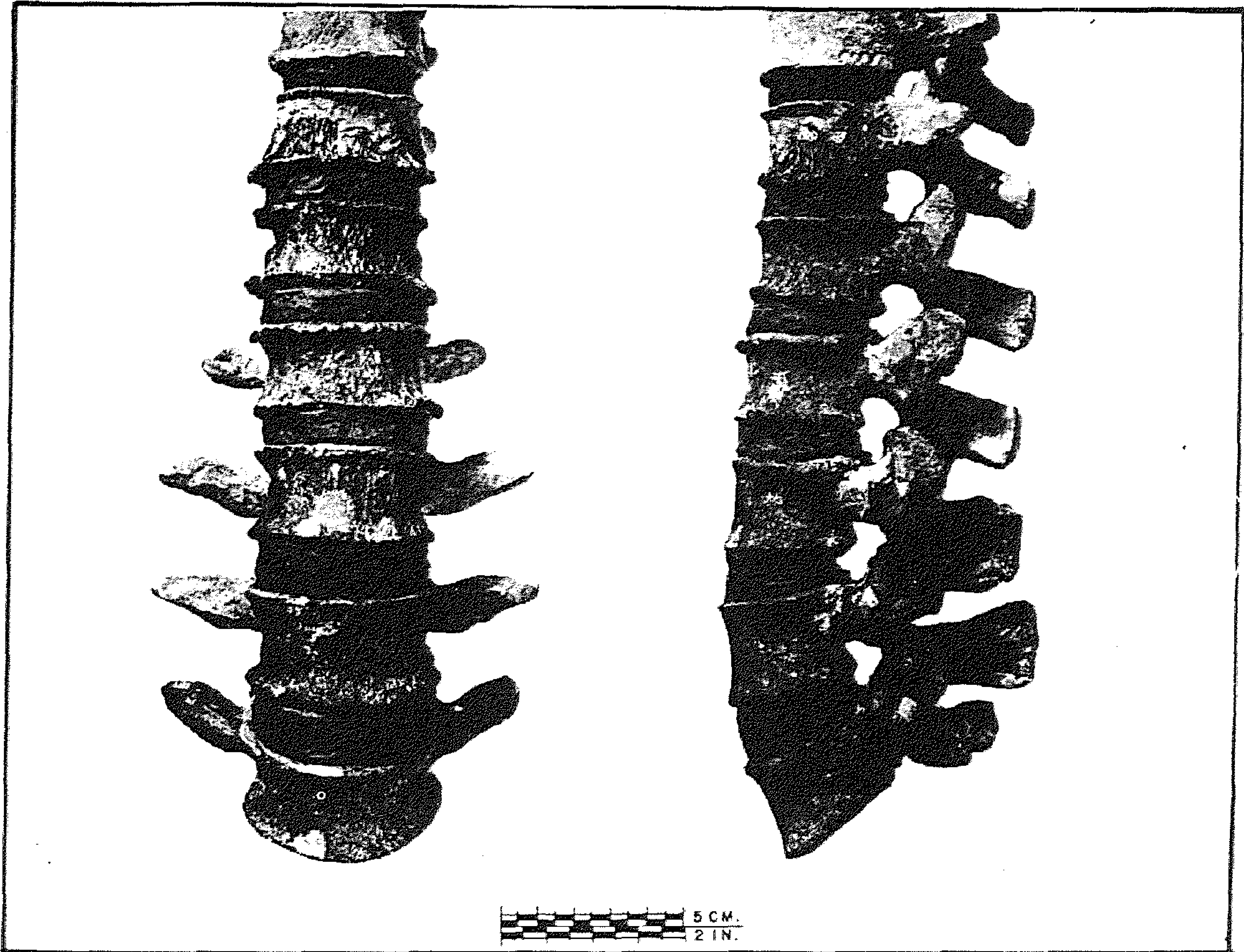


Fig. 3.

fine particles of grit across the labial magrins of the teeth in a labiolingual direction. This data, which needs to be supported by detailed studies of other Neanderthal and recent human dental wear supports the hypothesis that some Neanderthals used their anterior teeth as vises for paramasticatory purposes.

Presacral vertebrae

The presacral vertebrae of Shanidar 3 are represented by portions of all twelve thoracic and five lumbar vertebrae. However, they vary considerably in completeness. The first six thoracic vertebrae are represented by largely complete spines and laminae, with portions of the articular facets and pedicles, and some fragments of the bodies. T-7, T-8 and T-9 retain parts of the articular facets and pedicles, T-10 possesses the spine and part of the left lamina, facets and pedicle, T-11 is virtually complete dorsal to the anterior margin of the costal facets, and T-12 is complete with damage to the anterior-superior body, the spine and the transverse processes.

The five lumbar vertebrae possess minimally damaged bodies, and all except L-5 retain major portions of the pedicles, articular facets, laminae and spines. L-1, L-3 and L-4 have complete spines, and L-4 and L-5 have largely intact transverse processe (figure 3).

There are few features of note on the Shanidar 3 presacral certebrae. None of the preserved spines, thoracic or lumbar, are bifid, even though the L-3 and L-4 spines divide into right and left portions inferiorly which make them traingular in cross-section. The lumbar vertebrae are relatively large (table 4), but their dimensions are within the ranges of variation of large male Neanderthals, including Shanidar 1 and 4.

Pathological alterations of the vertebrae consist of ossifications of the ligamenta flava attachements on the superior margins of the T-4, T-5 and T-6

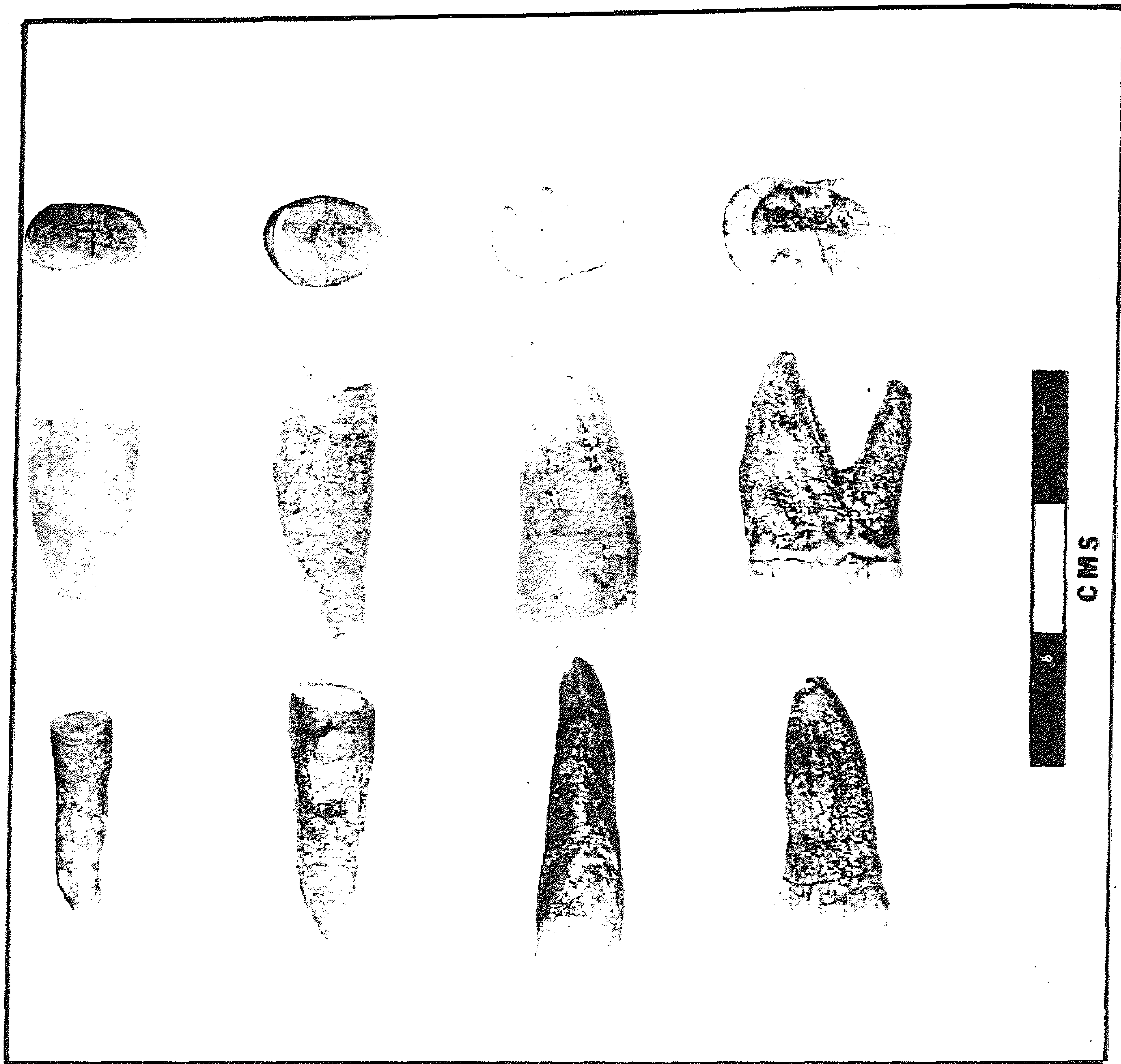


Fig. 2.

The only noteworthy features of the teeth are their large dimensions, especially of the upper C, the M^3 and the I_2 (Trinkaus in press b), and the extensive wear on the anterior teeth. Not only were the crowns largely or completely removed from the canines and the incisor, but the lower canine and incisor exhibit rounding of their labial mrgins. This labial rounding is also present on the Shanidar 1, 4 and 5 anterior teeth and those of several European Neanderthals. It has been attributed to supposed paramasticatory use of the anterior dentition by the Neanderthals (Brace 1962; Wolpoff 1975). This hypothesis, which may help to explain Neanderthal dental dimensions but not their overall facial morphology (Trinkaus in press b), remains largely untested.

Most of the occlusal wear, as seen under low-power magnification, appears as a frosting of the surface, whether enamel or secondary dentin, with fine randomly oriented scratches. This applies to the upper canine and third molar, to most of the lower canine and to the lingual third of the lower second incisor. The labially rounded portions of the lower C and I_2, however, exhibit predominately labiolingually oriented fine scratches. This is combined with a higher level of polish on the secondary dentin than is evident on the non-rounded secondary dentin of these and the other teeth.

This peculiar microwear on the rounded portions of the lower teeth suggests that the rounding was caused, not by normal mastication of food, but by the pulling of soft material containing

Table (1) Portions of the skeleton which are represented by the Shanidar 3 partial skeleton		
Max. Dentition: 2	Clavicles	Innominate bones
Mand. dentition: 2	Scapulae	Femur (side indet.)
	Humeri	Tibia (right)
Thor. vertebrae: 12	Ulnae	Fibulae
Lumb. vertebrae: 5	Radius (left)	Tali
Sacrum	Carpals: 6	Calcanei
Ribs: $\geq$ 20	Metacarpals: 4	Ant. tarsals: 9
	Prox. phalanges: 3	Metatarsals: 6-7
	Mid. phalanges: 4	Sesamoids: 2
	Dist. phalanges: 3	Prox. phalanges: 2

Table 1 provides a list of the bones for which at least a portion is preserved in the Shanidar 3 partial skeleton. The discussions of them here are intended primarily as a description of the remains. Comparative assessment of the morphology is minimal since most of the significant features have been or will be considered in detail in discussions of the total Shanidar Neanderthal sample.

In the tables all of the linear measurements are in millimenters, and the angles are in degrees. M-# refers to the number of the equivalent measurement in Martin (1928).

Dental remains

Although none of the cranium or mandible was recovered, four isolated teeth were found in association with Shanidar 3; an upper left C, a right M^3, a left I_2 and a lower right C (table 2; figure 2). All of the teeth suffered extensive antemortem occlusal wear, so that their original occlusal morphologies are almost completely obscured. None of the crown remains on the I_2, and each canine possesses enamel only on the labial and lingual margins. The M^3 retained a ring of enamel around a concave surface of exposed secondary dentin (mesially, in the position of the M^2 interstitial wear facet, the enamel was broken postmortem). Little can be said of their crown morphologies except that the M^3 appears to have had a complete trigone with a suggestion of a hypocone. The M^3 possesses three distinct roots, but the two buccal roots are fused along their buccal margin.

As a result of the extreme occlusal wear, the pulp cavities have been diminished in size by the remodeling of the secondary dentin. The presence or absence of taurodontism can therefore no longer be assessed.

Table (2)
Dental dimensions and occlusal wear of Shanidar 3

		Length (M-D)	Breadth (B-L)	L/B	LxB mm^2	Wear Category[1]	Labial Rounding[2]
Maxilla							
C	Lt	(7.3)	9.8			7	—
M-3	Rt	9.6	12.8	75.0	122.9	6	—
Mandible							
I-2	Lt	—	(9.0)			8	+
C	Rt	(7.2)	8.4			7	+

 Fig. 1.

The condition of the Shanidar 3 bones is typical of that of the Shanidar Neanderthals. None of the bones is mineralized, most are friable prior to chemical impregnation and many were crushed with portions rendered into unidentifiable fragments. It has been possible to reconstruct some of the fragmentary bones, but most of them lack their internal trabeculae and may be slightly distorted by the innumerable glue joins. Despite these conditions, sone of the bones, in particular the smaller hand and foot bones, escaped significant damage.

THE SHANIDAR 3 NEANDERTHAL

A FRAGMENTARY SKELETON FROM SHANIDAR CAVE, NORTHERN IRAQ

ERIK TRINKAUS
and
T. DALE STEWART

The third excavation season at Shanidar Cave in northern Iraq, led by Dr. R. S. Solecki during 1956-1957, yielded the first adult Neanderthal remains discovered in Iraq, Shanidar 1, 2 and 3. The Shanidar 1 and 2 remains have received considerable attention. Shanidar 3, however, has received only scattered comments, largely as a result of its extreme fragmentation. Yet, those portions which presserved add to our knowledge of the Neanderthals and therefore warrant detailed description.

The first fragments of Shanidar 3 were discovered on April 16, 1957 during cleaning of the east wall of the main excavation trench in Shanidar Cave (figure 1) (see Solecki 1960, 1963, 1971 for details). They were found 5.4 meters below datum in square B9 where meets squares A8, A9 and B8. It was therefore stratigraphically slightly below Shanidar 1 and 5 and considerably above Shanidar 2, 4, 6, 7, 8 and 9. The date of discovery of Shanidar 3 is prior to those of Shanidar 1 and 2, but its condition and position between stones in the wall of the trench prevented the recognition of its hominid status until after excavation and cleaning. During the 1956-1957 season portions of the ribs, lower thoracic and lumbar vertebrae, sacrum, innominate bones, left clavicle, hand bones and foot bones were recovered along with four isolated teeth. In 1960 further excavation was undertaken in the vicinity of the discovery, and portions of thoracic vertebrae, ribs, clavicles, scapulae, humeri, ulnae, radius and hand bones were retrieved.

At the end of the 1956-1957 season the Shanidar 3 remains were taken with permission to the Smithsonian Institution to be studied by one of us (T.D.S.). Prior to the 1960 season at Shanidar Cave, most of the bones retrieved in 1957 were cleaned and reconstructed and a preliminary description was prepared. After the 1960 season the Shanidar 3 bones then discovered were taken to the Smithsonian Institution to be studied with the other portions of Shanidar 3. However, the study of the more complete Shanidar 4, 6, 8 and 9 multiple burial (Stewart 1963) and administrative duties took precedence over continuation of the Shanidar 3 description, so that its description remained incomplete. Recently Shanidar 3 was transferred to Harvard University, where E.T completed the restoration and analysis of the fragmentary remains. As a result of these circumstances, the comparative approach used in the preliminary description by T.D.S. has been abandoned in favor of a largely descriptive study; the resulting format and wording is primarily the work of E.T.

Despite the delay in the publication of a description of Shanidar 3, select pieces have been morphologically described by one or the other of us in works dealing with select regions of Neaderthal anatomy. These include the right public bone (Stewart 1960, 1977; Trinkaus 1976), the right scapula (Stewart 1962a, 1977) the foot bones (Trinkaus 1975a; Rhoads & Trinkaus 1977), the injured left ninth rib (Stewart 1969, 1977) and the teeth (Trinkaus in press b). In addition, a preliminary inventory of the remains has been given in Trinkaus (in press a).

The most significant gain in the field of organizing the archaeological work had been accomplished by promulgation of the State Organization of Antiquities and Heritage Law which was specified by the following formulas:

1. Dealing with traditional objects and facts which are less than 200 years of age in a fair way just like dealing with antiquities.

2. Division of Iraq into four non-central geographical sectors each of them includes many bordering Governavates, and each sector would be headed, in the field of archaeology, by a director — general whose department has certain powers characterized with flexibility regarding the financial portion suffice for executing its sector's projects.

By this geographical division of the functions and powers, and by distribution of the budget according to the desired equity among the different directorates, the State Organization of Antiquities and Heritage will, no doubt, prepare a new base for the field, scientific and administrative work in a democratic form and just spirit. It would be able to arrange field activities in paralled lines as to quantity and quality without the backwardness of a region at the expense of another.

In the current year also, and after the Revolutionary Command Council had adopted the above—mentioned Law of the Organization, the latter, in accordance with the administrative and geographical division, has been able to divide the archaeological projects in Iraq into semigeographical sectors and among five central bodies for each of them there is a higher committee headed by one of the organization's specialists to implementing the projects of the national comprehensive plan for development in the field of archaeology.

At present, the organization is engaged in preparing the structure of the organization and administration of its Departments and sections in accordance with its new Law.

All this flowing movement which started to disseminate its effects also outside the country, could not have started nor could it continue without obtaining the sufficient support from the Leadership of the Party and Revolution headed by the militant comrade Saddam Hussein. This was achieved through His Excellency's continuous supervision and inspestion visits to the archaeological sites and museums of Iraq together with his continued support and encouragement as well as his generous rewards for those who work in the fields of archaeological conservation or excavation.

Through this volume of Sumer the dear readers will certainly view and be informed of the achievements of a whole year of Iraqi, Arab and Foreign archaeological activities in (Mesopotamia) Hoping that it will be acceptable to them.



4. Kirkuk and Erbil:

There are two ancient fortresses and there are men working silently for the salvage of our architectural heritage working hard to preserve the ancient houses, public baths, markets, lanes, mosques and churches.

To be brief in recalling the sites where the State Organization of Antiquities and Heritage works we stress that we will carry on the diversification and expansion of archaeological activities in Iraq and those related to heritage in such a manner as to create new dimensions of our understanding of history and the area where we live through its long life.

The State Organization of Antiquities and Heritage today performs its tasks in a new spirit guided by principles and basic instructions proclaiming its slogan in its programme for 1980: "Protection of cultural and natural environment is a national duty that cannot be ignored". We are seriously endeavouring to apply this principle with strong determination making the utmost of the support extended by the Leadership and the Leader President to its activities in order to preserve the country's historical properties and add new discoveries and data.

Over the past three years the Arachaeological Movement in Iraq has been able to record a new asset to be added to the list of ancient excavated sites in various parts of the country.

The State Organization of Antiquities and Heritage, while it carries out its persistent field functions for the sake of deepening the connexion between the past and present, is responding to the guidelines of the unique leader President Saddam Hussein.

Our President has taught us that history is a school for the mankind in its present and future, and that we absolutely can not give up the historical roots of our Nation as we look forward to shape the future. Nowadays, the Iraqi archaeological movement is yielding new findings in the field of Archaeology as a whole as well as in recording of history.

This movement has embarked on a working method that could be capable to add quantitative results to the qualitative ones and could transform into an integrated chain of civilizational and human realities in a linked geographical and time frame.

The world academic attitude towards the recent findings which you have acquainted yourselves with in the recent three volumes of Sumer and in this volume as well as in the forthcoming one which would be dedicated to the results of excavation at Himreen, will, undoubtedely, be changed in its broadlines and numerous details. Therefore, our most important task in the coming years will be creating the integrated academic relationship between the findings of excavation and linguistic research for the last thirty years... and the present and forthcoming ones under the plan of applied work which is compatible with the prerequisites of the national comprehensive plan for development.

1. Himrin:

Water started recently to fill Sadiyah basin in Himrin behind the newly-built dam and with it started the final scenes of the drama: the submerging of seventy tells. A large campaign also started to photograph the excavated sites using cameras, cine-camera, video recording and aerial photography in order to record them before they are completely submerged with water. In the final moments we also had some important discoveries. For instance Tell Hadad was attested to be a major temple with bronze doors having some relieflike scenes. However, Himrin has provided us with almost all it had. We gathered thousands of artifacts, attested scores of ancient structures and studied the region's economy and geology. We have been supported by the Leader President Saddam Hussain, who has supported the project from the outset, the Political Leadership in Iraq, particularly Mr Tariq Aziz, Deputy Prime-Minister, and Mr. Latif Nsaif Jassim, Minister of Culture and Information, foreign archaeologists and Iraqi archaeologists, governmental departments in Diyala Governorate, and the Iraqi and foreign media interested in archaeology and cultural affairs. Nothing stood before our project. Our only enemies were time and water, but they were temporary enemies as time is part of the coming outcome of prosperity and development in Iraq and water is the source of life in Iraq and prosperity for the nation.

2. Babylon and Ashur:

In Babylon we never stopped working. The first small climax that we reached was our discovery of Nabu-Sa-hari, one of the most complete temples ever unearthed in Iraq and about which we will report in detail in one of the next issues of Sumer.

Neither did we stop working in Ashur: unearthing the royal cemetry in preparation for its preservation, completing excavation in the Parthian palace and western and northern (Tabira) gates. We set up a small local museum at the Ottoman fort and started excavation of the residence of the priest of the Ashur Temple where the German expedition had to stop before completing its work in its final season in Ashur.

3. Haditha:

The number of sites registered in the basin has exceeded fifty tells. We call upon the world of archaeology to take part with us in the salvage of these sites along the same terms applied in Himrin. We discovered some important finds in Klai'a, Sur Jar'a and Al-Zawiyah. We are working hard to complete the studies for the salvage of Ana minaret and Mashhad mosque and preservation of Rawa fortress.

Foreword

Dr. Muayad Said
President of the State Organization of Antiquities and Heritage

The archaeological movement is today obliged to provide its comprehensive interpretations of various points in the constant movement of history through pursuit of the numerous small details and provision of the academic science of history with the details and conventions of societies and their development.

Today's world has realized that man does not depend on technology only for his progress. Today's man needs accurate and conscientious understanding of the conditions of his development throughout the ages, traditions, components of society and the terms of natural and social life. Such understanding is closely linked to man's aspirations in the age of technology. Therefore, the archaeological movement has become a major source for diversifying and enriching human knowledge as it is the case in sociology, psychology, music and philosophy contributing to the provision of certain parts of their history that had been lost.

The archaeological movement in Iraq today has become an important part of the structure of Arab Iraqi revolutionary society and is indispensible for the ambitions of the future. The Leadership and people work closely together for creating the bases of the future life. The archaeological revival in Iraq is an integral part of the advance of society under the leadership of President Saddam Hussain for a future linked to the past through perpetual originality and heritage.

In this volume and the next ones the State Organization of Antiquities and Heritage presents the details of its work and activities and those of the foreign expeditions hosted by Iraq. Following are some notes on our major projects:

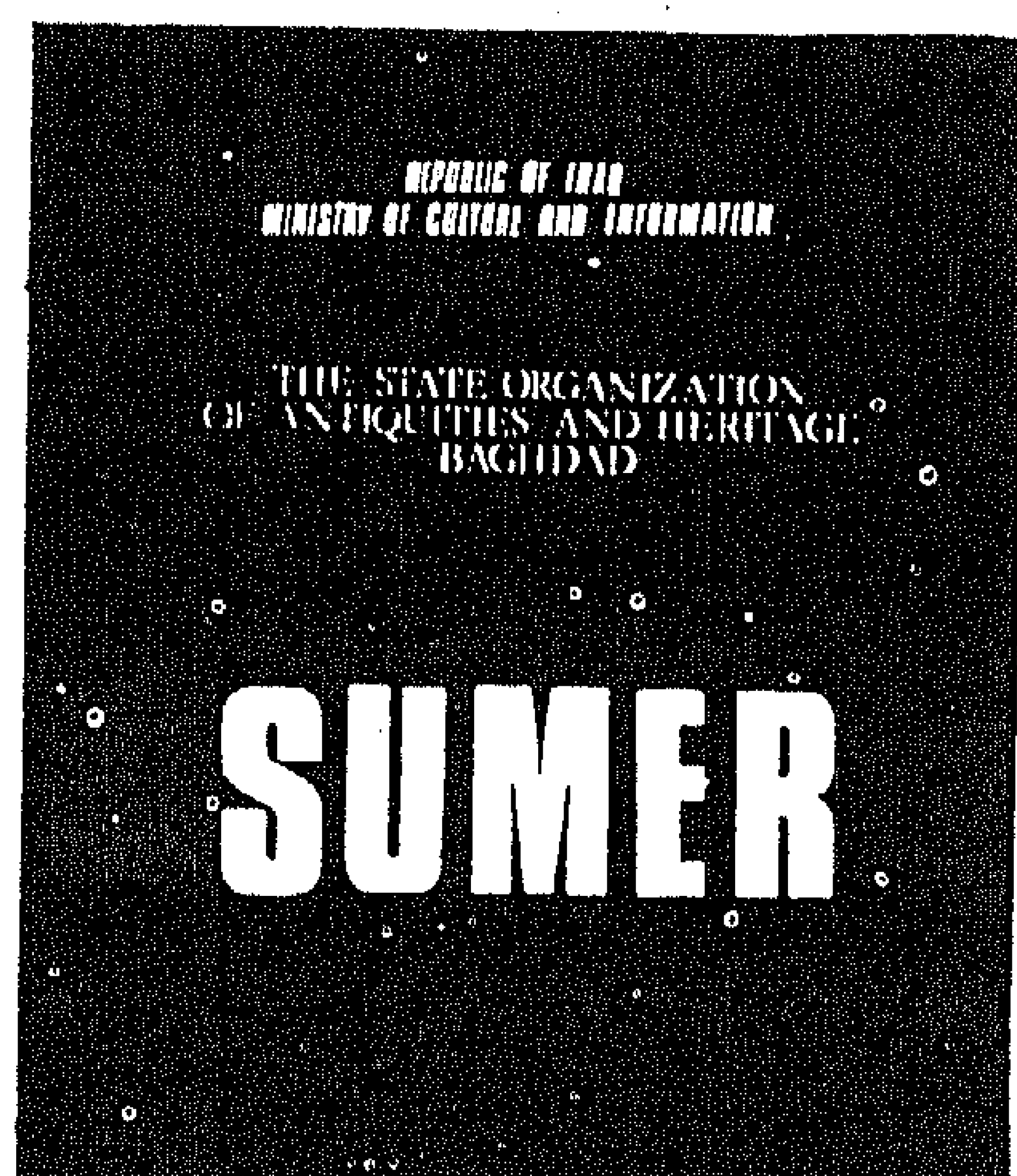
IN ARABIC

Papers should be Submitted in duplicate — typed copies and addressed to:

Editor-in-chief

State Organisation of Antiquities and Heritage

Baghdad, Iraq



A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

SUMER

★ A Scientific journal issued by the state Organization of Antiquities and Heritage in Iraq to publish the results of its activities and other work relating to archaeology and history in the Arab world.

SUMER

VOL. XXXVI 1980